

﴿ فهرس الجلد الثالث من شرح النقاء للسهباب ﴾

٢٩٠ فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته ما ترادفت الخ ...	٠٠٢ فصل في انسحاق القمر وحبس النجم ...
٣١٠ فصل ومن ذلك ما طهر من الآيات عند مولده ...	٠١٥ فصل في نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم ...
٣٢٤ فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى قد اتيناك ...	٠٣٠ فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعاؤه ...
... في هذا الباب	٠٤٨ فصل في كلام النجروشهادتها بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم ...
٣٤١ القسم الثاني فيما يجب على الاتام من حقوقه عليه الصلوة والسلام ...	٠٦١ فصل في قصة حنين الجذع له صلى الله تعالى عليه وسلم ...
٣٤١ الباب الاول في فرض 'الايثار به ... ووجوب طاعته	٠٦٩ فصل ومثل هذا وقع في سائر الجمادات ...
٣٥١ فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما ... جاء به	٠٧٨ فصل في الآيات في ضروب الحيوانات ...
٣٥٩ فصل واما وجوب اتباعه وامثال سته ...	٠٩٧ فصل في احياء الموتى ١١٠ فصل في ابراء المرضى
٣٧٢ فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سته الخ ...	١٢٢ فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم ...
٣٨١ فصل ومخالفة امره و تبديل سته ضلالا وبدعة متوعد من ... الله عليه بانخذلان والعذاب	١٤٤ فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ ...
٣٨٥ الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ...	١٦٦ فصل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب الخ ...
٣٨٩ فصل في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ...	٢٢٤ فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من الناس ... وكفايته من اذاه
٣٩٢ فصل فيما روى عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله ... تعالى عليه وسلم وشوقهم له	٢٥٣ فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله من العلوم والمعارف الخ ...
٤٠٠ فصل في علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ...	٢٧٧ فصل ومن خصائصه عليه السلام وكراماته وباهر آياته انباؤه ... مع الملائكة الخ

٥١٧ فصل في كيفية الصلاة عليه  
 ... والتسليم  
 ٥٣٣ فصل في فضيلة الصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم  
 ... عليه والدعاء له  
 ٥٤١ فصل في ذم من لم يصل على النبي  
 ... صلى الله عليه وسلم وأمه  
 ٥٤٥ فصل في تخصيصه عليه الصلاة  
 ... والسلام بتبليغ من صلى عليه  
 ... صلاة أو سلم من الأنام  
 ٥٥٠ فصل في الاختلاف في الصلاة  
 ... على غير النبي وسائر الأنبياء  
 ٥٥٥ فصل في حكم زيارة قبره عليه  
 ... الصلاة والسلام وفضيلة من  
 ... زاره وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو  
 ٥٧٣ فصل فيما يلزم من دخل مسجدا  
 ... النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب  
 ... سوى ما قلنا  
 ٥٨٩ القسم الثالث فيما يجب ثاني صلى  
 ... الله عليه وسلم وما يستعمل أو يجوز  
 ... عليه وما يمنع  
 ٥٩٥ الباب الأول فيما يختص بالأمور  
 ... الدينية والكلام في عصمة نبينا  
 ... وسائر الأنبياء صلوات الله  
 عليهم أجمعين

٤١٤ فصل في معنى المحبة ثاني صلى الله  
 ... تعالى عليه وسلم وحقبةتها  
 ٤٢٠ فصل في وجوب مناصحته  
 ... صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ٤٢٧ الباب الثالث في تعظيم امره  
 ... ووجوب توقيره وبره  
 ٤٣٥ فصل في عادة الصحابة في تعظيمه  
 ... عليه السلام وتوقيره وإجلاله  
 ٤٤١ فصل واعلم أن حرمة النبي صلى  
 ... الله تعالى عليه وسلم بعد موته  
 ... وتوقيره وتعظيمه لازم  
 ٤٤٨ فصل في سيرة السلف في تعظيم  
 ... رواية حديث رسول الله صلى الله  
 ... تعالى عليه وسلم وستة  
 ٤٥٣ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى  
 ... عليه وسلم وبره برآه  
 ٤٦٦ فصل ومن توقيره وبره  
 ... توقير اصحابه الخ  
 ٤٧٨ فصل ومن اعظامه وإكباره  
 ... اعظام جميع اسبابه الخ  
 ٤٩٠ الباب الرابع من القسم الثاني في  
 ... حكم الصلاة عليه والتسليم لديه  
 ٤٩٥ فصل اعلم أن الصلاة على النبي  
 ... صلى الله عليه وسلم فرض على  
 ... الجملة  
 ٥٠٥ فصل في المواطن التي يستحب  
 ... فيها الصلاة والسلام على رسول  
 ... الله عليه السلام ويرغب



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فصل﴾ في انشقاق القمر وحبس الشمس (اي في ذكر معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم بشق القمره وجعله فلقين وفي منع الشمس عن سيرها للغروب كاسياتي بيانه وهذا كان عقب قصة الاسراء وفي معناه رد الشمس الا تفي في قصة علي واقتصر في الترجمة على هذا لانهما في المعنى سواء ولما سأتى (فان الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر) قدم اقتربت الساعة عليها تخويها لمنكري ذلك واثباته وتقديرا في نفوس المؤمنين بها اذ تشقق السموات فيها كالقادر على ذلك الفعال لما يريد كيف لا يقدر على شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين واسار باصبعه الوسطى والسبابة لان التفاوت بينهما مقدار سبع وبعثته صلى الله تعالى عليه وسلم في الالف السابعة على ما استهر عند المحدثين وغيرهم وانما كانت الساعة قريبة لان عمر الدنيا على المسهور سبعة آلاف وكسور وقيل اكثر من ذلك وقد بعث نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم في آخرها الفا وحيث لم تبق الاصابة وقرله واسق القمر اي وقع شقه وجعله فلقين في الزمن الماضي بمكة معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال المسركون له انا آية وهذا ما عليه جمهور المفسرين وقيل ان المعنى انه سينشق في المستقبل اذا قامت القيامة وعبر بالماضي لتحققه ورده جماعة وقاوانه مبنى على قول افلاسة ان الاجرام العلوية لاتقبل الخرق والالتيام ويكذبه القرأان وقوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقرله (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) اي دائم او محكم من امر الجبل اذا حكم فقله وقد ثبت انشقاق القمر

له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحابين واخبر به جماعة من الصحابة والى بيان ذلك اشار بقوله (اخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته) ومجيزته التي لا يمكن البشر الاثبات بمثلها (باجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه) في الماضي وقال السكي رحمه الله تعالى انه مشواتر لا يجوز انكاره وردوا قول الماوردي ان الجمهور على خلافه وتأويل ينشق بمعنى سينشق فانه لو وقع لم يبق احد الاراء ولم يعتد المصنف رحمه الله تعالى بهذه المقالة وهي لا تحرق اجماع السلف من اهل السنة ومثله ليس من اهل التفسير بل من اهل التأويل عند الا ان بعضهم نظر في حكايته الاجماع بان السجائدي والنسفي قالا في تفسيريهما انه مقول عن الحسن البصري وكذا قال ابواليث في تفسيره ان معناه سينشق وعنه بعضهم للجمهور ومن الغريب ما حكى عن بعض شراح المدونة ان فلقة منه نزلت بلنبيه وخرجت من مكة صلى الله تعالى عليه وسلم ولما رسل ابو بكر ابن الطيب رسولا للملك الروم بقسططينية وقيل له انه اجل علماء الاسلام احضر بعض بطارفته لمطارته فقال له ترمعون ان القمر انشق لتبيكم فهل للقمر قرابة منكم حتى ترونه دون غيركم فقال له وهل بينكم وبين المائدة اخوة ونسب اذا رأيتوها ولم ترها اليهود ويونان والمجوس الذين انكروها وهم في جواركم فانهم ولم يفهم بشيء (اخبرنا الحسين بن محمد) هو ابو علي القاسي البلياني تقدم مفصلا ترجمته (الحافظ من كتابه) لا يقرأه عليه (قال حدثنا القاضي سراج بن عبد الله الاصيلي) السابق ترجمته وفي نسخة اخبرنا في جميع ما يأتي (قال حدثنا المروزي) تقدم مع بيان نسبه (قال حدثنا القريري) تقدم بيانه وضبط نسبه (قال حدثنا بخاري) لا امام لمشهور (قال حدثنا مسدد) عند مالك بن عبد العزيز الاسدي ومسدد يوزن اسم انفعول لقب له كسرهد وهو مسدد ابن مسرهد بن مسربل بن معز بل بن مرعمل بن اربدل بن سرندل بن عرندل بن مائيل بن المستورد محدث المصرية وكان ابو نعيم لو كان في اول هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت رقية للعقب وهو امام حافظ روى عنه اصحاب الكتب السنة وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد بن ابان الاموي الحافظ اخرج له اصحاب الكتب السنة وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة وسد. ثمانون وترجمته في الميزان (عن شعبة) بن الحجاج العنكي الحافظ امير المؤمنين في الحديث كما تقدم (وسفيان) بن عيينة ابو محمد الهلالي الكوفي احد الاعلام الذي اخرج له السنة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة كما تقدم (عن ابي عمير) سليمان بن مهران السابق ترجمته (عن ابراهيم) النخعي السابق ترجمته (عن ابي معمر) الازدي الكوفي وهو بفتح الميم وسكون العين (عن ابي مسعود رضى الله تعالى عنه) قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى في زمانه وحياته والمهد يأتى بهذا المعنى كما في القاموس وغيره وذكره للريد

علي من يقول انه سيكون بعده يوم القيامة (فرقتين) بكسر الفاء وسكون الراء المهملة  
 بمعنى قطعتين والمراد نصفين وانتصابه على المصدرية من معنى انشق كقعد جلوسا  
 او بتقدير وافترق (فرقة فوق الجبل وفرقة دونه) بالنصب بدل من فرقتين والجبل  
 حراء او ابوقبيس وفوق يجوز رفعه ونصبه ودونه بمعنى في مقابلته منفصلا عنه  
 لآتحت كما قيل لما سألني (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا) انما قال  
 ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا  
 فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فقال ربه ان يعطيه ما قالوا  
 فشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا  
 وذلك بمكة قبل الهجرة رواه ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما وقاله لانه وقع ليلا في وقت الغفلة اي اشهدوا على مجرتي وتبوتى ووقوع  
 ما طلبوه لانهم اهل بهتان وبحد وفي صحيح مسلم انه انشق مرتين قال ابن القيم في  
 كتاب اثانة اللهفان المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى واكثر ما تستعمل  
 في الافعال واما في الاعيان فكقوله في الحديث انشق القمر مرتين اي فلتين والماخى  
 هذا على بعضهم زعم ان الانشقاق وقع مرتين ويأتي ما فيه عن قريب (وفي رواية  
 مجاهد) التي رويت عن ابن مسعود في الصحيحين (وتنح مع النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) جملة حالية تفيد انه شاهد ذلك ولم يسمعه من غيره (وفي بعض طرق الاعمش)  
 كما رواه احمد في مسنده بزيادة قوله (بني) منون وغير منون اسم بقعة معلومة سميت  
 بها لكثرة ما يمني بهامن الدم اي يراق ويقال لها المنازل ايضا ويقال تزلوا اذا اتوا منى  
 قال انازلة اسماء ام غير نازلة قاله ابن هشام اللخمي في شرح المقصورة واختلفت  
 الروايات في محل الانشقاق فقيل بمكة وقيل بمنى وفي اخرى ربي جرابينهما وقيل  
 شقة منه على ابي قبيس واخرى على السويد او الجماعة الذين طلبوا ذلك منه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام  
 والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب ونظراؤهم وهذه الروايات في محله  
 لا تنافي بينها لان كل راء يرى القمر بان اسكان رؤيته (ورواه ايضا عن ابن مسعود  
 الاسود) بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان ولم يمهئه المصنف رحمه  
 الله لشهرته وهو من كبار تابعين معروف بالرواية عن ابن مسعود وهو من المعروفين  
 بالزهد وكثرة العبادة توفي سنة خمس وسبعين (وقال) اي ابن مسعود (حتى رأيت ابي ل)  
 يعني جبل حرام على ما تقدم (بين فرحتي القمر) اي فلقيته وقطعته لبعده ما بينتهما  
 وهي بضم الفاء وفتحها والضم اولى لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وباضم  
 للمقدار الحاصل كالغرفة للغروف والفرجة القضاء ما بين النسبتين فتجوز به عن المفرج  
 نفسه لاذ الظاهر بين القطعتين المنفرجتين وقصة ابي عمرو مع الحاج في قراءته خرفة

وسمعه من العرب \* ربما ضاقت النفوس من الامر له \* فرجة لكل العقال \* مشهورة  
(ورواه) اي ما ذكر (عنه) اي عن ابن مسعود كما ذكره البيهقي في الدلائل  
(مسروقي) ابن الاجدع الهمداني الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته وانه  
توفي سنة ثلاث وستين (انه) اي الشق او ابن مسعود (كان بمكة و زاد فقال كفار  
قريش سحرتم ابن ابي كبشة) بعنوان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر  
هو احد اجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل هو جد وهب جد النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم لانه وقبل عليه ان ام وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص بن  
مرة بن هلال ولم يقل احد من النساء بين ان الاوقص يكنى بابي كبشة  
وقبل هو جد عبد المطلب لانه وتعب ايضا بان ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو  
ابن زيد الخزرجي ولم يقل احد ان عمرا يكنى بابي كبشة ايضا وقيل انه ابوه  
من الرضاعة وهو الخارت بن عبد العزى وله بنت تسمى كبشة كنى بها و ذكر  
ابن حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم اجدادا من قبل ابيه و امه تكنوا بذلك  
وانما قالوه لان من عانتهم اذا بغضوا احدا نسبوه لجد غاض له وفي التهامة انه  
رجل من خزاعة مناف قرينا في عبادة الاوثان وعبد النمرى العجور فلما خافهم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض الهتهم شبهوه به في ذلك وفي القاسوس  
انها كنية وهب بن عبد مناف او كنية عمرو والد حلجة السعدية مرضعته صلى الله  
تعالى عليه وسلم وعلى كل حال ارادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا (فقال رجل  
منهم) اي من كفار قريش قبل انه ابو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) حين شقه  
او خيل لكم شقه (فانه لا يبلغ) اي لا يصل شيء (من سحره ان يسحر الارض كلها)  
اي اهلها كلهم (فسئلوا من ياتيكم من بلاد آخر) غير مكة (هل رأوه) اي القمر  
او شقه او الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (قاروا) اي ابتوا من قدم على  
اهل مكة غيرها (فسئلوا) اي سئلوا هل رأوا ذلك (فاخبروهم) لما سألوهم  
(انهم رأوا مثل ذلك) اي مثل رؤيتهم فالشبيه بين الرؤيتين والمرئي واحد وهو  
القمر المنسق (وحكى السمرقندي) تقدم ترجمته (عن الضحاك نحوه) اي مثل  
الحديث الذي ذكره اولا (وقال) اي الضحاك في رأوه (فقال ابو جهل) لقريش  
لما شاهدوا انشق القمر بعد ما سئلوه (فابعثوا الى اهل الافاق) بالجمع افق  
بضتين او بضم فسكون وهو هنا بمعنى الشاهة وما طهر من الزلازل وود طلق الشمس  
كما ينه علماء الهيئة وهو الافق المرئي والافق الغير المرئي له احكام اخر والمعنى ارسلوا  
ناسا لمن جازركم من البلاد يسئروا من بها (حتى ينظروا) اي يعرفوا (راوا ذلك  
ام من) انه مرة استفهامية وفي نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل رأه اهل مكة ام يرويه  
لانهم خيل لهم امر يقع وفي نسخة حتى تنظر بتواين (فاخبر اهل الافاق انهم رأوه)

اى القبر حالة كونه (منسقا) والقاء فصيحة اى فسئلوهم فاخبروا (فقالوا  
 يعنى الكفار هذا سحر مستمر) اى دائم باق غير ذاهب على حاله الى غير النهاية  
 من المرور او محكم قوى من امر اراجل وهو شدة قتله وقال ابو عبيدة معناه باطل  
 وهو بعيد بحسب اللغة وانما قالوا انه مستمر لان هذا اشارة الى ما صدر قبسه  
 من الايات المتابعة يقفوا بعضها اثر بعض كما اشار اليه القاضى ولولا هذا لم يتأت  
 ما قالوه وان انساقه لم يستمر بعد الليلة التى وقع فيها وهذا يكون اشارة للشخص  
 والتنوع كما حققه النجاشي (ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة) بن قيس بن مالك النخعي  
 الفقيه الكبير تابعي الجليل واد في حيوته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي في سنة  
 اثنين وستين والرواية عنه مشهورة في الكتب الستة (فهؤلاء الاربعة) يعنى مجاهدا  
 والاسود ومسرورا وعلقمة كلهم رووا هذا الحديث (عن عبد الله) بن مسعود  
 رضى الله عنه ثم ذكره طريقا آخر فقال (وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود)  
 وقدم حديث ابن مسعود وجعل رواية غيره كالتابعة له لانه لم يرو حديث الانساق  
 رواية مسندة في غاية الصحة واعتمدها الائمة غيره وهى مما اتفق عليه الشيخان واحدين  
 حنبلى وابن الصلاح وغيره رجعوا مما اتفق عليه الشيخان على غيره وقال انه مقطوع  
 بصحة (منهم) اى ممن رواه غير ابن مسعود واعاد ضمير الجم نظرا لمعناه (انس وابن  
 عباس وابن عمرو حديثه وعلى جبير بن مطعم رضى الله عنهم) وهذه الروايات كلها  
 في الكتب الستة وغيرها مخرجة فرواية انس وابن عباس في الصحيحين ورواية ابن  
 عمر في صحيح مسلم والترمذى ورواية حديثه ابن الجمان في الدلائل وغيرها ورواية  
 ابن مطعم بكسر العين في مسند احمد والبيهقى ولذا قال (فقال على) كرم الله  
 وجهه (من رواية ابي حذيفة الارجسي) واسمه سلمة بن صهيب على الاصح نسب  
 لارحب حى من همدان بهمزة مقترحة وراء مهملة ساكنة وجاء مهملة مفتوحة وباء  
 موحدة قبل باء النسبة وهو من ائمة المشهورين (انسق القبر ونحن مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) والجملة حالية وضمير نحن لعلى ومن كان معه لامن تقدم  
 (عن انس) خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثه من مرسل الصحابة لان  
 الحادثة وقعت وهو لم يسنم اذ ذلك وهذا من مرجمات حديث ابن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه (سأنا اهل مكة لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اية) معجزة غير ما رواه  
 وفي الرواية المتقدمة انهم سألوه ان ينسق لهم القبر (فأراهم انساق القبر فرقتين)  
 بكسر القاء وسكون راء وفي رواية فلقنتين باللام بدلها وهما بمعنى قطعتين ونصفتين  
 كما مر (حتى راوا حراء ما بينهما) اى بين القطعتين وما زائدة للتأكيد وفي نسخة  
 حذفها وحراء بكسر الحاء وفتح الراء المهملتين وهمزة ممدودة وفتح حاء مع القصر  
 وهو جبل بمكة معروف كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعبد فيه كذا قاله التلمسانى

وقال انه يذكر ويؤنس ويجرى ولايجرى وهذا ما ذكره غيره من اهل اللغة اذا عرفت  
 هذا فاقاله الخطابي من انهم يغلطون وفي حراء ثلاث غلطات يفهمون حاؤه وهي  
 مكسورة ويقصر ونبه وهو معدود و يملونه وهو لايمال شي لا اصل له الاقلة النظر  
 في كتب اللغة (رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) اي عن  
 انس (اراهم القمر مرتين انشاقه) بالنصب بدل من القمر يدل اسمال وفي تقديم  
 مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من ان التعدد في الراء لافي  
 الانشاق وانه مرتين كما ذهب اليه من نظر لظاهر هذه الرواية وان ما قيل  
 من ان اصل المرات في الازمان والافعال وانها قد تكون في الاعيان والاول  
 اكثر وهذا من قبيل الثاني فعناه ومعنى فرقتين وقلقتين واحد وان هذا خفي على  
 من قال ان الانشاق وقع مرتين وهو لم يقع الامرة بلا اختلاف فيه ودعوى  
 الحافظ العراقي في منظومته الاجماع على تعدد سهومنه وغفلة عما ذكر كدعواه  
 تواتره فيها وما قيل من انه كان مرة بمكة ومرة بحراء وهو على ثلاث اميال من مكة  
 في طريق الذهاب لمي وانه يدل على تعدد الازمان والالزم التساقض في هذه  
 الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة ان يكون الناس الذي رواه في ذلك  
 الوقت في هذه الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فهذا مما يقطع بتعدد الازمنة والامكنة لبس بشي فانهم اذا رأوه بمكة شاهدوا وقوع  
 فلقه منه خلف حراء واخرى امامه من بعد والنظر لسمته من الافق وان لم يكونوا  
 ثمة كما مر ولا يخفى بغدكون من ذكر من كبار الكفرة معه ليلا بحراء وغيره من جبال  
 مكة وبراريها فالذي تحرر في الجمع بين هذه الروايات انه تباعد ما بين الخلقين  
 جدا ليكون اظهر في دفع الانكار فانه لو تقارب لقال هؤلاء لحول العقول انه من  
 غلط الحس فلما شهد هم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك اشار مرة الى فلقه  
 منه وقال اشهد يا فلان ويا فلان ثم اراههم مرة اخرى فلقه اخرى وقال اشهدوا  
 وكل ذلك كان بمكة ليلا والقمر في وسط السماء بجذاء حراء وبجذاء غيرها  
 من الجبال والاماكن البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تدافع بين الروايات ولا تطعن  
 في شي منها وهذا ان شاء الله مما لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان  
 لاصحة له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع الناس بطبيعة قطعتين دفعة واحدة  
 وقار قطعتهما مرتين كذبه من سمعه واستهزاء به فعليك بالنظر الجديد وان تطرح  
 من جبد فكره على التقليد (فزلت اقربت الساعة وانسق القمر) مؤيدا لمجته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا تقوى الحديث وصار كالتوتروا وويله بانه سبنيق  
 اذا قامت القيمة ياأبا، قوله بعد وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كما لا يخفى  
 على من له نظر سديد (ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن جبير بن محمد)



فرواه عن ابيه عن جده وجبير الثاني روى عنه ابوداود حديثا واحدا قال البرهان ولا اعلم له تخريجا ولا توثيقا ورد بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقة (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبدالله بن عتبة) الامام الجليل القدر اخذ الفقهاء السبعة وهو ثقة مأمون خرج له اصحاب الكتب الستة ونوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (ورواه عن ابن عمر مجاهد) بن جبير وقد مننا ترجمته (ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام وهو ابو عبد الرحمن بن عبدالله بن حبيب الامام المشهور بقري الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تقريبا وخرج له الائمة السنة رحمهم الله تعالى (ومسلم ابن ابي عمرا الازدي) البصري هو ابو عبد الله المعروف بالبطين نسب للازد بسكون الزاي المنجمة ويقال لها اسد بالسين ايضا اسم قبيلة عظيمة والازد اسم جد هم الاعلى وهم حى من اليمن واليهم ينتهى نسب الانصار (واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة) الطرق هي الاسانيد والرواة تسمى طرقا لوصول الحديث اليها ومنها وعبر بالاكثر اشارة الى ان في بعضها ضروفا وقيل مراده بالصحیح هنا ما يقابل الحسن فكلها صحيحة مع التفاوت فيها (والآية مصرحة) بما في الاحاديث من الانشقاق وفيه اشارة لما قلناه من ان فيها ما يمنع التأويل الذي جوزوه بعضهم (ولا يلتفت الى اعتراض محذور) اصل معنى الخذل ترك انصرة والاعانة ثم قيل لكل من لم يكن على الحق وطريق الهداية والمراد به من انكر هذا بقصد الطعن في المعجزة لامن اول الآيات بخلافه فانه ذهب اليه بعض المفسرين كما مر الا انه ايضا لا ينبغي القول به ايضا (بانه لو كان هدا) الانسحاق (لم يخف على اهل الارض) كلهم (اذ هوشى طاهر لجمعهم) تعليل لقوله لم يخف (اذ لم ينقل اليها عن اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) اى ترصوه ونظروا الى مطلعته والرصد الترقب ومنه اخذ الرصد المعروف عند النجميين فهو منقول منه ولبس بمعنى لغوى (فلم يروه اسق) رأى هنا بصرية وانشق حياى اى وقبنا نسق ولا يلزم ان يعرفوا انه سبنسق في تلك الليلة فيرصدوه كما قيل بل يكفي فيه سماحهم له من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرصدوا ما وعدهم به ليعرفوا حال خيره وهو ظاهر واذا ثبتة تعليل اعدم الاتعمات ثم اجاب بجواب آخر على فرض تسليم ما ذكر فقال (ولو نقل) بالبناء المجهور (لينا) انهم رصدوه فلم يروه اسق (عن لا يجوز تماالوهم على الكذب) اى طائفة من اهل الارض لا يجوز اجتمعتهم على الكذب في خبرهم (لكرتهم) من الملاء وهم الجماعة المجتمعون المتفقون على امر واحد لانهم يملأون مكان اجتماعهم (لما) الامام جواب لو واناية فيهم. مخففة (هت علينا به حجة) اى لم يكن ما اجتمعوا عليه حجة ودليلا يقوم على عدم وقوعه فعليا مقدم من تأخير متعلق بحجة توسيعهم في الطرف (اذ ليس القمر في حد واحد) الحد الوصف

المميز للشيء مأخوذ من الحد بمعنى الحاجز ومنه حد ود الدار اي ليس القمر على  
 حال واحد (بجميع اهل الارض) اي عند جميعهم لاختلاف احواله باختلاف  
 مطالعه بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض  
 كما بينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشقاقه طالعا بمكة دون غيرها فلو قال  
 غيرهم لم نره انشق في تلك الليلة لم يكذبوا ولذا قال المصنف (فقد يطلع على قوم  
 قبل ان يطلع على آخرين) ولهذا لو شهد اهل بلدي رؤية هلال رمضان لم يلزم  
 غيرهم صومه كما قرره الفقهاء (وقديكون) رأى القمر (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم  
 من اقطار الارض) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كالطلوع في بعضها  
 والحفاء في بعض (او يحول) بالحاء المهملة اي يكون حائلا مانعا من رؤيته (بين قوم  
 وبينه سبحانه او جبال) شاهقة فلا يرونه مع رؤية غيرهم له (ولهذا) اي لكونه  
 ليس على حال واحد في جميع اقطار الارض (تجد الكسوفات في بعض  
 من البلاد) دون بعض منها والكسوف معروف وهو كون جرم القمر غير مضيء  
 مسود لحيلولة الارض بيننا وبينه كما في محله (وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية)  
 والكسوف الجزئي كسوف جزء منه والكل كسوف جميع جرمه نسبة للجزء وللشكل  
 (وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها) اي في بعض البلاد يعرف الكسوفات  
 بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم ممن لا يعرفونه كالكسوف تحت  
 الارض فانه يقع كثيرا عندهم ويترتب عليه احكامه وغيرهم لا يعرفها بل لا يقدر  
 على تصورها وعبر بالادعاء اشارة الى ان مثله ليس بثابت عند علماء التربة  
 وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف  
 يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول الكسوف قال الراغب الكسوف  
 للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا ازاا بعض ضوءهما  
 والكسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله تعالى وخسف هو انتهى وقد يستعمل  
 كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف الخطيب وعليه مشي  
 المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله (ذلك تقدير  
 العزيز العليم) اي سير القمر وحواله من الكسوف وغيره كله بقدره الله العلي العظيم  
 الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسفة انه بعونه  
 فلسكنة لاحكام نجومية لا يمكن تخلفها وقيل انه وقع في اصل الحكيم بدل العليم وان  
 صوابه العليم لانه الموافق للتسليم واعتدله بانه لم يرد الاقتباس من القرآن واما  
 لم يقل قال الله تعالى والذي رأينا في جميع النسخ العليم (آية القمر كانت ليلا)  
 اي لا آية والمعجزة بانشقاق القمر وقعت في الليل قال الخطابي الحكمة في ذلك ان من  
 طلبها من قرين طلبها ليلا فاراد الله تعالى وقوعها ليلا ولرأى وقوعها نهارا

ليكون محسوسة لكل احد فعل ذلك ولكن الله جرت عادته باهلاك كل امة اتاها  
 نبيها آية عامة يدركها الحسن ان لم يؤمنوا بها فخص الله تعالى هذه الامة برحته  
 فجعل آية نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم على حال لا يقتضى اهلاكها (والعادة من  
 الناس بالليل) اى فيه (الهدو والسكون) عطف تفسير اى النوم وعدم الحركة كما  
 قال جعل الليل سكنا والهدو بهمزة بعد الواو ويجوز ابدالها واوا وادغامها  
 (وايجاف الابواب) اى اغلاقها بكسر الهمة وسكون المثناة التحتية وجيم وفاء  
 واصله معناه الاسراع فى السير واستعمل فى الاغلاق لانه مما يسارع اليه عند الحاجة  
 لاسيما ليلا وهو تجوز سايع شايح فاقيل انه لم يوجد فى كتب اللغة فلعله هنا وجف  
 بمعنى اضطرب والهزمة فيه للسبب لان يغلق الابواب يزول الاضطراب تكلف  
 لاداعى له ومن يغلق بابه ولا يخرج من بيته لا يرى القمر فكفى به عن ذلك (وقطع  
 التصرف) والنظر لشيء فضلا عن رصد النجوم وكل هذا مبالغة فى ان هذا امر  
 لا يستبعد (ولا يكاد يعرف من امور السماء شئ الا من رصد ذلك) اى الامن تقيد بالنظر  
 اليه وترقبه ليلا (واهتبل به) اى بذل جهده واعتنى به غاية الاعتناء من قول العرب اهتبل  
 الصيد اذا طلبه من مظانه وهو متعد بنفسه وعداه المصنف رحمه الله تعالى بالبلاء  
 لانه ضمنه معنى الاعتناء (ولذلك) اى لكونه امر ليلي فى زمان غفلة ونوم (ما يكون  
 الكسوف القمري كثيرا فى البلاد) ما زائدة لتحقيق الكلام وقيد بالقمرى بناء على شمول  
 الكسوف للشمس والقمر واحتراز عن الشمس لظهوره (واكثرهم لا يعلمه حتى يخبر)  
 بالبلاء للجهول اى يخبره الناس العارفون به لوقوعه (وكثيرا ما) منصوب على الظرفية  
 او المصدرية وما زائدة للتأكيد (يحدث الثقة بجائب يشاهدونها من انوار)  
 بيان لجائب وجع التور وهو على ظاهره لانه قد يحدث فى الجونورز اذ على ما عهدا والمراد  
 به شعل نارية كذوات الازباب التى تمتد فى الافق فى بعض الليالى وينسب لها امور  
 تذكر فى كتب الملاجم (ونجوم طوالع عظام تظهر فى الاحيان بالليل فى السماء ولا  
 اعلم عند احد منها) لانها تسير تحت الارض حتى تقطع درجات فى دائرتها وتصل الى  
 ما فوق الارض فتظهر بعد الحفا وهو مشاهد كثيرا ففصل فى فقه (وخرج الطحاوى)  
 بالحاء المجهة المفتوحة وتشديد الراء المهملة المفتوحة قبل الجيم والتخريج نقل حديث  
 بسنده من الكتب المعتمدة ومسانيد الائمة المحدثين وبيان صحته وغيرها والطحاوى  
 بفتح الطاء والحاء المهملتين والفاء وواو بعدها ياء نسبة منسوب لطحا قرية  
 من قرى مصر وهو الامام الجليل القدر المحدث ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد  
 الملك ابن سلمة بن سليم الازدى ثم المصرى الخفى لا المالكى كما قيل ولد سنة  
 تسع وثلاثين ومائتين وتوفى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين  
 وثلاثمائة وكان اولاشافعيامن تلامذة المزننى ثم تخلف وانتهت اليه رئاسة الخنفة بمصر

وله تأليف جليلة (في مشكل الحديث) هو كتاب جليل له في الحديث اشتهر بالاثار  
 (عن اسماء بنت عميس) مصغروهي زوجة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما  
 وترجتهما مشهورة وكانت اولاد زوجة جمع بن ابي طالب (من الطريقين)  
 وسند بن مختلفين في روايته هذا الحديث عنها ورواه الطبراني باسناد مختلفة رجال  
 اكثرها ثقة وهذا الحديث في رد الشمس او حبسها العلي رضي الله تعالى عنه كما سياتي  
 قال ابن الجوزي انه موضوع بلا شك وفي روايته مضطربة وفي رواية رجال متهمون  
 بالكذب والوضع كاحد بن داود قال الدارقطني وابن حبان قال انه كذاب متروك  
 الحديث وضاع وعمار بن مطر متروك ايضا ذكره الذهبي في الميزان وذكر كلام الناس  
 فيه وانه روى حديث رد الشمس وتعميقه بما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقة الثا في فضيل بن مرزوق وقد  
 ضعفه يحيى وقال ابن حبان انه يروي الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزي  
 ولا تهم فيه الا ابن عقبة فانه رافضى يحدث بمطالب الصحابة وقد رواه ابن مردويه  
 من حديث داود ابن قراهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر علي ولم يكن اي علي صلى العصر حتى غربت  
 الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزي ومن خفلة واضعه  
 انه نظر الى فضيلة ولم يتلمح الى عدم الفائدة فيها فان صلاة العصر بعد غيبوبة  
 الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب  
 رد الروافض بطرقه وما فيه واطال فيه قلت طالعتهم ورأيت ما ذكره فيه من ان ذلك  
 كان مرتين وانشد فيه شعر الحميري (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوحى  
 اليه) مرة بالصهبا (ورأسه) الشريف (في حجر علي) جلة حالية والحجر مثلث الحاء  
 المهملة قبل جيم ساكنه وراء مهملة بمعنى الحظن وهو معروف والاظهر  
 ان المراد انها كانت موضوعة على ركبته وهونتم (فلم يصل) علي رضي الله تعالى عنه  
 (العصر حتى غربت الشمس) وغابت فانته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) لعلي (اصليت يا علي) بهمة الاستفهام وفي نسخة هل صليت (فقال لا) اي  
 لم اصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك  
 وطاعة رسولاك) انه لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من منامه وانتظر  
 يقظته (فاردد عليه الشمس) اي اعد لها مكانها الذي غربت منه ليصلي الصلاة  
 في وقتها يقال اردد بالفك ورد بالادغام وهو دعاء وقد سمعت ما قاله ابن الجوزي  
 انه لافائدة فيه بعد ما صارت قضاء ويأتي ما فيه (شرقها) اي في محل شروقها  
 وفي رواية شروقها وهذا في بعض النسخ وهو بفتح الراء وسكونها وهو بدل من  
 الشمس او منصوب على الظرفية ومعناه ضوءها او ارتفاعها على الحيطان

او انبساطها على الارض وقيل انها لما حبست ومنعت من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها وينافيه قوله ( فقالت اسماء فرأيتها عريت ثم رأيتها طامت بعدما غربت ووقفت على الارض والجل وذلك بالصهناء) في القاموس قلعة بقرب خيبر هكذا قاله غيره في قوله (في خير) مساحمة اوفيد مضاف مقدر اى في قربها وخير بوزن ضيغم ارض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى كاب بهامساكن اليهود ثم خربت واليه الاشارة بقوله في الهمزية

\* ردت الشمس والشروق عليه \* لعلى حتى يتم الاداء \*

\* تم ولت لها صرير وهذا \* لفراق له الوصال دواء \*

(قال) اى الطحاوى (وهذان الحديثان ثابتان) رواية (ورواتهما) اى اكثرهما (تقاة) جلعهما حديثين والمذكور حديث واحد تسحبا لانه روى من طريقين كما ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورحاله مطعون فيهم كذايون ووضاحيون ولم يرد ان الحق خلافه والذي عزه كلام ابن الجوزى السابق ولم يقف على ان كتابها اكثر مردود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطى وكذا السخاوى ان ابن الجوزى في موضوعاته تحامل تحاملا كثيرا حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما اشار اليه ابن الصلاح وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله تعالى و اشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الائمة كالطحاوى واخرجه ابن شاهين وابن منذه وابن مردويه والطبرانى في مجمه وقال انه حسن وحكاه العراقي في التقریب ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه على حجر على فام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا انما احتبس نفسه على نبيه فرد عليه الشمس الى آخره وانكار ابن الجوزى فائدة ردها مع القضاء لوجهه فانها فاتته بعذر مانع عن الاداء وهو عدم تشويشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة اى فضيلة فلما عادت الشمس حاز فضيلة الاداء ايضا وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا لهذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا يوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعى الله تعالى فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فقد اجيب عنه بانه لو قال قصة خير او المراد انها لم ترد لاحد من الامم السابقة فالحصر اضافي مع انه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الاكمال ان الشمس حبست لبيت اصيلي الله تعالى عليه وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى ادركها اداء وماروى انه قضاها بعد ما غربت الشمس لعله كان

في يوم آخر وفي تفسير البغوي والكواشي وانعلمي ان الشمس روت لسليمان ايضا  
 وروى عن علي وضمير ردها على الشمس في الآية لعلمها وان لم يجر كهاذا كروا قول  
 ابن السبوي منفي في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث  
 رد الشمس وقال انه سبق بمثله لابي الحسن الفضلي اورد طرقه باسانيد كثيرة وصححه  
 بما لا مزيد عليه ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله والحاجة التي ارسل  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لها عليا قسمة غنم خبير وما ذكره من الحديث المعارض له  
 لا يمارضه وهو انه لم يكن لني معجزة الا وكان لتبيننا مثلها وهذه المعجزة كانت لبوشع  
 وسليمان ومن غريب طرقه ما رواه الطبراني في الكبير عن اسماء ايضا قالت اشتغل  
 علي رضي الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قسمة الغنم يوم  
 خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي اصلبت  
 العصر قال لا يا رسول الله فتوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس في المسجد  
 فتكلم بكلمتين او ثلاثة كأنها من كلام الحبشة فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر  
 فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم  
 به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها صريرا كالمشار في الخشبة  
 وطلعت الكواكب انتهى واذا صح الحديث علم منه ان الصلاة ليست بقضاء بل يتعين  
 بهذا الدعاء الاداء والالم يكن له فائدة فا اورده واراد عليه ولا حاجة الا ان يقال انه  
 من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال بنظيره على القول باختلاف  
 المطالع ما لو صام اول يوم من رمضان ببلده ثم سافر وافطرو وصل لبلد فيها  
 الشهر ناقص وعلم انه تم ببلده فهل يلزمه قضاءه تماما ام لا (وحكى الطحاوي  
 عن احمد بن صالح) هو ابو جعفر الطبري الحافظ الثقة روى عنه اصحاب السنن  
 وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين وله ترجمته في الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن  
 سببه العلم) اي لمن طريقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فجعل نفس العلم  
 طريقا لانه يصل به صاحبه الى سعادة الدارين (التخفيف عن حفظ حديث اسماء)  
 بنت عميس الذي روته في رد الشمس (لانه من علامات النبوة) اي من الايات الدالة  
 على نبوتها لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحته فان احمد هذا من كبار ائمة الحديث  
 الثقة ويكفي في توثيقه ان البخاري روى عنه في صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه  
 وطعن في روايته وبهذا ايضا سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من ان هذا الحديث  
 موضوع فانه مجازفة منهما وما قيل من ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم  
 على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضي تخصيصه بالحفظ خلط  
 وخطب لا يعاباه بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو ابو بكر الشيباني  
 الامام الثقة وقول ابى داود انه لبس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه

صدوق توفي سنة تسع وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان (في زيادة المغازي روايته  
 عن ابن اسحق) محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته مفعول روى (لما اسرى  
 برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر قومه) من قر يش بعد اسرائه (بالرفقة  
 والعلامة التي في العير) بكسر العين المهملة وهي الايل والرفقة جمع رفيق مثلث  
 الراء اي اخبرهم بقاflتهم ومن فيها من الجماعة المترافقين والعلامة هي قوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انه يقدمها جل اورق على ما فصل واشتهر في السير وياتي بعضه  
 قريبا (قالوا متي يجي) جواب لما اي في اي يوم تصل مكة وسؤالهم لامتحانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (قال يوم الاربعاء) بثلاث الباء والمداي يجي يوم الاربعاء (فلما كان ذلك اليوم)  
 بالرفع والنصب والاول اولى لانه نعت فاعل كان التامة بمعنى وجد (اشرفت قر يس)  
 يشين مجمة وراء مهملة اي قامت على شرف وهو المكان المرتفع وقوله  
 (يفتظرون) حال او مستأ نف اي يترقبون قدوم عيرهم وقاflتهم في اليوم  
 الموعود (وقد ولي النهار) اي قارب ذلك اليوم وهو يوم الاربعاء ان يتم ويدخل  
 الليل بغروب الشمس فيه (ولم يجي) العير واتصل اليهم في المكان الذي وقفوا فيه  
 لانتظارها (فدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي سأل ربه وتضرع له  
 ان يمد ذلك اليوم حتى يجي العير قبل انقضاءه (فزيد له في النهار ساعة) ذلك انه  
 (حبست له الشمس) ساعة اي امسكها الله بقدرته وحقها عن سيرها المعتاد مقدار  
 ساعة حتى قدمت العير قبل غروبها في ذلك اليوم وقد تقدم انها حبست له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في الخندق ايضا وفي سيرة مغلطاي نقل عن الخطيب في كتاب النجوم  
 انها حبست له صلى الله تعالى عليه وسلم ولد داود عليه الصلوة والسلام ايضا وقان  
 انه رواية ضعيفة وذكر البغوي وغيره في سورة ص انها حبست لسليمان عليه  
 الصلاة والسلام حين عرض الجباد كما مر آنفا (نبيه) الذي ذكرهنا من حبس  
 الشمس وان العير قدمت بعد العصر قبيل المغرب يناقيه ماورد من انها قدمت صياحا  
 وعليه اقتصر المفسرون كالزنجشري والبيضاوي في اول سورة الاسراء وهو انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع من الاسراء قعد حزينا لعلمه بتكذيبهم له فربه  
 ابو جهل عدو الله وقال له مستهزا اهل استفدت من شي قال نعم اسرى بي في اليلة  
 الى بيت المقدس قال واصبحت بين ظهرائنا قال نعم قال انحدث قومك بهذا قال نعم  
 فنادى هلوا فانقضوا اليه حتى جلسوا اليهما فقال حدثهم بما حدثتني به فقصه  
 عليهم فن بين مصفق وواضع يده على رأسه تجبا للكذب على زعمهم وارتمد ناس  
 وسعى بعضهم الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له هل لك في صاحبك يزعم انه  
 اسرى به الخ قال قد صدق واني لاصدقه فيما هو اعظم من ذلك من اخبار السماء  
 فسمى اذلك الصديق وكان فيهم من رأى المسجد الاقصى فقالوا له هل تستطيع

ان تمنعه لنا قال نعم فتمتع لهم ثم التبس عليه بعض امره فجئى بالمسجد الاقصى ووضع  
دون دار عقيل فنظره فتمتع لهم فقالوا اصاب ثم قالوا له اخبرنا عن غيرنا هل لقيتها  
قال نعم مررت على غير بنى فلان بالروحاء وقد ضلوا بعير الهم وطابوه وفي رحالهم قدح  
ماء وعطشت فشربته فسألوهم هل وجد واما في القدح قالوا نعم وهذه آية قال  
ومررت بعير بنى فلان وفلان راكب قعودا نفر فوقع وانكسرت قالوا نعم وهذه آية قالوا  
فاخبرنا عن غيرنا قال مررت بها بالتعميم قالوا اخبرنا عن عدتها واحالها وهياتها ومن فيها  
قال كنت في سفلى عن ذلك ثم مثلته فتمتع ذلك لهم وقال يقديها جبل اورق عليه  
غرازبان محيطنان ان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية اخرى  
ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية وقالوا لقد قضى محمد بيننا وبينه حتى اتوا كذا فجلسوا  
ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت  
وقال آخر هذه الابل قد طلعت يقديها بعير اورق فرأوا فيها كل ما ذكره فقالوا  
ان هذا الاسحر مبين انتهى مع طي لبعض الفاظه وهذا مناف لما رواه المصنف  
رحمه الله تعالى والعجب من بعضهم ان اورد هذا هنا ولم يتنبه لما قلنا

\* فوالله ما ادري احلام نامم \* المت بنام كان في الركب يوشع \*

(لطيفة) من الاتفاقات الحسنة ان المظفر الواقع ذكر يوم اقريب الغروب فضائل  
على كرم الله وجهه ورد الشمس له والسماء مغيبة شعبا مطبقا فظنوا ان الشمس  
غربت وهموا بالانصراف فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فاشار  
اليهم بالجلوس وانشد اربجالا

- \* لا تغربى يا شمس حتى ينتهى \* مدحى لال المصطفى ولنجله \*
- \* واثنى عنك اذا اردت ثناهم \* انسبت ان كان الوقوف لاجله \*
- \* ان كان للمولى وقوفك فليكن \* هذا الوقوف نخيله ورجله \*

(فصل في نبع الماء من بين اصابعه) اى خروجه من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة  
له يقال نبع ينبع نبعاً ونبوعاً من باب نصر وعلم وضرب ومنه ينبوع لعين الماء وهو  
مصدر مضاف لفاعله (وتكثيره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم) اى تكثير  
الماء ببركة وضع يده الشريفة عليه وهو ينبع ايضا وان لم يشاهده الناس وقد كان  
هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحاح وغيرهما ففي بعضها اتى  
بقدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها مياضة وهى اناء معدة للوضوء وفي بعضها  
مزادة والماء قليل فكفى جماعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان  
مائة وفي بعضها خمسمائة والى غير ذلك مما اعتنوا بجمعه في المعجزات وهذه  
المعجزة اعظم من معجزة موسى اذ ينبع له الماء من الحجر لانه معتاد \* وان من الحجارة  
لما يتفجر منه الانهار \* الآية واما خروجه من لحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر



\* ان كان موسى سقى الاسباط من حجر \* فان في الكف معنى لبس في الحجر \*  
\* والله درا لا بوسيري في قوله في لامته \*

\* ومنع الماء عنبا من اصابه \* وذى اباد عليها قد جرى النيل \*  
قالوا وهذا الماء افضل من ماء زمزم والكوز ويحتمل قوله وتكثيره ان لا يكون  
عطف تفسير بل من عطف الاعم على الاخص ليشمل ما كان بدعائه وتغذيريقه  
فيه وهو الاظهر والبركة اليمن واصل معناه زيادة الخير فهو مناسب هنا جدا (اما  
الاحاديث في هذا فكثيرة جدا) اى كثيرة عظيمة يفوت الحصر وهو مصدر لازم  
النصب والتكثير وفيه ايماء الى انها لا تدرك الا بغاية الجد والاجتهاد فيها وقال النووي  
رحمه الله تعالى انها بلغت مرتبة التواتر (روى حديث نبع الماء من بين اصابه  
صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة) يقع الصاد مصدر في الاصل  
كالصحبة ثم صار جمع الصحابي (منهم انس وجابر وابن مسعود) رضى الله تعالى عنهم  
واشار بمن التبعية الى انه روى عن كثير غيره هؤلاء كبلال وابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما لانه وقع بين الجمل الغفير منهم في الحديثه وغيرها كما قال اولاد احاديثه  
كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثرة باعتبار المخرجين لها في كتبهم من ائمة الحديث  
حتى صار متواترا معنويا وانما نص على رواية هؤلاء لقوة صحتها برواية الامام مالك  
والسنيخين (حدثنا ابو اسحق بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقرأني عليه)  
هو ابن احمد الفاسي اللواتي نسبة للواتة يقع اللام والواو المنخفضة تليها مشاة فوقية  
وهو شيخ المصنف رحمه الله تعالى (قال حدثنا) القاضي (عيسى بن سهل ضد  
الصعب وتقدمت ترجمته) (قال حدثنا ابو القاسم) خاتم بن محمد كما تقدم في ترجمته  
(قال حدثنا ابو عمر بن الفخار) يقع الفاء وتشديد الخاء لقب بمعنى كثير الفخر ونوع  
من الاواني يجعل من الطين ولذا قيل

\* لا ينخر امرء بذات يد \* فالكسر يدنولكل فخار \*

وقيل على المصنف رحمه الله تعالى ان الصواب ابو عبد الله بن الفخار قال ابن رشد  
ابو عمر الذي يروى عن ابي عيسى لبس بابن الفخار ونما هو ابن القطان الفقيه وهو  
ابو عمراجد بن محمد بن عيسى القرطبي المتوفى سنة ستين واربع مائة وبقراءته على  
ابي عيسى سمع الموطأ يونس بن المنقب ابن حاتم لم يذكر لرواية عنه وانما يروى  
عن عبد الله محمد بن عمر بن الفخار المتوفى سنة تسع عشرة واربع مائة ففي كلام  
المصنف رحمه الله تعالى سهو من وجهين اذ سماه ابو عمر وهو ابو عبد الله وفي قوله  
(قال حدثنا ابو عيسى فان حدثنا يحيى) اذا سقط راويين ابي عيسى ويحيى وهو  
عبد الله ابو مروان وقد ذكره المصنف رحمه الله تعالى على الصواب في غير هذا  
المحل فيما روي في سياتي وابه عيسى هذا هو يحيى ابن عبد الله بن يحيى بن كثير

صاحب مالك وراوي الموطأ عنه وليس من قبيل الانقطاع لتصرّحه بصيغة التحديث اللهم الا ان يقال انه جعل اتصاله في غير هذا المحل قرينة على تقديره هنا فليتأمل قال ابو محمد القرطبي صوابه حدثنا عيسى حدثنا عبد الله الخ وصوابه ابو عيسى بالسكنية لا عيسى بالاسم لان ابا عيسى انما تحمل عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه يحيى و ابو عيسى هو يحيى بن عبد الله بالتكبير بن يحيى سمع عم ابيه عبيد الله بالتصغير بن يحيى وقد تقدم على الصواب في فصل الحلم والاحتمال و يأتي ايضا كذلك في فصل كنيته (قال حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) الامام المشهور والفقير و انس عمه توفي سنة ثنين وثلاثين ومائة (عن انس بن مالك) قال فيما رواه مالك في موطأه عنه والسيحان عنه (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد (حانت صلاة العصر) بمهملة ونون اى قربت او دخل وقتها وهو مأخوذ من الحين بمعنى الوقت (فالتمس الناس الوضوء) يفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ويجوز ضمها والالتماس افتعال من اللس بمعنى المس ثم صار حقيقة في مطلق الطلب (فلم يجدوه فاتى) بالبناء للمجهول (بوضوء) تقديره باناء وضوء بقرينة قوله (فوضع يده فيه) وفي مسلم بقدره رجراج (وامر الناس ان يتوضأ منه قال) ابي انس (فأريت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم) اى جميعهم وتقدم معنى ينبع وانه بتثنية الباء وقد قالوا انه يحتمل ان الماء خرج من اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل انه كثر من غير ينبع منها وانما وضع يده فيه سترًا عن الناس حتى لا يروه فيعتن بعضهم به وتأدبا مع الله الذي لا يوجد المعدوم سواه واصابع جمع اصبع وفيد عشر لغات تثنية الهمزة مع تثنية الباء والعاشر صبوع قال ابن مالك رحمه الله تعالى \* تثنية باء اصبع مع ضم لهززة \* والفتح والكسر والاصبوع قد كمل \* وعند مثلث العين والافصح الكسر وهى ظرف مكان يلزم انصب على الظرفية او الجر بمن ويتجاوز بها عن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسبوغ من فصحاء العرب قديما وقال النووي انه لغة لبعضهم وعندهم من للغاية بمعنى الى ولم يأت على الاصل لان الى عنده لحن عندهم ونقله عن سبويه وقيل بل هى هنا ابتداء لابتداء للغاية اذ لم تسمع بمعنى الى وانه كناية عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضؤوا كلهم بحيث لو قيل ان ابتداء وضوءهم كان من آخرهم صدق قائله (اقول سمع ايضا من آخرهم بدون عند كما في الكشف في اول البقرة وما ذكره ريك جدا فالصواب ان يقال انه كناية كما قال وتوجيهه ان ماء الوضوء كأنه مأخوذ ومبدول من آخرهم والمعروف انه لا يبذل الا ما فضل عن حاجته فكأنهم بدأوه لاولهم ولن بعدهم وما قاله النووي اسهل واظهر وقد نقل انه لغة في شرح مسلم وهى عبارة انبي صلى الله تعالى عليه

وسلم ولشراح الكشاف فيه كلام فيها (ورواه أيضا) أي كالرواية السابقة  
(عن أنس) رضي الله عنه (قادة) كافي صحيح مسلم (قال) أي أنس في هذه الرواية  
فأى (بأناء فيه ماء) الأناء بكسر الهمزة مفرد وتقدم أن آنية جعه وأبس مفردا كما يتوهم  
(يغير أصابعه) باغين المعجمة وميم وراء مهملة هو ما يستترها ومنه استعير القمرة للسدة  
(أولايكاد يغيرها) يعني أنه قليل لا يغطيها وتقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
فعله تسترًا وتأديبا مع الله تعالى الذي لا يوجد المعدوم سواء وكان للمقاربة ونفيها  
أبلغ من نفي الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور فلا حاجة لتكثير السواديه  
هنا كما فعله بعضهم (قال) أي قتادة لأنس رضي الله تعالى عنه (كم كم تم) معاشر  
الناس الذين توضعوا من ذلك الماء (قال زهاء) بضم الزاي المعجمة والمد ويقال أيضا  
لها باللام أي مقدار (ثلاثمائة) رجل وأصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين  
فقد ينقص أو يزيد بمقدار يسير يقال زهوت القوم إذا حذرتهم وقدرتهم من غير  
حد حقيقى وليس من الزهو بمعنى الفخر والعجب (وفي رواية عنه) أي عن أنس  
رضي الله تعالى عنه (وهم بالزوراء عند السوق) الزوراء مكان مرتفع قريب من  
مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وثمة سوقها (ورواه) أي حديث  
نبح الماء (أيضا جيد) بالتصغير وهو المعروف بالطويل واختلفوا في اسمه فقبل  
تبروقيل تيروييه وقيل طرخان وقيل غير ذلك وهو أبو عبيدة مولى طلحة الطلحات  
الخرزاعي أو الدارمي مات وهو قائم يصلي سنة اثنين وأربعين ومائة وهو ثقة أخرج له  
الأئمة الستة إلا أنه نسب للتدليس وترجمته في الميزان (وثابت والحسن) بن أبي الحسن  
البصري كما تقدم (عن أنس) وتفرد البخاري عن مسلم بأرواية الأولى والثالثة  
واتفقا على الثانية (وفي رواية جيد قلت كم كانوا قال) كانوا (ثمانين ونحوه) عن ثابت  
عنه) أي عن أنس (وعنه أيضا) أي عن أنس (وهم نحو من سبعين رجلا) وفي مسلم  
عنه أيضا بين الستين إلى الثمانين وحل اختلاف الروايات عنه على أنهما كانا قضبتين  
في وقتين وواقضا حال حدث عنهما وإذا كان الأمر على التقريب والتخمين  
فلا إشكال أيضا (وأما ابن مسعود ففي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو صحيح  
البخاري (عنه) أي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (من رواية علقمة) تقدم  
ترجمته (بيننا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كانوا مجتمعين عنده  
وبين ظرف والالف فيه أسباع كافة عن الإضافة كما ذكره النحاة وفي نسخة  
بينما وهي كينافه إذا ذكر وتقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية وقد يتلقى بإذ وإذا والأصمعي  
يستفصح تكهما كما هنا (وليس معاناء فقال اطلبوا من معه فضل ماء) أي بقية  
من ماء كان أو زيادة منه على حاجته وقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبه  
تسترا لئلا يتوهم أنه موجد له من العدم دون الله وهو الواجد الموجد لكل فأدب

بذلك مع الله ولو شاء لا يوجد يدعاه وطلبه له من الله تعالى ولو شاء لا يوجد  
ابتداء من غير شيء (فأى بناء) بالبناء للجهول والقاء فصحة أى فطلبوا الماء  
فوجدوه بعضهم واتى به (فصبه فى اناء) أى صببه وسكبه فى اناء آخر مكشوف  
وكانه أتى به فى مزادة لا تدخلها اليد (تموضع ككفه فيه) أى فى الاناء الثانى  
والعطف بهم لما بينهما من تراخ يسير يدعاه أى قدما الله تعالى ثم إلى آخره  
(جعل ينبع) بتثنية الموحدة كإمر وجعل بمعنى صار ولبس الاسناد مجازيا  
كأقبل (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه القصة هى المتقدمة  
وأما أعادها إشارة إلى تعدد طرقها الدالة على ذلك ويحتمل أنها غيرها (وفى  
الصحيح) أى صحيح البخارى أو المراد فى الحديث الصحيحه ولغيره (عن سالم بن أبى  
الجدع) لاشجعي الكوفي وهو من كبار التابعين الثقة روى عن ابن عباس وغيره  
وتوفى سنة مائة وله ترجمة مفصلة فى الميزان (عن جابر رضى الله تعالى عنه عطش الناس  
يوم الحديبية) وهو يوم معروف بمكان معروف بين مكة والطائف وهو صغر وياؤه  
مخففة على الألف ويحوز تسديدها كما تقدم (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بين يديه) أى عنده فى مكان قريب منه (ركوة) بتثنية الراء المهملة وكاف وواو  
والأفصح فيه التفتح وجمعه ركاة بالكسر والمد وهى اناء للماء من جلد كالأبريق  
(فتوضأ) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها وأقبل الناس نحوه) أى جاؤا له صلى الله  
عليه وسلم (وقالوا له لبس عندنا ماء الماء فى ركوتك) جملة حالية والاستثناء متصل  
(فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور) أى ينبع ويرتفع  
لزيادته (من بين أصابعه كاللعيون) أى كان بين كل أصبعين من أصابعه السريفة  
عين ماء بابعة (وفيه) أى فى حديث سالم هذا (فقلت) لجابر رضى الله تعالى عنه  
(كم كستم) معاشر الصحابة (قالوا كالمائة ألف فكفانا) ذلك الماء لما أتاه من فورانه  
الدال على عدم انقطاعه (كأخمس عشر مائة) يعنى الفا وخمس مائة رجل وهم  
أصحاب النجرة ويبعة لرضوان وقد اختلف فى عددهم وهذه رواية مسهورة وإذا  
اقتصروا عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا الفا واربع مائة وصحح هذه  
الرواية البيهقى وقيل كانوا الفا وست مائة وقيل الفا وخمس مائة واربعون وقيل  
وخمسة وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين  
الروايات بأنه كان حذرا وتخمينا لا تحقيا وتحديدا ورواية سبع مائة وهم من راويها  
(وروى سلمه) بالبناء للجهول أى من حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر)  
صحح فى السخ بدون عطف بينهما فان صح هذا فلبس رواية أنس عن جابر  
رضى الله تعالى عنه فى الكتب الستة كما قاله البرهان الحلبي (وفيه) أى فى هذا  
الحديث أنه كان بالحديبية كما فى الرواية التى قبله (وفى رواية الوليد بن عباد

ابن الصامت عنه) اي عن جابر رضي الله تعالى عنه والوايد هذا ولد في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث واخرج له الشيخان والترمذي وابن ماجه وهو يروى عن ابيه (في حديث مسلم لطويل) صفة للحديث (في ذكر غزوة بواط) بضم الباء الموحدة وفتح الواو والمحففة والفاء وطاء مهملة وهي ثاني غزواته وهي مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتح بانه ايضا وهي اسم لجبال لجهينة على ابراد من المدينة فهي يقرب اليئبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين وفي هذا الحديث معجزات له صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا جابر ناد الوضوء) ناد امر من النداء محذوف الآخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بمقدر ومفعول ناد مقدر ايضا اي ناد الناس وقل لهم اعطوا واناروا الوضوء وهو الماء الذي يتوضأ به وفيه حث لهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا من الانصار كان يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماء في سقاء فلما اخبره انه نادى قلم يجد الماء قال له انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجائه من شيء قال فانطلقت اليه واخبره بما عنده (وانه لم يجد) عند الانصاري (الاقطرة) اراد ماء قليلا جدا (في عزلاء شجب) بالاضافة اي فم قرية بالية وعزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة ولام بعدها مدة وهمزة وهو فم الرواية ومص الماء منها وجعه عزالي بفتح اللام وكسرهما وشجب بفتح الشين المعجمة قيل او كسرهما وسكون الجيم وباء موحدة ما قدم من القرب او اعواد تعلق عليها القرب ونحوها وجعه شجب واشجباب واصل معناه الهلاك (فاتي به) بالبناء للمجهول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاول وضمير به للمذكور (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فغمره) بفتح الغين المعجمة والميم والزاي المعجمة اي وضع يده عليه وكشبه بها والغمر هنا كالذي في قوله \* وكننت اذا غمرت قناة قوم \* كسرت كعوبها وتستقيما \*

والغمر بالغين الاشارة بها الى معنى آخر (وتكلم بشيء لا ادري ماهو) وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل يتكلم بشيء لا ادري ماهو فكانه سر من اسرار الله تكلم به بالسريانية ونحوها ليخفي على غيره وقد تقدم حكاية مثله في رد السمس المتقدم (وقال ناد بجفنة الركب) الجفنة كالفصعة لفظا ومعنى وهي التي تشبع عسرة فاكثر ودونها الصحفنة ثم المأكلة والركب بفتح ثم سكون اسم جمع لراكب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وما وقع في رواية لقتادة والذي في مسلم ناد بجفنة فكانه لم يكن معهم الا جفنة واحدة وضمن ناد معنى ايت بها دليل قوله (فاوتيت بها) بالبناء للمجهول كما قاله البرهان الحلبي وغيره ويجوز البناء للفاعل وقيل مفعوله محذوف اي ناد القوم لياتوا بجفنتهم او هي منزلة منزلة من يعقل لا ان الله تعالى خلق فيها ادراكا حتى تنادي هي فتأتي بنفسها ويكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل لنا مثله (فوضعتها بين يديه وذكر) جابر رضي الله تعالى عنه (ان النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده) بالسین والصادو بهم قري اي وضع يده الشريفه  
 في الجنة مبسوطة ليكون ابرك (و فرق اصابعه و صب جابر عليه) ما كان  
 في القرية من اناء (وقال) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) تبرك  
 واطلب نبع الماء ويحتمل القسم لصحة نيته بذلك واقتصر عليه لانه المأثور في سائر  
 الافعال لالبيان انه يجري بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولو قلنا فاعل قال بسم الله جابر  
 كمال اوفق بما في الرواية من انه وضع يده في قعر الجنة وقال خذ يا جابر صب علي  
 وقل بسم الله فصيت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت بسم الله فلا يقال  
 كيف استبد جابر بالصب من غير اذن وان المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية  
 ونسب لجابر ما لم يقله فيجيب بان كمال جابر وما علم من دأب الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرينة على ما ذكر (قال) جابر رضي الله تعالى  
 عنه (فرايت اناء يفور) اي يزيد ويرتفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلاما فيه  
 (من بين اصابعه) صلى الله عليه وسلم (ثم فارت الجنة) اي فار ماؤها فقيه مضاف  
 مقدر او الاسناد مجازي للبانغة في فورانه (واستدارت) اي دار ماؤها لان الماء اذا  
 زاد بسرعة يرى كأنه يدور ولبس المراد ان الجنة نفسها استدارت لعظم الامر فانه  
 لا يحصل له (حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا) اي اخذ كل منهم  
 من الماء ما يكفيه ودوايه وشرىوا حتى ذهب عطشهم والرى مقابل العطش وفيما  
 رواه المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقوله  
 ودارت وفي بعض نسخة فارت الجنة ثم فارت بال تكرار (فعلت هل بقي احد له حاجة)  
 اي قال جابر فقلت الخ وهل هنا قيل انها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز ان يكون استغماية وقوله (فرجع رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يده من الجنة) الفاء فيه فصحة اي فقال لا فرجع الى آخره وحديث  
 جابر هذا لبس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهي ملأى) بوزن سكرى اي مملوءة  
 بالماء ينقص شيئا بما اخذوه (وعن الشعبي) هو من كبار الباعين فحديثه هذا مرسل  
 والمرسل يستدل به عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى مالكي المذهب (اتي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول اي اناه بعض الصحابة باداوة بكسر وفتح  
 الدال المهملة والفاء وواو وهاء وجمها اداوى وهي اناء صغيرة للماء من جلد ولذا  
 ايضا فيها لقوله (ماء في بعض اسفاره وقيل ما معنى يارسول الله ما غيرها فسكبها)  
 اي صبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه او امر بصبها (ووضع اصبعه)  
 بالافراد وقد تقدم لغات الاصبع وانها عسرة (وسطها) بفتح السين وسكونها  
 وهو منصوب على الظرفية اي وضعه في وسط ماؤها وفي الفرق بين الوسط مسكنا  
 ومحركا كلام في كتب العربية لبس هذا محله وبيانه في شرح الدرر ونقدم فيما

ما فيه من الكفاية (وتحسها في الماء) تفسير لما قبله والغمس بغين هجزة الادخار (ويجعل  
 الناس يخبئون ويتوضؤون) جعل هنا بمعنى صار وطفق نحو جعل زيد يقول كذا وهو  
 احد معانيه الخمسة (ثم يقومون) بعد الوضوء (قال اترى) ابو بصير امام  
 اهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره (وفي الباب) اي في هذا الباب الذي  
 ذكر فيه معجزاته ونبع الماء (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين  
 اي روى عنه مثله (ومثل هذا) الامر المعجز المروي في هذا الحديث (في هذه المواطن)  
 جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى المجالس (الحفلة) بفتح الحاء المهملة  
 وكسر الفاء واللام والهاء اي الكثرة الناس (والجوع الكثرة) اي جوع الناس  
 الكثرة في مثل هذه المحافل (لا تطرق التهمة) بضم التاء الفوقية وفتح الحاء ويجوز  
 تسكينها وناؤه مبذلة من الواو والتهمة ما يتوهم ويظن في شيء على خلاف الواقع  
 وقيل التسكين غلط وهو ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الاسما لما يتهم به  
 وقيل انه بالسكون مصدر وبالفتح اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظر  
 ويتطرق بمعنى يصل واصل معناه يجد طريقا (الى الحديث به) بفتح الهمزة المهملة  
 المنسدة وكسرهما (لانهم كانوا اسرع شيء لي تكذيبه) اي تكذيب الخبر عنه والخبر  
 لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن تواطئهم على الكذب (لما جلت عليه النفوس  
 من ذلك) اي الاسراع الى التكذيب (ولانهم) اي من حضر تلك المحافل (كانوا  
 ممن لا يثبت على باطل) فلا يقرؤنه على ما قاله اذا كذب فيهم وهم عرفوا خلافه  
 ولا يخافون في الله لومة لائم (وهؤلاء) المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا)  
 الحديث الذي فيه نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم (واشاعوه ونسبوا  
 حضور الجاء الغفيرة) اي قالوا انه وقع في محافل ناس لا يحصون كثرة فلا يمكن كونه كذبا  
 وحضور الجاء الغفيرة كجاء الجاء الغفيرة اي كلهم شريفيهم ورضيعهم بحيث لم يتخلف  
 منهم احد وفيه لغات واستعمالات كثيرة ذكرها في القاموس وليس هذا محل تفصيلها  
 (ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثه ايه عنهم) اي لم يقل احد ان ما نقلوه من  
 هذه المعجزة انها لا اصل لها ونحوه (انهم فعلوه وشاعدوه) بفتح همزة ان بدل  
 من ما حدثوا وما فعلوه كوضوئهم وتقديمهم الادوة وصب الماء وغيره مما تقدم  
 وما شاهدوه نبع الماء وتدنقه وكثرته (فصار) ما ذكر من كثرة من نقله من عدول  
 الصحابة وعدم انكار غيره (كتصديق جميعهم) اي ذلك الخبر والحديث فيستواتر  
 تواترا مغويا واما اجماع عليه وفي نسخة بهم (فصل وما ينسبه هذا) اي من المعجزات  
 المشبهة لنبع الماء من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (من معجزاته) بيان لما  
 اوحا من اسم الاشارة (تفجير الماء ببركته) صلى الله تعالى عليه وسلم والتفجير  
 السبق الواسع يقال فجر الارض فانفجرت ونفجرت ومنه الفجر بمعنى الصبح فاضافته

للماء اضافة مجازية من اضافة ما للعجل الى الخال قال عز وجل وجرنا الارض عبونا  
او التفجير مجاز بمعنى الاخراج وهو شائع فيه وقوله ببركته اي بيمينه وجوده  
في مكان اخرج منه الماء والبركة انخير الدائم وهي في الاصل من البرك وهو الموضع  
الذي يضعه البعير على الارض اذ برك ومنه البركة وهو الموضع الذي يحبس فيه  
الماء وقوله تبارك وتعالى \* رب اتركني منزلا مباركا \* اي كنير الخير وتبارك الله بمعنى  
زاد خيره الذي افاضه على عباده وهو لا يتصرف ولا يستعمل في غير الله (وابتغائه)  
وهو افتعال من البعث وهو الالبارة والاخراج للماء حتى يجري (بمسه ودعوته) اي باسمه  
لمحله ودعائه لله واخر هذا عن تبعه من بين اصابعه لان الاول اقوى من المعجزة  
لا احتمال هذا لكونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجاري وفي بعض النسخ اتبعائه  
من الانفعال بانثون وهما بمعنى واحد مطاوع بعثه فابتعث وابتعث كأنشوى واشتوى  
وجعل هذا مشبها بذلك لما تقدم (بما روى مالك في الموطأ) ومسلم في صحيحه وغزاه  
المصنف للموطأ دونه لان روايته اعلی سنداً عنده او ترجح روايته (عن معاذ بن  
جبل) الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه (في قصة غزوة بتوك) بفتح المثناة  
الفوقية اسم مكان بين النمام والمدينة غزاه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة مسنة  
في السير (وانهم) اي الجيش الذي كانوا معه صلى الله عليه وسلم (وردوا العين)  
تعريفها للمعهد اي عينا بتوك تزلوا عليها في سفرهم هذا (وهي تبض) مضارع  
بض بزنة ردموحدة وضاد مجمة مستددة من بض الماء اذا سال سيلانا قليلا ويجوز  
ان يكون بصاد مهيمة من بض اذا لمع وبرق وهو رواية فيه وهو كناية عن قلة الماء  
ولذا قال (بشيء من ماء مثل السراك) بكسر السين المجمة وفتح الراء المهيمة والفاء  
وكاف وهو سير التعل الذي يكون على وجهه وشبهه لقلته وضعف جريته ولبس  
بمعنى اخذود في الارض كما قيل (فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذي  
غرفوه (في شيء) من الاواني التي كانت معهم ولبس فيه قلب وان الاصل غرفوا  
في شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توهم (ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه  
ويديه) ضمير فيه للشيء بمعنى الاتاء اول الماء وكان الظاهر منه ولكنه لمشاكلة قوله  
(واعاده فيها) اي في العين التي غرفوا منها وضمير اعاده للماء لا للوجه كما توهم (بجرت  
بماء كثير) اي جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) اي شربوا وسقوا  
دوابهم (قال) اي معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (في حديث بن اسحق)  
صاحب السير فيما رواه عن معاذ في سيرته (فانخرق) بنون وحاء مجمة وراء مهيمة  
وقاف اي انفجر انفجارا بشدة (من الماء ماله حس كحس الصواعق) الحس بحاء  
وسين مهيمة بمعنى الصوت المحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقل لمشي  
حس اي يسمع حركته والصواعق يكون معها الصوت شديدة من الصعقة



وهي الصيحة وهو من تسييه المحسوس بالمحسوس وهذا كان في رجعتة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انصرف قافلا من تبوك الى المدينة وكان  
 في الطريق ما يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له  
 وادي المستفق فذكر القصة (م قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد جرى  
 الاستقاء (بوتك) بضم الياء المسناة الحية وواو وثين هجزة مكسورة وكاف مضارع  
 اوشك وفتح شبهه فة ردية كما في القاموس وغيره ومعناه يقرب ويسرع من غير  
 بطؤ (يامغاذان طالت بك حياة) اي ان اطال الله عمرك ورأيت هذا المكان  
 (ان ترى) بعينك وهو فاعل يوسك وان بالفتح مصدر ريد (ما ههنا) ما موصولة  
 اي الذي ههنا وهو اسارة للمكان (قدمي) بالبناء للجھول (جنابا) منصوب  
 على التمييز وهو بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي البستان اي يكثر ماؤه ويخصب  
 ارضه فيكون بساتين ذات تما رو وسجر كثيرة والحديث طويل اقتصر المصنف  
 منه على بعضه المراد منه اختصارا (وفي حديث البراء) ابن عازب بفتح الباء  
 الموحدة كما تقدم (وسلة بن الاكوع) افعل من الكوع بفتحين وهو اعوجاج اليد  
 وحديث البراء في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتحين في مسلم (وحديثه) اي  
 حديث سلمة الذي رواه مسلم (اتم) من حديث البراء كما سيأتي (في قصة الحديدية)  
 التي قد مناها وفيها بيعة الرضوان (وهم اربع عسرمائة) رجل من الصحابة كما تقدم  
 (وبئرها) اي وماء بئرها (لا تروى) بضم المساة الفوقية (خمس مائة) الشاة معروفة  
 وروى اساءة! هرة مكسورة في اراه ومفتوحة في آخره وهي النخلة الصغيرة (فترحنها)  
 اي اخر حنا جميع ما فيها من الماء بطينه (فلم يترك فيها فطرة) من ماؤها (فقد  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والباء الموحدة متصير  
 وهو فم البئر وما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء ويروى شفاها بشين هجزة  
 وهما بمعنى هاء (قال البراء واتي) بالياء المفعول (بدلوها) اي من تلك البئر اي بما دلوها  
 تزحوه منها (ببصق) اي التي ريقة (ودعا) بعد بصاقه وهو سوك من الراوي هل  
 بصق فيها او دعا الله لتكسير ماؤها كما اسار اليه بقباله (وقال سلمة) راوي  
 الحديث (امادعا واما بصق فيها) بكسر هين اما فيهما ببا لسك في الرواية  
 وفي نسخة فامادعا في آخره وضمير فيها راجع للبئر لاند لو كما قيل (جاست) السر  
 اي فارماؤها حتى ارتفع لقمها من حاست القدر اذا علت (فاروا نفسهم وركابهم)  
 اي شربوا منها حتى ارتوا وسبقوا ركابهم حتى رويت والركاب بكسر الراء المهملة الابل  
 جمع لاوا حمله من لفظه وقد علم ان حديث البراء رواه البخاري ولفظه قال تعدون انهم  
 الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديدية  
 كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عسرمائة والحديدية بئر فترحنها

فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها  
 ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ فتمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم انهما  
 اصدرتنا نحن وركابنا اى صرفتنا ونحن وابنا رواء ولم ينجح للمقام بها لاجل  
 المساء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو انه قال قد منا الحد بيعة مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن اربع عشر مائة وعليها نجسون شاة لا ترويهما قال  
 فقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الركبة فاما دعا واما بصق فيها  
 قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 دعا للبيعة في اصل الشجرة فبايعته اول الناس ثم بايع حتى اذا كان في وسط النهار  
 قال بايع يا سلمة فقلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا ورأى رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعزل اى لابس معى سلاحا واعطاني بحقة او درقة ثم بايع  
 حتى كان في آخر الناس قال الاتبا يعنى يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله اول الناس  
 واوسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدمه المصنف  
 من ان حديث سلمة اتم لما فيه من تفصيل القصة وانه كان عليها من يستقى للساحين  
 قدموا ولذكره كيفية المبايعه وما جرى له معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير  
 هذه الروايتين) كذا في اكثر النسخ بتوحيد هذه وفي بعضها هاتين الروايتين  
 قيل وهو الصواب لتثنية المشار اليه ووجه الاول بانه وجد اسم الاشارة لاتحاد الروايتين  
 معنى لان القصة فيهما واحدة لكنه لا يخلو من التكلف والروايتان رواية البراء ورواية  
 سلمة (في هذه القصة) اى قصة الحديدية (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت  
 ترجمته مرارا (في الحديدية) تفسير للقصة (فاخرج سهما من كانته) هي ما يوضع  
 فيه السهام لانها تكنها اى تسترها (فوضع) للبناء للعجول وفي بعض النسخ  
 فوضعه اى امر بوضعه (في قلب لبس فيها ماء) القلب البئر المحفورة من غير بناء  
 فان بنيت فهي طوى ويذكر ويؤنث وهو مخالف للرواية السابقة انه كان ماء قليل  
 والذي وضع السهم البراء وقيل ناجية على ما يأتى (فروى الناس) بفتح الراء المهملة  
 والمنناة التحتية وبيتهما واومكسورة اى شجوعهم ودوابهم لقوله (حتى ضربوا  
 بعطن) هو بفتح العين والطاء المهملتين ونون محل تبرك فيه الابل عند الماء بعد  
 شربها لتعود لطل بعد نهل وضربوا بمعنى اقساموا من ضرب الحية اذا نصبها  
 يقار ضربت الابل بعطن اذا بركت يعنى اللهم اذا رأوا كثرة الماء نزلوا عنده وهذا  
 الحديث رواه البيهقي مسندا لمروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قال فيه خرج  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث وفيه  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس اتزلوا فقالوا ما بالوادي ماء ينزل عليه  
 فاخرج سهما من كانته اعطاه رجلا من اصحابه فقال انزل للقلب واخرزه فيه

فجعل نجاش الماء حتى ضرب الناس يعظن وفيه ان الذي نزل في البئر خلاد الغفاري  
 دلاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمامة وقيل هو نا جبة السلمي وكان البراء  
 ابن عازب رضي الله تعالى عنه يقول انا الذي نزلت كذا في دلائل النبوة (وعن ابي قتادة)  
 هو الحارث بن ربيعي وقيل النعمان بن ربيعي وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي  
 ايضا فلذا عطفه فقال (وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم العطش في بعض اسفاره) لانه كان يوما شديدا لحر (فدعا بالمياضة) يكسر الميم  
 وياء منقلبة عن واو لانها آلة الوضوء وهي مقصورة ووزنها مفعلة وقد تمد فوز نها  
 مفعالة ودعى بمعنى طلب مطهرة ماء الوضوء فأتى بها (فجعلها في ضنبه) بكسر  
 الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة والتون وهو ماتحت الابط قريبا من الحظن  
 يقال اضنبته اذا جعلته في ضنبك وبه سمى العيال كما في الغربيين والمراد انه امسكها  
 وضمها اليه (ثم التقم فيها) اي ادخل فيها في فيه كما يدخل اللقمة (فالله اعلم) اي  
 قال الراوي اني لا اعلم (نفث فيها ام لا) اي انفت في تلك المياضة ام لا وانفت بنون وفاء  
 وياء مثلثة نفخ لطيف بغير ريق كالنفخ واقل من التفل (فشرب الناس) من تلك  
 المياضة (حتى روي) اي حصل لهم الري المزيل للعطش (وملاوا كل اناء معهم)  
 مما فضل عن شربهم (فخيل) بالبناء للمجهول (الي انها كما اخذها مني) اي مثل  
 ما اخذها مني لم تنقص شيئا مما كان فيها حين اخذها مني وانما قال خيل لانه  
 بالحدس اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها (وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروي مثله  
 عمران بن حصين وذكرا الطبري) محمد بن جرير الامام المشهور (حديث ابي  
 قتادة) المذكور (على غير ما ذكره اهل الصحيح) اي فيه مخالفة لما رواه اصحاب  
 الحديث المعتون بتصحيحه (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) اي بهؤلاء  
 المذكورين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عمدا لاهل موته) بضم الميم وسكون  
 الواو وجوز بعضهم همزها ساكنة ثم مثناة فوقية وهي ارض من البلقا وقريبة  
 من تبوك وخوران من السام وعمدا بمعنى مقويا ومعينا (عند ما بلغة قتل الامراء)  
 مامصدرية والامراء جمع امير وهم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ارسل حارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل بموتة عرض له  
 شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل رسول له قبله فامر رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وارسلهم لقتال شرحبيل وقال ان قتل  
 زيد فاميركم جعفر فان قتل جعفر فاميركم عبد الله بن رواحة فان قتل فليرض  
 المسلمون برجل منهم وعقد للسرية لواء دفعه زيد واوصاهم كما ذكره اهل السير  
 فلما التقوا قتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما اخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فدعت الراية لخالد بن الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من اخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله (وذكر) اي ابن جرير (حديثا طويلا  
 فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما ذكر وما شاهد من جعفر  
 وطيرانه في الجنة بجناحين وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيه  
 اعلامهم انهم يفقدون الماء في غد وذكر) ابن جرير (حديث الميضاة) السابق (قال  
 والقوم زهاء ثلاثمائة) اي قريب من ذلك بطريق الحزر والخصين كما تقدم آنفا  
 (وفي كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لابي قتادة) وقد رأى معه  
 ميضاة (احفظ علي) وفي نسخة علينا (ميضاة) هذه وامسكها عندك (فانه)  
 ضمير شان (سيكون لها نبأ) اي خير عظيم وقصة عجيبة في امر مائها وكفايته  
 القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) اي مثل ما تقدم (ومن ذلك)  
 اي من قبيل المعجزة السابقة في تفجير الماء (حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه) اي  
 ارسلهما لجهة من الجهات (واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا) الرجلان  
 عمران بن حصين الراوي وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل انهما علي والزبير  
 ابن العوام وفي البيهقي ان عليا خرج في نفر من اصحابه ولم يسم احد هذه المرأة الا انه  
 وقع في السير انها اسلمت ولم يذكروا اسم المكان الا ان في الحديث انه بروضه خاخ  
 ان كانت القصة واحدة (معها بعير) قال اهل اللغة انه يطلق على الذكر والاشي  
 (عليه مزادنان) الزادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو  
 من الزيادة لانه زيد فيه جلد مع جلد الامن الزاد كما توهمه بعضهم فقال ثنية المزود  
 (الحديث فوجداهما) اي المرأة (وايتاء بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل  
 في اناء من مزاديتها) اي جعل ماء من مائها في اناء عنده اي وضع فيه بعض ماء  
 المزادتين (وقال فيه) اي في الماء الموضوع في الانااء (ماشاء الله ان يقول) المراد  
 دئاؤه وذكر اسم الله عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا البهموه (ثم اعاد الماء) الذي  
 اخذه في انائه من المزادتين فرده بعدما دعاله (في المزادتين) اللتين للمرأة (ثم فتحت  
 عزاليهما) ببناء الفعل للجھول وعزاليهما بكسر اللام جمع عزلاء وهو في القربة  
 كما تقدم والتأنيث والجمع ولبس للقربة الالف واحد قيل لانها كانت تتعدد في قريتهم  
 عزلاء وان من اسفل وعزلاء وان من فوق وما كان من اسفل تخص باسم العزلاء  
 والاحسن ان الجمع قد يطلق على الواحد ولبس على حد قوله قد صغت قلوبكما  
 لاختصاصه بما اذا كان المضاف مثنى وانما جتى على مائها لانها كانت جاريتة  
 ولضرورة العطش وقد قيل ان هذه المرأة اسلمت لما شاهدت هذه المعجزة العظيمة  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (واحر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس) ان يملؤا

منه (فليؤاسقنيهم) جمع سقاء وهو اناء من جلد يوضع فيه الماء (حتى لم يدعوا شيباً)  
 من اوانيتهم (الاملؤه) ماء (قال عمران) بن حصين رضي الله عنه (و) انا (يخيل الى)  
 بالبناء للجهول (انهما لم يزداد الامتلاء) فالجملة حالية بتقدير مبتدأ اي حال كوني  
 وقع في مخيلتي ان المزدادين بعد اخذ الناس منهما الماء اتها لم ينقصا بل زادا  
 عما كانا عليه (ثم امر) صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطوها من زادهم شيئاً بدلاً مما  
 اخذ من مائتها تفضلاً منه فان مائتها لم ينقص (بجمع) بالبناء للمفعول اي جمع الناس  
 للمرأة (حتى ملؤا ثوبها) وحملوه على بغيرها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للمرأة (اذ هي فانا لم نأخذ من مائك شيئاً ولكن الله تعالى سقانا) من فضله  
 واختلفت الروايات هنا ففي بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها انهم ملؤوا  
 اسقيتهم وسقوا بلهم وانه امرهم بذلك واستعماله صلى الله عليه وسلم من ماء القرية التي  
 للكافرة لا ينافي لنهي منه عن استعمال اوانيتهم وانهم نجس وامره بغسلها اذا اضطروا  
 لاستعمالها الاختصاص بما يحتمل التجاسة كقدورهم واوانيتهم التي تضعون فيها الخمر  
 والخنزير وقرب الماء لا يتوهم فيها ذلك (الحديث بطوله) اي اقراء الحديث بطوله وتعامه  
 ان اردت الوقوف عليه وفيه اسارة الى انه حديث طويل مروى في كتب الحديث  
 كالبخاري وغيره لاشتماله على رجوعها لقومها وذكرها لهم القصة بتامها  
 وتجبها بما رآته من المعجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر  
 على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضي الله تعالى عنه تقدم بيانه انه  
 قال (قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح  
 الواو كما تقدم وانه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ  
 المقدر خبره اي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالكسرة وقوعه بعد الاستفهام  
 (جاء رجل باداوة) بكسر الهمزة ودال مهيمة اي اناء من جلد صغير (فيها نطفة)  
 اي ماء قليل وقد تطلق على غيره لتزليله منزلته لئلا يكتفوا واصل معناها الفطرة ومنه  
 نطفة الرجل لمنه (فافرغها في قدح) اي صبها في اناء (فتوضأناكلنا) بالرفع  
 توكيد لضمير الفاعل (ندغفقه دغفقه) مفعول مطلق وندغفقه بضم النون  
 وفتح الدال المهملة وسكون الغين المهيمة ثم فاء مكسورة وقاف اي نصبه صبا  
 كثيراً في قولهم حبس دغفق اي واسع (اربع عشر مائة) من الرجال واربع بالرفع  
 خبر مبتدأ مقدرا اي ونحن اربع الى آخره او بدل من ضمير ندغفقه او توضأنا  
 لانه بيان لعدد من توضأ وكثرتهم مع قلة الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية  
 عن احد الضمائر (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي  
 والبرار وابن خزيمة في مسنده بسند صحيح (في حبس العسرة) بضم العين فسكون

العين المهملتين وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسميت بذلك لانها اتفقت في زمان مكانت النفقة والازاد في غاية القلة عند هم ولذا لم يور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادته في اسفاره ولعثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء لما جهزهم بماله كما بين في السير وتسمى الفاضحة لاقتضاح المنافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما اصابهم) اي جيش العسرة (من العطش) لقله الماء (حتى ان الرجل لنخر بعيره فيعصر فرثه) هو ما في كرشه (فبشره) اي يشرب ما عصره من دم بعيره وقلته وهم كانوا يفعلون ذلك في ضرورتهم (فرغب ابو بكر) رضي الله تعالى عنه (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والرغبة طلب ما يحبه ويتعدى للمطلوب يقال رغب في كذا اولضده يعن فقال رغب عنه ويكون بمعنى التضرع فيتعدى بالي لمن طلبه اي تضرع وتذل (في الدعاء) اي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه لربه ليرزله ما بالناس من البأس الذي علمه منهم (فرفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبلة للدعاء ورفع اليدين نحوها سنة كسبح الوجه بهما بعده كما ذكره ابن حجر اي ودعا ربه وتضرع اليه كما وردت طفق وهتف بربه اي يدعو ويناشده في سر عدا جابته (فلم يرجعها) بفتح الياء اي لم يرد يديه من دعائه ويرجع متعد كما في قوله تعالى \* فان رجعت الله \* ويكون لازما ايضا (حتى قالت السماء) اي غيبت وظهر فيها صحاب من قولهم قال كذا اذا نهأه واستعد كما في القاموس وفي بعض الحواشي يقال قالت السماء اذا ارعدت وغيبت وتفسيرها بامطرت لا يناسب قوله (فانسكبت) اي انسكب ماؤها فالاسناد مجازي وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كقوله \* اذا نزل السماء بارض قوم \* رعيانها وان كانوا غضا بيا \*

قلوا ما معهم من آية) جمع اناء كاوان وبعضهم يظنه مفردا وهو وهم كاهن والانااء معروف (ولم يجاوز العسكر) في يجاوز ضمير مستتر راجع للسماء بمعنى السحاب اوللمطر المعلوم من السياق وهذه معجزة اخرى (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور وفي الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف واقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو يروي عن ابيه وغيره واخرج له اربعة من اصحاب السنن وهذا الحديث لبس فيها وتوفي سنة ثمان عترة ومائة ودفن بالطائف (ان اباطالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديفه) اي راك خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديفه لابي طالب (بذي المجاز) بفتح الميم والجبم والف ثم زاي معجزة وذى بمعنى صاحب اي محل الجواز وذو المجاز اسم سوق بقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية كانوا يجتمعون بعكاظ وهذا الحديث

رواه ابن سعد عن اسحق بن الازرق عن عبد الله ابن عون عن عمرو (عطست وليس  
عندي ماء فزل النبي صلى الله عليه وسلم) عن الدابة التي اردف عليها (وضرب  
بقدمه الارض فخرج الماء فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لابي طالب (اشرب)  
قبل هذا كان قبل البعثة قيل ولم يذكره على سبيل الاحتجاج لان اباطالب كافر  
لا يستدل بقوله (والحديث في هذا الباب) اي باب نبع الماء وخروجه ببركته صلى الله  
تعالى عليه وسلم (كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء) اي دعاؤه صلى الله تعالى  
عليه وسلم بطلب السقيا ويجاد الماء عند الحاجة له (وما جازسه) اي شابه الاستسقاء  
من السماء كما ذكرنا وهو مأخوذ من الجنس وهو معروف **﴿ فصل ﴾** مناسب  
لما قبله لان الأكل والشرب تؤمان (ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تكثير  
الطعام ببركته ودطئه) النافعين عند الحاجة و بدأه بحديث رواه مسلم في صحيحه  
بسند صحيح وهو (حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله) هو الحافظ ابن سكرة  
وتقدمت ترجمته (قال حدثنا العذري قال حدثنا الرازي) تقدمت ترجمتهما و بيان  
نسبتهما (قال حدثنا الجلودي) تقدمت ترجمته ونسبته وانه يجوز ضم الجيم وفتحها  
(قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم وقد تقدمت  
ترجمته (قال حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح المشهور كما تقدم (قال حدثنا  
سلمة بن سبيب) ابو عبد الرحمن التيسابوري الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
سنة سبع واربعين ومائتين (قال حدثنا الحسن بن اعين) افعل تفضيل من العين  
وهو الحسن بن اعين بن محمد الحراني الثقة (قال حدثنا معقل) بفتح الميم وسكون  
المهملة والقاف المكسورة (عن ابن الزبير) محمد بن مسلم الثقة وترجمته مشهورة  
(عن جابر) الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه (ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يستطعمه) اي يطلب منه طعاما له ولاهله لشدة احتياجه وهذا الرجل  
لم يعرفوا اسمه لانه من اهل البادية والطعام ما يؤكل وبه قوام البدن و يطلق على  
غيره مجازا (فاطعمه) اي اعطاه لان الاطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيرا حتى انه  
لكثرته يستعمل فيما لم تكن مأكولا فيقال اطعمه السلطان بلدة وهو مجاز مرسل  
او استعارة (شطر وسق شعير) الشطر هنا بمعنى النصف وهو اصله و يكون بمعنى  
البعض مطلقا و بمعنى الجهة كقوله تعالى \* فويل وجهك شطر المسجد الحرام وحيث  
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره \* والمراد جهته والوسق بفتح الواو وكسرهما  
وسكون السين المهملة وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق بعير اي حمله ثم خص  
وصار حقيقة عرفية في ستون صاعا بصياغه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
ثلاث مائة وعشرون رطلا حجازية واربع مائة وثمانون رطلا عراقية على الاختلاف  
في قدر الصاع والمد فسطره ثلاثون صاعا وعلى الاول مائة وستون رطلا وعلى

الثاني ماثنان واربعون رطلا والكلام في المقادير الشرعية مفصل في كتب الفروع  
 (فما زال يأكل منه وامر آت) بالرفع معطوف على الضمير المستتر في يأكل من غير  
 فصل مؤكده كاسكن انت واذبحك الجبة وهو الافصح وقد يعطف بفاصل من  
 غير ضمير كما هنا فانه فصله بقوله منه وهو فصيح ايضا وقد يعطف من غير فاصل اصلا  
 كما في قول علي كرم الله وجهه كنت وابو بكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) اي من  
 ينزل عليه من غير اهله وهو يطلق على الواحد وغيره وقد يختص بالمفرد فيقال  
 ضيفه وضيفان وضيوف اي لم يزالوا يأكلون منه وهو باق بحاله من غير نقص لانه  
 لا يزال يكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل استنهاد المصنف  
 وفي نسخة وضيف (حتى كاله) غاية لاكله اي استمر اكلهم منه من غير نقص شيء  
 منه الى ان كاله فظهر نقصه بعد الكيل بما يأخذه منه فكانت البركة في ترك كبله حتى  
 لولم يكله لم يتنغذ وترك الكيل والعدفيه بركة لما فيه من الاتكال على الله وهو اكثر بركة  
 وهكذا جرت عادة الله وامامه اورد في الحديث من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كيلوا طعامكم ببارك لكم فيه فهو بالنسبة لمن كان يخشى خيانة فيه وقيل المراد كيلوا  
 ما تخرجونه للنفقة منه مثلا يخرج اكثر من الحاجة واقل بسرط ان تبقى الباقي مجهولا  
 غير مكيل وقيل انه انما كان كذلك لافسائه سرا من اسرار الله تعالى ينبغي كتبه  
 (فاتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره) بتكثير ما اعطاه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ببركته (فقال لولم يكله لاكلتم منه) اي لاستمر اكلكم منه الى غير النهاية  
 (ولقام بكم) اي لكفائكم مدة حياتكم وكان فيه قوام لكم من غير نقص وهذا الرجل  
 هو جد سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه فانكحه  
 امرأة فطلب منه طعاما يقوم به وبزوجته ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم شيء فبعث ابا رافع و ابا ايوب الانصاريين بدرعه فرهناه عند يهودي  
 في شطر وسق من شعر ودفعه اليه قال فاكلنا منه سنة و بعض سنة ثم كلناه فوجدناه  
 كما ادخلناه (ومن ذلك) اي تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (حديث  
 ابي طلحة المشهور) في قصته التي رواها السيحان عن انس رضي الله تعالى عنه  
 وهو زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الصحابي رضي الله تعالى عنه توفي سنة  
 احدى وثلاثين وقيل غير ذلك والمشهور بمعنى انه كثرت روايته في كتب الحديث  
 و عددت طرقه ويحتمل ان يريد بالمشهور معناه المعروف في مصطلح الحديث  
 (واطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم) من فروع عطف على حديث (ثم ابين  
 اوسعين رجلا) وجزم مسلم بالثمانين (من اقراص من سعير) جمع قرص وهو  
 رغيف صغير (تي بها انس) ابي مالك وفي نسخة جاء وهو عم ابي طلحة (تحت يده  
 اي اطه) تكسر الهمز قوالباء وتسكينها والابط ما تحت المنك وفسر به لان البد



تسله وغيره والابط يدك ويؤثت (فامر بها) اي بالاقراص (فقتت) يقال فته اذا قطعه باصابعه قطعاً صغيرة بمقدار اللقمة وقد يطلق بمعنى التكسير مطلقاً (وقال فيها) اي في شأنها بان دعابيركتها وذكر اسماء الله عليها وقيل في معنى علي كقوله تعالى \* ولاصليبتكم في جنوع النخل \* (ما شاء الله ان يقول) اي ما قدره وعلمه من الذكر الذي لم يطلع عليه وهو حديث طويل في الصحيحين اقتصر المصنف على بعضه اعتماداً على شهرته وفيه ان ايا طلحة رضى الله تعالى عنه قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متعباً اعرف به الجوع فهل عندك شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصاً من شعر وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكمته ان لا يزيد جوا على قصعة واحدة كانت صغيرة وهذا كان بالمدينة لا بالحندي كما توهمه القسطلاني وقد علمت ان الحديث طويل والكلام عليه مفصل وفيه انهم بعدما اكلوا دفعة لاهل المنزل فاكلوا واطعموا جيرانهم (وحديث جابر) رضى الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (في اطعمته) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم الخندق) اي قصة الخندق المشهورة في السير ومعناه معروف وهو معرب كسنة بمعنى الحفر (الف رجل) بالتصبي مفعول اطعمام ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحديث مبتدأ خبره مقدر اي من ذلك وقوله (من صاع شعير) بالاضافة وفي نسخة من صاع من شعير وتقدم معنى الصاع (وعناق) بفتح العين وهي الاشي من اولاد المعز لم يتم لها سنة وقيل هي التي قاربت الحمل ولم تحمل (قال جابر فاقسم بالله لاكلوا) وفي نسخة لقد اكلوا ولما كان هذا امر اغريباً خارقاً للعادة أكده بالقسم لانه مظنة الانكار (حتى تركوه وانحرفوا) اي اكلوا كلهم حتى شبعوا وقاموا وانصرفوا والانحراف الميل الى جهة اخرى غير التي كان متوجها لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى \* ومن الناس من يعبد الله على حرف \* اي على طرف غير متمكن (وان يرمتها لتقط) البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم ميم وهاء القدر مطلقاً او من هجارة وهو المعروف وجمعها برام وتقط يقطع المشاة وقح او كسر الغين المجمة وبعدها طاء مهملة مشددة اي تغلي غليانا شديداً يسمع لها صوت كهدير النثم والمجنون (كاهي) اي هي على حائها الاول لم ينقص منها شيء مع كثرة من اكل منها وهذا محل الشاهد (وان مجيئنا ليخبر) اي انهم استمروا على خبز العجين واتصاله شيئاً فشيئاً لمزياً كل منه ولم ينقص ببركة النبي صلى الله عليه وسلم لانه بصق في البرمة والعجين وبارك عليه كما ذكره المصنف بقوله (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك) فيهما ومعنى بارك دعاء فيهما بالبركة كما مر اي الزيادة والنمو (رواه) اي روى هذا الحديث (عن جابر سعيد بن مينا) بكسر الميم وسكون المشاة التحتية والنون

والشمس والشمس والشمس وصدمه على ان ورتة فعلاء او مفعال وسعيد هذا الخرج  
 له البخاري ومسلم ومينا علم منقول من المينا وهي مرسى السفن وجوه الزجاج  
 (وايمن) بزنة افضل من اليمن وهو اليمن الحبشي المكي والد عبد الواحد ابن ايمن  
 مولى عمرة المخزومي الثقة وقال ابن حبان انه ايمن بن ام ايمن مولا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واخو اسامة لأمه قال البرهان وفيه نظر لان ابن ام ايمن  
 هنا قتل بحنين فقد خلط ترجمة بترجمة وتبعه التلمساني (وعن ثابت مثله) اي  
 مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار وامرأته ولم  
 يسهما قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة بملي الكف (فجعل رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ينسبها في الاناء ويقول ماشاء الله) ان يقول (فاكل من في البيت والحجرة  
 والدار وكان ذلك) اي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلا من قدم معه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لذلك وبقى بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء) وقد علم ان ذلك ببركة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وحديث ابي ايوب) اي ومن ذلك حديث ابي ايوب الانصاري رضي  
 الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ولابي بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهاء) اي مقدار  
 (ما يكفيهما) اي طعاما يكفي رجلين فقط وهو بيان لقوله (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) لما أخبره بذلك ودعا له (اذع ثلاثين من اشراق الانصار) انما خصهم  
 قيل لتأليفهم كي يسلموا فان ذلك كان في اول الهجرة وسماهم انصارا لعله صلى الله  
 عليه وسلم بانهم سينصرونه وتنفأ ولا بذلك (فدعاهم فاكلوا حتى تركوه) اي شبعوا وتركوا  
 الطعام او الاكل منه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ادع ستين) اي من اشراق الانصار  
 (فكان مثل ذلك) اي اكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع  
 سبعين) فدعاهم (فاكلوا حتى تركوا) الطعام والاكل كامر (وما خرج احد منهم)  
 اي ممن دعاه واكل حتى شبع و (حتى اسلموا بايع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على الجهاد معه ونصرته لمارا وامن تلك الهجرة واطفء بهم وفي نسخة الاحتي اسلم  
 قبل وصوابه اسقاط الاول وجه له (قال ابو ايوب) رضي الله تعالى عنه (فاكل من  
 طعامي مائة وثمانون رجلا) ذكر بعضنا منهم وترك الباقي كانه لكونهم لم يدعهم  
 بامرهم والمذكور مائة وستون غير ابي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة  
 ابن جندب) تقدمت ترجمته وانه بضم الدال وقمدها (اتي النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) بالبناء للمجهول اذ لا يتعلق غرض بيان الا تي هنا (بقصعة) بفتح القاف  
 ولا تكسر القصعة (فيها لحم) مطبوخ (فتعاقبوها) اي دخل جماعة من الصحابة بعد  
 جماعة لان كلامهم اتي على عقب بعض اي من غير فاصل بينهم لانه محل الاعجاز  
 (من غدوة حتى الليل) بالجر ويجوز رفعه ونصبه (يقوم قوم ويقعد آخرون) تفسير

لما قبله من تعاقب القوم وقبل عليه المعروف من حديث سمرة بن عدوة الى الظهر فيقوم قوم ويقعد قوم آخرون قال فقيل لسمرة هل كان يمد قال فن اي شئ يجب ما كان الامن هنا وأشار الى السماء (ومر ذلك حديث عبدالرحمن بن ابي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكبير الطعام ببركته وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحهما (كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ضمير كانه مع غيره من الصحابة وخبر كان (ثلاثين ومائة) ومع النبي حال من اسم كان او هما خبران اي خبر بعد خبر (وذكر في الحديث انه يحجن صاعا من طعام) روى يناء يحجن للفاعل ونصب صاعا وينائه للمفعول ورفع وصنعت بمعنى طبخت في قوله (وصنعت شاة فشوى) يناء المفعول (سواد بطنها) المراد به الكبد خاصة او حشوها مطلقا والاول اظهر (قال) اي عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما (وايم الله) قسم كعهد الله وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمي فهو مرفوع وجوز بعضهم جره بواو القسم وفيه لغات كثيرة وهمزة همنة وصل وهو اسم وقيل حرف وقيل انه في الاصل جمع بين والكلام عليه مفصل في باب القسم ولايجز بالأضافة بعده الا لفظ الله وجوز ابن مالك جر خبره (مأمن الثلاثين ومائة) احد (اولا قد حزه حزة) بفتح الحاء المهملة والراء الميمنة المشددة والحز هو القطع بالسكين والحزة بالضم القطعة من اللحم (من سواد بطنها) اي كبدها كما مر والخبر بعينه بحسب الظاهر وهو انسب بحمل الاستشهاد لكفاية الكبد لهم في تقريقها عليهم (ثم جعل منها) اي طبخ من الشاة ما جعل ملي (قصعتين فاكلنا اجمعون) بالرفع تأكيد لاسم كان من خبر ان يكون تابعا لكل كقوله لاغوينهم اجمعين (وفضل في القصعتين) اي فضل من لحمها مقدار في القصعتين بعد ما اكلوا حتى شبعوا وقد صرح به في الصحاحين قيل ولو ذكره المصنف رحمه الله تعالى كان اولي لانه محل الشاهد وفضل بمعنى بقي فيه ثلاث لغات كدخل يدخل وعلم يعلم وبالكسر في الماضي وضم عين المضارع وهي شاة او من التداخل فان كان من الفضيلة فبالفتح والضم لا غير (محملته على البعير) فيه اشارة لكثرة ما بقي بعد اكلهم كلهم (ومن ذلك) اي من معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكبير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد والبيهقي و صحاح (حديث عبدالرحمن ابن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وراء مهملة (الانصاري عن ابيه) ابي عمرة بن سير بن عمرو بن محسن الانصاري البخاري الصحابي البدرى قتل مع علي كرم الله وجهه بصفيين وفي اسم ابي عمرة اختلاف وابنه عبدالرحمن اخرج له اصحاب الكتب الستة لا الدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومثله) اي مثل حديث عبدالرحمن (لسلمة بن الاكوع

وأبي هريرة) في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جيد (فذكروا) أي  
 هؤلاء (تخصصة) بفتح الميم بينهما خاء مجة ساكنة ثم صاد مهملة وهي الجوع  
 من الحمص وهو حلوا البطن من الطعام أي مجاعة (أصابنا الناس مع النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في بعض مغازبه) جمع مغزاة بمعنى موضع الغزو أو هو بمعنى الغزو  
 نفسه واختلف في هذه الغزوة والذي كما في مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة غطان وفي غيره عن ابن عباس أنه  
 في مرجعهم من الحديبية كلف بعض أصحابه وقالوا جهدنا وفي الناس فأنحمر لنا  
 الحديث فالقصة وقعت مرتين (فدعا بيقية الأزواد) أي طلب من كل رجل منهم  
 أن يأتي بما يبق عنده من زاده (بجاء الرجل بالحنية) بفتح الحاء المهملة وسكون الشاء  
 المثناة والمثناة الحنية ويقال حنوه بالواو لأنه يقال حتى يحني وحتى يجثو وهي  
 والجفنة بالقاء والتون بمعنى وهو ما يملوه اليدين معا وقيل بالقاء في اليدين وبالشافئ  
 أحدهما وروى بالحنية بجاء مجة مضمومة وبعدها موحدة تحنية ساكنة  
 وتون وهي ما يحمل في الحوض تحت الكشح والأول أشهر وأظهر وتعرف الرجل  
 هنا للمهد الذهني كأدخل السوق وليس المراد به رجل معين (من الطعام) البسير  
 الذي يبق عنده (بفوق ذلك) أي يزيد منه يسير (وأعلاهم) أي أكثرهم زادا وبقية  
 (الذي يأتي بالصاع من التمر لجعله) أي وضع ما اجتمع من الأزواد (على نطع)  
 يكسر التون وقح الطاء المهملة ينة عنب بساط من آدم وفيه لغات أربع هذه  
 أفصحها وبقية نونه مع قح الطاء وسكونها ويكسر نونه مع سكون الطاء (قال سلمة  
 خزرته) بجاء مهملة وزاي مجة وراء مهملة أي قدرته بطريق الحس والخصمين  
 (كربضة العتر) براء مهملة مفتوحة وقيل أنها مكسورة لا غير لان المراد بيان  
 الهيبة وموحدة وضاد مجة من الربوض وهو كالجلوس في الإنسان والبروك للابل  
 والجثوم للطير أي مقداره مقدار جثة عتر باركة على الأرض أو هو تقدير لموضع  
 من النطع بموضع ربوضها (ثم دعا الناس بأوعيتهم) أي طلب مجيئهم ومعهم  
 أوعيتهم ليأخذوا مما اجتمع عنده في الحديث حتى ملؤا أزودتهم قال المصنف في الأكمال  
 كذا الرواية عن جميع شيوخنا فالأزودة بمعنى الأوعية كما سميت الأسقية رواها وورد أيضا  
 جأوا بأوعيتهم (فأبقي في الجيش وطاء الأملوء) مما اجتمع عنده (وبقى منه) أي فضل  
 منه بقية بعد ما أخذ الجميع كفايتهم والمصنف اقتصر على محل الشاهد من الحديث  
 لطوله وفيهم أنهم أكلوا حتى شعوا ثم حثوا في أوعيتهم وقيل أنهم لما أصابهم  
 الجوع قال له بعضهم لو أمرتنا نحرنا نواضعنا أي ابلسا فقال أفلأوا فقال عمر  
 رضي الله تعالى عندهم فملأوا قل الظاهر يعني ما يركب ولكن ادع بفضل أزوادهم  
 فحمل الرجل يبي بكف ذرة والآخر بكف تمر والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع

فدعا بالبركة وقال خذوا فاخذوا كلهم وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله الحديث (وعن ابي هريرة)  
 في حديث رواه ابن ابي شيبة والطبراني بسند جيد (امرني رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان ادعوه اهل الصفة) تقدم ان الصفة محل مرتفع في الدار والمسجد  
 وغيره مفرز عن غيره والجلوس فيه وكان في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم محل  
 كذلك فيه المتقطعين عنده صلى الله تعالى عليه وسلم من فقراء الصحابة الاغراب  
 وغيرهم كسلمان وابي ذر قال ابو نعيم في الحلية كانوا ثيفا ومائة وفي عوارف المعارف  
 انهم كانوا نحو الاربعمائة ونحوه في الكشاف ولا ينافيه ما روى انه روى منهم نحو  
 ثلاثين رجلا يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلا اردية وهؤلاء هم صفوة  
 خلق الله هينالهم وانا تتوسل الى الله تعالى بهم ان يجعلنا في بركتهم (فتبعتهم) اي  
 ذهبت لكل واحد منهم في مكان كان فيه لانهم في النهار يتفرقون في المدينة لان  
 كل احد لا يخلو من حاجة يذهب لها (حتى جمعهم) عند النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (فوضعت) بلبناء مجهول (لبن ايدينا محففة) برفع نائب الفاعل وهي  
 اناء بين الصغير والكبير يعد للطعام (واكلنا ماشيتنا وفرغنا) حتى شبعنا وانتهت  
 ارادتنا للاكل (وهي مثل ما وضعت) جملة حالية اي وهي مملوءة بما فيها كما كانت حين  
 وضعت بين ايدينا (الا ان فيها اثر الاصابع) اي اصابع من اكل منها وهذا تشبيه  
 لحالها بعد الاكل بحالها قبله فلبس فيه تشبيه الشيء بنفسه كما لا يخفى وكان اهل  
 الصفة يسمون اضياف الاسلام لان اكثرهم اغراب وقال اكلنا بضمير المتكلم مع الغير  
 لان اباهريرة منهم (وعن علي بن ابي طالب) في حديث رواه احمد والبيهقي بسند  
 جيد (جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا اربعين) رجلا  
 وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة (منهم قوم) هو في الاصل مصدر قام ثم صار اسم  
 جمع للرجال خاصة لقيامهم بالامور (يا كلون الجذعة) بفتح الجيم والذال المعجمة والعين  
 المهملة وهي من البقر والغنم ما نخله سنة وقيل انه في البقر ما دخل في الثالثة والمراد هنا  
 الاول اي اقل ما يكفيهم كما يقال لمن دونهم اكلة رأس (ويسربون الفرق) بفتح الفاء  
 والراء المهملة ويجوز تسكينها وهو مكيا ل تسع ثلاثة اصبع وهو ستة عشر رطلا  
 كما تقدم اي يرويهما وفي النسخ هنا اختلاف في بعضها بني عبد المطلب  
 منهم من يأكل جذعة بني عبد المطلب منهم قوم من يأكل الجذعة وفي بعضها منهم  
 قوم يأكل وفي بعضها منهم قوم يأكلون وهذه اقرب وفي التي قبلها قلق ماء وقال  
 التلساني المراد بالجذعة جذعة الامل كما ورد مفسرا في بعض الروايات وهي التي  
 تدخل في الخامسة (فصنع اهلهم مدا من طعام) اي طبخه وسواه (فاكلوا حتى شبعوا  
 وبقى كاهو) ما موصولة ومومبتدا خبره محذوف اي قبل الاكل والجملة صلة والمراد

انه لم ينقص كانه ما اكل منه شئ \* (ثم دعا بعس) بضم المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح من خشب يروي الثلاثة والاربعة والمعنى بعس من لبن طلبه من اهله لهم (فمضبوا) من العس (حتى رووا) اي تم شربهم منه (وبقي كانه لم يشرب) منه شئ وتفصيله كما في الدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح انه لما نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى \* وانذر عشيرتك الاقربين \* الآية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان بدأت قومي بها رأيت منهم ما اكره فصمت فجاءه جبريل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد ان لم تفعل ما امرتك به ربك عذبك فدعا عليا رضي الله تعالى عنه واخبره بذلك وبما قاله جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما واعد لنا عس لبن ثم اجمع بين المطلب وهم نحوار بعين من اعمامه فلما اجتمعوا قدم لهم الطعام وقال كلوا بسم الله فاكلوا ثم شربوا فلما اراد ان يكلمهم قال ابولهب سحركم محمد فترفقوا ولم يكلمهم فلما كان الغد فعل مثل ذلك فلما اراد ان يكلمهم تفرقوا وفي الثالثة قال لهم يا بني عبد المطلب انه لم يجيئكم احد بافضل مما جئتمكم به اني قد جئتمكم بامر الدنيا والاخرة الى آخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها لما نزلت سعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادى يا بني فهر يا بني صدي ويا بطون قريش حتى اجتمعوا الى آخره واعل ذلك تكرر فخصص اولا ثم عمم (وقال انس) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان واللفظ لمسلم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما) وفي نسخة حين (ابن زييد) بنت جحش ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وهو افتعال من البناء وهو التزويج هنا ويقال بني بها وعليها (امرء) اي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انسا (ان يدعوه قوما سماهم) اي عينهم باسمائهم (وكل من لقيت) بناء الخطاب ومن منصوبة محلا بمقدر اي قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعهم وادع كل من لقيته من غيرهم فهو تعميم بعد تحدييص لمن اعتنى به فدعاهم او فقال فدعوتهم (حتى امتلا الست) بالناس المراد به المنزل كله وقيل انه اراد به الصفة التي فيه كما ورد مصراطيه (والحجرة) هي بمعنى البيت والغرفة وكان لكل زوجة من ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها واصل معنى الحجرة بقعة تفرز بيناء الحجر ثم عمم (وقدم اليهم ورا) بمناة فوقية مفتوحة وووسا كسة وراء مهملة وهو ناء من صخر او حجارة كالا حانة او كالقدح الذي يسرب فيه (فيه قدر مدمن عمر) بيان للمد وقد تقدم تفسيره (جعل) بالبناء للمفعول (حيسا) مفعوله الثاني وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الذاة التحتية والسين المهملة وهو تمر حلط سمى واقط او دقيق \* قال التمر والسمن يقال الاقط \* والدقيق الحبس لما يختلط \* وقال ابن قرقول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسويق والاول اعرف واصل معنى الحبس الخلط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير للتور (قدامه)

بين يديه (ونمّس ثلاث اصابعه) اى ادخلها فيه لتحصل البركة وليطيب قلوبهم  
 باكله معهم والسنة ان يأكل بثلاث اصابع ففيه تعليم لهم (وجعل القوم يتخذون)  
 بذال مجة من الغذاء بمجتين وهو اعلم من الغذاء بالدال المهملة وفي مسلم انه دعا  
 الناس بعد ارتفاع النهار فيصح ان يكون بالمهملة ايضا كما في المقتنى (ويخرجون)  
 من الحجرة (ويبقى التورنجوا) تميز لحوال (بما كان) قبل الاصل منه لم ينقص  
 تقصا كثيرا وكان القوم احد (اوائين وسبعين) رجلا وهوشك من الراوى وقيل  
 ان هذه القصة في بناءه صلى الله تعالى عليه وسلم بصفة والراوى ادخل قصة  
 في قصة وقيل يحتمل انه اتفق البيان من الشاة والحبس الذى لام سليم وفي  
 قوله بقى التورنجوز اى بقى ما فيه (وفي رواية اخرى في هذه القصة) اى قصة  
 ولجة زينب رضى الله تعالى عنها (او مثلها) فيما ذكر من الطعام (ان القوم كانوا  
 زهاء ثلثمائة) اى مقدارهم (وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال) لى بعد ما شبعوا (ارفع)  
 التور من مكانه (فاادرى حين وضعت) بضم التاء للمتكلم اى حين وضعت اوبتاه  
 التائيت العاكنة كالتى في قوله (كانت) بالتائيت باعتبار انه اتية (اكثر ام حين رفعت)  
 بالوجهين (وروى لترفع بدل ارفع بلام الامر والخطاب والاول اولى واقصح وهذا  
 حديث طويل في مسلم اختصره المصنف رجه الله تعالى اقتصارا على عمل  
 الشاهد منه (وفي حديث جعفر) الصادق (عن ابيه محمد) الباقر (عن علي) بن ابي  
 طالب رضى الله تعالى عنه جد والد محمد اصنى زين العابدين بن علي بن الحسين  
 ابن علي فهو حديث منقطع كما ورواه ابن سعد رضى الله تعالى عنه فان كان عليا  
 المذكور على الاصغر فالحديث مرسل او معضل فهو ضعيف (ان فاطمة) الزهراء  
 (طبخت قدرا) اى طعاما في قدر رقيقه تجوزا وهو بتقدير مضاف اى طعام قدر  
 (لغذاء) بالجمة وهو كل ما يؤكل في اى وقت او بمهملة وهو ما يؤكل اول النهار اى  
 لاجل غدائها وفي نسخة تنغذى به وفي نسخة لغدائهما (ووجهت عليا) اى  
 ارسلته (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى لجهته والمراد بيته (ليتغدى معها)  
 وفي نسخة معها (فامرها) اى قال لها اخرجي من الغدر (فغرقت) ياغين المجمة  
 (لجميع نساء) النسع المروفة (صحفة صحفة) منصوب كتعلت النحو يايا يايا والصحفة الله  
 صغير معروف (ثم له ولعلي) اى ثم غرقت له صلى الله عليه وسلم ولعلي (ثم لها) اى ثم  
 غرقت لنفسها ما تغدى به رضى الله عنها (ثم رفعت القدر) بعد ما غرقت لجميع من  
 ذكر (وانها تبض) جلة حالية وتفيض بقاء وضاد مججمة من الفيض والمراد انه بعد ما  
 ظرف منه بقى بملاوا بطعام كثير يسيل من جوانبه ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت  
 بعثت له صلى الله تعالى عليه وسلم ليحيثها وياكل معها وحده فليأت وامرها  
 بما ذكر فيه لما فيه من مكارم الاخلاق والايثار (قالت) فاطمة رضى الله تعالى عنها

(فاكلنا منها) أي اكلنا كلنا من طعامها والضمير للقدر لانها مؤنث وقيل يجوز  
 كبرها وتأنيثها فالمراد ان اهلها فاطمة رضي الله تعالى عنها واهل بيتها اكلوا مما بقى  
 في القدر بعد ما فرقته (ما شاء الله تعالى) أي الذي اراده الله لنا ومدة ارادة الله تعالى  
 ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وامر) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
 آخر (عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة راكب) أي يعطيهم ما يكفيهم  
 من الزاد (من احس) بزنة اجر بحاء وسين مهملتين بينهما يم اسم قوم من العرب  
 وهم بطن من ضبيعة يقال لهم بنوا احس وهم من الجاسة وهي الشدة والصلابة  
 ويقال لقريش الحس لتصلهم في دينهم في الجاهلية (فقال) عمر رضي الله تعالى  
 عنه (يا رسول الله ما هي الاصوع) بفتح الهمة وضم الواو ويجوز ان تبدل همزة كما  
 في الصحاح وهو انا يشرب فيه ومكيال معلوم وهو جمع صاع قال ابن قرقول فيه لغات  
 صاع وصوع وصواع وجمع على اصوع وصيعان وفي كثير من الروايات أي في  
 الحديث أصع بالمد والصواب اصوع انتهى وقوله والصواب اصوع غير مسلم وانا  
 جاء نهر الله بطل نهر معقل وهو مني على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية  
 وهو على الاطلاق فاسد أي قال عمر رضي الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي  
 فانه اصوع قليلة فان الصاع مكيال يسع اربعة امداد والمد رطل وثلاث اويرطلان  
 عراقيان على اختلاف فيه كما تقدم والضمير اعني هي راجع للاصوع وان تأخر  
 لا للوديعة كما في قوله تعالى \* ان هي الاحياتا الدنيا \* قال الشيخ شري هذا ضمير  
 لا يعلم ما يعنى به الا بما تلوه واصله ان الحياة الاحياتا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة  
 لان الخبر يدل عليها وينبها ومنه قوله \* هي النفس ما جعلتها تحمل \* وهي  
 العرب تقول ما شئت \* انتهى قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وفيه كلام في شرح  
 التسهيل لا يسعه المقام قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه  
 (اذ هب) وافعل ما امرتك به ولا تبال بقلة ما عندك (فذهب) عمر (فزودهم منه)  
 أي اعطاهم ما يكفي لهم من التمر الذي عنده (وكان) أي التمر (قدر الفصيل)  
 وهو ولد الناقة الصغير (الابض) أي المبارك على الارض وهو بيان لمقداره بخمسينا  
 (من التمر) بيان لقدر (ويبقى بحاله) أي لم ينقص شيئاً مع ما اعطاهم منه وهو من  
 المعجزات من رواية دكين خير مبتدأ مقدر أي وهذا الحديث من رواية دكين وهو  
 بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثمياء تصغير ونون ورواء العز في بالراء بدل الدال  
 وقال انه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بالتصغير وقيل سعد وقيل مسعد المزني وقيل  
 الخشمي وله صحبة وهذا الحديث رواه ابو داود في الادب قال اتينا النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فسألناه الطعام فقال يا عمر اذ هب فاعطهم فارتقى بنا الى عليّة  
 فاخذ المقتساح من حجرته ففتح ولبس له غير هذا الحديث ولم يروه غير ابى داود



(الاحسبي) نسبة لبني احبس قبيلة كما تقدم وهو صفة دكين (ومن رواية جرير) اي مثل رواية دكين ولم يخرج له (ومثله) اي مثل المروي المذكور ماخرجه احمد والبيهقي بسند صحيح (من رواية النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الزا المهيمة المسندة وقيل القاف ساكنة والراء مخففة مكسورة وهي احسبي ايضا واحبس فخذ من زينة وتقدم انهم من ضبيعة من نسل ادين طائفة والنعمان سبعة اخوة كلهم صحابة هم النجبان ومعتل وعتمل وسويد وسنان وعبد الرحمن ولم يسلم السابغ قال السهلي بمقرن المثنى هم البكاؤون الذين نزل فيهم ولاعلى الذين اذا ما اتوك تحملهم الآية (الخبر بعينه) بالرفع والنصب والياء مزيدة في التأكيد يقال هذا عينه وبعينه كما ذكره وتلطف القائل مقولا \* فقلت فهذا قاتلي \* بعينه وحاجبه \* وزيادة حاجبه فيه من كلام المولدين لتوهمهم اولا يهاهم انها الباصرة (الا انه قال) في هذه الرواية (اربعمائة راكب من مزينة) فزاد قوله من مزينة وكذا رواه ابو داود في سننه قبل واختلاف الروايات يدل على تعدد القصة وفيه شيء (ومن ذلك) اي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في جعل القليل كثيرا (حديث جابر) ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث رواه البخاري (في دين ابيه بعد موته) اي في قصته لما مات ابوه وعليه دين اراد اداءه لغرمائه (وكان قد بذل) بموحدة وذال مجمة اي اعطى وهو مجاز بمعنى اراد بذله (لغرماء ابيه) جمع غريم وهو صاحب الدين الطالب له من الغرام وهو الزوم كما قال الله تعالى ان عذابها كان غراما (اصل ماله) اراد باصل ماله بستانا ونخله كان يتقوت منه والمال في لسان العرب لا يختص بالنقود كما في العرف وشاع اطلاقه على الامل قديما كما يشير اليه قوله (فلم يقبلوه) امالته لا يبق بدينهم اولعدم احتياجهم اولانه لم يكن مرضيا لهم (ولم يكن في ثمرها) امنت الضمير راجع للمال نظرا لمعناه لان المراد بها هنا النخل جمع نخل وهي ثؤنت والثمر بالثلاثة واحدة ثمرة ولا حاجة لجعله راجعا لامواله المعلومة من قوله ما ولا الى تفسيره بالفوائد مطلقا فيشتمل الالبان والنتاج كاقيل ولاوجهه لما استسمع في الحديث وقوله (ستين) مثنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع والاول هو الصحيح (كفاف دينهم) بفتح الكاف بمعنى ما يفي به ويكفيه ومنه اللهم اجعل رزقي كفافا اي بقدر الكفاية ويفتحها معناه الخيار وهو غير مناسب هنا كقراءة عمر بمناة فوقية وان صح معنى وستين ظرف مستقر لانه متعلق بتمر بالمعنى المصدرى حال من تمر (بجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره بجذها) بفتح جيمه وذال مجمة ويجوز اهمالها وكلاهما بمعنى قطع اثمار (وجعلها) بصيغة المصدر (بيادر) بمناة تحتية ودل وراء مهملتين جمع بيدر بزنة حيدر وهو الموضع الذي يوضع فيه التمر لينشف والبر ونحوه ليخلص من تبته والكوم من الطعام كالتمر والخنطة

ويصح ارادة كل منهما هنا والظاهر الثاني والبيدر هو الجرين والجرن واهل العراق  
 يسمونه اندر ويجعه لاندرو وفي المغرب يسمونه نادر وكانه خلط من الاندر (في اصولها)  
 اى جعلها كوما كوما في اصول الثمار وهى النخل والمراد انه كومه في حديقة نخلة حتى  
 يعلم مقدارها (قضى فيها) النبى صلى الله عليه وسلم وفيه مضاف مقدار اى في ارضها المراد  
 ما بينها وفضل ذلك تحصل البركة ويغرمها (ودعا) الله تبارك وتعالى ان يبارك  
 فيها فتمت وزادت (فاوفاق منه جابر غرماء) اى اعطاهم بما في البيدر مقدار حقهم  
 تمامه من قولهم اوفاه حقه ووفاه فاستوفاه وتوفاه اخذه بتمامه وضمير غرماء لا يه لعله بما  
 تقدم اوله لقيامه مقامه في اداء دينه وفي نسخة عزما ابيه وهى ظاهرة (وفضل)  
 اى ببقية منه بعد ما ادى كل ذى حق حقه وهو مثل الضاد المجهة والفتح افصح  
 (مثل ما كانوا يجدون) بفتح المسناة التحتية وضم الجيم وتشديد الذا ل مجمة او مسملة اى  
 ما كانوا يقطعونه من ثمارها (كل سنة) اى فيها (وفي رواية مثل ما اعطاهم) اى ببقية  
 مثل ما اعطى عزما ابيه وفيه زيادة كثيرة على ما في الرواية الاولى من ان ثمرها لا يبق  
 بدينهم في سنتين او سنين (قال) اى جابر رضى الله تعالى عنه (وكان الغرماء يهود)  
 بالانصب خبر كان وهو ممنوع من الصرف لانه حمل لهذه الطائفة وقد يتكرر ويترون  
 (فحبوا من ذلك) اى مما راوه من كفاية ثمرها وزيادته مع انه كان لا يكتفى في سنين وهو  
 من معجزاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهذا الحديث قد علمت انه في البخارى وكذا  
 في غيره واقتصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان ابو جابر عبد الله  
 استشهد باحد وترك عليه دينا كثيرا وله ست بنات وكان الدين لرجل من اليهود  
 كما علم ثلاثين وسقا فاستظهره جابر فلم ينظره فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في ذلك فكلم اليهودى فلم يرض فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بامر  
 فاتاه وطاق بيده ثلاث مرات وامره بان يكيل لهم فكال حتى وفي لهم ثلاثين  
 وفضل سبعة عشر وفيه فلما حضر جذاذ النخل اتته صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه  
 تصریح بان ماله حديقة نخل وهذا ما وعد ناك به فلا تكن من الغافلين (وقال  
 ابو هريرة) رضى الله عنه في حديث رواه البيهقي مسندا (اصاب الناس مخمصة)  
 اى جوع كما مر (فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل) عندك (من شئ) من جنس  
 الطعام ومن زائدة هنا لاطراد زيادتها بعد النقي والاستفهام وشئ مبتدأ خبره مقدر كما  
 ذكرناه (قلت نعم شئ نصفين من التمر) قليل (في المزود) بكسر الميم وهو وعاء  
 الزاد (قال فأتى به) فاتاه به اى بالمزود او التمر (فادخل يده) الشريفة في المزود (فاخرج)  
 منه (قبضة) بفتح القاف وهى المرة كالضربة اريد بها المقبوض من القبض وهو  
 الاخذ بالكف وبالضم اسم المقبوض (فبسطها) اى وصفها مبسوطة متفرقة ليعلم  
 قلتها (ودعا بالبركة) اى بان يبارك الله فيها حتى تزيد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد مادما (ادع عشرة) من الناس فدعاهم (فاكلوا حتى شبعوا) من ذلك التمر (ثم) قال ادع (عشرة كذلك) اى فدعوتهم فاكلوا حتى شبعوا وهكذا (حتى اطعم الجبش كلهم وشبعوا) وهذا يقتضى انه كان في بعض عزواته وقد صرح به في بعض الروايات وسيأتى (وقال) لى (خذ ما جئت به) لانه اطعمهم كلهم وبقى ما جاء به كما كان وهو محل الاستنهاد فانه امره برفعه وان يأخذ كل ما اراد وقال له ولا تكلم ليبارك فيه كما امر (وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر مما جئت به) قال (فاكلت منه واطعمت) اهلى ومن اردت اطعمه (حياة رسول الله) اى مدة حياته (صلى الله تعالى عليه وسلم) في مدة حيات (ابى بكر وعمر الى ان قتل عثمان) ابن عفان رضى الله تعالى عنهم (فاتهب منى) بالبناء للجهول اى نهبه النار واغار واعليه فاخذوه في زمن الفتنة (فذهب) اى عدم ولم يبق منه شئ ولولا ذلك لكفاه مدة حياته لما فيه من البركة (وفي رواية) رواها الترمذى في سننه وحسنها عن ابى هريرة رضى الله عنه (فقد جلت من ذلك التمر) الذى اعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى جعلته محمولا معى في اسفارى (كنا وكذا) كناية عن مقدار ما حمله (من وسق) بيان لكذا وكذا والوسق نخل بعير كما مر (في سبيل الله) اى من اسفارى فاذ ياوسبيل الله الطريق الموصل الىه فاذا اطلق فالمراد به ما ذكره في رواية فاقد جلت بلام القسم وكان يعلقه خلف رحله وكان يقول اصيب بثلاث مصائب لم اصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل عثمان وذهاب مزودى وروى هذا الحديث بطريق آخر قريبة مما هنا (وذكرت مثل هذه الحكاية) بالبناء للجهول وانث لانه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وفي نسخة وذكر (في عزوة تبوك وان التمر كان بضعة عشر عمرة) ذكره لانه ابلغ في المعجزة لغاية قلته (ومنه) اى من تكبير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (ايضا حديث ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه الذى رواه البخارى (حين اصابه الجوع) وعلمه منه صلى الله تعالى عليه وسلم (فاستبعمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى طلب منه ان يتبعه فقال له اتبعنى وكن ماشيا معى فتبعه (فوجدلينا في قدح) في بيته (قد اهدى اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم وامره ان يدعو اهل الصفة ليكونوا تابعين معه وهم فقراء المهاجرين الذين تقدم بيانهم (قال فقلت ما) موقع هذا اللين فيهم وما مقداره القليل كاف لهم (كنت احق) منهم لشدة جوعتى وما علمه الرسول من حالى (ان اصيب منه شربة) اى من ذلك اللين (اتقوى بها) اى يكون فيها تقوية لضعفى يجمعى وليس هذا انكارا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يلىق بمثله فهو اما تعجب منه لما استقر به قبل مساهدة الحقيقة ومثله من الخواطر لا يؤاخذ بها وقيل غايته انه ارتكب خلاف الاولى ولا حاجة لمثله (فدعوتهم) الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) بعد حضورهم (امرنى ان اسقيهم) وفي

نسخة وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيهم (فجعلت) اي شرحت (اعطى  
 الرجل) منهم (فبشرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح المتناة اي يروى عطشه  
 ثم يأخذه الآخر) اي فبشرب حتى يروى وهكذا (حتى يروى جميعهم) اي جميع اهل  
 الصفه (اقال) ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 القدح) الذى فيه اللبن وهذا القدح يحتمل ان يكون لصاحب اللبن الذى اهداه له  
 او هو من اقداحه صلى الله تعالى عليه وسلم صب فيه اللبن الذى جاءه (وقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة رضى الله تعالى عنه (بقيت انا) تأكيد لضمير  
 الفاعل ليعطف عليه قوله (وانت اقعد فاشرب) امره بالعود لان الشرب قائم من  
 غير ضرورة مكروهه (فشربت ثم قال اشرب) مرة اخرى (وما زال يقولها) اي كلمة  
 اشرب (واشرب) بالرفع اي وانا اشرب وبالجملة حالية (حتى قلت لا) اشرب بعد هذا  
 نبي للشرب المأمور به واعتذر عن رده بقوله (والذى بعثك بالحق لا اجده) اي اللبن  
 (مسلكا) اي لم يبق في جوفى محلا خاليا يدخل وهو جواب القسم ان لم يكن تأكيذا للنفي  
 قبله وما بعده استئناف او تعليل له (فاخذ) صلى الله عليه وسلم اي تناول من يد ابي  
 هريرة رضى الله تعالى عنه (القدح فحمد الله تعالى) على ما نعم به من الزيادة (وسمى)  
 فقال بسم الله (وشرب الفضلة) اي ما بقى منهم بعد شربهم كلهم والحديث  
 بتمامه في صحيح البخارى اقتصر المصنف رحمه الله تعالى منه على محل الشاهد منه  
 كما هو دأبه (وفي حديث خالد بن عبد العري) الذى رواه البيهقي مسندا عنه ولم يذكر  
 اصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة ابو خناش بن حناء  
 مججمة مضمومة ونون وآخره شين مججمة ونون مخففة وهو خزاعي وله صحبة وروى  
 عنه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال التلمساني انه خالد بن حزام بن خويلد بن اسد  
 ابن عبد العري ابن قصي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فمات في الطريق وهو ابن  
 اخي خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (انه اجزى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم شاة) بالنصب مفعول اجزى بمعنى اعطى والنبي بالنصب ايضا مفعول اول واجزى  
 اعطاه جزرة وهى شاة او نعجة او كبش او عترة تعطى لتجزر اي تذبح ولا تكون في  
 الناقة فانه يقال اجزى او جزره اذا اعطاه جزورا غير الذبح كالركوب وهو معنى قول  
 الجوهري يقال اجزرت القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها او كبشا او عترة ولا تكون الجزرة  
 الا من الغنم ولا يقال اجزىهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح انتهى وفي القاموس هنا  
 كلام غير مهذب وقصة خالد هذه كانت بالجرعانة لما نزل عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وامسى ثم يدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فارسله الى رجل من  
 تهامة كما في بعض الشروح هنا (وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة) لاجلهم

واطعامهم (فلا تبد عياله) بفتح المثناة الفوقية وضمها وضم الموحدة وكسرها  
 وفاعل ضمير الشاة يقال بده بموحدة ودال مهملة مشددة بيده اذا فرقتة وقال  
 ابن القطاع بددت السي فرقتة وابددتهم العطاء فرقتة فيهم وفي المحكم ابدال الطعام  
 بينهم اذا اعطى كل واحد منهم نصيبه على حدة وهو بيان لكثرتهم يعني ان الشاة  
 اذا فرقت عليهم لانكفيهم وقوله (عظما عظما) اذا فرقت عليهم قطعة قطعة  
 وعظمة بعد عظمة لانكفيهم لكثرتهم (وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة ان  
 بالعطف على قوله انه اجز الى آخره الذي هو مبتدأ مقدم خبره وهو قوله في حديث  
 خالد (اكل من هذه الساة) التي اجزها له خالد (وجعل فضلها) اي ما بقى منها  
 بعد اكلهم (في دلو خالد) هو وعاء من ادم وجلد يستقى به الماء فالمراد به هنا  
 جراب يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقة لانه لم يكن معه وعاء غيره (ودعاه) اي  
 لخالد ويجوز ان يعود للدلو (بالبركة) اي بالزيادة ولغظه اللهم بارك لابي خناس  
 (فتزدلك) الطعام الذي في الدلو اي رماه (لعياله) يكسر العين قال الصاغاني  
 في التكملة انه جمع جبل كجاء جمع جيد وهو من يلزمه الاتفاق عليه ويكون اسما للواحد  
 كما استعمله الحريري في مقاماته وذكره المطرزي في شرحه (فاكلوا وفضلوا) اي  
 ابقوا بقية زادت عن كفايتهم ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وبركة دعائه (ذكر  
 خبره) اي خير خالد او خبر ما ذكر من الاكل والزيادة (الدولابي) فاعل ذكر وهو يضم  
 الدال المهملة وواو ساكنة ولا م والفاء وباء موحدة وهو اسم بلدة نسب اليها وهو  
 منقول من الدولاب يضم الدال وفتحها معرب دولب وهو الحافظ ابو بشر محمد بن  
 احمد بن حجاد بن سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الوراق المحدث الجليل صاحب  
 التصانيف روى عنه الكبار كالطبراني وابو حاتم وتوفي بين مكة والمدينة بالعرج في  
 ذي القعدة سنة عشرين وثلاث مائة ومولده سنة اربع وعشرين وفيه كلام مفصل في  
 الميراث في ترجمته وله ذرية مشهورة ولهم دولابي آخر وهو ابو جعفر بن الصباح صاحب  
 السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره (وفي حديث الاجري) بالمد وضم الجيم  
 وتشديد الراء المهملة منسوب للاجر المعروف بالطوب نسب لعمله وهو ابو بكر بن  
 محمد الامام البغدادي كما تقدم تفصيله في ترجمته (في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فاطمة لعلي رضي الله تعالى عنهما) اي عقده نكاحها واللام مزيدة للتقوية  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بلالا) ان ياتي (بقصعة) مملوءة (من اربعة  
 اسداد الخمسة) من خنطة او غيرها (ويذبح جزورا) بنصب يذبح بان مصدرية  
 تدره وجزورا مفعول اي ان يذبح او معطوف على مقدر كما اشرف اليه او على امر يتقدير  
 وادره ان يذبح والجزور بوزن السكور رأس من الابل نافقة او جلا سميت بالانها مما يجزر  
 اي وهي مؤنثة سماعية وان عمت ففيها شبه تغليب فافهم (لوليبتها) الوليطة هي الدعوة

لطعام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولائم وهو مستحب (قال) بلال رضي الله  
 تعالى عنه (فأتيته بذلك) أي امرني به من القصعة والجزور (فطعن في رأسها) ان كان  
 الضمير للقصعة فرأسها بمعنى اعلاها وان كان للجزور فهو ظاهر وطعنه فيها  
 ادخال يده فيها او مسكها لتحصيل البركة فيها (ثم ادخل الناس)  
 أي امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدخولهم لأكلوا (رفقة)  
 رفقة) انصب أي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر  
 ها بمعنى الجماعة المترافقين المتصاحبين (ياكلون منها) جملة مستأنفة او حال مقدره  
 (حتى فرعوا) أي اكلوا جميعا إلى ان شعوا وفرغوا من اكلهم (وبقيت منها فضلة)  
 أي فضل منها ما زاد على اكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة بها و برك بتسديد الراء  
 المهملة أي دعا بان يبارك فيها ويجعل فيها البركة وهو الزيادة والنمو كما مر (وامر  
 بحملها) أي بحمل القصعة بما فيها او بحمل الفضلة (إلى أزواجه) أي إلى بيوتهن  
 (وقال) لازواجه (كلن واطمن من غشيكن) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين  
 أي كل من يأتي اليكن من غير اهل البيت يقال غشيه عشا وغشاه اذا تاه اتيان ما قدر  
 غشيه أي ستره (وفي حديث انس) الذي رواه الشيخان مستندا (تزوج رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بعض أزواجه وهي صفية بنت حبيبي رضي الله تعالى  
 عنها في مرجعه من خيبر يحمل يسمى صد الصهباء قال انس رضي الله تعالى عنه  
 (فصنعت ابي) وكنية والده انس (ام سليم) بضم السين مصغرا واسمها سهلة  
 وهي زوجة ابي طلحة الخزرجية الصحابية الصالحة القاتنة وكان لها منزلة عند  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حبسا) وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن  
 واقط وتمر وسمن بحاش أي يخلط ببعضه ببعض (فجعلته) أي وضعه (في تور)  
 بفتح المثناة الفوقية وواو ساكنة وراء مهملة وهو اناء من صغر او حجارة واسع رحراح  
 كالصبنة القريبة القعر (فذهبت) بضم التاء وهو ضمير افس المتكلم (به إلى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه) على الارض (وادع على فلانا فلانا) ممن كان  
 معدمة من كبار الصحابة وحصصها تشريفا لهما ثم عم فقال (ومن لقيت) أي وادع  
 كل من صادفته (فدعوتهم) أي دعوت من عينه أولا ولم يقل دعوتها اما لان قوله  
 فلانا فلانا مختصر كناية عن عينه من القوم اولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع)  
 أي لم اترك (احدا) أي دعوته (لقيته الادعوته) كما امرني به (وذكر) انس (انهم)  
 أي من دعاهم (كانوا زهاء) أي مقدار (ثلاثمائة) رجل فاجتمعوا ثمة (حتى ملؤا  
 الصفة) وهي موضع هذال قدام البيت اودكة عليه فيه وليس المراد صفة المسجد  
 اليهودية (والحجرة) وهي البيت الصغير المفرز من الدار (فقال لهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) بعد اجتماعهم (تحلقوا) تفعل أي استديروا حول الطعام  
 كالخليفة طائفة بعد طائفة من غير اذحام (عشرة عشرة) يسعهم مكان الطعام

(ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) الموضوع وهو الطعام الذي جاءه (قدما فيه) بالبركة (وقال ماشاء الله ان يقول) اي ما اراد الله من دلالته الذي علمه وايجهه لانه اسره فلم يسمعه لانه من الاسرار التي خصه الله تعالى بها (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لى) اي لانس (ارفع) التور بما فيه (فادرى حين وضع) عنده قبل الاكل منه (كان) الطعام (اكثر من حين رفع) بالبناء للجهول وفي بعض النسخ وضعت ورفعت واعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن انس قبل هذا فاعادته هنا تقتضى ان القصة صح تكررها وانه وقع مرة في تروجه صلى الله تعالى عليه وسلم بزينة بنت بحش واخرى حين تزوج صفية وقد استشكله المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام وكان في وليمة زينة يخالف الروايات المنهورة من ان وليتها كانت بالخبز واللحم ولم يذكر فيها تكثير الطعام وانما فيه انهم شبعوا من الخبز واللحم فقيه وهم من الراوى ادخل فيه قصة في قصة فان التكرير في قصة صفية لاني وليمة زينة التي نزلت فيها آية الحجاب وتعقبه القرطبي بانه لا وهم فيه وانه لا مانع من الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للخبز واللحم اكلوا وذهب منهم جمع وبقى آخرون يتحدثون فجاء انس بالحبس ودعا الناس كما ذكره المصنف رحمه الله هنا وقال ابن حجر ايضا لا وجه لانكاره تكثير الطعام في حديث الخبز واللحم فان انس قال انه اول من اشتهت الناس وما قدرها حتى تشبعهم وهم نحو الالف فالظاهر ان المصنف رحمه الله تعالى رأى هنا تعدد القصة ولذا صرح بزينة اول اولم يسمها اسارة الى انها صفية الا ان فيه توقفا عندي من جهة اخرى فان وليمة صفية كانت في السفر وذكر القصة والحجرة يناقيه والحبس فيها صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لام سليم وما قيل من ان ام سليم اهدته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه المدينة فرحا بتروجه لا يخفى ما فيه من البعد وبعده كل كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه اضطراب يحتاج للتحرير (واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة) اي نبع الماء من بين اصابعه وانفجاره بدعونه وتكثير الطعام ببركته (في الصحيح) من الاحاديث وكتبها المعتمدة وقوله اكثر اشارة لضعف بعضها (وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشرين من الصحابة) يعني توافقوا على ما يفيد المجموع بقطع النظر عن كل واحدة على حدة وتقدم ان البيض بكسر الباء من الثلاثة الى التسعة مع اختلاف في استعماله فيما فوق العشرين والصحيح جوازه لوروده في الحديث وقوله بيض وعشرين درجة في فصل الصلاة وتفصيله مشهور (رواه عنه اضعا فهم من التابعين تم) رواه عن الاضعاف من التابعين وتبع التابعين (من لا يعد بعدهم) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ من لا يعد بانون (واكثرها) اي اكثر احاديث الفصول الثلاثة

(في قصص مشهورة) بحسب الرواية (و مجامع مشهودة) جمع مجمع وهو محل يجتمع فيه الناس بكثرة قال الفرزدق \* اذ اجعنا يا جرير المحافل \* والمشهد من الشهود بمعنى الحضور وفيه تجنيس وتورية بدعية وما يقع بين كثير من الناس لا يمكن ان يكون غير واقع او متقل (ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق) اي لا ينتقل عن مثلها الا الامور الصادقة المحققة (ولا) يمكن ان (يسكت الحاضر) في مجالس وقوعها والتحدث بها وضمن الحاضر معنى السامع فعدها باللام في قوله (لها على ما انكره) منها مما يخالف الواقع \* فصل في كلام السجبر \*

التي يبانه والشجر كما قام على ساق واحدة شجرة وما عدها نبات وقد يطلق على بعض النبات شجر كاليقطين والخنطة والكلام ما يتلفظ به اسم ويجي بمعنى التكليم وتكليمه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يخلق الله تعالى فيه نطقا ولما كان هذا امر خارقا للعادة لم يقل ومن معجزاته فلا حاجة لذكره كما قيل (وشهادتهاله بالنبوة) من عطف الخاص على العام ( واجابة ما دعوته ) اي طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم منها ان يجي نحوه كما سيأتي وله منها حديث رواه السيهقي والبراز والدارمي مسندا عن ابن عمر وهو ما ذكره بقوله (حدثنا احمد بن محمد بن غلبون) بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وموحدة ممنوع من الصرف للعلمية وشبه المعجمة كزيدون وسعدون ومثله كثير في لسان اهل المغرب (الشيخ الصالح فيما اجازته) عدها بنفسه لمفعولين وهولغة حكاها ابن فارس في الجمل ويتعدى باللام والياء والاجازة الاذن في الرواية عنه والكلام على انواعها ولقتها مفصل في ابن الصلاح وحواشيه فلا حاجة لذكره هنا (عن ابي عمر والطنكي) بالطاء المهملة واللام والميم المفتوحات ونون ساكنة وكاف تقدم الكلام عليه وعلى نسبته (عن ابي بكر بن المهندس) المعروف بابن ابي طاهر والمهندس بوزن اسم الفاعل ويقال مهندز بالزاي وهو معرب ولبس في لغة العرب دال بعدها زاي والهندسة اسم علم معروف من الرياضيات وفي العرف العارف باحوال البناء (عن ابي القاسم البغوي) نسبة الى بغ ويقال بغا وهي قرية بين مرو وهرارة واصلها بغشور تخفف وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان الامام الحافظ الجليل البغدادي بنت احمد بن منيع وابس هو البغوي المشهور صاحب المصابيح والتفسير محي السنة ومولد هذا في رمضان سنة اربع عشر ومائتين وتوفي ليلة عيد القطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة وترجمته في الميزان (قال حدثنا احمد بن عمران الاخنسي) بياء النسبة لاخنس بخاء معجمة ونون وسين مهملة بوزن افعل وقيل انه الاخنس بغير نسبة لقباه وهو كذلك في بعض النسخ وقيل هما واحد وقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان ببغداد وفيه كلام (قال حدثنا ابو حبان التيمي) بخاء مهملة مفتوحة ومناة تحتية مشددة منسوب



لتيم قبيلة مشهورة وهو امام ثقة اخرج له السنة وتوفي سنة خمس واربعين ومائة  
 وهذا الحديث منقطع فانه سقط بين ابن عمران وابي حيان راو وهو محمد بن فضيل  
 كما سيأتي في كلام المصنف في بعض النسخ وتردد في تعيينه البرهان ومثله لا يكون  
 رجاء بالغيب (وكان صدوقا) وثقة ردا على بعض من طعن فيه (عن مجاهد) تقدمت  
 ترجمته (عن ابن عمر) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما (قال كما مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فدنا منه) اي قرب منه من السنو اعرابي نسبة الى  
 الاعراب وهم سكان البادية من العرب وفي النسبة اليه وهو جمع حقه ان يرد لمفرده  
 كلام مشهور (فقال) له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا اعرابي اين تريد)  
 اي تقصد بمسيرك وسفرك هذا (قال الى اهلي) اي اريد مكانا فيه اهلي ولم يعينه  
 لانهم نزلة رحالة وعداه بالي لتضمنه معنى التوجه والارادة متعددة بنفسها وانما  
 قدم سؤاله تأنيضا له وازالة لما في نفسه من مهايتة صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان  
 مهيبا لمن رآه ووطئته لقوله (قال هل لك الى خير) اي هل تنقاد وتذعن لخبر مما انت فيه  
 (قال وما هو) اي الخير الذي دعوتني اليه (قال تشهد ان) مخففة من الثقيلة (لا اله  
 الا الله وحده) حالة لازمة اي متوحدا منزها عما يشاركه في ذاته وصفاته وفي كونه  
 معبودا بحق وقوله (لا شريك له) تأكيد لوحدانيته بعد تأكيد (وان محمدا عبده  
 ورسوله) قدم العبودية تزيها لنفسه عن الاطراء في مدحه (قال) الاعرابي (من  
 يسعد لك على ما تقول) من دعوى الرسالة (قال هذه السمرة) بقبح السين المهملة  
 وضم الميم وراء مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوكة من الطلح و اشار اليها  
 لقبها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي)  
 اي السمرة (بساطي الوادي) بشين معجمة والفاء وطاء مهملة وهمزة بمعنى جانب  
 وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه  
 السائلة (فاقبلت) الفاء فصحة اي قد طأها الاشهد له فاقبلت (تخذ الارض) بشيئة  
 فوقية وخاء معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة اي نشقها ومنه الاخدود وشقها  
 لتسعى بعموقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تحرك (حتى وقفت بين يديه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بان قامت محاذية له قريبا منه (فاستشهدها ثلاثا) اي  
 قال لها ثلاث مرات وطلب منها ان تشهد له بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وجلة تخذ الارض حالية او مستأنفة وانما كرر استشهادهما تأكيداً ليقرر  
 ذلك في قلب الاعرابي (فشهدت) له بانه رسول الله حقا ارسله الله الذي لا شريك  
 له ولم يبين ما نطق به لانه معلوم من السياق (ثم رجعت الى مكانها) الذي كانت  
 فيه وفي هذه القصة هجرات له صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله في الجهاد ادراكا  
 ونطقا وحركة ارادية يحيي بها ويذهب وقد وقعت على سبيل الهدى فخذ الهجرة

منطبق على صكك واحدة منها (و) في حديث رواه البرار مستندا (عن بريدة) بضم الموحدة وقبح الراء المهملة ومثناة تحتية ودال مهملة علم منقول من مصدر البردة المعروفة وهو ابو عبد الله بن الحصبب مصغر حسب بمهملتين وموحدة وهو صحابي اسلم قبل بدو وشهد الحديبية ومات بمرو خراسان غازيا في ايام معاوية او يزيد سنة اثنين او ثلاث وستين من هجرته صلى الله عليه وسلم (سأل اعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) اي علامة ومعجزة تدل على انه رسول حتى يؤمن به (فقال له قل لتلك الشجرة) مشبرا سمره كانت ثمة وهي تلك السمره المذكورة في الحديث الذي قبله او غيرها (رسول الله يدعوك) بكسر المكاف اي يطلب منك المجي اليه والحركة نحو (قال) اي بريدة فداعا (فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلقها) اي مالت ميلا شديدا وتحركت في جهاثها الاربع حتى تخلص عروقها من الارض وتمكنها الحركة نحو صلى الله تعالى عليه وسلم (فتقطعت عروقها) المتكئة في مفرسها وهو اما على ظاهرها او المراد انها تخلصت وهذا هو الظاهر من قوله (ثم جاءت تحت الارض) وتسحقها (تجر عروقها) من خلفها وهذا يدل على انها لم تقطع ولو تقطعت فسدت ولم تبق نابتة بحالها وقيل انه معجزة اخرى مخالفة للعادة من بقائها بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان مترادفتان او متداخلتان والثانية مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها (مغيرة) اي مسرعة في مشيها قال الله تعالى \* فالغيرات صبحا \* ومنه المغارة على العدو وهو منصوب على الحال ايضا ومغيرة اسم فاعل من المغارة وبعد الغين المعجمة مثناة تحتية ساكنة وقيل انه بياء موحدة مشددة مكسورة وراء مهملة مخففة وقيل الغين ساكنة والياء مفتوحة مخففة والراء مفتوحة مشددة من الغبار وهو حال من الفاعل المستر ومن العروق وامكل منها ذهب بعض (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قريبا منه مواجهة له (فالت السلام عليك يا رسول الله) وفيه شهادة برسائه وتوقيره ولم يذكر انه رد عليها السلام لان السلام انما شرع نصية موجبة للرد في حق البتسر لانه امان وليست من اهله فاقبل من انه صلى الله عليه وسلم رد عليها السلام مكافاة لها لا وجوبا اذ ليست مكلفة امر يحتاج للنقل فكان عليه بيانه والسلام دطاء بالسلامة وقيل انه هنا اسم لله اي الله معك حفيظ لك وفيه كلام ليس هذا محله (قال الاعرابي مرها) بضم الميم امر اصله او مرها فحفف (فلترجع الى منبتها) تفسير الامر ومنبتها بكسر الباء موضع نباتها ويجوز فتحها فامرها (فرجمت) لحلها (فدلت عروقها) اي ادخلتها في الارض اصلها (فاستوت) اي اتصبت قائمة من غير ميل بها (فقال الاعرابي) لما رأى هذه المعجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ايذنى) امر من الاذان بكسر الهمزة

الأولى وسكون الثانية ويجوز أيدائها (استجدلك) مجزوم في جواب الأمر أو جواب  
 شرط مقدر أي إن تأذن لي في السجود استجد لك فإني صلى الله عليه وسلم ذلك و  
 (قال) له (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد) أي لو جازى أمر مخلوق بالسجود لمخلوق  
 مثله (لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) لوجوب طاعته عليها ولما عليها من الحقوق  
 الموجبة للتعظيم والخضوع والركوع والسجود والركوع لا يجوز لغير الله تعالى  
 في ملتأ وقد قيل إنه كان جائزا في الشرايع التي قبل شريعتنا بقصد التعظيم للعبادة  
 ولذا قال الله تعالى \* ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا إذا كان الضمير ليوسف  
 عليه الصلوة والسلام ولذلك جاز سجود الملائكة لآدم عليه الصلوة والسلام ثم نسخ  
 هذا في شريعتنا وكان ذلك تحية الملوك عندهم ولذا طلب الأعرابي الإذن في تعظيمه  
 عليه الصلاة والسلام لذلك فتهاه عنه وكذلك الأئمة على هيئة الركوع نهينا  
 عنه وعوضنا عن ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة (وقال) الأعرابي لما نهاه النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجود (فأذن لي أقبل) مجزوم في جواب الأمر  
 (يديك ورجليك) تعظيمك (فأذن له) في تقبيل يديه ورجليه فقبلهما وفيه دليل  
 على جواز تقبيل اليد والرجل من الفاضل للفضول إذا كان زهده وصلاحه وعلمه  
 وشرفه ولبس بمكروه بل يستحب إذا كان تعظيمه لأمر ديني كما قاله النووي في الإذكار  
 فإن كان لأمر دنيوي فهو مكروه وقد ورد في أحاديث كثيرة صحيحة تقبيل يدي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا رد على التولى من أئمة الشافعية حيث أطلق القول  
 بعدم جوازه (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو المراد به صحيح مسلم لأنه روى هذا  
 الحديث مسندا فيه (في حديث جابر بن عبد الله الطويل) بالجر صفة الحديث وصفه به  
 لتوجيه عدم إرادته بتمامه هنا (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى  
 الصحراء (يقضي حاجته) لأنه لم يكن في بيته خلاء وهكذا سائر بيوتهم وهو كناية  
 عن التغوط أي ذهب لأجل ذلك (فلم يرتدأ يستتره) أي حائلا بينه وبين رؤية  
 عورته بعد كشفها (فأذا بهجرتين) إذا فجائية والساء زائدة أي فاجاه بغتة من غير  
 ترقب منه أي فاذا هو فالسند أمقدر هنا (في شاطئ الوادي) بالهمزة أي طرفه وجانبه  
 (فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أحدهما) أي توجه إلى إحدى  
 السجرتين حتى قرب منها (فاخذ بغصن من أغصانها) أي أمسكه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بيده (فقال) للسجرة (انقادي علي) أي طاعيني ومني على لتكون  
 سائرة له عن الأعين (بإذن الله) أي تيسيره وتسهيله وإرادته لإيقونة جذبني وإذن الله  
 يجوز به تجوز المشهورا (فانقادت معه) أي طاعته ومالت حتى سترته كما أراد وإنما  
 أمسك غصنها ولم يكتف بمجرد دعوتها كما في الحديث الذي قبله لأن ذلك كان  
 لإظهار المعجزة حتى يسلم الأعرابي وهنا لم يقصد ذلك (كالعبر المحسوس) أي

كقوله البعير الخشوش لمن يقوده بسهولة وهم اسم مفعول بفتح وشبهين مجتئين  
 وهو الذي يوضع في انفه خشاش يكسر الحاء والبعير الذي يصسر قوده يخرق  
 انفه ويوضع فيه شيء يدل به فان كان عودا من خشب فهو خشاش  
 وان كان مقتولا من وبر ونحوه فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات  
 فهو برة كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله الخشوش هنا لان الغصن من جنس  
 العود فلذا لم يقل المخزومي وهي نكتة سرية لم ينبهوا عليها والنشبه في السرعة  
 والسهولة وفيه تشبيه السجرة بالبعير وهو واقع في كلامهم كعكسه في قوله  
 في الابل \* لمن شجر قد اقلتها ثمارها \* سفاث بر والسراب بحارها \*  
 والخشاش مأخوذ من قولهم خش بمعنى دخل لادخاله في الانف وقوله (الذي  
 يصانع قائده) صفة البعير وهو يطلق على الذكر والاشي كالحمر والمصانعة مفاعلة  
 من الصنع وهو العمل والمراد به الملاينة وسهولة الانقياد مستعار من المصانعة  
 وهي المداراة والاعطاء ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب (وذكر) اي جابر  
 رضى الله تعالى عنه في حديثه هذا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالاخري)  
 اي بالشجرة الاخرى التي كانت بالوادي (مثل ذلك) اي مثل ما فعل بالاولى بان امسك  
 خصنا منها حين انقادت له صلى الله عليه وسلم بسهولة (حتى اذا كان) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اي حل ووجد بالانصاف بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة  
 المخففة اي حل في وسط المكان (بينهما) اي بين الشجرتين وهذا استرله (قال السما)  
 بفتح المنة الفوقية وكسر الهمزة اي انضما واجتمعا (على باذن الله) بتفسيره و ارادته  
 والالتيام الاجتماع ومته التيام الجرح والاستئثار من رؤية العورة واجب اذا كان  
 عنده من لا يفيض بصره ممن يحرم نظره اليها وهذا لا ينشأ في كون هذا معجزة له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان اللازم التستر باى وجه كان (وفي رواية اخرى)  
 لحديث جابر رضى الله تعالى عنه من غير طريق مسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (يا حابر قل لهذه السجرة) التي بساطئ الوادي (يقول لك رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الحق بصاحبك) اي تحركى واذهي حتى تكوني مع السجرة الاخرى  
 وسماها صاحبة لكونهما في واد واحد او باعتبار ما يول بعد الحقوق والانضمام  
 (حتى اجلس) لقضاء الحاجة مستترا (حلفكم ان حقت) بزاي مجة وحاء مهملة  
 وفاء وفي نسخة فرجعت براء وعين مهملتين بينهما جيم (حتى لحقت بصاحبتهما  
 اجلس حلتهما) اي بان جعلهما بينه وبين الناس قال جابر رضى الله تعالى عنه  
 (فخرجت احضر) يضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة والراء  
 المهملة اي اسرع في العد ومن الحضر بالضم والسكون قلل الجوهرى الحضر  
 بالضم العد ويقال احضر الفرس احضارا واحضر اذا عدا انتهى فهو مضارع

المزيد للتكلم كما كرم بكرم (وجلست احدت نفسي) حديث النفس مجازها يخاطر  
 بالبال من هذه الامور العجيبة والمنقبة الشريفة التي شاهد ها رضى الله تعالى عنه من  
 مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اسرع وعدا لما كان يعلمه منه من المبالغة  
 في التستر والابعاد عن الناس اذا قضى حاجته لشدة حيوته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حتى انه كان يذهب وهو بمكة لقضاء حاجته الى المعس وهو مكان بينه وبين مكة  
 نحو ميلين ولذا تدب ولم يمش على توذته حتى يقف صلى الله تعالى عليه وسلم منتظرا  
 لبعده هذه (فالتفت) اى حولت وجهي وانا جالس الى جانبه لانظر ما حدث  
 بعد الحدت (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل) اذا تجايت اى فاجاني بفتة  
 بعد التفاتي فابصرته ومقبلا اسم فاعل من الاقبال مر فوع خبر رسول وفي نسخة  
 مقبلا بالنصب على الحالية من مقدر اى جاء مقبلا والجملة خبرا مبتدأ والحال مؤكدة  
 كولى مدبرا (والشجرتان قد افترقتا) وطادت كل واحدة منهما لمحلها وهي جلالة  
 اسمية حال من الضمير المستتر في قوله مقبل (فقامت كل واحدة منهما على ساق) منصبة  
 في منبتها مفارقة لصاحبته والوساقي حقيقة هي اقام عليه الشجر وما اسلق به فهو نجبها  
 وبنت فاذا ظهر على وجه الارض فهو عشب فاذا غطى الارض فهو كلاء كما فصله  
 اهل اللغة (فوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) يسيرة ينتظر لما  
 اكرمه الله تعالى به من مشي الشجر لاجله (فقال برأسه) اى حركه (هكذا) وفسره  
 بقوله (يميننا وشمالا) منصوبان على الظرفية اى في جانب اليمين والشمال وقال  
 هنا بمعنى ما اى ميل رأسه الشريف في الجهتين. قال في القاموس قال ابن الانباري  
 يحيى قال لمعان يقول قال فاكل وقال فضرب وقال لتكلم وما لواقبل الى آخر  
 ما فصله وقيل قال هنا مجاز من الاشارة لاشتركا كهما في الافهام وقيل انه اذن لهما  
 في الرجوع الى مكانهما وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فتدبر  
 (وروى اسامة بن زيد) في حديث اخرجه البيهقي في الدلائل وابو يعلى بسند  
 حسن عنه (نحوه) اى يعنى الحديث الذي قبله (قال) اسامة (قال لى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه) جمع مغزاة بمعنى الغزاة او محلها كما مر (هل)  
 استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به او استفهام ذكره اولاته لم يسمعه اولم يفهمه  
 اولم يجده في اصله اى هل ترى مكانا لا يقاب قضاء الحاجة واليه اشار بقوله (يعنى مكانا  
 لحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحاجة هنا كناية عن البول والغائط  
 (فقلت ان الوادى ما فيه موضع بالناس) الباء سببية وما نافية اى ما فيه موضع حال  
 بسبب نزول الناس فيه فهو يملو بهم (فقال هل ترى من نخل او حجارة) مر تفعة يمكن  
 ان يستتر بها كالنخل الذي يقضى الحاجة خلفه ويكون فيه سثرة ومن زايدة بعد  
 الاستفهام (قلت ارى نخلات) جمع نخلة (متقاربات) اى قرب بعضها من بعض

وهو مناسب للنسبة بها للجلوس بينها وروى متكررات بالصكاف وهو لغة بمعنى  
متفاريات والقاف تبدل كما في كثيرة وقرئ في الشواذ لا تكهر في لا تكهر وروى  
بصرية وكونها صلبة بعيد فهي صفة نخلات منصوبة (قال انطلق وقل لهن)  
اي للنخلات (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر كن ان تأتين) اي تجتمعن  
وتتراند قربكن ليكون استراه (لمخرج رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم اي لكان  
خرج اليه لبقاء حاجته فيه (وقل للحجارة مثل ذلك) اي مثل قولك للنخلات من امره  
صلى الله تعالى عليه وسلم لها ان تأتين لمخرجه وفي كلام اسامة لم يأمر الحجارة اما لعدم  
الحاجة اليها مع الخيل اولانها لم تكن من فوعة حتى تعدسارة (فقلت ذلك لهن)  
الفاء فصيحة اي فذهبت فقلت ما امرني به لهن (هو الذي بعثه بالحق) قسم اي  
بالدين الحق (لقد رأيت النخلات تتقاربن) اي يدنو بعضها من بعض (حتى  
اجتمعن) في مكان واحد (والحجارة) بالنصب (تتقاددن) اي ينضم بعضها الى بعض  
حتى يصرن كالبنيان المعقود ببعضه ببعض (حتى صرن ركاما) بضم الراء المهملة  
اي بعضها فوق بعض (خلقهن) متعلق بركاما والضمير للنخلات يعني ان الحجارة  
اجتمعت مع الخيل وفي نسخة تجلس خلفهن فالضمير للنخلات والحجارة (فلما قضى  
حاجته قال لقل لهن يفرقن) اي يرجع كل نخلة وجر الى موضعها الذي كان فيه او لا  
(قوالفى نفسى بيده) اي الله الذى روى في قبضة تصرفه وارادته ان شاء ابقاها  
وان شاء امانها والنفس لها معان مشهورة منها الروح وظاهر بين القسمين تفتنا مع  
مناسبة الاولى للقسم عليه من ان له دينا حقا وهو رسول له معجزات منها ما ذكر ومناسبة  
الثاني لحاله من ان من آمن بالله وخشيته لا يتكلم الا بالحق لاسيما فيما ذكر (روايتهن  
الحجارة) بالنصب عطف على الضمير وهو مقبول معه والضمير للنخلات واللام في  
جواب القسم (بفرقن حتى عدن الى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى  
عليه وسلم في سعي الخيل والحجارة بامر مرتين وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع  
وتأتمر بامر الخديث طويل وفيه معجزات اخر من اتيان امرأته صلى الله تعالى  
عليه وسلم بولدها صغير كان يصرع فتقل في فمه فلم يعد له ذلك وان امدت له صلى  
الله تعالى عليه وسلم بشاة فسواها اسامة له فقال له ما ولني منها ذراعا فناوله ثم قال  
ذلك فناوله ثم قال فقال اسامة الها غير ذراعين فقال لو سكت لم تزل تناولني منها  
وكان ذلك في سفره للبحر بمحل يقال له الروحاء (وقال يعلى ابن سبابة) في حديث صحيح  
رواه احمد والبيهقي والطبراني ويملى بزنة يرضى علم منقول من المضارع وسبابة  
يقع السين المهملة وتسد المشاة الحسية والفاء وموحدة تليها هاء اسم امه في رسم  
ابن بالالف وابوه مرة بن مرزم وقيل مرة ابن وهيب الثقفي وقيل انهما اثنان وهو  
صحابي بصرى او كوفي وترجمته مفصلة في الاصابة والرواية عنه نادرة وهو من اهل

الشجرة (كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير) بفتح الميم مصدر بمعنى اواسم  
 زمان او مكان قبل والاول اولى (وذكر نحو من هذين الحديثين) اللذين قبله في ذهابه  
 لقضاء حاجته وامره للشجرتين غيرانه قال (وذكر فامروديتين) تثنية ودية بفتح الواو  
 وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قبل الهاء وهي صغار النخل التي تخرج من  
 اصول كبارها فتقل وتغرس وتسمى فسيلاً وفراحا (فانضمنا) اي انضمت احدهما  
 للآخرى كالذي مر (وفي رواية اشاتين) بفتح الهمزة وكسرها في بعض النسخ  
 خطأ وشين معجمة والفاء ممدودة وهمزة وتاء تأنيث مثني اشاة وهي من صغار النخل  
 ايضا لكنها اكبر من الودية وهمزة الثانية منقلبة عن ياء وقيل اصلية (وعن غيلان  
 ابن سلمة القفي في شجرتين) وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مثناة ولام وتون  
 وهو غيلان بن سلمة ابن معتب يوزن معلم بالنسديد ابن مالك بن كعب ابن عمرو بن  
 سعد بن عوف بن ثقيف الصحابي الشاعر اسلم بعد الطائف وتوفي في آخر خلافة  
 عمر وهو الذي اسلم على عشر نسوة وفي هذه الرواية لم تعين الشجرتان (وعن ابن  
 مسعود مثله في غزاة حنين) اسم موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد الفتح بسنة  
 كما فصل في السير وضمير مثله راجع لما ذكر من امر الشجرتين (وعن يعلى بن مرة وهو  
 ابن سيابة ايضا) اشارة الى ما مر من الاختلاف في اسم ابيه كما سمعته آنفا وان سيابة  
 اسم امه (وذكر انبياء رآها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ذكر ابن  
 سيابة امورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد ها منه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الغزوة (فذكر ان طلحة رضى الله تعالى عنه او سمرة  
 رضى الله تعالى عنه) بفتح المهملة وضم الميم كما مر نوطان من شجر البرية ذات شوك  
 تسمى العضاة واول لسك من الراوى في تلك الشجرة (جاءت فطافت به) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اي دارت حوله وفي بعض النسخ فاطفت بهمزة قبل الطاء المهملة  
 وهو بمعنى يقال طاف واطاف ويطوف واستطاف بكذا اذا الم به ودار حوله واما كونه  
 من الطوف بمعنى الغائط ويقال منه ايضا طاف واطاف اذا ذهب الى البراز ليطفوط  
 وانه اسند الى الشجرة مجازا فتكلف لاحاجة اليه ولبس في هذا التجوز معنى حسن  
 يرتكب لاجله وان كان صحيحا بحسب اللغة ولا يناسب قوله بعده (ثم رجعت الى  
 منبتها) اي موضعها الاول الذي نبت فيه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم انها) اي تلك الشجرة استأذنت (ان تسلم على) اي استأذنت ربها ويجوز  
 ان يكون هذا مجازا او المعنى انها طلبت من الله تعالى ان يعطيها قدرة كقدرة العقلاء  
 من المشي اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام عليه بالمقال لا بلسان الحال  
 وهذا صريح في انه لم يكن للتغوط كما قيل (وفي حديث عبد الله بن مسعود رضى الله  
 تعالى عنه) الذي رواه الشيخان مسندا (اذنت) بالمدمعني اعلمت وفاعله شجرة الاتي

وقوله (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب مفعوله و (بالجن) متعلق به أي بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (لبيلة استمعوا له) منصوب على الظرفية أي في الليلة التي استمعوا قرأته صلى الله تعالى عليه وسلم للقرآن (شجرة) وفيه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم عيانا في هذه القصة وإنما كانوا عنده وهو لم يرههم وإنما نطقت الشجرة واعلمت بحضورهم واستماعهم وفي هذه القصة كلام منفصله (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي رواه الشيخان (ان الجن قالوا) له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتمعوا به (من يشهدك) بانك رسول الله (قال هذه الشجرة) ثم دعاها للشهادة فقال (تعالى يا شجرة) يفتح اللام وسكون الياء التحتية وهو امر من تعالى يتعالى بالطلوع لكان عال ثم عم و صار بمعنى اقبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من الصحابة انه لحن ولم يرتضه الزمخشري وقال انه قرئ به في السواد وانه لغة وعليه قول ابن فراس وهو اسير يسمع \* تفريده حامة شوقته لاوطانه \* ومعاهد الفه واخوانه \* \* اقول وقد ناحت يقربى حامة \* ايا جارتى هل بات حالك حالي \* \* معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خطر منك الهوم بيالي \* \* التحمل محزون القواد قوائم \* الى غصنه نائي المسافة عالي \* \* ايا جارتى ما انصف الدهر يدنا \* تعالى افا سمك الهوم تعالى \* \* تعالى ترى روحا لذي ضعيفة \* تردد في جسم يعذب بالي \* \* ايضحك ما سور ويبكي طليقة \* ويسكت محزون ويندب سالي \* \* فقد كنت اولي منك بالدمع مقلة \* ولكن دمعى في الحوادث غالي \* (جانت) امثالا لامره صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال تعالى (بجر عروقها) لانها لما خرجت من محلها اخرجت عروقها التي كانت في داخل الارض فلما مشت انجرت خلفها (لها) اي لعروقها اولل شجرة نفسها (قعاقع) اي صوت قوى كصوت الرحاء وهو جمع قعقعة وهي حكاية صوت الحركة من الاجرام الصلبة وقيل يجوز ان يراد به صوت كلام جوهرى لها اذا نطقها الله تعالى او الصوت من شق الارض كما مر انها جاءت تخد الارض او صوت اصطكاك اعضائها وقال الحافظ العراقي حديث مجاهد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرسل نقله عن شيخه العلابي وابن الصلاح (وذكر) مجاهد (مثل الحديث) اي ما يناديه لفظا ومعنى (او نحوه) اي قريبا منه وان لم يكن بينهما شبه تام ونحوه يكون بمعنى مثل مطلقا ويكون بمعنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا لجمعه بينهما وقوله في اول الحديث ان الشجرة اعلمته بالجن يقتضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم وقوله بعده انهم قالوا له من يشهدك يقتضى انه رآهم وخطبهم ولا تناقض



فيه لان القصة تعددت وتحققها كما في كتاب اكام المرجان في احكام الجن انه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لما ايس من ثقيف رجع من الطائف مكة فقام بصلوة يصلي  
 جوف الليل فربه نفر من الجن جن نصيبين وسمعوا قراءته فآمنوا به واتوا قومهم  
 منذرين كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله واذا صرفنا اليك نفرا من الجن الى آخرة وفي  
 هذه القصة كما في الصحيحين لم يقرأ عليهم ولا رأهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم  
 وبين خير السماء تفرقوا في الارض ليعلموا سبب ما حدث فربه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم منهم من جاء تهامة وهو راجع من حكاظ وقد قام يصلي الفجر باصحابه فلما سمعوا  
 قراءته صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي حال بيننا وبين خير السماء فرجعوا  
 واخبروا قومهم وانزل الله عليه قل اوحى الى السورة كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال البيهقي وهذا كان في اول امره ولم يرهم واتاه مرة اخرى داعى الجن فرأهم  
 وقرأ عليهم كما رواه ابن مسعود وفي القصة الاولى لم يرهم وانما الذي اعلمهم الشجرة  
 وروى انه صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكأوا كما قال فباى الاء ربه كما  
 تكذبان قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا تكذب فلك الحمد وابن مسعود اعلم بقصة الجن  
 من ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة سنة احدى هجرة من النبوة وابن عباس طقل  
 وقال السهيلي رحمه الله تعالى اللهم كانوا يهود لقولهم من بعد موسى دون عيسى  
 كما ذكره ابن سلام واختلف في عددهم فقول سبعة وقيل تسعة وفي مسلم انه قيل  
 لابن مسعود هل صحب احد منكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنا  
 ففقدناه ليلة فالتسنة في الاودية فلم نجده وبنا بشر ليلة فلما اصبحنا جاء من قبل حراء  
 وقال اتاني الليلة داعى الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا وارانا  
 اثار زيرانهم وذكر لنا ما امرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي اعلمهم بها وذهب معه  
 ابن مسعود وخط له خطا وغاب عنه ثم عاد اليه وكانت بمكة وقد قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لاصحابه من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليقبل فلم يحضر احد  
 منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا امرني ان اجلس  
 فيه ثم انطلق حتى قام يقرأ فقسبته اسودة حالت بيني وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر ثم اتاني وفي هذه الرواية ان ابن مسعود قال  
 سمعتهم يقولون من يشهد لك رسول الله الى آخر ما ذكر من قصة الشجرة  
 وما هنا من اعلامه لهم وخروجه معه الى آخرة وما روى عنه من انهم التمسوه  
 وباتوا بسريلة يدل على ان قصة الجن تعددت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن  
 فيه الجمع بين الروايتين ويعينه ما رواه ابو نعيم في دلائله من ان القصة كانت بالمدينة  
 بالبعق وروى ابن الزبير انه حضرها بالمدينة فهذه مرة ثالثة وذ كر مثله عن بلال  
 باحاديث مفصلة ثم قال دل مجموع الاحاديث ان وقادة الجن عليه صلى الله عليه

وسلم كانت ست مرات الاولى لم يسعروا بها والتسوه فيها فلم يجذوه والثانية كانت باعلى  
 مكة في الجبال والثالثة ببقيع الغرق قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط  
 عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود ايضا والخامسة خارج المدينة مع ابن الزبير  
 والسادسة في بعض اسفاره مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسند  
 ان اردته فانظر الكتاب المذكور فانه لم يصنف في معناه مثله ( اقول وفيما ذكرناه  
 معجزات اخرتها انقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم باختيارهم وهي اعظم  
 من تسخيرهم لسليمان عليه الصلوة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سعيه اليه  
 وعودها لمحلله بعد خروج عروقها من منبتها وهو امر خارق للعادة وفي الحديث  
 فوائد منها كراهة الاستنجاء بالعظم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك  
 فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء بعث لجن كوسى عليه  
 الصلوة والسلام وانهم مكلفون وقد اختلف هل بعث منهم رسول ام لا فقليل منهم  
 رسول يسمى يوسف وثمة فوائد اخر لا يسعها نطاق البيان هنا ( قال القاضي  
 ابو الفضل ) هو عياض المصنف ( رضي الله تعالى عنه ) وهذا فذ لك لما تقدم  
 بقوله ( فهذا ابن عمر ) رضي الله تعالى عنهما ( وبريدة وجابر ) بن عبد الله رضي الله  
 عنهما ( و عبد الله ) ابن مسعود و يعلى بن مرة واسامة بن زيد و انس بن مالك و علي  
 بن ابي طالب ( و عبد الله ) بن عباس رضي الله تعالى عنهما ( وغيرهم ) الى قوله  
 ( قد اتفقوا على هذه القصة نفسها ) يعني كلام الشجر ( او معناها ) مما يدل على ذلك  
 ( وقد رواها عنهم ) اي عن ذكر من الصحابة ( من التابعين اضعفهم ) لتعدد  
 طرقهم والضعف هو المثل او المثلان ( فصارت في انتشارها ) اي اشتهار روايتها  
 عنهم ( من القوة حيث هي ) يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين  
 حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء  
 فين طرف مكان مضاف لجملة وهي ضمير القصة مبتدأ خبره محذوف تقديره هي  
 معروفة مشهورة ( و ذكر ابن فورك ) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعدمه  
 وانه امام نقية جليل القدر ( انه صلى الله تعالى عليه وسلم سار في غزوه الطائف )  
 اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاسجار يقال ان جبريل اقتطعها من ارض  
 صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى \* فطاف عايبها طائف من ربك وهم  
 باثمون \* والطائف هو جبريل عليه الصلوة والسلام اقتلعها وطاف بها حول  
 البب ثم انزلها حيث هي كما نقله السهيلي عن بعض المفسرين قال فلذا سميت  
 بالطائف وهذه العزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة ( ليلا ) متعلق بسار  
 ( وهو وسن ) بزة حذر والوسن قريب من انماس وفي فقه اللغة في مراتب النوم  
 اوله النعاس ثم الوسن ثم التزيق ثم الكرى والغرض ثم التغفيف ثم الاغضاء ثم التهريم

ثم الضرار ثم التهجاج وهو الهجوع يعني انه صلى الله عليه وسلم نعى وهو سار على  
 دابته بحيث لا يرى ما في طريقه (فاعترضته سدرة) اي وقع اساقا ان شجرة في طريقه  
 اتت دابته لها بحيث كادت تمنعه عن سيره لسدها طريقه وهو صلى الله عليه وسلم لنومه  
 لم يعدل عن الطريق اخرى (فانفجرت له نصعين) اي انسقت وتباعدها بعضها  
 عن بعض بحيث صار بينهما فرجة يمر فيها الراكب (حتى جاريتهما) اي بين  
 النصفين (وبقيت) الشجرة بسجرتين (على ساقين) قائمة (الى وقتنا) اي الى  
 زمن ادركه ابن فورك (وهي هناك) اي في الارض التي فيها من الطائف (معروفة  
 معظمة) لانها من آثار معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن ذلك) اي من  
 معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في السجرات ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن  
 ماجه والبيهقي كما قاله السيوطي وهو (حديث انس ان جبريل عليه الصلوة  
 والسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حزينا) جملة حالية اي وقد رآه محزونا  
 لعدم اطاعة قومه له في اول البعثة اذ عرض نفسه على القبائل (اتحب ان اريك آية)  
 اي معجزة ترزق حزبك لانه اذا اطاع دعوته الجادد ذلك على ان الناس ستطيعه ولكن  
 تأخيره لحكم خفة (قال نعم) احب ذلك ليرثول حزني وياهم ان الله سينصرنى ويدين  
 قلوب قومي لاجابة دعوتي (فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء  
 الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ادع تلك الشجرة) اي مرها بان تأتي اليك ولم يدعها هو ليكون معجزته لاجبريل  
 كما توهم فامرها (بجاءت تمشي حتى قامت بين يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم فكان  
 قريب منه (ثم قال مرها فلترجع) الى مكابها الذي كانت فيه فامرها (فعدت  
 الى مكابها) كما كانت (وعن علي) كرم الله وجهه (نحوه) قال السيوطي لم اجده  
 عن علي وانما هو عن جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يذكر فيها) اي في هذه الرواية  
 (جبريل) وكلامه له (وانما) الذي فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اللهم انى  
 آية) اي معجزة ملزمة لمن رآها دالة على انى مستجاب دعوتي وينفد بلاعتى او اللهم  
 معناه يا الله كما فصل في النحو وتقدم منه ما فيه الكناية (لا ابالي من كذبي بعدها)  
 لانها معجزة فطعية لا يعيد انكارها ويجدها عنادا ولا ابالي بمعنى لا اعتد ولا التفت  
 لمن خالفها قال ابن فارس رحمه الله تعالى في المجمل استبه على استساق لا ابالي  
 فرأيت قول لبلى الا خيلية \* تبالي رواياهم هباله بعد ما \* وردن الماء بالجم  
 يرتقى \* اذ فسر التبالي بالمبادرة للاستقاء يقال تبالي القوم اذا تبادروا للماء  
 عند قلته وانظار بعضهم لبعض فقولهم لا ابالي معناه لا يادر الى افتتائه بل  
 انبذه ولا اعتد به انتهى (فدعى شجرة وذكر مثله) من مجيئها ورجوعها  
 (وحزنته) بالنصب اي التعب والكدر كما مر (لتكذيب قومه) له في اول امره  
 (وطلبه الا يتلهم) اي لقومه المكذبين (لاله) صلى الله تعالى عليه وسلم لانه على  
 يقين من امره وعلمه بقدرته (وذكر ابن اسحق) مما رواه في سيره ورواه ابو نعيم

والبيهقي عن ابي امامة بسند من طريقين مرفوعا ومرسلا (ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ارى ركابة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم  
 قال ارجعي فرجعت) كما استسمعه قريبا في الحديث الذي اذكره لك وركابة بضم الراء  
 المهملة وفتح الكاف المخففة والفاء تليها تون وهاء وهو ركابة بن عبد يزيد بن هاشم  
 ابن المطلب ابن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي اسلم عام الفتح وتوفي بالمدينة في  
 خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وكان شديدا البأس قويا حسيما معروفا  
 بالقوة في المصارعة بحيث انه لم يصرعه احد قط ولا يمس جنبه الارض مغلوبا قط  
 وقد صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصرعه واما مضارعة رجل آخر  
 يقال له ابو جهل فلم تصح كما قاله المقدسي وكان ركابة قبل اسلامه يرعى غنمائه بوادي  
 اضم بالمدينة وهو من افك الناس واشدهم فخرج صلى الله عليه وسلم يوما من بيته  
 وتوجه لذلك الوادي فلقبه ركابة ولبس ثمة احد خيرهما فقال له انت الذي تستم  
 الهتا وتدعوا الهك العزيز ولولا رحم بيني وبينك قتلتك ولكن ادع الهك ان ينجيك  
 مني اليوم وانا ادعوك لامر وهوان يصارعني وتدعو الهك وادع اللات والعزى  
 فان علي ثني فلك من غنى هذه عسرة تختارها فصارعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فغلبه فقال لم تصرعني وانما غلبني الهك وخذني اللات والعزى وما وضع جنبي  
 على الارض احد قبلك ولكن عد فان صرعتني فلك على عسرة اخرى فعاد  
 فصرعه فقال له كما قال اولا ثم دعاه ثالثة فصرعه فقال له دونتها ثلاثين من غنى  
 تختارها فقال له لا يريد ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلما من النار فقال  
 لا اترى آية فقال له ان اريتك آية تسلما قال نعم وكان بقربة شجرة سمرة فقال لها  
 اقبلي باذن الله تعالى فانسقت اثنتين واقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ويدي ركابة فقال اريتنى امر اعظيما فرها فلترجع فقال ان امرتها  
 فرجعت اسلم قال نعم فامرها فرجعت والتأمت بقضبانها وقرعها مع نصفها الاخر  
 فقال له اسلم فقال اكره ان يتحدث نساء المدينة وصبيانها بانى اجبتك رعب قلبي  
 منك ولست اكن الغنم لك فقال لا حاجة لي بها وانطلق فلقبه ابو بكر الصديق  
 رضي الله تعالى عنه فقال له تخرج الى الوادي وبه ركابة فضحك صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال البس الله عصمتي وحدثه الحديث المار والحديث يقتضي جواز المصارعة  
 الا انهم قالوا انها بالمال حرام كالمسابقة عليه والجواب انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يطلبه منه ذلك وانما اقره على مقالته ليريه آية رجي دها اسلامه او انه من  
 خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم او تحريمه ورد الغنم عليه قيل انه كان بعد اسلامه  
 وصارعه هنا ثلاثا كما علم وقيل انه كان صارعه بمكة ولم يسلم الا يوم الفتح  
 (وعن الحسن) في حديث رواه البيهقي مرسلا وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما  
 وقيل يحتمل انه الحسن البصري رحمه الله تعالى (انه صلى الله عليه وسلم شكى الى

ربه من قومه) في اوائل البعثة قبل قوة الاسلام واهله (وانهم يخوفونه) كما قال الله تعالى واذ يكررك الذين كفروا ليهتكوا او يقتلوك او يخرجوك وهو عطف تفسيري لان المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى له تعالى تخويفهم له واتماسكى ذلك لانه خاف القصور في تبليغ ما ارسل به فلا يتا في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على كمال يقين من الله في رسالته كما توهم وهذا كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (وسأله آية) ومعجزة (يعلم بها ان لا تخافه عليه) ان هنا مخففة من الثقيلة واصلها انه (فاوحى الله اليه ان ائت وادى كذا) من اودية مكة فان فيه شجرة فادع غصنا منها اى غصنا وطرفا من اطرافها (يا لك) مجزوم في جواب الامر (فعل) اى اى الوادى ودعا الغصن كما امر (فجاء يخط الارض خطا) اى ينقها شقا وهذا يدل على انه غصن مع بعض ساقه منها وهو بمعنى قوله فيما تقدم يخذ ويحتمل ان الطاء مبدلة من الدال المهملة وقيل المراد بالخط اثر مشيه الذى يشبه خط الكتابة كقول الايوصيرى

\* جاءت لدعوته الاشجار ساجدة \* تمشى اليه على ساق بلا قدم \*

\* كما سطرت سطر لما كتبت \* فروعها من بديع الخط في اللقم \*

(حتى اتصب بين يديه) اى قائما عنده (فحبسه ما ساء الله) اى جعله مدة من الزمان ارادها الله قائما عنده (ثم قال ارجع كما جئت فرجع) الى مكانه الذى كان فيه والتأم باصله (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (علمت ان لا تخافه على) بتعخير الجادات لامثال امرى بالدال على ان من عصاه سيرجع عما كان عليه (ونحو منه) اى فيما رواه البرار وابو يعلى والبيهقى يسند حسن ما هو قريب مما ذكر في هذا الحديث مروى (عن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (وقال) عمر (فيه) اى فيما رواه (اراني اية لا ابالى من كذبتى بعدها) اى لا اعتد واهتم به لا طمئنتان قلبي وذهاب خوفي (فذكر نحوه وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما في حديث رواه البخارى في تاريخه والدارمى والبيهقى مسندا (انه صلى الله عليه وسلم قال لاعرابى ارايت) بهمة الاستفهام وتاء الخطاب بمعنى اخبرنى وقيل لى وهو مجاز مشهور ورأى فيه علمية او نصرية فاريد به لازمه كما بينه النجاشي (ان دعوت) ان شرطية اى امرت (هذه العذق) اسارة لعذق كان عنده وهو بكسر العين المهملة وسكون الدال المعجمة والقاف وهو العرجون من الخلة وسمار ينحها كما بينه بقوله (من هذه الخلة) وقد يطلق على الخلة نفسها ولا يناسبه قوله من هذه الخلة فلا وجه لتفسيره به هنا وقيل ان الخلة يقال لها عذقا بفتح العين (اتؤمن بان رسول الله) اى اتؤمن بى و بما ارسلت به وبقر بذلك (فانعم) اسهد بانك رسول الله (ودعاء) اى العذق بان امره بالمجئى اليه (فجعل) اى طمق وصار العذق (ينقر)

بفتح المشاة التحتية وسكون النون وضم القاف وكسرها كما في المحكم ففي الاقتصار على الضم قصور وآخره زاي مججمة ومعناه يثب صعدا وروى هذا الحد يب مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حوتاناه) ووصل الى مكان عنده بقرية (فقال) له (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (وخرجه) بالنسديد اي رواه بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) متاوسدا \* فصل \* من مجزاه صلى الله تعالى عليه وسلم ما استهر (في قصة حنين الجذع) الحنين بفتح الحاء المهملة ونونين بينهما ياء تحتية وهو صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقه وتوصف به الابل كثيرا قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس يقال حن اليه يحن حنينا وحنين الناقة صوتها في نزاعها الى ولدها والجذع بكسر الجيم وسكون الذال المججمة وعين مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى وهنئ اليك يجذع النخلة وتعريف الجذع للعهد والمراد به جذع كاه فائما بالمسجد النبوي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يستد اليه ويخطب فائما ولم يكن له منبر فلما وضع له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع للجذع حنين لمفارقتة له كما يأتي قال البرهان وغيره ان الخبر به متواتر وكذا قال المصنف رحمه الله تعالى هنا وهذا الجذع من سوار المسجد النبوي وهكذا كانت سواريه كلها وسقفه من جريد النخل كما يأتي في رواية جابر رضي الله تعالى عنه ولا يدع في ان يخلق الله تعالى فيه حياة وصوتا فاقيل انه لا يلزم من سماع صوته عنده ان يكون منه مما لا ينبغي ذكره (وبعض هذه الاخبار) المذكورة في الفصل الذي قبل هذا من كلام النجاشي ومشيها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اي يقويها ويريدها وهو بعين مهملة وضاد مججمة من عضد اليد وساعدها (حديث انين الجذع) الانين صوت المريض والانين والحنين منقار بان وقيل الانين فيه زيادة امتداد الصوت وفي تعبيره اسارة الى انه لحقه الم كما يلحق المريض والله در السهاب المصورى في قوله \* بالسنا فصحاء قد خرس \* ان الجذع بفضله نطقا \*

واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى انما عطف الانين على الحنين لتكثرت وهى ان حقيقة الحنين في الابل قحن اذا فارقت اولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام كقوله \* والمرء يستاق الديار واهلها \* وحنينه ابدأ الاول منزل \* واما الان فانه مما لا يفهم كالتأوه فغية اشارة الى ان حنين الجذع لم يكن بكلام يعهم وانما كان بصوت يفهم منه الحزن بدلالة طبيعية كانه المريض فهو من عطف الخاص على العام فغية (وهو) اي حديث الجذع (في نفسه) بقطع النظر عن غيره مما يؤيده فانه غير محجاج لذلك لانه (مشهور منسرد) اي شاع بين الخلف والسلف (والخبر به متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعته عن جماعته لا يمكن

بواطئهم على الكذب (خرجه اهل الصحيح) اى رواه مستند الصحاب الكتيب الستة  
الصحيحة كالبخارى ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وما وصل الى مثلهم بطرق متعددة  
صحيحة يكون متواترا حقيقة لاجماع من بعدهم على صحتها كما قاله ابن جريردا على  
ابن الصلاح فى قوله ان التواتر لا يكاد يوجد كما بينه فى شرح النخبة والمراد باهل  
الصحيح من التزم ان يورد فى كتابه الاحاديث الصحيحة عنده (ورواه من الصحابة  
بضعة عشر) تقدم ان البضع من الثلاثة الى تسعة فاذا دعى العقود مطلقا كبضعة  
وستين ونحوه على الصحيح عند اهل اللغة وهو كما مر بكسر الباء وفتحها (منهم) اى  
من الصحابة الذين رووه مرفوعا (اى ابن كعب) كما رواه عنه الشافعى فى مسنده  
وابن ماجة والدارمى والبيهقى (وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) كما رواه  
عنه البخارى (وانس بن مالك رضى الله تعالى عنه) كما رواه عنه الترمذى وصححه  
(وعبد الله بن عمر) كما رواه عنه البخارى (وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما)  
كما رواه عنه احمد فى مسنده باسناد صحيح على شرط مسلم والدارمى والبيهقى  
(وسهل ابن سعد) كما رواه عنه الشيخان (وابو سعيد الخدرى) بالبدال المهمة كما تقدم  
فى ترجمته رواه عنه الدارمى (وام سلمة) ام المؤمنين كما رواه عنها البيهقى (والمطلب  
ابن ابي وداعة) يفتح الواو والبدال المهمة والف وعين مهمة بعدها هاء ابن  
حارثة ابن صبرة بن سعيد القرشى السهمى الصحابى ممن اسلم عام الفتح رواه عنه احمد  
والزبير بن بكار (كلهم يحدث بمعنى الحديث) بجميع روايتهم متفقة بحسب المعنى  
وكانه اشارة الى ان تواتره معنوى لا اصطلاحى لما مر من ابن الصلاح وقد علمت  
ما فيه (قال الترمذى) صاحب السنن الامام المشهور وقد تقدمت ترجمته (وحديث  
اس صحيح) انما نص على صحته لرجحانه عنده على غيره لانه فى صحة غيره حتى ينافى  
ما مر من رواية اهل الصحيح له اولان فى بعض رجاله شىء (وقال جابر ابن عبد الله  
رضى الله تعالى عنه) روايته (كان المسجد) اى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالمدينة (مسقوفا) اسم مفعول من سقفت البيت ونحوه اذا جعلت عليه  
سقفا وهو معروف (على جذوع نخل) جمع جذع وقد تقدم يعنى ان له سوارى  
وضع السقف عليهما من النخل والاضافة بيانية (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا خطب) اى قام للخطبة (يقوم) مستندا (الى جذع منها) وكان هنا يعيد  
تكرار ذلك كثيرا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لان كان اذا كان خبرها مضارعا  
تفيد ذلك فى استعمالهم لقولهم كان حاتم يقرى الضيف وقال الله تعالى وكان  
يا مر اهله بالصلاة والزكاة وهو مما صرح به فى كتب العربية والاصول وفى وجه  
دالاتها على ذلك كلام مقرر مشهور لا حاجة لنا به ها (فما صنع) بالبناء للجهول  
اوفى نسخة وضع (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (المنبر) بكسر الميم من نبره بمعنى

رفعه ورقاه لانه يرتفع القائم عليه به عن غيره (سمعنا ذلك الجذع) الذي كان يستند  
 اليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتاً كصوت العنار) بكسر العين المهملة  
 وشين معجمة والفاء وراء مهملة جمع عشراء كنفساء وهي الناقدة التي اتى عليها الفحل  
 عسرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها وضعها  
 ايضاً والمراد خوارها حين وضعها وعقبه نزاها لولدها اذا لم تره وفيه مناسبة بامة  
 هنا لما عرفت من ان الحنين اصله في النوق والشبيه به لسندته وانه لحزنه على مفارقتة  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما انه في النوق كذلك ويزيده حسنان النوق تشبيهه بالنخل  
 فلبس المقصود تشبيهه مسموع بمسموع فقط كاقيل (وفي رواية انيس) انه صلى الله  
 عليه وسلم لما قعد على المنبر خارا الجذع (حتى اريج المسجد) بهمة الوصل وسكون الراء  
 المهملة وفتح التاء الفوقية وتشديداً للجيم مطاوع رجه فاريج اذا تحرك حركة شديدة  
 واضطرب وهو بتقدير مضاف الى اهله او هو على طاهره بان تحرك حيطنه وجدرانه  
 لسندته صوته اما حقيقة او لظن ذلك ممن هو قبسه (لخواره) بضم الخاء المعجمة  
 وفتح الواو بعدها الف وراء مهملة بوزن فعال وهو بناء مطرد في اسماء الاصوات  
 والخوار في الاصل كما قاله الراغب يختص بصياح البقر ثم توسعوا فيه في اصوات جميع البهائم  
 وفي بعض النسخ جوار بضم الجيم وفتح الهمزة جوار المهملة وهو بمعنى الاول وقال  
 الراغب قال تعالى اليه يجأرون من جا راء اذا فرط في الداء تشبيهه بالبحار والوحشيات  
 كالظباء ونحوها انتهى والمعنى فيهما واحداً صاح (وفي رواية سهل وكثير كالكاء الناس  
 لما رأوا به) البكاء بمد ويقصر معروف ومأموصولة والعاثد محذوف اي رأوا بالبكاء  
 ورأى بصريه وكونها قلبية يجوز على بعد والمرى حركته ونحوها والباء بمعنى في  
 اوسببية وفيه تجوزاى الذين رأوا النار بسببه اذا الصوت لا يرى ويجوز كونها مضدرية  
 (وفي رواية المطلب) ابن ابي وداعة (وابى) بن كعب (حتى تصدع واشق)  
 عطف تفسيري لان حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة كالزجاج والحديد يقال  
 صدعته فانصدع وصدعته فتصدع ثم استعمر منه صدع الامر اذا فصله كقوله  
 تعالى فاصدع بما تؤمر ومنه صداع الرأس لوجعه وانصداع العجز وهو مبالغة  
 في سدة صياحه كما يقال صاح حتى انفلق ويجوز بقاؤه على ظاهره ويؤيد الاول  
 قوله (حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي نزل عن منبره واتى له (فوضع يده  
 عليه فسكت) اي ترك جواره لما زان الله بقربه صلى الله تعالى عليه وسلم منه  
 ومسيه له (زاد غيره) اي غير المطلب وهو في رواية ابي ابن كعب (فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان هذا نكاء لما فقد من الذكر) فقد كقتل من الفقد وهو العدم بعد الوجود  
 فهو اخص من العدم والمراد بالذكر ذكر الله او الموعظة او القرآن وجوز ان يكون  
 نفس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اطلق عليه الذكر ايضاً (وزاد غيره) اي



غير الغير او من ذكر (والذي نفسى بيده) قسم بالله على عاداته صلى الله تعالى عليه وسلم والنفس الروح هنا ويده معناه يقبضة قدرته وتصرفه حيوته ومماته متى اراد (لولم التزمه) هو افتعال من اللزوم وعدم الفراق ثم استعير للعناقى كما فى الاساس يقال التزمه اذا اعتشقه وضمه اليه (لم يزل هكذا) اى له صراخ وخوار (الى يوم القيمة تحزبا على) مفارقة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والتحزين تفعل من الحزن والمراد به الزيادة لا التكلف (فامر به نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى امر بعض الصحابة باخذه او يدفنه (فدفن تحت المنبر) وانما امر بذلك لئلا يستغل به الناس وربما افتتن به بعد المعصر الاول وفيه اسارة الى انه سينبت فى الجنة كما سيأتى وان بعض اغصان الاسجار بعد قطعها اذا دفن نبت وطلع من الارض واعلم ان سوارى المسجد فى زمته صلى الله تعالى عليه وسلم معدودة مفصلة فى تاريخ المدينة كهيئة حرمة ومنبره صلى الله تعالى عليه وسلم كان من خشب اثل الغابة والاثل بالثلاثة شجر معروف والغاية اسم موضع بالمدينة فيه اشجار وفى التجار الذى صنعه له صلى الله تعالى عليه وسلم فيه احوال كثيرة فقليل انه قيلت له غلام للعباس اسمه صباح وقل هو غلام اسمه باقوم او باقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل هو تميم الدارى وقيل غلام لسعد بن عباد وقيل انه غلام امرأة انصارية وقول الكرماني رحمه الله تعالى انه غلام لعائشة رضى الله تعالى عنها لامستند له فيه وقيل انها عائشة الانصارية وقيل هى من بنى سعد وكان وضع منبره صلى الله تعالى عليه وسلم فى السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بانه تميم تكور التاسعة لانه اسلم سنة تسع الا ان يقال عمله قبل اسلامه وهو اول من عرف الاسلام وكار له درجة ثلاثا ومن قال اثنتين اسقط محل قيامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وقيل انه كان اكثر من ثلاث وكان طوله اكثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره وهو مستنده ذراع ورماته اللتان يمسكهما بيده الكريمة فى قيامه وملاحج معاوية رضى الله تعالى عنه كساه قباطى ثم لما رجع الى الشام كتب لروان وهو عامله على المدينة ورفعه وزاد عليه ست درجات فصارت تسعا ثم لما قدمه جده بعض بنى العباس واتخذ من اعواده القديمة امشاطا يتبرك بها الى آخر ما فصل فى تاريخ المدينة (كدا فى حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق بن انس) وفى بعض النسخ هنا وفى بعض الروايات عن سهل ودفت تحت منبره او جعلت فى السقف انتهى وضمير دفت وجعلت على هذه الرواية لاعواده او لتأويل الجذع بالخسبة واسحق المذكور هو ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصارى اخرج له الستة وتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائة من الهجرة وكبرته دفن تحت المنبر على طاهره او تسمع فدلانه قيل انه دفن فى يسار المنبر وروى دفن فى المسجد (وفى حديث ابن فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم

منى اليه) اى استقبله وجعله كالستره للصلى من المارين (علماهدم) ببناء المجهول  
 والهدم والهد نقض البناء ونحوه (المسجد) اى مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهدمه فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه لان بنائه فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يكن بالجارية ثم هدمه عثمان رضى الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر فى تاريخ المدينة  
 (اخذه ابي رضى الله تعالى عنه) هذا لا ينافى ما مر من انه جعل فى السقف اودفن  
 تحت المنبر اوفى المسجد قريبا منه لجواز وضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحت  
 المنبر ثم رفع فى السقف ثلاثا يداس بالارجل تكريما لاثرا لرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم حين الهدم اخذه ابي تبركابه (وكان عنده الى ان اكلته الارض) ووقع  
 فى رواية الارضه بفتحات وهى دويبة صغيرة تأكل الخشب وغيره من الثياب  
 والكتب وهى العنة وقال الامام المزني ان هذه الرواية المشهورة عند المحدثين  
 وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى صحيح والارض فيها ما يعنها المشهور لانها تبلى  
 ما يدفن فيها فاستعير له الاكل اوهو بتقدير اى دابة الارض وهى تلك المتقدمة  
 بعينها اومصدر ارض يا رضى ارضا اذا اكلته الارضه وبه فسر قوله تعالى \* دابة  
 الارض تأكل \* من سآته كما ذكره السيوطى ولا بن عين \* يا اهل مصر وجدت ايديكم  
 \* عن بسطها بالنوال منقبضة \* لما عدت النوال عندكموا \* اكلت كتي كاتي  
 ارضه \* فلبس فى كلامه ما يعترض به عليه كما توهم قاله القسطلاني فان قلت  
 هذا يخالف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لولم التزمه بقى هكذا الى يوم القيامة  
 وكيف يتصور هذا مع قوله تعالى \* كل من عليها فان \* قلت هذا وقع على  
 طريق المباغاة كقوله تعالى \* حتى يلج الجبل فى سم الخياط \* وان لم يقع وهذا  
 مما لا حاجة اليه وبقاؤه على ظاهره لا مانع منه فانه علق بقاءه على عدم فعله به فافعله  
 فاذا فعله تغير وفى وقد علم الله بما ذكر (وطاد رفاتا) عادهنا بمعنى صار لا بمعنى رجع  
 لامر كان عليه وهو احد معنيه كما بين فى كتب اللغة وغيرها والرفاة بوزن غراب  
 براء مهملة وفاء ومنناة فوقية كالقناة وهوما تكسر وتفرق (وذكر الاسفراخى) بكسر  
 الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة والفاء بعدها همزة مكسورة  
 ونون بلدة بالجيم نسب اليها هذا الاستاد الامام الاصولى المتجرى فى سائر العلوم  
 المعروف بالزهد والورع وهو ابو اسحق لانه اذا اطلق فالمراد هو وان نسب لهذه  
 البلدة غيره من الائمة كابى حامد وطاهر بن محمد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (دعاه) اى دعا الجذع المذكور (الى نفسه) اى امره بان ياتيه ويقبل ساعيا اليه وزاد  
 لفظ نفس هنا لئلا يتحد ضمير الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فانه ممتنع فى غير  
 افعال القلوب وما الحق بها كما مر وقد اورد عليه نحو قوله وهزى اليك بجذع  
 الخلة وصرهن اليك وقد اجيب عنه بما يطول وقد فصلناه فى السوانح والمقام

يضيق عنه هنا (فجاء يخرق الارض) اي يشقها بمشبه فيها (فالتزمه) واعشقه  
(ثم امره) بالرجوع لمحلّه (فعاد الى مكانه) الذي كان فيه من المسجد وهذه زيادة منه  
لا يقال مثلها من قبيل الزاء وهو امام ثقة على ان هذا رواه الامام البيهقي في دلائله  
والحافظ ابو القاسم في تاريخه عن العباس كما في الشرح الجديد ولو وقف عليه  
المصنف غزاهه (وفي حديث بريده) علم منقول من تصغير البردة المعروفة وهو  
بريدة ابن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ابن الاعرج السلمي واختلف في كنيته  
فقيل هو عبد الله وقيل ابوسهل وقيل غير ذلك وهو صحابي اسلم حين مر به النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة واخرج له  
احمد في مسنده وغيره ولبس هو بريده الاسلمي كما توهم فانه تابعي روى احاديث  
مرسلة فظن انه صحابي وله ترجمة في الميراثان (فقال يعني النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم) للجذع حين سمع حنبه (ان شئت) بناء الخطاب خاطبه لما علم ان الله خلق  
فيه حياة وادراكا (ان اردك الى) مكانك (الخائط الذي كسب فيه) هو في الاصل  
اسم فاعل من خاطه اذا خاطبه ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذي فيه المنجمر  
والختل وهو المراد هنا ولذا قال الذي كنت فيه (ينبت لك عروقك) بدل من قوله  
اردك او مستأنف لبيان علة الرد الى مكانه الذي نبت فيه (ويدل على خلقك ويجد ذلك  
خوص وثمره) الخوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد مهملة واحده خوصة  
وهي كالورق للنخلة والتمر بمثلثة واحده ثمرة اي تعود لك خلقتك بتمامها ونظارتها  
(وان شئت) مفعوله مقدر اي غرسك فقوله (اعرسك في الجنة) جواب الشرط  
مجزوم (فيا كل اولياء الله من تمر) معطوف على الجواب وهو مرتبط  
بقوله فالتزمه في الكلام الذي قبله فغيره صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحياة  
الدنيوية والحياة الاخروية (ثم اصغى له) صلى الله تعالى عليه وسلم بصاد مهملة  
وغين هجاء اي امال رأسه وقر بهما منه (يسمع ما يقول) اي ليسمع قوله  
وما يجب به وهو من الصغى يعني الميل كما علم يقال صفت الشمس اذا مالته للغروب  
وصغيت الاناء واصغيته اذا املته واصغيت الى فلان مات بسمعي نحوه وحكي  
صغوت اليه اصغوصفوا وصغيت اصغى قاله لراغب (فقال) اي الجذع (بل تغرسني  
في الجنة) اي تصيرني من غراس الجنة هلا تغرسني بيدك (فيا كل مني) اي من عمري  
(اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه) ابلى كافي لفظا ومعنى من البلاء بالكسر  
وهو الفناء فاختر الحياة الباقية كسائر اهل الجنة واسجارها وابلى بفتح الهيمزة وضمها  
خطأ (فسمعه من يلبه) اي سمع كلام الجذع والضمير الاول له والثاني يحتمل عوده له  
وللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويلبه بمعنى يقرب منه (فقال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء للتكلم اي اجعلك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله

تعالى عليه وسلم ( اختار دار البقاء ) وهي الجنة كما تقدم ( على دار الفناء ) وهي الدنيا  
 ( فكان الحسن ) البصري التابعي الامام المشهور ( اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله  
 الخشبة ) يعني الجذع ( تحن الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) تقدم تفسير  
 الخنين ( شوقا اليه ) مفعول مطلق لقوله تحن كجلست قعودا او مفعول له والاول اول  
 لان قوله ( لمكانه ) لانه للتعليل ان لم يكن بدلا من قوله اليه وقيل انه علة متداخلة  
 فشوقا علة تحن ولمكانه علة لقوله شوقا اي الخشبة اشتاقت لعلوم مقامه وجلالة  
 قدره وهي جاد وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم من معجزة موسى  
 عليه الصلوة والسلام في العصا واحياء عيسى عليه الصلوة والسلام للوقى لان الشوق  
 والكلام يستلزمان الاحياء عند الاشعري وان قيل ان مجرد الصوت المسموع  
 لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقته وهو الجنة او بمعنى علم قدره  
 وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشرفنا اليه ( فانتم احق ) من الجناد ( ان تشاقتوا  
 الى لقاءه ) ونقل عن صاحب القاموس انه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب اليه بكلام قال فيه انه صحح في الحديث انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال لا يجمل بالمومن ان يمر عليه اربع سنين ولا يتجدد له شوق للحج  
 او زيارة سيد المرسلين وقد تجد دلي من الشوق ماشب غمره عن الطوق وقد تضعضع  
 السن وتقعقع السن فاهو الاعظم في جواب \* وقد بلغت دقاقة الرقاب \* الى آخر  
 ما قاله وقلت انا حين وقفت على ما كتبه \* لم لا احن الى المختار من اضم \* والجذع حن  
 اشياقا بعد فرقة \* اني لا اعجب من خشب مسندة \* ما هزها الشوق احيانا لروضته  
 \* والشوق نزاع النفس للشيء \* والهيجان اليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف  
 انه سمع الجوهرى الواعظ يقول كلب احب اهل الخير ناته برصكتهم وشرف  
 صحبتهم حتى ذكره الله في كتابه فالخشبة تحن والكلب يحب وهذا عبرة لاولي  
 الالباب وفقنا الله لما يقربنا اليه ( ورواه عن جابر حفص بن عبيد الله ويقال  
 عبيد الله بن حفص ) بتصغير عبيد فيهما وقيل انه حفص بن عبيد الله بلا تصغير  
 قال البرهان والصواب الاول وهو حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك وهو يروي  
 عن جده وروى عنه اصحاب السنن وقال ابو حاتم انه لم يثبت له سماع الا عن جده  
 ( وايمن ) الحبشي والد عبد الواحد بن ايمن مولى بن ابي عمرة المخزومي وقد وثقه  
 ابو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وايمن منقول من افعال  
 التفضيل من اليمن وهو البركة ( وابونضرة ) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وراء  
 همزة ووقع في بعض النسخ بصرة بياء موحدة وصاد مهملة وهو تحريف وليس  
 انا ابو بصرة غير بن نصره واسمه جليل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحافظ الحلبي  
 وابونضرة الاول اسمه المنذر ابن مالك بن قطعة العبدى النضري له رواية عن ابن  
 عباس وغيره واخرج له اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فصيحاً ثقة توفى

سنة تسع ومائة (وابن المسيب) سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته وان يائه تفتح  
وتكسر (وسعيد بن ابي كرب) بكاف وراء مهملة وباء موحدة الهمداني وله ترجمة  
في الميزان (وكريب) مثله الا انه مصغر وهو ابن رشد مولى ابن عباس (وابوصالح)  
وهو ذكوان السمان وتقدمت ترجمته ورواه عن انس بن مالك (الحسن) البصرى  
وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البائي وقد تقدمت ترجمته (واسحق ابن ابي طلحة)  
السابق بترجمته (ورواه عن ابن عمر نافع) ابو عبدالله مولى ابن عمر الامام الثقة المشهور  
توفي سنة سبع عشرة ومائة واخرج له الستة (وابوحية) بفتح الحاء المهملة وتشديد  
المثناة التحتية واسمه حبي الكلبى الكوفي الامام الثقة والداي حناب يروى عن ابن عمرو  
لهم ابوحية آخر يروى عن علي وترجمته في الميزان (ورواه ابو نضرة) السابق ذكره  
قريباً (وابوالوداك) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة ثم الف وكاف وهو جبر بن  
نوف البكالى له ترجمة في الميزان (عن ابي سعيد) الخدرى رضى الله تعالى عنه وقد  
قدمنا ترجمته (وعمار بن ابي عمار) مولى ابي هاشم وهو ثقة اخرج له مسلم (عن ابن  
عباس وابوحازم) بحاء مهملة وزاى ميم وهو سلمة بن دينار الاعرج المدنى الثقة  
احد الاعلام اخرج له الستة (وعباس) بعين وسين مهملتين يذهما موحدة  
مشددة والف (ابن سهل بن سعد عن سهل بن سعد) الساعدي توفي سنة بضع  
عشرة ومائة وقد زاد على التسعين واخرج له اصحاب السنن (عن سهل ابن سعد)  
ابو عباس المذكور يروى عنه ابنه وغيره (وكثير) بفتح الكاف ومثلثة وراء  
مهملة (ابن زيد) الاسلمى ابو محمد المدنى وله ترجمة في الميزان (عن المطلب)  
السابق ذكره ورواية كثير عنه ليس لها ذكر في الكتب الستة كما قاله البرهان  
(وعبد الله ابن بريدة عن ابيه) عبدالله قاضى القضاة بمرو وطالها الثقة وترجمته  
في الميزان (والطفيل) بصيغة تصغير طفل (ابن ابي عن ابيه) ابي بن كعب وكنيته  
ابو بطن لعظم في بطنه (قال القاضى ابو الفضل) وهو عياض المصنف رضى الله  
تعالى عنه فهذا) يعنى حديث حين الجذع (حديث كاتراه) يعنى انه علم بما ذكره  
من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه (خرجه اهل الصحة) اى الثقات  
من المصنفين الذين التزموا في كتبهم رواية الاحاديث الصحيحة (ورواه من الصحابة  
من ذكرناه) في هذا الفصل (وغيرهم من التابعين ضعفهم) بكسر الضاد الميمجة  
لان كل صحابي روى عنه من طرق كافصله فاذا ضممتهم (الى من لم نذكره) فاذا علمت  
هذا تحقق عندك القطع بصحته لتواتره (و) من (دون) وفي نسخة وبدون (هذا العدد)  
الذى ذكره (يقع العلم) اى يوجد العلم ويتفق صحته فكيف به (لمن احتنى) اى اهتم  
به وتقيد (بهذا الباب) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (والله المثبت) بضم  
الميم وبالمنثلة المفتوحة وتشديد الموحدة قبل المنات اى توفيق الثبات وعدم  
تقلب القلب نعمة من الله على عبده المؤمن فيثبته (على الصواب) وهو ضد الخطأ

**قصل** (ومثل هذا) من حزين الجذع واشتياقه ونطقه (في سائر الجادات) اي جميعها اوبقيتها والجماد مالاروح له ومثل مرقوع خبره ما بعده اوفاعل فعل مقدر اي ورد مثله وهذا يحتمل انه اشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد بالحديث رواه البخاري وهو ما اشار اليه بقوله (حدثنا القاضي ابو عبدالله محمد بن عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجته (قال حدثنا القاضي ابو عبدالله محمد بن المرباط بصيغة اسم الفاعل من المرايطة وهي الاقامة بالتغور بنية الجهاد وهو محمد بن خلف ابن سعيد ابن وهب المري توفي بالمدينة قاضيا بها سنة ثمانين واربعمأة وكان متفنا في العلوم سمع من المهلب والداني وغيرهما (قال حدثنا المهلب ابو القاسم) والمهلب بصيغة المفعول هو ابن ابي صفرة وفي التكنية بابي القاسم وجوازه على الصحيح كلام مشهور تقدم وسأتي بيانه ايضا (قال حدثنا ابو الحسن العباسي) علي بن محمد بن خلف الحافظ المغافري كما تقدم (قال حدثنا المروزي) ابو زيد كما تقدم (قال حدثنا القبري) تقدم بيانه وبيان نسبه علي اللغتين في اسم بلده (قال حدثنا البخاري) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه (قال حدثنا محمد بن المثني) وهو محمد بن المثني ابو موسى العززي الحافظ الثقة الورع وفي سنة اثنين وخمسين ومائتين وترجته مفصلة في الميزان (قال حدثنا ابو احمد زبيري) بضم الزاي المجية وهو محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عم الزبيري نسبة لجدته وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى ابي اسد توفي سنة ثلاث ومائتين (حدثنا اسرائيل) ابن يونس ابن اسحق لسبيعي الكوفي ابو يوسف الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة اثنين وستين ومائة وترجته في الميزان (عن مصور) ابو عتاب بن المعتمر السلمي من ائمة الكوفة (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس تقدم بيانه (عن عبدالله) بن مسعود (قال) اي ابن مسعود (لقد كما) معاشر الصحابة (تسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) جلة حالية اي في حال اكلنا (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي غير هذه الرواية) يعني رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) ايضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه) اي قوله سبحان الله وهذا مما يستأنس به لان معنى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده تسبيح حقيقي بلسان القال لا بلسان الحسان وانه يشهد له من تزييله بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي عن ابن يسار ايضا من طريق آخر وفي قوله كما الى آخره دليل على تكرره وانه وقع مرارا عديدة كما تقدم وفي هذا معجزة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامة للصحابة اذا سمعوا ما لم يسمعه غيرهم وهذه المعجزة اعظم من معجزة فهم منطلق الطير والجبال لسليمان وداود عليهما الصلوة والسلام وفي الدر المنثور للسيوطي ان كل شيء يسبح الا الكلب

والجوار وتقدم ان التسيب معناه تنزيه الله عما لا يليق به واهل الظاهر اولوا الاية بلسان  
الحال كالرخصى وجعلوه خطايا للمشركين ولذا قال لانفقهون ولم يقل لانسمعون  
وذكر المصنف رحمه الله هذه الرواية لما فيها من التصريح بانه كان معه صلى الله  
عليه وسلم ولبعض الشراح هنا كلام طويل لطائل تحته (وقال انس) في حديث  
اخرجه ابن عساکر في تاريخه (اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفا) اى مقدارا  
يملوء الكف وهو باطن اليد وقيل فيه مضاف مقدر اى مل كف (من حصي) جمع  
حصاة وهى صغار الحجارة (فسبحن في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من  
وضع الظاهر موضع المضمر تعظيما وشارة الى انه معجزة وفي نسخة في يده (حتى سمعن  
التسيب ثم صبهن) اى وضعهن وهو استعارة شائعة في الاجرام الصعبة كصبينا  
الصبرة من المكيل واصله في المايعات كالماء (في يداى بكر فسبحن) جملة حالية (ثم)  
صبهن (في ايدينا فاسبحن) وفي قوله حتى سمعنا اشارة الى خفاء صوتهن وفيه دليل  
ظاهر على فضل ابي بكر رضى الله تعالى عنه على غيره وايماء الى خلافة ومعنى قوله  
فاسبحن انه ما سمع تسيبهن اوان التسيب لم يكن من الجمادات دائما والاول اولى  
(وروى مثله ابو ذر) رضى الله تعالى عنه رواه الطبراني والبيهقي والبرزاري والمثلية  
في مجرد تسيب الحصى فلا يتا في قوله (وذكر انهن سبحن في كف عمر وعثمان) رضى الله  
تعالى عنهما ولفظ هذا الحديث عن ابي ذر في دلائل البيهقي قال كنت اتبع خلواته  
صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت يوم خاليا فاغتمت خلوته وجئت حتى جلست اليه  
فجاء ابو بكر رضى الله تعالى عنه فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ثم جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فسلم وجلس عن يمين ابي بكر  
رضى الله تعالى عنه ثم جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر وبين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن  
حنينا كنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يداى بكر رضى الله  
تعالى عنه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن  
فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كنين النحل ثم وضعهن فخرسن  
ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسمعت لهن حنينا كنين النحل ثم وضعهن فخرسن  
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه خلافة النبوة وهكذا اخرج الحافظ  
ابو القاسم في تاريخه مسندا عن انس رضى الله عنه وزاد فيه بعد عثمان ثم وضعهن  
في ايدينا رجلا رجلا فاسبحت حصاة منهن وفي رواية صبهن في ايدينا رجلا رجلا  
الى آخره وفي النسخ الجديد انه لم يذكر عليا رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه فانه كان  
تسيبها في يد غيره مخصوصا بالخلفاء فهو خليفة كابنه الحسن ايضا واجاب بانه  
لم يكن حاضرا ثمة اولان خلافة ادرت الفتنة على ان مثله لا يشين مقامه رضى الله  
تعالى عنه مع ماله من المناقب (اقول الظاهر ان هذه الواقعة تعدت لان رواية

ابى ذرانه لم يكن ثمة غيره وما في رواية البيهقي يقتضى انه حضرها جماعة من الصحابة  
 لقوله رجلارجل او على كليهما لم يكن معهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفيهما  
 اشارة الى عدم امتداد خلاقته استقلالا (وقان علي) كرم الله وجهه في حديث  
 رواه الدارمي والترمذي بسند حسن (كأ بمكة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها فاستقبله) وفي بعض  
 النسخ فاستقبلته (شجرة) اى وقعت في مقابلة وجهه قريامنه (ولاجبل الاقاله)  
 كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله) بان خلق الله تعالى فيه نطقا وان لم يكن  
 معه حياة لانه لا تلازم بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة ايضا وهذا كما قاله  
 ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة تطمئا للقلب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وتبشيره بانقياد الخلق له بعده واجابتهم لدعوته (وعن جابر بن سمرة) رضى الله تعالى  
 عنه (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (انى لاعرف حجر  
 بمكة كان يسلم علي) اى يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قيل انه الحجر الاسود)  
 فقد قال السهيلي وغيره روى في المسندات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا هو  
 المأثور وقد قيل انه حجر غيره وانه معروف الى الآن بمكة في محل يقال له زقاق  
 المرفق والناس يتبركون به الآن ويقولون انه الذى كان يسلم علي النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذه المعجزة اعظم من معجزة داود عليه الصلوة والسلام في قوله انا سخرنا  
 الجبال معه يسبحن لانها لم تسبح يده وفي يد من اراد من امته وتسبح الطعام اعظم  
 منها لانه لم يعهد مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع وتأكيده بان وتكبيره  
 اشارة اى ان له شانا خاصا به وانه حجر لبس كسائر الحجارة ولذا فسر بالحجر الاسود فلا  
 يقال ما الفائدة في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يمر بحجر  
 ولا شجر الا سلم عليه كما اشار اليه بقوله (وعن طايسنة) رضى الله تعالى عنها صلى  
 الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الترمذي في مسنده (لما استقبلني جبريل  
 عليه الصلوة والسلام اى نزل علي واتاني) بالرسالة جعلت) اى صرت (لا امر بحجر  
 ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله) تنشر بقائه وتطمئنا وانها لعموم رسالته  
 وامن يقر به الحجر كيف ينكره البشر (وعن جابر بن عبد الله) رضى الله تعالى عنه في  
 حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في ابتداء بعثته  
 (يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) اى انخفض حتى مس الارض على هيئة السجود  
 تواضعا له صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيما له وتكراما كما سجدت الملائكة لادم  
 عليه الصلاة والسلام والسجود لغير الله سبحانه وتعالى انما يمنع من البشر وهذا  
 محمول على السماع منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث  
 السابق ومثله لا يقال من قبل ان رأى فلا حاجة الى ان يقال انه علم من باب الكنف



ويحتمل ان الراوي شاهد ذلك في حال مروره معه صلى الله تعالى عليه وسلم ( وفي  
 حديث العباس ) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي رحمه الله تعالى عن اسيد  
 الساعدي ( اذا شتمل عليه ) الضمير للعباس رضي الله تعالى عنه اي الحديث الذي  
 ذكره فيه انه كان في وقت اشتمل اي ضمه ( صلى الله تعالى عليه وسلم ) في رداء له  
 ( وبنيه ) وهم عبدالله وعبيدالله والفضل وقثم ( بملاة ) بيم مضمومة ولام وهمزة  
 ممدودة وهاء وهي الازار والحفة وقيل الملاية الازار الذي له شقتان فان كان له شقة  
 واحدة فهي ريطه براء وطاء مهملتين والجمع ملاء وربط ( ودعا لهم ) اي للعباس  
 وبنيه ( بالستر من النار ) الستر ما يمنع المستور ويحجبه فهو مجاز واستعارة لما يمنعهم  
 من دخولهم للنار وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها وهو بفتح السين مصدر  
 ستره ثم شبه بعد التجوز في قوله ( كستره ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( ايهم بملاة )  
 اذ قال يارب هذا عمي وصنوابي وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار كسترى ايهم بملاة في  
 هذه ( فانت ) بفتح الهمزة والميم المشددة والنون اي قالت آمين طلبا لا تجابة  
 دطاة ( اسكفة الباب ) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وفاء  
 مشددة مفتوحة وهاء وهي العتبة فما يعلوه الداخل من الباب ومن المجاز وقعت  
 الدعة على اسكفة عينه اي جفته الاسفل وهذا محل الناهد من الحديث لتطق الجماد  
 فيه ( وحوائط البيت ) جمع حائط وهو معروف اي جدرانها المحيطة بجوانبه ونواحيه  
 ( امين امين ) هو اسم فعل امر بمعنى استجب وفيه لغات اشهرها مد الهمزة وتخفيف الميم  
 وروي قصرها وتشديد الميم وفيه كلام في التفسير واللغة مشهور وامين امامهم  
 لمقدراي وقالت امين اولامنت لتضمنه معنى القول وتكريره اما على التوزيع اي قالت  
 الاسكفة امين والحوائط امين ويحتمل ان كل واحد منهما كرر قوله امين تأكيدا وتخفيفا  
 للمقال اذ قد يعقل عن مثله وهذا الحديث بتمامه في دلائل البيهقي وفيه انه قال للعباس  
 يا ابا الفضل لا تفارق انت وبنوك بيتك حتى اتيك فان لي بكم حاجة فانتظروه فلما اتاهم  
 قال كيف اصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا تقاربوا فاجتمعوا فجمعهم معه في ملاة  
 وقال يارب هذا عمي وصنوابي وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار الى آخر ما ذكره المصنف  
 رحمه الله وفي دلائل ابى نعيم انهم كانوا سبعة الفضل وعبدالله حبرا لامة ابو الخلفاء  
 وعبيدالله وعبدالرحمن وقثم وسعيد وام حبيبة اختهم وفيهم يقول عبدالله الهلالي  
 \* ما ولدت بنحبة من فحل \* بجبل نعلمه اوسهل \*  
 \* كسنة من بطن ام الفضل \* اكرم بها من كهلة وكهل \*  
 \* عم النبي المصطفى ذي الفضل \* وخاتم الرسل وخير الرسل \*

ومثل هذه القصة حديث اهل الكساء في المباهلة المتقدم وهو جمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم لخمس من اهل بيته وهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلي وفاطمة

والحسان في كساءه ويقال ان جبريل عليه الصلوة والسلام كان معهم كما قيل  
 \* افضل من تحت الفلك \* نجسة رهط وملاك \* وقال الخالدي  
 \* اعادلى ان كساء التقا \* كسانه حي لآل الكساء \*  
 \* وقال ابو علي الضرير لما وعده بكساء ثم اخلف \*  
 \* من غزل هذا الكساء ونسج من \* هل في عمان طرزه ام في عدن \*  
 \* ولاى وقت بعد ريج قره \* هبت وامطار الملت تحترن \*  
 \* ام ذا الكساء العزال محمد \* فالضن عن بذل له امر حسن \*  
 وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس المشاهد فلا يقال عليه ان المشبه هنا اعظم  
 من المشبهه والمعهود في التشبيه عكسه كما قيل (وعن جعفر بن محمد عن ابيه) محمد  
 الباقر بن زين العابدين وقال السيوطى لم اجد هذا في كتب الحديث يعنى المشهورة  
 فلا يتا في اطلاق المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فاتاه جبريل عليه الصلوة والسلام بطبق فيه رمان وعنب) المذكور في  
 اللغة ان الطبق يعنى الغطاء والمراد به هنا الوعاء مجازا لانه على هياته والظاهر انهما  
 من ثمرات الجنة وكونه من ثمرات الدنيا وانه لو كان من الآخرة لم يغن لقوله اكلها دائم  
 لا يلتفت اليه كالبحت عن كونها فاكهة او لا (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسج)  
 اى فاراد الاكل منه لذتنا وله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى \* اذا قمم الى الصلوة  
 فاغسلوا وجوهكم \* الآية ولم يذكر هذا مع الطعام لكونه لبس من طعام الدنيا  
 المعقود له فضلا فلذا ذكره مع الجماد وهو مال الروح له مطلقا (وعن انس) بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه في حديث رواه احمد والبخارى والترمذى وابن ماجه (صعد  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر الصديق وعمر وعثمان احدا) بضمتين وقد  
 يسكن تانيه وقيل ان تسكينه ضرورة وهو جبل معروف بقرب المدينة وقد قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه واخبراته سيكون في الجنة  
 (فريحف) الجبل (بهم) اى تحريك حركة شديدة واضطرب واضطرابه اما لمهايته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم او لخوفه من الله تعالى او انه لرزلة اتفقت عند صعودهم  
 عليه (فقال اثبت احد) بضم آخره من غير تنوين اى يا احد فامر به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالثبات وعدم الحركة وقد خلق الله فيه ادراكا وحياة اذ فهم كلامه وامتل  
 امره وهذا محل الشاهد في هذا الحديث اى ينبغي ان يكون فبك وقار  
 وسكون لشرف من علا عليك عن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا  
 قال (فانما عليك نبى) يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعنى ابا بكر  
 رضى الله تعالى عنه (وشهيدان) يعنى عمر وعثمان رضى الله عنهما لانهما قتلا ظلما  
 كما لا يخفى ورواه بعضهم وشهيد بالافراد وقال لم يصف عثمان بالشيء اذ اختصارا

واقصارا ولا وجه له وكل الشراح على خلافه وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ضربه برجله اى ركضه بها (ومثله) اى مثل الحديث الذى فى احدهما رواه مسلم  
(عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى حراء) بالمد والقصر والتذكير والتأنيث  
والصرف وعدمه وهو جبل معروف على ثلاثة اميال من مكة وقد تقدم الكلام  
عليه (وزاد) فى هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر وعثمان وابى بكر رضى  
الله تعالى عنهم (ومعه على وطلحة والزبير) وفى رواية سعد بن ابى وقاص  
رضى الله تعالى عنه بدل على (وقال) فى هذه الرواية (فانما عليك نبى اوصديق  
اوشهيد) او هنا بمعنى الواو للتقسيم و بها عبر المصنف رحمه الله تعالى عند سياقه  
هذه الرواية فيما يأتى فقال اثبت نما عليك نبى وصديق وشهيد ويأتى الكلام عليها  
ثم و اراد بالشهيد ما يشمل ما فوق الواحد وبالشهيد المقتول ظلما مطلقا لان عمر  
رضى الله تعالى عنه قتله ابولؤلؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف  
فى قاتله وعلى رضى الله تعالى عنه قتله ابن ملجم الخارجى الشقى والزبير رضى الله  
تعالى عنه قتل بوادى السباع ظلما وطلحة رضى الله تعالى عنه اعترل الناس فاصابه  
سهم فقتله فكلمهم قتلوا ظلما فهم شهداء حقيقة وحكما وروى انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال اسكن حراء او اهدأ حراء الى آخره كما رواه مسلم والترمذى ولم يذكر  
سعدا كما سيأتى (والخبر) الذى رواه مسلم والترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه  
رواه الترمذى والنسائى (فى حراء ايضا عن عثمان) ابن عفان رضى الله تعالى عنه  
(قال) عثمان رضى الله تعالى عنه فى هذه الرواية (ومعه عشرة من اصحابه  
انافيههم وزاد) فى رواية عثمان (عبدالرحمن) بن عوف (وسعد) ابن ابى وقاص (قال  
ونسبت الاثنين) تمة العشرة وهما طلحة والزبير (وفى حديث) آخر رواه ابوداود  
والترمذى والنسائى وابن ماجه (سعيد بن زيد ايضا) ابن عمرو بن نفيل احد العشرة  
المبشرة (مثله) اى مثل حديث عثمان وفى الصحابة سعيد بن زيد انصارى اسلمى  
وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) فى هذه الرواية ايضا (عشرة وزاد  
نفسه) فيهم (وقد روى) فى حديث الهجرة المذكور فى السير ولم يسنده السيوطى  
هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش) لما خرج مهاجرا وارسلوا  
خلفه من يطابه منهم (قال له ثبير) بئاء مثلثة مفتوحة وموحدة مكسورة وبشاة  
تحتية ساكنة وراء مهملة جبل بالمزدلفة عن يسار الذاهب الى منى ولهم جبال آخر  
تسمى ثبير اكلها حجازية وتسمى ثبير من الثبور باسم رجل كان يسمى ثبيراً دفن به  
فسمى باسمه (اهبط يا رسول الله) اى انزل من على ظهري واذهب الى مكان  
آخر تختنى به عنهم ثم علل امره بالهبوط والنزول منه الى مكان آخر بقوله (فانى  
اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعدننى الله) بالنصب معطوف على يقتلوك فانما

خاف العذاب بسبب قتله لانه لو لم يذكره ذلك مع علمه بانه لبس فيه مكان يستره  
كان غشاء منه يستحق به العذاب اولانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان  
الذى يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض ثمود فلا يقال انه كيف  
يعذب بذنب غيره ولا تزد وازرة وذر اخرى حتى يوجه بان خوفه بمعنى حزنه وتأسفه  
عليه ونحوه من التخيلات التى لاوجه لها كما قيل (فقال له حراء) اسم جبل كما تقدم  
(الى يارسول الله) بتشديد الياء المفتوحة تقديره ايت الى اوهو اسم فعل بمعنى اقبل  
وقال له ذلك لانه الهمة الله انه يقدره على ان ينشق له ويستتر في جوفه ونحو ذلك  
مما تقع به سلامته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى  
عليه وسلم الى غار ثور الذى اختفى فيه عند الهجرة (وروى ابن عمر) في حديث رواه  
مسلم والنسائي واحده في مسنده وما ذكره المصنف هو رواية احمد بلفظه (ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدروا الله حق قدره) اى ما  
عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته قيل ان بعض اخبار اليهود قالوا يا محمد  
ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع  
والماء والترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ويقول انا الملك انا الله فضحك  
صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقا له وتعبا ثم قرأ وما قدروا الله الآية ونحو منه  
في جامع الترمذى وقال الخطيب اى انه انكار لمقالته لتوهمه ان الله يدا حقيقة ذات  
اصابع وهو منزله عن مثله ولذا قال (ثم قال) اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يعد ما تلى الآية (بمحمد الجبار نفسه) اى يعظم ويزه ذاته وروى محمد بن الحنفية  
من الجمد والثناء الجميل وفي ذكره الجبار موافقة القرآن وهو صيغة مبالغة من الجبر  
وهو القهر ونفوذ الامر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى الذات  
على الله وان لم يكن بطريق المشاكلة كما ورد في القرآن ايضا ولبس من قبيل قوله  
تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اطلاق آخر ومن  
اشترط ذلك مطاقا فقد وهم وهذا مما خفى على كثير من الفضلاء يعنى المقصود  
من الآية تعظيم كبريائه توفيقا لعباده على كنه ذاته فلذا قال (انا الجبار انا الجبار)  
وكرره للتأكيد والتهويل (انا الكبير المتعال) اى المتعالى في عظيمته عما يخطر  
بالعقول وحذف الياء في الوقف وهو جائز اى انا الجليل المتكبر العلى الاعلى المنزه  
عن الجارحة وفيه اشارة الى ان ما ذكر من الاصبع واليد والقبضة ثمثيل لجلالة قدره  
وعظم ذاته (فرجف المنبر) اى اهتز واضطرب من مهابة مقاله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (حتى قلنا) اى قال من كان حاضرا (ليحزن عنه) اى ليقع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه اولينهد المنبر وهذا وما قبله  
من مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتحركه وهو

عمل الساهد (وعن ابن عباس) في حديث اخرج السبخان والبرزار والطبراني  
 وابنه يعلى عن جابر وابن مسعود ايضا (كان حول البيت) في الجاهلية وقبل الفتح  
 (ستون وثلاثمائة صنم) اتخذها قريش امة يعبدونها من دون الله (منبتة الارجل  
 بالرصاص في الحجارة) اى قيدت ارجلها ومكنت في الارض برصاص جعل عليها  
 حتى لا تسقط وتزيل من مكانها والرصاص معروف قال الجوهرى بفتح الراء والعامه  
 تكسره انتهى فكسره كضمه لحن من العامه وكون الاصنام حول الكعبة لافوقها  
 ورد في كثير من الروايات (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد)  
 اى مسجد مكة المسرفة (عام الفتح) اى فتح مكة (جعل) اى شرع وطفق (بشير  
 يقضيب) وعصا كانت (في يده اليها) اى الى الاصنام المذكورة واليهما متعلق بشير  
 (ولا يمسه) بيده ولا يقضيبه لاستكراهه صلى الله تعالى عليه وسلم لها ولانه لومسها  
 توهم ان سقوطها بشدة دفعه لها (ويقول) حال من فاعل يشير لامن فاعل يمسه كما  
 قيل وان جاز يتكلف اى قائل (جاء الحق وزهق الباطل) والحق التوحيد والاسلام  
 والباطل ضده وزهوقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت (فاشار) يا قضيب  
 (الى وجه صنم) اى ما هو على صورة وجهه مقابل له (الواقع) خر ساقطا (لقفاه) اى على  
 قفاه فاللام بمعنى على كقوله \* وخر صريعا لليدين والقم \* والاسثناء مفرغ من  
 اعم الاحوال اى فى حال من الاحوال الاحال سقوطه (ولا) اشار (لقفاه الواقع  
 لوجهه) اى اى جهة اسار صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصنم وقع على  
 مقابلها (حتى) سقطت كلها و (ما بقى منها صنم) قائم اذا سقطت كلها والقفاه  
 مقابل الوجه وهو مقصور وسمع مده فى لغة ضعيفة وقيل انه ضرورة والحاصل  
 انها سقطت كلها باسارته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير ان يمسه واختلفت  
 الروايات فقيل اشار بيده وقيل بقوس وقيل بقضيب وقيل بعود وهذا فيما كان حول  
 البيت واما ما كان فى جوفه فامر باخراجه ولم يدخل صلى الله عليه وسلم البيت حتى  
 اخرجت منه ومحبت الصور التى كانت فيه ولم يتعرض له المصنف مع انه فى الصحيحين  
 لان كلامه فى اطاعة الجادات له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علم ان هذه الاصنام  
 كانت مونة فى الرصاص لو اراد احد قلعها لم يقلعها لابعلاج شديد وقد سقطت  
 باشارته من بعيد فهو كتحريك الحجر من مغرسه له صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا  
 اقتصر عليه المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله منبتة بالرصاص (ومثله) اى مثل  
 هذا الحديث وبمعناه (فى حديث ابن مسعود) الذى رواه السبخان (وقال) اى ابن  
 مسعود فى روايته (جعل يطعنهما) اى الاصنام المذكورة ويطعن بفتح العين كمنع  
 يمنع ويجوز ضمها والاول اسهر وافصح خلافا لمن عكس وقد تقدم اختلاف الروايات  
 فيما طعن به وهى متقاربة والذى مر فى الرواية السابقة انه اشار اليها من غير

ان يمسه بيده وما فيها من عصى ونحوها وهذه الرواية تقتضى انه يمسه بالعصا ودفها  
 لها كالطاعن لها فبينهما اختلاف ولذا فسر بعضهم طعنها باشار اليها من غير مس  
 وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فاشارة بعض منها وطعن بعضها منها فلا  
 تعارض بين الروايات (ويقول) معطوف احوال بتقدير وهو يقول (جاء الحق) اى الدين  
 الحق والتوحيد وودع الله بفتح مكة (وما يبدئ الباطل وما يعيد) الابداء الابداء ابتداء  
 من غير سبق ايجاد آخر والاعادة الابداء مرة بعد مرة اخرى وماها جوز فيها ان تكون  
 باقية اى ان الشرك هلك واضمحل والاستفهامية استفهاما انكاريا وهو بمعنى النفي  
 ايضا فالمعنى واحد وانما ذكر حديد ابن مسعود لانه فى الصحيحين وقدم الاول  
 لانه اوفق بمراده هنا وفيه زيادة ثقة وهى مقبولة (ومن ذلك) اى مما ذكر من امر  
 الجادات (حديده) الذى رواه الترمذى والبيهقى (مع الراهب) وهو بجبراء واسمه  
 جرجس ويقال جرجيس بباء ابن عبد القيس بصارى تيمنا او بصرى وهو من آمن  
 به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا عدده بعضهم  
 من الصحابة كورقة ابن نوفل وفى المسئلة اختلاف ذكره البرهان فى البراس وغيره  
 وقيل ان بجبراء يهودى واسمه نقيح الباء مقصور ومروى مده وتسميته راهبا تؤيد  
 نصرانيته لان الرهبانية وهى الزهد فى المأكل وغيره لسنة رهبته اى خوفه معروفة  
 فيهم كالاينخى (فى ابتداء امره) صلى الله تعالى عليه وسلم اى وهو صغير السن لم  
 يبعث (اذ خرج تاجرا) اى لاجل التجارة (مع عمه) اى طالب واعترض عليه بانه  
 لما خرج مع عمه المذكور كان عمره تسع سنين وقيل اثناعشر ولم يكن تاجرا وانما تعرض  
 لعمد وهو خارج وقال له تركنى ولبس معى احد فاخذ معه وانما خرج تاجرا بعد ذلك  
 مع ميسرة غلام خديجة رضى الله تعالى عنها وميسرة هذا لم يذكرك فى الصحابة  
 وقدمات قبل العثة وفى هذه الخرجة لقي راهبا آخر وهو نسطورا وقعسته منهورة  
 ايضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى ما لاينخى وما قيل فى الجواب من ان تاجرا  
 حال من ضمير عمه احوال من ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خرج وجعله  
 تاجرا لجاورته لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكلف جدا (وكان الراهب لا يخرج)  
 من صومعة له كان يترهب فيها (الى احد) ممن يمر عليه من ابناء السبيل لان صومعته  
 كانت على طريق قريش فى ممرهم للشام تجارا فكان يراهم ولا يخرج اليهم لانفراد  
 واستغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لما نزل قريبا منه ابو طالب  
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وابصرهم (بجعل) اى صار (يتخللهم) بفتح  
 المساة التحتية والفوقية والخاء العجمة واللام المسندة بعدها لام مخففة اى يدخل  
 فى خللهم ويدور بينهم ينظرهم واحد بعد واحد من تخلل القوم اذا دخل بينهم  
 كفى الصحاح (حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى امسك يده

الشريفة ( فقال هذا سيد العالمين ) اى اشرف المخلوقات كلهم لما رأى فيه من  
 الصفات التى علمها من كتبهم ( ببعثه الله ) اى يرسله لدعوة الكافة بعد ما نبأه ( رجة  
 للعالمين ) اى لاجل رحمتهم جميعا لمجيئه بما يسعدهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم  
 ( فقال له ) اى الراهب ( اسياخ من قريش ) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم ساع  
 فى الشريف المتقدم على غيره ( ما علك ) بما ذكرته من كونه سيد اورجة عامة اى  
 من اين عرفت هذا ( فقال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخر ساجد له ) وهو شاهد  
 ذلك من صومعته لما نزلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم باحوالهم فى السفر  
 ( ولا تسجد الا لى ) تعظيما له اذا امر بها وانزل عندها والسجود للتحية والاكرام كان  
 سنة عندهم على ان امتاعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما مر فانهم لا يتصور منهم  
 شرك فالبحت عنه لا وجه له ( وذكر القصة ) الى آخرها مفصلة كما فى السير وشهرتها  
 تغنى عن ذكرها ( ثم قال ) اى الراهب ( فاقبل ) صلى الله تعالى عليه وسلم للمنزل  
 ( وعليه غمامة تظله ) دون من معه من رفقته ( فلما دنا من القوم ) المرافقين له  
 الذين نزلوا قبله ( وحدثهم سبقوه الى فى ) لشجرة فلما جلس ( صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ) ( مال النبي اليه ) اى الى جانبه الذى جلس فيه والنبي هو الظل او الظل بالغدادة والنبي  
 بالعنى لانه من فاء اذا رجع وهذا هو اصل معناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلا  
 منهما مقام الآخر والغمامة السحابة والبيضاء والمراد الاول وخبر بحبراء صحيح  
 وروى من طرق صحيحة الا انه طعن فيما رواه الحاكم فيه من ان سبعة من الروم اقبلوا  
 يقصدون قتله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبلهم بحبراء وقال لهم ما جاء بكم فقالوا  
 ان هذا النبي خارج فى هذا الشهر وانا بعثناه فقال لهم ارايتم احرا اراده الله هل  
 يستطيع احد رده قالوا لا فصد هم عما ارادوه واقاموا معه وزاده ابو طالب وبعث معه  
 ابو بكر بلا لارضى الله تعالى عنهما وقال الذهبي انه حديث منكر وانما طعن فيه لان  
 ابا بكر رضى الله عنه كان صغيرا اذ ذلك ولم يملك بلالا وقيل ان هذا مدرج فيه  
 من حديث آخر والافه فيه من رواية وما آفة الاخبار الارواتها \* **فصل فى الآيات**  
**فى ضرب الحيوانات** الآيات جمع آية وهى العلامة والمهجرة لانها علامة نبوة النبي  
 والضروب جمع ضرب وهو النوع ( حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ  
 قال حدثنا ابي قال حدثنا القاضى يونس ) رجال هذا السند تقدموا كلهم  
 مع الكلام عليهم وعلى اسمائهم فلا حاجة للتكرار المثل ( قال حدثنا ابو الفضل  
 الصقلي ) **يقع الصاد المهمل والقاف وكسر اللام المشددة وياء نسبة نسبة لصقلية**  
**جزيرة بالاندلس كثيرة الاسجار والثمار قال الشاعر \* ذكرت صقلية والاسى \***  
**توحج نيران تذكراها \* وكسر صادها خطأ وان ذكره البرهان ظنا من عند**  
**( قال حدثنا ثابت بن قاسم بن نابت عن ابيه وجدته قال حدثنا ابو العلاء احمد بن**

عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو (كذا في النسخ وقد سقط منه راو نوصوا به حدثنا احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس ابن عمرو كذا في بعض النسخ موصولا وهو من رجال مسلم واصحاب السنن الاربعة وترجمته في شروحه كما تقدم ويونس هو ابن اسحق السبعي وهو ثقة صدوق وقيل انه مضطرب لا ينجح به وترجمته في الميراث توفي سنة تسع وخسين ومائة (قال حدثنا مجاهد) وفي نسخة عن مجاهد (عن عايشة) ام المؤمنين ومجاهد هو ابن جبر كما تقدم وقيل ان مجاهدا لم يسمع منها والصحيح خلافه (قالت) عايشة (كان عندنا داجن) من المداجنة وهي لزوم البيوت وسكوته والمراد بها شاة تألف البيوت وتعلق فيها وتطلق على غيرها من الحيوانات التي ترى في البيوت كالثاينة والحمام والمراد بقولها عندنا منزلة الذي يسكنه وكذا في قوله (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قروثت مكانه) اي وقف او ربيض في مكانه لا يتحرك تأديبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم (واذا اخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من منزله (جاء وذهب) اي منى في ابيت وتردد فيه لانه لبس ثمة من يهايه وقيل المعنى انه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم استنبا قارؤيته وهذا حديث صحيح رواه احمد والبرار وابو يعلى والبيهقي والدارقطني وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لانف الحيوانات التي لا تعقل ومهابتها له وروى داجنة بالهاء وراجن بالراء قد علم ان من قر من القرار وهو السكون وعدم الحركة (وروى عن عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه في حديث رواه الطبراني والبيهقي وروى ايضا عن عايشة رضى الله عنها وابي هريرة وهو ضعيف كما قاله السيوطي وليس بموضوع كما قيل (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء واللام محل يجتمع فيه ناس كثير ون من حفل بمعنى جمع (من اصحابه اذا جاء اعرابي) اي دخل بغثة عليهم رجل من اهل البادية غير معروف (قد صادضبا) جملة حالية بفتح الضاد المعجمة وتسد يد الباء الموحدة حيوان يرى اكبر من الجرذون يبيض والاعراب تصطاده وتأكله (فقال) الاعرابي للصحابة (من هذا) سأل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يتكره اولم يعرفه (قالوا) له جوا يا (نبي الله) اي هو نبي الله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

\*وابس قولك من هذا بصائر \* البيت يعرف من انكرت والحرم \*

(فقال واللات والعزى) وهما صمتان عبدا في الجاهلية واصل اللات اللات الهاء واخذقوا الهام وادخلوا تاء التأنيث عوضا عنها وهو من لوى سمي به لالتوائهم في طوافهم حولها وكان نخلة والطائف لقريش وثقيف والعزى تأنيث الاعتر شجرة من السمرة كانت لغطفان بعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها



فخرجت منها شيطانه ناشرة شعرها داعية ويلها فقتلها وقال يا اعرابي كفراك  
لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك ثم اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا واقسم الاعرابي بهما لانه لم يكن مسلما كما يدل  
عليه ما بعده من قوله ( لا امنت بك ) اى يانك رسول الله ( او يؤمر بك هذا الضب )  
بنصب يؤمر اى الا ان يؤمن هذا الضب قاوم من انايك ايضا بعد رؤية معجزتك من نطق  
هذا الحيوان واقراره برسالتك واو بمعنى الا اولى غاية لا تتفاء ايمانه وهما بما ينصب بعده  
المضارع بعد التنى ونحوه وفي نسخة حتى بدل او ( وطرحه ) اى رمى الاعرابي الضب  
( بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ) اى فى مقابلته قريبا منه ( فقال ) صلى الله عليه وسلم  
( له ) اى للضب ( يا ضب ) بالضم لانه مناد مقرد ( فاجابه بلسان بين ) كلامه او بكلام ظاهر  
مفهوم ( يسمعه القوم ) الذين عنده ( جميعا بيك ) اى اجابة لك بعد اجابة وهو مثنى  
منصوب على المصدرية كايته النجاة ( وسعديك ) اى مساعدة وطاعة لك بعد طاعة  
وهو مثله فى المعنى والنصب وهما عبارة عن سرعة الاجابة والانقياد والطاعة ( يازين  
من واني القيامة ) اى من تزين وتحسن من كل من جاء الى القيامة والموافاة الحضور  
والجىء والقيامة معروفة وانما جعله زينا اى زيننا لاهلها ومن بها لانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم سيدهم وقائدهم والشفيح فيهم وهذه العبارة سابعة فى لسان عامة العرب  
فيقولون يازين القوم لاشرفهم واحسنهم ( قال ) رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم للضب ( من تعبد ) سأل له ليقرب بعبوديته لله فوصفه بما يعرفه كل احد ( قال )  
اعبد ( الذى فى السماء عرشه ) وهو فى الاصل سرير الملك والعرش والكرسى اجالا  
معلوم وتحقيقه فى كتب التفسير والمراد بالسماء ما يقابل الارض اوجهة العلوم مطلقا  
فلا ينافى ماورد من انه فوق السموات كما قال الله تعالى \* وسع كرسيه السموات  
والارض \* وللكلام فى هذا مقام آخر لا تحيط به ظروف الحروف ( وفى الارض  
سلطانه ) اى فى الارض ومن فيها يظهر عدله وحكمه وقهره لمن فيها من الثقلين  
وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهرا فيها  
والسلطان فى الاصل مصدر من السلط والقهر ( وفى البحر سايه ) اى طريقه التى  
جعلها مسلوكة لعباده بتسخير الريح ونحوه مما لا يقدر عاينه غيره كما قال الله تعالى \* وهو  
الذى يسيركم فى البر والبحر \* ولذا كانت الكفرة لا يدعون فيها سواه كما قال الله تعالى  
\* فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ( وفى الجنة رحته ) المختصة به  
العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة ( وفى النار عذابه ) وفى نسخة عقابه  
فلما امن بالله ووصفه بما هو مختص به دال على عظيمته ( قال ) صلى الله تعالى عليه  
وسلم ليكمل ايمانه ( فمن انا ) اى اذا امنت بي فمن انا ( قال رسول رب العالمين ) اسارة  
الى عموم رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم لسلك موجود حتى الجمادات والحيوانات

(وتمام النبيين) فلانني بعدلة كما تقدم (وعدا قلع) وغاز بسعاد قال دارين (من صدقك) وافر برسالتك (وخاب من كذبك) بانكار رسالتك وعدم اجابة دعوتك (فاسلم الاعرابي) لما رأى مجرته صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم علما ضروريا بتوحيد الله تعالى والاقرار برسالة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث طويل رواه البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا بالضب لبشويه وياكله فلما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اسلامه قال لا تبع اثر ابعده عين والله لقد جئتكم وما على ظهر الارض ابغض الي منك وانت اليوم احب الي من نسي وولدي فلما اسلم وتشهد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد الذي هدانا لهذا ان كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا صلاة الا بقراة ثم اعلم الصلاة والقراءة وعمله سورة الاخلاص وكان هذا سببا لاسلام قومه وقدمهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف الحديث وان قال ابن دحية انه موضوع (ومن ذلك) اي من مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تسخير الحيوانات وانطاقها (قصة كلام الذئب المنهورة) التي رواها احمد والبخاري والبيهقي وسميها (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه هو سعيد ابن مالك الصحابي كما تقدم (يساراج) تقدم ان يربنا من الظروف وان الالف للاشباع فليس ونحوها وهو معروف وقوله (يرعى غنمها) ذكره لبيان ان الغنم له او كفاة عن الاضائة فراع في محل رفع او جر وهو اسم فاعل من رعى الغنم يا جنبي وانه كان راعي غنما فان الراعي قد يرعى غيرها كالابل والبقر واختلف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان ابن اوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي وانه وقع مثل هذه القصة لابي سفيان بن حرب وصفوان ابن امية في ذئب اخذ ظبيا ولا يي جهل واصحابه وفي حديث آخر ان الذئب اخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب من لها يوم السع يوم لاراعي لها غيري وان الذي كله الذئب اهبان بن اوس الاسلمي وقيل اهبان بن عقبة عم مسلمة ابن الاكوع احد اصحاب الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه رافع ابن ربيعة وقيل هو اهبان بن عباد الخزازي وقيل الذي كله الذئب مسلمة ابن الاكوع . يأتي بيان ذلك كله وقيل اهبان بن صيفي وعن ابن عساكر ان الذي كله الذئب رافع ابن عميرة الطائي كله الذئب وهو في ضمان له يرطاه ودعاه الي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامره بالحقوق به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

- \* رعبت الضأن احبها زمانا \* من الضبع الحقي وكل ذئب \*
- \* فلما ان سمعت الذئب نادى \* يشترني باحد من قريب \*
- \* سفيت اليه قد شمعت ثوبي \* عن الساقين قاصدة الركب \*
- \* فالقيت النبي يقول قولا \* صدوقا لبس بالقول الكذوب \*
- \* فصيرني لدين الحق حتى \* تبينت الشريعة للذئب \*

وابصرت الضياء يضي حولي \* اماى ان سميت وعن جنوبي  
 \* الا ابلغ بنى عمرو بن غوث \* واخوتهم جذيلة ان اجبى \*  
 \* دعا المصطفى لاشك فيه \* فالك ان اجبت فلن تجبى \*

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مرارا عديدة على أنحاء مختلفة وكلامه  
 وان كان لغيره لكن اقراره به مجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب  
 لساة منها) اى اناها لاخطافها واخذها (فاخذها الراعى منه) اى  
 ادركه وانترعهما من يديها وردها (فاقى الذئب) اى مكث على عقبيه ناصبا  
 يديه كما هو معروف فى اقعاء الكلب والذئب واللاقعاء معنى آخر كما ذكره الفقهاء فى  
 كتاب الصلوة (فقال) الذئب بعد اقعاءه (للاعى الا) حرف استفتاح هنا (تتى الله)  
 اى تخافه وتمخذه (حلت) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح تاء الخطاب اى  
 فصلت وقرقت (بنى و بين رزق) الذى رزقه الله لى (قال الراعى العجب من ذئب  
 يتكلم بكلام الانس) وفى نسخة البشر وهما يعنى تعجب من نطقه وليس من شانه  
 ذلك (فقال الذئب) بحببائه (الا تخيرك يا عجب من ذلك) اى من كلام حيوان اعجم  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين  
 وتاء تأنيف مثنى حرة وهى ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كأنها اسودت من الحر  
 والحرتان بالمدينة (يحدث الناس بانباء ماسبق) وفى نسخة من سبق اى الامم السالفة  
 واحوالهم وانما جعله اعجب لانه اخبار بالغيب مجز فلذا عده اعجب من نطق حيوان  
 انطقه الله الذى انطق كل شىء وكون الامر اعجب مختلف باختلاف الاسباب والانباء  
 جمع نباء وهو الخبر (فأتى الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب  
 وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للراعى قم) من عندى فاذهب  
 للماضرين (خذتهم) بما شاهدته ليرداد ايمانهم ويسرهم ما ظهر من مجزاته  
 (ثم قال صدق والحديث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس  
 ويكلم الرجل شرك نعله وعذبة سوطه ويخبره فتحذه بما حدث فى اهله ولما لم يكن  
 فى هذا استنشاء لما هو بصدده اسقطه واعتذر عنه بقوله (وفيه) اى فى بعض رواياته  
 (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروى حديث الذئب عن ابى هريرة رضى  
 الله تعالى عنه) رواه احمد والبرار والبيهقى وصححه والبغوى وابونعيم بسند صحيح  
 (وفى بعض الطرق) بضمين جمع طريق يجوز فيه عن الرواية (فقال الذئب) للراعى  
 (انت اعجب) اى حالك اعجب من حالى فى حال كونك (واقفا على غمك) اى مراعبا  
 وحافظا لها (وتركت نيا) اى وقد تركت الى آخره فالجملة حالية بتقدير قد (لم يعب  
 الله نيا) من انبيائه السالفة (قط اعظم منه عنده) واجل (قدرا) ومنزلة عند ربه وهو

مغيراً لنسبة اعظم (وقد فحمت له ابواب الجنة) بشديد تاه ففحمت وتضيقها اي هيبت  
 واعدت له والجملة حالبة ايضاً وقوله (واشرف اهلها) يدل على ان المراد انها انفتحت  
 حقيقة لتظهر من فيها من الملائكة والاشراف النظر من مكان عال ما خوذ  
 من الشرف وهو المكان العالي (على اصحابه لينظرون قتالهم) اي ينظرون اليهم  
 وهم صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة (وما بينك وبينه الا هذا الشعب)  
 بكسر السين المجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو منفرج بين جبلين  
 يعني انه قريب منك لا عذر لك في الخلف عنه (قتصير في جنود الله) اذا ذهبت اليه  
 وتصير من حزب الله المفلحين فتخلقك عنه مع هذا العجب من نطق الذي تعجبت منه  
 (قال الراعي) للذئب لما اشار عليه بالذهاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ومر لي بعلمي) اي اذا ذهبت اليه من يتكفل لي بحفظ غنمي حتى ابيح (قال الذئب  
 ابارطها) اي احفظها واخرسها (حتى ترجع) اليها من عنده صلى الله عليه وسلم  
 (فاسلم الرجل) وهو الراعي اليه غنمه اي سلها للذئب وتركها عنده (ومضى)  
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر) له (قصته) مع الذئب وما كلفه به وما فعله  
 معه (واسلامه) الغنم له (ووجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقاتل) كما قال له  
 الذئب (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما قص قصته عليه واسلم وآمن  
 به صلى الله تعالى عليه وسلم (عدالى عفاك نجدها بوفرها) بفتح الواو وسكون الفاء  
 اي تمامها وكالها لم ينقص منها شيء من قولهم ارض وفرة لم يرع نباتها (فوجدها  
 كذلك) اي تامة غير ناقصة (وذبح للذئب منها ساة) جزأه على صنيعه وارشاده له  
 (وعن اهبان بن اوس) عطف على قوله عن ابي هريرة وهو بضم همزة اهبان  
 واوس بفتحها علم منقول معناه العطية وهذا الحديث رواه البيهقي والبخاري في  
 تاريخه عنه (انه قال صاحب هذه القصة) المذكورة في كلام الذئب (و) انه  
 (المحدث بها والمكلم الذئب) كما في الروض الاتف وانه كان في غزوة ذي قرد (و)  
 روى ايضاً (عن سلة بن عمرو بن الاكوع وانه) اي ابن الاكوع لاسلمة كاقيل ويجوز  
 فتح همزة اته وكسرهما (كان صاحب هذه القصة ايضاً) يعني انها تعددت (و)  
 كانت (سبب اسلامه) وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي اهبان بن الاكوع  
 اسمه عقبه من الطبقة الثالثة من المهاجرين وهو مكلم الذئب في رواية هشام  
 وقد اختلفوا فقال هشام هو اهبان بن الاكوع وعن الواقدي هو اهبان بن  
 اوس الاسلمي الصحابي رضي الله تعالى عنه من اسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة  
 معاوية وحكى ابن سعد عن ابن الاشعث ان مكلم الذئب اهبان بن عباد بن ريعة  
 ابن كعب بن امية نقطة بن خزيمه من اسلم وذكر جدي في التلخيص ان من اسمه  
 اهبان اربعة اهبان بن الاكوع ابو عقبة واهبان بن اوس الاسلمي واهبان بن  
 صفي الغفاري واهبان بن عباد الخزازي مكلم الذئب قال وقيل ان مكلم الذئب

اهبان بن اوس انتهى ولم يذكر في الرواية منهم سوى اهبان بن صيفي والحاصل ان مكلم الذئب على رواية هشام اهبان بن الاكوع وعلى قول الواقدي اهبان بن اوس الاسلي . على قول ابن الاشعث اهبان بن صيفي الغفاري انتهى فقيه اقوال ارتضى المصنف منها قول الواقدي فان كانت القصة تعددت فلا خلاف ولبس في الصحابة من اسمه اهبان عقبه وقد يقال انه غلط من ابي عقبه فليهرر (بمثل حديث ابي سعيد) الخدرى اى روى سبب اسلامه بمثله (وروى) عبدالله (بن وهب) السابق ترجمته (مثل هذا) المذكور من كلام الذئب (انه جرى) اى وقع واتفق (لاي سفيان ابن جرب) والد معاوية وام حبيبة المشهور رضى الله تعالى عنهم (وصفوان ابن امية) الصحابي المعروف وقع هذا لهما قبل اسلامهما وكانا من اشد الناس عداوة صلى الله تعالى عليه وسلم قبل اسلامهما فلما اسلما صار صلى الله تعالى عليه وسلم يحب اليهما من نفسيهما (مع ذئب وجداه اخذ ظبيا) اى اراد اخذه فجرى خلفه في الحبل لباخذ بقرينة قوله (فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب) عند لانه في الحرم صيده او انه انفلت منه بعد اخذه (فجها من ذلك) اى من كون الذئب عرف حرمة الحرم وكف عن صيد امكنه وهو لبس من العقلاء (فقال الذئب) لما سمع تجسهما او علمه من حالهما (اعجب من ذلك) الفعل الذى صدر منه (محمد بن عبدالله) موجود (بالدينة يدعوكم الى الجنة) بدعوته للاسلام الذى هو مقتضى لدخولها (وتدعوته الى النار) بقولكم له لم لا توافقنا وتعبد آلهتنا بما هو سبب للخلود في النار وانما كان هذا اعجب لانه مخالف لما يقتضيه العقل وتطلق حيوان اعجم لقدرة الله تعالى واقداره لبس بعجب لهذا في النظر السيد والعقل السليم ولبس باضرب من عبادة الحجارة (فقال ابو سفيان واللات والعزى لين ذكرت) بضم التاء وقحها (هدا) اى تكلم الذئب وما قاله (بمكة) اى ذكرته لاهلها (تتركا خلوقا) بضم الخاء المعجمة واللام والغاء مصدر او جمع خالف والمراد تركها خالية من اهلها بان يسلموا جميعا و يرتحلون له صلى الله تعالى عليه وسلم لان من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم وسعادة من اتبعه او لم يرد يدعها واهلها مشعيرة فاسدة لما يقع بين اهلها من الفساد والفتن باختلاف الكلمة فالاول من قولهم اثبت الخي فوجدته خلوقا اى لبس فيه احد من الرجال بل النساء و يقل لهن خوالف لانهن يخلفن رجال والثاني من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك اى رائحة تغيره (وقد روى مثل هذا الخبر) الذى وقع لاي سفيان وصفوان (وانه جرى لاي جهل واصحابه) اى انهم شاهدوا مثله وتعبوا منه ولكن الله اشفاه واشقاهم (وعن عباس ابن مرداس) بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وجميع سبهم وكان ممن حرم الحمر على نفسه في الجاهلية

كالصديق رضي الله تعالى عنه وجماعة الا انه كان من المؤلفين قلوبهم ثم خصص  
 اسم الله ونور الله قلبه (لما نجب) طرف متعلق بمقدر اي وقع ذلك او شرطية  
 جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب لما قد يقترن بالفاء لكنه نادر (من كلام ضمير)  
 يكسر الضاد المعجمة وميم و آخره راء مهملة بوزن كتاب كما في التاموس وفي بعض  
 النسخ الذيل والصلة للصاغاني بالذال المهملة وفيه نظير كما قاله البرهان الحلبي  
 (ص ١٠٠) بالجر بدل من ضمير فانه اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه (وانشاده)  
 بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب مفعول المصدر (الذي ذكر فيه  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك  
 ان مرداس لما اختصر قال لابنه يا عباس اي بني اعبد ضمارا فانه سبغك  
 ويضرك فتفكر عباس يوما عند ضمار وقال انه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح  
 يا على صوته يا الهى الاعلى اهدنى للثى هي اقوم فصاح صايح من جوف الصنم  
 \* اودى ضمار وكان يعبد مرة \* قبل البياس من النبي محمد \*  
 \* وهو الذي ورب النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهة - \*  
 \* قل للقبائل من سليم كلها \* اودى ضمار وعاش اهل المسجد \*  
 فخرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا طائر سقط) اي خر  
 من الجوبة عليه (فقال) الطائر (يا عباس انجب من كلام ضمار) بالتثنية  
 واصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم يكن ضرورة فهو جار وتجيبه  
 لتعلق الجماد بما سمع من حرفه وانكاره لتجده لانه كلام شيطان في جوفه وكلام  
 الطائر انجب منه (ولا انجب من نفسك ان رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف  
 مفعوله لتعظيم اي كل احد اليه (وانت جالس) في منزلك متخلف في اجابة دعوته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظيمة (فكان ذلك) المذكور مما سمعه  
 من الصنم والطائر (سب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكره من في ثلاثمائة فارس من  
 قومه وهم سليم فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبسم وقال له يا عباس حدثنا  
 بما رأيت فقص عليه القصة واسلم وقيل ان ضمارا كان صنما لخزاعة يتبعه يكون اليه  
 وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكأثره صنم آخر والقصة له ونطق لاصنام  
 واخبارها بيعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مرارا وفيها انباء مذكورة  
 في السير قبل ائتمارها المصنف لان النطق المسموع منها من الجن (وعن جابر بن  
 عبد الله) رضي الله تعالى عنها في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه اسلم  
 وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل اسود كما ياتي قاتل بنجر حتى قتل كما ذكره  
 ابن سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر (اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامن به  
 وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جملة حاية اي وهو صلى الله تعالى عليه

وسلم مقيم عنده لقمحه والحصون جمع حصن وهي القمامة التي يتحصن بها  
 لا القصر كما قيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبيده قوله (وكان  
 في غنم يرعاها لهم) أي لاهل خير والظرفية بمعنى المعية أو هي مجازية لقوله وإذا كنت  
 فيهم الآية (فقال يا رسول الله فكيف بالغنم) أي كيف افعل بالغنم إذا سلمت وهي  
 ملك غيري وأنا جير (فقال) له صلى الله عليه وسلم (احصب وجوهها) أي ارمها  
 في وجوهها بالحصباء وهي صغار الحجارة ودقاقها وما قبل من ان حكمة هذا ان الحصاة  
 وردت بمعنى الفعل في قوله \* وان لسان المرء ما لم يكن له \* حصاة على عوراته لدليل  
 \* ومنه الاحصاء بمعنى العدا واجد العلم والهداية لها الى اهلها هذيان لا معنى له وإنما  
 المراد انه اذا ضرب وجوهها ولت مدبرة فهداها الله ببركته صلى الله عليه وسلم  
 للرجوع لنازل اصحابها حتى يخلص من عهدة ضمانتها كما اشار اليه بقوله (فان الله سيؤدّي  
 عنك امانتك) وهي الغنم التي سلمت لك أي يوصلها ويبلغها (ويردها الى اهلها)  
 وهم اصحابها المالكون لها فتخرج انت عن عهدة ضمانتها (ففعل) ما امر به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها) وإنما كان هذا لأنه كان  
 مستأمنًا وفي يده امانة لاهل خير قبل فتحها فلذا ردها صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لاصحابها مع ما فيه من تطمين قلبه من خروجه من عهدها واذا لم يجعلها فينا  
 مع انه علم انها ستكور كذلك بعد الفتح وقيل ان الراعي كان عبدا اسود رقيقا  
 لبعض اهل خير فلما عزاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع خبر النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من اليهود جاءه واسلم أي اطهر اسلامه فلانفاة بينه وبين ما امر  
 وحن اسلامه واستشهد في تلك الغزوة بحجر اصابه او سهم ولم يصل صلاة قط  
 فشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة واخبرانه رأى عنده حوريتان  
 من الحور العين كما رواه مفصلا في دلائل النبوة وهذا من معجزاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الظاهرة كما لا يخفى (وعن انس) في حديث صحيح مسند رواه احمد والبرار  
 (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط انصاري) الحائط معروف ويتجوز به  
 عن البستان وهو المراد هنيئا (وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط) أي  
 البستان (غنم سمجدت له) صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيما له لما شاهدت من نور  
 نبوته والهمها الله تعالى نور معرفته (فقال ابو بكر) لما رأى سجدتها له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (نحن احق بالسجود لك منها) يعني لو كان السجود  
 لغير الله تعالى والجوار الاول متعلق بالسجود والثاني باحق وفي بعض النسخ  
 تقديم لك على السجود لانه ظرف يتوسع فيه ومعمول المصدر غيره لا يتقدم عليه  
 لضعف علمه (الحديث) وتتمه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لا ينبغي لاحد  
 ان يسجد لاحد واحدا مخصوص بالتقوى يشمل الواحد وغيره ويختص بالعقلاء  
 كما صرحوا به ففي ذلك اشارة الى ان الغنم ونحوها من غير جنس الناس سجدوا لها

اعطى لبس ممنوعا كسجود الكواكب ليوسف عليه السلام (وعن ابى هريرة)  
 قال السيوطى هذا الحديث رواه البراز بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الا ترى  
 رواه ابو نعيم وحديث جابر رواه احمد والداريمى والبراز والبيهقى وحديث يعنى  
 ابن مرة رواه احمد والحاكم والبيهقى رحمهم الله تعالى بسند صحيح وحديث  
 عبد الله بن جعفر رواه مسلم وابوداود وحديث عبد الله بن ابي اوفى رواه ابو نعيم  
 والبيهقى (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائطا) اى سنانا (جاء يعير)  
 كان فى البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر مثله) اى مثل الحديث  
 الذى قبله فقالوا هذه بهيمة لاتعقل تسجد لك ونحن نعقل فحق ان تسجد لك  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لامرأت المرأة  
 ان تسجد لزوجها لانه من الحق عليها (و) روى (مثله فى الجمل عن نهابة بن مالك)  
 الصحابى وهو ممن استشهد باحد لكن الذى ذكره ابن عبد البر انه ثعلبة بن ابي مالك  
 القرظى وابوه قدم من اليمن على دين اليهودية فنزل على بنى قريظة فنسب اليهم  
 ثم اسلم فقول ابن مالك صوابه ابن ابي مالك (وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله  
 ابن جعفر) فحديث الجمل وسجوده روى من طرق متعددة مروية عن ذكر والقصة  
 واحدة كما بينه السيوطى (قال) كل منهم اوعبد الله بن جعفر (وكان لا يدخل احد  
 الحائط) من غير اصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شد هنا بمعنى اسرع وحل  
 عليه قال الراغب يقال شد واشتد اذا اسرع وتشد عليه حل يعنى انه كان عقورا  
 هايجا على كل من استقر به (فلما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه) اى على  
 الجمل فى البستان (دعاه) وامره بالاقبال عليه (فوضع منفره فى الارض) بكسر الميم  
 وسكون السين المعجمة وقع الفاء وراء مهملة وهو فى الاصل كالسفة للانسان والخطفة  
 للفرس والخرطوم للسمك والمنقار للطير كما بينه اهل اللغة فى الفروق (وبرك بين يديه)  
 البريك الجمل كالجلوس للانسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (خطمه) اى وضع  
 زمامه الذى يفاده فى رأسه وعلى فمه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واقادله  
 منذ لا بعد ما كان لا يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن عنده (ما بين السماء  
 والارض شئ) من الحيوان والطيور وغيرها والمراد بالارض الجنس فى شمل الاراضى  
 السبع (الا يعلم) وفى نسخة الا يعلم (انى رسول الله) يعلم خلقه الله فيه ويلهمه له  
 (الاعاصى الجن والانس) اى الامن عصى الله ورسوله وكفر فانه ينكر معرفتى اى  
 اى معرفة انى رسول الله حقا وعاصى يجوز ان يكون مفردا واصله عاصين فحذفت  
 النون للاضافة والياء للالتقاء الساكنين وقدم الجن لسبقهم خلقا ومهصبة لان  
 اول من عصى الله ابليس والاكثر حيث اجتمعا بقدم الجن فى القرآن (ونسله عن  
 عبد الله بن ابي اوفى) هو وابوه صحابيان رضى الله تعالى عنهما شهدا المشاهد مع  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذى دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



حين اتى اليه بصدقته وقال اللهم صل على آل ابي اوفى وحديثه مذکور في دلائل  
 النبوة لابي نعيم والبيهقي كما علمت ولفظه قريب مما ذكره اولا (وفي خبر آخر  
 في حديث الجمل ان النبي سألهم عن شأنه) لما بق منهم و بطش بكل من قرب منه  
 (فاخبروه) وفي نسخة ما خبر بالبناء للمفعول (انهم ارادوا ذبحه) لانه ضعف كما سياتي  
 (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف)  
 وهو بفتحين فعل بمعنى المفعول والعلوف يطلق على قوت الدواب من الحبوب  
 وغيرها وشكايته الظاهر انها بنطق فهو من المجزات (وفي رواية انه شكى الى انكم  
 اردتم ذبحه) ونحوه واكثر ما يستعمل في الابل النحر وفي غيرها الذبح والفرق بينهما  
 قريب جدا فلذا استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفته ارادتهم ذبحه بالالهائم  
 (بعد ان استعملتموه) اي اكثرتم العمل به من التحميل ونحوه (في شاق العمل)  
 اي فيما يشق اي يصعب عليه من العمل وقولهم عمل مشتق غير مسموع فكانه مبنى  
 على ان التعديبة بالهيرة مقبسة وفيه خلاف مذکور في كتب اللغة (من صفه) اي  
 ان بلغ الكبر وعجز عن العمل (فقالوا نعم) اعترافا بما ذكره فئس الجزاء الذي  
 ارادوه وهذا الحديث اخرج الطبراني وابن ماجه في سنته في غزوة ذات الرقاع  
 عن جابر وعميم الداري وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم ما هكذا الجزاء المملوك  
 الصالح بعينه فابتاعه منه وارسله يرعى في الشجر حتى قوى والحديث فيه طويل  
 (قد روى) بالبناء للجهول قيل وهذه القصة بهذا التفصيل لا يعرف راويها  
 (في قصة) الناقة (العضباء) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة والموحدة  
 والمد وهي اسم ناقة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناها المشقوقة الاذن وقد  
 اختلف في ناقة العضباء والقصوا والجداء بالمد فيهما ايضا هل هن ثلاثة  
 او واحدة لها القاب متعددة او اثنتان فذهب التيمي والعراقي في منظومته الى انها  
 واحدة ولا عضب ولا جدع اي شق اذن فيها وانما هولقب وقيل كان باذنها  
 عضب اي شق وفي البخاري ان الجداء هي التي هاجر عليها وقيل ان التي هاجر  
 عليها القصوا وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة قرب ناقة باركة  
 في الدار فقالت السلام عليك يا نبي الله يا زين القيمة يا رسول رب العالمين فالتفت لها  
 وقال وعليك السلام فقالت اتى كنت لرجل من قريش يقال له اعضب فهربت  
 منه فوقعت في مغارة فكان اذا غشي الليل احتوشني السباع يتادى بعضها بعضا  
 لا تؤذوها فانها مركب محمد فاذا أصبحت رعت نادى كل شجرة الى الي فانك مركب  
 حجر حتى وقعت هها فسميت عضباء باسم صاحبها وفيه انها قالت له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ادع الله ان يجعلني مركبك في الجنة فقال قد قضيت وقد قيل  
 ان هذا الحديث كلد في سننه طعن وقد علمت انها واحدة قد سميت عضباء وقصوا

وجد طه ببدال مهملة وصلما ومخصوصة والكل متقاربة المعاني والجدع قطع طرف  
 الاذن فاذا بلغ الربع فهو قصو فاذا جاوزه فهو غضب فان استوصل فصل ونقل  
 ابن الجوزي عن ثعلب انها كلها القاب لناقة له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا جدع  
 لها ولا غضب واختاره في القاموس (وكلامها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كلام  
 بمعنى تكليم مصدر والنبي منصوب به مفعوله (وتعريفها له بنفسها) كما سمعته آنفا  
 (ومبادرة العشب اليها) بالبدال المهملة مفاعلة من البدار وهو الاسراع وقد تقدم  
 انه كان يناديها الى الى فالمراد طلبه منها ان ترعاه قبل غيره والعشب بالضم معروف  
 (في المرعى) اي مكان رعيها (وتجنب الوحوش لها) اي عدم اذيتها واكلها كما مر  
 (وندانهم لها انك) معدة (لمحمد) وركويه وضميرهم للعقلاء وعبره لصدور  
 فعل العقلاء منها وهو النداء كما في قوله تعالى رأيتهم لى ساجدين (وانها لم تأكل  
 ولم تشرب بعد موته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى ماتت) من الحزن والاسف  
 على فراقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انها التي اشتراها ابو بكر رضي الله تعالى  
 عنه من بنى الحريش مع اخرى بمائة درهم فلما هاجر اشتراها صلى الله تعالى عليه  
 وسلم منه باربعمائة درهم وقد ذكر قصتها مفصلة ابو سعيد في كتاب الشرف  
 وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم نوق آخر كما بينه اصحاب السير (وذكر الاسفرائني)  
 رجه الله وقد تقدمت نسبه وترجته (وروى ابن وهب) وهذا الحديث لم يخرجوه  
 واما ابن وهب فقد تقدمت ترجمته (ان حمام مكة) الموجود بحر مها الى الان والحمام  
 كل ذات طوق بري او اهلي وقيل انه مخصوص بالبري وقيل انه كل ما عب وهد روالعب  
 كرع الماء من غير نفس والهدير ويقال الهديل ترجيع صوت الطائر المعروف  
 (اطلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اجتمعت لتجعل ظلها عليه وقاية  
 من الحر قيل ولذا كانت محترمة لاتصاد وقيل انها من نسل حمامي الغار وسبأني  
 (يوم فتحها) اي فتح مكة (فدعا لها بالبركة) فاجاب الله دعاءه فيها وكانت محترمة  
 لاتصاد كما تقرر (وروى عن انس) رواه عنه ابن سعد والبرار والطبراني والبيهقي  
 وابونعيم (وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة قال امر الله ليلة الغار) منصوب على الظرفية  
 والغار غار ثور النبي اختفى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لما هاجر وقصته مشهورة  
 في القرآن غنية عن البيان (شجرة فنبتت) من وقتها والامر هنا مجاز عن الشخير  
 كقوله كونوا قردة فنزلها منزلة المأمور المختار وروى بسجدة بالباء الجارة وهما بمعنى  
 والشجرة كانت من الطلع تسمى الراء كما قاله السهيلي وهي بمقدار القامة ولها زهر ابيض  
 وبها شئ شبه القطن يحشى به المخادكار يش خفة ولينا واحده راه كما في كتاب النبات  
 قال الشاعر \* ترى ودك السديف على لحاهم \* كمثل الراء لبدء الصقيع \*

(تجاه النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم ان الجاه بضم التاء المشناة الفوقية المبدلة من الواو واصله وجاء اى في مقابله وجهة باب الغار (فسترته) عن ينظره بحيب لا يراه من طلبه من كفار قريس (وامر) اى الهم الله (جامتين) ذكر اوتى فعنشتا وياضتا على تلك الشجرة (فوقفتا بضمه) اى بقم الغار لان مثله لا يكون الا بمكان خال من الناس وورد في الحديث فسمت عليهما صلى الله عليه وسلم اى دعاهما بالبركة فأنحدرا الى الحرم فافر خا كل خمام به وفي حديث الاكل سمو الله ودنوا وسمتوا اى اذا بدأتم فالاكل كلوا مما يليكم ودنا منكم واذا فرغتم فسمتوا اى ادعوا لمن اكلتم عنده وقيل ان الشجرة جاءت تسعى من مكان آخر تسقى الارض كما اشار اليه القائل  
\* قامت اليه سرحة سترته من \* نظرا لعدو يا حسن الاغصان \*

(وفي حديث آخر) رواه ابن سعد والبرار والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد ابن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمت عليهما ودعاهما وانحدرا الى الحرم فافر خ ذلك الزوج كل شيء في الحرم كما تقدم (وان العنكبوت نسجت على بابه) اى على باب الغار وقه (فلما اتى الطالبون له) صلى الله تعالى عليه وسلم الذين قصوا اثره واتبعوه لياخذوه (ورواه ذلك) المذكور من الشجرة والسرحة الحمام والعنكبوت بباب الغار (قالوا لو كان فيه) اى في هذا الغار (احد) من الناس (لم تكن الجماتان) يقران (ببابه) الذى منه المرور (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع كلامهم) الاقربهم منه بحيب لو امنوا النظر رأوه (فانصرفوا) را جعين تاركين وكانوا فتيان من قريس مضوا خلفه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعهم سراقه القائف يقص اثره فلما انتهوا الى الغار رأوا نسج العنكبوت والجماتين على بيضهما فقالوا انه لو دخل احد لم يكن مثل هذا مع قريتهم منه بحيث لو طأطأ احد رأسه رآه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هذا معجزات ساعدت حتى بلغت حد التواتر ورواه المحدبون من طرق كثيرة صحيحة وقد قال فيها الشعراء كثيرا ويعبني قول ابن النقيب

\* ودود القران نسجت حريرا \* يجعل لبسه في كل زى  
\* فان العنكبوت اجل منها \* بما نسجت على رأس النبي \*

وانظر الى هذا مع قولى  
\* على غار سور عنكبوت بنسجه \* لقد حاز فخرا فاق كل فخار \*  
\* لذلك دود القران يهلك نفسه \* وقد غار من نسجه بقم الغار \*

وفيه معان اخر لا نطيل بها تنبيه قول ابو صيرى في همرته  
\* اخرجوه منها واواها غار \* وحته حمامة ورقاء \*

\* وكفته بنسجها عنكبوت \* ما كفته الجناة الحصداء \*

الجناة بنونين هي الدرع لانها تجن البدن اى تستره والحصداء الحكمة التسخ كما في كتب اللغة وهذا البيت حرفه سراحه وصاحب المواهب اذ جعلوه الجمامة

الجصداء اى الكثيرة الى يس وهذا قول من لم يصل الى العنقود ويفسره قوله في البردة  
 \*وقاية الله اغنت عن مضاعفة\* من الدروع وعن مال من الاطم \*  
 (وعن عبد الله بن قرط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو  
 صحابي ثمالى وكان اميرا على حص من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست  
 وخمسين واخرج له اصحاب السنن واحد في مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه  
 الحاكم والطبراني وابونعيم مسندا (قرب) بالبناء للمفعول اى اتى بعض الصحابة  
 (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدنان) جمع بدنة وهى ما بعد للنحر من  
 الابل خاصة ولا يطلق على البقر وغيرها وان كانت فى حكمها شرعا فى الاجزاء  
 عن سبعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبدنان بفتحات وقال العزفى  
 انه بدنان بضم الموحدة وسكون الدال ورد بانه على خلاف القياس الا ان يكون  
 جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان تساعده الرواية وسميت بدنة بعظم بدنها  
 (نخس اوست اوسع) السنك من الراوى (انحرها يوم عيد فازدلفن اليه) افتعال  
 من الرثي وهى القرب ايدلت تاؤه دالا لاجل الراى اى تقدمت كل واحدة منهن اليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة فى ان يذبحها واتقياد اله بالهام من الله تعالى (بايتهن  
 يبدأ) فى الذبح وهذه معجزة باهرة (وعن ام سلمة) فى حديث رواه الطبراني والبيهقى  
 واسمها هند اورملة كما تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادته ظبية) اى  
 كلمته بنطق سمعه الناس لالسان الحال قالت له بارسول الله فالتفت اليها فاذا هى  
 موقفة عندها اعرابى نائم (قال ما حاجتك) حتى ناديتنى (قالت سادنى هذا الاعرابى  
 ولى خشقان) مثنى خشف بوزن تطلق بمجتين وهو الظبي الصغير الذى ولدته امه  
 (فى ذلك اجل) تشير لجبل بتلك الصحراء (فاطلقنى حتى اذهب فارضعهما وارجع)  
 بنصب الافعال الثلاثة (قال او تفعلين) اى ترجعين الى ان اطلقتك (قالت نعم  
 فاطلقها) والاعرابى نائم لا يشعر بذلك فذهبت وارضعتهما (ورجعت فابوقها)  
 وربطها كما كانت (فانتبه الاعرابى) ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده  
 (فقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الك حاجة قال تطلق هذه الظبية)  
 فاطلقها من وناقها فخرجت تجرى وهى (تقول اسهد ان لاله الا الله وانك  
 رسول الله) فالجملة حاوية بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه  
 ابن حجر لوروده من طرق اخر فلان لنتفت لقول ابن كثير انه لا اصل له لان فى مسنده  
 مجاهيل وانما استأذنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك لانه ملكها بالحجارة  
 واتلاف ملك الغير بغير اذنه ممنوع والواو فى قوله او تفعلين محركة عاطفة على مقدر  
 اى اعولين ذلك لى وترجعين الى او استينافية على القوان فى مثله وفى الحديث معجزات  
 طاهرة (ومن هذا الباب) اى باب المعجزات باطاعة لحيوانات (ما روى) قال السبوطى

لم اقف على هذا الحديث هكذا واخرج البيهقي انه وقع لسفينة حين ضل عن الجبل  
 بارض الروم الا ان البخاري ذكره فيها في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض  
 عليه (من نسخيرا لاسد) اي تذليله واتقياده (لسفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) وهو من خدمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي لقبه سفينة  
 لانه رآه في بعض اسفاره حاملا لامتعة فقال له انما انت سفينة فاستهر بذلك واختلف  
 في اسمه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وروى عنه مسلم وغيره من اصحاب  
 السنن وفي الحديث مناسبة اتماقية لاسمه (اذ وجهه الى معاذ) بن جبل حال كونه (بايمن)  
 وهو الاقليم المعروف وسفينة من مولدى العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقه وقيل ان ام سلمة اعتقته فخدم رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل لليمن ليجمع  
 الزكاة (فلقى الاسد) في طريقه (تعرفه) اي قال له (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومعه كتابه) فالهمه الله تعالى فهم كلامه وكنى عنه (فهمهم)  
 الهمهمة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه بحة وفي الحديث ان سفينة قال ظننته السلام  
 يعنى عليه او على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وتخفى عن الطريق) اي  
 تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق اذ هابا لخوفه (وذكر) اي سفينة  
 (في منصرفه) اي انصرفه ورجوعه من اليمن (مثل ذلك) اي مثل ما وقع له في  
 ذهابه فيكون لقبه في سفره هذا مرتين (وفي رواية اخرى عنه) اي عن سفينة وهذه  
 الرواية هي التي رواها البيهقي والبراز وصححها السيوطي في تخريجه (ان سفينة  
 تكسرت به) في بعض اسفاره (فخرج الى جزيرة فاذا الاسد) اي فاجاه بها اسد لقبه  
 فيها والجزيرة معروفة (فقلت) للاسد (انا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فجعل) اي طفق وصار (يعمرني) بسكون الغين المعجمة وكسر الميم وضمها وواي مجمة  
 واصل التمرا لاسارة بالجفن فيجوز به عن الدفع الخفيف بقربة قواه (عنكته) بفتح  
 الميم وكسر الكاف وهو رأس الذراع وما بين الكتف والعنق (حتى اقامني على  
 الطريق) اي حتى اتى بي الى الطريق ليعرفه بما يذهب فيه وقال البيهقي قال سفينة  
 وكنت في البحر فانكسرت السفينة فركبت لوحا منها فاخرجني الى ايجة فيها اسد  
 فرأيته اقبل الى فقلت يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبل  
 نحوى حتى ضربني عنكته ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة وضربني  
 بذنبه فظننته انه يودعني فكان آخر عهدي به وفيه معجزة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بانقياد الاسد له اذ ذكر اسمه وكرامته لسفينة ايضا رضى الله تعالى عنه  
 (واخذ عليه الصلوة والسلام باذن شاة) اي امسكها واخذ المتعدي بالباء بمعنى  
 امسك بخلاف اخذه فهو تضمين (لقوم من بني عبد القيس) اسم قبيلة مشهورة  
 (بين اصبعيه) بكسر الههزة مثني اصبع معروف وفيه لغات عشر تقدمت (تم خلاها)

اى نحي اصيبيه عنها وتركها (فصار ذلك) اى اخذه باذنها يعنى اثره (ميسما) بكسر  
 الميم اصله موسم فقلت واوه ياء من الوسم وهو الكى فهو اسم آلة الكى من الحديد  
 فاطلقت على العلامة واترها مجازا كما يطلق على العضو الذى فيه الاثر كما ورد في الحديث  
 (فيها) اى الشاة (ونسلمها بعد) بالباء على الضم اى بعد ها او بعد اخذه وعهده  
 قالوا وهذا الحديث لا يعلم من رواه من المحدثين (وماروى عن ابراهيم بن جاد بسنده)  
 هذا الحديث رواه ابن حبان لكنهم قالوا انه ضعيف (من كلام الجار) ونطقه له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صريحا بمقاله (الذى اصابه بخير) اى وجده بها لما فتحها  
 (وقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب) وانه من نسل ستين جارا كلها لم يركبها الابنى  
 وقال له كنت اتوقع ان تركبني اذ لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك  
 وكنت يهودى فكنت اعثر به عهدا فكان يجعنى ويضربنى (فسماه النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يعقورا) هو في اكر النسخ مصروف منون منصوب لانه مفعول  
 سمي وروى غير منون قيل لمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كيعقوب قاله التلساني اقول  
 فيه نظر لان زيادة الواو فيه اخر جته عن شبه الفعل و الظاهر صرفه  
 ويعفور لم يمنع من الصرف لذلك بل للعلمية والجمعة الاترى ان يعقر بضم الياء  
 يصرف لذلك قال في الصحاح الاسود بن يعقر بضم الياء منصرف لانه قد زال  
 عنه شبه الفعل انتهى ولبس في اوزان الفعل يفعول وفي هذه المسئلة كلام في شرح  
 التسهيل واعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جار ان يعفور وعقير وهو الذى  
 رعى نفسه في البئر كما سياتى ويقالهما واحد وقال ابن فورك انه كان من مغام خير  
 وقيل ان عقير كان اسهب وهو مما اهداه له المقوقس ملك القبط وكان له جار آخر  
 اهداه له فروة كان يركبه و آخر اعطاه له سعد بن عباد وقصة يعفور هذه نقلها  
 السهيلي في الروض عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد الحوفي في كتاب  
 الشامل (وان كان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم)  
 ومعنى يوجهه يرسله الى جهة ودور جمع دار ويستدعيهم يعنى يطلب منهم اجابة  
 دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم كانوا اذا خرجوا لدقه الباب ورأوه  
 علموا انه يطلبهم لانه يكلمهم لكنه يفهم ما امره به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالهام من الله وهو من معجزاته اذ سخرا له وفهم مراده (وان النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما مات تردى) الجار اى الى نفسه وطرحها (في بئر) كانت بالمدينة معروفة لابن  
 الهيم ابن التيهان فكانت البئر قبره والتردى تفعل من الردى وهو الهلاك وهو  
 مخصوص بهلاك من التى نفسه يقال تردى من الجبل وفي البئر اذا سقط او التى نفسه  
 فيها (جزعا وحزنا) على فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفقدته (فات)  
 وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له جار وانه كان يركبه وان ركوبه سنة لا كلام

فيه وانما الكلام في هذا الحديث فانه رواه ابن حبان بسند ضعيف فيه من طعن فيه حتى قيل انه كذب موضوع كما قاله ابن الجوزي وغيره وقال بعضهم لاصل له (و) مما ذكر من مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الجناد والبهاثم ونطقها (حديث الناقة) الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه مجاهيل والحاكم عن ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع (التي شهدت) نطق بين (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبها) ومالكها الذي قيل انه سرقها فقالت (انه ما سرقها وانها ملكه) فحكم له صلى الله تعالى عليه وسلم بها لان للقاضي ان يحكم بعلمه او تقول انه من خصائص الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحديث هو ما قال زيد ابن ثابت غزونا معه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا كنا بجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي اخذ بحطام بعير حتى وقف صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك يا نبي الله فرد عليه السلام فجاء رجل وقال انه سرق هذا البعير فرضا البعير وهو منصت له ثم قال للرجل انصرف فان البعير شهد بانك كاذب الى آخره (وفي العنز) اي في حديث العتر الذي اخرج ابن سعد والبيهقي وابن عدي عن سعد بن مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنه (التي اتت رسول الله) صفة لعنز وفي نسخة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في عسكره) حال اي وهو في عسكره (وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء) اي في مكان لا ماء فيه (وهم زهاء ثلاثمائة) اي قريب عدد هم تخميننا من ثلاثمائة رجل وقد تقدم الكلام على زهاء ومعناه وضبطه (حلبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يحتمل انه على ظاهره وان يكون امر بحلبها والاسناد مجازي (فاروي) بلبنها (الجند) باجاءهم لما سقاهم فشربوها حتى زال ما كان لهم من العطش والري ضده ومنه اروى العسكر والجيش والجند بمعنى فقيه تفتن واسنادا روى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سببه بحلبه وسقيه فهو مجاز ايضا ايضا ان لم نقل فاعل اروى ضمير يعود على ما حلبه المفهوم مما قبله مع بعده (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لرافع) براء وعين مهملتين بينهما الف وفاء بزه اسم الفاعل من الرفع علم الصحابي كانت تلك العنز عنده وتقدمت ترجمته (املكها) اي خذها واتخذها ملكا لك لانها لا صاحب لها اوجدت بارض العدو ويحتمل ان يكون معناه شداها واوثقها من ملاك الامر او ملك العجين ونحوه (وما راك) مالكها لها اوقا علا ذلك وهم بضم الهمزة مبنى للمجهول اي لا اظنك تملكها او تحفظها (فربطها) وشداها بوناق ثم ذهب ورجع (فوجدها قد انطلقت) اي انحلت وناقها ومضت وغابت عنه فالقاء فصيحة (رواه) اي حديث هذه العنز (ابن قانع) بقاف ونون وعين مهملة (وغيره) من الرواة من غير هذه الطر يق فقد رواه البيهقي وابن عدي عن جماعة من الصحابة قالوا كما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

في حفر وكما اربع مائة فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فسق ذلك علينا واعلمناه بذلك  
 فقامت شويبة بها قرنان وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فخلبها وشرب  
 حتى روى وسقانا حتى روينا وقال يارافع املكها الليلة وما اراك تملكها فاخذت لها  
 ووبدت لها ونمت ثم قمت في بعض الليل فلم اجدها فاخبرت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبل ان تسألني فقال يارافع ذهب بها الذي جاء بها وما قيل من انها لبست  
 من جنس حيوان الدنيا وانما هي ككبش الغداء وانما سماها عنزا لكونها على صورتها  
 لا وجه له ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرواية والذي اوهمه ذلك قوله (وفيه)  
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رافع لما اخبره بانطلاقها (ان الذي جاء بها  
 هو الذي ذهب بها) يعني الله او الملك (و) من هذا القبيل ما روى انه عليه الصلوة  
 والسلام (قال لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والاتي الا انه مؤنث  
 سماعى وسمع فرسه وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عدة افراس مذكورة في السير  
 باسمائها ومن اين ملكها ولاداعى لتفصيلها هنا كما ذكره بعضهم (وقد قام  
 الى الصلوة وفي بعض اسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر احدا بامساكه بل  
 خاطب الفرس وقال له (لاتبرح) اى لاتزل من مكانك الذي اوقفته فيه من البراح  
 وهو المكان الواسع ويرح بمعنى ثبت في مكانه وبمعنى زال وهو نفي معنى فاذا دخل  
 عليه صار نفي النفي وهو اثبات كما هنا فيمنه اثبت والزمن كما حققه النحاة واهل اللغة  
 (بارك الله فيك) دعائه من البركة وقد تقدم تحقيقها ويأتى ايضا مع زيادة (حتى  
 نفرغ من صلاتنا) وتمها وهو غاية لثباته في مكانه (وجعله قبلته) اى جعله في جهة  
 قبلته ساترا وما نعا لمن يمر بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز  
 الاستئثار بالحيوان والكلام عليه مفصل في كتب الفقه لا حاجة لذكره هنا (فاحرك)  
 الفرس (عضوا) من اعضائه وهو بضم العين وكسرهما وسكون الضاد المعجمة  
 معروف (حتى صلى) اى تم صلاته (صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة له عليه  
 الصلوة والسلام لفهم الحيوان كلامه واطاعته له وانقياده لعلمه بانه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ هنا زيادة وهي (ويلتحق بهذا) المذكور  
 من معجزاته او من كلام الحيوانات لان فهم لغة لم يعرفها كفهم العربى كلام العجمى  
 قريب منه ومشابه له (ماروى الواقدي) صاحب السير وهو محمد بن عمر بن واقد  
 قاضى العراق وطالها وقد قيل فيه انه ضعيف ونسب للوضع وقيل انه مجمع على  
 ضعفه ونازع فيه بعضهم وقال كفى برواية الشافعى عنه دليل على صحة ما رواه  
 وترجمته في الميزان مفصلة وكذا في اول سيرة ابن سيد الناس (ان النسبى صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لما وجه رسله) جمع رسول (الى الملوك) من العرب والعجم اى  
 ارسلهم لجهتهم وباحتيهم لما فشا الاسلام وقوى (فخرج ستة نفر منهم) اى  
 ستة رجال من الرسل والنفر اسم جمع للثلاثة فافوقها الا انه يستعمل بمعنى الرجل



الواحد كما ينسأه في شرح الدرة وقد صرح به الكرماني في شرح البخاري وهو  
 عربي فصيح ايضا وكان ارساله لهم (في يوم واحد) خرجوا من عنده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فيه (فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اليهم) من غير مضي زمان يحتمل التعلم فيه وتفصيل الرسل ومن ارسلوا  
 اليه مفصل في السير ايضا وهذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لشمول بركته لهم  
 (والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الأئمة)  
 رضى الله تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم (خاتمة) مما يلحق بمجزاته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في الحيوانات والجمادات ما ذكر في بعض الكتب وشاع في الاقطار ونظمه الشعراء  
 في فصيح الاشعار من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا منى  
 خاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارتسم فيها مناله بعينه والناس تتبرك  
 به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه لمصر في اماسكن متعددة حتى قيل ان  
 السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بجعله عند قبره وهو موجود  
 الى الآن وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا منى على الرمل احيانا لا يكون لقد مه اثر  
 فيه الا ان هذا لم يضببط لان هذا امر عدى لا يعرفه الا من كان حاضرا ثمة وقد ذكر  
 هذا السبكي في تآنيته وغيره قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية كان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا منى على الصخر فاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما وحديثا  
 على الالسنه ونطق به الشعراء في قصائد هم النبوية والبلغاء في منثورهم مع اعتضاده  
 بوجود اثر قدمي الخليل عليه الصلوة والسلام في حجر المقام المنوه به في التزيل في قوله  
 تعالى فيه آيات بينات البالغ تعيينه وانه اثره مبلغ التواتر وفيه يقول ابوطالب \* وموطئ  
 ابراهيم في الصخر وطؤه \* على قدميه حافيا غير ناعل \* وبما في البخاري من معجزة  
 موسى عليه الصلوة والسلام بتأثير ضربه في الحجر ستاوسبعا لما فر بثوبه حين اغتسل  
 وقد صح ما من معجزة نبي الاولين صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد بطيبة  
 عرف بها الى الآن يقال له مثلها ويؤيده وجود اثر حافر بغلته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مسجد البغلة وما ذلك الا من سره صلى الله تعالى عليه وسلم الساري  
 فيها ليكون اوضح في الدلالة على انه اوتي مثل ما اوتي الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 وجه اعلى منه ونقل المجد الشيرازي عن ابن بكار في المغامم المطابة بعد ذكره لحافر  
 البغلة ومسجدها انه في غربي هذا المسجد اثر كانه اثر مرفق يذكر انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اتكى عليه برفقه الشريف فارقيه وفي آخر اثر اصابه انتهى ومن ذكر  
 اثر البغلة السيد السهمودي في تاريخ المدينة وقال انه مسجد بين ظفر بن الاوس شرفي  
 البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف بذلك ونقله ابن النجار في تاريخه ايضا لكن  
 قال الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي في سيرته ان هذا لا وجود له في شيء من كتب  
 الحديث ومن انكره الشيخ برهان الدين الساجي وقال السيوطي في فتاويه لم اقف له

على اصل ولا يتبينه رأيه من خرج في شيء من كتب الحديث وتبني الحديث  
العلمي في شرح الجامع الصغير وزاد انه لم يوجد في شيء من التواريخ المعتمدة فلا  
يبروز نسبتته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تعقبه من علماء عصره الشيخ الصالح  
المحدث احمد المتولي شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه مفصلا سبحان  
من لا ينسى كيف سماه السبوطي وقد قال في خصائصه الصغير ان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما وطئ على صخر الا واثريه وعزاه للمافظ رذ بن العبدري انتهى  
(قلت) لاسهوا ولا نسيان فان السبوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المعجزة وانما  
انكر ما يورث بعينه في اماكن التي ذكرها وكذا ما قاله صاحب المواهب الا ان ما نقله  
السبوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى عليه وسلم على صخر الا واثريه لا ينبغي  
لان الظاهر انه كان في اول البعثة ككلام الحجر والشجر الذي تقدم واما كونه لا اثر  
لقد مر صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما  
بسند ضعيف وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم الطوف خلق الله واخفهم ولذا  
لم يورث مشبه في الرمل ولا ينافيه تأثيره في الحجارة فانما هو لبقاء اثره وتبيكت حاسده  
وانهم اقسى من الحجارة الا انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافه لانه نقل فيه اثر فيه  
ان بعض الصحابة انكر على ابي موسى رضي الله تعالى عنه دعاه على المنبر لعمر رضي الله  
تعالى عنه اذ لم يذكر ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقام بين الملاء بالمسجد وقال له  
ابن من كان قبله فشكاه لعمر رضي الله تعالى عنه فامر باشخاصه اليه من البصرة  
فلما جاءه دق عليه الباب فخرج اليه وقال له ازعجتني من وطني فسأله عن سبب  
شكايته اميره منه فقص عليه القصة فبكى رضي الله تعالى عنه وقال والله ليوم وليلة  
لا يبي بكر رضي الله عنه خير من خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيبا يوم مات  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه معه الى الغار فكان يمشي تارة خلفه  
وتارة امامه وتارة يحمله يقصد بذلك اخفاء اثر اقدامه في الرمل حتى لا يشعر به من  
يقص اثره (قلت) وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمة تاريخه اذ ذكر فيها  
ان الداء للسلطين في الخطبة سنة وان كان الزركشي قال في كتاب احكام المساجد  
انه بدعة لا ينبغي تركها خوفا الفتنة فاعرفه فانه من القوائد النفيسة الجليلة

**فصل** من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في احياء الموتي وكلامهم) له  
صلى الله تعالى عليه وسلم واحياء مصدر مضاف لمفعوله وفاعله الله والنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل الحقيقي هو الله وهو اعظم معجزاته صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة \* لونا سبت قدره آياته عظيما \* احيي اسمه حين  
يدعي دارس الرمم وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت واورد عليه ان من جملة معجزاته  
صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله

خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في معجزاته ما يناسب مقداره في الشرف واجيب  
بان المراد بمعجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن صفة لله قديمة ومعناه انه  
لا يعد شيئاً من معجزاته عظيماً بالنسبة اليه الا ان يكون منها ان كل احد لودع باسمه  
وتوسل به في احياء الموتى وقد وقع له ذلك بان يقول اللهم انى اسئلك بمحمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان تحيي صاحب هذا القبر وليس عطف الكلام من عطف الخاص  
على العام كما توهم (وكلام الصبيان) الذين في المهد لم يصلوا له من يتكلم  
فيه مثلهم وانما عطف على كلام الموتى لانه ليس من شأنهم الكلام وآخرون  
لانهم احياء من شأنهم الكلام فهو دونه مرتبة (والمراضع) جمع مرضع  
اسم مفعول وهو الولد الصغير على القياس وليس جمع راضع على خلاف القياس  
كما قيل وليس جمع مرضع بكسر الضاد وهو الام لانه ليس فيه خرق للعادة  
ولامرضة بالفتح بمعنى بنت صغيرة ترضع وان الاحسن ان يقول الاطفال لانه  
عطف تفسير للصبيان بمعنى من ابتدأ رضاعه والاطفال كالصبيان لا تؤدى مؤداه  
الذى قصده (وشهادتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة) اى قول من في المهد  
انك نبي الله ورسوله وعطفه على كلام الصبيان من عطف الخاص على العام ثم شرع  
في اثبات ما ذكره بمحدثين اورده ابو داود مستندا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
فقال (حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه) اى المتبحر في معرفة الاحكام  
السريعة الفرعية وقيل المراد به العالم بالعلوم السريعة مطلقاً (بقراءتى عليه  
والقاضى ابو الوليد محمد بن رشد) عني نقول من ضد النفي وهو محمد بن احمد بن  
رشد الامام فى كل فن الجليل قاضى قرطبة تولى قضاها بعد ابي القاسم بن احمد فى سنة  
احدى عشرة وخمسائة تم زل سنة اربع عشرة وولى ابو القاسم وذلك فى سلطنة  
يوسف ابن ناشفين (والقاضى ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمى) الذى تقدمت  
ترجته (وغير واحد سماطاً واذناً) يعنى انه سمع منهم واذنوا له فى الرواية عنهم (قالوا  
حدثنا ابو على الحافظ) الغساني الذى تقدم (قال حدثنا ابو عمر الحافظ) هو ابن  
عبد البر الامام المشهور كما تقدم (قال حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى) بن محمد  
المعروف بابن العطار (قال حدثنا احمد بن سعيد) تقدمت ترجمته (قال حدثنا  
ابن الاعرابي) تقدم (قال حدثنا ابو داود) الامام صاحب السنن (قال حدثنا  
وهب بن بريدة) الواسطى ابو محمد ويقال له وهبان توفى سنة تسع وثلاثين ومائتين  
وروى له مسلم وابو داود والنسائى (عن خالد هو الطحان) هو خالد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن بن يزيد المعروف بالطحان كان من الزهاد الصالحين يقال انه استرى نفسه  
من الله ثلاث مرات فتصدق بوزنه فضة توفى سنة تسع وتسعين ومائة ومئتين سنة  
عشر ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة وله ترجمة

في الميزان (عن أبي سلمة) أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (أن يهودية) من يهود خير اسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم  
 صاحب الكنز وهو من بني النضير وقيل أنها زينب اخت عبد الله بن سلام (أهدت  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخير شاة مصلية) أي مشوية من صلاه بالنار إذا شواه  
 وأصلها مصلوبة فقلبت الواو ياء وأدغمت وكسر ما قبلها (سمتها) أي وضعت  
 فيها السم يقال سمته أماً والعامية تقول سميته وهو خطأ كما قال السراج الوراق  
 رحمه الله تعالى \* رزقت بنتا ليتها لم تكن \* في ليلة كالدهر قضبتها \* فقيل ما سميتها  
 قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها \* ويقال أصله سممتها بنلات مجات أبدلت  
 الثالثة ياء على القياس (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها واكل القوم)  
 الذين كانوا معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي شرعوا في الأكل (فقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا أيديكم) أي كفوها عن الأخذ منها للأكل  
 وابتعدوا أيديكم عنها وأصل الرفع الإعلاء فكفي به عما ذكر وساع حتى صار حقيقة  
 فيه (فإنها أخبرتني أنها مسمومة) وهو محل الشاهد لأنها كتبه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وهي ميتة بكلام لم يسمعه غيره ولو شاء الله اسمعهم كلامها (فأت بشر بن البراء)  
 بفتح الباء الموحدة والراء المهملة والمدابن معرور يسكون العين المهملة وفتحها خطأ  
 وهو صحابي خرجي شهداء العقبة وبرد اقل انه مات في الحال وقيل لم يزل مريضاً  
 حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لليهودية ما جلك على ما صنعت)  
 من السم ووضع حتى حصل له ما حصل وهو مجاز مشهور من الحمل المشهور من قوله  
 جله كذا وجهه عليه إذا كلفه به قال الله تعالى \* مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
 أي كلفوا أن يقوموا بحققها فلم يفعلوا فالعني مادعك لصنعك هذا (قالت) الداعي  
 أتى أردت معرفة حالك واختبارك (ان كنت نبياً لم يضرك ما) وفي نسخة الذي  
 (صنعت) من وضع السم واكلك له (وان كنت ملكاً) بكسر اللام أي سلطاناً  
 (أرحت الناس منك) بموتك فلما لم يضره السم ضرراً يظن لغيره علم بذلك انه نبي  
 وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الله عصمه من أذى الناس ولم يكن أحداً  
 من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بأي طريق كان فأنما احتجهم بعده كما روى هنا بياناً  
 لاستحباب المداواة وتعلية للامة وإذا لم تخبره الشاة قبل الأكل ولينال مرتبة  
 الشهادة العظمى من غير اهانة له صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في السم هل  
 كان في الشاة كلها وفي الزراع زيادة على غيره لأنها سألت ما أحبها إليه فقالوا  
 الزراع أو كان في الذراعين فقط لذلك ذهب إلى كل منهما ناس وانما سألها صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصة ولانه كان بينه وبين اليهود عهد وهذا تقض له  
 (قال) أي أبو هريرة راوى الحديث كما ذكره البيهقي وان كان رواه مراسل في محل

آخر (فامر بها) اى يقتلها (فقلت وقد روى هذا الحديث) اى حديث ابي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه من طريق آخر في الصحيحين (عن انس) بن مالك (وفيه) اى  
 فيما رواه انس (قالت اردت قتلك) ان لم يكن نبيا كما مر (فقال) لها (ما كان الله  
 ليلسلطك) من التسلط والسيادة وهى التمكن من القهر والاذية كما قال الله تعالى  
 ولو شاء الله لسلطهم عليكم (على ذلك) اى القتل وروى على مشددا يجرى بالمتكلم  
 والكاف مكسورة لان الخطاب لمؤنث كما قاله التلساني (فقالوا اقتلها) وفي نسخة  
 تقتلها بتقدير همزة الاستفهام وفي اخرى الا تقتلها (قال لا) تقتلوها ولعل هذا  
 كان قبل موت بشر بن البراء وبهذا يجمع بين هذه الرواية وبين رواية ابي هريرة  
 انه قتلها وبه يحاج عما قيل انه مشكل لانه كيف يعنى عنها مع قتلها للبراء الا ان  
 يقال ان البراء عني عنها اوعلى انه لا يقتل بالسم وانما يستحق الدية على ما فصل  
 في كتب الفقه (وكذلك روى) بالبناء للجهول اى روى هذا الحديث (عن ابي هريرة  
 من رواية غير ابن وهب) ابن ببيعة شيخ ابي داود انه روى و (قال فاعرض لها) عرض  
 بفتحين يعنى تعرض المسدد اى تركها (ورواه ايضا جابر بن عبد الله) كما في سنن  
 ابي داود والبيهقي (وفيه) اى فيما رواه جابر (اخبرني به) اى بالسم الذى فيها (هذه  
 الذراع) اى ذراع الشاة وهو مؤنث سماعى ولذا قال هذه وكذا الفخذ الاى  
 مؤنث (قال) حار رضى الله تعالى عنه (ولم يعاقبها) اى لم يقتلها وفي بعض النسخ  
 (وفي رواية الحسن) البصرى (ان فخذها) هو يفتح الفاء وكسر الحاء وسكونها  
 ما فوق الساق (كلتني) اى قالت لى (انها) اى الشاة (مسمومة) اما لان السم عها  
 او في ذراعها فقط كما مر وهذا لا ينافى ما مر من ان الذراع كلته لانه لا مانع من ان تكلمه  
 الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على احد الوجهين (وفي رواية  
 ابي سلمة بن صد الرحمن) قالت اى مسمومة (وكذلك) اى مثل هذه الرواية (ذكر الخبر)  
 السابق (ابن اسحق) في سيرته (وقال فيه ف تجاوز عنها) اى عني عنها ولم يقتلها  
 في اول الامر ثم امانت بشر ابن البراء قتلها به كما مر في الجمع بين الروايتين اولم يقتلها  
 بسببه اما لانه لا يوجب القتل او الامر آخر رآه (وفي الحديث الآخر) الذى  
 رواه الشيخان (عن انس انه قال فازلت اعرفها) اى اعرف الفعلة التى فعلتها  
 اليهودية (في لهوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والهاء والواو  
 جمع لهات بوزن فتاة وهى لجة في اقصى سقف الفم تنطبق على اخرا نحو اللسان  
 واول الحلق وهى لاترى الا اذا فتح الفم افتحاحا ما ما فكانه يريد بها الفم باطلاق الجزء  
 على الاقل كما في قولهم اللهم تفتح الله فكان لها اثر في ظاهر فم من يثر ونحوها  
 لان الاطلاع على حقيقتها بعيد وقيل المراد انها اثرت في صورته تأثرا قليلا  
 يظنهم لم تأله فاراد باللهاء الصوت ولا يفتح ما قبله والحديث في البخارى وفيه كلام

في شروجه والحاصل انهم اختلفوا في قتلها ككاسر وعن ابن شهاب انها  
 اكلت فتركها لاسلامها وفي الروض الاتف انه تركها اولاً لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما  
 مات بشر قتلها قصاصه الا ان فيه ان فقهاءنا والشافعي قالوا ان من قدم لضيفه  
 طعاما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فوات لا يجب القصاص ولذا قيل انه انما قتلها  
 سياسة اولنقض العهد والقصاص يجب فيه المماثلة والذي في البخاري ان اليهود  
 سموها لا ينافيه لانه كان يامرهم واتفاق منهم (وي حديب) عن (ابي هريرة) رضي  
 الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بسند صحيح (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 في وجعه) يعني مرضه فعبر عنه بلازمه (الذي مات فيه) اي مات متلبسا به اوفي زمنه  
 وروى منه بدل فيه (ما زالت الحلة) بضم فسكون وهي ما يؤكل كالغرفة لما يعرف  
 لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالفم للمقدار كما قاله الحماة (خير) يمنع  
 الصرف بلدة على اميال من المدينة اهلها يهود (تعادني) بضم المناء الفوقية وفتح  
 العين المهملة والف ودال مهمله مشددة ونون الوقاية وضمير المتكلم اي تعود الى مرة  
 بعد مرة اخرى في اوقات معلومة من العداد وهو كما قال ابن الاثير ما يأتي لوقت كالحج  
 والسم وقال السهيلي تعادني بمعنى تعادني وقيل هو ما يهيج بعد سنة من الم لدغ  
 ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله الم وما قيل من انه المراد  
 مكابرة في المحسوس لا وجه له مع انه لا ينافي قوله (فالان) مبني على الفتح لا يستعمل  
 بغير آل وهو الزمن الحاضر (او ان قطعت) اي الاكلة بسمها وتأثيره (ابهرى) بهمة  
 مفتوحة وموحدة وهاء وراء مهملة بزنة افعال التفضيل وهو عرق كبير متصل بالقلب  
 او داخله وهما بهران وقيل هو الوريد وهو اذا انقطع يموت صاحبه وقيل انه الاكل  
 وموته بهذا السم لا ينافي قوله تعالى والله يعصمك من الناس الى آخره لانه قبل  
 نزول هذه الآية بل لان المراد عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف  
 ونحوه مجاهرة بحب يظهر في وقته وهذا مع انه سم ساعة لم يظهر فيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حتى ندد من معجزاته لحقائه اثره وانما قدر الله تعالى تأثيره فيه بعد زمان  
 ليرزقه الله تعالى الشهادة وهذا مما لا دخل لمخلوق فيه ومرضه الذي مات منه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم كان حبي مع صداع وروى ابو يعلى بسند ضعيف انه ذات  
 الجنب واورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لد بقسط وزيت فلما افاق صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال كستم ترون ان بي ذات الجنب ما كالم الله تعالى لي يجعل لها على  
 سلطان والله لا يبقى احد في البيت الا لد ففعلوه والدود دواء ذات الجنب وقد ورد  
 ان ذات الجنب من الشيطان واجيب بان ذات الجنب قسمان مرض حار يكون في  
 مستيطان الحشاء وهو الذي وآخر يكون بين الاضلاع وهو المروي في الحديث  
 المذكور والحجى المذكورة انما كانت بسبب ذلك السم (وحكى ابن اسحق) بكسر

الهرة وتُخفيف التون الساكنة المخففة من اثقبلة واسمها مقدر اصله أنهم (كان  
 المسلمون لبرون) بفتح اللام وهي لام الابتداء ويرون بضم الياء المشاة التحتية اي  
 يجوزون ويجوز فتحها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) بسم  
 آساة ليكرم الله بنيل الشهادة (مع ما اكرمه الله من النبوة وقال ابن سخنون) بضم  
 السين وفتحها ومع الصرف وهو محمد بن عبد السلام المالكي الامام المشهور  
 عمدة مذهب مالك كما تقدم (اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قتل اليهودية) التي سمته كما مر في بعض الروايات مع ما قته ودعواه الاجماع مع هذا  
 غير مسلمة منه وكون الرواية الاخرى مأولة عنده كما مر لا تصفى كدوره واليه اشار  
 المصنف رحمه الله بقوله (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) الدال على  
 خلاف ما قاله ابن سخنون (عن ابي هريرة وانس بن مالك وجابر) وغيرهم من  
 الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمع ذلك كيف تصح دعوى الاجماع وما ذكر في الحديث  
 الذي قبل هذا من كون آثار السم تشاهد في لهراته من تمة القصف فلا ينافي كون  
 الفصل معقودا لاحياء الموتى كما توهم وكذا ما ذكر في هذا الحديث (وفي رواية  
 ابن عباس) التي رواها ابن سعد (انه) صلى الله عليه وسلم (دفعها) اي سلم المرأة التي  
 سمته (لاولياء بشرى البراء) يعني ورثته الذين لهم دعوى القصاص (وكذلك  
 اي مثل ما اختلف في قتل من سمه وحكمه قد اختلف في قتل من سحره) وفي نسخة  
 الذي سحره وهو رجل يهودى من بني زريق يقال له ايدي بن الاعصم كما صرح به بعد  
 سحره صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان يخيل له انه يفعل الشيء وفاء بقله ثم سقاه  
 الله تعالى منه كما سيأتى الكلام على قصته في كلام المصنف رحمه الله تعالى  
 (وقال الواقدي وعقوه عنه) اي الساحر (اثبت) اي اقوى واصح واصل معناه اشد  
 نونا وزنوما فاستعير لما ذكر (عدنا) معاشر اهل السنة والحديث (وروى عنه انه  
 قتله) وفي الوفاء عن زيد بن ارقم قال سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل  
 يهودى فاشتكى لدك الما فانه جربيل عليه السلام فقال له ان رجلا من اليهود  
 سحرك فعقدك عقدا في بركذا وكذا فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عليا فاستخرجها وجاء بها وحلها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام كأنما  
 نشط من عقار فاذا كذلك اليهودى ولا اراه في وجهه قط وقال النعبي انهم قالوا له  
 صلى الله عليه وسلم امانا خذ الخبيث فقتله فقال امانا فقد سقاني الله واكره ان اثير  
 على الناس منه سرا بسبى وقتل ساحر ذكره الفقهاء مفصلا في الفروع وفي السحر  
 وجواز تعلمه كلام مشهور يباه في غير هذا المحل (وروى الحديث) اي حديث السنة  
 المسمومة السابق لاحديث السحر كما توهم (البراز عن ابي سعيد) الحدرى (قد كرمته الا  
 انه قال في آخرة فبسط يده) ومدها صلى الله عليه وسلم ابتداء من لجمها (وقال)

لمن عنده من الصحابة (كلوا) متبركين (بسم الله فاكلنا منها فلم يضر منا احدنا) وهو  
 مصادم لحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال السيوطي نقلا عن الشيخ ابن حجر  
 ان هذا الحديث منكر (قال القاضي ابو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب  
 (رضي الله تعالى عنه وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح) الذين اعتنوا  
 بتصحيح الحديث وروايته (وخرجه الائمة) في كتبهم كاصحاب السنن (وهو حديث  
 مشهور) بين الحديثين (واختلف ائمة النظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث  
 (في هذا الباب) اى باب خلق الله الكلام في اجسام غير ناطقة بم بين وجوه اختلافهم  
 بقوله (فن قائل يقول هو كلام يخلقه الله في الشاة الميتة) بالثسديد والتخفيف  
 (او الجراو السجر) ولما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظي والنفسى  
 بالاشترك او الحقيقة في الاول والمجاز في الثاني او بالعكس اسارة الى ان المراد الاول  
 بقوله (وحروف واصوات) اى هواء يخرج من الجسم متكيف بكيفية مخصوصة  
 ومجموعهما هو الحروف ذات المخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام  
 (يحدثها) اى يوجد تلك الحروف والاصوات (فيها) اى في تلك الاجسام بلا حياة  
 مخلوقة فيها لعدم توقفها عليها (ويسمعها) بضم التحتية اى يجعلها مدركة  
 بالسمع لمن شاء من خلقه الاحياء (منها) اى من تلك الاجسام لاهل الاصوات والحروف  
 كما قيل (دون تغيير اشكالها) جمع شكل بمعنى فكون وهو الصورة والهيئة ومنه  
 المشاكلة قال الله تعالى وآخ من شكله ازواج اى هو مثله في الهيئة ومنه قولهم  
 الناس اشكال وآلاف وهو من السكل بمعنى تقييد الدابة كما قاله الراغب فقوله  
 (ونقلها من هياتها) اى نقلها من هياتها الاهلية الى هيئة اخرى لذوات الارواح  
 والنطق (وهو) اى عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ ابي الحسن) الاسعري امام  
 اهل السنة (والقاضي ابي بكر) الماقلاني فعندهما الحياة ليست بشرط خلق الكلام  
 في الاجسام (و) قوم (آحروب) من اهل السنة (ذهبوا الى) اشتراط ذلك والى  
 (ايجاد الحياة بها اولا) قال نطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) اى بعد  
 ايجاد الحياة بها (وحكى هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن) الاسعري كما حكى القول  
 الاول عنه فله قولان في هذه المسئلة والضمير لاهل السنة المعلوم من السياق والشيخ  
 هو المسن وساع بمعنى الاستاد كما مر ولا يلزم ان يكون المصنف رحمه الله تعالى ادركه  
 وتماذه كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (محتمل) اسم مفعول اى جائر عقلا  
 فيحتمل فيما صدر عنه النطق ان يعاق الله فيه حياة وان ينطقه بدونها ولا يناقض  
 على ما قررناه في كلام الشيخ حتى يحتاج لجل احد قوليه على الكلام النفسى  
 لاستلزامه الحياة كما استلزام العلم لها والاخر على اللفظي لعدم استلزام خلقه  
 في محل خلقها فيه ومثال هذا لا يلتفت له حتى يسوده وجه الصحف كما لا يخفى



(اذا لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات) وحيثد يحتمل انه تعالى خلق فيها حياة ويحتمل انه انطقها بدون ذلك اذ لا يشترط وجوده وعدمه (اذلا يستحيل) ويمتنع عقلا (وجودها) اى الحروف والاصوات (مع عدم الحياة بمجرد ها) اى وحدها من غير جارحة و حياة ونحوها (واما اذا كانت) اى الحروف والاصوات او هذه العبارة التي هي الكلام فالتأنيث لمراعاة الخبر في قوله (عبارة) اى معبريها والظاهر الثاني (عن الكلام النفسى) الذى يعبر به عندهم وتحقيق الكلام النفسى والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام يضييق طرق المقام عنه (فلا بد من شرط الحياة لها) لانها العلم او مستلزمة له وعلى كل حال فلا بد من الحياة (فيها اذ لا يوجد كلام النفس الامنحى) اذ لا بد له من نفس مقوم والنفس لا تكون الا ذات حياة واما الكلام اللفظى فلا يشترط فيه ذلك (خلافا للجبايى) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة المنسدة والمد وياء نسبة الى الجبا قرية بالسواد وهو ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام مخفف اللام ابن خالد بن جدان ابن ايان مولى عثمان بن عفان لبصرى رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) اى فرق اهل السنة والمعتزلة فانه تفرد (في احاطته وجودا للكلام اللفظى) اى عده محالا عقلا وعادة (والحروف والاصوات الامنحى مركب) قائم بحسب الصورة (على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات) بان يكون جسمه آلة نطق وجوف ثم لما ورد عليه ما تواتر من نطق غيره قال دفعاله ملتزمه واليه اشار بقوله (والترزم ذلك) اى وجود التركيب المذكور (في الحصا) بمهملتين جمع حصاة (والجذع والذراع) الذى نطق له صلى الله تعالى عليه وسلم لتواتره (وقال ان الله خلق فيها حياة وخلق لها قفا) اى ابدعه وميره عن غيره من الاعضاء كما حرق سمعه وشقه اذا ابرزه وصوره (ولسانا والة) للكلام (امكنها) اقدرها وجعلها متمكنة بها (من الكلام) والنطق (وهذا) اى المذكور من الالة والاعضاء دعوى بلاينة اذ (لو كان) اى مادعا، وقع في الخارج (لمكان نقله) اى وجد نقله وسمع فكان فيهما تامة (واتهم به) تفعل من الهم اى الاهتمام والاعتناء به (اكذ) بالمد واوكد بالواو بمعناه اى اقوى واشد (من التهمم بنقل سبيحه) اى تسبيح الحصا (وحبته) اى الجذع كما قدم والامر بالعكس فانه نقل تسبيحه وحبته ونطقه نقلا سايما ولم ينقل انه روى له فم ولا لسان فاذ كره مكابرة في المحسوسات ودعوى شهدا الحس بخلافها (ولم ينقل احد من اهل السير) اى رواة الحديث والسير النبوية (والروايات) وفي نسخة الرواية (سببا من ذلك) المذكور الذى ادعاه (فدل) عدم نقلهم (على سقوط دعواه) اى بطلانها (مع انه لا ضرورة) داعية (اليه في النظر) والفكر في الامور المعقولة واما ككون الله خلق ذلك

وأخفاه فأوها من دعواه ( والله الموفق ) الصواب ( وروى وكيع ) بفتح الواو  
والكاف المكسورة هو ابوسفيان بن الجراح بن مليح بن عدى الراسي ( رفعه ) أي  
دعواه مرفوعا له صلى الله تعالى عليه وسلم ( عن فهد بن عطية ) هو بقاء مفتوحة  
وهاء ساكنة ودال مهملة وفي نسخة وراء مهملة قال لا اعرفه بدال ولا براء والذي  
في البيهقي انه عن مسمى ابن عطية عن بعض اشباخه فيحتمل انه تحرف على السامخ  
( ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بصبي قد سب ) أي كبر وصار سا با وهو  
( لم يتكلم قط ) من طفولته لشبا به لانه خلق اخرس ( فقال ) له ( من انا فقال انت  
رسول الله ) فانطق الله معجزة له بعد ما كان ابيكم وذكر هذا في الفصل الذي بعده  
اظهر وان كان هذا بتزليل الابكم منزلة الميت والجاد لعدم القدرة على التطق ( وروى  
عن معرض بن معيقب ) بيم مضومة وعين مهملة فيهما وضاد ميممة بزنة اسم الفاعل  
وقيل الراء مكسورة منسودة وروى معيقب بياء وقيل معيقل بلام ( رأيت من النبي  
صلى الله عليه وسلم عجبا ) أي امر اعجيبا وقع عنده وهوانه ( جئ ) بالبناء للجهول  
أي جاء اليه بعضهم ( بصبي يوم ولد ) مجهول أيضا ( فذكر ) رواية وهو معرض  
بمثله أي مثل ما مر من انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم من انا فقال له انت  
رسول الله ( وهو ) معروف في المجهزات بأنه ( حديث مبارك اليمامة ) وفي نسخة  
وكان يسمى أي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم له بارك الله  
فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهذا مؤخر في التسخ كاسأني  
( ويعرف ) ذلك الحديث ( بحديث شاصونه ) بسين هجزة والفاء وضاد مهملة  
وواو ساكنة تايها نون وهاء وهو ( اسم راويه ) أي راوى هذا الحديث ورائه ماء له  
السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب اخبرني علي بن احمد الرزاز قال حدثنا  
ابو عمر محمد بن عبد الواحد ابى هاشم املاء قال حدثنا محمد بن بونس بن موسى  
الكريمي املاء قال حدثنا شاصونه بن عبيد ابو محمد اليمامي منصرفا من عدن سنة  
عشر ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن ابيه  
عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ووجهه مثل دائرة القمر وسمعت منه عجبا جاءه رجل من اهل اليمامة  
بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علام  
من انا فقال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان العلامة لم يتكلم حتى  
سب قال ابى فكنا نسميه مبارك اليمامة قال سا صونة سمعت هذا الحديث منه منذ  
ثمانون سنة ولم اسمع منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي يتهم بوضع  
الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونه وقيل انه حدث عن لم يخاق بعد ثلما بلعه  
ذلك قال عقدت بيني وبينه عقدة لا احلها الا بين يدي الجبار فانه هي اليه الخبر

فكان لا يذكره الا بخير وقال الخطيب ان الكديمي لما املى هذا الحديث استعظمه  
الناس وقالوا انه كذاب الا انه قد وقع اليه من غير طريق الكديمي ثم ساقه بسنده  
الى آخره قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره  
انه من الامور الخارقة للعادة وقد وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه  
ان يشتهر انتهى باختصار فقول بعض الشراح تبعاً لابن دحية انه موضوع غير  
مسلم وتبعه السيوطي هنا من غير تعقبه فينبغي كلامه تناف (وفيه) اي في هذا  
الحديث (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له) اي للصبي حين تكلم (صدقتبارك الله  
فيك ثم ان الغلام لم يكلم بعد) مبنى على الضم اي بعد ذلك الكلام (حتى سب)  
اي كبر ووصل سن النطق (فكان يسمى مبارك البجامة) لدعاء النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم له بالبركة (وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو  
وكسرهما سميت بها لانها اخرجته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر فيها ما ينسر  
بقرب اجله وانه يوادع فيها امته (وعن الحسن) البصري وقد منا ترجمته وهذا  
الحديث لم يخرج به السيوطي (اي رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ذكر انه  
طرح بنية له) تصغير بذت (في وادي كذا) لم يعينه راويه اي رماها ثمة فانت  
وقبل انه وادها على عادة الجاهلية (فانطلق) اي مسى النبي صلى الله عليه وسلم  
(معه الى الوادي) الذي ذكره له (ونادها) اي نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بنت ذلك الرجل (باسمها يا فلانة احبي باذن الله تعالى) اي بارادة الله تعالى وقدرته  
والاذن يتجاوز به عما ذكر تجوزاً مشهوراً (فخرجت) حية من قبرها (وهي تقول ليبيك  
وسعديك) اي اجابة لك بعد اجابة واسعاد بعد اسعاد ومعناه سرعة الاجابة والانتقاد  
ولا يستعمل الامثلي والكلام عليه مشهور في كتب النحو كما تقدم (فقال لها) لما اجابته  
(ان ابويك قد اسلم فان احببت ان اردك عليهما) بعد استقرار الحياة فيك رددت  
عليهما (قالت لا حاجة لي فيهما) ولا اريد الرجوع اليهما (وجدت الله)  
وما عنده من الخير (خير الى منهما) وما عندهما وفيه دليل ان صح الحديث على  
ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من المعجزات احياء الموتى وكلامهم  
ونطق الطفل الصغير ايضاً وقد نطق في المهد جماعة منهم من ذكر في هذه  
الاحاديث وسباني تمامه واعلم ان من تكلم في المهد من الاطفال كثير عدواً منهم  
عيسى بن مريم وصاحب الاخدود وابن ماشطة فرعون وصاحب جريج وشاهد  
يوسف وشاهد الامة والخبار وما ذكره المصنف رحمه الله وقد نظمهم السيوطي في قوله  
\* نكلم في المهد النبي محمد \* ويحيى وعيسى والحليل ومريم \*  
\* ومبرى جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم \*  
\* وطفل عليه من الامة التي \* يقال لها ترني ولا تتكلم \*

\* وما شطه في عهد فرعون طفلاها \* وفي زمن الهادي المبارك تحتم \*

وقد قدمت الاشارة الى ذلك ايضا (وعن انس) في حديث رواه البيهقي وابن عدى مسندا (ان شابا من الانصار توفي وامه محجوز عيما) وهذا مما يدل على شدة حزنها لكبر سنها وعجزها المحوج لولدها (فسجيناها) بالسين المهملة والجيم اى غطيناه من قولهم سجا الليل اذا ستر بظلمته الارض او كفناه (وعزيناها) اى صبرناها وسليناها بذكر مالها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والتعزية تسلية اهل الميت عنه وهى سنة معروفة (فقال لهم) لما عزوها (مات ابني) فيه استفهام مقدر اى مات ابني وانما قائده اما لانها لم تعلم اولئذ كرمابعده اولذ هولها بالمصيبة (قلنا نعم فقالت اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت) الهجرة الانتقال من بلد الى آخر وهذا لا يثنى كونها من الانصار لانها قد تسكن في مكان بعيد هاجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والا فالله معها ايما كانت (رجاء ان تعينى) بالفوقية خطاب لله لانه هو المعين (على كل شدة) الشدة بمعنى الصعوبة هنا اى على كل امر شاق يصعب على ويعسر تحمله لاسيما فقد الولد مع كبر السن وعدم البصر وعلقته بان المشعة بعدم الجزم باعتبار ان خلوصها في هجرتها لله ورسوله مما يخفى على غيرها ومن شأنها ان يشك فيه لاناتها لاتعلم ذلك لانه ينساق توصيلها به الى الله او باعتبار القبول واتجاهه لاجابه ورجاء منصوب مقول له (فلا تحملن) بالخاء المهملة وتسد يد الميم ونون التوكيد بمعنى لا تكلفن لان التكليف كالجل الثقل فاستعيره كقوله تعالى لا تحملن ما لا طاقة لانه (على) بجر ياء المتكلم (هذه المصيبة) يعنى موت ولدها في هذه الحالة (فابرحنا) اى مادها من مكاتبنا الذى كافه (حتى كسف) ولدها (الرب عن وجهه) بعد ما غطي به (فطعم وطعم) اى قدم لنا طعاما كل منه ولدها واكلنا معه وذكروا انه عاش الى وفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بنى بعده كما ذكره ابن ابى الصيف وفيه هجزة حبت انه احيى الميت للدعاء باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لام الصبي (وروى) الراوى له البيهقي رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصارى) يتصفير الثاني (كنت فمين دفن نابت بن قيس) اى حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير ابن امرى القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الحرز الانصارى المدنى الصحابى وكان خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة (وكان قتل باليسف) وروى له البخارى والنسائى وابوداود وكان جهورى الصوت فلما نزل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور عنده لانه كان يرفع صوته اذا تكلم فسئل عن سبب ذلك فقال قد علمت انى ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخشى ان اكون من اهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة وقال التلمسانى انه كان باذنه صمم

فلذا كان يرفع صوته وفيه ان الاصم لا يحتاج لرفع صوته وقد قال ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم اصم وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق واليمامة اسم بلدة من جانب اليمن كما مروى هي بلدة مسيلة الكذاب وهي على ستة عشر مرحلة من المدينة وقد قالوا انه اوصى بعدم موته ونفذت وصيته ولم تنفذ وصية احد بعد موته الا هو وذلك انه لما قتل كان له درعان قسرت احدها له وجعلت تحت قدر وكانت انفس درعيه قرأى رجل ثابتا في منامه فقال اوصيك بوصية فمالك ان تقول انها حل فتضيعها اني قتلت امس فر بي رجل فاخذ درعي ومزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفى على الدرع برمة وفوق البرمة رجلا مات خالد اعني اميرهم فمره فلما اخذها واذا قدمت المدينة فقل لابن بكر ان علي دينك لفاس مقداره كذا والدائن فلان وفلان وان رفقي فلانا حرقاني الرجل خالد فاخبره فبعث الي من عنده الدرع فوجدها كما وصف واخبر ابو بكر بوصيته فاجازها (فسميها حين ادخلناه القبر يقول) اي سمينا كلامه فقيه مضاف مقدر أو الضمير مفعوله الاول وقوله يقول مفعوله الثاني علي ما ذهب اليه ابو علي الفارسي من ان سمع اذ تعدى لغير مسموع نصب لمفعولين وغيره يقول انه متعد لواحد مقدر والجملة حالية او مستأنفة وقد خطأ ابن السيد اباعلي في هذه المسئلة في كتاب الحلل كما فصلناه في غير هذا المحل واجبنا عنه (محمد رسول الله ابو بكر الصديق) مبتدأ او خبر اي السكامل في التصديق والصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق الناس في ذلك فلذا خص بالصديقية وسيأتي تحقيقها (عمر الشهيد) اي المخصوص با شهادة الكاملة من بين الخلفاء لان قاتله كافر مجوسي وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة بخلاف قاتل عثمان فانه من رطاع اناس وهو شهيد ايضا (عمر بن عفان) البرارحيم ذوالبر والاحسان لشهرته بالكرم وهو رحيم ايضا اي ذورحة ورأفة بالمسلمين لحسن اخلاقه وشفقته (فقطرنا اليه) لم تكلم بعد موته لتوهمنا انه عادت اليه حيوته (فاذا هو ميت) اي فاجانا بغتة معرفة كونه ميتا على حاله وانما انظر ته الله الذي انطق كل شيء لتحقق حيوة الشهداء قيل وقوله هذا كان عند سؤال الملكين له ان قلنا ان الشهداء يسئلون وفيه نظر (وذكر) بالبناء للمجهول وهذا مما رواه الطبراني وابو نعيم وابن منده ورواه ابن ابي الدنيا عن انس ايضا (عن النعمان بن بسر) الصحابي الانصاري الخزرجي البدرى وهو اول من بايع ابا بكر واستشهد مع خالد بن الوليد بعين النهر بعد انصرافه من اليمامة والنعمان اول مولود بعد الهجرة ولد بعد اربعة اسهر منها ومات بقربة من قرى حص في ذي الحجة سنة اربع وستين وولاه معاوية حصا والكوفة (ان زيد بن خارجة) هذا اصح مما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان

من بنى الحارث بن الحارث لان زيدا بن خارجة ابن زيد بن ابي زهير بن مالك من بنى الحارث  
ثم يخرج قال في الاستيعاب ولم يختلفوا في انه هو الذي تكلم بعد الموت وقال ابن سيد  
الناس قال ابو نعيم الاصبهاني خارجة بن زيد هو الذي تكلم بعد الموت على اختلاف  
فيه والصحيح انه زيد بن خارجة كما قاله ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة وكذا قال  
الذهبي وقبل المتكلم ابوه وهو وهم لانه قتل باحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه  
خلافا ولا بن ابي الدنيا جزء وافرده لمن تكلم بعد الموت ولم يقف عليه (خرهيتا) اي  
سقط من قيام في حال كونه ميتا واصل معنى خر سقط سقوطا يسمع معه خر يرو وتقدم  
ان الحري صوت الماء والريح ونحوه مما سقط من عل وقال الله وخرتوا له سجدا (في بعض  
ازقة المدينة) جمع زقاق كغراب وهو الطريق (فرفع) بالبناء للمجهول اي اخذ  
من مكانه الذي سقط فيه (وسمى) بالبناء للمجهول اي غطي (اذ سمعوه بين العشائين)  
اذ هنا جائية والتقدير فيبينما هو كذلك اذ سمعوه الخ والعشاء بن يعنى المغرب والعشاء  
على التعليب (والنساء يصرخن) بالصاد المهملة والحاء المعجمة وبنون النسوة (حواله  
يقول) مفعول ثان لقوله سمعوه او حال او هو جارة مستأنفة كما مر ومقول القول (انصتوا  
انصتوا) اي استمعوا وكرره للتأكيد (فخسر عن وجهه) بضم الحاء وكسر السين  
واراء المهملة اي كشف عنه بعد ما كان عليه غطا (فقال) لما كشف عن وجهه  
(محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين) اي اخرهم بعثا كما مر (كان ذلك)  
المذكور من كونه رسولا ونبيا اميا خاتما للرسل (في الكتاب الاول) اي في جنسه  
من الكتب المتقدمة او اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال)  
زيد بن خارجة مخاطبا لمن كان عنده اول من يصح ان يتوجه الخطاب اليه او مجردا  
من نفسه مخاطبا ما مورا ان كان قوله (صدق صدق) امر كما ذهب اليه بعض  
السراح فان كان ماضيا كما رأينا بضبط القلم واعتمد عليه في الشرح الجديد وقال  
فاعله ضمير مستتر عائذ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالامر ظاهر اي صدق محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذكر) بعد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (ان ابا بكر وعمر وعثمان) وكأنه لم يذكر عليا رضي الله تعالى عنه لعدم  
ادراكه خلافته لانه توفي في زمن عثمان كما ذكره ومراده الثناء عليهم رضي الله  
تعالى عنهم بما فعلوه وايدوا به الدين الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعا له صلى الله تعالى عليه وسلم  
واصله سلمت سلاما فاقم المصدر مقام فعله ثم عدل الى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة  
على الثبوت ثم عرف ليبدل على استغراق انواع السلام الذي يوجه للانبياء وزيادة  
ومعناه السلامة من النقايص والتكريم والتشريف له بما يليق بجنايه كما بينوه وخص  
وصف الرسالة بالذكر لا تتفاجع الامة بها الذي هو من جلتهم (ورحمة الله وبركاته)

والرحمة بمعنى الانعام والاحسان او ارادة ذلك وفيه دليل على جواز الدعاء بالرحمة  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافا لمن اياه لو رودها في حديث الشهداء كما مر  
 ويأتي بانه ايضا والبركات جمع بركة وهي الخير الالهي وكثرته قال الراغب اصل  
 البركة صدر البعير وغيره وبرك البعير التي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقبل اتيروا  
 في الحرب وبركا القتال مكان يلزمه الابطال وسمى محبس الماء بركة والبركة نبوت  
 الخير الالهي في الشيء قال الله تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولما كان  
 الخير الالهي يصدر من حيب لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل من  
 يشا هدمه زيادة غير محسوسة مباركة وفيه بركة (ثم عاد ميتا كما كان) قبل تكلمه حين سجي  
 وكفن فان قلت المقام والفصل معقود لذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم باحياء الموتى  
 وانطباق من لبس من اهل النطق وما في هذا الحديث لبس كذلك قلت هو من امته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابته وكلامه بعد موته كرامة له وكرامات الامة من جملة  
 كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله ومؤكده لانه اذا كان في امته من يصدر عنه  
 مثله فكيف لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل** من معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (في ابراء المرضى) جمع من يرض كقتلي وقتيل وبراؤهم  
 زوال مرضهم وحصول شفاء لهم واصل البرء والبراء والتبري التفصي مما يكره واذنك  
 قل برئت من المرض اذا خلصت منه (وذوي العاهات) جمع عاهة وهي الآفة  
 ويقال عاه الزرع اذا اصابته العاهة والعاهة قد تخصص بالامراض المزمنة وقد لا تخص  
 بها فتكون الامراض ما يعرض مما لم يزم كالجيات ونحوها فتكون اتم فائدة وهو  
 المراد هنا فلبس من عطف المترادفين وتطلق العاهة على بعض الاعضاء كالسلسل  
 والعرج والعمى وقد يكون بعضها خلقيا ايضا وهذا هو المعروف (اخبرنا ابو الحسن  
 علي بن مسرف فيما اجازنيه وقراءته على غيره) تقدم الكلام على هذا وعلى معنى  
 الاجازة (قال حدثنا ابو اسحق الحبال) بجاء مهملة وموحدة مسددة كما تقدم  
 في ترجمته (قال حدثنا ابو محمد بن النحاس) بجاء مهملة ايضا كما تقدم (قال حدثنا ابن  
 الورد) عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد بن رنجويه راوى سيرة ابن هشام (عن البرقي)  
 هو ابو سعد عبدالرحيم بن عبدالله بن عبدالرحيم بن ابي ذرعة العدادي الزهري  
 مولاهم المعروف بابن البرقي نسبة لبرقة اسم مكان (عن ابن هشام) ابو محمد  
 عد الملك بن هشام ابن ايوب الامام الاديب النحوي صاحب السير وهو جيري معافري  
 بصري وسكن مصر وتوفي بهاسنة ثلاث عشرة ومأتين وله تأليف نفيسة كتاب  
 الانساب وغيره اسعار السير وغيره كما فصله ابن خلكان وفي تاريخ وفاته اختلاف (عن  
 ريباد البكائي) بفتح الموحدة وتسنيد الكاف والمدوهور بعة بن طامر بن صعصعة سمي  
 البكائي لانه دخل على امه فراها تحت ابيه وهو صغير فخرج يصيح ويقول ارا انا فل

اى توفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وروى له اصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة  
 (عين محمد بن اسحق) الامام صاحب المغازي والسير كما تقدم (قال حدثنا ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم بن حبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور  
 كما تقدم ووقع في بعض النسخ هنا ابن هسام وهو غلط من الناسخ كما في المقتنى  
 وعاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الظفري الثقة الامام رواة المغازي توفى سنة  
 تسع اوسم وعشرين او عشرين فقط ومائة اخرج له الستة وترجمته في الميزان  
 (وجاعة ذكرهم) لابن شهاب الزهري (بقضية احد بطولها) متعلق بذكرهم  
 والباء بمعنى في وقضية احد غزاتها وما وقع فيها (قال قالوا) اى الجماعة المذكورون  
 الذين رووا هذا الحديث من طريق ابن اسحق النبي اسندها المصنف رحمه الله  
 عنهم ورواه البيهقي ايضا (قال سعد بن ابى وقاص) الصحابي المشهور رضي الله  
 تعالى عنه في قصة احد التي رواها بطولها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ليأولني) اى يعطيني بيده وهو معنى المناولة ومنه النوال بمعنى العطية (السهم الذي  
 لا نصل له) بفتح النون وسكون الصاد المهملة قبل لام وهو حديدة في طرف السهم  
 والرخ وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة بدل الصاد البرهان والصحيح الاول  
 والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعيد هنا برواية ودراية وكأنه من تحريف  
 التساخ الا ان معناه صحيح ايضا لان النضل رعى السهام فالمعنى انه لبس بما يرمى به لانه  
 لا نصل له فيقول الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه له هنا (فيقول) رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لسعد بعد مناولته السهم له (ارم به) بكسر الهمزة والميم  
 امر من الرمي والضمير للسهم وفي الكلام مقدر اى يرمى به ويقتل من اصابه سهمه مع  
 انه لا نصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا  
 ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد (وقد رمى رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم يومئذ) اى يوم احد (عن قوسه) يقال رمى عن قوسه وبقوسه  
 لا قوسه (حتى اندفت) اى انكسرت والقوس مؤنثة سماعية واصل معنى الدق  
 الرض يجرم صلب (واصبت يومئذ عين قتادة بن النعمان) اصابت مبنى للجهول  
 اى اصابها سهم فاخرجها واذهبها وروى اصيب بدون تأنيب للتأويل بالعضو  
 اول الفاصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجهه) الوجه اعلى الخد وما يلي  
 العين من الوجه و يطلق على الخد كله (فرد هار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بيده) اى اعاد حدة عينه التي سالت لكانها (فكانت) العين المردودة بيده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (احسن عينيه) اى اجلهما واقواهما حسناى احسن من عينيه  
 اللتين كانتا له قبل ما اصيب وردت عينه فلا يرد عليه ان الشئ لا يكون احسن من نفسه  
 وقوله اصابت عينه ظاهره انما اصابت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثر وروى



ان عبيته اصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة واسما باحدهما وهو فصيح مشهور كما يقال نظر بعينه ومشي بقدمه كما قرره النحاة وقالوا انه حقيقة مشهورة وروى ان عاصم بن عمر بن قتادة وفد على عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه فقال له من انت فقال بديهة

\* ان ابن الذي سألت على الخدينه \* فردت بكف المصطفى ايمارد \*

\* فعادت كما كانت لاول امرها \* فياحسن ما عين وياحسن مارد \*

فقال عمر \* تلك المكارم لاعتقان من لبن \* شبيا بماء فعادا بعد ابوالا \*

وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ان شئت رددتها لك وان شئت فاصبروا لك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل وجيل ولكني اكره العور فردها واسأل الله تعالى لي الجنة فردها ودعاه وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسي اختلف اهل السير في عددها فقيل سبع وقيل ست وهي الروحاء والصفراء من نبع والبيضاء من شرحط والزوراء والكثوم سميت به لعدم صوت لها والسداد وزيد المربان اصوتها والتي انكسرت باحد هي الكثوم كما في الهدي النهوي والكلام على قسيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ابن صارت وتوجيه تسميتها مذكور في السير وشروحها (وروى قصة فتادة) المذكور فيها رد عينه وهي قصة فيها طول افتصر المصنف بها على محل الشاهد وذكرها في المافية من المعجزة ايضا (عاصم بن عمر بن قتادة) صاحب القصة (وزيد بن عمر بن قتادة) كذا في اكثر النسخ كما قاله البرهان الخليلي والصواب يزيد ابن عياض عن ابن عمر بن قتادة فقيه سقط لان عاصم شيخ يزيد او سقط عن عاصم وزيد بن عياض اللبي الحجازي حدث عن نافع الى آخره وكذا وقع في نسخة علي الصواب (ورواها ابو سعيد الخدري عن فتادة) رضى الله تعالى عنه وابو سعيد هو اخو فتادة لأمه وفتادة بن النعمان انصاري اوسي وشهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدرا واحدا وغيرهما من المشاهد وكانت واقعه يوم احد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والصحيح الاول كما قاله ابن عبد البر وقد اختلف كما مر هل قلعت عينه او عيناه والمشهور الاول ووقع الثاني مصرحاً به في بعض الروايات ايضا كما رواه ابو نعيم الاصبهاني ونقله السهيلي وقال الدارقطني انه غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو نسخة قال ابن حجر في شرح الهمزية وهي زيادة نقة فتقبل وترجح به رواية الثنتين وهو روى علي من قال ان هذه الرواية غلط وفيه نظر وقد اختلف ايضا هل انفصلت او لا فقيل انها بقيت معلقة وقيل سقطت فاتي بها او بهما في كفه فقال له رسول الله ان سئت فاصبر لك الجنة وان شئت رددتها فقال يا رسول الله اني محب للنساء ومخدي امرأة احبها فاخشى ان تعذرتني فردها وادع الله لي بالجنة ففعل فكانت اقوى عبيته واحسنهما وتوفى وهو ابن خمس وستين

سنة ثلاث وثمانين وصلى عليه عمر رضي الله تعالى عنهما (و) روى البيهقي انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (بصق على أثر سهم) اى جعل ريقه وما فيه على جراحة  
 (في وجه ابي قتادة) الحارث ربي الانصارى السلمى الصحابي توفى بالمدينة وهو  
 ابن اربع وخمسين وقيل ابن سبعين وفي وجه طرف لغو متعلق بقوله بصق او مستقر  
 حال اوصفة لسهم (في يوم ذى قرد) بقاف وراء مفتوحتين ودال مهملتين وروى  
 يضمنت كحك وهو اسم ماء يشبه وبين المدينة مسافة يوم وليتين من جهة خيبر  
 والقرد الوبر والصوف الردي المتجمع فسمى به لانه معاطن فيها ذلك اولكثره طحله  
 الشبيه به واليوم هنا بمعنى الغزو كما يقال ايام العرب وقد تقدم ويقال ذو القرد معرفا  
 وهي غزوة تسمى ايضا غزوة الغابة وكانت قبل الحديبية وقيل بعدها ورده  
 في الهدى النبوى والقرطبي في شرح مسلم وسببها انه كان لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لقاحا يرعى بالغابة فيها ابن ابي ذر وامرأة من عفار فاغار عليها عينة  
 ابن حصن القرارى في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وسبوا المرأة فركبت  
 المرأة ناقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على غفلة منهم ونذرت ان ينجت لتخرنها  
 فنجت فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال لانذر في معصية الله  
 ولا لاحد فيما لا يملك وركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونودي يا خيل الله  
 اركبي وكان اول ما نودي به فادركهم في خمسمائة وقيل سبعمائة فاستفد منهم  
 عشرا وفروا بياقيها كما فصل في السبير (قال ابو قتادة) (فاضرب) الجرح واثر  
 السهم (على) اى ماء المني ولا اوجعني ضربانه ولا سلط على ضربانه من الضربان  
 يقل ضرب الدهر بمعنى الم (ولا قاح) اى سأل منه قيج ومدة يقال قاح يقيج وتقيج  
 والقيج صديد وهو شئ كالماء اصفر يخالطه قليل دم وهذا حديث حسن صحيح  
 رواه الترمذى والبيهقى (وروى النسائى) والترمذى والحاكم والبيهقى وصححه  
 والنسائى بالهمزة نسبة لنساء بلدة ويقال نسوى بالواو ايضا وابو عبد الرحمن بن  
 شبيب بن علي بن سنان الامام المنهور صاحب السنن توفى سنة ثلاث وثلاثمائة  
 على الاصح وله ثمان وثمانون ولما تأخر عن الثلاث مائة من اصحاب السنن غيره  
 (عن عثمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة ونون وقاء مصغره وهو اخو عباد وسهل  
 ابنا وهب وله صحبة ورواية وروى عنه احد واصحاب السنن وهو من الاشراف  
 ولى سواد العراق والبصرة وعاش الى زمن معاوية وسنقر هذا الحديث قريبا الا  
 ان البرهان قال كان ينبغي للقاضى ان يذكر سنده ايعلم انه صحابي لثلاثتهم ان  
 النسائى سمع منه ومثله سهل (ناعمى) لم يذكر اسم (قال يارسول الله ادع الله لى  
 ان يكشف عن بصرى) المعنى ان يدعو له بان يصح بصره ويزيل الله عنه العماء  
 فعبر عنه بالكشف وهو ازالة الغطاء فاما ان يكون على بصره غشاوة وجلده رقيقة

طلب ازالها اوشه عدم الرؤية بحجاب حائل بينه وبين المبصرات والرؤية بازائه  
 فقيه استعارة (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره (انطلق)  
 اى قم من مجلسك هذا (فتوضأ) امر بالوضوء (ثم صل ركعتين) نافلة وتسمى  
 صلاة الحاجة ومنه اخذ ان كل من اهمه امر ينبغي له ويستحب ان يصلى قبل  
 الدعاء تقربا الى الله (ثم قل اللهم) اى يا الله والكلام عليه مشهور ذكرناه في غير  
 هذا المحل (انى اسألك) واطلب منك حاجتى هذه (واتوجه اليك) اصل معنى  
 التوجه المقابلة بالوجه فاريد الا خلاص في القصة للدعاء والتوسل (بنبيك)  
 وفي بعض النسخ بنبي بالاضافة الى ياء المتكلم (محمد بنى الرحمة) يدل من نبيك او عطف  
 بيان وقد تقدم معناه تم التفت من خطابه لله تعالى الى خطاب نبيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لانه واسطة في كل ما يصل من الاحسان والفيض الا كهى (يا محمد انى  
 اتوجه بك الى ربك) اى اتوسل بك فيما طلبته من الله وهو (ان يكشف عن بصري)  
 حجاب المانع له عن الرؤية وفيه مقدر اى قدما فابصر ونداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 باسمه انما يحرم اذا كان بحضرته واذا لم يكن في الدعاء ما ثورا امر به كما هنا لقوله تعالى  
 \* قل اللهم \* الى آخره فان امثال الامر هو عين الادب كما ذكره ابن حجر فاقبل  
 ان نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه لعله كان قبل علمه تحريمه او قبل تحريمه بقوله تعالى  
 لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لیس بظاهر وعدل صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن دعائه له بامر ان يدعوا لنفسه تعلقا وارسادا لامته وتواضعا وتأدبا مع الله  
 تعالى وهذا الحديث مسند صحيح اخرجه الترمذى والحاكم وغيرهما وكان ابن حنيفة  
 وبنوه يعلمونه الناس وقد حكى فيه حكايات فيها اجابة دعاء من دعا به من غير  
 تأخر وقد اخرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة فلم يبق فيه شبهة فاحفظه  
 (اللهم شفعه) اى اقبل شفاعته (في) وهو يحتمل ان يريد شفاعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فيه في الدنيا يرد بصرة او شفاعته له في الآخرة او ما شهماهسا وهذا  
 اولى ومنه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة (وروى) بالبناء للمجهول وراوى له  
 الواقدي وابو نعيم عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) قال البرهان الحلبي ان  
 ابن ملاعب الاسنة لا يعرف اسمه ولا ترجمته واما ملاعب الاسنة فهو عامر ابن مالك  
 ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمي ملاعب الاسنة جمع سنان  
 وهو حديد في طرف الرمح يعد للطعن ويقال له ملاعب الرماح سمي بذلك لانه في يوم  
 سوبان برنة طوفان وهو يوم كان فيه بين قبس وتميم وقصة وكان اخوه طفيل  
 ابن مالك فارس قرزل وهم اسم فرس له فرقى ذلك اليوم فقال فيه الشاعر  
 فررت واسلمت ابن مالك عامرا \* يلاعب اطراف الوشيع المرزعع \* فسمى بذلك  
 ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو عم اييد وهو ابو برأ عامر وذكروه بمضمهم في الصحابة

وقال الذهبي الاصمعي انه لم يسلم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
الاسلام فلم يسلم وهو عم ليدين ربيعة المسمى بربيعة المعترس (اصابه اسنساء) اصل  
معناه طلب السقي وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سقى بطنه واسنقى وبه  
سقى بكسر السين وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب  
لا يكاد ينجون اصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا يلتمس منه  
الدواء وان يشفيه الله ببركته وهذا يدل على انه اسلم بخلاف ابيه كما مر (فاخذ) صلى  
الله عليه وسلم لما قص عليه قاصده امره (بيده السريفة حثوة من الارض) بفتح  
الحاء المهملة وسكون المثناة ويقال حثية بالياء ايضا وهو مل يده او يديه وهو من التراب  
هنا (فتغل) بفتح المثناة الفوقية والفاء وفي نسخة بصق (عليها) اي الحثوة من ماء  
قه المبارك (ثم اعطاها) اي حثوة التراب (رسوله) الذي ارسله للنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (فاخذها متجبا) مما اعطاه وان مثله لا يداوى به الاسنساء بل يزيد لان  
مبدأه شدة في الجوف والتراب يزيد كما ينشاهد ممن يأكل الطين (برى) بفتح الياء  
وضمها اي يظن (ان قد هزى به) الضمير للرسول او لرسله وهزى بالبناء للجھول  
ويجوز فيه بناء الفاعل ايضا (فاتاه بها) اي بالحثوة (وهو) اي ابن ملاعب الاسنة  
علي (شفا) بفتح الشين المجهة والفاء مقصوراى قريب من الموت واصل الشفا  
مكان متصل بحفرة كالبر قال الله تعالى على سفا جرف هارو ويجوز ان يراى به الكناية  
عن الموت ويراد بالحفرة القبر والجملة حالية وبينه وبين قوله (فشر بها فشفاه الله  
تجنس بديم اي وضعها في ماء وشر بها فشفاه الله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وذكر العقيلي) بالتصغير وهو الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد  
المكي صاحب كتاب الضعفاء الذي رتبته الهجئي وهو ثقة جليل توفي سنة اثنين  
وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن فديك) حبيب بفتح الحاء المهملة وبموحدين  
بينهما ياء مثناة تحتية وقيل انه بنحاء معجمة مضمومة وفديك وقيل فويك بضم الفاء  
ودال مهملة مفتوحة مصغر وكاف وقيل انه يواو بدل الدال وقيل براء مهملة  
ذكره الذهبي في الصحابة وقيل انه حبيب بن عمرو بن فديك السلاماني وقد اضطرب  
فيه وفي اسمه واخر حديثه هذا البيهقي والطبراني وابن ابى شيبة في مسنده عن  
رجل من بني سلامان عن امه ان خالها حبيب بن فديك حدثها ان اياه خرج به  
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعيناه مبيضان فسأله ما اصابه فقال  
كنت اقود جلالى فوقعت رجلى على يعض حية فاصبت في بصري فلا ابصر  
سبأوا الى بعض ما ذكر من الاختلاف في اسمه اسار بقوله (ويقال فويك) بواو وبراء  
بدل الدال (ان اياه ابيضت عيناه) لغناوة عظمتها او هو عبارة عن العماء (فكان  
لا يبصر بهما شبتا فتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالثلثة اي تعل ريقه

(في عينيه فابصر) بهما وذهب عنه عماه في ساعته (فرايته يدخل الخيط في الابرة) لقوة بصره وصحته (وهو ابن ثمانين سنة) وهو من يضعف فيه بصر مثله وان لم يعرض له عارض وليس في الحديث ان البياض لم يزل بعينه مع شدة نظره وقوته وانه اعظم في المعجزة كما قيل لاحتمال ان البياض زال ببركته صلى الله عليه وسلم ولم يصرح به لانه معلوم (وروى) بالبناء للمجهول (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وقبح الصاد المهملتين ونون مصر حصن وهو ابو دهم الغفاري الصحابي وهو من اصحاب الشجرة وشهد احدا واستخافه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح (يوم احد) لما وقع السهم في نحره وخشى الموت من وقوع السهم (في نحره) اي مقدم عنقه عند جبل الوريد الذي لا يعبش من جرح به (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) اي في نحره ومحل جراحته (قبلاً) بفتحات وهمزة مقصورة اخره ويقال يرى ايضاً بزنة علم وضرب كما قاله ابن السكيت اي حصل له البرء من حينه وهذا الحديث لم يخرجوه (و) روى الطبراني حديثاً مسنداً فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم (تفل) بناء مثاة وفاء ولام مفتوحات اي بصق (على شجة عبد الله بن ابيس) الشجة بفتح الشين المعجمة والجيم المشددة جراحة ضربة في الوجه او الرأس وقد تطلق عليه ما في غيرها من الجسد والمعروف الاول وايس مصغراً بن اسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهني الانصاري الصحابي شهد احدا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة الى يسير بن رزام بخيبر لما جمع جمعاً من غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ان قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمك فلم ير الوابيه حتى خرج معهم فحمله ابن ابيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقبرقرة بقرب خيبر ندم ففطن له ابن ابيس وضربه بسيفه فقطع رجله وضرب البشير بن ابيس بعصاه فشججه فلما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفل في شجته (فلم تمد) بضم المثناة الفوقية وكسر الميم وتسد يد الدال المهملة المفتوحة اي لم يبق فيها مدة وقبح يقال امد الجرح اذا صارت فيه مدة وهي القبيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتفل في عيني علي) ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خيبر وكان رمداً) بزنة حذر منصوب منون اي به رمد والرمد وجع العين (فاصبح بارئاً) اي صار بارئاً في الحال لانه تأخر برؤه الى وقت الصباح واصبح له معنيان هذا احدهما والحديث بتمامه في الصحيحين وغيرهما وفي دلائل البيهقي عن بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربما اخذته الحمى فمكنت اليوم او اليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته فلم يخرج فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه الراية وقاتل قتالا شديداً ثم اخذها عمر رضي الله تعالى عنه وقاتل فلما خرج واخبر بذلك قال لا اعطينها غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقتضوا

الناس لذلك فاصبح وجاء علي وقد عصب عينيه فقال ادن الى وتقل في عينيه فقبحه  
واخطاه الرمية وروى انه وضع رأسه في حجره ثم بصق في راحته وذلك بهما عينيه  
والحديث طويل والكلام عليه وعلى الاستدلال به لتفضيل علي مشهور غير محتاج  
للبيان (و) في صحيح البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث علي ضربه بساق  
سلمة بن اكوع يوم خيبر فبرئت) من حينها والضمير للساق لانها مؤنث سماها  
او للضربة وبراءها بذهاب اثر الجراحة والتحامها (و) روى عبد بن حميد في تفسيره  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث في) جراحة (رجل زيد بن معاذ) اى جعل ريقه  
عليها (حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرأت) رجله  
او جراحته واعترض البرهان الحلبي على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف  
مقررة في السير ورواها مسلم في الجهاد كغيره وذكرها الجماعة الذين اشتركوا في قتله  
باسمائهم وليس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف في الصحابة من اسمه زيد بن  
معاذ الا ان يكون نسبه الى احد اجداده والى جد اعلى له وهو خلاف الظاهر  
والجرح الذي في رأسه او رجله على السك من الراوى في قصة كعب انما هو الحارث بن  
اوس بن معاذ بن النعمان بن اخي سعد بن معاذ الاشهلي وقد سمي البخاري الذين قتلوا  
كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد بن النعمان وهو الذي نقل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم على جرحه وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل هما  
واحد وقال التلمساني ان العزيزي نقل في تفسيره في سورة الحشر ما ذكره المصنف  
بعينه وكان انه زيد بن معاذ وهو ابن اخي سعد بن معاذ فالمصنف لم يقل ما قاله الا  
عن تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه مصادم للنقول الصريحة ومثله لا يقال  
بسلامة لامير وكعب بن الاشرف بزة اقل التفضيل من الشرف يهودى من بني  
بنهان وقصته كما في السير انه لما اصيب اصحاب القلب من كفار قريش وبلغه الخبر  
قال ان كان محمد اصاب هؤلاء لبطن الارض خير من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج  
لمكة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبيح اصحاب القلب  
ويرثيهم بنعرة تارة وتارة بسبب بنساء المسلمين حتى اذا هم فقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم من لا بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اخو بني  
عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله قال فافعل ان قدرت فرجع واقام ثلاثا لا يأكل  
الطعام ولا يشرب فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب  
قال قلت قول لا ادري افي به ام لا قال عليك الجهد فقال لا بد ان نقول فقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم قولوا ما بئد لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن سلمة  
وسلطان بن سلامة ابوناثلة الاشهلي وكان اخا ابن الاشرف من الرضاة وعباد بن  
بشر وقيس وابوعبد بن جبير ثم قدموا الى عدو الله فتقدم ابن سلامة رضيحه

وتحدث معه وناشده الاشعار وكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئتك  
لحاجة اذ صكرها لك فاكتتها قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء  
من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت  
العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد اخبرتك ان الامر سيصير لما اقول فقال انا  
لانحب ان ندعه حتى تنظر لم يصرشانه واني قد جئتك اسئلك وقال الدمياطي  
الذي تحدث معه ابوناثة وهو الذي تزل له كعب من حصنه فلما اسئله وقال له  
زهك ماشق به قال ارهنوا ابناءكم ونساءكم قال اردت ان تفضحنا فانت اشب اهل  
يثرى واعطرهم ولكن زهك الحلقة والسلاح فقال ان فيها الوفاء وان اراد ان لا ينكر  
مجيئهم مسلحين ولى اصحاب جاؤا لذلك فرجع الى اصحابه وامرهم ان يأخذوا  
السلاح ويجمعوا اليه فلما قفلوا شيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة  
مقبرة فلما انتهوا الى حصنه هتف به ابوناثة وكان كعب حديث عهد بعمرس فقال له  
امرأة انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج في مثل هذا الوقت وان في الصوت  
لسواء وانه صوت يقطر منه الدم فقال ان الكرم لودعي لطعنة ليلا اجاب \* والبلية  
موكل بالمنطق \* فقال لها انه ابوناثة لو وجدني نائما ما يقظني وبرز لهم في ملحفة  
فتحدثوا معه ثم قالوا نمشي لشعب العجوز تحدث بنية ليلتنا قال ان شتمت فتماشوا ساحة  
ثم وضع ابوناثة يده على رأسه ثم شمها وقال ما رأيت كالايلة طيبا اعطر من هذا  
ثم تماشى ساعة وفعل مثل ذلك ثم اخذ نعود رأسه وقال اضربوا عدو الله فصاح  
صيحة اشرف عليه اهل الحصون فلما قتلوه اتوا برأسه ويقال انها اول رأس تجلت  
في الاسلام وقيل بل هي رأس ابي عزة الجمعي وقيل رأس عمرو بن الحمق فاصاب الحارث  
ابن اوس سيف من اصحابه برجله فابطأ عليهم ثم اتاهم يتحامل فحملوه آخر الليل واتوا به  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فاخبروه بقتله وجراحة صاحبهم فتقل  
على جراحته كاذره المصنف على ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو انهم نكلموا  
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم بما لا يجوز بما ظاهره ومثله كفروا لا كراه فيه وقد اجاب  
عنه الفقهاء وغيرهم بانه لم يقصد ظاهره وهو من المعارض التي يجوز التصحح واذا  
تأمل ما قالوه تجده يحتمل المدح وقد اذن لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه  
وسيا في تفصيله في محله آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وفي قوله الى الكعب نكته  
يعني ان صدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه وكأنه قصد تجنبها لان ابن  
الاشرف اسمه كعب كما علمت فكانه قال جرح الى الكعب في قصة كعب وعلى كل حال  
فكلامه هنا فيه ما فيه فتأمل (و) نفت (على ساق علي بن الحكم يوم الخندق) على  
هذا صحابي وهو اخو معاوية ابن الحكم السلمي وهذا الحديث اخرجه ابو القاسم  
البغوي في معجمه كما قاله السيوطي ويوم الخندق هذا كان في غزوة الاحزاب سمي به

لأن سلمان رضي الله تعالى عنه أشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحضرت  
خندق من بلاد المدينة ولم تكن العرب تعرف ذلك وإنما كان يعملها ملوك الفرس قال  
إيطري أن أول من عمله نوشهر بن ايدج بن فريدون وهم يزعمون أن فريدون بن  
أسحق وأكثرهم على خلافه وخندق معرب كخندة ومعناه الحفر وهو من الالفاظ  
الاسلامية (إذا انكسرت) أي ساقته لأنها مؤنثة وهي ما بين القدم والركبة (قبري)  
أي صح وزال ما به من الكسر ويقال بري كعلم ويرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه)  
بالنصب على الظرفية أي كائناً في مكانه وسرجه الذي ركب عليه (وما نزل عن فرسه)  
الذي كان عليه لما جاء يستشفيه قال أبو القاسم البغوي بإسناده عن معاوية بن الحكم  
عن أبيه قال كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتى أخى علي ابن الحكم فرسالة  
الخندق فأصاب رجله جدار الخندق فدقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وما نزل عن فرسه فسحها له وقال بسم الله فإذا شئ منها وقد عدا بوحاتم البغوي  
في الثقة (و) روى البيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله  
تعالى عنه قال (اشتكى علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه مرضاً والمرض يسمى  
شكاة (فجعل يدعو) الله تعالى لما ضجرك أسياً نى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم) لما سمعه (اللهم اشفه أو طافه) شك من الراوي في لفظه والمعنى واحد (ثم ضرب به  
برجلاً) ليقوم من مضجعه (و) قام و (ما اشتكى ذلك الوجع بعد) مبنى على الضم أي  
بعد ضرب به أو دعاه أو هما ولفظ البيهقي عن عبد الله بن سلمة قال سمعت علياً رضي الله  
تعالى عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا شاك أقول اللهم  
إن كان أجلى قد حضر فارحني وإن كان متأخر فاشفني وإن كان بلاء فصبرني  
فضر بني برجله وقال كيف قلت فاعدت عليه فقال اللهم اشفه أو قال اللهم عانه  
قال علي رضي الله تعالى عنه فما استشكيت وجعي ذلك بعد (وقطع أبو جهل يوم  
بدر) اعترض علي المصنف رحمه الله تعالى بأمر المعروف أن القاطع عكرمة ابن أبي  
جهل لاهو وأن المقطوع معاذ بن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وقد نقله ابن سيد  
الناس عن المصنف رحمه الله (يد معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو  
المكسورة وتفتح و ذال معجمة (بن عفرأ) بيمين مهملة وفاء ساكنة وراء مهملة ومده  
اسم أمه وهو من جيلة شهداء بدر وهم أربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعه البخاري  
الأنصاري رضي الله تعالى عنه وعفرأ بنت عبيد بن ثعلبة التجارية وعرف بأمه  
هو وأخوه معاذ وعوف شهدوا بدرًا فاستشهد عوف ومعوذ بها وبقي معاذ بن عفرأ  
إلى زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس  
أن معاذ بن عفرأ قتل أباه جهل فضر به ابنه عكرمة على عاتقه وطرح يده وتعلقت  
بجلده من جنبه واجهض القتال فقاتل يومه وهو يسحب يده خلفه فلما ذته وضع



عليها قدمه فقطعها (بجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلتصقت) كما كانت في مكانها ببركته وبركة ريقه السريفة الذي نقله عليها وهذا لا ينافي كونه فعل الله تعالى ولا حاجتها كرمثله (رواه ابن وهب) وقد علمت ما يخالفه مما رواه ابن اسحق وصححه ابن سيد الناس والمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا الكتاب وقيل ان ابن وهب لاشك في جلالة فارواه لا يخالف ما قاله ابن اسحق لجواز كون معاذ قطع يده ايضا وعكرمة قطع يده اخيه معاذ وابو جهل نفسه قطع يده معروذ والصقها له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صريح لا يقبل مثله بمجرد الاحتمال فلا ينبغي ذكره من غير تثبت (وهن روايته) اى رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والبيهقي عنه كما نقله السيوطي (ايضا) كروايته الاولى (ان خبيب) بالتصغير وخاء معجمة وموحدين تصغير خب وهو المنغل (ابن يساق) بكسر الياء آخر الحروف وسين مهملة والفاء وفاء ويقال اساق بهمزة مكسورة (اصيب) بالبناء للمجهول اى اصابته ضربة سيف (يوم يدمر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربة على ماتفه) وكشفه (حتى مال شقه) الذي اصابته الضربة يقطع يده وانفصالها عن عاتقه من غير انقصها لها (فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى رد عضوه الى مكانه الذي كان فيه (ونقب عليه حتى صح) اى التأم وعاد كما كان فيه ويساق هو ابن عيينة بن عمرو الخزرجي شهيد ابنته حبيب بدر واحد وكان بالمدينة حين قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتأخر اسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بدر فلحقه واسلم وسهد بدر افضربه رجل على عاتقه يومئذ فلما شقه فانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل عليه رده فالتأم فانطلق وقتل الذي ضرب به وتزوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح يعنى الضربة لتي في محل الوشاح فيقول لا عدمت رجلا يعجل اباك الى النار والى ذلك اشار المصنف بما ذكر (و) روى ابن ابي شبة عن ام جندب انه صلى الله عليه وسلم (انته امرأة من حثعم) بخاء معجمة وملنة وعين مهملة وميم بزنة جعفر اسم جبل واسم قسلة نزلت عنده منها هذه المرأة لانها كانت نازلة بالجبل كما وهم (معها صبي) وهو ابنته (به بلاء) وهو ما يتلى به الناس وفسره بقوله (لا يتكلم) فان كان بمعنى لا يقدر على الكلام فلاؤه انه كان اخرس او ابكم وان كان بمعنى انه به ذهول وعدم عقل للكلام فهو مستأنف وهذا هو المراد كما سأتى (فاتي بماء) بالبناء للمجهول اى امر من يأتيه بماء في اناه فانا به (فمضمض فاه) مضمض متعد وفاه مفعول والمضمضة ادارة الماء في الفم فذكر الفم بعده تجريدا وهو لازم ضمن معنى غسل (وغسل يديه) بذلك الماء (ثم اعطاها اياه) اى اعطاء المرأة ذلك الماء الذي رده في اناه بعد المضمضة وغسل اليدين منه (وامرهابسقيه)

اى امر المرأة بان تسقى الصبي من ذلك الماء (ومس به) مصدر مضاف للقول  
 اى مسح بالماء (ف) لما فعلت ما اثرها به (بره اغلام وعقل عقلا يفضل) بزنة يقعد  
 ويرقد (عقول الناس) اى يزيد على عقول الناس الذى من امثاله وهذا الحديث رواه  
 احمد فى مسنده بسند متصل بابن عباس قال ان امرأة جاءت بولدها الى رسول الله وقالت  
 يا رسول الله ان به لهما اى جنونا يأخذه عند طعامنا فيفسده علينا قال فسبح رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه فثع نعة اى تقياً فخرج من فيه مثل الجرو  
 وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة ما ذكر القاضى بعينه نظراً لما بينهما  
 من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لجعلها قصة واحدة  
 بل هذه التي رواها احمد والبيهقي وابن ابي شيبه ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى  
 بقوله (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جاءت امرأة ابن لهابه جنون مسح  
 صلى الله عليه وسلم صدره) بيده المباركة لسريفة (فثع نعة) بفتح المثناة ونسديد  
 العين المهملة اى فاء مرة واحدة كذا قاله اهل اللغة وقال بعض اهل اللغة ذر بمعنى  
 سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) و بطنه (مثل الجرو  
 الاسود) بجيم مثناة وراء مهملة ساكنة وواو وهو الصغير من اولاد الكلاب والسباع  
 ويطلق على صغار الخنظل والقشاة ايضا وهو يحتمل هنا وجهه اجر و كادل بكسر آخره  
 وحذف الواو بعد قلبها ياء (فثنى) بالبناء للمجهول اى شفاه الله (و) فى حديث  
 رواه البيهقي والنسائي والطبراني مستندا مصححاً فيه انه (انكفات) بتون وكاف  
 وفاء وهمزة مفتوحة بعدها تاء تأنيث ساكنة اى انقلبت (القدر) التي يطبخ فيها  
 اى وقع ما فيها من طعام حار كائنا انما المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) ابن الحارث  
 ابن معمر القرشي الجمحي الصحابي الذي ولد بالحبسة وهو اول من سمي محمد فى الاسلام  
 وحاطب بزنة فاعل بحاء وطاء مهملتين وموحدة علم منقول من جامع الحطاب وسمى  
 لذلك (وهو طفل) صغير والجملة حاله وفيه تقدير اى فخرق ذراعه (فمسح عليه)  
 اى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد بن حاطب نفسه (ودعاه وتقل  
 عليه) اى نفخ نفخا فيه ريقه الشريف وفي نسخة وتقل فيه (فبرأ عينه) من غير بطيء  
 ومثله يكون فى ايام عديدة ومحمد بن حاطب هذا صحابي ابن صحابي توفى عام اربع وسعين  
 بمكة وقتل بالكوفة (و) فى حديث رواه الطبراني والبيهقي مستندا (كانت فى كهف  
 شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهمتين وموحدة مكسورة  
 ونية تحتية ساكنة ولا م قال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب عن لاص شرحبيل  
 اعجمي وكذا شرحبيل وايل معناه الله ومعنى شرحبيل ودبيعة الله . اهل اليمن  
 ورأى اكثر الصرية خلفه بل شرحبيل كقذعيل وشرحبيل كسرا . بل جمع سمي  
 به او بزنة الجمع انتهى وهو عند سبويه اسم عربى غير . نصرف (سعى) بضم

الجيم نسبة للجمعة مكان معروف وشرحيل صحابي ذكره الذهبي (سلعة) بكسر  
 السين وسكون اللام وعين مهملة زيادة بين الجلد واللحم كالتغدة وفيها لغات  
 فتفتح سينها مع سكون اللام وفتحها ويقال سلعة بزنة عنية وقول البرهان هنا  
 من فتح اراد الشجة لا وجهه فاتها لغة والكل بمعنى ولاينا في كون السلعة بمعنى  
 السجة كما في القاموس والسلعة المتاع الذي يباع ايضا (تمعه) اي تلك السلعة  
 تكونها في داخل كفه (القبض على السيف وعنان الدابة) بكسر العين المهملة  
 وهو ما يقاديه الفرس ونحوه (فشكاهها) اصله شكى منها لضررها له (لنبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فا زال يطحنها) اي يدير كفه الشريفه عليها بقوة كما تدور الرحا  
 وهو بفتح الحاء ونون كسأل يسأل (حتى رفعها) اي حتى ازالها من كفه (ولم يبق  
 لها ار) في كفه يضره ويمعه ففي قوله يطحنها استعارة (و) في حديث رواه  
 الطبراني عن ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم (سألته جارية) اي امرأة صغيرة السن  
 او خادمة لبعض اهل المدينة (وهو يأكل) جملة حاوية اي حال تناوله من طعامه  
 (فناولها) اي اعطاها (من بين يديه) اي من طعامه صلى الله عليه وسلم الذي كان  
 بين يديه (وكانت) الجارية (قليلة الحياء) من الناس لوقاحتها (فقالت) الجارية له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اتما اريد) بسؤال ان تناولني (من الذي) وضعته من  
 الطعام (في فيك) وقصدت التبرك والتلذذ بما فيه ريقه الشريف لكن فيه من  
 ترك الادب ما لا يخفى (فناولها ماء فيه) ولم يحرمها ويردها بعنف (ولم يكن) صلى الله  
 عليه وسلم (يسأل) بالبناء للمفعول اي يسأله احد سببا (فمنعه) بالنصب في جواب النبي  
 (فلما استقر) الطعام الذي ناولها من فيه (في جوفها التي) بالبناء للمفعول اي التي الله  
 (عليها من الحياء) بالمد واما بالقصر فهو المطر (مالم تكن امرأة بالمدينة اسدياء  
 منها) اي حياء لم يكن في امرأة غيرها الشدة ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فاموصولة  
 او موصوفة في محل رفع نائب فاعل التي والجملة صلة او صفة بتقدير العائداي مالم يكن به  
 اي بسببه وذكر هذا لان قلة الحياء من العاهات النفسية والجملة الخبيثة التي يصعب  
 زوالها فناسية الحديث ظاهرة هنا وفي هذا الباب من امثال ما ذكر احاديث كثيرة  
 من ارادها فعله بالنظر في مطولات كتب الحديث ﴿ فصل ﴾ في اجابة دعائه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم) اي دعائه للناس وعليهم (وهذا) الامر المذكور هنا والاجابة  
 وذكرها رعاية للخبر في قوله (باب واسع جدا) بكسر الجيم منصوب على المصدرية  
 فهو في الاصل ضد الهزل ثم استعمل في معنى الزيادة المفرطة المحققة هنا وهو  
 ظاهر (واجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة) اي لاجل ناس  
 استحقوا ذلك سواء كان ذلك لهم او عليهم كما اشار اليه بقوله (دعاء لهم وعليهم)  
 فان دعا اذا تعدى باللام كان للنفع لانه اوصل لهم بدعائه ما ينفعهم واذا تعدى بعلى كان

للضرر كأنه اتزل عليهم البلاء وسبه عليهم وهذا مخصوص بلفظ دعا الا ترى  
 صلى الله على محمد فانه تعدى بعلى للرحمة لما فيه من الخنو والشفقة قبل انما اعاده  
 بلفظ الافراد دون الجمع المعنوي كدعائه كما تقدم لارادة التنصيص على ما وقع منه  
 فردا فردا فالاول على الاجال المطلق والثاني على الاجال الشخصي وقد ادرك  
 سببا مما عقده هذا الفصل في الفصل الذي قبله انتهى (متواتر على الجملة) اي متواتر  
 تواترا معنويا باعتبار معناه الاجالي وان لم تتواتر افراده (معلوم ضرورة) اي بعلم ضروري  
 غير محتاج لدليل (وقد جاء) اي ورد في حديث رواه احمد بن حنبل (في حديث  
 حذيفة) ابن البجان الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه (كان) النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (اذا دعا لرجل ادركت) اي وصلت واثرت دعوته المستجابة له (ولده وولد  
 ولده) فوصل اثرها لهم وظهر فيهم ثم استشهد لما ذكره بقوله فيما رواه من حديث  
 الصحاحين عن انس رضى الله تعالى عنه (حدثنا ابو محمد العتابي) هو بفتح العين  
 المهملة وتشديد المثناة الفوقية نسبة لعناب كما تقدم (بقراءتي عليه) من صحيح  
 البخارى (قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) الذي تقدمت ترجمته ونقدم ويأتى انه  
 يجوز التكني بابي القاسم على الصحيح من ان النهي مخصوص بعصره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم او بالجمع بين الاسم والكنية (قال حدثنا ابو الحسن القاسبي) الحافظ  
 السابق ترجمته (قال حدثنا ابو زيد المروزي) نسبة لمروزي كما تقدم (قال حدثنا محمد  
 ابن يوسف) العزيري كما تقدم (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخارى (قال  
 حدثنا عبد الله بن ابى الاسود) واسمه حنبل البصرى الحافظ روى عنه البخارى  
 وغيره وتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وترجمته في الميراث (قال حدثنا حرمي)  
 بفتح الحاء والراء المهمتين وهو حرمي بن عمار بن ابى حفصة العنكي توفى سنة احدى  
 ومائتين (قال حدثنا سبعة بن قتادة عن انس) رضى الله تعالى عنه تقدم تراجم  
 هؤلاء كلهم (قال) انس رضى الله تعالى عنه (قالت امي) لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واسم امه ربيعة وقيل الربيعة وهي انصارية صحابية وهي ام سليم (يا رسول  
 الله خادك انس) بن مالك بن ضميم بن زيد الانصاري البخاري وكنيته  
 ابو حرة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه  
 وشهد معه المناهدة في عمره اختلافه والاصح انه عمر مائة السنة وقيل احدى وتسعين  
 وقيل مائة وعشرين وقال النووي الاصح انه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطلف  
 على فرسخين من البصرة ودفن به وقيل انه اخذ من مات بالبصرة من الصحابة  
 رضى الله تعالى عنهم وقال ابن عبد البر لا يعلم احدا مات بعده غير ابى الطفيل وخدم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة اقامته بالدينة وروى عنه كثيرا  
 فروى عنه النبي حديث ومائتين وستة وثمانين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم تعين

ادعوة بل فوضتها له صلى الله تعالى عليه وسلم ( قال اللهم أكثر ماله وولده )  
 أكثر وأكثر بمعنى ( وبارك له فيما آتته ) أي فيما أعطيته من المال والولد فأجاب الله  
 تعالى دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا قيل وفي هذا  
 دليل على فضل الغني على الفقير وارتضوا ان الغني الساكن خير من غيره والفقير الصابر  
 خير من غيره والظاهر انه يتفاوت بحسب الناس كما ورد في الحديث القدسي ان  
 من عبادي من لا يصلحه الا الغناء وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ودعاه صلى  
 الله عليه وسلم بالبركة لان من يورثه فيما اوتي لم يكن فيه ضرر ولا تقصير في الحقوق  
 وهو غني محمود ( ومن رواية عكرمة ) عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كما  
 اخرجهم سلم ( قال انس فوالله ان مالي لكثير ) بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( وان وادي وولد وادي ) لكثير لما مر ( ليعادون اليوم ) المراد باليوم الزمن الحاضر  
 مطلقا ويعادون بضم الياء اثناة التحتية وفتح العين المهملة المخففة الف بعدها  
 دال مشددة وواو جاعة ونون اي يزيدون ( على نحو المائة ) وهو مقابلة من العدد  
 وروى في الصحيحين وغيرهم ليتعادو بزيادة تاء فوقية والمعنى واحد وقد وقع في نسخ  
 النسخ بالواو ايضا وفي الاساس بنو فلان يتعادون على بنى فلان اي يزيدون  
 انتهى كان بعضهم يعد بعضهم عما ذكر والحجم والمعنى انهم يزيدون على ما  
 يقرب من المائة اقتصارا على المتيقن المتحقق ( وفي رواية ) قالوا هذه الرواية لا يعرف  
 من رواها ( وما علم احدا اصاب ) اي وجد عنده ( من رخاء العبس ) اصل الرخاء  
 بفتح الراء المهملة وخاء معجمة ومد بمعنى اللين ثم استعير للسعة والعيش بمعنى المعيشة  
 ( ما اصببت ) اي كالذي اصبته انا ( ولقد ) جواب قسم مقدرو قد هنا للتحقيق وكثيرا ما  
 يقترن بها جواب القسم ( دفت يدي ) بالثنية ( هاتين ) اسارة ليديه اي بنانه علي  
 طاهره وحقيقته في الجارحة لا بمعنى القدرة والتصرف ( مائة من وادي ) ثم بين ان  
 المراد بالولد اولاده الكبار لصلبه فقال ( لا اقول ) اي الولد كان ( سقطا )  
 بثلب السين المهملة وهو ما سقط من بطن امه قبل مدة تمام حمله واوان ولادته واولاد  
 وند) نفاه لان الولد قد يطلق عليه مجازا وعلى ما يشمل الولد الصلي وغيره بعموم المجاز  
 وهو منصوب بمقد راى لا اقول دفت سقطا الى آخره والجملة مقول القول وحديث انس  
 هذا صحيح روى من طرق مختلفة في الفاظها اختلاف يحتاج للتوفيق ان لم تكن القصة  
 متعددة وفي الوفاء لابن الجوزي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في دعائه له واطل  
 حياته وان انسا قال فاكثر الله مالي حتى ان لي كرما يحمل في السنة مرتين وولد  
 لصابي مائة وستة وفي مسلم انه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علينا  
 وما هو الا انا وامى وام خرام خالتي فقالت امى يا رسول الله خويدمك انس ادع الله له  
 فدعا بكل خير وكان في آخر ما دعا على اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفيه  
 ايضا جاءت امى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ازرتى بنصف خمارها

وردتني بنصفه فقال هذا ابني ايتك به يخدمك قد عاله وفيه انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم مر باي فسمعت صوته فقيل يجوز ان يكون مر فعرفت صوته فدخته  
لذخول دارها فدخلها (تقيه) قال ابن قتيبة ان ثلاثة من اهل البصرة رزق  
كل منهم مائة ولد صلبى انس وابو بكرة وخليفة ابن بدر وفي تاريخ ابن خنكان  
ان تميم ابن المعتز بن باديس خلف مائة ذكر وستين اشي (ومنه) اي ندعائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقي (دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف) الصحابي  
احد العشرة المبشرين بالجنة وهو من اغنياء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وترجمته  
معروفة (بالبركة) اي باب يبارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن فلو رفعت  
حجرا) من مكانه يدي (لرجوت) بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان اصعب)  
واحد (تحتة ذهابا وقع الله عليه) اي يسر له امور الدنيا بسهولة وتقدم اواصل  
لتفتح زالة الاغلاق والاشكال قال الله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء اى وسعنا  
عليهم باقيا انواع الخيرات عليهم وهذا بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فانه  
لما قدم المدينة اخاينه وبين سعد بن الربيع وتعاطى التجارة فرزقه الله تعالى ما لا  
كثيرا (ومات) في سنة احدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس او ثلاث  
او اثنين وسبعين سنة ودفن بالبقيع (حفرا الذهب من تركته بالفوس) الحفر معروف  
وهو في الاصل اخراج تراب الارض قيل المراد به هنا قطعة لانه في صدر الاسلام  
لم يكن تضرب الدينير وانما كانت تأتي من غير ديارهم وتجعل الذهب والفضة  
سايك وقطع توزن فكان عنده منها قطعا كثيرة لما اريد قسمتها كسرت والتركة  
يفتح اوله وكسرتاينه متركه الميت خاصا من حق الغير والفوس بضم الفاء والهبرة  
تليها واوساكنة زنة كوش جمع فاس بفتح همزة ساكنة وتبدل الفا (حتى مجلت  
فيه الايدي) بفتح الميم والجيم ويجوز كسرهما وفي آخره لام وتاء تأنيث وضمير فيه  
للحفر المعلوم مما قبله والمجل تغير يكون في اليد من كثرة العمل حتى خرج في ايديهم  
تعاطات وجراحات من كثرة عملهم (واخذت كل زوجة واحدة) من زوجاته  
(ثمانين الفا) ليهين هل هي ذهب او فضة وهل هي مشاقيل او دراهم الا انه وقع  
التصريح في رواية بانها دراهم والعادة ان يعد الذهب بالمشاقيل والفضة بالدراهم  
(وكن) اي زوجاته التي ماتت عنهن ورثته (اربعاء) من النسوة (وقيل) ان نصيب  
كل واحدة من هؤلاء الزوجات الاربع (مائة الف وقيل بل صولحت) بالبناء للمجهول  
(احداهن) اي صالحها بعض ورثته بعد موته علي طريق الخارج من التركة (لانه  
طلقها في مرضه) الذي مات فيه والمطلقة في مرض الموت ترث اذامات وهي  
في العدة ولم يكن الطلاق بطلب منها بتسروط مفصلة في كتب الفقه وهو مذهب  
ابن حنيفة رحمة الله عليه وخالفه في ذلك السافعي رحمة الله تعالى عليه

في احد قوليهِ وذهب الى كل من المذهبين كثير من الصحابة كما فصل في كتب الفقه  
 ولبس هذا محله (عنى نيف) بفتح النون وتسديد الياء المكسورة بوزن كبس وهو كل  
 ما زاد على عقد الى ان يبلغ ما فوقه من العقود من مناسف بمعنى زاد ويجوز تخفيفه  
 (ومعاني القا) من الدنانير (واوصى بخمسين الفاً) من الدنانير كما ذكره الطبراني  
 في الرياض النضرة قال اوصى عبدالرحمن بن عوف بخمسين الف دينار في سبيل الله  
 واوصى بحديقته لامهات المؤمنين فبيعت باربعمائة الف واوصى لمن بقي من اهل  
 بدر لكل رجل باربعمائة دينار وبالف فرس في سبيل الله وهذا كله (بعد صدقاته  
 الفاسية) اى الطاهرة المشهورة من فشى السراذاساع (في حيوته وعوارفه العظيمة)  
 جمع عارفة وهى ما يعتاد من الاحسان والعطايا يجعل المعروف عارفاً مبالغة وتعليقاً  
 وهو من لطائفهم المشهورة ثم اشار الى شئ مما ذكر فقال (اعتق يوماً ثلاثين عبداً  
 وتصدق) يوماً (بغير) بكسر العين المهملة وهى الجمال التى تحمل الميرة اسم جمع لا واحد  
 له وقد يقال لكل ما تحمل الميرة من الابل وغيرها والمراد الاول لقوله (فيها سبعمائة  
 بعير وردت عليه) اى جاءته مع قافلة ارسلها للتجارة (تحمّل من كل شئ) اى  
 عليها احوال من امور مختلفة كالبر والتمر والسياب والاستغراق عرقى اى من كل ما عهد  
 حله للتجارة (فتصدق بها) اى بالابل (وبما عليها) من طعام وغيره (باقتابها)  
 جمع قتب بفتحين ويجوز اسكان ما به وهو كاف صغير يوضع على سنام البعير ليقبه  
 من الاذى (وباحلاسها) جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وسين مهملة  
 وهو كساء يوضع تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا قليل مما ذكر في مناقب بن  
 عوف وصدقاته فانه لا يعد ولا يحصى وكان اهل المدينة عيالاً عليه يصلهم دائماً  
 ويقضى ديونهم ويقوم بموته فقراهم ولبس هذا محل تفصيله (ودعا) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (لعاوية) ابن ابي سفيان رضى الله تعالى عنهما (بالتحكى في البلاد)  
 التحكى تفعل من المكان والمراد به القدرة على التصرف فيها يقال مكنته ومكنته  
 قال الله تعالى ولقد مكناكم في الارض (فقال الخليفة) اى صار خليفة وسلطاناً  
 مالكا للبلاد بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اسارة الى حديق رواه ابو سعد  
 فيه انه قال له اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب ومعاوية رضى الله  
 تعالى عنه اسلم هو وابوه وامه هند واخوه يزيد في قح مكة وقال معاوية انه اسلم  
 في يوم الحديدية وكم اسلامه عن ابويه وشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حينما فاعطاه من عاتم هو ازن اربعين اوقية ولما بعث ابو بكر رضى الله تعالى عنه  
 الجلس الى الشام سار هو واخوه يزيد معهم فاستخلفه ابو بكر على دمشق ثم اقره  
 عمر عليها ثم اقره عثمان عليها فلما قتل ابي ايوب عليه السلام بدم عمار من كان معه من يابسر  
 قبله وجرى بينهما ماجرى في وقعة صفين مما ينبغي الكفاة وقال صلى الله

تعالى عليه وسلم معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا وورد في فضائله احاديث اخر  
 فكان في اول امره اميرا لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلما قتل عثمان  
 استقر مكانه ولم يمتثل امر على كرم الله تعالى وجهه لاجتهاد اداءه لذلك فلما قتل  
 على واستخلف ابنه الحسن رضى الله تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه  
 الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم تراق فيه دماء المسلمين فسلم الامر الى معاوية باختيار  
 منه فرجع الى المدينة فنسلم منه معاوية الخلافة واتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا  
 عليه فسمى ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع  
 على كرم الله وجهه كما ارتضاه القاضي ابو بكر ابن العربي لامتغلبا كما اشار اليه المصنف  
 بقوله نال الخلافة فاندفع ما قبل من ان الصواب ان يقول نال الامارة او الملك لقوله  
 صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا وسيأتي  
 الكلام على ذلك كله وكتلت الخلافة بمدة الحسن بعد ابيه ستة اشهر وقيل الخلافة  
 بالمعنى اللغوي لانه خلف من قبله او الخلافة اتباع السنة (و) دعا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (لسعد بن ابى وقاص) اى دعى دعاء مستجابا لسعد بن ابى وقاص  
 رضى الله تعالى عنه كما ورد في حديث رواه الترمذى مسندا متصلا عن سعد والبيهقى  
 عن قبس بن ابى حازم مرسل حسنا وابو وقاص كنية ابيه وهو مالك بن وهيب  
 ابن عبد مناف الزهرى القرشى احد العشرة المبشرة بالجنة وهم اول من اراق دما  
 فى الاسلام وهو من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 او سلم و آخر العشرة موتامات سنة خمس وخمسين وله بضع وستون او سبعون سنة  
 وثمانون ودفن فى البقيع ومناقبه مشهورة (ان يجيب الله دعوته) اى كل دعوة له  
 (فادعى على احد الاستجيب له) بالبناء للمجهول والاستجابة بمعنى الاجابة قال  
 \* وداع دوايا من يجيب الى النداء \* فلم يجبه عند ذلك بجيب \*

واصل معناه الاجابة قال الترمذى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم استجب  
 لسعد اذا دعاك وعن المقداد رضى الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله  
 ان يستجيب دعائى فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء احد حتى يطيب طعمته  
 فقال ادع الله ان يطيب طعمتى فاني لا اقوى الا بدائك فقال اللهم اطب طعمته  
 سعد الحديث ودعواته مشهورة مأثورة وقد اجيب له دعوات مخرجة فى الصحيح  
 وغيره (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله  
 تعالى عنهما (بعز الاسلام) بان الله يعز الاسلام اى يقويه وينصره و يظهره باحد  
 الرجلين (بعمر) رضى الله تعالى عنه (او بابى جهسل) لما كان يعلم من شدتهما  
 وسجاعتهما ويتفرسه فيهما لاعلى التعيين وكان هذا بمكة قبيل الهجرة وتمكن  
 للمسلمين من اظهار الدين (فاستجيب له فى عمر) بان هداه الله تعالى واعز به دينه



فسبقت له السعادة وسبقت الشقاوة لابي جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة  
 لعنه الله فقتل كافرا يوم بدر في السنة اثانية من الهجرة والمراد بعز الاسلام عز اهله  
 والافهود دائما عز بزلانهم كانوا قبل اسلام عمر لا يظهرون صلاحهم عند البيت  
 خوفا من المشركين فلما اسلم رضى الله تعالى عنه قاتلهم حتى صلوا معه عند الكعبة  
 ولذا قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصره وخلافته  
 رحمة وتشريكة صلى الله تعالى عليه وسلم له في الدعاء مع ابي جهل لانه لم يتعين عنده  
 احدهما لو لم يعينه لامر ما وقد روى من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص  
 عمر بالدعاء فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب اللهم ايد الاسلام بعمر وجمع  
 بين الرويتين بانه لما تفرس فيهما الشهامة ونفوذ الكلمة بحيث لا يعصى امرهما دعا  
 بذلك ثم لما تبين له باعلام من الله تعالى والهام منه ان اللايق بذلك عمر خصه  
 بدعائه ثانيا وكرره حتى استجيب له وقصة اسلامه مفصلة في السير (قال ابن مسعود  
 مازلنا اعزة منذ اسلم عمر) لانه اظهر ذلك وقاتلهم في بلدهم كما فعل حرة ايضا  
 رضى الله تعالى عنه فكان ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان مما لم يجبل في خولطر  
 الامكان (و) مما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من اجابة دعائه مارواه البيهقي  
 والحاكم وصححه عن عمر رضى الله تعالى عنه (اصاب الناس في بعض مغازيه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (عطس فسأله عمر الدعاء) للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله  
 (فدعا بجاءت سخابة) اى ظهرت سخابة عقب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه  
 استعارة لتشبيهها برجل يسمع ندائه فجاءه فهي تصريحية تبعية او تخيلية كما في قوله  
 (فسقتهم) اى شربوا من ماء مطرها وقوله (حاجتهم) مفعوله لتضمينه معنى اعطتهم  
 حاجتهم وهى الماء الذى يزيل عطشهم (ثم اقلعت) اى انجلت وكفت عن المطر بعد  
 قضاء حاجتهم من ما ثاقيل هذه القرآته هى غزاة بدر المشار اليها بقوله في سورة الانفال  
 وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به كما ذكره ابن الجوزى في الوفاء وساق الحديث  
 بتمامه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن انس رضى الله  
 تعالى عنه روى لاسساء) اى في دعائه وطلبه ان يسقيهم (فسقوا) بالبناء للمجهول  
 اى سقاهاهم الله تعالى عقب دعائه ودام السحاب يمطر (تم شكوا اليه المطر) اى من  
 كثرت ودوامه المضربهم (فدعا) الله باليكف المطر ويقلع السحاب (فصحوا)  
 اى صححت السماء وانكسف غيمها فاسناد الصحوا لهم مجازى وهو بفتح الحاء بزة  
 رموا وروى بضمها واصله صحوا وافتقل وحذف (ودعا لابي قتادة) الحارث بن ربهى  
 الصحابي وقد تقدمت ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين دعائه  
 بقوله (اصح وجهك) الفلاح الظفر وادراك البغية وهو دنوى وهونيل ما يطيب به  
 حبوة الدنيا ولبقاء في عز وغنى واخرى وهو النعيم المخلد والوجه معروف وقد يعبر به



عن الذات كما في قوله تعالى ويحي وجه ربك ذو الجلال والاكرام (اللهم بارك له)  
اي لابي قتادة رضي الله تعالى عنه وتقدم معنى البركة (في شعره و بشره ) والشعر  
معروفاً والمراد به ما يستحسن ويعد زينة والبشر ظاهر الجلد والبدن وكنى  
بذلك عن جلته وججع بدنه فدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبق معمر على  
احسن تقويم كاملا جميع اعضائه (فات وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة  
سنة ) في نضارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه صلى الله تعالى  
عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وقد تقدم ان الفلاح دنيوي واخروي  
وما ذكره من تمام خلقة دنيوي فتمامه يدل على فوزه بالفلاح الاخروي لان الكريم  
اذا طلب منه امر ان يجعل احدهما دل على انه يعطى الآخر وانما اقتصر على هذا  
لانه معلوم مشاهد دال على غيره كما قيل \* كما احسن الله فيما مضى \* سبحس الله فيما  
بقى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للابغة) الجعدي وهو قيس وقيل حبان بن  
عبدالله بن عمر بن عدس بوزن عمرو في الشعراء من لقب الابغة غيره كالنابغة الديباني  
واكنه اذا اطلق يراد به هذا وهو احد المخضرمين المعمرين قيل انه عاش مائتين  
وثمانين سنة وقيل مائتين واربعين وقيل مائة وعشرين سنة كما يأتي واجتمع بالنبي  
صلى الله عليه وسلم واخرج له بقر بن مخلد حديثا ومدح النبي صلى الله عليه وسلم  
بقصيدته الرائعة وهي نجومائة بيت في غاية البلاغة انشدها بين يديه صلى الله عليه  
وسلم فدعاه بما ذكره المصنف ولما باع قوله فيها \* بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا \*  
وانا مزجوفوق ذلك مظهرا \* قال الى ابن يابا ليلى قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله  
ثم لما انشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله \* ولا خير في علم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي  
صفوه ان يكدر \* ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حليم اذا ما ورد الامر اصدرا \*  
قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفضض الله فاك) وروى لا يفضض الله فاك بضم  
اواه وسكون نائه وكسر الضاد يليها ياء ساكنة مضارع افضى كاعلى يعلى قال  
المرزوقي في شرح الفصح تقول العرب في الدعاء عليه فض الله فاه وفي الدعاء له  
لا يفضض الله فاه ومصدره الفض ومعناه الكسر وبعض العرب تقول لا يفضض الله  
فاك اي لا يجعله فضاء خاليا من الاسنان وهذا كقوله \* قد ترك البرني فاه بلدا انتهى \*  
فعلى الاول الغم مجاز عما فيه من الاسنان وعلى الثاني على حقيقةه والابغة لقب له  
لانه نبغ في الشعر اي فاق اقرانه والهاء للابغة كعلامة (فاسقطته سن) ببركة  
دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والسن واحدة الاسنان المعروفة وقد قالوا زيادة  
السن نقص في السن فالسن الاول العمر والثاني واحد الاسنان (وفي رواية) لحديث  
الابغة المذكور (فكان احسن الناس نغرا) بشاء مثلثة مفتوحة وغين موحدة ساكنة  
وراء مهيبة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال اضر الغلام بتشديد المثناة واتغر

يتشد يد المناة و يطلق الشعر على الغم و يصبح ارادته هنا ونغرا منصوب تمير  
 (اذا سقطت له سن نبتت له اخرى) مكانها لثلا يخلو فقه من الانسان (وطاس عشرين  
 ومائة وقيل اكرم من هذا) فقيل مائة واربعين وقيل مائتين واربعين وقيل مائتين  
 وثمانين لان دعائه صلى الله عليه وسلم له بان لا تسقط اسنانه يتضمن الدعاء له بطول  
 العمر وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم باجابة دعوته فيه واكثر اعمار هذه الامة  
 ما بين الستين والسبعين وما زاد لا يزيد غالباً على مائة وعشرين و يزعم الاطباء انه  
 العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين  
 ومنهم سلمان الفارسي وقد اختلفوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحديث  
 ما يدل على ان مدح السعراء للاشراف غير مكروه وان الاحسان لمن مدحهم بعظيمة  
 وجائزة او بدعاء وجبيل من القول سنة وقصيدة النابغة هذه طويلة بليغة رواه  
 ابن حجر تمامها في بعض كتبه واولا خوف الاطالة اوردناها هنا (ودعا) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (لابن عباس) في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو  
 عبدالله بن العباس ابن عبد المطلب غلب عليه حتى صار علماً بالغلبة له دون سائر  
 بنيه وقوله (اللهم فقهه في الدين) معمول مقدر اى فقال او قائل الى آخره اى فهمه  
 وعلمه قال الراغب الفقه التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال الله  
 تعالى \* ذلك بانهم قوم لا يفقهون \* والفقه العلم بالاحكام الشرعية يقال فقهه  
 اذا صار فقيها وفقه بمعنى فهم وفقهه فهمه وتفقه اذا طلبه فيخص به كما قال تعالى  
 ليتفقها في الدين انتهى (وعلمه التأويل) اى التفسير وقد يفرق بينهما فيقال  
 التفسير بيان معنى القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم او كبار  
 الصحابة. والتأويل بيانه بما تقتضيه قواعد العربية وهو تفعيل من الاول بمعنى  
 الرجوع الى الاصل ومنه المومل لموضع الرجوع فهو رد الشيء الى الغاية لمراة  
 منه علماً كان او فعلاً فالعلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله  
 \* وللنوى قبل يوم الدين تأويل \* وقوله تعالى يوم يأتي تأويله اى بيان غايته المقصودة  
 منه وقوله ذلك خير واحسن تأويلاً بمعنى احسن معنى وترجمة وقيل احسن ثواباً  
 في الآخرة فدعاؤه له صلى الله تعالى عليه وسلم بان يعلمه الله السريعة المحمدية وان  
 يهديه للوقوف على معاني كلامه فاجاب الله دعاءه حتى كان معول الناس عليه  
 في ذلك (سمى بعد) بالبناء على الضم اى بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له  
 او بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم (الخبر) مفعول مسمى وهو بكسر الحاء وفتحها  
 ومعناه العالم المتقن الذى تبقى آثاره بعده فاصل معنى الخبر الاثر المستحسن ومنه ذهب  
 خبره وسبره اى جاله و بهاؤه اى كان الصحابة وسائر الناس يسمونه بذلك لان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وابن عباس ابن عمر اولى لاب عمر او نجس عمر

سنة على اختلاف فيه ( وترجان القرآن ) ترجان بالضم كضوان والفتح كترصفران  
 وفتح اولة وضم الجيم وهو من يفسر لسانا بلسان ويطلق الترجان على من يبلغ  
 الكلام والترجمة اطلاقا اخر وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى شبه اللف والنشر  
 فان كونه حبرا لامة ناظر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجان القرآن ناظر لعلم التأويل  
 والتفسير ودعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لابن عباس وقع مرارا وروى من طرق  
 صحيحة منها ما روى عنه انه قال اتى صلى الله تعالى عليه وسلم الخلاء فوضعت له  
 وضوءاى ماء يتطهر به فقال من صنع هذا فقالوا ابن عباس فقال اللهم الى آخره  
 قال ابن المنير مناسبة الدعاء لما فعله انه يدل على ذكائه لعلمه بانه يحتاج لطلب الماء  
 فبادر لذلك وكان عند خاتمه ميمونة ليلا وهو المخيرة له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بما صنعه وفي رواية علمه الكتاب وزده علما وفهما ووضع يده الشريفه على كتفه  
 وفي رواية انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضمه لصدره واول من لقبه بترجان القرآن  
 ابن مسعود وكان اعم الناس بالفقه والفرائض واشعار العرب وایامها وكان يجلس  
 لافادته فكان لا يسأل عن شئ الا يوجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمر  
 ابن حريث (لعبد الرحمن بن جعفر) بن ابي طالب بن عبدالمطلب فعبدا لله هاشمي  
 مدني صحابي ولد بالحبشة وتوفي سنة تسعين او ثمانين وروى عنه احاديث عدة وجعفر  
 هو الطيار ذو الجناحين وكان عبدا لله ولده من اسحق الناس حتى لقب ببحر الجود  
 وقطب السخاء (بالبركة) اى الزيادة والتماء (في صفقة يمينه) اى في بيعه وشرايه  
 ومعاملته وسمى ذلك صفقة لانهم كانوا اذا ابتاعوا يصفق احدهم يده بيد الآخر  
 والصفقة ضرب اليد بصوت وذكر اليمين لان الاكثر في الاخذ والعطاء بهما تيمنا  
 (فاشترى سبئا الاربع فيه) اى وجد فيه رجحا وفائدة (ودعا) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وابونعيم (المقداد) بن الاسود والمقداد  
 هو ابن عمر بن ثعابة ويأتى انه اشهر بابن الاسود لانه تربى في حجره وهو صحابي مشهور  
 توفي في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه (بالبركة) اى الزيادة في ماله (فكان عنده  
 عراثر من المذ) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والغراير جمع حرارة بكسر الغين  
 المعجمة وهى معروفة وقال الجوهري اظنها معربة قال ابونعيم قالت ضباعة بنت  
 الزبير وهى زوجة المقداد خرج المقداد يوما لقضاء حاجته فبينما هو جالس خرج  
 جرد من حجره بدينار ولم نزل يخرج دينا رادينا راحتي بلع سبعة عشر فجاها بم المقداد  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بحجره فقال له ادخلت يدك في الحجر قال لا  
 والذى بعثك بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت  
 ضباعة فافنى اخرها حتى رأيت غراير الورق في بيت المقداد انتهى (ودعا)

بمثله اى بمثل ما دعى للمقداد وغيره في حديث رواه البخارى والدارقطنى واحدا  
 في مسنده (لعروة بن ابى الجعد) البارقي وقيل الازدى واختلف فيه فقيل عروة  
 بن ابى الجعد وقيل ابن الجعد وهو صحابي مشهور اخرج له الستة واحدا وبارق بطن  
 من الازد نزلوا عند جبل يقال له بارق فنسبوا له قيل من قال ابن الجعد فقد اخطأ  
 وولاه عمر قضاء الكوفة (قال) عروة (فلقد كنت) جواب قسم مقدر (اقوم  
 بالكفاة) بضم الكاف معناها القمامة ثم صارت هلم لسوق مشهور بالكوفة وقيل  
 انه يجوز ان يراد به حقيقته اى اقوم بمقام حقير يستبعد الكسب في مثله وهو بعيد  
 (فاارجع) اى اعوذ من المحل الذى قت فيه (حتى اريج اربعين الفاً) لما يبعده  
 وينتريه (وقال البخارى فيه) اى في حديث عروة (فكان) عروة رضى الله تعالى عنه  
 (لواشترى التراب ربح فيه) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى مثل هذا)  
 اى مثل حديث عروة المذكور (لغرقدة ايضا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء  
 المهملة وقاف ودال مهملة واحدة الغرقدة وهو شجر معروف له شوك يسمى العوسج  
 والعضاة وبه سمي بفتح الغرقدة وهو مقبرة اهل المدينة وغرقدة صحابي يسمى اباسيب  
 روى عنه ابنه (وندت له ناقه) الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وند ماض بفتح النون  
 وتشديد الدال المهملة بمعنى نفرت وشردت حتى غابت عن نظره فلا يراها واصل معناه  
 انفردت عن اتدادها وهذا يختص بالابل ونحوها فلا يقال ند الرجل ولبس ضميره لعروة  
 كما توهمه بعضهم (فحاء بها اعصار ربح) الاعصار بحروف مهملة ربح شديدة تثير  
 غبارا ويرتفع الى السماء كأنها عمود وهى الزوابع وقيل ربح تثير سمها با ذات رعد  
 ويرق والمراد الاول هنا (حتى ردها) الاعصار (عليه) اى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهذا الحديث لم يخرجوه وكون الضمير لغرقدة لا يناسب المقام وان اتفقوا  
 عليه والظاهر ما قلناه وليس من هذا ايضا كما في الشرح الجديد ما وقع في غزوة بني  
 المصطلق لانها حاجت فيها ربح شديدة فاذا تهم وكانت ناقته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ضلت ليلا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم انها هبت لموت عظيم من الكفار  
 وهو رفاعه بن زيد فقال بعض المنافقين ايزعم محمد انه يعلم الغيب وهو لا يعلم مكان  
 ناقته فاتاه جبريل واخبره بما قاله وبمكان ناقته بالنسب الى آخر القصة اذ لبس فيها  
 ان الربح ردت الناقه عليه فلعل المصنف وقف عليه من طريق آخر في رد الربح  
 (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم فيه انه دعا (لام ابى هريرة)  
 رضى الله تعالى عنهما بان يهديها الله للاسلام وكانت مشرككة (فاسلمت)  
 وهداها الله للاسلام وحازت شرف الصحبة واسمها امية بنت صبيح بن الحارث  
 ابن دوس كما ذكره ابن شكوال وابوها صبيح بالوحدة وقيل صبيح بالفاء وقيل اسمها  
 مهمونة وحكى القولين ابن الاثير في اسد الغابة واما ابو هريرة فقد تقدم الكلام على

اسمه واختلف فيه وكان رضى الله عنه حر يصا على اسلامها فدعاها للاسلام  
 فاسمته ما يكره حتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه وهو يركي وقال له انى كنت  
 ادعوها للاسلام فتأبى فدعوته اليوم فاسمته فيك ما كره فادع الله ان يهديها  
 فقال اللهم اهدم ابي هريرة فخرج مستبشرا بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فلما اتى الباب سمعت خشفا اقدمه فقالت مكالك يا ابا هريرة فسمع صبيها الماء  
 فاغسلت ليست درعها ونحوها وقمحت له الباب فلما دخل قالت يا ابا هريرة انى اشهد  
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرحا وقال ابشر يا رسول الله فقد اجيبت دعوتك وهدى الله تعالى امى للاسلام  
 فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامى الى عبادة المؤمنين  
 ويحبهم اليسا فقال اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك وحبهم لهما فكان  
 لا يسمع به احدا وراه الا احبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه  
 وسلم (لعلى) بن ابي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح متصل  
 بعلى رضى الله تعالى عنه (ان يكنى) بالبناء للجهول اى ان يكفيه الله تعالى بقضله  
 (الحر والقر) اى المهمما وهو يفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وهو ضد البرد والحرارة  
 سخونة تعرض للهواء من نحو الشمس والنار ومنها ما تعرض للبدن من الطبيعة  
 سخونة الحرارة المحموم والقر يضم القاف وتشديد الراء هو البرد ويمخص ببرد الشتاء كما يخص  
 الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكى ابن قتيبة تثليث قافه فيجوز فتحها هنا  
 للازدواج واصله من القرار لان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة كما قاله  
 الراغب (فكان) علم رضى الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له  
 (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن  
 (الصيف ثياب الشتاء) وهى المضربات المشوة والثياب الثقيلة (ولا يصيبه)  
 اى لا يحد ويحس (حر ولا برد) اى المهمما ويقصد باظهار ذلك انه اختص بامر  
 يخالف به غيره لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف  
 لا سيما في الحجاز ولا شدة برد فصل الشتاء فغيره بالطريق الاولى وكان دعائه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم له بخير لما اصابه بهارمد شديد قال عبد الرحمن ابن ابي ابيلا كان على  
 رضى الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحسو الثخين ولا يلبس بئدة الحر ويخرج  
 في البرد الشديد بثوب خفيف ولا يلبس عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم  
 انه اعطى الرواية يوم خير ابا بكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يديهما فقال لا عطيت  
 الراية اليوم رجلا يحب الله رسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله خير على يديه فدعاني  
 واعطاني الراية وكان بي رمد شكوته له صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اكفه الحر  
 والبرد فاوجدت لهما ما بعد ذلك وانما دعائه برفع الحر والبرد مع ان تألم رضى الله  
 تعالى عنه كان من الرمد ووجع العين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرمده كان من

زيادة الدم الذي حصل له من الحر فدعا له بدفع سبب ذلك وزاد عليه دفع المبرد لانه ضده فرما اذاه لقوته بعدم ضده وروى يسبته من الاساءة ويسوءه من السوء بدل قوله يصيبه والمعنى واحد (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لفاطمة ابنته) رضى الله تعالى عنها في حديث رواه البيهقي عن عمران بن حصين (الله) مفعول دعا وفي نسخة ان الله (ان لا يجيعها) اي ان لا يجعلها متألمة من الجوع وترك الطعام واكله (قالت) فاطمة رضى الله تعالى عنها (فاجعت) بضمير المتكلم (بعد) مبنى على الضم اي بعد دعائه وبركته قال عمران بن حصين كنت معه صلى الله تعالى عليه وسلم فاقبلت فاطمة ووقعت بين يديه فنظر اليها وقد اصفر وجهها من الجوع فوضع يده على صدرها وقال اللهم مشح الجماعة ورافع الوضعية ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فرأيت وجهها وقد اجر وذهبت صفرة ثم جثتها فقالت ماجعت يا عمران قال البيهقي بعد ما ذكر الحديث هذا كان قبل نزول آية الحجاب وذكر رفع الجوع عنها بعد رفع الحر والبرد عن علي لما بينهما من المناسبة مما لا يخفى (وسأله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحاق بلاسند والبيهقي عنه وابن جرير من طريق الكلبي (الطفيل ابن عمرو) بضم الطاء المهملة المشددة والفاء المفتوحة وسكون المثانة التحتية واللام كصغير عقيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة ابن سليم الازدي الدوسي ويقال له ذوات نور وقتل في وقعة الجامة وتقدم ان وقعته كانت في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقيل في عام البرموك في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة ومن اصحاب النور وهم ستة اسيد بن حضير بضم الهمزة وعباد بن بشر وحنة بن عمرو الاسلمي وقيادة ابن النعمان كما يأتي والطفيل هذا والحسن بن علي رضى الله تعالى عنهم ولكل منهم قصة مذكورة في محلها (آية لقومه) مفعول سأل اي سأله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة تكون معه يوم من بها قومه اذا دعاهم للاسلام وكان آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم يطيعوه فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع عليها فقالوا هلكت دوس ان دعا عايتها فقال اللهم اهد دوسا فعلم ان الله تعالى سيهديهم ببركة دعائه فطلب الطفيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرهم آية يهتدوا بها (فعا اللهم نورا) الضمير للطفيل اي اجعل معه نورا يكون آية لصدقه رضى الله عنه (فسطح له نور بين عينيه) اي ظهر بين عينيه نور ساطع واصل معنى السطوع الارتفاع والظهور وهو المراد هنا (فقال) اي الطفيل لما علم بذلك النور الذي بين عينيه (يا رب اني اخاف) من قومي اذا رأوا ذلك النور (ان يقولوا مثله) خبر مبتدأ مقدر اي هو او هذا مثله بضم الميم وسكون المثناة ولام بعدها هاء وهو التشكيل والعقوبة وتخير الحلقة الاصلية بقطع بعض الاعضاء وتسويد الوجه





اوسبعين من اهل بيتي حتى فطمت مكة وارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لاحراق صنم عمرو بن حمزة فاحرقه واقام معه حتى قبض ثم بعثه ابو بكر الصديق  
 رضى الله عنه الى مسيلة فاستشهد بها لجماعة وقيل باليرموك في خلافة عمر رضى الله عنه  
 كما تقدم (ودعا على مضر) اى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في حديث صحيح  
 رواه السيحان والنسائي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليهتي عن ابن مسعود  
 رضى الله تعالى عنه دما عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو  
 مضر بن معد بن عدنان وفي وجه تسميته اختلاف وتسمى مضر الحراء وتسمى مضر  
 ربيعة وقبيلة ربيعة الفرس لان نزار ابوهم اوصى لمضر بالذهب وهو قد يوثق فيوصف  
 بالجمرة ويقال ذهب حراء واعطى ربيعة الخيل فقال لها ربيعة الخيل وكان شعارهم في  
 الحرب العمائم والرايات الحمراء وشعار اهل اليمن الصفرة وبه فسرقوا ابي تمام في الربيع  
 \* محمرة مصفرة فكانما \* عصبت تين في الوغى وتمضر \*

ومضر ابو قريش (فاخطوا) بالبناء للجهول اى اصلهم القحط لاحتماس المطر  
 عنهم حتى كادوا يهلكون ويهلك دوابهم فيكون بناؤه للفاصل قبل وهو الاقصح لانه  
 لازم والهمزة للصيرورة لالتعدية (حتى استعظمته قريش) اى سألوه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم بدفع القحط عنهم وما حل بهم  
 من البلاء (فدعا) الله (لهم) ان يطرهم ويزيل قحطهم (فسقوا) اى سقاهم  
 الله تعالى عز وجل وامطر ارضهم فزال عنهم القحط بدعائه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم سر يعا وكان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لما لم يجيبوا دعوته انه  
 قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنى يوسف فاخطوا حتى اكلوا الجراد والدم والعظام  
 فقال له يوسف بن اوكعب بن مرة انك تأمر بصلاة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع  
 الله لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مريعا طبقا غدقا عاجلا غير رابث نافعا غير ضارقا  
 اتى عليهم جمعة حتى مطروا كما رواه ابو نعيم في الدلائل (ودعا) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في حديث رواه السيحان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (على كسرى)  
 بكسر الكاف وقد تفتح كما مر وهو معرب حسرو وهو لقب لكل من ملك الفرس واسم  
 هذا الذى كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام ابرويز بن  
 هرمز هو من اولاد انوشروان قبل ابرويز معناه المظفر وانوشروان معناه مجدد الملك كما  
 قاله السهيلي رحمه الله (حين مزق كتابه) الذى بعثه صلى الله عليه وسلم اليه يحثه  
 فيه على الاسلام وسعادة الدارين وكان بعثه صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن حذافة  
 السهمي قيل مع غيره فقطعه تحقيرا به وقيل جعله هدايا واما بالسهم حتى تمزق تحيرا  
 منه وقيل لانه كتب اسمه فوق اسمه وصورة الكتاب \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله

وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارسله الى الناس كافة لينذر من كان حيا  
 ويحقق القول على الكافرين اسم لتسليم فان توليت فان عليك اثم المجوس وقوله حين  
 مزق كتابه وان كان الداء بعده حين بلغه خبره بعد زمان اما لان المراد زمان ممتد لان  
 الحين يطلق على مطلق المدة كما في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر او المراد  
 حين بلغه تمزيقه ففيه تقدير فاقيل انه كان ينبغي ان يقول من اجل تمزيقه كتابه ليس  
 بنسي (ان يمزق الله ملكه) معمول دعا اي بان يمزق الى آخره باهلا كه وانتقال ملكه لغيره  
 فمزق كل ممزق (فليبق له) اي لكسرى او ملكه (باقية) اي نفس باقية من عقبه او مصدر  
 بمعنى بقية وبقاء والمصدر يكون بوزن فاعلة قليلا (ولا بقيت لفارس) هو معرب يارس  
 بالباء المعجمة ويطلق على القبيلة وعلى بلادهم (رياسة) اي ملك ونفاذ كلمته (في اقطار  
 الدنيا) وفي نسخة البلاد اي في جميع نواحيها فقطع الله دابرهم وافناهم بدعائه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عليهم لما عصوه وتخيروا فلم يزل امره في انحطاط حتى قتله ابنه  
 شيرويه ثم مات ابنه بعده بمن يسير ومالت دولتهم حتى انقرضوا كما فصل في التواريخ  
 والحديث في البخاري والكلام عليه مبسوط في شروحه (ودعا) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حديث رواه ابو داود والبيهقي انه دعا (على صبي) صغير قال ابن حبان  
 اسم الصبي يزيد بن بهرام وقيل انه لا يعرف اسمه وحديثه ضعيف وقال الذهبي اظنه  
 موضوعا لانه اشكل عليهم بان الصغير غير مكلف فكيف يدعو صلى الله عليه وسلم  
 مع رآفته به وما اجاب به البرهان الحلبي من ان الاحكام انما تعلق بالبلوغ بعد احد  
 كما قال التقي السبكي او بعد الهجرة كما قاله غيره او هو من باب خطاب الوضع المتعلق  
 بالاتلاف وهو لا يشترط فيه التكليف لا يخفى ما فيه على بعده وابعده منه واغرب  
 ما قيل ان الله اطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم على حال هذا الصبي وانه سيصير  
 متعبدا وانه لو لم يكن كذلك اضرب بالناس فلذا دعا عليه كما اطلع الخضر عليه الصلاة  
 والسلام على حال الغلام الذي قتله وانه لو عاش كان كافرا وقد قرأتم الحديث انه  
 صلى الله عليه وسلم انه ان يحكم بالباطن احيانا كما يحكم بالظاهر وانه من خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم وقد افرد السيوطي بجزء الغه فيه الا انه هنا تعسف لا يلتفت اليه  
 (قطع عليه صلواته) بمروره بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وقطع الصلاة  
 مجاز عن افسادها قبل تمامها حتى يحتاج للاعادة والمصلي اذا صلى في غير العمران  
 يستحب له ان يجعل بين يديه سترة تمنع المار عن المرور بينه وبين القبلة وينبغي ان تكون  
 من تفعلة ارتفاعا ما فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له سترة في هذه الصلاة  
 او كانت ومر الصبي بينه وبين السترة وحيث نذر فلومر انسان او حيوان لا يقطع صلواته  
 عند الجمهور من المحدثين والفقهاء ولا يفسدها كما صرحوا به وذهب بعضهم الى انه  
 يقطعها لانه ورد في احاديث صحيحة منها ما رواه ابو ذر انه صلى الله تعالى عليه وسلم

قال اذا قام احدكم يصلي بستره ما يضعه بين يديه مثل آخرة الرجل فاذا لم يكن ذلك فانه يقطع صلواته الحمار والمرأة والكلب الاسود وخصه لانه ورد في الحديث الكلب الاسود شيطان وقد علمت ان الجمهور على خلافه فقيل انه منسوخ وقيل انه مأول والمعنى يقطع خشوعه في صلواته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم واذا كان لا يشغله عن الله شيء فعله تشريعاً لا منه (ان يقطع الله اثره) معمول دعا اي دعا صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله اثره والاثر بقمحتين ما يؤثره بمشبهه وغيره ويبقى بعده علامة عليه وقطع الاثر يكتفي به عن الاكثر عن الفناء والذهاب بالكلية فيقال ما بقي له عين ولا اثر كما قيل \* الدهر يفيج بعد العين بالانز \* فالبكاء على الاشباح والصور \* وهو هنا كناية عن كونه رنما مقعدا لان الاثر انما يكون من المشي فاذا انقطع مشبه انقطع اثره كما تقرر ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل انه كناية لاجاز كما اشار السيد بقوله (فاقعد) الصبي وصار مقعدا زنا لا يمكنه المشي لبس اعصاب رجله التي يتحرك بها وروى ابن يقطع الله دابره والدابر في الاصل الاخر كما في قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم فلم يبق منهم احد فاستعيرها للزمانه بان يسلبه الله قوة مشبه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران قال رأيت مقعدا يتبوك يسمى يزيد بن بهرام يقول حررت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت بعد وقد سمعت ما فيه (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سلمة ابن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم قال (لرجل) قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل بسر يضم الموحدة وسكون السين وراء مهملتين ومن اعجمه فقد صحف وهو بسر بن راعي العير الاسجعي (رأه يأكل بشماله كل بيمنك) ارشاد الله للسنة فان الاكل بغير اليمين مكروه وقوله كل الخ مقول القول (فقال لا استطع) اي لا اقدر ان اكل بيمني (فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم (لا استطعت) بناء الخطاب وهو دعا عليه بان يسلبه الله القدرة على الاكل باليمين (فلم يرفعها) اي يده اليمنى لانها مؤنثة سمعا اي لم بقدر بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ان يرفع يده اليمنى (الى فيه) ويحركها لانها سلت وبطل عمله بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امره باليمين وهو سنة بالاكل والشرب لقوله اذا اكل احدكم فليأكل بيمنه واذا شرب فليشرب بيمنه فلا يتركه الا لعذر وقد علم صلى الله عليه وسلم انه لا عذر له وانه انما لم يتخل امره الاتكبره ولذا قال المصنف في شرح مسلم انه كان مناققا الا ان الذهبي قال انه صحابي جليل فيحتمل انه كان كذلك في اول امره ثم لما طهرت له هذه الآية تاب واخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك التدب لا يقتضي استحقاق العقاب لبس بسى لان مخالفة امره صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة بغير عذر ولا يجوز

وليس هذا الرجل جاهليا كما توهم هذا القائل خبط وخلط هنا على عادته وليس  
 في قوله قال دون دعا اشارة لما توهمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
 رواه الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة مسندة (لعتبة بن ابي لهب)  
 الجهني عدو الله ورسوله واسمه عبد العري بن عبد المطلب بن هاشم المشهور وكان  
 له ثلاثة اولاد عتبة وعتيبة بالتصغير ومعتب اسم منهم اثنان يوم الفتح ولم يهاجرا  
 من مكة وبقى واحد منهم على الكفر وهو عقير الاسد وكان عنده ابنة للنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فطلقها فاذا قد عا عليه بما ياتي فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض  
 الشام كما رواه الحاكم من حديث ابي نوفل وقال انه صحيح الاسناد قال تجهز ابولهب  
 وابنه عتبة الى الشام فترل بالسراة قريبا من صومعة راهب فقال لهم الراهب هنا  
 سباع فاحذروا على انفسكم فقال ابولهب لمن معه اتم عرقم سني وحي قالوا اجل  
 فقال ان محمدا دعا على ابني فاجعوا متاعكم على هذه الصومعة وافترشوا ابني عليها  
 وناموا حوله ففعلوا ونام عتبة فوق متاع عال فجاء اسد فسم وجوههم ووثب على  
 عتبة فقطع رأسه وذهب قبل انه لم يأكله لما فيه من خبث الطوية ببعض  
 خبث البرية الا انه قيل ان العقير عتبية مصغرة وان عتبة اسم وحسن اسلامه فهو من  
 كبار الصحابة والصواب عتبية وقال البرهان ان الذي في نسخ الشفاء بالتكبير وكذا  
 صححه بعضهم وقال الذي اسم عتبية بالتصغير والمشهور ان للمصغر عقير الاسد  
 والمكبر هو العجاني كما في بعض النسخ مما خالفه على قول خلاف المشهور انتهى  
 فقد علمت الاختلاف فيه وفي النسخ والاصح منها (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك)  
 قال في حيوة الحيوان الاسد يسمى كلبا لانه يشبه في بعض احواله ويرفع رجله اذا بال  
 فلما اضاف الكلب الى العظيم علم انه اعظم ما يسمى بذلك الاسم كما قاله الثعالبي والى ذلك  
 اشار بقوله (فاكله الاسد) وفي دلائل النبوة للبيهقي كانت ام كلثوم ابنته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في الجاهلية تحت عتبية بن ابي لهب واختها رقية تحت اخيه عتبة فلما نزل  
 نبت يدا ابي لهب وتب قال ابولهب لابنيه رأسي من رأسيكما حرام وان لم تطلقا  
 ابنتي محمد وقالت امهما حاله الحطب مثله فطلقها عتبة واتاه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال له اتي طلقت ابنتك فاني لاحبك ولا تحبني وسيق ازاره وسفه عليه  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم سلط الخ ثم خرج في نفر من قريش الى الشام  
 فكانت قصة الاسد وفي روايتها وتسمية ابنه اختلاف كما مر ولا خلاف في اصل  
 القصة وقد ذكرها حسان رضي الله تعالى عنه في شعره (وقال) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لامرأة يا كلك) وفي نسخة اكلك (الاسد فاكلها) الاسد قال البرهان  
 الحلبي هذه المرأة لا يعرفها وذكر غيره انها بنت المطعم الانصارية فانها اتت النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مولى ظهره الشمس فضربت منكبه فقال من هذا  
 اكله الاسد فقالت انا ابنة مطعم الطير ومباري الريح ابوليل جئت لاعرض نفسي  
 عليك لتزوجني فقال قد فعلت فرجعت الى قومها واخبرتهم الخبر فقالوا است

امرأة غيري والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم نساء فیدعو عليك فرجعت وقالت له  
اقلني فاقالها وتزوجت بغيره فبينما هي في حائط بالمدينة افترسها ذئب فالاسد هنا  
بمعنى الحيوان المفترس فلا يقال ان دعوته صلى الله عليه وسلم عليها لم تتحقق وهذا  
الحديث سقط من بعض النسخ (و) من ذلك (حديثه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(المشهور) الذي رواه مسلم والبخارى (عن عبد الله بن مسعود في دعائه صلى الله  
تعالى عليه وسلم على قريش) قبل الهجرة بمكة (حين وضعوا) اي حين اذا وضع  
بعض منهم فهو من اضافة ما للبعض الى الكل (السلا) بفتح السين المهملة واللام  
المخففة مقصور وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن امه ملفوقا فيه قيل وهو  
كالستية من المرأة وفي النهاية الاول اشبه لان المشيمة انما تخرج بعد الولد والسلا وهو  
للمواشي ان ترع عنه ساعة يولد يبق حيا والاهلك وكذا اذا انقطع في البطن ويقال للولد  
بعينه سلا ايضا تسميته له باسم محله ويكون فيه دم ونحوه (على رقبته) الشريف  
والرقبة مؤخر اصل العنق عند الكتفين (وهو ساجد) عند البيت في صلته والجملة حالية  
(مع الفيرث والدم) حال من السلا والفيرث بالقاء وزاء مهملة وتاء مثلثة وهو السرجين  
مادام في الكرش (وسماهم) فاعل سمي ضميرا بن مسعود وضمير المفعول لقريش وهو يدل  
على ان المراد بعضهم لا الجميع كما اشرنا اليه وهم المستهزون المذكورون في الاية وكانوا سبعة  
كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به  
سياق اصل الحديث (فقال) ابن مسعود (فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر) فاجاب  
الله تعالى دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم وحدث ابن مسعود هذا في  
الصحيحين كما قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي عند البيت وابوجهل  
واصحابه جلوس فقال بعضهم لبعض ايكم يحيى بسلا جزور بنى فلان فيضعه  
على ظهر محمد اذا سجد فانبعث اشق القوم فجاء به وانتظر النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم حتى سجد فجعله بين كتفيه وانا انظر فجعلوا يضحكون ورسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فطرحته  
عنه فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات  
اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة  
ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد وعدهم والذي جاء بالسلا والقاء عقبة وهو اشقاهم  
لمباشرته الفعل كاشقى ثمود والكلام على الحديث مفصل في شروح البخارى واما  
استمراره صلى الله تعالى عليه وسلم في سجوده مع ما عليه من الجحاسة المفسدة  
للصلوة فقد اجابوا عنه باجوبة منها انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرها حتى  
يتحقق نجاستها وكان هذا في آخر الصلوة فلا يلزم اعادتها مع انه كان قبل الهجرة  
وتحقق شروط الصلوة المفروضة ثم انه قيل انهم كلهم لم يقتلوا بدير ولم يلقوا في قلبها

فان عقبة بن ابي معيط اسرى بيدر ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد من حمله  
وعماره بن الوليد مات بالحيشة فقبل انه باعتباراً اكثرهم وغالبهم على ما فيه (ودعا)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي مسندا من طرق صحيحة (على الحكم  
ابن ابي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي وهو ابو مروان  
وعمر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو من اسم في الفتح (وكان) اي الحكم (يختلج  
بوجهه) اي يحرك وجهه وبعضه كحاجبيه وعينيه (ويغمز) بعينه اي يحركهما  
مشيرا بهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا باشارته  
ومغزاه لمن يراه ثمة من المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا اصل له كما اشار اليه بقوله (اي لا) فهو تفسير للغمز بالمراد منه وليس  
المراد بالغمز هنا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان ورد بهذا المعنى في  
اللغة فلا وجه لتفسير يغمز بيبع لانه كان يخبر المنافقين باسرايره صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولما قيل انه كان يحرك ذقنه وشفته بحركة لعله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(قرأه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يختلج (فقال) له (كن كذلك) دعا عليه بنان  
لا يزال وجهه يختلج وفي نسخة كذلك كن (فلم يزل يختلج الى ان مات) بدعائه وكان  
موته في خلافة عثمان قبل فتنته والقيام عليه باشهرو كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
اخرجه من المدينة ونفاه الى الطائف ومعه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد  
بالتائف فليرز بها الى ان رده عثمان في خلافته فكان بسبب رده وابنه ما كان  
ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عثمان ابا بكر رضي الله تعالى  
عنه في رده فقال ما كنت لارد من نفاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني سألت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رده فوعدني به فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
اني لم اسمع ذلك ولم تكن معه بيعة ثم لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سأله  
ذلك فقال كما قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلما تولى عثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه عمل بعمله ورده فلا وجه للتشنع عليه بذلك والطعن بسببه  
في خلافته كما تزعم الشيعة مع انه رضي الله تعالى عنه علم من الحكمة انه تاب وخلصت  
طويته واختلف في سبب نفيه فقيل انه كان يستخفي ويسمع ما يسره رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لكبار الصحابة في امر المشركين والمنافقين فيخبرهم به وقيل انه كان  
يحياكي مشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحركاته فيفعل مثلها ويتغامز  
في مجلسه كما مر فلما علم ذلك منه نفاه وروى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى  
عنها انها قالت لمروان لما قال في حق اخيها عبد الرحمن ما قال امانت فاشهد ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه تشير الى ما روى  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجل لعين

فدخل عليهم الحكم فلذا قيل \* قليت عثمان لم يحكم بعودته \* رضى بما حكمه الصديق في الحكم (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن حرير موصولا عن ابن عمر الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال بلغنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا (علي محم) بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ولام مسندة مكسورة فيم (ابن جثامة) بضم الجيم وتشديد الشاء المثناة والفاء وميم وهاء واسمه جثامة بن بدر ابن قيس بن ربيعة الكنانى اللبى اخو الصعب قيل انه نزل فيه اذا ضربتم في سبيل الله الآية كما يأتي (فات) اى محم هلك عقب دعائه عليه (لسع) اى عند سبع او بعد سبع ليال من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال السهيلي انه مات بحمص ايام ابن الزبير وسأني مثله وبينهما بون بعيد كما قاله البرهان الحلبي (فلفظته الارض) اى قذفه وطرحته واخرجته من بطنها لعدم قبولها له وهذا مما شوهد كثيرا وورد في الحديث يبق في كل ارض شرار اهلها تلقتهم ارضوهم (ثم وورى) بواو ين مضمومة فسا ككنة وراء مكسورة ومثناة تحية اى ستر وعظا عيب فهو مجهول واره اذا غيبه (فلفظته) الارض (مرات) فكانوا كلما ذفنوه اصبحوا رأوه فوق الارض تفضيحه له واشارة الى انه من الاشرار فجزوا (فالقوه) اى القوا بدن محم (بين صدين) شئى صد بضم الصاد وقتحها وتشديد الدال المهملتين وهو ناحية الوادى او الشعب او الجبل (ورضوا عليه الحجارة) رضم يفتح الراء المهملة والضاد المعجمة وميم من الرضم بالفتح والسكون وهو وضع الصخور بعضها فوق بعض كالبناء (والصد) بالضم والفتح (جانب الوادى) وهو الارضن الواسعة وهذا احد الاقوال فيه كما تقدم وسبب دعائه عليه الصلوة والسلام انه بعثه في سرية امر عليها عامر بن الاضبط فبلغوا بطن واد فقتل محم عامرا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لمحم ثلاث مرات فلفظته الارض مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد الله ان يجعله لكم عبرة فالقوه بين صوحى جبل حتى اكلته السباع قال الزبيدى الصوح الشق قال التلساني والذي رواه ابن عبد البر مسندا الى القعقاع عن ابيه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية الى اضم فلقينا عامر بن الاضبط فحيانا نتحية الاسلام فحمل عليه محم فقتله وسلبه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرناه نزل \* يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فبئسوا \* الآية وقد قيل ان الملفوظ غير محم بن جثامة وان محم نزل حصا ومات بها في زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما ولهم اختلاف في سبب نزول الآية المذكورة وخمين نزلت على اقوال كثيرة وقد اختلف في محم هذا بعد تحقق اسلامه وصحته هل كان منافقا ام لا (وبجده) صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل بيع فرس) اى انكره وكان اشتراها

منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعرابي يسمى سواد بن قيس وقيل  
 ابن الحارث وهو صحابي والفرس المرتجل كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الطاء  
 المهضمة وقيل البجيب (وهي) اي هذه الفرس (التي شهدت فيها) اي بيعتها  
 (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمية) بخاء وزاي معجمتين ويقال اسمه ابو خزيمية  
 وهو صحابي مشهور قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنهما سبع وثلاثين  
 ولما شهدته قبل صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته وجعل شهادته بنها دتين وهو  
 من خصائصه رضي الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالنصب مفعول رد (بعد) مبنى  
 على الضم اي بعد جده وشهادة خزيمية (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاضل  
 رد (على الرجل) الذي يحد البيع وهو متعلق برد وانما ردها صلى الله عليه وسلم تعقفا  
 منه وتكرما (وقال) اذ ردها (اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها) اي لا تجعل له بركة  
 في فرسه (فاصحبت) اي الفرس (شاصية برجلها) الباء زائد وشاصية بشين معجمة  
 والفاء وصاد مهملة ومثناة تحتية وهاء (اي رافعة) رجلها والمراد ان رجلها من فوعة  
 والاسناد مجازي وارتفاع رجلها كناية عن انها ماتت وانتفخ بطنها حتى صارت  
 رجلها من فوعة كما يشاهد في الجيف بعد ايام يقال شصا الميت اذا انتفخ وارتفعت  
 يدها ورجلاه كما قاله اهل اللغة ووقوع مثله طائفة لا يكون الا بعد ايام فوقوعه بسرعة  
 من الآيات ايضا وحاصل قصة خزيمية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع  
 الفرس من ذلك الاعرابي وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس يساومونه ويزيدون رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشعر فناداه الاعرابي ان كنت مبتاعا الفرس والابعته  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابعتته فقال هي شاهد ا فقال خزيمية انا اشهد  
 فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم احضرتنا فقال يا بني انت وامي انا اصدقك في  
 اخبار السماء افلا اصدقك في ابتاع فرس فسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ذا الشهادتين وقال من شهدته خزيمية فحسبه وكان كلام الاعرابي كان قبل  
 اسلامه او قبل خلوص اسلامه والافمثلة لا يليق (وبهذا الباب) اي باب دعاء النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دعائه وقع كثيرا وروى في احاديث كثيرة (اكثر  
 من ان يحفظه) اي لا يمكن احد من علماء هذه الامة ان يعلم جميع دعواته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جدا ومانق له المصنف رحمه الله تعالى منها قطرة  
 من بحر يعلم بها ما سواه اجالا ويحصل به اليقين لمن كان من المؤمنين وقوله اكثر من  
 ان يحاط كقولهم اكثر من ان تحصى ومثله كثير وتأويله مشهور فان ظاهره غير  
 مراد اذ لا يعني انه اكثر من الاحاطة وقد بينوه في محله حتى افرد بعض فضلاء العصر  
 بجزء مستقل والاحاطة بالشيء معناه استقصاء جميع افراده (تنبيه) مر ان اللغات  
 معناه التضرع الى الله تعالى في جلب ما ينفع ودفع ما يضر وقد قيل اذ كان كل شيء



بقضاء وقدر وقد جف القلم فافادة الدعاء واجيب بانه امر تعبدى محافظة على  
 مقام العبودية وقد يكون ذلك معلقا بالدعاء موقوفا عليه كما اشار اليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن انكر الدعاء وقال انه لافائدة  
 فيه فقد ضل عن سواء السبيل فاعرفه **فصل** \* في كراماته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اى ما اكرمه الله تعالى سبحانه به من الامور الخارقة للعادة والكرامة  
 اعم من المعجزة فان المعجزة تكون بعد دعوى النبوة مقارنة للتحدى بالفعل او بالقوة  
 والكرامة لا يشترط فيها ذلك ويكون للنبي وغيره من اولياء الله تعالى سبحانه وان غلب  
 في العرف جعل الكرامة للولى والمعجزة للنبي الا انها لا تختص بذلك على ما عرف وما  
 كان منها قبل النبوة للنبي يسمى ارهاصالا انه تأسس للنبوة ومقدمة لها (وبركاته)  
 اى ما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته من الخوارق (وانقلاب الاعيان له)  
 اى تبدل حقيقتها وماهيتها وصورتها وذلك جازم وواقع على الاصح وليس بممتنع  
 كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا وان كان اعظمه فما قيل  
 الاحسن ان يقول في كراماته بانقلاب الاعيان لبس بظاهر والاعيان جمع عين وهى  
 الذات (فبالمسه) صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (او باشره) المباشرة ان يلى الاصر  
 بنفسه فهى اعم من المس والمسه واما متقاربان (اخبرنا احمد بن محمد) بن عبد الله  
 ابن عبد الرحمن بن علي بن الخولاني شيخ المصنف رحمه الله توفى سنة ثمان وخمس  
 مائة وكان فى الحديث وسائر الفنون امام عصره (قال حدثنا ابو ذر الهروى) تقدم  
 بيان ترجمته (اجازة وحدثنا القاضى ابو على سماعا) ابو على هو ابن سكرة السابق  
 ترجمته (والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد  
 كما تقدم (قالوا حدثنا ابو الوليد القاضى) الباجى الحافظ وقد تقدم (قال حدثنا ابو ذر)  
 يعنى الهروى المتقدم (قال حدثنا ابو محمد) السرخسى المتقدم (وابو اسحق)  
 المستملى المتقدم (وابو الهيثم) الكشميهنى المشهور (قالوا حدثنا الفريرى) تقدم بيانه  
 ونعنه ونسبته (قال حدثنا البخارى) صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا يزيد بن  
 زريع) بالتصغير ابو معاوية البصرى ولد سنة احدى ومائة ومات سنة ست  
 وثمانين ومائة كذا فى التسخ هنا وصوابه حدثنا البخارى حدثنا عبد الاعلى بن جاد  
 حدثنا يزيد بن زريع وهكذا هو فى صحيح البخارى فسقط منه راو من قلم المصنف (قال  
 حدثنا سعيد) بن ابي عروة كما تقدم وفى نسخة عن سعيد (عن قتادة) تقدمت  
 ترجمته (عن انس بن مالك) الصحابى المشهور (ان اهل المدينة فرزوا مرة) اى  
 وقع بهم فرز يعنى الفاء والزاء المعجمة والعين المهملة قال المبرد فى الكامل الفرز  
 فى كلام العرب على وجهين احدهما الخوف والذعر والاخر الاستجداد والاستصراخ  
 يقال فرز وفرز وهو من الاضداد قال زهير \* اذا فرزوا طاروا الى مستغيثهم \*

طوال رماح لاضعاف ولاجريل \* وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تكفرون بي  
عند الفزع وتقلون عند المطمع والمراد هنا الاول اي وقع خوفاً استصرخوا بسببه  
وهو اشهر معنيه (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما سمع صياح الناس  
وفرصهم لظنهم ان عدوهم عليهم فسبق الناس كلهم الى الجانب الذي سمع منه  
الصوت ورأى الناس في رجوعه فقال لهم ان تراعوا وهو راكب (فرسا لبي طلحة)  
ركبها عريا من غير سرج عليه وابو طلحة هو زيد ابن سهل الانصاري البخاري  
الصحابي البدرى وهو احد النقباء لئسلة العقبة ومن شهد المشاهد مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وله مقام محمود باحد كما تقدم وروى عنه احاديث كثيرة  
وتوفى سنة اربع وثلاثين من هجرته (كان يقطف اوبه قطاف) بكسر القاف  
ويالطاء المهملة والفاء والشك فيه من الراوى قال البرهان يقطف بضم الطاء في قولهم  
تقطف الدابة بمعنى يتطى واما من قطف العنب فيكسر الطاء كما قاله الزنجشري  
والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهرى المقطوف في الدواب البطى وقال  
ابوزيد الضيق المشى وهما متقاربان ويوصف به الانسان والخيل وهو عيب  
في الخيل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) اي غير انس (ببطاً) مكان يقطف  
بمثناة تحتية مضمومة وباء موحدة مفتوحة وطاء مهملة مشددة مفتوحة وهززة  
مضارع ببطاً والبطو ضيق الخطاء فهو قريب من الرواية الاولى والظاهر ان المراد به  
هنا انه كان يوصف بالبط وينسب اليه ذلك وهو مبنى للمجهول (فلما رجع) رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقي ابا طلحة (قال) له (وجدنا فرسك بحرا)  
اي كالجحر في شدة جريه وعدوه بسهولة وهو استعارة تصريحية كما يقال تجر  
فلان في علمه اي توسع (فكان) ذلك القرس (بعد) مبنى على الضم اي بعد قول النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك ببركته (لايجارى) مبنى للمجهول مفاعلة من الجرى  
وهو مما يوصف به الماء والحيوان ايضا فهو تجريد شديد بالترشيح وفيه مبالغة والمعنى  
لايسبق فكانه لذلك لايجارىه احد بقريته السياق وهذا الحديث رواه البخاري  
والكلام عليه مفصل في شروحه وكان ذلك القرس يسمى مندوبا (و) مما رواه  
الشيخان من هذا النوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نخس حل جابر) بن  
عبدالله الانصاري الصحابي المعروف رضى الله تعالى عنهما ونخس بنخاء معجمة وسين  
مهملة كنصر من النخس وهو ان يطعنه في جنبه او نحوه بعود او نحوه وكان ذلك  
بمخجن في يده الشريفة (وكان) ذلك الجمل (قد احيا) اي تعب وقلب حركته  
من السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة في الماضى وقتحها في المضارع اي اسرع  
في السير وخف من النشاط ضد الكسل والمراد انه ذهب اعباؤه فايد اقوة وسرعة  
وفي النهاية روى كثير انشط وليس صحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها

وانسبطتها وفي الحديث كما انما انشط من عقال ونسبطت الدلو اذا جذبت بها بقوة انتهى يعني ان الصواب هنا انشط من المزيد واصل معناه الجذب بسرعة واذا صحت الرواية بخلافه فكيف يقال انه غير صواب ولا يخفى انه استعارة فيجوز ان يستعار من نسبط الدلو اذا تزعمها فبشبه الجمل بدلو في البئر ويشبه نخسه له حتى جد في سيره باخراجه من البئر كانه جذبه وايدا قوته التي لم تكن ظاهرة فيه (حتى كان) اي جابرا والجمل (لا يملك زمامه) الزمام مقود الجمل ويملك يجوز بناؤه للعلوم فالضمير فيه جارر وللجهول فهو للجمل ومعناه انه لا يقدر على ضبطه وحبسه لانه لشدة نشاطه يجذبه من يده ويتزعمه فيه والحديث كما في الصحيحين قال جابر رضي الله تعالى عنه انه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فابطأ به جله ومر به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ماشائك فقال له ابطأ بي جلي واعني فتخلفت فنزل ونخسد بمجن وقال له اركب قال فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اشتراه منه ثم وهبته له كما فصل قصته في الحديث وشروحه وفي ثمنه اختلاف ايضا وفيه من بركته صلى الله تعالى عليه وسلم ولطف معاملته مع اصحابه وكرمه ما لا يخفى وهذه الغزوة هي غزوة ذات الرقاع كما في شرح البخاري (وصنع مثل ذلك) اي مثل ما صنع مع جابر رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (بفرس لجليل) بضم الجيم وقح العين المهملة وياء تصغير ولام وهو جليل بن زياد وقيل انه سمرة الصحابي الكوفي وقيل اسمه جمال (الاسجعي) بشين معجمة وجيم وعين مهملة منسوب لاشجع وهي قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله بن ابي الجعد قال كنت في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة في اخريات الناس فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماشائك فقلت انها عجفاء ضعيفة فضر بها بحجفة كانت في يده وقال بارك الله لك فيها فلقد رأيتني اول الناس ما املك رأسها وبعث من بطنها عدة كثيرة واليه اشار بقوله (فخفقتها) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي ضربها (بمخفقة) كانت (معه) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وقح الفاء وقاف وهاء اسم آلة من الخفق وهي الدرة وقيل انها عصا والخفق الضرب ومنه خفق الطائر بجناحه وخفقان القلب والخائقان ككله يرجع لهذا (وبرك عليها) بالثندب تفعيل من البركة اي دأمر ارا بالبركة فيها (فلم يملك رأسها) اي لم يقدر على ضبط رأسها بلجامها لقوة سيرها ومجازيتها له وهذا من قولهم ملك العجين اذا عجنه بقوة والملك مأخوذ من هذا وهو خفيته (نشاطا) اي من شدة نشاطها (وباع من بطنها) اي مما ولدته وحصل من نسلها الخارج من بطنها والبطن حقيقة الجوق ثم شاع في الولد والنسل (بأبي عشر الفاء) وهذه بركة عظيمة لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم واعله كان عنده منها بطون متعددة

تتناسل فيكون ذلك ولدها وولد اولادها وفيه لطف ونشر فقوله لم يملك ناظر لقوله  
خفقتها وقوله وبيع الى آخره ناظر لقوله ويرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه النسائي  
وابن عبد البر في الاستيعاب (و) في حديث رواه ابن سعد من حديث اسحق بن  
عبد الله بن ابي طلحة انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ركب حجارا قطوفا) قبل السير  
مقارب الخطي (لسعد بن عباد) الانصاري سعد هم المشهور (فرده) اى اعاده  
صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبا ومعناه صيره لان رد يكون بمعناها  
ويعمل عملها كما صرحوا به فعلى الاول ما بعده حال وعلى الثاني مفعول ثان (هملاجا)  
يكسر الهاء وسكون الميم ولام وجيم وهو فارسي معرب وهو من البرازين ما يسرع  
مشيه ويكثر نقله على هيئة مخصوصة والعامه يسمونه رهوان (لايشائر) مبنى للجهول  
اى يسبق كل ما سار معه فيمير بما ذكره كرمبالتة كما مر في قوله لا يجارى (و) روى البيهقي  
انه (كانت شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بفتح العين فيهما  
(في قلنسوة خالد بن الوليد) اى انه رضى الله تعالى عنه وضعهما في داخل قلنسوته  
تيناها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو قبل هائه ما يوضع على  
الرأس وهي معروفة ويقال قلنسية كافي الصحاح (فلا يشهد) اى لم يحضر (قتالا)  
وحربا قاتل فيه (الارزق النصر) اى الانصره الله تعالى على اعدائه فيقتلهم  
او يهزمهم ببركة تلك الشعرات التي كانت في قلنسوته وجملة الارزق الى آخره حال  
مستثناة استثناء مفرغا من اعم الاحوال وحكى ابن العديم ان ابن ابي طاهر العلوي كان  
عنده اربعة عشر شعرة من شعره صلى الله عليه وسلم فبلغته ان بعض امرء حلب  
يحب العلويين وله كرم فارتحل له واهدى تلك الشعرات له فاكرمه ثم اتاه بعد ايام  
فميس في وجهه ولم يلتفت اليه فسأله عن السبب فقال له قال لي فلان ان هذه الشعرات  
لا اصل لها فسأله احضارها فاحضرت فطلب منه نارا موقدة فاتي بها فرمى  
شعرات منها في النار فلم تحترق بل صارت احسن مما كانت فقبل رجله وانعم عليه بنعم  
لا تحصى واكرمه غاية الاكرام (وفي الصحيح) اى في الحديث الصحيح او صحيح مسلم  
لان هذا الحديث رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بنت  
ابى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنهما (انها) اى اسماء (اخرجت) اى اظهرت  
وارت الناس (حبة) بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهي ثوب مخيط (طبالسة)  
قال النووي انه روى باضافة حبة لطبالسة جمع طيلسان بثلاث اللام والاشهر  
فتحها وطبالسة منون مصروف لانه يزنة ثمانية ورفاهية ويجوز نصبه على انه  
صفة حبة كثوب اخلاق وقد سقط لفظ طبالسة من بعض النسخ وهي الجبة  
كانت عند اختها عايشة ام المؤمنين فلما مات بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بنحو خمسة واربعين سنة انتقلت لها والطبالسة نوع من الاكبسة قيل انها ذات

اعلام خضر ولذا روى جبة خضراء فوصفت بوصف بعضها وقيل معنى طبالسة  
 خلقة وقيل انه جمع طبلس كصبقل وهو المتقن النسج وقيل الطيلسان كساء  
 خضر يعرف بالساج وقيل الطيلسان رداء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال يابن  
 الطيلسان في الشتم (وقالت) اسماء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها)  
 اى كان يكثر لبس هذه الجبة لان كان يفعل كذا يدل على تكرار الفعل عرفا كما ذكره  
 الاصوليون ولبس بطريق الوضع كما مر (فحن تغسلها) وتأخذ ما غسلها فاعطيه  
 للمرضى (فتسثنى) المرضى (بها) اى بماؤها يان يشرب منه ويمسح به الايدان تينا  
 يا تاره صلى الله عليه وسلم فيرزقهم الله الشفاء ببركته وفي مسلم انها جبة كسروانية  
 نسبة لكسرى اى عجمية وانها كانت مكفوفة بالدياج واستدل به بعضهم على  
 حل السخاف من الحرير وقيد بعضهم بان لا يزيد على اربعة اصابع ولا ينافى كونها  
 من الطبالسة ما قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستعمل الطيلسان وكرهه  
 بعضهم لما ورد انه حلية قوم الدجال (وحدثنا القاضي ابو علي) هو ابن سكرة وقد  
 تقدم (عن شيخه ابي القاسم بن المأمون) بن محمد بن هشام الرصيني السني المعروف  
 بابن المأمون الامام المشهور (قال كانت عندنا قصعة) بقح القاف ولا تكسر كما مر  
 وهى الجفنة المعروفة وتخص في العرف بما كان من الخشب وقيدها النووى بما كانت  
 تسع عشرة والقائل ابن المأمون فيحتمل انها كانت عنده وصلت اليه بطريق  
 من الطرق ويحتمل انها كانت بديارهم وبلادهم (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) بكسر القاف جمع جفنة وجفان ويجمع على قصع ايضا وقصاعة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لم يعدوها ولم يذكروا صفاتها لانه كان لا يعتنى بها ولا يعدها ولا يدخرها  
 لكننا جعل فيها الماء للمرضى) جمع مريض (فيسثنفون بها) اى يطلبون الشفاء  
 فيحصل لهم بشر بهم مما وضع فيها لبركة اثاره (واخذ جهجاه الغفارى)  
 جهجاه بجمين مفتوحتين بينهما هاء وبعد الاخرة الف وهاء وقيل ان صوابه  
 جهجام مقصور لاهاء في آخره والغفارى بكسر الغين نسبة لغفار وهى قبيلة معروفة  
 واختلف في اسم ابيه فقيل هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقيل ابن سعد بن حرام  
 وقيل ابن سعيد وقيل ابن قبس وهو صحابي مهاجرى مدني وروى عنه احاديث  
 وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان بن  
 عفان رضى الله تعالى عنه بسنة (القضبب) يعنى قضيب رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الذى كان مع الخلفاء والقضبب عصى قصيرة (من يد عثمان) بن عفان  
 لما قام عليه قبل يوم الدار فقيل اخذه وجذبه من يده وهو على المنبر وقيل بعد نزوله  
 منصرفا لداره (ليكسره) اى اخذه بقصد ان يكسره فظاهره انه لم يكسره لصباح  
 الناس عليه وقال بن عبد البر وبعض اهل السير انه كسره (على ركبتة) اى اتكى على

ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به الناس) ليجنوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امر عظيم وجرأة لم يرضوها ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن اطاع او عصي وهذه العصا كان يعتمد عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فاخذته) اي اصابته ووقعت به واصل معنى الاخذ التناول فيجوز به عماد كرك (الاصكلة) كقرحة وهوداء يصيب بعض الاعضاء فيتأكل اي يتفتت وينقطع وهو نوع من الجذام والفرق بينهما المذكور في مفصلات كتب الطب والناس تقول آكلة بالمد وقد قيل انه خطأ الا ان النعالي انسند لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب

\* ومن انت هل انت الامرأ \* اذا صح نسلك في باهله \*

\* واللبا هلي على خبره \* كتاب لا كله الاكلة \*

ولم يخطئه فيه وهو من ائمة اللغة فيصح ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الا ان تعارضه الرواية (فقطعتها) اي قطع جهجاه ركبته او رجله من ذلك لثلايسرى المرض لبدنه فان هذا المرض يعالج بقطع العضو كما قيل \* القطع طب كل عضو فاسد \* فلا حاجة لما قيل ان ضمير الفاعل للاكلة وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) الجهجاه من قطعها (قبل) تمام (الحول) اي السنة التي وقع فيها قطع بسبب اهاتته لقضيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو يخطب فكسرها فوقعت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه بسنة وهو من ائمة المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه حان عليه الحول وفي الروض الاتف انه ارتزعتها من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين اخرج من المسجد ومنع من الصلوة فيه وهو ايضا مخالف لكلام عبد البر في قوله انه احدها وهو على المنبر وكان عثمان لما قام عليه الناس وهجموا المدينة يخرج يصلي بالناس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر جمعة فحصبوه حتى وقع من على المنبر ولم يقدر على الامامة فصلى بهم ابو امامة ابن سهل ثم حصروه ومنعوه من المسجد وكان من القائم عليه الجهجاه وشافهه بما لا يابق وفعل بالقضيب ما فعل وفي جرأته على قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهد معه صلى الله تعالى عليه وسلم اسكان لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وحرمة وغضبه على عثمان رضي الله تعالى عنه لا يسوغ له مثل ذلك وثمان رضي الله تعالى عنه كان مجتهدا متأولا فيما انكروه عليه وما هذه الاذلة عظيمة لا تليق بمن كان مؤمنا صحابيا (و) روى البيهقي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه حديثا متصلا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوئه)

الكسب بمعنى الصب وفضل وضوءه ما زاد عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله تعالى روحه في كتابه الرمان الوضوء بالفتح في المصدر كما في الصحاح وبالضم مصدر عن اليريدى والفتح اولى وفي كتاب سيبويه فيما جاء على فعول بالفتح توضأ وضواً وتطهر طهوراً وواع ولوعا وقبل قبولا وقال ابن خروف في شرحه زعموا ان الوضوء من اسماء الماء كالوقود ولم يحك عن يوثق به الوضوء بالضم قلت ولولاه ضعیف ماتراً منه الجوهري والقاضي عياض وتبعه النووي وكلاهما لم يجزأ انتهى ما قاله شيخنا فلك هنا الفتح والضم (في بترقباء) بضم القاف والمد مكان بقرب المدينة الشريفة غير مصروف ويجوز صرفه ايضاً باعتبار المكان والقده ليست للتأنيث وقال في التبصرة انه اسم اما كن ثلاثة وينسب اليه قباي والى قبا فرغانة قباوى والقصر لغة فيه ايضاً (فاتزفت) البزاي انقطع ماؤها (بعد) مبنى على الضم اى بعدما سكب فيها فضل وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم وزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسرهما فهو مبنى للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول ايضاً لانه ورد متعدياً وغير متعد فن اقتصر على الثاني فقد قصر وقد ورد ثلاث متدياً ومزيدة لازماً على خلاف القياس ككبه الله تعالى فاكب وله اخوات فصلناها مع الكلام عليها في السوانح والمصنف رحمه الله تعالى قال انه صب فضل وضوءه اى بقيته ووقع في رواية انه نقل فيها واعد هذا من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم ان من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تفخير الماء في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه ثمة وقع التحدى اى لمناهدة الكفار له وهنا لم يقصد التحدى كما قيل (و) روى ابو نعيم في دلائله انه صلى الله تعالى عليه وسلم (بزق) بزاي وماد وكلاهما بمعنى وهو مجزى الريق من فيه (في بئر كانت في دارانس) ابن مالك خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فليكن بالمدينة) بئر من ابارها (اعذب منها) اى احلى والذ من مائها وهذا كان بين اظهر المؤمنين فلذا لم بعده معجزة كما اسرنا اليه (ومر) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ما) في بعض اسفاره (فسأل عنه) اى عن اسمه (ف قيل) له (اسمه بيسان) بموحدة مكسورة وقال التلمساني بالفتح وهو الظاهر لموارثته لنعمان الاقنى ولولاه جاز فتحه وكسره وسنة تحتية ساكنة وسين هملية والفاء ونون (وماؤه ملح) جملة طالية اى لا عدوبة فيه فلما سمي بما يؤهم انؤس ضد النعيم لم يجب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يتسام به فغيره لانه كان يجب القال الحسن (فقال بل هو نعمان) بفتح النون فعلان من النعيم والنعمة وبيسان موضعان احدهما بانسام وهو في حديث الدجال والاخر بالحجاز وهو الذى مره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ذي قرد وهو المذكور هنا فغير اسمه فقبر الله ماءه فاستراه طلحة رضى الله تعالى عنه وتصدق به فقيل له طلحة الفياض وضبط الانطكاكى في حواشيه هنا نعمان بضم النون والصواب ما تقدم وفي السرح

الجديد انه بكسر النون فكأنه قصد بذلك موافقة بيسان وعلج هو الفصحى والمصباح  
 لغة ايضا لكنها غير فصيحة ولبست لنا كاقيل لورودها في النظم والنثر كثيرا  
 ولولا خوف الاطالة اوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذا من جملة مقوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والاتناقض كلامه (فظاب) ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم لما غير اسمه  
 وقال انه طيب (و) روى ابن ماجه في حديث آخر مسندا انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (اتى) بالبناء للمجهول اى اعطاه بعض اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وجاء له (بدلو) مملو (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل  
 فيه انه من ماء زمزم (فخرج فيه) اى التى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء فقه ووريقه  
 فصارت رايحته (اطيب من) رايحة (المسك) وقريب منه قصة نافع احد القراء  
 السبعة المذكورة في شروح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مارواه الطبراني عن ابي هريرة انه (اعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف اى  
 وضعه في فمها (فصاه) اى جذبا ريقه وشربا منه (وهما بيكبان) جملة حالبة اى  
ياكبن (عطسا) تميزا ومفعول له والعطس حرارة تقتضى انتهاء ماء يشرب  
(فسكتا) فسكن عطشهما وترك اليكاه وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله  
 وكان ينقل في افواه الصبيان الى آخره (و) في حديث صحيح رواه مسلم عن جابر انه  
(كان لام مالك) الانصارية الصحابية وهى ام سليمان بنت ملحان قيل والصواب  
 ان يقول ام انس بن مالك وفي الصحابة ام مالك البهزية ولبست هذه وفيه نظر  
 لان ام مالك هذه لبست ام انس وقد قالوا انه لا يعرف اسمها وفي شرح المصباح  
 للتوربشتى ان ام مالك في الصحابة ثنتان ام مالك الانصارية وام مالك البهزية  
 وهى صاحبة العكة انتهى (عكة) بتلث العين المهملة والمنهورة ضمها وهى  
 صفر من الجاد به صنع من فيه السمن غابا وكافها مشددة (تهدى فيها النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم سمن) اى ترسل به على طريق الهدية وهو يتخ السمن المهملة وسكون  
 الميم وقتحها لمن قال الزيدى السمن اللبق غابا ويكون للمعزى ايضا وفي القاموس  
 انه سلاء الزيد ولم يقيد (فامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان لا يعصرها)  
 الامر هنا بمعناه اللغوى لان قوله لا يعصرها نهى لامر او هو باعتبار لازمه لان  
 النهى يلزمه الامر بالسكف وعلى الاول هو مطلق الطاب والعصر الضغظ لا ظرف  
 ليخرج بقية ما فيه مما قل فقبه اشارة الى انه لا ينبغي النظر لقلة ما فيها واحتقاره  
 وتعظيم ما قل من نعم الله يريد ويجعل فيه البركة واذا قيل ان فيه دققة لمن نظر  
 بعين الحقيقة ويعصر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) اى دفع صلى الله  
 تعالى عليه وسلم العكة (ايها) اى الى ام مالك المهديّة له (فاذاهى مملوة سمن) اى  
 فاجأها بغتة مملوها من ذلك مملوة بزنة المفعول مهسوز ويجوز ابدال الهمزة واوا



وادغامها (فأتيها بنوها يسألونها الأدم) بضم الهمزة وسكون الهمزة والمهملة وضمها وهو جمع ادم هو ما يؤتدم به مع الخبز كالسمن والعسل واختلف الفقهاء في اللحم هل يسمى ادا ما عرفا ام لا فلا يثنى في ما ورد في الحديث سيد ادم الدنيا والآخرة اللحم وقيل الأدم ما يصلح به الطعام (وليس عندهم شيء) يعني من الأدم (فتعمد اليها) أي تعصرها وتمسكها بيدها وعمد يعمد بفتح الميم من الماضي وكسرهما في المضارع ويجوز العكس كما في شرح الفصيح للنبيل (فتجد فيها سمنا) كما كانت فلا تنقص (فكانت تقيم ادمها) أي تجده قائما أي باقيا على حاله (حتى عصرته) غاية للإقامة أي لعصرته انتهت إقامة السمن في العكة وفقرته وذهبت بركته لما خالفت امره صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم الحكمة في ذلك ان عصرها يضاد التوكل والتسليم ويتضمن التدبير والاختيار والحوول والقوة فعاقبها الله تعالى بزوال ما انعم به عليها ولم يذكر هذا في المعجزات لانه لم يتحد به ولانه حصل في بيت ام مالك وفي اسد الغابة لابن الاثير انه صلى الله عليه وسلم امر بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فلما اخذتها اذاهي مملوءة فانت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يا رسول الله تزل بي شيء فقال ما ذلك يا ام مالك قالت ردت علي هديتي فدا بلالا وسأله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال هنبثالك يا ام مالك هذه بركة عجل الله ثوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرة والله اكبر عشرا وهذا صريح في ان ما ذكر كان بركة لا معجزة بملاحظته عليه السلام كما قيل فتدبر (و) في حديث رواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم (كان يقل) بفتح المنزة التحتية وسكون التاء المثناة الفوقية وضم الفاء وكسرهما والتفل البصاق وخصه البيهقي بيوم عاشوراء (في افواه الصبيان) وافواه جمع ثم باعتبار اصله لان اصله فوه والصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذي يرضعون ولهذا قال (الراضع) بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم مفعول من الرضاعة وهي مص الثدي لاجمع رضع بمعنى مرضع كما قيل فان فعيل لا يجمع على مفاعل وادعاء انه على خلاف القياس لاحاجة اليه وفي بعض النسخ مرضع بزيادة الياء فان صحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خانم خواتيم الا ان ابن عصفور قال انه ساذو ادعاء بعضهم انه ضرورة لا يصح فاته ورد في الحديث الاعمال بخواتيمها وما قيل ان تقدير هذا الكلام صبيان الراضع وهن الامهات خطأ اللهم الا ان وقع له رواية صبيان المرضع بالاضافة ولم تجده في شيء من النسخ (فيجنز بهم) بضم المنزة التحتية وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة وهمزة أي يكفيهم واهل الاصول فسروا الاجزاء بالصحة وفي المحصول وشروحه كلام في الفرق بين الاجزاء والصحة (ريقه) الشريف (الى الليل) أي فيكفيهم عن الرضاعة

النهار كله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فيقوم المصنف رحمه الله تعالى منه مقام  
 ابن الام الكثير (ومن كراماته) اى من كرامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه  
 البيهقي (بركته فبالمسه) للمس قريب من المس وهو وضع اليد على الشئ بقوله  
 بيده تأكيدا وتجريدا كمنظرت بعينى والبركة الزيادة المعنوية والحسية كما تقدم (وغرسه  
 لسلمان الفارسي) اى لاجله كما سياتى والغرس وضع اصول السجر في الارض ليقوم  
 وفي نسخة او غرسه فهو شك من الراوى وسلمان هو ابو عبد الله القسى مولى رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من قرية يقال لها جى من قرى اصبهان  
 اورام هرمز ولم يخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما اعتقه وكان  
 من علماء الصحابة وزهادهم المعمرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل الخوص ويأكل  
 منه مع ان عطاءه من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان اذا اخذها تصدق بها قال  
 النووى اتفقوا على انه مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاث مائة وخمسين سنة وتوفى  
 بالمداين ودفن بهاسنة خمس اوست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة  
 لستاق له وكان مولاه قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اليهود فاستراه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه وقصته مشهورة (حين كابه موابه) من  
 اليهود وهذا ينافى ما قاله البرهان انه صلى الله تعالى عليه وسلم استراه وجع الموالى  
 ولم يكن له الامولى واحد تجوزا وقد قيل انه على ظاهره لانه ورد انه استراه من قوم  
 من اليهود وفيه نظر والمولى هنا هو السيد وهو مشترك بينه وبين العدو له معان اخر  
 والكتابة معلومة مفصلة في كتب الفقه (على ثلاثمائة ودية) بفتح الواو وكسر الدال  
 المهملة وياء مشاة تحتية مشددة قبل الهاء وهى صغار النخل (يغرسها لهم كلها تعلق)  
 بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قاف اى تنبت بعد غرسها ويتم  
 غراسها من علق المرأة اذا حبلت وقال بعض السراخ توكل تمرتها من علق يعلق  
 كما يعلم وقيل تدركه ونضم لامه كيكتب فهو متداخل من بابين والمراد الاكل هنا  
 وهو الظاهر وجلة كلها تعلق بدل ما قبله وقوله (وتطم) اى يوجد فيها  
 ما يؤكل من ثمرها ويؤيد ان المراد بما قبله تدرك وان جازان يكون عطف تفسير  
 وهو بوزن يكرم (وعلى اربعين اوقية) بضم الهمزة وتسند يد الياء ويقال وقية  
 ايضا بفتح الواو وقال السعد فى شرح الكشاف الاوقية افعولة فاصلها اوقوية  
 فاعلت او فعلية من الاوق وهو النقل المراد اربعون درهما كما فى كتب اللغة وعند  
 الاطباء وهما المتعارف الا انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وقال الزنجبرى  
 انها ثمان واربعون درهما انتهى وقيل انها سبعة مناقيل (من ذهب) بيان للاوقية  
 وانها ليست من فضة ولفظ الوقية وقع فى حديث رواه السيحان فقول بعضهم  
 انها عامية كافي النهاية لا وجهه اللهم الا ان يريد انها المشهورة بين العوام فلا ينافى

تصحح اهل اللغة لها كما في القاموس وغيره وان ش بفتح النون وتسُد يد الشين  
المججمة عشر ون درهما (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من مجلسه الى  
محل عين لغراسها فيه (وغرسها له بيده) الشريفة تبركا (الواحدة) منها (غرسها  
غيره) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل انه  
سلمان ووفق بينهما بانهما غرساها معا اوان كل واحد منهما غرس واحدة  
(فاخذت كلها) بمعنى انها طلعت وادركت فهو مجاز كأنها اخذت من الارض  
ما قامت به وتمت كما يدل عليه الكلام (الاتك الواحدة) التي غرسها غيره (فقلعها)  
من محلها (وردها) اي اعادها الى محلها (فاخذت) اي نبتت وادركت ببركة يده  
الشريفة ومساها وهو من مجزاته الباهرة صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله الواحدة  
يدل علي بطلان التوفيق بانها غرس كل واحد منهما ودية وفي بعض السير انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم غرسها كلها من غير ذكر الواحدة فينبغي ان يحمل علي  
القصة اجالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك فلانفاة بينهما (وفي كتاب البرار)  
بوحدة وزاي مججمة والفاء وراء مهملة نسبة لعمل بز السكبان زيتا عند البغداديين  
وهو الحافظ المشهور (فاطم الخنل) اي اثر ذلك الخنل الذي غرسه صلى الله عليه  
وسلم بيده لشريفة (من عامه) اي في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائية (الواحدة)  
فقلعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها) واضافة  
العام لها حقيقة واقوع الغراس فيه (واعطاه) اي اعطى صلى الله تعالى عليه  
وسلم سلمان مما كوتب عليه (مثل بيضة الدجاجة) اي قد رجمها لا وزنا كما قيل  
(من ذهب) جاءه من الغنائم (بعدهما ادارها علي لسانه) الشريفة ليحصل فيها بركته  
ولا حاجة الى ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم يسمع فانه  
لا يقال مثله بالرأي (فوزن) سلمان رضي الله تعالى عنه (منها لمواليه) اي لمن كاتبه  
كاهن (اربعين اوقية وبقى عنده مثل ما اعطاهم) وهي اربعون اخرى وكانت في  
رأي العين دون ما كوتب عليه من الذهب لكنها زادت وزنا ورجحت ببركة صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو من نمو الاعيان قيل يجوز ان يكون فاعل وزن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وكذا بقى وهو بكسر القاف المخففة ويجوز فتحها مشددة وقصة سلمان  
رضي الله عنه طويلة مفصلة في السير وحاصلها انه كان يبيء وهو قرية بفارس  
كان ابوه رئيسها وهو من يعبد النار فغرس سلمان برهبان في كنيسة يصلون ويتعبدون  
فانجبه امرهم وقال هذا خير من ديننا فلما اخبر اياه بذلك تقم عليه وقيدته مخافة ان  
يتبعهم فارسل سلمان اليهم يقول اذا كان عندكم من يذهب الى النمام اخبروني به وكانوا  
قالوا ان ديننا هذا بالنمام فاخبروه فكسر قيده وذهب معهم وجاء الى النمام  
ودخل كنيسة فيها قسيس يتعبد بها فاستمر عنده الى ان مات فذهب لآخر يعمورية

ثم لا آخر بالموصل ومكث عنده ففرض واشرف على الموت فقال له ان مت ما فعل  
قال ان ديننا هذا قديم وقد دنا زمن نبي على الحنيفة يظهر بارض النخل فسأله عن  
علامته فقال به خاتم النبوة ولا يأكل الصدقة ولا يأكل من الهدية فربه قوم من كلب  
وكان له بقرات وغنيمات أكثر من غيرها من عملة فاعطاها لهم على ان يحملوه الى ارض  
العرب فغدروا به واسروه وباعوه من يهودى وقيل ابتاعته امرأة والاصح الاول  
فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فبينما هو على  
نخلة من النخيل وسيدته الذى اشتراه منهم تحتها اذا برجل غريب جاء الى سيده  
المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قدم عليهم رجل من مكة وهو معهم بقبا  
الآن فلما سمع سلاما قالت عراة نافض كالحى وتزل يسأل الرجل عما قاله فتهره سيده فاضمر  
مقالته ثم ذهب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بتمرات من نخل سيده فاكلها فلما رأى  
العلامات المذكورة جاء وكاتبهم سيده على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان  
قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلمان منا  
اهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب وكيف اكل صلى الله تعالى عليه وسلم  
بما اتى به والعبء لا يملك شيئا قلت اجابوا عنه بوجوه منها انه ورد انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم اشتراه منه مما ذكر وعلى هذا فلا اشكال ومنها انه علم انه لم يمسه الرق كما امر  
وانما باعوه ظلما وغصبا ولو سلم فهو مولى موالاة لامولى رقى ولذا قيل صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما هداه له لانه اجرة له او اذنه سيده في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنن)  
يفتح الحاء المهملة والتون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف ولبس  
مصغرا وهو صحابى ترجته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطوله قاسم  
ابن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة (سقانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
شربة من سويق) بالسين وقد تبديل صاد او هو فتح بقلى ويطحن ثم يجعل في ماء ونحوه  
من المايعات ويشرب فهو طعام وشراب وشربة بفتح الشين المرة من المشروب  
وابس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى  
الله تعالى عليه وسلم (اولها وشربت آخرها) يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
شرب منها اولا لتحصل البركة فيها ثم ناوله الاناء فشرب بقيته (فا برحت) اى لم ازل  
بعد ما شربت سؤره (اجد شعبها) اى يحصل عندى الشبع بزنة العنب وهو  
معروف (اذا جعت) اى اذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام (وربها) بكسر  
الراء وهو برد يحصل في الجوف من الماء ونحوه يغنى عن الماء (اذا عطشت) اى جاء  
وقت الحاجة الى الشرب والضمير ان الشربة (وربها اذا ظمئت) بزنة علمت بهمة  
بعد الميم ويجوزا بدالها وهو من الظم وهو العطش فغاير بينهما في العبارة ففنا اى  
لم يفارق بعد شربها الشبع والرى لبركة سؤره صلى الله تعالى عليه وسلم (و) فى

حديث صحيح رواه احد في مسنده عن ابي سعيد انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (اعطى قتادة بن النعمان) بن زيد ويكنى ابا عمرو هو صحابي مشهور توفي سنة ثلاث  
 وعشرين وصلى عليه عمر رضي الله تعالى عنه وهو الذي ردت عينه كما تقدم وهو  
 من الانصار (وصلى معه العشاء) جملة حالية بتقدير قد اي وقد صلى مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء (في ليلة مظلمة مطيرة) اي ذات ظلمة من ظلمة الليل  
 والسحاب المطبق بالمطر وهو متعلق باعطي (عرجونا) بضم العين وسكون الراء  
 المهملتين وضم الجيم كمنقود وبكسر وقح كفر دوس وبهما قرى وهو فعلون من  
 الانعراج وهو الانعطاف وقيل وزنه فعلول واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح  
 الاول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لقتادة (انطلق به) اي خذ العرجون  
 واذهب به لمنزلك (فانه سيضيء من بين يديك عسرا ومن خلفك عسرا) اي  
 مقدار عشرة اذرع في طريقك حتى تبصرها وابست العشرة من الاشبار كما قيل  
 (فاذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم اسود والسواد  
 يطلق على الجثة والشح وفي توفيق عري الايمان للبارزي انه كان هيئة قفدا فاذا رأته  
 (فاضربه حتى يخرج) من البيت (فانه) اي السواد المرئي (الشيطان) تصور بهذه  
 الصورة (فانطلق) قتادة (فاضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه  
 حتى خرج) من بيته كما اخبره به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ما ذكره المصنف  
 رحمه الله تعالى رواية بالمعنى فارلفظ الحديث كما رواه ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت السماء والظلمة وبرقت فرأى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتادة فقال له قتادة قال نعم يا رسول الله علمت  
 ان شاهد الصلوة قليل فاحبت ان اشهدها فقال له اذا انصرفت فأتني فلما انصرف  
 اعطاه عرجونا وقال خذ فسيضيء امامك عسرا وخلفك عسرا الخدين ويضيء  
 جاء متعديا فعسرا مفعوله ولازما فهو منصوب على الظرفية والشيطان المراد به  
 واحد من الجن المردة او ابليس بعينه (ومنها) اي من كراماته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في قلب الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسند وهو (دفعه لعكاشة) ابن  
 محسن الصحابي المشهور وهو بضم العين وتخفيف الكاف وتشديد هاوشين مجمة  
 علم منقول واصله العنكبوت او تيته وهذه القصة وقعت له وهو يد رمع رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم والرفع اصل معناه الاذاحة باليد والمنع ويطلق على الاعطاء  
 والتسليم كما يقال دفع له المال (جذل حطب) بجمع مكسورة وذال مجمة ساكنة  
 ولام وقد تفتح حبه وهو عود غليظ او اصل من اصول الشجر ومنه المثل انا جذيلها  
 المحكك وهو عود ينصب تحتك به الابل الجربي فاستير لمن يرجع لرأيه ويستشفى  
 بهدايته في المهمات والحطب ما يبس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي

قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاسة وقد كان قال يدخل الجنة  
 سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يرقون ولا يسترقون فقال عكاسة ادع الله ان  
 يجعلني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم سبقك بها عكاسة قال ابن عبد البر الثاني كان من المواقفين ورده السهيلي  
 بانه ورد في رواية فقام رجل من اخيار المهاجرين وايضا وردانه انما قال لثالث ولعل  
 الساعة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت اولانه عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه  
 لودعاه استرسل الامر وطال وعم مثله اناس وهو ما يكتتم (وقال اضرب به حين انكسر  
 سيفه يوم بدر) اي في وقعة بدر كما مر في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيفاً)  
 اي صار لانما يكون بمعنى رجوع ولبس مناسباً وبمعنى صار كما فصل في محله وقوله  
 (صارماً) اي قاطعاً ومنه الصرم هو الهجر والقطيعة (طويل القامة) اي طويل  
 مستقيماً (ايض) اللون (سديد المتن) اي قوى الجرم صلحاً والمتانة وهي القوة ولذا  
 سمي الظهر متالقرته واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقاتل به) بيد ر حتى انقضت  
 (ثم لم ين) السيف (عنده) اي في ملكه وتصرفه والعند للحضرة ويرد لمعان اخر  
 منها هذا (يشهد) اي يحضر (به المواقف) اي قتال الكفرة (الى ان استشهد  
 في قتال) اهل (الردة) واستشهد بمعنى صار شهيداً وقيل ثغناه طلب الله تعالى منه  
 الشهادة وذلك في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو مشهور وقوله الى ان  
 استشهد الخ غاية ابقائه في يده فلا ينافيه بقاؤه عند اهله بعده كما توهم (وكان هذا  
 السيف يقال له العون) سمي بهذا المصدر من لغة لاماته على الاعداء وكان من عادة  
 العرب واهل الصدر الاول انهم يسموا آلات حربهم وخيولهم باسماء كالاتاسي  
 (ودفعه) مصدر مرفوع مبتدأ خبره مقدر اي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 دفعة او هو معطوف على دفعة السابق بلا تقدير وهو الاولى (لعبد الله بن جحش  
 يوم احد) اي في وقعة احد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم اميمة  
 بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالمهجرتين ويسمى المجذع لانه استشهد  
 باحد ومثلاً بقطع انفه واذنيه لانه طلب ذلك من الله وقصته مشهورة في السير  
 ورواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سيفه) جلة حاله او معترضة فاعطاه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (عسب نخل) عسب بوزن كريم بعين وسين مهملتين ومثناة ساكنة  
 تحتية وباء موحدة قيل وهي جريدة النخل لا خصوص عليها والصواب ما في الصحاح  
 من انه من السعف ما فوق الكرب لم ينب عليه خصوص كعسب الذنب (فرجع) اي صار  
 العسب وهو احد معني الرجوع ويكون لازماً ومتعدياً (سيفاً) مفعول رجوع قال ابن  
 عبد البر في الاستيعاب انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم احد فاعطاه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد عن جون نخلة فصار في يده سيفاً يقال ان قائمه

كان منه فيق الى ان بيع من بغاء التركي بمأتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس  
 وغيره وهذه الرواية تدل على ان العسبب اصل العرجون والجريد كما قيل قبل وهذه  
 اعظم من معجزة موسى عليه الصلوة والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت مرارا في عصي متعددة  
 وتلك عصاة واحدة وفي سيرة ابن سيد الناس مثله لسلمة ابن اسلم يوم بدر (ومنه) اي من  
 هذا النوع من الكرامات والبركات (بركته) صلى الله عليه وسلم (في درور الشاة)  
 درور بدال ورائين مهملات مصدر درت الشاة ونحوها درورا سال لبتها من ضرعها  
 بكثرة والدر اللبن ومنه لله دره ثم شاع في معنى الخير والنفع والشاة من الغنم واصلها  
 شوهة فاعلت وتطلق على ما يشمل المعربحازا والسياء بزنة رجال جمع شاة (الحوائل)  
 جمع حائل وهي التي لم تحمل مطلقا او ما حمل عليها فلم يحمل وقيل انها ما لم تكمل  
 سنة اوستين وقيل انها جمع حول جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها ابعد من  
 الدر (بالبن الكثير) ذكره للايضاح والتأكيذا وارا بالدرور مطلق الخروج على طريق  
 التجريد والمجاز المرسل (كقصة شاة ام معبد) طائفة بذت خالد الخزاعي اخت حبيس  
 الصحابي المعروف بالاشعر وام معبد اسلم ومات في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف اسمه وقيل اسمه حبيس وقيل اكنتم بن ابي الحرب  
 ومنزله بقديد وقصة ام معبد مشهورة وتقدمت الاشارة اليها وافردا الحافظ  
 العلائي بالتأليف والمخصها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على خباتها وهو  
 مهاجر للمدينة فنزل عندها وطلب منها زاد فقالت ما عندي غير ساة عجفاء لابن  
 فيها فمسح صلى الله تعالى عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه وبقي في  
 الاتاء بقية فلما جاء زوجها اخبره بخره وصفته فعرفه ثم قدمت عليه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم المدينة بولد صغير لها واسلمت كما بيناه سابقا وتفصيله في السيرة وشرحها  
 وهو مشهور لاحاجة لذكره هنا (و) منها قصة (اعتر) جمع اعتر (معاوية بن تور)  
 بالثلثة ابن عبادة بكسر العين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين  
 عن الجعد بن عبد الله وفي نسخة الغرقى انه معونة بعين مضمومة ونون وصححه  
 ولم يذكره الحافظ الحلبي ونقل خلافه عن الذهبي وكان وفد على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولده بشر ومعه الصبيج بن البكاء والاصم  
 ابن كعب فقال يا بني الله يا بني انت وامى امسح عني وجه ابني مسح عليه واعضاه  
 اعترء سبعا ودعا لها بالبركة قال الجعد وكانت السنة ذات حط وغلاء اصاب  
 بني البكاء فاصابتهم بركته صلى الله تعالى عليه وسلم ونمت الاعترء كتب لهم كتابا  
 هو عندي بشر المذكور وفيه قصة الاعترء وفي ذلك يقول بسررضي الله عنه

\*وانا الذي مسح الرسول برأسه\* ودعاه بالخير والبركات\*

(وشاة انس) وقصتها كقصه شاة ام معبد الا ان الشراح لم يذكروها ولم يذكروها  
 السبوطى في تخريجها ايضا لعدم الوثوق عليها (وغنم حليلة مرضعته) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اى قصة غنمها التى رواها ابو يعلى والطبرانى وغيرهما بسند حسن  
 لما حلتها صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه فى سنة كان فيها قحط اصاب ارض  
 قومها وقل النبات فيها فكان غنمها تأتى من المرعى وقد رعت كثيرا ودرلبنها  
 وغنم قومها تأتى عجافا جافة الضروع فيتجربون منها وما ذاك الا ببركته صلى الله  
 عليه وسلم ويعن قدمه وحليمة هى بنت عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها  
 هو الحارث بن عبد العزى وقد اسلمت هى وزوجها واولادها كما تقدم ومرضعته  
 بالجربدل من حليلة (وشارفها) بالجرب عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهرية  
 وقيل انها تشمل الذكر والاشى والمعز والمراد الاول فكانت خرجت من بلدها مع  
 زوجها وابن رضيع لها ومعهما شارق لبس فى ضرعها قطرة لبن فكانوا لا ينامون  
 من الجوع فلما اخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد  
 شارقة حافلة بالدر فحلب منها ما شربوا كلهم وشبعوا ويات بخير ليلة فقال لحليمة  
 انه نسمة مباركة فقالت اى والله ارجو بركته الى آخر القصة (وشاة عبيد الله  
 ابن مسعود) التى روى قصتها البيهقى وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين  
 وترجمته تقدمت وكان وهو صغير يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فر عليه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال له هل عندك لبن قال نعم لكنى مؤتمن فقال ايتنى  
 بشاة لم يتر عليها الفحل فاتيته بجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله واتاه ابو بكر  
 بصحفة فحلب فيها وقال لابي بكر اشرب ثم قال للضرع اقلص فعاد كما كان وكان  
 هذا سبب اسلامه (وكانت لم يتر عليها فحل) نزاء الذكر على الاشى اذا علاها لينكحها  
 وانزاه غيره وهو مخصوص بالبهائم والسباع والفحل الذكر فيصح في يتران يكون  
 بفتح الباء التحتية وضم الزاى المجهمة مبنى للفاعل ويصح ضم اوله وفتح آخره بالبناء  
 للجهول هو مبالغة فى عدم اللبن بنى اللازم البعد لانه اذا ترا عليها حملت ثم ولدت  
 ثم يدرلبنها (وشاة القراد) بالجر اى قصتها التى رواها مسلم والبيهقى وهو ابن عمرو  
 لا الاسود وان اشتهر به كما يأتى ابن عبد يغوث الصحابى المشهور وقصته انه قال كنت  
 انا وصاحبان لى قد بلغ منا الجهد فعرضنا انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا احد فاتيانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق بنا الى  
 اهله فاذا ثلاثة اعترفوا فقالوا احتلبوا منها لبنا يئتنا فكنا نحتلب ونشرب منا كل نصيبه  
 وزرع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجئ من الليل ويشربه فوقه فى نفسى  
 ذات ليلة انه صلى الله تعالى عليه وسلم ياتيه الانصار لحاجتهم لهذه الجرعة فشربتها  
 ثم مدت خشية انه اذا لم يجدها يدعو على فاهلك فلم اتم وقد نام صاحبى فجاء صلى الله



تعالى عليه وسلم لعادته ليكشف الاناء فلم يجده شيبا ورفع بصره الى السماء فقلت الان  
يدعوني فقال اللهم اطعمهم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة وانطلقت  
الى الاعزاز ذبح ما سمى منها فاذا هن حفل كلها فخلبت اناء حتى علت الرغوة وجئت  
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم به فشرب ثم ناولني فلما علمت انه روى واصيبت دعوته  
ضحكت حتى استلقيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم احذر سواتك يا مقداد يعني انك  
فعلت سوءة فهاهي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الارجحة  
من الله لو كنت ايقظت صاحبك فاصابا منها فقلت والذي بعثك بالحق ما بالي  
اذا اصبتها واصبت فضلك من اخطأت من الناس (ومن ذلك) اى من كراماته  
وبركاته صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه ابن سعد عن سالم بن ابى الجعد مر سلا  
(تزويد) اى اعطاهم ما يترودونه اى يكون زادا والزاد يشمل الماء  
والطعام والمراد الاول لقوله (سقاها) السقاء ككساء جلد كالقربة يوضع فيه الماء  
واللبن ونحوه وضمن تزويد معنى اعطاء ولذا نصب السقاء وهو على التسميح وقوله  
سقاها المراد به سقاء فيه ماء كما يشهد له ما بعده (بعد ان اوكاه) اى شده  
بالوكاه وهو ما يربط به القربة ونحوها (ودعا فيه) اى دعا في شانه وامره  
و بسببه وبعد متعلق بتزويد (فلما حضرتهم الصلاة) اى دخل وقتها حتى  
كانها جاءتهم وهذا يقتضى انه كان ما يصلح للوضوء (نزلوا فخلوه) اى حلوا وكاهه  
ليستعملوا ماءه (فاذا هولبن حليب) اى فاجاءهم كونه لبنا خالصا بعد ما كان ماء  
وهذا من قلب الاعيان ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وزيدة) بياء الموحدة  
او بالاضافة لضمير اللبن او للسقاء يادنى ملايسة (في فقه) اى في فقه ذلك السقاء والزبد  
دليل على خلوص لبنه وجودته وانما اوكاه لثلايتوهم ان اللبن وضع فيه وبدل لمن  
لم يكن معه وفي نسخة فنزلا فخلوه بضمير التثنية لرجلين كان السقاء معهما وهذا  
الحديث (من رواية حماد بن سلمة) ابن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام وله ترجمة  
في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على خلاف المعتاد من اسلوبه في تحريره  
قبل بئنا لسان هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام النقة العابد الزاهد الذى  
كان مجاب الدعوة معدردا من الابدال ومسلم بمن اجله وروى عنه والمغاربة  
والمصنف رحمه الله تعالى من اجلهم يمشون ارسلم فلا يعتدون بمن عض منه وقاب  
البخارى لم يرو عنه الاعلى طريق الاستشهاد وهذا من قلة الانصاف وسلمة بفتحيتين  
كامر (ومسح على رأس عمير بن سعد) اى امر صلى الله تعالى عليه وسلم يده على  
رأسه قال الخافظ البرهان الحلبي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد  
بلا تصعير وهو ابو كبسة الانصارى الصحابي وعمير من الصحابة ايضا ولا اعرف من  
جرت له هذه القصة منهما وقال السيوطى ان الذى رواه الزبير بن بكار في اخبار

المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن عبادة لا عمير ولعل ذلك واقعتان وفي نسخة  
 التلمساني عمر بن سعيد وقال انه ابو يحيى النخعي الكوفي مات سنة خمس عشرة ومائة  
 (وبرك) بالشديد اي داله صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره وصحته (فات وهو  
 ابن ثمانين) اي وقد بلغ سنه الثمانين فجعله ابنها مجازا ومثله مشهور يجهلون الدهر  
 كالأب والام كما يقال الليالي خيالي قال \* فحضت المنون له بيوم \* اتى ولكل حامله  
 تمام \* (فأصاب) اي ببركة مس يده الشريفه له لم يشب رأسه وشعره ولم يهرم  
 فتنى الهرم بنى الشيب لانه من لوازمه (ووروى) للبناء للجهول نائب فاعله (مثل هذه  
 القصص) من بركاته صلى الله عليه وسلم (عن غير واحد) اي عن كثير فتنى الوحدة  
 كناية عن الكثرة (منهم السائب بن يزيد) بن سعيد بن ثمامة ابن الاسود (ومدلولك)  
 يفتح الميم وسكون الدال المهملة وضم اللام وواو تليها كاف وهو ابوسفيان القراري  
 له وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم مع مواليه وعلق البخاري  
 حديثه في غير الصحيح وذكره ابن حبان فقال مدلولك ابوسفيان كان يسكن الشام  
 واتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح برأسه فكان ما مست يده اسود وسائر  
 رأسه ابيض انتهى وفيه تفصيل عدم الشيب عليه وان كان الشيب وقارا لان  
 مدحه لدلالتة على الصحة كما مر ولكل شي \* جهة مدح ووجهة ذم وقد افر ذلك  
 الثعالبي في كتاب سماه مدح الشئ \* وذمه (و) روى الطبراني والبيهقي انه (كان  
 يوجد لعنة ابن فرقد) اي كان موجودا عنده والمضارع لحكاية الحال الماضية  
 هو ابو عبد الله عتبة بن فرقد بن ربوع السلمي الصحابي شهد خيبر وابتنى بالموصل  
 دارا ومسجدا وابنه عمرو عد من الاولياء وسكن عتبة الكوفة ويقال لاولاده  
 الفراقدة وولى الموصل (طيب) نائب فاعل يوجد والمراد بالطيب الرايحة الطيبة  
 وقيل انه بتقدير مضاف اي رايحة طيب يشم من جسده ويفوح في مجلسه (يغلب  
 طيب نسائه) اصل معنى الغلبة القهر والاستيلاء فاستعير للزيادة والقوة كما ورد غلبت  
 رحتى غضبي وروى سبغت فالمراد ان رايحته تزيد على رايحة غيره حتى لا يظهر  
 عندها فانه روى كافي الدلائل والاستيعاب عن زوجته ام عاصم انها قالت كما عنده  
 ثلاث نسوة ما منا واحدة الا وهي تجتهد في الطيب ليكون اطيب ريحا من صاحبها  
 وعتبة لا عس طيبا فكان اطيب منا ريحا فقلت له في ذلك فقال اصابتني الضراء  
 على عهدك صلى الله تعالى عليه وسلم فاقتعدني بين يديه وتجردت من ثيابي فتفل في كفه  
 وذلك الاخرى ثم امرهما على ظهري وبطني فعبق بي ما ترون واليه اشار بقوله  
 (لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على بطنه وظهره) وهو متعلق  
 وتعليل لقوله يغلب (وسلت الدم عن وجهه عاتد بن عمرو) اي مسح صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وجهه بيده متكئا عليه حتى اخرج ما عليه من الدم وهذا معنى

السلت ويختص باخراج المايح والرطب المنتسق بشئ آخر يقال سلت القصة  
اذا امر اصابعه على جوانبها لتنظف كما في صحاح الجوهرى وهو معنى معروف  
فلاوجه لما قيل انه من سلت الدم قطعه وعائذ بعين مهيمة وذل معجمة اسم فاعل  
من العوذ سمي به وهو عائذ ابن عمرو بن هلال المزني الصحابي من اصحاب الشجرة وهو  
مزني وحديثه هذا رواه عنه الطبراني ( وكان ) عائذ ( خرج يوم حنين ) اي في  
وقعته التي وقعت مع هوازن سنة ثمان من الهجرة كما فصل في السير وحنين اسم  
موضع قريب من الطائف يته وبين مكة ثلاثة اميال سمي باسم حنين بن مهيلان  
لنزوله به كما مر وجلة وكان الخ حالية ( ودعاه ) لجهاده في سبيل الله ( فكانت له  
غرة ) بيضاء منيرة ( كغرة الفرس ) من اريده الشريفة لما مسح وجهه والغرة  
بياض منتشرطولا وعرضا في وجهه فان قلت سميت فرجة ولبس فيه مائة  
كما توهم فانه كيباض يد موسى عليه الصلوة والسلام والفرق بينه وبين البرص  
ظاهر وفي نسخة ولا كغرة الفرس اي لانتسبه غرته لما فيه من النور ولبس  
كالوضح في البدن ( و ) ذكر ابن الكلبي انه صلى الله تعالى عليه وسلم ( مسح على  
راس قبس بن زيد ) وهو صحابي له وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكان سيد قومه وفي بعض النسخ يزيد بياض في اوله وابوه يسمى عامرا ( الجدامي )  
نسبة لجدام كغراب قبيلة مشهورة ( ودعاه ) صلى الله تعالى عليه وسلم بما فيه بقاء  
صحته وعافيته ( فهلك ) اي مات فالهلاك والمعنى وقد يخص الهلاك بموت  
غير مرض لكننه لبس معنى وضعا وهو ( ابن مائة سنة وراسه ابيض ) لشبهه  
( وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما حرت عليه يده اسود ) لم ينسب  
ميركته صلى الله تعالى عليه وسلم ( وكان يدعى الاعرج ) اي كان يسمى بالاعرج لما في وجهه  
من النور تقول دعوت ابني محمدا اذا سميت به ( وروى ) بالبناء للمجهول والدي  
رواه البيهقي ( مثل هذه الحكاية لعمر بن نعلبة الجهني ) في مسحه صلى الله تعالى  
عليه وسلم برأسه وبقاء اثره في وجهه وموته كما مات قبس على احسن حاله وتعلبة  
هو وهب بن عدي بن مالك البجاري الزهري والجهني منسوب لجهينة وهي قبيلة  
مشهورة وقصته كما في دلائل البهقي انه قال لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالسيالة فاسلمت ومسح على وجهي فذت عمرو وقد تت عليه مائة سنة وما سباب  
منه شعرة مستها يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه ورأسه وسيالة  
بوزن سخابة بسين مهيمة ولام موضع قريب من المدينة السريفة ( ومسح )  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( على وجه آخر ) قال البرهان لا اعرفه وقيل لعنه خزيمه  
ابن سواد بن الحارث لانه روى انه مسح على وجهه فصارت له غرة بيضاء وقيل  
لعنه طحان بن ام سليم فانه روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بتأصيته فكان كغرا

(فازال على وجهه نور) من آثار انواره صلى الله عليه وسلم (ومسح) صلى الله عليه وسلم (وجه قتادة بن ملحان) بكسر الميم ويجوز فيه الصرف وعدمه وقتادة هذا صحابي له رواية وترجة (فكان لوجهه بريق) اي لسان وصفاء بسرة من اثر مروريده الشريفه عليه حتى كان (ينظر) بالبناء للمجهول (في وجهه) اي يقابل وجهه بوجهه ليرى الناظر صورة وجهه فيه لسندة صفاء بسرته (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم اسم آله من الرؤية معروفة والظاهر انه مبالغة في صفائه وحسنه ولبس المراد حقيقته (ووضع) صلى الله تعالى عليه وسلم (يده على رأس حنظلة) في حديث رواه البيهقي بطوله مسندا (ابن حذيم) قال ابن مأكولا هو بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المجهمة وفتح المنة التحتية وميم وقال انه حنيفة بن حذيم ابو حنظلة له صحبة وكذا قال الذهبي في المشبه والتجريد حنيفة والد حذيم ولهما صحبة وحنظلة ابنه وذكر حذيم فقال حذيم بن حنيفة بن حذيم الحنفي والد له فيما قيل صحبة ولاينه وابن ابنه صحبة وفيه خلاف انتهى فعلم منه انهم اربعة لهم صحبة وقد قال ابن الجوزي لا يعلم اربعة ادر كوه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابانقافة وابنه ابابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى ابا عتيق انتهى والصحيح ان اباعتيق تابعي وجر عليه الذهبي في تجريده ولو قالوا عبد الله بن الزبير وامه اسماء وابوها ابو بكر وابوه ابو قحافة كان صوابا فانه لا خلاف في صحبتهم فحصل من مجموعهم ثلاثة اشخاص ولهم رابع ذكره العراقي في حاشية الفيتة وحنظلة مالكي وقيل حنفي وقيل سعدي هذا محصل ما قاله البرهان (وبرك عليه) بالشد يداي دعاله بالبركة وقال برك الله فيك (فكان يؤتى) بصيغة المجهول اي آتبه الناس (بالرجل) تعريقه للعهد الذهبي المساوي للنكرة (قد ورم وجهه) جملة حاوية اي اصابه مرض ورم منه وجهه (والساة) بالجر من المعز والضأن (قد ورم ضرعها) وهو كالثدي للانسان وهو معروف (فيضع) محل الورم من الوجه والضرع (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي مسه (فيذهب الورم) الذي كان اصابه (و) روي ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نضح في وجه زينب بنت ام سلمة) بعقمتين علم منقول من اسم شجرة معروفة وام سلمة هي ام المؤمنين وزينب بنتها ربيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخت ابن الزبير من الرضاة ونضح ينضح من باب ضرب يضرب بمعنى رش بالماء ونحوه (نضحة) اي رشة (من ماء فا كان يعرف في وجد امرأة) اي ما كان يرى وينظر في وجه احد من النساء او يعلم بالاخبار لمن لم يرها (من الجمال) اي حسن الوجه ورونقه (مابها) اي ما كان بها من ذلك ببركة الماء الذي رسه صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهها لان ذلك الماء كان مسه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زينب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغتسل فتضح في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب بوجهها حتى كبرت

وعجزت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من افقه اهل زمانها  
واعقلهم وتقدم ان اسم ام سلمة هند وقيل رملة وابوها حذيفة المعروف بزاد الراكب  
وزينب وادت بارض الحبسة فقد مت بها امها وكان اسمها برة فسمها رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم زينب (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم بيده السريفة  
المباركة (على رأس صبي) كان ذلك الصبي (به طاعة) اي آفة ومرض والمراد انه  
كان اقرب واسم هذا الصبي لا يعرف (فبراً) بزنة ضرب وآخره مهموز وما برى  
يعنى خلق فعتل اي زالت طاعته وشقي بما به (واستوى شعره) اي نبت وتم وحسن من  
قولهم استوت الثمرة اذا كملت والنعر معروف بفتح العين وسكونها وهذا الحديث  
لم يخرج السيوطي ولا غيره من السراح (ومثله روى في حبر المطلب بن قدة (ومسح)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (على غير واحد) اي على كثير كما مر بيانه (من الصبيان  
المرضى) جمع مريض (والمجاين فيروا) اي زال ما بهم من المرض والجنون قيل هذا  
كله كان ينقى ذكوره في فصل ابراء المرضى وذوى العاهات واكثر فصوله  
متداخلة ولكل وجهة لمن تدبر وعرف مقاصد المصنف (و) في حديث لم يخرجوه  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم (اتاه رجل به اذرة) بضم الهمزة وسكون الدال وبالراء  
المهملتين وهاء وهو انتفاخ في الخصبتين معروف (قامره ان ينضحها) اي يرش  
على اذنه (بماء من عين مج فيها) اي كان صلى الله عليه وسلم يقلب يده فيها (ففعول)  
اي يرش من ما بها على اذنه (فبراً) اي شفاها الله وزال ورمه على السرعة ببركة الله  
ويركته صلى الله تعالى عليه وسلم في الماء الذي خالطه فيه وضمير فيها للعين اي  
عين الماء لانها مؤنثة وفي بعض النسخ فيه بالثد كبير الضمير للماء اول العين لتأويلها به  
والامر فيه سهل ويجوز في الاذرة فتح الهمزة مع سكون الدال وفتحها وقد قيل  
انها انتفاخ فيها او في احد جانبيها وقد يكون بلحم يزيد فيها او ریح كما يعرف الاطباء  
وينضحها ويجوز في ضادها الفتح والكسر وفي بعض الحواشي ان الرجل اسمه  
المهلب بن قباة بفتح القاف والباء الموحدة الخفيفة ولام وروى هلب بن قباة وهلب  
بضم الهاء وسكون اللام زنة قفل وقفاة بضم القاف ونون مفتوحة مخففة وناء  
قال ابن عبد البر هو الصواب ان لم يكونا قصتان وقال الضبى هو المهلب ابن يزيد  
ابن عدى بن قنافة ابن عدى بن سمس بن عوف الطامى وقد على رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وبه قرع مسح برأسه ونبت شعره فسمى المهلب لذلك (و) في  
حديث روى (عن طاووس) ابن كيسان اليانئ ابو عبد الرحمن اليانئ المسهر وهو  
من ابناء الفرس واسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه طاوس القراء روى عن ابن عباس  
وابي هريرة وغيرهما وكان رأسا في العلم والعمل توفي سنة ست او خمس ومائة واخرج  
له الستة وهو ممن اتفق على زعمه وعلمه حجج اربعين حجة وصلى الصبح بوضوه

العتمة اربعين سنة الى غير ذلك من مناقبه وهو من اجل التابعين دفن بعكة رضى الله  
 تعالى عنه (لم يوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول اى لم يأت احد  
 (باحد به مس) سياقى تفسيره (فصك في صدره) بصاد مهيمة وكاف مسددة اى  
 ضرب صدره يده المباركة والصك مطلق الضرب او اشد ه (الاذه المس) عنه  
 ويرى مائة وهذا الحديث موقوف على طاوس ولا يذكر وامن رواه عنه والجملة  
 حالية تأتى بالواو وقد وبدونها (والمس الجنون) والمس والمس متقاربان الا انه  
 يكتفى به عن الجور قال الله تعالى كالدى يتخبطه الشيطان من المس لانه يقال كل  
 على ما ينال الانسان من الاذى كقوله تعالى مستهم الأساء والضراء (و) روى احمد  
 عن وائل بن حجر مسندا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (حج) اى صب من فيه (في دلوه)  
 فيه ماء اخرج (من بئر ثم صب فيها) اى فى البئر الذى حج فيه ريقه (ففاح منها ریح  
 المسك) الريح هنا بمعنى الريححة ويطلق فى الإصل على نفس الهوى والمراد انه مثله  
 فى الطيب وهو اتم منه واطيب ولكنه جعل مسبها به لسهرته (و) فى حديث مشهور  
 رواه مسلم عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخذ قبضة)  
 بفتح القاف وضمها (من تراب) اى مل كفه من التراب (يوم حنين) اى فى وقتها  
 المشهورة فى السير (ورمى بها) اى بترابها (فى وجوه الكفار) فاصابتهم جميعا (وقال  
 شامت الوجوه) جملة دعائية بمعنى فبعت وقيحتها الله وهى من السهوة والنشوية  
 وهو الصبح قبل اول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع مثله  
 فى يوم بدر كما فى السير وهو شئ اقدره الله تعالى عليه كما قال الله تعالى \* وما رميت  
 اذ رميت ولكن الله رمى \* فان اتصال هذا المقدار البشير الى لعين هؤلاء الجمل الغفير  
 من صنع الملك القدير (فانصرفوا) اى ولى الكفار حال كك رنهم بمسحرون  
 (العدا) بفتح القاف والذال المجهمة والتف مقصورة وهو ما يقع فى العين من التراب  
 ويكون ايضا ما يقع فى الماء المشروب ونحوه (ما يكدره عن اعينهم) اى يزيحونه  
 ويزيلونه منها لتأذيتهم به ومنه هم من الابصار وفتح العين وهو معروف وواحد  
 فداة وفى الحديث يرى احدكم القذاة فى عين اخيه ويهمى عن الجذع فى عينه وهو  
 مثل يضرب لمن يرى فى عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل  
 تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونظفه بعض الأخرين فقال \* واجما  
 المرء مع علمه \* ان لى الى عمره سارية \* ينظر فى عين اخيه القذا \* ولا يرى فى  
 عينه السارية \* وقوله فانصرفوا بمعنى انهزروا لما وصل التراب الى اعينهم وقال  
 شامت الوجوه وفيه معجزة عظيمة له صلى الله تعالى عليه وسلم (و) فى بعض المسخ  
 اى صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدر جرير بن عبد الله) البجلي  
 اصحابى رضى الله تعالى عنه ولبس هو جرير الشاعر وخص الصدر لانه محل

الرهبة والامن لانه مقر القلب (ودعا له وكان) جرير (ذكر له) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (نه لا يثبت على الخيل) اي لا يقر على ظهورها لعدم فروسبته (فصار) جرير  
 رضى الله عنه حيثئذ (من افرس العرب) اي اقواهم (واثبتهم) على ظهورها ببركة  
 دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم له فالقاء فصيحة اي قد عاله فصار الى آخره  
 (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على رأس عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب) بن  
 نضيل القرشي العدوي المدني الصحابي (وهو صغير) وكان اتى به الى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فحنكه (وسكان دهميا) بدال مهملات بمعنى حقير واما ذميم بالمهجة  
 فهو بمعنى مذموم وليس مراداهنا (ودعا له بالبركة) اي بالزيادة في خلقته وسائر  
 اموره (ففرع) بغاء وراه وعين مهملتين مفتوحات (الناس) اي جنسهم  
 وفي نسخة الرجال بدله بمعنى زاد عليهم (طولا) اي في طول قامته (وتما) اي  
 بان تم سائر اعضائه وكل الله خلقته بدعا له صلى الله تعالى عليه وسلم والى هنا  
 انتهى ما زيد في الاصل ونقل من خط المصنف رحمه الله تعالى (وشكى اليه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ابوهريرة) الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه وقد  
 قد منا ترجمته وما يتعلق به من الصرف وعدمه وما فيه من الكلام للناس  
 (النسيان) مصدر بكسر النون وهو ضدا لحفظ والفرق بينه وبين السهوان التي  
 يتنبه صاحبها بادنى تنبيه والفرق بينه وبين الخطأ انه صدور امر من غير قصد  
 (فامرته) صلى الله تعالى عليه وسلم (بنسط ثوبه) اي ما كان يسأل في ذلك الوقت  
 اي بان يضعه على الارض ويفرنه (وعرف يسه فيه) اي فعل فعلا شبيها بمن  
 يعرف من شيء ما يضعه في آخر وضيم فيه للشوب الذي امره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ببسطه للآثر الذي اراده له (تم امره) بعد ما عرف فيه (بضمه) اي ضم ثوبه  
 على جسده (ففعل) اي ضم عليه حتى كأنه صار بدنه ما عرفه (فما نسي بعده) بالبنا  
 على الضم لما تقرر في محله في علم العربية اي لم يفس ابوهريرة شيئا مما كان يسمعه منه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن غيره لما ناله من البركة قال ابوهريرة رضى الله تعالى عنه  
 لما كان احد حنظ من حديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان ابن عمر  
 رضى الله تعالى عنهما لتقدم اسلامه عاياه ولانه كان يكتب وهذا الحديث رواه البخاري  
 وفيه دليل ادب الرد اولا مخالفة بينهما لان المراد بالشوب الملابس مطلقا كما تقرر  
 وان خص ش العرف بالحنيط منه وما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم من الغرف ونحوه  
 يجعل المعاني المددولة بمنزلة الامور المحسوسة فجعل الحنظ كشيء عنده اغترف منه  
 حتى ملأ رداءه بضمه اليه حتى يحيط به ويسرى من ظاهره كما ظنه وهو صلى الله  
 عليه وسلم كما نوض اليه التصرف في عالم الشهادة فوض اليه التصرف في غيره ايضا  
 وهو سر من الاسرار دقيق لا يوقف عليه الا بالكشف \* فصل \* (ومن ذلك)

اى من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وكراماته الباهرة (ما اطلع عليه) هو  
 امامبنى للجهول من الافعال اى اطلعه الله تعالى عليه او من الافعال مبنى للفاعل بتشديد  
 الطاء (من الغيوب) بغين مجمة جمع غيب المصدر على خلاف القياس من غاب بمعنى  
 استتر عن العين يقال غاب عنى كذا ويستعمل فى كل غائب عن الحاسة وما يغيب عن  
 الانسان بمعنى الغائب والغيب بالنسبة للناس لانه لا يغيب عنه مثقال ذرة وقوله  
 عالم الغيب والشهادة اى ما يغيب عنكم وما تشاهدونه وقوله يؤمنون بالغيب اى  
 بما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بدهة العقول وانما يعلم باخبار الرسل عليهم الصلوة  
 والسلام (وما يكوب) فى المستقبل وهو معطوف على الغيوب عطاف الخاص على  
 العام لان الغيب اما باعتبارانه موجود لم يطلع عليه غير الله او ما سوجد فهو  
 قبل وجوده والعلم به من المغيبات (والاحاديث) الواردة (فى هذا الباب) اى فى هذا  
 النوع من كراماته صلى الله عليه وسلم فى اخباره عن الغيب الذى اطلعه الله عليه  
 فانه لا يظهر على غيره احدا الا من ارتضى من رسول (بحر) تشبيه بليغ اى فى كثرتها  
 كالجر (لا يدرك قعره) بالبناء للمجهول والادراك الوصول وقعره قراره وارضه  
 اى لا يصل احد الى نهايته (ولا يترقب) بمجمة وفاء مبنى للمفعول وللفاعل بنية يضرب  
 والترقب والترح بمعنى اى لا يفند ويرقبى (عمره) بفتح الغين المجمة وسكون الميم قبل  
 راء مهملة وهو الماء كثير جدا (وهذه المجرى) فى اطلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على الغيب (من جملة معجزاته) اشارة الى كثرتها فهى البحر حدث عند ولا حرج  
 (المعلومة) للناس (على) طريق (القطع) بتحققها بحيث لا يمكن انكارها او التردد  
 فيها لاحد من العقلاء وقوله معلومة على القطع صفة للمعجزات والقطع بنوعها  
 ومجموعها وكذا تواترها تواترا معنويا حاصلها من مجموعها بقطع النظر عن كل  
 فرد فرد منها مما لانسبة فيه كتواتر جود حاتم وهذا غير التواتر المصطلح  
 عليه فانه جار فى بعضها كالقران الى هذا انه اشار بقوله (الواصل اينما خبرها)  
 جاريا (على) نهج (التواتر) المشهور (لكثرة روايتها) اى رواة مجموعها (وانفاق  
 معانيها على الاطلاع على الغيب) اى الاله وبالنسبة وهذا لايتنا فى الايات الدالة على  
 انه لا يعلم الغيب الا الله وقواه واو كشت اعلم الغيب لاستكثر من الخيرات المنى علمه من  
 غير واسطة واما اطلاقه عليه باعلام الله له فامر متحقق بقوله تعالى فلا يظنهر على  
 ضيه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن عطاء الله فى اصناف المان اطلاق العبد  
 على غيب من غيوب الله بنور منه بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى  
 لا يستغرب وهو معنى قوله كنت بصرة الذى يبصر به فمن كان الحق بصرة اطلاقه على  
 غيبه غير مستغرب وقال بعض العارفين قوله الا ان ارتضى من رسول لايتنا فى قول  
 المرسي فى تفسيرها الرسول او صديقى اوولى ولا زيادة فيه على النص فالسلطان



اذا قال لا يدخل على اليوم الا الوزير لا يثاق في دخول اتباع الوزير معه فكذلك الولي اذا  
 اطاعه الله على غيبه لم يره بنور نفسه وانما رآه بنور متبوعه ولم يكلفنا الله الايمان بالغيب الا و  
 قد فتح لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل ان يكون المراد  
 بالرسول في الآية ملك الوحي الذي بواسطته تشكف الغيوب فيرسله للاعلام بمشاهدة  
 او القاء في روع او ضرب مثل في يقظته او منام ليطلع من رآه وفائدة الاخبار الامتان  
 على من رزقه الله ذلك واعلامه بانعلم يصل اليه بحول وقوته فلا يظهر على غيبه احدا من  
 عباده الاعلى يدي رسول من ملائكته ارسله لمن فرغ قلبه لانصباب انهار العلوم الغيبية  
 في اوديته حتى يصل لاسرار الغيب المكتونة في خزانة اللوهمية انتهى فاعرفه فانه  
 من المهمات واليه اشار القاضي في تفسيره وبقية اسماء لا تسعها الحروف ثم انه بين  
 ما اجل بحديث رواه ابو داود عن حذيفة وعدل عمارواة الشيخان رحمهم الله تعالى  
 الشيخان لما في طريقه التي رواه منهن الزيادة فقال (حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد  
 الفهيري) المعروف (اجازة) منه بروايته عنه (وقرأته على غيره) اشارة الى انه رواه  
 من طرق متعددة قوية والقراءة والاجازة طريقان اختلف في ايها اقوى وقيل انهما  
 متساويان وهو الظاهر (قال ابو بكر حدثنا ابو علي النستري) علي ابن احمد بن علي  
 الامام المشهور احد رواة سنن ابي داود وتسنن كنجند ب بلد معروفه وسينه مهملة  
 وانحماها لحن (قال حدثنا ابو عمر الهاسمي) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد  
 (قال حدثنا اللؤلؤي) وهو ابو علي محمد بن احمد بن عمر السابق ترجمته (قال حدثنا  
 ابو داود) صاحب السنن المشهور كما تقدم (قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة) ابن محمد بن  
 ابراهيم ابو الحسن الكوفي الحافظ توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين واخرج له اصحاب  
 السنن وغيرهم وترجمته في الميزان (قال حدثنا جرير) ابن عبد الحميد الضبي صاحب  
 المصنفات المشهورة الثقة توفي سنة ثمان وثمانين ومائة واخرج له الستة وترجمته  
 في الميزان وغيره (عن الانس) هو سليمان ابن مهران كما تقدم في ترجمته (عن ابي وائل)  
 سفيان بن لمعة الاسدي الخضرم توفي سنة اثنين وثمانين وهو من العلماء العامة ثقة  
 اخرج له الستة (عن حذيفة) بن اليمان الصحابي المشهور صاحب سر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الذي اخبر بانفتن و اسيكون وروى عنه احاديث كثيرة وكان عمر  
 رضي الله تعالى عنه اذا لم يشهد حذيفة جنازة لا يسهدها هو لاطلاعه على النافقين  
 باعلامه صلى الله عليه وسلم وسمي بذلك توفي سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان وروى  
 عنده يوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها وحديثه الطويل في القتن مشهور  
 واليه اشار بقوله (قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الضمير للصحاب الراديه  
 انه خطبهم يوم ما فعبر بالقيام عن الخطبة لان الخطيب يخطب قائما اي قام ونحوه عنده  
 فاظرفية مجازية (معاما) بفتح الميم اسم مكان او مصدر ميمي فهو معمر ، مطلق

(فأترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شبهًا) مما (يكون) أي يوجد ويحدث بعده مما بهم من احوال المسلمين ومن يتولى امورهم بعده وما يكون بعده من الفتن والحروب فيكون تامة وبالجملة صفة شبهًا (في مقامه ذلك) أي في خطبة التي خطبها وهو من وضع الظاهر موضع الضمير بكمال العناية به (الى قيام الساعة) أي مما وضع منه الى آخره فقدره لدلالة المقام عليه (الاحدثه) أي الاحداث به وذكرنا انه سيوجد وفي نسخة حدث به والفعل في تأويل الاسم كقولهم انشدك الله الافعلت والاستثناء متصل لدخول المحدث به في الشيء وقيل انه منقطع بمعنى لكن (حفظه) من حفظه الضمير للمحدث المفهوم من السياق (ونسبه من نفسه) أي حفظه بعض السامعين له ونسبه بعضهم (قد علمه اصحابي هؤلاء) الحاضرون عنده او المراد اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة في رواية ابي داود لم يذكرها البخاري (وانه) الضمير للشان (ليكون منه الشيء) أي يوجد شيء مما حدثنا به في ذلك المقام في الخارج (قد نسبه) لطول العهد بحديثه (فأراه) بعيني بعدما وجد (فأعرفه فأذكره) أي اذكره بعد ما نسبه فأنذكر ما اخبرنا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم شبه تذكره اتضاحاله (كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أي كما ان الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسماه وهو في تخيلته الا انه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فأبس اذا متعلقا بتذكر بل بنسيء المعلوم من الكلام وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس تشبيهًا تمثيلًا

(مقام) حذيفة فيما رواه ابو داود وزاده علي مارواه الشيخان (ما ادري انسي اصحابي) هذا الحديث (ام تناسوه) أي اظهروا نسبانه خوف الفتن لالقاء الاهتمام به كما قيل بل لانه من الاسرار التي لا ينبغي ان يحدث بها كل احد (والله) قسم أكد به ما بعده (ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد) بالقاف والبدال المهملة ومن زائدة والمراد به المتقلبة الذين معهم جند تتبعهم كما يتبع الجمل والفرس من يقوده ويمشي خلفه (فتنة) أي للمحاربة وايقاع الضرر بالمسلمين كالحجاج وغيره من اصحاب البدع من رُمته (الى ان تنقضي الدنيا) أي الى ان تتم وتنتهي مدتها ويخرب العالم وتبدو مقدمات الساعة بخروج الدجال ونيا جوج وما جوج (يبلغ من معه) أي يصل من معه من اتباعه الضمير للقائد (ثلاثمائة) رجل (فصاعدا الاقدسما) لانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم ابيه وقبيلته) بحيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روى من طريق آخر مفصلا على كلام فيه ذكره ابن الجوزي وغيره (وقال ابو ذر) الصحابي المشهور في حديثه رواه احمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح (ان قد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذهب عنا وانتقل الى الآخرة من بين اظهروا ولم ندع شبهًا الايبته

لنا بحيث لا يخفى علينا شيء من بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا اطال فيها  
 مرة من الصباح الى الظهر ومرة من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع سبدا الا يئنه  
 لاصحابه (وما تحرك طائر جناحه في السماء) اي في الجو وهو كناية عن بيان  
 كل شيء (الاذكرنا منه علما) وفي نسخة الاذكرنا منه علما اي تذكرنا من طيراته  
 علما يتعلق به فكيف بغيره مما يهمننا في الارض وهذا تمثيل لبيان كل شيء  
 تفصيلا تارة واجالا اخرى (وقد خرج اهل الصحيح) اي دروا ياسانيدهم ماصح  
 عندهم كالسنيخين واصحاب السنن والمسائيد (والائمة) الحفاظ الثقة  
 كاحد والشافعي وابو حنيفة ومالك (ما اعلم به اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مما وعدهم به) بيان لما (من الظهور على اعدائه) لغلبتهم وقل شوكتهم (وقح مكة)  
 الذي اخبر به قبل وقوعه فحققه الله تعالى (و) قح (بيت المقدس) كما رواه البخاري  
 وغيره وبيت المقدس تقدم الكلام فيه وقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم تبعا  
 الداري بقحه لما سلم واقطعه ارضابها ثم قح في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه فاعطى تبعا اقطاعه في سنة ستة عشر من الهجرة (و) قح (الشام و) قح  
 (اليمن و) القح (العراق) يعني ما يشمل العراقيين عراق العرب والحجم وكلها مجرورة  
 بالعطف على مكة والشام واليمن والعراق بلاد معروفة وكان اخباره صلى الله عليه  
 وسلم بذلك بمكة قبل الهجرة في حديث رواه ابن دحية كما في كتاب مرجح البحرين في اخبار  
 المشرقين والمغربيين واصل معنى العراق شاطئ البحر وقيل انه معرب (وظهور  
 الامن) في الممالك الاسلامية وهو مجرور واي اعلم اصحابه بظهور الامن (حتى تظعن  
 المرأة) بظلاء معجمة وعين مهملة ونون اي يسافر وحدها من الظعن بقح العين  
 وسكونها وهو السفر قال الله تعالى \* يوم طعنتكم \* وذكر المرأة للبالغة في الامن  
 لانها مع ضعفها وشدة خوفها اذا اعنت على من غيرها بالطريق الاولى (من الحيرة  
 الى مكة) بكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وقح الراء المهملة والهاء مدينة  
 بقرب الكوفة واسم بلدة اخرى يقرب نيسابور (لاتخاف) المرأة (الا الله) كناية عن  
 انها لاتخاف احدا من الناس من قطاع الطريق واللصوص وغيرهم (وان المدينة)  
 يعني طيبة وهو علم بالغلبة عليها واصل معناها كل قصر يجتمع فيه الناس (مستغري)  
 روى بخين وزاي معجتين من الغزو وهو القتال وهو اشارة الى وقعة الحرة الا ان  
 ذكرها فانها وقعة عظيمة قتل بها المسلمون حتى تركت الصلوة في الحرم وروى بعين  
 وراء مهملتين ومثناة فوقية مفتوحة وهي مضمومة في الرواية الاولى اي تخرب  
 وتخلو قصير عرايس فيها احد والعراء الفضاء الخالي من الناس قال الله تعالى  
 \* فنبئناه بالعراء وهو سقيم \* وهذا لم يقع بعد وانما يكون قرب الساعة وقيل انه  
 وقع وهو مقتضى السياق فهو اشارة الى قصة الحرة ايضا فان الناس ارتحلوا فيها

منها وترك الصلاة والاذان حتى سمع الاذان من مرقدته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم امنهم يزيد حتى عادوا لها (و) اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بفتح خبير  
 على يد على كرم الله تعالى وجهه في غد يومه) اي اخبرهم فيه بفتحها كما رواه  
 الشيخان عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خبير وتعسر فتحها قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله  
 بفتح الله تعالى على يديه فدعا عليا وكان ارمد فبصق في عينه فبرأ وفتحها الله على يد به  
 على ما فصل في السير وقد تقدم الكلام على شيء منه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اصحابه (بما يفتح الله تعالى على امته) اي بما يسره الله تعالى لامته من فتح  
 البلدان وما يوسع لهم (من الدنيا) بكثرة المال والعزة (ويؤتون) بالبناء للمجهول  
 اي يؤتيهم الله تعالى (من زهرتها) اي زهرة الحياة الدنيا وهي زينتها وطيب نضارتها  
 ونعيمها وهذا رواه الشيخان من طرق صحيحة (وقسمتهم كنوز كسرى وقبصر)  
 الكنوز جمع كنز معرب كنج وهو المال المدفون ويطلق على كل نفس مدخر والمراد  
 هنا خزائنها وما لهما وكسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم ملك من ملوك  
 الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملكهم او نكر وقبصر علم ملك من ملوك الروم ف  
 اطلق على ملك لهم كذلك ومعناه المشقوق لان امه ماتت حين ارادة وضعه فسقطت  
 بطنها واخرج منها حيا وهو اشارة لحديث رواه الشيخان عن ابي هريرة وغيره من  
 طرق وفيه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي  
 نفس محمد بيده لتفقد كنوزهما في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما اخبر به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وصدق الله وعده وكان ذلك على يد خلفائه رضى الله تعالى عنهم  
 (وما يحدث بينهم) اي اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما يحدث بين امته (من  
 الفتون) بوزن دخول مصدر بمعنى الافتتان كما في اكثر النسخ جمع فتنة كما قال البرهان  
 والفتنة اصلها الاختبار ثم قلبت لما يقع بين الناس من النزاع والحروف وقيل صوابه  
 الفتن جمع فتنة كما في بعض النسخ لان الفتون الميل للزنا ونحوه من الفجور ولبس بشي  
 فانه ورد بمعنى الفتنة ايضا وهو بطريق المجازي مطلق الميل (والاختلاف) في  
 الكلمة والآراء وهو سبب الفتن ولذا قيل انه لو قدمه كان احسن (والاهواء) بالمد  
 جمع هوى وهو ما تهواه النفس وتميل له واذا اطلق خص بالامور الباطلة (وسلوك  
 سبيل من قبلهم) من الامم اشارة لما رواه الشيخان لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر  
 وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضرب لتبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال  
 فن والسنن بفتحين الطريق وهو تمثيل لما حدثوه من الضلال والبدع والتجريف  
 كما صرح به في الحديث (واقتراقهم) اي افتراق هذه الامة (على ثلاث وسبعين  
 فرقة) اي ينقسمون الى هذه الاقسام وعدها بعلى لما وقع عليه الانقسام من النهج

المخصوص كما يقال الدار مبنية على طبقات ثلاث وعلى ثنائيه كما قال الدواني في حواشي  
 السمسية في قوله زبده على مقدمة الى آخره فعال الازد لا يتعدى بعلى فاما ان يكون  
 يتضمن معنى الاستئناس واما ان يريد بم دخول على هذا الاسلوب الخاص وحينئذ  
 فاما ان يقال اذا تعدى بعلى انه تضمن معنى البناء فانه يتعدى بعلى الى اسلوبه  
 فقال بنى الدار على طبقتين او يفاك بعدى بهما بناء على ان معنى الترتيب جعل  
 الاجراء مرتبة وهو مقصور على انحاء فيتعدى بعلى الى التحو المعين انتهى  
 وهذا الحديث رواه احمد وايدود والترمذي والحاكم كما في ما همل الصفاء  
 للجلال السبوطي (الناجية منها واحدة) هي المفردة لناجية من هذه الفرق فرقة  
 واحدة وهم اهل السنة والجماعة المتسكون بكتاب الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله  
 في هذا الحديث فانه قال فيه ابرين على امتي ما اتى على بنى اسرائيل حذوا النعل بالنعل  
 والقذوه يا قذرة وان بنى اسرائيل افترقت على ستين او سبعين ملة فستفترق امتي على  
 ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الامله واحدة او فرقة واحدة قالوا يا رسول الله  
 من هم اى الناجون منهم قال من كان على ما انا عليه واصحابي ذمى الناجية انهم على  
 الحق فهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستفترق اسارة الى انه لبس في زمانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف وانه نما يحدث ذلك بعد بل بعدا لخلق الراسيين  
 وفي قوله ملة سارة الى ان الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد ولاية ابيه ما وقع بينهم  
 في امور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفصلت في كتاب الملل والنحل وفي علم اصول  
 الدين وهذا من جلة ما اطالع الله عليه من لمغيبات (و) في حديث رواه السيحان  
 عن حابر رضى الله تعالى عنه و(انهم سيكون لهم انماط) جمع غلط كسبب واسماء  
 وهو باسائط بمعنى ان امته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا  
 انفسهم انفسا لاسط الله ايمهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق المعيشة  
 (و) قوله (يعدوا احدهم في حلة ويروح في اخرى) وما بعده من حديث رواه  
 الترمذي عن علي وحسنه والقدو يمين حجة ودال مهملة سير اول النهار ويهاله  
 الروح والحلة هو الثوب النفيس ولا تطلق الاعلى بدين احدهما فرق الا حركا من  
 لا هـ يتوسعون فيه ما طلعوه على ما قبله والمراد تعدد دلسهم ونعاسه بعد ما كانوا  
 حيايه من انفسف كما قال قوله (وه يضرع بين يديه) اى بين يدي احد هم (صحفة)  
 رة قصعة وهى الماء الضعاف (وتربح اخرى) اى صحفة اخرى اسارة الى تلون اطعمتهم  
 زهدا وهماستها (ويستبرئتهم) بالبناء للجهول اى يسترون حيطان بيوتهم  
 وايادها وفي نسخة ويسترون بيوتهم (كناستر الكعبة) وهذا كما فعله الامراء  
 والعظماء الذين اتسعت دنياهم حتى كسوا الحارة والجدران وهذا لم يكن في العصر  
 لنزل وهو اسراف وقد ورد الهى عند (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا

لأصحابه (في آخر الحديث) الذي رواه الترمذي وغيره (واتم اليوم) المراد به مطلق  
 الزمان الحاضر (خير منكم يومئذ) أي أحسن منكم حالا من حالكم الآن الذي  
 يبسط لكم فيه الرزق ويوسع عليكم ففضلهم على انفسهم باعتبارين لان الرزق  
 الكفاف خير من عنى يسغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما يشاهده من  
 اتلى به (و) مما علم به صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (انهم اذا مسوا المطيطاء)  
 كما ورد في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر الا ان الذهبي قال في ميراثه انه لم يصح  
 والمطيطاء بضم الميم وقح الطاء المهملة ومناة تحية ساكنة والفاء ممدودة كما  
 في الصحاح ويقتصر ايضا كما في النهاية وهو مبنى على التصغير كالكتف وهي منية  
 فيها من اليدين فهو منصوب على المصدرية والمراد به التبخر وهو كالبريا والمريطا  
 ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مداوم مطا يمطو كما بين في كتب اللغة  
 (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا الجوارى والخدم منهم وخصهما  
 لان الرقى كان منهم في الاكثر لانهم كفرة يحل سبيهم لاهل الاسلام كثيرا اولاهم مع  
 تكبرهم وتعاطفهم يصيرون خدمة اراء لاهل الاسلام ففيه اشارة لعزتهم وعلوهم  
 على غيرهم وفارس علم للجيل المعروف ممنوع من الصرف ويطلق على بلادهم ايضا  
 وهو معرب يارس بالياء المعجمة ولا يدخل عليه الالف واللام والروم جيل معروف  
 ايضا سموا باسم ابهم (رد الله بأسهم بينهم) جواب اذا والباس معناه الخوف  
 السديد لا مطلقه والمراد به العداوة ووقوع القتال بينهم لان الله كان اعطى نبيه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انصرة يافع الرعب في قلوب اعدائه الكفرة وبني  
 من ذلك ارفقي اقتدى به من الخلفاء فلما استغلوا بزخرف الدنيا نزع الخوف من  
 قلب الاعداء وصار بعضهم يعادى بعضا ويقتله لما يذمهم من التحاسد والتباغض  
 وطلب كل منهم ما يدا الآحر لما ظهرت الملوك المنقلبة فصارا الامر لمن غاب (وسلط  
 سرارهم على حيارهم) السرار جمع شرير وحيار جمع ذير بمعنى الخير  
 او مخفف حير وتسلطهم بعهرهم والعلو عليهم بالباطل وهو كالتفسير لما قبله وكان  
 ابتداء ذلك بعد فتح فارس والروم وسبي ذريتهم واستخدامهم وتنافسهم في الدنيا  
 وذلك من الدولة الاموية الى الآن (و) اخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بقتالهم  
 الترك) كما ورد في حديث اخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم رواه السيحان لا تقوم  
 الساعة حتى نه ملوا الترك صغارا الاعين جرو الوجوه دلف الانوف كان وحوهم المجان  
 المذركة وقد ورد هذا الحديث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل  
 معروف من الساس يقال لهم بنو قطورا وهي امة لابراهيم الخليل عليه الصاوة  
 والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كثيرا والمنهورانهم اولاد نافع ابن نوح  
 عليه الصلوة والسلام وقيل انهم الديلم وقيل المراد بهم هنا يا جوح وبأجوح وعلي

كل حال فهم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من ديار الاسلام ومنهم التارو لهم وقايع مشهورة كوقعة جنكيز وهلاكه المفصلة في التواريخ (والخزر) بضم الخاء وسكون الزاي المجتئين وراء مهلمة وهم جبل من الناس كفرة قيل انهم من الترك وقيل من العجم وقيل من التار لانهم جمع اخزر وهو الضيق العين وقيل المراد بهم الاكراد ووقايعهم كلها مشهورة فقد وقع ذلك كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وروى الخزر بقصتين ايضا وفي بعض نسخ الشفاء بغاء مضمومة وواو وزاي مجمة ساكنة وفيه نظر والخزر ضيق العين كما علمت او النظر بمؤخرها (والروم) اي بما وقع من اخباره صلى الله عليه وسلم اصحابه اخباره بما سيكون من قتال الروم وهم قوم معروفون من ولد روم بن عيص بن اسحق سموا باسم ابيهم تم قبيل روم ورومي كزنج وزنجي وقد ملكوا الشام واختلط بهم قوم من العرب من غسان واصل مساكنهم جهة الشمال (وذهب كسرى) بفتح الكاف وكسرهما كما مر اي ذهب ملكه وقومه بعد ظهور دولته وتغلبه (وفارس) من ارض العراق وغيرها وقد تقدم بيانه (حتى لا كسرى ولا فارس) اي حتى لا يبقى له ذكر ولا ملك الى يوم القيامة ولا عما تدخل على نكرة فاما ان نقول انه مكر كما في هذا الحديث لا قيصر فهو كقولهم لكل فرعون موسى اي لكل جبار يبطل محق يعلب عليه ويحواثره وفيه مقدر اي لا مثل كسرى ومثل وغيره لا يعرفان بالاضافة (بعده) اي لا يكون بعده من جنسه (وذهب قيصر) ملك الروم بذهب ملكه وقومه (حتى لا قيصر بعده) وهذا مما رواه السيحان ايضا بدون فارس الا انه وقع في رواية من غير طريقهما (وذكر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اخبر به من المغيبات التي كانت كما قال (ان الروم) اي جنسهم المعروف (ذات قرون) وفي نسخة ذات القرون بالتحريف جمع قرن وهم الجماعة في عصر واحد اي كلها ماضي قرن خلفه قرن وقوم يملك ملكهم منهم وقيل القرن السيد اي كل ما هلك ملك ملك بعده غيره كما بينته رواية كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن وقيل المراد قرون شعورهم التي كانوا يطولونها ويعرفون بها للاشارة الى طول همهم (الى آخر الدهر) اي يمتد ملكهم بديارهم بخلاف فارس فان الله مزقهم ومزق ملكهم بدعوته صلى الله عليه وسلم عليهم لما مزقوا كتابه لهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم ايضا وهو من اهد الى الان لبس لغيرهم ملك يملكهم وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل الكتب للولك في عهده كتب لكسرى فلما قرأ كسرى كتابه مزقه فقال صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكهم فكان كما قيل \* وكسر كسرى بتمزيق الكتاب فقد \* اذاه الله تمزيقا بتمزيق \* واما قيصر فلما اتاه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم مع دحية قبله واجله فدعا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد ذكروا ان مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الان عند ملوكهم يجلونه وهو محفوظ عندهم في صندوق

من ذهب واوصى بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال قائما مادام هذا الكتاب  
 عندهم حتى اتهم اخرجوه لابن الصايغ الخنفي لما ارسله السلطان قلاوون الى ملك  
 النصارى بالمغرب لامرهم وقالوا له هذا كتاب نبيكم لجدنا نحفظه ونتركه به وكان  
 عندهم طليطلة وهو الى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (و) اعلم صلى الله  
 عليه وسلم اصحابه (بذهاب الامثل فالامثل من الناس) الامثل هنا بمعنى الاشرف  
 لكنه اكثر مماثلة ومشابهة لاهل الحق والصدر الاول والغاء لترتيب التفاضل لابيائه  
 للاول ثم للثاني وهكذا الى ان يبقى حثالة لاصرة بهم وفي الصحاح فلان امثل بنى فلان  
 اى ادناهم للخير وهؤلاء امثال القوم اى اخيارهم اى اعلمهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بموت الاقرب الى الخير قبل غيره وفي البخارى يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى  
 حثالة كحثة الشعير او التمر لا ياليهم الله باكة اى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا  
 والحثالة بالخاء والشاء الثلثة من كل شىء ردية (وتقارب الزمان) فى حديث رواه  
 الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون  
 السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة  
 بالنار بضاد مفتوحة مجة وراء مهملة مفتوحة وهى حشيش يحترق بسرعة  
 وتتقارب تفاعل من القرب والمراد قصره وقتله لان القصير يقرب بعضه من بعض  
 ويقال للقصير متقارب ومتازف وهذا يكون اذا قربت الساعة فى آخر الزمان كما ورد  
 التصريح به فى بعض الروايات واختلفوا فى معناه فقيل المراد انهم يوسع عليهم من  
 الدنيا فيستلذون معبشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصفون الايام الهنية  
 بالقصر والشعراء فيها مبالغة ومعان لطيفة يعرفها من له المصام بالادب كقول ابي تمام  
 \* اعوام وصل كان ينسى طيبها \* ذكر النوى فكانها ايام \*  
 \* ثم اتبرت ايام هجرا عقت \* نحوى اشاء فكانها اعوام \*  
 \* ثم اتقضت تلك السنون واهلها \* فكانها وكا نهم احلام \*  
 وهذا المذكور هو الذى ارتضاه الخطايب واعترض عليه الكرماتى يانه لا يناسب قوله  
 بعده (وقبض العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطايب لتأويله بما ذكره لانه لم يصادف  
 النقص فى زمنه والذى تضمنه الحديث نجده فى زماننا هذا فانما نجد من سرعة الايام  
 ما لم نجد فى العصر الذى قبله وان لم يكن هناك عيش مستلذ كما قيل \* كفى حزنا  
 ان لاحياة هنية \* ولا عمل يرضى به الله صالح \* فالحق ان المراد تزع البركة من كل  
 شىء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذى ارتضاه النووي  
 رحمه الله تعالى وقيل المراد بتقاربه وقصره قصر الاعمار فان كل قرن اهله اقصر  
 اعماره من اعمار القرن الذى قبله وقال البيضاوى فى شرح المصاييح المراد تسارع  
 اتقضاء الدول وانقراضها وهنا وجه آخر قريب من الاول وهو انه لكثرة الظلم



والاحزان والاشغال بامور الدنيا وكثرة الحرص على تحصيلها يغفلون عن اوقاتهم ولا ينشرون بها (كما قلت) ان الزمان مقصر ذهبت به \* بركاته اذ زادت الآلام \* ما ذاك الا انه قد فر من \* خوف وقد جارت به الحكام \* وهو مناسب لذكر الفتن بعده في قوله (وظهور الفتن والهرج) وهي جمع فنة وهي معروفة وهذا قد شاهدناه وقبض العلم بمعنى اخذه وتزعه من الناس وذلك بموت العلماء حتى لا يبقى الا باس جهلة اذا استفتوا افتوا بغير علم وبهذا قسر صلى الله تعالى عليه وسلم لما سئ عنه وموتهم بالكلية انما يكون اذا قربت الساعة فلا ينافي هذا قوله في الحديث الصحيح الاتي لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم امر الله تعالى عز وجل فانه قبل ذلك والهرج بالهاء وسكون الراء المهمله وجيم بمعنى القتل واصل معناه لغة الكثرة وقد ورد تفسيره في الحديث بالقتل وورد بمعنى اختلاط الناس بعضهم ببعض وقيل انه لغة حبشية فهو معرب صار عربيا فصيحاً ومنه قولهم هم في هرج ومرج (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (ويل للعرب من شر قد اقترب) اي قرب ودنازمنه وويل كلمة تجمع وتجب ما ينالهم من المنقذ والهلاك بفتن تقع بين المسلمين تقطع الليل المظلم يصير المتمسك فيها يدينه كاقابض على الجمر يشير بذلك الى امر عثمان بن عفان رضى الله عنه وعلى كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه وويل من بدأ وان كان نكرة لما فيه من الداء مثل سلام عليكم وهي نداء للتحزن والتحسر والكلام عليهما مفصل في العربية واللغة والمراد بالنسب ما امر لقوله اقترب وقيل انه اشارة لفتح سد يأجوج وما جوج لان الحديث اوله قالت زينب رضى الله تعالى عنها استبقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النوم محمرا وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب الى آخره فتح اليوم من ردم يأجوج اي السد وعقد تسعين يعني جهل سبائته مضومة لاصل ابهامه صلى الله عليه وسلم ينير للفرجة البسيرة بينهم ما يحسابهم المشهور ومثله كثير في الحديث لتعارفه بينهم والحديث والكلام عليه مبسوط في شروحه (واعلم صلى الله تعالى عايه وسلم اصحابه ايضا) انه زويت له الارض) بالنساء للمجهول اي جمعت وضم بعضها لبعض حتى يطلع على جميعها (فارى مسارفها ومغار بها) اي جميع الارض وجوانبها كما يضم الساط الكبير حتى يصير في محمل واحد يحيط به الناظر اليه سر يعاوارى يضم الهرة بالبناء للمجهول اي اراه الله جمع ذلك ومشاركها مفعول ثا والمشارك والمغارب كناية عن الجمع كما في قوله رب المشارق والمغارب والجمع باعتبار تعدد المطالع كما ذكره المفسرون وقيل انه لم يذكر الجنوب والشمال لان معظم امتداد ملك هذه الامة في جهتي المشرق والمغرب وهكذا هو في الواقع كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وفي قوله (وسيلغ) اي يصل (ملك امته)

اى سلطانهم وحكمهم اشارة اليه (ماروى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) اى  
 الارض او المشرق والمغرب وهو من تمة الحديد ومن تفصيلية بيانها او تبعية  
 لما مر (وكذلك كان) اى وقع ما ذكر من الامتداد (امتدت) مملكتهم واتسعت وامته  
 بمعنى انتشرت في نواحيها (في المشرق والمغرب ما بين ارض الهند) بيان للمشرق  
 والمغرب او بدل (اقصى المشرق) بيان لارض الهند او بدل ايضا (الى بحر طنججة)  
 بفتح الطاء المهملة ونون ساكنة وجيم بلدة مشهورة بمساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة  
 وراءه) اى انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة يكسر العين اى لبس بعده بلاد  
 ولا جزائر معروفة وطنججة لفظ بربرى وهى مدينة عظيمة فتحت فى الاسلام ثم استولى  
 عليها النصارى فى سنة سبعين وثمان ومائة بعد قتال عظيم فلما رأى المسلمون  
 ان لامعين لهم ولا مضت سلوهم فاثبت الله واثاب اليه راجعون ولم تزل النصارى ظاهرين  
 تمة حتى تملكوا اكثر البلاد فساد الاسلام غربيا كما بدأ ومن اراد تفصيل ذلك فلي نظر  
 تاريخ لاندلس (وذلك) الذى امتد لهذه الامة (ما لم يملكه احد من الامم) السالفة  
 (ولم يمتد) الممالك الاسلامية (فى) جهة (الجنوب ولا فى) جهة (الشمال مثل ذلك)  
 اى مثل امتدادها فى المشرق والمغرب فاقبل فى تفسيره انه بلغ ملكها اقصى الجهات  
 الاربع مهاب الرمح قبولا ودورا وجنوبا وشمالا لم يقنبه لما قلناه (وقوله) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه  
 (لا يزال اهل المغرب) سياتى تفسيره مفصلا فى كلامه (ظاهرين على الحق حتى تقوم  
 الساعة) غاية لاستمرار ظهورهم بتأييد الله تعالى لهم واعلانه لكلمة لدين بجهادهم  
 وقوله ظاهرين اصل معنى الظهور العلو على الظهور ويطلق على ما يلزمه وهو  
 الشهرة والعلو وقد يراد به العلو المعنوى وهو الغلبة والقهر وقد اختلفوا فى المشرق  
 والمغرب ايها افضل فذهب الى كل منهما طائفة وهو خلاف لا طائل تحته قال  
 ابن العماد فى كتابه كنف الاسرار استدل من قال بفضل الغرب بهذا الحديث  
 واجيب بان الثابت لا تزال طائفة من ائمة ظاهرين على الحق حتى يأتى امر الله وهم  
 بالسام فارتب هذا اللفظ فالمراد السام لانه عربى المدينة وقوله على الحق خبر بعد  
 خبر لانه لبس المعنى الظهور على الحق بل انهم ظاهرون وانهم على الحق وهو  
 ضد الباطل او هو متعلق بظاهرين يتضمن معنى محافظين مداومين على اقامة  
 الحق وشعائر الدين (ذهب ابن المدينى) فى تفسير هذا الحديث وهو على ابن عبد الله  
 ابن جعفر بن جريح ابو الحسن امام اهل الحديث واعلمهم به فى عصره وقال  
 النسائى كان الله تعالى لم يخلقه الا لهذا الشأن وقال البخارى رجه الله تعالى  
 ما استصغرت نفسى الابين يدى على بن المدينى الى آخره وكان من احسن الناس  
 كلاما على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفى للبلتين بقيتا

من ذى القعدة سنة اربع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخارى رحمه الله تعالى وغيره من اصحاب السنن وهو منسوب لمدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدني كما بينه النجاشي والنور ان يقال مديني في النسبة لمدينة المنصور فرقا بينه وبين المنسوب للمدينة المشهورة ولكنسه اشهر بذلك وله ترقية في الميراث وقال ابن الاثير النسبة الى المدينة مدني والاكثر مدني والمديني نسبة الى مداين سبعة غيرها كما فصله وقال الجوهري المديني نسبة لمدينة الرسول والمدني نسبة لمدينة المنصور وبين كلاميهما تناف وقال ابن الصلاح في الكلام على المسلسل بالاولية المديني نسبة لحي مدينة اصبهان وهو من المدينة الا انه سكن البصرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول مدني وللمدينة المنصور واصبهان وغيرهما مديني وقال الكرماني قال الحافظ القدسي قال البخارى المديني الذي قام بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها والمدني الذي تحول عنها وكان منها انتهى (الى انهم العرب) مطلقا ووجه تسميتهم باهل المغرب بقوله (لانهم المخصوصون بالسعي بالغرب) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة والموحدة (وهي الدلو) العظيمة المعروفة تذكر وتوثق سماطا وقيل المراد بالغرب في الحديث الحدة والسوكة وتقدم تفسيره بالشام ايضا ومنه غرب السام لحدته وللغرب معان كثيرة في كتب اللغة (وغره) اي غير ابن المديني من علماء الحديث (يذهب الى انهم) في الحديث (اهل المغرب) بيم في اوله (وقد ورد المغرب كذا) اي بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو مؤيد للتفسير الثاني ولا يعينه لاحتمال انه روى (في الحديث بمعناه) فهو رواية بالمعنى ولولا هذا لم يفسره بغيره (وفي حديث آخر) من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن احمد بن حنبل (من رواية ابي امامة) عنه عليه السلام انه قال (لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم) من الكفرة بالجهاد في سبيل الله (حتى ياتيهم امر الله) يعني الساعة واشراطها وهو غاية لظهورهم على ظاهرها او المراد انهم لا يعدم ظهورهم كقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا كما حققه الكرماني وغيره (وهم كذلك) اي باقون على حالهم والجملة حالية (قيل يا رسول الله واين هم) من البلاد ومقرهم (قال بيت المقدس) بالاضافة وفيه لغات ففقدت كرجع اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهراى المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او تطهر فيه للعبادة من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف والبدال المشددة اسم مفعول من التقديس اي التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه يقدر العابد فيه من الاثم ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر بالاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامر او الحكم وولاية الامور لانهم المعروفون بالقهر والغلبة وقيل انه يشملهم ويشمل غيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

وقال البخاري هم اهل العلم ونقل عنه ايضا انهم اهل الحديث وكل محتمل والتعميم  
اولى كالايتحى وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية اهل المغرب من طرق متعددة  
وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة  
الى اقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات  
وفي رسالة للطرطوسي ارسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها  
هل ارادكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الا لما اتم عليه من التمسك  
بالسنة وطهارتكم من البدع واقتفاء اثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (واخبر)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن ابن علي  
رضي الله تعالى عنهما (بملك بني امية) وهذا من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
من المغيبات وهم بنو عمر وان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
ابن قصي وقد رواه البيهقي مر سلا من طريق آخر في سننه ضعف (وولاية  
معاوية) ابن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ولقد اجاد المصنف اذ عبر  
في بني امية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعبر في معاوية رضي الله عنه بالولاية الشاملة  
للملك والخلافة كما سنبينه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية ان الملك  
هو السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان يبيعة اهل الحق لمن هو قرشي جامع  
لشروط الخلافة المذكورة في الاصول والولاية اعم منهما فتشملها وتشمل الامارة  
ونياية الخلافة وغيرهم كما في الحديث الآتي مع الكلام عليه الخلافة بعدى ثلاثون  
عاما ثم تصير ملكا عضوضا ومعاوية كما تقدم كان اول امير اثم صار ملكا وهو اول  
ملوك الاسلام ثم لما بايعه الحسن رضي الله تعالى عنه برضاه صار خليفة فلذا كان ذكر  
الولاية فيه اشارة لهذا وابس عثمان رضي الله تعالى عنه من بني امية لانه خليفة بحق  
ومعاوية وان كان منهم نسبا لان ابا سفيان كما علمت ابن حرب ابن امية فلم يدخله  
المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل انه اول ملوك بني امية ولكل وجهة وقد ورد في الحديث  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى منا بني امية على منبره الشريف فساء ذلك  
فانزل الله عليه تسلية له صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكوثر وسورة القدر لان ملك  
بني امية كان الف شهر لا يزيد ولا ينقص فاعطى الله امته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم  
وتزيد بما لا يحصى من العجايب الواقعة في تلك الليلة مما لا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى  
يعرف ذلك من الهمة الله تعالى الفهم الناقب وخصه بالمواهب وفيه من الاسرار  
الخفية ما لا يتحى على ذي بصيرة (ووصاه) اي وصى عليه الصلوة والسلام معاوية  
اذا تملك بالعدل والرفق لما قال له اذا ملكت فاسمح قال معاوية رضي الله تعالى  
عنه فازلت اطمع في الخلافة منذ سمعتها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قيل في قوله اذا ملكت اشارة الى انه رضي الله عنه لم يكن خليفة وانما كان ملكا وروى

البيهقي عن معاوية انه قال ما جلني على الخلافة الا قوله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكت فاحسن وهو ضعيف الا ان له شواهد منها ما روى انه تبع بالاداءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل معاوية ان وليت امر افاثق الله واعدل وروى ما يقرب منه من طرق متعددة وهذا من جلة ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (و) منه ايضا قوله و(اتخاذ بني امية مال الله دولا) كما ورد في حديث رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه اذا بلغ بنو ابي العاص اربعين او ثلاثين اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ودول يضم الدال المهملة وقح الواو ولام جمع دولة بالضم والقح وهو ما يتداول اي يأخذ واحد بعد واحد والمراد انهم استأثروا به ومنعوا حقوقه فاسرفوا وبدروا وضيعوا بيت مال المسلمين وهم اول من فعل ذلك في الاسلام واول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان ابن الحكم ثم ولى ابنه عبد الملك وتمت دولتهم بالرابع عشر مروان بن محمد كما فصله المورخون (و) منه ايضا (خروج ولد العباس) بعد انقراض الدولة الاموية اي ولد العباس بن عبد المطلب كما ورد في حديث رواه احمد والبيهقي بسند فيه ضعف وهو مما اخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والولد يطلق على الواحد والجمع والمراد هنا الثاني (بالرايات السود) اشارة الى ما في هذا الحديث تظهر الرايات السود لبني العباس حتى يزلوا بالسام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعدولهم وفي رواية تخرج الرايات السود من خراسان لا يرد لها شيء حتى تنصب بابليباى بيت المقدس وفي سنده ضعف وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر العباس ان الخلافة تكون في واده فكانوا يتوقعون ذلك وقد روى بتبشير صلى الله عليه وسلم له بذلك ولام الفضل زوجته من طرق افرداها السخاوى بتأليف لبس يسع تفصيله هذا لمقام وكان شعار بني العباس السواد في لباسهم وراياتهم وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرهم بذلك وقيل سببه ان مروان الخمار اخبر بني امية لما بلغت دعوة ابي مسلم الى محمد بن علي الامام ومات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فأتى به مروان وسجنه فلما احس بالقتل اوصى اتباعه بالثياب على امرهم واستخلاف اخيه السفاح فلما قتل لبسوا السواد اطهارا لحنزهم وخذ لاخذ بثاره فاستمر ذلك فيهم ولا منافاة بين روايتين ولم يزل ذلك الى عهد المأمون بن الرشيد في سنة احدى ومائتين فامر بترك السواد وابس الخضره لمحبة العلويين حتى خلع اخاه المؤمن وجعل العهد لعلي الرضى فمات ولم يتم امره فكلمه العباسيون في اعادة شعار السواد وترك الخضره ففعل وهذا ول لبس العلويين الخضره وابس مبدؤه كما توهمه المتأخرون في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة رسم الملك الاشرف بمصر وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي \* جعلوا لا بناء الرسول علامة \* ان العلامة شان من لم ينهر \*

\* نور النبوة في كريم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الاخضر \*  
(وقال ابن حبيب)

\* عجايب الاشراف قد تميزت \* بخضرة رقت وراقت منظرا \*

\* وهذه اشارة ان لهم \* في جنة الخلد لباسا اخضرا \*

(وقال ابن المزين) \* اطراف تيجان اتت من سندس \*

\* خضر كاعلام على الاشراف \* والاشرف السلطان خصهم بها \*

\* شرقا تعرفهم من الاطراف \* ولكن الاول لما لم يستمر وترك حتى نسي توهموا

ان ابتداءه كان كذلك وكان سبب حدوث شعارهم ان يهوديا دخل بعمامة فعظم

ودخل بعض الاشراف فلما يلتفت اليه لعدم العليبه قام بذلك وقال السبكي انه مستحب

واسنبطه من قوله تعالى ذلك ادنى ان يمرقن فلا يؤذنين وهو كلام حسن (وملكهم)

اي تملك بنى العباس الخلفاء (اضعاف ماملكوا) اي اضعاف تملك بنى امية واضعاف.

خلفائهم فان اولهم السفاح يوبع في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر

ملكهم الى سنة ست وخمسة مائة وكانوا نحو ثلاثين بيغداد \* ثم انقضت تلك السنون

واهلها \* والله الامر من قبل ومن بعد (وخروج المهدي) في آخر الزمان كما ورد

في حديث رواه اصحاب السنن وغيرهم من طرق كثيرة الا انه قيل ان اساتيده لا تخلو

من ضعف وفيه اختلاف كثير افراد با تأليف فقيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه

يملك سبع سنين وكنيته ابو القاسم واسمه محمد بن عبدالله وفي زمنه ينسط الامن

والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام وذكره النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كما فصلوه واحواله مبسوطه في مذكرة القرطبي وهو من

يملك الارض كلها وقد ملكها قبله مسلمان سليمان عليه الصلوة والسلام وذو القرنين

وكافران نمرود وبخت النصر (وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتسريرهم) يقال نال

كذا اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله مستر يعود لما فاعله منصوب ويجوز رفعه

بتقدير اي ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لوجه له اي مما اخبر به صلى الله

تعالى عليه وسلم من المغيبات كما في حديث رواه الحاكم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من

اهتي قتلا وتسريدا وضعفه الذهبي وثبت في الطرد واتفرق من شرد البعير

اذا دوشردت فلانا من البلاد وشردت به قال الله تعالى فنسرد بهم من خلفهم

(وقتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اي مما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم

قتل علي كما رواه احمد والطبراني في حديث فيه (وان اتفاه) اي اشفي الخلائق

او الدنيا او الطائفة الخوارج او اشق هذه الامة (الذي يحضب هذه) اساربه الى

لحيته (من هذه) اشارة لرأسه اي بضربه على رأسه ضربة يسيل به دمه حتى يبيل

لحيته والخضاب صبغ معروف فنبه دمه بالخضاب لتغيره لونها كما يغير الخضاب فغبه

استعارة وهو عبد الرحمن ابن ملجم بضم الميم وسكون اللام بفتح الجيم على زنة اسم  
المفعول كما قاله النووي في تهذيبه وغيره (اي لحينه من رأسه) اي من دمها وهو  
تفسير لما قبله وقصة الخوارج وقتل علي مشهورة لاحاجة لنا بها وكذا قصة قتل  
اهل بيته واخباره بقتل سبطه بكر بلا (واته) يعني عليا كرم الله وجهه ورضي الله  
تعالى عنه (قسيم النار) ظاهر كلامه ان هذا مما اخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
الا انهم قالوا لم يروه احد من المحدثين الا ان ابن الاثير قال في النهاية الا ان عليا رضي الله  
تعالى عنه قال نا قسيم النار يعني اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم علي هدى  
وفريق علي فهم علي ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار انتهى  
قلت ابن الاثير في وقته وما ذكره علي لا يقال من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع اذ لا  
يحال فيه للاجتهاد ومعناه انا ومن معي قسيم لاهل النار اي مقابل لهم لانه من اهل  
الجنة وقيل القسم المقاسم كالجلس والسمر وقيل اراد بهم الخوارج ومن قائله كما  
في النهاية (يدخل اولياؤه الجنة) اي من والاه وتصرفه وكان من حزبه ويدخل بفتح  
المناة التحتية وضم الخاء المعجمة ويجوز ضم اوله وكسر ثالثة فيرفع اولياؤه او ينصب  
او تدخل بفوقية وذلك باذن الله تعالى تكريما له علي الثاني لان كبار الامة لهم شفاعة  
ثمة كما ورد في الحديث (و) يدخل (احداؤه النار) لبعضهم له وعدم اتباعهم الحق  
وفي الغيلانيات انه ينادى يوم القيامة ابن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى  
بالخلفاء رضي الله تعالى عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شتم الجنة ودعوا من شتم  
او ما هو بمعناه (فكان ممن عاداه) اي اظهر العداوة له (الخوارج) وهم الذين  
خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر الفا اصحاب صلاة وصيام وقد اخبر  
عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكرهم بصفاتهم وكان لعلي رضي الله  
تعالى عنه معهم وقايح مدونة في التواريخ. وهم من الفرقة الضالقة ولهم اعتقادات  
فاسدة واعمال كاسدة والواحد منهم خارج وخارجي (والناصبية) اي الفرقة والطائفة  
الناصبية ويقال لهم النواصب وهم قوم تدبوا ببعض علي كرم الله وجهه ورضي الله  
عنه قال ابن السيد من نصبت الشرك والحالة فاستعير ذلك لسكل من يكيد ويوقع  
المكروه واشتق منه هذا الاسم انتهى وفي الكشف النصب بغير علي وعداوته  
وهو بالصاد المهملة وهم من الخوارج ايضا (وطائفة ممن ينسب) بالياء التحتية و  
بالشدة الفوقية وروى ينسب افتعال من النسبة (اليه) اي الى علي لانهم كانوا يعتقدون  
انه الخليفة بحق وان الامامة حقه وتلك الطائفة (من الروافض) من الرافض وهو  
الترك سماوا بذلك لتركهم السنة والجماعة (كفروه) اي نسبوه الى الكفر  
لتركه الخلافة وهي حقه وهو زعم فاسد وحقاقتهم المنكرون للتحكيم وقولهم  
لا يحكم الا الله وهي كلمة حق اريد بها باطل وقد كفر واخبره من الصحابة ايضا وفي قوله

السابق من طاده اشارة الى ان من طاده ليس مختصرا فحين ذكر فان كثيرا من  
 بني امية والعباسيين اطهروا عداوته وسبه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رواه الشيخان (يقتل عثمان بن عفان وهو يقرؤ) القرآن (في) داره في  
 (المصحف) وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ذكر فتنه فقال يقتل فيها هذا مظلوما يعني عثمان رضي الله تعالى عنه وحسنه  
 وهو من جلة ما اخبر به من المغيبات فكان كما قال والمصحف بضم الميم وكسر هاء محل  
 المصحف لجمعه ما كان فيها كما يأتي (وان الله عسى ان يلبسه فيصا) اتى بعسى هنا تأديبا  
 لعدم جزمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجي اي سيلبسه واستعار القميص  
 للخلافة استعارة مرشحة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للقميص  
 ويجوز عوده لعثمان وخلعه بمعنى عزاه فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعه فقتلوه فاهدرا لله تعالى بدمه سبعين الفا  
 فقتلوا بصفين وغيرها كما رواه الترمذي عن عابسة رضي الله تعالى عنها وهو حديث  
 حسن وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اي عثمان اصبح يحدث الناس فقال  
 رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصح سائما  
 وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على قوله فسيكفيكم الله) وهو السميع العليم اي  
 ما خذتارك من يقتلك وهذا رواه الطبري في كتابه الرياض النضرة ورواه الحاكم عن ابن  
 عباس وقال الذهبي انه موضوع وتبعه السيوطي والظاهر منه ان دمه وقع على هذه  
 الآية وقيل المراد انه اريق دمه وهو يقرؤها وهو بعيد وفيه اخبار بمغيبات  
 منها وقوع هذه الفتنه وان عثمان سيقتل شهيدا وان القرآن سيجمع في مصحف  
 فانه لم يكن في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم مصحف واختلفوا فمن قتله فقبل رومان  
 ابن سرحان وقيل الاسود الجعفي وهذه اول فتنة ومصيبة وقعت في الاسلام  
 \* ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسي \* وفي غير الايام ما وعد الدهر \*

(و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتن لا تطهر ما دام عمر حيا) روى  
 البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والشيخان عن حذيفة واتي  
 يوما عمر رضي الله تعالى عنه اباذرا فاخذ بيده وعصرها فقال دع يدى يا قفل الفتنة  
 فقال له ما هذا يا اباذرا قال جئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فكرهت ان تتخطى الناس فجلست في اديارهم فقال لا تصبكم فتنة ما دام هذا فيكم  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما ايكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الفتنة اني تموج كعوج البحر فقل حذيفة لبس عليك منهم يا امير المؤمنين  
 ان منك وبينها بابا مغلقا قال ايضاح ام يكسر قال يكسر قال اذن لا يغلط ابدا فقبل له  
 ا كان عمر يعلمه فان نعم كما ان دون الغداء الليلة (اقول في هذا سر من كتابات البلاغة



عجيب فان قوله فيه تموج اشارة الى انها ست فتنة المال والاولاد وقوله يكسر  
يشير الى انه يقتل فتحمر الناس على الخلفاء والباب اذا انكسر لا يقتل وقوله دون الغداء  
الليلة كناية عن انه كان يقينا عنده وانما سال ليعلم هل علمه غيره ام لا وخطب خالد بن  
الوليد يوما فقال ان امير المؤمنين قد بعثني الى الشام وهو يهيمه فالى يوانية يثنية  
وعسلا اراد ان يؤثره غيري فقال له رجل اصبر ايها الامير فان الفتى قد ظهرت  
فقال اما وابن الخطاب حتى فلا انما ذلك بعدة اذا كان الناس يذى بلى او يذى بليان  
فينظر الرجل هل يجد مكانا لم يزل به ماتل بمكانه من الشرف فلا يجده نعوذ بالله  
ان تدركني واياكم اولئك الايام ويوانية جمع بانية اى خيره وسعته والبثنية حنطة  
منسوبة لبثنية ناحية بدمشق وقيل هي الزبدة اى كانها عسل وزيد لما يحيى من  
اموالها رذى بلاء وذى بليان يريد به طوائف بلا امام وكل من بعد حتى لا يدري موضعه  
فهو يذى بلى من بلى في الارض اذا تهب اراد ان امور الناس تضيع بعد عمر  
رضي الله تعالى عنه (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي  
من طرق وهو مما اخبره من المغيبات (بمخاربة الزبير لعلي وهو ظالم له) وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم رأها يوما وكل منهما يضحك فقال لعلي اتحبه فقال  
كيف لا احبه وهو ابن عمي صقية وعلي دني فقال للزبير اتحبه فقال كيف لا احبه  
وهو ابن خالتي وعلي دني فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم الجمل  
قاتله فبرزه على رضى الله تعالى عنه وقيل ناشدك الله اسمعت من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قوله انك ستقاتلني وانت لى ظالم فان نعم ولكن انسيته وانصرف  
عنه فلما كان بوادى السباع خرج عليه ابن جرموز وهو نائم فقتله واتى برأسه  
كافصله المورخون ( ) مما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ( تباح  
كلاب الحوآب على بعض ازواجه) يعنى عايشة رضى الله تعالى عنها وهو بجاء مهملة  
وواو ساكنة وهمة مفتوحة وبوحدة اسم ما او موضع وقربة فيه الماء في طريق  
الذاهب من المدينة الى البصرة فان ابن عبد ربه في العقد وبعضهم يقول فيه الحوآب  
بضم الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخوارج \* وانا لبري  
من الزبير وطلمة \* ومن التي نجت كلاب الحوآب \* وفي معجم البلدان اصل معناه الوادى  
الواسع وانما كان المراد عايشة رضى الله تعالى عنها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان يوما جالسا وعنده نساؤه يتحدثن معه فقال ايتهن تبجها كلاب الحوآب  
سائرة الى الشرق في كتبه فكانت عايشة في وقعة الجمل ولما مرت بذلك المكان  
نجتها كلابه فسألت عن اسم ذلك المكان فقيل لها الحوآب فهمت بالرجوع فخلفوا  
لها انه لبس بالحوآب والحوآب ايضا اسم مخلاف بالطائف قتلت فيه سلمى المرادية  
عتيقة عايشة وقيل ايضا انها المرادة بالحديث ايضا لانها كانت مع نساؤه الى الله  
تعالى عليه وسلم لما حدثهن به كما في المعجم والصحيح خلافه لما باتى في بقية الحديث

والنباح بضم النون وكسرهما صوت الكلب والتبس وقيل انه اى الحوآب سمي  
باسم حوآب بنت كلب لزلولها به كما قاله ابن مأكولا واختلف في وزنه فقيل فوعل  
وقيل فعال وفيه الاخبار بالمغيبات وهو حديث صحيح رواه البزار عن ابن عباس  
وهو من تمة حديث الزبير رضى الله تعالى عنه لان عايشة ذهبت معه لتصلح بينه  
وبين علي فاتفق ما اتفق في وقعة الجمل (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا  
الحديث (انه يقتل حولها) ممن كان معها (قتلى كثيرة) قيل كانوا نحو ثلاثين الفا  
(وتجوى) اى تسلم هي (بعد ما كادت) اى قاربت عدم النجاة (فنجحت) كلاب  
الحوآب (علي عايشة عند خروجها الى البصرة) وهذا الحديث صحيح كما مر روى  
من طرق عدة فعن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لفسانه ليت شعري  
ايتكن صاحبة الجمل الازب تنبعها كلاب الحوآب والازب كثير شعر الوجه وفك ادغاه  
وعدمه لمناكلة الحوآب فكان ما اخبر به لانه لما قتل عثمان رضى الله عنه وكانت هي  
وامهات المؤمنين حاجات ذلك المقام فبايع الناس عليا وانما زاليه قتلة عثمان من  
غير رضى منه ولكنه خشى الفتنة لكثرةهم وتغلبهم واشتد غيظ الناس فخطبتهم  
عايشة رضى الله تعالى عنها وحثتهم على الطلب بدمه ودفع الخوارج عن البلد  
الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حيثما سرت قمى معك فسارت في هودجها على  
جل يقال لها عسكرو وودعتها امهات المؤمنين يبكين فسمى ذلك العام عام الحبيب  
فلما وصلت الى الحوآب وانا خواجلها نجحتها الكلاب فقالت ردونى واخبرت بما قاله  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يا ام المؤمنين اصلحى بين الناس  
فسارت لذلك وكان ما كان (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات  
(ان عمار) بن ياسر الصحابى المشهور (قتله الفئة الباغية) من البغى وهو الخروج  
بغير حق على الامام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية  
وروى وقاته في النار (فقتله اصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصفيين وهو صريح في  
ان الخليفة بحق هو علي رضى الله عنه وان معاوية مخطى في اجتهاده كما في حديث  
اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمار رضى الله تعالى عنه كان مع  
علي وهذا هو الذى يدين الله به وهو ان عليا كرم الله وجهه على الحق ومجتهد  
مصيب في عدم تسليم قتلة عثمان ومعاوية رضى الله تعالى عنه مجتهد مخطى فدمع  
القبيل والقال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد تأول معاوية حديث عمار لما لم يجد  
جمالا لانكاره فقال انما قتله من اخرجته ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله  
فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضى الله تعالى عنه لما اخرجته لاحد  
كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى وقتل عمار بصفيين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن  
العمادية واحتر رأسه ابن جزه ودفننه علي رضى الله تعالى عنه (وقال) صلى الله

تعالى عليه وسلم في حديث تقدم (لعبد الله بن الزبير) لما شرب دما من فضلاته صلى الله عليه وسلم (ويل للناس منك وويل لك من الناس) وويل هنا للتخسر والتأسف وتكون للدعاء بالهلاك وكان صلى الله عليه وسلم احتجم واعطاه دمه وقال له ارقه في محل لا يرى فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم اعلك شربته فقال نعم فقال له ذلك واستدل به على طهارة فضلاته صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر وكان الناس يرون ان ما عنده من القوة والجرأة مكثوبة من ذلك الدم والمراد من الناس الجنس وويله من الناس لأن من كان على الحق جريا على المقاتلة عليه يكثر اعداؤه وحساده وينال من الناس اذى ووقع له ذلك رضى الله تعالى عنه حتى قتل هو وابنه ظلما وعدوانا كما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى اراق دمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في اخباره عن المغيبات في حديث صحيح رواه الشيخان (في) حق (قرمان) يتساق مضمومة وزاى ميم ساكنة وميم وهو مولى لبعض الانصار وكان شجاعا لكنه منافق وكان قاتل قتالا شديدا اعجب الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما اشار اليه بقوله (وقد ابلى مع المسلمين) وابلى بفتح الهيمزة وموحدة ساكنة ولام والفاء مقصورة فعل ماض من ابلى بمعنى اختبر ويقال ابلى بلاء حسنا في الحرب اذا صبر في قتاله واجاد وبالجملة حالية اى ابان شجاعته واقدامه الا ان ذلك لم يكن خالصا لله وقد اطلع الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم على حاله (فقال فيه انه من اهل النار) فعجب الناس من ذلك فاظهره الله لهم (فقتل نفسه) لما كثرت الجراحات فيه وانخسته واختلفت الروايات في اى موطن قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرواية الشيخين له عن ابي هريرة فقيل انه كان ذلك ياخذ وقيل بجنين وقيل بخيبر وان حنين الواقع في صحيح مسلم محرف من خيبر لقرب رسمها بها خطأ وقيل ان القصة تعددت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته رأى رجلا فقال انه من اهل النار فلما قاتلوا قاتل معهم اشد القتال حتى انخن بجراحات كثيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فلما اشتد عليه الم جراحاته قتل نفسه فقيل انه جعل سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل اخرج من كآته سهمها تحربه نفسه وقيل قطع عروق يده فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تصديقا لمقاتته فقال ان الله لينصر الدين بالرجل الفاجر وامره مناديا ينادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن اى مؤمن كامل او قد علم منه انه منافق او انه ارتد فقيل موته والمنادى قيل انه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بلال وقيل عبدالرحمن بن عوف وجع بين الروايات تعدد القصة او بانه وقع كل ذلك من تحامل وغيره وتعدد من نادى وفيه اشارة الى انه لا ينبغي النظر لظاهر العمل والا الاتكال عليه (و) روى الطبراني والبيهقي من طرق بعضها متصل وبعضها مرسل وبعضها منقطع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في) حق (جاعة) من الصحابة كانوا عنده (فيهم ابو هريرة وحذيفة

وسمرة بنى جندب اخركم موتا في النار) اخركم مبتدأ خبره محذوف تقديره يموت موتا في النار فموتا مفعول مطلق والجار والمجرور متعلق بالخبر او بالمصدر او اخركم فاعل يموت واما كونه مبتدأ وموتا تمييز والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايها ما وتورية لان المراد انه يحترق في الدنيا حريقا يموت به لانه يدخل نار جهنم لان ابن عساكر روى عن ابن سيرين ان سمرة اصابته كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برد لا يدنو منه فكان يملؤه قدر عظيم ماء يسخن ويجلس عليه ليدنا من بخاره فسقط فيه فاحترق وقيل انه مات في حريق قيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار في الآخرة ثم يخرج لامر صدر منه والذي صححه السيوطي وغيره الاول واليه يشير المصنف بقوله (فكان بعضهم) ان بعض من قيل في حقه ذلك مما تقدم (يسأل عن البعض) من رفقاء الذين قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم ما امر قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت ابا هريرة سألتني عن سمرة فاذا خبرته بصحته فرح فسألته عن ذلك وقال كتاب عشرة في بيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخركم موتا في النار فانت ثمانية ولم يبق غيري وغيره وكان اذا قيل له مات سمرة يغشى عليه حتى مات قبله (فكان سمرة آخرهم موتاهم) برزته علم اي كبرسه وضعف يده واصابه هزال الشيخوخة (وخرف) بخاء مجمة مفتوحة وراه مهملة مكسورة اي فسد عقله وتغير من الكبر (فاصطلي) اصله اصتلي فايد لت التاء طاء لتجاوزة الصاد اي تد في (بالنار) اي بنار او قدت له (فاحترق فيها) لغفلة اهله عنه وضعفه عن الحركة فعمل صحة ما خبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ولم يكشف لهم العطاء عن مراده ليجدوا في اعمالهم ويداومون على الخوف والمراقبة اولاته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤذن له في ذلك وهو من الحكم الحفية قيل ان ما ذكر لم يرمقولا عن غير المصنف ولم يذكر احد ان سمرة حرق بل لم ينقل ان احدا من الصحابة حرق الا بشر بن ارطاة او ابن ابي ارطاة على القول بانه صحابي وقد نعى بشرا سفينة مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم كما قاله البرهان (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر ابن قتادة انه قال (في حنظلة) ابن ابي عامر الانصاري الصحابي المشهور (الغسلي) فعيل بمعنى مفعول من الغسل سمي بذلك لان الملائكة غسلته لما استشهد باحد وكان جنبا فقتله ابوسفيان بن حرب وقيل قتله شداد بن اوس الايثي وهو حنظلة ابن عامر الراهب الذي لقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاسق فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة تغسله مع انه شهيد فقه (سلوا زوجة) يعني امراته وزوجته فانه يقال للمرأة زوج كالرجل في الصحيح وقد نفا زوجة للفرق (عنه) اي عن حاله فانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نسيلة

لجنايته وهو لا يطلع عليها غيرها كما اشار اليه بقوله ( فاني رأيت الملائكة تغسله )  
والشهيد لا يغسل وكان ذلك باحد ( فسألوها فقالت ) انه ( خرج ) من بيته لاحد  
( جنبا ) من جماع امرأته ( اعجمه الحال ) اي محبة الجهاد والحق برسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ( عن الغسل ) يضم فسكون اي عن ان يغتسل من جنابته خوفا  
ان يبطل عن حضوره معه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقوته ذلك الوقت وفي رواية  
قالت كان جنبا فغسلت احدي شقي رأسه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابنتي بزوجه  
في تلك الليلة وهي جميلة بنت ابي بن سلول المنافق ( قال ابو سعيد ) بن مالك بن سنان  
الخدري وقد تقدم ذكره مرارا ( ووجدنا رأسه ) اي رأس حنظلة لما قتل ( تقطر ماء )  
من اثر تغسيل الملائكة له وهذا من ظهور ما في عالم الغيب وهذا مما وقع في بعض النسخ  
ملحقا بالأم والشهيد في المعركة لا يغسل ولكنه لو كان جنبا هل يلزم تغسيه ام لا  
اختلف فيه فقيل يجب لانه بسبب آخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفصل في  
كتب الفقه ( وقال ) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه احد  
والترمذي وهو مما نحن فيه اذ فيه مع الحكم اخبار ببعض المغيبات ( الخلافة في  
قريش ) ولو كان هذا المجرى الحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
حكم به تحقاقهم لها وقع لم يقع وقد وقع كما اخبر مدة طويلة الى انقضاء دولة  
بني العباس ( و ) في حديث آخر رواه البخاري ( لن يزال هذا الامر ) يعني الخلافة  
( في قريش ما قاموا الدين ) بيان لغايته اي ما حوا شوكة الاسلام واقاموا شعائر  
الدين الظاهرة فاذا غيروا غيرهم الله تعالى ونزع الملك منهم وقد وقع كما قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه روايات متغايرة تحتاج لسكلام طويل طويناه خوفا  
السألة والمثل وفي رواية حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة وما ظرفية مصدرية  
اي مدة امامتهم والاجماع منعقد على ان الخلافة مختصة بقريش ( وقال ) رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم والبيهقي ( يكون ) اي يوجد بعده  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( في ثقيف ) قبيلة معروفة ( كذاب ومير ) اي مهلاك يكثر  
القتل بغير حق من البوار فهو الهلاك قال تعالى \* وكتم قوما بورا \* اي هالكين  
( فرأ وهما ) من الرأي اي رأى العلماء ان المراد في الحديث بهما ( الحجاج ) بن يوسف  
الثقفي وهذا مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ففي حديث اسماء  
رضي الله تعالى عنها من طريق مسلم انها قالت الحجاج ان في ثقيف كذابا وميرا  
اما الكذاب فقد رأيناه واما المير فلا اخالك الاياه وقال اشووي رحمه الله اجمع العلماء  
على ان المير هو الحجاج وقال هنام بن حسان انه قتل مائة وعشرين الفا ( و ) الكذاب  
هو ( المختار ) بن ابي عبيد الثقفي بن مسعود بن عمر بن عمير في عبارته لف ونشر  
منسوس وابوه اسم في حياة النبي عليه السلام ولم يره فلم يعد في الصحابة والمختار هذا كان

بزعم ان جبريل عليه الصلوة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومحمد  
 ابن الحنفية واستحوذ على الكوفة واظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب  
 الاخذ بثار الحسين فقتل ~~كثيرا~~ من قتلته وعظم امره وكان يتكهن ويزعم  
 انه يوحى اليه وله كرسى يضاهى به تابوت بنى اسرائيل فهو ضال مضل واستمر على  
 ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وامر الحجاج اشهر من ان يذكر (وار مسئلة  
 يعقره الله تعالى) اي مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ماورد في  
 الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابن عباس من ظهور مسئلة الكذاب وان الله  
 يقتله ومسئلة بصيغة التصغير فلامه مكسورة والعامه تفتحها وهو خطأ قبيح كما مر وهو  
 رجل من بنى حنيفة كنيته ابو ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له  
 هذيان سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد بنى حنيفة المدينة على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو معهم لم يقابلهم وقال لوجعل الامر لي بعده اتبعته فبلغ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لو سألتني هذه السظية ما اعطيتها له فرجع  
 معهم وتمحزق بشعبذة فاقتنوا به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشرك معه  
 في امره وكتب اليه من مسئلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت  
 في الامر معك فان لنا ذصف الارض ولقريش نصفها ولكنهم يعتدون فكتب  
 اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسئلة الكذاب اما بعد  
 فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والماقبة للمتقين فاخفى الكتاب وكتب كتابا من  
 عنده اظهره لاصحابه زعم انه صدقه فيما قاله فكذبه من بنى حنيفة ثمامة بن مالك  
 رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال يخاطبه وكان مؤمنا رضى الله عنه

\* مسئلة ارجع ولا تمحك \* فانك في الامر لم تشرك \*

\* كذبت على الله في وحيه \* هو الكهوى الاحق الاتوك \*

\* فاني السماء لك مصعد \* ومالك في الارض من مبرك \*

وكان يلقب نفسه برجن اليمامة ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 جمع جوما سفها فجهنزه ابو بكر رضى الله تعالى عنه جيشا اميرهم خالد بن الوليد  
 رضى الله تعالى عنه فقتل مسئلة كافر لعنه الله تعالى قتله وحشى قاتل حمزة رضى الله  
 تعالى عنه وشاركه فيه ناس والعقر اصله يستعمل في الحيوان كعقر الناقة ونحوها  
 ففيه اسارة الى انه بهجة من البهائم مات ميتة جاهلية فلم يذك (و) مما اخبر به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى  
 عنها (ان فاطمة) الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنها (اول اهله  
 لحوقا) وروى لحاقا (به) اي اول من يموت بعده صلى الله عليه وسلم من اهل البيت فانت  
 بعد ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وقيل مائة يوم وهي اصغر بناته صلى الله تعالى

عليه وسلم واجههم اليه وهي اول من غطى نعشه من النساء في الاسلام واول الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارها في مرض موته فبكت ثم دعاها وسارها بشي فضحكت فسلت عن ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت سارني اول اياته يموت في مرضه هذا فبكت ثم سارني ياتي اول اهله يتبعه فضحكت ولما توفيت دفنها على كرم الله وجهه ليلا واختلف في محل دفنها فقيل في قبته ولدها الحسن قرب محرابها وروى احمد بن حنبل في المناقب انها اغتسلت ولبست ثيابا لها وصكفتا وقالت اني مقبوضة فلا يغسلني ولا يكفني احد فامتل امرها وفيه كلام للفقهاء وانه هل يكفي غسلها في الحياة عن غسل الميت ام لا الا انه يعارضه ماروي من انها امرت فاطمة بنت عيسى ان تغسلها وقيل انه من خصائصها وفي اللألى للسيوطي عن ام سلمة قالت مرضت فاطمة فقالت يا امته اسكبي لي غسلا فسكبه فاغتسلت ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فناوتها فلبستها فقالت قدحى الفراش فقد مته فاضطجعت مستقبلة ثم قالت اني اليوم مقبوضة فلا يكسفتني احد فقبضت مكانها واتي علي فاخبرته فدفنها يغسلها وقار ابن الجوزي انه موضوع ورد بانه رواه الطبراني الا انه يعارضه ماروي بخلافه كما امر ولعله من خصوصياتها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرها به (وانذر بالردة) اي اعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه لمن يرتد بعده وما يكون من قتالهم وقد وقع ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه والانداز اخبار بامر مكروه مخوف ضد التبشير وهو مارواه الشيخان ايضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكان ذلك بعد ابتداء خلافة الصديق بسبعة اشهر وستة ايام فانه بعد انتقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد كثير من الناس الا اهل الحرمين والبحرين يكفي الله امرهم يابي بكر رضي الله تعالى عنهم بعد ان قاسى منه امورا شديدة (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات في حديث رواه اصحاب الكتب الستة مسندا وفيه (ان الخلافة) اي خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق وخلافة النبوة انما تكون لمن تمسك بالسنة من قریش وهي (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) اي تحول الخلافة وتصير (ملكا) عضوضا اي سلطنة بالقهر والتطلب من غير وجود شروطها (فكانت) الخلافة الحقيقية (كذلك) اي لما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وتمت المدة التي ذكرها (بمدة الحسن بن علي) بن ابي طالب كما رواه سفيينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه ستين واربعة اشهر وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه عشرين ونصفا وخلافة عثمان رضي الله تعالى عنه اثني عشر سنة الا اياما وخلافة علي رضي الله تعالى عنه اربع سنين وتسعة اشهر واياما وفي المغرب خلافة ابي بكر ستان وثلاثة اشهر وتسع ليال وعمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وثمان اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة وعلي خمس

سنين الاثلاثة اشهر فتم المدة بمدة الحسن لما بويح في عشر رمضان الاخير سنة  
 اربعين من هجرته ثم سلمها معاوية في نصف جادى الاولى سنة احدى واربعين  
 فغنته كانت سبعة اشهر ونصفا واياما فيها تم الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله  
 تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين صيغة مبالغة وروى ثم يكون ملك  
 عضوض بضم العين جمع عض بكسرهما وهو الشرش الخيب والملك السلطان  
 والخليفة امير المؤمنين ويقال خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خلفه  
 في القيام بامر المسلمين ولا يقال خليفة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراز عن ابي عبيدة رضى الله تعالى عنه  
 والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه (ان هذا الامر) اراد به دين الاسلام  
 وامر الشريعة المحمدية (بدأ) بهمة في آخره اى ابتداء في اول امره او بالف  
 مقصورة بمعنى ظهر وبرز من كون العدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجة)  
 بالنصب على الحالية او بزعم الخافض اى بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجة  
 للعالمين بانقاذهم من الضلال والكفر وامور الجاهلية وهذا في حياته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ثم يكون) بعده (رجة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وآخر الرجة  
 اول لانها نشأت من النبوة وقد مها هنا لسبقها على الخلافة فان رجته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كانت قبلهم واستمرت (ثم يكون) بعد الخلافة (ملكا عضوضا)  
 بفتح العين وضمها كما تقدم في رواية ملك عضوض وهو استعارة تصريحية  
 او مكنية بتشبيه ظلمهم وتعد بهم على الرعية بعض حيوان مفترس يعض من رآه  
 (ثم يكون) بالتحية والضمير للامر (عتوا وجبرية) العتو بضم العين الخروج  
 عن طاعة الله تعالى يقال عتوا عتوا وعتا والجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن  
 ايضا من الجبر وهو الاكراه والقهر قال الراغب الاجبار في الاصل جل الغير على ان  
 يجبر الامر لكن تعورف في الاكراه المجرد فقيل احيرته على كذا وسمى الذين يدعون  
 ان الله يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية  
 وجبرية انتهى وقال غيره الجبرية بفتح الباء اى قهرا وتكبرا ولفظ الحديث الذي  
 رواه البيهقي ان الله بدأ هذا الامر نبوة ورجة وكاتسا خلافة ورجة وكاننا ملكا  
 عضوضا وكاننا عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والجمهور والحرير  
 وينصرون على ذلك وبرزقون ابدا حتى يلحقوا الله وهما منصوبان خبر كان  
 وروى بالرفع فكان قامة وروى جبروتا بمثابة فوقية والعتو بمثابة ايضا وما قيل انه  
 بمثابة ومعناه الفساد وقوله تعالى \* ولا تمشوا في الارض مفسدين \* فالحال مؤكدة  
 وقوله في الحديث عتوا وجبروتا (وفسادا في الامة) يلزمه عطف الشيء على نفسه  
 وفي الكشاف معنى اشد الفساد فقيل لهم لا تمادوا في الفساد في حال فسادكم انتهى



وكونه اشد الفساد يحتاج الى النقل وفي الصحاح ما يخالفه لانه فسر به بطلق الفساد  
 ويلزمه ان يكون النهي عن التماذي في حال الفساد انتهى ملخصه فيه بحث وانما تركاه لانه  
 اطال فيه من غير طائل وانا اقول لا يخلو ما في كلامه من الخبط فان العتوهنا بالمشاة فقط  
 والمنثثة تحريف واعتراضه على العلامة من قصور نظره فان مثله لا يطلب منه  
 النقل ومراده ان العتوان كان بمعنى الفساد فالمراد بقوله مفسدين مستمرين على  
 الفساد لان الاصل التأسيس وقد قرره في سورة البقرة في امر المؤمنين بالايان  
 ومثله **كثير** (و) مما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيبات ما اشار اليه  
 بقوله (و) **اخبر** صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث مسلم (بنان اويس)  
 ابن عامر المرادى نسبة لمراد قبيلة مشهورة (القرنى) بفتحين نسبة لقرن بن  
 ردمان ابن ناجية بن مراد وغلط الجوهري في نسبه لقرن المنازل كما غلط في فتح راء  
 قرن المنازل كما في القاموس وتبعه بعض السراخ هنا وقال ابن حجر في فتح الباري  
 بالغ النووي في حكاية الاتفاق على تخطئة في تحريك قرن المنازل وحكى المصنف  
 رحمه الله تعالى عن تعليق القابسي ان من قال بالاسكان اراد الجبل ومن قال بالتحريك  
 اراد البلد وقال الكرماني اويس القرنى منسوب الى قبيلة بنى قرن ولا منافاة بينه  
 وبين ما قدمناه وفي طبقات الاولياء للترجى انه خير التابعين مطلقا بشهادة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له وكان ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره  
 لاستغله ببرامه وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا من اهل اليمن من مراد من قرن كان به  
 مرض برص فبرأ منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله تعالى ان يزيله الالعة اذ كرهها  
 نعمك على من ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فالفعل ووصفه صلى الله عليه  
 وسلم بانه اشهل ذوسهوية بعيد ما بين للمتكئين شديد الادمة ضارب بذقنه الى  
 صدره رام يبصره الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذوطبر بن ولابويه به مجهول  
 في اهل الارض معروف في السماء لو اقسام على الله لاره تحت منكبه الالسة لمعة  
 بيضاء الاوته اذا كان يوم القيمة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع  
 قبضه الله في ربيعة ومضربا عمرويا على اذا اتما لقياه فاطلبا منه ان يستغفر لهما  
 فكشا عشر سنين يطلمانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام  
 على ابي قبيس فتادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا تدري ما اويس  
 ولكن ابن اخ لي احل ذكرا واهون من ان ترفعه اليك وهو في ابلنا رطاما فعمى عليه  
 عمر رضى الله تعالى عنه كانه لا يريد ثم قال ابن هو فقال باراك عرفات فرك عمر  
 وعلى رضى الله تعالى عنهما اليه فاذا هو قائم يصلى فسلم عليه وقال من الرجل فقال  
 راعى ابل اجير فقالا لستنا نسلثك عن ذاك ما اسمك فقال عبد الله فقالا كلنا عبيد الله  
 ما اسمك الذى سميت به امك قال فارتد ان منى فاخبراه بما قاله رسول الله صلى الله

عليه وسلم لهما وعرفاه بانفسهما فقام وسلم عليهما وقال لهما جزا صكما الله  
عن امة محمد خيرا واستغفر لهما كما امرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه مكاتك بريحك الله حتى انيك بنفقة من عطائي  
وكسوة من ثيابي فقال لا سعاد لي ولا تراني بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة ثم اقبل  
على العبادة وتوفي بصفين على ما قبل عام سبع وثلاثين شهيدا مع اصحاب علي  
رضي الله تعالى عنهم وقال ابن سلمة غزونا اذ رحمان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه  
ومعنا اويس فلما رجع مرض ومات فدقناه وجعلنا على القبر علامة فلما رجعنا  
لم نجد له اثرا والاول اصح لقول ابي هريرة ان اجتمعوا بعمر في السنة التي توفي فيها  
فكيف يكون غزاه في ايامه وقيل دفن بدمشق والله اعلم انتهى وهذا هو المراد  
بشانه الذي اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وعامر علمت ان اويس لم يدفن باليمن  
كما توهمه بعض الناس وانه افضل التابعين وانه لقي عليا وعمر وادرك زمنه صلى الله  
عليه وسلم لما ورد في الحديث الصحيح ان خير الامة بعين رجل يقال له اويس القرني  
وقال احمد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال القرافي لعل احمد لم يقف على  
هذا الحديث او لم يصح عنده وفيه انه ذكره في مسنده ولم يضعفه وانما وجهه انه رواه  
ان من خير التابعين بمن التبعضية وقال النووي افضلية اويس بشدة زهده وخشيتته  
الله وفضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث فلانما فاة بينهما وقيل افضلهم  
الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين ولا شك ان الافضلية على الاطلاق  
لاويس وبالعلم النافع لسعيد وفيه نظر (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم مارواه  
مسلم من طرق عن ابي ذر رضي الله عنه (بان امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها) لفظ  
الحديث كيف انت اذا كنت وعلبك امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت  
لما تأمرني قال اصل الصلاة لوقتها فان ادركتها فصل فانها لك نافلة وفي رواية  
والا كنت قد احرزت صلاتك قال النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها  
الاختياري لاعت وقتها مطلقا بشهاد امره صلى الله تعالى عليه وسلم باعادتها  
معهم بعد ادائها منفردا اذ لا اعاد بعد خروج وقت الصلاة ولا جاعة في الصلاة  
المقضية والقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلا بينة وتلك بشهود  
لم تكن تقبل الرشا والمراد الامراء لغة فيشمل الملوك وخصهم لان الامامة كانت  
وظيفة لهم فكل سلطان او حاكم بلدة يؤم الناس في المكتوبات او يستخلف من يصلي  
بهم وقد وقع هذا في زمن بني امية لانهم اول من غير رسم الخلافة وقد وقع هذا  
التأخير في زمن الحجاج وانكر عليه ذلك (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من  
المنعيات مارواه احمد والطبراني والبرازار رحمهم الله تعالى انه قال (سيكون في امتي)  
وفي بعض النسخ في امة (ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة) ادخال النسوة فيهم  
بطريق التغليب والذي في صحيح مسلم انهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر

انهم سبعة وعشرون دجالا فيهم اربع نسوة والذي ذكره المصنف رواية اخرى  
وتسميتهم امة بناء على ظاهر حالهم او المراد بالامة الدعوة والمراد بالكذب فيهم  
كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعده صلى الله تعالى عليه وسلم  
من الرجال لمسلطة والاسود العنسي بالنون ومن النساء السجاح التي ظهرت باليمن  
وقصتها مشهورة وتفسيره بما ذكر ورد مصرح به في الحديث كحديث في امتي دجالون  
كذابون وانا خاتم النبيين لاني بعدى ولو استقصى عدتهم بلغت ما ذكر والدجال  
الكذاب الذي يخلط ويلبس يقال دجل امره اذا خلطه وموهه ويلبس فيه حتى يخفى  
ومنه الدجال المشهور وجعه دجالون ودجالاة ( وفي حديث آخر ) رواه الشيخان  
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ( ثلاثون دجالا كذابا ) عطف بيان على ما قبله  
( آخرهم الدجال الكذاب ) الاعور الذي يظهر في آخر الزمان ويقتله عيسى بن  
مريم عليه الصلوة والسلام فالتعريف فيه للعهد وتقدم انه من الدجل وهو الكذب  
والتموية وفي تذكرة القرطبي فيه اقوال اخر احدها انه ابن صياد يدعى الالوهية  
ويظهر امره اشارة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه جنة ونار وجبال  
من خبز ( كلهم يكذب على الله ورسوله ) كذبه على الله قوله انه اوحى اليه وعلى  
رسوله قوله انه بشرني واخبر بنبوتي كقول مسئلة المتقدم انه اشركني في امره ويحتمل  
ان يكون الرسول من رسل الملائكة كقولهم ان جبريل نزل على اوحى الي كذا  
( وقان ) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراز والطبراني بسند صحيح  
من حديث طويل فيه ( يوشك ) بضم اوله مضارع اوشك بمعنى قرب ودنا واسرع  
يقال وشك واوشك ( ان يكثر فيكم الهم ) هم خلاف العرب مطلقا لان السنتهم  
عجم اي غير ظاهرة لهم وقد يخص باهل فارس والاول اقرب هنا والمراد انه يكثر فيهم  
حكيمهم وامارتهم عليهم كافي كثير من الدول كالاموية والاكراذ والاتراك الذين كانت  
فيهم السلطنة والدولة ولذا قال ( يا كلون افيأكم ) جمع في وهو الغنمية من الكفار  
بغير قتال ويطلق على مطلق الغنمية والاكل قيد مجاز عن الاستيلاء عليه واخذ  
قهرا ومنع المستحقين منه بغير وجه وازضافة الاقياء اليهم باعتبار انها حقهم ويحتمل  
ان يراد باقياهم مالهم الذي بايدهم سماه فياً لانه مما افاء الله لهم بغير مشقة عليهم  
( ويضربون رقابكم ) اي يقتلونهم بغير حق فالخطاب خطاب مشافهة لجنس  
المؤمنين من العرب فيتمثل جميع من بعد عصر النبوة كافي غيره من خطابات الشارع  
وانما جعله قريبا منهم لان كل ات قريب والدنيا ساعة وقد فسر الشارح الجديد  
بمالا وجهه فتركه خيرا من ذكره ( وقان ) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
الشيخان ( لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه ) اي لا يملك الناس ويسخرهم  
كما يريد من غير مانع ولا كد وتعب وفيه استعارة تمثيلية لتسبيهه براع لغنم يسوقها

بعضه يهش بها عليها وفيه اشارة الى ضعف الناس وجهلهم فكانهم غم  
سائمة همها ان ترى والعصا فيه كما في قولهم فلان تحت عصا فلان اي منقاد  
لامره وحكمه وهم عبيد العصا (رجل من قحطان) اي من عرب اليمن وقحطان  
ابو اليمن وهذا الرجل يسمى الجهجاه كما ورد في الحديث وقحطان اسمه يقظ او يقظان  
وكان يجبر ومنع ارزاق الناس فسمى قحطان لقمط الرزق بسببه (وقال) صلى الله  
تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ايضا (خيركم) المراد امته ولفظ الصالحين  
خير امي وهو المراد (قرني) اي مصري وزماني الذي انا فيه والمراد اهله لقوله  
(ثم الذين يلونهم) اي يأتون بعدهم بلا فصل وهم الصحابة والتابعون لهم  
ياحسان (ثم الذين يلونهم) وهم تبع التابعين والقرن اهل زمان اجتمعوا واقتربوا  
فيه باعمارهم وجميع احوالهم وفي تفصيله كلام تقدم والخيرية ان كانت بالنسبة  
لمابعده وهو الظاهر فلا كلام فيه وان كان على اطلاقه لا يلزم منه تفصيل اصحابه  
على الانبياء عليهم الصلوة والسلام لان المراد تفضيل الجملة والمجموع على المجموع  
لا تفضيل كل فرد على كل فرد ثم لبيان التراخي في الرتب كالافضل ولاشبهة في فضل  
العصر وجملة اهله من غير تفصيل فلا ينساق به حديث امي كالمطر لا يدري الخير  
في اوله ام في آخره فان هذا من واد وذلك من واد آخر وهذا اشارة الى انه قديمي  
في الامة من ينفع الناس نفعا عظيما لم يتيسر اغيره ممن سبقه وهذا بالنظر لافراد  
مخصوصة وذلك بالنظر لمجموع العصر وشتان ما بينهما ولذا عبر بالقرن  
فلا يتوهم واهم نظر لعمر بن عبد العزيز وما صدر منه ولعثمان وما كان في عهده  
تفضيل لعصره فيضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثمان بعدكم  
قوما (يشهدون ولا يستشهدون) اي يؤدون الشهادة قبل ان تطلب  
منهم وبالله لا يقبل وهذا لا ينساق ما ورد في الحديث ان خير الشهود من يأتي  
بالشهادة قبل ان يسئله فان هذا حمل على من كان عنده علم بامر وشهادة فيه  
وصاحبها لا يدري انها عنده فيخبره بما عنده ليستشهده عند حاجته ولكل مقام  
مقال (ويخونون ولا يؤتمنون) هو عطف مؤكدا لقبله لان الخائن لا يؤتمن او المراد  
ظهور خيانتهم حتى لا يؤتمنوا احد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤتمن  
او المراد انهم يخونون فيما لم يؤتمنوا عليه كمن سرق او غصب ونحوه (وينذرون)  
بضم الذال المجمة وكسرهما (ولا يوفون) بما نذروه من غير عذر وما نفع لهم ويقال  
وفي واو في بمعنى (ويظهر فيهم السمن) اي عظم البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على  
كثرة اكلهم وشربهم وترغيبهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكيرهم في عواقب  
الامور وروى يأتي في آخر الزمان قوم يتسمنون وفي التوراة ان الله يبغض الخبث السمين  
وفي الغالبان من سمن وكثرت رطوبة بدنه كان بايذاء غفلا غير مكترث بدنه ودنياه

فجعل هذا كناية عما ذكر لانه من لوازمه غالباً فلا ينافيه ما يشاهد من كون بعض  
 العلماء والصلحاء سمي الجثة خلقه ان شاء الله عليها لقوة نطفة ابويه وقيل المذموم  
 منه ما يكتسب دون الخلق لانه ورد في الحديث ويل للتسلمات يوم القيمة اي اللواتي  
 يستعملن السمنة وهي دواء يتسمن به وروى تحلف قوم يحبون السمانة بفتح السين  
 المهملة وهي السمن (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن انس  
 رضى الله تعالى عنه (لا يأتى زمان الا والذي بعده شرمته) المستثنى جملة حالبة يجوز  
 في مثلها الواو وتركها والحديث هكذا قال الزبير بن عدي ائنا انسا رضى الله عنه  
 فشكوناه الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتى زمان الا والذي بعده شرمته حتى تلقون  
 ربكم سمعته من نبيكم عليه السلام وروى اشعر على الاصل كاخير والمستعمل منها خير  
 وشروسه اعلى الاصل نادرا وفي معنى هذا الحديث ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم  
 قال كل ما تزدلون الا انهم قالوا انه لم يرد بهذا اللفظ وان كان معناه ثابت في احاديث  
 كثيرة فهو رواية بالمعنى وقال الحسن البصري لما ذكر يحيى ابن عبد العزيز بعد الحجاج  
 لا يد للناس من تنفس يعنى ان الله ينفس عن عباده ويكشف عنهم البلاء احيانا  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (هلاك امتي على يدي  
 اغملة من قر يس) اغملة تصغير اغملة وهو جمع قلة يجوز فيه التصغير على لفظه  
 وهو في حكم المفرد وفي القاموس جمع غلام غملة واغملة وغلمان والغلام الشاب قد طر  
 شاربه وهو المراد قافي النهاية من انه تصغير غملة على القياس ولا يرد في جمعه اغملة  
 ومثله اضبية تصغير ضبية كلام لا وجه له فان ارد جمع القلة لجمع قلة آخر في التصغير  
 مما لا يعقل ولا يسمع ولولم يرد غير هذا دلنا على انه سمع فيه اغملة فلا حاجة لتعسف  
 في تأويله والمراد بهلاكهم ضياع امورهم وهلاك بعضهم (وقال ابو هريرة راوية)  
 اى راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان) اى لو اردت  
 ان اسميهم لكم سميتهم كيزيد فانه اباح المدينة ثلاثة ايام وقتل من خيار اهلها ناسا  
 فيهم ثلاثة من الصحابة وازيلت بكاراة الف عذرا وكنتى مروان بن الحكم وغيرهم  
 من بنى امية ولم يسميهم خوف الفتنة (واخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعض  
 المغيبات في حديث رواد الترمذى وابوداود والحاكم (بظهور لقدرية) في قوله  
 صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة لما قالوا بان الامور كلها ليست بقضاء  
 الله وقدره وان الانسان خالق لافعاله وانها بقدرته فسموا قدرية لاثباتهم للعبد قدرة  
 لا لانكار قدرة الله على افعاله وشبههم بالمجوس لانهم اثبتوا خالقين خالق الخير  
 وهو النور الذى سموه يزدان وخالق الشر الظلمة سموها اهرمن وهؤلاء لما نسبوا  
 افعال العباد لهم قالوا بتعدد الخالق على ما تقرر في الاصول واما معنى القضاء والقدر  
 فعند السلف القضاء ارادة الله الازلية المتعلقة بجميع الاشياء خيرا وشرها والقدر

ايجادها ايها علي ما قضاه اولا وعند الفلاسفة القضاء علمه بما عليه الوجود  
 حتى يكون على احسن نظام ويسمونه العناية والقدر خروجها على وفقه وهؤلاء  
 القدرية هم المعتزلة واما لقدرية الذين انكروا القدر وان الامر انفس اي مستأنف  
 لا يعلمه الا بعد وجوده فليس المراد بالحديث هم لانهم انقضوا ولم يبق منهم احد  
 (وارافضة) الذين اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بظهورهم كما ورد في  
 حديث رواه البيهقي من طرق الا انها كلها ضعيفة فقال يكون في امتي قوم  
 في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وروى ويلفظونه فاقتلوهم فانهم  
 مشركون انتهى وفيه بيان لوجه التسمية فان الرفض معناه لغة لتركه وقيل هم قوم تركوا  
 حب الشيخين من الشيعة وهم اثنان وعشرون فرقة وقد وقع ما اخبر به الصادق  
 الامين لما ظهر الفاطميون ومن بالجعم الان منهم (وسب آخر هذه الامة اولها) اي  
 اخبر صلى الله عليه وسلم بان من تأخر من امته سيظهر سب اولها وهذا من المغيبات  
 ورد في حديث رواه البغوي عن عائشة مرفوعا فقال لا ذهاب هذه الامة حتى  
 يعلن آخرها اولها وقد وقع هذا كثيرا من الرافضة فاطهروا سب الشيخين  
 وسب عائشة ومعاوية وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ووقع من يخى  
 امية سب على كرم الله تعالى وجهه على المنابر وادخل بعضهم في هذا من سب  
 بعض الاولياء وعلماء السلف وذكورهم بالسوء وافترى عليهم ما لم يقولوه كما  
 شاهدناه من بعض السفهاء يسبون العارف بالله سيدى محمدي الدين بن عربي وسيدى  
 عمر ابن الفارض ونحوهما من اولياء الله تعالى حتى صنفت بعضهم تصانيف في الرد  
 عليهم ومقامهم اعلى من ذلك والاشتغال بمثل هذا تضيق للزمان وتسويد  
 لوجوه الاوراق ويخشى على المتصدى لذلك من سوء الخاتمة نفعنا الله تعالى  
 ببركاتهم وحشرنا في زميرتهم (و) اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (بقلة الانصار) بعد حصر النبرة وهم الاوس والخزرج وسموا انصارا لانهم  
 نصروا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وآووه وهو جح ناصرا ونصير غلب على  
 هذه القبيلة ولذا نسب اليهم انصارى ولم يرد لواحد وهذا اسارة لما رواه الشيخان  
 عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر وجد الله تعالى الى واثني عليه ثم قال  
 اما بعد فان الناس يكثرون ونقل الانصار (حتى يكونوا كالحلح في الطعام) فنولى  
 مكم شبة اضر قومافيه وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم يتجاوز عن مسبتهم  
 اي ان اهل الاسلام لا يرالون يدخلون فيه افواجا افواجا وهؤلاء يقلون ويفتن نسلهم  
 فان خيار الاكثر قليل في كل جبل ولم تزل قلتهم الى ان صاروا بالنسبة لغيرهم كالحلح  
 في اطاءم ووجه التنبيه انهم مع قلتهم فيهم صلاح واصلاح وانهم بذوبون بينهم

كالمخ فانه يذوب فيما وضع فيه وقد كان كما قال فان الآن في المدينة لم يبق منهم الا  
 اقل من القليل كما اشار اليه بقوله ( فلم يبق امرهم يتبدد ) المراد بامرهم ما به بقاؤهم  
 وانتظام حالهم من املاكهم واموالهم ويتبدد بمعنى يتفرق ويتشتت حتى يفتى  
 ويضمحل ويقولون ( حيث لم يبق لهم جماعة ) اي لم يبق من نسلهم قوم يجتمعون  
 بالمدينة كما كانوا عليه اولا وهكذا السادات العظام اذا مات واحد منهم لم يبق بعده  
 من يخلفه ( و ) اشار لسبب ذلك بقوله و ( انهم سيلقون بعده ) اي يلقي الانصار  
 بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( اثره ) بفتح الهمزة والثالثة والراء المهملة  
 قيل ويجوز كسر الهمزة وسكون الثالثة وهما بمعنى يعنى وهو الاستبداد وقيل الثاني  
 شدة لاستبداد اي يلقون بعده صلى الله عليه وسلم من يؤثر عليهم غيرهم وتقدمه  
 عليهم في العطاء من الديوان ويقل نصيبهم من التى فيضيق معيشتهم و في نفسهم  
 شرف ورجة فينستوا ويبيدوا امرهم قال ابن سيد الناس كان ابتداء هذا في زمن  
 معاوية ويجوز في اثره ان يكون جمع اثر ككاتب وكتبه اي اثر لنفسه وقومه عليهم  
 وبعده فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والحديث طويل في الصحيحين وهذا  
 كله من الاخبار عن المغيبات ( و ) منه اخباره صلى الله عليه وسلم ( بنان الخوارج )  
 الذين خرجوا على امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه ورضى الله عنه بالنهر وان  
 وهم نحو اربعة آلاف فقاتلهم حتى قتلهم واستشهد بحربهم بعض اصحابه وقيل  
 كانوا اكثر من ذلك بكثير وحديثهم رواه الشيخان ( وصفتهم ) بالبر عظما على  
 شان وهم فرق من اهل الضلال كالحكمة ان الذين انكروا تحكيم الحكيم والازارفة  
 المنسويين الى نافع ابن الازرق وغيرهم مما لا حاجة لتفصيل احوالهم وقد قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم انهم اهل صلاة وصيام يحقر احدكم صلواته  
 في جنب صلواته وصيامه في جنب صيامهم الا انهم من قوا من الدين كما يمرق السهم  
 من الرمية وقد كفروا مرتكب الكبيرة واكثر الصحابة ومواطنهم الجزيرة وعمان  
 والموصل وحضرموت وبعض نواحي المغرب ( و ) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( بالخروج انذى فيهم ) وهو بضم الميم وسكون الحاء المجهمة وفتح الدال المهملة وروى بفتح  
 الحاء وتسديد الدال والمعنى واحد وروى الخدوج وهو ناقص خلقة، ومنه الخداج  
 وهو اشارة لما في حديث الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قسم في بعض الايام قسمة  
 فقال له رجل من تميم وهو ذو الخويصرة اعدل يا رسول الله فقال ويحك ومن  
 بعدن اذالم اعدل خبت وخسرت فقال عمر رضي الله عنه فقال عمر ايدن لي اضرب  
 عنقه فقال له دعاه له اصحابا يحقر احدكم صلواته الى آخره وآتيهم رجل اسود احدى  
 عضديه مثل ثدى المرأة ومثل البضعة تدر در ولما كانت وقفة بهم وقفا على لهم خطب  
 الناس وذكر الحديث وقان اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فوجدوه تحت العتلى فجأوا به  
 فتمال شقوا فقصه فشقوه فلما رأى احدى ثديه مثل ثدى المرأة عليه شعرات سجد

شكر الله تعالى اذ صدق نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم انه على الحق وهم على  
 الباطل (وان سياهم) بكسر السين وهي العلامة (التحليق) اى يخلقون شعور  
 رؤسهم ولم يكن في الصدر الا اول حلق الرأس الا فى النسك وهذه الاحاديث ظاهرة  
 فى تكفيرهم كما قاله الخطابى وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس  
 يثنى وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذ اطار وعلا ويماذ كراهه  
 علم ان حلق جميع الرأس ليس بمنوع وليس فيما ذكر دليل على حرمة ولا كراهته  
 على انه استدلال بجوازه بحديث صحيح على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى  
 صبيا حلق بعض رأسه فقال احلقوه كله او اتركوه كله قال النووى رحمه الله فى  
 شرح مسلم وهو صريح فى اباحته وقال قال الفقهاء انه جائز على كل حال فان شق عليه  
 تعهد به بالسريح والدهن استحب حلقه وان لم يشق استحب تركه (ويرى رطاء النساء)  
 يرى بالتحية منى للجهول وطاء بكسر الراء المهملة والمد جمع راع كراهه ورعيان  
 والنساء بالمد جمع شاة وهى معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رأس وهو مجاز  
 مشهور بمعنى الرئيس وروى ترى بأتاء الفوقية والخطاب لغير معين نحو ولوترى  
 اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم ويجوز رفعه ونصبه (والعراة الحفاة) العراة جمع عار  
 من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من لبس فى رجله نعل وهذا الحديث فى الصحيحين  
 بمعناه وبعض الفاظه فالمصنف رحمه الله تعالى رواه من طريق اخرى ورواه بالمعنى  
 (يقارون فى البيان) اى يتأطر بعضهم بعضا فى بناءه فيريد كل منهم ان يزيد على  
 غيره يقال باراه اذا طارضه فتبارى وانبرى وهذا وما قبله كناية عن توسع من لا قدرة  
 له فى الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بعد فقره وذله وكثرة مفاخرة  
 بعضهم لبعض فى البناء العسائى كالمقصود والمنشئة والمساجد المزخرقة وفى مسلم ان  
 ترى الحفاة العراة رطاء النساء الصم اليكم بلوك لارض وروى يتطاولون فى البناء يعنى ان  
 من اشراط الساعة ان اهل البادية ونحوهم من اللباس ولا نعل يتوطنون البلاد وينزون  
 القصور ويتراسون وجهلة الناس واراناهم يصير حاكما واليا عظيم الشأن ولقد  
 ظهر ما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذه المغيبات وهو الآن عيان  
 رأى العين وكفى بكونهم رطاء الا انهم مجهولون الانساب جهلة وانهم منقولون  
 عن عبادة الله وروى يمارون بالميم بمعنى يتنازعون والمعنى واحد (وان تلد الامة)  
 اى الجارية المملوكة لتي اتخذت سرية (ربتها) بقاء التأييد وربت ورب بمعنى  
 سيد وسيدة والرب لغة له معاب السد والمالك والمربي والمدبر والقيم والمنعم  
 ويطلق على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف تكرة ومعرفة بحسب القرائن  
 والمقامات والمراد هذا السيد ذكرا كان او نثى وانته باعتبار التسمية وهو من حديث  
 صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهم وهو من المغيبات واشراط الساعة التى اخبر بها



صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه وفي معناه اختلاف كثير فقبل معناه ان الاماء تلدن  
 الملوك فتكون امهامة من جملة رعيته وقبل هو عبارة عن فساد احوال الناس في آخر  
 الزمان وكثرة بيع امهات الاولاد حتى يشتري الرجل امه وهو لا يدري انه ابنها فلا يخص  
 بام الولد والامة قد تلد حراما من غير سيدها لوطنها بنسبته قوية او رقيقا بسكاح  
 اوزنا ويعتق ويتداول الايدي امه حتى يشتريها ابنها وقبل معناه كثرة العقوق  
 حتى يستطيل الولد على امه استطالة السيد والذي عد من الاشراف على الاول كثره  
 التسري فلا ينافي تسري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما ربه وفي الشروح  
 كلام بسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل النبوة الاعلام بكثرة لتسري والسبي  
 بعد ظهور الاسلام والاستيلاء المؤمنين على الكفرة وتملك دارهم والانذار بان  
 غايته الا تحطاط لا يثبانه بقيام الساعة وكل شيء يبلغ الحد انتهى (و) مما اخبر به صلى  
 الله تعالى عليه وسلم من المنجيات ما رواه الشيخان وهو (ان قريشا والاحزاب  
 لا يغزونه ابدا) الاحزاب جمع حزب وهو الطائفة الكثرية المجمعدة للتعصب والقتال  
 وتعريفه هنا للعهد اذا المراد احزاب مخصوصون في الغزوة المشهورة (وانه هو  
 الذي يغزوههم) بعد اخباره بذلك في الاحزاب وهي غزوة الخندق وبعد احد  
 والخندق لم تغزه قريش وهو صلى الله تعالى عليه وسلم غزاهم حين فتح مكة واتى  
 بالجملة مؤكدة بالاسمية وان ضمير الفصل لتحقيق وقرعه ونصره ولذا قال صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تغزي قريش بعد هذا الى يوم القيامة اي لا تعود مكة  
 دار كفر ولا تغزوها الكفار فلا ينافي ما وقع لبعض المسلمين كاللحاج وكذا حديث  
 ذي السو يقتين قال الواقدي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا للسمع يقين  
 من ذي القعدة (و) مما رواه الشيخان ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (اخبر بالموتان)  
 يضم الميم بزنة بطلان ونقصها وسكون الواو وهو مصدر بمعنى الموت الكثير وفتح  
 الميم والواو ولا يصح هنا لانه اسم يقابل الحيوان وفي القاموس الموتان بالتحريك  
 خلاف الحيوان او ارض لم تحيي بعد وبلضم موت يقع في الماشية وتفتح انتهى يعني  
 ان فعلا بفتحين في المصادر يختص بما يدل على الحركة كالجولان والدوران وهو  
 من محاسن اللغة العربية اذ جعل اللفظ على وفق معناه فلذا امتنع تحريكه هنا  
 (الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه  
 بعمواس بفتحين وهي قرية من قرى بيت المقدس نز بها عسكره وهو اول طاعون  
 وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك سنة ست عشرة من  
 الهجرة وعمواس هذه هي القرية التي بين الرملة وبيت المقدس مات فيها ابو صيدة  
 ابن الجراح والحديث اوله عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اتيت النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من آدم فقال اعدد ستا بين يدي

الساعة موتى ثم قبح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم بقاف وعين  
 وصاد مهملتين داء تموت به الغنم من وقتها ثم استفاضة المال وعد ها الى آخرها وقتة  
 وهدنة ينكم و بين بنى الاصفر والموتان ان خص بالماشية كما مر فهو هنا مجاز مرسل  
 لمطلق الموت او استعارة ولا ينافيه التصريح باداة التسيبه لانه من وجه آخر وهو  
 شدة السرعة والمنافى له ذكر التسيبه في ذلك المجاز بعينه وقد اشار لما قلناه  
 الشريف في حواشي الكشاف في قوله كان اذنى قلبه خطلا وان هو من  
 الفوائد النفيسة (وما وعد من سكنى البصرة) بثلبث الباء ومعناها ارض غليظة او ذات  
 حجارة والفتح اشهر وافصح وهي بلدة اسلامية ويقال لها بصيرة بالتصغير ايضا  
 بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن شرفها  
 انه لم يعبد بها صنم وينسب اليها بصري يكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث  
 رواه ابو داود عن انس انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا انس ان الناس يمضون  
 امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة فان انت مررت بها اود خلنها فاباك  
 وسباخها وكلاءها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحبها فانه يكون بهما  
 خسف وقذف ورجف ومسح وضواحبها نواحبها ومنه قريش الضواحي للنازليين  
 يطحنونها وظواهرها وكلاؤها بتشديد اللام موسى سقنها وفي هذا من اعلام النبوة  
 والاخبار الغيب ما لا يخفى ويجوز كسر صاها ولهم بلدة بالغرب تسمى البصرة ايضا  
 والمراد الاولى وسكنى مصدر كعقبى بمعنى الاقامة بها وتزولها (و) من اخباره صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عن الغيب ايضا في حديث رواه الشيخان (انهم) اى امته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (يغزون في البحر) بعده صلى الله تعالى عليه وسلم فانه  
 لم يكن ذلك في حياته والمراد بالبحر الملح لانه اذا اطلق ينصرف اليه ولم يعهد في  
 غيره الا نادرا (كالمملوك على الاسرة) وهو تشبيه بليغ والاسرة جمع سرير وهو مقعد  
 يعد للملوك مرتفع يجلسون عليه ترفعا وتعظيما ومؤخر المراكب العدة للعز والذى  
 يقعد عليه رئيسهم يعمل على هيئة سرير الملك بعينه كما يعرفه من شاهده فهو  
 من الاعلام المحببة لانه لم تكن ذلك بديار العرب ولم يره احد منهم فتوصيفه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له كمن عرفه وجلس عليه مما تحارفيه العقول والحديث  
 عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان وكان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها يوما لانه محرم لها ثم استيقظ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتسهم فقالت له ما اضحكك يا رسول الله قال انس  
 من امتى عرضوا على يركبون البحر الاخضر كالمملوك على الاسرة قالت ادع الله تعالى  
 ان يجعلني منهم فدعا بها ثم نام فرأى ذلك فقال لها ما قال اولا ودعا لها وقال يا انت من  
 الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع المسلمين الغزاة في البحر مع معاوية  
 رضى الله تعالى عنه فلما انصرفوا قرب لها دابة تركبها فوقعت وماتت - هيدة نمف

واختلف في زمنه فقيل في زمن معاوية كما علم وقيل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه  
 وجع بينهما بل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه امر معاوية رضي الله تعالى  
 عنه بغزو البحر فغزاه بامر عثمان رضي الله عنه ثم لما ولي الخلافة غزاه بنفسه وفي  
 الحديث معجزات اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن غزواته في البحر وغلبتهم  
 وظهور شوكة الملوك فيهم وان ام حرام من اولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر  
 للرجال والنساء خلافا لما لك في كراهته للنساء في رواية عنه وان الغزو فيه مشروع  
 مطلوب وورد في الحديث ان غزو البحر يزيد اجره على البر بعشر درجات لما فيه من  
 المساق وهذه الغزاة اول غزاة فيه وهي فتح قبرس وكان عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه لم يأذن في ذلك اولا لما ذكر له هذا الحديث امر به وجهاز الاسطول  
 كما هو مفصل في محله ولبس المراد بالبحر في الحديث بحر الشام وتعريفه للعهد بل  
 مطلقة كما لا يخفى وام حرام رضي الله تعالى عنها مدفونة بقبرس وقبرها معروف بها  
 بزار وفي نسخ نيج البحر بمثلثة وموحدة وجيم وهو وسطه ومعظمة (و) اخبر صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ان الدين لو كان متوطا) اي معلقا (بالثريا لئلا) اي وصل اليه  
 (رجال من ابناء فارس) اي ناس منهم ومناطق الثريا كناية عن غاية البعد وهي كواكب  
 مجتمعة اختلف في عدتها كما مر وهي المنازل المشهورة وهي مشهورة بالعلو في السماء  
 ويضرب بها المثل ولفظها مصغر من الثروة كما تقدم والدين بمعنى الايمان والشرع  
 وما يتعلق به وهي كناية عن ان هؤلاء يصلون منه لما لم يصل اليه غيرهم قط وهذا من  
 حديث رواه الشيخان وهو من اعلام النبوة ايضا لما ظهر فيهم من الاولياء والعلماء  
 وما ظهر منهم من التصانيف التي لا تعد ولم يأت الدهر بمنلها وما كان فيهم من  
 خدمة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تجدنا الا وقد حازوا  
 قصب السبق فيه وانظر الى البخاري هل له مثل ولبست هذه شغوية كما يتوهمه  
 من يتعصب تعصب الجاهلية وانما هو تحقيق لما اخبر به سيد البرية صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وفارس جبل معروف ويقال لهم القرس ايضا وهم من اولاد سام بن نوح  
 على الاشهر وفارس اسم جدتهم سمواه ويطلق على بلادهم ايضا والحديث مروى  
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فانزل الله تعالى عليه سورة الجمعة وقوله فيها وآخرين منهم لما يلحقوا بهم فقلت من هم  
 يا رسول الله وفينا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فوضع صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يده عليه ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لئلا رجاء او رجل من هؤلاء وفي رواية  
 لو كان العلم وروى ايضا ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى \* وان تتولوا يستبدل قوما  
 غيركم ولا مانع من تعدد سبب النزول كما حققه المفسرون والاشارة بهؤلاء مع ان  
 المتارلية واحد وهو سلمان رضي الله تعالى عنه لان المراد به الجنس او هو بتقدير

من جنس هؤلاء (و) من ذلك رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه  
 (هاجت) اي هبت (ريح) بشدة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته)  
 اي في غزوة من غزواته وهي غزوة تبوك وهو محل من ارض الشام كما قيل وفيه نظر  
 (فقال انها لموت منافق) اي رجل من المنافقين وهو رفاعه بن زيد بن التابوت  
 احدي بني قبياق كان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال ابن  
 الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وذكر عنه قتادة بن النعمان  
 رضي الله تعالى عنه انه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التجرید  
 ان له صحبة وتسميته منافقا على حقيقته وظاهره وروى انها لموت عظيم من عظماء  
 الكفار وهو ايضا محمول على ظاهره او هو باعتبار ما في قلبه من الكفر المضمر وصح  
 البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها سنة ست  
 اواربع او خمس قبل الخندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكر لانها تدل  
 على غضب الله تعالى كما في ريح عاد التي اهلكتهم كما تهلك ريح السموم من هبت  
 عليه لا انه استدل بها كما يستدل بالجوم وحوادث الجوع عند الحكماء والتجعين  
 ولا حاجة الى ان يقال انها علامة لما صنع الله تعالى وقدره واطلع على من اراد عليه  
 والمبتوع انما هو اسناده لها وحملها مؤثرة فيه (فلما رجعوا) اي النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومن معه من تلك الغزاة (وجدوا ذلك) اي ما خبر به النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من المغيبات بموت ذلك المنافق المذكورة فهلك في وقت اخباره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني  
 عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم وهو جمع جلس بس بمعنى مجالس مثل كريم وكرماء (ضرس احدكم)  
 اي واحد منكم ايها الحاضرون (في النار) اي اذا كان في جنهم (مثل احد) اي كالجبل  
 المذكور عظماء وهو عبارة عن ان احدهم يموت كافرا لما في حديث آخر ضرس الكافر  
 مثل احد وجسم المعذب كلما زاد عذابه فكان اشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم  
 وقوة صبرهم عليه كما قيل في غاية البعد (قال ابو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي  
 كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين كانوا جلساءه اي ماتوا كلهم كما اشار اليه  
 بقوله (يعني) ابو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب حقيقة الانصراف  
 عن مكان وقد ينحصر بالموت كقول قس\* في الذاهبين الهالكين لنا بصائر\*  
 (وبقيت انا ورجل) منهم ولم يعينه اكرامته والستر على من كان صحابيا بحسب  
 الظاهر واسمه الرجل بن عنقوه والرجال براء مهملتين وحاء مهملتين ولا م ونبيل انه  
 بالميم وهو الاصح رواية وهو من اهل اليمامة (فقتل مرتدا) حال من ضميرة ال النائب  
 عن الفاعل والضمير لرجل (يوم اليمامة) اي في حرب كان باليمامة وهي اسم ارض

معروفة شرق الحجاز ومدينتها العظمى الحبر ويسمى حجر اليمامة ايضا وقتله زيد  
ابن الخطاب في حرب مسيلة لعنه الله وكان معه وقد م مع وفد بني حنيفة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم وتعلم القرآن فلما ادعى مسيلة الشرك مع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم في الوحي اريد وشهد له بذلك (واعلم) الصحابة رضى الله تعالى  
عنهم لعيب عنهم وهو ماض مبنى للقاعل بوزن اكرم وفاعله ضمير النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذا الحديث رواه ابوداود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذي  
غل) بغين مجمة ولام مشددة من الغلول وهو السرقة خفية كان الايدي غلت  
او من الغلل وهو الماء الجارى تحت النبات وكثرا استعماله في السرقة من الغنائم (خرزا)  
بخاء مجمة وراء مهملة وزاي مجمة واحده خرزة وهي حجارة تنظم ويزين بها واكل  
جوهر (من خرز يهود) ممنوع من الصرف لانه علم لهذه الطائفة سمو باسم جدهم  
يهود بن يعقوب اخو يوسف والمراد يهود خبير لانه توفي بها فذكر ذلك له صلى الله عليه  
وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد غل في  
سبيل الله فغننا متاعه وماعه (فوجدت) تلك الخرز التي غلها (في رحله) اي في منزله  
وماعه بعدموته وهي لاتساوي درهمين واصل الرجل ما يوضع على البعير وتجاوز به هنا  
عن محله النازل فيه بماعه وهذا الرجل لا يعرف اسمه (و) اعلم ايضا بما هو من الغيب  
(بالذي غل) اي سرق كما مر (الشملة) وهي المرأة من الشمول وكساء صغير يشتمل  
به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
قال اهدى رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدغم فبينما هو  
يحيط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه سهم عاتر فقتله فقلنا هنيئا له الجنة  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم  
خير من الغنائم قبل القسمة لثتمل عليه نارا فقيه اخبار عن الغيب باعتبار اخباره  
بسرقته وبكونه معذبا وطير بعين وراء مهملتين اصابه من خير قصد من عار الفرس  
اذا انفلت وقيل انه اشارة لحديث المصاييح وهو ان رجلا قفل عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقال له كركرة بفتحين او كسرتين فقات فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو  
في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عنده عبادة عنها واقتصر السيوطي رحمه الله  
تعالى على الاول وانه الذي عناه المصنف وهو الظاهر والنووي في المبهمات على الثاني  
والبرهان تبعه والذي اوجب عدول الجلال عنه لفظ الشملة وفيه تعظيم الغلول  
في الغنائم اتعلق حق المسلمين كلهم به واذا عرف يرد للامام او يتصدق به وقيل انه  
يحرق وقيل انه مبنى على التعزير بأخذ المال وهو منسوخ واذا كان هذا من الكبائر  
مقاحل ولاة الامور اليوم فان الله وانا اليه راجعون (وحديث ناقته) اي مما اعلم به صلى الله

تعالى عليه وسلم من المغيبات حديث ناقته الذي رواه البيهقي عن عمرو مرسل  
(حين ضلت) ناقته وغابت عنه حتى لم يروها (وكيف تعلقت) ناقته (بالشجرة  
بخطامها) بكسر الخاء المعجمة وهو زمامها ومقودها وكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم طلبها لما ضلت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمدانه يعلم الغيب ولا يعلم  
مكان ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول المنافق ويمكن ناقته  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما زعم ابي اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله تعالى اخبرني  
بقول المنافق ويمكن ناقتي وهي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخرجوا  
يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فجاءوا بها وآمن من ذلك المنافق  
وهو زيد الصبي او ابن الصبي بفتح اللام وكسر الصاد المهملة وكان اولامن اليهود  
وما ذكرناه عبارة المتن هو الصحيح كما ذكره السيوطي من مناهل الصفا في تخريج احاديث  
الشفاء ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقته حين ضلت وفي اخرى ومن ضلت  
ناقته حيث هي حين ضلت وكيف الخ فقال بعضهم هو مجرور عطف على الذي اومني  
على الكسر كما جوزه النحاة وحيث خرجت عن الظرفية معمول لاعلم وناقته مبتدأ وهي  
مبتدأ ثان خبره محذوف اي موجودة والجملة في محل جر باضافة حيث وانت في غنى عن  
منه (و) من المغيبات التي اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بها مارواه  
الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين اعلم (بشان كتاب حاطب) بن ابي بلعة  
الصحابي البدرى المشهور الذي ارسله (الى اهل مكة) لما تجهز النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم احد بتوجهه وبقصده فكتب حاطب كتابا  
اليهم فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل  
يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فانه منجزه ما وعده  
فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة  
اذ هبوا الى روضة خاخ ففيها جارية معها مكتوب فاي توني به وكان صلى الله تعالى  
عليه وسلم اخفى مسيره فاتوا المحل فوجدوا الجارية فانكرت ففتشوها فلم يجدوا  
معها شيئا فهموا بالرجوع ثم بدا لعلي رضي الله تعالى عنه ان يخبره صلى الله تعالى  
عليه وسلم صدق فهدد الجارية فاخرجت الكتاب من عقصتها فلما اتوا به قال  
عمر رضي الله تعالى عنه عند حاطب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لافان الله اطلع  
على اهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذر له حاطب بان له ثمة اهلا ومالا خشى  
ضياعه فاراد ان يضع فيهم يدا يقتضي حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة  
مفصلة في شروح السير والبخارى والكتاب كان مع امرأة تسمى ام سارة (و) مما  
اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات مارواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني  
حين اعلم (بقصة عمير) بالتصغير ابن وهب بن خلف (مع صفوان) بن امية بن

خلف ( حين ساره ) اى اخبر عمير صفوان سراقى خفية لم يسمعه احد وذلك السرانه  
يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يأتيه بغتة بحيث لم يشعر به احد وكان  
سجاجا فاتكأ ( وسارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى استرط عليه  
ما يعطيه ان فعل ذلك ( فلما جاء عمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدا  
لقتله واطلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر والسر ) الذى كان  
بينهما لم يطلع عليه غيرهما وهما بمكة ( اسلم ) عمير وحسن اسلامه لما ساهده من  
المعجزات الباهرة وحاصل ذلك ان عمير بن وهب جلس مع صفوان بن امية وهو  
ابن عمه في الحجر بعد بدر فذكروا اصحاب القليب ومصائبهم فقال صفوان والله  
لبس في العبس بعد هم خير فقال عمير صدقت والله لولادين على ابس عندي  
قضاؤه وعبال اخسى ضياعهم لكنت اتي محمدا حتى اقتله فارل فيهم علة بنى اسير  
عنده فاغتمها صفوان فقال على دينك اقضيه وعبالك مع عيالى او اسبهم ماسبقوا  
فقال آكتم عنى شانى ثم سجد سيفه اى سنه وسمه وانطلق حتى اتى المدينة واناخ  
بباب المسجد متوتخا بسيفه فرأه عمر رضى الله تعالى عنه فقال هذا الكلب عدو الله  
ما جاء الا بتى واخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ادخله على  
فاقبل عمر رضى الله تعالى عنه حتى اخذ بجمالة سيف لبيد بها ثم ادخله فلما رآه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدا فقال ما جاء بك قال جئت  
لهذا الاسير فاحسنوا فيه قال فبال السيف فى عمك قال فبجحه الله ما اغنى سبشا  
قال اصدقنى ما الذى جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت و صفوان  
بالحجر وذكر اصحاب القليب وقتل لولادين على و عيالى خرجت الى محمد حتى اقتله  
فتمسك دينك وعبالك و جئت لتقتلنى فقال اسهدك رسول الله وقد كذبك  
وهذا امر لم يحضره الا انا و صفوان فوالله انى لاعلم انه ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذى  
هدانى للاسلام وتشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فقهوا احاكم دينه فاقروه  
القرآن واطلقوا اسيره واما صفوان فهرب خائفا يوم الفتح ثم جاء مسأ ما فاسلم  
وحسن اسلامه وكان عمير ابغض الناس لعمر فلما اسلم كان احب الناس اليه وهو من  
سادات قريش وفصحائها فتمت سيادته بالاسلام وله احاديث فى السنن ( و ) اخبر  
ايضا صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه احمد عن ابن عباس والحاكم والبيهقى  
عن عايضة بسند صحيح ( بالمال الذى تركه عمه العباس ) بمكة ( عند ام الفضل )  
لبابة بنت الحارث ابن حرب الهلالية زوجته كتبت باسم ابنتها الفضل كما كنى العباس  
ابو الفضل وهى من اشرف الصحابة رضى الله تعالى عنها يقال انها ارل امرأه  
اسلمت بعد خديجة وكان كم ماله عندها و اخفاه حتى عن اولاده كما اشار اليه بقوله  
( بعد ان كتبه ) فلما اسر بيد ر لما خرج مع كفار قريش وطلب منه الغداء فقال

لا مال لي فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما صنع المال الذي وضعته عندنا من الفضل  
 ( فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم ) وقيل له لم لم تسلم قبل الغداء لبيق لك مالك  
 الذي اقتديت به فقال لم اكن لاحرم المؤمنين ما طعموا فيه من مالي وقد قيل انه  
 اسلم قبله ولكن كان يخفي اسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوه لا تعد وفي بعض  
 النسخ ام الفضيل بالتصغير وهو خطأ من النسخ واصل الحديد انه كانت قر يس  
 بعثت بغداء اسراءهم فقال العباس يارسول الله اني كنت مسلما فقال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فاما ظاهر  
 امرك فقد كان علينا فاقد نفسك واني اخيك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب  
 وحليفك عتبة واخي بنى الحارث قال ما عندي ما يبي بالغداء قال ما فعلت بالمال  
 الذي دفته عند ام الفضل وقلت ان اصبحت في سفري فالمال لولدي فقال والله  
 يارسول الله هذا شي ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم اي فانه جاء ان العباس  
 خرج لدرومه وعشره اوقية من الذهب ليطعم بها المشركين فاخذت منه  
 في الحرب فكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية  
 من فدائه فابي وقال اماشي اخرجت تستعين به علينا فلانتركه لك فقال ذلك  
 اعطاه الله لنا فقد اثمهم فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية  
 ومقتضى قول المصنف فاسلم انه ما اسلم الا حيثذ والذي قالوه انه اسلم قبل فتح  
 خيبر وكان يكتن اسلامه وقال ابن عبد البر قيل ان اسلامه كان قبل بدر وكان  
 المسلمون بمكة يتقوون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احوال المشركين واحب ان يقدم عليه المدينة فكتب اليه مقامك بمكة خيرا  
 ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقته فانه انما  
 خرج مكرها (و) مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن عروة  
 وسعيد بن المسيب مر سلا انه ( اعلم انه سيقتل ) بنفسه ( ابي بن حلف ) كما تقدم  
 فجرحه بعنقه في احد فمات بحمل يسمى سرقا وكان قبل ذلك اذا لقيه بمكة يقول  
 عندي فرس اعلفها كل يوم لا اقتلك عليها فيقول له صلى الله تعالى عليه وسلم بل  
 اما اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد اقبل يقول ابن محمد لانبجوت ان نجبا فاعترض  
 دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلوا سبيله  
 ونظر فرجة من درعه على ترقوته فطعنه طعنة لم يخرج منها دم ووقع عن  
 فرسه ورجع اليهم فقالوا له ما بك من بأس فقال لو بصق على محمد لتقتلني فقتل قائله  
 الله في مرجعه من احد (و) مما اعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال ( في عتبة ابن ابي لهب  
 انه يا كلب من كلاب الله ) فاكله الاسد وهو ذاهب الى السام والاسد يسمى كلبا وهو  
 يشبه صورة ولما اضافه الله افادته الاضافة تعظيما كما قاله الترمذي في المضاف والمتسبب



وقد تقدم ان ابالهب كان له اولاد معتبوعتية وعتيبة بالتصغير وان المصغر هو عقير  
الاسد والمكبر اسلم وكان من كبار الصحابة قال صواب ان يقول المصنف رحمه الله تعالى  
عتيبة بالتصغير الا ان من علماء الحديث من قال مثل ما قاله المصنف رحمه الله تعالى  
فالاعراض غير مسلم كما مر ثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر هذا في فصل اجابة دعائه  
فتكون هذه الجملة دعائية انشائية وكلامه هنا يقتضي انها خبرية اخبر بها عن امر  
مغيب فبين كلامه تدافع والجواب عنه ان كلامهما محتمل فذكره ثمة باعتبار وهنا  
باعتبار وبؤيده انه لما خاف من الاسد قال له رفة ولم اشتد رعبك قال ان محمدا قال  
لي كذا وهو لا يقول الا صدقا والصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدعاء  
عند من تحقق اجابته خبر معنى (و) اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن  
مصارع اهل بدر) اي محال قتلهم ووقوعهم على الارض يعني من قتل بها من  
كفار قریش وصناديدهم فقال قبل وقوعها هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان  
مشيرا الى محال قتلاهم بها قبل وقوعه وسماهم اهلها لبقاء جثثهم فيها كما يقال اهل  
الدار لاني بها (فكان) ما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مصارعهم  
(كما قال) لم يتجاوز احد منهم موضعه الذي عينه له رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وفيه من الاخبار بالغيب ما لا يخفى واصل هذا الحديث كما في صحيح  
مسلم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم قام بيد رقب قتلهم وقال هذا مصرع  
فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وعد هم  
واحدوا واحد مشير المصارعهم فلا يتجاوز احد هم موضعه فصرعوا كذلك  
ثم جروا بارجلهم وطرحوا في القليب ثم جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
حتى وقف عليهم وقال يا فلان ابن فلان يتاديهم باسمائهم واحدا بعد واحد  
\*هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال الصحابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اتكلم اجسادا لا ارواح لها فقال والذي نفسي بيده ما اتم باسمع منهم لكلامي  
ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
صحيح رواه الشيخان وغيرهما (في الحسن) بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
(ان ابني هذا) سماه ابينا له مجازا لانه يطلق على الولد وعلى ولد الولد اطلاقا مشهورا حتى  
صار حقيقة عرفية فيه (سيد) اي شريف رئيس مسود في قومه لتسرف نسبه وذاته  
وقضاه على غيره من جهات وللسيد اطلاقا و يطلق على الله تعالى وعلى غيره كما  
تقدم تفصيلا (وسيلح الله به) اي بسببه سيقع الصلح والاصلاح (بين فتين) عظمتين  
من المسلمين والفتنة الجماعة من فاء بمعنى رجع المراد بهما من كان معه ومن كان مع  
معاوية رضي الله تعالى عنهما وفي صحيح البخاري عن الحسن عن ابي بكره قال  
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يلتفت  
الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين  
من المسلمين وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية فئتين عظمتين قال ابن

عبد البر رجه الله تعالى في الاستيعاب لما قتل على كرم الله وجهه ورضي الله عنه  
 بإيع الحسن أكثر من أربعين الفاعلى الموت وكانوا اطوع واحب له من ابيه فبقى نحو  
 سبعة اشهر خليفة بالعراق وخراسان وماوراء النهر ثم سار رضى الله عنه الى معاوية  
 وسار معاوية اليه فلما تراء الجمعان بناحية الانبار علم الحسن انه سيقع قتال يذهب فيه  
 كثير من المسلمين فارسل الى معاوية يخبره انه يفوض الامر له بشرط ان لا يطلب  
 احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بنى كان في ايام ابيه فاجابه معاوية رضى الله  
 تعالى عنه لذلك وقد طار فرحا الا انه قال عشرة انفس لا تؤمنهم قبس بن سعد  
 فراجع الحسن وقال لا ابايعك وانت تطلب احدا منهم لا قبس ولا غيره فارسل له  
 معاوية رضى الله عنه رقا يرض وقال اكتب فيه ماشئت وانا التزمه فاصطالحا على  
 ذلك وعلى ان الامر له بعد معاوية فالترمه كله معاوية وساء ذلك اكثر الناس حتى كانوا  
 يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الامر له قال له اخطب الناس فحمد  
 الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكبس الكبس التقي وانا اعجز العجز الفجور  
 الا وان هذا الامر الذى اختلفت فيه انا ومعاوية حق لامر كان احق به منى او حق لى  
 تركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دماهم وان ادرى لعله فتنة لكم ومناخ الى  
 حين ثم استغفر الله وتزل (و) مما اخبر به صلى الله عليه وسلم مارواه الشيخان من قوله  
 (لسعد) بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه مالك بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة  
 واصحاب السورى ولتبادره اذا اطلق لم يقيد بما يخرج سعد بن معاذ رضى الله تعالى  
 عنه وغيره من سعود الصحابة فلا اعتراض عليه كما قيل وللسعد معطوف على قول  
 ابي الحسن اى قال لسعد (لعلك تخلف) وفي نسخة ان تخلف بالمصدرية في خبرها  
 جلاها على عسى لانها اختها في الترجي كما قال \* لعلك يوما ان تململة \* وكان  
 سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه مرض يمكة وكان يكره ان يموت بالارض  
 التى هاجر منها فاتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعود فقاس يارسول الله  
 اوصى لى بمالى كله فقال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير الى آخر الحديث  
 وهو مشهور ولم يكن له الا ابنة وقد طال عمره فخشى ان يموت ثمة وذلك في حجة  
 الوداع وقوله تخلف بضم المثناة الفوقية وتشديد اللام اى تبق بعد هذا الزمان  
 فكان كما قال فانه عاش بعد ذلك نحو خمسين سنة وقوله (حتى يتفجع بك اقوام  
 ويستضربك آخرون) قال النووى في هذا الحديث من المعجزات تحقق ما اخبر به  
 فانه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتح  
 وهدى الله به ناسا اسلموا على يديه وغمموا معه وضر الله به ناسا من الكفار جاهد هم  
 وقتل منهم وسيا ولبس المراد بضره ضرر المسلمين لان ابنه عمر كان اميرا على الجيش  
 الذين قتلوا الحسين لانه لم يرض بذلك ولا تزور وازرة وزر اخرى وقال ابن حبيب

المراد به انه تولى العراق واتى بقوم ارتدوا وسجعوها سجع مسيلة لعنه الله تعالى  
 فاستنابهم قناب بعضهم وانتفع به وابنى بعضهم فقتلهم فقتلهم قنابهم وهذا تأويله  
 عند بعضهم وقيل الرواية انما هي يضربك اخرون والمصنف اراد باستفعل فعل  
 وجعل المصنف التريحي اخبارا لانه بمعناه وهو المراد لكن عبر به تأد بامنه وقد  
 صرحوا بان التريحي في حق الله والرسول والاولياء تحقيق معنى كما قاله ابن الملقن  
 (واخير) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخارى عن انس (بقتل  
 اهل موتة) بضم الميم وسكون الواو او الهمزة فان فيها لغتين كما في القاموس وهي  
 اسم موضع بالشام كان فيه غزاة مشهورة واطرافه اهل للعهد ولا يجوز ان تكون  
 للاستغراق كما قيل لانه انما اخبر بقتل ناس منهم قبل مجئ الخبر له صلى الله عليه وسلم  
 يوم والذي اتى بالخبر يعلى بن منبه وكان صلى الله عليه وسلم نعاهم لاصحابه فقال  
 اخذ الراية زيد فاسبب ثم اخذها جعفر فاسبب ثم اخذها ابن رواحة فاسبب وعيناه  
 تدرقان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد ففتح الله تعالى عليهم  
 فلما اتاه يعلى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت اخبرتك  
 فقال اخبرني فاخبره ووصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا  
 واحدا وقوله (يوم قتلوا) متعلق باخير (و) بينه صلى الله عليه وسلم و(بينهم)  
 اى المقتولين بموتة (مسيرة شهرا وازيد) ذكره تحقيقا لانه اخبار بالغيب بعده بحيث  
 لا يمكن مجئ الخبر له صلى الله تعالى عليه وسلم في يومه ولذا ورد في هذا الحديث انه قال  
 ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم وما قيل ان المدينة لبس بينها وبين موتة  
 هذا المقدار بل بينهما نحو عشرة مراحل كما يعرفه من سلك طريقها لانه لم يعرفه  
 لبعده بلاده يقتضى انه قاله من نفسه من غير ثبوت فيه ولبس كذلك فانه يختلف  
 باختلاف الاحوال كالسير ماشيا وكسير الجمال في القافلة باجالها بخلاف الفرسان  
 ويختلف ايضا بطول الايام وقصرها والامر فيه سهل (وموت الجاشي) اى اخبر  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بموته كما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
 (يوم مات) متعلق باخبر وذلك سنة سبع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صلاة الغائب وبه استدل النافعي على جوازها وهو ملك الحبشة  
 واسمه احكمة كما تقدم وهو الذى ارسل اليه مكتوبه خلافا لابن القيم في الهدى  
 النبوى اذ قال ان الذى كاتبه غيره فان كل من ملك الحبشة يقال له نجاشي بفتح النون  
 وكسرهما وتخفيف الباء وتشديد ها (وهو يارضه) جملة حالية والضمير للنجاشي  
 اى والحال ان الجاشي مات يارض الحبشة فهو اخبار عن الغيب ويحتمل ان يعود  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت موت الجاشي  
 كان يارضه اى المدينة فلا يحتمل انه رآه عادة وان امكن ان يرفع له حتى رآه كما قاله  
 من لم يقل بالصلاة على الغائب كما قيل انه من خصائصه ايضا (واخير) ايضا

صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه البيهقي ( فيروز ) علم مجمى ممنوع  
 من الصرف وهو وزير كسرى ملك فارس ومعناه الفوز والظفر وفاؤه مفتوحة  
 وقد تكسر وفيروز ديلبي والديلم جبل من العجم ( اذ ورد ) اى جاء فيروز وقدم ( عليه )  
 اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم )  
 ينصبه على الظرفية اى يوم ورد عليه او يوم مات كسرى ( فلما تحقق فيروز القصة )  
 التى قصها عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بموت كسرى الذى  
 هو رسوله ( اسلم ) فآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاز فوزا عظيما وقصته  
 رويت من طرق وحاصلها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لكسرى مكتوبا  
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على  
 من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
 وادعوك بداعية الله عز وجل فانى رسول الله الى الناس كافة لاند رمن كان حيا ويحق  
 الحق على الكافرين فاسم تسلم الى آخره فلما قرأ كتابه مرقه فزق الله ملكه وكتب الى  
 يا اذان عامله على اليمن ان ابعت اليه رجلين جلدتين يا تيانه فبعث قهرمانه بانونه  
 ومعه آخر من الفرس ومعهما مكتوب يا مره فيه بالانصراف معهما فلما اتياه قال  
 اثنتان خدا فلما اتياه قال لهما ان الله سلط على كسرى ابنه شهرويه فقتله في وقت  
 كذا فاخبر يا اذان بما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لنتظرن ما قال فان تحقق  
 فهو نبى مرسل فلم يلبث ان قدم عليه مكتوب شهرويه بما وقع فاسلم واسلم معه  
 ابناء فارس باليمن وحسن اسلامهم ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكره  
 المورخون واصحاب السير واما ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم ينتهر ولم يقل  
 احدان من الصحابة من اسمه فيروز تكن السيوطى نقله عن دلائل النبوة للبيهقى فقبل  
 انه لبس فيها ذلك وفي الاستيعاب ان فيروز الديلمى وفد على رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وانه الذى قتل الاسود العنسى وكذلك ذكر قضية فيروز على الوجه  
 الذى ذكره المصنف رحمه الله تعالى الما وردى في اعلام النبوة واطال  
 فيها ( واخبر ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( ابا ذر ) الغفارى كما رواه احمد في مسنده  
 ( بنظر يده ) اى بنفسه من المدينة وقد ذكر الحريرى في الدرر الفرق بين طرده  
 واطرده وطرده المندد وانه انما يقال فى النبي الامشدا كقول ابى سفيان - وانت  
 الذى طردتى كل مطرد \* وطرده واطرده بمعنى نجاه وكتيبر من اهل اللغة لم يقولوه  
 ( كما كان ) اى وقع ما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه ( ووجدته ) اى وجد  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا ذر ( فى المسجد ) اى مسجده بالمدينة ( ناظما فقال )  
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( كيف بك اذا اخرجت منه ) اى من هذا المسجد  
 وكيف استفهام عن الحال والظاهر انه لبس على حقيقته هنا فانه صلى الله عليه

وسلم علم ما سيجرى عليه وانما امر اده اخباره بحاله وما يكون له لقوله تعالى وماتلك يمينك  
 ياموسى والمعنى كفى ظنى او علمى بك فى هذه الحال (قال اسكن المسجد الحرام) يعنى  
 مكة المشرفة (قال فاذا اخرجت منه الحديث) اى اقرأ الحديث او اذكر الحديث  
 الذى رواه احد ومعناه انه كان يخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينام  
 فى المسجد ولبس له ما وى غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فراه نائما  
 فقال له اراك نائما فقال ابن اناام وهل لى بيت غيره فقال له صلى الله عليه وسلم كيف  
 بك اذا اخرجوك منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك اذا اخرجوك منه قال  
 الحق بالنام ارض المنشر والمحشر وارض الانبياء فاككون رجلا من اهلها  
 قال فاذا اخرجوك من النام قال ارجع اليه فيكون منزلى قال فكيف بك اذا اخرجوك  
 منه الثانية قال اخذ سيفى واقتل حتى اموت فوكزه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده  
 وقال خير لك منه ان تنقاد حيث فادوك حتى تلقانى وانت على ذلك واما نظريده  
 رضى الله تعالى عنه فرواه بعض الشيعة على وجه منكر اسندوا فيه لعثمان رضى الله  
 عند ما لا اصل له والصحيح ما رواه قتادة من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاني ذر  
 اذا رأيت المدينة بلغ بناؤها سلع فاخرج منها واسار الى جهة لشام فلما زاد بناؤها  
 ذهب الى الشام ثم انه رضى الله عنه انكر على معاوية بعض اموره فنكاه لعثمان فكتب  
 اليه اقبل الينا فمحن ارمى لحقك فقد م عليه ثم استأذنه فى الخروج الى الرينة فاذن له  
 فاقام بها الى ان مات والذى قيل ان عثمان امر بازعاجه بعنف فلما وصل اليه قال له  
 ما حملك على ما صدر منك قال اسهد ان رسول الله قال اذا بلغ بنوا العاص ثلاثين  
 رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يريح الله العبياد منهم  
 فقال له اخرج من هذه البلدة ثم خرج منها قال اكثرهم لا اصل له (وبعينه وحده)  
 اى اخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يعبس بعد خروجه من المدينة  
 ثانيا وحده معتزلا عن الناس وفى نسخة عينه باشاء (وموته وحده) فكان كما قال  
 لان البيهقى روى ان ام ذر لما حضرته الوفاة بكت فقل لها ما يبكيك فقال ما لى لا ابكي  
 وانت تموت بفلاة ولبس عندنا كفن فقال لا تبكي فان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال انفر كنت فيهم ليوتن احدكم بفلاة يشهده عصابة من المسلمين وانا ذلك  
 الرجل فابصرى الطريق فخرجت فاذا برجل على رجالهم فاخبرتهم بذلك فدخلوا  
 عليه فقال انشدكم الله ان يكفتنى منكم من لم يكن تقيا ولا اميرا فقال غلام منهم  
 انا كفنتك يا عم فى رداى وثوبين فى عيتى من غزى اى قال كفنتى فلما مات كفنوه وصلوا  
 عليه ودفنوه (واخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه مسلم (ان اسرع ازاياجه به  
 لحوقا) اى اول من يموت من امهات المؤمنين بعده (اطولهن يدا) لم يقل طولهن  
 بانثا نيث لا اسم التفضيل المضاف يجوز فيه المطابقة وعدمها وهذا محتمل

ان يكون من الطول بالضم ضد القصر ومن الطول بالفتح وهو الجود والانعام  
 ولاحتمال المعنيين قيل ان ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن اذرعتهن  
 لينظرن للاطول منهما فلما ماتت زينب رضى الله تعالى عنها علمن ان المراد الثاني  
 فان كان من الاول كان استعارة ويدا ترشح للاستعارة مع ما فيه من التورية لان اليد  
 بمعنى النعمة (فكانت) اى اطولهن يدا واسرعهن لحوقا به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاسمها ضمير عائذ على ما ذكره وقوله (زينب) بالنصب خبرها وهى زينب بنت  
 جحش ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها (لطول يدها بالصدقة) بيان للمراد كما تقدم  
 وتوفيت رضى الله تعالى عنها سنة عشرين او احدى وعشرين ولبس المراد بذلك  
 زينب بنت جزيلاء التى كانت تدعى ام المساكين والحديث عن عائشة من طرق قالت  
 قلن ايذنا اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فاخذن يتذارعن وفي رواية اخذن قصبة  
 يذرعن بها اى يقسن اذرعتهن لظنهن ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد  
 لانها كانت اكثرهن صدقة وكانت تعمل بيدها وتصدق وما فى البخارى عن عائشة  
 رضى الله تعالى عنها انه اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقلن له ايذنا  
 اسرع لحوقك قال اطولكن يدا فكانت سودة بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فكانت اسرع لحوقا به فعرقنا ان طول يدها الصدقة وكانت تحب  
 الصدقة مشكل لمخالفته لما رواه مسلم من انها زينب وهو الذى صححه وفيه اضطراب  
 ايضا لان اوله يقتضى ان المراد الطول الحقيقى ودابعده يدل على خلافه ولذا قال  
 الكرماتى ان فيه تقيقا وحذفا ولم يلتفت لايهامه خلاف المراد اعتمادا على شهرة  
 القصة وهى غاية ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل ببلاغة مجاورة الصدقة لا يد  
 او شبه الصدقة باليد فهو استعارة مصرحة والطول ترشح والقرينة ان عظم  
 الابدان لا يقتضى حوز هذه الفضيلة فلا يردانه ان لم يكن فيه قرينة لم يصح المجاز وان  
 كان كيف يفهم خلاف المراد حين تذارعن وهن من اهل اللسان (اقول التحقيق  
 انه استعارة تمثيلية بان ينسب كثرة الاحسان والتصدق واىصان البر ومن اوصاه  
 بشخص له طول فى يديه يصل به لم يصل اليه غيره اذ مدهما او هو مجاز مرسل  
 باستعمال طول اليد فى لازمه وهو اىصال الانعام او اليد استعارة مصرحة والطرل  
 ترشح ويحتمل انه كتابة (واخير) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه الباقى من طرق  
 (بقتل الح.ين) ابن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهما (بالطرب) بفتح الطاء  
 المننددة المهملة وتندد الفاء وهو مكان بناحية الكوفة (واخرج) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (بيده تربة) اى مقدار على كفه من تراب اراه لبعض اصحابه واهل  
 بيته (وقال) اذا خرجها (فيها) اى فى ارض هذا التراب منها وفيها يموت ويقتل  
 (مضجعه) اى مصرعه اذ يقتل وجيحه مفتوحة وتكسر والاول اقبس وافصح

وفي تعبيره ايماء الى انه رضى الله تعالى عنه حتى شهيد لان اصله محل يضطجع فيه  
 ان ثم واصل الحديث عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان جبريل كان عند رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال  
 ستقتله امك فان سئلت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها و اشار جبريل بيده الى الطف  
 من ارض العراق واخذ تربة حراء فاراه اياها ولايتا في ذلك ما جاء انه يقتل بكر بلا لان  
 كر بلا اسم موضع والطف ناحية تستحل عليه وكان قتله في عاشورا وقتل معه جماعة  
 من اهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم وانها في يوم قتله يظهر عليها دم  
 واختلف فيمن ياشركه قتله الله واخزاه وجعل سجين مأواه ولا بن العربي هنا  
 مة لثة اظنه بريء منها. (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عدى  
 والبيهقي مسندا (في زيد بن صوحان) بضم الصاد المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة  
 والفاء ونون وهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدى اخو صعصعة وله  
 وفادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطبه  
 نقلت كان زيد بن صوحان مواخيا لسلطان حتى يكثر يا سلمان لحبه له وكان زاهدا عابدا  
 ذكره مناقب وعده من الصحابة وصوحان معناه اليا بس يقال صوح النبت اذا صار  
 هنيئا (يسبقه عضو) من اعضائه (الى الجنة) اى يدخل الجنة قبله لانه قطع  
 في سبيل الله قبل موته ومعنى السبق اما تقدمه حقيقة ولا مانع من ان يحفظها الله  
 في الجنة فاذا استشهد وصلها ببقية اعضائه في الجنة وامورا لاخرة لايفاس على امور  
 الدنيا ويجوز ان يراد ان يده تقطع في سبيل الله اولا ثم يستشهد بعد ذلك فكفى عنه  
 بما ذكر ولفظ الحديث من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة  
 فلينظر الى زيد بن صوحان وفي سنده هذيل بن بلال وهو ضعيف (فقطعت يده)  
 الشمان كما رواه الذهبي (في الجهاد) لم يعينه الخلاف فيه فقيل انه كان يوم نها وند  
 وقيل في قتال المشركين وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شهد لثلاثة  
 من التابعين بالجنة اويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير وقتل مع على  
 رضى الله تعالى عنه في وقعة الجمل وعلى هذا فاخباره عن المغيب اقوى وابلغ في  
 اطلاعه على امره قبل خلقه (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم  
 وغيره (في الذين كانوا معه) اى حاضرين معه وهم (على حراء) اسم جبل معروف  
 بقرب مكة نحو ثلاثة اميال يمد ويقصروا ويذكروا ويؤثنت فيجوز صرفه وعدم  
 صرفه كما تقدم فتحرك وهم عليه فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم (انبت) اى  
 لا تتحرك وترجف وتترزن ولفظه كما في الصحيحين صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان على حراء وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلمة والى بير فتحرك  
 بهم فقال اهداء فاعليك الاتي او صديق او شهيد وزاد بعضهم سعدا واورده

بعضهم مكان علي والمصنف رواه (أما عليك نبى وصديق وشهيد) والمعنى واحد  
والنبي معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتفصيله وقد وقع الترتيب في الحديث  
علي وفق ما في القرآن والصديق فعيل صيغة مبالغة من الصيدق ضد الكذب  
ولهم في تفسيره اقوال فقال ابن المظفر انه من صدق بأمر الله تعالى ويرسله بحيث  
لا يخالجه شك في شئ وقال الكلبي رحمه الله تعالى الصديقون افاضل الصحابة واختاره  
البعثي وقيل من صدق بالانبياء حين عاينهم واختار الرازي انهم اول من صدق  
الرسول ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما عرضت الاسلام على احد الا وله  
كبوته الا ابو بكر فله رضي الله تعالى عنه مزية بانه صار قدوة لغيره ولذا اجعوا على  
تسليم هذا اللقب له ومرتبة الصديقية تلي مرتبة النبوة وقد أفرد ذلك بالتأليف  
الكمال ابن الزمكاني (فقتل علي وعمر وعثمان) فقتل عليا كرم الله تعالى وجهه  
عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر رضي الله تعالى عنه  
ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يأذن لمحتلم من المشركين  
ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة في غلامه هذا لانه كان نجارا وله صنایع يفتنع بها  
الناس فاذنه في دخوله فضرب عليه سيدة في كل شهر مائة درهم فشكى ذلك لعمر  
فسأله عن صنعة فاخبره فقال ما خراجك بكثير فغاضه ذلك واضمر قتله فضربه  
بخنجره وهو يصلي فاستشهد وعثمان استشهد يوم الدار في قصة المشهورة  
(وطلمة والزبير) اما طلحة بن عبد الله فقتل يوم الجمل وهو محارب لعلي وقيل كما مر  
انه ذكره ووعظه فاعتزل حربه ثم اصابه سهم فمات منه واما زبير رضي الله تعالى  
عنه فرجع عن قتال علي بعد تذكيره له بما مر فقتله ابو جرهموز بوادي السباع كما تقدم  
(وطعن) بالبناء للجهول (سعد) ابن ابي وقاص سنة خمس اواربع وخمسين وهو آخر  
من مات من العسرة المبشرة بالجنة وقيل مات سنة ست وقيل سبع وخمسين وقيل سنة  
ثمان وقيل سنة اثنان وثمانون وطعن بمعنى اصاب بالطاعون وهو من اقسام الشهادة  
ايضا وان لم يكن مثل غيره من كل وجه ولذا اخره المصنف وقول بعضهم انه لم تنله  
الشهادة غير مناسب هنا لان يدخله في الصديقية (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث رواه البيهقي (لسراقة) بضم السين وفتح الراء المهملتين مخفف وقاف  
وهو سراقة ابن مالك بن جعشم بن مالك بن عمر وابوسفیان الكناني المدلي سكن  
مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت فرسه في القصة  
المشهورة ويأتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى الاشارة لبعضها ثم اسلم وتوفي سنة  
اربع وعشرين وقيل مات بعد عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقة غيره وفي هذا  
الاخر عن الغيب وخص سراقة لانه اعرابي من البادية ولبس مثله لما يلبسه المترفون  
من ملوك العجم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف بك) كيف جواب  
عما بهم من الاحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التي هو عليها لان كل



احدا لا ينفك عن حال من الاحوال اذا طرا عليه ما لم يعهد مثله وتال ما لم ينله امثاله  
فكنى بما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى (اذا لبست) اى وضعت في يدك  
وساعدك ومثله يسمى لبسا وان كان المعروف اطلاقه على ما يعم البدن من الثياب  
والخلل (سواري) مثنى سوار بضم السين وكسرهما ويقال اسوار بضم الهيمزة  
وكسرهما ايضا وهذا مما كان يترين به العجم والملوك وان كان الآن مختصا بالنساء  
عند العرب وبعد الاسلام حتى يعاب على غيرهن (كسرى) تقدم انه كل من ملك  
العجم ويخص بعضهم وهو كسرى الذي ادرك عهد الاسلام كما تقدم وان كلمة  
مكسورة وتفتح وهو عرب خسرو ومعناه واسع الملك (فلما اتى بهما) اى بسواري  
كسرى (لعمري) ضمن اتى بصيغة المجهول معنى اوصل فعدي باللام وفي نسخة  
عمر بدونها (لبسهما اياه) اى سراقا تحقيقا لما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويجوز البسه اياهما وقيل وهو الاولى (وقال) عمر رضى الله تعالى عنه (الحمد لله)  
جدد الله على تصديقه كلمة النبوة واعزاز دينه وزوال شوكة اعدائه وما فتح الله على  
يديه (الذي سلبهما) من يدي كسرى (والبسهما سراقا) وهو يدوي اعرابي  
متكشف هو من آحاد امته صلى الله تعالى عليه وسلم واصل الحديث كما في دلائل النبوة  
عن الحسن ان عمر رضى الله تعالى عنه لما اتى بسواري كسرى بن هرمز وضعتا بين  
يديه وفي القوم سراقا وضعهما في يديه فبلغا من كيبه فقال الحمد لله الذي جعل  
السواري كسرى بن هرمز في يدي سراقا ابن مالك ثم قال له قل الله اكبر الله اكبر  
وحمد الله لما من به من نعمة لفتح واغزاز الدين وكبر تعظيما لملك الملك الذي يوتى  
ملكه من يشاء ويتزعه ممن يشاء فتبارك الذي بيده الملك الذي قسم من نازعه رداء  
كبريائه فلا سلطان الا سلطانه ولا عزز غير من اعزه ولبس في هذا استعمال للذهب  
ولبس الرحال له وهو من المحرمات لانه لا يفعله الا تحقيقا وتصديقا لقول رسوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من غير ان يقرهما ومثله لا يعد استعمالا فلا حاجة لما قيل ان فيه  
مصلحة ومفسدة ارتكبت المفسدة فيه لاجل المصلحة وهي تحقيق المعجزة فانه  
لا يحصل له (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في جملة اخباره عن المغيبات في  
حديث رواه ابو نعيم في الدلائل والخطيب في تاريخه (تبنى) بالبناء للمجهول والبانى  
ابو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس (مدينة) هي البلدة العظيمة من اتمدن  
وهو التبس والسكنى الكثيرة وتكون اكبر من البلدة والقرية (بين دجلة) بدال  
مهملة مفتوحة او مكسورة من دجلة اذا عطاها ومنه الدجال خلفاء امره بتخليطه  
في اموره وهو علم شهر مشهور باعراق ولا يجوز دخول الالف واللام عليه لانه علم راجل  
(ودجيل) مصفر علم نهر بالاهواز حفره ازد شير ابن بابك اول ملوك بني ساسان  
بالداين عليه قري كثيرة ومخرجه من اصبهان وقيل انه خليج منشعب من دجلة

(وقطر بل) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الموحدة المشددة وقد تخفف وتندد اللام وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر (والصرارة) بفتح الصاد المشددة والراء المخففة المهملتين ثم الف وهاء وهونهر بالعراق ايضا مشهور وهو الاصح المعروف وفي بعض النسخ والهراة بهاء بدل الصاد وهي بلدة بالحجم وقد ضرب عليه وفتح الصرارة وهو المعتمد (تجبي اليها) اي يجمع مال غيرها من البلاد الى تلك المدينة وهو صارة عن انها دار الخلافة العظمى وكرسى للمالك يقال جبي الخراج والمال اذا جمعه للسلطان بأمره (خزائن الارض) اي ما كان مخزينا في غيرها من البلاد بيد اهلها (يخسف بها) اي يخسف الله ارضها ودورها باهلها وقد وقع ما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من بنائها في الدولة العباسية وجباية الاموال اليها وبقى امر الخسف وسيظهر كما خبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمة عمار بن سف الضبي الكوفي روى هذا الحديث وقال انه منكر جدا والله اعلم بأمره (يعنى بعداد) اسم المدينة المشهورة ويسمى دار السلام وهو اسم اعجمى عرب وفيه لغات تقدم الكلام عليها (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الامام احمد والبيهقي عن سعيد بن المسيب مر سلا وحسنه قال ولد لإخني ام سلمة من امها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسماوا باسماء فرعتكم فسموه عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لامتى من فرعون اقومه) قال الاوزاعي كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأوا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح ابواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سقيها مدنا للخمر نسي اليه ما يقتضى الكفر قبل ويجوز ان يراد اكلاهما لحيتهما وعتوهما الا ان اثباتي اشقاها وفي هذا معنى حسن وهوان فرعون مصرا لكافر كان اسمه الوليد كما اسار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في السرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالفاسق بويح بالخلافة بعده سام بن عبد الملك لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة واطهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين امورا شنيعة لاحاجة لنا بها ولذا جعله صلى الله تعالى عليه وسلم شرا من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غرض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (لاتقوم الساعة) اي لاياتي زمانها ويقرب اوانها (حتى تقتل قتان) اي طقتان وجبتان من هذه الامة المسلمة (دعواهما) في اعتقادهما وديتهما (واحدة) وهي الاسلام والدين وقد وقع هذا في صفين في وقعة علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما

ثم سرى ذلك لكثير بعد ذلك فكم وقع بين المسلمين من الحروب والوقايح التي لا تحصى الا ان الواقعة الاولى اول ما دهم اهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تملأ في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم عن الحسن ابن محمد مرسل (لعمري) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (في سهيل بن عمرو) ابن عبد تميم بن عبد ود ابو يزيد العامر القرشي احد خطباء قريش اسلم يوم الفتح واسنشهد باليرموك وقيل توفي بالشام سنة ثمان عشرة وقال الواقدي توفي سنة تسع عشرة في طاعون عمواس وكان يقوم خطيبا يحرص المشركين على قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اسرى يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه انزع نيتيه السفليين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان اعلم السفلي اى من فوقها فاذا نزع نيتاه السفليتين ينزل لسانه فلا يطبق الكلام وهذا من عمر رضى الله تعالى عنه امر بلبيع فقال صلى الله عليه وسلم لعمري (عسى ان يقوم مقاما) اى يقوم خطيبا في مقام ينفع خطبته ويأبى بما نحو مقاماته الاول وقد مر ان عسى من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق (يسرك يا عمر فكان كذلك) اى وقع ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحقق ما اخبر به من الغيبات فسرره وسر المسلمين مقامه له (قام بمكة مقام ابى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه اى مثل مقامه بالمدينة وخطب بخطبة مثل خطبته (يوم بلغهم) اى بلغ المسلمين بمكة (بعوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخطبهم) في مقامه بمكة (بنحو خطبته) اى بخطبته مثل خطبة ابى بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين المماثلة بقوله (وثبتهم وقوى بصائرهم) باعلامهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينسروكل نفس ذائقة الموت فقال من كان محمد الهه فان محمدا قدمات والله حى لا يموت وابو بكر رضى الله تعالى عنه فان كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت فتواردا على معنى واحد في مقام غفل فيه كثير من الصحابة دهشة من هذه المصيبة العظيمة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن اسحق والبيهقي (لخالد) ابن الوليد (حين وجهه) اى ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها (لا كيدر) بضم الهمزة وكاف مفتوحة ومنسأة تحتية ساكنة ودال مكسورة وراء مهملتين كصغرا كيدر ويقال له اكيدر دومة بضم الدال المهملة وقد تفتح ويقال لها دومة الجندل ويقال دوما بالمد وهى ايليا وهو موضع بين مكة وبرك الغامة او بين الحجاز والشام سميت بدومان ابن اسمعيل لانه كان يترلها (انك تجده) اى تصادف اكيدر (يصيد البقر) اى يقر الوحش لانها التي تصاد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن ابياء بن الحارث بن معاوية الكندي كما قاله الخطيب والماوردي وفي مختصر السافعي انه

من كندة اوغسان وكان نصرانيا قد ملك دومة واهلها فانا خالد رضى الله تعالى عنه في ليلة مقمرة فوجده يصطاد الوحش هو واخوه حسان فشدا واعليه فاستبسر اكيدر وقاتل اخوه حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقق دمه وخلي سبيله فأت نصرانيا وقال البلاذري انه عاد الى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقض العهد فحاصروه وقتله مشركا نصرانيا وقيل انه اسلم واهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سيرا فوهبها لعمر وعده ابن منده وابونعيم في الصحابة وقال ابن الاثير ان الهدنة صحيحة واما اسلامه فغلط باتفاق اهل السير وقيل انه اسلم ثم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يعد في الصحابة ايضا (فوجدت) بالبناء المجهول (هذه الامور) المذكورة في هذا الفصل (كلها في حياته) بعد ما اخبر بها (و) وجد بعضها (بعد موته كما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي مطابقة لخبره ومماثلة له متبهة او مضمومة (الى ما اخبر به جلساءه) من الصحابة (من اسرارهم) اي ما سرروه واخفوه (وبواطنهم) اي امورهم الخفية وقلوبهم وهو بيان لما اخبر به (واطلع عليه) عطف على ما اخبر به (من اسرار المنافقين) اي ما سرروه في انفسهم ولم يخبروا به احدا منهم ولا من غيرهم او ما كانوا يقولونه سرا بينهم بحيث لا يتقف عليه المؤمنون (وكفرهم) المضمرة في قلوبهم مع اظهارهم الايمان (وقولهم فيه) اي في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي المؤمنين) وهو معطوف على اسرار المنافقين عطف تفسير كقول رأسهم ابن ابي لهم وقد استقبله الصحابة انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابى بكر وقال له مرحبا بسيد تيم وشيخ الاسلام ونانى اثنين في الغار وباذل نفسه وماله رسول الله ثم اخذ بيد عمر فقال له مرحبا بسيد بنى عدى القاروق في دين الله ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا يا بن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما حلا رسول الله ثم افترقوا فقال لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فاشنوا عليه (حتى ان) بكسر الهمزة وسكون انون المنخفضة من الثقبلة واسمها ضمير شان مقدر (كان بعضهم) اي بعض المنافقين (يقول) وفي نسخة ليقول (لصاحبه) اي من هو معه منهم اذا اراد ان يتكلم شيء في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سرامعه (اسكت) ولا تنطق بشيء من امره ثم بين وجه امره بالسكوت مقسما عليه ليحقق ما قاله فقال (فوالله لو لم يكن عنده من يخبره) بما يقوله في شأنه من ملك او جن يبلغه ما يقال فيه (لاخبرته بحجارة البطحاء) وهي ارض مستوية يسيل فيها الماء والمراد بحجارتها ما فيها من الحصياء يعني ان الحجارة تعلم بما غاب عنه وهذا اشارة ايضا لما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة وامر بلال لارضى الله تعالى عنه بان يعلو ظهر الكعبة ويؤذن عليها وابوسفيان ابن حرب وعتاب ابن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب

لقد كرم الله اسيدا اذ لم ير هذا اليوم وقال الحارث اما وجد محمد مؤذنا غير هذا  
 الغراب الاسود فقال ابوسفيان لا اقول شيئا ولو تكلمت لا خبرته هذا الحصاء فخرج  
 عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علمت الذي قلتم وذكرمة لتهم فقال  
 الحارث وحتة بنشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك به  
 (واعلامه) بالجر معطوف على ما خبر به وهو اشارة الى ما في الصحيحين عن عايسة  
 رضي الله عنها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي اعلامه الناس (بصفة)  
 السحر الذي سحره به لييد بن الاعصم) وهو يهودي من بني زريق وقصة سحره  
 مشهورة في السير والتفسير (وكونه) اي السحر المذكور الذي وضعه (في منط) بضم  
 الميم وكسرها وسكون النين المجمة وطاء مهملة اسم آة معروفة يسرح بها  
 الشعر ويقال لها منط ايضا (ومناطة) بضم الميم وهي ما يسقط من الشعر اذا سرح  
 وفي نسخة مناقفة بقاف بدل الطاء وهما بمعنى او الاول من الشعر والثاني من التكان  
 (في جف) بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء الطلع الذي يكون عليه كالغشا  
 وفي نسخة جب بياء موحدة بمعنى داخل وجوف ومنه جب البثر وهو مضاف لقوله  
 (طلع نخلة ذكر) والطلع ما يخرج من النخل في ظرف منطبق عليه معروف والنخل  
 مند ذكر وانثى تحمل بثمرها المعروف (وانه) بفتح الهمزة والضير للسحر المذكور  
 (نق في بئر ذروان) اي وضع في هذه البئر هي بئر بالمدينة لبني زريق وهي بذال مجمة  
 مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو زنة فعلان (فكان) ما خبر به صلى الله عليه  
 وسلم (كأقال) عليه السلام (ووجد) السحر (على تلك الصفة) التي وصفها فهو  
 من اخباره بالغيب بوحى من الله تعالى كما فصلوه وعن هنام بن عروة عن ابيه عن  
 عايسة رضي الله تعالى عنها انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سحر قال  
 اتاني رجلان فقعدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه  
 ما وجع الرجع قال مطبوب اي مسحور قال من طبه قال اييد بن الاعصم قال  
 في اي شيء قال في منط ومناطة وجف طلع ذكر قال واين هو قال في بئر ذروان فجاءها  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ناس من اصحابه فاستخرجه فلما رجع قال يا عايسة  
 كان ماءها نقع الحناء وكان رؤس نخلهما رؤس الشياطين فقالت هلا  
 اخرجته يا رسول الله قال قد عافاني الله تعالى فكرهت ان يبر على الناس منه سرا  
 فامر بها فدقت قال ابو عبيدة هو عند المحدثين هكذا بئر ذروان وقال ابن قتيبة  
 عن الاصمعي هو خطأ وصوابه اروان بالهمزة انتهى وفي القاموس بئر ذروان بالمدينة  
 بسكون الراء وقيل بتمريكه انتهى وفي مسلم بئر ذى اروان قال انووي وهو صحيح  
 والاول اجود واصح ويحتمل ان الاول مخفف منه (واعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قرينا) كما رواه البيهقي عن الزهري في الدلائل (ياكل الارضة) بفتحات دودة

تأكل الورق وتتكون فيه اذا انطبق زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهي معروفة وعلى  
انواع ومنها ما يأكل الخشب فمن فسرها هنا بدويبة تأكل الخشب قال الله تعالى  
\* ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته والارض بالسكون مصدر ارض  
اذا كان به ارضة اضيفت لها لم يطبق المفصل وابست هي الدابة المسماة سرقة كما  
قيل وكذا من قال انها سوس الخشب (ما في صحيفتهم) الاضافة للعهد اي الصحيفة  
المشهورة وسيأتي بيانها (التي تظاهروا بها) اي تعصبوا وتعاونوا باتفاقهم على  
عهد كتبوها في تلك الصحيفة كما سيأتي (على بني هاشم) وهم فخذ من قريش  
(وقطعوا بها رحهم) اي قصدوا بما كتب في الصحيفة قطع رحهم اي قرايتهم  
اي ابطالوا حقوق القرابة بينهم وبين بني عمهم من بني هاشم واصل الرحم مقر الولد ثم  
شاع في القرابة حتى صار حقيقة فيها (وانها) اي الارضة وهو معضوف على اكل  
الارضة اي واعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم بانها (ابقت فيها) اي الصحيفة  
(كل اسم لله تعالى) دون غيره مما اهدم عليه فحتمه لانه باطل وابقت اسم الله تعالى  
تبركا وتادبا وهذا على احدي الروايتين والاخرى سيأتي وتوجيهها (فوجدوها  
كما قال) صلى الله تعالى عليه وسلم واخبر به عن الغيب فهو من معجزاته وما ذكره  
المصنف رحمه الله تعالى من انها ابقت اسم الله تادبا ومحت غيره للاشارة الى انه امر  
باطل على احدي الروايتين كما علمت وفي رواية اخرى انها لحست اسم الله تعالى وابقت  
غيره من عهودهم الفاسدة للاشارة الى ان الله تعالى يرى منهم وانه لا يليق ذكر  
اسمه بين ذكر عهودهم ولكل وجهة والروايتان ذكرهما ابن سيد الناس في سيرته فاذا  
صحت الروايتان اشكل ذلك لان القصة واحدة والصحيفة واحدة وقول البرهان في  
التوفيق بينهما ان لم نقل ان روايته انها لحست اسم الله اقوى والقول انما هو عليها انه  
كتب نسختان عاقت احدهما في الكعبة والاخرى كانت عندهم بعيدا فلم يقع ذلك  
في رواية اصلا وقد قيل ان كاتبها سلت يده وهو منصوب ابن عكرمة وقيل بقيص بن عامر  
ابن هشام وحاصل قصتهم انهم لما اشتد عليهم امره صلى الله عليه وسلم واشتد على المسلمين  
قهرهم ارادوا قتله فلم يرض به ابو طالب وبنو هاشم فقالوا اما ان تسلموه لنا او تعزلوا عنا  
جميعا في الشعب بحيث لا تقابلوننا ولا نجتمعون معنا فرضوا بذلك وكتبوا بالعهد  
صحيفة علقوها في الكعبة فكان كلما جاء اهل البادية بما يباع منعوهم عنهم فكشوا  
ثلاث سنين كذلك حتى ضاف عليهم الحال وندم بعض قريش واراد تقض العهد  
فبينما هم كذلك اذ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يي طالب يا عم ان الله ابطل  
عهدهم واكلته الارضة فخرج اليهم فظنوه انه اتاهم لبس لهم النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فاخبرهم باقصة كانوا بالصحيفة فوجدوها كما قال فاذنوا لهم بالخروج  
من الشعب على ما فصل في السير وكان ذلك مما اطلع الله تعالى عليه من غيبه

وهذا يقتضي صحة ما قاله المصنف رحمه الله تعالى وان الرواية الاخرى غير ثابتة  
 عنده وعلى كل حال فلم يجد ما يشي الصدور (ووصفه لكفار قریش) بعد الاسراء  
 كما تقدم تفصيله (بيت المقدس) مفعول وصف وقوله (حين صكذبه في خبر  
 الاسراء) اى في اخباره يانه اسرى به لبيت المقدس (ولتته اياه) اى بيت المقدس  
 (نعت من هرقه) بالنصب مفعول نعته والنعت والوصف متقاربان والمصنف  
 رحمه الله تعالى فاير بينهما تفتنا وقيل النعت يقال في غير الله تعالى ولا يقال نعت الله  
 كما ذكره بعض النحاة ولم يذكر له وجهها (واعلامهم) بالجر اى اعلام الكفار (بغيرهم)  
 بكسر العين اى قافتهم من عار بمعنى سار واما بالفتح فهو الحمار ولبس المراد هنا (التي  
 مر عليها في طريقه) لما رجع من الاسراء (وانذارهم بوقت وصولها) لهم والانذار  
 هنا بمعنى الاعلام مجازا واصله التخويق والاخبار بما فيه خوف ضد التبشير كما  
 تقدم ومن فسر به بالتخويق هنا لم يصب يعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انها  
 تقدم وقت كذا يقدمها جل اورق كما مر (فكان ذلك) اى وجد ووقع (كما قال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص فيما خبر به وقد قدمنا تفصيله  
 عمه فلاحاجة لاعادته (الى ما خبر به من الحوادث) اى ما تقدم ينتهى او ينضم  
 لغيره مما خبر به مما سبحانه الله بعده من الامور (التي تكون) في المستقبل (ولم يأت بعد)  
 مبنى على الضم اى لم يقع عقب اخباره بل بعده بازمان متباعدة بعضها ظهرت  
 مقدماتها وبعضها لم تظهر فاذا جاء الابان تجيء فان خبره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لا يتخلف (و) الى ذلك اشار بقوله (منها ما ظهرت مقدماته) بكسر الدال اى  
 علاماته المتقدمة عليه (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابوداود في سنته  
 (عمران بيت المقدس) بضم العين مصدر كالفقران بمعنى كونه معمورا بتمام بنائه وكثرة  
 سكانه وذلك باسئلاء الكفرة عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدسا بما فيه وهو مبتدأ  
 خبره (خراب يثرب) بالثالثة ومنع الصرف وهو اسم المدينة الشريفة وجعله  
 عينه بالعة كقولهم عتاه السيف ولبس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت  
 المقدس خراب يثرب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية يجعل ما يقرب  
 من المشى وبلاصقه له كأنه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف اخبر به عنه (وخراب  
 يثرب) الذى يعمر عنده بيت المقدس (خروج اللحم) اى ظهورها واللحمة بيم  
 مفتوحة ولام ساكنة وحاء مهملة وهى موضع المعركة والقتال ويكون بمعنى الحرب تقسه  
 كافي النهاية لا ثرية وفي الصحاح انها الواقعة العظيمة في الفتنة من التحم بمعنى اشتبك  
 ودخل بعضه في بعض كالسد والحمة او من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ومنه اللحم  
 اسم كتاب يذكر فيه احكام النجوم وانا الجوم من السمات ونحوه والمراد به الفتن  
 العظيمة والهرج الذى يكون في آخر الزمان (وخروج اللحم فتح القسطنطينية)

وفي نسخة قسطنطينية بغير الف ولام وبعد النون الثانية ثاء تشدد وتخفف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكريسيها وهي منسوبة لقسطنطين اسم اول ملك بناها وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة عظيمة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احدى وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وابس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوامه محكمة بالرصاص ماعدا يده اليمين فانها مطلقة في الهوى لانه سائر والملك على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد قح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت وكفى مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى وفيها لغات ضم القاف وقح الطاء الاولى وضمها مع تخفيف الباء الاخيرة وتشديد ها وحذفها وهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول ابي تمام \* حتى التوى من نفع قسطنطينا على \*  
 \* حيطان قسطنطينة الاعصار \* وهي المسماة برومية وقد اختلف هل قحت هذه ام لا فقيل قحت في زمن الخلفاء والاصح انها اتما قح في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في اخبار المهدي المنتظر الذي وقعهم في اللبس اشترك الاسم فانه سمي بها مدن متعددة والمذكور في هذا الحديث كله يكون اذا قرب تزل عيسى عليه الصلوة والسلام وكذا ما معه من الاشارات واليه اشار بقوله (ومن اشراط الساعة آيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط بفتحين وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وقبل هي ما ينكره الناس من صفات امورها وعلامات القيامة التي تكون في آخر الزمان كالرجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غني عن البيان وهذا كله مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات وقد فصله القرطبي في تذكرته (وذكر النشر والحشر) الذي هو آخر الاشارات وآخر الدنيا اذا نفخ في الصور والنشر لبيت ان يحيى فيقوم من قبره من نشر الثوب اذا بسطه قال الشاعر \* لموتك خطوب دهرك بعد نشر \* كذلك خطوبه طبا ونسرا \*  
 والحشر سوق الناس الى الحشر للحساب (واخبار الابرار) بالجر اي مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما ورد في الحديث من اخباره عن صلحاء امته وفجارهم او اخبارهم بما يسرهم وتقربه اعينهم واخبار غيرهم بما يسوئهم وينكبهم فاخبار بقح الهمة جمع خبر او بكسر ها مصدر اخبر والابرار جمع براو باركرب وارياب وصاحب واصحاب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق



الجواهر بالمعاصي والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم امته بما سيكون فيهم وهو  
 كثير في الاحاديث (والجنة والنار) اي ذكر احوالهما واهلهما وما سيكون فيهما  
 (وعرصات القيمة) بعقوبات جمع عرصة بسكونها وهي كل موضع واسع لابتاء فيه  
 اي مما احبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات ماورد في الحديث من بيان مواقف القيمة  
 وعرصاتهما ووصفها بصفاتهما (وبحسب هذا الفصل) الباء زائدة كما في قولهم بحسبك  
 درهم وهو بسكون السين المهملة مبتدأ خبره (ان يكون ديوانا) اي كتابا مدونا مستقلا  
 وقد تقدم منها الديوان ومعناه وهذا الفصل اسارة الى الفصل المعقود لاخباره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالمغيبات وهذا عبارة عن المبالغة في كثرة كما ذكره في اوله  
 وانه لو الف فيه تأليف مستقل دون غيره من معجزاته لم يكن امرا غريبا (مفردا)  
 عن غيره من المعجزات (يستمل) ذلك الديوان المفرد له (على اجزاء) تمييز انواعه  
 وافراد كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ثم احتذر لعدم افراده بالتأليف  
 بقوله (وفيما اشرفنا اليه) اي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من  
 نكت الاحاديث التي ذكرناها) اي اطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت  
 مفصلا وقوله (كفاية) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان احسن لانه اذا كان  
 مبتدأ كان قوله كفاية مبتدأ آخر او بدل او صفة بأويله بكافية وكله تكلف اي  
 المقدار الذي اقتصر عليه المصنف كاف عن افراده بالتأليف (واكثرها) اي  
 النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة  
 (و) موجود (عند الائمة) من علماء الأروم مسايخ المصنف وفي تعبيره بالاكثر اشارة  
 الى ان فيه ما هو ضعيف اوليئذ يتكافينا لك في اثناء شرحه \* فصل في عصمة الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس \* اصل معنى العصمة الامساك والسند قال  
 الراغب الاعتصام التمسك في الشيء واستعصم استمسك كانه طلب ما يعتصم به من  
 ركوب الفاحشة وعصمة الله للانبياء حفظه اياهم بما خصهم من صفاء الجوهر  
 ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال السكينة  
 عليهم ويحفظ قلوبهم وبالتوفيق انتهى يعني ان حقيقتها التمسك ثم صار حقيقة  
 في المع عن ارتكاب المعصية وفي الحفظ مريل المضرة من اعدائهم والمراد هنا  
 المعنى الاخير كما اشار اليه بقوله (وكفايته من اذاه) اي كفاية الله اياه بحفظه عن  
 قصد اذيته والمراد بالناس ما يشمل الانس والجن فانه ورد بهذا المعنى كما ذكره  
 في تفسير المعوذتين او خصهم لانهم الذين عادوه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصدوا  
 اذيته وقوله من اذاه من ذكر العام بعد الخاص ليضم لهم صريحا واستشهادا له  
 بقوله (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) يقتضى انه لم يقصد الاخير بحسب  
 الطاهر وهذه الآية وسورتها مدنية على الاشهر وقال العلامة الخضيرى

في الخصائص يرد ه ماروي عن ابن عباس وغيره انه قال كان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اذا خرج بمث معه ابوطالب من يجرسه حتى نزلت هذه الآية  
 فقال له يا عم ان الله خصمني من الجن والانس فلاحاجة لي بمن تبعته معي وهذا يدل  
 على انها مكية وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات ليلة ابي عند مقدمه المدينة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يجرسني الليلة  
 فسمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص حيث لاحرسك فنام  
 حتى سمعنا غظيطة وروى الترمذي عن عائشة كما يأتي كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يجرس حتى نزلت الآية الى آخره اى فهذا يدل على انها مدنية فيحتاج للجمع  
 وكونها نزلت مرتين بمعنىين فالناس على الاول اهل مكة وعلى الثاني اعم لخلاف  
 الظاهر ثم قال اكثر المفسرين ان هذا الذي كان يخشاه فعصم منه القتل لا الاعم فلا  
 يرد عليه انه اذا عصم لم لبس الدرع وشيخ وكسرت رباعيته وكان يجرس مع انه  
 قيل انه كان تسريعا لامنه لياخذوا بالحزم وكسر الرباعية والشج قيل انه لحكمة  
 وهي كما مر ان يشارك المؤمنين في المصيبة تسلية لهم عما نالهم من فقد احبا بهم  
 ولبثتد غيظهم على الكفار فبثتد بطشهم بهم انتهى واما العصمة عن الذنوب  
 فسيأتي في محله والى ما قدمناه اشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه  
 بما لا يحصل له وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم سم بخير وقال انه سبب موته  
 لقوله اكلة خير قطعت ابهرى وقالوا حكمته ان ينال اجر الشهادة ورتبتها مع  
 مرتبة العلية فيرد هذا على ما قالوه واجيب بان الله كفاه قتله بالسم حين اكله  
 فلم يؤثر فيه فلما قضى اجله اتر فيه بقتله لعلو مقامه ولبس لاحد صنع فيه والقول  
 بان السج وغيره كان قبل نزول الآية يتنافيه ثبوت انها نزلت بمكة ولا مانع من ضمان الله  
 عصمته بوجي غير متلو بمكة وضمائه بالمتلو بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم  
 بما مر وقصة السم غير واردة على العصمة من القتل لان المفهوم منه حفظه عن ان يقتله  
 عدوه له بجاهرة بالبطس فيسه بسلاح ونحوه خصوصا ولم يظهر له اتر حال اكله  
 ولا بعده مما يطلع عليه اعداؤه وانما كان بالسرية بعهد زمان طويل وبثله لا يعد  
 قتل (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) امره بالصبر على اعباء الرسالة  
 ومسقة تبليغ ما امر بتبليغه مسلاه بان لا يخاف من احد فانه محفوظ بعين العناية  
 من الله فاستعار العين للحفظ وجعلها جمع قلة لانه محفوظ من جهاته الست ومن  
 ظاهره وباطنه وهذا اظهر مما في الكشف ومما قيل انه للبالغه والتأكيد قال الراغب  
 يقال فلان بعيني اى احفظه وارا عيه كقولهم هومنى بمراى ومسمع وقوله واصنع الفلك  
 باعيننا اى بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل لبس هذا محله (وقال البس الله  
 بكاف عبده) فيما ثبت لكفاية الله له على ابلغ وجه لانه استفهام انكارى وهي نفي

معنى ونفى النفي اثبات يعنى ان عبادى يحفظون عبيد هم فكيف لا احفظ عبيدى ولما كان العبد غير معين هنا اشار بقوله نقلا عن السلف انه (قل) ان معناه ( بكاف مجدا) المراد بعبد لان الاضافة عهدية (اعداء المسركين) وبهذا يكون دالا على المقصود ومطابقا لما قدمه وما قبل من انها ترات لما قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم اما تخاف ان تخلك الهنا لكونك تعيها لبس مطابقا لهذا المقام وقوله اعداء المسركين يا اياه (وقيل) في تفسير هذه الآية (عيرهدا) كالقول بان المراد انه تعالى تكفل يارزاق جميع عبادي ويؤيده انه قرى بكاف عبادي بصيغة الجمع (و) مما يدل على عصمة الله قوله تعالى (نا كفيك المستهزئين) الهز والسخرية والتهمك على سبيل التحقير والمراد بهم نفر من قريش كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم ويهزون به فاهلكهم الله لما استدت اذيتهم ودعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما بينه المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا نوع من حفظ الله تعالى له يتجمل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية وبيان هؤلاء المستهزئين وذكر هلاكهم والمقصود من ذكر هذه الآيات الاستدلال على ما عقده الفصل مما يدل عليه ويذكر بعض افراده المثبت لمراده (وقال واذا يمكرك الذين كفروا الآية) وقد تقدمت هذه الآية وبيان معناها وانما اتى بها المصنف هنا استنهادا على عصمة الله له كما هو دأبه والمكر الحيلة والخداع ولا يوصف به الله الاجرا على طريق المناكحة وهي اشارة الى ما كان منهم بدار الندوة وهو مشهور غير محتاج للبيان واعلم ان الشيخ الاكبر قال في بعض رسائله ان الله كما عصم نبينا في حياته عصم رثيائه في المنام بعد وفاته من دعاة الشيطان التخيلي وتمثله في صورته فضيفه كذات معصوم من ان تؤذيه الاحلام وعبارته كل من يرى في المنام فتمثله في خيانه الرأى الملك او النفس او الشيطان الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان الشيطان لا يتل به عصمة لهم كما كانوا في حياتهم معصومين في الباطن من القائه فانسحبت عليهم حياة رموتا في المحل الذين كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذي رواه انترمذي عن عائشة فقار (حريا لقاضى الشهيد ابو حلى الصدق في) الاندلسى المروف بابن سكرة ومصف با شهيد لانه ساءه في وقعة با ندلس وقد تقدم الكلام عليه وترجمته والصد في بفتحين نسبة لصد ف، بفتحين قرية يقرب قيروان (بقرائى عليه) لابالاجازة (والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبدالله المغارى) هو القاضى ابو بكر ابن العربي ويقال ابن عربى ايضا معرقا ومنكرا وبعضهم يخصه بالتعريف ويقول ابن عربى بدون ال هو الشيخ محبى الدين الصوفى نفعنا الله به وهذا المذكور هو محمد ابن عبد الله صاحب التصانيف الخلية وابوه من كبار اصحاب ابن حزم الظاهرى وابنه ممن اخذ عن الغزالي وغيره ورحل للملاقة الكبار والاخذ عنهم وتوفى بفاس

في ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ونسبته لمغا فر بنين ميمية وقاه  
 وراء ميمية وميمية مفتوحة وحكى في اسم الحبي الضم وانكره ابن السكيت حتى  
 من محمدان وبلدة ولا ينصرف واليه تنسب الثياب المغافرية (قالا حدثنا  
 ابو الحسين الصيرفي) المبارك ابن عبد الجبار والحسين بالتصغير وما في بعض النسخ  
 الحسن مكبرا خطأ من النسخ وقد قدمت ترجمته (قال حدثنا ابو يعلى) بفتح  
 المثناة التحتية واللام والفاء (البغدادى) نسبة للمدينة المروفة (قال حدثنا ابو علي  
 السنجي) نسبة لسنج بسين مهملة مكسورة ونون وجيم وهي قرية بمرور (قال حدثنا  
 ابو العباس المروزي) وهو محمد بن احمد بن محبوب راوى الترمذى وقد تقدم (قال  
 حدثنا ابو عيسى الحافظ) ابن سعد الترمذى صاحب السنن امام الحديث المشهور  
 شهرة يغني عن ذكره (قال حدثنا عبد بن حميد) بلا اضافة العبد وقد تقدم  
 (قال حدثنا مسلم بن ابراهيم) الازدى الفراهدى ابو عمرو الامام الحافظ الذي اخرج  
 له الستة توفى سنة مائتين واثنين وعشرين (قال حدثنا الحارث بن عبيد) ابو  
 قدامة الايدى البصرى له ترجمة في الميزان (عن سعيد بن الجري) بضم الجيم  
 وقح الراء كالمصغر نسبة لجرير الضبي كما في المكاشفة للذهبي عباد وترجمته في الميزان  
 (عن عبد الله بن شقيق) التابعى العقلى من كبار التابعين توفى سنة مائة او ثمان ومائة  
 (عن طائفة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس) بصيغة  
 الجهول اى يحرسه الصحابة رضى الله تعالى عنهم في وقت الحاجة لذلك كالليل  
 ووقت القابلة اذا كان خارج بيته (حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك  
 من الناس) وتزولها بالدينة لان سورة المائدة من آخر ما نزل وتقدم قول  
 آخر بانها مكية سكن الصحيح خلافه وفي بعض الحواشى عن ابن عرفة انهم  
 اختلفوا في صحة الدعاء بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآية تدل  
 على صحته فان العصمة مقولة بالنسب وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 معصوما قبل نزولها والمراد بالناس الكفار فهو عام مخصوص ولا مانع من  
 ابقائه على عمومته لان من المسلمين من يتصور اذيته له من غير قصد انتهى قلت قال  
 شيخ والدى الشهاب ابن حجر في شرح الارشاد اختلف في سؤال العصمة فقيل يجوز  
 لقول مامك والسائعي في الرسالة نسألك العصمة وكذا قول الساذل نسألك العصمة  
 في الحركات والسكنات وفي الحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وليقل اللهم اعصمى من الشيطان وقيل يمنع والحق انه ان سأل التوفى  
 عن جميع المعاصي والذاتل في جميع الاحوال امتنع لانه طلب مقام النبوة فان قصد  
 التحصن عن افعال السوء فلا بأس به انتهى وهذا كله كلام غير مهذب لان العصمة  
 لها معنيان احدهما الحفظ من اذية الناس والثانى حفظه في نفسه عن ارتكاب

المعاصي وكل منهما يكون مقيدا ومطلقا فان قيد فهو جائز فيهما كاللهم اعصمني  
من الكذب او الزمان او اللهم احفظني من اشر الكفار واعصمني من كيد الشيطان  
والفجار ومطلق فيهما ولا مانع منه ايضا اذ لا مانع ان يقول اللهم اعصمني من جميع  
الذنوب او من جميع الناس فانه امر مطلوب وقوله انه طلب مقام النبوة كلام واه  
والذي اختصت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوعه لهم لا طلبه فقد خلط  
هؤلاء العصمتين ولم يقفوا على الفرق بين المقامين فاعرفه (فاخرج رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه من القبنة) بالضم وتشديد الموحدة وهي كل مرتفع  
من البناء او الخيمة والخباء من وقب اذا علا ولبس معناه ما هو مستدير على شكل كرى  
كما تفهمه العامة فانه عرف في طار والمراد به هنا خباء كان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
في بعض اسفاره وقيل انه بيت صغير مستدير من الخيام ويوت العرب ومن يحرسه  
من الصحابة ناس كثيرون عد هم الجاني في شرحه ولا يترتب عليه فائدة هنا فلذا  
تركاه (فقال لهم ايها الناس انصرفوا) من حولي واتركوا حراستي (فقد عصمني)  
وحفظني (ربي عز وجل) فلا حاجة لي ان يحرسني الناس (وروي) بصيغة المجهول  
(انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل) منزلا اى اقام به زمانا (اختار اصحابه  
شجرة يقبل تحتها) من قال يقبل قبلولة اذا نزل في وقت القايلة وهي الظهيرة وما  
قرب منها للاستراحة سواء نام ام لا وان كثرت فيها النوم (فاتاها اعرابي) هذه فاء فصحة  
اى فاخاروا له في بعض اسفاره شجرة لقبولته فنزل تحتها ولبس معه من يحرسه  
فاتاها الى آخره والاعرابي رجل من اهل البادية تقدم بيانه (فاخترط سيفه) اى  
سله واخرجه من قرايه ليضربه به وضمير سيفه اما للاعرابي فعناه سل سيفا كان  
معه اول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان سيفه معلقا بالشجرة فلما هجم عليه  
الاعرابي اخذه وسله وهو صريح ما ياتي في لفظ رواية الصحيحين واصل معنى الاختراط  
ازالة ما على القضب من ورق او قشر قشبه ازالة نغمه بذلك او هو من اختراطه اذا  
اخرجه من خريطته يجعل الغمد كالخريطة (ثم قال) الاعرابي بعد اختراطه له  
صلى الله تعالى عليه وسلم (من يمنعك مني) الاستفهام انكارى بمعنى النفي اى لا يمنعك  
منى احد لاني دخلت على حين غفلة ولبس معك احد وعطف بضم والظاهر الغاء  
اذ لامهلة هنا فاما ان يكون تريض لينظر ما يصنع او كان اتاه من خلفه او استعمل ثم  
بمعنى الغاء وهو كثير (فقال الله) اى يمنعني الله او الله منعني وحجاني (فارتعدت يد  
الاعرابي) وقع في بعض النسخ بالهمزة المضمومة مبنى للمجهول اى اصابتته رعدة  
بكسر الراء وقبحها وهي اهتراز اليد واضطرابها من غير قصد لشدة الخوف وقال  
التمسائي انه الصواب يعنى لا رعدت الثلاثي وهو خطأ منه فان الذي صححه البرهان  
انه رعدت ثلاثي مبنى للمفعول وتبعه الشمني وغيره وقالوا انه من الافعال التي لم يسمع

فيها الا المجهول نحو جن وهو الموافق للرواية واللغة (وسقط سيفه) من يده لشدة ارتعاده من خوفه (وضرب) ذلك الاعرابي (برأسه الشجرة) لما اعتراه من ذهاب عقله فلم يزل ينطحها (حتى) تكسر عظم رأسه (وسال دماغه) لما كسر قحفه الذي كان فيه الدماغ (فتزلت الآية) المذكورة والله يعصمك من الناس الى آخره وسيلان دماغه لانه كالدهن فلما انكسر رأسه سال منها وليس فيه كما توهم حذف تذهب النفس كل مذهب ممكن اى سال دماغه او نحوه وهذا الحديث بهذا اللفظ قالوا لم يوجد في الكتب المعتبرة عند اهل الاثر ولم يذكره في اسباب النزول واليه اشارة ما بقوله (وقد رويت هذه القصة) يعنى قصة الاعرابي (في الصحيح) اى في الحديث الصحيح او في صحيح البخارى (وان غورث بن الحارث) وفي نسخة غورث بالتصغير وغورث بغيرين معجمة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مفتوحة في المكبر ومثلثة (صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه) وهذا يخالف ما قبله في تلك الرواية من انه ضرب برأسه الشجرة الى آخره اذ صريحها انه هلك بذلك السبب فينا في العفو عنه (فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس) لما رآه من حله وعفوه عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم رحمه الله تعالى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال غزونا قبل نجد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا ادركتنا قافلة في واد كثير العضاة فتر ل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت شجرة عاقى بها سيفه وثمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوننا وعندنا اعرابي فقال ان هذا اخترط سفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده مضلنا فقال من يمنعك مني فقلت الله تعالى عز وجل ثلاثا ولم يعاقبه وروى انه شام السيف اى اغمدته وفي سيرة ابن سيد الناس ان غورث رجل من محارب قال لقومه الا اقتل لكم محمدا افك به فاقبل اليه وسيفه في حجره فقال يا محمد اعطني سيفك انظر اليه فاعطاه له فاستله وجعل يهزه ويهم به فتنعه الله تعالى فقال يا محمد اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله تعالى منك فرد السيف فانزل الله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم \* الآية ان السيف سقط من يده فاخذه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له من يمنعك مني فقال له كن خيرا اخذ واسلم فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس (وقد حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بناء لتأنيث لان المضاف يكثب التأنيث من المضاف اليه كقوله \* كما شرقت صدر القناة من السم \* وهو كثير وجعله صفة مؤنث مقدر اى حكاية مثل هذه الى آخره كما قيل تكلف لاحاجة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت

هذه الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والاولى اظهر بحسب المعنى (وانها جرت له)  
 صلى الله عليه وسلم اى وقعت (يوم بدر) اى في وقعة بدر يقال جرائنا كذا اى وقع  
 وهو مجاز من الجرى فاستعير لما ذكر ثم صار حقيقة عربية فيه وقوله (وقد انفرد من  
 صحابه) جملة حالية من ضميره اى منفرد عنهم (لقضاء حاجته) كناية عن البراز مشهورة  
 (فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله) بالنصب مفعول ذكر ومماثلته في سل سيفه  
 وقوله من يملك ونحوه مما ذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف كما قاله البرهان والحديث  
 لم يخرج ايضا (وقد روى) رواه ابن اسحق في سيرته عن جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنهما (انه وقع له) صلى الله عليه وسلم (مثلها) اى مثل هذه الحكاية والواقعة  
 (في غزوة غطفان) يغين هجوة وطاء مهملتان مفتوحتين وهي قبيلة مشهورة غزاها  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية تبحر اربع مائة وخمسين فارسا في ربيع الاول  
 بعد خمسة اشهر من الهجرة (بدي امر) بهجرة وميم مفتوحتين وراء مهملته وهو  
 اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة اثمار وغزوة ذى امر واثمار اسم ذلك المكان  
 ايضا (مع رجل) متعلق بوقع (اسمه دعشور) بضم الهمزة وسكون العين المهملتين  
 ومثلثة وياو ساكنة وراء مهملته وهو علم بزنة بهلول منقول من اسم الحوض الصغير  
 (ابن الحارث) وهو رجل من بني محارب وتقدم ان غورث بن الحارث وقال ابن سيد الناس  
 في غزوة ذات الرقاع ان الخبيرين والرجلين واحد وكان جمع بين ثعلبية ومحارب للاغارة  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج لحر به واستخلف على  
 المدينة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فهربوا في رأس الجبال وكان قبل ذلك  
 يدعى انه يهجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ويقتله فكان منه مثل هذه  
 القصة (و) روى (ان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه به) اى حرصوه على  
 القتك برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعصمه الله تعالى منه (وكان) ذلك  
 الرجل (سيدهم واجشعهم) جملة معترضة بين لما وجوابها بيان لسبب اغرائهم له  
 واقدامه على ذلك (قالوا له) جواب لما (ايما كنت تقرل) انكار عليه لما هرب وقد  
 كان يقبل انى اقتل محمدا (وقدامك) فاعله ضمير مستتر يرجع لما وامكنه الامر  
 اذا لم ينعه مانع فصار ممكنا له ويجوز ان يكون لاني صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه  
 من السياق اى تمكنت منه لمصادفته له وحده ومعه سيف مسلول في يده (فقال انى  
 نظرت الى رجل ايض طويل) حال بنى وبينه (دفع في صدرى فوقعت لظهري)  
 اى وقعت على ظهري لسدة دفعه وقوته (وسقط السيف) الذى كان يدي (من يدي  
 فعرفت انه) اى الرجل انذى دفعنى (ملك) لانه لم يكن ثمة احد حين هجمت عليه  
 ولان قوة دفعه ومهابته ليست مما عهدته (واسلمت) لاشاهدته مما يدل على نبوته قال  
 ابن اسحق اصابه صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره مطرف فزع ثوبه ونشره

على شجرة ليحف واضطجع تحته فقالوا لدعثور ان فرد محمد فعليك به فاقبل  
 بسيفه حتى قام على رأسه وقال من يمنعك اليوم مني فقال الله فتمثل له جبريل عليه  
 السلام ورفع في صدره فوق سيفه فاخذه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقال له من يمنعك مني فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع  
 لقومه ودعاهم للاسلام (قيل وفيه) اي في هذا الرجل وقصته (نزلت) هذه الآية  
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم الاية) وفي سبب نزولها اقوال  
 اخرف قيل نزلت بعسفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في  
 بني انضير كما سيأتي (وفي رواية الخطابي) وهو جيد او احد بن محمد بن ابراهيم  
 الامام الجليل في العلوم الشرعية ينسب لجدته الخطاب وقيل لزيد بن الخطاب  
 اخي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وتأليفه جليلة مشهورة  
 كتاب الآثار وشرح السنن وغيره (ان غورت بن الحارث المحاربي) منسوب  
 لمحارب القبيلة المشهورة وفي نسخة عورث بالة صغير كما تقدم وقد مر ان ابن  
 سيد الناس قال في غزوة ذات الرقاع في دعشور بن الحارث ان المذكور في غزوة ذي امر  
 من الخبر ينسب هذا الخبر فالظاهر ان الخبرين واحد وقال الذهبي في التجرىد دعشور بن  
 الحارث العطفاني الاشبه انه غورث وقال البرهان انه ضيب عليه فهو عنده غلط  
 وفي هامش نسخة من الشفاء عوض دعشور غورث وعليها علامة نسخة وصححت  
 ايضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير (اراد ان يفتك بالنسي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) يفتك مثلث التاء من الفتك وهو الهجوم من حيث  
 لا يشعر به على امر عظيم فيه مخاطرة ويطلق ويراد به القتل مطلقا وقيل  
 الفتك القتل مجاهرة (فلم يشعر به) اي لم يعلمه ويحس به في حال من الاحوال (الا  
 وهو قائم على رأسه) المراد بقيامه على رأسه وقوفه خلفه متصلا به (منتصلا)  
 بضاد مجة وثناة تحتية اي مجردا وسالا (سيفه) ليضربه به فلما رآه (قال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه بما شئت) ضمير لغورث وبما شئت ماموصولة  
 عائدها مقدر اي بالامر والسبب الذي شئته وارادته والمراد تفوق بعض امر كفايته  
 الى الله وتسليم امره له كما ورد اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو اقرب الى  
 الاجابة من تعيين ما يدفعه عنه (ف) عقب قوله من غير مهيولة (انك وجهه) اللام  
 بمعنى على اي سقط على وجهه يقال كبه فاكب وانكب اذا وقع وثلاثيه شعد ومزيده  
 لازم على خلاف القياس واللام بمعنى على كافي قوله \* فخرصر يما لليدين وللقم \*  
 وقوله (بـ زخنة) متعلق بانكب والزخنة بضم الزى المجة وفتح اللام المسندة وخاء  
 مجة تاء كبره وروى بعضهم تخفيف لام زخنة (زخنها) بضم الزاء وتسديد اللام  
 المنكب . . . رنحاء مفتوحة مجة وهاء ضمير للزخنة وقرأ بعضهم بالجيم وهو غلط  
 كما تاله اخطار وهو ما شئ مجهول متعد لمفعولين من باب اعطاء فاعله الله والمراد  
 اوجدها له . . . ين سل السيف وقوله (بين كتفيه) لا ينافي تفسير الزخنة المذكور فان



ما بين كنفه من اعلى الظهر فهو رأسه واسنيس واشارته لعله سقوط سيفه فانه اذا امتد للكشف  
 ضعفت اليد عن حمله (ونه سيفه من يده) اى من داخل قبضة كفه واصابعه وتند  
 ينون ودال مهملة مفتوحتين وراء مهملة اى سقط يقال ندر اذا خرج وسقط من جوف  
 او من بين اشياء (والرنخة وجع) يأخذ في (الظهر) فينبع الانسان من الحركة من الزلج  
 وهو الذلل ويقال لا خلوفه ثلعب بها الصبيان (وقيل) اى قال غير الخطابي  
 (في قصته) اى قصة غورث (غير هذا) المذكور من ارادته القنك فانه روى انه جمع  
 ناسا للاغارة على المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم هربوا  
 في رؤس الجبال كما مر (وان) الامر والشان فضميره مقدر (فيه) اى في غورث  
 (نزلت) آية (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وقيل كان  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه) وهى يا ايها الذين آمنوا  
 الى آخرة وقوله والله يعصمك من الناس (استلقى) اى نام صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واضعا ظهره على الارض لانه اعداء واطمينان قلبه (ثم قال من ساء فليخذلني)  
 بخاء وذال مجتمين واتخذ لان ترك النهرة واللام للامر وظاهره غير مراد فانه  
 انشاء بمعنى الخبر اى غنى عن المعين والحرس لان الله حانى وضمن في ان لا يضر  
 في احد يصل الى ولذا استلقى على ظهره واطهر هيئة لامن والتبرى من حوله وقوته  
 اعتمادا على وعد الله وحكامه بقيل لانه يقتضى ان هذا الاية تمكبة لان خوفه من قريش  
 انما كان بمكة وسورة المسائة كلها مدنية على الصحيح وتكرر النزول بعيد كما تقدم  
 (وذكر عبد بن حيد) الحافظ المشهور وقد تقدم بيانه وهذا رواه ابن جرير في تفسيره  
 مر سلا (قال كانت جارة الخطيب) وهى ام جيل بنت حرب بن امية اخت ابى سفيان  
 ابن حرب زوجة ابى لهب وسميت جارة لانها كانت تضع (الغضاة) بنين وضاد  
 مجتمين واحدة الغضا وهو شجر له شوك اذا اوكد كان شديد الاحتراق فلذا قالوا  
 نار الغضا النار القوية وقوله (وهى جبر) يحتمل ان يكون تفسير الغضاة لانه يطاق  
 على ناره كما يطلق عنى محله قال \* فسقى الغضا والساكية وان وهم \* تسوه بين  
 جوانحي وضلوعى \* وان يكون حالا من الغضا وجبر بمعنى متوقدة اى تضعه  
 حالة كونه جبرا (على طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وثمرة من بينه  
 للحرم وغيره بقصد بذلك ان يمسى عليه فيؤذيه ويؤثر في قدمه وقد قيل في تسميتها  
 جارة الخطيب وجوه احر مذكورة في التفسير منها انه على ظاهره ومنها انه عبارة  
 عن التسمية وحمل الاوزار (فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة فكانما  
 ريادة ما (بطوها) اى تضع قدمه على تلك الغضاة وهو حاف او بنعل يؤثر مثلها  
 فيه فيجدها (كنبا) بالثنية ومثناة تحتية وموحدة وهو ما اجتمع من الرمل (اهيل)  
 بهنى لله هول يقال هال الرمل اذا ساه ولم يجمعه كالرطوبة والمشى عليه حيث نزل اسهل

واليناي يجده صلى الله تعالى عليه وسلم سهلا لا يوق ذيه كما كانت نار الخليل عليه  
 الصلوة والسلام قال ابن نفل \* يمسين هيل التفا لانت بجوانبه \* ينهال حيناً  
 وينهال الثرى حيناً \* (وذكر ابن اسحق) امام اهل السير وهو محمد بن اسحق بن  
 يسار الامام الثقة الصدوق وان طعن فيه بعضهم وترجته مفصلة في الميزان وغيره  
 ( انها لما بلغها تزول ) سورة (تبت يدا ابي لهب وذكروها) مصدر مرفوع معطوف  
 على تزول (بما ذكرها الله) به (مع زوحها من الذم) بيان لما وهو ما في السورة (انت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر رضى الله تعالى  
 عنه وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وراء مهمله وهو حجر ملي الكف  
 او هو الحجر مطلقا وهو في قوله يهود خرجوا من فهرهم بيت دراستهم كلمة معربة  
 اصلها يهر بالياء وقوله (من حجارة) بيان لفهر (قلما وقعت عليهما) اي على  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر (لم تر الا ابا بكر واخذ الله ببصرها)  
 اي قبض وجبس نظرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) اي عن رؤيته وهو جالس  
 عندها فاخفاه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن اذيتها وهذا يقتضى  
 ان عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقلت يا ابا بكر  
 اي صاحبك فقد اعنى انه يهجونى) اي يذمنى على ان الهجو لا يختص بالشعر حقيقة  
 او مجازا وهو متها توهمها انه ساعر كما ادعاه غيرها تريد به ما تزل في حقها في سورة تبت  
 ( والله لو وجدته لضربت به هذا الفهرفاه) حصته لانه محل النطق يدمها فرجعت  
 خاشة وهذا رواه البيهقي وغيره عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنها  
 كما رواه ابن اسحق (و) روى ابو نعيم في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن  
 ابى العاص) والد مروان وهو من اسلم عام الفتح وتوفى في خلافة عثمان في الصحابة من  
 وافقه وفي اسمه واسم ابيه ولكن المسهور هو هذا فلما لم يميزه المصنف (تواعدنا على النبي  
 صلى الله عليه وسلم) اي تواعدوه وبعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والفتك به في بعض اللبالي وخرجنا في المياد فوقفنا ترقبه (حتى اذا رأينا) اي لما قرب  
 منا وابصرناه بحجب تمكنا منه (سمعنا صوتا) اي صيحة عظيمة (خلفنا) اي من  
 خلفنا (ماطنا انه لم يبق بتهامة احد) ما يحتمل ان تكون زائدة ان كل التقدير انه  
 لم يبق احد بتهامة الا وقد هلك بتلك الصيحة وان تكون نافية اذا اريد ان جميع اهل  
 تهامة صاحوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا لتقلونا والمعنى انا يتقنا وجودهم  
 خلفنا والمعنى متقاربان والمأل واحد ولهم هنا كلام لم يفصح بالمراد وتهامة بكسر  
 التاء معناها ارض منخفضة وغابلهما نجد من التهم وهو الانخفاض اوشدة الحر والريح  
 اول تغير هواءها يقال تهم الدهر اذا تغير وهي ارض معينة وراء مكة من المغرب من ذت  
 حرق الى البحر والمدينة لانهما لانهما (فوقنا مغشيا علينا) من هول تلك

الصعقة والغنى كالأغماء ذهب العقل مع سقوط القوى (فاً افقسا) من ذلك  
 الغشي (حتى قضى صلاته) أي فرغ منها وأتمها (ومضى إلى أهله) أي رجع صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام لي منزله ليلاً ولم تظفر منه بشيء أردناه  
 (تم تواعدنا) على ما قصدناه وان نعود لذلك (ليلة أخرى فجتنا حتى إذا رأينا) بقر بنا وهو  
 مار للمسجد ليصلي به كما في المرة الأولى (جاءت الصفا والمروة) همار يونان  
 مر تفتان في محل سعي الحجاج معروفان والمراد بمجيئهما نحر يكهما من مكانهما  
 حتى كأننا بينهما وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم كما بينه بقوله (فحالت) أي الصفا  
 (بيننا وبينه) فنعان من الوصول إليه لعصمة الله تعالى له والصفا كالمروة مؤنثة باعتبار  
 البقعة والر بوة وأفرد ضميرهما وكان الظاهر فحالتنا وأوبله بحالت كل واحدة منهما  
 وفي هذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة (وعن عمر) بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه (تواعدت أنا) أكد ضميره ليعطف عليه قوله (وأبوجهم بن حذيفة)  
 واسمه عامر أو عبدة بن حذيفة ابن غانم بن عامر العدوي أسلم عام الفتح وصحبه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وكان معظمها في قرينش توفي في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه  
 وترجمته معروفة وهو صاحب ابنجانية (ليلة) منصوب على الظرفية منون (قتل  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) منصوب على أنه مفعول له أو مبتدع الخافض  
 أي على قتله أو لقتله أو بمقدراي واضمرنا قتله ونحوه (فجتنا منزله) ليلا خفية (فسمعنا  
 إليه) وفي نسخة له وفي نسخة فتسمعنا أي اطلنا السماع لا تكلفناه كما قيل وعدا بالحرف  
 لتضمنه معنى اصغينا لقراءته حتى نسمعها وهو يقرؤ في صلاة الليل (فافتح) ابتدأ  
 قرائته (وقرأ الحاقة ما الحاقة) حتى انتهى (إلى) قوله (فهل ترى لهم من باقية) يعني  
 من قوله تعالى \* كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد  
 فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم  
 فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية \* والمراد بالحاقة  
 ما حق وقوعه بهم من الداهية أو الساعة التي وقعت فيها من حق بمعنى وجب وثبت  
 وقوله وما أدراك ما الحاقة تهويل وتعظيم لها والطاغية الداهية المتجاوزة الحد وهي  
 الصيحة أو الزجفة ونهايته شديدة العتو والطغيان والحسوم أيام نحسة من صبيحة يوم  
 الأربعاء إلى الأربعاء آخر الشهر وقوله فهل ترى لهم من باقية استفهام بمعنى النبي أي  
 ما ترى لهم بقية أو بقاء على أنه مصدر بزنة فاعلة وهو قليل في كلامهم أو نفسا باقية  
 (فضرب أبوجهم على عضد عمر رضي الله تعالى عنه وقال) لعمر رضي الله تعالى عنه  
 (أي) قم لتنج من وقوع الهلاك بك خوفا من أن يحمل يهما ما حل بثمود وعاد  
 لانهما كانا مكذابين له عما كذب أولئك رسلهم (وفراهار بين) أي قاما من محلها  
 مسرعين جادين في الهرب خوفا مما ذكر وهو كقوله تعالى \* فتبسم ضاحكا \*

فهار بين حال مؤكدة وعلى الاول هو تجريد نحوي ( فكان ) اى ما ذكر من هذه القضية ( من مقدمات اسلام عمر رضى الله تعالى عنه ) لتأثيرها في قلبه فاسلم بعدها بمدة يسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند احمد بما يقرب منه وهو ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال خرجت ليلة لا تعرض لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستقم الحافة فجلست اعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقراً \* ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين \* الى آخره فوقع الاسلام في قلبي كل موقع ولبس فيه انه صحب اباجهم وفي التعبير عن التبعية اشارة الى ان له مقدمات اخر الى ان اسلم لما سمع سورة طه في بيت اخته في قصته المشهورة (ومنه) اى مما يشهد لان الله تعالى عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم من اعدائه ( العبرة المشهورة ) بكسر العين وسكون الموحدة وهو الامر العجيب الذي يعتبر به ويتعظ من الاعتبار والعبرة هي الحالة التي يتوصل بها من معرفة الشاهد الى الغائب من العبور ومنه العبارة و اشار بقوله المشهورة الى انها بائنة مشهورة بين المحدثين غير محتاجة الى النقل من كتاب معين ( والكفاية التامة ) اى كون الله تعالى عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل \* يا ايها النبي حسبك الله \* ( عند ما اخافته قريش ) تفعل من الخوف وهو توقع المكروه يقال خوفه و اخافه اذا فعل او قال ما يدل على انه يهجم بايقاع المكروه به وفسره بقوله ( واجتمعت على قتله ) اى اتفقوا على ذلك الاقليل منهم لقتلهم لم يعدوا ( وبيتوه ) اى قصدوا قتله وايقاعه ليلا في خفية قال الراغب التبيت قصدوا لعدو ليلا ويقال لكل فعل دبر بالليل بيت قال الله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لمن لم يبيت الصيام من الليل و بات موضوعة لما يفعل بالليل كظل لما يفعل بالنهار انتهى ويقال هذا امر بيت بليل اى دبر فعله ليلا لتوقع عليه على غيره ( فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته ) وهم لا يشعرون كما رواه ابن اسحق والبيهقي ( فقام على رؤسهم ) اى وقف عندهم وهم ينام ( وقد ضرب الله على ابصارهم ) اى لم يحسوا به ويروه لا سغراقهم بالنوم وحب عيونهم عنه وقد كانوا احاطوا بيته ليقتلوه عليه الصلوة والسلام ( وذر ) بذال معجمة وراء مهملة مشددة اى نذر ( التراب على رؤسهم ) اهانة لهم ( وخاص منهم ) اى نجما مدبروه وهموا به واصل ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قريشا حين اسلم الانصار رضى الله عنهم خافوا ان يتفاقم امره عليه الصلوة والسلام عليهم فاجتمع كبارهم في دار الندوة واتفقوا على قتله وبيتوه فخرج عليهم

وفعل ما ذكر وذهب الى الغار مهاجرا الى الله كما فصل في السير وذكر فيها هؤلاء الذين اجتمعوا وابتوا باسمائهم وانهم نحو مائة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من ظهر البيت وطأ طأته جارية اسمها مارية خادته حتى تسور الجدار الذي من ظهر البيت (وحايتة) اي حاية لله صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصته من اعدائه ومنعهم (عن رؤيتهم) اياه وابا بكر وهما (في الغار) اي غار ثور وثور اسم جبل يمنة مكة والغار كما لغار نقرة في الجبل كالبيت وسمى ثور بن عبد مناف لنزوله به ويقال له نور المحل وهو اسم جبل آخر خلف احد (بماهيا الله) اي بما اعده ويسره له والجار متعلق بحمايته والباء للسمية العادية (من الآيات) بيان لما اي المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقه وعصمته (ومن العنكبوت الذي نسج عليه) نسج سين من طرفة عين والعنكبوت دويبة معروفة يذكر ويؤنث ونسجها خيوط دقيقة تمدها في الهواء لصيد الذباب وانما يكون ذلك في مكان خال لا يمر به شيء (حتى قال امية بن خلف) احد صنديد قريش وقد تقدم انه مات كافرا يسرف وهو اسم موضع معروف (حين قالوا) اي كفرة قريش لما قصدوا اثره صلى الله تعالى عليه وسلم واتهوا الى قم ذلك الغار (فدخل الغار) لتفتنسه لاحتمال انه مختف به (ما اربكم) بفتح الهمزة والراء الهمزة والموحدة ويمجوز كسر الهمزة وتسكين الراء وهو الحاجة المطلوبة وما استفهامية او نافية اي لبس لكم مطلوب وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة (فيه) اي في الغار (وعليه) اي على قم الغار ومدخله وروى ما اربكم من الرية اي ما وقعكم في الشك فيما لا شك فيه (من نسج العنكبوت ما ارى) بضم الهمزة وفتحها اي اظن واعتقد (انه) قديم (قبل ان يولد محمد) اي قبل وجوده وولادته لان مثله لا يكون الا في مدة طويلة وفيه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل \* القنى في اظنى فان احرقتنى \* فتيقن ان لست بالياقوت \*

\* جمع النسج كل من حاكه لكن \* لبس داود فيه كالعنكبوت \*

وقال ابو بصيرى رحمه الله تعالى

\* وقاية الله اغنت عن مضاعفة \* من الدروع وعن عان من الاطم \*

(ووقعت جامتان) ذكر واتى على عيش فيه بيض لهما وبثله لا يكون لا في محل خال من الناس ووقفت بالفاء وروى بالعين المهملة من وقوع الطائر وهو نزول بمحل (على قم الغار) اي مدخله (فقال قريش لو كان فيه) اي في الغار (احد لما كان هناك الحمام) لما عرفته آنفا وفي نسخة هنالك باللام وهو اسم اشارة للمكان وقصة الحمام كما رواه البراز مستندا وغيره ان الله امر العنكبوت فنسجت على قم الغار وارسل جامتين وحشبتين فوقعتا على وجهه قصد به المشركين عنده وحام مكة من فراخهما وفي المواهب ان الحمامتين باضتا في اسفل قم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا

لودخلاه يكسر البيض وزال النسيج وروى ايضا كما تقدم انه نبت في فم شجرة صغيرة  
 تسمى شجر الراوى سجرة مقدار القامة لها زهر وشي كالقطن يحشى به الوسائد  
 كما امر امرها الله بان تنبت لئلا يسترهما لما قبل فتيان من قريش باسحتهم حتى اتوا الغار  
 فلما رأوا ما به من الامور المذكورة رجعوا وقال ابو بكر لو نظر احد هم الى قدمه رأنا  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقد قص القافة  
 اثرها فاتتهى للغار فلما رأهم ابو بكر اشتد جنونه على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقال ان قتلت انا فاما انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال له لا تحزن  
 ان الله معنا فانظر قوله لا تحزن دون لا تخف فان فيه اشارة الى انه لم تخف على نفسه  
 واما حزن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامتد لانه احب اليه من نفسه  
 وكل شيء ولسع ابو بكر في هذه الليلة غير مرة فمزق ثوبه وجعله في السقوق التي في  
 الغار وشد بعضها بقدمه انفا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقام في ثلاثة ايام  
 ثم خرج منه فلقبه سراقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته)  
 صلى الله عليه وسلم اى ومما يدل على عصمة الله له ونجايته سيرته الواقعة له (مع سراقة  
 ابن مالك ابن جعشم) بضم الجيم والشين وروى فتح شبيهه ايضا وفي بعض النسخ نجيم  
 بتقديم الشين كما في المقتنى وفيه نظير وقصته في الصحيحين وهى مشهورة فانهم كما  
 ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا عظيما وهوان  
 لكل من اتى به او قتله ديتة فلما خرج من الغار رأى سراقة وكان ينزل بقديد بين مكة  
 والمدينة وهو من جملة من توجه اليه لطلبه فركب فرسه ليدركه فلما دنا منه صلى الله  
 عليه وسلم ساخت قوائم فرسه الى ابطها في الارض لدعائه عليه كايأ تى بقوله  
 اللهم اكفنا سراقة ثم ان الله هداه للاسلام فاسلم في مرجع النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من حنين فهو صحابي مدجى مجازى كائى وهو الذى اخبره رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بلبس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دقيقتين اشعرين  
 في حديثه المشهور المتقدم وقوله (حين الهجرة) اى في وقت هجرته من مكة  
 الى المدينة وذكر ابن سعد ان سراقة صار ضمه يوم الثلاثاء بقديد والهجرة ترك الوطن  
 من الهجرة وهو بكسر الهاء وفتحها وقد تضم (وقد جعلت قريش) حلة حالبة  
 وجعلت من الجعل وهو ما يعطى في مقابلة عمل ما (فيه) اى في شان رسول الله  
 والابخاربه (وفى ابى بكر) لانه كان رضى الله عنه معه كما علمت (الجعايل) جمع جعيلة  
 وهى كالجعالة معنى والجعالة مثلثة الجيم ويقال جعال كتاب وجعل بزنة قل ومعناه  
 تقدم وتلك الجعالة كما قاله السهيلي كانت مائة ناقة اى جراء كما قاله الماوردى في الاعلام  
 (وانذره) بالبناء للمجهول اى اعلم سراقة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال  
 لنذره بكذا بتون ومعجزة اى اعلمته ويكون الانذار بمعنى التخويف ايضا وكيفية

الاعلام مشهورة في السير ايضا وحاصلها ان رجلا اتى سراقة وقال له انى رأيت اسودة بالساحل اظنهم محمدا واصحابه فقال بعد ما عرف انهم هم لبسوا هؤلاء ثم اخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفهم فكان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله ( فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت قوائم فرسه ) اى غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كادت يتلعتها وتخسف من تحتها يقال ساخ يسوخ ويسخج بسين مهملة وخاء معجمة في آخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الخسف فيقال ساخ الفرس وساخت الارض وهما بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا مما اتفقت عليه كلمة اهل اللغة وفي القاموس ساحت قوائمه ناخت والسى رُسب والارض بهم سبوخا انتهى وناخت في تفسيره بئاء مثلثة بمعنى غاصت كما ذكره في فصله وقد تحرف على الشارح الجديد فتوهم انه ناخت بنون بمعنى بركت فقال لا يدعى هذا والذي ينبغي ان يفسره بغاصت وهو غلط فاحش منه وقوائم الفرس رجلاها وبداها ( فخر عنها ) اى سقط من فوق ورى نفسه عنها خوفا من ان تخسف به الارض فيهلك لدهاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه لما لحقه مروم ضمير عنها الفرس لانها تذكر ونونث ويقع على الذكر والاتي وقد قيل انها كانت انى تسمى الغود وقد نزل بعض اهل السير ان الصديق رضى الله تعالى عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة منها

\* حتى اذا قلت قد انحدن عارضها \* من مدج قابس في منصب وارى \*

\* يردى به مشرف الاقطار معترم \* كالسيدذى اللبدة المستأسد الضارى \*

\* فقال كروا فقلنا ان ككرتنا \* من دونها لك نصر الخالق البارى \*

\* ان تخسف الارض بالاحدى وفارسه \* فانظر الى اربع في الارض عوار \*

\* فهيل لما رأى ارساخ مهزته \* قد سخن في الارض لم يحفر يحفار \*

\* فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى \* وتأخذوا موثى في نصح اسرارى \*

( واستقسم بالازلام ) جمع زلم بفتحين و بضم وقع بزنة عمروهى قداح اى سهام لاريش لها ولا نصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها افعل وعلى بعضها لا فاعل و يضعونها في متاعهم اذا سافروا فاذا عرض لهم مهم اخرجوا منها زلما يتفألون به فيفعلون او يتركون وهو معنى الاستقسام اى طلب ما قسم وقد رله وقيل كان يكتب على بعضها امرنى ربي وعلى بعضها نياى ربي وبعضها غفل اى حال من الكتابة فاذا اخرج غير الغفل عملوا به وان خرج غير الغفل اعادوا حتى يخرج غيره ويسمون ذلك استقساما اولهم ازلام اخر اى سهام كانت في الكعبة مكتوب عليها النوازل وهى التى استقسم بها عبد المطلب على ذبح ولده وكذا كان عند كهاتهم ولهم مثلها اقداح المبسر السبعة التى كانوا يتغامرون بها وقيل الازلام

حصي صفار يتقال بها والصحيح الاول (فخرج له) اي لسراقة (مايكوه) اي  
 ما لم يرد له لانه اتى ليرده صلى الله تعالى عليه وسلم و ابا بكر و يأخذ من قرين الجعل  
 المتقدم فخرج له لا تغفل فلم ينته (ثم ركب) فرسه ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت  
 قوائمها (ودنا) اي قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سائر يقرأ (حتى  
 اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يلتفت) له لعدم مالاته ولا اعتماد  
 على ربه (و) كان (ابو بكر يلتفت) ورأه لخوفه على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اول يرى ما يصد ر من سراقة وخوفه لشدة حبه وان كان قابله في الغار لا تحزن  
 ان الله معنا لانه قد يتوهم انه مخصوص بذلك الوقت فتدبر (فقال) ابو بكر (له)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (آيتنا) بالبناء للمجهول اي انا العدو وادركنا من يطلبنا  
 منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخف من انا (ان الله  
 معنا) اي مصاحبنا بتأييده ونصره وحفظه وعصمته لنا من جميع الاعداء فلا تخف  
 من لحقنا منهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لتمكنه وشدة نفته وحرز  
 ابي بكر رضى الله تعالى عنه لخوفه وشغفته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما امر ولبس بمعصية لنهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه لانه امر طبيعي  
 ولا نسيانا لقوله له في الغار فان المحب ظنين وضنين بمحبوبه لاسيما هذا الرسول العظيم  
 وليس هنا ما يحتاج لجزيل البيان فانه تطويل بغير طائل (فساخت) قوائم فرس  
 سراقة مرة (ثانية) بعد المرة الاولى (الركبتين) ثنية ركبته هي ما بنا من يديها ورجليها  
 (وخر عنها) اي وقع وسقط عن فرسه لما ساخت وانكبت على وجهها (وزجرها)  
 اي صاح عليها (فهضت) اي قامت وخلصت قوائمها من الارض (ولقوا معها مثل  
 الدخان) اي غبار مرتفع في الجو كانه دخان كما ورد التصريح به في السير قال ابن سيد الناس  
 ولقوا معها عنان مثل الدخان والعنان بضم العين المهملة ومثلثة هو الغبار هنا ويكون  
 بمعنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الحاء وقد تشدد ويقال دخ ودخن  
 والكل بمعنى وفي رواية ولقوا معها دخان وهو استعارة للغبار (فناداهم) اي نادى  
 سراقة رسول الله و ابا بكر الصديق وعامر بن فهيرة رقيقهما (بالامان) اي رفع  
 صوته به قائلا لهم الامان الامان كما يفعله الناس والمراد تأمينهم منه وانهم لا يلحقهم  
 منه ضرر وخوف ياخبره الاعداء او طلب منهم والمراد رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ان يعطوه امانا فلا يلحقه ضرر وخوفه منه ومن دعاة عليه وقد ورد  
 التصريح بالامانين في سيرة ابن اسحق والى الثاني اشار بقوله (فقال له النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم امانا) اي امر بكتابه له فالاسناد محازي لقوله (ككتبه) اي  
 كتاب الامان وهو ورقة ابن آدم وفي رواية ابن اسحق يكتب لي كتابا في عظم او ورقة  
 او خرقة ثم القاه الى فاخذته ثم جعلته في كتابتي ثم رجعت (ابن فهيرة) مصغر فهيرة



وهو عاصم بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو من مولى الازد مملوك  
للطفيل فاستراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه منه واعتقه واسلم وكان يرعى غنم لابي  
بكر رضي الله تعالى عنه ويحى لها كل ليلة في الغار باللبن يتغديانه ثم هاجر معها  
وشهد يدرا واحدا وقتل بثر معونة فلم يوجد جسده مع القثلي فيقال ان الملائكة دفنته  
وقيل رفعته الى السماء (وقيل) كتبه (ابو بكر رضي الله تعالى عنه) وجمع بينهما  
بان ابن فهيرة كتبه او لا فيل يرض سراقه بكتابه وطلب كتابة ابي بكر رضي الله تعالى عنه  
لشرفه وشهرته فكتبه له والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب يزيد على الاربعين  
مذكور في المفصلات وافردهم ابن ابي الحديد بتأليف مستعمل (واخبرهم) اي  
اخبر سراقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما بكر رضي الله تعالى عنه وابن فهيرة  
(بالاخبار) اي باخبار قريش وما جرى منهم بعد خروجهم من مكة وجعلهم  
الجعائل ان لمن اتى بهم او قتلهم ديتهم كما مر (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي امر  
سراقه (ان لا يترك احدا) من قريش اي لا يدع احدا ويمكنه باخبارهم حتى (يلحق بهم)  
اي يسير خلفهم ويصل اليهم بان يقول لم اراهم ونحوه ولو كذبا اذ هو يجوز عند الضرورة  
والحاجة وقد يجب وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه فقال يا بني الله مرني بما  
شئت قال تقعد مكاتك لا يترك احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار احدا على رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وكان آخر النهار مسلته (فانصرف) اي رجع سراقه  
عنهم حال كونهم (يقول للناس) جملة حاله مضارعية لا تقتربوا وفي الفصح اي قائلا  
للناس والمراد بالناس ان كان من لقبهم ممن ذهب لطلبهم فقوله (كفتم ما ههنا)  
معناه ارجعوا كفتم الطلب فاني لم اجدهم وما موصوله ويحتمل ان تكون نافية اي ما هنا  
حدوان كان المراد النبي ورفيقاه فالعني عصمتهم وسلمت مما ههنا من الحوف والى كلا  
الوجهين ذهب السراح وفي النسخ الجديد خلط هنا غني عن المراد وذكر بن سعد  
رضي الله تعالى عنه انه لما رجع قال اقرش قد عرقم بصري بالطريق وبالآثر وقد  
استيرأتكم فلم ارسبثا فرجعوا (وقيل بل قال لهما) اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وابن بكر رضي الله تعالى عنه ولم يذكر ابن فهيرة لانه اتما خاف دما هما لاعتقاده  
فيهما (ارا كما دعوتما على) فلذا كادت الارض تبتلعني (فادعوا لي) بالسلامة  
(فدعوا له فيما) اي ذهب امننا مما خافه (ووقع في بصره) اي خطر بباله ووقع في قلبه  
واعتقد لما شاهده (ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ظهوره على اعدائه  
وغلبتهم وظهور نبوته وعلو شأنه وكان ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق وقال

ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقه فلامه في تركهم فانشده

\* اياحكم واللات لو كنت ساهدا \* لامر جوادى اذ تسبح قوايمه \*

\* محبت ولم تسلك بان محمدا \* نبي ورهان فن ذيكاتمه \*

(وفي خبر آخر) يتعلق بما نحن فيه الا انه قيل انه لا يعرف من رواه (ان را حينا) من رحمة الغنم في البرية (عرف خبرهما) اي خير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه على مكانهما في الغار (فخرج) الراعي من محله (يستد) اي يسرع في مشيه قال الراغب استد اذا اسرع يجوز ان يكون من قولهم اشتدت الريح انتهى وانما اسرع لاجل ان (يعلم قرينا) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد الى مكة) اي جاها من محله الذي رعى فيه الغنم واصل الورد المحمي للماء فاستعير للغريب القادم لحاجة ثم عم لكل جاء وشاع فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للجهول اي ضرب الله (على قلبه) اي منع من الادراك وذهل عما جاءه كقوله تعالى \* وضربنا على آذانهم \* وهو مستعار من ضرب الخيمة في الارض ليضرب او تادها واصله اي قاع شيء على شيء كما قاله الراغب فليس كناية عن الذهول والنفلة كما قيل (فايدري) ويعرف (ما يصنع) ويقول (وانسى) مجهول ايضا (ما خرج له) اي ما جاء له من مكانه الذي خرج منه (حتى رجع الى موضعه) الذي جاء منه وهذه معجزة ظاهرة وعصمة قوية (و) في دلائل اني نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم (جاءه فيما ذكر ابن اسحاق) في سيرته (وغيره ابو جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بصخرة) يتعلق به اي حجر عظيم (وهو) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد (ساجد وقر يش ينظرون) له ما يصنع وكان ذهب (ليطرحها) اي يلرمي الصخرة (عليه) وفي نسخة هنا وقد كان خلفه ان رآه ساجدا اليد مغنه اي ليضرب به باضربة بكسر رأسه وتقلع دماغه وتسمى هذه الدامغة احد الشجاج التي ذكرها الفقهاء في الجنائيات (فلذقت) الصخرة بيده ولم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذق بلام وزاي معجمة لغة في لصق بالصاد بمعنى التصق (ويديست يدها الى عنقه) اي تشبعت بحيث لا يمكنه تحريكها (واقبل) اي انصرف من مقصده نحو قر يش حال كونه (يرجع) اي راجعا (القهقري) ومعناه (الى خلفه) موليا عن وجهته وفي المعنى القهقري الرجوع على الدبر وهو قريب منه وهو مفعول مطلق مؤكد للرجوع (ثم سأله) اي سأله ابو جهل لعنه الله تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يدعو له ففعل) اي دعا له صلى الله تعالى عليه وسلم لكرمه وحلمه (فانطلقت يدها) اي طادت لما كانتا عليه ولم يلتصقا ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) ابو جهل (تواعد مع قر يش بذلك) اي يطرح الصخرة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رآه يصلي (وحلف لين رآه ساجدا اليد مغنه) اي ليضربته بصخرة بكسر رأسه ويخرج دماغه وهي احد الشجاج يقال دمغه اذا اصاب دماغه فقتله وهذا مقدم في بعض النسخ كما مر ويد مغنه بفتح الباء وجوز بعضهم ضمها والظاهر الاول (فسألوه) اي سأله قر يش ابو جهل (عن شأنه) اي امره وما نعه عما قصده (فذكر) لهم (انه) اي الشأن او ابو جهل (عرض لي) اي له

كما في نسخة فقيه التفات وقيل غلب معنى التكلم لان ذكر بمعنى قال (دونه) ظرف  
اي حال بيني وبينه (فخل) اي جل عظيم هاجج وهو مخصوص بالبعير الذي  
(ما رأيت مثله) في عظمته وشده (قط) اي في جميع الزمان الماضي وهي ظرف لتوكيد  
نفي الماضي بفتح القاف وتسد يد العطاء المهمله وكسرهما وسكونها مخففة (فهم بي)  
اي عزيم على الجملة على والهموم وقوله (ان يا كلني) يدل اشتمال من ضمير المتكلم  
اي هم يا كلني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما سمعت مقاتله لهم (ذاك جبريل)  
تمثله بصورة فخل (لودنا) اي قرب ابوجهل من رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالصخرة التي اراد طرحها (لاخذه) واكله واهلكه اخذ عزير مقتدر وتفصيله  
كافي لدلائل البيهقي والسير ان ابا جهل قال يا معسر قريش ان هذا الرجل قد ابي  
الاما ترون من عيب ديننا وشتم ابائنا وآلهتنا وتسفيه احلامنا واني طاعدا لله لاجلسن  
غدا عند الحجر ما يطيق حمله فاذا سجد رضخت به رأسه فامنعوني وليصنع بعد ذلك  
بنوا عبد مناف ما يدألهم فقالوا والله ما نسلك لاحد فامض لما تريد فلما اصبح جلس  
ينتظره صلى الله تعالى عليه وسلم وجلسوا في انديتهم ينتظرون ما هو فاعل فلما جاء  
صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فعل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وله وقايح مثل  
هذه جاء الله منها وعصمه (وذكر السمرقندي) امام الخنفة المشهور وقد تقدمت  
ترجمته (ان رجلا من بني المعيرة) ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم جد ابي جهل وهذا  
الرجل قال البرهان لا عرفه وقال غيره انه الوليد بن المعيرة وقيل انه ابوجهل (اتي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتله فطمس الله بصره) اي غطاه وغشاه حتى لم يره لانه  
عماه واذهبه بالكلية كما يدل عليه قوله (فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرجع الى  
اصحابه فلم يروه حتى نادوه) باسمه فمرف مكانهم واما هم ثم رأهم بعد ذلك بشهادة  
حتى ويحتمل انه عمى وذهب بصره (وذكر) السمرقندي (ان لي في هاتين القصتين)  
اي قصة ابي جهل وقصة هذا الرجل (تأت الا جعلنا في اعناقهم اغلالا اليتين)  
يعني فهي الى الاذان فهم مقصون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا  
فاغشبتاهم فهم لا يبصرون قال البغوي في تفسير هذه الآية تزلت في ابي جهل  
ورفيقه المخزومي حين حلف ان رآه صلى الله تعالى عليه وسلم ليرضخن رأسه وذكر  
ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قوله ان حال بينه وبينه فخل وقال المخزومي  
انا افنته بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي فاعلمه الله الى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله  
تعالى وفي تفسير القرطبي انها تزلت على ابي جهل وصاحبه المخزومي ثم ذكر  
قصة ابي جهل فان صاحبه الثاني هو الوليد بن المعيرة وانه الذي اعشى الله بصره  
ولم يرا صحابه حتى نادوه فقال الثالث والله لا شدخن رأسه وانه رجع وقال بعد ما خر  
مغشيا عليه وسئل عن امره فقال حال بيني وبينه فخل لودنوت منه اكلني وانه لم ير

مثله فزلت هذه الآية فقبل انه معارض لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضى ان الذى حال بينه وبينه الفصل الرجل الثانى لا ابا جهل واما كونه من بنى المغيرة او مخزومي فلان امانة فيه لان كلالته الى احد جديهما كما مر واجيب بان قصة ابي جهل تكررت فعلها مرة وحده ورأى الفصل ومرة مع غيره او اقتصر في هذه الرواية على بعض القصة وفيه نظر والآية على هذا من الاستعارة التمثيلية فشيء ييس يديه وعدم قدرته عن تحريكهما والى من غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه وبينه وبين مقصده سد مانع عن الوصول وما قيل من ان الآية تعزير لتضميم اهل مكة على كفرهم وابطال الله كيدهم فنسبت حالهم بهذه الحال لامانة بينه وبين ما قبله لصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلام البيضاوي من سؤال يجاب كما بيناه في حواشيه (ومن ذلك) اى حفظ الله وعصمته (ما ذكره ابن اسحق) امام اهل السير في سيرته (وعيره) كالكلبي في تفسيره (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج الى بنى قريظة) بالطاء المعجمة وسيغة التصغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في اصحابه) اى في جماعة منهم ابو بكر وغيره (بجلس) مستنذا (الى جدار بعض اطامهم) بالذ والطاء المهملة جمع اطم بضمين وهو الحصن هنا ويكون بمعنى البيت المربع والقصر (فانبعث) مطاوع بعثه فانبعث اى توجه وقام واصل معنى البعث الاثارة وقبل معناه هنا اسرع واندفع (عمرو بن جحش) يقع الجيم والحاء المهملة المشددة وآخره شين معجمة وهو من بنى قريظة قتل كافرا (احدهم) اى بنى قريظة (ليطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله عليه وسلم (رحى) يقتله بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جلس تحت الحائط تخافتوا بينهم وقالوا لن نجدوه على مثل هذه الحالة ابدأ فن يعلوا الجدار ويرسل عليه حجرا يقتله فقال سلام بن مسكم لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما همتم به ويكون هذا سببا لتقضى العهد بيننا وبينه فاخبره جبريل عليه الصلوة والسلام بذلك (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (وانصرف الى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم وتقضى عهدهم (واعلمهم بقصتهم) اى اخبر بنى قريظة في نبيذ عهدهم واصحابه بعد انصرفه اوقبله وقد اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ليست مع بنى قريظة كما في السير وسيأتى ايضا في هذا الكتاب وانما هو مع بنى النضير وهو سبب غزوة بنى النضير واما سبب غزوة بنى قريظة فهو وقعة الخندق وتظايرهم مع قريظة ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيرين الساس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنى النضير ليستعين بهم في دية القتيلين اللذين قتلتهما عمرو بن امية الضمري لحلف بينهم وبين بنى عامر فلما اتاهم قالوا نعينك يا ابا القاسم على ما جئت ثم خلا بعضهم الى بعض وهو ابوه كما مر وقال ابن الملقن انه روى ان بنى النضير

لما توامروا القوا عليه جراً فاخذه جبريل ولم يصل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويأتى ما فيه (وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
اذ هم قوم في هذه القصة نزلت) وجعل الهم حبتن بالموثنين وان بسط اليد اليهم  
مع انه بالنبي صلى الله عليه وسلم وحده لان ما يصيبه يصيبهم وموته موت لهم ولذا  
قيل انها نزلت في الكفرة لما كانوا غائبين على المؤمنين يوصلون اليهم الضرر  
والاذية وقيل نزلت في الاعرابي الذي اخترب سيفه اذا وجدته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وحده كما مر وقوله وقد قيل يحتمل ان يكون اشارة الى ان هذه القصة في بني  
قريظة وان خالف الصحيح المنقول الواقع وقع في بعض التفاسير فتأمل فان غفلت  
عما ذكر بعيدة مع قوله عقبه (وحكى السمرقندي انه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
كما رواه ابن سيد الناس وغيره من اصحاب السير وقد تقدم انه الصحيح وان في كلام  
المصنف رجه الله تعالى اسارة اليه (خرج) من المدينة (الى بني النضير) بنون  
مفتوحة وضاد معجمة مكسورة وهم قوم من يهود خيبر (يستعين) بهم (في عقل  
الكلايين) مثنى كلابي رجل منسوب لبني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل  
مصدر عقل البعير يعقله اذا ربطه بالعقال المانع له من الحركة واصل معنى  
العقل المتع ومنه العقل المعروف لمنعه عما لا يليق كما اشار اليه القائل  
\* قد عقلنا والعقل اى وثاق \* وصبرنا والصبر مر المذاق \*

وسميت به دية المقتول لانها كانت عند العرب ابلا يسوقها القاتل ونحوه فيعقلها  
يفناء اهل القتل لياخذوها واستعانت به صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بها طلبه  
ان يعينوه في الدية لما سبأني (الذين قتلها عمرو بن امية) وفي نسخة الكلابي بالافراد  
وقتل مفرد ايضا وعمرو بن امية هو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة  
وراء مهملة نسبة ابني ضمرة وهم قومه وهو عمرو بن امية ابن خويلد بن عبد الله بن  
اياس الصحابي الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعثد في اموره وهو الذي  
ذهب للنجاشي بكتابه فاجابه واسلم وزوجه ام حبيبة اسلم بعد احد وشهد بئر معونة  
ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهو الذي قتل الكلابي فهو  
مرفوع فاعل قتل والتننية هي الموافقة لما في السير من انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بعث المنذر بن عمرو الساعدي احد ثقباء ليلة لعقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين  
والانصار الى بني عامر بن صعصعة فلقوا عامر بن الطفيل بئر معونة فاقتلوا  
فقتل المنذر واصحابه ونجا عمرو الضمري وحده او وصاحبه له على اختلاف  
في الرواية ورجعا فلقيا رجلين من بني سليم وكان بينهما وبين النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم موادة فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان عمرو لا يعرف ذلك العهد  
ولو عرفه لم يفعله ولذا الزمته الدية لانه خطأ فقدم قومها على النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم يطلبون ديتهما فخرج لبني النضير هو وابو بكر وعمر وعلى رضي الله  
 عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا يهدونه على ترك القتال والاعانة في الديات  
 فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم اجابوه وقالوا له اجلس حتى تأتي ذلك بما سألت  
 فجلس بجانب جدار من بيوتهم كما اشار الى ذلك بقوله (فقال له) اي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجل منهم اسمه (حبيبي) بضم الحاء المهملة ومناتين تحتين الاولى  
 مفتوحة مخففة والثانية منسوبة (ابن اخطب) بزنة افعل بخاء مججمة وطاء مهملة  
 وموحدة وجوز في حاء حبيبي الكسر وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد  
 صفية ام المؤمنين (اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا) من الدينة وهو  
 عطف تفسير على نطعمك لان الطعم بالضم في الاصل المأكل فبجوز به عماد كرا يقال  
 اقطع الارض طعمة له اي عطية (جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر  
 وعمر) وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد  
 وفي سيرة ابن اسحق في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلى ولا مفاة بين الروايات  
 (وتواصر) بفتح اتماء الفوقية والواو ويقال بالهمزة تفاعل من الامر اي نظر كل  
 امر الآخر والمراد به هنا المتاورة يقال وامره وامره وقيل الواو لغة العامة (حبيبي  
 معهم) اي مع بني النضير اي تشاوروا وتفقوا (عني قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالقاء الحجر عليه (فاعلم جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي ارادوه  
 قبل وقوعه (فقام) من تحت الجدار بمسرة (كانه يريد حاجته) اي اراهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انه يريد حاجته له وفي نسخة حاجته بالاضافة فيجتمل قضاء الحاجة  
 المعهدة للانسان فانه يكتفي بها عنها كثيرا (حتى دخل المدينة) ثم سار اليهم وحاصرهم  
 ست ليل وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقتهم تذكيرا لهم (كما قال حسان)  
 وهان على سراة بني لوئى \* حريق بالنورية مستطير \* فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لهم اخرجوا ولكم ما حنت لامل فزلوا على ذلك وحلوا مالهم من الامتعة على  
 ستة نة بعير ولحقوا بخير واخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الاموال ومن الحلقة  
 خمسين درما وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا فكان ذلك مرصدا لنوابه  
 ولم يذهبهم مديسا لاحد غير ابي دجانه وسهل بن حنيف لفقيرهما ثم قسمها  
 بين المهاجرين رفعا لمؤنتهم عن الانصار اذ كانوا قاسموهم الاء والديار  
 لماهاجروا الى المدينة ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يفتضى ان اليهود  
 هموا بالقاء الحجر عليه ولا يقوه وذكر ابن النلقن كما مر انهم القوه عليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فاخذه جبريل عليه الصلاة والسلام ومنه عن الوصول اليه  
 والمنهور الاول (وذكر اهل التفسير معنى الحديث عن ابي هريرة) كما رواه مسلم  
 والنسائي اي رووه بهذا المعنى وفي بعض النسخ ويرى اهل التفسير الحديث عن

ابي هريرة وهما احسن مما في بعض النسخ وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث بالواو  
 العاطفة فانه محتاج للتقدير اي وذكره اهل الحديث وعلى هذا فقوله عن ابي هريرة  
 خير عن معنى وهو مبتدأ والجملة معترضة بين ذكر ومفعوله وهو (ان ابا جهل وعد قر يشا  
 لئن رأى محمدا) جواب قسم مقدم لما مر من انه حلف لهم على ما وعدهم به وقوله  
 (يصلى) جملة حالية (لثطآن رقبته) اي يدوس على عنقه الشريف برجله جاء الله  
 (فما صلى الله تعالى عليه وسلم) بالسجد الحرام (اعلموه) اي اعلمه قر يش به (فاقبل)  
 متوجها اليه ليدسه اهانة منه لمن اعزه الله (فلما قرب منه ولي) ورجع عن مقصده  
 حال صكونه (ناكصا على عقبيه) اي متأخرا راجعا خلف والعقب مؤخرا لقدم  
 (متقيا بيده) اي ماذا يديه كمن يدفع امر ايقبه وفي بعض النسخ ولي هاربا ناكصا  
 على عقبيه فهي حال متداخلة او مترادفة ونكص على عقبيه يستعمل فيمن ولي  
 عن خيرا وعن شرا يخاف طاقته كاهنا الا انه قيل ان الغاني نادى روضه الجوهري  
 وصاحب النهاية الا انه يختص بالاول وفي القاموس نكص عن الامر نكسا كما عنه  
 واجم وعلى عقبه رجع عما كان عليه من خير فهو خاص بالرجوع عن الخير ووهم  
 الجوهري في اطلاقه او هو في الشرنادق انتهى وفي نفوذ السهم فيما في الجوهري  
 من الوهم كون النكوص مخصوصا بما ذكر غير ثابت في اللغة وقوله فلما تراءت الفئتان  
 نكص على عقبيه لادليل فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونة الكفار بيد ر  
 لبس رجوعا عن خير محتمل الاستعارة التهكمية وقد مر الكلام عليه ايضا في اعجاز  
 القرآن فتأمل (فستل) اي سأل قر يش ابا جهل (عن ذلك) اي عن رجوعه كذلك  
 وما سبه (فقال) مجيبا لهم (لما دنوت منه اشرفت) اي اطلعت قريبا مني (على  
 خندق) حفير (مملوء نارا كدت اهوى) اي اوقع واسقط (فيه) وابصرت هؤلاء  
 عظيما) اي امرا مخوفا عظيما لم ارمه به مما ذكر ومن غيره كالفعل الذي اراد اهلاكه  
 (وخفق اجنحة) اي اجنحة يضرب بعضها بعضا اصوات هائلة (قد ملأته  
 الارض) الذي كان فيها وهي اجنحة للملائكة التي ارسلت لحمايته ونصره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما اشار اليه بقوله (فقال عليه الصلوة والسلام تلك الملائكة لودنا)  
 اي قرب منه لايقاع ما قصد (لاخطفته) الملائكة (عضوا عضوا) اي مزقته  
 وقرت اعضاءه وهو منصوب على الحال بتأويل ممزقا مفرقا كقرأت التحويا بابا  
 كما فصله النجاة (ثم انزل الله) وحيه (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في شان  
 ذلك فقال (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة) يعني ان الى ربك  
 الرجعي ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الى آخره ويناسب ما ذكر قوله كلا  
 لئن لم يذره لتسغه بانا صية وقوله سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب فالمراد  
 بالانسان ابي جهل وطغيانه تجاوز حده قيل هذه القصة في صحيح مسلم فانتهى

ينبغي نقلها منه دون التفاسير وهو امر سهل لا ينبغي الاعتراض بمثله وتفضيل معنى  
 الآية في التفاسير فلا حاجة لذكره (وروى) ارأوى له ابو نعيم في الدلائل (ان شعبة  
 ابن عثمان الحلبي) بفتح الحاء المهملة والجميم وموحدة وياء نسبة لحيية جمع حاجب  
 ككسبة جمع كاتب وفي النسبة الى الجمع يرد الى مفردة والقياس حاجبي لكنه لما غلب  
 على حية الكعبة جاز النسبة اليه كانصاري اولاده على زنة المفرد ومثله ينسب اليه  
 على قول والحاجب من يتولى الحجابة وهو البواب ومن يده المفتاح من الحجب وهو  
 المنع وشعبة علم منقول من الشيب المعروف وهو شعبة بن عثمان بن ابي طلحة بن  
 عبد العربي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي المشهور خادم الكعبة ومن يده  
 مفتاحها وهو يمد اولاده الى الآن اسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين ومات سنة تسع  
 وخسين واخرج له البخاري واحد في مسنده وابوداود وترجمته معروفة وما  
 في بعض النسخ الجمعي غلط من الناسخ (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم اي لحق به  
 ووصل اليه (يوم حنين) في غزاتها وهو واد قريب من الطائف معروف (وكان) قبل  
 ذلك (حزة) عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيد الشهداء (قد قتل اياه)  
 عثمان بن ابي طلحة (وعنه) طلحة بن ابي طلحة المشهور وكان قتله لهما باحد وكان طلحة  
 ليت الكسبية وحامل لواء الكفرة فلما قتل جل اللواء اخوه عثمان فقتل الا انه قيل ان المروى  
 في السير ان الذي قتل طلحة علي بن ابي طالب فلما اخذ اللواء اخوه عثمان جل عليه  
 حزة فقتله وقال الذهبي في تجميده ان الذي قتل ابا شعبة علي ايضا وهو مخالف لما قاله  
 المصنف رحمه الله تعالى كما قاله البرهان الحلبي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب  
 اياه فا زال منعه فحمل عليه حزة فقطع يده وكشفه وقده حتى بدا سحره اي ريته  
 فكان من علي وحزة له دخل في قتله الا ان عليا لما زال منعه وقوته نسب القتل له  
 حتى استحق سلبه فلانما فاة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى وكلام غيره  
 (فقال شعبة) لما ادركه (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه تاري) بمثلثة وراء  
 مهملة ينهما الف وتهمز وهي الاصل وهو طلب الدم واخذ حق من قتله (من محمد)  
 لانه سبب قتله فاراد ان ينتقم منه ويشفي غيظه وحرارة نفسه لتمكنه منه (فلما اختلط  
 الناس) في القتال وازدجوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم (انه من خلفه)  
 بحيث لا يراه (ورفع سيفه) بيده (ليصبه عليه) اي ليضربه ويقتله ويأخذ بثاره  
 ويشفي غليله عن كان سببا لقتل اميه وعنه واصل الصب اراقة الماء واستعير  
 للضرب بالآلة كالسيف قال الله تعالى فصب عليهم ريك سوط عذاب و يرشحه  
 ان السيف يشبه بالماء لرونقه وفريده (قال) شعبة (فلما دنوت منه) اي لما قصدت  
 ذلك (ارتفع الى) اي علا وصعد الى من جانبه (شواظ) اي لهب (من نار) والشواظ  
 الالهب مطلقا او لهب لادخان له او لا يخالطه غيره او يخالطه شيء آخر وهو بضم



الشين المجهمة وكسرها وقوله من نار بيان مؤكدا لان اللهب لا يكون الا من النار (اسرع)  
 في ارتعاعه (من البرق فوليت هاربا) خوفا من ان يحرقني (حسي رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اي علم رجوعى عنه (مد تاني) فحشته (فوضع يده على صدرى  
 وهو ابغض الخلق الى) لانه اسلم خوفا من القتل ولم يخلص ايمانه وفي قلبه حقد على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابيه وعمه (فارفعها) اي يده عن صدرى  
 (الا وهو احب الخلق الى) فبدل الله بغضه بحبه وازال عن صدرى وقلبه الحقد  
 وارتالكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم احبه (وقال لى ادن) من  
 العدو اومنى (وقاتل) في سبيل الله خالص السريرة مخلصا ببركة مس يده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم له (فتقدمت امامه) بين يديه (اضرب بسيفي) كل من لقيته من  
 الكفار (واقبه بنفسي) اي اجعلها وقاية له صلى الله تعالى عليه وسلم مانعة عنه  
 (ولوليت تلك الساعة) التي قاتلت فيها (اقه لا وقعت به) سيفي وقتله وفي بعض  
 النسخ (دونه) وانما خص للمبالغة في عموم قتله لمن لقي حتى اعز الناس وللإشارة الى  
 ان سبب بغضه وهو قتل ابيه قد زال بالكيفية حتى يجوز عنده ان يقتله بنفسه فضلا  
 عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروى عن شبة  
 وكان صالحا ذاق فضل حذب باسلامه وانه وانما سار الحنين اي قتال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكرهته له وان ذلك لم يزداد في قلبه وتصميم عزمه على قتله فلما اختلط  
 الناس نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بغلته فدنوت منه وذكر ما هم به  
 وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم اعزه من الشيطان  
 فاذهب الله ما بقلبه حتى صار احب اليه من نفسه واهله وابيه فلما رجع ودخل  
 خبائه فدخلت عليه كغيري جبار رؤية وجهه فقال لى يا شيب الذي اراد الله بك خير  
 مما اردت بنفسك وحدتى لكل ما اضمرته في نفسي مما لم اذكره فقلت انى اشهد  
 ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى فقال غفر الله لك (وعن فضالة  
 ابن عمرو) عن ابن اسحق وابن سيد الناس وفضالة بنضم الفراء وقصها وتخفيف  
 الضاد المجهمة واللام وابوه عمرو ويقال عمير بالتصغير ابن الملوح الليثي والتصغير  
 اصح والملوح بكسر الواو والمسندة وقصها واقتصر على الشانى في القاموس (قال  
 اردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح) اي فتح مكة (وهو يطوف  
 بالبيت فلما دنوت منه قال فضالة) الهمة للنداء وفي نسخة فضالة بدون همزة  
 وحرف النداء مقدر فيه قبل ويمكن ان تكون الهمة للاستفهام وفضالة خير مبتدا  
 محذوف تقديره انت فضالة فقال نعم تصديقاله والاستفهام حقيقى وكونه للتعجب  
 مما يحتاج في صدوره او اجابه لندائه او اعلام له بانه فضالة كما قيل تكلف لا يخفى (قلت  
 نعم قال ما كنت تحدث به نفسك) حديث النفس عبارة عما يخطر بالقلب (قلت

لاشيء) اي لم يخطر بقلبي شيء مما طنته (فضحك واستغفر لي) اي دعالي بان يغفر الله لي  
 ما خطر بقلبي (ووضع يده على صدرى) ليذهب الله ما فيه من الضلال وما عزم  
 عليه من الاوهام (فسكن قلبي) اي اطمان وذهب ما فيه من الوسواس وتكذيب  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبلغ صدره ببر اليقين قال فضالة (فوالله ما رفعها)  
 اي رفع يده عن صدره (حتى ما خلق الله شيئا احب الى منى) وحديثه كما في سيرة ابن  
 اسحق وابن سيد الناس انه اراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف تام  
 الفتح وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ثم قال فرجعت الى اهلى ومررت بامرأة  
 كنت اتحدث اليها فقالت هم الى الحديث فقلت لا واتبعت اقول  
 \* قالت هم الى الحديث فقلت لا \* يا نبي عليك الله والاسلام \*  
 \* او ما رأيت محمدا و قبيله \* بالفتح يوم تكسر الاصنام \*  
 \* رأيت دين الله اضحى بينا \* والترك يغشى وجهه الاظلام \*

وفضالة اللثى هذا هو ابن وهب بن بحرة بن يحيى بن مالك ولبس هو الرهراني  
 فانه تابعي غيره ومن ظنه هذا فقد اخطأ (ومن مشهود ذلك) اي عصمة الله  
 نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه ابن اسحق والبيهقي بلا سند وابونعيم في  
 الدلائل مسندا الى عروة (خبر عامر بن الطفيل) العامري وهو عامر بن الطفيل بن  
 عامر بن مالك سيد بني عامر في الجاهلية مات كافرا بالاتفاق (واريد بن قيس) بفتح  
 الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الموحدة ودال مهملة وهو اخو ليبيد بن ربيعة  
 الصحابي لامه وكان شاعرا مغلقا ومات على الكفر ايضا (حين وفد اعلى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) وذلك انه لما فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 تبوك واسلمت نعيق ودخل الناس في الاسلام فوجا قدمت عليه وفود الناس افواجا  
 فوفد عليه اربعة من رؤسائهم عامر بن الطفيل واريد بن قيس وغيرهما (وكان  
 عامر قاله) اي لاريد (انا سفل عنك وجه محمد) اي الهبة حتى تبطس به (فاضر به  
 انت) وخصه بسره لما بينهما من الصداقة فامتثل امره وهم بذلك فانتطره ليفعل  
 ما امره به (فليره) اي لم ير عامر اريد (فعل شيئا) مما اتفقا عليه من البطش به و عامر  
 يكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ويلهيه (فلما كلمه) اي كلم عامر اريد (في ذلك) اي  
 في الامر الذي اتفقا عليه بان قال له مالك لم تفعل ما اتفقا عليه من البطش برسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذر اليه (وقال والله ما هممت ان اضربه) اي  
 اضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالسيف (الاوجدتك يني وبيته) اي ارى  
 حسده حال ابنته وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث لو ضرب ضربه صاحبه  
 (افاضرك) انكاره اي كيف اضربك وكان عامر شاعرا ورئيسا مطاعا في قومه  
 فقالوا له لما جاء العرب افواجا للاسلام ان الناس قد اسلموا فاسم فقال اني البت لا اتهمي





ما يغلب عليه عدو لالتفات للأسباب الظاهرة لقصره نظره على تفويض الأمر لله وتوجه العلم بالله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم عمر رضى الله تعالى عنه مقتبس منه ومن نور منسكاته كما قيل \* كالبحر يطره السحاب وماله \* من عليه لانه من مائه \* وما قيل من انه صلى الله تعالى عليه وسلم بنى امره في ذلك على النظر دون الجزم والانبياء قديظنون في امور الدنيا المجردة عن الآخرة ما الامر على خلافه ليس بنسب وقيل انه انما كالمعلم الله تبيده صلى الله تعالى عليه وسلم بالمشاهدة وبين الامر حتى يكون شرعا متبعا ولو بنى الامر كما كان فقد يقال انه كما وجد بقى والحكم بالدليل اقوى عنه بالسكون وفيه نظر وقال السنوسى اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحملهم على خرق العوائد في ذلك اعتمادا على التوصل كل فليمتثلوا ولم يصبروا ولو صبروا كان خيرا لهم بان يمتثلوا ويصبروا سنين فاكثر فلو فعلوه كفوا ذلك لانه اعلم منهم بذلك وغيره قيل وهو في غاية الحسن لمن تأمله وسيأتى تنبه ان شاء الله تعالى (ومعرفته) صلى الله عليه وسلم (بامور شرايعه) التي شرعها الله تعالى له ولعباده على لسانه جمع شريعة وهي في الاصل طريق مسلوكة ومورده ما يباح تقلت لوضع الهى موصل لسعادة الدارين والمناسبة بينهما ظاهرة (وقوانين دينه) جمع قانون وهي لفظة معربة من الرمية معناه الاصل المقبس عليه ثم نقل لقضية كلية يستخرج منها احكام جريئاتها يجعلها كبرى لصغرى سهولة الحصول تتج المطلوب كما تقرر في محله والدين ملة بمعنى وان تغايرا مفهوما والمراد بمصالح الدنيا والدين منافع ذلك وحكمه وفوائده وهو غير ضابطه لامور الشريعة وقوانينها فاقبل من انه اذا حصل له العلم بجميع مصالح الدنيا والدين فقد خص بما يخص به بسرقبله فيكون الثاني غير الاول فاما موقع قوله ومعرفته الى آخره لان جملة الدين مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد خبط لافائدة فيه كما يعلم مما قررناه (وسياسة عباده) اى القيام بضبط العامة من عباد الله فالضمير لله والسياسة لفظ عربى من ساسه لیسوسه اذا دبر امره ومن قال انه معرب من ساسا اى ثلاثة قوانين فقد اخطأ ولها معنى آخر عند الفقهاء وربما يجعل مقابلة للشرع ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس انها مصدر سست الرعية سياسة اذا امرتها ونهيتها (ومصالح امته) المراد امة الاجابة وامة الدعوة والظاهر ان المراد غير ما تقدم كالسؤال عن امورهم وقضاء ديونهم والاحسان الى فقرائهم وغير ذلك من لطفه بهم (و) معرفة (ما كاربى الامم قبله) مما وقع لهم وجرى بينهم (من الاختلاف) اى مخالفة بعضهم لبعض وما جرى لهم من النعم والنقم التي لا يعلمها الا القليل من اهل الكتاب وعلمائهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اى نسا في امة امية ولم يرتحل للبلاد النائية ولم يشرب قايما الامم الخالية مما بينه احسن بيان وقرره احسن تقرير (وقصص

الانبياء والرسل) من عطف العام على الخاص والفرق بينهما مشهور وقصص بكسر القاف جمع قصة او يقتحها مصدر قصه يقصه قصصا اذا حكاها (والبجارية) جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة لانسان الذي يجبر نقصه باداء منزلته من تعالى لا يستحقها ولا يقال الاعلى طريق النذم كقوله تعالى \* وخاب كل جبار عنيد \* ويقال للقاهر لغيره جبار كقوله تعالى \* وما انت عليهم بجبار \* انتهى وقد تقدم ما فيه الكفاية (والقرون الماضية) قبله من الامم وتد تقدم معنى القرن ومقدار زمانه واصل الزمان ثم اطلق على اهله قيل يجوز ان يراد الامم التي هلكت ولم يبق منها احد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه (من لدن آدم الى زمنه) لدن ظرف زمان مبنى ومعرب في لغة قبس وهو قريب من معنى عند وبتنهما فرق ذكره النجاشي احاط علمه بذلك واخبر به انه (وحفظ شرايعهم وكتيبهم) ولم يقرأ ولم يكتب (ووعى سيرهم) الوعى الحفظ والجمع والسير جمع سيرة بالكسر وهي حالة الانسان عزيزة او مكتسبة يقال سيرة حسنة وسيرة قبيحة قال الله سبحانه سيرتها الاولى اى الى حالتها الاولى اى حفظه وجمعه في ذهنه لاحوالهم وما كانوا عليه (وسرد انبيائهم) اى سوق اخبارهم للناس سوفا حسنا منتظما كسرد حلقات الدرع ونسجها (وايام الله فيهم) اى وقايعهم التي قدرها الله لهم والايام تطلق على الوقايح والحروب كايام العرب وهو معنى مشهور صار حقيقة عرفية وقيل المراد نعمه ولاوجه له (وصفات اعيانهم) اى كبارهم ورؤسائهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسراء من ذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وصفات ذواتهم (واختلاف ارائهم) جمع رأى اى عقايدهم ونحوها (والمعرفة بمددهم) جمع مدة وهي مقدار من الزمن اى لم كانت مدة كل امة ومدة ملكهم وملوكهم وانبيائهم (واعمارهم) جمع عمر بضم العين وقتحها وهي مدة الحياة (وحكم) جمع حكمة وهو قول الصواب المتضمن النصيحة اى موعظة (حكمائهم) جمع حكيم وهو العالم بالحكمة الناصح لغيره المعلم للحكمة في عصره كحكام الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل امة من الكفرة) اى ذكر حجته وبرهانه وما حاج به غيره وقيل المراد محاجته نفسه لغيره لمحاجته لتصارى يجران ومباهلته لهم والظاهر ما قدمناه (ومعارضته) اى مخالفته ورده (كل فرقة) وطائفة (من الكافرين) اى اهل الكتاب والمراد به التورية والانجيل لان الزبور والصحف لم تتضمن الاحكام ولم تشتهر وهو جمع كتابي بياء النسبة (بما في كتبهم) متعلق بمعارضة وجعها لاشتمالها على ما في غيرها ولان الجمع باعتبار المعنى كثير (واعلامهم باسرارها) اى دقائق معناها التي لم يطلعوا عليها (ومخبات علومها واخبارهم) بكسر الهمزة مصدر مضلف للفاعل ويجوز فتحها اى ما خفي عليهم منها (بما كتبه) اى اخفوه كصفته صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة رجم الزاني

المشهوره (من ذلك) الاعلام وماعه (وغيره) بتحريف لفظه وتأويله بغير معناه  
 (الى الاحتواء) اى الاستمال والحفظ والتضمن متعلق بجمع السابق اول الفصل  
 لتضمنه معنى ضم اولى بمعنى مع (على لغات العرب) جميعها من غير قومه (وغريب  
 الفاظ فرقتها) جمع فرقة وهى الطائفة المتفرقة (والاحاطة بضروب فصاحتها)  
 تركيبا وافرادا فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم كما تقدم  
 (وامثالها) جمع مثل وهو كلام شبه مضر به بمورده (وحكمها) اى جوامع كلها  
 فى النصايح فان العرب معروفة بذلك وحكماء العرب وحكمهم مشهورة (ومعاني  
 اشعارها) فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرفها وان لم ينشدها موزونة  
 ويتكلم بها (والتخصيص) اى تخصيص الله اياه بنطقه (بجوامع كلام العرب) اى  
 الالفاظ الحسنة البليغة الجامعة للمعاني الكثيرة فى الفاظ قليلة وقد يراد به القرآن  
 وليس بمراد ومفرده جامع (الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة) الامثال المتقدمة  
 امثال صادرة من قبله وهذه امثال ابتدعتها صلى الله تعالى عليه وسلم والامثال  
 النبوية مشهورة مدونة والى كالتى تقدمت والجار والمجرور هنا وما بعده متعلق  
 بمقدراو يدل بمقابلته او متعلق به بعد تقييده والى فيها بمعنى اللام لان العامل الواحد  
 لا يتعدى بحرفين معنى واحد فاكثر الاعلى هذه الوجوه كما قرره فى قوله تعالى  
 \*كلام رزقوا منها من ثمرة رزقا\* وتقدم تفسير المثل وان ضربه من ضرب الخاتم  
 اذا طبعه وصاغه وانها صادرة كثيرا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لتقرير  
 المعاني فى النفوس وايضا حها يجعل المعقول كالمحسوس كما حققه فى الكشاف (والحكم  
 البينة) اى الظاهرة فى نفسها المنظهرة لامور بدعته ومعان لطيفة (لتقريب التفهيم  
 للغامض) اى المعنى الخفى الدقيق وهو فى الاصل المكان المنخفض فاستعير لما ذكر  
 وتقريبه ايضا حه والجار الاول متعلق بضرب الامثال والناسى بالتفهيم وقوله  
 (والتيبين للمشكل) اى اظهار ما التبس وان كان غير غامض واصل معنى الاسكال  
 كونه غير متميز عن اشكاله واسباهه وهو متعلق وراجع للحكم البينة (الى تمهيد)  
 اى بسطه بتوطية له ويبان مقدمات (قواعد السرعة) اى اساسه وقضاياه  
 واصوله الكلمة المحمدى الذى جاءه يوحى من الله (الذى لا تناقض فيه) اى لا يخالف  
 بين قضاياه واحكامه لاحكامها واوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا  
 (ولا تخاذل) بخاء وذل معجمتين ولا متفاعل من الخذلان وهو نك نصرة من يستحق  
 نصرتة وهواستعارة تمثيلية لان الشرع يعضد بعضه بعضا ويؤيده واحكامه متناسبة  
 متعاضة كما ان القرآن يفسر بعضه بعضا ومن فسر بان قواعد الشرع مشتملة  
 على انه لا يخذل احاه اذا ظم لاقتضاء قواعد السرعة استواء الرفيع والوضيع  
 والمالك والمملوك والعالم والجاهل فى جريان احكامه عليه من غير فرق بين صغير

وكبير لم يأت بشئ يعتد به (مع اشتغال شريعته) وتضمنها واحتواها (على محاسن  
 الاخلاق) اى على بيانها للناس وحث الناس على التحلى بها وقد ورد في الحديث  
 بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقد تقدم معنى الخلق وان منه مكنسبا وطبعيا  
 وان الخلق يقبل التغيير واذا ورد في السرع انتهى عن الاخلاق الردية والامر  
 بضد ها ولولا ذلك لم يفد (ومحمد الاداب) جمع محمودة وهو ما يحمده والآداب  
 بالمد جمع ادب بفتحين وهو معاملة الخلق بلطف ومداراتهم كما قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ادبى ربي فاحسن تأديبى وهو من اضافة الصفة للموصوف اى الاداب  
 المحمودة وفسر الادب في القاموس باظرف وحسن التناول والفعل الجليل (وكل  
 شئ مستحسن) عند ارباب الطباع السليمة وهو مجرور معطوف على محاسن  
 الاخلاق (مفضل) بزنة اسم المفعول بالضاد المعجمة والصاد المهملة كما قاله  
 ابو مفضل على غيره اوفصله للناس تفصيلا (لم ينكر منه لمجد) اى عادل عن الحق  
 زنديق ومعناه لغة الميل فخص بالميل عن الحق قال الراغب الاحاد ضربان الحاد  
 الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والذى  
 يوهن عراه ولا يبطله انتهى (ذوعقل سليم) مستقيم مدرك ادراكا سالما عما يضعفه  
 ويمنعه عن العدول عن الحق (شيئا) مفعول ينكر (الا من جهة الخذلان) تقدم  
 ان الخذلان لغة عدم النصر والمراد به عدم التوفيق والتوفيق خلق قدرة الطاعة  
 في العبد عندنا وفسره المعتزلة بلطف الله تعالى بعبده والخذلان المقابل له عدم  
 لطفه به كما فصل في علم الكلام يعنى لا ينكره الامن خذله الله ولم يوفقه للعلم به  
 ومشاهدة احواله ثم ترقى عما ذكره فاضرب اضرابا انتقاليا او ابطاليا لانكاره باثبات  
 ضده فقال (بل كل جاحد) اى منكر (له) اى لما ذكر مما قدمه (وكافر) بما جاء به  
 (من الجاهلية) اى اهلها (به اذا سمع ما يدعو) صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق  
 (اليه) من الحق المبين (صوبه) اى اعتقد انه صواب واعترف به لان انكاره مكابرة  
 تأبها العقول السائجة والطباع المستقيمة (واستحسنه) اى عرف حسنه واعترف به  
 (دون طلب اقامة برهان) وحجة (عليه) اى على ما اتى به لظهور حقيقته كما على علم  
 كعبد الله بن ابي سلرل وغيره مما ذكر في كتب الحديث والسير (ثم ما احل لهم من  
 الطيبات) اى استمال شريعته على ما جعلته حلالا للناس مما حرمه غيره كبنى اسرائيل  
 الذين حرموا كل ذى ظفر من البقر واغتم لحومهما الا ما حلت ظهورهما او الحوايا  
 (وحرم عليهم الخبائث) كالميتة والدم ولحم الخنزير والزنا وغير ذلك من المحرمات  
 وعطف بنم لما بينهما من تفاوت الرتبة وقيل لان الاول تفصيل وهذا اجمال وبينهما  
 تفاوت وبيان ظاهر وفسر النافعي الطيبات بما ليس بمستهذرة والخبائث بضده  
 والعبرة في ذلك بالطباع السائجة (و) استمال شريعته (على ما صان به انفسهم)



من الهلاك كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص القاتل (واعراضهم) بفتح  
 الههزة جمع عرض بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف كل ما يخل تركه بالانسان  
 وهو المراد واختلف في معناه الحقيقي لغة فقليل هو ما يمدح به المرء ويزم سواء وصف به  
 دون اسلافه ام لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وفي حديث اهل  
 الجنة لا يبولون ولا يتغوطون وانما هو عرق من اعراضهم ففسر بكل موضع يعرق من  
 الجسد وقال الاصمعي يقال هو طيب العرض اي الرشح وفسر بعضهم العرض بالنفس  
 فعلى هذا هو عطف تفسير (واموالهم) فمن امر به صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع  
 شرعه صان دمه وعرضه وماله (من المعاقبات) بيان لما صان كالحد والتعزير والحبس  
 (والحدود) كحد الزنا والسرقه والقذف وشرب الخمر (عاجلا) اي في الدنيا  
 وهو حال مقيد للمعاقبات والحدود (والخويف بالنار اجلا) في الآخرة لانه مستقبل  
 من الاجل وهو الوقت المحدود وفي بعض النسخ بدل الخويف التحريق تفعليل  
 من الحرق بالنار اي نار جهنم واختلفوا فيمن حد وعوقب في الدنيا هل يسقط عنه  
 عذاب الآخرة ام لا فقليل يسقط مطلقا وقيل بشرط التوبة ايضا والى هذا ذهب  
 المعزلة وقيل لا يسقط وانما شرع زجرا ليرتدع الناس عنه والاصح الاول لما ورد  
 في الحديث من اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا  
 ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه وما ورد في الحديث من انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا فقليل الاول اصح  
 وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل العلم به فهو منسوخ وقوله (بما لا يعلم)  
 بالبناء للمجهول اي لا يعلمه غيره من الناس وهو بيان لجميع ما تقدم من اول الفصل الى  
 هنا (ولا يقوم به جلة) اي يحفظه وتيقنه كما هو حقه وبه فسر القيوم بل (ولا بعضه)  
 فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) اي لازم دراسة الكتب واجتهاد فيها  
 (او العكوف على الكتب) السالفة قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء  
 وملازمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف انتهى وهذا تأييد لانه منحة الهية  
 خصه الله تعالى بها فاقيل انه لا حاجة اليه وهم من قائله فقوله لا حاجة اليه فاعرفه  
 فانه في غاية الظهور (ومناقضة بعض هذا) الظاهر انه بيم ونون وقاف ومثله  
 وهو بمعنى الاستخراج كما في القاموس معطوف على الدروس والمعنى ظاهر وما  
 في بعض النسخ من انه بالفاء مفاعلة من النقت وهو تفل الريق من الساحر والراقي  
 و يطلق على لازمه وهو السحر والسحر قد ساع في الدقة وكأنه المراد اي والدقيق  
 في بعض هذه الامور وقوله مما لا يعلم الى هنا ساقط من اكثر النسخ ولم يتعرض له السراح  
 (الى الاحتواء) اي مع اشتمالها او مضمومها الى الاشتمال (على ضرور العلم) اي انواعه  
 بجمع ضرب بفتح الضاد وكسرها ويكون بمعنى المنل ايضا (وقنون المعارف) اي اقسام

المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا واهلها كما ان ضروب العلم المراد بها ما يتعلق  
 بالنسب والاشارة فهو من عطف المتغايرين لامن غيره على انه تفنن والفرق  
 بين العلم والمعرفة مشهور (كالتب) اى معرفة ما يتعلق ببدن الانسان من حيث  
 الصحة والسقم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كما فى طب النبوى  
 وهو من العلوم القديمة المدونة وله معان فى اللغة وهو مثل الطاء مشدد الباء  
 (والعبارة) بكسر العين المهملة اى تعبير رؤيا المنام وفعله عبر بتخفيف  
 الباء والناس يشددونها وقد انكره بعض اهل اللغة الا انه سمح فى بيت  
 انسده المبرد رحمه الله تعالى فى الكامل وهو

\* رأيت رؤيا ثم عبرتها \* وكنت للاحلام عابرا \*

كما فى الكشاف ووقع فى بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم اقف عليه  
 (والفرائض) جمع فريضة وهو النصب من الميراث والفرائض صار علما للعلم بذلك  
 وهو قسم من علم الفقه افرد بالتأليف فصار علما مستقلا ولذا نسب اليه فقيل  
 فرائضى (والحساب) هو علم يتعلق بالعدد ولا يبنى الفرائض عليه فى الاكثر قرينه  
 (والنسب) اى معرفته بالنسب العرب وغيرهم وهو من علم التاريخ وكان ابا بكر  
 الصديق رضى الله تعالى عنه اعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (وغير ذلك من العلم) واتوا به (مما اتخذ اهل هذه المعارف) لوقال اهلها كان اظهر  
 واسمل واخصر (كلامه صلى الله عليه وسلم فيها) اى فى هذه العلوم والمعارف  
 وقيل الضمير للشيعة اى فى شريعته وهو خلاف الظاهر (ودرة واصولا) اى  
 ادلة مثبتة لها او قواعد وضوابط يرجعون اليها فى الحوادث البرية ذارقت لهم  
 (فى علمهم) اى عاومهم التى دونوها فى هذه الفنون (كقوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) فى حديث رواه ابن ماجه عن انس رضى الله تعالى عنه (الرياء) اى ما يرى  
 فى المنام من الاحلام مصدر يختص بذلك ويقال فى غيره رؤيا ياتى رؤيا (لازل عابرا)  
 متعلق بمقدراى مصادفة وموافقة لاول تفسير يفسر به والعار هو الذى بين  
 الرؤيا ويفسرها واول الحديث اعتبروها باسمائها وكنونها بكنونها والرؤيا لاول  
 عارى فسررها بما يناسب الفاظها كما اذا قيل سالم فاول بالسلامة وهو نوع من التعبير  
 والتكنية ايس من الكنية لمشهورة بل المراد به التمثيل كما فى النهاية وهى عند اهل السنة  
 امر باقية الله تعالى فى قلب عبده كالالهام وورد ان ملكا ليقبه وهو ملك الرؤيا وعند  
 الحكماء ان الروح فى النوم تفارق البدن وتتصل بالملأ الاعلى فىلئى اليها ما يفيضه  
 على ذهن التائم فنه ما يقع بعينه ومنه ما اول بغيره ومنها اضغاب احلام ود عانة  
 الشيطان لاتأويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاخلاط كالصفراء اذا غلبت  
 يرى التائم نار او البلغم يرى ماء والسوداء يرى شبيها اسود وايس كل رؤيا كذلك كما يوهمه

كلام الاطباء وانكار هذا القسم لا وجه له ايضا والكلام على الرؤيا وحقيقتها واقسامها  
 مبسوط في محله قيل المراد بالعابرها العالم باحوال الرؤيا لا كل عامر وظاهر كلام  
 اهل هذا الفن يخالفه لانه عندهم كالفال والالهام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل ان  
 رجلا رأى انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال له هل ذكرته  
 لاحد قال نعم قال ما قال لك قال قال واه ينشق بطنك فلم يعبرها له وقال قضى الامر  
 (وقوله) (هي على رجل طائر) رواه ابو داود والترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه وسمعه  
 يؤيده بل يعينه واول الحديث رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة  
 وهي على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا يحدث بها الاحييا اوليبيا ورجل  
 بكسر الراء وسكون الجيم ولام وهو تمثيل لكونها كالفال على قدر جار من خير او شر  
 قدر لصاحبها فكانها بصدد وقرب من ان تقع بادي حركة فهو بمعنى قوله لاول  
 عابرو فيه من لعطف البلاغة وسرها ما لا يخفى فان الطائر يكون للفال ومنه التطير  
 واپس المراد به ظاهره كاتوهم وقد وقع في بعض الكتب الرؤيا على جناح طائر اذا قص  
 وقع ولا ادري هل هي رواية بالمعنى نظريا او رواية وفيه تورية في القص لانه يكون  
 من قص الجناح اذا قطع ريشه ومن قصص الرؤيا اي ذكرها للعابرة فوق محتمل لعنيين  
 ايضا من الوقوع والسقوط وقد نظمه بعض المتأخرين فقال \* رؤيا اذا قصصتها \*  
 وافت كيدر قد طلع \* على جناح الطائر \* فهو اذا قص وقع وهذا الحديث روى  
 من طرق اختلف العدد فيها فروى سبعين واربعة وعشرين وستة واربعين جزءا  
 والاخير من رواية البخاري وجعلها جزءا من النبوة لان رؤياهم وحى صادق فقبل  
 حقيقة العدد وقدره غير مقصود والمقصود التكثير وقيل وجهه انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اوحى اليه احد وعشرين سنة ستة منها منام وابقى وحى يقظة على انواع  
 يتنوعها وجاءت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت ان جذع السقف من بيتي  
 وقع وعندي ولد اعور فقال يقدم زوجك وتلدن ولدا برا ثم رأيتها بعد ذلك فقصتها  
 على ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يموت زوجك وتلدن فاجرا لانها في زمن  
 الرؤيا كان زوجها غائبا وهو عمود البيت فسقوطه مجيبه قال \* فاسقط علينا كسقوط  
 النداء \* بالليل لانه ولا امر واول المعور بالبرغض بصره عن المحرمات وفي وقت  
 كلامها لابي بكر رضي الله تعالى عنه كان زوجها مقبيا وسقوطه موته والاعور  
 يتنأم به فالمنام واحد اختلف تأويله بحسب الحال وامثاله كثيرة (وقوله) صلى الله  
 عابه و (الرؤية ثلاث) انواع (رؤيا حق) بالاضافة والتوصيف والظواهر اثنتان  
 وهو المناسب لما بعد و على الاول الاضافة بيانية اي رؤيا هي حق فالمعنى واحد (ورؤيا  
 يحدث بها المرء نفسه) لمراد انها خواطر تخطر بالبال لامور مغاضة من عالم المثال  
 والملك ينسب بمن يحاور غيره في حاوة لما يورده عليهما من الاماني والاوهام وهو في معنى

التجريد المذكور في علم البديع فهو بديع وليس المراد من نفسه ذاته وهما معنيان  
 متغايران يعني انه رأى في منامه ما كان في فكره قبله وهو من اصغاف الاحلام (وروي  
 من تحزين الشيطان) بان يلقى له ما يكره ويخاف بوسوسته وورد في الحديث انه  
 ينبغي للانسان ان يتحول من شقه الذي نام عليه ويستعيد بالله تعالى من شره  
 ويتفل عن يساره او يصلي ركعتين ان اتبه ولا يحدث به احد اقل السيوطي رحمه الله في  
 مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفاء هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة  
 عشر من الصحابة الا انه قيل ان الذي في مسلم عن ابن سيرين عن ابي هريرة اذا اقترب  
 الزمان لم تكذب روي المؤمن تكذب واصدقكم روي باصدقكم حديثا وروي بالمسلم جزء  
 من خمسة واربعين جزءا من النبوة والروايات ثلاث روي باصالحة بشرى من الله وروي بتحزين  
 من الشيطان وروي يحدث بها المرء نفسه فان رأى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا  
 يحدث بها الناس قال واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري  
 اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين انتهى ما في مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الروايات  
 ثلاثا الى آخره فقيل هو مدرج في الحديث من كلام ابن سيرين وقيل هو موقوف على  
 ابي هريرة وقيل فيه انه عرفوع ويؤيده ان ابن حنبل رفعه مستند والحافظ السيوطي  
 اعتمده وكذا المصنف رحمه الله تعالى فلا يرد عليه ان ابن الملقن قال في شرح البخاري  
 ان الصحيح انه لبس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح  
 انه ابن سيرين وقول ابن حجر في فتح الباري انها ليست متحصرة في الثلاث فان منها  
 رابعا وهو تحويل الشيطان وخامسا وهو ما فهم به المرء في يقظته وسادسا وهو تلاعب  
 الشيطان وسابعا وهو ما يعتاده الانسان وبينه وبين حديث النفس عموم وخصوص  
 لبس بشيء لانه راجع لما ذكرنا وفي معناه وقد بسطنا الكلام على الروايات في تعليقة  
 مستقلة يضيق عنها نطاق المقام فانظرها ان شئت (وقوله) صلى الله عليه وسلم  
 في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة مستندا (اذا تقارب الزمان لم تكذب روي المؤمن  
 تكذب) التقارب تفاعل من القرب ضد البعد واختلف في المراد به هنا فقيل المراد به  
 زمان الربيع وقرب الليل والنهار من التساوي وهو زمان تدرك فيه الثمار وتفتح الازهار  
 ويرق النسيم فتعتدل الطباع البشرية فيه فيقوى قواها على تاتي ما يفيض عليها  
 ولذا قال اهل التعبير اصدق زمان لوقوع الروايات زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان  
 اذا قربت الساعة كما في زمان المهدي وتقاربه وقصره اما حقيقة لما في الحديث  
 في ايامه السنة كشهر والنهر بجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل انه لكثرة  
 اشتغال الناس بالدنيا لسعتها عليهم اولغير ذلك وذهب كل لترجيح احد الوجهين  
 لورود ما يؤيده وقوله لم تكذب الى آخره نفي للكذب بابلغ وجه برهاني لان ما لا يقرب  
 من الوقوع ابلغ مما يقع فلبس نفيها اثباتا ولا اثباتها نفي كما توهم والقربة واجب عنه

كما فصله النجاة وشهرته تغنى عن ذكره وخص المؤمن لان نفسه اقوى وعقله اتم من غيره وقيل انه لبعده العهد بالوحى عوضوا المبشرات (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا وجه لما قيل من انه لاصحة له (اصل كل داء) اى مرض وتغيير مزاج (البردة) بموحدة وراء ودال مهملتين مقتوحات رهي والتخمة الاكثر من الطعام حتى لاتقدر المعدة على هضمه سميت بها البردة المعدة حتى تضعف عن طبعه وتصفيه اخلاطه والمراد بكونه اصلا لذلك انه منشؤه ومبدؤه في الغالب \* فان الداء اكثر ما تراه \* يكون من الطعام او الشراب \*

(وماروى) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم والراوى له الطبرانى في الاوسط كما يأتى بيانه والمصنف لم يثبتته (في حديث ابى هريرة من قوله) صلى الله عليه وسلم (المعدة) بوزن كلمة وبكسر الميم وسكون العين ودال مهملة مقر الطعام والكرش للحيوان والحوصلة للطائر (حوض البدن) تشبيهه بليخ والحوض مجمع الماء فشبهها به وشبه البدن بما يستقى منه وقبل شبهها به بعروق النخيل والبدن يفروعها وهو مكدر لما في الحوض من الصفاء والتشبيه ثم رشح ذلك بقوله (والعروق اليها واردة) جمع عرق وهو مجرى الدم والورود والاتيان للماء مفردا وجمع وارد فشبه ايصال خاصة الغذاء الى الاعضاء بالاخذ من الحوض المورد والعروق تنقسم الى شـ باناءات واردة كما ذكره اهل التشریح (وان كان هذا حديثا) خبر كان وقوله (لانحج) اى لانحكم بصحته خبرها الموصولة قبل وروى حديث بالرفع بدلا من هذا والنصب اولى (لضعفه وكونه موضوعا) بالجر ترق من ضعفه ويجوز رفعه على انه مبتدأ خبره (تكلم عليه) الامام (ابو الحسن الدارقطني) نسبة لدار القطن محلة لبغداد ولا يرد على المصنف رحمه الله تعالى انه كيف ذكر الموضوع وهو كذب وهو كذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ممتنع لان ذلك في ذكره مع عدم بيانه وقد اختلف فيه فقيل انه مرفوع قال الطبرانى في الاوسط عن الزهرى عن ابى هريرة مرفوعا المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم ولم يروه عن الزهرى الا زيد بن ابى انيسة ترد به الرهاوى وقوله تكلم الى آخره اى بحث في سنده وكونه مرفوعا وقال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهرى فرأوه ابوقرة الراوى عند وقال عن عائشة ولم يقل عن ابى هريرة وكلا الروايتين عن ابى هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن ابى بكر وقيل انه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن منبه ما يقرب منه وذكر ابن ابى الدنيا اجعت الاطباء على ان رأس الطب الحمية والحكمة على ان رأس الحكمة الصمت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت الازمة دواء والمعدة دواء عود واكل بدن ما اعتادوه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (خير

ما تداويتم به السخوط) يفتح السين وضم العين المهمتين وواو طاء مهملات وكذا  
 كل ما يداوى به فانه على فعول بالفتح وهو ما يجعل في الانف ويستنشق به لفتح  
 السدد الدماغية ومنع النزلات (واللدود) بفتح اللام وضم الدال المهملة وواو ودال  
 مهملة وهو ما يجعل في احد شقي الفم ويتفرغ ربه لدفع ورم به يعترى الصبيا نغاليا  
 وهما في الاصل اسمان لمرضين في الرأس واعلى الخلق ويسمى الثاني نزلة الخلق  
 وهو ورم فيه معروف وكان انساء يعالجه برفعه بالاصبع فنهاهم صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عنه وامرهم بما ذكر وهو العود الهندي يحك في الماء ثم يفعل به ذلك فيحمله  
 بحرارة وهو مأخوذ من اللديد وهو جانب الوادي كما قاله الاصمعي وهذا من معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مرض خفي لا يعرفه اكثر الاطباء قد يما فضلا عن  
 زماننا وفي الهدى النبوي لابن القيم من هذا النوع ما فيه شفاء للصدور (والحجامة)  
 وهي مص الدم باآلة معروفة في الرأس وبين الكتفين وهي في مؤخر الدماغ  
 تورب النسبان وهي دواء للسقبقة في الرأس مع انه مرض مزمن وورد فيها احاديث  
 منها نه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ليلة الاسراء بملاً من الملائكة الا قالوا له  
 مر امك بالحجامة (والمسي) بفتح الميم وكسر السين المعجمة وتشديد المنة التحتية وهو  
 المسهل يقال شربت مشيا ومشوا سمي به لان صاحبه يكثر المشي للخلاء وفي الحديث  
 لو كان بشي فيه شفاء من الموت لسكان في السنا ولبعض الشراح هنا كلام مختل تركه  
 خير منه (وخير الحجامة) اي انفعها بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة وتسع عشرة  
 واحدى وعشرين) في الوتر دون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما وصححه ابوداود عن ابي هريرة مرفوعا وشبهه مفتوحة وساكنة  
 وغلب فيه المؤنث على المذكرا واذ كرلخذف الميرز ونهى عن الحجامة في يوم الاربعاء  
 والسبت والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الحجامة في غير هذه الايام وانما كانت  
 الحجامة في النصف الاخير والرابع الثالث من الشهر انفع لان الاخلاط تهيج في اوله  
 وتسكن بعده لهبوط العمر فالاستفراغ فيه اقل فلا يضعف ويقولون انه ينبغي  
 ان يكون في الساعة الثانية او الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا شبع ولا في الصوم  
 (وفي العود الهندي سبعة اشغية) والمراد بالعود الهندي العود المعروف وقيل  
 القسط الابيض وهو مبين في باب المفردات من الطب والاشغية جمع شفاء على  
 خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه ينفع من ذات  
 الجنب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والسم ويدر الطمن وينفع  
 امراض الكبد والرابع والسبعة علمت بالوحى وما عداها بالتجربة (يقوله) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما تقدم الكلام فيه (ماملاً ابن آدم وعاء شرم من بطن) شبه البطن  
 بالوعاء الذي فيه الطعام وفي بعض النسخ من بطنه والشربة في البطن مخففة لانه

يفسر ويورب الكسل المانع من العباداة وفي المفضل عليه تقديرية ( فان كان  
 ولا بد ) اي انزوم واصل معنى البد المفارقة يقال لا بد من كذا ولا محالة اي لا مفارقة  
 ولا تحول فاريد به لازمه ( فثلث ) من البطن ( للطعام وثلث للسراب وثلث ) يكون  
 خاليا ( للتنفس ) اي لدخوله وخروجه وهذا ايماء الى انه لا ينبغي ملوه بتمامه وان يكون  
 مافيه اقل من ملي ثلثه وهذا بعض حديث رواه ابن ماجة والترمذي وابن خزيمة  
 مرفوعا وحسنوه وهو ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمان يقمن  
 صلبه فان كان لا محالة فثلب الى آخره وجعله من طبه لانه بين مبدء الصحة والمرض  
 ومقدار ما يكي البدن وربما توهم بعضهم انه يضعفه وقد قال بعض اهل السكاب  
 لبس في كتابكم الطب فقال له بعضهم قوله تعالى \* كلوا واشربوا ولا تسرفوا \*  
 فقال انها جمعت طب جالينوس ثم ذكر ما يتعلق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالانساب ولم يراع في اللف والنسر ترتيبا فانه لبس بلازم وقد يستحسن تركه اعتمادا  
 على فهم السامع فقال ( وقوله ) عليه السلام في حديث رواه الترمذي عن فروة واحد  
 عن ابن عباس مسندا ( وقد سئل عن سبأ ) بهمزة في آخره يجوز ابدالها الفا وعلى همزة  
 بصرف ولا يصرف فيحوز تنوينه وهدمه وهذا مما اختلفوا فيه وفي مسماه ( اهو رجل  
 ام امرأة ام ) هو اسم ( ارض ) كان يسكنها وينزل بها ( فقال ) هو اسم ( رجل ) يسمى  
 باسمه ارض وهي مدينة بلقيس باليمن فلا خلاف بين القولين فصرفه ظاهر ومنعه  
 لانه اريد به قبيلته فان اريد به الارض فباعتبار البقعة ( واد عشرة ) من الاولاد  
 الذكور ولذا قال عشرة ( يتأمن منهم ستة ) اي سكن اليمن فتوالد منها اكثرهم ونسوا له  
 وهم مذحج وحير وكندة والازد والاشعريون كما ذكره علماء النسب واهل التاريخ  
 واليمن اقليم معروف منتهامة ومنها المدينة ( وتسأم اربعة ) اي سكنوا النسأ بالهمزة  
 وقد تمد وتبدل الفا وهو من الفرات الى العريش وهم نجم وجذام وعامله وغسار  
 كما قاله الواحدى في تفسيره وتحت هؤلاء قبائل وبطون واقفاد لبس هذا محل  
 تفصيلها ( الحديث بضوله ) بالنصب اي اذ ذكر هذا الحديث وفيه اسارة الى انه  
 اقتصر على بعض من يدى كفى فيما اراده وترك الباقي لطوله والغنى عنه واختلف في وجه  
 تسمية السأم ساما فقيل لانها في جانب اليسار ويقال له شامى كسرى وقيل سميت  
 باسم سام بن نوح وعربت بالانعام وقيل انه بمعنى السامة لسامات حجر وسود فيها  
 ( وكذلك ) اي مثل ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالانساب ( جوابه )  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سألوه وهو عمرو بن مرة ( في نسب قضاعة ) في حديث  
 رواه احمد وبويعلى والطبرانى عن عمرو بن مرة اخيهنى انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قال من كان هنا من معد فليقم فقامت فقال اقدم فقلت ممن نحن قال اتم من  
 قضاعة بن مالك بن حير وقضاعة بضم القاف وضاد مجمة وعين همزة ابو حى

من اليمين لقب به لا انفصالة عن الناس لان القضاة ماينفصل عن اصل الخابط  
وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشباجته من ماداه وقيل القضاة من اسماء  
الفهد او كلب الماء (وخير ذلك) المذكور (مما اضطرت) بالبناء للمفعول  
وهولغة القرآن الفصحى او الفاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى  
\*امن يجيب المضطر اذا دعاه (العرب على) اى مع (سفلها) بضم السين المجمة  
ويجوز فتحها والاول هنا اولى اى استغالها وتقيدها (بانسب) اى بمعرفة  
وحفظه لاعتنائهم بضبط انسابهم ومع ذلك اضطروا فالجأوا (الى سؤاله)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لخفاؤه عليهم (من ذلك) اى معرفة  
ذلك اى مشكل انسابهم ومعرفة ما اشكل عليهم مما جل امرهم ضبطه وهو صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يعتنى به ولا تشتغل بحفظه وذلك يدل على قوة معرفته بالانساب  
وفي نسخة مصححة ومن ذلك بالواو فهو خير مقدم (و) قوله (قوله) مبتدأؤه اى  
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البزار (خير) وهم قوم من العرب  
يموزن درهم ابن سنان بن يثرب (رأس العرب) اى منزلتهم من السرف في العرب  
بمثلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعة اى هم عمدتهم  
ومن اشدهم وهم من واد معدن عدنان ومن ذرية اسمعيل (ومذحج) بفتح الميم  
وسكون الذال المجمة وكسر الحاء المهملة وجيم وهما حيان من العرب مالك وطى  
سميا باسم اكنه وادتهما امهما عندها وميم زائدة فوزنه مفعول وقال الجوهري  
اصليه فوزنه فعلل ووهم فيه عما فصل في كتاب سبويه وشروحه ولبس هذا محله  
(هامتها) اى رأسها (وعلصمتها) بفتح الغين المجمة وسكون اللام وفتح الصاد  
المهملة وميم وهاء وهى لجة بين الرأس والعنق او رأس الخلقوم وفيه اشارة الى  
اشتراكهما في الشرف وتخصيص كل بفضيلة مع اليقين في التعبير فان الرأس والهامة  
مقاربان والباب والعلصة يحتاج لكل منهما في اساعة الطعام الذى هو مادة الحياة  
وقيل انه تفصيل لمذحج لان الحاجة للعلصة استدولك ان تقول انه اشارة الى ان  
في حير مع الشرف شدة وقهر وفي مذحج اين ونفع وعلى كل حال فاوصفوا به دال  
على المدح والشرف على طريق التشبيه البليغ او المجاز المرسل بتسمية الكل باسم  
الجزء وقول ابى بكر رضى الله تعالى عنه في حديثه المشهور اى من هاهما ام من لها زمها  
اى اشرفها او اوساطها يدل على تفضيل حير (والازد) بهمزة مفتوحة وزاى  
مجمعة ساكنة وداى مهملة وهو الازد بن الغوث وهو بالسبى افسح كما فى القاموس  
ابوحى باليمن منه الانصار ويقال ازد شنونة وعمان وسراة وازد بن الفتح محدث  
(كاهلها) بوزن فاعل وهو ما يلى العنق من اعلى الظهر كما قاله الخليل وعليه الكل  
والجل وقيل ما بين كتفيه او موضع العنق فى الصلب (وجمعتها) بضم الجيمين



وبين الأولى ساكنة وانما نية مفتوحة وهي عظام الرأس وتطلق على الرأس  
 نفسها وجاجم العرب بطون منها والحججمة ايضاً اسم قدح ونقل معروف وفيه  
 اشارة الى ان غيرهم وان كان اشرف كالمهاجرين والخلفاء فهم لهم الفضل بمعاونتهم  
 وحمل كدهم لان الانصار منهم ( وهمدان ) يسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن  
 ويقع الميم اسم بلدة ( غاربها ) هو من البعير كالكاهل من الانسان والكتف  
 ( وذروتها ) بكسر الذال المعجمة وضمتها وسكون الراء المهملة اي اعلاها وسنامها فقيه  
 من المعرفة بانساب العرب ومنازلها في الشرف والاحاطة باحوالها ما لا تهتدى له  
 سواه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد بالذروة اعلى السنام وان مخاذاً اضعف  
 والنعارة لايحة على هذا الحديث لتكويره ذكر الرأس بالقاظ مختلفة ولذا جزم ابن  
 حجر بانه منكر قلت اما انكاره من جهة الرواية فسلم واما من جهة تكراره المذكور  
 فتفتن بديع ونوع من الفصاحة فلا وجه للاستدلال به وهو عليه ( وقوله ) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابي بكرة في خطبة حجة الوداع ولفظ  
 قوله في جميع ما وقع هنا بالجر رواية عن المصنف وان جاز رفع بعضها ( ان الزمان  
 قد استدار ) اي عاد لما كان عليه كالدائرة التي يرجع انتهاؤها الى ابتدائها  
 ( كهيئة يوم خلق الله السموات والارض ) وثمة الحديث السنة اثني عشر شهرا  
 منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين  
 جادى وشعبان انتهى وقيد به ذلك دفعا للنسي وتغيير السهور الذي كانت  
 الجاهلية تفعله فانهم كانوا اهل حروب وغارات فر بما تاغم بعض الاشهر الحرم  
 وهم يحاربون فيسوق عليهم الترك فيجعلونه وينقلونه من شهر الى آخر ويستمر نقله  
 من شهر لاخر سنة بعد سنة حتى يعود لموضعه الاول فينتقل بذلك شهر الحج  
 وكانوا يحجرون في كل شهر عامين فوافق حجة ابي بكر العام الثاني من حجة ذى القعدة  
 فلما حج صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع وافق حجة شهر ذى الحجة المشروع  
 فوقف كما هو الآن فخطب واعلمهم ان حجة في هذا الشهر ايس اتفاقاً بموافقة لدور  
 السهور في الجاهلية وتمامها امر شرعه الله وقدره في الازل وامره به نسخاً لما كانوا  
 يفعلونه وامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحافظة عليه وان لا يبدل ويدور  
 دور الجاهلية الا ترى فقويه استدار معنى يرجع لما في علم الله وقضائه قد بما وهو معنى  
 قوله يوم خلق الله الخ فنسى النسي ونسخ وكانوا اذا ارادوا ذلك يقوم رجل من بني  
 كنانة لانهم اهل غارات على جبل بالوسم وينادي باعلى صوته ان الهتكم قد احلت  
 لكم الحرم فاحلوهها واستدارته بموافقة حجة المشروع ولذا لم يحج صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبله وارسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه بانعهد ليظهر الحرم قبل حجه ونقل  
 ابن حجر ان حجة الوداع كانت والنسب في الحمل وقد تساوى الال وانهاروا عند

بشرف شمس النبوة وقال الصدر القونوي في شرح الاربعين حديثنا له ان في هذا الحديث اسرار الهية لا يطلع عليها الا بعض الكمل ثم قال ان النوع الانساني اوجد بالامر الالهي في اول دور السنبله ومدته سبعة آلاف سنة بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في الانف الاخير منها الجامع بين احكام السنبله والميزان المختص بالآخرة والبروج تمازج بالقرب فامتزج في زمان بعثته الدنيا بالآخرة البرزخية كالصبح بالنسبة للنهار فظهور النور تدريجا حتى تطلع الشمس وكذلك ظهور احكام الآخرة من حين المبعث الى طلوع الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختمه النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما لامس له به ولا ينبغي ذكره وذكر هذا الحديث هنا اثباتا لعلمه عليه الصلوة والسلام بالحساب فان الزمان وحركاته الدورية مبنية عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (في الحوض) اي في شان حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وزوده وسقانا منه شربة لانظبا بعدها (زواياه سواء) جمع زاوية وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء بمعنى متساوية وهذا يقتضي انه مربع متساوي الاضلاع مستقيها فانه لا تتساوى زواياه الا اذا استقامت اضلاعه وهذا امر مبني على المسامحة ودقائق الهندسة وذكر ابن ابي الاصبع انه نوع من البديع غريب سماه الاستقصا وان منه قوله تعالى \* الى ظل ذي ثلاث شعب \* فقال انه ايماء الى انه ليس بظل لان المثلث لا ظل له وهذا كله كلام يحتاج للتحرير لكن لكل مقام مقال وهذا لا ينافي ما ورد فيه من ان مسافته ما بين ايلة وصنعا ومسافة شهر وغير ذلك كما امر لانه اعلم باحواله شيئا بعد شيء كما قيل بل لان المراد من كل زيادة سعته فهو كما في المثل كلا جاجي هرسى اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهوائه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان لا يخصيهما رجل مسلم الادخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة عشرا وتحمده عشرا وتكبر عشرا قال فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقعدهما بيده فذلك نجسون فهي مائة باللسان والف وخسمائة في الميزان فاذا اوى الى فراشه سبح وجد وكبر مائة فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الفين وخسمائة سبئة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشر امثالها فتلك مائة وخمسون على اللسان) اي اذا جرت على اللسان وذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات الخمس فانه ثلاثون مضروبة في خمسمائة (الف وخمسمائة في الميزان) التي توزن به الاعمال والوزن اما لصحفها اوها نفسها يجعل الاعراض اجساما

وعند المعتزلة انه تمثيل لمضاعفة اجرها فان الحسنة بعسر امثالها كما ورد به النص وهو اقل مراتبها وقد يزيد على ذلك وهذا استدلال من المصنف رحمه الله تعالى على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة لمقامه وحدة ذهنه امر سهل وقوله يعقدها اسارة الى انه لم يكن له صلى الله تعالى عليه وسلم مسجحة يسبح بها ولذا قال بعضهم انها بدعة وقال السيوطي في رسالة سماها التحنة في السجحة انها سنة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عند بعض الصحابييات نوى تعد به الذكر فاقرها عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن ابي رافع بسند قالوا ان فيه ضعفا (وهو في موضع) جلة حالية وفي نسخة ومر بموضع (نعم موضع الحمام هذا) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم بيت يعد للغسل يدكرو يؤثنت ولم يكن في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة حمام ولم يدخله وهذا تمثيل لما لم يذكره فان فيه الاخبار بحال البناء ومهاب الهوى ونعم المدح والخصوص به هذا وقيل موضع الحمام كقوله تعالى \* فتم دار المتقين \* (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابي هريرة وصححه (ما بين المشرق والمغرب قبلة) القبلة تطلق على المسجد كما في قوله تعالى \* واجعلوا بيوتكم قبلة \* في احد التفاسير وعلى الكعبة وعلى جهتها وسمتها وهو المراد هنا لانه المراد عند الاطلاق وهو اما بيان لقبلة اهل المدينة لانهم المخاطبون او على من هي في جنوبه او شماله والتبست عليه وقال ابن عمر اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فابنهما قبلة واما كون الواجب استقبال عين الكعبة اوجهتها فبحث طويل مفصل في التفسير وكتب الفقه لايسعه هذا المقام والشاهد في الحديث انه يدل على علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم المقات فان معرفة سمت القبلة باب منه تضمنه هذا الحديث (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ذكره ابن الاثير في النهاية فلم يخرججه السيوطي لانه لم يقف عليه (لعينه) ابن حصن الفراري ويكنى ابامالك واسم يوم القحح وكان من المؤلفين وكان من حفاة الاعراب وهو الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم انه الاحق المطاع لانه كان سيد قومه وعينه علم منقول من تصغير العين (او الاقرع بن حابس) بن عفان بن محمد بن سفيان بن مجاشع التيمي واسمه فراس ولقب بالاقرع لقرع في رأسه وهو من المؤلفين ايضا وكان شجاعا فارسا شريفا في قومه في الجاهلية والاسلام اسم وقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد بني تميم وهو الذي نزل فيه \* ان الذين ينادونك من وراء الحجرات \* وقصته مذكورة في السير والسك في القول من الراوي وقال ابن الاثير انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه الخيل وعنده عينه فقال انا اعلم بالخيول منك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (انا افرس بالخيول

منك) اي ابصر واعرف ومصدره الفراسة يقح الغاء والفراسة بالكسر من  
 التفرس وهو معنى آخر وهو رد عليه بأسلوب حكيم ولم يقل له لست كذلك لما يعلمه  
 من انه اعرابي جاء في (وقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن  
 ثابت (لكتابه) وكان له كتبه عدة كما مر والمقول له منهم قيل انه معاوية وقد عد البرهان  
 في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عددهم ثلاثة واربعين وعددهم  
 شيخه الحافظ العراقي وقال ان شيخه الجمال الانصاري افرد هم بتأليف قلت  
 وقد وقفت انا ايضا على تأليف لابن ابي الجعد فيهم وكانه لم يقف عليه ولم يفصلهم  
 هنا لان له مقاما آخر وكان مداوم على الكتاب له صلى الله تعالى عليه وسلم زيد  
 ومعاوية رضي الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنك) لم يعينها والمراد اليقين (فانه)  
 اي وضعه كذلك (اذكر) اي اكثر ذكره بكسر الذال وضمها وهو ضد النسيان  
 (للملئ) اسم فاعل اصله الملل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول ايضا اي ما يذكر  
 ويملي وامل واملي بمعنى وهو القاء ما يكتب على الكاتب وبهما ورد القرآن فان الله تعالى  
 \* فليال الذي عليه الحق \* وقال الله تعالى \* فهي تملئ عليه \* والاصل املت  
 فقلب تخفيفا كما قاله الراغب واما قوله تعالى \* واملي لهم ان كيدي متين \* فعناه  
 امهلهم (هذا) اي خذ هذا او اذكره وقبلها اسم فعل بمعنى خذ من خير تقدير  
 والرسم يخالفه وهي كلمة مستعملة في الانتقال والتخلص من كلام لآخر او ما يتممه  
 وهي كذلك في القرآن وكلام العرب اي معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة  
 واحوالها (مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي من امة امية لا يكتب ولا يحسب  
 فهو من معجزاته لانه (كان لا يكتب) كما تقدم بيانه وانه قيل انه كان ذلك في اول امره  
 وانه كتب بعد ذلك في الحديدية كما ذكره بعضهم وقد ردوه وشنعوا عليه كما فصله  
 ابن حجر في تخريج احاديث الرافي وقد تقدم بيانه في غير ما موضع (ولكنه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (اوتي) بالبناء للمجهول بالعلم بان الموتى له هو الله تعالى (على كل شيء  
 حتى قدوردت آثار) جمع اثر وهو ما يوثر ويروي مطلقا وقد يخص بما يقابل الحديث  
 المرفوع من كلام بعض الصحابة او التابعين رضي الله تعالى عنهم (بمعرفة حروف  
 الخطم) اي كيفية رسمها (وحسن تصويرها) اي صورتها المستحسنة عند اهلها  
 ومن مارسها (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لكتابه (لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اي لا تجعل السين مدة طويلة من غير بيان لسناتها فانه يابس صورتها وفي نسخة  
 لا تمدوا (رواه ابن شعبان من طريق عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وابن  
 شعبان وهو محمد ابن القاسم بن شعبان بن اسحق المصري المالكي توفي سنة خمس  
 وخمسين ومائة وضعفه ابن حزم وله ترجمة في الميراث وقال السيوطي حديث ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنه لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللدبلي من حديث انس

رضي الله تعالى عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليبدأ بالرجز وله  
من حديث زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه اذا كتبت فبين السين في بسم الله الرحمن  
الرحيم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (في الحديث الآخر الذي يروي) بالبناء للمفعول  
ونائب فاعله قوله (عن معاوية) بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه احد كتبه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كما تقدم وفي نسخة الذي يروي معاوية الذي يروي عنه صلى الله  
عليه وسلم يروي مني للفاعل على هذا (انه كان يكتب بين يديه) اي عنده وفي مجلسه  
(فقال له القى الدواة) القى امر بفتح الهمة وكسر اللام والقاف لانقضاء الساكنين  
يقال لاقى الله واملقها ليقه وليقا والاقها ولاق يتعدى ولا يتعدى اي اصلىح مدادها  
من قولهم لاق به اذا الصقه ومنه يليق بك كذا ولا يليق اي يناسب واشتهر استعمال  
ذلك فيما يجعل في الدواة في حرير اي لبدان ونحوه لانه يصلحها لمنع كثرة اخذ المداد في  
القلم الذي قد يفسد الخط (وحرف القلم) اي اجعل قطه مجرفا فانه اعون على تصوير  
السنان ويكون تحريفه من جهة اليمين (واقم البسم) اي اجعلها مستقيمة او طولها  
قليلاً لانها عوض عن الف اسم (و فرق السين) اي اجعلها ستمها منفصلاً  
بعضها من بعض (ولا تعور الميم) اي لا تجعل دائرتها مطبوسة كالعين العوراء وهو  
بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة وراء مهملة (وحسن  
الله) اي كتابته وصورة لفظه تعظم لسماه (ومدالرجز) لم يدينوا معي المدفيه فهو بمعنى  
مد ما بين الميم والنون هكذا الرجن عوضا عن الالف الساقطة خطأ والراد رسم انفا  
بعده ويبعده مخالفة رسم المصحف العثماني (وجود الرحيم) اي حسن كتابته والتجويد  
مطلق التحسين ويختص في العرف بتحسين الحظ وفي عرف القراء تحسين التلفظ  
بالحروف ورعاية مخارجها وصفاتها وهذا الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس  
(وهذا) اي معرفته صلى الله عليه وسلم بالخط وهو مبتدأ خبره قوله الاتي فلا يبعد والفاء  
زائدة او هو خبره مقدر اي تحقق ونحوه والفاء في جواب السطر (وان لم تصح الرواية  
انه عليه الصاوة والسلام كتب) بيده الشريف اشارة الى ما قاله الناجي من انه روى  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده في الحديدية كما تقدم وانه لا يضر في كونه امياً  
لانه كان في بدء امره الامر انقضى بانقضاء سببه فهو معجزة اخرى له صلى الله تعالى  
عليه وسلم (فلا يبعد) عقلاً (وان يرزق علم هذا) علم الحظ من غير تعليم (ويجمع الكتابة  
والقراءة) من المصحف قبل ولا يبعد ان يقع منه الكتابة والقراءة في وقت معجزة اخرى  
له بشهادة ما في البخاري رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ  
الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله في عمرة القضاء وانه قال  
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه احرس رسول الله لما اباه بعض  
المسركين فقال والله لا محوها ابداً فاخذ الكتاب ولبس يحسن يكتب فكتب هذا

ما قاضى عليه محمد بن عبد الله اقول قد علمت ان هذه مقالة صدرت عن البايع  
انكرها عليه اهل عصره ونسبوه للزندقة وعقد مجلس له فحاجه علماء عصره  
وقالوا انه تخالف لنص الحديث والقرآن وضكونه عد من معجزاته صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاحاب بانه صرح به في حديث البخارى رجه الله تعالى والنجوز  
خلاف الاصل في القرآن ما يشير اليه لان قوله تعالى \* ما كنت تتلوم من قبله من كتاب  
ولا تخطئه بيمينك \* يقتضى كتابته من بعده وهو معجزة لانثاني كون امية معجزة في اول  
امر وقد ذكره ابن حجر وغيره من شراح البخارى (واما علمه صلى الله عليه وسلم  
بلغات العرب) جميعها قبائل ويطونا وكل احد لا يعرف ولا ينطق الا بلغته حتى لو حاول  
التكلم بغيرها لم يطق ( وحفظ معاني اسعارها) وان كان لا يقول الشعر ولا ينسده  
وان انسده نادرا غير روزنه في اكثر احواله لانه كان ترد عليه شعراء العرب الملقون بمدائح  
يدحون بها ونسده بين يديه فيصغى لها ويعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى  
كعبا لما انسده قصيدته وقال فيها \* قنوا في حريتها للبصير بها \* عنق متين وفي  
الحدين تسهيل \* قال الصحابة رضى الله تعالى عنهم الجريان العينان فقال لهم صلى  
الله تعالى عليه وسلم لا بل الاذنان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة \*  
له جريان يعرف العنق فيهما \* كسامعتي مذعورة وسط ررب \* وقد نقل  
بعضهم نظائر لهذا القصة والثرمة تدل على السجرة وفي ذكره الشعر بعد الكتابة  
مناسبة تامة اذ كل منهما مما عرفه صلى الله عليه وسلم اثم معرفة ولم يتلبس به وهو  
من مفاصده الحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مسنون كغيره من  
العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطي  
في شرح منظومة المعاني والبيان واختلفوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال  
الشافعية بحرتهما هل كان يحسنهما اولا فليل بكل من القولين كما في الروضة  
والحفظ يتعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه بانه لو قال فهم معاني  
اشعارها كان اظهر ( فامر مسهور قد نبهنا على بعضه في اول الكتاب) في فصل  
فصاحته كما تقدم (وكذلك) اي مثل معرفته للغات العرب (حفظه لكثير من  
لغات الامم) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وموهبة  
ربانية (كقوله في الحديث) الذي رواه البخارى عن ام خالد (سنة سنة) قاله صلى  
الله تعالى عليه وسلم لام خالد وهي بنت خاد بن سعيد بن العاص وامها امية بنت  
خلف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحبشة وتربت بها وهي صغيرة ولذا  
تلطف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها وخاطبها بما تعرفه من لغتهم  
وان كانت عربية من صميم العرب وقال لها لانه اتى بذياب فيها خبيصة صغيرة  
سوداء فيها اعلام صفراء وخضراء فداها والبسها لها وقال لها ذلك كما فصله البخارى  
وفيها لغات سنة سنة كما ذكره سناسبا بالقصر وسناه سنه مع تخفيف النون وتشديد

وانكر بعضهم تحفيقها وروى كسر سين سنا فقول الكرماني انها عربية واصلها  
 حسنه فخذ فتبخذ في الحاء كقوله كفا بالسيف شاهدا تآياه هذه الروايات وان  
 الحذف من الاسماء في غير ترخيم النداء مع شذوذه ولم يعهد من الاول (وهي) اي  
 سنه بمعنى (حسنه) انها باختيار الخميصة ولناسبة سنه لفظا (بالحبشية) اي بلغة  
 الحبشية وهم جيل معروفون (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
 الشيخان وغيرهما من طرق في حديث الفتن المتقدم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء  
 وسكون الراء المهملة وبجيم (وهو القتل بها) اي بلغة الحبشة فعربه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وقال ابن قرقول في المطالع فسر في الحديث بالقتل بلغة الحبسة وهو  
 وهم من بعض الرواة والافهى عربية صحيحة واصل معناه اختلاط الناس بعضهم  
 ببعض ومنه لن يزال الهرج الى يوم القيامة والعبارة في الهرج كهجرة الى افهى  
 وهو رد لما قاله المصنف رحمه الله تعالى ولمن توهم ان تفسيره مروى في الحديث  
 ومنه يعلم انه ورد بمعنى الفتنة وما قبل من انه المهرجان اسم يوم لانه يوم قتل يحيى بن  
 زكريا لاجله لانه يقتضى انه فارسي ولم يقبله احد وقيل انه من توافق اللغتين وهو  
 اقرب الى الصواب ان صححت الرواية فيه ومنه المثل هم في هرج ومرج والمرج بمعناه  
 وتسكينه للازدواج وقد نظرف القائل \* اتى زمن الربيع فهاج قوم \* الى الصهباء  
 في هرج ومرج (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث ابي هريرة) الذي  
 رواه ابن ماجه عنه (اسكنب درد) وفي بعض الروايات اسكنب درد م بزيادة ميم  
 ساكنة واسكنب بهمة مفتوحة وشين ميم ساكنة وكاف عربية مفتوحة ونون  
 ساكنة وياء موحدة ساكنة وفسره المصنف رحمه الله تعالى بما يأتي وفي الفارسية  
 بهمة مكسورة وقد تفتح ويزاد فيها هاء فيقال شكبة بكسر الشين فعربت وغير  
 لفظها ومعناها فان معناها الكرس عند العجم ودرديد الين مهملتين مفتوحتين بينهما  
 راء مهملة ساكنة والميم عند هم ضمير المتكلم وسأتي ما فيه وقد علمت ان الصحيح افعال  
 الدالين واسقاط الميم كما رواه ابن ماجه وضبطت به الرواية عنه فانه قزويني اعلم  
 بلغته وثقة في الرواية فا قبل ان دال درد الاولى ميم وهم من رواية كرواية الميم  
 لانه لا يناسب قوله (اي وجع البطن) فانه لو صح ذلك قال اي وجع بطن وفسره  
 غيره بوجع بطنك وهو انسب بترك الميم الا ان يقال ترك معناه التعريب والذي رواه  
 ابن ماجه سكم بشين مكسورة وكاف مفتوحة وهو اصح لان شكم بالفارسية  
 معناه البطن وفي سنه قال ابو هريرة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهجرت  
 وصلت ثم جلست فالتفت الى وقال شكم درد فقلت نعم يا رسول الله فقال قم فصل  
 فان في الصلاة سقاء كذا صححه السارح الجديد نقله عن شيخنا ابن عبد الحق السباطي  
 وغيره وهو الحق المعتمد فاعرفه فان شيخنا هذا خاتمة الحفاظ بمصر واليه انتهى علم

القراءات وله تأليف مشهورة رجه الله تعالى وروى اسكتيب بكسر الهمزة وان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لابي الدرداء والمنهور الاول كما قاله التلمساني  
 وليد كروا وجه تكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو لبس بجي فلعله  
 اراد نستره ولذا ورد انه قال ثم فسر له وذكر البرهان بعضا مما تقدم وقال انه في بعض  
 النسخ اسكتيب بالقاف وهو غريب ولم يسنده لرواية فاعتمد على ما قد مناه وقواه  
 (بالفارسية) اي باللغة الفارسية نسبة لفارس ابن كومرت وكومرت بن  
 سام اوباف وقيل انه ولد لصلبه وقيل انه ادم عندهم ويقال لهم الفرس وماتكم به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالفارسية لفظ سور في حديث جابر وهو الدعوة للطعام  
 وبالفارسية العرس (الي غير ذلك) اي مضموما ما ذكر من معرفته باللغات او من  
 معرفة التي لا تحصر (مما لا يعلم بفض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن ككاه  
 (ولا يقوم به) اي يوفي حقه كله (ولا يبغضه) فضلا عنه كله (الامن مارس الدرس)  
 اي عالجها واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من اهله وفي نسخة الدروس  
 (والعكوف على الكتب) اي ملازمة مطالعتها ومذاكرتها والنظر فيها  
 من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعارة لها ذكر وقيما تقدم دليل على جواز التكلم  
 بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا لمن ذهب لكراهته وروى فيه احاديث واهية كمن  
 تكلم بالفارسية نقصت مروته وانه يورث التفاق وانه لسان اهل النار ويدل لعدم  
 الكراهة احاديث كحديث الفارسية الدرية لسان اهل الجنة في الجنة (ومثاقنة اهلها)  
 مفاعلة من ثفن بمثله وفاء ونون اي جالسهم ولازمهم وهو ابلغ منه لانه ثفن البعير  
 اذ اربك والثفان ما غلظ لطول مسه للارض كاركب وصدرا الدابة من ذوات الاربع  
 يعني جلس بين يديهم للتعلم كالبعير المبارك على الارض وهذه هيئة لتعلم في ادبه وقال  
 التلمساني هي المشقة من ثافتته اعنته وروى منافقة بمثلثة وقاف وموحدة كما تقدم  
 انتهى وفي بعض النسخ منافقة بنون وفاء ومثلثة اي مباحثة ونظر في الدقايق التي  
 كنفات السحر وفيه نظرو في بعض التسروح ما لمعني له هنا (عمرة) منصوب  
 على الظرفية متعلق بجميع ما قبله اي نقل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرفة عين  
 (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كما قال الله تعالى امي) منسوب الى الام كانه كما خرج  
 من بطن امه لم يتعلم وهو مبرأ من كل عيب او الى امة العرب لانهم معروفون بذلك  
 كما مر وقال الشاعر عي خالي وابي امي فقوله (لم يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة  
 مفسرة وانما ذكر قوله كما قال الله تعالى تأديبا يعني لم اصغه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بهذا الا اتباعا لما وصفه الله به بقوله اوحينا الى رجل منهم وهو قيد لما بعده وما قبله  
 فلا يقال انه ترك ادب فان مثله لا يقال له يا رجل كما لا ينادى باسمه فله در المصنف  
 ما بعد مرماه (ولا عرف بصحبه من هذه) اي السكابة والقراءة (صفته) حتى يقال



انه تعلم منه فهذه الصفة في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كما قال كفاك بالعلم في الامي  
 معجزة (ولانسا) اي لم يكن من اول نسائه وبيد امره الى بعثته (بين قوم لهم علم)  
 اي معرفة بشي من العلوم لانهم من الجاهلية (ولا قراءة لشي من هذه الامور) اي  
 الكتب وغيرها لانهم لم يكونوا اهل كتاب (ولا عرف هو) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (قبل) مبني على الضم اي قبل بعثته وظهر معرفته بما ذكر (بشي منها) اي بما  
 ذكر من المعارف اللدنية ثم استدل على ذلك بقوله (قال الله) وفي نسخة عز وجل  
 (وما كنت تتلو من قبله) اي القرآن وما علمك الله (من كتاب ولا تحطه بيمينك)  
 اي يدك اليمنى التي يكتب بها وهو تأكيد وتصوير وبين الله تعالى علة ذلك  
 بقوله (اذا لارتاب المبطلون) اي شكوا وقالوا تعلمه من قرأه وكتبه ثم بين حال قومه  
 في عدم ما ذكر بقوله (انما كانت غاية معارف العرب) اي ما انتهى اليه علمهم (النسب)  
 اي معرفة انساب قبائلهم الى اجدادهم الحدة لاصم (واخبارا واثلهما) اي ما وقع  
 لاياتهم واسلافهم من الحروب والوقائع (والتعمر) اي حفظ شعر من قبلهم من  
 القصائد والقطعات والايات (والبيان) لبس المراد به علم البيان المعروف لانه امر  
 حدث كانوا في غنى عنه بالسلفية ولا تامة علم البلاغة كله كما توهم ايضا وانما المراد به  
 المنطق الفصيح العرب عما في الضمائر وعنى به الخطب والرسائل ونحوها من الكلام  
 المنور الذي كانوا يذكرونه في محافلهم لمقابلته للشعر وهو المعنى بقوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا (واما حصل ذلك لهم) اي معرفة النسب  
 وما بعده (بعد التفرغ لعلم ذلك) اي مع ذلك لم يكن علمهم بما ذكر الابدان وامة واكتساب  
 وصرف زمان لكسبه حتى عرف به بعضهم دون بعض فكان يقال فلان نسبة  
 وفلان راوية ونحوه (والاشتغال بطلبه وما حثه اهله عنه) بالسؤال عنه والحفظ له  
 ولم يعهد منه اعتناء بذلك في اول امره (وهذا الفن) اي النوع الذي كانت العرب  
 تعرفه وتعتنى به (نقطة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اقل قليل بالنسبة  
 لما ظهر من علمه ونقطة استعارة وبحر علمه استعارة او كالجين الماء (ولاسبيل الى  
 جحد الملحد) اي لا يمكن الكفرة المازنين عن الطريقة المستقيم نكاره وهو استعارة  
 لتفسير قوله تعالى اذ لارتاب المبطلون (لشي مما ذكرناه) من معارفه متعلق بجحد  
 واللام زائدة للتقوية (ولا وجد الكفرة حيلة) بيدونها تلبسا (في دفع ما قصصناه)  
 مما تقدم تفصيله (لا قولهم اساطير الاولين) استثناء متصل لانه مما احتالوا به على بعض  
 ضعفاء العقول او منقطع لانه لاحيه فيه وهم جمع اسطورة كاحدوثة اوجع  
 اسطار جمع سطر او اسطيرا واسطور اي هي احاديث مما سطره من قبايه واكاذيب  
 (و) قالوا (انما علمه بشر) اي هو مما تلقاه من غيره وتعلمه (فرد الله قواهم)  
 المذكور وابطله (بقوله لساب الذي يلحدون اليه العجمي وهذا لسان عربي منين)  
 اي لسان من ادعوا اليه لم يمهله لانه لسان عجمي فكيف يمكن تعليمه او التعم منه ومعنى يلحدون

فيملون عن الحق بمقاتتهم هذه (ثم ما قالوا) من ان يعلمه رجل انجمي وفي نسخة ثلثون  
 بهاء الضمير (مكارة العيان) بكسر العين ولا تفتح فيه كما مر والمكارة الانتكار من غير  
 دليل واصل معناه هجوم السارق نهارا اي معاندة في المحسوس لا تفيد (فان الذي  
 نسبوا تعالجه) له صلى الله تعالى عليه وسلم بزعمهم الباطل (اليه) متعلق بنسبوا اي  
 اسندوه له (اماسلمان) الفارسي الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنه لانه كان عنده  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (او العبد الرومي) وهو يعيش غلام حو يطب بن عبد  
 العزى الرومي وكان ممن قرأ الكتاب ثم اسلم وسياى تفصيله (و) قصة (سلطان انما)  
 اسلم و (عرفه) بالمدينة (بعد الهجرة) وعلومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه هذه  
 كانت ظاهرة قبل ذلك فكيف انه كان يعلمه (و) بعد (قول المكشبر من القرآن) حتى  
 هذه الآية (و) بعد (طهور) وفي نسخة نزول (ما لا بعد) لكثرة (من الايات) القرآنية  
 او العلامة الدالة على نبوته من المعارف المذكورة الدالة على ابطال زعمهم (واما)  
 العبد (الرومي فكان اسلم) قبل الهجرة (و) لكنه (كان يقرأ على النبي صلى الله عليه  
 وسلم) ويتعلم منه فكيف يقال انه يعلمه (واختلف) بالبناء للجهول اي اختلف المحدثون  
 (في اسمه) كما سياتى في كلامه فقبل انه بلعام او يعيش او خيراو يسار اما بلعام فموحدة  
 مكسورة وقول البرهان انها مفتوحة لا اصل له ولا م ساكنة وعين موهلة والفاء وميم  
 ويعيش ياتى انه يفتح التحتية وعين موهلة مكسورة وتحتية ساكنة وشين موهلة ذكروا  
 الذهبي في الصحابة وقال انه غلام المغيرة وهو الذي نزل فيه قوله \* انما يعلمه بشري \*  
 ووجبر ياتى ايضا انه يفتح التحتية وموحدة ساكنة وراء موهلة قال البرهان لم اقف عليه  
 في الصحابة وكذا يسار يفتح التحتية المثناة وسياى تمة لهذا في محله (وقيل بل كان  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) اضراب عن اسلامه وقراءته عليه  
 الى انه كان عبدا روميا يحترف بصقل السبوف (عند المروءة) مع الناس فكيف قالوا  
 انه تعلم منه وهو لم يخل معه ولم يعرف وقيل المخالفة بينه وبين الاول في ابهاما كان  
 يجلس عند الآخر فالاضراب انتقالى او ابطالى (وكلاهما) اي سلمان وانغلام الرومي  
 (انجمي اللسان) اي لسان كل منهما فيه عجمة (وهم) اي الطاعنون فيه بما ذكر  
 واسناد التعلم له (الفصحاء اللد) جمع الداو وهو الشديد الخصومة ويجمع على لداد  
 ايضا من اللدد وهو الغاد وفي الحديث ابغض الرجان الى الله تعالى الا لد الخصم (و) هم  
 (الخطباء) جمع خطيب وهو من يقوم على رؤس القوم بكلام يبلغ ملزم معجم ولا يشترط  
 فيه ان يكون سجعاً وقد كان للعرب ولكل قوم منهم خطباء معروفون با بلاعة وارتجال  
 الكلام الجزل (اللسن) بضم اللام وسكون السين جمع لسن كندر وهو الفصحح اللسان  
 الطلق البيان وقيل جمع السن فلا اسهاب فيه كما قيل (وقد عجزوا) بفتح الجيم وكسرهما  
 (عن معارضة ما تى به) اي مقابله بكلام يحكيه (والايات بمثابة) عطفتا تفسير

مع تحديه وطلبه منهم وتقر يعهم (بل) مجزواكلهم (عن فهم وصفه) ومعرفة كنهه  
بلاغته ووجه اعجازه ونظمه فتارة قالوا هو شعر وتارة قالوا انه سحر وكهانة والحس  
يكذبهم والفصاحة تآدى على فصاحتهم (وصورة تأليفه) اى مجزوا عن فهم  
صورة تأليفه ونظمه المجز فانه لا يشبه كلام البشر والتأليف اشخص من التركيب لانه  
تركيب مع الفقه ومناسبة وفي اكثر النسخ رصفه بالاء المهملة جمع رصف بفتحين وهو  
فى الاصل وضع بعض الحجارة على بعض فاستعير لترتيب الكلام المتين المحكم وفى بعض  
النسخ (ونظمه) وهو وما قبله مغطوف على وصفه ويجوز عطفه على معارضة  
والاول اقرب والنظم مستعار من نظم الدر لتناسق الكلمات التى هى كالجواهر  
وما بعد بل ترقى فى العجز ومغايرته لما قبله ظاهرة لا تحتاج لتوجيه الا عند عدم الفهم  
(فكيف) هى للاستفهام عن الحال والوصف المبهم ويراد بها التعجب نحو قوله تعالى  
\* كيف تكفرون بالله \* وقوله (باجمى) متعلق بمقدراى كيف الظن باجمى وهذا  
تركيب سائغ فى كلامهم تقول كيف بك اذا جاء الشتاء (الكن) من اللكنة وهى عدم  
افصاح اللسان وبيان النطق (نعم) بفتحين وقد تكسر عينه ويقال نعم ايضاً فى افة  
وهى كلمة تقع فى جواب الكلام الموجب وقد تقع فى ابتداء الكلام كما هنا فكانها جواب  
سؤال مقدر وفى غير جواب كما يقال لمن طرق الباب نعم نعم وعليه حل قول جندر \* نعم  
وارى الهلال كما تراه \* كما يأتى وقال بعضهم انها زائدة فى مثله وفيه كلام لم يحضرنى  
الآن (وقد كان سلمان) الفارسى رضى الله عنه (او بلعام) وهو بفتح الباء الموحدة  
على ما تقدم واشتهر كسرهما ويقال بلعم ايضاً وهو اسم الغلام (الرومى او يعيش)  
بفتح المنة التحتية وعين مهملة مكسورة وياء تحتية ساكنة وسين مجمة علم منقول من  
المضارع (اوجبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وراء مهملة وهو عبد للفا كاهن  
المغيرة وقيل لعباد الحضرمى قيل ان سيده كان يضربه ويقول له انت تعلم محمداً  
فيقول لا والله بل هو يعلى ويهدى (اويسار) بفتح المثناة التحتية وهذا المذكور  
مبنى (على اختلافهم فى اسمه) كما تقدم (بين اظهريهم) خبر كان اى مقبلاً بينهم  
يعرفونه ويقال ظهريهم بالف ونون مفتوحة كانه لاسناده اليهم ظهر وراءه وظهر  
قدامه ثم كثر فشاع فى الاقامة بين قوم يخاطبهم (يكلمونه مدا اعمارهم) اى  
فى جميع مدة اعمارهم يخاطبهم ويكلمهم ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو  
استدلال على كذبهم واصل معنى المد الغاية ويطلق على جمع المدة الطويلة كما  
فى النهاية وذكر الماوردى ان غلامين نصرانيين من عين النمر احدهما يسار  
والآخر خير كانوا يسندون لهما ما ذكر وقيل غير ذلك (فهل حكى عن واحد  
منهم) اى من الكفرة (شىء من مثل ما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه  
حذف تقديره نقله عن هذين فان كان ضمير منهم لسلمان رضى الله تعالى عنه والغلام  
فهو ضمير عن المثنى بضمير الجمع تجوزا وفى نسخة من مثل ما كان يجيى به صلى الله

تعالى عليه وسلم ( وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك ) الذي جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله ( وما منع العد وحيثذ ) اى حين حضورهم معه ( على كثرة عدده ) يقح العين اى اى مانع لهم مع كثرتهم وحرصهم على تكذيبه ( ودوب طلبه ) بدال مهمله وهمزة وواو وموحدة مصدر بوزن القعود من الدأب وهو الجذ والتعب يقال اذابه اذا تعب ثم صار بمعنى العادة المسببة عن ذلك وصار حقيقة فيه ( وقوة حسده ) بجاء مهمله وهو ما يبحثهم على الطلب ويحثهم ( ان يجلس الى هذا ) الذي زعموا انه يعلمه ( فباخذ عنه ) اى يلقن بتعلمه منه ( ايضا ) اى كما تعلم منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم الفاسد ( ما يعارض به ) ما جاء به ( ويثعلم ما يبحج به ) اى يجعله حجة ودليلا ( على شغبه ) اى لاجحة في خصومته وعناده ونهيج الشر بفتنته يقال شغب به وعليه وهو يتح الغين المجمة هنا الوقوع فاقبه لقوله طلبه وهو لغة فيه كما في القاموس وغيره وتسكن ايضا وهى اللغة المشهورة فيه ومن انكر القح وقال انه لغة عامية كالحريرى لم يصب مع ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف حلق كالشعر على انه لو صح ما قاله قلنا له انه ازد واج ومشاكله وحرفه بعض بشيعته ( كفعل النضر بن الحارث ) وهو من كفار قریش وكان ذهب الى الحيرة ليتعلم منهم اخبار ملوك الفرس رستم واضرابه فكان اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جلس اننضر بين قریش وقص عليهم قصص ملوك الفرس وقال قد آيتكم باحسن مما جاء به محمد وهو الذى نزل فيه ومن قال سائر مثل ما اتزل الله الآية ثم انه لم ينزل كذلك مصرا على عداوته صلى الله عليه وسلم حتى اظفره الله عليه فقتله كما ذكر في السير ( بما كان يخرق به ) متعلق بفعل ويخرق بمعنى يكذب والمخرقة لفظة مولدة ومعناها افعال الكذب يتلهمى به اخذوها من المخرق وهى خرقه يلاعب بها من رقص وهذه لفظة عربية ميمها زلدة تصرف فيها المولدون وتوهموا اصالة ميمها كما في قولهم تمسكن ويخرق بضم التحتية وقح الميم وخاء مجمة وراء مهمله وقاف ( من اخبار كتبه ) التى كان يأتى بها ويقصها عليهم ( ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ) ولا خرج من بلده الى بلاد بعيدة اقام بها اقامه يحتمل انه بقى بها من تعلم منه وهذا معطوف على قوله ولا عرف الخ ولا يضره طول الفصل وما اعترض بين المعطوفين ( ولا كثرت اختلافاته ) اى رواحه ومحيثه ( مرارا ) عديدة يقال فلان يختلف الى بلاد كذا اى يسافر ويذهب اليها لانها مخالفة لمقره المعروف ( الى بلاد اهل الكتاب ) وهم اليهود والنصارى والتعبير بالكثرة هنا اشارة الى ما يأتى انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له ذلك مرة او مرتين الا انه فيهما لم يفارق رفقاه من قومه ولم يقيم عند غيرهم حين سافر اليهما

الشام كما يأتي (فيقال انه استمد منهم) اي طلب المدد والاعانة من اهل الكتاب  
 بتعليقه لشيء مما كان يتلوه على قریش (بل لم يزل) مقبلا عند هم (بين اظهرهم)  
 في وسطهم مختلطاً معهم وتقدم انه يقال بين اظهرهم وظهراتهم (يرعى) ضبطه  
 بعضهم بضم المثناة التحتية اي يلاحظ ويحفظ فهو بمراعى منهم ومسح لا يخفى  
 امره عليهم وبعضهم قحم وجعله من رماية الغنم والمواشي وهو المناسب لقوله  
 (في صفه) اي وهو طفل (وشبابه) اي بعد ما بلغ وصار شابا وكان من ذهب الى  
 الاول انف من جعله صلى الله تعالى عليه وسلم راعيا ولكنه وقع ذلك له وغيره  
 من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولم يكن معيبا عند هم وهو اقوى في اثبات مدعا  
 لان من يرى يكون في الغالب معتزلا عن الناس بعيدا عن التعلم (ثم لم يخرج من  
 بلادهم) بعد ماشب وبلغ او بعد ما وجد وعرف حاله (الافى سفره) واحدة  
 (اوسفرتين) الى بلاد الشام مرة مع ابي طالب ورده من الطريق ياشارة بحيراء الراهب  
 كما مر وحرة في تجارة ام المؤمنين خديجة رضي الله عنهما مع غلامها مبسرة فلم ينقرد  
 عن اهل بلده ايدا سفرا واقامة ولم يتردد المصنف رحمه الله تعالى في السفرتين  
 حتى يرد عليه قول البرهان ان السفرتين محقتين كافي السير فكان ينبغي ان يقول  
 الا في سفرتين جزما لان السفارة الاولى لما رده فيها عمه ابو طالب من الطريق كانت  
 كالعدم فانه يقال لمن رجع انه لم يسافر فلا وجه للاعتراض عليه ومثله لا يخفى واما  
 ذهابه صلى الله تعالى عليه وسلم مع امرضته حليلة لبي سعد فلا يعد مثله سفرا  
 لاسيما والمراد سفر خاص لدار اهل الكتاب وسفر يمكنه التعلم فيه وكذا ذهابه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف الى بني عبدالمطلب لانه لا يعد سفرا واهلها  
 جهلة اهل شرك لا علم عند هم يعلمونه له وقوله (لم يطل فيها) اي في جنس  
 السفارة (مكثه) اي اقامته وهو يفتح الميم وضمها (مدة يحتمل فيها) اي في المدة  
 (تعليم القليل) وتعلمه من علم وغيره (فكيف الكثير) الذي كانوا يعرفونه منه وهو  
 استفهام انكارى بنفيه بطريق برهاني ثم اكده وثبت مدعا بقوله (بل كان  
 في سفرة في صحبة قومه) لم يفارقهم ولم يخالط غيرهم طرفة عين (ورفاقة) بفتح  
 اوله مصدر كالمساحة بمعنى المرافقة وهي الاجتماع في السير والسفر من الرفق  
 لان كلامهما يرفق بصاحبه (عشيرته) اي قومه وقبيلته من العشرة وهي الاختلاط  
 قال في القاموس عشيرة الرجل بنوابيه الادنون او قبيلته (لم يغيب عنهم) ويفارقهم  
 مفارقة تحتمل ملاقات اهل الكتاب وتعلمه منهم (ولا خالف حاله) التي نسا عليها وعرف  
 بها (مدة مقامه) بضم الميم مصدر بمعنى الاقامة (بمكة) الى ان هاجر صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الى المدينة وفاعل خالف ضمير يعود له صلى الله تعالى عليه وسلم وحاله  
 مفعوله وقوله (من تعليم) بيان لمقدر في قوة المذكور لعلمه بما قبله اي ما خالفه لاسر

آخر من تعليم الى آخره وليست من زائدة في الفاعل ومحل رفع كاقيل (واختلاف)  
 اي مجي وذهاب واصله مجي القوم بعضهم خلف بعض فاستعمل المقيد في المطلق  
 ومنه اختلاف الليل والنهار (الى خبر) بكسر الحاء وفتحها وهو العالم من علماء اليهود  
 (او مجيم) اي عالم بالنجوم واحكامها (اوقس) بفتح القاف كما في القاموس وغيره  
 واشتهر ضممه وذكره ابن السيد في المثلثات رئيس علماء النصارى (او كاهن) وهو  
 من العرب من يخبر عن الغيبات بواسطة جن ونحوه فاستوفى اقسام من يمكن  
 التعليم منه من انواع الناس ثم ترقى في ابطاله ما قالوه فقال (بل لو كان هذا) اي لو فرض  
 خلاف ما ذكر من حاله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فرضنا اسفارا كثيرة له  
 ومكشامع اهل الكتاب واختلاف للقبسين والاحبار (بعد) مبنى على الضم والتقدير  
 بعد ثبوت خلافه لا بعد مكشده بين اظهرهم يرعى في صغره وشبابه كاقيل فانه غير  
 مناسب لمن تأمل كلامه (كله لكان مجي ما اتى به) صلى الله تعالى عليه وسلم (من  
 مجز القرآن) الذي لا يشبه شيئا من كلام البشر (قاطعا لكل عذر) اعتذر وابه  
 عن مخالفتهم له عنادا وبعيانتهم وجعله عذرا ايماء الى انهم معترفون بحرمهم بدلالة  
 الحان (ومدحضا) اي مزيلا ومبطلا من الادحاض وهو الازلاق ففيه استعارة  
 مكنية لتشبيههم عن زلت قدمه لمشيد في احوال الشرك (اكل حجة) تشبوا بها وهي  
 اوهى من بيت العنكبوت وفي نسخة لكل شبهة (وبجلايا) بضم الميم وفتح الجيم وكسر  
 اللام المشددة ويجوز تخفيفها وتسكين الجيم وقال البرهان انه بضم الميم وسكون  
 الحاء المعجمة والظاهر ما قدمناه اي موضعها وكاشفا او مزيلا ومبعدا (لكل امر  
 ضيغب) يخيلوه وتليس احتالوا به ﴿فصل﴾ ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 التي خصه الله بها عن غيره من الرسل عليهم السلام وسائر الخلق (وكراماته) التي  
 اكرمها الله تعالى وشرقه بها (وبابهر آياته) اي ظاهر آيات نبوته ومجزاته والجار  
 والمجور وخبر مقدم للحصر والاعتناء (وقوله) (انباؤه) بفتح الهمزة جمع نباء وهو الخبر اي  
 اخباره الصحيحة الواقعة له صلى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن وامداد الله له  
 بالملائكة) بكسر الهمزة مصدر امدده امدادا من المد قال الراغب امددت الجيش  
 بمدد والانسان بطعام واكثر ما جاء لامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو امددناهم  
 بفاكهة ومدله من العذاب مدا انتهى اي ارسال الله الملائكة عليهم الصلوة  
 والسلام مداله صلى الله تعالى عليه وسلم واعانة كاسياتي (وطعة الجن له) بانقيادهم  
 واسلامهم لامدادهم ولذا خالف في العبارة بينهم وبين الملائكة (ورؤية كثير  
 من اصحابه لهم) اي للملائكة والجن كاسياتي ولاوجه له تخصيصه بالجن ثم ابتداء  
 بما يثبت ما قاله من القرآن فقال (قال الله تعالى وان تظاهرا) اي تعاونا (عليه)  
 اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسوة (فان الله هو وواه) اي ناصره ومعينه

(وحبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر ومحمد عطفوا على محل اسم ان فيكونون ناصريه  
 (الآية) اي والملائكة بعد ذلك ظهير وضمير تظاهر الحفصة وعائسة اما المؤمنين  
 والآية وسبب نزولها وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في اول الكتاب بعض  
 منه (وقال الله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم) بنصري وتأيدى  
 (فنبأ الذين آمنوا) بالقتال معهم وتقوية قلوبهم بوعدهم بالنصر وظهورهم  
 على اعدائهم وهذا كان بيدر وقد كثر اعداؤه المشركين وعددهم وقلة المسلمين  
 وضعفهم وهو تعالى يؤيد بنصره من يشاء (وقال) في وقعة بدر (اذ تستغيثون  
 ربكم) تطامون غوثه واعاونه (فاستجاب لكم) اجاب دعاءكم وانجز وعده لكم (اني  
 مدمك الآيتين) اي اقرأهما الى آخرهما اي اني مدمك بالف من الملائكة مردفين اني  
 متابعين (وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية)  
 اي املناهم واوصلناهم اليك والثفر مادون العشرة وهؤلاء جن نصيبين وهذا كان  
 يبطن نخلة في منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هؤلاء  
 النقر وعدتهم واسماهم في مفصلات التفسير واجتماع الجن به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقع مرتين بل اكثر وهو شاهد على انه صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل للجن  
 ولاسببه فيه ولاخلاف عند من يعتد به (حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بسماعي  
 عليه) تقدم بيانه وبيان السماع وربته (قال حدثنا ابو الليث السمرقندي)  
 تقدمت ترجمته (قال حدثنا عبد العافر الفارسي) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو احمد  
 الجلودي) تقدم ضبطه وترجمته (قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن  
 هفيان راوى صحيح مسلم عنه وترجمته معرفة (قال حدثنا مسلم) القشيري  
 البسابوري صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا عبيد الله بن معاذ) ابو عمرو  
 الغنبري الحافظ الفصيح الثقة توفي سنة مائتين وسبع وثلاثين واخرجه اصحاب  
 السنن (قال حدثنا اني) مع ذ بن معاذ التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم  
 الحديث توفي سنة مائة وستة وتسعين واخرجه اصحاب السنن ايضا (قال حدثنا  
 سبعة) تقدمت ترجمته ايضا (قال حدثنا سليمان السبباني) ابن اخي سليمان فيروز  
 او خاقان السبباني بالمعجمة مولا هم الكوفي الحافظ الثقة توفي سنة ثمان وثلاثين  
 او احدى او اثنين واربعين وقال الواقدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط  
 واخرج له الأئمة السنة (سمع زر) بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة  
 (ابن حبيس) بالتصغير بحاء هملة وموحدة وتحتية ساكنة وشين معجمة وهو ابو  
 مريم الاسدي ادركه وسمع عليا وعمر رضي الله تعالى عنهما وعاس مائة وعشرين  
 سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين واخرج له السنة (عن عبدالله) ابن مسعود الصحابي  
 المشهور وهذا التفسير الآتي اخرجه مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذي  
 ذكره المصنف رواه السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح له (قال الله تعالى

لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو  
 موقوف له حكم الرفع (رأى جبريل في صورته) الاصلية التي خلق عليها (له  
 ستمائة جناح) اللام جواب قسم مقدراى رأى الآية الكبرى من آيات ربه والكبرى  
 اسم تفضيل مؤنث اكبر ومن تبعية وفيه ايماء الى انه رأى ربه وهو قول الاكثر  
 فقد رآه بعين بصره وهو مذ هب ابن عباس وارقتضاه الاشعري والنووي وما نقل  
 عن عايشة رضي الله تعالى عنها من انكاره فقيل ان الذي قالتها كما في مسلم عن  
 مسروق انه قال كنت متكئا عند عايشة فقالت يا ابا عايشة ثلاث من تكلم بواحدة  
 منهن فقد اعظم على الله الفرية قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وكنت متكئا فجلست وقلت  
 يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجلي الم يقل الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين  
 ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقال انما هو جبريل لم اره على صورته غير هاتين المرتين رأيت منه بطمان السماء  
 ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فليس فيه نفي رؤيته لربه وانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لها ذلك وقد تقدم جيع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هنا  
 انه رأى جبريل وله ستمائة جناح سدت ما بين السماء والارض والعدد لا مفهوم له  
 فلا ينافي ان تكون اجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للتشكل  
 (والخبر) اى الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع  
 جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) اعاد ضمير الجمع على المنى تعظيما لهما  
 تنزيلا لهما منزلة الجمعة اول تنزيل ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله  
 وبنه بقوله بعده (وما ساهده من كبرتهم وعظيم صورهم ليلة الاسراء مشهور)  
 وفي نسخة وصورة بعضهم وفي نسخة وعظم صورهن وحديث الاسراء ورؤيته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانبيا مشهور وتقدم طرف منه ورؤيته  
 للملائكة كحك الجبال وملك المطر واسرافيل صحيح مشهور ايضا ومن اراد تفصيله  
 فليظن كتاب السيوطي المسما بالخبايا في اخبار الملائك فانه كتاب جليل في بابيه وفيه  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما عبره المشركون بالفاقة اى الفقر وقالوا ما قصه الله من قوله تعالى \* ما لهذا الرسول  
 يأكل الطعام \* الآية حزن لذلك فنزل عليه جبريل وقال له رب العزة يعرفوك  
 السلام ويقول لك \* وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام \*  
 الى آخره فبينا جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار  
 مثل البردة وهى العدسة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل فقال  
 فتح باب من ابواب السماء لم يستح قبل ثم عاد لحاله وقال ابشر يا محمد هذا رضوان



تخازن الجنة فاقبل رضوان وسلم وقال يا محمد رب العزة يقرؤك السلام ومعك سقط من  
 نور يتلأأ ويقول لك هذه مفاتيح خزائن الارض فنظر لجبريل كالمستبشسوف ضرب  
 جبريل بيده الارض وقال تواضع لله عز وجل فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا  
 قال اصببت اصاب الله بك ويرون ان هذه الآية انزلها رضوان تبارك الذي انشاء  
 جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا اقول  
 ومن هذا علم انه لم ينزل بالقرآن الا جبريل غير هذه الآية والسر فيما ذكر ان نزول  
 رضوان وهو ملك الجنان وتخييره دون بنته باعطائها علم منه ان جبريل ان الله اراد له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو ارقى من ذلك في الجنة وانه لم يرض له تجوز الدنيا الفانية  
 ان يكون له ولو اراد خلافه اتاه ملائكة الارض ومن له التصرف فيها كاسرافيل  
 والاجبريل عليه الصلوة والسلام لا يقول شيئا برأيه ولا يفعل الا ما يؤمر به فافهم  
 (وقد رأهم) اي الملائكة (بحضرته) اي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والحضرة  
 مثلت الحاء مصدر يحضر اذا جاء وقدم وتجوز فيه تجوزا مشهورا عن مكان  
 الحضور نفسه ويستعمل للتعظيم في صاحب المجلس فيقال الحضرة العالية تأمر  
 بكذا كالمقام كما يكتبه اصحاب الرسائل (جاءت من الصحابة في مواطن) جمع موطن وهو  
 محل الوطن وهرهنا المطلق المسكان مجازا مرسلا (مخترفة) اي متعددة واصل معناه  
 المتغيرة فاستعمل في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة  
 للملائكة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ (رأى اصحابه جبريل  
 في صورة رجل يسأ عن الاسلام والايمان) والاحسان وعن الساعة وهو اشارة  
 الى الحديث الذي في اول البخاري والكلام عليه وعلى الفرق بينه وبين الاسلام  
 مفصل في شروحه (ورأى ابن عباس واسامة) بن زيد (وغيرهما) من الصحابة  
 كما يشهده رضي الله تعالى عنها وام سلمة وعمر وحارثة (عنده) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (جبريل في صورة دحية) بن الكلبي الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة  
 معاوية وكان من اجل الناس واجاهم ولذا كان جبريل عليه الصلوة والسلام يأتي  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على صورته رضي الله تعالى عنه ودحية بفتح الدال  
 وكسرهما ومعناه الرئيس بلغة اليمن وتمثل الملك مع عظم خلقته الاصلية بصورة  
 صغيرة يمس باقيا بعض اجزئه ولا يزالها ثم اعادتها كما قيل بل لانهم اتوار لطيفة  
 قابلة للتشكل والتضام والاندثار كما يشاهد في الذهب في هبوب الرياح وقول امام  
 الحرمين انه كالقطن المنفوش تميل وتقريب للعقول ايضا فلا يتعاب حقيقة اذا تمثل  
 رجلا تأنيسا لمن يخاطبه ولا بعد في ان يخص الله بعض الانفس القدسية الملكية  
 بقوة تقدر بها على التصرف في بدنه كما يريد كما قيل ان الابدال هموا ابدال لانهم  
 كانوا يرى لهم في بعض الامكنة نجما يقوم مقامهم لقدرة ارواحهم القدسية على

التصور بصورتهم وهو المسمى بعالم المثال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة  
و بعض اهل الشرع ينكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدير  
مضاف اى في مثل صورة دحية وما قيل انه تمثيل لتمكنه منها واستقراره فيها  
استقرار المظروف في ظرفه تكلف لا حاجة اليه لان منله للسمول والا حاطة  
بعد ظرفا حقيقة في العرف ورؤية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما له مرتين رواها  
الترمذى ورؤية اسامة له رواها الشيخان عنه فقول السارح الجديد لم اقف  
عليها من قصور النظر (ورأى سعد) بن ابي وقاص في حديث رواه الشيخان

(عن يمينه ويساره جبريل وميكائيل) لف ونشر مرتب (في صورة رجلين عليهما  
ثياب) سميتهما وقع في الحديث عن غير واحد وهذا كان بغزوة احد وقد قاتلا  
معه صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم هذا مما اكرمه الله  
به وفيه رد لمن قال ان الملائكة لم تقاتل معه بغير بدر وقد صح انهم قاتلوا معه بخين  
وهذا هو الصواب وقال القرطبي في تفسيره لم يقاتل الا بيدر ووعدا الله المؤمنين باحد  
ان صبروا وابتوا ان يمدهم بالملائكة فلم يصبروا ولم يمدهم وكان للنبي صلى الله عليه  
وسلم ملكان يقاتلان عنه دائما وفي الحديث دليل على ان رؤية الملائكة لا تختص بالانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فبرأهم الصحابة رضى الله تعالى عنهم والاولياء (ومثله عن  
غير واحد) اى روى مثل ما في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة (وسمع  
بعضهم) ان بعض الصحابة وغيرهم من الحاضرين (زجر الملائكة) زجرها حسها  
(لخيلها) على الجرى بصوت (يوم بدر) اى وقعت حين القتال وهذا رواه ابو نعيم  
والبيهقي عن ابن عباس ان رجلا من عقار قال قدمت انا وابن عمى ونحن مسركان  
وصعدنا على جبل مشرف على بدر ننظر الواقعة وننظر على من تكون الدبرة فيينا  
نحن كذلك اذ دنت سحابة فيها حجمة خيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فأت  
ابن عمى من خوفه وكدت اهلك وحيزوم منادى اسم فرس الملك بالميم وروى حيزون  
بالتون والصحيح الاول (وبعضهم رأى نظائر الرؤس) اى سرعة وقوعها لخفة  
طائر طار عن مقره وهذا رواه البيهقي عن سهل بن حنيف وابى واقد اللثي  
(من الكفار) في يوم بدر (ولا يرون الضارب) لانه ملك خفى عنهم وبعضهم رآه  
وعرفه وقد روى كلاهما في احاديث ذكرها ويحوزان يقال ان النظائر استعارة شبهت  
بطائر وحام طار من برح بدنه بنفسه كانه لبس جزء منه بدليل قوله ولا يرون الضارب  
ولا الضرب قال ابوداود المازنى اى لا تبع رجلا من المشركين يوم بدر لاخر به فوقم رأسه  
قبل ان يصل اليه سبي وكانوا يعرفون قتل الملائكة بان لهم سمة نار ونحوه (ورأى  
ابوسفيان بن الحارث) ابن عبد المطلب قبل اسلامه (يومئذ) اى يوم بدر (رجالا  
بيضاء) وجوههم وايدانهم (على خيل بلق) اى فيها بياض ولون آخر

(ما يقوم لها شيء) أي لا يمكن أن يقاوم شدتها وقبالها شيء غيرهم قل أو كثيرا رأه من مهابة بطشها وسرعته وقيل إن رأى لذلك سهيل بن عمرو كما رواه البيهقي وهو مخالف لما رواه المصنف رحمه الله تعالى هنا وهو هكذا في تخريج السيوطي لأحاديث هذا الكتاب وفي الشرح الجديد أنه رواه ابن اسحق في سيرته ونقله في حديث طويل في مهالك أبي لهب والعهد فيه عليه (وقد كانت الملائكة تصافح عمران ابن حصين) بألفها والذي رواه مسيلج أنها كانت تسلم عليه ولا منفاة بينهما فان التلاقيين يستحب لهما السلام والمصافحة تحية وأكراما لأن السلام أمان والمصافحة تسليم يده له فهو أمان لفظا ومعنى وحسا وعمران بن حصين هذا هو الصحابي الخزاعي رضي الله تعالى عنهم وحصين علم منقول من مصغر حصن وهو كما قالوا أفضل من نزل البصرة توفي في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه سنة اثنين وخمسين ومصافحة الملائكة له مشهورة في الكتب المعتمدة وأما السلام ففي صحيح مسلم مسندا إلى مطرف أن عمران رضي الله تعالى عنه قال له كانت الملائكة تسلم علي حتى أكتويت فتركت السلام علي ثم تركت الكي فعادوا وقال له أكتمه ما دمت حيا قال التووي رحمه الله تعالى كان به بواسير فآكتوي لها القطع دمها وكان عظيم الصبر والتوكل وفي العلاج ترك التوكل فلذا قطعت الملائكة السلام عليه والأفالكى لبس محرما وإن قيل بكرأته إذا أمكن العلاج بغيره كما ورد في المثل آخر الدواء الكي وروى أنه كان يسمع في داره السلام عليه من غير أن يرى أهل الدار المسلم كما ذكره الترمذي وهذا وإن كان خارجا عما عقده الفصل من رؤية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة ورؤية الصحابة رضي الله تعالى عنهم لهم عنده فهو يعلم منه المقصود بالطريق الأولى وهو استطراد (وإرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البيهقي مرسلا عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما وإرى بصرية تعدت بالهمزة مفعولين أولهما (حجرة) بن عبد المطلب عمه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة لحمزة رضي الله تعالى عنه باللام فهي زائدة كما في ردف لكم وثانيهما (جبرائيل عليه الصلاة والسلام في الكعبة) أي في داخلها أو عندها فخر (مغشيا عليه) خوفا من مهابته لأنه رأى على صورته في دلائل البيهقي رحمه الله تعالى وطبقات ابن سعد عن عمار بن ياسر أن حمزة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله إرني جبرائيل عليه الصلاة والسلام على صورته قال إنك لا تستطيع أن تراه قال بلى فإرنيه فقال له أقعد فقعد فترز جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدمه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه وأعلم أن رأى إذا تعدي بالهمزة لمفعولين كان من باب أعطى قال ابن مالك لا تدخل اللام عليهما لأنه يلزم تعدي فعل بحرفين بمعنى وإن تعدي

احدهما زعم الترجيح بلا مرجح ما لم يتقدما او احدهما فتعدي به هنا باللام لا وجه له  
وقال ابن هشام انه شاذ واللام زائدة كقول ليلى الاخيلية احجاج لا يعطى العصاة منهم  
ولا الله تعالى يعطى للعصاة منها فان كان هذا وردها كان هذوا وكذا فهو من الشاذ المسموع  
ولا اعتراض عليه واعلم ان الحافظ السخاوي قال في كتابه عمدة الناس في  
مناقب العباس رضي الله تعالى عنه ان العباس بعث ابنه عبد الله الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ورأه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فرأه فقال له متى جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال  
نعم قال ذلك جبريل ولم يره خلق الا ان يكون نبيا لكن اسأل الله تعالى  
ان يجعل ذلك في آخر عمرك وله طرق من الاسانيد الا انه معارض برؤية جماعة من الصحابة  
لجبريل لم يعموا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة فلا يتكلف الجمع بينهما وقد عني  
ابن عباس في آخر عمره فقال

\* ان يأخذ الله في عيني نورهما \* ففي لساني وقلبي منهما نور \*

\* عقل صحيح ورأى غير ذي ذل \* وفي في صارم كالسيف مشهور \*

وقال له بعض الامويين مالكم يا بنى هاشم تصابون في ابصاركم فقال واتم يا بنى امية  
تصابون في بصائركم انتهى (اقول ما ذكره من حديث عمى الراى لجبريل اذا ورد  
من طرق صارقويا وابس من قبيل الاحكام فيجعل معارضة ناسخنا فلا بد من التوفيق  
فيحمل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان منحصر كالبيت من غير علم للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا يرد رؤية عايشة وغيرها وذلك لانه نور شديد  
قد يورث ضعف البصر المؤدى للعمى اذا حدق فيه الناظر واطال نظره في توره الذي  
لم يتفرق وهو من الاسرار الالهية فتأمل ثم ان المصنف رحمه الله تعالى قدم الملا تكة  
لشرفهم ثم ذكر امر الجن فقال (ورأى ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي  
(الجن في ليلة الجن) اى في ليلة رأى فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجن  
وقدامر بانذارهم ودعوتهم الاسلام فداهم (وسمع كلامهم) قال البرهان  
في المقتنى الذي في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود انه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليلة الجن وقال ابن سيد الناس في سيرته ان حديث بن مسعود في كونه كان  
حاضرا في ليلة الجن روى من طرق وفيه انه توضعاً بنيذ التمر وذكر السراح هنا كلاما  
لا يحصل له والحق ما قاله ابو البقاء السبلى الخنفي في كتابه اكام المرجان في احكام الجن  
من انه روى فيه احاديث متعددة منها ما رواه ابو داود عن ابن مسعود ان علقمة قال له  
هل صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن احد قال ما صحبه منا احد ولكن  
فقدناه ليلة فالتسنه في الاودية والشعاب فقلنا اغتيل فبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا جاء  
من قبل حرا وقال اتانى داعى الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن وانطلق بنا

وارانا ثار نيرانهم وذكرا نهم سألوه الزاد فقال لكم العظم والبعر ونهى عن الاستنجاء  
بهما رواه احمد وهذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود وهي في دلائل البيهقي  
مسندة قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه بمكة من احب منكم  
ان يحضر الليلة الجن فليفعل فلم يحضر احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى  
مكة خطى برجله خطا امرني بالجلوس فيه وانطلق حتى قام وافتتح القرآن فغسبته  
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته الى الفجر وسمعتهم يقولون له  
من يشهد لك انك رسول الله وبقره شجرة فقال ارايتم ان شهدت هذه الشجرة  
تؤمنون قالوا نعم فدعاها والله فشهدت له فامتوا به وجمع البيهقي بين الرويتين  
فقال قوله ما صحبه منا احد اراد به حال ذهابه لقراءة القرآن الا ان قوله انه اعلم اصحابه  
بخروجه يناقى فقد هم له حتى قالوا انه استطير او اغتيل وفيه تصريح بان من فقد  
والتمسد وفي هذا الحديث انه خرج له وخط له خطا جلس فيه فلا يصح ما قاله  
البيهقي وهذا كله مشوه ظنهم انها ليلة واحسدة ولا شك انها تعدت عنها ما كان  
بمكة كما تقدم ومنها ما كان بالمدينة كما في دلائل النبوة لابي نعيم مسندا لابن مسعود  
وانه قيل له كتب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة وقد الجن قال اجل اخذ  
كل رجل رجلا من اهل الصفة يعشيه ولم يأخذ في احد فربي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال ما اخذك احد يعشيك قلت لا قال انطلق معي لعلي اجد لك  
ما يعشيك فانطلقت معه بحجرة ام سلمة فتركني ودخل ثم خرجت جارية فقالت لي  
لم يجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لك عشاء فرجعت الى المسجد والتفتت  
يثوبى بجاءت الجارية وقالت اجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيته ارجو  
العشاء فخرج ويده عشب ثخل فعرض به على صدرى وقال انطلق معي حيث  
انطلقت فقلت ماشاء الله وكررتها ثلاث مرات فانطلقنا حتى اتينا بقبع الفرقد  
فخط بعصاة خطا وقال اجلس فيه حتى اتيتك ولا تبرح فانطلق وانا راه خلال  
التخل فانرت مثل عجااجة فحقت عليه وقلت الحق او استغيت الناس لظن هوازن  
مكرت به ثم ذكرت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح فسمعتهم يقول اجلسوا وهو  
يقرعهم بعصاة فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح فذهبوا واتى لي فذكرت له ما في  
نفسى فقال هم وقد نصيبين الى آخرة فهذه الليلة كانت بالمدينة حضرها ابن مسعود  
وما سئل عنه ولا كان بمكة وقد وادوا عليه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى حضرها ابن  
الزبير رواها الطبراني ومرارا اخر ذكرها في باب مستقل بطولها ثم قال وهذه الاحاديث  
تدل على ان وقادة الجن كانت ست مرات الاولى فقد فيها وقيل اغتيل والتمس  
بمكة والثانية كانت بالحجون والثالثة كانت باعلى مكة بالجبال والرابعة كانت بقبع  
الفرقد والخامسة كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت في  
بعض اسفاره حضرها بلال انتهى ملخصة (وشبههم) اي ابن مسعود لا النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم لقول قتادة ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخاً سوداء  
 اقرعوه فقال اخرجوهم ما شبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعني الجن وفيه دليل على انه رآهم (برجال الزط) متعلق بقوله شبههم والزط  
 بالزاي المعجمة وتشديد الطاء المهملة قوم من السودان طوال وفي القاموس انهم  
 جيل بالهند معرب جت بفتح الجيم والقياس يقتضى فتح معربه والواحد زطي  
 (وذكر ابن سعد) وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وقد تقدم وهو بصري  
 (ابن مصعب بن عمير) القرشي البصري الصحابي البصري وهو من اسلم قديماً وكان يحمل  
 راية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه (لما قتل يوم احد) اى في وقفته  
 قتله ابن قبة لعنه الله طائفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخارى عن حباب  
 ان مصعباً لما قتل لم يكن له الا عزة كما اذا غطينا رأسه بهابت رجلاه واذا غطي رجلاه  
 بدت رأسه فجعلوا على رجله شيئاً من الادخر (اخذ الراية ملك على صورته) اى  
 تشكل بشكله وبرد على صورته حتى لا تقع راية المسلمين فان وقوع راية العسكر فيه  
 ضعف لهم ولتمام تلك الصورة فيه جعل كأنه عليها راكب لتمكنها فيه (فكان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب) نحو الاعداء في القتال فان الراية  
 يتبعها المقاتلون لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة توجهه للقتال لم يشعر بقتل  
 مصعب ولم يتأمل حامل الراية (فقال له الملك لست بمصعب) كما ظننته وفيه لطف  
 وتبشير بسهولة الامر وظهور النصر وان مع العسر يسراً وهذا بناء على انه لم يعلم  
 كما رواه ابن سعد في طبقاته وعلى ما رواه ابن ابي شبة في مصنفه من انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف لما سمع مقاله  
 يا رسول الله الم يقتل مصعب يعني فكيف تناديه قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى  
 باسمه فهو الذي ناديته يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه ملك وانما سمي باسمه  
 لثلايعة الناس قتل حامل الراية فيحصل فيهم اضطراب وتشتت الاعداء بهم ويتمنون  
 انه رآهم فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الاول لم يشعر بقتله  
 وكونه علمه ونسى او ظن ان الله احياه كما قيل بعيد فلا يقال كيف ناداه باسمه بعد ما  
 علم انه ملك مع ان هذا السؤال غير وارد رأساً بعد علمه انه تسمى باسمه لما مر وكان  
 مصعب رضى الله تعالى عنه حامل راية المهاجرين باحد ولواء الخزرج حامله الحجاب  
 ابن المنذر وقيل سعد بن عباد وراية الاوس بيد اسيد ان حضير وما روى من ان حامل  
 رايته باحد على بن ابي طالب كرم الله وجهه لا ينافيه لان الراية كانت اولا بيد مصعب  
 فلما استشهد اخذها الملك فلما انجلى الامر وعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يقتل كما شنع به ابن قبة وصرح ابلبس اللعين ان محمداً قد قتل اخذ على الراية  
 بعد ما امسكها الملك لخطه لثلايسقط ويتخذ المسلمون وتقرأ عين الكفار وقول

الملك لست بمصعب يعني لست مصعبا المعروف لكم فلا يقال كيف قال ذلك بعد  
 ما تسمى مصعبا (وذ كر غير واحد من المصنفين) كاليهقي وابن مأكولا (عن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه (انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اذ قبل شيخ بيده عصي) كونه بيده عصا تحقيق لشيوخه فان العصا سلاح  
 المسايخ والله درالباخرزي في قوله \* جل العصا للبتلي \* بالسبب عنوان البلا \*  
 وصف المسا فرانه \* التي العصا كي يتزلا \* فعلى القياس سبيل من \* جل العصا  
 ان يرحلا \* وهو تلميح لقوله \* فالقت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قرعينا  
 بالاياب المسافر \* (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه) النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم سلامه بان قال له وعليك السلام وجواب السلام يقال له رد حقيقة  
 وهو في الاصل مجاز لتشبيهه بمن اعطى شيئا فاعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيما ذكر  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سلم عليه بعد رده جوابه (نعمة الجن)  
 وفي نسخة نعمة جني اى هذه او نعمتك نعمة الجن وصوتهم فهو خير ميتد أمقدر وقال  
 الثعالبي في فقه اللغة خرس الكلام وحسن الصوت والنعمة بالفتح جمعها زم بفتح  
 النون وكسرهما وهو شاذ ومع سذ وذه فله نظائر كهضبه وهضب وخيمة وخيم  
 وبضعة وبضع (من انت) من الجن وما اسمك وشهرتك وفيه اشارة الى انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يعرفهم لانهم قدوا عليه مرارا كما تقدم (قال انعامه بن الهيم)  
 بهاء مكسورة فمناة تحية فيم (ابن لاقس بن ابلبس) في ضبط هذه الاسماء اختلاف  
 فقيل هامة بوزن قامة وقيل اللام بالف ولا م دون هاء والصحيح الاول والهيم بوزن  
 القيل كما مر وقيل انه مهموز بوزن كيف ووعل وفي الشرح انه مضبوط بخط الحافظ  
 بتشديد الياء بوزن قيم ولا يعتمد عليه والكلام على ابلبس مشهور وهو ابو الجن كما ان  
 آدم عايه السلام ابو البشر ويسمى عزازيل وقيل الحارث ويكنى بابي مرة ولاقس  
 برنة فاعل وفي بعض النسخ لاقبس بزيادة ياء وهو الاشهر الاصح حتى قيل ان الياء  
 سقطت سهوا من الكاتب (فذكر) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه لقي نوحا  
 عليه الصلوة والسلام ومن بعده) من الرسل والانبياء (في حديث طويل وان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سورا من القرآن) ستأتي والحديث عن عمر رضي الله  
 تعالى عنه قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جبل من جبال  
 تهامة اذ قبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وله نعمة الجن وعتمهم  
 فقال له من انت قال هامة بن الهيم بن لاقس بن ابلبس قال لبس بينك وبين ابلبس  
 الابوين قال نعم قال فكم لك من العمر قال اخبت الدنيا عمرها وكننت مع نوح  
 في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته عليهم حتى بكى وابكاني  
 فقال لا جرم اتى على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقت له

يأنوح انى ممن شارك فى دم الشهيد هاييل فهل تجدى لى من توبة قال يا هام هم بالخير  
 وافعله قبل الحسرة والندامة انى قرأت فيما انزل الله على انه لبس من عبد تاب الى الله  
 بالغاذبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم وتوضاً واسجد لله سجدتين ففعلت من ساعتى  
 ما امرنى به فتادانى ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت ساجداً لله  
 وكنت مع هود فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه  
 حتى بكى وابكاني وكنت مع يوسف بالمكان المكنى وكنت القى اليأس بالاوادية وانى القاه  
 الا ن ولقيت موسى بن عمران فعلمنى من التورية وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقرأه منى  
 السلام وان عيسى قال ان لقيت محمداً فاقرأه منى السلام فبكى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقال على عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك يا هامة لادائك الامانة فقال  
 يا رسول الله افعل بى ما فعله موسى بن عمران فانه علمنى من التورية فعلمه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سورة المرسلات وعم يدساء لون عن النبأ العظيم واذا الشمس  
 كورت وقل هو الله احد والمعوذتين وقال له ارفع الينا حاجتك يا هام ولا تدع زيارتنا  
 فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينعه لنا فلست ادرى احى هو ام ميت  
 انتهى واعلم انهم اختلفوا فى هذا الحديث فقال ابن الجوزى انه حديث موضوع  
 لا اصل له وذكره طرقات كرم فى روايتها من الكذابين ومن لم تقبل روايته وخالفه  
 فيه غيره وقال ان تعدد طرقه تدل على صحته وابن الجوزى له مجازفة فى موضوعاته  
 اكثرها مردودة وقد روى هذا الحديث من يعتمد عليه كاليهتي كما علمت وابن عساكر  
 وغيرهما (وذكر الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني صاحب التأليف الكثرة  
 العربية وقد وثقه كثير وطعن فيه آخرون توفى ببغداد سنة سبع ومائتين وعمره  
 ثمان وسبعون كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه البيهقي والنسائي وغيرهما وهو  
 مذکور فى اكثر التفاسير (قتل خالد) بن الوليد وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله  
 السوداء (عند هدمه العزى) وفى نسخة قطعة وهى اظهر لان العزى كانت شجرة  
 او ثلاثة اشجار فى مكان واحد بنوا عليها بناء وكانوا يعبدونها ويسمع منها اصوات  
 فذكر الهدم باعتبار ما حولها فهو بتقدير مضاف هو مفعول هدم كقطع اى  
 قطعها او هدم بنائها وكانت لغطفان وهى سمرة (السوداء) مفعول قيل كما مر  
 وفى نسخة للسوداء واللام للتقوية وهوشيطان فى صورة امرأة سوداء (التي خرجت  
 له) اى لخالد رضى الله تعالى عنه لما باشر قطعها (ناشرة شعرها عريانة) واضعة  
 يدها على رأسها صايحة يا ويلها وناشرة وما بعده منصوب على الحالية وشعر  
 بسكون العين وفتحها (بجزلها) بجم وزاى مجمة مفتوحتين والزاى مشددة  
 للمبالغة ومخففة اى جعلها جزلين اى قطعتين وروى بدلها بدال مهملة مشددة  
 وروى عن خطه بخاء وذال مجمعتين بمعنى قطعها ومعانيها متقاربة واشهرها



اولها والضمير للسوداء اي قطعها قطعاً ( بسيفه ) وهو قول باعزى كفرانك  
لاغفرانك انى رأيت الله قداهاك والعزى تأنيث الاعز (واعلم) خالد بما فعله  
(النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك العزى) ان كانت الاشارة لما وقع به العقل  
من الشجرة فظاهر وان كانت الاشارة للسوداء فتسميتها عزى وهى اسم للشجر والبناء  
باعتبار انها هى التى عبدوها حقيقة وسمعوا منها ما كانت تخبرهم به من المغيبات  
ونحوها كما يقال الحج الحج والعج باطلاق الشئ على المقصود منه فهو مجاز وكانت  
محللة تعبدها قريش وكانه وهى من اجل اصنامهم وقصة هدمها مفصلة  
فى السير وكان خرج خالد لها فى ثلاثين فارسا والجن قادة على النشك بصور  
مختلفة كالملائكة الا ان هذه اذا قيل ما تصور منها هلاك ولما قتلها خالد قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك العزى لن تعبد ابدا وقتل ساداتها اى  
خادمها المتوكل بها وهودية بضم الدال المهمله وفتح الباء الموحدة وتشد يد المناة  
التحيتة ابن حرمى من بنى مرة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث صحيح  
رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (ان شيطانا) هو المتمرذ من الجن  
من شطن اذا بعد او من شاط اذا احترق فتونه زائدة او اصلية (فقلت) بتشديد  
اللام تعد اى وثب بسرعة بغتة واصله التخلص بغتة يقال انفلتت الدابة اذا  
تخلصت من مربطها (البارحة) هى الليلة الماضية قبل وقتك التى تكلمت فيه  
يعنى فى ليلة يومه وقد ترد بمعنى اليوم الذى قبل يومك وفيه كلام فى شرحنا لدره  
العواص (ليقطع على) بتشديد الباء متعلق بيقطع بمعنى يبطل (صلاتى) التى كنت  
اصليها ويجوز ان يتنازعه هو وتنفلت (فامكننى الله منه) اى اقدرنى عليه وعلى  
اخذه وحيسه (فاخذته) اى امسكته وعقته عن مضيه وهروبه منى (فاردت  
ان اربطه) بكسر الباء وضما اى اوثقه بوثاق بضمه (الى سارية) اى عمودا واسطوانة  
من عمد المسجد و (من سوارى) جمع سارية (المسجد) المدنى (حتى تنظروا اليه  
كلكم) لاجل ان تروه مر يوطا (فذكرت دعوة اخى سليمان) بن داود نبي الله  
عليهما الصلوة والسلام وهى قوله فى دعائه (رب اغفرلى) كل ما صدر منى من  
تقصير بالنسبة لمقام النبوة وان كان معصوما (وهب لى ملكا) اى سلطانا عظيما  
(لا يئبى لاحد من بعدى) اى لا يئسر لاحد غيرى وهو احد معانى الانبغاء  
مطاوع بغي بمعنى طلب ولبس هذا حرصا منه عليه الصلوة والسلام على الملك  
وسعة الدنيا وانما طلب عظمة ينفرد بها لتكون خارقة للعادة دالة على نبوته مقدرة له  
على تنفيذ امر ربه واطهار دينه وفى تقديم الداء بالمنفرة على حصول الملك ايماء  
الى ان السلطنة لا تخلو من امور تحتاج لعفو الله تعالى اوحياء من الله لطلبه امرا  
لا يلبق بغيره ولتركه مقام العبودية الذى ارتضاه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

وقال الرخشي ان سليمان عليه الصلوة والسلام نشأ في بيت ملك ونبوة فاراد ان يكون  
ماورثه زائدا على غيره خارقا للعادة ليم به امره ويعلم انه باستحقاق للفيض الالهي  
لا مجرد ميراث كاولاد الملوك ولا يتوهم انه طلب قصر نعم الله عليه والمؤمن يحب لاختيه  
ما يحب لنفسه فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم لان خصايص الانبياء وطلبها امر  
آخر وقد علم ان هذا الشيطان مارد من المردة ويأتي الكلام في تعيينه (التي على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) شعلة نار وهو يصلي ليقطع صلواته فاخذه هو بنفسه لملك  
منعه عنه كما قيل ولبعضهم هنا بحاث زوائد لا طائل تحتها وقوله رب اغفر لي بدل  
مفسر لقوله دعوة اخي وتسخير الجن داخل في هذه الدعوة لقوله بعدها \* فسخرناه  
الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب والشياطين \* الخ ولما استجاب الله دعوته ترك  
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأدبا منه وتواضعا وتوقيرا لسليمان صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال ابن عرفة رحمه الله تعالى وما نقل عن الحجاج من انه قال في حق نبي الله  
سليمان انه كان حسودا من فسقه وجهله بل من كفره وعدم علمه بمقامات الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فان للانسان ان يطلب من الملك شيئا يخصه به اذا علم انه  
لا يعطيه الا الواحد من مملكته فيجوز ان يكون هو ذلك الواحد وقوله (فرده الله)  
اي رد الله ذلك الشيطان باقداري عليه وتمكنتي منه (خاسئا) اي خائبا حقيرا  
مطرودا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روح  
فرده الله خاسئا بيان لانه وقع من روايته لانه روى فرددته وهي صريحة في ذلك  
وهذا الحديث روى من طرق وفيها زيادة واختلاف ففي بعضها عرض لي  
في صورة هرواخذته فحنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وروى انه سمع صلى الله  
عليه وسلم يقول في صلواته اعوذ بالله منك والعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه  
يتناول شيئا فسألوه عن ذلك فقال ان عدو الله ابلبس لعنه الله جاء بشهاب من نار  
ليجعله في وجهي وقوله في الرواية المارة فاخذته وحنقته يعلم منه ان قول المصنف  
رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه يحتمل انه لم يقدر عليه لاجهله فانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان قادرا على ذلك فانه اوتي مثل كل معجزة لغيره كما يأتي وفي بعض  
طرق هذا الحديث تصریح بان الشيطان هو ابلبس وقيل يحتمل انه غيره وان  
الواقعة تعددت قال ابن عبد البر الجن على مراتب جنى وعامر وهو الذي يخالط  
الناس وارواح وهم الذين يتعرضون للصبيان واجتثها قيل وقدين الانبياء  
والعباد يقال له الابيض كما في تفسير القرطبي (وهذا) اي ما كاله صلى الله تعالى  
عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) اشارة الى ان ما ذكره قليل من كثير  
وغيض من فيض وفي اكام المرجان ربطه الى السارية من التصرف الملكي الذي  
تركه لسليمان وتصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم نيوى بالدعوة للاسلام والامر

والنهي فانه كان عبدا رسولا وهو افضل من الملك النبي ثم ان حنقه وفعله به ما فعله  
 في صلاته احتج به على جواز مثله في الصلاة كدفع المار وقتل الاسودين والمسابقة  
 في صلاة الخوف انتهى وفيه تأمل \* فصل ومن دلائل نبوته \*  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعيا وظنيا قال  
 استاد والدي الشيخ احمد بن قاسم في الآيات الينيات هي جمع دليل على خلاف  
 القياس ويحتمل ان يكون جمع دلالة بمعنى دليل فان امام الحرمين قال ان الدليل يسمى  
 دلالة وجمع فعال على فعال قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دلالة مجازا انتهى وقال  
 الراغب الدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وتسمية الدال والدليل دلالة كتسمية  
 الشيء بمصدره انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين وانه سمع فلا وجه للتوقف فيه  
 ولا لقول البعض شراح المنهاج الاصولي في قوله دلائل الفقه صوابه ادلة وقال  
 ابن مالك في شرح الكافية لم يأت فعال جمع اسم جنس على فعيل فيما اعلم لكنه  
 بمقتضى القياس جائز في علم المؤنث كسعيد علم امرأة جمع على سعاد وذکر النحاة انه  
 في غاية القلة ورد منه لفظين لا يقاس عليهما وهما وصائد جمع وصيد وهو الباب  
 وسلائل جمع سليل وهو واد وزاد الجوهرى تبايع جمع تبيع واقاويل جمع اقبل وهو  
 الصغير من الابل وقول بعضهم انه قيده بقلمه فقد يقال انه لا يمنع سماعا ولا قياسا  
 خبط لا معنى له (وعلامات رسالته) العلامة الامارة واكثر ما يستعمل في الظنيات  
 وفيما يكون قبل الوقوع والفرق بين النبوة والرسالة منهور وقد يكونان بمعنى  
 واضاف الدلائل للنبوة والعلامات للرسالة تفتنا وقيل لان النبوة اصل والرسالة  
 وصف زائد انتهى والظاهر ما قلناه انه غاير بينهما تفتنا والمراد بالدلائل الدلائل  
 القطعية وقدمها لسرفها واضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل ما دل على  
 النبوة دل على الرسالة للزوم تصديقه بعد ثبوت نبوته في قوله تعالى \* انى رسول الله  
 اليكم \* وكذا الرسالة مستلزمة للنبوة ومبنية عليها فعلاماتها (ما ترادفت به الاخبار)  
 اى تابعت فجاء بعضها يتبع بعضها من غير انفصال كان بعضها ركب خلف الآخر  
 ففيه استعارة مكنية وتخيلية والاخبار جمع خبر (عن الرهبان) وهم عباد النصراني  
 وعلماؤهم كبحراء في قصته المشهورة جمع راهب من الرهبة وهى الخوف لاظهارهم  
 خشية الله والخوف منه مقابل للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كما قيل \* يهوى غلاما  
 من نصارى جاف \* فاعجب له من راغب في راهب (والاخبار) جمع خبر بالفتح  
 والكسر كما مر وهو العالم من اهل الكتاب واشتهر في علماء اليهود وقوله (وعلماء اهل  
 الكتاب) من عطف العام على الخاص واهل الكتاب غلب على اليهود والنصارى  
 فالمراد بالكتاب التورية والايجيل وغيرهما من الكتب السماوية وفي نسخة الكتب  
 جمعاهما بمعنى (من صفته) صلى الله عليه وسلم (وصفة امته واسمه وعلامته) ففي

التوراة عن كعب محمد رسول الله صدي المختار الى آخره وامته المجادون وفي الزبور  
عن وهب بن منبه سياتي من بعدك نبي يسمى احمد ومحمد امته مرحومة اعطيتهم  
مثل ما اعطيت الانبياء الى غير ذلك مما نقله الثقة كقوله في علامته  
في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والهرارة الجعد الرأس الصلت الحين الى  
آخر ما ذكره من حليته فيه ( و ذكر الخاتم ) بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة  
( الذي بين كتفيه ) وقد تقدم الكلام عليه وانه مثل زرا الحجلة او بيضة الحمام  
وانه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند تعض كتفه اليسرى  
وهو مذكور في كتب الله تعالى القديمة ( وما وجد ) بالبناء للمجهول ( من ذلك )  
اي مما يدل على نبوته ورسالته ( في اشعار المتقدمين ) من العرب المتألهين قبل بعثته  
صلى الله تعالى عليه وسلم العالمين بما في الكتب السماوية القديمة ( من شعرتع )  
بيان لما وجد وتبع بضم التاء وتشديد الباء الموحدة اسم للملك اليمن وجعه تابعة سمي به  
لكثرة اتباعه المتقادين له واصل معناه الظل ولا يسمى تبعا الا اذا ملك حير وحضرموت  
واشتهر منهم اثنان تبع الاكبر والاول والثاني اما اياكرب وتبع انه في هو الذي اراد  
تخريب المدينة واستبصال اليهود لما سكي له الانصار منهم لانهم من اليمن نزلوا عند هم  
فقال له رجل معمر الملك اجل من ان يطريه فرق او يستحقه غضب وامره اعظم  
من ان يضيق حلته او تخرم صفحه وهذه البلدة مهاجر بلدة نبي يبعث بدين ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام قال السهيلي رحمه الله تعالى وهذا الرجل من اليهود وهو  
احد الخبرين اللذين كلما الملك شخصت ومنبه او بنيامين ويأتي ان شامول كلمة يضاف من به  
عليه الصلوة والسلام وكسى الكعبة وهو اول من كساها والشعراء لمذكور قوله

\* سهلت على احمد انه \* نبي من الله يارى النسم \*

\* فلومد عمري الى عمره \* لكنت وزيره وابن عم \*

\* وجاهدت بالسيف اعداءه \* وفرجت عن صدره كل غم \*

\* له امة سميت في الزبور \* وامته هي خير الامم \*

( قوله ) ويأتي بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخص في الحرام \*

\* يسمى احمد ايا ليت اتي \* اعمر بعد بعثته بعام \*

( والاوز بن حارثة ) بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزريق بن ما السماء بن حارنه  
الغطريف بن امرء القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن ما زن بن الازد بن  
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سباء بن يسخب بن يعرب بن  
قطان والاوز في اللغة الدثب او العطية سمي به وله نسب الانصار وكان اوز من  
عدة ناس في الفترة هداهم الله تعالى لتوحيد ولم يعبد والاصنام وكانوا يباشرون اهل  
الكتاب فيخبرونهم بما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدكرونه

في خطبهم وأشعارهم ولاوس شعر فيه لم يذكره احد هنا من الشراح وهو سيد  
جواد طائي كان صديقاً لحاتم الطائي والاوز بالالف واللام للصح ولذا قال السهيلي  
انه منقول من اسم العطية لامن اسم الذيب لانه علم جنس كاسامة لا تدخل عليه  
الالف واللام قبل النقل فبعده اولى وقال التلساني انه روى هنا بدون الالف واللام  
وهو مخالف لما قاله الامام السهيلي (وكعب بن لوى) هذا هو الصواب وفي بعض النسخ  
لوى بن كعب وهو غلط من الناسخ ولوى بهمن ولايهمن وهو تصغير لاي بمعنى البطون  
وهو اول من جمع يوم الجمعة وسماها جمعة وكانت تسمى عروبة في الجاهلية فكان  
يخطب فيه الناس ويشرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما نقل من كلامه نظماً ونثراً انه قال  
في خطبة له اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار ضاج والارض  
مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام الى قوله الدار اما تكم والظن غير  
ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه فسيأتى له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد  
\* نهار و ليل كل يوم يحادث \* سواء علينا ليلها ونهارها \*  
\* متواتر بالاحداث حين تناوبا \* و بالنعم الضاق علينا شررها \*  
\* على غفلة يا تي النبي محمد \* فيخبر اخبارا صدوقا خيرا \*

الى آخر ما رواه ابن الجوزي مسنداً في كتاب الوفا (وسفيان بن مجاشع) التميمي الدارمي  
المجاشعي جد الفرزدق والاقردق والاقرع بن حابس وكان احتمل عن قومه ديات  
فخرج لحي من تميم فاذا هم بمجتمعون عند كاهنة فاتاهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة  
تقول العزيز من والاه والذليل من خاله والموفور من والاه والموثور من عاله فقال  
سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم ويطش وحلم وحرب وسلم ورأس  
رؤس ورايض شمس وماحن بوأس وماهد زعوس وناعس ومنعوس فقال سفيان  
لله ابوك من هو قالت نبي مؤيد قدسني حين يوجد ودنا وان يولد يبعث الى الاحمر والاسود  
بكتاب لا يفند اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعربي هوام عجمي فقلت اما والسماء  
ذات العنان والشجر ذات الاقنان انه لمن معد بن عدنان فامسك عن سؤالها ثم ان  
سفيان ولد له ولد قسما محمد الرجا ان يكون هو النبي المذكور وهو احد من سمي  
باسم صلى الله تعالى عليه وسلم قبل مبينه كما تقدم وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله  
تعالى من تدبيره به وله شعر فيه الا ان الشراح قالوا لم تقف عليه وما ذكر يكفي  
في المقصود (وقسر بن ساعدة) الايادي قس بضم القاف وتشديد السين والقس  
العالم والايادي بكسر الهمزة نسبة لايادي من معد وكان من الحـ كماء الزهاد  
كعبة وخانة منقطعاً للعبادة في بركة وامن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل مبينه  
ورأه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين يسوق عكاظ ولذا عده ابن شاهين وغيره  
في الصحابة رضى الله عنهم وعمر حتى قيل انه عاش ست مائة اوسبع مائة سنة وادرك  
الحواريين فكان علي دين عيسى عليه الصلوة والسلام قيل وكانت السباع تدور

عنده ولا تؤذيه وربما ضربها بعصاه وهو خطيب مغلق يضرب به المثل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما قدم الجارود على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قومه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل وبشريك ابن البتول وانا اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله فامن هو وكل سيد من قومه وسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له يا جارود هل في وفد عبد القيس من يعرف قسا قال كلنا نعرفه وكنت اقفوا اثره كاني انظر اليه يقسم بالرب الذي هوله ليلبغن الكتاب اجله ويقول \* هاج للقلب من جواه اذ كار \* وليال خلالهن نهار \* في آيات اخر فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم فلست انساه بسوق عكاظ يذكر كلاما ما احفظه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كنت حاضرا وانا احفظه سمعته يقول في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات مطرونيات وارزاق واقوات وآباء وامهات \* واحياء واموات وجمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء نجرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج مالي اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسام قس قسما حاتما لاحاثا فيه ولا آثما ان لله ديننا هو احسن من دينكم الذي اتم عليه ونبيا قد حان حينه واطلكم آو انه قطوبى لمن آمن به فهدها وويل لمن خالفه وعصاه تبالا رباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اباد ابن الآباء والاجداد وابن المريض والعواد وابن الفراغنة الشداد وابن من شيد وزخرف ونجد وعزه المال والولد ابن من بغى وطمح وجمع فاعوى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا وابعد منكم اما لا طعنهم الثرى بكلكلة ومزقههم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذباب العاوية كلا بل هو الله احد الواحد المعبود لبس بوالد ولا مولود وانشأ يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد اللوت لبس لها مصادر ورأيت قومي نحوها \* تمضى الاصاغر والا كابر لا يرجع الماضي الى ولا من الباقيين غابرا يقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر انتهى وروى له اشعار كثيرة فيها ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ولم يخلقنا سدى من بعد عبسى واكثر ارسلا فينا احدا خبر نبى قد بعث صلى عليه الله ما جمع له ركب وحث الى آخر ما ذكره الا ان ابن الجوزى قال حديث قس المذكور موضوع وذكر اسانيد و بين من فيها من الكذابين ورد السخاوى وقال انه يجازف في الوضع

ولا يلزم من كون السند فيه كذاب ان يكون المتن كذبا اذا تعدت طرقه وقد رواه  
ابن سيد الناس بسند ليس فيه كذاب ورواه غيره ايضا فالصحيح انه ليس بموضوع  
(وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم) ابن ذي يزن من ملوك حير وتنسب اليه  
الرمح فيقال رمح يزني وائني ويزاني وفيه وفي اشتقاقه كلام طويل للصائغاتي  
وقال البرهان انه مصروف والذي في القاموس انه ممنوع من الصرف لوزن الفعل  
واصله يزان ورد الصائغاتي في الذيل والصلة منع صرفه واطال فيه وقال مادة زان  
غير معروفة ولا تضاف ذوهنا الا الى اسماء الاجناس وفي شرح الدرر يدية لابن النحاس  
ان فيه قولين احدهما انه من وزن حذف الواو لو وقعها بين فتحة وكسرة  
ثم ابدلت الكسرة فتحة تخفيفا فلا ينصرف على هذا الثاني انه ماض اصله وزن  
قبلت الواو همزة كما في احد ثم ابدلت ياء وسمى به فهو منصرف انتهى وهذا لا يرد  
عليه ما اورده الصائغاتي وقوله لا تضاف ذوالا لاسماء الاجناس ممنوع فانه يضاف  
للإعلام كما هنا وهي لغة اهل اليمن فيضيفونه لاعلام ملوكهم وعظمائهم وهو من  
اضافة المسمى للاسم ويقال للملوك اليمن الاذو وقصة سيف مشهورة في التواريخ  
والسير وكان ظهر على اليمن وظهر بالحبشة فنقاهم بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بستين فاته وقود العرب تهنيه وتمدحه فاتاه وقد قرئش وفيهم عبد المطلب  
وامية بن عبد سمس وخويلد بن اسد وغيرهم من وجوه قرئش واستأذنوا عليه فاذن  
لهم وهو معطر بالمسك والخبر وحواله ابناء الملوك فقال لعبد المطلب ان كنت ممن  
يتكلم بين الملوك فتكلم فقال ايها الملك ان الله قد احلاك محلا رفيحا شامخا منيعا  
وانبتك منبتا طابت ارومته وعذبت جرتومته وثبت اصله وسبق فرعه في اطيب  
موطن واكرم معدن وانت ابيت اللعن ايها الملك رأس العرب وريبعها التي  
تخصب به ورأسهم الذي له يتقاد وعمودها الذي عليه العباد ومعقلها الذي اليه  
يلجوا العباد وسلفك لنا خير سلف وانت لنا خير خلف وان يحمل ذكر  
من انت خلقه ولن يهلك من انت سلفه ونحن ايها الملك اهل حرم الله وبيتته  
استخصنا اليك الذي ابهج بك لكشف الكرب الذي قد خفا \* فنحن وقد التهنية  
\* لا وقد الرزية فقال له سيف وايهم من انت ايها المتوكل قال انا عبد المطلب  
ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فاذنا واقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا  
\* وناقاة ورحلا \* ومسنا خاسهلا \* وملكار بجلا \* يعطي عطاء جزلا \*  
قد سمعت مقالتيكم \* وعرفت قرابتكم \* وقبلت وسيلتكم \* واتم اهل الليل والنهار  
\* لكم الكرامة ما اقم والحباء اذا ظنتم \* انهضوا الى دار الضيافة والوفود \* وامر  
لهم بالانزال \* فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم في الانصراف ثم ارسل  
الى عبد المطلب وقال له بعد ما قرب مجلسه يا عبد المطلب اني مفض اليك بسر  
لو يكون غيرك لم ابح به ولكن وجدتك معدته فليكن عندك مطويا حتى بأذن الله

فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكتون والسر المخزون الذي اخترناه لانفسنا دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة وله طك عامة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سرور قاهو فذاك اهل الوبر والمدر زمرا بعد زمرا فقال له اذا ولد بتهمته غلام به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة فقال له عبد المطلب اييت اللعن لولا هيبة الملك واجلاله سألته عما ازداد به سرورا قال هكذا حين زمانه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا نصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرام الارض يعبد الرحمن ويذخر الشيطان ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك هل للملك ان يسرنى بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال والبيت ذى الحجب والعلامات على النقب انك لجدك بلا كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك فقد تلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت فقال نعم ايها الملك انه كان لي ابن كنت به مجيبا فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف فجمعت بغلام سميت به محمدا ومات ابوه وامه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كلما ذكرت من علامة فقال الذي ذكرت كما ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون هذا الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة فيبعثون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اعلم ان الموت مجتاحي قبل بعنه سرت بخيلي ورجلي حتى اتي يثرب واصيرها دار ملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصره ولولا اني اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لا وطأت العرب كعبه واعلنت على حدائث سنة ذكره ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اما وعشرة ابطال فضة ونخسة ذهبيا وكرش مملر عنبرا وامر لعبد المطلب باضعافه وقال له اذا كان رأس الحول فأتى بخبره وما يكون من امره فهلك قبل رأس الحول فكان عبد المطلب يقول لا يغبطني احد من قر يش بجزيل الملاك فانه الى غاد ولكن الغبطة بما يبقى لي شرفه وذكره في العقبي فاذا سئل عنه قال سيظهر بعد حين وفيه شعره وعن ابن عباس انه قال لعبد المطلب اشهد ان في احدي يديك ملكا وفي الاخرى نبوة فكانت النبوة والخلافة العباسية كما في كتب السير والتواريخ وبما ذكرناه من انه مات قبل الحول يعلم انه ليس بصحابي ولا تابعي فذكر الالهي له في الصحابة لاوجه له



والعجب من بعض الشراح حيث نقل ما ذكرناه وقال انه تابعي فالحق انه ايس كذلك ولا مخضرم ايضا كما قيل ولعل الذي ذكره الذهبي اشارة الى ان مثله لا يقال بالرأى ايضا (وما عرف به من امره) وكونه نبيا من رسلا وعرف بتشديد الراء منى للفاعل للمفعول وان صح بناء على انه عرفه به اهل الكتاب والفاعل اوثابه (زيد بن عمرو بن نفيل) قال الذهبي هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابن رباح العدوى الذي قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث امة وحده لانه كان يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك واهله ويوحده الله ويقول لقريش ما قومكم على شيء قد اخطاؤا دين ابراهيم باوثن لا تضر ولا تنفع بعد وكان يخالفهم ولا يأكل ذبايحهم فا جمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل بعثته وقال شامت اليهودية والنصرانية فكرهتها وساو كنت بالناس فأتيت راهبا فقصصت عليه فقال ارأيت تريدين ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب دينا لا يوجد اليوم وهو دين ابيك ابراهيم فالحق لبلدك فان الله يبعث لك من يأتي بدين ابراهيم الحنيفية وهو اكرم الخلق على الله تعالى انتهى المراد منه ومن خطه نقلت وروى غيره ايضا انه لقي راهبا بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسأل عن دين الله وقد خرج في ارضك او هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقه فلقبه قبل بعثته ببلد حيثذ فقال يا عم مالي اري قومك قد ابغضوك فقال اما والله ان ذلك لغير تارة منى اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابغيتي هذا الدين ثم اخبره بما عرفه به الراهب من امره صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ما اشار اليه المصنف وعده من الصحابة توسعا لانه لم يجتمع به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد النبوة ونفيل تصغير نفل وهو العطية نقل للعلية وقيل ان اليهود قتلوه بلخم (وورقة بن نوفل) احد النفر الذين كانوا في الفترة على الدين الحق من قريش وهو ورقة بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو معطوف على زيد اى وما عرف به ورقة من امره صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره خديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها كما ذكره البخارى وآمن به بعد رسالته وانذا قيل انه اول الصحابة وكان شيخا كبيرا يقرأ الكتب ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبره بامر البشرفانك الذي بشر به ابن مريم ورأه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة عليه تياب خضر وقال لا تسبوا ورقة كما تقدم واما اشعار مدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن كلان الحميري) بفتح العين المهملة وسكون المثناة وكاف ولام والفاء وتون والحميري نسبة لخمير قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سبا اى ما عرف به من امره صلى الله تعالى عليه وسلم عن لقيه من الرهبان وقال الشراح لم تقف على قصة عن كلان وفي الخصائص ان ابن عساكر اخرج من طريق عبد الرحمن بن عبد بن عوف بن

عبد عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم  
فنزلت على عسكلان بن عواكن الجبيري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا اجئت اليمن  
فنزلت عليه مرة فسألني عن مكة والكعبة وزمزم وقال هل ظهر منكم احد خالف  
دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف  
ونقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه ولده وواد ولده واخبروه بمكاني فنسند علي  
عيني عصابة واستند وقعه وقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن  
عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك بدشارة هي خير لك  
من التجارة قلت بلى قال انبئك بالهجرة وابشرك بالمرعبة ان الله قد بعث في الشهر  
الاول من قومك نبيا وارتنضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهي عن الاصنام  
ويدعو الى الاسلام يأمر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله فقلت بمن هو  
قال لامن الازد ولا ثمالة ولا من السرف ولا تباه هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد  
الرحمن احق الوقعة وعجل الرجعة ثم امض ووازره واحل اليه هذه الايات

\* اشهد بالله ذي المعالي \* وقالق الليل والصبح \*

\* نك في السرو من قريش \* يابن القدي من الذباح \*

\* ارسلت تدعو الى يقين \* يرشد للحق والفلاح \*

\* اشهد بالله رب موسى \* امك ارسلت بالبطاح \*

\* فكن شفيعي الى مليك \* يدعو البرايا الى الفلاح \*

قال عبد الرحمن فحفظت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت ابا بكر رضي الله  
تعالى عنه واخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فأتته فلما اتيت بيت خديجة رأني  
صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك وقال لي ارى وجهها خليقا ان ارجوله خيرا  
فاوراك قلت وديعة فقال ارسلك مرسل برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقل ل اخا  
حير مؤمن مصدق بي وما شاهدني اولئك من اخواني حقا انتهى (وعلماء يهود)  
وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكلاهما صحيح كما ينه سبويه في باب العلم فانه  
يكون علما لهذه القبيلة فيمنع من الصرف ولا تدخله الالف واللام قال الشاعر  
\* اولئك اولى من يهود بمدحة \* اذا انت يوما قلتها لم تؤنب \*

واذا قلت اليهود فانه بمعنى اليهوديين ولكن جذفوا بالنسبة انتهى وفصله شراحه  
اي ما عرف به من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء وهم مما قرأوه في  
كتبهم ورووه عن اسلافهم كابن سوريا وابن اخطب وابي ياسر وهب ابن يهود  
وغيرهم ممن لا يحصى ومنهم من اسلم ومنهم من عاند حسدا فغات على كفره ثم ذكر  
بعضاً منهم وعطفه عطف الخاص على العام فقال (وشامول عالمهم) بشين مجة  
وميم ولام بينهما الف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبع وصاحبه

وفي كتاب الوفاء لما قدم تبع المدينة لتصرة الاوس والخزرج على اليهود قال اني مخرب هذه البلدة حتى يقوم بها يهودية ويرجع الامر لدين العرب فقال له شامول اليهودي وهو يومئذ اعلم اليهود ايها الملك ان هذه البلدة مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده مكة واسمه احد وهذه دار هجرته وان منزلك الذي انت به سيكون فيه من القتل من الصحابة واعداؤه امر عظيم فقال تبع ومن يقاتله وهونبي قال له قومه قال واين قبره قال بهذه البلدة قال واذا قوتل لمن تكون التصرة قال تكون له مرة وعليه اخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينزعه احد ثم سأله عن صفته فاخبره بها كما مر في حديث الحلبة الشريفة وقوله (صاحب تبع) اي الذي كان معه ورهبان آخرين لما قدم المدينة فقالوا له لما قص عليهم شامول القصة المارة انال نبرج ههنا لعنا ندركه او ابناؤنا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية فكشوا فيها وقوله (من صفته وخبره) صلى الله تعالى عليه وسلم كما عرفت انفا بيان لما عرف به (وما التي من ذلك) اي من صفته وخبره (في التوراة والانجيل) والتي بهمزة مضمومة ولام ساكنة وفاء مكسورة ومثناة تحتية مبنية للمجهول بمعنى وجد ونصوص اتوراة والانجيل كثيرة وسياتي طرف منها واعلم ان التبا بعة اربعة وقد اختلفوا في ايهم امن به صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الاكبر او غيره كما قاله السهيلي ولبس هذا محل تفصيله وتقدم بيانه اجالا وقوله (عما جعه العلماء) في تأليفهم بيان لما اتى فيهما من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبره (ويذوه) اي اظهره ووضحوه للناس (ونقله عنهم ثقة من اسلم منهم) اي من اهل الكتاب (مثل) عالمهم وحبرهم عبدالله (بن سلام) بتخفيف اللام وهو من اليهود وتقدم الكلام عليه وعلى اسلامه (وبني سعية) بن جع ابن وسيعه بسين مفتوحة وعين مهملتين ساكنة ومثناة تحتية وقيل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قيل النون اكثر واشهر وهم ثعلبية واسيد بالتصغير والتكبير وقح الهمزة وزيد وقيل انهم سبعة لكن الذي في سيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان ثعلبية بن سعية واسيد بن سعية واسدين عبيد وهم نفر من هذا بنو عم قريظة والنضير اسلموا في الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان وهذا هو الذي اعرفه وانهما انسان لا جماعة فيحتمل ان القاضي رأى معهم اسدين عبيد فظنه اخاهم ويحتمل انه وقف على انهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قدم عليهم رجل من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اقام عندهم وكان عالما يتبركون به ويستسقون فبسقون فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود انما اقدمني هذه البلدة خروج نبي قداظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت ارجوا ان ادركه فاتبعه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجر وحاصر

بنى قريظة قال لهم بنو سعية وهم احداث والله انه هو الذي عهد اليكم فيه ابن  
 الهيبان فقالوا لبس به قالوا بل هو هو بصفته فترلوا واسلموا واحرزوا اهلهم  
 واموالهم ودماهم كافي الاكتفاء ودلائل البيهقي (وابن يامين) ابن عمير بن عمرو  
 ابن كعب بن بجاش من بنى النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو احد  
 الخبيرين اللذين قدما من اليمن مع تبع واسم الآخر سخت كاسر وكانه تصغير سخت  
 كما قاله التلمساني وقال الشارح الجديد لم اطلع عليه (ومخبريق) بضم الميم وفتح الخاء  
 المعجمة والياء الساكنة وكسر الراء المهملة والياء الساكنة وقاف بصيغة المصغر  
 وهو كاسر كان عالما حيرا من اخبار اليهود كثير المال والخيال وكان يعرف رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بصفته الا انه غلبه الف دينه فلما كان احد يوم السبت  
 قال يا معشر يهود انكم تعلمون ان نصر محمد لحق عليكم فقالوا اليوم اليوم السبت  
 فقال انكم لاسبت لكم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى قومه ان قتل هذا اليوم فاموالى لمحمد يصنع  
 بها ماراه ثم قاتل حتى قتل فجعل ماله صدقة بالمدينة وكان صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يقول مخبريق خير يهود ويهود كاسر اسم هذه القبيلة ولا شك انه منها ومن  
 خيرا فلا يقال كيف اضاف لهم بعد اسلامه والامر في سهل (وكعب) بن  
 مانع وهو كعب الاخبار كما تقدم التابعي المشهور ادرك زمنه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واسلم في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضي  
 الله تعالى عنه وتوفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة ثنتين وثلاثين  
 ودفن بمحصر على مامر وروى عنه اثار كثيرة في صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في التوراة كافي الوفاء وكاب السرف لابي سعيد وفي خير البسر لابن ظفر وسأله عمر  
 رضي الله تعالى عنه عن صفته صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة فقال ان فيها  
 ان سيد الناس والصفوة من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال قاران ومنبت  
 القرط من الوادي المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه  
 وايامه بها ثم يقبض ويدفن بها الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة (واشباههم) من  
 علمائهم الذين كانوا يعرفون امره صلى الله تعالى عليه وسلم واخباره من كتبهم (ومن  
 اسلم) وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأه كخبريق اولم يره ككعب (من  
 علماء يهود وبحيرا) عطفه على علماء اليهود لانه لبس منهم فانه كان نصرانيا وبحيرا  
 بفتح الموحدة وكسر الخاء المهملة ومثناة تحتية وراء مهملة والفاء مقصورة على  
 المشهور الا ان البرهان قال ان راء ممدودة بخط العلامة بن المرحل فلعله وقف  
 على لغة فيه وقصته صحيحة مشهورة في السير وهو راهب كان منقطعاً للعبادة  
 بصومعة له عند محل يقال له بصري في طريق الشام وكانت قافلة قرين تمر عليه  
 فلا يلتفت لاحد منها فلما ذهب ابوطالب للنعام ومعه رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وهو صغير ابن تسع او اثنتي عشرة سنة نزل لهم وقال يا معشر قريش اني  
صنعت لكم طعاما فذهبوا معه وتركوه في رحالهم لصغر سنه فقال لهم هل بقي احد  
قالوا لا الا ولد صغير فدعا حتى اتى فسلوه عن سبب هذا ولم يكن دأبه فقال اني  
رأيت غامة تظله ولما نزل عند الشجرة مالت بجانبه وان مثله لا يكون الا لبي وانا لجدته  
في كتابنا وهذه صفته ونظر الخاتم النبوة فيه فقال لابي طالب احترس عليه من اليهود  
واقسم عليه ان يرد فقبل انه رده وقبل اسرع في سفره وعاد به والقصة مفصلة  
في السير وبجرا هذا من اول من آمن به وعد من الصحابة ان قلنا ان من اجتمع به  
مؤمن مطلقا بعد من الصحابة (ونسطور الجبشة) احترز به عن نسطور الشام وغيره  
ونسطور معرب ويقرأ بالسين والصاد كما في بعض الشروح ونسطور الشام قصته  
مذكورة في السير وهي قريبة من قصة بحيرا وفي بعض النسخ نسطور بدون اضافة  
الجبشة وقد قال الشراح ان نسطور الجبشة غير معروف ولعله من علماء اهل الكتاب  
الذين كانوا عند التجاشي (وصاحب بصرى) بضم الباء كجبلي بلدة بالشام وهي  
بين المدينة والشام وقيل انها حوران وهذا هو المعروف وفي نسخة راهب بصرى  
وصاحبها ملكها الذي ارسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دحية بكتابه وهو  
الحارث ابن ابي شمر الغساني كما قاله ابن جرير وقال انه مات عام الفتح ولم يذكر قصته  
واسلامه وما اخبر به عن امره صلى الله تعالى عليه وسلم (واسقف الشام) وفي نسخة  
اساقفة الشام ويعني بهم صاحب ايليا وهرقل وابن الناطور وغيرهم واسقف  
بضم الهمة وسكون السين المهملة وضم القاف وتشديد الغاء ولا نظيره الا اسرب  
وحكي ابن سيدة ثاشا وهو الاسلف للصالح وقال العيني في شرح البخاري ولا يرد  
عليه الابرح لانه جمع والكلام في المفرد وفيه نظر لا يخفى وقال عبدالغافر الفارسي  
في كتاب منيع الرغائب والغرائب في الحديث في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل  
بحران لا يمنع اسقف من سقيفاه وجعه اساقفة والسقفي مصدر كالحلبي ومعناه  
لا يمنع اسقف من تسقيفه ولا راهب من تهيبه والمسقف الطويل مع انحاء وكذا  
الاسقف ويقال هو ، السقف وفي خطبة الحجاج المعروفة اياكم وهو لاء السقاء  
قال القتيبي اكثر السؤال عنه فلم يعرفه احد وقال بعض اهل اللغة انما هو الشفاء  
اي الذين يشفعون عند السلطان في المريب انتهى وفي القاموس وقول الحجاج  
اياكم وهذه السقاء تصحيف صوابه الشفاء كانوا يجتمعون عند السلطان فيشفعون  
في المريب انتهى ولبس كما قال فان الزمخشري اثبت في الفايق والاسقف  
عالم النصراني ورئيسهم (وضفاطر) بضاد وغير مجتهدين مفتوحتين بعدهما الف  
وطاء وراء مهملتان ويقال ضفاطن بنون وبنفاطر بموحدة تحتية مفتوحة وفاء  
ايوهو اسقف من كبار الرعية اسلم علي يد دحية رضي الله تعالى عنه لما ارسله رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل وغير لباسه واظهر اسلامه فقتلوه كما ذكره الذهبي  
 وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي ابهمه البخاري في اوله في قصة قبصر  
 حيث قال كتب هرقل الى صاحبه برومية كان نظيره في العلم قال دحية لما خرج عظماء  
 الروم من عند هرقل ادخلني عايه وارسل الى اسقف كان صاحب امرهم فسأله عن امر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كانتظره و بشرنا به عيسى عليه  
 الصلوة والسلام اما انا فصدقه ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي  
 الاسقف خذ هذا الكتاب واذهب به الى صاحبك واقرا عليه السلام واخبره اني اشهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتى قد آمنت به وصدقته وروى ابن اسحق ان  
 هرقل ارسل دحية الى ضغاطر الرومي وقال انه في الروم انفذ قولاهم فاطهر اسلامه  
 والقي ثيابه ولبس ثيابا بيضا وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه  
 فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر كان  
 عندهم اعظم مني وحيث ذ فضغاطر تابعي مخصرم وقيل انه المراد باسقف الشام  
 السابق لكونه كان ساكنا بها وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المتخشع وهو  
 فوق القسيس ودون المظنران وكان عالما بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في  
 كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله تعالى عنه وقد على هرقل مرتين (والجارود)

ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء ويكنى ابا غياث او ابا عتاب واسمه بشرو وكان سيد عبد  
 القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع  
 فعرض عليه الاسلام ورغبه فيه فاسلم هو واصحابه وحسن اسلامه وكان متصلبا  
 في دينه وادرك الردة ولما ارتد قومه دعاهم الى الحق وقال اشهدان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله وكفر من لم يشهد وله اشعار رويت في السير كقوله

\* شهدت بان الله حق وسأحت \* بنات فوأدى بالشهادة والنهض \*

\* فابلق رسول الله عنى رسالة \* باى حنيف حيث كنت من الارض \*

وسكن بالبصرة وقيل بفارس وقتل بنها وند سنة احدى وعشرين وسمى الجار ودلانه

غار على بكر بن وائل فجردهم كما قال العبيدي

\* ودسناهم بالخيال من كل جانب \* كما جرد الجار ود بكر بن وائل \*

وقيل لانه فر بابله وبهاداء الى اخواله بنى شبان ففشا الداء في ابلهم حتى اهلكها

فهو فاعول من الجرد بالجيم وهو الاستيصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه

وملاقاته للرهبان وتبشيرهم له يبعث النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة تقدم بعض

منها (وتميم) الداري ينسب الدار وهم بطن باليمن من لحمهم وادهاني ابن حبيب ابن ثمارة

ابن لحم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد منهم تميم بن اوس بن خارجة بن سواد ويقال

سود بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار ويكنى بابي رقية واسلم تميم سنة تسع وسكن

المدينة ثم انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وكان من اهل الكتاب طالبا بكتبهم فقرا  
 فيها بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والتبشير به فقدم على رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وآمن به واقطعه اراضي بالقدس وقصته مشهورة افرد بها ابن حجر  
 وكذا السيوطي بالتأليف (والبحاشي) بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء وتخفيفهما  
 واسمه اصحمة وقيل غير ذلك كسليم بالتصغير وهو ملك الحبشة توفي في السنة التاسعة  
 من الهجرة في شهر رجب وصلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الغائب وما جرائه  
 المسلمون الهجرة الاولى وكان من قصة اسلامه المشهورة انه قال للقبسين اشهد انه  
 رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك اتيته وكنت احل نعليه  
 وكان من اعلم اهل عصره بالانجيل يقر وصفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ويكي حتى يبل لحية وقد تقدم الكلام في ترجمته (ونصاري الحبشة) هم قوم منهم  
 عرفوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل واخبروا بها (واساقفة نجران)  
 وفي نسخة اساقف بدون هاء جمع اسقف وقد تقدم الكلام عليه قريبا اي علماءهم  
 ورؤساهم ونجران بفتح النون وسكون الجيم وراء مهملة والفاء ونون وهو موضع  
 باليمن سمي بنجران بن زيدان ابن سبا بينه وبين مكة سبع مراحل ولبس من الحجاز  
 وبه يسمى اهله وهم نصاري وفدوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي سمون  
 راكبا من اشرافهم وكان لهم علماء بالكتاب واشرافهم ابو حارثة كان ملوكا النصاري  
 يجلونه لعلمه بالنصرانية فلكوه ومولوه وبنوا له كائس واخدموه فقدم على رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اخوه كوز بضم الكاف واخوه زاي مججمة على بغلة له  
 فعثرت فقال له كوز نغس الابد فقال له لم يا اخي قال لم تؤمن بهذا النبي وانه الذي  
 كانت نظره فقال بلى والله فقال له ما ينحك قال ما صنع هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وقد  
 ابوا الاخلافه فلو فعلت نزعوا منا كل مآثرى فاضمرها في نفسه حتى اسلم وكان يحدث به  
 فلما دخلوا المسجد الشريف وقت العصر وعليهم الخبرات في جبال لم ير مثله فحذت  
 صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكلهم منهم ابو حارثة  
 والعاقب والآثم ودينهم النصرانية والتليت فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قال كذبتكم يمنعكم الاسلام دعاؤكم لله ولدا وعبادة  
 الصليب واكل الخنزير فانزل الله تعالى فيهم اول سورة آل عمران فلما اراد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ملاعتهم تشاوروا فقالوا انه مالا عن نبي قوما الاستوصلوا ثم نزلوا على امره  
 فاسلم بعضهم وقبل بعضهم الجزية وارسل معهم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه  
 يقضى بينهم والقصة مفصلة في كتب التفسير والسير (وغيرهم ممن اسلم من علماء  
 النصاري وقد اعترف بذلك) اي ببعثته صلى الله عليه وسلم وانه بشر به في الكتب  
 القديمة (هرقل) ملك الروم وقصته مذكورة في اول البخاري وهرقل بكسر الهاء

وقع الرء وسكون القاف كما مر وحكى اسكان الرء وكسر القاف وكان يعرف امره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب الالكهية ولكن احب الملك فحكم بشقائه مالك  
 الملك وفي الاستيعاف انه آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه نظر لانه قاتل المسلمين  
 بموتة ووعدهم ان ياتيهم في العام القابل فالاصح الاول وقد مات على النصرانية  
 وكان عالما بالسكاب و باحوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما اخبر به دحية  
 (وصاحب رومة) بضم الرء وسكون الواو وميم مخففة مفتوحة يلبها هاء في اكثر  
 النسخ وفي بعضها رومية بياء مخففة عند اهل اللغة كانطاكية وغيرها وغدوا  
 النشد يد لحنا لانه لبس بنسبة عريية وبعضهم يشددها واختلف فيه فقيل  
 هو ابن الناطور بطاء مهملة وهو لفظ اعجمي معناه حارس الكروم والعمدة تقوله ناظر  
 يدون واو وتجعله بمعنى الحارس مطلقا وانجمه بعضهم وقيل هو ضغاطر الذي  
 تقدم واعترض بانه اسم فلا يناسبه قوله بعده انه ممن حمله الشقاء على البقاء على  
 كفره الا ان يخص ذلك باليهود وهو بعيد وفي القاموس رومة بلدة عند طبرية فيها  
 رياستهم و علمهم وقيل غير ذلك ولاوجه لما قيل ان الصواب صاحبه برومة كما ورد  
 في الحديث ولادليل لما ذكره على مازعه (عالم النصراني) مثنى عالم (ورئيساهم)  
 مثنى رئيس وهو سيد القوم وحاكهم وهذا صريح فيما قلناه من انه كان صاحب  
 رومية اي حاكها (ومقوقس صاحب مصر) اي ملكها ومقوقس بزنة اسم  
 فاعل فوعل علم رومي قيل معناه عندهم مطول البناء وهو الذي اهدى الى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدحا من قوارير وجارته مارية ومنه اتخذت مصر  
 ولم يسلم وغلط من عده من الصحابة كيف وهو لم يلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وما زال نصرانيا على الاصح واسمه جريج بن مينا كما قاله الدارقطني ولهم مقوقس  
 آخر عد من الصحابة قاله الذهبي ولعله الاول وهو ملك القبط وصاحب الاسكندرية  
 وارسل له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فاجابه بما هو  
 معلوم في كتب الحديث والسير وقد يدخلون عليه الالف واللام (والشيخ صاحبه)  
 اي صاحب المقوقس قال البرهان وغيره وهذا الشيخ لانعرفه الا ان المسعودي  
 ذكره وذكره قصة في كتاب العجائب احال عليها في مروج الذهب فان وقفنا  
 عليها الحقاها بما هنا (وابن سوريا) بضم الصاد المهملة وواو ساكنة يليها راء  
 مهملة مكسورة ومثناة تحتية والفاء مقصورة وقيل انها عمالة وهو عبد الله بن سوريا  
 الاعور اليهودي ولم يكن في زمانه اعلم منه بالتورية وقال النقاش انه اسم وقيل اسم ثم ارتد  
 ولم يذكر ابن اسحق اسلامه وعده في الاصابة من الصحابة وفي معالم التنزيل انه الذي  
 نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا لجبريل وكلام المصنف رحمه الله مبني على عدم  
 اسلامه (وابن اخطب) بزنة افعال من الخطبة وهو حبي ابوامام المؤمنين صفية



رضي الله تعالى عنها (واخوه) ابو ياسر اليهوديان اللذان قتلوا كافر بن صبرا في اسراء بني قريظة وكانا يعلمان امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما في التوربة من ذكره بصفته ومع ذلك كان اشد الناس عداوة له كما ذكرت ذلك صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما سلمت وقالت لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة غدا اليه ابى وعمر ثم جاء ابا العشى فسمعت عمى يقول لابي اهو هو فان نعم الحديث (وكعب بن اسد) من بني قريظة وهو صاحب عقدهم وقال لهم لما حاصروهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامعشر يهود انكم ترون ما تزبونكم من الامر فتعالوا نتابعه ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على نساءكم واموالكم واهلكم فقالوا لانعارق حكم التوربة ولا نستبدل به غيره الى آخر القصة وما فيها من نعضهم العهد وقتلهم ويقال انه اسم كعب كشد بفتحين وكاف ومثناة فوقية ودال مهملة (والزبير ابن باطيا) الزبير هنا بفتح الزاي المعجمة وهو من يهود بني قريظة ايضا قتل كافرا في وقعة بني قريظة وهو جد عبد الرحمن بن الزبير بضم الزاي وقيل انه بفتحها كما سمع جده قيل والصحيح انه بالضم كما في تاريخ البخاري وقال ابن مرزوق الزبير بفتح الزاي في اليهود وفي غيرهم بالضم والزبير هذا قومه ناس ابن قيس بن سماس يوم بني قريظة وكان من اعلم اليهود روى عنه ابنه انه كان يقول اتى وجدك سفرا كان ابى يمتعه فيه ذكرا جد نبي يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث فاهوا الا ان سمع بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بمكة فعمد الى السفر فجاهه وكنم سانه صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته وقال لبس به وباطيا بموحدة والفاء تليها طاء مهملة ومثناة تحته والفاء مقصورة وفي بعض النسخ باطاء بدون ياء وكتب عليها صح وقال التلمساني في انها رواية فيه (وغيرهم من علماء يهود) الذين عرفوا نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره بصفته نقلا عن كتبهم واحبارهم واهم ذكرا في مفصلات السير (من حله الحسد) له صلى الله تعالى عليه وسلم كابن سلول والحسد للعرب اذ كان هذا الرسول منهم دون بني اسرائيل (والنفاسة) بفتح النون بمعنى المنافسة وفسرت بالحسد وهي مغارة له لانها المنازعة في الاعمسية بان يدعى انه انفس واحق بما هو فيه وانه لا يستأهله ويستحقه وحله بمعنى بعنه ودعا لما ذكر حتى كانه حله حتى اوصله له ثم صار حقيقة عرفية فيما ذكر (على البقاء والسقاء) اي اصراره على كفره او ارتداده عنادا والسقاء ضد السعادة وبين السقاء والبقاء تجنيس (والاحبار) الواردة (في هذا) الباب (كثيرة لا تحصر) اشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما ركه منها اذ هي لا يمكن حصرها اي الاحاطة بها (وقد فزع) بالبناء للفاعل

والتحفيف والتشديد والفرع الضرب والصدم بما يسمع له صوت فاذا شد كان مبالغة فيه ويكون بمعنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فهو استمارة للمبالغة في الجهر حتى كأنه يضرب اسماعهم فاذا شد فالمراد به توبيخهم بما ذكر (اسماع اليهود والنصارى) خصم لانهم اهل الكتاب وقدم اليهود لانهم اشد عداوة له صلى الله عليه وسلم واكثر انكارا وعتادا وفي بعض النسخ يهود والنصارى تعرف النصارى بال دون يهود لانه علم كما مر وقيل لان اليهود اشد عداوة للمؤمنين وفيه نظر (بما ذكر انه في كتبهم) متعلق بفرع وفاعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (من صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة اصحابه) وفي نسخة وصفة امته وكلاهما صحيح متقارب المعنى فانه وقع في الكتب الالهية ذكرها خصوصا وعموما في التوريه انهم خير امة هم الاخرون السابقون يوم القيمة اناجيلهم صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخر ويقاثلون اهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه ابن ظفر في كتاب خير البشر بخير البشر (واحج) صلى الله تعالى عليه وسلم اى اقام الحجية عليهم (بما انطوت عليه صحفهم) اى بما حوته واشتملت عليه وفيه اشارة الى اخفاء ما فيها وكتبه لان الصحيفة اذا طويت لم ينظر لما فيها وصحف بضمين وتسكن تخفيفا جمع صحيفة وهى الكتاب والاكثر جمعه على صحايف لان فعيلة لا تجمع على فعمل الانادرا (من ذلك) اى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة امته (وذمهم بخرىف ذلك) المذكور في كتبهم بتغيير بعض الفاظه وتفسيره بغير المراد منه كقوله تعالى \* من الذين هادوا يجرفون الكلم عن مواضعه \* الآية فبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اضلوا جهالهم وقالوا البس هو الموعود به في كتابنا (وكتابه) اى اخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة امته كما قال الله تعالى \* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق واتم تعلمون (وليهم السنهم بيان امره) اى صرفه لغيره حسدا وبغيا بان يتركوا بيانه ويعدلوا عنه لغيره واصل اللى قتل الحبل ونحوه فاستعير لصرفها عن الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب قال الله تعالى \* يلوون السنهم بالكتاب \* انتهى (ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب) اى فرغ اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها منهم كما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للمباهلة فابوا وبدلوا الجزية كما مر والمباهلة الملاعة من البهل وهى اللعنة بان يقول كل منهما لعنة الله على الظالم والكاذب منا وقد جرب ان المباهل لا تخفى عليه سنة وقيل معناها التضرع والاجتهاد فى الدعاء ويتعدى على (فا) احد (منهم) اى اليهود والنصارى (الامن نعر) اى اعرض وهرب (عن معارضته) فيما فرغ به اسماعهم وذمهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وابداء) فاعله ضمير من وافرده نظره نظر اللفظه وجمعه فى قوله (ما الزمهم) نظرا للمعنى من وفاعل الزم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (من كتبهم) بيان لما اى مما الزمهم به من  
نصوص كتبهم كقصة الرجم المشهورة (اظهاره) مفعول الزم اى الزمهم اظهاره  
اذا كتموه (ولو وجدوا خلاف قوله) فى كتبهم (لكان اظهاره) اسم كان وقوله  
(اهون عليهم) اى اسهل خبر كان (من بذل النفوس) بموحدة وذال مجمة اى  
اعطائها له بالقتل (والاموال) التى غنمها واخذها منهم قهرا (وتخريب الديار)  
كما وقع ليهود خيبر وبنى النضير (ونبذ القتال) اى تركه وهو اشق لغليلهم يقال نبذ  
التواء اذا طرحتها (وقد قال لهم) جملة حالبة اى لليهود لما فرغ اسماعهم بقوله  
تعالى \* فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم \* وقوله تعالى  
\* وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر \* فقالوا لسننا اول من حرمت عليه فقد حرمه  
على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الينا فقال لهم (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها  
ان كنتم صادقين) ليظهر انها لم تحرم الاعليكم لظلمكم وبغيتكم فامرهم بحاجتهم بما  
فيها توبيخا لهم فلما قال لهم ذلك بهتوا ولم يأتوا بينت شقة لانتقطاع حججهم وظهور  
كذبهم كما فى قصة الرجم وكانوا ادعوا ان لحوم الابل حرمت على يعقوب وبنيه  
فى التوراة فحن نحرما وانما امتنع يعقوب من اكلها لانه كان به عرف النساء وهى  
تضره (الى ما نذره الكهان) جمع كاهن وهو الذى كان يخبر بالامور قبل وقوعها  
ويدعى الاطلاع عليها والانذار الاعلام بما فيه موعظة وتخريفا والى غاية لما تقدم  
اى انتهى ما ترادف من الاخبار الى اذارهم به بقرب زمانه او الى معنى مع وكانت الكهان  
تلقى ذلك من الشياطين (مثل سافع ابن كليب) سافع بشين مجمة كاسم الفاعل  
من الشفاعة وكليب مصغر كلب وهو كاهن من كهان العرب اخبر تبعا بخبر النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم وبمهاجرة الى المدينة كما تقدم بيانه وقال الحافظ ومن تبعه  
لا عرفه (وشق وسطح) وهما كاهنان من كهان العرب وشق بكسر السين المجمة  
هو شق بن صعب بن يشكر وجده الاعلى ربيعة بن اعمار وكان يبد واحدة ورجل  
واحدة وعين واحدة وكانت العرب تأتبه فيخبرهم بما سألوه وسطح بفتح السين  
وكسر الطاء المهملتين ومناة تحية ساكنة وحاء مهملة وهو ابن ربيعة بن مسعود  
ابن مازن ابن غسان قبل ان جسده كان لا عظم فيه غير جمجمة رأسه فكان  
يدرج كالسوب فاذا غضب انتفخ وقيل انه عاش ثلاثمائة سنة وقصتهما وذكرهما  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل كسرى عبد المسيح يسأله عن رؤيا حالته  
مذكورة فى السير مشهورة ولهما قصص كثيرة فى التواريخ وادركا زمانه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (وسواد بن قارب) بلفظ السواد ضد البياض وقارب نزة اسم فاعل  
من القرب وهو سواد الدوسى الصحابى وكان كاهنا من كهان العرب له رؤى  
من الجن يأتيه ويخبره بالمغيبات فبما هو ذات ليلة اذا تاه فضر به برجله وقال له قم

يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعوا الى  
 الله تعالى عز وجل والى عبادته ثم اتاه لياي يقول له مثل مقالته فركب ناقته واتى  
 بالمدينة واجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به واخبره بخبر رؤيته  
 وما قال له من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتفصيله  
 في السير (وخناقر) بضم الخاء المعجمة ونون والف بعدها فاء مكسورة وراء مهملة وهو  
 كاهن من حيرله رثى من الجن اخبره ببعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم على  
 يد معاذ رضي الله تعالى عنه كما يأتي ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي  
 وهو ابن التوام المجيرى وله جنية تسمى شصارا وشاصر وكان عاتيا ذامال وسعة فاسلم  
 وحسن اسلامه وفي امالي القالي عن الكلبي قال كان خناقر ابن التوام المجيرى كاهنا  
 قداوتى بسطة في الجسم وسعة المان وكان عاتيا فلما وفدت وفود اليمن على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على ابل لمراد فلحق باهله وبها الشجر فخالف بها جودان  
 وهو سيد منيع وتزل عنده بواد مخصب وكان له رثى في الجاهلية لا يكاد يغيب عنه فلما  
 فشي الاسلام فقد مدة حتى ساء ذلك فينهاه وبذلك الوادى هوى عليه هوى العقاب  
 وناداه خناقر فقال شصار قال اقل قال قل اسمع فقال ع تغتم لكل مدة نهاية وكل ذى امد  
 الى غاية قلت اجل قال كل ذى دولة الى اجل ثم يتاح له حول انتسحت النخل ورجعت  
 الى حقايقها الممل انك بخير موصول والنصح لك مبذول اتى لست بارض الشام تقرا  
 من آل العرام حكاما على الحكام يزبرون ذارونق من الكلام لابس بالسجع المؤلف ولا  
 السجع المتكلف فاصفيت فرجرت فعاودت فطلعت فقلت يم تهيمون والى م  
 تقرؤن قالوا خطابا نكار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا نصارا صدق الاخبار  
 واسلك اوضح الآيات من اوار النار قلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر  
 والايان رسول من مضر من اهل المدر اتبعث فظهير فجاء بقول قد بهر واوضح  
 نهجا قد در ومواعظ لمن اعتبر ومعاذا لمن ازدجر الف بالاي الكبر قلت ومن هذا  
 المبعوب من مضر قالوا احمد خير البشر فان آمنت اعطيت البشر وان خالفت  
 اعطيت سقر فانت يا خناقر واقبلت اليك ابادر بجانب كل نجس كافر وسابع  
 كل مؤمن طاهر والافهو الفراق عن لاتلاق قلت من اين ابغى هذا الدين  
 قال من ذات الآخريين والنفر الميامين اهل الماء والطين قلت اوضح قال الحق  
 يثرب ذات النخل والحرة ذات النعل فهناك اهل الطول والفضل والمواساة  
 والبذل ثم امس عنى فتمت مذعور الداعي الصباح \* فلما فرقت النور امتطيت راحلتى  
 واذنت عبدي واحتمات باهلى حتى وردت الجوف فردت الابل على اربابها بحولها  
 واسفاتها \* واقبلت اريد صنعا فاصبت بها معاذ بن جبل امير رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمنى سورا من القرآن فمن الله تعالى على

بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكره شعرا وشرح ما في الخبر من اللغة  
 فان اردته فارجع اليه وفيما ذكرنا كفاية (وافعى نجران) هو ملك من ملوك نجران كان  
 كاهنا وهو الافعى بن الافعى الجرهمي فعن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ من  
 صداء علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه اربعون رجلا يحفون به فقال  
 يا رسول الله حرفت ودردرت وشمطت ثم رجعت ذلك فاسود شعري وبارعقلي وتبت  
 استائي وهو لاولدى لصلي وخلصهم من تسلهم اضعافهم وقد سمعت افعى  
 نجران يذكر في غير الزمان انه سبب نبي من صفته ان له خاتما يسطع نوره بين كتفيه  
 يعن بمكة ويهاجر الى طيبة بالذي فضلك بالرسالة وايضاح الدلالة الاكسفت لي  
 عن خاتم نبوتك فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حفظت علي طول  
 العهد وان فيك لمعتبرا ثم كشف له عن خاتم النبوة فاكب عليه يقبله وافعى نجران  
 هذا هو الذي حكم بين اولاد نزار لما تشاحوا في ميراث ابيهم وهم مضر وربيعة وانما  
 وايد وقال يا مضر انت ابو النبي التهامي قلنا نجد في الآثار انه من ولد نزار بن مقلد  
 ابن عدنان واني لارى للنبوة بين عينيك تورا واجلسه علي سرير ملكه وجلس تحته  
 وهذا ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والسراح كلهم لم يقفوا عليه (وجندل  
 ابن جندل الكندي) قال الحافظ الحلبي لا اعرفه وتبعه غيره من السراح وهو كاهن  
 من كهان العرب اخبر بمبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم قديما ولم يتفصيل قصته  
 الا ان التلساني قال جندل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ولا م وقيل انه يجيم ودال  
 مهملة مفتوحتين من كندة وهي قبيلة معروفة لما ولدته امه التمسست ذكره فلم يجده  
 من شدة البرد فظنته جارية فطرحته وزوجها في سكرات الموت فاشتغلت بموته ثم  
 ذكرت بعد ثلاث رؤيا بشرت فيها بولد ذكر سميه باسم ابيه فقامت وهي تظن انه  
 مات فوجدت كلبة ترضعه فحملته وسمته باسم ابيه (وابن خليصة الدوسي) بخاء معجمة  
 ولا م وصاد مهملة مفتوحات هو كاهن من كهان العرب بسره بالنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولم يذكروا له ترجمة ودوس بفتح الدال المهملة قبيلة معروفة  
 وقال في الخصائص الكبرى نقلنا عن الهوائف عن مرادس بن قيس الدوسي قال  
 ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت  
 عندنا جارية يقال لها خليصة لم نعلم عليها الا خيرا فمخاتنا فقالت يا معسر دوس  
 هل علمت لي الا خيرا قلنا وما ذلك قالت اني لفي غممي اذا غشيتني طلة فوجدت  
 كس الرجل مع المرأة فحبلت فلما دنيت الولادة وضعت غلاما اصف له اذنان كاذبي  
 الكلب فكنت فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان يبعثك صار يكذب فقلنا له ما هذا قال  
 ما درى كذبي الذي كان يصدقني اسجنوني في بيتي ثلاثا ثم اثنوني ففعلناه وفتحنا عينه  
 فاذا هو كانه جرة نار فقال يا معسر دوس حرست السماء وخرح خير الايياء فقلنا من  
 ابن قال بمكة وانما بيت قاذفوني برأس جبل فاني ساضطرم نارا فاذا رأيتم ذلك

فاخذ فوني بثلاثة اجبار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاني اهدي واطغى ففعلنا ذلك  
 واقنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرنا بمبعثك يا رسول الله انتهى ومنه تعلم ان الشراح  
 لعدم وقوفهم على قصتها ظنوها كاهنا ذكرا وانما هي كاهنة فاعرفه فان خلصته  
 امرأة والكاهن ابناها (وسعدى بنت كرىز) بضم الكاف العربية وبالراء المهملة  
 واخره زاي مجمة وفي التسخ هنا اختلاف والصحيح ما ذكرناه وهي خالة عثمان بن  
 عفان اخت امه كانت في الجاهلية لها علم وكهانة فاخبرت عثمان ببعثة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتزوجه بابنة رقية فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه فلما اسلم  
 كانت تنشد \* هدى الله عثماننا بقولى الى النبي \* بهارشده والله يهدى الى الحق \* وفي  
 بعض التسخ سعد بن بنت كرىز (وقاطمة بنت النعمان) قال التلساقي هي فاطمة  
 بنت النعمان التجارية كان لها تابع من الجن وكان اذا جاء اقبحم عليها فلما بعث رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاها وقعد على حايط الدار فقالت له لم لاندخل فقال  
 قد بعث نبي يحرم الزنا فكان ذلك اول ما سمع بذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالمدينة وكانت في الجاهلية طالمة كاهنة ونعمان بضم النون هو نعمان بن قراد وقيل  
 هو علي بن نعمان بن قراد وروى عن ابن عمر وغيره فهو تابعي ونعمان اسم موضع  
 واسم الدم ايضا (ومن لا يعد كثره) وفي نسخة يتعد مطاوع معد اي لا يعد لكثرة  
 لاعداء اجتياره مضمونا او منتهيا (الى ما ظهر على السنة لاصنام) الظاهر انه استعارة  
 تمثيلية شبهها في ظهور صوت شخص تكلم بكلام وقيل هذا لا يصح لانه على مذهب  
 الجبائي الذي يسترط الاكلة المخصوصة للطق ونحن لانشرط الا الحياة فالصواب  
 كلام الاصنام او نطق الاصنام الا ان يراد باللسان الكلام وليس بشئ لما علمت من انه  
 استعارة وهو تغيير في وجوه الحسان وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا مما سمعه  
 المسركون من اجواف اصنامهم يقول ان امرهم بطل بظهور الرسول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويا امرهم باتباعه وان الباطل بطل وقد جاء الحق (من نبوته)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت رسالته) ومن يمانية لما لصنم كان لما زن  
 الطائي قرب له يوما قرانا فسمعه يقول يا مازن اقبل الى اقبل تسمع ما لا تبجل هذا نبي  
 مرسل جاء بحق منزل آمن به كي تعدل عن حننا تسعل الى آخر ما في السير من انه سمعه  
 منه مرارا فكسره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ونظاره كذيرة وكانت  
 الشياطين هي التي تسمعهم الكلام من غير ان يروهم (وسمع) مبنى للمفعول معطوف  
 على ظهر (من هو تف الجن) وفي نسخة الجن وهما بمعنى وقد فرق بينهما بان  
 الجن ابوالجن والجن الجنس كله والهواتف جمع هاتف من الهتف وهو الصوت  
 العالي مطلقا ثم خص بصوت يسمع ممن لا يرى شخصه من صرخ ولذا خص بالجن  
 عند العرب وكانت عند مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثر ذلك وللحراثطي  
 كتاب الهواتف جمع فيه ذلك فكانت تلك الهواتف تخير بعض احواله صلى الله

تعالى عليه وسلم وهذه آية عظيمة من آياته وظهور بليانه كسماع ذياب بن الحارث  
 هاتفا يقول يا ذياب اسمع الجعائب بعث محمد بالسكاب يدعو فلا يجاب وسماع بن قرة  
 النطفاني هاتفا يقول جاء حق فسطع ودم باطل فانسمع وسماع قريس هاتفا يخبر  
 بزوله صلى الله تعالى عليه وسلم على أم معبد الى غير ذلك فكل الكون السنة تنطق  
 تخبره وتدل على علو منزلته ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والصوفية  
 يسمعون الواردات الا كهية هاتفا كما مر (ومن ذبايح النصب) اي ما سمع منها  
 اذ قربت الذبيح والذبايح جمع ذبيحة وهي ما يذبح من بقرو ونحوه والنصب بضمتين  
 جمع نصب بفتح فسكون وهو ما ينصب من الحجارة والاصنام للعبادة وهو مثل  
 ما سمع عمر رضي الله تعالى عنه من عجل قر به رجل فيذبحه قربانا لصنم فقال  
 يا آل ذريح امر نجيج رجل فصيح يقول لا اله الا الله الى آخر ما روه (واجواف  
 الصور) اي ما سمع من الاصنام التي كانوا يصورونها فهو جمع صورة بمعنى جسته  
 مصورة وهي التمثال والاجواف جمع جوف وهو داخل كل شيء (وما وجد من اسم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا في الحجارة والقبور) اي وعلى القبور (بالخط القديم)  
 المتقادم عهد كاتبه (والشهادة له بالرسالة) بذكر اسمه وانه نبي مرسل من الله تعالى  
 (ما اكثره مشهور) بين الناس واما لثانية بدل من الاولى او خبر والاولى مبتدأ وهما  
 موصولاتان وقد نقله ثقات المورخين في قصص لا تحصى ومكتوب روى مرفوعا  
 خبر مبتدأ محذوف ومنصوبا مفعول ثان لوجد والخبر مقدر اي ثابت وقد تقدم انه  
 وجد بخط عبراني على بعض الحجارة محمد بن مصليح امين وان في تفسير قوله تعالى وكان  
 تحتها كثر لهما عن ابن عباس انه لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالقدر كيف  
 ينصب وعجبا لمن ايقن بانثار كيف يضحك وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها كيف يطمن  
 اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورهولي وتقدم شرح ذلك كله بما فيه الكفاية  
 واسلام من اسلم بسبب ذلك) اي بسبب ما راه من الكتابة القديمة والمراد انها بغير  
 اللسان العربي وهو مما يدل على صدق ما كتب فاعرفه (معلوم مذكور) في السير  
 والتواريخ (فصل ومن ذلك) اي مما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته (ما ظهر  
 من الايات) اي العلامات او الادلة (عند مولده) اي ولادته صلى الله عليه وسلم فهو  
 مصدر ميم (ما حكمتها مه) امانة بنت وهب وهي اشهر من ان تذكر (ومن حضر)  
 ولادته (من العجايب) قيل اخر هذا الفصل وكان ينبغي تقديمه لانه اقوى لتقدم  
 المعجزات بحسب انسرف ويا باه انه ذكر فيه ما يتعلق بوفاته صلى الله عليه وسلم وهي  
 متأخرة فهو ناظر لذلك اولانه لا يختص بزمان وهو كالأجسال لما قدمه والغد لكة  
 تؤخر والعجايب ومأمعه اشارة الى ما رواه ابو نعيم عن ابن عباس من ان امه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لما حلت به انا ما آت في منامها بعد ستة اشهر وقال لها يا امانة انك  
 حلت بخير العالين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفى شاك فلما اخذني ما ياخذ النساء

لم يعلم بي احد واتى لوحيدة في منزل في طرفه فسمعت ونبية عظيمة وامراً عظيماً  
 هالتي فرأيت كان جناح طائر ايض قدمسح على قوادى فذهب عنى الرعب وكل  
 ما جدد ثم التفت فاذا نور غالب ونسوة طوال حولي فقلت من اين علمن بي وفي رواية  
 انهن قلن نحن آسية امرأة فرعون وهريم ابنت عمران وهؤلاء من الحور العين  
 فينا انا كذلك واذا انا بديباج ايض بين السماء والارض وقائل يقول خذاه عن اعين  
 الناس ورجال في الهواء بايديهم اباريق من فضة وقطعة من الطير مناقيرها من  
 زمرد واجهتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض  
 ومغاربها فرأيت علما بالمشرق وعلما بالمغرب فوضعتهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وكانت قر يش مجذبة فاخصبت الى غير ذلك مما ذكره وقال ابن الجوزي في تلخيص  
 الفكر اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام القيل واختلفوا فيما  
 مضى منه على اربعة اقوال فقيل لثنتين من خلثا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل  
 لاثني عشر خلث منه ومات ابوه وهو ابن خمس وعشرين سنة ورسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم حل وقيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمان وعشرون شهرا والاول  
 اصح ( وكونه رافعا رأسه عند ما وضعت ) اى رفعه نحو السماء كما ذكره البيهقي  
 ( شاخصا يبصره الى السماء ) قال الراغب شاخص من بلده ذهب وشخص سمعه  
 ويبصره واشخصه صاحبه وقوله شاخصا ابصارهم اى اجفاتهم لا تطرف انتهى  
 وقوله الى السماء تنازعه رافعا وشاخصا وهذا اشارة الى تعلقه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بالملاء الاعلى وتوجهه لذلك من اول امره كما قال ابو بصيرى رافعا رأسه  
 وفي ذلك الرفع \* الى كل سودد ايماء رافعا طرفه السماء ومرحى عين \* من شانه  
 العلو العلا وروى انه خرج معه نوراضاء له المشرق والمغرب وروى انه ولد  
 واصابه مقبوضة منيرا بالسبابة كالسبح ( وما رآته ) امه كما رواه احمد والبيهقي  
 ( من النور الذى خرج معه عند ولادته ) وحديث النور الذى خرج معه اضاءه جميع  
 الارض رواه جماعة وصححه ابن حبان والحاكم وعن اسحق ابن عبد الله ان امه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدتها خرج من فرجى نور اضاءه قصور المنام  
 وتقدم في كلام المصنف عن امه انها قالت فولدتها نظيفا ما به قدر قال ابو شامة  
 كان هو هذا النور استهر ذكره في قر يش واليه اشار العباس كما مر بقوله  
 \* وانت لما ولدت اشرفت الارض \* وضاءت بنورك الافق \*  
 الى آخره وقال حسان رضى الله تعالى عنه  
 \* نوراضاء له على البرية كلها \* من يهد للنور المبارك يهتدى \*  
 قال ابن رجب رجه الله تعالى وهو اشارة الى نور هدايته الذى محى ظلمة الشرك  
 كما قال الله تعالى \* قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين \* وقوله وضاءه قصور المنام



وخصه لانه مشرق انوار النبوة وهي دار مكة (ومأرأته اذ ذاك) اى وقت ولادته  
 (ام عثمان بن ابي العاص) ابو عبد الله بن بشير الثقفي وامه اسمها فاطمة بنت عبد الله  
 وعثمان هذا من اكابر الصحابة وله فتوحات وتولى قضاء البصرة وروى عنها ابنها  
 انها شهدت مولده صلى الله تعالى عليه وسلم ورأت مارأته (من تدلى النجوم) التدلى  
 الدنو والقرب كما قاله الراغب وهو فى الاصل اشعارة من الدلو صار حقيقة عرفة  
 فى القرب (وظهور النور) الذى خرج معه كما مر ويحتمل انه نور النجوم لقربها  
 (حتى ماتنظر) اى ام عثمان المذكورة بقاء المضارعة و يجوز ان يقرأ بالنون  
 للحاضرين او الموجودين والاول اولى رواية ودراية (الانور) اى لارى شيئا  
 غير النور وهو مبالغة فى قوته وانتشاره فى جميع النواحي والظاهر ان تدلى النجوم على  
 ظاهره قال ابو بصيرى رحمه الله تعالى \* وتدلّت زهر النجوم اليه \* فاضاءت  
 بخصوتها الارحاء \* وقيل معنى تدليها سقوطها ولا ينبغى من مثله (وعول الشفاء ام  
 عبد الرحمن ابن عوف) الشفاء بشين معجمة مقنوعة وقاء مسددة ومد كما قاله الدلجى  
 والمعول عليه ما قاله البرهان الحلبي انه بكسر الشين والقصر وهي كما قال الذهبي  
 بنت عوف بن عبد الزهرية من المهاجرين والدة عبد الرحمن وبنت عم ابيه  
 عوف بن الحارث وقال السهيلي ان اسمها بمد ايضا وفى الاستيعاب انها اخت  
 عبد الرحمن بن عوف وحكاه عن الزبير قال وقد قيل انها امه (لماسقط) صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (على يدي) اى وضعت امه فنزل على يديها (واستهل)  
 اى عطس لاصح وان كان يقال استهل الصبي اذا صاح لدليل قولها (سمعت  
 قائلا) اى ملكا يقول له صلى الله تعالى عليه وسلم (رحمك الله) او رحمك ربك  
 او يرحمك ربك تسميته له بناء على ان رحمك بفتح الكاف وقال التلساني انه  
 روى بكسرها والظاهر الاول وهو لم يفسره فالخطاب لامه اوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم باعتبار التسمية وتفسير استهل بعطس ذكره الدلجى وينسب له قول ابو بصيرى  
 \* سمته الاملاك اذا وضعت \* وشفتا بقولها الشفاء \*

اذا قول المذكور لا يقال الا عند العطاس اى الذى هو التسميت بالشين المعجمة  
 والمهملة فلذا حل الاستهلال على العطاس مع تصرفهم بانه لم يبحى فى شئ من  
 الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ولد عطس وفى الجامع الصغير استهلال  
 الصبي العطاس فاستهلال المولود له معنيان مجرد رفع الصوت والعطاس  
 فلذا حل هنا على العطاس بقريئة الجواب الذى لا يقال الا عند العطاس وهذا  
 الحديث رواه ابو نعيم فى الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه  
 (واضاعلى ما بين المشرق والمغرب حتى رأيت قصور الروم) ولا منافاة بين هذه الرواية  
 وبين رواية قصور بصرى والروم لانها كانت اذ ذاك بيد الروم وتمة الحديث

ثم اضعفته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غبت عني فسمعت قائلاً يقول اين ذهب به قال الى المشرق فليرزل ذلك على بال مني حتى اتبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت اول الناس اسلاماً وفي الخوارق امور غريبة من تنكس اسرة الملوك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق ولتبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم من كلامه انه ولد مختوناً مسروراً اي مقطوع السرة كما تقدم الجزم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى بل قال الحاكم في مستدرکه انه توأمت به الاخبار وقال الذهبي لا اعلم صحته فضلاً عن توأته واجاب بعضهم بانه اراد بان توأتر الاشتها رفقد جاءت احاديث كثيرة من ذلك قال الحافظ ابن كثير فن الحفاظ من صححها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسان وتقدم ان هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم ما عليه من الكلام (وما تعرفت به حلجة) بنت ابي ذؤيب السعدية مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها مشهور (وزوجها) الحارث بن عبد العزى (ظئراه) عطف بيان او بدل من حلجة وزوجها وهو ثنية ظئر وهو المرضعة في الاصل وتطلق على الاب من الرضاعة كما هنا والظئر مشترك معنوي لانه من ظأرا اذا عطف فلا اشكال في ثنيتها فانه لبس نحو عينين مع انه مسموع ايضاً (من بركته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخذته من امه (ودرور لبناها) أي زيادة خروجها له صلى الله تعالى عليه وسلم ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (ولين شارفها) اي ودرور لبن شارفها والشارف الناقة المستنة والغالب ان لبناها لايدر (وخصب غنمها) اي بكسر الخاء اي رعيها في مكان مخصب في سنة مجدبة او هو مجاز عن سمها وكثرة لبناها وكل ذلك ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه عندها واصل معنى الخصب بكسر الخاء المعجمة المكان الكثير العشب واول من ارضعته صلى الله تعالى عليه وسلم نوية جارية ابى لهب ثم حلجة رضى الله تعالى عنها وقد تقدمت ان حلجة وفدت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فآكرمها ويسط لها رداءه ليجلس عليه وقال ابن عبد البر انها اسلمت وانكره الدمياطى وصنف فيه مغلطاي جراوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخوة من الرضاعة مفصلة في السير كما فصل فيها احوال مرضعته وذهابها به صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارضاعه منها (وسرعة شبابه وحسن نسائه) اي سرعة نمو خلقه وقامتسه ونسائه ابتداء امره في صغره من نساء ينسأ فهو ناشئ وان حلجة قالت والله ما بلغ سنة حتى صار غلاماً جفراً (وما جرى) اي وقع وحدث (من العجايب) في (ليلة مولده) اي في ليلة ولادته مما رواه البيهقي وغيره وفي نسخة ببلاده وهما بمعنى وهذا يدل على انه ولد ليلاً وهو الذي رواه ابن السكن رحمه الله تعالى في حديث نقلوه والذي في مسلم وصححه انه ولد نهارة بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما بان تلك الحصة قد تعد ليلاً لقربها منه

و بعضهم يرى ان اليوم من طلوع الشمس والحاصل انه لا ينافي ما تقرر من ولادته نهارا  
الحديث المتقدم عن ام عثمان بن ابي العاص على تقدير صحته من دلالة على انه  
ولد ليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان يسقط التجوم نهارا اي فضلا  
عن ان تكاد تسقط سيما ان قلنا ولد عند الفجر لان ذلك ملحق بالليل كما تقرر  
(من ارتجاج) اي تحرك واضطراب (ايوان كسرى) وهو قصره ومن الاولى بيان  
لما والثانية للعجائب وقيل بيان لما ايضا وفيه نظر وكسرى تقدم انه بكسر الكاف  
وقتها معرب خسرو وكسرى هذا هو انوشروان بن قياد وهو غير كسرى الذي  
كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فزق كتابه فهو ابرويز بن هرمز ابن انوشروان  
وهذا الحديث رواه البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن والايوان الصفة العظيمة  
والبناء العالي العظيم واصله اوان بتشد يد الواو فابدلت الاولى ياء وفسر بعضهم  
الايوان بيت الملك العظيم المعد لجلوسه مع وزرائه لفصل الامور (وسقوط  
شرفاته) جمع شرفة بضمين كما في تثقيب اللسان ويجوز سكنونها وقصها كما قاله  
البرهان وفسرت باعاليه وانما هي ما بيني على اعلى الحائطة منفصلا بفضه من  
بعض على هيئة معروفة وله شرفات كثيرة فسقط منها اربعة عشر بعدد من  
ملك من اولاده بعد ظهور الاسلام واتقضت مدتهم في زمان قليل واطلاق  
شرفات على ما ذكر لاستواء القلعة والكثرة فيه لاضافته اولانه لاجمع له سواء اولانه  
يجوز استعمال ككل من الجمع في معنى الآخر (وغيبض بحيرة طبرية) غيبض  
بفتح الغين المعجمة وسكون الباء التحتية وضاد معجمة مصدر غاض يغيبض اذا قل  
او ذهب يقال غاض الماء وغاضه الله وغاضه فيتعدي ولا يتعدي وبحيرة تصغير  
بحيرة وهي البركة الكبيرة التي كثراؤها ويطلق على الارض الواسعة والمراد الاول  
وطبرية بلدة بالشام معروفة من الارض المقدسة بينها وبين المقدس مرحلتين  
وبحيرتها عظيمة الا ان البرهان قال المعروف بالغيبض بحيرة ساوة اللهم الا ان  
يريد عند خروج يا جوج وما جوج فان اولهم يشربها ويحيي آخرهم فيقول  
كان ههنا ما انتهى اقول ما قاله غير صحيح هنا لان الكلام فيما حصل عند  
ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات والعجب مما تابعه على هذا مع ظهوره  
وساوة بلدة اخرى بينهما وبين الري اثنان وعشرون فرسخا والجواب الحق  
ان المراد بحيرة طبرية وطولها ستة اميال وكذا عرضها وقدر روى الحديث  
البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن كما نقله السيوطي وغيره فالمعترض لم يقف  
على هذه الرواية فلعل ماءها تقص نقصا لا يتقص مثله في زمان طويل او غار ماؤها  
ثم عاد بعد ذلك لما فيها من العيون التابعة التي تمدها الامطار وقد علمت ان بحيرة  
تصغير بحيرة لا بحر والتاء زائدة كما قيل وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيب

ولبست الثاء من يده فيها بعد العلية كذى الشدية لتأويلها بالبقعة وهي تكلف لاداعي له (وجود نار فارس) يمنع الصرف لانه علم العجمي وفارس اقليم معروف هو واهله فكان ما قاض من الماء قاض على النار فاطفاها والخمود الانطفاء وكان هذا ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر (وكان لها) اي لتلك النار (الفاعام لم تحمد) لشدة استعالها وكثرة اعدادها دائما وكانوا يعبدونها كما قال ابن هاني \* سجدت الى النيران اعصرها ومذ \* شعرت به سجدت له نيرانها \* وقال آخر \* وذلك دليل للنحاة من اللفظ \* به لانطفاء النار من كل موقد \* وقوله لم تحمد بضم الميم وقبحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه يعبدونها ويرمون فيها المسك والعبر ونحوه ولهم بها فتنة عظيمة اذ لم ترل توحيح وان لم تمد وقصة النار ورؤيا كسرى وقصتها على سطح مذكورة في السير مشهورة (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد وغيره عن ابن عباس (اذا اكل مع عمه ابى طالب واله) اي اهل بيته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عنده في حضناته بعد عبد المطلب (وهو صغير) جلة حالية (شعوا) من الطعام (وروا) اذا شربوا لبنا ونحوه لاما ولدنا جعله مأكولا لانه خداء بركته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتسع حنقه لهم لقائه (واذا غاب عنهم) فلم يكن معهم (فاكلوا) وحبهم (في غيبته) عنهم (لم ينبعوا) وباتوا جياعا (وكان سائر ولد ابى طالب) اي جميعهم او بقيةهم بعده صلى الله عليه وسلم منهم تغلبوا وانكر بعضهم ورود سائر بمعنى جميع ورددناه في شرح الدرر (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (شعثا) جمع اشعث وهو المتغير لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم (ويصبح صلى الله عليه وسلم) اي يدخل في وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا) اي رائق اللون غير متغير البشرة فهو استعارة من المرأة الصقيلة (دهينا) اي كان وجهه دهن بقلية ونحوها مما كانوا يدنون به حتى تبرق وجوههم (كحلا) اي مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهي منصوبة بيصبح ان كانت ناقصة او احوال وكان اولاد ابى طالب سبعة اذذاك عقيل وجعفر وطالب وعلي كرم الله وجهه وام هاني وام طالب وحامه وكلهم اسلموا الا طالب افانه مات كافرا وهذا محاز او حقيقة وفسر المدهون بخلاف الاسعث والمصقول بالمسوى الشعر والكحيل بالذى لا رمص بعينه ولا قذى وكان ابو طالب يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم جدا شديدا ويؤثره على اولاده فاذا اتى بطعام يقول لا تأكلوا حتى يأتي ابى وروى في بعض النسخ (وقالت ام ايمن) هي بركة بنت محسن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص ابن مالك بن سلمة ابن عمرو بن النعمان مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (حاضنته) اي التي كانت تربية طفلا سميت حاضنة لانها تجعل الولد في حضنها وقيل انها

ارضعته وهي جدشية وابنها ايمن بن عبيد الحبشي وتزوجها زيد بن حارثة وكانت  
وصيفة لعبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم وروى عنها في الصحيحين وادركت خلافة  
عثمان رضي الله تعالى عنه كما نقله الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن الزهري انها توفيت  
بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة اوست اشهر وهو الذي صححه  
التنوير رحمه الله تعالى وخطأ الواقدي فيما قاله وانما حضنته لموت امه امنة (ما رأته  
صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا) لان الله تكفل به فكان يبيت  
عند ربه يطعمه ويسقيه كما قال ووجدك يتيم فاوى وحاصنة اسم فاعل مؤنث من  
الحضن وليس فعلا من المفاعلة وانه عدل عن حضنه لحاضنته للاشعار بالمفاعلية  
من جانبه تبركابه كما توهم وهو خطأ فاحش على عادته (ومن ذلك) اى دلائل رسالته  
المشاهدة عند ولادته (حراسة السماء بالشهب) وهي شعل النار المرئية في نجوم السماء  
جمع شهاب (وقطع رصد الشياطين) اى ترصد هم وترقبهم لسماع ما تقوله الملائكة  
فتمحفظه وتلقيه للكهننة هو مصدر ويكون بمعنى راصد وجعله فلنا اطلق على  
الواحد وغيره والشياطين مرادة الجن (ومنعهم) اى منع الله لهم (من استراق السمع)  
وهو ان يخفى احد ليسمع كلام من لم يرد سماعه فكانه يسرق الكلام الذى سمعه واعلم  
ان رعى الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل  
ذلك ايضا واكتنه لما ولد صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان كان كثير الكهننة وكانت  
الجن تخبرهم ببعض المغيبات فيلقونها للناس منعهم الله من ذلك باكلية حتى لا يلبس  
الوحي بغيره فكثر الرجم بالشهب من جميع النواحي فبطلت الكهانة ومنع الجن من  
الاطلاع على المغيبات ولذا المرات قر يش كثرة القذف بالنجوم قالوا قربت الساعة  
وخراب الدنيا فقال لهم عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق ان كان رعى به فقد آن قيام  
الساعة والافلا والى هذا يشير قوله تعالى وانما لنا السماء فوجدناها ملئت حرسا  
شديدا الاية وروى ان ابليس كان يخرق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلوة والسلام  
حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره  
من القرب منها والشهاب الذى رعى به قيل انه لا يحطيه ولكنه يخرقه ولا يقتله وقال  
الحسن انه يقتله فقد علمت ان رعى الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كانوهم بعضهم وانما اكثر واشتد فيه وكانوا في الجاهلية اذ رأوا شهابا سقط قالوا  
موت او يولد عظيم كما ورد في الحديث (و) من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم (ما نسا  
عابه) اى خلقه الله عليه من ابتداء نسأته وطفوآيته (من بغض الاصنام) وكرهه  
قربها ومسها كما روى البيهقي ان زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا تمسه ونهاه عن القرب منه كما نهى ابراهيم الخليل عليه الصلاة  
والسلام آزر عنها (والعفة عن امور الجاهلية) التى كانوا يرتكبونها فخلق الله تعالى  
عنه فلا عنها السلامة طبعه كالهو واللعب وغيره والعفة حاله لنفس تمنع من خلة لسهوة

والتعفف عن تعاطيها كما قاله الراغب (وما خصه الله) به (من ذلك) فجعل فيه اخلاقا  
 مرضية واعمالا زكية ونفسا قدسية فصانه (وجاه) قبل بعثته من الصفات الرديئة  
 (حتى في ستره) بفتح السين المهملة وسكون المنناة الفوقية مصدرا اي ستر بدنه حتى  
 لا يرى احد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعري عند  
 احد وكانت الجاهلية تفعله حتى كانوا يطوفون عراة احيانا وفي نسخة حتى ستره  
 مجرورا بحتي وهو غاية لما قبله من الحماية وما قيل ان كان المراد كشف العورة فهو فيج  
 عقلا وما دونها ليس بفتح عقلا وشرعا الا ان يقال انه من خصوصياته الدالة على نبوته امر  
 لا طائل تحته (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر والبيهقي عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) اي لما نبتها قريش ونقلهم الحجارة لبنائها  
 وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (اذا اخذوا زاره) اي ملحفته التي كان  
 موترابها (ليجعله على عاتقه) اي اخذ الازار ليجمعه على كتفه الذي يضع عليه الحجارة  
 حتى لا تؤذيه (ليحمل عليه) اي على عاتقه او ازاره الحجارة (وتعري) اي انكشف اسفله  
 لزرع الازار عند (فسقط الى الارض) مغشيا عليه وعينه شاخصة للسماء (حتى رد  
 ازاره عليه) وستر عورته (فقال له عمه) وهو العباس كما صرحوا به (ما بالك) اي ما  
 شاك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال اني نهيت) بالبناء للجهول (عن  
 التعري) وكشف العورة كغيري وكانت قريش بنت الكمية لسئل اتي من فوق الردم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا يتفردون  
 رحلين رحلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا  
 يجعلون ازارهم على عواتقهم فاذا دنوا من الناس لبسوها فبينما هو كذلك صرح  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستغيث رافعا بصره الى السماء فقال له ما بالك  
 يا ابن اخي فقال نهيت ان امشي عريانا فكتمتها حتى بعثه الله تعالى مخافة ان يقال انه  
 يجنون وفي رواية ان ملكا مهيبا ناداه اشد ازارك وروى انه لكمه لكمه شديدة قيل  
 وهو اول ما نودي به (ومن ذلك) اي مما دل على نبوته في اول ما امره مارواه الترمذي  
 والبيهقي رحمه الله تعالى (اظلال الله تعالى له بالعمام في سفره) اي كونه غمامة  
 تسير معه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني سار ثقيه حر الشمس دون غيره  
 من الركب كما رواه بحيرا لما سافر للشام مع عمه ورأه مبسرة غلام خديجة لما سافر معه  
 للشام ورخص السفر لانه محل التأثر من الشمس (وفي رواية) لابن سعد (ان خديجة)  
 ام المؤمنين (ونسأوها) اي النساء التي كن معها عند الرؤية فالاضافة لادنى ملابسة  
 (رايئنه لما قدم) بمكة من سفره للشام في تجارة لها (وملكان يظللانه) اي عمد ان  
 اختمتها عليه ليكون ظلة له ووقاية من الشمس (فذكرت) خديجة ذلك) اي ما رآته  
 (لمبسرة) غلامها الذي بعثته معه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره ومبسرة بفتح  
 السين وضمها (فاخبرها) مبسرة (انه رأى ذلك) اي كونه مظلا من السماء بالمكين

فلا ينافي ان خديجة رأت تظليل الملائكة ومبصرة رأى تظليل الغمام اوان الغمام كانت تسوقه ملائكة فجعلت مظلة له كحامل الظلة يسمى مظلالا (منذ خرج معه في سفره) الى الشام اى من اوله الى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نفسه بنت منه وهى احدى النساء اللاتي كن مع خديجة في عليه لها تنظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم قال البرهان لم يذكر مبصرة في الصحابة فكانه مات قبل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رؤية خديجة الملائكة كرامة لها رضى الله تعالى عنها (وقد روى) بالبناء للجهول والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن عساکر في تاريخه عن ابن عباس (ان حلجة) بنت ابي ذؤيب السعدية التي ارضعته صلى الله تعالى عليه وسلم (رأت غمامة تظله) وتقيه من حر الشمس (وهو) مقب (عندها) لما اخذته صلى الله تعالى عليه وسلم لحبها لترضعه (روى ذلك) اى تظليل الغمامة له (عن اخيه من الرضاة) يعنى انه رآه في سفره ورواه بعد كبره لانه كان معه والظاهر ان مراده انه هو الذي ذكره لانه وانها لم تشاهده لان عبارة الواقدي عن ابن عباس ان حلجة خرجت تطلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته مع اخيه من الرضاة وهو ولدها فقالت افي حر الشمس يمكت شفقتة عليه صلى الله عليه وسلم منها فقال اخوه يا امه ما وجدنا في حر اريت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت معه وهذا يدل على انه لبس امر ا اتفاقيا وهل كان هذا دائما واحيانا لم ينقل فيه شيء وما في المواهب نقلا عن الزركشي في شرح البردة عن بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم كان مزاجه معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بالحر ولا بالبرد فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم في ظل غمامة من اعتداله قيل عليه انه ساقط لانه يقتضى ان تظليل الغمامة لم يكن حقيقيا محسوسا وانما هو على طريق التمثيل قلت ان اراد ذلك فهو وارد عليه ويحتمل ان يريد انه لم يدم ذلك ولم يكن بعد بلوغه سن الاعتدال بعد النبوة لتمام اعتداله المعنى عنه او انه كان غنيامعه وانما هذا تكريم من الله له لم يرد عليه شيء فاعرفه فانه لا يخفى مثله على من علمه وقد علمت ان الذي في نسخ الشفاء كما قاله البرهان عن اخيه مذكر ساء تحية والذي في سيرة ابن سيد الناس اخته بالثناء الفوقية فهو تصحيف او رواية رواها ايضا (ومن ذلك) اى مما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا لم يذكره من رواه من الحديثين (انه نزل) اى قعد في محل نزل به (في بعض اسفاره قبل بعثته) مصدر ميمي بمعنى بعثته ونبوته (نحت سجرة يابسة) اى لبست مخضرة ولبس لها ورق (فاحسوسب ما حولها) من الارض اى ظهر به عشب لم يكن واخضرت من ساعتها وافعو على اللبا لغة اى كثر عشبها ونباته والعشب الكلاء ما دام رطبا وقدمه لما فيه من المبالغة (واينعت هي) اى الشجرة وبرز الضمير لثلاث يتوهم انه عائد على ما حولها باعتبار انه ارض وهى مؤنثة سماعية ومعنى اينعت ظهر خضرة ورقها وزهرها اى نمرها يقال ينعت العمرة ينعا وينعا واينعت اينعا

اذا فضجت وقال تعالى \* كلوا من ثمره اذا اثمر وينعه \* وقرئ \* وينعه وهو جمع يانع  
 وهو المدرك قاله الراغب (فاشرفت) اي تمت وعلت اغصانها (وتدلت عليه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قضبانها لتقيه وتظله (اغصانها) جمع غصن وهي  
 اعلاها وفروعها (بمخض من رآه) اي ان من كان عنده شاهد حدوث ذلك وعلم  
 مندما يدل على كرامته لسرعته (و) من ذلك (ميل في الشجرة) التي هو الظل  
 مطلقا او بعد الظهيرة لان من فاء اذا رجع والكلام عليه مفصل في كتب اللغة وميل  
 التي اما وحده او مع ميل الشجرة نفسها (في الخبر الاخر) الذي روى عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في سفره الى الشام وقصته مع بحير الراهب كما تقدم (حتى اظلمت)  
 علة او غاية مقصودة من ميلها وكان رفقاًؤه صلى الله تعالى عليه وسلم سبقوه  
 فجلسوا في التي فلما جلس في الجانب الاخر مالت الشجرة عليها بقيتها فظلمت  
 فرأه اراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عمه ابي طالب وهو ابن عشرين (و)  
 من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالبناء للمجهول والذي ذكره  
 ابن سبع (من انه) بيان لما الموصولة (لا تظلم لشخصه) اي لجسده الشريف اللطيف  
 اذا كان (في سمس ولاقر) مما ترى فيه الظلال لحجب الاجسام ضوء التيرين ونحوهما  
 وعلم ذلك ابن سبع بقوله (لانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نورا) والانوار شفافة  
 لطيفة لا يحجب غيرها من الانوار فلا تظلم لها كما هو مشاهد في الانوار الحقيقية وهذا  
 رواه صاحب الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس الا غلب ضوءه وضوئها ولا مع سراج الا غلب ضوءه  
 ضوءه وقد تقدم هذا والكلام عليه وربما عيئنا فيه وهي  
 \* ما حر لظل احد اذ تال \* في الارض كرامة كما قد قالوا \*  
 \* هذا عجب وكم به من عجب \* والناس بظلمه جميعا قالوا \*  
 وقالوا هذا من القبولة وقد نطق القرآن بانه النور المبين وكونه بشرا لا ينافيه كما  
 توهم فان فهمت فهو نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لتغيره وتفصيله في  
 مشكاة الانوار للغزالي (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذباب كان  
 لا يقع على) ما ظهر من (جسده ولا) يقع على (ثيابه) وهذا مما قاله ابن سبع ايضا  
 الا انهم قالوا لا يعلم من روى هذا والذباب واحد ذبابة بانه قيل انه سمي به لانه كذاب  
 اب اي كذا طرد رجوع وهذا مما اكرمه الله تعالى به لانه طهره من جميع الاقدار وهو  
 مع استقداره قديمي من مستقذر قيل وقد نقل مثله عن ولي الله العارفي الشيخ  
 عبد القادر الكيلاني ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامة للاولياء  
 امته وفي رابعة لي

\* من اكرم مرسل عظيم حلا \* لم تدن ذبابة اذا ما حلا \*



\* هذا عجب ولم يندق ذونظر \* في الموجودات من حلاما حلاما \*

وتظرف بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوطة لان الموجودات  
لنقط تشبه الذباب فصين عنه اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم

\* لقد ذب الذباب فليس يعلو \* رسول الله محمودا محمد \*

\* ونقط الحرف يحكيه بشكل \* لذاك الخط عنه قد تجرد \*

(ومن ذلك) اي من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في اول امره ومشتهاه

كما رواه الشيخان (نجيب) الله تعالى يجعله طبيعة له (الخلوة) اي الوحدة والافتراد

عن الناس للعبادة (اليه حتى اوحى اليه) اي انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل

الوحي عليه تكريما له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البخاري ثم حجب اليد الخلا

اي العزلة عن الناس اذ بها فراغ القلب والاعانة على التفكير والانتقاع عن مالوفات

النفس فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل النبوة

فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وخص حرا كما قاله ابن ابي جرة لانه كان

يتبرك به وينظر منه البيت فيستقبله وقال حبيب بصيغة المجهول اشارة الى انه ليس

تقليد غيره وانما هو جلي بالهام الله تعالى له وهو من الارهاصات حتى جاءه الوحي

وهو فيه (ثم اعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم اي اعلام الله تعالى له (ب)

قرب (موته ودنوا اجله) اي آخر عمره الذي اجل له وقدر وهذا مما رواه الشيخان

وفهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله تعالى \* فسبح بحمد ربك \* وفي الصحيحين

انه مر على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال

اني بين يديكم فرط وانا عليكم شهيدا وان موعدكم الحوض الى آخره وقوله في خطبة له

ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده فاختر ما عنده

فبكي ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال فدينناك يا بآنا وامهاتنا فقال عمر انظروا

لهذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خيره بين زهرة

الدنيا وما عنده فاخبر ما عنده فكان اعلمهم بكلامه صلى الله عليه وسلم واسر

بذلك لقاطمة كما تقدم في الحديث ابي بكر الصديق الى خير ذلك مما لا يحصى (و) اعلامه

صلى الله عليه وسلم (ان قبره بالمدينة) كما رواه ابو نعيم عن معقل بن يسار بلفظ المدبنة

مهاجرى ومضجى من الارض (و) ان قبره (في بيته) فقبره صلى الله عليه وسلم في

مسكنه وكذا كان لكثير من الانبياء عليهم السلام اشارة الى انهم احياء عند ربهم يرزقون

(فان بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة) كما سيأتي يعني انها تنقل وتجعل روضة

في الجنة او ان العمل فيها موجب لصاحبه روضة من رياض الجنة وقال ابن ابي جرة

الاظهر ارادة المعنيين والجمع بينهما معا اذ لا مانع منه ومن لم يعرف هذا قال لا بد

من تأويله باعتبار القرب من اقرب الخلق الى الله ومن قرب منه كالجالس في رياض

الجنة لتنزل الرحان وتلتذذ به بالمشاهدات كما يقال اللهم اجعل قبر فلان روضة من رياض الجنة (وتخير الله له عند موته) اى لما قرب موته خيره الله بين البقاء في الدنيا والرحيل للآخرة كما سمعته آنفا ورواه البيهقي في دلائله وعن طائفة رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صحته يقول لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده في الجنة ويخبر فلما اشتكى صلى الله تعالى عليه وسلم غشي عليه فلما افاق شخص بصره لسقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى فقالت لا يختارنا وعرفت انه خير وفهمت ما فهم ابوها رضى الله تعالى عنهما وهو حديث صحيح رواه احمد في مسنده وغيره وقد صرح به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة واخترت الى آخره مما يطول ذكره (وما اشتمل عليه حديث الوفاة) اى وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه (من كراماته) التى اكرمها الله تعالى بها عند موته كسماع بكاء الملائكة وسماع صوت من السماء ينادى وامجداه الحديث وقول جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرأك السلام ويقول لك وهو اعلم كيف تجددك الى غير ذلك (وتشريفه) بما مر وغيره (وصلاة الملائكة على جسده) وفي نسخة عليه وكان الحام الجسد هنا لان الصلاة معناها الدعاء وروحه صلى الله تعالى عليه وسلم غير محتاجة لذلك اولئك اخرى قبل هى ان الصلاة على جسده وروحه مستمرة دائما لقوله تعالى \* ان الله وملائكته يصلون \* الآية (على ما روينا في بعضها) اى بعض طرق حديث الوفاة وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه لما جاهر صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته فصلت عليه الملائكة فوجا فوجا ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه ثم النساء ثم الصبيان ولم يؤمهم احد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اوصى بذلك وذلك لعظم امره واولادنا فسون في الامامة والخلافة لان الخليفة يستحقها ومن زعم ان المراد بالصلاة مجرد الدعاء دون صلاة الجنائز لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم احد ذكره الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه وحكمته ما ذكر ولم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم يدعاه الجارة المشهور كما ذكره السهيلي بل قالوا ايانشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره والحديث بطوله مذكور في كثير من كتب الحديث تركاه لطوله (واسئذان ملك الموت عليه) اى طلبه الاذن منه في قبض روحه الشريف ان اراد اوتركه حيا (ولم يستأذن على غيره) نبيا وغيره (قبلة) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه وسلم ان ملك الموت بالباب يستأذن عليك ولم يستأذن على احد قبلك ولا بعدك فقال ايذن له فقال السلام عليك يا محمد ان ربي امرني ان اطبعك فيما امرتني به ان قبض نفسك قبضتها

وان اتركها تركتها فقال اقبض ياملك الموت كما امرت فقال جبريل السلام عليك  
 يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض (وندائهم) اي نداء الملائكة لهم (الذي  
 سمعوه) ولم يروا من يتادى (ان لا) اي بان لا الى آخره فان مصدرية ولا نافية (تزعوا  
 القميص عنه) اي قميصه الذي عليه لما ارادوا نزع (عند غسله) بضم الغين  
 ويجوز فتحها اشارة لما في حديث ابى داود والبيهقي الصحيح عن عائشة رضي الله  
 تعالى عنها انهم لما ارادوا غسله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا ندرى ابجد  
 من ثيابه كسا ترموتا نام نغسله وعليه ثيابه واختلفوا فغسبهم النوم فاذا قائل من  
 ناحية البيت لا يرويه غسلوه في ثيابه فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص  
 ويد لكونه بالقميص وهو من جملة حديث الوفاة وهذا تكريم له باجرائه على عادته  
 فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجرد عند احد واشارة الى ان تغسيله ليس  
 للاحتياج اليه وانما هو اجراء لسنته وكفن في ثلاثة اثواب يمنية سحرولية (وماروى  
 من تعزية الخضر عليه الصلوة والسلام) كما رواه البيهقي في دلائله يشير الى ماروى  
 عن علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يروا شخصا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله  
 وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة وان في الله عز وجل  
 لعزائم كل مصيبة وخلف من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا  
 واعلموا ان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكانوا يرون  
 انه الخضر عليه السلام كما رواه البيهقي وابن ابى حاتم وقال في مرآة الزمان ان للعربي  
 هو جبريل لا الخضر ورواه العراقي في تخرىج احاديث الاحياء بلفظ ان في الله  
 خلفاء من كل احد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه تمقوا وسمعوا  
 اخر بعده يقول ان في الله عزائم كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فاطيعوا وبامر  
 فاعملوا فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا الخضر والبسح ولم اجد في رواية ذكر البسح  
 وانما ذكر الخضر في التعزية فقد انكر النووي وجوده في كتب الحديث وانما  
 ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحاكم في المستدرک من حديث انس ولم يحججه  
 ولا يصح ورواه ابن ابى الدنيا في كتاب العزاء قال لما قبض رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اجتمع اصحابه حوله ليكون قد دخل عليهم رجل طويل شعر المنكبين  
 في ازار ورداء قطنى الصحابة حتى اخذ بعضهم الباب وبكى ثم قال ان في الله عزاء  
 من كل مصيبة وعوضا من كل من مات وخلفاء من كل هالك فالى الله ماتوها  
 ولصرف الله البلاء فانظروا فان المصاب من حرم الثواب فقال ابو بكر لعلى هذا  
 الخضر اخونينا جاء يعزينا رواه الطبراني في الاوسط واسناده ضعيف جدا  
 وابن ابى الدنيا عن علي بسندواه ايضا وذكره الشافعي في الام من غير ذكر  
 الخضر انتهى وانما قال الحاكم وغيره انه غير صحيح لحديث انه لا يبقى على وجه

الارض عن هو عليها احد على رأس مائة سنة من تلك الليلة واراد به انضام ~~كل~~  
 احد فيشمل الخضر وغيره يعني به انكار وجوده وسئل عنه ابن حجر رحمه الله تعالى  
 فقال سنده ضعيف ولو قدر ثبوته لم يخالف الحديث المذكور لانه يخص من  
 عومه ان صح ما ينقل عن بعض الصالحين من اجتماعه بالخضر الا انا لم نجد خيرا  
 صحيحا يقتضي انه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام والعلم عند الله والحاصل  
 انهم قد اختلفوا في وجوده فالصوفية يثبتون وجوده وان منهم من رآه والمحدثون  
 ينكرونها وبعضهم توقف فيه كابن حجر ومنهم سدد النكير على ان من اثبت حياته  
 كصاحب مرآة الزمان حتى صنّف في ابطاله كاباستقلال اسماء بحالة المنتظر في شرح  
 حال الخضر ولكننا لانكر ما قاله المشايخ واختلفوا فيه هل هو نبي او ملك او عبد صالح  
 من اولياء الله تعالى اطال الله تعالى عمره وجعل مرجع الاولياء والاقطاب اليه وما  
 مر من انه لم يرتفعه يقتضي انه ملك وقوله (والملائكة) بالجر عطف على الخضر  
 ينير لما قلناه (اهل بيته) مفعول التعزية وهي الارصاد للصبر والنسبية عند المصيبة  
 واهل الله ليس الخلف في وجود الخضر صاحب موسى عليه الصلوة والسلام انما  
 هو في كونه عاش الى زمن النبوة والى الآن (الى ما ظهر على اصحابه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والى هذه متعلقة بمقدر اى مضموما ما ذكر من اول الفصل الى هنا و  
 متنها وهو كما يقوله المصنفون رحمه الله تعالى الى آخره اشارة الى انه ترك امورا  
 كثيرة من جنس ما ذكر والمراد بظهورها عليهم ان شرف صحبته صلى الله عليه  
 وسلم ارفيهم حتى ظهرت منهم امور تشابه ما ظهر منه ببركته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ارفيه حتى طهر (من كرامته وبركاته) اى من مثل ذلك (في حياته وموته) اى  
 وبعد موته (كاستسقاء عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بعمره) العباس رضى الله عنه  
 ابن عبد المطلب اى تقديمه في دعاء الاستسقاء كما رواه البخارى وتفسير عمه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالعباس وان كان له اعمام كغيره لانه لم يعش بعده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منهم غير العباس وقد صرح به في الحديث واعمامه ابوطالب والزبير  
 وعبد الكعبة وحزرة والقدم وحجل واسمه المغيرة والعوام وضرار والحارث وهو  
 اكبرهم وقسم مات صغيرا وابولهب واسمه عبد العزيز والغيداق واسمه مصعب  
 او نوفل فهم ثلاثة عشر ولم يسلم منهم غير حزة والعباس وجعل بعضهم الغيداق  
 وحجل واحدا فعد هم اثني عشر وبعضهم عدتهم سبعة وبعضهم عشر لاسقاط  
 بعضهم جندب وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا وقع خط استسقى بالعباس  
 رضى الله تعالى عنه فوقع خط سيد في خلافته عام الرمادة سنة سبع عشرة فقال  
 كعب يا امير المؤمنين ان بنى اسرائيل كانوا اذا حصل لهم مثل هذا استسقوا  
 بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صنوايه وسيد

بنى هاشم ثم صعد المنبر ومعه العباس وقال اللهم ان اتقرب اليك نعم نبيك ونستشفع به  
 آيتناك مستغفرين مستشفعين ثم اقبل على الناس وقال استغفروا ربكم انه كان  
 خفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الى قوله انه هارا ثم قام العباس رضى الله تعالى عنه  
 وعينه تنضحان فقال اللهم عندك سحايا وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل الماء  
 منه علينا فاشدد به الاصل وصل به الفرع واذر به بالضرع اللهم انك لم تنزل بلاء  
 الا بذنب ولم يكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا اللهم الغيث وشقنا  
 في انفسنا واهلينا وفمين لا ينطق من بهائمنا وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعانا  
 طبقا سحيا عاما اللهم اننا لارجوا الاياك ولاندعوا غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك  
 نشكو جوع كل جايح وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف  
 اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مرضيه فقد ضرع الصغير  
 ورق الكبير وارثقت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم واغثهم بغيائك قبل  
 ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ينس من روح الله الا القوم الكافرون فلم يستمدطاه حتى  
 نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلامت ومشت وانتشرت ثم درت وارخت  
 عزاليها كافوا القرب فما يرجوا حتى علقوا الحد او قلسوا المارز وطفق الناس  
 يتمسحون بالعباس ويقولون هنبالك ياساقى الحرمين وفي ذلك يقول خسان رضى  
 الله تعالى عنه سأل الامام وقد تابع جدنا سقى الغمام بكرة العباس احبى الاله به  
 البلاد فاصبحت مخضرة الارجاء بعد البأس في آيات آخر (وتبرك غير واحد) اى  
 كثير من الناس (بذريته صلى الله تعالى عليه وسلم) من السادة الاشراف نفعا  
 الله تعالى بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة لبس هذا محلها وقد افرد السيد  
 السهمودى شكر الله تعالى سعيه بتأليف مستقل نافع فصل **فصل**

فيه فذللك هذا الباب (قال القاضى ابو الفضل قد آتينا) اى ذكرنا ووجعنا (في هذا  
 الباب) الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته  
 واصبل الايتان المجرى بسهولة وقد يكون بمعنى المرور فيتعدى بعلى ولذا قال  
 (على نكت من معجزات واضحة) الا انه تجوز به عما ذكر من الجمع وعداه بتعديته  
 الاصلية لانه من لوازم من يريه اخذ شئ وجمعه ان يأتى له حتى يصل اليه ويقال  
 اتى على كذا اذا استوفاه واستوعبه والنكت جمع نكتة وهى الامر الدقيق الذى  
 يحصل بفكر يقارنه نكت الارض يقضب ونحوه ككمامر والنكت بمنزلة فوقية  
 ومن نطق بها بانه نكتة فقد اخطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا (وجمل) جمع جملة وهى  
 الامر المجمل من علامات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (مقنعة) اى كافية عن غيرها  
 مستعار من القناعة وفي نسخة مغنية بالغين المعجمة وانثون اى يستغنى بها عن غيرها  
 وهو مجرور صفة جملة ويجوز نصبه على الحالية (في واحد منها الكفاية) عن غيرها

كالقرآن اى فى الاقتصار عليه وضمير منها التكت والجل (والغنية) بالضم والتشكون  
 فى ثابته اى الاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة قوية (وتركنا الكثير) منها  
 (سوى ما ذكرناه) اشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاحاديث  
 الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين الشئ المختار منه وهو  
 المراد منه لا الحقيقة وان كان احد معانيها والغرض ما يقصد منه وفائدته واصل معناه  
 الهدف كما مر فقل لما ذكر (وفص المقصد) اى الامر المقصود والفص ثلث الفاء  
 يعنى الاصل يقال اتى بالامر من فسه اى من اصله قال الشاعر \* ورب امرء تزدريه  
 العيون \* ويأتيك بالامر من فسه \* وفص الخاتم ما يزين به من الجواهر ويقال  
 نقل الحديث بفسه اذا استوفاه وتظرف ابن بناته رجد الله تعالى فى قوله  
 \* حلت خاتما فيه فصا زرقا \* من كثرة اللثم اذا لم احفصه \*  
 \* لولاه ما علم الرقيب فياله \* من خاتم نقل الحديث بفسه \*  
 وقول الجوهرى العامة تقول الفص بالكسر ظاهره انه غير صحيح وقد نقل الثقة كابن  
 السيد وغيره تنبيهه كاعلم والقصد بكسر الصاد وهو القياس وقبحها بعضهم والمراد به  
 المقصود كما مر فهو مصدر ميمى تجوز فيه (و) اقتصرنا (من كثير الاحاديث وغريبها)  
 هو بمعناه اللغوى اى ما يعد مستغنيا غير معهودا غير مشهورا والمراد به ما اصطلى عليه  
 المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما انفرد به بعض الرواة سواء انفرد بجمعه او بزيادة  
 فيه كزيادة ثلاث فى حديث حبيب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة  
 عيني فى الصلاة التى تفرد بها ابن فورك وتبعه غيره كما مر وهو لا ينافى الصحة اذا كان  
 راويه ثقة وقد يكون ضعيفا واضافة كثير من اضافة الصفة للموصوف اى الاحاديث  
 الكثيرة (على ما صح) نقله وروايته (واشتهر) بين المحدثين (الايسيرا) اى قليلا  
 نوره وان لم يصح وينتشر والبسير ما يتسر وسهل وشاع استعماله بمعنى القليل  
 لتسهولته (من غريبه) اى غريب الحديث وانما اقتصر على المشهور الصحيح السامع  
 للحسن لان المعجزات الخارقة للعادة لا تخفى غالباً ثم اعتذر عن ايراده فى كتابه بقوله  
 (بما ذكره مساهير الائمة) لانهم يعتمد على نقلهم لشهرة علمهم وفضلهم وان لم يره  
 لغيرهم (وحذفنا) اى تركنا وعبر بالحذف وهو الترك بعد الذكر اما لتزليل  
 ذكر غيره منزلة ذكره اولجعله لكونه مهما وحقه ان يذكر بمنزلة المذكور والحذف  
 اخص من انترك (الاسناد) اراد به السند تسامحا شايعا وهم رواه الحديث او هو بمعناه  
 الحقيقى (فى جمهورها) اى معظم الاحاديث والبرهان وقد يورد الحديث مسندا  
 (طلبا للاختصار) وعدم اتطويل وهو مفعول لاجله (وبحسب هذا الباب)  
 المذكور فيه المعجزات وحسب بفتح فسكون بمعنى كافي او كفاية وهو مبتدأ مجرور بالباء  
 الزائدة وخبره ان يكون الاكفى اى يكفيه فى شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه حتى ذكره  
 واستقصاه وهو المعنى تعابيل ثان لا احتصاره الا ان لعبارة لا تخلو من الحزاة (لوتقصي)



فناهيك به كثره ثم شرح في بيان المقدار الذي يقع به الإعجاز فقال (وأقل ما يقع الإعجاز فيه عند بعض الأئمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر) وهي اقصر سورة في القرآن (أو آية بقدرها) أي مساوية لها في الحروف والكلمات وسورة مرفوع خيرا قل وفي نسخة بسورة بيا الجبر (وذهب بعضهم إلى أن كل آية منه كيف كانت) طويلة بمقدار سورة أم لا (مجزئة وزاد بعضهم) وفي نسخة آخرون أي ترقى عن هذا المقدار إلى (أن كل جملة منتظمة منته) أي مفيدة تامة (مجزئة وإن كانت من كلمة أو كلمتين) فإن قلت كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة قلت يكون فيها مقدر كدها متان ونحوها فتأمل وليس هذا مبنى على أن إعجازه بالصرف كما قيل (والحق ما ذكرناه أولا) من أن المعجز اقصر سورة أو مقدارها (لقوله تعالى فأتوا بسورة) أي سورة كانت (من مثله) في الإعجاز والضمير للقرآن والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم أنه ليس فيه التعريض للدليل دليل على مدعاه (فهو) أي ما ذكر (أقل ما تحداهم) الله أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أي طلب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا) القول المذكور أولا أي يقويه ويؤيده (من نظر) أي فكر وتدبر (وتحقيق بطول بسطه) يبيان الحق بالادلة والبراهين القائمة لمن تدبره ونظر ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة واللطافة التي تحير العقول فقد تحداهم أولا بجملته فقال فأتوا بكتاب من عند الله ثم تحداهم بعشر سور فقال فأتوا بعشر سور مثله ثم تحداهم بسورة فسجل عجزهم بعد رخاء عنان التكليف والحاصل أن الكلام اللفظي الذي وقع التحدي به لا النفسى فإنه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح اختلفوا في مقدار معجزه فذهب بعض المعتزلة إلى أنه بجميع القرآن ورد بالآيتين المذكورتين وقال القاضى يتعلق بسورة طويلة أو قصيرة لظاهر الآية وقال في موضع بها أو بمقدارها قالوا ولم يتم دليل على المعجز عن أقل من هذا القدر وقيل لا يحصل المعجز إلا بآيات كثيرة وقيل قليلة وكثيره معجز لقوله قليا أتوا بحديثه ذله (فاذا كان هذا) أي ثبت أن ما تحداهم به هذا المقدار الأقل (ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أي وزيادة على هذا المقدار من نواف بمعنى زاد وياؤه تخفف وتشدد وكلا زاد على عقد حتى يبلغ ما بعده فهو نيف (على عدد بعضهم) أي هذا مقداره عند بعض دون غيره فإنه كما قال الداني رحمه الله سبعة وتسعون بالناء الفرقية الفا واربعائة وتسع وثمانون كلمة وحروفه ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألف وقيل ثلاثمائة ألف واحد وعشرون ألف أو جسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا وقيل أنه الصواب لا ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع تصريحه بالنقل وإتيانه بلفظه غير وارد عند من انصف ولهم في عدده اختلاف قيل لأن الكلمة والحرف



لهما اطلاقات وقول السخاوي لا فائدة في عدد حروفه لانه لا يقبل زيادة ولا نقصا  
لاوجهه غير الكسل (وعدد كلمات انا اعطيتك الكور عشر كلمات فجزئ القرآن)  
بصيغة المصدر وفي نسخة فجزئ بالمضارع المجهول وآخره مهموز ويجوز ابداله  
الفا اي بان تعد عشر آيات عشرة اجزاء (على نسبة انا اعطيتك الكور) اي على  
مقدارها وانما زاد نسبة ليشمل آية واحدة بمقدارها كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار  
ومعناها الحقيقي لغة واصطلاحا مشهور (ازيد) بالرفع خبر تجزئ المصدر وبالنصب  
ان كان فعلا اي تجزيه ازيدا ويكون ازيد (من سبعة آلاف جزء كل واحد  
منها مجزئ في نفسه) اي بقطع انظر عن غيره فقيه ازيد من سبع الف معجزة وهذا  
مبنى على ما تقدم من العدد (ثم اعجازه) اي القرآن (كما تقدم) من ذكر الاختلاف  
في مقداره (بوجهين) الاول (بلاغته) اي ما فيه من مراعاة الوجود التي بها  
يطابق اللفظ مقتضى الحال (و) الثاني (طريق نظمه) اي اسلوبه وكونه على  
نسق لا ينسب غيره من الكلام نظما وسجعا ونثرا وتلصبا كلماته ووجهه وايتاء كل كلمة  
مئة ما تستحقه وتنزيلها في محل لا يابق بها غيره كما يعرفه من ذاق طعم البلاغة فقارة  
لايمله وان كرره كما لا يخفى على من تأمله حق التأمل ونظر فيه بتور الايمان (فصار كل  
جزء من هذا العدد) المذكور آنفا (معجزتان) من جهة بلاغته ومن جهة نظمه  
(فتضاعف العدد) اي عدد معجزاته وهو ماض من اتفاعل او مضارع من المفاعلة  
(من هذا الوجه) اي من هاتين الجهتين البلاغة والنظم فان قلنا كلماته معجزة صار  
فيه من المعجزات ما لا يعد ولا يحصى قال ابن عطية رحمه الله تعالى الصحيح الذي  
عليه الخذاق ان اعجازه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه لانه عز وجل  
احاط بكل شيء علما وبكل كلام فاتي في كلامه بما لا يحيط به علم غيره وقدرته وبهذا  
بطل القول بالصرفة (ثم فيه وجوه اعجاز آخر) غير ما ذكر من الطريقين (من الاخبار  
بعلوم الغيب) بيان لوجوه اي الامور الغيبية بما سبق او سيقع (فقد يكون في السورة  
الواحدة من هذه المعجزات) اي الاجزاء المذكورة المضاعفة من جهتي الاعجاز  
(الخبر) اي الاخبار (عن اسياء من الغيب) اي الامور الغيبية عن علمنا (لكل خبر  
مدها بنفسه معجز) اي باعتبار اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه  
الاعجاز (فتضاعف) بصيغة الماضي والمضارع كما مر (العدد) المذكور اي العدد  
المضاعف لقوله (كرة اخرى) اي بعد مضاعفته السابقة وكرة بمعنى مرة واصل  
الكر الرجوع بعد القر فهو ضد الفرار قال امرء القيس مكر مفر مقل مدبر  
معا (ثم وحوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها) وهي ذكر المغيبات (توجب  
التضعيف) والزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هذا في حق القرآن) دون غيره من  
المعجزات التي تزيد على معجزات سائر الانبياء (فلا يكاد يأخذ العدد معجزته) وفي نسخة

العدد وهما بمعنى والمراد بالاختذ الاحاطة مجازا بليغا كقوله \* لا تأخذ سنة ولا نوم \*  
 اي لا يغلبه ذلك اي لا يحيط بها العدد لكثرتها وهو مبالغة ولذا قال لا يكاد ولم يقل  
 لا يعد (ولا يحوى الحصر) اي الاحاطة (براهينه) اي براهين اعجازه لان كل جزء  
 فيه معجزة قاطعة البرهان واضحة البيان ولما فرغ من وجوه الاعجاز العقلية اردفها  
 بالقلبية فقال (ثم الاحاديث) النبوية (الواردة) في الروايات الصحيحة (والاخبار  
 الصادرة عنه) عليه الصلوة والسلام (في هذه الابواب) اي ابواب اعجاز القرآن  
 والتحدى به او ابواب معجزاته عليه الصلوة والسلام كما يؤيده قوله (وعن ما دل  
 على امره) اي نبوته وعلو شأنه (مما اشترنا) فيما سبق من هذا الكتاب (الى جملة)  
 منه وفي نسخة الى جبل (يبلغ نحو) اي قريبا (من هذا) المقدار الكثير (الوجه  
 الثاني) من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها وانها اظهر من معجزات سائر الرسل  
 قبله (وضوح معجزاته) اي شهرتها بحيث لا يجهل وهذا عين ظهورها او مستلزمه  
 والمراد به سدة ايضا حها بحيث لا تخفى على احد غير اعمى الفكر والنظر وانها  
 لا يرتاب فيها عاقل مع بقائها على عم الدهور وازدياد شهرتها في كل عصر كالشمس  
 في رابعة النهار وهذا مما يدل على اظهريتها دلالة ظاهرة لا عينها فقط ما قيل  
 ان المدعى ان معجزاته اظهر من غيرها والوضوح عين الظهور فهو مصادرة  
 للاستدلال على الشيء بنفسه وحاصله الظهور بالكثرة فيرجع الى الوجه الذي قبله  
 الا ان يقال المراد بقاؤها على وجه الدهر الى يوم القيامة فيكون المراد الزيادة  
 في الوضوح بهذا الاعتبار وان كان فيه الاخبار بمعجزات الرسل وفيه خلط وخبط  
 لا يخفى وقد اشار الى ما ذكره المصنف بتفسيره بقوله (فان معجزات الرسل كانت  
 بقدرهم اهل زمانهم) اي همتهم فيما يهتمون به ويعتنون (وبحسب) بفتح الحاء والسين  
 المهملتين وقيل انه بسكون السين وهو بمعنى المقدار (الغن) اي النوع (الذي سما)  
 اي اشتهر وعلى مقداره ينهم لاعتناهم به (فيه قرينه) بفتح القاف وسكون الراء اي  
 عصره والمراد به اهله مجازا او بتقدير مضاف والقرن الزمن المقترن فيه اعمارهم  
 واحوالهم واختلف في مقداره هل هو مائة سنة او ثمانون او اقل كما تقدم تم فصل  
 هذا بقوله (فلما كان زمان موسى) كلم الله عليه الصلوة والسلام اي زمن بعثته  
 ونبوته (غاية علم اهله) اي اهمه واعظمه عند هم (السحر) وهو معروف تقدم  
 الكلام عليه (بعث اليهم معجزة تنسبه ما يدعون قدرتهم عليه) وليست منه للفرق  
 بين السحر والمعجزة (لجاءهم) على يد موسى عليه الصلوة والسلام (منها ما خرق  
 عادتهم) اي خالف ما يعتادونه ويسهل عليهم فعله واصل الخرق ابانة جسم من آخر  
 فقيل لما ذكر كخرق الاجماع اي مخالفته وهو استعارة صار حقيقة عرفية وذلك  
 كقلب العصا حبة واليد البيضاء من غير سوء (ولم يكن) ما جاء به (في قدرتهم)

اي لا يقدر<sup>ون</sup> عليه فيدخل في جلة مقدراتهم (وقد ابطال سحرهم) بما عارضهم به  
وهي جلة حالية يشير الى ما قصده الله في كتابه العزيز وفي نسخة وابطال بدون قد فهو  
معطوف على جاء هم (وكذلك) اي كز من موسى عليه الصلاة والسلام (زمن  
عيسى) ابن مريم صلى الله تعالى عليه وسلم (اغنى ما كان الطب) اي اعظم  
ما كان في عصره وعهد رسالته علمه والطب في اللغة معناه العادة والسحر وفي العرف  
علم يعرف به احوال الانسان من حيث الصحة والسقم واغنى افعل تفضيل بغين  
ميجة ونون من الغناء وهو الفائدة وقيل انه بعين مهملة ومثناة تحتية اي اكثر مشقة  
وتعبا وقيل انه يغين مججمة ومثناة تحتية من الغاية وهو النهاية وهو بعيد ولمزه  
في كلامهم لتفسيره بانهم والطب مثلث الطاء مشدد الباء (واوفر ما كان اهله)  
اي اهل الطب وعلماؤه اي اكثر ما كان في زمنهم (بجاء هم) على يد عيسى عليه  
الصلوة والسلام (امر لا يقدر<sup>ون</sup> عليه) بواسطة علمهم بالطب فانهم لا يقدر<sup>ون</sup>  
على ازالة الامراض المزمنة والخلقية وقدرتهم في الاكثر على حفظ الصحة وكم  
مرض اعبي الطبيب المداويا (واتاهم ما لم يحسبوه) اي ما لم يخطر ببالهم وقدرة  
حسابهم وما لم يتربوه وجعل امر وما فاعل ولم يقل اتاهم بامر وبما وهو الظاهر  
اشارة الى انه من عند الله من غير تصنع وحيلة وفي نسخة يحسبوه اي يظنونه  
ويقدروه قيل ويجوز فيه ضم الياء البد يتكرونه وهو بعيد لفظا لامعنى (من احياء  
الميت) بتخفيف الياء وتشديد ياء (وابراً الآكة) اي الذي ولد اعى مطموس العين اي  
فتح عينه حتى يبصر (والابصر) وهو الذي فيه بياض يخالف لونه والخفيف  
منه يسمى بهقا (من دون معالجة) المعالجة المزاولة وعند الاطباء مداواة الامراض  
بعد تشخيصها (وطب) المراد به هنا المعنى المصدرى اي اعطاء لدواء وانما كان مداواة  
عيسى عليه الصلوة والسلام بالدعاء والتوجه الى الله تعالى وكان يجتمع عنده من  
المرضى العدد الكثير ومن لم يقدر على المجيء اي يذهب بنفسه اليه وكان اطباء  
عصره لا يقدر<sup>ون</sup> على ما ذكر فلذا كان معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم (تنبيد) قال  
البخارى في تفسير الآكة الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل انتهى وقال السهيلي  
انه قول فيه فلا يرد الاعتراض بانه معنى الاعشاء وانما الآكة من ولد اعى (وهكذا)  
اي مثل ما ذكر (سائر معجزات الانبياء) في انها كانت بمقدار علم اهل زمانهم وما يمتنون به  
من الاحوال والعلوم (ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وجلة  
معارف العرب) جمع معرفة بمعنى المعروف عندهم لاجتماع معروف ضد المنكر الجهول  
كاقبل (وعلموها) اي ما يعلمونه من الجزئيات والكليات (اربعة) انواع (البلاغة)  
اي الملكة والجليلة التي يعرفونه بها تأدية الكلام حقه في كل مقام من مقاماته نظما  
ونثرا وهم فرسان ميدانها (والسعر) الكلام الموزون المقفى (والخبر) عن سلف ومالهم

من الوقائع والايام والانساب والمنازل (والكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسرها  
صناعته وحرقته وهي معانات علم الغيبات بتلقيها عن الجن كما مر (فانزل عليه  
القرآن) اي انزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يناسب قرنه واهل عصره  
اعني القرآن اي كلامه الموحى اليه (الخارق) اي المخالف لهذه الاربعة فصول  
اي الانواع المذكورة وهي البلاغة وماعها فهي جمع فصل وهو النوع المستقل  
المنفصل المتبر عن غيره (من الفصاحة) وهي خلوص الكلام عن الغرابة وغيرها  
مما يشبهه من فصيح بمعنى خلص ويشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح طارئ  
في علم المعاني ومعناها عندهم غني عن البيان لشهرته (والايجاز) اي اختصار الكلام  
اختصارا غير محمل ويقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما لعلهما بالمقابلة ولانهما  
الاكثر وثبات الايجاز اكثر واعظم فهو اهم عندهم (والبلاغة) وقبدها بقوله  
(الخارجة لهذه عن نمط كلامهم) اي كلام العرب لدخولها في الفصاحة  
كأمر والنمط بمعنى الجنس والطريقة اي لا يعرفون مثل بلاغته لخروجها  
عن جنس بلاغتهم وما يعهدونه في مخاطباتهم ومحاوراتهم والنمط الجماعة من  
الناس امرهم واحد فاستعير لما ذكر اي نوعه وطريقته (ومن النظم) اي تأليف  
الكلمات وتركيبها متناسبة كنظم الجواهر وعقدتها وليس المراد الكلام المنظوم  
شعر (الغريب) اي الذي لم يعهده البلغاء في كلامهم (والاسلوب) اي الطريق  
العجيب اي الذي يتعجب منه سامعه او يعجبه ويستحسنه (الذي لم يهتدوا) اي لم يصلوا  
ويقدروا (في المنظوم) اي المؤلف من كلامهم (الى طريقه) فضلا عن الاهتداء  
اليه نفسه حتى يعارضوه وينسجوا على منواله الذي هو نسج وحده (ولا علموا  
في اساليب الكلام) مطلقا او المنثور من خطبهم واسجاعهم (والاوزان) الشعرية  
الموزونة على بحوره (منهجيه) اي طريقه (ومن الاخبار) بكسر الهمزة ويجوز  
فتحها جمع خبر (عن الكواثر) اي عما سيكون في المستقبل من الغيبات جمع كائن  
وهو معطوف على قوله من النظم واعاد من لانه نوع آخر من الايجاز ولطول الفصل  
بينهما كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا (والحوادث) اي ما يحدث في المستقبل ايضا  
(والاسرار) اي ما سره في انفسهم كقوله تعالى في قصة ازواجه صلى الله تعالى  
عليه وسلم واظهره الله عليه (والنجات) اي ما اخفوه عنه فاطمعه الله عليه  
(والضامر) اي ما اضمروه في انفسهم كقصة مسجد الضرار ثم فسر ذلك بقوله  
(فتوجد) تلك الامور المخبر عنها وما اسر واخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا  
وصفة مطابقة لما قاله (ويعترف) ويقر (الخبر) بفتح الباء اسم مفعول اي من  
اخبره الرسول بما اطعمه الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذي اخبره به (وصدقه)  
بمطابقته للواقع (وان كان) الخبر بالفتح (اعداء العدو) اي اقوى اعدائه واشدهم





الانبياء ذهابها من الدنيا وعن الحسن وان كانت باقية في البرزخ احياء لا يموتون كافي  
 حديث الاسراء والاجتماع بالانبياء (وهجرة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) يعنى  
 القرآن (لا تبعد) اى لانفى وتعدم (ولا تنقطع) اى تذهب بالكلية (واياته) اى مجزاته  
 صلى الله عليه وسلم التي تضمنها القرآن (تجدد ولا تضع محل) بالضاد المجمة والميم  
 والحاء المهملة واللام المشددة اى لا تخل وتغنى كما ضمحل السحاب اذا انقنع  
 (ولهذا) المذكور من بقاء مجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (اشار صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بقوله) في حديث صحيح رواه البخارى رحمه الله تعالى والاشارة هنا  
 بمعنى التصريح او عبر به لانه غير صريح فيما ذكر لان الوحي الاكبر اعم من القرآن فيحتمل  
 ان المراد بها احكام شريعته الباقية الى يوم القيمة والظاهر ان المشار اليه مامر من ان  
 القرآن فيه معجزات لا تحصى ولبس بصريح الحديث كما سنبينه (فيما حدثنا به  
 القاضى لشهد ابو علي) بن سكرة وقد قدمنا ترجمته (قال حدثنا القاضى ابو الوليد)  
 تقدم ايضا (قال حدثنا ابو ذر) الهروي وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد) بن حوية  
 السرخسي وقد تقدم (وابو اسحق) المستملى كما تقدم (وابو الهيثم) الكشميهني كما  
 تقدم (قالوا حدثنا الفربرى) راوى صحيح البخارى وقد تقدم ضبط نسبه (قال  
 حدثنا البخارى) صاحب الصحيح المشهور (قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)  
 العاصمى الاوسى الفقيه الحافظ الثقة وترجمته في الميزان (قال حدثنا الايث) تقدمت  
 ترجمته (عن سعيد) المعروف بالمقبرى (عن ابيه) كبسان ابو سعيد المقبرى نسبة  
 للمقبرة لانه كان يتولى حفرها وهو مولى بنى ليث روى عنه اصحاب الكتب الستة  
 وتوفى سنة مائة في خلافة الوليد وهو ثقة (عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه  
 عبد الرحمن بن صخر وقي اسمه اختلاف كثير لشهرته بكنيته كما مر (عن النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه البخارى ومسلم والنسائى وما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخارى (قال ما من الانبياء) تقديره ما من نبي من  
 الانبياء (الاعطى) بالبناء للجهول اى الا اعطاه الله تعالى (من الايات) اى  
 المعجزات الظاهرة (ما مثله) ما موصولة او موصوفة (امن) بالمدماض اى صدق  
 (عليه البشر) على تحليلية كافي قوله تعالى \* على ما هذا لكم \* او تقديره  
 مستقرا عليه البشر يعنى اهل عصره (وانما كان الذى اوتيت) من الايات والمعجزات  
 (وحيا اوحاه الله تعالى عز وجل الى) يعنى القرآن المعجز المتحدى به ثم رتب عليه  
 قوله (فارجو) من الله تعالى بما اكرهني به من المعجزة الشاملة على معجزات لانتهاهى  
 الباقية الى يوم القيامة التي ليست كمعجزة غيرى تنقرض بانقراضهم فيؤمن بها في كل  
 امة ما لا يحصى فلذا رجوت (ان اكون) دونهم (اكثرهم تابعا) اى امة (يوم القيمة)  
 اذا حشرت الامم مع انبياءهم (هذا معنى) هذا (الحديث) عند بعضهم من فسر  
 وبين المراد منه ففيه اشارة الى كثرة ما فيه من المعجزات وانه باق على وجه الدهر  
 الى يوم القيمة لا يقبل نسخا ولا تبديلا ولا ينسى كغيره من الكتب والمعجزات ومنه

المتقدم المراد به نفسه كما في قولهم مثلك لا يبخل وعليه للتعليل كما مر وعبر بها لما فيها  
 من الدلالة على الاستعلاء بالقهر والتعبئة المنزلة لهم بالايمان به وقال انما مع كثرة  
 ماله من المعجزات اشارة الى انه اعظم معجزاته والعرب قد تحصر الشيء في فرد كامل  
 منه بادعاء ان ما عداه لا يعد معه لكفايته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر) من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم  
 الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم اشار الى ان فيه وجوها آخر بقوله (وذهب غير  
 واحد) اي كثير (من العلماء) اي علماء الحديث (في تأويل هذا الحديث) اي تفسيره  
 وبيان ما يؤول اليه وعبر بالتأويل اشارة الى انه خلاف الظاهر بعد ما صرح به  
 (وظهور معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في بيان وجه ظهورها (الى معنى  
 آخر) غير ما ارتضاه (من ظهورها) اي بيان ظهورها (بكونها) اي هذه المعجزة  
 الباهرة (وحيا) اي كلاما موحى اليه من الله فقوله (وكلاما) عطف تفسير لان الوحي  
 يحتمل المعنى المصدرى ثم بين وجه الظهور على هذا فقال (لا يمكن) لاحد من ينكره  
 (التخيل فيه) تفعليل من الخيال بالخاء المعجمة وفي نسخة التخيل بالتفعليل منه والاولى  
 انسب بقوله (ولا التخيل عليه) بالخاء المهملة لانه كلام بليغ دال على معناه وما قصد به  
 دلالة لا يمكن الواقف عليه ان يقول انه تخيل وتمويه لاصل له ولان يعمل حيلة  
 في الايمان بمثله كما فعل سحرة موسى عليه الصلوة والسلام بحبالهم اذ جعلوها تتحرك  
 كعصاه (والنثبية) به (فان غيرها) اي غير المعجزة القرآنية (من معجزات الرسل)  
 كلها (قدرام) اي قصد وطلب (المعاندون) اي المنكرون (لها) عنادا (باشياء)  
 متعلق برام (طمعوا) اي توهموا فجعل كالتوهم لقربه منه معنى (في التخيل) والتووية  
 (بها) باظهار ما لا حقيقة له (على الضعفاء) المراد بهم العامة الذين ضعف عقولهم  
 عن الفرق بين السحر والمعجزة اعدم تمييزهم (كلقاء السحرة) عند فرعون جمع ساحر  
 (حبالهم وعصيتهم) جمع حبل وعصا لابطال معجزة عصي موسى بالاتيان بتلها فلما  
 ابتلعت عصي موسى ما القوه وابطلته علوا انها معجزة فامتوايه واختروا القتل على اتباع  
 فرعون ولم يغن كيد شبتا (وشبه هذا) المذكور في قصة موسى (بما يخيله) بالمعجزة اي  
 يلبس به ويموه (الساحر او بتخيل فيه) بالخاء المهملة اي يأتي به حيلة منه غير واقعة ثم اشار  
 الى ان معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكر بقوله (والقرآن كلام) من  
 جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله (لبس للجيلة) ممن لا يقدر عليه (ولا للسحر  
 في التخيل فيه) بان يعمل بقوة السحر ما يؤثر في شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام  
 بليغ خطبة او شعرا (عمل) اي تأثير كما عرفته آتافان ساحر الواتي عاميا لا قدرته على  
 كلام حسن ثم سحره بجميع انواع سحره لا يمكنه ان يقوم في ناد منسدا او خطيبا فانه  
 امر جبلي لا يمكن ايجاده لغير خالق القوي والقدر قبحد الجلف الاعرابي يتكلم بكلام



هند اعقل الناس وانظر فهم لا يمكنه ان يأتي بشئ منه وبهذا علم ان الكلام لا يكون  
 بحيلة ولا سحر فإياك بكلام الفهم جميع الفصحاء واخرس السنة البلغاء وهو المراد  
 بقوله (فكان) القرآن من حيث كونه كلاما (من هذا الوجه) اى من الجهة المذكورة  
 بقطع النظر عن غيرها من جهات الاعجاز (عندهم) اى عند المفسرين لهذا الحديث  
 بما ذكرنا (اظهر من غيره من المعجزات) لعدم قبول التخييل والتثوية (كالاتم)  
 اى يحصل ويتيسر وغيره بالتمام لانه يتحقق به الامر ولذا قيل الاعمال بخواتمها اى  
 باواخرها (لشاعر) يتكلم بالانظوم (ولا خطيب) يتكلم بالمشور (ان يكون شاعرا  
 او خطيبا بضرب) اى بشئ ونوع (من الحيل) جمع حيلة (والتثوية) اى التخييل  
 والتليس وهو مأخوذ من قولهم موه الثحاس يذهب اوفضة لتوهم من رآه انه ذهب  
 اوفضة وهو فى الاصل من الماء يذاب فيصير كالماء ثم يطلى به وتقول العامة  
 لمذا به ماء الذهب وماء الفضة وصيغة فعل يكون للنشبه كثيرا فانكار اهل المعاني لقوله  
 انف مسرج بمعنى كالمسراج فى اليريق واللحمان لا وجه له كما مر (والتأويل)  
 اى التفسير (الاول) الذى قال انه الظاهر الصحيح (اخلص) افعل تفضيل من خلص  
 بخاء مبهمة ولا موصاد مبهمة اى اصف من المكدر اى الاشكال قال فى المغرب اخلوص  
 الصفا ويستعار للموصول انتهى وهو بمعنى اجود او من الخلاص بمعنى النجاة والسلامة  
 (وارضى) افعل تفضيل من الرضى اى اكثر رضى وقبول عند العقول السلمية (وفى هذا  
 التأويل الثانى) الذى ذهب اليه غيره من علماء الحديث (ما يغرض) بالبناء للجهول  
 وتشديد الميم قبل ضاد مبهمة من تعريض الجفن وهو غطاء العين ومعنى يغرض (عليه  
 الجفن) انه يغرض عنه البصر والنظر فلا يلتفت اليه ويعتنى به او هو كالتقاء فى العين  
 الذى يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن انه غير سالم من الاعتراض (ويغضى) بغين  
 وضاد مجتئين والى مبنى للجهول لاجل قافية السجع من اغضى الجفن اذا اطبقه  
 او بمعنى سكت وهو قريب مما قبله قبل جعله مر جوحا لما فيه من ايهام ان معجزات  
 الانبياء عليهم السلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخييل والحيلة وفيه وجوه اخر  
 (وجه ثالث) فى اعجاز القرآن وانه اعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (على  
 مذهب من قال بالصرفه) على ان اعجازه بصرف الله قدرتهم وتمكنهم من معارضة  
 مع انهم بحسب الجبلة قادرين على الاتيان بمثله لولا ما ذكره اليه ذهب النظام  
 وكثير من المعتزلة والشريفة المرتضى من الشيعة (وان المعارضة) له والاتيان بمثله  
 (كانت فى قدرة البسرفصروا عنها) اما بسلب قدرتهم ودوا عنهم او بسلب  
 علمهم بتأليف كلام مثله وتمكنهم منه (او على احد مذهبي اهل السنة من ان الاتيان بمثله  
 من جنس مقدورهم على الاتيان بكلام من جنسه) اى مما هو فى قدرتهم متمكنون منه  
 (ولكن لم يكن ذلك قبل) بالبناء على الضم اى قبل ظهوره (ولا يكون بعد) بالضم وقيل

المراد قبل التحدى وبعده (لان الله لم يقدرهم) بسكون القاف وتحتها وتشديده  
 الدال وتخفيفها اى لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمنله قبله لانهم لم يسمعوا كلاما  
 منله (ولا يقدرهم عليه) بعده ولما كان هذا المذهب قريبا مما قبله اشار الى الفرق  
 بينهما بقوله (وبين المذهبين) اى مذهب الصرفة والمذهب المذكور بعده  
 (فرق بين) بالتشديد واضح ظاهر لتمكنهم على الاول من الاتيان بمنله لكن صرفوا  
 عنه ولعدم تمكنهم منه على الثانى مع انه من جنس مقدورهم ومنله فى الجملة ولبس  
 هذا نوع من الصرفة وذهب اليه بعض اهل السنة كما توهم وهو عجيب من قائله  
 فتدبر (وعليه ساجعا) اى على هذين القولين (فترت العرب) الفصحاء على المذهب  
 الاول (الايمان بماى مقدورهم) اى قدرتهم على الاتيان بما هو من منله او مثل بعضه  
 كما قصر سورة منه (او) تركهم على الثانى (ما هو من جنس مقدورهم) اى من جنس  
 كلامهم اللين الذى يقدرون عليه (ورضاهم) اى اختيارهم (بالبلاء) اى بما ابتلوا  
 به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمد بوزن البلاء وهو اخراجهم من ديارهم  
 واطنائهم (والساء) بكسر السين المهملة والموحدة والمد وهو سبي اولادهم واهلهم  
 واسترقاقهم (ولا ذلال) لانفسهم واهليهم (وتغير الحال) التى كانوا عليها من العزة  
 والشهامة (وسلب النوس) بالقتل والفتك فيهم (والاموال) باخذ الغنائم منهم  
 (والتفريع) باللوم والزجر والتغير (والتوبيخ) بذمهم وتقصيح ما هم عليه من الجهل  
 (والتجيز) باظهار عجزهم بالتحدى (والتهديد) لهم بانذارهم بعذاب الدنيا والآخرة  
 (والرعيد) بما يقع بهم انهم يؤمنوا (ايين آية) اى اظهر علامة وهو خبر قوله فتترك  
 العرب (للحج عن الاتيان بمنله) اى بمنل القرآن فى فصاحته وبعجزه (والكول)  
 وهو النكوص اى الرجوع والاعراض (عن معارضته) اى الاتيان بمنله (وانهم منعوا  
 من شئ هو من جنس مقدورهم) اى كلامهم الذى يقدرون عليه لا من نوعه المشابه له  
 من جميع الوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرون على شئ من جنسه عاجزون  
 عن منله لا بالصرفة الصرفة وهذا هو الفرق بين القولين (ذهب) اى اختاره مذهباً  
 (الامام ابو المعالى الجوينى) منسوب الى جوين بزنة المصغراسم بلدة وهو امام اهل  
 السنة عربياً وعجمياً فرداً لامة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف البسايورى السافعى  
 امام الحرمين اعلم ائمة السافعية هو ووالده واد فى ما من عشرين المحرم سنة تسع عشرة  
 واربع مائة وتوفى سنة ثمان وسبعين واربع مائة فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر  
 (وعيره) من اهل السنة (قال) ابو المعالى (وهذا) الاعجاز (عندنا ابلغ) اى اقوى  
 واكثر مبالغة (فى خرق العادة بالافعال البديعة) اى المتدعة الغريبة (فى انفسها)  
 اى فى حد ذاتها وهو متعلق بالبدعة وفى نسخة فى انفسنا وهو متعلق باباغ (كقلب  
 العصاحية) لوسى عليه الصلوة والسلام وكان من سجر اللوز وفضها معجزات كانت

تتم له وتضيء وينتفع بها الى غير ذلك مما فصلوه (وتحوها) كأيدي البيضاء وأبراء الأبرص  
والألكة وأحياء الموتى (فأنه) أي الأمر والسنان أو كونه أبلغ (قد يسبق إلى مال الناظر)  
فيها وفكره وخاطره (بداراً) أي مبادراً بسرعة في أول نظره (أن ذلك) الأمر  
البديع الخارق للعادة نشأ (من اختصاص صاحب ذلك) الأمر الذي ظهر على  
يديه (بجزية معرفة) أي بزيادة معرفة امتاز بها عن لم يقدر عليها (في ذلك الفن)  
أي النوع الذي كان يعتنى به أهل زمانه (وفضل علم) به وأحواله (إلى أن يرد ذلك)  
الخاطر الذي سبق لفهمه (صحيح النظر) بالتأمل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه ثم يبين  
إبغيته وقوته بقوله (وأما التحدي) أي طلب معارضة الكلام وتقدم أنه مشتق  
من الحد التقابل الحداة في حداتهم للابل (للخلائق) جمع خليقة بمعنى خلق (مئين)  
بكسر الميم جمع مائة (من السنين) في عصر النبوة وبعده إلى غير النهاية (بكلام من  
جنس كلامهم) المقدور لهم (ليأتوا بمثله) علة للتحدي (فليأتوا) أي لم يقدرُوا  
على مثله وهم غول البلاغة وقد ونجوا وغيروا على رؤس الأشهاد (ولم يبق بعد  
توفر الدواعي) أي كثرة ما يدعوهم لمعارضته ويحثهم عليها من الجمية الجاهلية  
(على المعارضة ثم عدمها) أي المعارضة مع كثرة دواعيها (إلا أن منع الله الخلق عنها)  
بالصرفة أو بعدم القدرة على نوعه دون جنسه فيصدق على المذهبين وفي نسخة  
الإلغاء الخ (بمنابة) أي هذا المنع بمنزلة وأصل المنابة المكان الذي يرجع الناس  
إليه أو يكتسبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما أشار إليه الراغب وقيل أصله مبلغ  
جوم البئر والحجارة حولها ثم نقل لما ذكر وقد اصطلح الفقهاء على استعماله للتشبيه  
كما قيل فالمراد أنه نحو (ما لوقال آتني ومجزتي أن يمنع الله القيام على الناس مع  
مقدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم) بأن لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرتهم  
على القيام والمقدرة بضم الدال وقتحتها كما تقدم (فلو كان ذلك) أي عدم قيامهم  
(ومجزتهم) بتشديد الجيم أي جعلهم الله طاجزين عنه (لكان ذلك من إبهارية) أي  
أقوى معجزة (واظهر دلالة) على نبوته (وبالله التوفيق) فيه إشارة إلى أن فيه  
توفيقاً بين القولين لاتفاقهم من وجه واختلافهم من آخر (وقد غاب عن بعض  
العلماء) أي خفي عليهم لأن من شأن الغائب أن يخفي فأريد به لازمه (ظهور آيته صلى الله  
تعالى عليه وسلم) وتصمينه معنى العلو قال (على سائر آيات الأنبياء) الذين سلفوا قبله  
(حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي عن كون معجزته أظهر من معجزات غيره مع أن  
أحياء الموتى وتحوها من آيات الأنبياء قديسواهم أنه أقوى وأظهر (بدقة أفهام العرب)  
أصل معنى الدقة كون الشيء دقيقاً ثم استعير للوقوف على ما خفي من الأمور (وذكاء  
البيها) جمع لب وهو العقل الخالص والذكاء قوة للذهن تقتضي سرعة الانتقال  
(ووفور عقولها) الوفور من الوفرة وهي الكثرة والزيادة والعقول جمع عقل وهو

القوة المدركة يعني ان هذا من شان هذا الجنس ولا يضره تفاوتهم بحسب الاشخاص  
 فبادر كما توهم مع انه لا يرد على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاه عن غيره (وانهم)  
 لما خصوا به من الذكاء والفطنة (ادركوا الهجرة فيه) اى فى القرآن لما علوه من  
 خواص ترا كيبه وجزالة معانيه وحسن نظمه واتساقه (بفطنتهم) اى قوة ذكائهم  
 (وجاءهم من ذلك) اى حصل فى نفوسهم من معرفة اعجازه وظهوره على غيره  
 (بحسب ادراكهم) بفتح السين اى حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم)  
 من الامم (من القبط وغيرهم) القبط بكسر القاف جيل من الناس كانوا قوم فرعون  
 بمصر (وبنى اسرائيل) اى اولاد يعقوب ابن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب (لم يكونوا  
 بهذه السبيل) اصل معناه الطريق وهو هنا كناية عن عدم ذكائهم وفهمهم  
 كالعرب ونقى سبيل الشئ ابلغ من نقيه (بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة) الغباوة  
 عدم الفهم والبلادة وعطف قلة الفطنة عليه عطف تفسير ورجل غبي جاهل قال  
 ليس الغبي بسيد فى قومى \* لكن سيد قومى المتغابي (بجيت جوز عليهم فرعون انه  
 ربهم) حيث ظرف مكان وهو خبر كان اى بلغت غباوتهم ان فرعون قال لهم انا  
 ربكم الاعلى فسلموا له ذلك وهذا بالنسبة للقبط (وجوز عليهم السامرى) وهو رجل  
 من بنى اسرائيل يسمى موسى بن ظفر وهو منسوب لرجل اسمه سامر (ذلك فى  
 العجل) اى انه ربهم فعبدوه والعجل الصغير من البقر (بعد ايمانهم) بالله تعالى فاضلهم  
 السامرى وكان من اهل كرمان من قوم نسمى السامرة يعبدون البقر وكان منافقا  
 يظهر الاسلام فلما مضى موسى عليه الصلاة والسلام صاغ لهم عجلا من الحلي وزينه  
 بالجواهر وقذف فيه ترايا من ارفرس ربه جبريل عليه السلام فكان يتحرك فقال لهم  
 هذا الهكم واله موسى وان موسى اخطأ الطريق اليه فجاؤكم يكلمكم كما كلد فاتبعوه  
 لسخافة عقولهم كما فصله المفسرون وغيرهم (وعبدوا) اى بنوا اسرائيل (المسيح)  
 عيسى بن مريم (مع اجتماعهم على صلبه) واذا كان ربا كيف يصلب مع انه اعتقاد  
 باطل (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اى التى شبهه على رجل اسرائيلى فظن  
 اليهود انه عيسى عليه السلام فصلبوه وهذا جهل عظيم منهم (فجاؤهم من الايات  
 الطاهرة البينة للابصار) اى لعدم دقة افهامهم كانت آياتهم فى غاية الظهور تدرك  
 بالبصر (بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه) فاعل جاء وعدم شكهم لظهور  
 ما جاءهم (ومع هذا) الظهور (فقالوا لموسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة) اى  
 معاينة بابصارنا لشكهم فيما اتاهم به وتفصيله فى التفاسير غنى عن البيان (ولم يصبروا)  
 اى بنوا اسرائيل (على المن) وهو طل كالعسل ينزل على الاشجار فيجمع ويؤكل  
 (والسلوى) وهو طائر كالمسمى واحده سلواه وكانوا لما خرجوا من التيه قالوا  
 لموسى عليه الصلوة والسلام اخرجتنا من العمران للفقر فادع الله ان يرزقنا فرزقهم  
 المن ثم سألوهم ان يطعمهم من اللحوم فانهم بالسلوى فكانوا يأخذونها بايديهم ثم قالوا

لن نصبر على طعام واحد (واستبدلوا الذي هو ادنى) اى طلبوا بدلا ادنى مما عندهم  
 وهو القوم والعدس والبصل (بالذى هو خير) وهو المن والسلوى والباء داخلة على  
 المتروكة وفيها تفصيل افرد بالتأليف (والعرب على جاهليتها) اى على حالها التى  
 كانت عليه قبل الاسلام من الجهل وانها امة امية واجاهلية مصدر بمعنى الجهل  
 وعلى بمعنى مع وقيل انها مستعارة لتمكهم فى الجهل كقوله على هدى من ربهم  
 (اكثرها يعترف بالصانع) اى بوجوده تعالى وليست معطلة لبعض الامم واطلاق  
 الصانع على الله تعالى صحيح ثبت فى السنة كما ذكره السيوطى رحمه الله تعالى وليس  
 مما حدثوه وفى قوله اكثرها اسارة الى ان معهم فرقة دهرية قالوا ما يهلكنا الا الدهر  
 وفرقة عبدوا الملائكة وفرقة عبدت الكواكب (وانما كانت) عبدة الاصنام منهم  
 (تتقرب بالاصنام الى الله تعالى زلفى) ولادعى انها خالقة رازقة وزلفى مقصور بمعنى  
 الخطوة من اذ لفظ بمعنى دنى وهو مصدر كالزلفه مؤكدا ليتقرب من غير لفظه (ومنهم  
 من آمن بالله وحده من قبل) بعثة (الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجاهلية  
 كابى نفيل وقس بن ساعدة وامية بن ابى الصلت (بدليل عقله وصفاء لبه) الذى هداه  
 الى معرفة الله تعالى وتوحيده للنظر فى مصنوعاته \* وفى كل شىء آية \* تدل  
 على انه الواحد (ولما جاءهم الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم اى بعنه الله تعالى  
 ليهديهم الى الله تعالى (بكتاب الله تعالى) المنزل عليه (فهموا حكمته) اى ما فيه  
 من الحكم والعلوم النافعة (وتدينوا الفضل ادراكهم) وزيادة عقلهم (لاول وهلة)  
 اى فى اول نظرة بالبدية منهم يقال لقيته اول وهلة بسكون الهاء وقحها اى اول  
 شىء ولام لاول توقيئية اى عند اول وهلة (سجرتة) يعنى القرآن (فآمنوا) به  
 (وازدادوا كل يوم ايمانا) وتصديقا بنبوته ومجرتة والايما بمعنى التصديق يقبل  
 الزيادة قوة وضعفا عند المحققين وارلم نقل ان الاعمال داخلة فيه كما تقرر فى علم  
 الكلام (ورفضوا) اى تركوا (الدينياكلها فى صحبته) اى لاختيار صحبته على  
 كل شىء (وهجروا دنارهم واموالهم) طلبا لرضاء الله تعالى ورضاه صلى الله عليه  
 وسلم (وقتلوا آباءهم وابنائهم) المعاندين له لاجل نصرته واعزاز دينه (ونصرته)  
 فى هنا تعليلية (وانى) هذا القائل الذى غاب عنه ما تقدم (فى معنى هذا) وزعم  
 ان ظهور آياته لما قاله (بما يلوح له رونق) اى يظهر له لفظ حسن (ويجب منه زبرج)  
 بكسر الزاى المعجمة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وجيم وهى الزينة  
 والوشى الذى هو كالطلاق وفيه اشارة الى عدم قبوله لضعفه ولذا قال (لواحتج  
 اليه وحقق) اى بينت حقيقته (لكسا قدمنا من بيان مجرات نبنا) صلى الله عليه  
 وسلم (وظهورها) من غير حاجة لما ذكره من ذكاء العرب وفهمهم (ما يعنى عن ركوب  
 بطون هذه المسالك) اى ادعاء مثل هذه الامور الخفية (وظهورها) اى ما يظهر  
 منها قبل تدقيق النظر والتدبر (وبالله استعين) والحمد لله وحده وصلى الله تعالى

على من لاني بعده وعلى آله وصحبه وسلم \* القسم الثاني \* فيما يجب  
 على الانام من حقوقه عليه الصلوة والسلام) الوجوب الشرعي ما يلزم شرعا  
 وهو ظاهر والانام الخلق والناس والحقوق جمع حق وهو ما يستحقه عليه الصلوة  
 والسلام (وهذا قسم) من الاقسام الاربعة التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى  
 (لخصنا الكلام فيه) اي اختصرناه من غيره من الكتب وبيناه وسهله (في اربعة  
 ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب) في اجمال ما اشتمل عليه وفهرسته (ومجموعها) اي  
 حصلها واجالها من قولهم جل الحساب والضمير للابواب الاربعة (في وجوب  
 تصديقه) عليه السلام في كل ما جاءه عن ربه ويدخل فيه الايمان بانه رسول والايمان  
 بسائر الرسل والكتب المنزلة وقدمه لانه الاصل فلا حاجة لما قبل من انه خصه لان  
 المقصود من تصنيف الكتاب ولانه اشرفهم وخاتمهم (واتباعه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اي الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو مجرور معطوف على تصديقه اي  
 بان يجب اتباعه في وجوب الواجب وسنيته المسنون وابطاحه المباح وتحريم المحرم  
 وقيل ينبغي تقيده بالواجب لا المسنون (وطاعته) بامثال او امره واجتناب نواهيه  
 والطاعة كما قاله الراغب الانقياد ويضادها الكره قال الله تعالى اتينا طوعا او كرها  
 واكثر ما قيل لما امر انتهى فلذا عطفها على الاتباع فانه قد يكون كرها فن قال  
 في الفرق ان المطيع مسلوب الاختيار مع المطاع وفي الصحاح فلان مطيع لك اي  
 منقاد لم يصب في مدعاه واستدلالة (ومحبته) بان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم  
 احب اليه من نفسه واهله وماله والمحبة الميل النفساني وهي معروفة (ومناجحته) له  
 وهي لغة الخلوص وشرعا ارادة الخير للتصوح وسيا تي وعبر بالمناجحة دون نصحه  
 لانها ابلغ ولان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نصح الامة وبالغ في نصحهم  
 (وتوقيره) اي تعظيمه والتأدب معه بما هو لايق به صلى الله تعالى عليه وسلم (ويرى)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يبذل ما في وسعه له من المال وغيره من امور الدنيا خاقيل من  
 انه تكرر ينبغي تركه لانه للطاعة لا وحده (وحكم الصلاة عليه والسلام) من الوجوب  
 ومحله (وزيارة قبره) اي وحكم زيارة قبره (عليه الصلوة والسلام) وعبر بالحكم  
 فيها لان وجوب ما قبلهما مستردونهما وتعبيره به لانه في بيته صلى الله عليه  
 وسلم وهذا حكمة دفنه فيه دون المعابر \* الباب الاول \* تقدم وجه تقديمه  
 (في فرض الايمان به) صلى الله تعالى عليه وسلم عبر فيما سبق بوجوب تصديقه وهنا  
 بفرض الايمان تفتنا واشارة الى ان الفرض والواجب بمعنى عنده هنا وان المراد  
 بالتصديق الايمان لامعناه اللغوي والحنفية تقدم انهم فرقوا بين الفرض والواجب  
 بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي بخلاف الواجب فان الفرض لغة القطع وخالفهم  
 فيه غيرهم كما بين في الاصول (ووجوب طاعته) اي بوجوب هنا لما ذكرناه وللإشارة

الى انه فيما سبق معطوف على تصديقه لاعلى وجوب فلا وجه لما قيل انه لا حاجة  
اليه وانه ينبغي تقديمه (واتباع سنته) اى طريقته التى سنها صلى الله تعالى عليه وسلم  
وشرعها فهو بالمعنى اللغوى قيدخل فيه السنن الاصطلاحية وغيرها وهو مقابل  
لقوله اولاتباعه ولم يعد فى لانه غير مغاير لما قبله لان اتباع سنته طاعة له فلا يقال انه  
ينبغي ذلك (اذا تقررت) وثبت (بما قدمناه) فى هذا الكتاب (ثبوت نبوته) باوحى اليه  
(وصحة رسالته) لجميع الخلق وآخرها لانها اخص وعبر بالصحة تفننا ولان من  
الكفرة من ادعى عدم صحتها كاليهود المنكرين للنسخ وبعض من غيرهم ادعى  
عدم عموم رسالته (وجب الايمان به وتصديقه فى) جميع (ما اتى به) واخبرنا  
به ومنه الايمان بالله ورسوله وكتبه وغيرها ان لم تقل ان الايمان بالله واجب عقلا مقدما  
على ما عداه لثلايلزم الدور كما ارتضاه بعض المانريدية وخالف فيه بعض الاشعرية  
كما حقق فى كتب الكلام وقيل الايمان بالله تعالى مقدم على الايمان بالرسول والايمان  
بازملى متوقف على ثبوت الرسالة كما قاله ثم من آمن به وجب عليه طاعته بامثال ما جاء به  
من الشرايع انتهى وفيه نظر (قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله) محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم (والتور الذى اتينا) يعنى ما اوحى به اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من  
السريعة وهذا هو المناسب لما قبله وقيل المراد به القرآن اذ هو باعجازه ظاهر بنفسه  
مظهر لغيره ببديع بيانه فاطلاق النور عايه استعارة كما ذكر اولاً انه يهتدى به والامر  
للاجوب والاستدلال بالآية طاهر (وقال الله تعالى انا ارسلناك ساهدا) على من  
صدق وكذب لثياب اويعاقب (ومبشرا) لمن آمن بسعادة الدارين وحذف  
المبسر به تفخيما لتذهب نفس السامع كل مذهب كما فى قوله تعالى (ونذيرا)  
اى منذرا ونحوها لمن عصاك (لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب فى انا ارسلناك له  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا م لتؤمنوا لام كى وقيل انها تكتمل ان تكون لام امر وهو  
بعيد وقرئ لتؤمنوا ياغيبية وهى طاهرة لانه خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب  
لامته وفيه كلام بيناه فى حاسية القاضى والاستدلال بالآية على التعليل لان الانذار  
يقضى وجوب ابعاده على انه فى غيبة عنه بما قبله وبعده من قوله (وقال الله تعالى  
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامى) الآية اى الذى يؤمن بالله وكلمانه واتبعوه لعلكم  
تهتدون وقد تكرر الامر به فى القرآن فى آيات كثيرة (فالايان بالنبي) محمد (صلى الله  
عليه وسلم واجب) لامر الله به مرارا (متعين) اى فرض عين لا فرض كفاية فيجب  
الاعتراف به باللسان ان قدر والتصديق بالجنان فلا بد منهما شرعا (اذ لايتهم) ويصح  
(ايان) لاحد بالله (الآية) اى الا بالايان برسوله عليه السلام وبكل ما جاء به (ولا يصح  
اسلام الامعه) اى الامع الايمان بالله والايان بازسول عينه وليس هذا مبنى على تغاير  
الايان والاسلام على قول بل هو توكيد لما قبله لتغايرهما بحسب المفهوم وان اتحدا  
بحسب الما صدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا مسلم الا وهو مؤمن لقوله تعالى

فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فأوجدنا فيها غير بيت من المسلمين ( قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فأنا اعتدنا للكافرين سعيرا ) وفي الآية نص على ان الايمان المعتد به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتفى بانتهاء احدهما لتفريع قوله فانا اعتدنا الخ عليه ( حدثنا ابو محمد الحسن بن بقره ) وهو حديث صحيح رواه مسلم والبخاري والحسن بن بقره الخاء والسين المعجمتين ونون وياء نسبة تقدمت ترجمته ( قال حدثنا الامام ابو علي الطبري ) تقدمت ترجمته ( قال حدثنا عبد الغافر الفارسي ) تقدمت ترجمته ( قال حدثنا ابن عمرو بن عمرو بن الجلودي ) وقد تقدم وان عمرو بن بقره العين وسكون الميم وقح الراء وضمة وان مثله صيغة تصغير عند اهل البصرة مولدة ( قال حدثنا ابن سفيان ) ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم ( قال حدثنا ابو الحسين ) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور ( قال حدثنا امية بن بسطام ) بكسر الباء الموحدة وقحها وفيه الصرف وعدمه توفي سنة احدى وثلاثين ومائة امام جليل اخرج له السيحان والنسائي ( قال حدثنا يزيد بن زريع ) بزنة مصغر الزرع الامام الحافظ ابو معاوية البصري كما تقدم ( قال حدثنا روح بن بقره الراء المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة وهو ابن القاسم التيمي البصري الامام الثقة مات سنة نيف وخمسين ومائة ( عن العلاء ) بفتح العين المهملة والمد ( بن عبد الرحمن بن يعقوب ) عالم المدينة وهو ابو نبل مولى الحرقة اخرج له مسلم واصحاب السنن ( عن ابيه ) عبد الرحمن ( عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال امرت ) ببناء المجهول اي امرني الله اذ لا امره صلى الله تعالى عليه وسلم سواه ( ان اقاتل الناس ) اي بان اقاتلهم ومحل بعد حذف الجار نصب او حر وهو عام للناس كلهم خص منه من ضربت عليه الجزية ( حتى ينهدوا ان لا اله الا الله ) غاية لقتالهم ينتهي به و يخصص بالغاية ( ويؤمنوا بي ) اي يكونوا نبيا رسولا ويؤمنوا ( بما جئت به ) من الله واوحاه اليه من شر يعته التي امر بتبليغها وتكليفهم بها ( فاذا فعلوا ذلك ) المذكور من الشهادة والتصديق لما جاء به والتزام احكام شر يعته ( عصوا ) اي صانوا وحفظوا ( بنى دماءهم ) بعلم المقاتلة لهم ( واموالهم ) فلا تؤخذ بالغنائم ولا يسبب من الاسباب ( الا بحقها ) اي ان نسحق اياها دماهم يقتل نفس ظلما ونحوه او يستحق اموالهم بمنع زكاه او ثبوت حق عليهم ( وحسابهم على الله ) اي امرهم بعد ما ذكره موكل الى الله تعالى اذا حسابهم على ما سروه في انفسهم وما لم تغف عليه من الكفر والمعاصي فيثبت من يشاء ويعاقب من يشاء والمساق لا يقبل الا اذا ظهر منه ما يقتضى كفره ومثله الزنديق واختلفوا في قبول تو بته فقيل يقبل معذلقا وقيل قبل الاخذ وقيل لا يقبل مطلقا وتو بته ان خلصت نفعته في الآخرة وقيل ان تاب مرة قبلت وان تكررت لا وقيل



لاتقبل ان دعى لثبته وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤمنوا بي اسارة الى ان اهل  
 الكتاب لا يمنع قتالهم بمجرد الشهادة بار لاله الا الله ودخل فتال البغاة وما يعنى الزكاة  
 وتاركنى الصلاة في قوله الابحقتها وفي الحديث دليل على ان الايمان يكفى فيه الاقرار  
 بما ذكر فيه وانه لا يشرط فيه معرفة الادلة الاصولية كما قاله النووي رحمه الله تعالى  
 وليس مبنيا على قبول ايمان المقلد كما توهم (قال القاضى ابو الفضل) عاض المؤلف  
 رضى الله تعالى عنه (والايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم هو تصديق نبوه) اى  
 التصديق بها (ورسالة الله) اى ارساله والاضافة اختصا صية لا بمعنى الباء كما  
 توهم وان كان المعنى عليها (وتصديقه في جميع ما جاء به) عن الله باوحي بانواعه  
 (وما قاله) اى في جميع اقواله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم لا يصد ر عنه  
 ما يخالف الواقع لاسيما ما امر به بتبليغه (ومطابقة) اى موافقة (تصديق القلب)  
 اى اعتقاده والجزم به واصل المطابقة وضع شئ على شئ هو طبقة وقوله (بذلك)  
 اى بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به (شهادة اللسان) بنطقه واعترافه (بانه  
 رسول الله فاذا اجتمع التصديق به صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب والتطيق  
 بالشهادة بذلك) المذكور رمز رسالته وما جاء به (باللسان ثم لايمان) الحقيقى  
 المنجى في الدنيا والاخرة (والتصديق له) اى كيفيته واغظه (كما ورد في هذا  
 الحديث) الذى رواه المصنف رحمه الله تعالى عز اى هريرة (عنه) بالبر تأكيد  
 للحديث (من رواية عدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما امرت ان اقاتل الناس  
 حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وهذه رواية مسلم عن ابن عمر  
 فيها ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا الى آخره وقوله ثم لايمان اى تحقيق  
 وصح وايس مراده انه اذا وجد احدهما كتصديق القلب كان ايمانا ناقصا  
 كما سنقصه والى شرط بالشهادة مع انه لا بد منه اختلف فيه هل هو شرط او شرط  
 والاعمال ليست داخله فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب الاصول  
 وشروح التحفيم يضيح المقام عنه (قد زاده وضوحا) اى زاد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ما ذكر بيانا (في حديث جبريل) عليه الصلوة والسلام الذى رواه  
 الشيخان كما تقدم (اذ قل) له جبريل لما جاءه صلى الله تعالى عليه وسلم في صرة  
 انسان (اخبرنى عن الاسلام) اى حقيقته ومعناه شرعا وهو فى اللغة الانقياد والطاعة  
 كما علم وقيل السؤال عن شرايطه وشروطه (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ان تشهد ان لا اله الا الله) ان مخففة من النقلة وتشهد بمعنى تعلم بان يقول اشهد  
 الى آخره وقد اختلف هل يشرط فيه لفظ الشهادة او يكفى ما اودى معناه والاصح  
 عندنا الثانى مع شرا الحنفية ولو بغير لفظ العربية لمن لا يقدر عاينه (وان محمدا رسول الله)  
 ارسله بجميع خلقه (وذكر ان كان الاسلام) يعنى قوله وذهبوا الصلوة بالنصب

عطف على تشهد وجوز بعضهم رفعه استينافا نظرا الى انه يكفي في اجراء احكام الاسلام الشهادتان وكذا ما بعده وجوابه انه بيان لاكله واقامة الصلاة اداؤها وتوتى الزكوة وتصوم رمضان ونحو البت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فجبنا له كيف يسأله ويصدقه (ثم سأله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الايمان) اى عما يجب التصديق به شرعا (فقال) محببا له (ان تؤمن بالله) اى تصدق بوجوده وانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله ولاشريك له في ذلك ولبس هذا تعريفا للشيء بنفسه لالا انه يكون متعديا بنفسه ومعناه ان يأمن التكذيب ومتعديا بالباء لتضمنه معنى الاعتراف وقد يتعدى باللام لتضمنه معنى القبول والاذعان والمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لان الاول معلوم والمسؤل عنه بيان متعلقاته التي يجب الايمان بها اجالا وعلم من الحديث تغير مفهوم الاسلام والايمان فان الاسلام كما مر لغة الاستسلام والانتقاد وهو جزء من مفهوم الايمان الذي هو التصديق بالقلب واللسان وقيل انهما مترادفان والاظهر انهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الاسلام يتناول التصديق واصله الطاعات كما فصل في علم الكلام (وملائكته) جمع ملك من الالوكة وهى الرسالة واصل مالك ثم قلب وجمع وخفف مفردة وتاؤه لتأنيث الجمع او المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة وانهم اجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والايمان بهم ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفعلون غير ما يؤمرون لا يعلم عدتهم الا الله (وكتبه) التى هى كلامه تعالى المنزل على رساله الانلى فيصدق بحقيقتها وحققتها ما تضمنته (ورسلة) جمع رسول وهو من اوحى اليه بشرع وكتاب وامره بتبليغه عباده (الحديث) بالنصب اى اذكره او اقرأه واعرف ذلك الى آخره وهو واليوم الآخر والقدر خيره وشره واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر) اى بين صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الايمان به) اى بالله او بما ذكر في الحديث (محتاج الى العقد) اى الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب سمي به لاستناره واستنار ما فيه من جنه اذا ستره (والاسلام به) اى بالله او بما ذكر (مضطر) اى محتاج اليه ضرورة لانه لا يظهر الانتقاد بدونه ولذا غاير بينهما (الى النطق باللسان) ليعلم ما في قلبه (وهذه الحالة) اى اعتقاد الجنان والنطق باللسان (هى المحموده) عند الله والناس (التامة) بناء على انه اسم لفعل القلب واللسان كما ذهب اليه بعض الاشعرية ووصفها بانها اشارة الى ان عقد الجنان كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجراء احكام الاسلام عليه في الدنيا كالصلوة عليه ودفنه في مقابرنا فمن آمن بقلبه ولم يعلم به احد نفعه ايمانه الاعلى وجه الاباء (واما الحالة المذمومة) لضررها في الآخرة (فالشهادة باللسان) اى الاقرار

والتلفظ بالشهادة به (دون تصديق القلب) بالاعتقاد الجازم (وهذا هو النفاق) الذي يسمى صاحبه منافقا وهو من يظهر الايمان ويخفي الكفر وهو لغة اظهار خلاف ما يضم من نفاق اليربوع وهو ما يخفيه من ابواب بحره ليخرج منه اذا احس بصايد كما قال ويستخرج اليربوع من نفاقه (قال الله تعالى اذا جاءك المافقون) الخطاب له صلى الله تعالى عليه وسلم (قالوا نشهد انك رسول الله) فاقروا بنهاده مواثقة لقلوبهم بزعمهم فرد عليهم حلام الغيوب بقوله (والله يعلم انك رسوله) وهو توطئة لقوله (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم ذلك) اي قولهم انك رسول الله عن اعتقاد وتصميم لان سياقه مؤكدا بهذه التاكيدات يقتضى انه ناش (عن اعتقادهم) الجازم (وتصديقهم) القلبي او اللساني (وهم لا يعتقدونه) جملة حالية اي والحال انهم لبسوا معتقدين لذلك كما اخبر الله تعالى به (فلما لم يصدق ذلك) القول (ضماؤهم) اي ما ضمروه في قلوبهم او قلبهم لان الضمير يطلق عليه (لم ينفعهم ان يقولوا) اي قولهم لم يفدهم في الآخرة لانهم في الدرك الاسفل من النار (بالستهم ما لبس في قلوبهم) لا اعتقادهم خلافة فهو كذب غير مطابق للواقع وليس هذا مبنيا على ان الكذب ما خالف الاعتقاد كما حققه اهل المعاني وهذه الآية نزلت في ابن ابي سلول رأس المنافقين واصحابه وقصته مشهورة في كتب الحديث فلان طول بها (فخر جواعن اسم الايمان) اي عن ان يسموا بما اشتق منه فيقال لهم مؤمنين في الدنيا عند من عرفهم (ولم يكن لهم في الآخرة حكمه) وهو دخول الجنة فهم في الدرك الاسفل من النار مع الكفار كما يأتي وقوله في الآخرة اشارة الى انهم يجري عليهم في الدنيا حكمه نظر الظاهر حالهم كما ينه بقوله (اذ لم يكن معهم ايمان) في الآخرة لانكشاف حالهم واقتضا حهم فيها وقال معهم ولم يقل اذ لم يكونوا مؤمنين ايماء الى ان ايمانهم لم يكن في قلوبهم فكانه كان رفيقاهم لتلفظهم به فاذا ماتوا فارقههم وبطل حكمه (ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار) الدرك بفتح الراء وسكونها ما ينزل به لاسفل ضد الدرج يعني انهم في قعر جهنم و آخر طبقة منها وهي سبع طبقات ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الحاوية ويطلق اسم كل طبقة منها على الجميع ايضا بالاشتراك اللفظي والمعنوي (وبقي) جار (عليهم حكم الاسلام) في الدنيا فيعاملون معاملة المسلمين فيمالهم وعليهم (باظهار شهادة اللسان) اي بسببه لانا نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والمراد يحكم الاسلام كل ما كان داخلا (في احكام الدنيا) اي ما يحكم به لهم وعليهم من احكام الشرع (المتعلقة بالائمة) اي السلاطين والخلفاء لا العلماء لانهم لبسوا مأمورين باجرائها (وحكام المسلمين) كالقضاة وغيرهم من التواب وهذا حكم من لم يظهر لنا حاله منهم فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لايراده نقضاهنا كما توهم ولذا لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي ابن سلول وان كنا نصلى عليهم

وانما لم يقتله لمصلحة اشار اليها في الحديث الاتي بقوله لثلاث يتحدث الناس بان محمدا  
يقتل اصحابه فكان هذا من خصائصه في ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاه سببه واذا  
رفع عمر رضي الله تعالى عنه حكم المؤلفه قلوبهم وهذا من عضف العوام على  
الخاص ثم زادهم يا نا يقوله (الذين احكامهم) جارية ومبنية (على الظواهر) من  
احوال الناس كلهم (بما ظهره من علامة الاسلام) اي ان احكام الدنيا جارية عليهم  
بسبب اظهار الاسلام بانقيادهم له والتزامهم احكامه ظاهرا وان لم يعتقدوها  
بقلوبهم وفي نسخة علامات وزادها اشارة الى انهم لبسوا مسلمين حقيقة وانما عليهم  
علامته (اذ لم يجعل) بيناه المجهول اي لم يجعل الله (للشرك) اي الناس كلهم  
(سبيل) اي طريق (الى السرائر) جمع سريرة وهي ما في القلب مما لم يطلع  
عليه فلم يكلفهم بمعرفة واجراء حكمه (ولا امروا) الضمير للبشر باعتبار المعنى  
(بالجنت) اي التعصص والتفتيش (عنها) اي عن السرائر ثم ترقى فقال (بل نهى  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التحكم عليها) اي الحكم على السرائر  
وعبر بالحكم لما فيه من التكلف اولانه لبس بحكم كما يقال تحم الرجل لمن لاحله (فقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد في حديث صحيح رواه البخاري لمن اضطر  
بعض الكفار فاسل فقتله اسامة لاعتقاده ان اسلامه بلسانه خوفا من القتل فقال له  
اقتله بعد ان اسل (هلا شققت عن قلبه) وهلا اداة تحضيض اذا دخلت على  
المستقبل افادت الامر واذا دخلت على الماضي افادت الانكار والتوبيخ وشق متعد  
بنفسه وعداه بعن لتضمينه معنى التفتيش اي شققت قلبه لتفتش عما فيه من الاعتقاد  
وتعلم اقال ما قاله خوفا ام لا وهو كناية عن استحالة الوقوف عليه لانه بشقه لا يدري  
ما فيه والذم فيه ظاهر لما فيه من التوبيخ على ما لا يليق به وكان عليه ان يختبره حتى يعلم  
هل هو مخلص ام لا لكن لما رأه لم يسلم حتى رفع السيف لقتله فظنه ايمان ياأس لا يفيد  
كحال الغرغرة فهو متأول لا متعمد للخطأ في قتله والحديث كما في الصحيحين عنه بعثنا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقه من جهينة فهزمناهم ولحقت انا  
ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غضبنا قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري  
وطعته برمحي حتى قتله فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال لي يا اسامة اقتله بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا فقال  
اقتله بعد ما قال لا اله الا الله ولم يزل يكررها وقال هلا شققت عن قلبه فكيف تصنع  
بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال كيف تصنع  
بلا اله الا الله الى آخره فلم يقبل عذره وفيه تنبيه وموعظة وزجر والرجل المقتول  
اسمه مرداس الفزاري او الفدكي وبما ذكرناه علم ان اسامة رضي الله تعالى عنه  
متأول في قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادة بتمامها حتى يحكم باسلامه وانما له رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لعجلته وعدم ثبته وانما كان يجب عليه ان يختبره فلم يقتله

وهو مسلم شرعاً كما لا يخفى فقول الداردي انه يلزمه الدية لقتله لمسلم خطأ وإنما سكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذكرها لعدم علم السامع بذلك اولاً لانه كان قتل قبل نزول آية الدية والكفارة وقول القرطبي انه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره انه يحتمل انه لم يجب عليه شيء لانه ما ذون في اصل القتل فهو كالطبيب والخاش اولم يكن له وارث مسلم ولاولى واسامة رضى الله تعالى عنه اقر بذلك لاحاجة اليه ( اقول اذ لم يكن له وارث ديتة لبيت المال ولايصح عفو الامام عنه عندنا وان رجح السبكي في فتاويه جوازه لمصلحة ولادليل في الحديث لماعرفته ولانه يستحق من بيت المال فتغذيله الدية لا يكون عفواً ( والفرق بين القول) اى مجرد التلفظ بالشهادة بلسانه (والعقد) اى التصديق بقلبه واعتقاد جنتاه (ما جعل) مامصدرية اى جعله (في حديث جبريل) الذى تقدم في سؤاله عن الاسلام والايمان (الشهادة) اى التلفظ بها ركاً (من الاسلام) قال في جوابه ان تشهد الى آخره (و) جعله (التصديق من الايمان) اى الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الاسلام والايمان وفيه اشارة الى تفسير تؤمن في قوله ان تؤمن بالله تعالى عز وجل الى آخره (وبقيت حالتان اخيرتان بين هذين) اى الاقرار بلسانه والتصديق بجنتاه اى الجمع بينهما (احد يهما ان يصدق) المكلف بقلبه (ثم يختم) ببناء مجبة وباء منناة فوقية وراء مهملة مبنى للمجهول يقال اخترتمه المنية والموت اذا اتاه بغتة بسرعة واصل معنى انحرم القطع وتفريق المتصل فقبله ذلك لقطع الحياة كما اشار اليه بقوله (قبل اتساع وقت الشهادة) اى التلفظ والنطق به بالضيق الزمن فهذه حالة بين الحالتين السابقتين وهما الاقرار باللسان والتصديق بقلبه الموافق له وهو مؤمن بالاتفاق وحكمه مامر وهذه حالة بينهما (فاختلف فيه) اى فبين هذه حالة امؤمن هوام لا(فشرط بعضهم) اى قال انه (من تمام الايمان القول والشهادة) به باللسان فلا يكون هذا مؤمناً عنده لعدم تمام ايمانه وفقد شرطه عنده وعند بعضهم ان الشهادة جزء من الايمان وركن لا شرط فعرفه بانه اقرار باللسان وتصديق باللسان وهو المشهور عند الاشاعرة فلا ايمان الا بهما الا عند المعجز عن النطق (وراه) ماض من رأى (بعضهم مؤمناً) فقال من اعتقد بقلبه واختم قبل تمكنه من النطق مؤمن كالعاجز فيكون مؤمناً حقيقة (مستوجباً) اى مستحقاً (للجنة) ودخولها لعذره بعدم تمكنه و(لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه السيحان (يخرج) روى بالبناء للفاعل والمفعول (من النار من كان في قلبه) باعتقاده (منقال ذرة) اى وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالجملة صغار النمل والهاب وهو كتابة عن غاية القلة وان كان عند الله عظيماً وهو بعض من حديث في الصحيحين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لان المراد به العصاة المعذبون بسبب آخر او بترك الشهادة فيكون عاصياً بذلك والظاهر الاول ولذا بينه وبين الاستدلال به بقوله (فلم يذكر)

في الحديث شيئا سوى ما في القلب (من ايمان) بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فيتفعه ايمانه عند الله تعالى لانه (خبر خاص) اى تارك لما يلزمه (ولامفرط) بتشديد الراء المهملة اى مقصر عمدا (بترت غيره) وهو التلغظ بالشهادة (وهذا) الرأى الذى رآه بعضهم (هو الصحيح في هذا الوجه) اى الحالة المعذور فيها بعدم تمكنه وهذا وان صحح المتكلمون الا انه قيل ان ما استدل به المصنف لا يثبت ما ادعاه لان هذا في عصاة امته الذين ثبت ايمانهم ويدل عليه ما في الصحيح عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ثم ان ذكر الوزن في الايمان وهو من المعاني لانه كما قال الكرماني شبه بالجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو الوزن فحبه استعارة بالكناية (الثانية) اى الحالة الثانية من هتين الحالتين (ان يصدق بقلبه) و يعتقد اعتقاد اجازما (ويطول) بصم التحتية وقبح الطاء المهملة و تسديد الواو المكسورة (مهلة) بميم وهاء مفتوحتين مفعول يطول ويجوز تسكين هائه مع قبح ميمه وضمها وهى التؤدة والتأني فاريد به لازمه وهو طول الزمان والمراد زمان سكوتة وعدم نطقه بالشهاد (وعلم ما يلزمه من الشهادة) والنطق بها وهذه جملة حالية بتقدير قد اى سكت زمانا طويلا مع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه (فلم ينطق بها) اى بالشهادة (جملة) منصوب على الحالية والمراد به مجموعها بان لم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره تفصيلا او اجالا بان لا يفصل الملائكة والكتب ونحوها (ولا اسئله في عمره) ومدة حياته اى اتي بالشهادة وفي نسخة شهد (ولامرة) اى مرة واحدة (فهذا اختلف فيه ايضا) كما اختلف في الذى قبله وهو في الاصل مصدر آض اذا رجع وشاع في التشبيه وفي نصبه كلام مشهور (ف قيل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الايمان هو التصديق القلبي وقد اتصف به فيكفيه (والشهادة من جملة الاعمال) الزائدة على حقيقة الايمان وان كانت لازمة شرعا (فهو خاص بتركها) كترك الكبار غير كافر فهو (غير مخلد) في النار عند اهل السنة القائلين بان اصحاب الكبار غير مخلدين (وقيل لبس بمؤمن) لان الشهادة شرط فيه او شطر (حتى يقارن عقده) اى اعتقاد قلبه وجرمه (شهادة اللسان) اى التلغظ بها مطابقة لما في قلبه (اذ الشهادة انشاء عقد) عند الاصوليين لانها عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالشهود به لا اخبار وعربى الثانى انه خبر لا بى حنيقة وانكره السروجى وقال لانعرفه وانما هو انشاء عندنا ايضا ونظرفيه بانهم عرفوها بانها اخبار بحق للغير على آخر وقد يقال انه بحسب ظهريه لانه خبر لفظا اريد به الانشاء كقوله والمطلقات يترى يصن بانفسهن ومن لم يفهم مراده قال انشاؤه بمعنى ابتداءه (والتزم ايمان) اى التزام الاحكامه (وهي) اى الشهادة (مرتبطة)

اى ملازمة متصلة (مع العقد) الجنائى لاتفارقه فلا يكتفى باحدهما (ولا يتم التصديق) ويكتفى به (مع المهلة) اى تأخير النطق زمانا طويلا من غير مانع (الايها) اى بالشهادة والنطق بها (وهذا) القول (هو الصحيح) من انه لیس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد للاقرار مع التمكن منه ومن يقول انه التصديق فقط يقول انه مؤمن وان لم يقرب لسانه وان لم يجرح عليه احكام الايمان فى الدنيا فهو ينفعه فى الآخرة والاصح انه لا بد منه فى الاعتداده فى الدنيا والآخرة وهو شرط او شرط ثم انهم اتفقوا على انه يلزم المصدق ان يعتقد انه متى طوبى به اتى به فانه ان طوبى به فلم يقرب فهو كفر عناد (وهذا نبذ) بفتح النون وسكون الواو وذال هجاء وهو الشئ البسير واصله الرمي والطرح فكانه لقلته مما يطرح وفى نسخة هذه نبذ بضم النون ففتح الواو جمع نبذة بزنة غرفة وقيل انه بضم فسكون والمعروف ما قدمناه (تفضى الى المنع من الكلام) تفضى بضم المشاء الفوقية وسكون الفاء وكسر الضاد المجمة قيل ياء ساكنة مضارع اقصى بمعنى اوصل معناه الايصال الى الفضاء والمنع بزنة اسم المفعول وهو مصدر ميمى او اسم يعنى انها تحتاج الى بسط وانتشار لكثرة ما اخذ وما للعلماء فيه من القيل والقال (فى الاسلام والايمان) اى فيما يتعلق بهما (وابوابهما) المعقودة لتفصيلهما (وفى الزيادة فيهما والنقصان) فيهما والكلام فى انهما يقبلان زيادة ونقصا وفيه اختلاف مشهور (وهذا الجزئى) بالزيادة والنقص فيهما (بفتح على مجرد التصديق) فهو فى نفسه من غير نظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقبلها فانه كما قيل انهما مجرد التصديق وهو لا يزيد عليه ولا ينقص وقيل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد فعلى هذا يقبل التجزئى وقوله (لا يصح فيه) اى فى التصديق تجزئى بزيادة ونقص (جلاة) اى مجموعها او الاجالى منه لا يقبل التجزئى (وانما يرجع) تجزئيه والزيادة فيه (الى ما زاد عليه) اى ما زاد على التصديق (من عمل) ونحوه فانه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كس اسلم ثم مات فجاءه فليأت بشئ من الاعمال الصالحة (وقد يعرض فيه) اى قد يطروء على التصديق نفسه باذنا ونقص وتجزئانه من الكيفيات النفسانية وهى تنفاوت قوة وضعفا فان العلم يطلع الشمس وان الواحد نصف الاثنين لیس كالعالم بحدوب العالم ولا شك فى ان ايمان ابي بكر رضى الله تعالى عنه لیس كايان غيره وقال الشئنى فى الصحاح عرض له كذا يعرض اى ظهر وعرضت العود على الاناء وتعرضه هذه وحدها بالضم وعرضت له القول بالكسر الى آخرة (لاختلاف صفاته) قوة وضعفا (وتباين) اى بعد وافتراق (حالاته) بعضها عن بعض (من قوة يقين) بيان للصفات والحالات (وتصميم اعتقاد) اى الجزم به بحيث لا يقبل النسك لمشاهدة وقوة ادلة (ووضوح معرفة) اى ظهورها كمن ساهده صلى الله تعالى عليه وسلم وعان معجزاته (ودوام حالة) اى استمرار

التصديق وامتداده فإنه زيادة فيه (وحضور قلب) أي حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المطمئن (وفي بسط هذا) أي بسط الكلام فيما ذكره تفصيله وتحقيق أدلته مع مالها وعليها (خروج عن غرض التأليف) أي المقصود منه وهو بيان علو مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الاجال وقطع النظر عن الاستدلال (وفيما ذكرناه غنية) بضم الغين المجمة ونون ساكنة وياء مشناة تحتية مفتوحة أي كفاية مغنية عن غيره (فيما قصدناه) في هذا الكتاب (إن شاء الله) تعالى وهذا الذي ذكره المصنف مذهب المحققين الاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة ولا شك في ان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم

فصل واما وجوب طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم بامثال او امره واجتناب نواهيه (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاءه) من الله وقد علم هذا مما تقدم في اول الباب (وجبت طاعته) لان من صدقه واخبره بما يلزمه اتباع امره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان حاصيا بترك ما يجب عليه (لان ذلك) أي وجوب طاعته (مما أتى به) عن الله بوحيه كما يدل عليه ما (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله) قدم طاعة الله تمهيد الوجوب طاعة رسوله وشارة الى ان طاعته تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شيء واحد ولذا افراد الضمير في قوله ولا تولوا عنه وهو قياس منطقي تقديره وجوب طاعته مما أتى به من عند الله وكل ما أتى به من عند الله يجب الايمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صبغة الامر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول) قال القاضي امره الله ان يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به مبالغة في تبيكتهم يعني ان هذه الآية نزلت في بنسر المنافق لما دعى خصماله يهوديا الى كعب بن الاشرف ودعا خصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن بيانه ولا ياتي في هذا ان الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب (وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعنكم ترجون) الترجي بلعل وعسى على لسان العباد للاشارة الى عزة المطلوب وان العبد دائما بين الرجاء والخوف (وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا) فجعل هدايتهم متوقفة على طاعته والهداية للحق والايمان وغيره امر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله) فجعل طاعته هي طاعة الله لانه لا يأمر الا بأمره ولا ينهى الا بنهييه ولذا اردفه بقوله (وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا) هذا محمول على العموم في جميع اوامره ونواهيه لانه لا يأمر الا بصلاح ولا ينهى الا عن فساد وان كانت الآية نزلت في النبي والغنائم كما يدل عليه قوله تعالى \* وما آتاكم الرسول فخذوه \* اذا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فلا يتوهم انها غير مناسبة لما هو بصدده



(وقال ومن يطع الله والرسول فأونك) المطيعون (مع الذين انعم الله عليهم) الآية  
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسأنتي ان هذه الآية نزلت في ابن  
عبدربه الانصارى حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذامت كنت في عليين  
فلا تراك وذكرا شدة حزنه لذلك فنزلت فلما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
دعى الله اريعى بصره حتى لا يرى غيره فعمى مكانه وهو الذى رأى واقعة الاذان  
وقبل نزلت في ثوبان مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله  
لا يبصر عن رؤيته فحزن حتى تغير لونه فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن ذلك فقال ما بى ضر غيرانى لا اصبر عنك فذكرت الآخرة وانى لاراك ثم لرفعة  
مقامك وهبوط منزلتى والمراد بالمعبة سهولة الاجتماع والترور بينهم في الجنة وان  
تفاوت مراتبهم ومنازلهم فيها (وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع  
ياذن الله) الاذن مجاز عن ارادة التسهيل والتوفيق او هو نفس التسهيل والتوفيق  
اى الا ليطيعه من بعثة ورضى بحكمه من يرض به لم يرض برسائته فهو تارك لما يجب  
عليه كافر وقيل اذنه بمعنى امره وقال القاضى كانه اى اخرج بذلك على ان الذى  
لم يرض بحكمه وان اطهر الاسلام كافر مستوجب القتل انتهى وقيل في توجيهه  
ان لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله تعالى كافر ولذا لما تخاصم المنافق واليهودى  
وطلب اليهودى حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان محقا يعلم حكم  
رسول الله له فابى المنافق وطلبا ان يتحاكما عند كعب بن الأشرف وابى اليهودى  
ونى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم له فقبل المنافق فأتيا بابا بكر رضى  
تعالى عنه فحكم بما حكم رسول فلم يرض فأتيا عمرو ذكراه اليهودى ما وقع فقال رويد  
كما ودخل بيته وخرج بسيفه وضرب به المنافق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فلم ينكره (فجعل طاعة رسوله طاعته) فهما شئ واحد لانه لا يأمر  
الا بأمره ولا ينهى الا بنهى بنص قوله تعالى \*من يطع الرسول فقد اطاع الله\* (وقرن  
طاعته بطاعته) في القرآن كما في قوله تعالى \* اطيعوا الله واطيعوا الرسول وبقية  
من تعظيمه ووجوب طاعته ما لا يخفى (وواعد على ذلك يجزىل النواب وواعد على  
مخالفته بسوء العقاب) الجزيل بمعنى العظيم او الكثير وعبر في جانب النواب  
بالواعد وفي جانب العقاب بالايعاد المزيد لما اشتهر من الفرق بينهما في اصل  
الاستعمال كما قال الشاعر

\* وائى وان اوعدته او وعدته \* لتجزى ايعادى ومخلف موعدى

وقد يستعمل كل منهما في مكان الآخر لتكنة وقد تقدم الكلام على ذلك  
مبسوطا في خطبة الكتاب وسوء العقاب بمعنى العقاب السيء وهو ظاهر (واوجب)  
الله تعالى (امتثال امره) بالاتبان بما امر به (واجتتاب نهيه) بتركه ما نهاه عنه فقال

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كما تقدم بيانه (وقال المفسرون) في تفاسيرهم (والائمة) اى ائمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول) التى امرنا الله تعالى عزوجل بها فى القرآن متحقة ومتبينه (فى التزام سنته) اى المداومة على سلوك طريقته فالسنة بمعناها اللغوى فىعمل ما عمله ويترك ما تركه (والتسليم) اى الاتقياد والتسابعة له (لما جاء به) من شرعه الموحى اليه الذى اخبرنا به وتصديقه فيما اخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) ايضا (ما ارسل الله من رسول) من زائدة فى النفى لتأكيد العموم (الافرض طاعته) اى جعلها فرضا محتما يثاب فاعله ويعاقب تاركه (على من ارسله اليه) لتبليغ شرعه والضمير لمن باختيار لفظه (وقالوا) اى المفسرون والائمة (من يطع الرسول فى سنته) بنون منسدة وتاء مشاة فوقية اى فى طريقته وشريعته من امر ونهي وسنة وفرض واپس المراد بها ما يقابل الفرض كما يوجهه قوله (يطع الله فى فرائضه) جمع فريضة بمعنى الفرض وفى بعض النسخ سنته بنونين جمع سنة ويحتمل ان تفسر السنة والسنن بمعنى ما يقابل الفرض لان من اتبع الرسول فيما سنة من غير ايجاب عليه كان متبعاله فى فرائض الله بالطريق الاولى والمراد ان طاعة الله وما جاء به عين طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينفصل احدهما عن الآخر وفى الام للسافعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لافين احدكم متكئا على اريكته يا تبه ما امرت اونهيت فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتاب الله عملنا به وسياى بيان الفاظه عند ذكر المصنف له رجه الله قريبا مرتين لامر اقتضاه فهذا بيان لان العمل بسنة رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قالوه هنا (وسئل سهل بن عبد الله) التستري الامام الزاهد المسهور (عن شريح الاسلام) اى ما المقصود منها والمراد (فقال) سهل فى الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) اى تمسكوا به (وقال) الامام ابو الليث الفقيه المسهور (لسمرقندى يقال) فى طاعة الله ورسوله ان معناه (اطيعوا الله فى فرائضه) اى فيما فرضد عليكم فى كتابه الكريم (والرسول فى سنته) اى ما سنه وشرعه لنا (وقيل) فى معنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول (اطيعوا الله فيما حرم عليكم) باجتناب جميع محرماه وكان الظاهر ان يقال فيما اوجبه وحرمه وغيره كما عم اتباع الرسول بقوله (والرسول) اى واطيعوا الرسول (فما بلغكم) عن الله من اوامره ونواهيه مخلصا فى ذلك فانه مأمور بتبليغه \* وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (ويقال) فى معناه (اطيعوا الله بالشهادة) اى الاقرار والاعتراف (له بالبوية) اى انه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالملك والبوية (والنبي) بالنصب اى واطيعوا النبي عليه السلام (بالسهادة بالنبوة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم قال للعهد وهو الفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق فيدل حيث ذعلى رسالته وانه رسول

وان قلنا النبي اعم من الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة  
 بالرسالة والله كان ينبغي له الجمع بينهما اظهارا للنعمة بهما عليه وتعظيما للمنة لديه  
 والعدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة افضل ظاهر لا رعاية السجع كما قيل  
 (حدثنا ابو محمد بن عقيب بقراءتي عليه) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن  
 عتاب تقدمت ترجمته (قال حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم  
 (قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القابسي كما تقدم (قال حدثنا  
 محمد بن احمد) وهو ابو زيد المروزي كما تقدم (قال حدثنا محمد بن يوسف) الفريري  
 راوي صحيح البخاري كما تقدم (قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبدان) يعني  
 عبدالله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن ابي رواد الحافظ المروزي الفقيه  
 الثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين (قال اخبرنا عبدالله) بن المبارك المروزي  
 (قال حدثنا يونس) بن يزيد الابلبي الامام الثقة توفي سنة تسع وخمسين ومائة واخرج  
 له اصحاب الكتب الستة (عن الزهري) محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب  
 الزهري الامام المشهور كما تقدم مرارا (قال اخبرني ابوسلمة بن عبدالرحمن) احد  
 فقهاء المدينة السبعة على قول الاكثر واسم عبدالله او اسمعيل (انه سمع ابا هريرة  
 يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن  
 عصاني فقد عصى الله) لانه لا يأمر الا بما امر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله تعالى  
 عنه فمن امثل امره واجتنب نهيه امثل امر الله ونهيه او ان الله عز وجل امر  
 بطاعة رسوله وامره ونهيه فمن امثل امره ونهيه اطاع الله في امره ونهيه بطاعته  
 كما تقدم (ومن اطاع اميري) اي من جعله هو او خلفاؤه حاكما على امته (فقد اطاعني)  
 لان طاعته طاعة من امره لانه مبلغ عنه (ومن عصى اميري فقد عصاني) قيل  
 ان قريشا وسائر العرب كانوا لا يعرفون الامارة وانما كانوا يطيعون رؤساء قبائلهم  
 فلما ظهر الاسلام ولي عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامراء انكروا ذلك  
 ولم يطيعوا الامراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلاما لهم بانهم  
 يلزمهم اطاعة امرائه وتوقيعهم والاقتران بهم في اقوالهم وافعالهم ورواه مسلم  
 الامير بالالف واللام (وطاعة الرسول) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (من طاعة الله) المرسل له (اذ الله امر بطاعته) اي لان الله امر جميع الناس بتابعه  
 فيما جاء به من الله (فطاعته) اي الرسول ورسوله (امثال لما امر الله به) في قوله  
 اطيعوا الرسول (وطاعة له) اي لله لانه امرهم اجالا بطاعته فطاعته وطاعة لربه لانا  
 نطيعه لامرنا بطاعته في اوامره ونواهيه وهو انما يأمرنا بما امر الله تعالى بتبليغه  
 وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لانه امر بالاجتهاد على الاصح وهذا  
 بسط لما قدمه وايضاح له ولا تكرار فيه كما قيل (و) قد (حكى الله عن الكفار)

ما سبقولونه اى ذكر في القرآن اخبار اعينهم بما سيكون وهذه العبارة مأثورة عن السلف  
 من غير انكار لها الا ان العارف بالله ابن عباد المغربي قال انه لبس بصواب لان كلام الله  
 صفة قديمة فلا يقال حكي الله في كلامه عن كذا لان الحكاية متأخرة عن المحكي  
 وانما يقال اخبر الله ونحوه انتهى وهذا مما لا وجه له لانه تعالى قال نقص عليك  
 والقصص والحكاية بمعنى وما احتج به لاجته له فيه فانه وارد على الاخبار بعينه  
 من غير فرق (في دركات جهنم) اى محلهم الاسفل فيها (يوم تقلب وجوههم في  
 النار) اى تصرف من جهة الى اخرى لاضطرابهم فهى كقطع لحم يغلي في قدر فيفور  
 او تقلبه تغيرها عن حالها وهيأتها وتبدل الوانها وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء  
 وانظرها والمراد به الجملة (يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول) لنسلم مما نحن فيه  
 لندمهم حيث لا ينفعهم الندم (فتمتوا طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث  
 لا ينفعهم التمتي) اى في زمان او مكان لا ينفعهم تمنيتهم فيه والتمتي طلب ما لا يمكن  
 حصوله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (اذا نهيتكم  
 عن شئ) محرم او مكروه (فاجتنبوه) اى اتركوه كانه طرح في جانب منكم (واذا امرتكم  
 بامر) اى بامور به ايجابا او ندبا (فاتوا منه ما استطعتم) اى قدرتم عليه من غير ترك  
 للواجب بغير عذر واول هذا الحديث دعوى ما تركتكم انما هلك من قبلكم بسؤالهم  
 واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه الى آخره وسببه انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل  
 عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال  
 دعوى الحديث وزاد الدارقطني فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تسألون عن اشياء  
 ان تبدلكن تسؤنكم وروى ذلك عن ابن عباس في التفسير وشئ عام خص منه ما اكره  
 عليه المكلف وفيه خلاف هل الاكراه على المعصية يبيحها او هي باقية على حرمتها  
 ولا يائتم مرتكبها وهو مبنى على الخلاف في ان المكروه مكلف ام لا ومعنى اتوا منه  
 ما استطعتم افعلوا على قدر استطاعتكم قال النووي وهذا الحديث من جوامع  
 الكلم وقواعد الاسلام يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن ركن من اركان  
 الصلاة او شرط من شروطها يأتى بمقدوره ولا يسقط عنه مقدوره ولذا قال  
 الفقهاء المبسور لا يسقط بالمسور وفي الحديث اشارة الى اعتناء الشارع بالمنهيات  
 لا لطلاقه الاجتناب ولو مع مشقة الترك وتقييد المأمورات بالاستطاعة والطاقة  
 كما قاله احد بن حنبل فان قلت الاستطاعة معتبرة في النهي فلا يكلف الله نفسا  
 الاوسعها قلت قال ابن حجر الاستطاعة لاتدل على المدعى وهو الاعتناء بل هو جهة  
 الكف وكل احد قادر عليه لولا داعية الشهوة فكل احد قادر على الترك بخلاف  
 الفعل فان العجز عنه محسوس فلذا قيد الامر بالاستطاعة دون النهي وقال الماوردي

الكف عن المعاصي ترك وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو شاق فلذا لم يبح ارتكاب المعاصي مع العذر وابح ترك العمل للعذر وقال بعضهم في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم انه يتناول امثال الأمور واجتناب المنهي وقيد الامر بالاستطاعة لكثرة فان العجز في النهي محصور في الاضطرار لقوله الاما اضطررتم اليه وقيل ان قوله اتقوا الله ما استطعتم منسوخ بقوله اتقوا الله حق تقاته والصحيح انه غير منسوخ والمراد بحق تقاته امثال امره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه (وفي حديث ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه الذي رواه الحاكم (كل امتي) يعني امة الاجابة (يدخلون الجنة) الضمير لكل باعتبار معناه ويجوز افراده باعتبار لفظه واقطع الحاكم كلكم يدخل الجنة والخطاب خطاب مشافهة للامة ايضا وقيل انه لم يرو بهذا اللفظ والسيوطي في تحريجه سكت عنه لئلا يفتى (الامن ابى) اى امتع ثم فسره بقوله (قالوا يا رسول الله ومن ابى) فهموا منه انه اى دخول الجنة ولا ياباها احد لانه روى كما في النهاية وشرد (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم يجيا لهم (من اطاعني) وانقاد ممثلا لامرى ومجتنبا لتهيب (دخل الجنة) وفاز بتعيمها المقيم (ومن عصاني) وخالفني (فقد ابى) اى امتع من دخول الجنة لانه بسبب تركه للطاعة باختياره كانه دعى الى الجنة فامتنع واعلم انه ان اراد يديان صاوة المذنبين من المؤمنين فهو تمثيل ولا ينافى العقوبتهم ولا اخر اجهم من النار وان اراد الكفار فهو استعارة ايضا والمراد خلودهم في النار قال التلمساني بعد قوله الامن ابى اى امتع قولا وفعلا ولم يقبل شيئا فالامة امة الدعوة اى كلهم الامن ابى وهم الكفار يدخلون الجنة ويحتمل ان يريد بالامة امة الاجابة فابى هو المعاصي من امته فاستثناهم تعطيطا عليهم وزجر لهم عن المعاصي وزاد في الجواب فقد ابى توضيحا لبيان الصنفين والتقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه ضل عن سواء السبيل ودخل النار انتهى (وفي الحديث الآخر) عرفه اشارة الى انه معلوم مشهور لانه رواه البخارى في كتابه ولذا وصفه بقوله (الصحيح عنه عليه الصلوة والسلام مثلى ومثل ما يعنى الله به) ضرب للناس مثلا فيما جاءهم به مما يورث القوز بخير الدارين وانتظام امر المعاش والمعاد والمثل بقمحتين كالمثل والمنيل فى الاصل بمعنى التظير كسبه وشبه وشبه نقل الى قول شبه مضر به بمورده واكثر ما يكون بامر عجيب غريب ثم نقل لكل حالة وقصة اوصفة والذي فى البخارى مثل ما يعنى الله به وليس فيه به فقال ابن حجر انه مقدر وما مو صولة وقبل عليه شرط حذف العائد المجرور جر الموصول بمثله لفظا ومعنى وان لم يتحدا متعلقا فامصد رية لاعايد لها اقول ما ذكره النحاة انما هو لجوازه قياسا مطردا لالعدم صحته فيما سمع منه واقتضاه المقام وذكر المصنف رحمه الله تعالى له ان كان لرواية وقعت له فظاهرا وبيانا انه مقدر فيه فهو رواية

بالعنى يدل على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه و فيما ذكره تكلف لا يخفى (كمثل رجل  
أتى قوما) ليحذرهم وينذرهم بعدوهم الذى قرب مجيئه لهلاكهم (فقال قوم اتى  
رأيت الجبش) هم جمع كثيرون سائرون للحاربة والقتال (بعنى) هو مفرد مكسور  
النون مضاف لياء المتكلم الحقيقة او بفتحها وياء مشددة مفتوحة مثني وهولتا كيد  
الرؤية وتحقيق انهارؤية حقيقة بصرية ضرورية حسية (واتى انا النذير) اى المنذر  
المعلم بما يحذر قبل وقوعه (العريان) اى المجرد من ثيابه المكشوف جميع بدنه وهو مثل  
تمثل به صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد به المبالغة فى الانذار ووضوح ما اتذر به  
وعدم احتمال خلافه واصله ان الرجل كان اذا رأى العدو قرب جدا ولبس بينه  
و بينهم حجاب يمنعهم عن رؤيته وخشى ان يسبق خبره وقف على مكان حال وتزع  
عنه ثوبه ورفع يده يروح به اى يادرو الى الخنزرو الفرار فقد جاءكم من العدو ما لا تطيقونه  
واصله كان فى رجل معين من خشم قطع رجل يده ويد امرأته فأتى قومه يحذرهم  
بفعل ذلك وقيل انما هى امرأة وقيل هو عوف بن عامر البشكري وامرأة من كنانة  
وقيل امرأة من بنى عامر وقيل ابرهة الحبشى وقيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه  
عربا لما اقلت منهم فحققوا صدقه وعلى كل حال فهو استعارة ومن اللطائف  
ما قاله الامام السهلى فى قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر ان تعبيره بالمدثر والمزمل  
فيه ملاحظة له صلى الله تعالى عليه وسلم كانه يقول له انا ارسلتك نذيرا والنذير يكون  
عربا لاملغوقا بذيابه وهى نكتة سرية (فانجاء) بالنصب على المصدر بعامل  
مخذوف لضيق المقام ومعناه الخلاص والفرار اى انجوا نجاء بسرعة من غير لبث  
كتاب عن عامله وعرف وهو عمديد او مقصور بنية الوقف ورواه البخارى انجاء النجاء  
بالتكرير عمدهما وقصرهما وابد الاول وقصر الثاني وهو منصوب على الاغراء اى  
اطلبوا النجاء بالهدب ويجز زرفعه اى النجاء خير لكم (طاطعة طائفة) اى جماعة  
وفرقة من قومه لما تاهم وقال لهم ما قاله (فادلجوا) اى ساروا من اول الليل اوساروا  
الليل كله هربا من عدوهم وهو بتخفيف الدال وتشديد ها وقبل الخفف سير اول  
الليل والمشدد سير آخره والاسم الدلجة بالضم والفتح (وانظلموا) اى ساروا  
طائنين النجاء من عدوهم (على مهلهم) اى متمهلين تبوء دة وقاب بعد ذلك او فى  
سيرهم هذا السعة وقتهم ومهل بفتح اليم مع فتح الهاء وسكونها وضم الميم وسكون  
الهاء كما مر وفى مسلم مهلتهم بزيادة تاء والكل بمعنى واحد (فنجوا) بفتح النون مع  
الجميم اى سلوا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير فى اذارهم بالعدو (فاصبحوا)  
اى مكثوا (مكانهم) اى فى مكانهم الذى كانوا فيه حتى دخلوا فى الصباح  
(فصبحهم الجبش) اى تاهم فى وقت الصباح (واهلكهم واجتاحهم) يجيم  
ومثاة فوقية والف وحاء مهملة اى اهلكهم جميعا واستأصلهم فلم يبق لهم باقية

من الذراري والاموال والجايحة الآفة التي تصيب الثمار فئستأصلها اي تفينها  
من اصلها وكل مصيبة عظيمة فهي جايحة (فذلك) المذكور والمنل المضروب لكم  
(منل من اطاعني) فشيهاوا بمن صدق النذير فبجا (واتبع ماجئت به) فصدقه وعمل  
بما امره به مما اوامه الله اليه فسلم ونجا وفاز بالسعادة الابدية واجتنب ما نهاه عنه  
(ومثله من عصاني وكذب ماجئت به من الحق) فهم كمن كذب النذير ومكب مكانه  
حتى هلك ومن معه وفي شرح المشكاة للطبي انه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه نفسه  
وانذاره بالمذاب القريب بالرجل الذي اندر قومه بالجيش المصيح وشبه من اطاعه  
من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل ومن صدقه وقيل عليه انما هو تشبيه تمثيلي  
شبه فيه المجموع وهيئة بالمجموع وهيئة لاشبيهه الاجزاء بالاجزاء فان الاول ابلغ  
واحسن اقول عادة مثل في الحديث تقتضي ما قاله الطبي والمآل واحد وابلغية  
ما ذكره في هذا المقام غير مسلمة بسلامة الامير وقيل انه لثنيبه بليغ استعريفه المثل  
لحال والقصة والصفة الغريبة العجيبة وهو وجه وجه تحقيقه في شروح الكشاف  
(وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (في مثله) اي تمثيل حاله وصفته  
صلى الله تعالى عليه وسلم مع امته في دعوته لهم (كنل) بفتحين اي كصفة وقصة  
(من بنى دارا) عظيمة انساءها وفرسها بفرس نفيسة (وجعل فيها مأدبة) بيم  
مفتوحة وهمزة ساكنة ودال مهملة مثلثة والاسهر الضم ف الفتح وباء موحدة  
وهاء وهي الاطعمة الكثيرة النفيسة المعدة لاکرام الضيوف والاصحاب وفي القاموس  
انها طعام صنع لدعوة او عرس والمنهور الاول فهي عامة لكل دعوة وفي فقه اللغة  
القرابكسر القاف والقصر وفتحها والمد طعام الضيف الغريب وهو للذائر تحفة  
وللاملاك سنوخة والعرس وليمة وللولادة خرس ونخاق شعر المولود عقيقة وهو  
في الاصل اسم لنفس الشعر من عقه قطعه وللختان عذيرة وللعلل قبل الغداء سلفة  
ولمستجمل الغداء مجالد وللكرامة منزلة من النزلة انتهى والمأدبة من الادبة بالضم  
وهي الطعام (وبعد داعيا) يدعو لمنزله واكل طعامه (فن اجاب الداعي) اي امثل  
دعوته وذهب معه (داخل الدار) التي بناها (واكل من) طعام (المأدبة) التي  
اکرم بها (ومن لم يجب الداعي) لدعوته (لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة)  
التي حرم منها ثم فصل التشبيه وبينه وسكت عن بيان من بنى وهو الله الذي خلق  
الجنة وهيا اسباب دخولها لظهوره مما بعده وهو قوله (فالدار الجنة) التي  
اعدتها الله لمن اختاره من عباده ومأدبتها ما فيها من النعيم وما تشبهه الانفس  
(والداعي) لها (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم مما بلغهم عن الله وامرهم به  
ما يدخلهم الجنة ويوصلهم للسعادة والنعيم الخدار (فن اطاع محمدا فقد اطاع الله)  
تقدم بيانه (ومن عصي محمدا فقد عصي الله) لان مخالفه مخالف لامر الله كما امر

(ومحمد فرق بين الناس) فرق بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وتوحيته مصدر بمعنى  
 فارق بين المؤمنين والكافرين بالطاعة وعصيانه وروى فرق بصيغة الماضي مشدد  
 الراء المهملة اي فرق بين مؤمنهم وكافرهم او بين من دعى للجنة و بين من لم يدع لها  
 وهذا النسب بالسياق والمعنى واحد وارل هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 نام وكان اذا نام تفتح بفاء ملائكة وهونائم فقال بعضهم لبعض ان العين نائمة والقلب  
 يقظان فقالوا مثله كمثل رجل الى آخره وفيه فقالوا اولو هاله يفتحها فقالوا والدار  
 الجنة الى آخره فالممثل للملائكة وكذا المبين له وهذه رواية غير رواية المصنف  
 رحمه الله تعالى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه  
 تشبيه مركب فيقول قول الكرماني انه ليس المقصود تشبيه المفردات بل هو تشبيه  
 تمثيل مما لوجه له فصل واما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وامثال  
 سنته) السنة هنا بمعناها اللغوي وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي اقواله وافعاله  
 وتقريراته وليس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم منافاتها للوجوب لانه  
 معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطريقته ايضا  
 وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب اما اي فقد نبت ذلك بنص  
 القرآن كقوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) اي اقتدوا بسنتي واهتدوا  
 بهديي (يحببكم الله ويطهر لكم ذنوبكم الآية) فسروا محبة الله ورسوله باتباعهما  
 ومحبة الله بانعامه وفضله وهذا تفسيره بلازمة التجوز فان المحبة الحقيقية ميل النفس  
 لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان يضاد اصل المحبة وقال  
 البيضاوي يحببكم الله يرضى عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط  
 منكم وبقربكم من جناب عزه وبيوتكم في جوار قدسه عبرة عن ذلك بالمحبة على  
 طريق الاستعارة او المقلبة اي المساكلة ولبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام  
 لا طائل تحته غير ا تطوي (وقال) تعالى (فانوا بالله ورسوله النبي الامي) والايمان به  
 وتصديقه يقتضى اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي تزل بها الوحي عليه  
 وما وحي الى من قبله من الرسل من الكتب والسرايع وعبر عما ذكره الكلمات اشارة  
 الى انها بالنسبة لعلمه المحيط بكل شيء واكلامه الذي يغني مداد البحار في دواة الامكان  
 كاللغات القليلة وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح واطاب ولاه يجب  
 الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الاخص يكفي هنا اعنى الرسول وعبر باظهار  
 ولم يقل في ابلاغة لالتفات وتجرى عليه الصفات الساعية للايمان به واتباعه وعبر  
 بالرجاء في قوله (واتبعوه لعلكم تهتدون) اي راجين الاهتداء باجاءه تحريضا لهم على  
 اتباعه واطمئنان ان من آمن به ولم يقتد بما شرعه لهم لا ينجح من الضلال والرحا بالنسبة  
 للمخاطبين او هو مجاز عن التعليل كما ذهب اليه بعض النحاة (وقال الله تعالى فلا وربك



لا يؤمنون) لا مزيدة للتأكيد اوفى لما تقدمها اى لبس الامر كما يزعمون من الهم  
 آمنوا بما نزل اليك وقيل لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرفي النفي ( حتى  
 يحكموك ) اى يرجعون لحكمك و يرضون به وهو غاية لصحة ايما نهم ( فيما سجر  
 بينهم ) اى فيما وقع بينهم من المشاجرة وهى المخصمة واصل معناه الاختلاط ومنه  
 الشجر لتداخل اعضاءه واختلاطها ( الى قوله تسليما ) يعنى قوله تعالى \* ثم لا يجدوا  
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما \* والخرج ضيق الصدر راو الشك  
 وهذه الآية نزلت في بعض الانصار لما اختصم مع الزبير في ماء سقى به ارضه وسيأتى  
 تفصيله ( اى يتقادون لحكمك ) تفسير لقوله ويسلموا تسليما واكده ليفيد الاتقياد  
 ظاهرا وباطنا وفي نسخة يتقادوا قيل وهو الظاهر لانه منصوب بحذف النون لاسيما  
 ان قيل ان اى عاطفة واپس بلازم لانه مفسر للجمله بتمامها لا للمضارع وحده  
 ( يقال سلم ) بالشديد ( واسئلم ) اى طلب السلامة باتقياده ( واسلم اذا اعاد ) هذا  
 هو المصرح به في كتب اللغة كما ذكره الراجز وغيره فا قيل ان المذكور في القاموس  
 ان التسليم الرضاء والاسئسلام الاتقياد فلو فسر التسليم في الآية بالرضى الاخص  
 كان احسن لبس بشئ ( وكان الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة ) بالكسر  
 والضم اى قدوة يقال اسبته بما لى اسوة واسبته لغة قليلة وقيل هى الصواب فهى  
 الخصلة التى براد الانصاف بها ( حسنة ) اى خصلة حسنة من حقها ان يؤتى  
 بها اى يقتدى ويجوز ان يراد بالاسوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لانه  
 قدوة يحسن التأسي به في اقواله وافعاله وحسنة هنا على الاول صفة مؤكدة  
 ويجوز ان يكون احترازا عما هو من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون  
 صفة مقيدة ( لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ) اى يرجوا ثوابه ولقاءه ونعيم  
 الآخرة او ايامه الآخر خصوصا مع قوله لمن كان وفي الكشاف اى لمن بدل  
 من لكم قيل والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فهو صلة او صفة لحسنة  
 قرنت كثرته بالرجاء لا يذانهما بملزمة الطاعة اذا المؤتى من شأنه ذلك  
 ( قال محمد بن على الترمذى ) هو المعروف بالحكيم الترمذى الصوفى صاحب نوادر  
 الاصول واپس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته ( الاسوة في الرسول )  
 تعريفه للعهد الخارجى فالمراد به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او هو  
 للعهد الذهنى او الاستغراق فهو اعم اى في حق رسول من الرسل اول لكل رسول  
 ( الاقتداء به ) في اقواله وافعاله كما في قوله تعالى فيهداهم اقتده ( والاتباع لسته ) اى  
 لطريقته وشريعته ( وترك مخالفته في قوله ) قاله امرا او نهيا او ارشادا ( او فعل ) فعله  
 ليقتدى به فيه لانه لبس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ( وقال غير واحد ) تقدم  
 ان معناه ناس كثيرون ( من المفسرين بمعناه ) اى قالوا قولنا بمعنى ما قاله الترمذى

(وقيل) معنى الآية المذكورة (هو عتاب) من الله تعالى اي توبيخ ولوم (للمتخلفين عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يخرج معه لمحاربة اعدائه لانهم كان عليهم ان يقتدوا به في جهاد اعداء الدين ومقاساة احوال الحروب وكان ذلك في غزوة الاحزاب اوتبوك حيا للبقاء والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وبذل انفسهم له لانه سبب سعادتهم وحياتهم الابدية وفيه دليل على ما ذكر على التفسير ومعنى الظرفية ان قلنا الاسوة افعاله واقواله المتبعة ظرفية الموصوف للصفة لانها قائمة به كقيام المظروف بظرفه فان قلنا الاسوة نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ويجريد جعل كانه فيه مقتدى به منتزع كقوله لهم فيها دار الخلد وليست هذه الظرفية كقولهم الدار في نفسها تساوي كذا وفي البيضة عشرون مثا من حديد كما قيل وقد اشرنا الى ان الاقتداء انما يجب فيما ليس من خصائصه كالامور الجبلية فيه فانها لا يمكن ان تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله الشنري وقد قدمنا ترجمته (في قوله تعالى \* صراط الذين انعمت عليهم) بين ما انعم به على من سلك الطريق المستقيم (قال) سهل في تفسيره انه انعم عليهم (بمتابعة السنة) اي اتباع طريقه الذي هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه (فامرهم الله تعالى بذلك) اي باتباعه (ووعدهم) الجزاء عليه اعني (الاهتداء باتباعه) اي حصول الهداية التي طلبوها بقولهم اهدنا الصراط المستقيم فقال واتبعوه لعلكم تهتدون وفيه ايماء الى ان الترحي من الله تعالى وعد لمن لا يخلف الميعاد (لان الله تعالى ارسله بالهدى) اي بما فيه هدايتهم (ودين الحق) اي الدين الحق اودين الله (ليركبهم) اي يطهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) اي القرآن (والحكمة) اي العلوم النافعة المحكمة والسريعة التي صيرتهم حكما متقنون للعلم والعمل (ويهدىهم الى صراط مستقيم) بالاسلام وطاعة الله ورسوله الموصل لهم للنعيم المقيم (ووعدهم محبته تعالى) اي محبة الله لهم فالمصدر مضاف لقاعله (في الآية الاخرى) يعني قوله تعالى \* ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله \* (ومغفرته) بقوله ويغفر لكم ذنوبكم (اذا اتبعوه) لان جواب الامر في معنى جواب السرط (واثروه) بالمداي قدموه واختاروه من الاثرة (على اهل ائمتهم) جمع هوى بالقصر وهو ما تميل اليه النفس وتدعوا اليه وهو اذا اطلق يراد به ما ليس بمحمود من الشهوات (وما ينجم) بجمع ونون وحاء مهملة ويجوز في نونه القح والضم والكسر بمعنى تميل واصله الميل على احد شقيه ما اخوذ من الجناح (اليه نفوسهم) وضع الظاهر فيه موضع الضمير اذ المعنى ينجمون اليه ويقدمون اتباعه ومحبته على محبة انفسهم واموالهم واولادهم والناس اجعين كما ورد في الحديث (و) اخبرهم ب (ان صحة ايمانهم في اتقيادهم له) في جميع ما امرهم به ونهاهم عنه (ورضاهم

بحكمه ) فيما تخاصموا فيه يعني قوله تعالى \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما \* ( وترك  
 الاعتراض عليه ) فيما حكم به ومخالفته ومعارضته وعدم رضاه كما تقدم في قصة  
 الانصاري مع الزبير ( وروى عن الحسن ) البصري رحمه الله تعالى والراوى له  
 ابن المنذر في تفسيره ويحتمل انه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ( ان قوما  
 قالوا يا رسول الله انا نحب الله ) اي تميل اليه انفسنا ونخصه بالعبادة والرضة لما رغبنا  
 فيه ( فانزل الله ) مينا لهم محبتهم والمراد منها بقوله ( قل ان كنتم تحبون الله الآية ) اي  
 فاتبعوني يحبكم الله يعني ان محبته انما تحقق بطاعة الله وطاعته بطاعة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومن احب الله احبه الله كما قيل ما جرى من يحب الا يحب ( وروى ) في  
 سبب نزول هذه الآية ( ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف ) وهو رجل من عظماء اليهود  
 من بني النضير وامه من طى وقتل كافر بعدد ربسته اشهر كما تقدم وقصته مشهورة  
 مفصلة في السير ( وغيره ) من اليهود اتباعه ( وانهم ) اي ابن الاشرف واتباعه  
 ( قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد حبا لله ) وهذا ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله  
 تعالى \* وقالت اليهود والنصارى \* الى آخره وكانوا اتوه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فانذره وخوفهم عذاب الله فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن ابناء الله الى آخره فقال لهم  
 معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب يامعشر اليهود اتقوا الله فانكم تعلمون  
 انه رسول الله وكنتم تصفونه قبل مبثته فقالوا ما قلنا هذا وما اتزل الله بعد موسى  
 كتابا ولا بعث رسولا ومعنى قول النصارى نحن ابناء الله انهم اشباع عيسى صلى الله  
 عليه وسلم الذي زعموا انه ابن الله ومعنى وقالت اليهود ذلك انهم اشباع عزيز  
 الذي زعموا انه ابن الله وقيل تقديره رسل الله ( فانزل الله تعالى الآية ) جوابا  
 لهم بقوله تعالى \* قل فلم يعذبكم الآية \* ( وقال الزجاج ) في تفسير هذه  
 الآية ( معناها ان كنتم تحبون الله اي اقصدا طاعته ) اذ لا يصح تفسير المحبة  
 فيها بما تعارقه الناس وفي نسخة ان تقصدوا هذا تفسير لمحبة العبد ( فافعلوا  
 ما امركم ) الله تعالى ( به ) الغاء فصيحة اي اتبعوني وافعلوا ( اذ محبة العبد  
 لله والرسول ) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاللام عوض عن المضاف  
 ( طاعته لهما ) يتابع امرهما ونهيهما ( ورضاهما امرها ) بان يطيعه ظاهرا  
 وباطنا اذ لولم يطعه باطنا كان منافقا ( ومحبة الله لهم ) اي لعباده ففسر محبة الله  
 بعد تفسير محبة عباده لذكرهما في الآية ( عفو عنهم ) بغير ذنوبهم وقدمه  
 على قوله ( وانعامه ) اي الله ( عليهم ) اي على عباده ( برحمة ) اهتماما به والرحمة  
 في حق الله يعني الانعام وارادته في حقه تعالى لان معناها الحقيقي لا يصح في حقه  
 تعالى فالمراد بها هنا لطفه بعباده ورأفته بهم ( ويقال ) في تفسير محبة الله ومحبة

عباده له ان معنى (الحب من الله عصمة) اى حفظ الله لعبيده من مخالفه امره ونهيه  
والعصمة بمعنى مطلق الحفظ لا تختص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره  
ويجوز الداء بها لكل احد كما تقدم والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم  
دون غيره هو ان يخلق الله فيه جيلة تمنعه عن كل ما لا يرضاه الله وان لا يقدر احد  
على قتله ونحوه واليه اشار بقوله (وتوفيق) اى خلق الله فيه قدرة على طاعة الله  
ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المقدمات ومبدؤه ميل نفساني يتعالى الله  
عنه والمحبة معناها طاعة وانقياد لله ورسوله (كما قال القائل) اى معنى ما ذكر  
هو معنى قول هذا الشاعر وهو كما في زهر الاداب للمصرى محمود بن الحسن الوراق  
وقيل انه لمنصور الفقيه وهو بليغ معلق كان في اول الدولة العباسية وكان كثيرا  
ما يأخذ حكم المتقدمين من الفلاسفة وغيرهم فينظمها في شعره كقوله  
\* اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يجب الشكر \*  
\* فكيف بلوغ الشكر الا بفضله \* وان طالت الايام واتصل العمر \*  
\* اذا مس بالسر اعلم سرورها \* وان مس بالضراء احقبها الاجر \*  
\* فامنهما الاله فيه نعمة \* يضيّق بها الاوهام والبر والبحر \*  
◆ تعصى الاله وانت تظهر حبه ◆ هذا لعمرى في القياس بديع ◆  
◆ لو كان حبك صادقا لاطعته ◆ ان المحب لمن يحب مطيع ◆  
وفي معناه قول منصور الفقيه ايضا

\* غلط فاحش وجهل مبين \* وعى لا يحول لابل جنون \*  
\* طمع العبد في كرامة مولاه \* واصراره على ما يهين \*

ومعنى الشعر انك تدعى محبة الله وانت عاص له ولو كنت صادقا لم تعص لان المحب  
لا يخالف حبيبه والعمر بفتح العين الحياة كالعمر بضمها الا انهم في القسم التزموا  
فتحها الاشدوزا وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمي والقياس لغة تقدير الشيء  
بذراع ونحوه وفي الاصطلاح الحاق شيء بشيء لمناسبة بينهما ويطلق بمعنى  
الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره وبديع بمعنى غريب عجيب يعنى ان المعاصي  
لا تنصر المحب لان المتحابين لا يؤاخذ احدهما الاخر وهو امر عجيب ومقتضى القياس  
ان المحب لا يعصى امر حبيبه ويجوز ان يراد القياس بالمنطقي كما قيل وهو تكلف  
(ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه) اى خوفه اذا تأمل عظيمته (ومحبة الله له) اى  
لعبد (رجته له) اى احسانه واكرامه لان معناه الحقيقي لا يليق به فاريد به غايته (وارادة)  
الفعل (الجليل له وتكون) بالثناء الفوقية وفيه ضمير المحبة وقيل انه بالتحية والضمير  
للجميل والاول اولى (بمعنى مدحه والثناء عليه) اى على العبد (قال القشيري)  
الامام الزاهد ابو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته (فاذا كان) اى الرجحة

وذكره لتأويله اولاً تأنيب المصدر غير معتبر لتأويله بان والفعل والضمير للجميل  
 (بمعنى الرحمة والارادة) عطف تفسير لان الرحمة تفسر بالانعام فيكون من صفات  
 الافعال (والمدح) في كلامه الاذلي كالثناء على المؤمنين في القرآن كان (من صفات  
 الذات) اما الارادة فظاهر واما المدح فلانه يرجع لصفة لكلام والكلام على صفات  
 الذات والافعال مفروغ منه في علم الكلام (وسياتي بعد) مبنى على الضم لقطعه  
 عن الاضافة اى بعد هذا (في ذكر محبة العبد غير هذا) فاعل سياتي اى غير ما ذكر  
 هنا (بحول الله) اى باعانته وقوته لان الحول له معان منها هذا تم ذكر حديثنا  
 مسنداً رواه الاجرى شاهداً لوجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه) بن احمد شيخ المصنف رحمه الله تعالى قال  
 (حدثنا ابو الاصمغ عيسى بن سهل) اصمغ بصاد مهملة وموحدة وغين معجمة  
 (ح وحدثنا) تقدم ان ح بحاء مهملة يذكرها المحدثون اذا ارادوا التحول من  
 رواية لرواية اخرى كما بينه ابن الصلاح (ابو الحسن يونس بن مغيث) يميم مضمومة  
 وغين معجمة وياء تحية ساكنة ومثثة (الفقيه بقراءتي عليه قال حدثنا حاتم بن  
 محمد) تقدم بيانه (قال حدثنا ابو حفص الجهني) نسبة لجهينة مصغراً قبيلة  
 مشهورة (قال حدثنا ابو بكر الاجرى) بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء  
 المهملة نسبة للاجر وهو الطوب المعروف وهو الامام الحافظ محمد بن الحسين وقد  
 تقدم بيانه (قال حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وزاي  
 معجمة مكسورة وياء نسبة وهو ابو اسحق الجوزي نسبة لجوزة قرية من قرى بغداد  
 وعلى هذا اقتصر الحافظ الحلبي وقال التلمساني انه كذا في اصل المصنف رحمه الله  
 تعالى ورواه المعزفي خوزي بخاء مضمومة وواو ساكنة وزاي معجمة نسبة لخوز  
 جيل من الناس او قرية مشهورة قال (حدثنا داود بن رشيد) بالتصغير علم منقول وهو  
 ابو الفضل الخوارزمي الحافظ الثقة روى عنه اصحاب السنن وتوفي في شعبان سنة تسع  
 وثلاثين ومائتين قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ ابو العباس عالم الشام صاحب  
 التأليف الجليلة روى له اصحاب الكتب الستة لانه نسب الى التدليس، وتوفي سنة  
 خمس وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان (عن ثور بن زيد) الحافظ الحمصي  
 ثقة لكنه نسب الى القدرية حتى اخرج من حصن وتوفي سنة ثلاث وخمسين  
 ومائة (عن خالد بن معدان) الكلاعي الزاهد الفقيه الجليل اخرج له اصحاب الكتب  
 الستة توفي سنة اربع وثمانين ومائة قيل انه كان يسبح في كل يوم اربعين الف  
 تسبيحة (عن عبد الرحمن بن عمر والاسلمى) كذا في النسخ وصوابه كما قال البرهان  
 الحلبي السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام وهو ابن عتبة وهو حافظ ثقة توفي  
 سنة عشرة ومائة (وجر الكلاعي) حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وراء

مهملة والكلامى بفتح الكاف ولام والـ فوعين نسبة الى كلاع بزنة صحاب بلده  
 بالاندلس وذوالكلاع من ملوك الين المسلمين بالاذواء وهذه النسبة لاحدهما  
 توفي سنة خمس وسبعين وروى له اصحاب السنن (عن) ابى نجيح (العرباض)  
 بعين مهملة مكسورة وراء مهملة ساكنة وياء موحدة وضاد مهملة واصله  
 الطويل وتقدم الكلام عليه (ابن سارية) بسين مهملة وياء اخر الحروف  
 صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الصفة سكن حص (في حديثه  
 في موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال) اى في حديث وعظ فيه النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من كان في مجلسه من الصحابة وذلك ان عبد الرحمن  
 ابن عبد الرحمن بن عمرو السلمى وجرى بن حجر قال اتينا العرباض بن سارية وهو ممن  
 نزل فيه قوله تعالى \* ولا على الذين اذا ما اتواك لحملهم قلت لا اجد ما احل لكم عليه \*  
 وقلنا اتيناك زائر بن وعابد بن ومقتبس بن فقال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت  
 منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه  
 موعظة مودع فماذا تعهد اليها فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع  
 والطاعة وان عبد احببنا فانه من يعش منكم بعدى فسبرى اختلافا كثيرا  
 (فعلكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم  
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) رواه على عن الوليد كذا  
 قال الذهبي في تاريخه ومن خطه نقلت واعلم ان الموعظة هي التذكير بما يحث  
 على الطاعة وعليكم اسم فعل يتعدى بنفسه ان كان بمعنى الزم كقوله عليكم انفسكم  
 وبالباء ان كان بمعنى تمسك كما هنا والسنة الطريقة بما هم عليه والخلفاء  
 جمع خليفة وراشد بن جمع راشد ضد الغاوى والمراد بهم الخلفاء الاربعة  
 ومن كان على طريقتهم كعمر بن عبد العزيز وائمة الاسلام المجتهدين في اعلاء كلمة الله  
 وقوله عضوا الى آخره فعل امر والنواجذ بالذال المعجمة جمع ناجذ اقصى الاضرار  
 وهي اربعة او الاثاب او التي تليها والمراد الاجتهاد في التمسك بها فهو استعارة  
 تمثيلية لما ذكره لا كناية ويجوز ان تكون استعارة تصريحية تبعية وقبل المراد  
 بالنواجذ جميع الاسنان هنا وقال البرهان عن المنذرى انه يجوز اهمال داله وفيه  
 نظر لمخالفته لكتب اللغة واياكم تحذير اى احذروا المحدثات والرضاء بها وهي جمع  
 محدثة اسم مفعول وهو ما حدث مما خالف الكتاب والسنة واجاع المسلمين والبدعة  
 بعناها وهي ما لم يعهد في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وهي كما قاله العزبن  
 عبد السلام تنقسم الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومباحة فالندوبة كتدوين الكتب  
 وعلم النحو واللغة والاشتغال بذلك واحداث الربط والمدراس ومن المكروه تزويق  
 للمصاحف والمساجد وتكبير العمام وتوسيع الملابس ومن الواجب وفرض الكفاية

نعلم علم العريضة الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا ينافي هذا قوله كل بدعة ضلالة لان البدعة لها معيان كل ما حدث بعد العصر الاول وهو المقسم للاقسام المذكورة ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها واليه الاشارة بقوله سنة الخلفاء وقد خصها الشارع بما هو مذموم لعدم دخوله تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الاطلاق وهو الذي جعل ضلالة وفي عوارق المعارف واحياء الغزالي البدعة المذمومة ما زاحم السنة الماثورة او كان يفضي الى تغييرها وفي كتاب المدخل لابن الحاج بيان لها شاف كاف (وزاد) علي مارواه العرياض (في حديث جابر) بن عبد الله رضي الله عنهما الذي رواه مسلم (بمعناه) اي ملتبس بمعنى حديث العرياض موافقه ولبس المراد انه رواية بالمعنى كما قيل (وكل ضلالة) اي ضال يارتكاب البدع المذمومة (في النار) اي معذب بها او مستحق للعذاب وقيل انه متضمن لكل منطقي منتج لما ذكر اي كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة معذب مرتكبها فكل محدث ضلالة مستوجب للعذاب الا ليم (وفي حديث ابي رافع) الصحيح الذي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابو رافع هو الصحابي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قبليا واختلف في اسمه فقيل ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرمرزولهم ابو رافع غير راوي هذا الحديث معدود في الصحابة ايضا يروي عنه عليه الصلوة والسلام لالفين) نفي بمعنى النهي اي لا اجدن والني بمعنى وجد قال الله تعالى \* والفياسيدها لدى الباب وروي لالفين كما تقدم عن الام للناسعي والصحيح رواية الاول وان صح هذا ايضا كانه لتحقيقه وجده هو وهو بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وقح المثناة التحتية وتشد يد التون اي لا يفعل (احدكم) معاشر الامة او الصحابة فعلا يكون هذا من سببه وهي نهى في الحقيقة عن التكبر والبطر (متكئا) اي مائلا مستندا معتمدا وهو بالهمزة والياء ايضا وقد تقدم ان العامة لاتعرف المتكى الامن مال في قعوده معتمدا على احد شقيه وتاؤه مبدلة من واو من الوكاء (على اريكته) هي سرير من يرخد في قبة او يدت ولبس مطلق السرير اريكة وقيل هو سرير في جملة وقيل كل ما اتكى عليه من سرير او فراس او منصة او مخدة مما يفعله المنزفون وجعه اراك وقال الراغب سمي به لاتخاذه من الاراك او لانه محل الاقامة من ارك بالمكان اروكا اذا قام به واصله الاقامة لرعى الاراك ثم يتجوز به عن كل اقامة (يا تيه الامر من امرى) اي شئ مما امرت به فقوله (مما امرت به) تفسير لقوله من امرى بدل منه ومن يانية فيهما وقيل النانية بمعنى الباء كقوله ينظرون من طرف خفي اي به متعلقة بامرى والامر الاول بمعنى السان شامل للنهي وغيره والثاني مقابل النهي لقوله (اونهيت عنه فيقول لا ادري) هذا الامر الذي نقلتموه لنا ولا تابع

واعرف غير القرآن ( ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتبعناه ) دون غيره مما روى في  
 الاحاديث ولم يعرف ان ما في الحديث عن الله تعالى ايضا وان الوحي وحيان  
 متلو وغير متلو وان السنة لا تخالف الكتاب وقد قال الله تعالى \* وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا \* فهو تحذير عن ترك امثال امره واجتناب نهيه  
 والعمل بهما وسنة رسوله ~~ك~~ كتابه يجب اتباعه سواء تواترت ام لا وفي الحديث الصحيح  
 الذي رواه الترمذي الا اني اوتيت القرآن ومنله معه الا يوشك رجل شعبان علي  
 اريكته بقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من  
 حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما حرم الله تعالى  
 الحديث ومعلوم ان هذه شبهة فاسدة مبطللة لكثير من الشرع كشبهة الخوارج  
 ( وفي حديث عايشة رضي الله تعالى عنه ) المروي في الصحيحين وما ذكره المصنف  
 رحمه الله تعالى لفظ البخاري ( صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا )  
 يأتي بيانه ( ترخص فيه ) اي ارتكب فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الامر  
 المتغير من صعوبته الى سهو كقصر المسافر صلاته واططاره وهذه الرخصة انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصبح جنبا وهو صائم فبلغ ذلك بعضهم فقال  
 لسناء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فغضب فقال لا رجوان اكون اخشاكم لله واتقاكم وقيل هو ان بعض الصحابة  
 سأل ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبادته ليل فلما اخبر بها استقلها وقال  
 انه غفرله ماتقدم وماتأخر فانا اصلي الليل كله وقيل ان بعضهم قال اعترل النساء  
 ولا اتزوج وقال البرهان نقلا عن شيخه ابن الملقن انه افطاره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عام الفتح والكل صحيح هنا ( فتزوه ) اي تباعد ( قوم ) عن العمل بما ترخص فيه  
 ( قبله ذلك ) اي نقل له صلى الله تعالى عليه وسلم تزوه هؤلاء فخطبهم موعظة على  
 عادته ( فحمد الله ) واثنى عليه ( ثم قال ما بال قوم ) اي ماشائهم وحالهم وهو استفهام  
 انكاري ( يتزوهون عن الشيء ) حال كوني ( اصنعه ) فتركهم لمثله لانهم يظنون  
 ان خوفهم من الله تعالى اشد من خوفي له لان الله تعالى غفر لي ماتقدم وماتأخر  
 ولم يكلفني ما كلفهم ( فوالله ) تاكيدا وتقرير بالقوله ( اني لاعلمهم بالله واشدهم له خسية )  
 اي خوفا وقدم اعلميته به لان الخشية بمقدار العلم كما قال الله انما يخشى الله من عباده  
 العلماء فانكر عليهم ذلك لظنهم ان حالهم لبس كماله وان ارتكاب مثلهم الرخص  
 يفضي الى عدم الخوف والتهاون بالعبادة ولبس كذلك بل لان الله يجب ان تؤتي  
 رخصه كما يجب ان تؤتي عزايه فانها صدقة تصدق الله بها عليهم لا يلبق عدم  
 قبولها وقيل انه لبس محلا للانكار لكنه تزاهم منزلة المنكرين لما لاح عليهم من  
 علامات الانكار ولبس بشي ( وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ) كما رواه الديلمي



و**ابونعيم** و**ابو الشيخ** مسندا (انه قال القرآن صعب) بسكون العين ضد السهل  
 (مستصعب) بكسر العين اسم فاعسل من استصعب الامر بمعنى صعب  
 وبقومها من استصعبت الامر بمعنى وجدته صعبا و**صبرته** صعبا اي هو في نفسه  
 عسر على من اراد حفظه وفهمه والعمل به وقد صيره الله تعالى ايضا صعبا  
 (على من **كراهه**) اي من لم يرد حفظه وتدبر آياته واما من احبه وتلذذ بتلاوته  
 وداوم على مدارسته وتأمله فبسهله الله تعالى عليه (وهو) اي القرآن (الحكم)  
 بمقتضى اي الذي يحكم على الناس بما تضمنه من الاحكام والحكم من الامثال  
 والموعظة وجعله حكما اي حاكما بنفسه مبالغة (فمن استمسك بحديثي) المروي عنى  
 (وفهمه وحفظه) بتدبر معانيه وضبط الفاظه (جاء) يوم القيامة محشورا (مع القرآن)  
 اي اذا تمسك به وعمل بما فيه وفيه استعارة بتشبيه العامل به بالتمسك بشئ محكم وثيق  
 لا ينقطع فانه حبل الله المتين والعروة الوثقى كما ورد التعبير به عنه في الاحاديث وفيه  
 اشارة الى ان الحديث لا يفارق القرآن وانهما كشيء واحد لان السنة تين القرآن  
 وبجيشه معه او بجيشه مع اهله اومع ثوره او اعماله التي عمل بها منه او هو على ظاهره  
 بان يجي نايبا له فبشقق فيه ويقال له اقرأ وارق كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن  
 الفاظه لا الكلام النفسى الذى هو صفة ذاتية (ومن تهاون بالقرآن) اي اعرض  
 عنه ولم يوجه اليه فكره لاهائه او عده هنيئا (وحديثي) بعدم حفظه والعمل به  
 (فقد خسر الدنيا) لانه يحيى جا هلامهانا فقيرا (والآخرة) لفوات السعادة  
 والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى \* ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشتة ضنكا  
 ونحشره يوم القيمة اعنى \* الآية (امرت) بالبناء للجهول اي امر الله تعالى  
 (امتي ان ياخذوا بقولى) اي يمسكوا بحديثي ويعملوا به كما سياتى  
 (ويطيعوا امرى) لقوله واطيعوا الرسول (ويتبعوا سنتي) اي يقتدوني ويسلكوا  
 طريقى وشريعتى السححة كما قال الله تعالى \* واتبعوه لعلكم تهتدون \* فالعمل بسنته  
 عمل بالقرآن لانهما توأمان وفيه رد على من قال لا اعلم الا بالقرآن ونهى عن ترك  
 السنة وخبر الاحاد كما تقدم (فمن رضى بقولى) فاتبعه وعمل به (فقد رضى  
 بالقرآن) لانه موافق له وغير مخالفه فهما كالشيء الواحد (قال الله وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا) عنه فارضوا بما رضىوا واكرهوا ما كرهه فان سنته  
 مبنية موضحة للقرآن فمن خالفه فقد ضل وكذا قالوا من اراد تفسير القرآن فليأمله  
 فان بعضه يفسر بعضا فان لم يجد فيه فعلية بالسنة فان لم يجد ما اراده فيها فعليه  
 باقوال الصحابة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرئهم  
 القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن تيمية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه عبد  
 الرزاق عن الحسن مرسلا بلفظ من اسن بسنتي اي تبعها وعمل بما فيها والمصنف  
 رحمه الله تعالى رواه بلفظ (من اقتدى بي) في سنتي وشريعتي (فهو منى) اي  
 من اتباعى واشياى الذى يحشرون معى ويتصلون بي حتى كانوا بعض منى لا ينفصل

حتى ومن هذه تسمى من الاتصالية كقوله عليه السلام لغلي انت مني بمنزلة هارون  
 من موسى (ومن رغب عن سنتي) اي تركها واعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه  
 وضد رغب فيه وسنته طريقته او احاديثه المروية عنه الشاملة لاقواله وافعاله  
 وتقريراته وهما متقاربان معني (فلبس مني) هذا تبرؤ منه كقوله لبست من قبس ولا قبس  
 مني وعجزه هذا مذكور في الصحيحين ايضا ومعناه لبس مقربا مني اي هو كافر على  
 ملتي لاهائته الحديث (وعن ابي هريرة) رضى الله عنه ولم يخرج السيوطي بهذا اللفظ  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احسن الحديث كتاب الله) كما قال الله تعالى الله نزل  
 احسن الحديث الآية (وخير الهدى) بالنصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح  
 الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر بمعنى السيرة والطريقة من قولهم  
 تهادى في مشيته قيل روايته هنا كما قاله القاضي في الاكمال الهدى بضم الهاء وفتح  
 الدال مقصورة او الهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالعصمة وهذه هي التي تضاف  
 الى الله (وشرا الامور محدثاتها) بفتح الدال تقدم تفسيره (وعن عبدالله بن عمرو بن  
 العاص) في حديث رواه ابوداود وابن ماجه (قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 العلم ثلاثة) اقسام حصره فيها ان قلنا العدد يفيد الحصر لعدم الاعتداد بغيرها  
 (فاسوى ذلك) وفي نسخة وما سوى ذلك (فضل) اي زائد لا حاجة اليه ولا يفتقر اليه  
 وتفسيره بالبقية غير سديد هنا والظاهر ما قيل ان المراد كل علم غير هذه الثلاثة  
 وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد لا ضرورة داعية لمعرفة ومعنى الفضل  
 في اللغة الزيادة كما علم (آية) من كتاب الله (محكمة) غير منثنايه لقوله تعالى  
 منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر منثنايهات او غير منسوخة لان المحكم  
 يفسر بهذا ايضا والمراد ما يشملها لاحكام بيانها حتى لا يحتاج لزيادة واحكام  
 نظمها فلا خلل فيها او يطلق المحكم على جميع القرآن ايضا كما قال الله تعالى احكمت  
 آياته ويجوزا رادته ايضا (اوسنة قاعة) اي دائمة مستمرة يعني لم تتسخ لدوام العمل  
 بها (او فريضة عادلة) اي لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من القرآن  
 والحديث تسمية لها باعظم اقسامها اولانها استنبطت بالاجتهاد المفروض على هذه  
 الامة وسميت عادلة لساواتها بانص او المراد بها فريضة الموارث وقسمتها وهو المشهور  
 ويطلق علما يقابل العائلة ولبس بمراد هنا وفيه اشارة الى ان العلم اللازم العلوم  
 الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه (وعن الحسن بن ابي الحسن) هو الحسن  
 ابن يسار البصرى وقد تقدم وهو حديث رواه عبدالرزاق عن معمر بن سلا والدارمي  
 متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة قال (عليه الصلوة  
 والسلام عمل قليل في سنة) في هنا معني مع كقوله تعالى ادخلوا في امم اي موافق للسنة  
 ومصاحب لها وان قل (خير من عمل كثير في بدعة) وانكثر زيادة نفعه  
 وكثرة ثوابه والتعير بفي اشارة الى انه يراعى السنة في جميعه عددا وهيئة حتى يحيط

السنة به وقيل انه لصاحبته السنة وتمكنه فيها شبه بالظرف والمظروف وهذا  
 كن تهجد منفردا ركعتين ولم يصل الصلوات التي ابتدعتها بعض الصوفية بجماعة  
 كازغائب ووجهه ظاهر وخير اسم تفضيل يقتضى الخبرية في البدعة بحسب  
 ظاهره وليست مرادة وانما عبر بها هنا بناء على اعتقاد فاعلمها القربة فيما فعله  
وقيل المراد الابتداع بالاعمال التي لها اصل في العبادة كوصال الصوم وما اشبهه  
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله يدخل العيد الجنة بالسنة) الواحدة  
وان قلت (تمسك بها) اى امثلها وعمل بها مخلصا (وعن ابى هريرة) في حديث  
رواه الطبراني في الاوسط (التمسك بسنتي) اى العامل بها والسالك طريقتي (عند  
فساد امتي) اى تغير احوالها وتركها امور الدين واتباع البدع وذلك في آخر الزمان  
(له اجر مائة شهيد) فيه اشارة الى ان المراد بالتمسك بها العمل بها وامر غيره بالعمل ايضا  
فيا امر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو الجهاد الاكبر وايضا هو يجاهد نفسه حتى  
يترك ما لفته الناس ومثله مما يرضب الناس عنه فيؤذيه اشد الاذاء فلذا اعطى ثواب  
الشهداء وجعله اجر مائة للتكثير واللاشارة الى ان اكثر ما يقاومه عشرة والحسنة  
بعشر امثالها وقيل ان الشهيد يرقى منزلته بترك الدنيا وبذل نفسه في نصرة الدين  
وثناء غيره عليه ودعائه له ومن وفقه الله تعالى مع فساد عصره واهله فقد اختار  
دار البقاء على دار الفناء وارتكب المناسق بمخالفة الناس والتقوى بين الفجار كالمعصية  
 بين الابرار كما ان الجود بين اللثام يعززة التجل بين الكرام كما قيل  
 \* رأيت عبد الله اكرم من مشى \* واكرم من فضل بن يحيى بن خالد \*  
 \* اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جادوا والدهر غير مساعد \*

(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذى (ان بنى اسرائيل افترقوا)  
اى صاروا فرقا واسرائيل لقب يعقوب بن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام  
والسبب انتسب كل من كان قبيلة وهم قوم مشهورون (على اثنين وسبعين ملة)  
اى مذهبها اودينا لان الملة والدين بمعنى وان افترقا مفهوما واستعمالا وقد تقدم  
تفصيله (وان امتي تفرق على ثلاث وسبعين) فرقة مختلفة الاعتقاد والمذاهب  
وروى فرقة مكان ملة وفي الحديث روايات مختلفة (كلها في النار الا واحدة قالوا  
ومن هم يارسول الله) هكذا روى فالواو عاطفة على مقدر اى هذا عددهم ومن هم  
اوهى زائدة (قال هم الذين على الذى انا عليه واصحابي) وفيه معجزة له صلى الله  
تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن في عصره ولا عصر الخلفاء الراشدين  
من بعده وقد وقع ذلك كما قال وهذا باعتبار اصول الفرق فان شعبها كثيرة وقد  
الف في بيانها تأليف اجلها كتاب الملل والنحل للشهرستاني وقد عدوها فكانت  
كما ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهم اهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة

ونحوهم من الفرق واصنافها مما يطول ذكره والمراد بكونهم في النار انهم مستحقون  
 للعذاب دون الخلود الا ان يكون في اعتقادهم ما يقتضي الكفر ببعض خلافة الرافضة  
 والفرقة الناجية اهل السنة والجماعة لاتباعهم القرآن والحديث في الاعتقاد من  
 غير اعتقاد ارتكاب تأويلات بعيدة وزعم الطوسي وابن مطهر انهم الامامية  
 ورده الجلال الدواني في شرح العقائد كما بيناه في حواشيه ومطابقة الجواب للسؤال  
 ظاهرة من غير احتياج للتأويل كما توهم (وعن انس) رضي الله تعالى عنه (قال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الاسفهانى في ترغيبه وغيره (من احب  
 سنتي) اى اظهرها بالعمل بها والحنف على اتباعها جعل ذلك بمنزلة الاحياء ففيه  
 استعارة تبعية او مكنية وتخييلية وهو كالحديث الذي رواه ابو هريرة لان المراد اظهارها  
 بعد تركها (فقد احياني) اى اظهر ذكرى ورفع امرى فجعله بمنزلة احيائه كما قيل \*  
 وتحسبه قد عاش آخر دهره \* الى الحشر ان ابى الجليل من الذكركر (ومن احياني) ببقاء  
 ذكرى وشرعى (كان) اى تحقق ان جزاءه ان يكون (معى) في الجنة والمراد دخوله  
 فيها وعلومه تبته لامساواته فيها وحذف ظرف المعية من الزمان والمكان تفخيما له  
 لئذ يذهب نفسه كل مذهب (وعن عمرو بن عوف) بن زيد بن مليحة (المزنى) الصحابى  
 وهو قديم الاسلام شهد المشاهد وتوفى في زمن معاوية وهو منسوب لمزنية قبيلة  
 مشهورة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحارث) بن حاصم بن  
 سعيد بن قرة بن مازن ابو عبد الرحمن المزنى الصحابى وقد على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مع وفد مزنية وسكن وراء المدينة وتوفى سنة ستين وسنة ثمانون  
 سنة (من احياسنة من سنتي قداميئت بعدى) اى تركت وترك العمل بها فنسبه الترك  
 بالموت لاشتراكهما في العدم وسنته طريقته وشريعته فهى تشمل السنن وغيرها  
 فلا وجه لما قيل الظاهر سنتي بصيغة الرواية بالافراد والامامة ضد الاحياء وتختص  
 بالحيوان حقيقة (كأله من الاجر) اى الثواب (مثل من عمل بها) فيه مضاف  
 مقدر اى اجر من عمل بها (من غير ان ينقص ذلك) اى الاجر الذى له (من اجورهم  
 شيئا) دفعا لتوهم انه يعطى من ثوابهم فينقص اجرهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة)  
 وفسرها بقوله (لا ترضى الله ورسوله) لانها بدعة غير مرضية (كان عليه مثل اثم)  
 بالمدح اثم وهو الوزر (من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا) وهذا  
 رواه الترمذى وابن ماجه وحسنه وفي من الموصولة من العموم ما لا يخفى وكذا  
 قوله شيئا وقوله بدعة ضلالة بالاضافة والتوصيف ولا ينافى هذا قوله تعالى  
 \* ولا تزدوا زرا اخرى \* لان هذا وزره وكسبه لانه بعلمه سننها لهم وارشدتهم  
 لفعلها وحسنها لهم فكان في قوة الامر لهم كما ذكره شراح الحديث وقيل المراد  
 ان عليهم اثما بالغيا في المقدار مثل اثم العاملين بها من جهة انه كان طريقا لهم  
 في العمل بها ولذا غاير بين المقامين لفظا فقال عليه من الاجر مثل الخ ولم يقل عليه

من الاثم انتهى ولا حاجة لما طوله وتحقيقه انه كان سببا في الخبر والثاني سببا لصدقه  
والسبب منزل منزلة الفاعل فله ماله وعليه ما عليه اى مثله وفي الحديث الدال  
على الخير كفاعله كمن حفر بئرا فوقع فيها غيره فانه يضمن في بعض الصور وهو  
لا يثاقى الآية اما لان المراد بها ان وزر غيره لا ينتقل له اولاته مخصوص بغير السبب  
بالاحاديث المذكورة واخذ من الخبر المذكور ان الداعي الى الاثم كفاعله وقد صرح به  
في بعض الروايات قال شيخ والدي الشهاب بن حجر في شرح المشكاة لكن لوثاب  
الداعي الى الاثم وبقي العمل به فهل ينقطع اثم دلالاته بتوبته لان التوبة تجب ما قبلها  
اولا لان شرطها رد الظلامة والافلا وما دام العمل بدلالاته موجودا فالفعل منسوب  
اليه فكانه لم يرد ولم يقلع كل محتمل ولم ار في ذلك نقلا والذي يتقدح الا ان الثاني  
انتهى وفيه نظر ظاهر ﴿ فصل واما ما ورد عن السلف ﴾ الصالحين  
يعني الصحابة والتابعين في اول القرون واما اشارة الى انه قسيم لما قبله مما في القرآن  
والحديث ولذا قال ورد (والائمة) يعني من بعدهم من العلماء والمجاهدين (من اتباع  
سنته) اى طريقته وهو بيان لما وفي نسخة في اتباع متعلق بورد بمعنى جاء (والاقتداء  
بهدية وسيرته) عطف تفسير لما قبله وهديه وسيرته بمعنى وهو الهيئة والطريقة ايضا  
(حدثنا الشيخ) اصل معناه الكبير سنا ثم شاع عرفا بمعنى من كان قدوة مفيدا لطلبه  
العلم لانه في الغالب يكون سنا وهذا مما استعمل قديما واول من اطلق عليه شيخ  
الاسلام الصديق رضی الله تعالى عنه كما قاله السخاوي رحمه الله تعالى (ابو عمران  
ابن عبد الرحمن) الرعيني علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته (ابن ابي تليد)  
بفتح المثناة الفوقية منقول من تليد بمعنى قديم (الفقيه سماط عليه) وهذا الحديث  
من احاديث الموطأ ورواه النسائي وابن ماجه (قال حدثنا ابو عمران الحافظ) هو ابن عبد  
البر وقد تقدم بيانه (قال حدثنا سعيد بن نصر) تقدمت ترجمته (قال حدثنا قاسم بن اصبح  
بالغين المعجمة كما تقدم (وهوب بن بهسرة) كذا في بعض النسخ بتحتية بعد الميم وقال  
التلمساني انه مسرة مفعلة من السرور وهوب يحركه ويسكن وهو وهوب بن مسرة بن  
مفرح بن بكر التميمي مات بقرطبة منتصف شعبان سنة ثنتين واربعين وثلثمائة منهم  
(زاد) بالتنية وهو الصحيح يروي تاا اى كل واحد منهما او اكتفاء باحدهما (حدثنا محمد  
ابن وضاح) تقدم ايضا (قال حدثنا يحيى بن يحيى) اللبثي راوى المرسل (قال حدثنا مالك  
ابن ادم دار الهجرة الغني عن البيان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم  
بيانه (عن رجل من آل خالد) اى اعمه وقومه وهو خير مسمى فقل الحلي لا عرفه  
وقال التلمساني هو امية بن عبد الله بن خالد بن اسد بن تميم الههزلة وكسر السين او بضمها  
وفتح السين والاول اصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينه وبين ابن شهاب احد  
ورواه الليث بن سعد فسمى الرجل وادخل بين ابن شهاب وادية عبد الله بن ابي بكر

وامية هذا يروي عن ابن عمر توفي سنة سبع وثمانين انتهى وقال القرطبي في تفسيره انه  
يعلى بن امية بن عبد الله الى آخره وخالد هو ابن اسيد يفتح الهمزة وكسر السين على  
مامر وياء ودال مهملة وهو ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس اخو عتاب (انه سأل  
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر) بفتحين  
اي الصلوة من غير قصر مذكورة (في القرآن ولا نجد صلاة السفر) المقصورة  
في القرآن (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن اخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة  
بالصغير وقولهم له يا بني ويا ابن اخي كما يقال للكبير يا ابي ويا عمي (ان الله بعث الينا  
محمد) اي بناه وارسله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) نحن (لانعم شيثا) من امور الدين  
(فانما تفعل كما رأيتاه يفعل) وروي ما رأيتاه بدون كاف ومما وصولة او مصدرية اي  
تقتدى به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا اما صلاة الخوف فقد ذكرت في القرآن  
وهي سنة خلافا لمن قال انها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم واما قصر  
الصلاة سفرا فقد ذكرت في القرآن في قوله لاجتراح عليكم ان تقصروا من الصلاة  
لكنها مقيدة بقوله ان خفتم الآية ولذا سألوا عنها الا ان اطلاقها مبين بالسنة  
فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال تلك صدقة تصدق  
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقديذكر الله شيئا مقيدا بشرط ويبجحه على لسان  
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها احاديث اخر (وقال عمر  
ابن عبد العزيز) الخليفة العادل الزاهد المشهور رضي الله تعالى عنه (سن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وس) اي اتى باعسان واقوال وطريفة شرعها هو (وولاية  
الامر بعده) بضم الواو جمع وال وهو من يتولى امور الناس والمراد بهم هنا الخلفاء  
الراشدون (سننا) جمع سنة (الاخذ بها) اي العمل بها واتباعها (تصديق  
نكاتب الله) بالباء واللام لانه امر بالعمل بها واتباع سبيل المؤمنين (واستعماله  
اعذاعة لله) لان طاعتهم طاعة له في الحقيقة لانهم لا يقولون شيئا من عند انفسهم  
وانما يقولون ما روه عند صلى الله تعالى عليه وسلم وما سنن طوره من الكتاب والسنة  
(وقوة على دين الله لبس لاحد تغييرها) اي تغيير تلك السنن بوجه من الوجوه  
(ولانبد يلها) يبدل لها تغييرها وهو اخص من التغيير لشمول الزيادة والنقص  
ويجوز ان يكونا بمعنى (ولا انظر في رأي من يثا الفها) اي لا يلتفت اليه ولا يعتبر  
ما خافها اصلا ولبس المراد بالنظر حقيقته حتى يقال يجوز ان ينظر فيه ليرده  
(من اقتدى بها) اي عمل بتلك السنن فهو (مهتد) لانهم على هدى من الله (ودن  
انصر بها فهو منصور) على من خافه (ومن خافه او تبع غير سبيل المؤمنين) غير  
ما هم عليه من اعتقاد او عمل (ولاه الله ما تولى) اي جعله واليا لما تولى من الضلال  
وخلى بينه وبين ما اختاره من الضلالة (واصلاه جهنم) ادخله فيها (وساءت

مصيراً) جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الاجماع (وقال الحسن ابن ابي الحسن)  
 هو الحسن البصرى كما تقدم (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة)  
 تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل لا تكرر فيه لانه ذكره اولاً خيراً وذكره هنا اثرًا وفيه  
 نظر (وقال ابن شهاب) الزهري (بلغنا عن رجال من اهل العلم) انهم (قالوا الاعتصام  
 بالسنة) اى التمسك بها (بجاء) مما يخافه المرء في الدنيا والآخرة وفي القاموس اعتصم  
 بالله امتنع بلطفه من المعصية اى من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع في معاصي الله  
 وفيه حب على حفظها والعمل بها (وكتب عمر بن الخطاب) رضى الله تعالى عنه  
 الى عماله ونوابه وامرهم (بتعليم السنة) اى ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من اقواله وافعاله في اسفاره واقامته (والفرائض) اى قسمة الموارد لانها نصف  
 العلم وفقدها من اشراط الساعة (واللحن) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة  
 وفسره بقوله (اى اللغة) والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من الاعراب وعلية  
 البلاغة وقال الزهري معناه تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه واللحن  
 بسكون الحاء كما علمت وقد تفحص له معان منها التعريض وفحوى الكلام كقوله تعالى  
 ولتعرفنهم في لحن القول والخطأ في الاعراب وقال الزمخشري معنى اللحن في كلام  
 عمر رضى الله تعالى عنه وقوله تعلموا اللحن الغريب واللحن علم الغريب الواقع في لقرآن  
 والادب ومن لم يعرفه لم يعرفه اكر كلام الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهذا رواه سعيد بن منصور في سننه فاللحن من الازداد ومن معانيه الفطنة وقال  
 ابن الاعرابى ان اللحن بالسكون الفطنة والخطأ وقال غيره من اهل اللغة الفطنة  
 بالفتح والخطأ بالسكون (وقال) عمر رضى الله تعالى عنه في اثر آخر رواه عن الدارمى  
 (ان ناسا يجادلونكم يعنى بالقرآن) اى يخاصمونكم وينازعونكم في بعض الاحكام التى  
 قلتم بها فيقول القرآن فيه ما يخالفكم نظرا لظاهرة مما بينته او خصصته او نسخته  
 السنة (تخذوهم) انتم اى مجورهم واغلبوهم (السنة) الواردة عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (فان احجاب السنن) اى علماء الحديث ونقادها (اعلم بكتاب الله) اى  
 معانى القرآن ممن يتمسك بظاهر القرآن لعرفتهم بتاسخه ومنسوخه ومخصصه  
 وماواه فان تفسير القرآن انما يعلم من السنة (وفي خبره) اى خبر عمر الذى رواه عنه  
 مسلم (حين صلى) عمر رضى الله تعالى عنه (بذى الخليفة) بضم الحاء المهملة ولام وفاء  
 بصيغة المصغرا سم مكان على ستة اوسبعة اواربعة امال من المدينة من جهة الشام  
 وهو سيقات اهل المدينة والشام الذى يحرمون منه (ركعتين) اختلف فيهما  
 وانصح انهما سنة لمن اراد ان يحرم بنفسك مؤكدة عند اكر الفقهاء في تركهما  
 فوات فضيلة من فضائل الاحرام فلم يخالف فيه الا الحسن البصرى فانه استحب  
 كونه اى الاحرام بعد صلاة فرض لانه روى انها كان صلاة الصبح والصحيح غيره  
 ولو كان كذلك لم يسأل عنها ولم يحتج لقوله (فقال اصنع كما رأيت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع) فاقتدى بآثاره وكل ما صنعه (وعن علي) بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه في اترواه عنه البخاري والنسائي (حين قرن) بين الحج والعمرة  
 في حجة جها (فقال له) اي لعلي (عثمان) بن عفان وهو خليفة اذ ذلك وفي نسخة  
 فقال له عمر والصحيح رواية ان القائل له عثمان رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين  
 وغيرهما فهذا وهم من الناسخ (تراني) وفي نسخة ترى اتي اي تعلم او تساهد في  
 وانا (انهي الناس عنه) اي عن القرآن (وتفعله) انت فانكر عليه عدم اتباعه له  
 (قال) علي لعثمان رضي الله تعالى عنهما (ادع) واترك (سنة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لاحد من الناس) اي لاجل احد من الناس خالف فعله  
 فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقتدى بغيره مع علي بما صنعه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان بن  
 وعلي رضي الله تعالى عنهما وعثمان بنهي عن المنعة وان يجمع بينهما وعلي  
 رضي الله تعالى عنه اهل بهما وقال ليك بعمرة وحجة فلما كلمه عثمان في ذلك قال له  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمنعة تستعمل بمعنيين احدهما ان يحرم بالعمرة  
 ثم يحرم بالحج كما لمكي فالعطف من عطف المتغايرين وان يجمع بين الحج والعمرة معا  
 يا حرام واحد والعطف على هذا تفسيري وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث  
 واحتمال ارادة الاول كما قيل يا باه الحديث وسمى منعة لما فيه من ترك السفر والاحرام  
 مرتين وكل منهما جائز وانما نهى عن ذلك لترك الافضل عنده وعلي رضي الله تعالى  
 عنه انما خافه لاعتقاده خلافه للافاقي او لثلايتهم احدانه ممتنع وكل منهما مجتهد  
 ما جور وهذا مبني على مسألة اصولية وهي انه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة  
 في حكم شرعي هل يصح الاجماع بعد هم علي احد قولي الصحابة فذهب احد  
 واكثر الاساعرة والشافعية ان حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية  
 واكثر الحنفية الى ارتفاع الخلاف كبيع ام الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم اجمع  
 الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا اختلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف  
 في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او علي ما روي من ان عثمان رضي الله  
 تعالى عنه لما كلمه عليا كرم الله وجهه في ذلك قال له علي قد علمت ان امتعتنا مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اجل ولكننا كنا خائفين يعني ان فعله ذلك لعارض  
 لانه الافضل وروي ان عثمان رجع لما قاله علي وقال ما كنت لادع عليا لكنه مما  
 تفرد به مسلم وكان الكلام بينهما يعسقان وهو اسم موضع معروف (وعنه) اي  
 مما روي عن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكروا من رواه عنه (الا اني لست نبي ولا  
 يوحى الي) بالبناء للجهول (ولكني اعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ما استطعت) اي ما لم اضطر الى خلا فهمما فان الضرورات تبيح  
 المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود يقول) في اترواه الدارمي  
 والطبراني عن ابي الدرداء (القصد) اصله معنى القصد التوجه الى جهة ويطلق



على اسطاعة الطريق ثم شاع في الاعتدال بين الافراط والنفر يط كما قاله الراغب  
وهذا هو المراد (في السنة) اي في سلوك طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(خير من الاجتهاد) اي الاكثار منه وبذل الجهد والطاقة في العمل الملتبس  
بغيرها وهو معنى قوله (في البدعة) وتقدم تفسيرها وانها تنقسم لواجب وسنة ومحرم  
ومكروه كما قاله ابن عبد السلام (وقال ابن عمر) رضى الله تعالى عنهما فيما رواه عبد  
ابن حيد في مسنده بسند صحيح (صلاة السفر) اي المقصورة فيه وجوبا واستحبابا  
(ركعتان من خالف السنة) اي طريقته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصر  
الصلاة سفرا (كفر) اي صار كافرا ان قصد مخالفة فعله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عنادا او انكر جواز فعله والافهوه بمجرد الالمام مبتدع عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي انعم الله تعالى بها عليه من  
احسانه عليه بتسهيل امره (وقال ابي ابن كعب) رضى الله تعالى عنه فيما رواه  
الاصبهاني في ترغيبه وغيره وابي هو المنذر البخاري الانصاري الصحابي توفي سنة  
تسع عشرة على الاصح وقبل سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان (عليكم) هو هنا  
اسم فعل بمعنى التزموا او تمسكوا (بالسنة) اي طريق الله وصراطه المستقيم وهو  
العمل الخالص تقربا الى الله تعالى (والسنة) اي طريقة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهدى وقدم السبيل اهتماما بالاخلاص ان لم يقل ان العطف تفسيرى وهو  
جائز (ناه) تعليل للحث على التمسك بالسنة والضمير السان (ما على الارض) الطاهر  
ان المراد بمن عليها كل موجود من الاحياء العفلاء من هذه الامة من عصره  
الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجودا في عصره من الصحابة وخصمهم  
لان قرنه خير القرون وثوابهم اكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه لما  
مر من ان العامل بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد (من عبد) من زائدة  
للاستغراق (على السبيل والسنة) متمسك بها والسبيل كالطريق يذكروا ثوابه  
وجعله لئلا يتركه كانه راكب مستعل عليها فهو تمثيل (ذكر الله) صفة مخصوصة  
لعدد (انصت عيانه) اي فاض ما عينه بركائه (من خشية الله تعالى) وخوفه وفي  
نسخة من خشية ربه (في عذبه الله تعالى ابدا) اي الالم يعذبه الله ابدا ولا يدخله  
لنار وان كان مذنبا ولا يعذبه في قبره ايضا ويعذبه بانصب في جواب النبي المحض  
صكته ونه ليقضى عابهم فيوتوا (وما على الارض من عبد على لسبيل والسنة)  
اي منق تلك طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومصداقا به في اقواله  
وافعاله (ذكر الله في نفسه) اي احضره في قلبه وذهب له لحضنة ربه وجلاله  
وعظمته والظواهر ان هذا بمجرد التصور من غير ان يفتقد لمقابلته للذكر قبلاه والذكر  
الذكور المراد به المقارن للفكر لانه لا يفيض ما عذبه الا لنصوره وحقناره في قلبه

وقيل ان هذا يحتمل التصور المجرد والمقارن للذكر اللساني ولا ينبغي ما فيه (فاقشعر جلده) اقشعر بالتشديد اى اخذته قسعريرة وهي الرعدة كما في القاموس (من خشية الله) اى من شدة خوفه قال الراغب الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذا خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء \* انتهى (الا كان مثله) بفتحين اى صفته وحاله العجيبة (كمثل) بفتحين اى كهذه الصفة (شجرة) ذات اغصان وورق (قديس ورقها) صفة شجرة وانما وصفها بهذا توطئة للتحاب الاتى لانه لا يكون كذلك الا الورق اليبس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (فهى كذلك) اى فهى دائمة قائمة على هذه الحالة من قدم اوراقها وبسها واصلا فينتاهى كذلك (اذا صابتها ريح شديدة) والريح مؤنثة (فتحات عنها ورقها) اى سقطت وفي القاموس حته فركه وقشره فانحت ونحات والورق سقطت كانه تحت انتهى وفتحات بفتحات وتاء مشددة آخره مطاوع حته (الاحط الله خطاياها) المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر به لمناسبة المشبه وخطاياها جمع خطئة وهى الذنب وهذا يدل من الا الاولى وما معها وكرر الامع البديل تأكيد البعد المسافة باعتراض المثل وقيل انه اسئنا ف جوابا لمقدر كانه قيل ماذا ترتب على اقشعراره من الخشية مع مراعاة التثنية فقبل الاحط عنه خطاياها (كناحات) اصله تحات مضارع بمعنى تسقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا) اى اعتدالا وتوسطا من غير تفريط كما تقدم وهو افتعال من القصد وهو تعطيل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله اوتذكره مع الخسوع والخشية وهو قليل ظاهرا وان كان عظيما في نفسه (في سبيل الله وسنة) عبر بفي لمناسبة السبيل ولان ذلك الاتباع والافتداء محيط بعلمه احاطة الظرف بالظروف (خير من اجتهاد) اى زيادة وبذل جهده وطاقته (في خلاف سبيل الله وسنة) اى بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (وانظروا) المراد بالظرف هنا التدبر والتأمل وهذا تميم لما قبله وتأكيد له (ان يكون عملكم ان كان اقتصادا او اجتهادا) اى تدبروا في جميع اعمالكم قليلة كانت او كثيرة سواء بالغتم فيها اولم تبالغوا (ان تكون) اعمالكم كلها وهو مع ما بعده يدل بما قبله اذ تأكيده واعادة للفصل بينهما كما تقدم وان يفتح الهمزة هى المصدرية لاشريطية مكسورة (على منهاج الانبياء) اى على طريقتهم والمنهاج بمعنى الطريق الواضح (وستنتهم) اى طريقتهم وشريعتهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان منهاجه جار على منهاجهم غير مخالف له كما قال الله فيهداهم اقتده وجريه باعتبار التوحيد والعقائد الحققة والاعمال الصالحة والاخلاص لانا مأمورون باتباعهم فيما لم يرد فيه نص كما توهم وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك

( وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز ) رضى الله تعالى عنه وعمال بضم العين  
وتشديد الميم جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة لعلمه في الاموال والمصالح  
( الى عمر بحال بلده ) اى يخبره بحال بلده الذى ولاه عليها وهى حص كما قالوه  
( وكثرة لصوصه ) عطف تفسير لخال جمع لص بتثنية اللام وهو السارق وقاطع  
الطريق وغيرهما من الذين يأخذون اموال الناس بالباطل وهذا رواه اللالكاتى  
في السنة كما قاله السيوطى رحمه الله تعالى ( هل يأخذهم ) اى يجبسهم ويعاقبهم  
( بالظنة ) بكسر الظاء المعجمة المسالة وتشديد النون اى بمجرد الظن بانهم لصوص  
( او يحملهم ) اى يطلب منهم ويكلفهم ( على البينة ) كما في قوله تعالى \* مثل الذين  
جلوا التورينة ثم لم يحملوها اى تكلفوا حملها كما قاله الراغب وضمير يأخذهم  
للصوص وضمير يحملهم للذين عليهم المعلومات من السياق وعدها يعلى باعتبار  
معناه الاصلى كما تقدم ( وما جرت عليه السنة ) اى ما اقتضته الشريعة من لزوم  
الثبوت بالبينة ونحوه مما يترتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز  
للحاكم في بعض الاحيان ( فكتب اليه ) اى الى طامه ( عمر ) بن عبد العزيز رضى الله  
تعالى عنه ( خذهم ) اى احكم عليهم ( بانينة وما جرت عليه السنة ) اى وردت  
واستقرت عليه ( فان لم يصلحهم الحق ) اى حكم الشريعة دون السياسة  
والعنف ( فلا يصلحهم الله تعالى ) اى يتقم منهم اذ لم يوفقهم لعمل الخير وهذا  
من شدة تقواه وانقياده للشريعة واحكامها قبل فكان من ثبت عليه سرقة  
نصاب قطع يده فادار الحول وفيها سارق ( وعن عطاء في ) تفسير ( قوله ) تبارك  
وتعالى ( فان تنازعتم ) اى اختلفتم ايها الناس ( في شئ ) من امور الدين ( فردوه ) اى  
ارجعوا فيه ( الى الله و ) الى ( الرسول ) اى الى ما قاله ( اى الى كتاب الله وشريعة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) وهذا مؤيد لما قاله عمر رضى الله تعالى عنه  
ولذا ساقه عقبه وهذا لا ينافى ما ذكره الفقهاء من حبس المتهم وضربه حتى  
يقروا به قد يعمل باقراره كما ذهب اليه مالك وغيره فانه استحسان منهم اذا قويت  
التهمة واقتضته الحال كما فصله الفقهاء وما قاله عمر رضى الله تعالى عنه شئ  
آخر وعطاء هو عطاء ابن ابي رباح المفسر كان من كبار التابعين وتوفي سنة  
خمس عشرة ومائة ( وقال الشافعي ) الامام المشهور امام الائمة وسلطان  
الامة ( لبس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى لم يثبت في حديث  
في شريعته ( الاتباعها ) اى اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صح الحديث  
فهو مذهبي واذا خالف قولي الحديث فاضرب يوايه عرض الحائط وهكذا تبعه  
اثمنا الشافعية رضى الله تعالى عنهم ( وقال عمر ) بن الخطاب رضى الله تعالى  
عنه كما رواه عنه الشيخان ( و ) قد ( نظر الى الحجر الاسود ) في طوافه والجملة حاله

بتقدير قد او معترضة موزيه بان قوله ذلك حال مشاهدته له (انك حجر لا تضرو ولا تنفع)  
اي لا تقدر على ضرر وتنفع بالذات وان كان الله جعله سبباً لاجابة الدعاء عنده وسنيته  
(ولو لاني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك) اي في طوافه  
وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان ابيض كاللبن فسودته خطايا بني آدم  
كما رووه (ثم قبله) عمر بعد ما ذكر وروى الحاكم ان علياً رضي الله تعالى عنه كان  
خلف عمر فلما سمع قوله هذا قال له بل يضر وينفع فان الله لما اخذ الميثاق على بني آدم  
في عالم الذر كتب ذلك في رق والقلم الحجر الاسود وسبأ في يوم القيامة وله لسان  
يشهد به لمن استلمه بالتوحيد ووفائه العهد وروى ذلك ذكره صلى الله تعالى عليه  
وسلم فافره وقد قالوا ان عمر رضي الله تعالى عنه كان عالماً بذلك ولكنه قال مقالته  
هذا واسمعه للناس لقرب عهدهم بالجاهلية وعبادة الاجار فخشى ان يضلوا  
ويعتقدوا نفعها قياساً عليه وقد ورد ان الحجر الاسود عين الله في ارضه اي وضعه  
في الارض ليقبل كما يقبل اليد اليمنى دون اليسرى تكريماً لها وان تقبيله يفيض الانعام  
والرضى كتقبيل يد العظماء فهو استعارة والاضافة للشريف كبيت الله وفيه رد على  
من قال ان الحجر الاسود له خاصية في ذاته كخاصية المغناطيس لجذب الحديد وفي الحديث  
من الاحكام انه يكره تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله كما يفعله بعض العوام من تقبيل  
قبور الاولياء والاماكن المباركة وقول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل مكان  
قبل من البيت حسن لم يرد به استحبابه وانما اراد اباحتها لان المباح حسن  
عند بعض الاصوليين (وروي) مبنى للجهول براء مهملة مضمومة وهنزة  
مكسورة وياء مفتوحة وقال ابن مرزوق انه بوزن قيل ففيه ما فيه من اللغات وآخره  
هيرة بالقلب المكاني وتبعه بعضهم فان ساعدته رواية فيها ونعمت والافهوتكلف  
لا حاجة اليه (عبدالله بن عمر) الصحابي المشهور رواه عنه احمد بن حنبل والبراز  
بسند صحيح (يدير ناقته في مكان) وهو راكبها اي بلغت وجهها او يطبقها حوله  
حتى عادت لموضعها الاول (فمثل) عن فعله ذلك لاي شيء هو (فقال لا ادري)  
وجه ما فعلته وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله)  
اي يدير ناقته في هذا المكان (ففعلته) اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه انه  
يستحب الاقتداء بافعال صلى الله تعالى عليه وسلم تبركاً وتيمناً الا انه قيل اذا صدر عنه  
امر محتمل انه اتفاني بمقتضى الجبلة البشرية لا بنية التعبد هل يستحب فعله ام لا  
فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا انه لا بأس به وهو الظاهر واما غيره فيكره  
الاقتداء به في مثله كما يفعله بعض الصوفية في اتباع آثار مشايخهم ومن هذا القبيل  
لبس الخرقه ونحوه فاعرفه (وقال ابو عثمان الحيري) شيخ الصوفية بنيسابور وهو  
بكسر الحاء والراء المهملتين وينهما مائة تحية ساكنة وفي آخره ياء نسبة مشددة  
نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو ابو عثمان سعيد بن اسمعيل توفي سنة

ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار الزهاد والمشايخ الصوفية وهو صاحب ابى حفص  
 النيسابورى كما قاله ابن ماكولا والذهبي وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره  
 المصنف عنه رحمه الله تعالى وقال انه صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى  
 ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على ابى حفص الحداد فخرج عليه وزوجه ابنته  
 وقد صحف الناس هنانسبته فقليل انه الخنيزى بجاء مهملة مضمومة ونون مفتوحة  
 بعدها ياء ساكنة وذال مجمة مكسورة وياء نسبة كذا في اصل ابى العباس القرظى  
 وهو مخالف لما في اصل المصنف بخطه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الخنيزى بيمين  
 مضمومة ودال مهملة وفي بعضها الحميدى مصغرا بجاء ودال مهملتين والكل  
 تحريف وتصحيف والصحيح ما نقلناه اولوا واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل واقربها  
 الخنيزى فانه كان على طريقته في الزهد ولم يكن في عصره اعرف منه بطريق  
 المشايخ ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام  
 الهيبة والمراقبة والصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع سنته وظاهر  
 فعله والصحبة مع اولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق  
 والصحبة مع الاخوان بدوام البشر والصحبة مع العوام بالدعاء والرحمة لهم (من امر  
 السنة على نفسه) وهو بفتح الهمزة وتشديد الميم وراء مهملة خفيفة اى جعل سنة  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطريقته (قولا وفعلا) اى في اقواله وافعاله  
 فهو منصوب على الظرفية او تمييز محمول عن المفعول اى جعلها امرا عليه وحكما  
 وهو عبارة عن عدم مخالفتها وقبول انه بفتح الهمزة والميم الخفيفة وتشديد الراء  
 المهملة اى اجراها ومشاهها عليه وهو بعيد (نطق بالحكمة) اى القول الصواب  
 النافع له في الدنيا والاخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة (ومن امر الهوى) امر  
 الذى قبله ففية استعارة والهوى ما تهواه نفسه الامارة وتشتهي (نطق  
 بالبدعة) اى بما يخالف الحق مما زين له الشيطان من الضلالة (وقال سهل النسترى)  
 وهو سهل بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع شيخ الصوفية الزهاد تقدمت  
 ترجمته والكلام على بلده تستر وهي مشهورة (اصول مذهبنا) اى التصوف  
 اى قواعد التى تدور عليها (ثلاثة) اولها واعظها (الاقتداء بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم) واتباعه (في الاخلاق والافعال) الثانى (اكل الحلال و) الثالث (اخلاص  
 النية في الاعمال) وهذه الاصول وان كانت اصول الصوفية فهي اصول للشيعة  
 ايضا وقد ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر (وجاء) اى ورد عن السلف في التفسير  
 المأثورة (في تفسير قوله) تعالى اليه يصعد الكلم الطيب (والعمل الصالح يرفعه انه)  
 بفتح الهمزة فاعل جاء (الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان العمل لا يكون  
 صالحا مقبولا الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقتهما عين الاقتداء به قولا وعملا

وضميرانه للعمل الصالح وضمير يرفعه المرفوع والمنصوب لاول للكلم الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس اى يرفع التوحيد الاقضاء يرسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالكلم الطيب الاذكار وما هو قريب منها وهى اما تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل في كتب التفسير (وحكى) يالبناء للجهول اى نقل لنا (ان) الامام (احمد بن حنبل) رحمه الله وحنبل اسم جده فانه احمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتى ابن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي لانه تربي بها ودفن فيها ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يوما مع جماعة تجردوا) من ثيابهم عريانا (ودخلوا الماء) للاغتسال (فاستعملت الحديث) اى عملت به فالسين للتأكيد وقيل المعنى طلبت ذلك من نفسى وقلت لا توافق هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى وهو (من كان يؤمن بالله) اى يصدق ويعترف بالله (واليوم الآخر) اى يوم البعث والحشر وهو يوم القيمة والايان بهما عبارة عن الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فكفى بالطرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) المراد به كل مكان فيه ما يغتسل به ثم غلب في العرف على محل مخصوص (الايبرز) الميزر بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبدل ياء بمعنى الازار وهو ما يستره نصف المرء الاسفل (ولم تجرد) انا لا اخلع ثيابى واتعمى منها وهو عطف تفسير لاستعملت الحديث (فرأيت) فى المنام (تلك الليلة) اى فى تلك الليلة التى تلى يوم تجردهم (قائلالى) اى شخصا يقول لى (يا احمد ابشر) اى مبشرا من الله بما يسرك (ان الله قد غفر لك) اى عفا عنك وانعم عليك يقبول ما صدر منك (باستعمال السنة) اى بسبب اقتدائك بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بحديثه (وجعلك اماما) يؤتم بك ويقتهدى بك لكونك مجتهدا صاحب مذهب (قلت) لمن رأته فى المنام (من انت) استفهاما يريد به تعيينه عنده (قال جبريل) اى انا جبريل رسول الله الى عباده ﴿فصل ومخالفة امره﴾ اى بترك ما امر الامة به (وتبديل سنته) اى تغييرها بوجه من وجوه التغيير ولو يتأويله على خلاف مراده (ضلال) اى عدول عن الطريق المستقيم وهى طريق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وشريعته (وبدعة) اى امر احدثه فى الدين واذا اطلقت البدعة انصرفت الى غير الحسنة وهى المرادة هنا (متوعد عليها) اى ورد الوعيد لفاعلهما فى احاديث كثيرة تقدم بعضها وفى آيات قرآنية (من الله بالخذلان) متعلق بقوله متوعد والخذلان ضد التوفيق وهوان يخلق الله فيه داعية المعاصى فى الدنيا (والعذاب) الاليم فى الآخرة (قال الله تعالى فليخذر الذين يخالفون عن امره

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (ضمن يخالفون معنى يعرضون فلذا عداه  
 بعن وهو متعد بنفسه وضمير امره للنسبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المقصود  
 بالذكر في الآية وهو الذي بنى المصنف رحمه الله تعالى عليه كلامه هنا وفيه وجه  
 آخر انه لله لانه الامر الحقيق والفتنة ما في الدنيا من المصائب لا المحنة الدنيوية  
 والعذاب الاليم في الآخرة (وقال الله ومن يشاقق الرسول) اي يعاديه ويخاصمه فيكون  
 في شق وهو في شق آخر (من بعد ما تبين له الهدى) اي ظهر له الحق وثبت معانيه  
 بمجزاته صلى الله عليه وسلم وهداية الله تعالى له لمن هداه برسوله صلى الله عليه وسلم  
 (ويتبع غير سبيل المؤمنين) اي يسلك طريقا غير طريقهم في الاعتقاد والعمل  
 (نوله مانولى) اي نجعله متوليا لما تولاه من الضلالة والبدع (الآية) اي اقرها يعني  
 قوله تعالى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهذا وعيد شديد لمن لم يقتد به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واستدل بهذه الآية على حجية الاجماع كما بين في كتب الاصول  
 ثم ذكر حديثا رواه مسلم والامام مالك مسندا شاهدا لما ذكره فقال (حدثنا ابو محمد  
 عبدالله بن ابي جعفر) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسنى وقد تقدمت ترجمته  
 (وعبدالله بن عتاب) تقدم ايضا (بقراءتي عليهما) بيان لطريق روايته ويسمى  
 عرضا (قالا حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو الحسن  
 القابسي) تقدم قريبا (قال حدثنا ابو الحسن بن مسرور الدباغ) بسين مهملة  
 منقول من اسم المفعول وهو علي بن محمد بن مسرور توفي في منتصف رمضان سنة  
 تسع وخمسين وثلاثمائة (قال حدثنا احمد بن ابي سليمان) هو تليذ سخنون وهو  
 مولى لبيعة ويكنى ابا جعفر توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقد ناهز السبعين  
 (قال حدثنا سخنون) عبد السلام (بن سعيد) وستأتي ترجمته مفصلة (قال  
 حدثنا ابن القاسم) تقدمت ترجمته (قال حدثنا مالك) الامام المشهور (عن  
 العلاء بن عبد الرحمن) تقدم ايضا (عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خرج الى المقبرة) مثلثة الباء والكسر لغة قليلة فيها (وذكر  
 الحديث في صفة امته صلى الله تعالى عليه وسلم) يعني قوله لكم سيما لبست لاحد  
 من الامم تردون علي غر المحجلين من آثار الوضوء (وفيه) اي في الحديث المذكور  
 (فليذا دن رجال عن حوضي) اللام في جواب قسم مقدر ويذا دن مبنى للجهول  
 بذال هجئة والفاء بعدها دال مهملة ونون توكد مشددة والذود هنا بمعنى الطرد  
 والمنع وهذه رواية ابن القاسم ورواية غيره فلا يذا دن ولا نافية اونا هية اي لا يفعل  
 احدكم فعلا يطرد بسببه عن حوضي علي معنى الحذر والاشفاق ورجعت الرواية  
 التي اختارها المصنف رحمه الله تعالى (كايذا البعير الضار) اي كما يطرد البعير

اذا ضل من صاحبه واتي ليدخل في ابل اخرى ليستقى فيطرد من بينها ثلاثا  
 ينقص شربها (فاناديهم) اذا طردوا (الاهم الاهم الاهم) كره للتاكيد على  
 العادة في نداء من ضل وهذا بيان لحرصه صلى الله عليه وسلم على ردهم لشفقته عليهم  
 ورجعتهم وهم يفتح الهاء وضم اللام وقد تفتح وهي اسم فعل بمعنى اقبل واحضر  
 ويتعدى بنفسها وبالي واللام ومبها مشددة مفتوحة يستوى فيها المذكر وغيره  
 وهي بسيطة في الاصل او مركبة من ها لم او من هل ام وهذه لغة اهل الحجاز  
 وهي الفصحاء لغة القرآن ولغة غيرهم هم هلم هلم هلمن فهي عندهم فعل لان اسم  
 الفعل لا يتصل به الضمائر والمطرو دون من المنافقين والمرتدين لكونهم اظهروا  
 الاسلام وتوضوا وصلوا فيكونون غرا محجلين ولذا دعاهم وتاداهم ولم تكن هذه  
 السبيا الا للؤمنين لم يدعوا فان كان المراد اهل البدع من المؤمنين واصحاب الكبار  
 فالامر ظاهر وقال النووي اختلف في المراد به على اقوال احدها ان المراد بهم  
 المنافقون ويجوز ان يحشروا غرا محجلين فينادون بسبامهم فيقال انهم بدلوا  
 ولم يموتوا على الاسلام والثاني ان المراد من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ثم ارتد فيناديهم وان لم يكن لهم سبيا لانه يعرفهم والثالث ان المراد اصحاب الكبار  
 والمعاصي الموحدين واصحاب البدع فينادون عقوبة لهم (فيقال) بالبناء للجهول  
 اى يقول الله تعالى او الملائكة او من عرفهم من الصحابة (انهم قد بدلوا جديك)  
 اى غيروا سنتك وارتكبوا ما لم تعهده منهم وفي نسخة انهم قد تبدلوا بعدك (فاقول  
 سمحا سمحا) وفي نسخة فسمحا باعادة الفاء للتاكيد وهو بضم السين والحاء وتسكن  
 تخفيفا قال تعالى فسمحا اى جعلهم الله في مكان سمح اى بعيد واصله من سمحه  
 اذا فتهه والسمح النوب البالى وهو على تقدير اسحقوا وابعدوا بعدا شديدا  
 ويحتمل انه دعاء عليهم تقديره الذمهم الله سمحا فنصبه على المصدرية او هو  
 مفعول به واذا كان دعاء فعامله محذوف وجوبا كجدا وعقرا قيل هل هو  
 مصدر لفعل ثلاثى وهو سمحه اولغيره اى اسحقه على حذف الزاوائد وقياسه  
 اسحاقا ولا يحتاج لذلك وان اختاره ابو على اقول بل له داع لان سمحه بمعنى  
 فته كسمح المسك ونحوه وامان البعد فالمستعمل اسحقه يقال ابعده الله او سمحه  
 كما قاله الراغب (وروى انس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قال من رغب عن سنتي) اى تركها لان رغب اذا تعدى بعن يكون بمعنى الترك  
 ضد رغب فيه وسنته طريقته وشريعته (فلبس منى) اى لبس من اتباعى واشباعى  
 ومن اتصالية كانه قدم بيانه وهذا تبرى منه ورد له فهو في معنى الحديث الذى قبله  
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (من ادخل في امرنا) اى  
 احدث بدعة في الدين وروى من احدث وهما بمعنى (وهذا) عبر باسم الاشارة



اشارة الى انه لظهوره بمنزلة المحسوس المشاهد ( ما ليس منه ) اى امر مخالف  
 للكتاب والسنة ( دهورد ) اى مردود وعبر بالمصدر للبغاغة كرجل عدل وهذا  
 من حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوفي انه نصف الدين ( وروى ابن ابي  
 رافع عن ابيه ) وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كما تقدم قريبا  
 ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يلقى احدكم ) بالبناء للجهول نهى لنفسه  
 والمراد به نهى غيره عن ان يجده ونراه على هذه الحالة ( متكئا على اريكته ) اى  
 مترقا جالسا على سريره وتقدم بيان الاريكة ( يا آية الامر ) جملة حالية تقريرا  
 لبطره وسواد به ( من امرى مما امرت به اونهت عنه فيقول لا ادري ) ما آتيت به  
 لا ادري غير كتاب الله ( ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ) وقد تقدم قريبا السلام عليه  
 ( زاد المقدم ) فى هذا الحديث كما رواه الحاكم عنه وهو المقدم بكسر الميم ابن معدى  
 كرب الكندى المكنى بابى صالح ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من كندة وتوفى  
 بالشم سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وسبعين سنة ( الا ) بفتح الهمة كلمة استفتاح  
 ( وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله ) لانه مبلغ عنه فيجب  
 اجتناب ما حرمه وفيه رد على القائل لا يتبع الا كتاب الله وفيه اشارة الى انه معصوم  
 فى اقواله وافعاله ( وقال ) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الدارمى وابن  
 المنذر وابن جرير وابوداود مر سلا ( وحي ) مجهول جاء بالجملة حالية بتقدير قد  
 او معترضة بكتاب اى مكتوب ( فى كتف ) اى فى عظم كتف لانهم فى الصدر الاول  
 كانوا يكتبون فيها وفى الجلود لعزة الورق اذ ذاك والجاى به عمر رضى الله تعالى عنه  
 او ابنته حفصة او عائشة كما قيل وقبل انه شئ كان كتبه بعض المسلمين عن  
 اليهود ( فلما رآه ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( القاها وقال كفى بقوم ) متعلق بكفى او الباء  
 زائدة فى المفعول ( حقا او قال ضلالا ) شك من الراوى ونصبهما على التمييز والحق  
 الغباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية وجعله كذلك لنظرهم فى امور منسوخة  
 محرقة وتركهم السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم بين اظهرهم كما  
 بينه بقوله ( ان يرغبوا ) هو فاعل كفى اى رغبتهم ( عما جاءهم به نبهم ) اى ناظرين  
 اليه راغبين فيه وهم لا يعلمون بصحته ( او ) ناظرين الى ( كتابهم ) الذى اتزله الله  
 تعالى على رسولهم فلا ينبغي لهم الا الاقتداء به والسماع منه اعتناء ماله وهو بين وفيه  
 اشارة الى انه كان امر منقول عن اليهود كما نقله فى زاد المسير ( فنزلت ) آية ( اولم يكفهم  
 انا انزلنا عليك الكتاب ) اى القرآن الذى ما فرطنا فيه من شئ فهو لوم على ما  
 فعلوه وهو عطف على ما قبله والهزة مقدمة من تأخيرا وعلى مقدر معلوم من الحال  
 اى قالوا ذلك ونقلوه ولم يكتبوا الى آخره وهذا سبب نزول الآية كما نقله فى اسباب  
 النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ان يأتيهم بآية من آيات الانبياء عليهم الصلوة والسلام كعصى موسى عليه  
 الصلوة والسلام وناقصة صالح فقال لهم الله تعالى لهم اولم يكفهم مجزة القرآن  
 التي هي اعظم المعجزات وهي باقية مستمرة ولذا قال ( يتلى عليهم الآية ) وعبر  
 بالمضارع والضمير لليهود او المسلمين او المشركين وقيل ان كلا منهما سبب  
 لنزولها ولا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول كما قيل وفيه دليل على التهي  
 عن قراءة الكتب المنسوخة الاصلحة من يعرف النسخ والتحرير (وقال) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ( هلك  
 المتطعون ) اى وقع في امر يهلكه يؤدى الى غضب الله تعالى وعقابه من تنطع  
 اى بالغ وهان في الامور وتشدق بكلام لا حاجة اليه من التنطع وهو الفك الاعلى  
 من القم استعير لكل متعمق في قول او فعل غير مهم واصله من فتح فده في تكلمه وقال  
 الخطابي المتطع المتعمق التكلف للبحث عن مذاهب اهل الكلام الخائض فيما لم يبلغه  
 عقله ومناسبتة لما نحن فيه ان من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن ظاهر سنة  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبه صرح اول الحديث وهو تعلموا الفرائض  
 قبل ان يقض واياكم والتطع والتعمق والبدع وهلك جاء من باب ضرب ومنع  
 وعلم (وقال ابو بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه وهذا رواه عنه ابو داود والبخارى  
 وغيرهما (لست اراكا شبيها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) من سنته  
 في اقواله وافعاله واحكامه وهدى به (الاعلمته) اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واتباعا لاثاره الحميدة (انى اخشى) اى اخاف (ان تركت شيئا من امره) اى شانه وحاله  
 الذى كان عايه (ان ازيغ) بزاى وغيث معجبتين اى اميل عن الحق والسنة واصل  
 معنى الزيع الميل عن الاستقامة قال الله تعالى \* فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم \* اى  
 لما فارقوا الاستقامة عام لهم الله بذلك \* **الباب الثانى** \* من القسم

الثانى من الكتاب (فى) ذكر ما يدل على ( لزوم محبته ) اى وجوبها على كل مكلف  
 من امته وفى نسخة فصل والصحيح لاول وجوبها عقلا وشرعا لقوله (قال الله تعالى  
 \* قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم) اى زوجاتكم جمع زوج وهو يطلق  
 على الذكر والانثى وزوجة لغة ايضا فرقا بين الذكر والمؤنث (وعشيرتكم) وهم  
 اقرباء النسب (واموال اقترفتموها) اى اكتسبتموها وملكتموها (الآية) اى اقرأ ما بعد  
 ما ذكر وهو وتجارة تحنون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله  
 وجهاد فى سبيله فتر بصوا حتى يأتى الله بامرهم وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امر بالهجرة تخلف بعضهم عنه فنزلت وتفسير الآية معلوم من التفاسير  
 لا حاجة تذكره هنا (فكفى بهذا) المذكور فى الآية (حضا) اى حشا وتحريضا وترغيبا  
 فان الراغب الحض التحريك كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون

بذلك واصل الحث على الحضيض وهو قرار الارض انتهى (وتبنيها) اي ايقاظها لهم  
من نومة الغفلة عن محبته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفة عين  
(ودلالة) لهم على ما يجب في محبته (وجهة) اي اثباتا لدليل وجوب محبته عليهم  
والاحزان بالنسبة لمن لا يعرف ذلك وما قبله لغيره (على التزام محبته) اي لزومها  
عقلا (ووجوب فرضها) عليهم شرعا (وعظم خطرهما) اي قدرها وفائدتها واصل  
ما يعطى عند الرهان (واستحقاقه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لها) اي للمحبة  
المذكورة (كاقبل) تملك بعض حبك كل قلبي \* فان تردان زيادة هات قلبا \* اللهم املا  
قلبي بنور ايمانك ومحبتك ومحبة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون فيه محلا  
لغيرك (اذ قرع) بفتح القاف والراء المهملة المشددة وعين مهملته اي ر ع قبل  
وفي اصل المصنف رجه الله تعالى تفرع والصواب الاول (تعالى من كان ماله  
واهله وولده احب اليه من الله ورسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين تقريره  
بقوله (واوعدهم بقوله فتر بصوا) اي انتظروا امره وفيه من التوبيخ ما لا يخفى  
(وفسقهم) اي وصفهم ونسبهم للفسق (بتمام الآية) اي بما ذكر في آخرها حيث  
قال والله لا يهدي القوم الفاسقين فجعلهم فاسقين بخلفهم عن الهجرة وسلب عنهم  
الهداية بوصف يشعربعليتها وهو معنى قوله (واعلمهم انهم من اضل ولم يهده الله)  
تبارك وتعالى (حدثنا ابو علي الغساني) الجبائي الحافظ وتقدمت ترجمته (فيما اجازته)  
يعني انه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه مع انه معاصره (وهو) اي هذا الحديث  
الذي رواه البخاري وغيره (بما قرأته على غير واحد) من المشايخ غيره فله في روايته  
طرق كثيرة اقوى من هذه وانما اختارها لعلوسنده وجلالته (قال) الغساني  
(حدثنا سراج ابن عبد الله القاضي) تقدم بيانه (قال حدثنا ابو محمد الاصيلي)  
تقدم ايضا (قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف) هو القريري راوي البخاري  
وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا محمد بن اسمعيل) هو امام اهل السنة صاحب صحيح  
البخاري (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كبير البغدادي الدورقي صاحب المسند  
وامام الحديث توفي سنة اثنين وتحسين ومائتين ونسب اليه ورق اسم بلدة اولى  
صيغة الداورق وهي نوع من القلانيس (قال حدثنا ابن عليه) بالتصغير الامام  
الثقة الحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن ميسم المشهور بابن عليه اخرج له اصحاب السنن  
السته وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميزان وعليه امه (عن  
عبد العزيز بن صهيب) علم منقوله من المصغر وهو الباني الاعمى الامام الثقة الحافظ  
اخرج له الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة (عن انس)  
ابن مالك الصحابي المشهور (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن  
احدكم) هو من خطاب المشافهة فيعم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب

الموجودين والحكم عام بشهادة انه روي بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبده وفي رواية  
غيره احد اي لا يؤمن ايمانا كاملا كما في رواية ابن حبان لا يبلغ عبده حقيقة الايمان (حتى  
اكون) بالنصب وهو غاية لما قبله (احب اليه من واده ووالده والناس اجمعين)  
اشارا له صلى الله تعالى عليه وسلم واكراماه واجلالا واحب بمعنى اكثر محبوبية  
على خلاف القياس كاشغل من ذات الثعابين ولم يذ كر نفسه لدخولها في الناس  
وقوله اليه لا يقتضى خروجها لمغايرتها له من جهة كونه محبا وهي محبوبة والام  
وسائر الامل داخل في الناس ايضا ولا حاجة لادخالها في الوالد كما قيل وسيأتي  
معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه  
(بحوه) اي روى عنه حديث بمعنى الحديث المذكور (و) روى (عن انس) خادم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلوة  
والسلام ثلاث) اي ثلاث خصال او خصال ثلاث فالوصف المقدر سوغ الابتداء  
بالتكررة كقولهم ضعيف اذا بقرملة اي رجل ضعيف (من كن) اي الخصال (فيه  
وجد حلاوة الايمان) خبر المبتدأ وصفته وكن بمعنى وجدن فكان تامة وحلاوة  
الايمان لذته ففيه استعارة او هو مجاز مرسل الخصلة الاولى (ان يكون الله ورسوله  
احب اليه مما سواهما) جمع الله وغيره في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه  
كما تقدم حيث قال للخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى بثس خطيب  
القوم انت قل ومن يعصى الله ورسوله لا يهامه النسوية بين الله وغيره ولذا قيل انه  
مكروه واجيب عنه بان الخطبة مقام اطاب لا ايجاز او انه يجوز لله ورسوله ذلك  
دون غيرهما فهو من خصائصه واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال  
لا تخصص لاحتمال انه كان بالمجلس من تنوهم النسوية او ان هذا كان في ابتداء الاسلام  
ووجود المشركين بين اظهرهم لاسما اذا قصد المبالغة في تعظيم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يفصل بين محبته ومحبة الله بفاصل لفظي وملاحظة  
انه لا يمكن النسوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا المحل (و) الثانية  
(ان يحب المرو) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير (من لا يحب الله) اي  
يخلص في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلامته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء  
كما قاله ابن معاذ (و) الثالثة (ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يتدفق في النار)  
لتمكن الايمان من قلبه ومحبه له واطمئنان قلبه وفي رواية بعد اذا نقذه الله منه  
والانتقياذ الاخراج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر كالعود فانه بمعنى الرجوع  
اما من ولد مسلما واستمر على اسلامه فيعلم بالمقايسة عليه وبالطريق الاولى وقيل  
الانتقياذ بمعنى العصمة منه والعود بمعنى الصيرورة وعدى العود بني وهو يتعدى بالرد  
لتضمنه معنى الاستقرار كما في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها (وعن عمر)

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام  
(انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الي) خبرانت واللام في جواب  
قسم مقدر (من كل شيء) في الدنيا وغيرها (الانفسى التي بين جنبي) بتشديد الياء  
كباب الي (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب  
اليه من نفسه) ايثارا له صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وغيره (فقال عمر)  
مجيبا له صلى الله تعالى عليه وسلم (والذي) اي الله الذي (انزل عليك الكتاب)  
واوحى اليك القرآن (لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم الآن) نطقت بالحق اوظهرت صافك بكمال الايمان فهو متعلق  
بمقدوره وهو مبني على الفتح وآل فيه لازمة كما تفق عايه النجاة وهو الزمان الحاضر (يا عمر)  
صرح يا سمع اشارة الى انه وصل رتبة عليه تخصه بالنسبة لبعض من عداه اي  
لايكفيك المرتبة الاولى ولا يليق بعلو همتك الاقتصار عليها وانما اقتصر على الاولى  
احترازا عن المبالغة لان محبة المرء لنفسه وترجيحها امر طبيعي لا يسلم منه الامن ملك  
نفسه وجاهد ها وقال ابن حجر جوابه اولا كان بحسب ما طبع عليه ثم تأمل فعرف  
بالاستدلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم احب اليه منها لانه الذي نجاه من الهلاك  
في الدنيا والآخرة فاخبره بذلك ثانيا ولذا قال الآن تحققت ونطقت وقيل معناه  
لن يؤمن احدكم ايمانا يعتد به حتى يقتضى عقله ترجيح رسول الله صلى الله تعالى عايه  
وسلم على ما سواه وفيه سوء ادب ثم قال والحديث يوحى الى ان محبة الرسول صلى الله  
عليه وسلم امر غير اعتقاد اعظميته كما زعمه المصنف رحمه الله ورد القرطبي ولا وجه له  
فان عمر لا يشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلزم  
من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالحسب هنا العقلي الاختياري الذي  
يقتضى العقل اثاره وان خالف كحبة المريض الدواء لا الطبيعي الذي لا يدخل تحت  
اختياره فان الله لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت استعنا عته والمراد بالنفس هنا  
الذات ولو ازمها من الحياة ونحوها وقيل المراد الروح وان فرقوا بينهما واراد بالتي  
بين جنبيه السر القائم به الحياة واصله اليهما لجرى العادة بسبب الحياة بسبب  
ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة ولبس هذا موضع الكلام  
على الروح انتهى وبرز عمر رضي الله تعالى عنه القسم بعد ما قدره تحقيقا لخلوص  
طويته في مقاتته ولذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم الآن لما علمه منه (وقال سهل)  
ابن عبد الله التستري (من لم ير) اي يعلم ويتحقق يقينا (ولاية الرسول عليه في جميع  
احواله) الولاية بكسر الواو وفتحها بمعنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كأنه مملوك له  
وقال الراغب الولاية بالفتح النصرة وبالكسر تولى الامر وقيل الولاية والولاية  
واحدة وهي مصدر نحو الدلالة والدلالة وحققتها تولى الامر انتهى والمراد انه

لا يخالفه في امر من اموره ( ويرتفعه في ملكه ) بكسر الميم اى يملكه حتى كانه  
عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا يذوق حلاوة سنته ) استعارة تصريحية اوممكنية  
وتخييلية والمراد انه اذا سلم ولاية رسوله بطيب قلب شرح الله تعالى صدره لاتباعه  
والاقتداء به فاستلذ بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو اللذيذ وهذا  
ما خوذ من قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
حرجا مما قضيت ويسلوا تسليما كما تقدم بيانه ( لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لا يؤمن احدكم ) اى لا يكمل ايمانه ( حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث )  
منصوب باعنى ونحوه وتقدم تمام الحديث ووجه مناسبة كلام سهل لما نحن فيه  
ولما علل به انه يدل على ان من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
في اقواله وافعاله تلذذ بالاقتران به ولا يستلذ بذلك الا اذا احبه فان المحب لا يخالف  
محبوبه فيترك مراده لمراده وبهذا دل على الاحبية وطابقت العلة معاولها كما لا يخفى  
وقد تقدم قوله ان المحب لمن يحب مطيع مع الكلام عليه \* فصل \* في ثواب  
محبة ( صلى الله تعالى عليه وسلم بما يرجوه من بركاتها في الدنيا ومن سعادته بها  
في الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب والثواب الجزاء ثم اسند  
حديثا في ذلك رواه البخارى فقال ( حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتى عليه ) تقدم  
بيانه وان القراءة والاجازة سواء عند المصنف رحمه الله تعالى وعند غيره القراءة اقوى  
وهو الظاهر ( قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ) تقدم ايضا والكلام على التكني  
بابى القابسى مشهور سياتى منه ما فيه الكفاية ( قال حدثنا ابو الحسن محمد بن خلف  
القاسم كما تقدم ( قال حدثنا ابو زيد المروزى ) تقدم ايضا ( قال حدثنا محمد بن  
يوسف ) القربرى وقد تقدم ( قال حدثنا محمد بن اسمعيل ) البخارى وقد تقدم  
( قال حدثنا عبيدان ) عبد الله بن عثمان وقد تقدم ( قال حدثنا ابى ) ابو عثمان بن حيلة  
ابن ابى رواد العتقى الثقة اخرج له اصحاب السنن ( قال حدثنا شعبة ) تقدمت  
ترجمت ( عن عمرو بن مرة ) الجملى يقتضين نسبة الى جل ابوحى احد الاعلام العاملين  
اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفى سنة ستة عشر ومائة ( عن سالم بن ابى الجعد )  
الاشجعى الكوفى توفى سنة خمس وخمسين ومائة واخرج له الستة واسمه رافع  
( عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) قيل ان الرجل اعرابى لا يعرف  
وقيل هو الاعرابى الذى بال في المسجد وقال ابن يسكوال انه ابو موسى الاشعبرى  
رضى الله تعالى عنه او ابو ذر رضى الله تعالى عنه واخرج محمد يذير لاجحة له فيهما  
وقيل انه اعرابى اسمه ذوالخو يصرة وقيل ان السائل عمر بن قتادة وفي معلم الذهبى  
انه عمر ابن الخطاب وابان قيل ولذلك اورد البخارى هذا الحديث في مناقب عمر  
رضى الله تعالى عنه قلت التعبير برجل من غير تعيين يا بى كونه عمر او غيره من مشاهير

الصحابة الآن يكون الراوى نسيه والظاهر انه اعرابى (فقال متى الساعة يا رسول الله) سأل عن تعيين زمان وقوعها والساعة جزء من اربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليله ثم اطلق لغة على كل زمان قليل فيقول جلست عندك ساعة اى قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه اما لانه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود او بالنسبة لما يقع فيه من الامور العظيمة وهو مجاز صار حقيقة في عرف الشرع واللغة وقيل سميت بها لقربها كأنها تحقق وقوعها تقع بعد ساعة اولانها تأتي بغتة اولان البعث من القبور يكون في اسرع من لمحة ولا يخفى ما فيه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أعددت لها) اى ماهيات واحضرت لها من الاعمال الصالحة التى تنفعك فيها اذا قامت وهذا قريب من الاسلوب الحكيم لانه ترك جوابه وسأله عما هو عده له فيها اشارة الى انها لا يعين زمان وقوعها لانه مما لا يعلم الا الله (قال ما) هى نافية (اعددت لها من كثير) بالثلثة وفى بعض النسخ بالموحدة التحتية وهو صحيح ايضا (صلاة ولا صيام ولا صدقة) من اضافة الصفة للموصوف اى لم اعد لها ما ينفعنى فيها (ولكن احب الله ورسوله) استدراك على ما ذكره من تفريطه وتركه ما ينفعه اى ليس عندي ما ينفعنى ثمة الا الايمان بالله ورسوله ومحبتهما قال (انت مع من احييت) وفيه جواب له على اتم الوجوه وتيسيره ولبن احب الله ورسوله ولذا قال فى تمة الحديث ان من حضر من الصحابة قالوا يا رسول الله ونحن كذلك قال نعم قالوا ففرحنا بذلك فرحا شديدا وليس المراد بكونه معه انه مساو له فى منزلته وعلو مرتبته كما مر وانما المراد انه يدخل الجنة فى زمرة المؤمنين وان كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم معنى الحديث الحافظ ابن حجر رجه الله تعالى كما تقدم فقال

\* وقائل هل عمل صالح \* احدثه ينفع عند الكرب \*

\* فقلت حسبي خدمة المصطفى \* وحببه فالمرء مع من احب \*

\* ومن شعر الصبيح قولى \*

\* وحق المصطفى لى فيه حب \* اذا مرض الرجاء يكون طيبا \*

\* ولا رضى سوى الفردوس مأوى \* اذا كان الفتى مع من احبا \*

وتقدم ايضا (وعن صفوان بن قدامة) الصحابى التميمى المرادى كما قاله الذهبي وله ولابنه صحبة واسمه عبدالرحمن قال (هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى سافرت اياى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلم (فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك) اى امددهالى كما كان عادته فى المبايعة (ابايك) مجزوم فى جواب الامر والمبايعة الاقرار بما جاء به واتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم مفاعلة من البيع نقلت لما ذكر (فناولني يده فقلت يا رسول الله اتى احبك قال المرء مع من احب) تقدم تفسيره وكان قدم المدينة مع ابنين له كما ذكره الترمذى والنسائى (روى هذا اللفظ) يعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مخاطبته من ذكر

محبته له عبد الله ابن مسعود و ابو موسى (الاشعري) (وانس) رضى الله عنهم (وعن ابى نذر  
 بمعناه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذي ورد مبهما في الحديث  
 السابق ونسبه بعضهم الى الغلط فيه (وعن علي) ابن ابى طالب في حديث رواه عنه  
 الترمذي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين) ابني علي  
 رضى الله تعالى عنهم اى امسكها (فقال) وفي نسخة وقال (من احبني واحب  
 هذين) اشارة الى السبطين الحسن والحسين (واباهما) عليا رضى الله تعالى عنه  
 (وامهسا فاطمة) الزهراء اى مال اليهم ميلا اختياريا لله ورسوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (كان معي في درجتي) اى رتبتي ومزالتى قال الراغب الدرجة تعتبر بالصعود  
 دون الامتداد كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال الله تعالى  
 وللرجال عليهن درجة انتهى (يوم القيمة) ان اريد بيوم القيمة في الحشر فالمعنى على  
 ظاهرها والمعنى انهم معه صلى الله عليه وسلم في صعيد واحد لقربهم منه ويقدم مهم  
 على غيرهم من امته وسائر الامم وان اريد به الآخرة الساملة للجنة فالمعنى والدرجة  
 عبارة عن زيادة القرب لا المعية الحقيقية كما مر (وروى) رواه الطبراني وابن  
 مردويه عن عاينة وابن عباس رضى الله تعالى عنهم (ان رجلا اتى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) قال البغوي في تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وقيل هو صاحب الاذان اى قيل هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه  
 الانصارى الحارثى (فقال لانت) اللام جواب قسم مقدر (احب الى من اهلى  
 ومالى واتى لاذ كرك) اى ائذ كرك في ذهبي واتصورك او اذ كرك اسمك وصفاتك  
 فهو من الذكر بالكسر او الضم (فا اصبر عنك) اى عن رؤيتك لسنة محبتي لك  
 (حتى انظر اليك) فيطمئن قلبي وتقر عيني برؤيتك (واتى ذكرت موتى وموتك)  
 اى اناسموت وتنقل من هذه الدار لدار اخرى (فعرفت) وتحقققت (انك اذا دخلت  
 الجنة) بعد الموت (رفعت) الى الدرجات العلى (مع النبيين) صلوات الله وسلامه  
 عليهم اجمعين (وان دخلتها) انا بضم التاء وعبر في جانب النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم باذا تحقق دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعته فيها وفي جانبه  
 هو بان لعدم جزمه في نفسه بذلك (لا اراك) بعد الدخول لانك في مقام اعلى  
 لا يصل اليه غيرك (فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في امثال امره ونهيه ويلزمه محبته له ايضا ولم يذكر تحققها لذكر الرجل لها  
 وعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بخلوصه فيها (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم)  
 بنعيم الجنة وعلى مراتبها ففيه تيسيره بمرافقة اكرم خلق الله واقر بهم وارفعهم  
 منزلة (من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) بيان للنعيم عليهم بما اخفى  
 لهم من قرة الاعين (وحسن اولئك) تعجب اى ما احسنهم (رفيقا) تمييز ولم يجمع



او وقوعه على الواحد وغيره ولا رادة كل واحد منهم (فدعا به صلى الله عليه وسلم)  
 اى طلب حضور ذلك الرجل (فقرأها) اى هذه الآية (عليه) جوابا له وتبشيرا  
 وفي تفسير القرطبي انه لما قرأها صلى الله عليه وسلم عليه دعا الله ان يعينه حتى لا يرى  
 احدا غيره في الدنيا فعمى مكانه وفسمهم كما قال البيضاوى اربعة اقسام باعتبار  
 منازلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفاضلون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد  
 الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون سعدت نفوسهم تارة الى مراقب النظر في الحجج  
 والآيات واخرى الى معارج القدس بالرياضة والتصفية حتى اطلعوا على ما لم  
 يطلع عليه غيرهم ثم شهداء بذلوا انفسهم في اعلاء كلمة الله واظهار الحق ثم صالحون  
 صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته والمراد بالمعوية ما تقدم (وفي حديث  
 آخر) لم يعزلنا قله (كان رجلا) قبل هو توبان او من تقدم ذكره قريبا (عند النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ملازما لمجلسه (ينظر اليه) اى يديم النظر الى وجهه  
 الكريم (لا يطرف) بفتح الياء وسكون الطاء وكسر الراء المهملتين وقاء  
 اى لا يطبق احد جفنيه على الآخر ويغض بصره او يصرفه عنه من طرفة  
 العين من طرف يطرف كضرب يضرب وما طرف البصر اى تحرك وظاهر  
 قول بعضهم اى لا يغض بصره مطرقا راميا يبصره الى الارض انه من الاطراق  
 بضم اوله وقاف وهو صحيح ايضا لكنى لا اعرف هل هو رواية او تحريف عليه  
 او تسامح في تفسيره (فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم (ما بالك) اى ما ساك  
 حتى تحمد النظر وتديمه كالمهوت (قال) افديك (باني وامى) جريا على عادتهم فيمن  
 يحسونه ويحلمونه (اتمتع بالنظر اليك) اى اتلذذ بادامة نظري في وجهك مادام  
 تمكنها في الدنيا لا تنفع به واتزود منه (فاذا كان يوم العجة) وبعد ما (رفعك الله)  
 الى المنازل العالية في جواره (بتفضيلك) اى بسبب تفضيل الله لك على سائر  
 مخلوقاته (فان الله الاية) المذكورة يعنى قوله ومن يطع الله والرسول الى آخره  
 (وفي حديث انس) رضى الله تعالى عنه الذى رواه الاصفهاني في ترغيبه وسياى  
 اخراج المصنف رحمه الله تعالى له بقوله بطوله في فضل علامة محبته (ومن احبني  
 كان معي في الجنة) اى قوله سامنى مما كنتا: رؤيتي وزيارتى وابس المراد المعبة الحقيقية  
 كما تقدم \* فصل فيما روى عن السلف \* من العلماء والصلحاء (والائمة)  
 وفي نسخة بعكسه الاية والسلف وهو من عطف الخاص على العام وقد يفسران  
 بما يعنى المعارة ففسر بعضهم السلف بالصحابة والتابعين والائمة بالتابع التابعين  
 ومن بعدهم (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) والمحبة لميل  
 الروحاني طبعيا كان او كنسبا اختياريا والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق  
 انبذات النفس في الغيبة فهو اخص من المحبة وقال القصيرى رحمه الله تعالى

في شرح قول ابن الفارض قدس سره \* وما بين شوق واشتياق فثبت في \*  
 قول بخطر او تجل بحضرة \* الشوق انجذاب باطن المحب الى محبوبه حال الفراق  
 والاشتياق انجذابه حال الوصال لنيل زيادة اودوامها انتهى والفرق المذكور اما  
 من الفحوى او هو اصطلاح لاقوم (حدثنا القاضي الشهيد) ابن سكرة وقد تقدم  
 (قال حدثنا العسذرى) نسبة لابي عذرة وقد تقدم (قال حدثنا الرازي) تقدم  
 وهو نسبة الى الري على خلاف القياس (قال حدثنا الجلودى) تقدم بيانه وبيان  
 نسبه (قال حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم (قال حدثنا  
 مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم (قال حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في  
 اسمه فقيل يحيى وقيل على وقيل سيار (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القارى تزيل  
 الاسكندرية الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة (عن سهيل)  
 تقدم بيانه (عن ابيه) هو صالح السمان المعروف بذكوان (عن ابي هريرة رضى الله  
 تعالى عنه) في حديث صحيح رواه مسلم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 من اشد امتي لى حبا) منصوب على التمييز ولم يقل احب مع انه احضر لان هذا ابلغ  
 وان وافق السماع والقياس لدلالته صريحا على المراد وكونه بالصيغة والمادة كقوله  
 تعالى اشد قسوة دون اقسى واتى بمن التبعية لانهم مثل من كان في عصره  
 وهو احب اليه من نفسه واهله ومن لم يفهم هذا مع ظهوره قال الحب يتفاوت  
 شدة وضعفا ويبقى مفهوم قوله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ولا شئ  
 فوقه الا ان يقال انهم من جملة من بلغ هذا المبلغ في محبة انتهى والتفضيل يختلف  
 جهاته فلسنة محبة من لم يره الداخلة في الايمان تفضل غيرها بهذا الاعتبار ولذا  
 قال (ناس يكونون بعدى) فبين اشديته بهذا ويقول (يود احد هم) اى يحب  
 ويرغب في انه (لورأنى) يبصره وساهدنى ولوللتنى (ياهله وماله) الباء هنا للبدلية  
 والمقابلة كبعته بكذا اى يتنى لو يذل اهله وماله لاجل رؤيته وفي لوفى مثله اقوال فقيل  
 انها شرطية محذوفة الجواب ومفعول يود مقدراى يتنى رؤيتى ويودها ببذل  
 كل ما يعز عليه والتقدير ولورأنى بمقابلة كل شئ له فعل او قيل انها مصدرية وهى  
 مع ما بعدها مفعول يود وقيل انها حرف تمن كما بينه النحاة (ومثله) اى بمعنى  
 وقريب منه لفظا (عن ابي ذر) الغفارى الصحابى المشهور (وقد تقدم حديث  
 عمر وقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت احب الى من نفسى) وتقدم تفصيله  
 في الفصل الذى قبل هذا (وما تقدم عن الصحابة ككثوبان وصفوان وغيرهما  
 (في مثله) من كونه احب اليهم من انفسهم (وعن عمر بن العاص) بحذف الباء وابياتهم  
 وقفا كما مر (ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا  
 من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه انه بكى عند موته وقال بعد ما ذكر ما يوحته

رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يدعو له بمغفرة ما صدر منه وانه كان ابغض الناس له وحرصهم على قتله و بعد ما بايعه واسلم قال ما كان احدا حب الى من رسول الله ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له حتى لو قيل لي صفة ما استطعت ان اصفه الى آخره وسيأتي الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى له بسنده في فصل تعظيم الصحابة له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن عبدة بنت خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين وفتح الدال المهملتين والفاء ونون تقدم الكلام واما بنته عبدة فبفتح العين المهملة وسكون الموحدة ودال مهملة قال البرهان الحلبي لا اعرفها وفي الصحابة عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم (قالت ما كان خالد) يعني اباها (يا وى الى فراش) اي اذا اراد النوم ليلا وخصت هذا الوقت لان المرء فيه يتذكر من يهواه فالبا كما قال الشاعر \* نهارى نهار الناس حتى اذا اتى \* لي الليل هزتى اليك المضاجع \*

(الا وهو يدكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) استثناء من اعم الاحوال اي لم يكن له غير هذه الحال (والى صحابه) الضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او لخالد (من المهاجرين والانصار) وخالد هذا هو الكلابي الحمصي لقي سبعين رجلا من الصحابة (يسميه) اي يعدهم باسمائهم (ويقول هم اصلي وفصلي) يعني اني افتخر بهم وانتسب اليهم دون اباي وقبيلتي كذا قيل من غير نقل وهو اتباع وفي الجمل ماله اصل وفصل اي حسب ولسان وكذا في الصحاح وعن ثعلب قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الوالد والفصل الولد هذا ما ذكره اهل اللغة والظاهر ان المراد ان عليهم عدتي وبهم افصل واحكم فليحمر (واليهم) لا الى غيرهم (يحن قلبي) اي يشاقق بتذكر عهدهم من الحنين (طال شوق اليهم) بعد عهدي بهم وطول مفارقتي بموتهم (فجمل) يا (رب قبضى اليك) اي يحجل موتى حتى القايم ولا يزال يردد ذلك (حتى يخلبه النوم) اي حتى ينام ويستغرق في نومه فينزل قوله هذا وتعنى الموت وان كان مكروها فانه يجوز اذا خاف فتنة في دينه فلعن نالدا كان كذلك وسياتي لهذا مزيد بيان في الفصل الا تي عن الحكيم الترمذي (وعن ابي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة وروى (انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لا اسم ابو قحافة والده كما رواه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (والذي بعثك بالحق) اي بالدين الحق وهو قسم (لا سلام ابي طالب) جواب القسم يعني عمه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) اي اسلامه (اقر لعيني) اي اسر واحب عندي وهو قرة عيني من القر وهو البرد لان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار ومن القرار والشبات فان العين اذا رأت ما يسرها سكنت ولم تلتفت (من اسلامه يعني اياه اباقحافة) رضي الله تعالى عنه وابوقحافة هو ابو الصديق وهو عثمان بن عاص بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم اسلم يوم التمح وحسن اسلامه وبنى بعد وفاة ابيه حتى توفي سنة اربع عشرة رابس في الصحابة من اسمه ابوقحافة غيره

وغير ابي قحافة المزني كما ذكره الذهبي وسقط من بعض النسخ هنا لفظ اياه (و)  
 في بيان (ذلك) المذكور من كون اسلام ابي طالب اقر لعينه من اسلام ابيه  
 (ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك) اي احب اليك من كثير من الامور فانه كان يحبه  
 حبا شديدا وكان بمنزلة والده اذ كان في كفالته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يتمنى ان يهديه الله للاسلام فأت كافر وهذا الحديث رواه احمد وابن اسحق  
 وابو حاتم ولبس قول المصنف رحمه الله تعالى وروى كما في بعض النسخ تمر يض له  
 كما توهم حتى يعرض عليه بانه صحيح تعددت طرقه وكان رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يوم الفتح دخل المسجد فاتاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بايده يقوده  
 وكان قد عمى فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلا تركت الشيخ في بيته  
 حتى اكون انا آتية فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك فاجلسه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بين يديه ثم مسح صدره وقال له اسم فاسم ورأسه كالثمامة بياضا  
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غيروا هذا يعني اخضبوه ولما سر باسلامه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر والذى بعثك بالحق الى آخره وفيه  
 من محبته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يخفى حيث قدم ما يسره على  
 ما يسره تقديما له على نفسه واعلم ان ابا طالب كانت محبته لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ومعرفته بانه رسول الله وتصديقه في قلبه محققة لكن الله لم يهده للاسلام  
 وفيه حكمة عظيمة وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جواره وحجائه ظاهرا  
 حتى ما كان احد يجترى عليه فلو اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار للمسلمين عندهم  
 فحتم الله على لسانه لذلك ولذا لما مات لزمت الهجرة لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واهل بيته وهذا مما تفتن به بعض العلماء كابن القيم في الهدى النبوي  
 وصاحب الامتاع (ونحوه) اي في معنى ما رواه البيهقي والبراز عن ابن عمر (عن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه (قال للعباس) عم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (ان تسلم) بكسر همزة ان السُرطية ان كان قال له قبل اسلامه وبقبحها  
 على انها مصدرية ان كان بعده والصحيح الثاني لما يأتي (احب الى من اسلام  
 الخطاب) يعني اياه (لان ذلك) اي اسلام العباس (احب الى رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) فقد هم ما يحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يحبه نفسه  
 وكان قوله ذلك له في فتح مكة لما اشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
 مكة وركب العباس بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم واركب ابا سفيان ابن حرب  
 خلفه وهو كافر وركضها فرأه عمر فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكنني  
 منك فاشتد جريه حتى دخل به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر خلفه  
 فقال دعني اضرب عنقه فقال العباس اني اجرته يا رسول الله فلما اكثر عمر في شأنه

قال مهلايان الخطاب لو كان من رجال بني عدى ما قلت مثل هذا فقال مهلا يا عباس  
 لا سلامك يوم اسلامك احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم الى آخره (وعن ابن اسحاق)  
 صاحب السيرة وقد تقدمت ترجمته وهذا رواه ايضا البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن  
 سعد بن ابي وقاص مر سلا (اب امرأة من الانصار) هي من بني دينار ولم يسمها (قتل  
 ابوها واخوها وزوجها) شهداء (يوم احد) اسم جيل كانت عنده الغزاة المشهورة  
 (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لبس المراد السؤال عن فعله حقيقة وانما المراد السؤال عن سلاته وحياته وصبرته  
 بذلك تأدي لان الفعل يستلزم الحياة فاريد لازمه (قالوا خيرا) اى فعل خيرا والمراد  
 انه بخير واذا قالوا بعده (هو بحمد الله كما تحبين) اى سالم منصور مظفر (قالت)  
 لمن سألته (ارنيه) اى داني عليه حتى اراه واتلذذ بمشاهدته وفي نسخة ارونيه  
 (فلما رآته) بعد مادها عليه (قالت كل مصيبة) تصيب المال والاهل (بعدك) اى بعد  
 سلامتك ورؤيتك (جلال) بفتح الجيم واللام ثم لام اخرى بمعنى هين لا ابالي به  
 ولا احزن عليه ويصكون جلال بمعنى عظيم ايضا لانه من الاضداد والمراد الاول  
 وشاهد الاول قول امرء القيس \* يقتل بنى اسيد ر بهم \* الاكل شئ خلافه جلال \*  
 والثانى قوله \* فلين صفوت لاعفون جلالا \* ولئن سطوت لاهنن عظمى \* وهو  
 دليل على قوة ايمانها وتقديمها محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على محبة  
 غيره من الاهل (وسئل عن علي بن ابي طالب) كرم الله وجهه ولم يذكره من رواه  
 عنه (كيف كان حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما مقداره في شدته  
 (قال كان والله احب ايماننا واولادنا وآبائنا وامهاتنا) بضم الهمزة وكسرهما  
 مع فتح الميم وكسرهما جمع امهة بمعنى ام لغة فيه الا انه يختص بيني آدم قال امهتي  
 خندق والاس ابى ويقال فى البهائم امهات (و) احب (من الماء البارد على  
 الظمأ) بمعنى شدة العطش ويمد ويقصر والافصح قصره واعاد الجار لانه نوع  
 آخر مما يحب ولنسدة منفعة وخص الظمأ لانه حال محبة لماء ونسدة الرغبة فيه (وعن  
 زيد بن اسلم) الفقيه العمري توفى سنة ست وثلاثين ومائة اخرج له اصحاب الكتب  
 الستة وله ترجمة فى الميزان قال (خرج عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه من  
 بيته لازقة المدينة (ليلة يحرس الناس) على عاتقه فى خلافته اذا كان يدور  
 فى الازقة ويعس ليعرف حال الناس (فراى مصباحا) موقدا (فى بيت) فقصده  
 ايرى ما فى البيت الذى هو فيه (فراى عجوزا) اى امرأة مسنة ويقال عجزة ايضا  
 ولم ار من السراح هنا من ترجمها بشئ (تنفس صوفا) بضم الفاء وشين محبة  
 ونفس الصوف والقطن لاصلاحه معلوم (و) هي (تقول) اى تنشد شعرا من  
 بحر السريع (على محمد صلوة الابرار) معنى الصلوة مشهور وعلى متعلق بصلوة  
 اوىمة در ويجوز تقديم الظرف على المصدر توسعهم فيه والابرار جمع يروبار وهو كل

مطيع لربه متقاي ادعوله بكل ما تدعويه الابرار (صلى عليه الطيبون الاخيار)  
 المراد بالطيبين المتقون الذين طابت ظواهرهم وسرايرهم والاخبار جمع خير مخفف  
 او جمع خير بمعنى اخير واتق (قد كنت قواما بكابك بالاسحار) قواما اي متهجدا لان القيام  
 يختص بصلوة الليل اي كثير القيام للعبادة وبكايضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم  
 الفاعل اطلق عليه للبالغه وهو عمد ويقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباء  
 بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من ان بكاي تشديد الكاف والكلام  
 سجع لانظم لانكسار الوزن وكذا ما قيل من ان يكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء  
 والاضافة على معنى في تكلف وتعسف (يا ليت شعري والمنايا اطوار) شعري بمعنى  
 علمي وهو اسم لبيت وخيره محذوف اي حاصل وقوله (هل يجمعني وحببي الدار) قائم  
 مقام معمول شعري علق عنه والمنايا جمع منية وهي الموت من منى بمعنى نصير ويقدر  
 واطوار جمع طور وهو الحال اي امور شتى مختلفة ومراده بالحبيب كما قاله المصنف  
 رحمه الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر ان مراده بالدار الآخرة اي  
 هل اراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فانه مقدر وله اسباب مختلفة كما قيل  
 \* ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الاسباب والداء واحد \* وقيل المعنى  
 هل نجسنا الدار ويحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس بمناسب هنا  
 وهذه القصة حكها ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها ما زال عمر رضي الله تعالى  
 عنه يبكي وطرق عليها الباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقالت مالي  
 ولعمر في هذه الساعة فقال اقمي برحمتك الله فلا بأس عليك ففتحتاه فدخل عليها  
 وقال ردى الكلمات التي قلتها انفا فرددتها فقال ادخليني معكما وقولي وعمر فاغفر له  
 يا غفار (تعني) نقصد بقولها حببي (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مناسبة  
 لما نحن فيه (فجلس عمر يبكي وفي الحكاية) التي نقلها ابن المبارك (طول) اقتصرنا  
 منها على المراد منها (وروى ان ابن عمر) رضي الله عنهما رواه ابن اسني في عمل  
 اليوم والليلة (خدرت رجلاه) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملتين اي  
 اصابها خدر وهو امر يعتري الرجل لما يصاب العصب فيمنع عن تحريكها بسهولة  
 ويزل سر يعالنه لو امتد كان فجلا او من مقدماته (فقيل له اذ كرا حب الناس  
 اليك) لان الناس جربوا في الخدران من اصابه اذا ذكر محبوبه زال بسهولة لانه  
 بمسره تنتفش الحرارة الغريزية فتدفع الحذر (فصاح يا محمداه) يعنيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لانه احب الناس اليه والى كل مؤمن كما مروى يا محمداه مفعول صاح لتضمنه  
 معنى القول او القول مقدر بعده كما هو مشهور في امثاله عند النحاة ومن قال انه لم يعطف  
 على جلة صاح لكمال الاتصال بينهما فهو كما بوحفص عمر عطف بيان لم يصب  
 الحز (فانسرت) رجلاه اي امتدت لزوال حذرهما وهذا يقتضى صحة ما جربوه

وقدر روى انه وقع مثله لابن عباس رضى الله تعالى عنهما وذكره النووى في اذكاره وروى  
 ايضا عن غيرهما وفيه يقول ابو العتاهية \* وتحذر في باب الاحاثين رجلاه \* فان لم يقل  
 يا عتب لم يذهب الحذر \* وهذا مما تعاهد به اهل المدينة وقوله يا محمد بالفاء وهاء للندبة  
 في النداء لمن يتوجه او يتجمع كما قرره الهاء (ولما احتضر بلال) رضى الله عنه بالبناء  
 للمجهول اى حضرته الملائكة لتقبض روحه (نادته امرأته) اى صاحبت باعلى صوتها  
 (واحرى به) بفتح الحاء والراء المهملتين وباء موحدة وهو فى الاصل النهب والسلب  
 من حربته اذا سلبت ماله وما يعيش به قيل فكانها لتجمعها لموته نهبت وسلبت  
 وفي القاموس قيل ان اصله ان حرب بن امية لما مات قيل فى نعيه واحرى به ثم نقل  
 ذلك يعنى عم فى كل نعي وحرب كفارة وواحرى ندية والندوب اماميت يعنى او امر  
 يتفجع منه نحو يا احسرتا وقيل انه روى حزنه بفتح الحاء والزى المجمة او بضم واه  
 وسكون ثانيه وروى ايضا حوى به بفتح الحاء ووا ساكنة تليها ياء موحدة من الحوب  
 وهو الاثم والمراد اثمها لشدة جرعها وقلقها فى المصيبة فهى تنفجع على نفسها  
 او هو من الحوية بمعنى رقة القلب وهو تكلف والرواية الاولى كما تقدم (فقال) بلال  
 رضى الله تعالى عنه رد الما قالته (واطرباه) الطرب خفة تعترى المرء الحزن اوسرور  
 فهو مشترك بينهما والمراد هنا الثانى وواهنا للنداء والالف والهاء مزيدة فى آخره كانه  
 يستغيث بطربه ويدعوه فى سكرات الموت لما يتقنه من الثواب وملافة الاحباب لعلمه بان  
 الارواح تتلاقى فى البرزخ كما اشار اليه بقوله (غدا لى الاحبة محمد اوحزبه) فحمدا  
 وحزبه بيان لمراده بالاحبة والحزب الجماعة المتحزبين اى المجتمعين والمراد بهم الصحابة  
 رضى الله تعالى عنهم والمراد بقوله غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروى كما يأتى  
 نلقى الاحبة محمدا وصحبه وهذا بيت مجزوء بحر الوافر وفيه زحف يعلم من له خبرة  
 يعلم العروض (ذكره القشيري) رحمه الله تعالى (ومثله) روى (عن حذيفة بن  
 اليمان رضى الله تعالى عنهما وروى ان امرأة قالت عايشة) رضى الله تعالى عنها  
 (اكنى لى عن قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قالت لها لانه كان فى  
 بيتها وكان مستورا عن الناس تكريما له صلى الله تعالى عليه وسلم (فكنى قتلها)  
 يرفع الستارة عنه (فبصكت حتى ماتت) لسدة محبتها لاني صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذا لم يخرجوه (و) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن عروة انه  
 (لما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وتسكن ونون  
 وهاء تأنيث اسم والده من قولهم وثن الطائر اذا طار حول وكره ولم يسقط عليه او من  
 دثن اذا اتخذ عشاه ووزيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن يياضة  
 الخزرجى الصحابى وكان اسير يوم الرجيع (من الحرم ليقتلوه) فقتل صبورا وانما اخرجوه  
 منه لانهم كانوا لا يقتلون فيه تعظيما له وكان قتله فى السنة الثامنة من الهجرة (قال له) قبل  
 قتله (ابوسفيان بن حرب) والد معاوية وكان ذلك قبل اسلامه وقيل ان انذى

قيل له ذلك الا كى حبيب بن عدى حين رفع على خشبة فقال لا والله فضحكوا  
 مند كائنه ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عقبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 رواية ابن اسحق ( انشدك الله تعالى ) قسم وانشدك بفتح الهمزة وضما يقال  
 نشدته وانشدته اذا سألته وفي القاموس نسد فلانا عرفه وبالله استخلفه وقال له  
 نشدتك الله اى سألتك بالله ونشدك الله بالفتح انشدك الله وقد ناشده  
 ناشدة ونشادا حلفه والله منصوب بزرع الخافض اى سألتك بالله وفي النهاية انه  
 متعد لمفعولين وقال الوقشي الصواب نسدك فليحمر ( يازيد انجب ان محمدا لان عندنا  
 مكانك بضرب عنقه ) فتقتل جاءه الله تعالى من ذلك ( وانك ) بفتح الهمزة سالما  
 مقبلا ( في اهلك فقال زيد رضى الله تعالى عنه والله ما احب ) وارضى ( ان محمدا في  
 مكانه الذى هو فيه مقيم تصببه شوكته ) اى اقل شئ من الاذى فضلا عما قلتم  
 ( وانا جالس في اهلى ) سالم من الاذى وهو متأذ ( فقال ابوسفيان ما رأيت احدا  
 من الناس ) مانافية لانحجية كما توهم وان كان مراده بهذا الكلام المتعجب من شدة  
 محبة اصحاب محمده ( يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ) مفعول حب المصدر  
 وهذه القصة مفصلة في السير لانطيل يذكرها هنا ( وعن ابن عباس ) رضى الله  
 تعالى عنهما فيما رواه ابن جرير والبرار ( كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ) مهاجرة الى المدينة ( احلفها بالله ) وفي نسخة حلفها بالشديد وهما  
 بمعنى اى كلفها القسم بالله انها ( ما خرجت ) من ارضها وبلدها ( من بغض  
 زوج ) لها ناشزة منه ( ولا راغبة بارض ) اى في ارض ( عن ارض ) خرجت منها  
 ( و ) انها ( ما خرجت ) من ارضها بشئ ( الاحباله ورسوله ) فهى هجرة خالصة  
 لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذى قصده المصنف  
 رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدية بين رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والمشركين وشرطوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرد عليهم كل من اتاه  
 من اهل مكة رايا كان مسلما فردا باجندل رضى الله تعالى عنه ولم يرد النساء اما لعدم  
 دخولهن في العهد اولان الله نسخته صوتا للفروج ولضعفهن فكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا يرد من ظهر اسلامها وامر الله بامتحانهن باستحلافهن بما ذكر  
 فاذا حلقن اعطى مهرهن ونفقتهن وهو المراد بقوله تعالى \* فان علمتموهن  
 مرتبات فلا ترجعن الى الكفار الآية وبما ذكرنا سقط ما قيل في نظم هذا في هذا  
 الفصل نوح بن زبير يوقف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد ( حلى )  
 عبد الله ( ابن زبير بعد قتله ) رضى الله تعالى عنهما حين قتله الحجاج وصلبه على  
 جذع وقد حاسره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثا سابع عشر جادى الاولى  
 او الاخرة كما جاء في التواريخ ( فاستغفره ) اى دعا له ابن عمر بالمغفرة ( وقال )



ابن عمر مخاطبا له بعد موته (كنت والله فيما علمت) اى فيما ثبت وتحقق في علمي بك (صواما) اى مبالغا في الصوم وكثرته (قواما) اى كثير القيام والتهجد كما مر قبيل انه كان رضى الله تعالى عنه قسم ليلاليه ثلاثة اقسام ليلة يصلي قائما الى الصباح وليلة راكعا الى الصباح وليلة ساجدا الى الصباح (تحب الله ورسوله) اى مخلصا في محبتهما مؤثرا لهما على كل شئ حتى على نفسه واهله اما عبادته رضى الله تعالى عنه وتوجهه الى الله فيها فنقل عنه امور عجيبة فكان اذا توجه انتصب كأنه جذع لا يحس بنى ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير ورعى بحجر من المنجنيق وهو يصلي في ايام محاصرته فلم يقطع صلاته وقد جذبته مغناطيس المحبة فدفن قريسا منه صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم لما انزلوه عن جذعه الذى صلب عليه غسلته امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما بعد ان قطعت مفاصله وحنطته وكفنته وصلت عليه وجلته الى المدينة ودفنته في دار صفية ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وهذه الدار زيدت في المسجد النبوى صلى صاحب افضل الصلوة واشرف السلام \* فصل في

علامته محبته عليه الصلوة والسلام \* اى في ذكر صفات تدل على ان من اتصف بها محب له صلى الله تعالى عليه وسلم (اعلم) امر لكل من توجه اليه الخطاب من غير تعيين بيد مسد مفعوليه قوله (ان من احب شيئا اثره) اى اختاره وقدمه على غيره وهو بفتح الهزرة والمد كقوله (واثر موافقته) في اقواله وافعاله (والا) اى وان لم يؤثره ويؤثر موافقته واصله وان لابر الشرطية والنافية (لم يكن صادقا) في دعوى المحبة كما قال (في حبه وكان مدعيا) اى كاذبا في دعواه لان المدعى هو الزاعم للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسئلة مدعى النبوة لـ ~~كن~~ لا يقال مثله في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال

\* وكل يدعى وصلالىلى \* وابلى لا تقره بذا كما \* وقال

\* ولما دعيت الحب قال كذبتنى \* قال ارى الاعضاء منك كواسيا \*

\* فا الحب حتى يلصق القلب بالحشا \* وتذهل حتى لا تجيب المناديا \*

(فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر عليه علامات ذلك) الحب الذى ادعاه بحب لا يخفى (واولها) اى اول تلك العلامات (الاقتداء به) صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع اقواله وافعاله وآثاره (واستعمال سنته) اى العمل بها (واتباع اقواله وافعاله) فلا يخالفها (وامتنال او امره واجناب نواهيها) بان يفعل ما امر به ويترك ما نهى عنه بقدر استطاعته قال ابن هشام في تذكرة ومن خطه نزلت قال الاصوليون الامر بمعنى القرل المخصوص بجمع على او امر ويعنى الفعل او السان على امور ولا نعلم من وافقهم الا الجوهري وفي التهذيب خلافه ولم يذكر الحاجة ان فعلا بجمع على فواعل وفي شرح البرهان قول الجوهري غير

معروف وصحح بوجوه الاول ان جمع امر لانه اسم اوصفة لما لا يعقل وهو مجاز لان الامر الشخص لا القول ولم يقولوا انه مجاز وصرحوا بانه جمع امر فكيف يخرج عليه كلامهم الثاني انه جمع امرأة وهي الصيغة وفيه ما مر وقال ابن سيدة امرأة مصدر كالعافية وعليه جرت هذه الصيغة ورد بانه لا يتأتى لان معناها ايجاد الطلب لا الصيغة الثالث انه جمع الجمع جمع على افعال وجمع افعال على افعال ورد بان اوامر فواعل لا افاعل والابدال فيه مطرد وقال الاصفهاني في شرح المحصول هذا التوجيه لا يتم في النواهي وكونه جمع ناهية مجاز تكلف وكونه لمساكلة الاوامر يرد استعماله مفردا انتهى (والتأديب بادابه) الادب حسن تناول الامور والتلطف فيها والمراد التخلق باخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكرم وحسن الشيم والادب غلب في العرف على هذا المعنى (في عسره ويسره) بضمين فيهما ويسكن السين تخفيفا في السدة والرخاء والضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول صاحب الحالة المصدرية (ومسنطه) اي في نشاطه وخفته (ومكرهه) اي كراهته لامر يتحملة من غيره وميمها مفتوحة (وشاهد هذا) المذكور كله اي ما يشهد له ويدل عليه حتى كانه شهد به وثبته (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) جعل محبة الله لازمة لاتباع رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن احب الله احب رسوله فكانه قال ان كنتم تحبوني فاتبعوني وبهذا ظهر مطابقة هذه الآية لما عقد له الفصل (وايثار ما شرعه) من احكام الواجبة وغيرها (وخص عليه) اي حث الناس على فعله وحرصهم عليه (على هوى نفسه) اي ماتهواه وتميل اليه (وموافقة شهوته) اي مانتشهيته نفسه ويميل اليه طبعه لان الاشتهااء ميل طبيعي غير مقدور ولذا يعاقب المكلف بارادة المعاصي عند بعضهم ولا يعاقب باشتهاائها والشهوة مغايرة للارادة لان الهسوة توقان النفس الى الامور المستلذذة والارادة قد تتعلق بنفسها بخلاف الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالذات فان تعلقت بنفسها كانت مجازا عن المجازاة كما في قوله اشتهي ان اشتهي (قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار) اي سكنوها واستقروا بها وهم الانصار والمراد بالدار المدينة (والايمان) اي واخلصوا الايمان وعطفه على الدار على حد قوله \* وزججن الخواحب والعبونا \* او جعل الايمان ملازمتهم له كالمنزلة المستقر فيه ساكنة وتحقيقه في الكساف وشروحه (من قبلهم يحبون من هاجر اليهم) من المؤمنين (ولا يجدون في صدورهم) اي في قلوبهم وانفسهم وما وقع في بعض النسخ في انفسهم سهو من الكاتب (حاجة مما اوتوا) اي لا يخطر ببالهم وتطمع انفسهم الى ما اعطى المهاجرون من في وغيره حسدا او طمعا (ويؤثرون على انفسهم) اي يقدمون المهاجرين على انفسهم تكريما منهم (ولو كان بهم) اي فيهم (خصاصة) احتياجا وفاقا لما اثروهم به

وسبب نزول هذه الآية انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم بني النضير ولم يعط الانصار منها الاثلاثة من فقرائهم وقال لهم ان شئتم اشركتكم معهم وقستم لهم من دياركم واموالكم وان شئتم كان لكم اموالكم ودياركم ولا تأخذوا منه شيئا فقالوا بل نؤثرهم بالفيء ونقسم لهم من ديارنا واموالنا فله درهم ما اكرمهم واعونهم على البر والتقوى وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المهاجرون قبل ذلك نزولادور الانصار فلما فتح الله عليهم فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واسخطا القياد) اي اغضابهم عليهم بمخالفتهم (في رضى الله) اي في ما يرضيه وهذا وما قبله معطوف على الاقتداء وهذا كما قال الحريري \* وابع رضى الله فاعبى الورى \* من اغضب المولى وارضى العبيد \* (حدثنا القاضي ابو علي الحافظ) هو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو الحسن الصيرفي) تقدم ايضا وفي نسخة الحسين وهو سهو (وابوالفضل بن خيرون) تقدم ايضا (قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي) الذي يقال له زوج الحرة كما تقدم (قال حدثنا ابو علي السنجي) تقدم ايضا (قال حدثنا محمد بن محبوب) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو عيسى) الترمذي صاحب السنن وهو محمد بن عيسى بن سورة كما تقدم (حدثنا مسلم بن حاتم) الانصارى امام جامع البصرة (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) هو محمد بن عبد الله بن المنى الانصارى قاضى البصرة الامام اثقة توفى في رجب سنة خمسة عسروماتين وله ترجمة في الميزان (عن ابيه) هو عبد الله بن المنى البصرى وقد وثقه وله ترجمة في الميزان (عن علي بن زيد) بن عبد الله ابن ابى ملكية زهير بن عبد الله بن جدعان ابن عمر بن كعب الضرير احد الحفاظ وان قيل فيديلين وليس يثبت واخرج له الاربعة وله ترجمة في الميزان توفى سنة احدى وثلاثين او تسعة وعشرين ومائة (عن سعيد بن المسيب) تقدم ايضا (قال انس ابن مالك) الصحابى المشهور (قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بنى) مصغر بتشديد الياء ويجوز كسرهما وقحها والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين كما ان زوجته رضى الله عنهن امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع اطلاق هذا كله في الاحاديث الصحيحة وقرئ واذا وجه امهاتهم وهو ابلهم وقوله تعالى \* ما كان محمدا با احد من رجالكم المنى فيه ابوة النسب حقيقة خلافا لمن لم يجوز اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم عملا بظاهر الآية والصحيح خلافه كما تقدم بيانه في اول فصل واما حسن عشرته الخ (ان قدرت ان تسمى وتصيح) اي ان امك ذلك ولم يمنعك منه مانع اي علم ان الخ لان حذ في الجار هنا مطرد والمراد بالاصباح والامسا جميع زمانه لا خصوصهما اذ لا وجه للتخصيص وهما فعلا تامان وقوله (ليس في قلبك غش لاحد) جملة حالية بدون تقدير قد لجود فعلها اوهى خبروها ناقصان والغش بكسر الغين المعجمة ضد التصح

والمراد به هنا مجازا غل وحقد وهو المراد اذا اصيف للقلب ولو كان على ظاهره فهو بتقدير مضاف اى ثية غش والاول احسن واقرب (فافعل) اى فكر مداوما على ذلك (ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لى يابى وذلك) اى نزع الغش من القلب (من سنتى) اى طريقتى واخلاقي (ومن احيا سنتى) اى اظهرها واتبعها (فقد احببى) اى علم حبه لى وهذه رواية والذى فى الترمذى فقد احببى وهو الظاهر (ومن احببى كان معى فى الجنة) لان المرء مع من احب كما تقدم والمحبة الصادق لا يخالف من احبه بل يقدم مراده على مراده لانه احب اليه من نفسه (فن اتصف بهذه الصفة) اى باحياء السنة واتباعها وقيل المراد بالصفة ان لا يكون فى قلبه غش لاحد (فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها) اى خالف السنة (فى بعض هذه الامور) كثرك بعض ما امر به او اتى بعض ما نهى عنه احيانا (فهو ناقص المحبة) لا كاملها (ولا يخرج) بارتكاب البعض (عن اسمها) اى عن الاتصاف بها وتسميته محبا فى الجملة ولا ينافى هذا قوله المتقدم

\* لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع \*

لان ذلك فى المحبة الكاملة التى هى محبة الخواص على نهج قوله لا يزنى الزانى وهو مؤمن ولذا عقبه بقوله (ودليل) اى دليل ان بعض اتصافه بالمحبة (قوله) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه البخارى عن عمر رضى الله تعالى عنه (لذى حده فى الخمر) اى اقام عليه الحد لشربه الخمر واللام كهى فى قوله تعالى \* وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه \* اى قوله فى حقه وشانه وهى فى الحقيقة لام تعليل والصحابي الذى حد فى الخمر فى هذا الحديث قيل هو عبد الله الملقب بحمار باسم الحيوان بجاء مهملة وقيل بل هو بجاء معجمة مكسورة وانه الصواب وقيل ابن نعيان او نعيان نفسه بن عمرو بن رفاعة البدرى وهو الذى حد فى الخمر مرارا وهو صاحب الدطاب الذى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك منه توفى فى زمن معاوية وصحح هذا وقصة جار اخرى كانت بخير وقيل انه هو نفسه وقال الحافظ الدمياطى ان كون هذا الرجل جاروهم وانما هو نعيان وجار هذا معدود فى الصحابة ولم يذكروا نسبه (فلعنه بعضهم) اى قال اللهم العنه وروى انه قال له اخراك الله تعالى والقائل له عمر بن الخطاب كما رواه البيهقي (وقال ما اكفر ما يؤتى به) تعجب من كثرة ما اتوا به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله) وفيه دليل على ان المسلم وان ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه وفيه ان محبة الله ورسوله من اعظم النجيات وفيه رد على المعتزلة فى ان مرتكب الكبيرة مخلد فى النار (ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره بالصلاة عليه ومنه علم فضيلة الحديث واهله لذكورهم له صلى الله تعالى

عليه وسلم كثيرا (ومن احب شيئا اكثر من ذكره) وهذا مثل مشهور وهو امر طبيعي مادي (ومنها) اى علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة شوقه (الى لقائه) اما في حياته فظاهر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم فبان بنتاق لقائه في الآخرة ويشاهد ذاته الكريمة اللهم ارزقنا ذلك بكل حبيب اى محب (يحب لقاء حبيبه) اى محبوبه فان فعيل يأتى بمعنى اسم الفاعل والمفعول وان اشتهر هذا في الثاني وذكره معادلا لقوله قبله من احب شيئا الى آخره وكل منهما علة لما قبله وهو من حسن التعليل البديعى والشئ بالشئ \* يذكروا احسن قول عروة بن حزام في قصيدة له

\* واتى لاهوى الحشر اذ قيل اتنى \* وعفراء يوم الحشر نلتقانى \*  
ومنه اخذ ابن رواحة قوله

\* ان كان يحلو لديك ظلى \* فزد من الهجر فى عذا بى \*  
\* عسى يطيل الوقوف بينى \* وبينك الله فى الحساب \*  
وقلت انا فى رباعية

\* كم قال لحبه الكثير الآفات \* واطول وقوفنا يوم العرضات \*  
\* هبهات لئن بدا محيا له \* يغفر ويهب له جميع الزلات \*

(وفى حديث الاسعريين) يعنى اباموسى الاشعري واصحابه المنسوبون الى اشعر ابوقبيله باليمن وكانوا قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة سبع من الهجرة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه يقدم عليكم قوم ارق قلوبا مكم فقدم الاسعريون وكانوا (عند قدمهم المدينة) منصوب بزعم الخافض لانه يقال قدم فلان على فلان وقدم الى بلد كذا (انهم كانوا يرتجزون) اى ينشدون شعرا وكلاما موزونا وهو (غد انلقى الاحبة فحمد اوصحبد) لكنهم قالوا انما يقال ارتجز اذا انشد شعرا من بحر الرجز وتمامه مستفعل ست حرات ومجزوه اربعا وهذا لبس منه وانما هو من الوافر والهجج وقيل انما سماه رجزا المنابيهته له لتقارب اجزائه وقلة حروفه ولعل العرب كانت تطلق على ما يقوله الركببان من الاوزان الفصيرة رجزا وما ذكره من تخصيصه بهذا الوزن اصطلاح حديث بعد التحليل رجه الله تعالى والذي يظهر ان هذا كله تكلف لا حاجة اليه فانه هنا بمعناه اللغوى وهو يصيحون وتصوتون فانه اصل معناه ومنه المر تجز اسم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن صهيله وصوته وكون المصنف لا يخفى عليه مثل هذا سوء ظن به وفى نسخة وحزبه بدل صخته كما تقدم (وتقدم قول بلال مثله) يعنى ان بلالا ذكر مثله لفظا ومعنى وان اختلف مرادها فان مراد هذا القايل لقاء النبي واصحابه فى الحياة الدنيا وبلال رضى الله تعالى عنه اراد لقاءهم فى الآخرة ثم انه يحتمل انه توارد معهم فى هذا الكلام وانه تمثل به (ومثله) اى المذكور وان لم يساوه (ماقاله عمار) ابن ياسر الصحابى (حين قتل) اى قتله اهل النمام الذين كانوا معاوية اى لما قتل بصفين

مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيما رواه ابن سلمة قال كآني انظر الى عمار  
يوم صفين وقد استسقى فآتته امرأة بشربة من لبن فشر بهآ ثم قال اليوم التي  
الآحبة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد الى ان آخر شربة اشرب بها من  
الدنيا شربة لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله عليه وسلم نقتل عمارآ الفئمة البآغية  
كآ تقدم ومنه علم ان عليآ كرم الله وجهه كان علي الحق (و) مثله ايضآ (مآ ذكرنا  
من قصة خالد ابن معدان) التي تقدمت من انه كان آذا آوى الى فراسه لا يزال يذكر  
شوقه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حتى يغلب عليه النوم وابس هذا  
من تمنى الموت انتهى عنه فآن من آحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتمنى  
الموت لآجل لقاءه والآسراحة من الدنيا ونغمها لبس من هذا كآ قال في الفتوحآت ومن  
هذا مآ تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خير بين البقاء في الدنيا والانتقال لآخرة  
قال اللهم الرفيق الاعلى (واعلم ان تحقيق هذا المقام مآ قاله الحكيم الترمذى في فروقه  
ان تمنى الموت على ثلاثة آقسام الاول تمنى عداقرب الى ربه في منازل القرب لما تطهر  
من آدناس السهوة وكدورة لآخلاق فكلمآ اقرب آزداد شوقآ فتمنى الموت والنانى  
عبد رآى نعمة الله عليه في دينه شاملة لكل خير فخاف زوالها لما رآى من نفس  
خادعة وعدولآ يآلوه خيالآ فتمنى الموت رجاء ان يحرز ذلك لنفسه في لآده فهذان  
محمود ان وردآ عن الصحابة كسلمان رضي الله تعالى عنه آذ قال آحب الموت استيقآ  
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه آحب الموت لآنى لآدرى مآ يترزل بي فآخاف على  
دينى والاول قول صديق والثانى قول صادق والخط لصاحبه فيهما والمآلف عبد  
ترى في رفاهية عيش وثقل نعمة م انقلب الزمان عليه وعرضته النوايب فقل صبره  
وتمنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لآيتمنى آحدكم الموت لضر نزل به وآمآ  
تمنى مريم رضي الله تعالى عنها الموت وقولها يآلئنى مت قبل هذا الخ فلخير مضى ولذا  
لم يقل الان فهو لآمر دنى رجاء ان لا يزول لما رآت فتآتموج وذلك لما آتهم وآزكر يا  
وهموا بقتلة فجآها الذداء والبسرى فصدقت بكلمات ربها وسميت صديقة انتهى  
آذا علمت هذا فقول السخاوى كغيره تمنى الموت منهي عنه ولذا جاء في الحديث  
الصحيح فآن كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم آحبنى مآ كانت الحياة خيرا لى وتوفنى  
آذا كانت الوفاة خيرا لى انتهى باطلاقه لابس كك ما ينبغي والتحقيق مآ عرفت  
(ومن علاماته) آى علامة حب الله ورسوله فالضمير رآجع للمحبة تآ ويلها بالحب  
ولبس رآجعا للقاء المحب حبيبه وان كان اقرب وغير محتآج للتأويل كآ قيل (مع كزرة  
ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره)  
له (واظهار الخسوع) آى الخضوع (والانكسار) آى التذلل والتواضع (مع سماع  
اسمه) آى آذا ذكر غيره لآسمة صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق التجيبى) هو

امام المحدثين ابو ابراهيم اسحق ابن ابراهيم الجعفي توفي لثمان بقين من ذى القعدة  
 سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وهو منسوب لقبيلة من كندة تسمى تجيب واختلف  
 في تائه هل هي اصلية ام زائدة وضمها المحدثون وكثير من الادياب وقصها غيرهم قال  
 في القاموس تجيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كانه ابن بشر الجعبي ويحوب  
 بالواو قبيلة من حير ابن ملجم الجعبي قاتل علي رضي الله تعالى عنه وغلط الجوهرى  
 وحرف بيت الوليد بن عقبة \* الا ان خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل الجعبي الذي جاء  
 من مضر \* انتهى يعني انه انشده الجعبي وانما هو الجعبي كما في كامل المبرد واعلم  
 ان بعضهم زعم ان تائه اصلية لانه في العين ذكره في فصل اتاء وتبعه صاحب  
 القاموس وهي زائدة كما قاله ابن السيد وجوز في تائه الوجهين اى الفتح والضم  
 وقال النووى في شرح مسلم ان التاء زائدة لانه من جاب يجوب ( كان اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعده ) اى بعد وفاته ( لا يذ كرونه الا خضعوا ) اى اظهروا الخشوع  
 والتذلل ( واقشعرت جلودهم ) اى عرض لها قشعريرة ( وبكوا ) حزنا لفراقه  
 وشوقا للقائه صلى الله تعالى عليه وسلم ( وكذلك ) اى ومثل الصحابة فيما ذكر  
 ( كثير من التابعين ) لهم باحسان يفعلون كفعالهم ( منهم من يفعل ذلك ) اى من  
 المذكورين كلهم الصحابة والتابعين او من اتابعين من يبكي ويخشع ويقشع جلده  
 ( محبة له وشوقا له ) تميز او مفعول له اى من محبته وشوقه او لاجلها ( ومنهم من  
 يفعله تهيبا وتوقيرا ) اى لمهابته صلى الله تعالى عليه وسلم في انفسهم واجلاله  
 وتكرمه ( ومنها ) اى من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ( محبة ) اى محبة  
 الانسان ( لمن احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ) بالرفع والعاثد محذوف اى  
 احبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( و ) محبة ( بسببه ) الباء للملابسة اى تلبس  
 بسبب من اسبابه وكان بينه وبينه علامة بقرابة او صهارة وقال في النهاية  
 السبب الزواج واصله الحبل الذى يتوصل به لسقى الماء فاستعير لكل ما يتوصل به  
 قال الله تعالى \* وتقطعتم بهم الاسباب \* اى الوصل والمودات ( نكتة ) انما خص ابن  
 الاثير السبب هنا بالزواج وان كان عاما لان الزواج لمناسبة الماء المخصص في الاستعار  
 لانه يطلق على المتى كما في الحديث انما لماء من الماء وفي قوله تقطعت في الآية  
 لطف خفي وقوله ( من اهل بيته ) الى آخره بيان لمن احبه وهن هو بسببه ويجوز  
 ان يكون بيانا لمن هو بسببه بناء على عمومه وفي نسخة من آل بيته وفيهم خلاف  
 والمنهور عند الشافعي انهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد  
 مناف ولا بنى عبد شمس وبنى نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اشرك الاولين في خمس الخمس الذى هو سهم ذوى القربى دون هؤلاء وقال انهم  
 والغونا في الجاهلية والاسلام ( وصحابته ) بفتح الصاد جمع او اسم جمع صحابي

وهو في الاصل مصدر وهو كل مسلم لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخللت ردة ولم تدم لم يضر وهم لا يحصون كثرة وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة واربعة وعشرين الفا والله تعالى اعلم (والمهاجرين) هو من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فبدخل فيه مهاجروا المدينة والحبيشة وقد مهم لانهم افضل (والانصار) جمع ناصروا نصير غلب على الاوس والخزرج وكذا نسب اليه وقيل انصارى وهو تخصيص بعد تعميم لانهم افضل من غيرهم وفي نسخة من المهاجرين والانصار والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة ليشمل من مات قبل الهجرة كخديجة رضى الله تعالى عنها وقيل انهم في حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فتأمل (وعداوة من اعداهم) اي من علامات المحبة لهم عداوة من اعداهم ظلما وبنيا كالخوارج فلا يدخل فيه ما وقع بين الصحابة ظاهرا (وبغض من ابغضهم) اي كرههم وتلاهم (وسبهم) واظهر شتمهم كالروافض قاتلهم الله (فان من احب شيئا احب من يحبه) وكره من يكرهه كما قيل وقد تقدم \* اذا صافى صديقك من تعادى \* فقد عاداك وانفصل الكلام \*

(وقد قال عليه الصلوة والسلام في الحسن والحسين) اي في حقهما وشانهما كما رواه البخارى (اللهم) اي يا الله ناداه بيانا لتحقيق حبه وعلم الله به وتوطئة لما طلب منه (اتي احبهما فاحبهما) اي اعظهما كل خير دينوى واخرى كما سيأتى في بيان محبة الله وهذا بلفظه وقع في رواية الترمذى في حديث قال انه حسن صحيح والذي في الصحيحين ذكر فيه اسامة والحسن وفيه روايات مختلفة ولبس هذا محل تفصيلها واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفي رواية في الحسن) وحده ولبس المراد التخصيص اللهم انا احبه (فاحب من يحبه وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية اخرى (من احبهما) اي الحسن والحسين (فقد احبني ومن احبني فقد احب الله) لعلم بالطريق الاولى (ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذى وغيره (لله الله) بنصبهما بمقدركا تقوا الله واحذروه واخشوه وفي تكريره تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (في اصحابي) اي في شانهم وحقهم فاحذروا تنقيضهم ونسبتهم للايليق بهم والطعن فيهم ثم بين ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) بغين معجمة وراء مهملة مفتوحتين وضاد معجمة وهو الهدف الذي يرمى بالسهم فهو استعارة او تشبيه بليغ على القول في مناله كما بين في المعاني اي لا تقصدوا ذكرهم بسوء ولا تبحثوا عما وقع منهم ولذا منع السلف منه (فن احبهم فحبي احبهم) اي بسبب حبي لهم ويلزم من المحبة لهم اي لا يذكروا بسوء (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سيأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن اذا هم) يذكروا بسوء هم



(فقد اذاني) لانه يسوءه ذلك (ومن اذاني فقد اذني الله) اي عصاه وفعل ما لا يرضاه وهو المراد باذية الله (ومن اذني الله يوسك ان يأخذه) اي يهلكه سرعيا ولا يمهلها فياخذهاخذ عزيز مقتدر وفي النهاية يوشك ان يكون كذا اي يقرب ويسرع (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (في فاطمة) رضي الله تعالى عنها اي في حقها وسنانها وفي حديث رواه البخاري وغيره (لانها بضعة) بفتح الباء وكسر ها اي قطعة وجزؤ (مني) لان الولد حاصل من ابيه وقطعة من كعبه (يغضبني ما يغضبها) اي يسوءني ويوذيني كل ما اذاها لان الم الجزء يتألم به الكل فهو كالدليل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه خطب لابني جهل فسمعت بذلك فاطمة رضي الله تعالى عنها فانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فثشهد وقال اما بعد فان فاطمة بضعة مني واني اكره ان يسوءها والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي ذلك والحديث وتفسيره مفصل في كتب الحديث (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن عايسة وحسنه (لعايسة في اسامة) بن زيد في حقه وشانه (احبيه فاني احبه) وقد قال صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد احب الناس الي فاستوصوا به خيرا ولذا امر عايسة ان المستوصى به خيرا بعده وهذا مما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم وسبب المعبات (وقال) صلى الله عليه وسلم فيما رواه السيحان (آية الايمان) اي علامة تحققه وصدقه وكاله (حب الانصار) لمحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ومحبتهم له ولانهم نصر والدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة وواسوهم بما هو معلوم (وآية النفاق) المتا في تحقق الايمان (بغضهم) وصحف بعضهم الحديث فقال انه بالهمزة المكسورة والنون المسددة وضمير اللسان وهو سهو ظاهر (وفي حديث ابن عمر) كما اخرج البيهقي في دلانته (من احب العرب) المراد بهم هؤلاء الجليل المعروفون مطلقا (فجحبي) اي بسبب حبي (احبهم ومن ابغضهم) من حيب ذواتهم لالسبب آخري يكون لبغض منهم (فببغضني ابغضهم) وفي حديث رواه الترمذي عن سلمان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لا تبغضني فتفارق دينك قال كيف ابغضك وبك هدانا الله قال تبغض العرب فتبغضني وفي شعب الايمان للجلمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق فاختر منهم بني آدم واختر من بني آدم العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريسا واختر من قريس بني هاشم فاما خيار من خيار فن احب العرب فجحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضني ابغضهم ولذا قيل اطلاق اللسان بالوقية فيهم كالسعو بية اذية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله

في الدنيا والآخرة وقد فصل ذلك الخافظ العراقي في تأليف له مستقل سماه اتقع  
 القرب في بيان فضل العرب (قال المؤلف رحمه الله تعالى فبالحقيقة) أي بسبب  
 النظر للحقيقة ونفس الامر المحقق عند العقول السليمة (من احب شيئاً) من الاشياء  
 (احب كل شيء يحببه) محبوبه (وهذه سيرة السلف) أي دأبهم وطريقتهم في محبتهم  
 كل ما كان يحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أي كانوا  
 يحبون ما احبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور المباحة (وشهوات  
 النفس) أي فيثبعونه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة  
 البشرية كحبة الطيب وبنفض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستشهد لذلك  
 بقوله (وقد قال انس رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء)  
 يضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد والهمزة في آخره لللاحق والواحدة دباء  
 وهي نوع من المأكول معروف عند الناس بالفرع ومعنى تتبعها ان يأخذ قطع  
 الفرع من أي محل وجدت فيه فان قلت اكل انسان مما يليه مستحب واكله من غيره  
 مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك لمن رآه يجبل يده في الطعام  
 إلا في الفواكه فانه لا يكره فيها ذلك لعدم الاستكراه واليه الاشارة بقوله تعالى  
 \*وفاكهة مما يشتهون\* قلت قالوا انه اذا كان الاكل مما يتبرك به لا يكره في حقه  
 ذلك لاسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص باللون الواحد وهذا  
 كان معه قديد وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه  
 ما يريد لعله برضاء صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يوا كلة اتباعه وخدمه واعلم  
 ان الفرع معروف واما الدباء بالمد كما مر وجوز بعضهم قصره وانكره القرطبي فقيل  
 هو والفرع بمعنى واحد وقيل هو المستدير منه وقيل هو اليايس منه وقال ابن جبران  
 سهو من النورى وهو اليقطين وهمزة زائدة ولذا ذكره في باب ديب وخطأ صاحب  
 القاموس الجوهرى في ذكره في المعتل في مادة ديب فقال هو وهم وليست همزته  
 منقلبة عن واو ولاياء اقول خطأ من خطاه ومن تبعه هنا لان الريحشرى ذكره  
 في المعتل ايضا ووجهه ان الهمزة لللاحق كما ذكره فلهي في حكم الاصلية كما حرروه  
 في باب اللاحق (من حوالى القصعة) بفتح القاف انا معروف وحوالى مثنى حوال  
 بمعنى حول وجانب والتثنية لمجرد التعدد والتكرار كما رجع البصر كرتين وهو  
 بفتح الحاء واللام ويجوز كسر لامة وياء تثنية ساكنة وفيه لغات مذكورة في كتب  
 اللغة (فازلت) هذا مقول انس فتاوه مضمومة (احب الدباء) أي احب اكلها  
 تبركا بها (من يومئذ) أي من يوم اذ رآه يتبعها ويحبها كتب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لها وهذا من علامات صدق محبته وهو شاهد لاتباعهم له في  
 المباحات وما تشتهيه الانفس وهذا الحديث اخرجہ الشيخان وكان الذي وعين

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك خياطاً صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاماً من الدباء ودعاه له فذهب معه انس وقال ابن حجر انه لم يقف على اسم هذا الخياط ( وهذا الحسن بن علي ) بن ابي طالب وكان الطاهر ان يقول واتى الحسن وابن عباس الى آخره فعدل عنه لانه لشهرته كالمشاهد ( وابن عباس وابن جعفر اتوسلوا ) بفتح السين وهي زوجة ابي رافع ومولاة صفية عمته صلى الله عليه وسلم وقيل مولاته صلى الله عليه وسلم وداية فاطمة الزهراء وهي التي غلستها لما ماتت وقابلة ابراهيم ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صحابية مشهورة وفي الصحابة سلمى غيرها خمس عتسرا امرأة ( وسألوهما ان تصنع لهما طعاماً ) اي تطبخه وتحضره لهما ( بما كان يحبهما صلى الله عليه وسلم ) وانما سألهما ذلك لانهما كانتا تحضرنه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرف ما كوله ومشروبه والعجب عندهم حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء تكون كثيراً مع الاستحسان فيلزمها الميل والمحبة فايدبه لازمه وهو المحبة وفيه دليل على محبة ما يحبه صلى الله عليه وسلم وهو المراد وهذا رواه الترمذي في السمائل وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الطيار ذوالجناحين الصحابي ابن الصحابي وتمر الحديث مما كان يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسن اكله فقالت انا لا تستهيد اليوم فقالوا بل اصنعه لنا فقامت وطبخت شيئاً من شعير وجعلته في قدر وصبت عليه شيئاً من زيت وقلقل وتوابل وقربته اليهم ( وكان ابن عمر ) عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما في حديث رواه السيحان ( يلبس النعال ) جمع نعل وهو كل ما وقت به الرجل وهي مؤنثة ( السبئية ) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وياء نسبة الى السبت وهو جلد ديبغ واذيل شعره من سبته اذا قطعه لازالة شعره وكانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوخة منهم الا اهل السعة والجاه وهي منسوبة لجل اسمى سوق السبت كما قاله ابن قرقول وقيل انه يجوز فتح اوله ايضا ويقال انها نعال سود ( ويصنع بالصفرة ) وهو كل ما يصفر الشعر وغيره كالخناء والكتم ويصنع مثل الموحدة وفيه تسميح لانه لا يصنع بنفس الصفرة وانما هو مصبغ اصفروا اراد انه يصغ نيايه شيء اصفر كالزعفران ونقل عن مالك جواز لبسه وما ورد من النهي عنه لبس نهياً تحريمياً وانما نهى عنه المحرم في الخمر وعمه بعضهم ويدل على الجواز ما روى عن ابن جعفر انه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران كما رواه الحاكم والطبراني وغيرهما وكذا احاديث كثيرة صحيحة تدل على جوازه ايضا وقوله ( اذا رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل نحو ذلك ) تعليل لفعله ومحبه لما احبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك اشارة الى الصبغ اوله ولبس النعال وهو انسب باشارة البعيد وهذا استسهاد للاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم في المباحات بالنسبة اليه وان اختلف

في الاقتداء به في مثله هل هو مباح في حق المقتدي به ام لا كذها به في العبد  
من طريق وعوده من اخرى ورجحوا النذب لمن نوى الاقتداء به صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو الظاهر (ومنها) اي من علامات محبته صلى الله عليه  
وسلم (بغض من ابغض الله ورسوله) بغض الرسول صلى الله عليه وسلم  
ظاهر من مثل ابي جهل و بغض الله تعالى اما بغض رسوله او بكفره او بانكاره  
كالعطلة والدهرية (ومعاداة من عاداه) اي من يتخذ الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم عدوا ولم يقل من عاداهما لان معاداة الله تعالى اتماما هي معاداة رسوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لان عداوته تعالى حقيقة لا تتصور (ومجانبة من خالف  
سنته) اي اجتناب من لم يتبع طريقته والبعده عنه (وابتدع في دينه) اي اطهر البدع  
وخالف الشريعة وهو عطف تفسيري لما قبله (واستئقال كل من يخالف شريعته)  
اي عدة تقبلا منقورا عنه غير مقبول واصل النقل في الاجسام ضد الخفة وفي نسخة  
كل امرئ ذكرا ما يتبينه من الكتاب العزيز فقال (قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون  
بالله واليوم الآخر) اي لا يكون كذا حتى تجدهم فانه لا ينبغي ان يكون وهو بالغة  
في النهي (يوادون) اي يكون بينهم وبينهم مودة (من عاد الله ورسوله) اي يخالفونه  
ويعارضونه (وهؤلاء اصحابه رضى الله تعالى عنهم) اي ما علم من حال اصحابه  
حتى كانوا يشاهدون متلبسين به (قد قتلوا احباهم) اي اصدقاءهم قبل الاسلام  
وقد وقع هذا لكثير من الصحابة وروى قلوبا اي ابغضوهم وابعدوهم قال الله تعالى  
\* ما ودعك ربك وما قلى \* (وقاتلوا آباءهم وابناءهم) الذين بقوا على الكفر (في  
مرضاته) في تعليلية والمرضاة مصدر ممي بمعنى الرضاء كابي عبيدة بن الجراح قتل  
اباه بيدر وعمر رضى الله تعالى عنه قتل خاله العاص ومصعب ابن عمير رضى الله تعالى  
عنه قتل اخاه ونحوه مما هو مذكور في السير (وقال له) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(عبد الله) رضى الله تعالى عنه (ابن عبد الله بن ابي) ابن سلول رأس المنافقين  
وابنه عبد الله هذا كان من الصحابة المخلصين محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (لوشئت) خطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تبتك برأسه يعني اباه)  
عبد الله ابن سلول اي قتله واتيت برأسه لك وكان ابن سلول رئيس اهل يثرب  
قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظهر الاسلام  
بطلت رياسته فكان لحرصه على الدنيا يكره الاسلام ويطهر النفاق وهو الذي  
نزل في حقه سورة المنافقين واما ابنه عبد الله فكان من خيار الصحابة الصادقين كما  
علم ضميرة فلما ظهر من ابيه ما ظهر قال يا رسول الله اسألك بالله الاما ذانتلى في قتل ابي  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وهذا مما رواه البخارى  
(ومنها) اي من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يحب القرآن الذى

أتى به) للناس من عند ربه عز وجل (وهدى به) الخلق كلهم لسعادة الدارين  
(واهدى) هو اى وصل الى الله به (وتخلق) اى اتخذه خلقه يعمل بكل ما فيه (حتى  
قالت عائشة) رضى الله تعالى عنها وقد مثلت عن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
(كان) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خلق القرآن) اى كان دأبه  
التمسك به والتأدب بأدابه والعمل بما فيه من مكارم الاخلاق فجعلت القرآن نفس  
خلقها مبالغة في شدة تمسكه به وانه صار سجية له وطبيعة كأنه طبع عليها فخلق بمعنى  
اظهر الخلق كجمل بمعنى اظهر الجلال كافي كامل للمبرور روجه لله تعالى وقد يكون  
التخلق للتكلف كما في قوله

\* يا ايها المتحلى غير شيمته \* ان التخلق بأتى دونه الخلق \*

وليس بمراد هنا (وجهه للقرآن تلاوته) اى كثرة تلاوته له على الوجه المرضي فيها  
عند اهل الاداء وليس المراد مطلق القراءة (والعمل به) اى بما فيه من الاحكام  
والمواعظ (وتفهيمه) اى التقييد بفهم معانيه وجعل هذا عين الحب لتسيده عنه  
(و) من العلامات لمحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان (يجب سنته) اى  
طريقه وهديه بالاقتداء به قولاً وفعلاً ويجوز ان يريد بسنته احاديثه المروية بقريته  
يجعلها قريته للقرآن وكثيراً ما تطلق عليه (ويقف عند حدودها) اى لا يتعداها  
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وحدود الله محارمه واحكامه من الحد  
وهو المنع والفصل ومنه حدود الدار واستعبر الحد لما ذكر كالوقوف فيه ترشيح ملبغ  
(قال سهل بن عبد الله) انستري وقد تقدم (علامة حب الله) اى امارته ووديله

(حب القرآن) وقد تقدم بيانه (وعلامه حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم) فان من احب الله تعالى احب حبيبه وكلامه (وعلامه حب النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة) فان من احبه لا يخالفه ولا يعصيه  
(وعلامه حب السنة حب الآخرة) لان من احبه واتبعه احب لقائه ورغب في الآخرة  
كما مر (وعلامه حب الآخرة بغض الدنيا) والزهدي فيها لانها ضرتان لا يجتمعان  
في قلب مؤمن وبغضهما لا يقتضى التبذير والاسراف كما توهم وانما هو كما  
قيل اللهم اجعلها في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا (وعلامه بغض الدنيا  
ان لا يدخر) وتقتنى (منها الازادا) اى مقدار ايتزود به ويتقوت ولا ينبغي

منها ما لا حاجة له به كما قيل

\* بكفيك مما يتغنيه القوت \* ما اكثر القوت لمن يموت \*

(او بلعة) بضم فسكون اى ما يبلغه الى الدار (الآخرة) كالمسافر يحمل من الزاد

ما يبلغه لقصدته ومزله فانما الدنيا دار سفر لا دار مقر

\* وانالني الدنيا كركب سفينة \* تظن وقوقا والزمان بنا يسرى \*

(وعن ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي في الادب وابن الضريس في فضائل القرآن وفي نسخة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (لا يسأل احد) من غيره (عن نفسه) اي عن احوال نفسه من محبتها ورسوله (الا القرآن فانه كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله) فاذا اراد ان يعرف حاله ينظر في ذلك فيستدل به حتى كانه سألناه واجابنا به بيان حاله فاذا استلذ بتلاوته وسماعه علم حاله وكيف يشع المحب من كلام محبوبه وهي غاية مطلوبه كما قيل

\* ان كنت تزعم حبي \* فلم هجرت كآبي \* امانا ملئت ما فيه \* من لزيد خطابي \*

(ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفقتة على امته) بان يحبهم ويتلطف بهم ويرقق قلبه عليهم (ونصحهم لهم) ببيان ما يصلحهم من امورهم (وسعيده في مصالحهم) بشفاعته ومعاوته وقضا حوائجهم (ورفع عنهم) بدفع المظالم وازالة مضايقتهم (كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمؤمنين) منا ومن غيرنا لا يغيرهم (رؤفا) سفوقا (رحيما) بمنع ما يفضلا عليهم كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فعلى الاقتداء به والتخلق باخلاقه (ومن تمام محبة) اي كمالها واقصي مراتبها التي لا تتم الايها (زهل مدعيها) اي المحبة (في الدنيا) وامورها وزحفها (وايثاره الفقر) اي اختياره وتقديمه على القنا وسعة الدنيا (واتصافه) اي جعله شعارا وصفة له تواضعا وزهدا (وقد قال جليل الصلوة والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه) تقدمت ترجمته (ان الفقر الى من يحبني منكم) معاشر المسلمين او الصحابة (اسرع) اي يصل اليكم بسرعة اقوى (من) سرعة (السييل) اذا انحدر وازل (من اعلى الوادى) وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء من ودى بمعنى سال ويسمى لفجرجة بين جبلين واديا ويستعار للطريقة والمذهب كما قال الله تعالى \* الم تر انهم في كل واد يهيمون \* (او من الجبل الى اسفله) والماء النازل من علو لسفل في غاية السرعة فضره مثلا لسرعة اقتقارهم والى متعلق باسم التفضيل وضمير اسفله لاحد الامرين من الوادى او الجبل وافرد لانه بعد ستين عطف ياوهذا بعض من الحديث الذي بعده وقد رواه الترمذى وحسنه (وفي حديث عبد الله بن مغفل) بضم الميم وقع الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولام وهو صحابي منى من اصحاب الشجرة اخرج له الستة وغيرهم وتوفي سنة ستين (قال رجل) من الصحابة ولم يسموه (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يارسول الله اتى احبك فقال انظر ما تقول) اي تفكر فيه وتأمل فان محبتي امر عظيم من اختارها صادقا مخلصا ينبغي ان لا يحب امرا من امور الدنيا وهو امر صعب (قال والله اتى احبك) أكده بالقسم لما رأى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم له المشعر بالتردد فيه وزاد ان كرهه (ثلاث مرات) ليزيل الشبهة (قال) له صلى الله

تعالى عليه وسلم (ان كنت تحبني) حبا خالصا صادقا لا تؤثر عليه سبنا (فاعد) اي احضر وهي (الفقر بجفافا) بكسر المثناة الفوقية وسكون الجيم وفائين بينهما الف وتاؤه مزيدة من جف اذا يدس وهي شئ يوضع على الخيل ليلقيها في الحرب الاذي كالدرع للانسان وقد يلبسه الناس وجمعه بجاقيف اي اعدله عدة تقيك من اذى الفقر فان النفوس لا تحمله يعني الصبر عليه ورياضة النفس في تحمله فنسبه الفقر بجواد محصن بما يقبه لا يصاله الى السعادة او شبه صاحبه بجواد والفقر بالمحاربة لمجاهدة النفس به وفيه ايماء الى ان من احبه صلى الله تعالى عليه وسلم يتبلى بالفقر وكأنه فقر اختياري يزهد في الدنيا وقد اختلف في الفقر والغنى وفي الفقير الصابرو الغنى الساكر ايهما افضل وظاهر هذا الحديث والكلام عليه مفصل في كتب المشايخ وغيرها وقد منا منه ما فيه الكفاية وروى جلوبا بدل تجفافا (ثم ذكر) اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله للرجل المذكور (بحديث ابى سعيد) الخدرى اي ما يشبهه (بمعناه) يعني قوله في الحديث الذي سبق للفقر اسرع الى ما يحبني من السبيل الى مقربه ومنتهاه تشبيها له بالسبيل واشارة الى تلاحق النواصب به سريرا حتى لا يخلص منها فليستعد لها ﴿ فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحققتها ﴾ اي المعنى الذي وضعها لها واضع اللغة وعين لفظه (اختلف الناس) المراد بهم علماء السلف والخلف وسبب اختلافهم ان المحبة التي تعارفها الناس كما سنبينه بحسب الظاهر لالتيق بالله ورسوله (في تفسير محبة الله ومحبة النبي) اي في بيان المراد بهما (وكرة عباراتهم في ذلك) التفسير (وليسبت ترجع بالحقيقة) اي ليس مالها ان نظري الى نفس الامر المحقق في الواقع (الى اختلاف مقال) اي ليس اختلافا لفظيا والمعنى واحد (ولكنها اختلاف احوال) اي بسبب اختلاف حال المحب وحال المحبة قوة وضعفا فكل نظري الى حال من احوالها وفسرها بتفسير يناسبه فليس اختلافا حقيقيا ولا لفظيا فانما هو باعتبار المحبوب والمحب وحالاتهما حتى انكر بعضهم امكان محبة الله تعالى حقيقة كما في الاحياء وقال لا معنى لها الا المواظبة على طاعته وقار القسيري هي حالة تالقب تلطف عن العبارة تحمل على التعظيم وايتار رضاه واستساقها قيل من حب الانسان وياضها الصفاء مورده وقيل من الحباب الذي يعلو الماء اذا انصب وتحرك لغورانها في القلب وقيل من احب البعير اذا يرك لبيات القلب عليها وهو استساق بعيد وحققتها ميل النفس ملامكا لما يدعوه لمحبو به من رايق جال او فائق كال او فائض احسان وافضال (فقال سفيان) يحتمل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري قيل والظاهر انه الثوري لطول باعه في علوم القوم وعلورته في العلم الظاهر ايضا فانه كان مجتهدا وصاحب مذهب مستقل في عزة (المحبة) يعني محبة الله تعالى بدليل

الآية التي استدلت بها (اتباع الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في اقواله وافعاله  
 وكل ما جاء به عن الله لان من احب الله لا يعصيه فيما امر به وانما يعلم او امره ونواهي  
 منه فهو وتفسير لها بلازمها ولما كان في هذا خفا قال (كانه) اي سقيار (التفت) اي نظرت  
 في تفسيره هذا (الى قوله تعالى) واستنبط منه (قل ان كنتم تحبون الله  
 فابعوني يحببكم الله) فانه اقام اتباعه مقام محبته اذ لم يذكر محبتهم و ذكر محبته  
 وهي لا تكون الا لمن احبه والا يترلت في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحبائه فاردتهم  
 الى ما يحقق مدعا هم فان حقيقة المحبة ميل النفس الى شيء ادرك منه كالا يحمله على  
 ما يقربه اليه والكمال الحقيقي لبس الا لله وكل كمال في غيره فهو منه فبه يقتضي  
 طاعته والرغبة فيما يقربه اليه وليس ذلك الا بطاعته وطاعته لا تقبل الا باتباعه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) في معنى (محبته الرسول) صلى الله عليه وسلم  
 انها (اعتقاد) لزوم (نصرته) بالمجاهدة لينصره ويعلى كلمته (والذب)  
 بالجملة اي المنع والطرده (عن سنته) اي طريقته وشريعته برد ما يخالفها و دفع  
 الشبهة الموردة عليها ونصحح احاديثه وتفسيرها وبيانها (والانقياد لها)  
 بان لا يخالفها ويعمل بها (وهيبة مخالفتها) اي الخوف من مخالفتها مع تعظيمها واجلاله  
 وفي نسخة مخالفتها اي السنة وفي النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (وقال بعضهم) في تفسير مطلق المحبة ويحتمل انه بيان لمحبة الله تعالى (دوام  
 الذكر للمحبوب) لان من احب شيئا اكثر من ذكره كما مر (وقال اخرا يثار المحبوب)  
 اي اختياره وتقديمه على ما سواه بان يكون احب اليه من نفسه واهله وماله كما تقدم  
 (وقال بعضهم المحبة) معناها (النسوق الى المحبوب) بان يكون نفسه وقلبه دائما  
 تدعوه الى قربه وتحنه على لقائه وقد تقدم الفرق بين النسوق والاستباق وانه من  
 الاصطلاحات لامن المعاني اللغوية (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) بضم  
 الميم وطاء مهملة تليها همزة ومعناها الموافقة واصله ان يطأ الرجل برجله موطأ  
 صاحبه فالله تعالى ليواطوا عدة ما حرم الله اي موافقة القلب (لمراد الرب)  
 بان لا يريد الا ما اراده فيترك ما يريد لما يريد الله ثم بينه بقوله (فيجب) مضارع احب  
 (ما احب ويكره ما يكره) وفي نسخة ما يكره والاولى اولى (وقال آخر المحبة ميل  
 القلب الى قبوله قوله) اي المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام اهل  
 الطريقة وله امثال كثيرة كقول ذي النون قل لمن اظهر حب الله احذر ان تدل  
 لعير الله بمقت (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) اي موافق لما يرضاه ويريده  
 محبوه وهي اقوال متقاربة (واكثر العبارات المتقدمة) من اول الفصل الى هنا  
 (اسارة الى عيرات المحبة) انما قال اسارة لانهم لم يصرحوا بانها من عراتها واصل النمرة  
 نباح السجرة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كثر العلم العمل فهو استعارة  
 تصريحية او تخيلية ومكنية او مجاز مرسل (دون حقيقتها) اي لاحقيقتها ودون  
 تردلعان هذا منها وانما قال اكثر لان منها ما هو سبب كاتباعه اولاته احتراز عن الاخير لانه



حقيقته لقوية وفيه نظر ثم بين حقيقته بقوله (وحقيقة المحبة) الموضوعه لها مطلقا  
 (الميل) معناه حقيقة العدول عن الوسط الى احد الجانبين ثم تجوز به عن ارادته والرغبة  
 فيه (الي ما يوافق الانسان) اي طبيعته قبل هذا بعينه هو المعنى الاخير وفيه ان معنى  
 قوله موافق له ثم موافق لمحبوبه وهنا لنفسه فينبهنا فرق نعم هو قريب منه وبين  
 الموافقة بقوله (وتكون موافقة له) اي لنفس المحب (اما الاستلذاذه) اي عده لذيقا  
 فشتبهه نفسه ونسخته (بادرا كه) منه امر محققا محبوبا كالطعم الحلو والمنسوب  
 العذب و (كتب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة  
 واشباهها) كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة وهو اشارة الى المحسوس بالحواس  
 الظاهرة (بما كل طبع سليم) من غلظ الطبع وفساد الحواس كالريض يجيد الحلو  
 من الفساد ذوقه فهذا لا يرتفع الا ماثل اليه لموافقته له) طبعا وفي نسخة موافقتها  
 اي المذكورات (اولا استلذاذه) اي وجود لذته واللذة من الكيفيات النفسية وضدها  
 الالم وتصور ذلك يديهى لانه من الوجدانيات وهي ادراك الملايم من حيث هو ملايم  
 والالم ضده والمراد بالملايم للشيء كماه اللابيق به كالتكيف بالخلاوة للذائق ونحوه من  
 المحسوسات وكتعقل الاشياء على ما هي عليه بالقوة العاقلة وقيد بالخيرية لان الشيء  
 قد يكون ملايما من وجه دون آخر والمراد بادرا كه ادراكه بعد الوصول لا مجرد تحيله  
 كما تقرر في كتب الحكمة فاللذة تكون حسية وعقلية واليه اشار بقوله اولادرا كه  
 الى آخره وهو القسم الاول والثاني بينه بقوله (بادرا كه) بعد الوصول اليه لاقبله  
 (بحاسة عقله وقلبه) فيه تسمح على رأى الحكماء لان المدرك عندهم القوى الناطقة  
 في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن لما كان اهل الشرع لم يثبتوها تسمح فيها  
 (معاني باطنة) خير مدركة بالحواس الظاهرة (شريفه) اي نفيسة القدر دقيقة عالية  
 القدر كأنها في شرف اي مكان عال وحاسة العقل قوته المدركة فالاضافة لامية  
 او المراد حاسة هي العقل فالاضافة بيانية (كتب الصالحين والعلماء واهل المعروف)  
 المراد بالمعروف كما يعرف بالشرع والعقل حسنه كالجود كما قاله الراغب (و) حب  
 (المأثور) اي المنقول (عنهم السير) المراد بها الاحوال والصفات (الجميلة) الحسنة  
 المحمودة شرعا وعقلا (والافعال الحسنة) كالكرم والعلم والزهد كالحسن البصرى  
 (فان طبع الانسان مائل الى الشغف) اي المحبة الزئدة وهو بشين وغين مجتمين  
 وفاء من شغفه الحب اذا وصل الى شغاف قلبه اي غلافه او باطنه او داخله وحبته  
 وهذا النسب بالمراد وروى بعين مهملة فقبل هما بمعنى وقبل الثاني بمعنى الاحراق يقال  
 شغفه الحب اذا احرقه وامرضه ومع ذلك يجيد له لذة فان غذاه عذب لذيقا وياتى  
 بهذا مزيد بيان وقوله (بامثال هؤلاء) اي بهؤلاء وامثالهم انفسهم كتلك لا يجزل  
 وهو كناية عما تقرر في كتب المعاني والاشارة للصالحين ومن بعدهم (حتى يبلغ)

الشغف بهؤلاء وفرط حبيهم (التعصب) تفعل من العصبه وهي الجماعة المتعاضدة  
 المتعاونة والمعنى اظهار المحبة والمبالغة في الصيانة حتى تفارقوا من خالفهم في محبتهم  
 للمحبة والغضب لمن احبه (والتشيع) تفعل من الشيعة فهو هنا بمعنى التعصب  
 ايضا وضمه معنى الانفصال لقوله (من امة) اي قارقوا امة خالفوهم وصاروا  
 (في آخرين) وفي نسخة اخرى والشيعة من المتابعة وهي المتابعة والشيعة الفرقة  
 من الناس غلب على من والى عليا رضی الله تعالى عنه كما رو يأتي (ما يودى) اي يوصل  
 يقال اداه الى كذا اي اوصله وهو بهمة ودال مسندة وهو مفعول يبلغ اي يصل  
 والتعصب فاعله فان نصب على انه مفعوله وفاعله ضمير الشغف فهو يدل منه  
 والثاني اقرب (الى الجلاء) بفتح الجيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) اي  
 المساكن والبلاد والاهل (وهتك الحرم) بضم الحاء وفتح الراء المهملتين جمع حرمة  
 والهتك بمناء فوقية وكاف كسف الستر بازائه وتقطيعه والحرم جمع حرمة بضمين  
 وضم فسكون وفتح كهمة وهو كل ما يصان ويمنع وانذا قيل للنساء حرم اي اقتضاح  
 نسائهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم صيانته (واخترام) ببناء معجمة ومناء  
 وراء مهملة (النفوس) اي الذوات والارواح اي اهلاكم بسرعة يقال اخترته المنية  
 كأنها قطعت عمره وكل ما استأصل شيئا اخترته وفي نسخة القلوب والاول احسن  
 فترى المريب بهؤلاء وان لم يرههم فبهم يحمله على ما ذكره كرسيا ثالث للمحبة فقال  
 (او يكون حبه اياه) وميل نفسه وطبعه اليه (لموافقته) اي للملائمته وموافقته  
 (من جهة احسانه اليه) اي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له اي لاجل ذلك فقوله  
 (وانعامه عليه) عطف تفسير (فقد جبلت النفوس) بالبناء للمفعول اي جعلت  
 مطبوعة ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جعلت على بعض من آساء اليها  
 وقيل ان هذا من الفاظ النبوة ولماره بعينه حديثا الا انه ورد بمعناه في الحديث  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لفاجر على يدا فيحبه قلبي فاسار الى  
 ان حب المحسن اضطراري وفي الاحياء ان المحبة قد تكون لغير هذا من الالف  
 الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه ايضا في ايتلاف القلوب امر غامض لا يطلع  
 عليه فقد يحب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل لمناسبة روحانية ونسبه  
 الشيء منجذب اليه وفي الحديث الارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر  
 منها اختلف وقول المجيمين انه دائر على الطلع ومقابله لا اصل له وورد في حديث  
 رواه في الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى  
 مجلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاءه حتى جلس  
 فيه فاذا كره هو الاغلب المعروف (فانما تقرر) اي ثبت وتحقق (لك هذا) المذكور  
 من اسباب المحبة نظرت لهذه الاسباب (كلها) اي عرفتها بنظر سديد وكلها تاكيد

للاسباب او مبتدأ خبره ( في حقه ) اى موجوده في حقه وشانه مقرره محققة .  
 ( فعلت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للحبة ) بمقتضى العقل والشرع  
 والطبع السليم ثم بين ذلك بقوله ( اما مجال الصورة ) وهو السبب الاول وهو حسب الصورة  
 الحسنة والصورة الهيئة والمراد ما يظهر للناظر كالوجه ( والظاهر ) عطف تفسير  
 للصورة ( وكال الاخلاق ) اى كونها في غاية الكمال فيد صلى الله عليه وسلم وهذا بسبب  
 من الحسن الظاهري بل حسن باطنى كالصورة لان حسن الصورة يدل على حسن السيرة  
 فقوله ( والباطن ) عطف تفسيره ( فقد قرنا ) اى يتناقض هذا الكتاب سابقا ( منها قبل )  
 مبنى على الضم ( فيما مر اول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة ) فيه هنا ( واما احسانه )  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو السبب الثانى ( وانعامه على امته ) يعنى امة الاجابة  
 ( فكذلك ) اى مثل ما قبله في عدم احتياجه للبيان هنا لانه ( قد مر منه ) اشارة الى  
 ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيقاؤه وعلى تفتن مادحية ووصفه يفنى الزمان وفيه  
 اما لم يوصف ( في اوصاف الله تعالى له ) صلى الله تعالى عليه وسلم جمع وصف بمعنى  
 صفة او توصيف ثم ينسب بقوله ( من رآفته بهم ) اى شفقتد ولطفه بهم كما مر  
 ( ورحمته لهم ) اى انعامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم وكرمه ( وهدايتهم انهم )  
 اى من احسانه انه هداهم الى سعادة الدارين واى احسان اعظم من هذا ( وشفقتهم )  
 اى حنوه عليهم ورحمتهم لهم ( واستنقادهم ) اى تخلص الله هذه الامة ( به ) اى  
 بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث اليهم ( من النار ) وعذاب جهنم اذ هداهم  
 لطريق النجاة منها ( وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ) كفاي قوله تعالى بالمؤمنين رؤف  
 رحيم كما مر مع تفسيره ( و ) انه ( رحمة للعالمين ) فهو مرفوع وضبط في بعض النسخ  
 منصوبا اى كونه رحمة ويؤيد ذلك قوله ( ومبشرا ) بكل خير ( ونذيرا ) مخوفاتهم  
 ليرتدعوا عما يضرهم ( وداعيا الى الله ) ودينه الحق ( ياذنه ) فى الدعوة او بارادته كما مر  
 ( وسراجا متيرا ) منقذا لهم من ظلمة الجهالة والضلال ( وابتلوا عليهم آياته ) المرشدة  
 لهم فيقرأ عليهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ( ويزكيتهم ) يطهرهم من  
 الشرك والمعاصى ( ويعلمهم الكتاب ) اى القرآن العظيم ( والحكمة ) وما يكره لهم من  
 المعارف والاحكام ( ويهديهم الى صراط مستقيم ) يدلهم على الطريق الموصل الى  
 الله تعالى بلطفه وهذا مما وصفه الله به فى كتابه العزيز ( واى احسان ) اى للتعظيم  
 والتفخيم كما يقال عندي رجل اى رجل اى كامل الرجولية ( اجل قدرا ) وارفح رتبة  
 ( واعظم خطيرا ) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة اى قدرا او شرفا فاغبار بينهما تفننا  
 ( من احسانه ) اى احسان هذا النبي الكريم على امته فكيف لا يحسن ( الى جميع المؤمنين )  
 خصهم لانهم هم المنتفعون به والا فاحسانه عام ( واى افضال ) بمعنى احسان  
 وتفضل ( اعم منفعة واكثر فائدة على كافة المسلمين ) اى جميعهم وقد قيل كما مر  
 ان كفاية تلزم التكبر والنصب على الحالية واستعمالها على خلاف ذلك خطأ

وان وقع في عباراتهم كما في درة الغواص وقد اجبنا عنه في شرح تلك الدرّة وبيّنا انه  
سمع خلافه (اذ) تعليلية اي لانه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان ذريعتهم) اي  
وسيلتهم وسببهم موصل لهم (الى الهداية) اي ما يخلصهم وينجيهم واصل  
الذريعة ستره يتخذها الصايد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم ستره من النيران وجنة لمن طلب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية)  
بفتح العين وهي الغواية والجهالة (وداعيتهم الى الفلاح) اي الفوز والظفر بسعادة  
الدارين (و) الى (الكرامة) اي الاكرام بذيّل الخير (ووسيلتهم الى ربهم) اي  
يوصلهم ويقربهم اليه وجاعل لهم منزلة عنده (وشفيحهم) في الدنيا والآخرة  
(والمتكلم عنهم) عند الله ببيان اعدارهم وهم احوج ما يكونون الى الكلام  
وقد خرست الالسن ولم يؤذن لاحد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم  
(والشاهد لهم) بانهم آمنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانبياء عليهم  
الصلوة والسلام انهم قد بلغوا قومهم في ركبهم كما تقدم (والموجب لهم) اي  
الذي تحقق لهم (البقاء الدائم) بالخلود في الجنة وليس المراد الوجوب السريع  
لانه لا يجب على الله شيء (والتعيم) في الجنة (السرمدة) اي الدائم الذي لا ينقطع  
ولولاه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شيء من ذلك (فقد استبان لك) بما ذكر  
اي ظهر واتضح (انه عليه الصلوة والسلام مستوجب) اي مستحق (للحبة  
الحقيقية) لان اسبابها متوفرة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على اكل وجه لا يتسر  
لغيره (شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار) الموجبة له من زيد شرف وحسن ترف وانه  
المحسن والمفضل بكل خير وانا ما مورون بحبته واتباعه بامر من الله له (وعادة)  
معطوف على قوله شرعا اي ما اعتاده الناس في كل عصر من محبة من حاز الكمال  
كله (وجبله) لان كل خير واحسان وصل اليها فهو منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
والنفوس مجبولة على حب من احسن اليها كما امر والجبله بمعنى الطبيعة قال تعالى  
\* واتقوا الذي خلقكم والجبله الاولين اي المجبولين الاولين (بما ذكرنا) متعلق باستبان  
(أنفا) بالمد اي قريبا وهو منصوب على الظرفية من انف بمعنى تقدم ومنه الانف اسم  
الجارحة (لافاضته) اي اعطائه من بحر كرمه (الاحسار) بكل خير دينوي واخروي  
(وعموم الاجال) اي تعميم الجليل منه لكل احد وهذا اجال لما قدمه بذكر السابقة  
ثم وضحه بقوله (فاذا كان الانسان يحسن من محبه) اي اعطاه والمنحة العطية (في دنياه)  
اي في حياته في الدنيا (مرة او مرتين معروفا) اي شيئا حسنا كما مر تفسيره (او  
استنقذه) ونجاه (من هلكة) بفتح الهاء واللام امر مهلك (او مضرة) امر يضره  
ويؤذيه بفتح الميم والضاد (مدة اثنان فيهما) اي بالمضرة (قليل منقطع) اي زائل في زمن  
قليل وذكره لان المدة بمعنى الزمان اولانه فعيل ومنقطع لما كتبه ومدة مضافة

للتأذى او ممنون منصوب والتأذى مبتدأ خبره قليل وعلى الاول المبتدأ مدة (فن  
 محه مالا يبيد) بمشاة تحتية مفتوحة وبموحدة مكسورة ونحتية ساكنة ودال مهملة  
 اى يذهب وينتقد (من النعيم) المخلد في الجنة وهذه النسخة اولى مما وقع في بعض  
 النسخ من النعم جمع نعمة للسجع في الاولى (ووقاه) بالثشديد والتخفيف اى صانه  
 وجاه (مالا يفتى من عذاب الجحيم) اى النار من جهنم بمعنى توعد وقد يخص بطبقة  
 منها وقوله (اولى ما يحب) بالبناء للمفعول وفي نسخة اولى بالحب واولى افعال تفضيل  
 بمعنى احق وهو خبر من اى احق من كل شئ يجب من نفسه وماله واهله (واذا كان  
 يحب) مبنى للجهول ايضا (بالطبع) متعلق باولى وخص هذا بالطبع لانه لبس  
 محبو با شرعا والعقل والعادة لا تخالفان يحب (ملك) بكسر اللام نائب فاعل يحب  
 (لحسن سيرته) بعدله في رعيته (او حاكم) غير ملك كما مير (لما يوقثر) اى ينقل  
 عنه وهو مجهول ايضا (من قوام طريقته) اى حسن سلوكه وقوام بكسر القاف  
 وهو العماد والنظام ويجوز فتحها بمعنى الاعتدال قال تعالى \* وكان بين ذلك قواما \*  
 اى معتدلا (او قاض) بصاد مججمة اى حاكم الشرع اذا سمع بعده وهو (بعيد الدار)  
 عنه وى بصاد مهملة فيعيد تفسيره (لما يشاد) مبنى للجهول اى لاجل  
 ما يشيع ويشتهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البناء بنين مججمة ودال  
 مهملة اذا رفعه ومنه قصر مشيد وغلط من قال انه بذال مججمة من شاذت علت  
 وفي نسخة لما فشا بالفاء والسين المججمة اى ظهر وانتشر (من علمه او كرم شيمته)  
 اى سجيته وخلقته وهذا مناسب لاهمال قاض واذا كان يحب من فيد بعض  
 هذه الخصال (فن جمع هذه الخصال) ككلها وحوها وكل منها فيه مستقر  
 (على غاية مراتب الكمال) بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره كما قال ابو بصيرى  
 اتما نلوا صفاتك للناس \* كما مثل النجوم الماء (احق بالحب) بما عداه (واولى بالميل)  
 اليه واعلم انه انما ذكر من قوله فقد استبان لك الى آخره لدفع شبهة لمن لا بصيرة له  
 وهى ان هذه الامور انما تحقق فيه صلى الله تعالى عليه وسلم عند من رآه وش هذه  
 منه لانه المؤثرة في الطباع بان وصول نفعه وخيره لمن بعده معلوم لكل مؤمن بالغيب  
 وكما لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لتواترها وبقاء آثارها كالمحسوس المشاهد  
 (وقد قال على رضى الله عنه) في حديث الحلية السابقة ذكره (من رآه) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (بديهية) اى ابصره في اول رؤيته (هابه) توقيرا واجلالا لما يرى  
 من نور نبوته (ومن خالطه) اى صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وطاشره (معرفة)  
 احبه) اى بعد ما عرف فضائله وقواضله وشاهد شمائله لا بد ان يحبه (وذكرنا)  
 في فضل ثواب محبته (عن بعض الصحابة) وهو ثوبان كما تقدم (انه كان لا يصرف  
 بصره عنه محبة فيه) صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ✽ فصل  
 في وجوب مناصحته ✽ النصح معناه الخلوص لغة ثم قيل لارادة الخير بقاءه

ولسانه وانما قاله بصيغة الفاعلة لان نصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امر مقدر لكل احد فاذا نصحه احد من امته تحققت المناصحة من الجنيين وآخر  
 هذا الفصل عن المحبة لانها تترتب عليها واعلم انه يأتي ان اصل معنى النصح  
 تصفية العسل وخباطة الثوب ثم استعمل في ضد الغس والاخلاص اى التوبة النصوح  
 (قال تعالى ولاعلى الذين لايجدون ماينفقون حرج) اى انهم اضيق اذا تخلفوا عن  
 الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفقدهم المانع لهم (اذ انصحو الله ورسوله)  
 الى آخره اى اذا اخلصوا الايمان بهما والطاعة لهم ظاهرا و باطنا ما استطاعوا  
 و اخلصوا لهما من فعل وقول يعرذ على المسلمين بالصلاح وفي الصحيحين عن جابر  
 رضى الله عنه قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقتل ان بالمدينة ناس  
 ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض شركوكم فى الاجر فى  
 الآية دليل على وجوب النصح لله ورسوله كما شرنا اليه (ما على المحسنين من سبيل) اى  
 ليس عليهم جناح ولا الى معاتبهم سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم  
 متحرطون فى سبيل المحسنين غير معاتبين فى ذلك (والله غفور رحيم) لهم او للمسيء  
 فكيف المحسن (قال اهل التفسير) فى بيان معنى الآية اجالا (اذ انصحو الله ورسوله)  
 معناه (اذا كانوا مخلصين) فى اقوالهم وافعالهم (مسلمين) منقادين مطيعين حان لازمة  
 (فى السير) اى فيما فى باطنهم مما اسروه (والعلانية) ظاهر حالهم المطابق لما فى ضمائرهم  
 والعلن والعلانية بتخفيف الباء مصدر الجهر والانظهار فالنصح هنا بمعنى الاخلاص  
 والصدق ثم اتبع ما استشهد به من الكتاب العزيز بحديث رواه ابو داود كما رواه  
 مسلم فقال (حدثنا ابو الوليد) شيخ المصنف رحمه الله تعالى (بقراءة عليه قال  
 حدثنا حسين بن محمد) هو ابو على الفسائى وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا  
 يوسف بن عبد الله) هو حافظ الاسلام بن عبد البر وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد  
 ابن عبد المؤمن) تقدم ايضا (قال حدثنا ابو بكر بن التمار قال حدثنا ابو داود)  
 صاحب السنن (قال حدثنا احمد بن يونس) ابو عبد الله احمد بن عبد الله  
 ابن يونس اليربوعى الكوفى الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه الستة توفى سنة سبع  
 وعشرين ومائتين (قال حدثنا زهير) بن محمد المروزى تزل النام الثقة توفى سنة  
 اثنين وستين ومائة اخرج له الستة وترجمته فى الميزان (قال حدثنا سهيل بن  
 ابي صالح) تقدمت ترجمته (عن عطاء بن يزيد) اللبى الثقة التابعى توفى سنة سبع  
 او خمس ومائة واخرج له الستة (عن عويم الدارى) وهو عويم بن اوس بن خارجة  
 اللخمي المكنى بابى رقية وهى ابنة له لم يولد له غيرها والدارى نسبة لجدته الدار بن  
 هانى اولدارين اسم مكان ويقال الديرى لدير كان يتعبد فيه وقيل انه اسم قبيلة  
 وهو بعيد كما فى المطالع وكان نصرانيا اسلم سنة تسع بالمشاة من الهجرة وتوفى سنة  
 اربعين وروى عنه فى السنن ومسنده احمد وقصته فى الجساسة مشهورة (قال)

تيمم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة) كررها ثلاثا لزيادة الحث والتحرير ولذا عدل المصنف رحمه الله تعالى عن رواية مسلم مع ان كتابه اصح الكتب عند علماء المغرب وما قيل انها مكررة في هامش نسخة مسلم فلا وجه للعدول عنه امر سهل وسؤال ساقط والدين ملة الاسلام والنصيحة تقدم بيانها وفي رواية انما الدين النصيحة وهما بمعنى لافادة تعريف الطرفين الحصر (قالوا) اي الصحابة الحاضرون عنده (لمن يارسول الله قال لله ولكاتبه) بالعمل بما فيه وتعظيمه وحفظه (ورسوله) بالايمان به واتباعه وطاعته (ولاثة المسلمين) الخلفاء والسلاطين والحكام (وطاعتهم) ان اريد العوام فظاهر وان اريد جميعهم فهو من عطف العام على الخاص وسيأتي بيانه (قال اثمتا) المراد بهم علماء الاسلام او ائمة مذهبه (النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وطاعتهم واجبة) اي فرض عين على كل مكلف ونقل النووي انها فرض كفاية فان خشى اذى فهو في سعة من الترك (قال الامام ابو سليمان البستي) بضم الموحدة وسين مهملة ومنتاة فوقية وياه نسبة بلدة بسجستان وهو ابو سليمان بن محمد بن ابراهيم ابن خطاب المعروف بالخطابي الامام المشهور واختلف في اسمه فقيل احد وقيل جد توفي يدست في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة) بالتونين فقوله (ارادة الخير) بدل منه او مرفوع او منصوب على هذا ولا مانع من الاضافة للمنصوح له (وليس يمكن ان يعبر عنها) اي عن الجملة (بكلمة واحدة تحصرها) اي تجمع جميع معانيها قبل تقديره غيرها اي غير هذه الكلمة وهي النصيحة ومادتها كالنصح وانصاحة وفي كلامه تسبح فان مجرد ارادة الخير لا يسمى نصحا فالظاهر ان يقول ارشاد المنصوح للخير وايضا في تركيبه شيء لان اسم لبس الظاهر انه ان يعبر وجملة يمكن خبرها فتيهين تأخيرها لما فيه من الالبس بالفاعل ومراده ان هذه من اوجز الاسماء واخصرها لئلا يكثرها على معان بمفرد ها ولذا قيل في كلمة لفظ الفلاح انه لبس في كلام العرب كله اجمع لخيري الدنيا والاخرة منها ثم اسار الى اصل معناها لغة بعد ما بين حاصل معناها في عرف اللغة والسرع بقوله (ودعناها في اللغة) اي في عرف اهل اللغة (الاخلاص) اي لنفسه وغيره (من قولهم) نصحت لعسل اذا خلصته وصفيته (من سمعه) بسكون الميم وفتحها مضاف لضمير العسل فهي فعيلة بمعنى فاعلة او مفعولة لانه خلصت من الغس كما خلص العسل من سمعه (وقال ابو بكر بن ابى اسحق الخفاف) وهو امام من ائمة اللغة ترجته مذكورة في التاريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو ابو بكر احمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال في مذهب الشافعية كما تاه الرافي (النصح فعل السني الذي به الصلاح) لنفسه وغيره واراد بالفعل ما يشمل القول (واللائمة)

بضم الميم ومد الهمزة من لامت بينهم اذا وقفت وتلاموا والتاموا بمعنى وقد تبدل همنته  
 ياء (ماخوذة) اى مشتقة اشتقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالاختذ ويقولون دائرة الاختذ اوسع  
 من دائرة الاشتقاق (من النصاح) بكسر النون وتخفيف الصاد (وهو الخيط الذى  
 يخاط به الثوب) فلتتم اجزاؤه فالنصيحة على هذا ماخوذة من نصح الثوب اذا  
 خاطه ولا حاجة لنقله من الخفاف فانه في اكثر كتب اللغة (وقال ابو اسحق الزجاج)  
 امام العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ ابو على الفارسي وهو ابراهيم بن سهل الزجاج  
 منسوب لعمل الزجاج لانه كان حرفته توفى في جمادى الآخرة من سنة احدى عشرة  
 وثلثمائة وقد ناف على الثمانين (نحوه) اى قريب مما قاله الخطابي معنى ثم فرغ على ما  
 بينه من معناه لغة وعرفا بيان اقسامه فقلل (فنصيحة الله) معناها والمراد بها  
 (صحة الاعتقاد) اى اخلاص الايمان به ولذا عداه باللام في قوله (له) وذلك  
 بتخصيصه (بالوحدانية) اى بانه واحد احد لا شريك له في الالهية ولا يشركه  
 احد في ذاته وصفاته وهو مصدر بمعنى الانفراد وزيد فيه الالف والنون على  
 خلاف القياس قال الكرماني (ووصفه بما هو اهله) اى بما يستحقه ويليق به كما  
 يقال هو اهل الحمد وهو اهله ومجمله وهو مجاز ما نور منهور (وتزيهه  
 عما لا يجوز عليه) في كل ما يوهم نقصا (والرغبة في محابه) بفتح الميم جمع محب اسم  
 مفعول احب بمعنى محبوب اى يرغب في كل ما يحبه ويرضاه (والبعد عن مساخطه)  
 بفتح الميم جمع مسخط اسم مفعول اى كل ما يسخط الله ويورث غضبه من المعاصي  
 وقيل هما جمع مسخوط ومحبوب والاصل محاييب ومساخيط (والاخلاص في عبادته)  
 فيعبده امتثالا لامره من غير رياء ولا ارادة امر آخر ولا تضمره العبادة رجاء جنته  
 وخوف ناره وان قال الرازى انه الاخلاص نعم هو مرتبة الخواص وقد فصلناه  
 في محل آخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة الى العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصر  
 ولا يتصور في حقه فلذا حلت على هذا (والنصيحة لكتابه) معناها (الايمان به) اى  
 بانه كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقا  
 لا ريب فيه (والعمل بما فيه) باتباع اوامره ونواهيه وتسليم مثلثاتها والايمان به  
 (وتحسين تلاوته) بالجويد والترتيل بان يخرج حروفه من حاق مخرجها من غير تكلف  
 وتسدق فيه ويدخل فيه تحسين الصوت به من غير تغن وزيادة مد وقد قال القراء ان  
 تجويده واجب واختلف هل هو واجب شرعا وصناعة فذهب الى كل من القولين  
 قوم من الفقهاء والحق انه واجب شرعا للقادر عليه من غير مشقة لبعض العجم العجم  
 (والتخضع عنده) اى عند تلاوته وسماعه فينبغي له ان يطهر الخشوع وان لم يكن  
 خاشعا لبعض العوام كما قيل \* ارم تكن بايا فكن متباكي \* وضمير عنده للكتاب  
 وقيل انه لتحسين التلاوة والاول اولى وافيد وفي التخضع ما يفيد انه لا ينبغي الصياح



واظهار الوجدان المتيقن عن حال سلب اختياره (والتعظيم له) بان يقرأه محمداً  
 وان لا يمد رجله حال تلاوته ولا يجلس لهما في محل قدر ولذا كرهت القراءة في الحمام  
 وعلى الطرقات والاسواق (وتفهمه) اي تدبر معانيه والفكر فيها بدقة نظر  
 (والتفقه فيه) اي فهم معانيه او النظر في احكامه الفقهية من حلاله وحرامه  
 والاتعاظ بمواعظه ونصائحه وامثاله (والذب عنه) بمحبة وموحدة اي زجر من  
 طعن فيه من المحدثين (من تأويل الغالين وطعن المحدثين) في تأويله بما لا يليق به  
 من الغلو وهو تجاوز الحد وتاليه ومستمعه اداب كثيرة ينتهاها التووي في كتاب التبيان  
 في آداب حجة لقرآن فعليك به (والتصيحة لرسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (لتصديق نبوته) ورسائله الى الناس كافة والى غير ذلك من الملائكة والجن (وبذل  
 الطاعة فيما امر به ونهى عنه) لان طاعة واجبة وهي طاعة الله كما قاله  
 ابو سليمان) هو الخطابي الذي تقدم بيانه (وقال ابو بكر) هو ابن ابي اسحق الخفاف  
 الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره اثقات وقيل هو الحافظ الاجري الا ترى قريبا  
 (وموازته) بواو مفتوحة او همزة من الازر وهو القوة او من الوزر وهو الجأ اي  
 معاضدته ومعاونته وهو معطوف على مقدر او على ما قبله عطف تقيين (ونصرته)  
 اي اعانتته على اعدائه او نصرته دينه واعلاء كلمته (وحجابه) اي دفع السوء عنه  
 (حيا) بالمجاهدة معه وخدمته (وميتا) بتقوية دينه وتأيد شريعته وهو راحم  
 لكل ما قبله (واحياء سنته) اي هديه وطريقته وفيه استعارة تصريحية (باطلب)  
 لها بان يسئل عنها ويجهد في معرفتها (وانذب عنها) اي دفع الشبه عنها  
 والتأويلات الفارغة (ونشرها) اي اظهرها واشاعتها وتعليقها من انتشار  
 الحديث اذا شاع (والتخلق باخلاقه) اي الاتصاف بمثل صفاته المأثورة عنه  
 وان لم يكن مساواته ان التذنب بالكرام فلاح (الكرامة) اي المبكرة المعجزة (وادابه  
 الجيلة) التي فيها جمال ومدح لمن اتصف بها (وقال ابو ابراهيم اسحق التجيبي)  
 تقدم بيانه وانه بفتح التاء وضمة واو المعروف بالوراى (نصيحة رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) معناها (التصديق بما جاء به) اي الايمان بكل ما جاء به عن الله  
 (والاعتصام بسنته) اي التمسك بها (ونشرها والحض عليها) اي حث الناس  
 وتحريضهم على اتباعها (والدعوة الى الله) اي الى الايمان به واتباعه (والى كتابه)  
 القرآن بالايمان والعمل بما فيه (والى رسوله) بالايمان به واتباعه (والىها) اي الدعوة  
 الى سنته (والى العمل بها) كما مر (وقال احمد بن محمد) هو الامام المشهور احمد بن  
 حنبل نفعنا الله ببركاته وهذا ما وعدناك به من نسبه الى ابيه محمد - (من مفروضات  
 القلوب) اي مما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به (اعتقاد) وجوب (التصيحة  
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالمعنى المتقدم (وقال ابو بكر الاجري) الحافظ

وقد تقدم بيانه (وغیره) من الائمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (يقضى  
 نصحين) اى منقسم الى قسمين (نصحا في حياته ونصحا بعد مماته في حياته) اى  
 النصح له وهى صلى الله تعالى عليه وسلم (نصح اصحابه) اى هو نصح اصحابه او نصح اصحابه (له بالنصر)  
 له على اعدائه (والمحاربة عنه) بدفع السوء عنه ومن يريده (ومعاداة من عاداه)  
 يفضده وثقيصه وعدم موالاته (والسمع) اى امثال ما يقوله وقبوله كما في قوله  
 سمع الله لمن جده فانه فسر بقله (والطاعة له) اى الاتقياد التام (وبذل النفوس)  
 اى الذوات والارواح (والاموال دونه) اى صرفها والجود بها في حاجته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه الآية) اى عاهدوا الله على بذل ارواحهم واموالهم في سبيل الله  
 ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فوفوا بعهدهم وهذه الآية كما في الصححين  
 نزلت في انس بن النضر وكان شق عليه انه لم يحضر بدرا وقال اوله مشهدا  
 من مشاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خبت عنه لئن ارانى الله تعالى مشهدا  
 بعده ليرى الله ما صنع فلما كان من العام المقبل وقعة احد استقبله سعد بن مالك  
 فقال له يا ابا محمد الى اين قال واهال يح الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى قتل  
 رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعا وثمانين ما بين طعنة وضربة (وقال الله تعالى  
 وينصرون الله ورسوله الآية) او ائمتهم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين  
 الذين اخرجوا من ديارهم ابتغاء رضوان الله (واما نصيحة المسلمين له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالترام التوقير) اى الادب والتعظيم (والاجلال)  
 لقد ربه برفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة له) بكونه احب عنده من نفسه واهله  
 وماله (والمثابرة) بمثلثة وموحدة وراء مهملته اى المداومة والمحافظة (على تعلم سنته)  
 وفي نسخة تعليم سنته طريقته وهدية اوحديته (والتفقه في شريعته) بفهم  
 معانيها والعلم باحكامها (ومحبة آل بيته) وهم اقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة  
 وقد تقدم بيانهم (واصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات  
 على ذلك (ومجانبة من رغب عن سنته) اى البعد عن كل من تركها وعدم الزكون  
 اليه (وانحرف عنها) اى مال عنها ورغب في غيرها (وبغضه) اى اظهار عداوته  
 (والحذر منه) من لا يعرفه بان يعرفهم حاله وينهاهم عن استماع كلامه (والشفقة  
 على امته) اى اللطف بهم والاحسان اليهم لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم لا  
 لامر آخر (والبحث) اى التفتيش (عن تعرف احواله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اى احواله المعروفة وفي نسخة اخلاقه (وسيرته) قال المرزوقي معناها حانة من احوال  
 السير ثم اجرى مجرى الشيم والمعادات انتهى (وادابه) لتقدي بها (والصبر على  
 ذلك) اى حبس النفس عليها بحيث تصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) اى الخفاف

او الاجرى ( تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة ) لان كل ما ذكره متفرع عليها كما يعرفه من له تأمل ( وعلامة من علاماتها كما قدمناه ) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى امر المحبة على النصيحة كما مر ( وحكى الامام ابو القاسم القشيري ) عبد الملك بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري صاحب الرسالة وشيخ الطريقة فريد دهره علما وعملا وعمدة اهل السنة وفقهاء الشافعية الجامع بين السريعة والحقيقة وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها توفي سنة خمس وستين واربع مائة وعمره تسع وثمانون سنة ( ابن عمرو بن الليث احد ملوك خراسان ) اقليم معروف وعمرو هذا اخو يعقوب الصفار وكان يعقوب هذا كما قال المسعودي في خلافة المعتضد بالله احد الخلفاء العباسيين في صفه صفارا فتغلب وصار له جيوش عظيمة فنسطن ثم توفي سنة خمس وستين ومائتين وخلف اموالا كثيرة خلفه عليها اخوه عمرو المذكور ( ومشاهير ) جمع مشهور ( الثوار ) بضم المثناة وتشديد الواو والف تليها راء مهملة جمع تائر من تار يشور اذا هاج ووثب بقوة والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان كذلك لشجاعته وكثرة جنده ( المعروف بالصفار ) منسوب لعمل الصفار وهو نوع من النحاس يعمل منه الاواني وقد مر وجه التسمية به ( ربي ) مبنى للجهول من الرؤيا وهو مهموزاى راء بعضهم ( في المنام ) وفي نسخة في النوم ( فليل له ما فعل الله بك فقال غفرلى ) ذنوبى ومحى سبئانى ( فليل بماذا ) اى باى سبب هذا الذى نلته ( فقال سعدت ) بكسر العين في الماضى وفتحها في المستقبل اى ارتقيت وعلوت ( ذروة ) بكسر الذا ل المعجمة وضمها وهى اعلى كل مرتفع من ( جبل ) ونحوه ( يوما فاشرفت على جنودى ) اى رأيتهم في مكان عال واطلعت عليهم ( فاعجبني كثرتهم ) اى حسنت عندى فسرتى ( فتمنيت انى حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) اى كنت في عصره فشهدت غزواته وحرابه يجندى ( فاعنته ونصرته ) على اعدائه بمقاتلتى انا و جندى معه ( فسكر الله لى ذلك ) القول والتمنى كما قال ورقة \* ياليتنى فيها جذع احب فيها واضع \* ومعنى شكر الله ثوابه وانعامه ( وغفرلى ) بسبب قولى هذا وقال ابن قرقول شكر الله ثناؤه عليه عند ملائكته وقبل هو مضاعفة نوابه ( واما النصيح لائمة المسلمين ) جمع امام وهو الخليفة والسلطان المقتدى به والمراد بالحكام مطلقا هنا ( ف ) معناه ( طاعتهم في الحق ) الموافق للشرع اذ لاطاعة المخلوق في معصية الله كما ورد في الحديث ولقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ( ومعوتهم فيه ) اى في الحق لافى الباطل فالعونة والاطاعة بمعنى ( وامرهم به ) اى باتباعه ( ونذ كيرهم اياه ) بان يذكره لهم ويعظهم ويحنبهم على اتباعه ( على احسن وجه ) يرفق وتلطيف القول ونحسبته فانه ادعى الامثال ( وتنبههم على ما غفلوا عنه ) لعدم العلم بخلفائه او لعدم الوقوف عليه

(وكنتم عنهم) بان خفي عليهم فلم يبلغهم خبره (من امور المسلمين) فيمضوه عليهم  
 (وترك الخروج عليهم) بمخالفتهم وعصيان امرائهم وهو معطوف على طاعتهم  
 (وتضريب الناس) بمثناة فوقية مفتوحة وسكون الضاد المعجمة وكسر الراء المهملة  
 ومثناة ساكنة وموحدة تحتين مجرور اى ترك تضريبهم وهو اخر اؤهم وتحريركهم  
 عليهم يقال ضربه اذا اغراه (وافساد قلوبهم) اى ترك افساد قلوب الناس عليهم  
 يذمهم وتشهير مساو بهم حتى تنفر عنهم القلوب فتؤدى الى التجري عليهم ومخالفتهم  
 تجرالى مفاسد عظيمة (و) اما (النصح لعامة المسلمين) المراد بالعامه هنا من عدا  
 الحكام لا العوام بالمعنى العرفى فعناء (ارشادهم الى مصالحهم) اى دلالتهم على ما  
 يوصلهم الى ما فيه صلاح امورهم (ومعوتهم) اى اعانتهم فى امر دينهم ودنياهم  
 (بالقول والفعال وتبنيه غايلهم) لما غفل عنه من مصالحه (وتبصير جاهلهم) اى  
 تعريفه بما جهله ليكون ذا بصيرة فى اموره (ورفد محتاجهم) بفتح الراء المهملة اى  
 اعانتة ويجوز كسرهما فان الرفد بمعنى العطاء والصلة وكل شئ عمدته وجعلت له  
 عوناً فقد رفته ومنه الرفادة التى كانت لقريش فى الجاهلية (وسترعوراتهم) اى  
 يسترع عليهم بعض معاصيهم اذا رآها فلا يذكرها حتى يفتضح مرتكبها فاذا ارشده  
 لتركه ذكره خفية فان النصيحة بين الملاء تقيع (ودفع المضار عنهم) اى ما يضرهم  
 فى دينهم ودنياهم (وجلب المنافع لهم) اى كل ما ينفعهم دينا ودنيا

﴿الباب الثالث فى تعظيم امره﴾ اى شانه وقدره والامور المتعلقة به  
 (ووجوب توقيره) اى تجبله وترجم ما يتعلق به (وبره) وصلته بالدعاء والصلاة  
 عليه وزيادة مقامه وبراى اهل بيته (قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً وبشراً  
 ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) هكذا فى اكثر النسخ وليس موافقاً للتلاوة  
 لان آية الاحزاب المصدرية يا ايها النبي ليس فيها لتؤمنوا الى آخره التى فى الفتح انا  
 ارسلناك دون يا ايها النبي فقيل كانه بدأ بآية الاحزاب وثنى بآية الفتح فسقط الفاصل  
 بينها سهواً او بيض له فوصله الناسخ وفى بعض النسخ انا ارسلناك فقط وشاهداً  
 وما بعده احوال مقدره كجاء معه صقر صايد اياه غداً واستشهاده بالآية بناء على  
 ما ذهب اليه الضحاك من ان الضمائر كلها له صلى الله تعالى عليه وسلم وشهادته لهم  
 يوم القيامة بما عملوه من طاعة وغيرها وعلى هذا فالوقف على قوله وتوقروه كما اشار اليه  
 المصنف رحمه الله تعالى وهو وقف كاف وقال القرطبي انه تام وفيه نظر فقوله تعالى

\*وتسبحوه\* ابتداء كلام فان ضميره لله (وقال) عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله) تقدموا بضم اوله مضارع قدم بمعنى تقدم فتوافق القراءة  
 الاخرى بقمها او هو مضارع قدمه المتعدي حذف مفعوله لتذهب النفس كل  
 مذهب اوله منزله منزلاً للالزام والمرادنى التقديم رأساً وعلى كل حال فالشاهد فيها ظاهر  
 فلا يتوهم انه لا شاهد فيها على القراءة لمشهورة (و) قال (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا

اصوتكم فوق صوت النبي) اى لا تجعلوا اصواتكم في خطابكم جهرا فوق جهره صلى الله عليه وسلم بالقول واخفضوها تأديبا وتكريما له فانه لعظم مقامه لا يليق عنده والصخب والعباط على عادة جفاة الاعراب في ترك الادب ( لايات التلات ) وهي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ان تحبط اعمالكم واتم لا تسعرون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم واضافة ذى الالف واللام لثلاثة جائزة في التلات ونحوه كما سقرر لمن عنده علم بالعربية والشاهد فيها انه امرهم اذا خاطبوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يجهروا في خفضوا اصواتهم تأديبا معه لما في الجهر من الاستحقاق المؤدى الى الكفر المحيط للاعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاعتناء بمقام النبوة ثم اتنا على من غص صوته عنده بان الله تعالى بعد امتحانه وعده بارا له مغفرة واجرا عظيما لارتضائه له وفيه تعريض بشناعة الجهر وانه لا يغفر وان من باداه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حجراته مع ازواجه مسلوب العقل لعدم اذنه وارشدهم الى الاول بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من نفسه من غير نداء له فيكون هو المفتح بكلامهم والكلام على الآية مفصل في كتب التفاسير ( وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ) بان تادونه باسمه يا محمد ونحوه كما سياتى فلا تقبسوه بغيره ( فاجب الله تعالى ) على المؤمنين ( تعزيره ) بزي مجة وراء مهملة اى اجلاله ( وتوقيره ) اى التأدب معه ( والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس ) معنى ( تعزروه تجاوه ) الاجلال افعال من الجلال وهو التناهي في عظم القدر ولذا خص بالله تعالى فقيل ذوالجلال والاكرام كما قاله الراغب ( قال المبرد ) شيخ التفسير والعربية ( تعزروه تبالعوا في تعظيمه ) وهو موافق لما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس اخص منه كانواهم ( وقال الاخفش ) السكبر لتيادره وقيل هو الاوسط صاحب التفسير المسمى بالمعاني والاخافشة المشهورة ثلاث وهو لقب له من الخفش وهو ضعف البصر وهو من يرى ليلا ولا يرى نهارا ( تنصرونه ) وقال الراغب ان تعزير نصرة مع تعظيم ( وقال الطبرى ) وهو محمد بن جرير كما تقدم ( تعينونه ) الاطانة اعم من النصرة والتعزير من العزير بفتح فسكون وهو الرد والدفع ثم نقل لما ذكرنا فيه من دفع العدو والتقايس ولذا قيل لما دون الحد تعزير لدفعه ودفع عوده لجنايته وله معنى آخر وهو الوقوف على الاحكام ( وقرئ ) في الشواذ ( تعزروه بترائين ) مجمعتين تفعيل ( من العز ) وهو التقوية والغلبة كما في قوله تعالى \* فغزونا بثالث \* والعزير رفعة القدر وهذه كالمفسرة للقراءة المشهورة ( ونهوا ) اى نهاهم الله في الآية الثانية ( عن التقدم بين يديه ) اى بحضرته وعنده ( بالقول ) بان يسبقه بالكلام ( وسوء الادب بسبقه

بالكلام) في امر ما (وهو قول ابن عباس وغيره واختار ثعلب) في تفسير الآية وثعلب لقب امام العربية واللغة وهو ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين (وقال سهل بن عبد الله) النستري الامام الزاهد شيخ الطريقة في تفسير قوله تعالى \* لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ( لا تقولوا قبل ان يقول) فتستقبحون الكلام عنده وهو ترك ادب (واذا قال فاستمعوا له وانصتوا) اي اسكتوا ثم عطف عليه عطف تفسير قوله (ونها عن التقدم والتجمل بقضاء امر قبل قضاءه فيه) اي في الامر (وان يفتاتوا) اي يستبدوا ويستقلوا (بشيء في ذلك) اي في قضاء امر من الامور عنده يقال افتات بقاء وهبزة اصلية عند ابي عمرو وغيره من اهل اللغة او هي مبدلة من حرف الالة كما قالوا في ريث الميت رثاة فهو من القوت عند بعضهم ويقال افتات بالف ويقال افتات الباطل اذا اختلفه (من قتال وغيره من امر دينهم الا بامر ولا يسبقونه به والى هذا) المذكور في تفسير الآية (يرجع قول الحسن) البصري (ومجاهد والضحاك والسدي و) سفيان (الثوري) يعني انهم فسروا الآية بما هذا حاصله وما له اشارة الى ان اكثر المفسرين ارتضوه (ثم وعظّمهم الله) في الآية بعد ما ذكر (وجذرهم مخالفة ذلك) اي امره في قضاءه بعدما نهاهم عن سبقه بالقول (فقال واتقوا الله) فدل على ان مخالفه غير حتى (ان الله سمع) لاقوالهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) بما فعل لهم فهو رقيب عليهم يخشى من غضبه وعقابه فقيه من الموعظة والتحذير ما لا يخفى (قال الماوردي) ابو الحسن وقد تقدم ذكره (اتقوا يعني) اي يريد الله به (في التقدم) بقريظة اول الآية وان كان مطلقا (وقال السلمي) ابو عبد الرحمن كما تقدم (اتقوا الله في اهمال) اي ترك حقه (وتضيق حرمة) اي احترامه وتوقيره (انه سمع لقولكم عليهم بفعلكم) فسبقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول ترك ادب من فعله لم يراع حقه ولا وقر حرمة فهو في معنى ما قبله (ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) في الآيات الاخيرة واعاد النداء اهتما ما به وتنبهها على انه امر آخر مستقل بالتهي ورفع الصوت بشدة الجهر سوء الادب وغلظة يعتادها العوام (والجهرته) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف تفسير على رفع الصوت (بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته) المراد التهي عن ارتفاع الاصوات عنده وان لم يكن الخطاب له في النداء (وقيل كما ينادى بعضهم بعضا) فالمراد برفع الصوت النداء قهاهم عن ان ينادونه كما ينادى بعضهم بعضا (باسمه) فعبّر عن النداء برفع الصوت لانه يلزمه غالباً فهو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضهم بعضا وبيانه ما (قال ابو محمد مكي) وهو مكي ابن ابي طالب القيرواني المالكي نزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسيما علوم القرآن متواضعا

مجاب الدعوة له تصانيف جليلة منها تفسيره المسمى بالهداية وكتاب احكام القرآن  
 توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة ( اى لاتسابقوه بالكلام ) هو معنى قوله لا تقدموا  
 الى آخره ( وتغلظوا له بالخطاب ) اى تخاطبوه بغلظة واصل الغلظة ضد الرقة  
 فى الاجسام ثم شاع فى المعانى والخطاب توجيه الخطاب للغير والمراد به  
 هنا الكلام المخاطب به ( ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم بعضا ) اى كنداء  
 بعضكم فهو منصوب على المصدرية وهو عطف تفسير ( ولكن عظموه ووقروه  
 ونادوه باسرف ما يجب ينادى به يابى الله يا رسول الله ) يدل من اشرف وهذا معنى  
 قوله لا تجهروا له بالقول لان كثيرا من جفاة الاعراب دأبهم فيما بينهم هذا ( وهذا )  
 اى ما قاله مكى ( كقوله فى الآية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم  
 بعضا ) وجهه ان النهى عن الشئ امر بضده او يتضمنه وقد نهى الله تعالى عن هذه  
 الامور التى تقتضى اهانتها فكانه امر بتعظيمه وتوقيره ( على احد التأويلين ) اى  
 التفسيرين اللذين ذكرا فى التفاسير وهو ان يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية اى  
 لاتنادوه باسمه رافعين اصواتكم بان تقولوا يا محمد يا ابا القاسم كابتادى بعضكم بعضا  
 اذا طلب اقباله بل خاطبوه يدب فقولوا يا رسول الله يابى الله يا خير خلق الله ونحوه والثانى  
 ان يكون المراد بالدعاء الدعاء على احد اى لاتظنوا ان دعاءه كدعائكم يحتمل الاجابة  
 وعدمها كدعائكم سواء كان بخيرا وشرقا فان الله ضمن له اجابة دعائه ووعد به  
 من لا يخلف الميعاد وهذا غير مراد هنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وهو الذى  
 قاله مكى و ( فان غيره ) اى غير مكى معنى الآية اى لا تجهروا له بالقول الى آخره  
 ( لاتخاطبوه الامستفهمين ) وفى نسخة الامشفقين من الاشفاق وهو الخوف وعلى الاول  
 معناه الاسائلين له متعلمين منه بالادب ( ثم خوفهم الله عز وجل ) من ( ان تحبط  
 اعمالهم ان هم فعلوا ذلك ) لى جهروا له بالقول ولم يتأدبوا عنده ( وحذرهم منه )  
 اى من فعلهم هذا بقوله ان تحبط اعمالكم واتم لاتسعدون فان تحبط فى محل نصب  
 بترفع الخافض او بحذف المضاف اى لان لاتفعلوا ما يؤدى الى احباط اعمالكم  
 بالاستخفاف به وهو ككفر قلبس فيه دليل لاحباط الاعمال بالكبيرة كما قاله المعتزلة  
 والخوارج قال فى الامتاع من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يجوز لاحد  
 ان يتاديه باسمه وما ورد فى الحديث من ان اعرايا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يا محمد اتارسلوك الى آخره صدر منه قبل اسلامه او قبل النهى او قبل علقه به ثم انه  
 لوناداه احد بكنيته فقال يا ابا القاسم هل يحرم ام لا انتهى وياتى ما فيه وان هذا  
 مخصوص بحياته ولا يخفى ان هذا مقيد بما فيه استخفاف فلو اقتضته حال لم يحرم  
 كما فى حال الحرب والمجادلة ( قيل نزلت الآية فى وفد بنى تميم ) قبيلة مشهورة سموا  
 باسم جد هم والوفد جمع وفد وهو القادم على العظماء لامر ما وكان ذلك فى سنة

تسع وهو سنة الوفود وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل لهم سرية فهجموا  
عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قد موايها المدينة فحبسوا في دار رملة بنت الحارث  
فارسلوا عدة من رؤسائهم فجاؤا بيه صلى الله تعالى عليه وسلم ونادوا يا محمد اخرج  
الينا كما فصل في السير (وقيل) نزلت الآية (في غيرهم) اي غير بني تميم من العرب  
(أتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد اخرج الينا  
فدّمهم الله تعالى بالجهل) بمقام النبوة وترك الادب (ووصفهم بان اكثرهم  
لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين يتادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون (وقيل  
نزلت الآية الاولى) اي قرله لارفعوا اصواتكم فوق صوت النبي (في محاوره) بميم مضمومة  
وحاء وراء مهملتين وهي المجادلة ومر اجعة القول (بين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى  
عنهما بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في مجلسه وحضوره (واختلاف  
جرى) اي وقع (بينهما حتى ارتفعت اصواتهما) وهما كما في البخاري عن الزبير  
رضي الله تعالى عنه وهوان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال في امر بني تميم لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم امر عليهم القعقاع بن معبد فقال عمر رضي الله تعالى عنه  
بل الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلا في فقال عمر ما اردت خلافا  
وتمازيا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت الآية فاكان عمر بعدها يسمع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يستفهمه والحكم عام وسببه خاص وقيل انه في امر  
الذبرقان والذي ارتضاه السيوطي الاول (وقيل نزلت الآية) كما روى عن ابن عباس  
(في ثابت) بن قيس (بن شماس) ابن مالك بن امرء القيس الخزرجي الانصاري  
وكان خطيب الانصار وكان ايضا (خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لبس  
المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعيدين بل ما كان من عادة العرب اذا اجتمعوا لمهم  
يقوم واحد منهم ويذكر كلاما بليغا مقدمة للامر الذي اجتمعوا له كالمفاخرة  
وتفضيل بعضهم بعد ما ثره فكان له صلى الله تعالى عليه وسلم خطباء عند  
الوفود وشعراء كسان رضي الله تعالى عنه (في مفاخرة بني تميم) لما قدم وفد هم عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد ونادوا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان اخرج الينا يا محمد ورفعوا اصواتهم فاذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صياحهم فخرج اليهم فقالوا جئناك لنفاخرك فاذن لخطيبنا وشاعرنا  
فاذن لهم مقام خطيبهم وهو عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو  
اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظما ما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز  
اهل المشرق واكثره عددا وعدة فن مثلنا في الناس السنا برؤس الناس واولى  
فضلهم فن فاخرنا فليعد مثل عدونا ولو شئنا لاكثرنا الكلام ولكننا  
نجباء من الاكثر فبما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان يا تواتوا بمثل  
قولنا او امر افضل من امرنا ثم جلس جلس فقال النبي صلى الله تعالى عليه



وسلم الثابت بن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي السموات  
 والارض خلقه قضى فيهن امره \* ووسع كرسيه علمه \* ولم يكن شيء قط الا من فضله  
 ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه  
 حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وايتمه على خلقه فكان خيرة الله تعالى  
 من العالمين دعا الناس الى الايمان به فامن برسوله المهاجرون من قومه وذوي  
 رحه اكرم اناس احسابا واحسنهم وجوها وخيرهم فعالاتهم كما اول الخلق اجابة الله  
 تعالى حين دعانا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ففمن انصار الله ووزراء رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم تقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آ من بالله ورسوله منع ماله ودمه  
 و من كفر جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين  
 والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام شاعرهم الزبير بن بدر فانشد شعرا في فخر قومه  
 فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حسان فاجابه كما هو بسوط في السير فاسلم  
 بنو نعيم فرد عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سديهم ومالهم وروى  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بالشعر بعثت ولا بالفخر ولكن هاتوا ما عندكم  
 ( وكان في اذنيه ) اي في اذني ثابت رضي الله تعالى عنه صم ( فكان يرفع صوته ) اي  
 كان هذا دأبه كما نراه فميز به صم وانما المحتاج لرفع الصوت من يكلمه ليسمعه او نسب  
 الرفع له لانه سببه والاول هو المراد كما صرح به ( فلما نزلت هذه الآية ) التي نهيت عن رفع  
 الاصوات عنده ( اقام في منزله ) يعني لم يأت مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ( وخشي ان يحبط عمله ) برفع الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ( ثم اتى النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ) ليعتذره عن سبب تخلفه عنه بعد ما سأل عنه ( فقال  
 يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلك ) اي تحقق هلاكى لاني ان حضرت عندك  
 بطل عملي وان تخلفت فأتيت كل خير وابس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة  
 الجماعة معه لمرض لحقه من شدة خوفه كما قيل اذ لبس هنا ما يدل عليه وقديين  
 موجب هلا كما الذي تحقق عنده حتى كانه وقع بقوله ( نهانا الله تعالى ان نجهر بالقول )  
 عندك ( وانا امره جهير الصوت فقال ) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( يا ثابت  
 اما ترى ان تعبش جيدا ) اي محمودا عند الله تعالى والناس وهذا يدل على قبول  
 عمله وانه لا يحبط فهو الجواب حقيقة ( وتقتل شهيدا ) فيكون لك خير الدنيا والآخرة  
 ( وتدخل الجنة ) وفيه معجزة صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله  
 ( فقتل يوم اليمامة ) اي في وقعة اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق سنة ثنتي عشرة في ربيع  
 الاول وهي وقعة مستقلة المشهورة واليمامة اسم مدينة من جانب اليمن على مرحلتين  
 من الطائف واربعة من مكة وكان خرج في وقتها مع خالد بن الوليد فلما التقوا لم يثبتوا  
 فقتل ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كانا تقاتل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم فخر كل واحد منهما حفرة له وثبتا وقتا لاحتى قتلا (وروى) رومطارق بن شهاب  
 (ان ابا بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا اصواتكم  
 فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (قال) ابو بكر رضى الله عنه امثالا لقول الله  
 تعالى وخوفا من مخالفة نهيه ولذا اكده بالقسم فقال ( والله يا رسول الله لا اكلك  
 بعدها ) اى بعد نزول هذه الآية (الكاخى السرار) اى الاكلاما حقيقيا كالمسارة  
 وهى الكلام بخفية حتى لا يسمعه من عنده والسرار بكسر السين مصدر سارة  
 مسارة وسرارا وهى مفاعلة من السر والاخ فى النسب معروف يتجوز به عن المل  
 والنسب كقولهم كان واخواتها وتكون بمعنى الصاحب والمراد الاول ويجوز ارادة  
 الثانى وهذا مروى عن ابن عباس وعمر رضى الله تعالى عنهما ايضا كما ذكره  
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حده) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (حده كاخى السرار) وهذه العبارة من كلامهم قديما (ما كان يسمع) بضم الياء  
 وكسر الميم وفاعله ضمير ابي بكر او عمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد)  
 نزول (هذه الآية حتى يستهيمه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسنة اخفائه  
 كلامه وهو تفسير لقوله كاخى السرار (فانزل الله تعالى فيهم) اى فى حق ابي بكر  
 وعمر رضى الله تعالى عنهما ومن ضاهاهما ككنايت. دحالمهم (ان الذين يغضون  
 اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر  
 عظيم) والامتحان التجربة والمراد انه عاملهم معاملة المحنة ليظهر للناس ادبهم  
 وتقواهم وانه تحقاقهم للاجر العظيم (وقيل نزلت) آية (ان الذين يتادونك) الى آخره  
 (فى غير بنى تميم) من الاعراب (نادوه باسمه) لجهلهم بمقامه وعدم اذنبهم (وروى)  
 رواه الترمذى والنسائى (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المشددة  
 المهملتين ابن الربض بن زاهد المرادى الكوفى الصحابى المشهور روى عنه الستة  
 (بيننا) بالف كافة كئيبا وفى نسخة بيننا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى  
 سفر اذ ناداه اعرابى بصوته له جهورى) بفتح الجيم وسكون الهاء وواو مفتوحة  
 او صباح سديد يقال جهور وجهرا اذ رفع صوته وهو جهورى الصوت وجهيره  
 اى رفيعه وبين ظرف مكان او زمان تجاب بجملة وقد تفرن باذا واذا الفجائية  
 والافصح تركها كقوله

\* فبينما نحن نرقبه اتنا \* يعلق وفضه وناذراعى \*

وتقع بعدها الجمل اذا كف بما او الف (ايا محمد ايا محمد) مرتين وفى نسخة  
 دانا واما ينادى بهيا البعيد (فقلنا له) اى قال له الصحابة تعليما له وتأديبا  
 (اغضض من صوتك) اى لا ترفعه (فالك فدنيت) اى نهاك الله تعالى عنه حذف  
 فاعله للعلم به واعلم ان رفع الصوت يكره فى بعض المواضع كجلس العظماء اذا تكلمن

ذلك من غير داع وقد يستحب في بعض المواضع كالآذان وكجالس الوعظ والخطبة ولذا روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا خطب وذكر الساعة غضب وعلى صوته حتى يسمع بالسوق وكانت العرب تفخر بالصوت الجهير كما قيل

\* جهير الكلام جهير العطاس \* جهير الرواء جهير النغم \*

فنهى الله عما اعتادوه في الجاهلية وقول لقمان لابنه اعضض من صوتك نهى عن الجهرتها ونا بالناس ثم ذكر من توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم امر الآخر فقال (وقال الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (لا تقولوا راعنا) كان المؤمنون يقولونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خاطبهم يريدون تان في خطابك حتى تفهم كلامك فراع مقامنا قالوا السنا فهمما مثلك فانظر لحالنا فاتهنز اليهود الفرصة وقالوها لأنها كانت

كلمة يتسابون بها كما يأتي عن الكشاف (قال بعض المفسرين هي لغة في الانصار) كما نوا يقولونها في محاورتهم إذا ارادوا التفهم (نهوا عن قولها تعظيماً للنبي

صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يهامها ولا يعتياد خطاب الاقران (وتيجيلاً له) أي تفخيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يبلغ من التعظيم لان معناه قال له يجبل أي حسبك (لان معناها راعنا زرعك) من المراعاة أي اخفظنا محفظك (فنهوا عن قولها)

أي هذه الكلمة (اذ مقتضاها) على تفسيرها السابق (انهم لا يرعونه) ويراعون مقامه (الابراعيته لهم) لان المعنى راعنا زرعك (بل حقه) اللائق به (ان يرعى على

كل حال) راعاهم أم لا بخلاف انظرنا فان معناها انظرنا لنا وفهمنا و بين لنا وهي كل ادب فلذا امر الله تعالى بان يقال له انظرنا دون راعنا (وقيل كانت اليهود

تعرض بهاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهي الخفة والحماقة وجعلها تعريضاً لأنها محتمل الرماية احتمالاً ظاهراً وقول البرهان أنها انما تأتي على قراءة ساذة راعنا بالتثوين والنصب لبس بشيء لانه لو كان كذلك كان تصريحاً لا تعريضاً

ولذا روى ان اليهود قالوا كان نسب محمداً سراً فصار ذلك علماً فكانوا يقولون يا محمد راعنا ويضحكون ففطن لهم سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال لليهود عليكم لعنة

الله والله لا ضر بن عنق من سمعته يقولها (فنهى المسلمون) منى للمفعول أي نهاهم الله عز وجل (عن قولها قطعاً للذريعة) الذريعة في اللغة الوسيلة والسبب وقال

بعض شراح المدونة ان اصل معناها لغة جلايتك هملاً في فلاة يصاد فيها الظبأ والجر الوحشية فتأنس بها الصيد وتدور معه فإذا ذهبوا لا يصيد لم يهرب الجمل منهم لالغه بالناس فاذا وقف وقف الصيد معه فيأخذون منه بسهولة ثم سمي به كل ما

كان سبباً لهلاكه فانه سبب لهلاك الصيد الذي معه كما ان هذه سبب لهلاك من قالها فلذلك جعلت ذريعة وهي فعيلة بذال معجمة وراء وعين مهملتين واعلم ان السراح

رحمهم الله تعالى لم يتعرضوا هنا لبيان المراد بهذه العبارة هنا وهي اشارة الى قاعدة مشهورة في مذهب الامام مالك وهي وجوب سد الذريعة أي يجب دفع كل ما يؤدي

الى فساد في امر منسروع وقد ظن كثيران هذه المسئلة مخصوصة بمذهب مالك وانه  
واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافي حيث قال ليس كل ذريعة فساد  
يجب سد ها مطلقا فان الذرايع ثلاثة اقسام فمنها ما يجع الناس على وجوب سده  
كسب الاصنام عند من يسب الله اذا سبت وحفر الابار في طريق المسلمين والقاء سم  
في طعامهم ومنها ما اجعوا على عدمه كالمنع من غرس الكروم لئلا يتخذ منها نجر  
ومنها ما اختلف فيه ككسب ع الاجال ومنها ما يكون خلافا لاولى وقد تكون  
ذريعة الفساد كذريعة لمصلحة ايضا فيقدم الارحج منها كدفع المال للكفار  
لاقتداء الاسير والحاصل كما نقله بعضهم من علمائهم المتأخرين ان سد الذريعة  
في الاصل من باب الورع والاحتياط لامن الواجب اذا المفعول بها ليس فسادا  
في حد ذاته والفساد معها مظنون وقد اشتهر نسبة هذه المسئلة للمالكية حتى ظن  
كثيرانها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينته القرافي (ومنعا للنسبة بهم)  
اي ان تنسبه المؤمنين باليهود (في قولها) اي في التكلم بهذه الكلمة (لمساركة  
اللفظ) واتحاده وان كان قصد المسلمين غير ما قصده اليهود وقال الواحدى في  
الوسيط النهى عن التكلم بهذه الكلمة مخصوص بذلك الوقت لاجماع الامة على  
جواز المخاطبة بهذه اللفظة الا ن ونقله الاصبهاني في تفسيره ويبقى الكلام في استحباب  
الترك (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور في تفسيرها ففي الكشف  
كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا خفي عليهم شئ من كلامه راعنا  
اي تان حتى نفهم كلامك ونحفظه وكان لليهود كلمة سر ياتية او عبرانية يتساءلون  
بها وهي راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليانا تهزوا الفرصة وقالوها  
يريدون سبه صلى الله تعالى عليه وسلم بها فنهى المسلمون عن قواها لما فيها من  
الابهام وامروا ان يقولوا انظرنا من النظرة اي امهلنا **فصل** في عادة  
الصحابة في بعظية عيد الصلوة والسلام وتوقيره واجلاله) اي في نقل اخبارهم  
فما كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وغاية الاجلال فنه مارواه المصنف  
رحم الله تعالى هنا من حديث طويل رواه مسلم و اشار اليه بقوله (حدثنا القاضي  
ابوعلى الصدقي) هو ابن سكرة وقد تقدم وان الصدق في نسبة لصدف قرية بالمغرب  
(وابو بجر الاسدي) نسبة لقبائمه (بسماعى عليهما في آخرين) مبتدأ وخبره اشارة  
الى انهما من منسايخه ولطريق روايته هذا الحديث عنهما (قالوا) اي شيخاه لاهما  
والآخرون لانه لم يرو عنهم وعبر بضمير الجمع تعظيما والاولى الواحد وما فوقه جمع (حدثنا  
احد بن عمر قال حدثنا احد بن الحسن) ابوالعباس ابن نيدار الرازي المعروف بالرواية  
وفي بعض النسخ الحسين والصحيح الاول (قال حدثنا محمد بن عيسى) هو الجلودى  
كما تقدم (قال حدثنا ابراهيم بن سفيان) قد منا ترجمته (قال حدثنا مسلم) صاحب  
الصحيح وقد تقدم ترجمته (قال حدثنا محمد بن مثنى) تقدم تفصيل ترجمته (وابو معن

الرقاشي) وهوزيد بن يزيد البصري الثقة (واسحق بن منصور) الحافظ الثقة المعروف  
 بالسكوسج اخرج له السنة وتوفي سنة احدى وخمسين ومائتين (قالوا حدثنا الضحاك  
 ابن مخلد) ابو صاصم الشيباني البصري الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث عسر ومائتين  
 وترجمته في الميراث (قال حدثنا جوبة بن شريح) تقدم ايضا وفي نسخة ابانا (قال  
 حدثنا يزيد بن ابى حبيب) الازدي محدث مصر وكان حديثا من العلماء الحكماء  
 الاتقياء توفي سنة ثمان وعشرين ومائة واخرج له السنة (عن ابن شماس) بضم  
 الشين المججمة وقمها ويميم والف وسين مهملة واسمه عبد الرحمن (المهرى) بيم  
 مفتوحة ومخففة وهاء ساكنة وراء مهملة وياء نسبة وهو حافظ ثقة توفي في خلافة  
 يزيد بن عبد الملك وما وقع في بعض النسخ من انه الفهرى بالفاء بدل الميم تحريف  
 (قال حضرنا عمرو بن العاص) يرسم بياء وقد تحذف كما مر (فذكر حديثا طويلا  
 فيه عن عمرو قال وما كان احدا حب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا)  
 احد (احلى في عيني منه) تثنية عين ويجوز افراده والمعنى واحد (وما كنت اطيق)  
 اى اقدر (ان اسلا عيني منه) اى اطيل النظر اليه وملا العين تحقيق النظر  
 وتطويله وهو مجاز مشهور وقوله ولكن ملا عين حبيبها بمعنى آخر بمعنى ما يعبه  
 ويحسن منظره (اجلالا له) اى لاجلاله ومهابته (واوشدت ان اصغه) بحليته  
 (ما طقت) وقد رت لعدم احاطة على به (لانى لم اكن املا عيني منه) لم هنا لتحقيق  
 الجواب على كل حال كقوله \* نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اى لا اقدر  
 ان اصغه على تقدير انى شئت فكيف اذا لم اتاء فلا يقال ان لولا امتنع لشرط  
 والجواب فيقتضى انه يطيق وصفه والمراد خلافة وحديث مسلم في الايمان حضرنا  
 عمرا في سياقة الموت يبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فقال ابند صلى الله عليه  
 وسلم عبد الله يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا وكذا فاقبل  
 بوجهه وقال ان افضل ما بعد شهادة ان لا اله الا الله وان شجرا رسول الله انى كنت  
 على اطباق ثلاث الى آخره فذكر حاله في جاهليته وبغضه لرسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم ذكر اسلامه وشدة حبه له بعد ذلك ثم ذكر ما اليه امره في الولاية  
 وخوفه من اثمها رضى الله تعالى عنه: (وروي الترمذي عن انس) رضى الله تعالى  
 عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج) من يده (على اصحابه  
 من المهاجرين والانصار) رضى الله تعالى عنهم وعداه بعلى وهو يتعدى بالى  
 ومعناه خروج خاص لم لم ينظره (وهم جلوس) فى المسجد (فهم يبي بكر وعمر)  
 رضى الله تعالى عنهما (علا رجع احد منهم ليه بصره) بل يضرقون لمهابته  
 (الا ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما) ويجوز الا ابابكر وعمر نصبا (فانهما كانا  
 ينصران اليه وينظر اليهما ويتسمان اليه ويتسم اليهما) فانيتهما من الالفة

وقدم الصحبة والصحارة ولتكن مقامهما عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى  
اسامة بن شريك) الصحابي الثعالي من ثعلبة بن يربوع وهو الاصح وقيل من ثعلبة  
ابن يشكر وقد اخرج له اصحاب السنن واجد في مسنده (قال) اي اسامة (اتيت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله) اي محيطون به في مجلسه (كانما على  
رؤسهم الطير) هذا مثل تضربه العرب لشدة الرزانة والسكون لان هذا الطير  
لا ينزل الاعلى ساكن وقد تقدم من مقصوري النبوية

\* كما نما الطير على رؤسهم \* من كل غصن في رياء المجد نما \*

وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذي (وفي حديث صفته) بالثناء المثناة  
الفوقية يعني حديث الحلية المشهورة وصحفه بعضهم بصيغة بالياء التحنية اسم  
امرأة ولا يعرف هذا وانما المعروف روايته عن هند بنت ابي هالة كما تقدم (اذ انكلم)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير) اي طأطؤا  
رؤسهم تأديا وذاكر هذا مع ما تقدم اشارة لتعدد طرقه ولما بينهما من المغايرة  
بذكر وجه الشبه والعموم في الجلساء لما فيه من ان كل من حضر مجلسه صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولو مع اعدائه يهابه لانه امر ذاتي له (وقال عروة بن مسعود)  
رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قر يش) الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن دخول مكة معتمرا (عام القضية)  
اراد بها قصة الحديبية وقيل اراد السنة التي قضى فيها العمرة فالقضية بمعنى القضاء  
والمراد عام جرى فيه القضاء والقضية اذ القضاء وقع بعد الحديبية وعردة انما جاء  
بالحديبية فهو محتاج تاويل ولذا قيل ان القضية وقعت عام الحديبية سنة ست و عام  
القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر فعمل المصنف اراد بالقضية اللغوية التي جرت  
في الحديبية من الصلح والصد عن البيت وبيعة السجرة ولم يرد القضية التي ارادها  
اهل السير انتهى وهذا بناء على ان عمرته صلى الله عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت  
لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مناه فقيل يجب الهدى ولا قضاء  
وقيل يجب القضاء بلا هدى وقيل لا يلزمه هدى ولا قضاء وقيل يلزمه الهدى  
والقضاء رقيقة لقضية مفصلة في السير وعروة هذا السلم لما انصرف النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من الطائف وادركه قبل وصوله الى المدينة وكان حين ارسلوه  
مسركا (ورأى) عروة (من تعظيم اصحابه له صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى) هذا  
فيه من المبالغة ما في قوله تعالى فغضبهم من اليم ما غضبهم اي رأى من اصحابهم  
صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمهم له نبيهم لا يمكن اتعير عنه لغواته الحصر  
ولذا ابهمه وان ذكر بعضها منه بقوله (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يتوضأ  
الا بتدروا) اي اسرعوا واخذوا (بوضوءه) بفتح الواو اي بقية الماء الذي توضأ به  
وما تساقط منه قبل وصوله الى الارض (وكادوا) اي قربوا بالازدحامهم ودفعت بعضهم

بعضاً من (ان يقتلوا عليه) اي على وضوئه واخذه لحرصهم على التبرك بما سمه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (ولا يصبق بصاقاً) اي رمى شيئاً من ريقه الشريف  
(ولا تنخم نخامة) بضم النون لان فعالة وصفها لكل قليل انفصل من شيء كالبرابة  
والنخم اخراج من الفم والفرق بين البصاق والنخامة ان الاول ما يخرج من الفم والثاني  
ما يخرج من اقصى الخلق (الاتلقوها) اي النخامة (با كفهم) واكتفى بضميرها عن  
ضمير البصاق وكان الظاهر لقولهما ويجعلها شيئاً واحداً لاتحادهما جنساً (فدلكوا  
بها وجوههم واجسادهم) تبركاً بهما (ولا تسقط منه شعرة) بفتح العين وسكونها  
في حلاقة رأس ونحو (الابتدروها) وسارعوا لاخذها (وان امرهم بامر ابتدروا امره)  
بالامثال والامر مصدر او بمعنى المأمور وكان حقه ان يقول ابتدروه فصرح به  
تفخيماً لسانه وتنويهاً لقدره (واذا تكلم) صلى الله تعالى عليه وسلم (خفضوا  
اصواتهم عنده) لتبيين ما يقول لهم (وما يحذون اليه النظر) اي لا ينظرون اليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم نظراً حديداً اي قويا او لا يبلغ نظرهم اليه حده ومنتهاه  
بل ينظرون اليه من طرف خفي مطرقين رؤسهم تأدباً لجلالته في قلوبهم (تعظيمه)  
صلى الله تعالى عليه وسلم علة للنفي لا المنفي اي يتركون كمال نظرهم لتعظيمه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (فلما رجع) عروة (الى قريش قال) لهم (يا معشر قريش) المعشر  
والمعشرة بمعنى (في جثت كسرى) بفتح الكاف وكسرهما ملك فارس كما تقدم  
(في ملكه) في زمن سلطنته (وقبصر) ملك الروم (في ملكه و) جثت (النجاشي)  
ملك الحبشة (في ملكه) فرأيتهم وشاهدت عظمتهم والنجاشي بفتح النون وكسرهما  
وياؤه مشددة ومخففة كما مر (واني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في اصحابه)  
اي لا يعظمون ملكهم كما يعظمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي رواية)  
لحديث عروة (ان) بكسر وتخفيف نافية بمعنى ما (رأيت ملكاً قط يعظمه  
اصحابه) كمثل (ما يعظم محمداً اصحابه) فقيه مضاف مقدر ومأم صديرة او موصولة  
اي كالتعظيم الذي يعظمه اصحابه فالعند مقدر (وقد رأيت قوماً) يعني بهم الصحابة  
رضي الله عنهم (لا يسلو نه) بضم اوله وسكون ثانيه المهمل وكسر لامه مضارع  
اسلمه يقال اسلمه لعدوه اذا امكنه منه وخلي بينهم وبينه ويقال اسلمه اذا القاه في هلكة فهو  
عام اريد به خاص (ابداً) ظرف لاستغراق الزمان المستقبل كما ان قط لاستغراق الماضي  
يعني ان ما شاهدته من احوالهم في تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم وانقيادهم له  
يدل على انهم لا يقصرون في نصره وبنلون انفسهم دونه وانما ان تعظموا  
في خلافه وهذا بعض من حديث طويل رواه البخاري (وعن انس) في حديث  
رواه مسلم قال فيه (لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلاق) بتسديد  
اللام وهو الذي يحلق شعر رأسه فقوله (يحلقه) بتقديره مضاف (وقد اطاف به  
اصحابه) اي جلسوا حلقة حوله صلى الله تعالى عليه وسلم وطافه بمعنى دار واطاف

يعنى استدار من غير حركة (فأريدون أن يقع شعرة) من شعر رأسه (الاقبيد رجل) منهم حرصا على التبرك بآثاره صلى الله تعالى عليه وسلم والذي حلق رأسه وقلم اظفاره معمر بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الانساب انه خراش بن امية الكلبي وكان ذلك يوم الحديدية كما قاله ابن عبد البر والذي حلقه بالجعرانة ابو هند وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحلق رأسه الا في حج او عمرة (ومن هذا) اي تعظيم الصحابة له صلى الله عليه وسلم (لما اذنت قريش ولعثمان) ابن عفان رضى الله عنه حين ارسله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة وهو بالحديبية وقد صدوهم عن البيت وارساله لاعلامهم بانهم لم يأثروا لقتالهم فلا وجه لصددهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولكنهم اذنوا لعثمان رضى الله تعالى عنه (في الطواف بالبيت) بعد منعهم منه له كغيره (حين وجهه) اي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهتهم (في القضية) اي قضية صددهم المسلمين عن البيت وهم بالحديبية كما مر (ابن) الطواف وهو جواب لما (وقال ما كنت لافعل) الطواف وحدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد منع منه ولم يرسلني لذلك فلا اطوف (حتى يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ففيه من تعظيمه والوقوف عند امره ما لا يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحاصل ذلك انهم لما صدوهم عن دخوله مكة وارسلوا عروة لاعلامهم بذلك ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان لعظماة قريش ليخبرهم بمجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرا لامقتتلا فلما دخل مكة اخبره ابان ابن العاص حتى بلغ رسالته فلما بلغهم قالوا له يا عثمان ان قضيت فطف فقال ما كنت لافعل فاحتبسوه وبلغ المسلمين انه قتل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبرح حتى تناجز القوم الحرب ويايغ لاصحابه بيعة الرضوان تحت الشجرة كما رواه الترمذي عن طلحة رضى الله عنه وقال انه حسن غريب وقوله ما كنت لافعل ابلغ من لا اطوف (وفي حديث طلحة) الذي رواه الترمذي وحسنه (ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لاعرابي جاهلي سله) اي سل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قضى نعبه) وفي قوله تعالى \* من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نعبه \* والتعب النذر والعهد استعير هنا للموت لانه للزومه كأنه نذر في ذمته يجب قضاؤه والزام نفسه ان يجاهد في سبيل الله وقتال اعدائه والتبات في مواقفه حتى كأنه نذر عليه والمراد هنا الثاني فن اقتصر على الاول فقد قصر اى منهم من قاتل حتى مات شهيدا كحمة رضى الله تعالى عنه (وكانوا) اي اصحابه (يهايونه ويوقرونه) فلا يكثرون سؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم انجلاله (فسأله) الاعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه (اذطلع طلحة) اي كان اعراضه في وقت طلوعه اى مجيئه لجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اذ هنا فجائية كقوله \* فبينما العسر اذا دارت مياسير \* اي فاجاءهم



طلوعه عليهم بغتة (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا من قضى محبة) وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد التيمي احد العشرة وفي الصحابة طلحة تيمي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى \* وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله \* الآية وروى ابو نعيم انه صلى الله تعالى عليه وسلم تلا هذه الآية على المنبر فسأله رجل من هؤلاء فاقبل طلحة بن عبيد الله فقال هذا منهم وكذا في سنن ابن ماجه وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عمرا منهم وفي تفسير يحيى بن سلام هم حزة واصحابه قال ابن التين كان من مات ذلك اليوم عبد الله بن جحش ومنهم من ينتظر منهم طلحة ابن عبيد الله انتهى قال ابن الملقن فاجتمع منهم انس ابن النضر وطلحة بن عبيد الله وعمار وحزة واصحابه الذين قتلوا معه باحداته تيمي وطلحة هذا هو الملقب بطلحة الخير والفياض وانما قال صلى الله عليه وسلم في حقه ذلك لانه كان قد غاب عن بدر فقال لئن حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا آخر ليرين الله ما صنع فلما كان يوم احد ابلى فيه بلاء حسنا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه واتقى النبيل عنه يده حتى شلت اصابعه وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى استعلى الصخرة فلذا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شهد وهو احد العشرة فالعجب هنا بمعنى العهد لانه مشترك بينه وبين التذر والموت وفي الآية كلام طويل في التفاسير وامالى ابن الحاجب لابس هذا محله (وفي حديث قبلة) الذي رواه ابو داود والترمذي وقبلة بفتح القاف وسكون المنة الحمية ولام وهاء بنت محرمة العنبرية الصحابة وقبل انها تمجبة كما تقدم وحديثها في السمائل وفيه قالت (فلما رأته صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا للقرفصا) وهو نوع من الجلوس محتيا بيديه قال في القاموس القرفصي دث القاف والفاء مقصور والقرفصا بضم القاف والراء ان يجلس على البنية ويلصق نخذه ببطنه ويحتبي بيديه ويضعهما على ساقه او يجلس على ركبتيه متكئا بطنه بفتخذه انتهى (ارعدت) اى حصل لي رعدة واضطراب (من الفرق) بفتحين اى شدة الخوف (وذاك) اى ما كان لي من الرعدة والخوف (هيته له وتعظيما) لجلالته وعظمه في عين رأيته (وفي حديث المغيرة) ابن شعبة الذي رواه الحاكم والبيهقي (كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا توه لامر وهو في منزله (يقرعون) القرع ضرب خفيف ومن له صوت (بانه بالاظفير) جمع ظرف على غير القياس اوجع اظفورا واطفار بمعنى ظفر فاظفير جمع الجمع فالاول اولى لان جمع المفرد اقبس من جمع الجمع وهذا اى ذكر الباب واقرع يقتضى ان حجرته صلى الله عليه وسلم كان لها باب من خشب ونحوه وقد ورد انه كان عليه ستر وسحف وجمع بانه كان من جلد يقرع ليحرق فان منله لا يقال بالرأى واعلم ان مثل هذا هل يسمى حديدا اولا وعلى تقدير تسميته حدينا هل

هو مرفوع ام لا اختلفوا فيه كما قال الحافظ العراقي في الفيته  
 \* لكن حديث كان باب المصطفى \* يقرع بالانظار مما وقفنا \*  
 \* حكما لدى الحاكم والخطيب \* والرفع عند الشيخ ذو تصويب \*  
 والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) ابن حارث  
 الخزرجي الانصاري توفي في ايام مصعب بن الزبير في حديث رواه ابو يعلى وصححه  
 (لقد كنت) اللام جواب قسم مقدر اى والله (اريد ان اسأل رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن الامر) من الامور التي تهمني او يخطر ببالى مما احتاج لبيانه (فاوجز)  
 بهمزتين وقد تبدل الثانية واوا والافصح الاول (ستين) مثنى سنة وفي نسخة  
 ستين بصيغة الجمع (من هيته) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى من مهابته  
 في قلبي وعظمتي في نفسى \* فصل واعلم \* امر من العلم معطوف على  
 ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسد مفعوليه قوله (ان حرمة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وبضمتين وكهزمة وهي المهابة اى احترامه  
 والتأدب معه (بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم) على كل احد (كما كان) لازما في (حال  
 حياته) لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) اى ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم (عند  
 ذكره وذكرك حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملته آله) تقدم بيان المراد بهم  
 (وعترته) بكسر العين وسكون المثانة وكونها مثلثة خطأ من العامة وهم نسله  
 ورهطه وعشيرته الاذنون ومعاملتهم بمعنى مخالطتهم في امور دينية او دنيوية  
 (وتعظيم اهل بيته) اى زوجاته وخدمه واتباعه وليس المراد به آله وعترته حتى  
 يكون اطنابا (وصحابته) رضى الله تعالى عنهم (قال ابو ابراهيم الجببي) بضم التاء  
 وقحها كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خصه لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل  
 انه يجب عليه ايضا بناء على انه يخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى  
 مطالبته به في الآخرة وعقابه عليه (متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر  
 عنده) وسمعه (ان يخضع) اى يبدى التذلل والاستكانة وخفض الجناح وخضع  
 يكون لازما وهو المعروف ومنعد يا يقال خضع الحد يث اى لينه (ويخشع) الخشوع  
 والخشوع متقاربان كما قاله الراغب وقيل الخشوع اعم لانه يوصف به القلب والجناد  
 كترى الارض خاشعة ولا يخفى انه مجاز لا يدل على مدعا (ويتوقر) اى يظهر الوقار  
 والرزانة (ويسكن من حركته ويأخذ) اى يشرع (في هيته) اى اظهار مهابته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (واجلاله) بتعظيمه حق تعظيمه (بما كان يأخذ به  
 نفسه) اى يكلفها ويلزنها (لو كان بين يديه صلى الله عليه وسلم) حاضرا في مجلسه  
 فيفرض ذلك ويلاحظه ويمثله فكانه عنده (ويتأدب بما ادبنا الله به) مثل قوله  
 تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الى آخرة ولا ترفعوا اصواتكم وغيره كما تقدم آنفا وفيه

اسارة الى ان هذا ثابت بالقرآن ايضا لدخوله في عموم ما تقدم واطلاقه وان لم يرد  
تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية ومن لم يتنبه لهذا قال كان على المصنف  
رحمة الله تعالى ان يقدم دليلا قرآنيا على الحد يثي يدل على ان وجوب حرمة ميتا  
كارتة حيا كما هو دأبهم وان لم يذكراته حكم عام فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي سائر  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام لما ورد في حقهم في المدح والتعظيم وقوله تعالى  
فبهذا هم اقتده ولقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك واقتران اسمه باسم الواجب التعظيم  
يقتضى تعظيمه ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الآتي رغم انف من ذكرت  
عنده فلم يصل علي ولا يخفى ما فيه (قال القاضي) ابو الفضل عياض المؤلف (رحمه  
الله تعالى وهذه) الامور المذكورة من توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم حيا وميتا وانته  
باعتبار ما ذكر لقوله (كانت سيرة سلفنا الصالح) اى دأب وطريقة من تقدم من  
الصالحين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم بين هذه السيرة بقوله  
(حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري) هو ابن سعيد القرطبي وقد تقدم  
(وابو القاسم بن بقي) بفتح الموحدة وتشديد القاف المكسورة وياء مشاة تحية (الحاكم)  
وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن يزيد بن بقي (وغير واحد فيما اجازونه)  
اى رؤيته عنهم بطريق الاجازة المعروفة بين المحدثين كما بينه ابن الصلاح  
وغيره (قالوا) اى قال هؤلاء كلهم (انبا ابوالعباس احمد بن عمر بن دلهاث) بكسر  
الذال المهملة وسكون اللام وهاء والفاء يليها ثاء مثلثة بزنة جلباب علم مصروف منقول  
من اسم الاسد كدلهاث ودلاهاث (قال حدثنا ابو الحسن علي بن فهر) بالكسر  
كاسم القبيلة (قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج قال حدثنا  
ابوالحسن عبد الله بن المتاب) يضم الميم وسكون النون وطاء مشاة فوقية  
والفاء وياء موحدة وهو عبد الله ابن المتاب ابن الفضل بن ايوب قاضي المدينة  
(قال حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل قال حدثنا ابو حيد) بالتصغير ابن حيد  
ابن نعلبة احد رواة مالك (قال ناظر) ماض من المناطرة وهى المباحنة فى امر من  
الامور وهى مفاعلة من النظر بمعنى الفكر لان كلا منهما ينظر فى كلام من يجادل  
وفيه كلام فى شرح آداب البحث لبس هذا محله (ابو جعفر امير المؤمنين) تانى خلفاء  
بنى العباس اخو السفاح المعروف بالنصور وترجمته مفصلة فى التواريخ (مالك)  
امام المدينة وطالها المشهور رحمه الله (فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
فرفع صوته فى مناظرته (فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد) النبوى  
المحترم واول من سمى بامير المؤمنين على العموم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه  
سماه به المعيرة بن سبعة وقيل لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم حين وقدا عليه من  
العراق وقيل به رضى الله تعالى عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمى بذلك

وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله فعدلوا عن ذلك لظوله واخبرنا  
 بعلي العموم عن عبد الله بن جحش فانه سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية  
 اثني عشر رجلا وقيل ثمانية واول من سمي بامير المسلمين يوسف بن ماشقين  
 الملقب (قال ان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم) وتقدم تفسيرها (ومدح قوما  
 فقال ان الذين يعضون اصواتهم) الى آخره وتقدم بيانها ايضا (وذم قوما فقال  
 ان الذين ينادونك) الى آخره كما تقدم (وان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا  
 بكرمته حيا) اي ما يجب ان يراعى في حقه في حياته يراعى بعد مماته (فاستكان لها  
 ابو جعفر) استكان افعل من المسكنة بمعنى خضع وذل اشبعت حرركته كما  
 في القاموس وفيه كلام في التصريف وضمير لها راجع لمقالة الامام مالك المعلومة  
 من المقام ولم يذكر واما اطرافه فيه لانه لا يترتب عليه فائدة هنا (وقال) ابو جعفر للامام مالك  
 (يا ابا عبد الله) كناه تعظيما له بسؤاله بقوله (استقبل القبلة) اصل استقبال بهمزتين  
 همزة الاستفهام وهمزة المضارع للتكلم فخذت الاولى للتخفيف ووجوب القرينة  
 وقد ورد حذفها كثيرا قوله \* فوالله ما ادري وان كنت داريا \* بسبع رمين  
 الجرام بمان \* وهو من خصائص الهمزة (وادعوا) اذا اردت زيارته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (ام استقبال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اجعل  
 وجهي مقابلا لجهته وحيث يثديكون مستدبرا للقبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة  
 في الدعاء مشروع فاذا طارضه هذا فايهما يقدم (فقال) له مالك رحمه الله تعالى  
 (ولم تصرف وجهك عنه) اي عن مقابلته ومواجهته حال الدعاء (وهو وسيلتك  
 ووسيلة ابيك آدم عليه الصلوة والسلام الى الله يوم القيامة) المراد بالوسيلة وهي  
 السبب ما يتوصل به الى اجابة الدعاء وكفى بذلك عن جميع الناس اي هو الشفيع  
 المسفع المتوسل به الى الله يوم القيامة اشارة الى حديد الشفاعة العظمى وقد تقدم  
 والى ما ورد من ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لي  
 عند ربك استجيب له (بل استقبله) صلى الله تعالى عليه وسلم بوجهك في دعائك  
 بما تريد (واستشفع به) الى الله تعالى في الاجابة فانه شفيع لا يرد من توسل به اليه  
 (فبشفعه الله) فيك ويقبل دعائك وفي نسخة فبشفعك الله وهي مشكلة اذا المراد الاول  
 واولت هذه با اصلها فبشفعه فيك فخذف المفعول والجار ووصل به الضمير  
 وفيل المعنى يقبل شفاعتك والمصدر مضاف للمفعول ولا يخفى ما فيه وفي هذا رد على  
 ما قاله ابن تيمية من ان استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة امره كمر  
 لم يقل به احد ولم يرو الا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعني هذه القصة التي  
 اوردها المصنف رحمه الله هنا والله دره حيث اوردها بسند صحيح وذكرا انه تلقاها  
 عن عدة من ثقاته مسانحة فقوله انها كذب محض ومجازفة من ترهاته وقوله

لم ينقل ولم يرو باطل فان مذهب مالك واجد والسافعي رضى الله تعالى عنهم  
استحباب استقبال القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مسطر في كتبهم  
وصرح به النووي في اذكاره وايضا حه وقال السبكي صرح اصحابنا بانه يستحب  
ان ياتي القبر ويستقبله ويستدير القبلة بعيد من رأس القبر نحو اربع اذرع فيسلم عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يتأخر ويسلم على ابى بكر رضى الله تعالى عنه ثم يتأخر  
ويسلم على عمر رضى الله تعالى عنه ثم يرجع لموقفه الاول مستقبلا للقبر ويدعو بما اراد  
وقد نقل عن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يستقبله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في الزيارة ثم يستقبل القبلة بعده ويدعو كما ذكره السروجي من اثمتا وقيل في قوله  
وسيلة ايك آدم ان آدم عليه الصلوة والسلام لما اكل من الشجرة ثم ندب قال يا رب  
اسئلك بحق محمد الاغفرت لي فقال له الله كيف عرفت محمدا فقال لاني رأيت على  
قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تصف لنفسك الا احب  
الخلق اليك فقال صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى ولولاه ما خلقتك وهو حديث  
صحيح رواه الحاكم (قال الله تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية) استدل  
بهذه الآية على ما ادعاه من التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم وقبول التوسل به  
كما ينادى عليه لوجدوا الله تويا رحيما لتعلق قبول استغفارهم على استغفاره صلى  
الله عليه وسلم لهم واستونس به لاستحباب استقباله ايضا دون استقبال القبلة لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم حي في قبره يسمع دعاء زائره ومن جاء عظيما لرجاء شفاعته  
له لاشك في انه يتوجه اليه بقلبه وقالبه كما قاله ابن المقرئ رحمه الله تعالى

\* تخاطبه لما تناجيه مقبلا \* على غيره فيها لاي ضرورة \*

\* ولورد من نا جاك للغير طرفة \* تميزت من غيظ عليه وغيره \*

فتدبر (وقال مالك وقد سئل عن ايوب السخيتاني) وهو الامام ابو بكر البصري  
التساعي سيد الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك والنوري وغيره والسخيتاني  
بكسر السين نسبة لعلم السخيتان وهو الجلد المدبوغ وهو معرب وناؤه تقح وتكسر  
اخرج له السنة وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك (ما حدثكم) اي  
رويت لكم (عن احد) من مشايخه (الاويوب افضل منه قال) مالك (وحج حجتين)  
وكنت حاجا اذ ذلك (فكنت ارمقه) اي انظر اليه يقال رمقه اذا نظر اليه (ولا اسمع  
منه) شيئا يتكلم به لطول صمته كذا قيل والظاهر انه اراد لا اسمع منه الحديث فارويه  
عنه لما سألني من قوله كتبت عنه (غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
عنده (بكي حتى ارجه) اي يرق قلبي عليه رحمة له لما اراه منه (فلما رأيت منه ما رأيت  
واجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) واتباع سنته في جميع احواله المقتضية لمحبة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخشوعه لذكوره علمت شدة ديانتته وانه

نقطة ظاهر العدالة فسمعت منه و (كتبت عنه) الحديث ورؤيته عنه وهذا يدل على كمال ورعه في الرواية وانه لا مروى عن كل احد حتى يختبره و بكاؤه اما التحسره على انه لم يره صلى الله تعالى عليه وسلم واشياقته له او خوفه من تقصيره في اتباعه او لاجلاله وتذكر مهائنه حتى كأنه يراه وهو اقرب للسياق (وقال مصعب) بصيغة المفعول علم منقول من الفعل السند يد (ابن عبد الله) بن مصعب بن ثابت الزبيري الحافظ احد رواة الامام مالك (كان مالك) بن انس رضي الله تعالى عنه ورجه (اذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عنده (تغير لونه) بان يصفر كما يعتري من استند خوفه من شيء (وينحني) اي يتضائل لشدة خشوعه حتى يصير كالتمحني (حتى يصعب ذلك على جلسائه) وتلاجمته لخوفهم عليه (فقبل له في ذلك) اي سئل عنه وما سببه (فقال لو رأيتم ما رأيتم) من السلف من خشوعهم واجلالهم لذكروه صلى الله تعالى عليه وسلم (لما انكرتم على ماترون) مما شاهدتموه من حاجتي (لقد رأيتم محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ توفي في سنة خمس ومائتين اخرج له الستة (وكان سيد القراء) اي كان في عصره رئيس العلماء العارفين بالقرآن وتفسيره ووجوه قراءته واحكامه (لانكاد نسأله عن حديث ابدا الا يبكي حتى ترجه) شفقة عليه لما تراه من اضطرابه لشدة مهائنه لذكروه صلى الله تعالى عليه وسلم اولشدة شوقه الى لقاءه وتأسفه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكاد هنا زائداً لتأكيد الكلام وقد ورد في كلامهم كثيراً كما في القاموس وهو احد الوجوه في قوله تعالى لم يكديراها اي لم تره وهو المراد وايدا لمطلق الاستغراق ويكون لاستغراق الازمنة المستقبلية فهي هنا لحكاية الحال الماضية وتنزيلها منزلة ما حضر واستمر كما المضارع في قوله هنا الا يبكي قال الامام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت اري جعفر بن محمد) اللام في جواب قسم مقدرو وقع في بعض النسخ هنا تلقيب جعفر بانه (الصادق) ومحمد هو الباقر بن زيد العائدين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدابة) بضم الدال والعين المهملتين والف وباء موحدة وهي المزاج (والتبسم) وهو اقل الضحك والجملة معترضة ومع كثرة مزاحه وانشراح صدره (اذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه وتغير وجهه لمهائنه واحلاله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا) وهو (على طهارة) اي بوضوء لنقل الحديث فيعلم منه نفي الحدب الاكبر بالطريق الاولي وذلك لتعظيم الحديث (ولقد اختلفت اليه زمانا) كثيرا اي ذهبت اليه مرارا كثيرة يقال اختلف اليه اذا جاء وذهب واتي وقتا بعد وقت في اوقات مختلفة فنزل اختلاف الاوقات منزلة اختلاف الذوات وضمير اليه لجعفر المذكور (وما كنت اراه الا) مستمرا (علي ثلاث خصال

اما مصليا واما صامتا لا يتكلم (واما يقرأ القرآن) فيناجي ربه (ولا يتكلم فيما لا يعنيه)  
 يفتح اوله اى يهمله ويجد به نفعاً لصون لسانه عن اللغو (وكان من العلماء) بالعلوم  
 الشرعية (و) من (العباد الذين يخشون الله) وهذا حاله في منزلته وخلوته والدخابة  
 والتبسم اذا كان في ملا من الناس تلطفا بهم وحسن خلق فلا منافاة بينهما كما توهم  
 قال مالك رحمه الله تعالى (ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن  
 ابو بكر الصديق احد فقهاء المدينة توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومائة  
 وابوه احد الفقهاء السبعة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه  
 ترف منه الدم) ترف مبنى للجهول ومعناه سال وفيه تسمع او تقديرا اذا اللون لا يترف  
 والمراد انه سال دمه فاصفر صفرة مفرطة لان جرة البشرة بما تحتها من الدم  
 وتوهم بعضهم ان معناه انه احمر نجلا واعترض بان المناسب لقوله (وقد جف لسانه  
 في غه) الاصفرار لا الاحرار ثم قال ولعله يحصل له حالة نجلى ثم حالة خوف وهو  
 من عدم التأمل وجفاف اللسان بذهاب ريقه خوفاً (هيبة لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) مفعول له لما قبله وقيل لمقدر لئيمد فاعلاهما ولا حاجة اليه وان جاز  
 (ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام العابد الجليل القدر اخر رحله  
 الستة وتوفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفة (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع) اى لبكائه بكاء شديدا لما مر  
 (ولقد كنت اتي صفوان بن سليم) مصغر وهو مولى حديد ابن عبد الرحمن الزهري  
 القرشي مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان اكثر اهل المدينة عبادة وزهدا وفضلا  
 وبها توفي كما قال (وكان) صفوان المذكور (من المتعبدين) اى الكثيرين للعبادة  
 الداومين عليها (المجتهدين) في العبادة المجدين فيها و يحتمل ان يكون وصل  
 المرتبة الاجتهاد في احكام الدين لزادة فضله واحاطته بالسنة وهو جلة معترضة  
 (فاذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس  
 عنده ويتركوه) لاتصال بكائه وطوله (ولقد رأيت الزهري) الامام محمد بن مسلم بن  
 عبيد الله بن عبد الله بن شهاب التابعي الامام الجليل المشهور توفي في رمضان سنة  
 اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين كاتقدم (وكان من اهلنا الناس) اى  
 اسهلهم واحسنهم خلقا والينهم عريكة مستعار من هنو الطعام اذا ساغ وسهل  
 (واقربهم) الى الناس لمحسن تروده لهم ومع ذلك (اذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته) لدهنته وحيرته واعراضه عن عنده وذهوله  
 عن معرفته لاشتغال قلبه وحواسه بالفكر لاجلاله له وتعظيمه وقد ذكر مالك  
 رحمه الله بحالى هؤلاء بينا نالانه اقتدى بهم واهتدى بهديهم وان حاله لم يصل لخالهم  
 فلا يتعجب منه (وروى عن قتادة) تقدم بيانه (اى كان اذا سمع الحديث) يقرؤ

عنده (اخذه) اى عرض له واستولى عليه حتى كانه اخذه (العويل) بعين مهمله هو صباح مع البكاء (والزويل) بفتح الزاى المجهة وكسر الواو وياء ولام وهو القلق والازعاج لشدة الخوف يقال زال زويلة في الداء اى ذهب ذعرة وهو مأخوذ من الزوال لتغير حاله عما كان عليه (ولما كثر على) الامام (مالك الناس) اى اجتمع عنده لسماع الحديث ناس لا يحصون كثرة واتوه من كل فج (قيل) له (لوجعلت مستمليا) اى احدا يجلس قريبا منك وتملى عليه الحديث فإخذه عنك فيبلغهم و(يسمعهم) ما يبعده لهم لكثرتهم وبعده بعضهم عنك ممن في آخر الحلقة ولوللتنى للمناسبة بينهما في عدم الوقوع ولما لزم ما قالوه رفع صوت المطع كما هو المعتاد لم يرتض ما قالوه من وضع مستملى في الحلقة والاستملاء طلب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير (فقال) مالك مجيبا ارشادا لهم وتأديبا مستدلا بقوله تعالى (قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الى آخرة) ففاس منع رفع الصوت في مجلس قراءة الحديث على منعه في مجلسه حال حياته وبيته بقوله (وحرمة) اى احترامه وتوقيره (حيا وميتا سواء) فكما يلزم الاول يلزم الثاني ثم نقل ما يوافق ما قاله مالك بقوله وكان بن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشع (وكان عبدالرحمن ابن مهدي) بن حسان ابوسعيد الحافظ الثقة البصرى المعروف بالثولوى احدا اعلام الحديث وقال ابن المدينى اعلم الناس بالحديث ابن المهدي توفي سنة ثمان وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة (اذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم) اى امر من حضر في مجلسه (بالسكوت) والانصات لاستماعه (وقال) مخاطبا لمن عنده (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتأول) الآية التي تلاها يجعل الصوت شاملا لحكايته وانه عام لهما ودال على (انه يجب له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانصات عند قراءة حديث ما يجب له عند سماع قوله) حقيقة في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحسن الادب كما قيل \*حديثه او حديث عنه يطربنى\* هذا اذا غاب او هذا اذا حضر \*

فان قلت ما نقله عن مالك من انه لم يرض بمستملى في مجلسه ينافى ما نقل عنه انه كان له مستملى يبلغ الناس عنه قلت حاله الاول كان قبل كثرة الناس جدا بحيث يسمعون كلامه بغير واسطة ثم كثرت الناس عليه بعد ذلك فرأى ان المستملى لا يد منه فاتخذ للضرورة وقد قال المحدثون انه لا يوضع مستمليا اذا سمعوه لان اعلى مرتبة السماع ما كان من لفظه فان لم تيسر ذلك اتخذ مستمليا واحدا فاكثر واستدلوا لذلك بانه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس بمعنى على بغلته الشهباء وعلى رضى الله تعالى عنه يبلغ الناس فعلم ما تقرر انهم ان كثروا بحيث لا يكتفى بمستملى واحد زادوا بقدر الحاجة ويكون المستملى على مكان واحد مرتفع من كرسي ونحوه اوقاما ان امكنه



﴿ فصل في سيرة السلف ﴾ وعادتهم ( في تعظيم رواية حديث

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و سنته ) عطف تفسير لسمولها لافواله واقفاله  
 وجميع ما يتعلق به وفي نسخة سنه بصيغة الجمع وفي اخرى وسنتهم وهذا تمة للفصل  
 الذي قبله كما ادرجه في ترجمته لكنه فصله لاحتصاصه بالحديث واتى له بساهد رواه  
 مسدا فقال ( حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ) المعروف بابن سكرة كاتقدم ( قال  
 حدثنا ابو الفضل ابن خيرون ) تقدمت ترجمته وانه يجوز فيه الصرف وعدمه ( قال  
 حدثنا ابو بكر البرهاني ) وهو احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخارزمي السافعي شيخ  
 بغداد واحد الاعلام بها صاحب التصانيف الجليلة بها وتخرج الصحيحين روى عنه كبير  
 كالصوري والبيهقي والخطيب وابي اسحق الشيرازي وابن خيرون وتوفي ببغداد  
 في اول رجب سنة خمس وعشرين واربع مائة وترجمته معروفة والبرقاني بياض موحدة  
 وراء مهملته وقاف ( وغيره قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني ) شيخ الاسلام الحافظ  
 تقدم وانه منسوب لدارقطن محلة ببغداد وراؤه مفتوحة وبعضهم يسكنها كما قاله  
 ابن مرزوق والاولى الاول ( قال حدثنا ابو علي بن مبشر ) ابن اسمعيل الكلبي الثقة  
 وشبهه مجمعة من عدة مكسورة بوزن اسم الفاعل ( قال حدثنا احمد بن سنان  
 القطان ) ابو جعفر الحافظ الواسطي الثقة امام اهل زمانه توفي سنة ثمان وخمسين  
 ومائتين واخرج له اصحاب السنن ( قال حدثنا يزيد بن هارون ) ابو خالد السلمي  
 الواسطي العابد الزاهد احد الاعلام قال ابن المديني ما رأيت احظ منه وعفى في آخر  
 عمره وتوفي سنة ست ومائتين واخرج له السنة ( قال حدثنا مسعودي ) عبد الرحمن  
 ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ولذا صرف بالمسعودي وهو كوفي  
 روى عنه خلق كثير وهو ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة وترجمته  
 في الميزان ( عن مسلم البطين ) يفتح الموحدة وكسر الطاء المهملات وهو مسلم بن  
 عمران ابو عبد الله الكوفي وثقه احمد واخرج له السنة ( عن عمرو بن ميمون ) العابد  
 التابعي الازدي ادرك زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة حجج مائة حجة  
 وتوفي سنة اربع وسبعين ومائة ( قال اختلفت الى ابن مسعود ) اي ترددت عليه ( سنة )  
 تمير ( فاسمته ) اذا حدث ( يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) صوبا  
 لذكره وهيبة له واحتياطا في النقل عنه ( الا انه حدث يوما ) بحديث نقله ( جفري  
 علي لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب ) اي ظهر عليه حزن  
 وغم يؤدى لضيق نفس ( فرأيت العرق يتخدر ) اي يتزل سائلا منه منفصلا عن  
 جبهته ( ثم قال ) ابن مسعود ( هكذا ) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رؤيته لكم مساوي له لفظا ومعنى ( ان شاء الله ) اشارة الى انه لم يصدر عن جزمه  
 وهذا بناء منه على عدم جواز الرؤية بالمعنى وفيه خلاف مشهور تفصيله في كتاب

ابن الصلاح وهو احتراز عن الكذب عليه وان يقول ما لم يقوله (أفوق ذاك) أي يزيد عليه  
يسيرا (أومادون ذاك) أي ينقص عنه (أوقرب من ذاك) بمخالفته بأمر قليل جدا وهو  
احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية فتر يدوجهد) بقاء موثقة بعد راء ثم دال مهملتين  
أي تغير لونه لعموده من شدة الكرب (وقد تغرغرت عيناه) أي امتلأتا بدمع متزدد  
كالماء في ثم من يتغرغر به فهو مجاز كافي حديث تقبل توبة العبد ما لم يعرصر أي تبلغ  
روحه حلقومه كماء الغرغرة (وانتفخت ارجله) جمع ودح بفتحتين وهو لحرق غليظ  
في العنق والودجان يقطعهما الذامح وانتفاخهما كبيرهما بغليان الدم لانتشار الحرارة  
والغريزية لخوف ونحوه (وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم) بضم القاف وفتح الراء  
المهملة ومثناة تحتية وميم مصغر قوم (الانصارى قاضي المدينة) ذكره في التهذيب  
والميراث وخرج له الترمذي في علل جامعه ولم يترجموه وروى عن مالك كما قال  
عمر مالك بن انس على ابي حارم) بجاء مهملة وزاي مهيمة وهو سلمة بن دينار الاعرج  
احد الاعلام الذي روى عنه مالك وغيره وهو ثقة لم يكن في زمانه مثله توفي سنة  
اربعين ومائة وخرج له السنة (وهو يحدث) أي يروي الحديث لمن عنده (بجزه)  
أي تجاوز مجلسه ولم يقف (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (في لم اجد موضعا  
احبس فيه) لكثرة لناس (فكرهت ان اخذ) أي اسمع لا يروى (حديث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم واما قائم) صوتا لحديثه عن الابتذال والامتهان واستماعه  
في محل يخيل بتعظيمه وهكذا كان دأبه ولذا رفع الله قدره وشيّد ذكره وهذا  
لا ينافي ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالحديث ما لم يوافق عمل اهل المدينة فانه لسدة  
احتياطه في احاديث الاحكام فلا وحه ليراد هذا هنا وقيل اتعظيم شيء آخر  
لامساس له هنا (وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو  
مصطفى) أي واضع جنبه على الارض والجملة حالية (بجلس وجدته فقال له  
الرجل وددت) أي كان احب الي (انك لم تتعب) أي لم تتعب وتترك راحتك  
(فقال اني كرهت ان احدك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مصطفى)  
تعظيما للحديث وتأديبا معه (وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر  
عنده) في حال ضحكك (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خضع) أي  
اطهر الخشوع والاستكانة تأديبا ومهابة (وقال ابو مصعب كان مالك لا يحدث  
بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي متوضئا متطهرا  
(اجلالا له) أي للحديث (وحكى مالك ذلك) أي الحديث على وضوء (عن جعفر  
ابن محمد) الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم قريبا  
(وقال مصعب بن عبد الله) وهو الزبيري كما تقدم كان مالك بن انس اذا حدث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدث عنه (بوضئا وتهيئا) للحديث

يا صلاح هبته في ثيابه وجلوسه (تم يحد ب) تعظيماً لذلك (قال مصعب فسئل عن  
 ذلك) أي عن الداعي له (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 وفي نسخة لانه وهو من يبلغ المدح كما اذا قيل لك لم عظمت فلانا فيقول انه فلان  
 ولا تزيد أي حقيق بذلك وشهرة استحقاقه تعنى عن بيان وجهه فلا حاجة لتقدير  
 وهو جدير بالتعظيم كما قيل (وقال مطرف) بزنة الفاعل بطاء وراء مسددة مهملتين  
 وقاء وهو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة وهو ابن  
 اخت الامام مالك توفي سنة عشرين ومائتين وترجمته في الميزان (كان اذا اتى  
 الناس مالكا) لطلب العلم وهو داخل منزله وطلبوا خروجه لا قرائهم (خرجت  
 اليهم الجارية) أي ارسل لهم جارية له فيه (فتقول لهم) لما تعلم من العبادة (يقول لكم  
 الشيخ) تعنى مالكا (تريدون الحديث) بتقدير اداة الاستفهام أي تريدون قراءة  
 الحديث وسماعه (او المسائل) تعريفه للعهد أي مسائل الفقه (فان قالوا) زيد  
 (المسائل خرج اليهم) بسرعة من غير تهيج (وان قالوا) زيد قرائة (الحديث  
 دخل مغسلا) أي موضعه المعد للغسل والطهارة في بيته (واغسل ونطيب)  
 وتضمخ بما تطيب را يحته (ولبس ثيابا جدا) يضم اوله وثانيه جمع جديد  
 كسرير وسرر (ولبس ساجه) هو الطيلسان مطلقا او الاخضر او الاسود منه  
 وهو شيء كالبرنس (وتعمم) أي وضع عمامته المعدة للتجمل على رأسه (ووضع على  
 رأسه رداءه) على عادة اشراف العرب (وتلقى له منصة) في محله المعدله لاقرائه  
 وهو بكسر الميم وقتحها شيء عال كالكرسي والسرير من نصصته اذا رفعته  
 (فيخرج) من بيته (للناس) ويجلس عليها وعليه الخشوع) أي السكينة والوقار  
 (ولا يزال يجثر) بالبناء للفعل ويجوز بناؤه للفاعل بمعنى يأمر (بالعود) الهندي  
 المعروف فبو قد عند له عذير محلسد به (حتى يفرغ من) قراءة (حديث رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اجلالا له وتكريما وتطيبا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان يحب الرايحة الطيبة فجعل مجلس حديثه كجاسه حيا كما تقدم  
 (قال غيره) أي غير مطرف (ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلم انه انما فعله رعاية للحديث لان نفسه (قال  
 ابن اويس) هو اسمعيل بن عبد الله ابن اويس بن ابي عامر وقيل اسمعيل بن  
 عبد العزيز بن عبد الله توفي سنة ست اوسبع وعشرين ومائتين في رجب وهو ابن عم  
 الامام مالك وابن اخته وزوج بنته روى عنه وعن غيره ولازم مالكا احدى وعشرين سنة  
 واخرج له في الصحيحين والسنن وضعفه النسائي لانه كان مغفلا كما قاله ابو حاتم  
 وترجمته في الميزان (فقيل لمالك في ذلك) أي سئل عن سب ما كان يفعله من  
 لباسه واغسله ومخوره وجميع ما تقدم عنه (فقال احب ان اعظم حديث رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم) بما فعلته (ولا أحدث به) أى بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الاعلى طهارة) كاملة (ممكننا) أى جالسا فى مكانه على هيئة مستقرة غير مستوفى لما فيه من عدم المبالاة بما حدث عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) مالك رحمه الله تعالى (يكره ان يحدث) أى ينقل الحديث وهو مار (فى الطريق او وهو قائم) على رجليه (او مستجمل) أى على عجلة فيأتى فان الخير كله فى ترك العجلة ولذا قيل العجلة من الشيطان وقد يكون مع المستجمل الزلل فيخطئ فيما نقله (وقال) مالك (احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلذا أتى فى نقله ليكون اعون على فهمه (وقال ضرار بن حمره) ابوسنان الشيبانى الكوفى العابد الثقة اخرج له اصحاب السنن (كانوا) أى السلف ومن لقيهم من التابعين يكرهون ان يحدثوا) أى ينقلون الحديث النبوى (على غير وضوء) وطهارة (ونحوه) روى (عن قتادة بن العمان) وقد تقدمت ترجمته وفى نسخة ها (وكان الاعمس) سليمان ابن مهران (اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء) ولم يتمكن منه (بهم وكان قتادة لا يحدث الاعلى طهارة) ويأتى الكلام على ذلك آخر الفصل (وقال عبد الله بن المبارك) تقدمت ترجمته (كنت عند مالك) بن انس (وهو يحدثنا) أى ينقل لنا الحديث (فلذغته حرقب) والعقرب من ذوات السموم المعروفة وسمها فى رأس ذنبها فاذا ضربت به احدا انتشرفه سمها فيقتله ولدغها ضرب بها بعقد ذنبها وقد استهر على الالسنه ان اللدغ بذال وغين مجتمين وقد قال السراح هنا ان الصحيح ان داله مهملة وغينه هجئة وانه يقال لدغته العقرب ولسعته الحية ويقال عقرب وعقربة ونقل بعض العلماء ان الذال والغين المجتمين لا يجتمعان فى كلمة عربية اما لدغ لارفهوباءجم الاولى واهمال الثانية معناه الاحراق وقوله (ست عشر حمره) كذا فى النسخ وصوابه ست عشرة بلحوق التاء فى جزئه الثانى كذا قيل وفه نظر (وهو يتغيراونهو يصفر) عطف تفسير (ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) احتراماه واجلالا (فلما فرغ من المجلس) أى اتم نقل الحديث (وتفرق عنه الناس) المستمعون له (قلته يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا) أى امرأ يتعجب منه لصبرك وعدم تحريكك (قال نعم) ما قلته صحيح (انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اذ لم يتحرك وبتزعم وهو يحدث (وقال ابن مهدي مشيت يوما) مع مالك الى العقيق وهو اسم لمواضع كثيرة بالحجاز والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها يتزعم فيه اهل المدينة (فسألته) وانا ماش معه فى الطريق (عن حديث) من احاديت رسول الله صلى الله عليه وسلم (واتهرفنى) أى زجرنى والنهر الزجر كما قال الله تعالى \* واما السائل فلا تنهر (وقال) بعد الزجر باسكت ونحوه مو بخالى (كنت فى عيني) كناية عن اعتقاده فيه الناشئ عن

رؤيته (اجل من ارتسألني) فيه توسع معروف كما كثر من ان يحصى اى اعظم من  
 السائلين (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نسمي)  
 جملة حالية (وسأله) يعنى الامام مالك رحمه الله تعالى (جرير بن عبد الحميد القاضي)  
 الضبي الثقة المحذب صاحب المصنفات الجليلة روى عنه البخارى وغيره من اصحاب  
 الكتب الستة وكان رحلة توفى سنة ثمان وثمانين ومائة (عن حديث وهو قائم)  
 الضمير لجرير ويجوز ان يكون لمالك رحمه الله تعالى (فامر) مالك (بجيبه) قيل  
 مالك لم يكن حاكما حتى يجيبه بامرء واجيب بان الولاة كانوا يمثلون امرء فالمعنى  
 ارسله للحاكم ليحبيه فحبيه وفي تاريخ الذهبي ان مالكا كان يجلس في المسجد يحدث  
 ويقضى فان كان اذن له في القضاء في بعض الامور فهو على ظاهره (فقيل له ان  
 ذلك قاض) لا يلقى حيبه (فقال القاضي احق من ادب) بالهمزة المضمومة لا يواو  
 وان رسم بها في بعض النسخ يعنى ان العلماء والاشراف اولى برعاية الادب فاذا  
 تركوه كانوا احق بذلك من العوام (وذكر ان هشام بن الغازي) بنين وزاى مجتمين  
 برتبة فاعل من الغزو قالوا وهذا لبس بصواب فان هشام بن الغازي بن ربيعة تابعي  
 مات قبل مالك ولا يروى عنه والحكاية المذكورة انما وقعت لمالك مع هشام بن عمار  
 خطيب دمشق كما رواها مستندة البرهان الحلبي وقيل انها تصحفت على الناسخ  
 وصوابها القارى بالقاف والراء المهملة وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام ابن  
 الغازي بن ربيعة المشاين وفيه ان الحافظ الحلبي استدرى رواية هذه القصة عن  
 هشام بن عمار كما علمت (سأل مالكا عن حديث وهو) اى هشام او مالك (واقف فضر به  
 عشرين سوطا) وهذا دليل على انه كان مأذونا له في اجراء الاحكام على تلاميذه  
 او كان يعلم رضاهم بحكمه فهو محكم فيهم (ثم اشفق عليه) اى حصل عنده رقة قلب  
 وشفقة لضر به لالاته ضر به بغير ذنب كما قيل وهذا بناء على انه يجوز ان يزداد التعزير على  
 عشرة اسواط في غير الحدود كما هو مذهب ابي حنيفة والحديث الوارد في النهي عنه فيه  
 كلام للمحدثين لبس هذا محل تفصيله ولعله وجه اشفاقه عليه (خوشه) اى افاد  
 مالك هشاما وروى له (عشرين حديثا) تطيبا لخاطره (فقال هشام) بعد ذلك  
 لاصحابه (وددت) اى احببت ان يقال وددت كذا اذا رغبت فيها واحببته (لوزادني  
 سياطا) اى ضريا بها (وزيدني حديثا) بعدد زيادة ضر به ولو مصدرية او شرطية  
 جوابها مقدر (وقال عبد الله بن صالح) الجهني ويقال له الحربى العجلي وله ترجمة  
 في الميزان مطولة توفى سنة ثلاث وعشرين ومانئين وعمره ست ومانون سنة  
 واخرج له اصحاب السنن (كان مالك والليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى  
 المصرى الفقيه البارع الذى قيل فيه انه كان افقه من مالك الا ان اصحابه اضاعوه  
 وهو من تبع التابعين توفى سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك اخبرني من ارضى به

من اهل العلم فهو اللبث ( لا يكتبان العلم الا وهما ظاهران ) اى على طهارة تامة  
 وجملة هما طاهران حالبة يجوز اقتراؤها بالواو وركزها لاصفة واوهنا للالصاق كما قيل  
 وتحقيقه في كتب العربية والظاهر ان المراد بالعلم مطلقه لا الحديث ( وكان قسادة  
 يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء ) اى  
 متوضأ تعظيماً لحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم ( ولا يحدث ) بتشديد الدال اى  
 ينقل الحديث ويجوز بثبوته للمفعول ان يسمع من غيره حديثاً ( الا على طهارة )  
 قيل المراد انه يغتسل بقرينة ما قبله ( وكان الاعمس ) سليمان بن مهران كما تقدم  
 ( ذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء ) جملة معترضة او حالبة ( تيمم ) ان لم يحضر  
 عنده الماء بسهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث وللحديث ادب آخر ذكرها  
 المحذون فافتاح اول مجلسه وختمه بالمحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وان لا يقوم من مجلسه لاحد من الناس فصل ومن توقيره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اى تعظيمه وتيجيله ( وبره ) اى صلته ورعاية جنابه  
 والبر معان اخر غير مرادة هنا والجار والمجرور خبر مقدم لقوله ( براله ) تقدم ان في  
 اله خلاف فقيل انهم ذوو القرى ومن تحريم عليهم الصدقة وهم المؤمنون من بني  
 هاشم وبني المطلب دون غيرهم كما بينه الفقهاء وان اصله اول وقيل اهل وبرهم  
 الاحسان اليهم ومعاونتهم ومودنتهم ورعايتهم ( وذريته ) الذرية النسل من الاولاد  
 واولادهم وهو بضم الذال وكسرها وفي اشتقاقه خلاف فقيل من الذر وهو  
 صفار النمل اعتبارا باول احوالهم وقيل من ذرأ بالهمز بمعنى خلق والتزم ابدال الهاء بعد  
 النقل ( وامهات المؤمنين ) فسره بقوله ( ازواجه ) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ورضى عنهن جمع زوج لاطلاقه على الذكر والاشي اوزوجة على لغة فيه واطلاقه  
 عليهن لحرمتهن كما حهن بعده واختلف في وجهه هل هو لتكريمه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم او انه سى ولذا اوجبت النفقة عليهن لحرمتهن كما حهن بعده وهل هن امهات  
 للمؤمنين فقيل لا والاحرام نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن  
 وهو تشبيهه ببلغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه واسماء ازواجه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مشهورة في السير قدمناه ايضا ( كما خص ) اى حث وحرص بطلبه من كل  
 احد ( عليه ) اى على يد من ذكر ( عليه الصلوة والسلام ) بما روى عنه من الاحاديث  
 وسبأني بعضها ( وسلكه السلف الصالح ) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من  
 العلماء العاملين والتقدير سلك طريقه او شبه يوهم بطريق مسكوك فهو استعارة  
 مكنية مخبلة مما ايده بدليل من القرآن فقال ( قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم  
 الرجس ) اصل معناه القدر الحسى ثم استعير للآثم والذنب وهو المراد ( اهل البيت )  
 نصب على النداء والمدح والاختصاص ويطهر كم تطهيرا ترشيح للاستعارة

الرجس للذنب واستشهاد به هذه الآية على ان اهل بيته ذريته وازواجه كما اختاره ابن عطية في تفسيره وهو احد الاقوال فيه وقيل لهم اهل الكساء الا ترى بيانهم على وفاطمة وابناهما لما روى في الحديث انه خرج عليه الصلوة والسلام غداة وعليه شرط من اجل فادخلهم فيه ثم تلى الآية وقيل المراد زوجاته وتذكير الضمير ياياه ووجه الاستشهاد ان من طهره الله من الآثام احبه الله ورسوله ومن احباه يلزمنا محبته وبره وصلته (وقال تعالى وازواجه امهاتهم) ان كانت شاهد التسمية امهات فهو ظاهر وان كان لازوم برهن وتكريمهن فلان حق الوالدة على الولد ولزوم برها امر معلوم من كوز في الطباع لان وجه السبه وجوب احترامهن وبرهن والحصر يقتضى اكرامهن احق في الامهات الحقيقية ثم اسند المصنف رحمه الله تعالى حديثنا صحيحا شاهدا لمن قدمه رواه من طريق له عن منابحه مع انه في غيره من السنن كسليم والنسائي بسند اعلى مما هنا واعتدله بانه تنوع لما فيه من الفائدة الزائدة ولانه من التدليس فقال (اخبرنا الشيخ ابو محمد) عبد الله (بن احمد) التميمي (العدل من كتابه وكتبت من اصله) اشارة الى ضبطه فيما رواه عنه والمراد باصله نسخة التي قرأ منها (قال حدثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني) بقاء وخين محميتين نسبة لفرغانة اسم بلدة (قال حدثني ام القاسم بنت الشيخ ابى بكر الخفاف قال حدثني ابى قال حدثنا حاتم هو ابن عقيل قال حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل قال حدثنا يحيى هو الحماي قال حدثنا وكيع) هو وكيع بن الجراح بن قليح بن عبدى الروابلي احد الاعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين ومائة اخرج له الائمة الستة (عن ابىه) الجراح (عن سعيد ابن مسروق) الثوري الثقة توفي سنة ست وعشرين ومائة واخرج له الستة (عن يزيد بن حبان) بفتح الحاء المهملة ومثناة تحتية وهو التميمي الثقة (عن زيد بن اقم) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله اى اسألكم بالله واقسم عليكم به يقال انشدك الله وبالله اى اذ كرك به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السؤال بما مراد هنا بل المراد حقيقةه وتقدم فيه كلام (واهل بيتي) معطوف على الله اى واذ كركم اهل بيتي فلان سوا حقوقهم ورعايتهم فان رعايتهم رعاية تلى وقيل انه منصوب بنزع الخافض اى في اهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولا وجه له فانه تعسف من راع له ومثله قول المرى ومن تبعه هنا اهل بيتي (ثلاثا) كرره للاهتمام به والتسديد في رعايتهم (قلنا زيد) ابن ارقم راوى الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ ليزيد من غلط الكاتب (من اهل بيته) اى ما المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي) بن ابى طالب وهم اولاده واهل بيته من اقاربه الاذنون (وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس) وهم من تحرم عليهم الصدقة من اقاربه كما تقدم وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها اما بعد ايها الناس انما ابشر منكم بوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيبه

وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به واهل بيته وفيه ما ذكره  
المصنف رحمه الله تعالى من تفسيره لاهل بيته بما ذكر وهو الذى فهم عنه صلى الله  
تعالى عليه وسلم هنا لانه علم بالوحى ما يكون بعده فى امر الخلافة والفتن فلذا اخصهم  
وحرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام وما قيل من ان جوابه هنا خاص باقاربه وهو  
احد الاقوال ويعارضه الآية الدالة على دخول ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم  
واهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفته اى من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله  
عليه وسلم) فى حديث رواه الترمذى عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه (انى تارك فيكم)  
اشارة الى قرب اجله صلى الله تعالى عليه وسلم ونه وصية لامته (ما ان اخذتم به)  
اى تمسكتم وعلمتم به واتبعتموه وما موصوفة وان شرطية والجملة صفة او موصولة  
وصلته (لن تضلوا) بمخالفة الشريعة والطريق المستقيم (كتاب الله) يدل مفسره  
(وعترتى) بمنزلة فوقية ومعناه (اهل بيته) السابق بيانهم ووجه تخصيصهم  
هنا وروى لم تضلوا وما قيل ان قوله اخذتم به هنا يدل على ارادة المجتهدين منهم  
فلا يبعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول ازواجه  
صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسياق الحديث والمراد منه هنا (وانظروا كيف  
تخلفونى فيهما) اى بعد وفاتى انظروا فى عملكم بكتاب الله واتبا عكم لاهل بيته  
ورعايتهم وبرهم بعدى فان ما يسرهم يسرنى وما يسيئهم يسيئون (وقال عليه الصلوة  
والسلام) فى حديث لم يخرجوه (معرفة آل محمد برامة من النار) اى معرفة مقدارهم  
وحرمتهم ورعاية ما يجب من حقوقهم فان محبتهم لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يدل على خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تفضلا من الله وكرامة  
لسواه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحب آل محمد جواز على الصراط) اى مرور  
عليه بسرعة جوازا موصلا للجنان فان المرء من احب ومن فسر الجواز بالجائز بمعنى  
العطية فقد تعسف تعسفا غريبا (فى الولاية) يقع الواو ويجوز كسرهما لانها  
ترد بمعناها وان اشتهرت فى الملك والحكومة اى الموالاتة بالنصرة والمودة (لا ك محمد  
بامن من العذاب وقال بعض العلماء معرفتهم) اى معرفة آل المذكورة (هى معرفة  
مكانهم صلى الله تعالى عليه وسلم منه) والمراد بالمكان المنزلة المعنوية وهى قرب نسبهم  
ومراتبتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا علق به قوله منه (واذا عرفهم بذلك)  
اى بسبب علوم مراتبهم لقربه منه (عرف وجوب حقهم وحرمتهم) اى احترامهم  
واكرامهم (بسببه) صلى الله تعالى عليه وسلم لا لغيره آخر وقد دعا النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لمن احبهم لحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا  
فلينظر كتاب السيد السهمودى الذى صنفه فى فضائل آل البيت فانه جمع فاعى  
جزاه الله خيرا (وعن عمر بن ابي سلمة) بضم فقحتين فى حديث رواه الترمذى وابن



ابن مسleme هو الصحابي المخزومي ربيته صلى الله عليه وسلم وابن اخيه من الرضا ع  
وترجته مشهورة (لما نزلت) آية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
الآية) وقد قدمنا تفسيرها فكفيها مؤتمدها (وذلك) اي تزواها كار (في بيت ام سلمة)  
ام المؤمنين (دعا) جواب لما اي طلب صلى الله عليه وسلم ونادي (فاطمة) الزهراء  
رضي الله تعالى عنها (وحسنا وحسينا) سبطاه وريحا تناه رضى الله تعالى عنهما  
(جلهم) اي غناهم وغطاهم ومنه الجبل للفريس (مكساء) وهو مريبط من شعر كاورد  
في رواية اخرى (وعلى) كرم الله وجهه (حلاف طهره) صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا دخل لكساء ايضا وانما جعله خلف ظهره ليفرق بينه وبين زوجته وقت الدعا  
(ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي) لبس المراد الحصر وهو مراد لارادته اقرب الناس  
الى نسبا (فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) اي جنبهم الاثام والمعاصي  
وما يشبههم ولذا سمو اهل الكساء وادخلهم في الكساء اشارة الى قربهم منه صلى  
الله عليهم وسوان الله سترهم كاسترهم الكساء وانه صانهم واحرزهم بذلك تفاقولا  
بذلك كما حول صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه في الاستسقاء اشارة الى تبدل الحال  
وتغيرها عما هي فيه وذلك سبب الدعا وانما دعاهم بما ذكر بعد ما ذكر الله تعالى  
انه اراد ذلك لهم وارادته تعالى لا يتخلف عن مراده امانا كيدته وثنويه بقدرهم  
ليعلم الناس به او المراد دوام ذلك وثباته وزيادته (وعن سعيد بن ابي وقاص) في  
حديث رواه مسلم في صحيحه (لما نزلت آية المباهلة) تقدم ان المباهلة تفاعل من البهلة  
وهي اللعنة اي الملاعنة وهي ان يقول كل من اتخذهم في المجادلة لعنة الله على  
الظالم منا والآية هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا دع  
ابنائنا وابنائكم الى آحرها وذلك لما وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نصارى  
نجران ودعاهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقية دينهم وانه لم ينسخ وقصتهم  
مفصلة في كتب التفسير والسر (دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جواب لما اي  
احضر عنده (عليا وحسنا وحسبنا وفاصمة رضى الله عنهم) لانهم كانوا في المباهلة  
تحضرون اولادهم واهلهم ويدعون بوقوع لعقاب على الكاذب واهله جميعا  
ولذا قال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم هؤلاء اهلي) واقربائي فامتعوا  
من المباهلة لعلمهم بانه صلى الله عليه وسلم نبي وانه ما باهل نبي قوما الا واهل كهم الله  
تعالى ورضوا بالجزية وقال صلى الله عليه وسلم لو باهلو اسحقوا قرده وخنازير واشتعل  
عليهم الوادي نار او حكم المباهلة باق الى الآن وقد فعله العز بن عبد السلام فلم يعض  
الحول من باهله (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث تقدم (في علي) اي ابي طالب  
اي في حقه وسانه وسبب قوله هذا ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا في سفره وهو عند غديرهم وقد خطب الناس

فقال (من كنت مولاه) اولى عليه حكم والمولى له معان منها السيد وهو المراد والمعنى والمنعم والمجاهد والمعسر الى غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رحمه الله تعالى المراد ولا الاسلام وقوله (فعلى مولاه) اي سيده وباصره واستدل به على الولاية بعض الفقهاء وغيرهم يقول المراد به وصلته وهو الموافق لسياق المصنف رحمه الله واستدل به بعض السبعة على تقدم علي كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة ولادليل لهم فيه لما عرفت من معاني المولى وانما المراد من احبني يحبه لقوله (اللهم آل من والاه وعاد من عاداه) اي من كرهه غضب الله عليه وانقم منه فالمعاداة من الله مجازا ومنسائلة (وقال فيه) اي في حق علي كرم الله وجهه كما في مسلم (لا يحبك الا المؤمن ولا يبغضك الا المنافق) لان من احب اصحابه واقرباءه لمحبه فهو مؤمن ومن كان بخلاف ذلك ففي قلبه كفر مضمروا ان اطهر اسلامه كالحوارج والمقصود ذمه وتهديده والمبالغة في النهي عنه وليكون ظاهره الاسلام وارتكب ما لا يليق باهل الاسلام سماء منافقا مجازا ومثله في الخطايات كثير (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للعباس) بن عبدالمطلب عمه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجه (والذي نفسي) اي روي وما به حياتي (بيده) اي في قبضة تصرفه لانه المحيي والميت وهو قسم للتأكيد والتحقيق (لا يدخل قلب رجل الايمان) اي لا يؤمن ويصير مؤمنا كاملا ففي الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحبكم) يعني آله صلى الله تعالى عليه وسلم واقرباءه فجعل من رآه وعرفه من عرفهم كلهم (الله ورسوله) اي محبة خالصة من الاعراض الدنيوية والارباب فانما هي لمحبة الله ورسوله ورضاهما (ومن اذى عمي) شئ يؤذيه (فقد اذاني) لان ما يؤذي آل بيتي يؤذي (وانما عم لرجل صنوايه) الصنو بكسر الصاد المهملة وضمها وهو هنا بمعنى المثل اي في المعنى ابوه والرجل يغار لايه ويؤذيه ما يؤذيه واصل معناه تحلتان فاكثر يخرج من اصل واحد فاستعير للاخ ولما ذكر اي كانه ابي يحب علي به وكذا علي غيري وروي له اسن صنوي اي مثلي والنسب وسبب قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ان العباس دخل عليه مغضبا فقال له ما اغضبك قال يا رسول الله مالنا ولقرينس اذا اتلاقوا فيما بينهم تلاقوا بوجوه مسفرة واذا القوا بالقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم للعباس) ايضا في حديث رواه البيهقي (اغد علي يا عم) اي اتيتني بقال غدا عليه اذا اتى واصل معناه المحيي في وقت الغداة فاستعمل في مطلق المحيي (مع ولدك) اي مع اولادك وكان له رضي الله تعالى عنه اذا ركب عدة اولاد عشرة ذكور الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله ومعبد وعبد الرحمن وغيرهم من الذكور والانا واشهرهم عبد الله وهو الخبر وترجان القرآن

واِبوالخلفاء (جمعهم) اى جمع العباس رضى الله تعالى عنه اولاده عند رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضمهم  
 اليه وقال ابن الجوزى فى الوفاء ان الذى جمعهم من اولاده سبعة (وجلالهم) اى  
 غطاهم وسترهم والبسهم (بملائته) بضم الميم ولا م وهمة ممدودة وهو رداء او لحفة  
 وقد يخص بما يكون من ثوبين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما ضمهم  
 كما فعل مع علي واهله فيما تقدم (هذا عمى وصفوا بى وهؤلاء اهل بيتى) اى من  
 اقر بائى (فاسترهم من النار كسترى اياهم) اشارة الى وجهه اذ خاله فى ملائته كما تقدم  
 (فاضنت) بتسديد الميم اى قالت بعد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاؤه هذا  
 (اسكفة الباب) بضم الهمة وسكون السين المهملة وضم الكاف وتسديد الفاء بزنة  
 طرطنة ويقال اسكوفة فايدل احد حر فى التضعيف واوا وتخفيف فاؤه ايضا  
 وفسر بالعتبة التى فى اسفل الباب وتطلق على ما يقابلها من اعلاها ايضا (وحوايطه)  
 جمع حائط وهو معروف (امين امين) بالمد ويقصر ويشدد وهو اسم فعل معنا  
 استجب وفيه كلام لبس هذا محله وهو مفعول امنت لانه تضمن معنى قالت او مقدر  
 قبله وفيه معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم ينطق الجاد له كرامة لاهل البيت (وكاب)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى حديث رواه البخارى (ياخذ بيد اسامة بن زيد والحسن)  
 اى يمسكهما بيده وسقط لفظ بيد من بعض النسخ فالعنى يضمهما اليه (ويقول)  
 داعيا لهما (اللهم انى احبهما فاحبهما) بالادغام ويجوز فكه فيقال احبهما  
 والامر للدعاء ودعا بذلك لعلمه بان احبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يحبه الله وعكسه والقول بان احبهما مناكلة لاوجهه لانه محبة الله لعبده مجاز  
 باعتبار غايته ورد كثير من غير مشاكلة واسامة بن زيد هو ابن حارثة مولى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووجه (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله تعالى  
 عنه (ارقبوا محمدا) ارقب وراقب من المراقبة وهى ادامة النظر فى مقابلة شئ ثم اريد  
 به لازمه وهو الحفظ فالمراد احفظوا محمدا اى حقه عليكم (فى اهل بيته) اى  
 فى رعايتهم واكرامهم برهم فان رعاية حقه تحقق بذلك بعد موته (وقال) ابو بكر  
 رضى الله عنه (اي لقاته المذكورة فيما رواه الشيخان عنه) (و) الله (الذى  
 نفسى) اى روحى وحياتى (بيده) بقبضة تصرفه (لقرابة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) وهى مصدر صارت اسم جمع لقريب النسب (احب الى ان اصل) اى  
 صلتهم يدل استعمال من قرابة (من قرابى) فيه مضاف مقدر اى من صلته قرابى  
 فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا لما ارسلت اليه فاطمة الزهراء رضى الله عنها  
 تطلبت ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قدك وغيرها وقال له  
 الامام على كرم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم صلتهم لازمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نورث لشي  
لا ل محمد ان يزيدوا على المأكل لا غير شئنا كان في عهد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه  
(احب الى الله من احب حسنا) وطاء او خبر فب حسن حسن و بغضه و بغضه فيج  
وروي حسنا (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (من احبني واحب هذين)  
واشار الى حسن وحسين (واباهما) عليا رضي الله عنهم وهو معطوف على هذين  
(وامهما) فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها (كان معي في درجتي) بدل من معي  
اي في منزلتي ورتبتي في الجنة (يوم القيامة) ان كان على ظاهره وانه معه في المحشر  
فهو كناية عن سلامة من هوله فان اريد به الآخرة مطلقا فالمراد قرينه منه لانه  
لا يساويه صلى الله تعالى عليه وسلم في درجته احد كقوله المرء مع من احب (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه (من اهان قريشا هانته الله)  
لانهم اكرم الناس في الجاهلية فكانوا سادة العرب لهم الرياسة والرفادة وفي الاسلام  
لان الامامة بحق لهم وقريش مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كنانة ونسبه  
من القريش وهو التجارة والاكنساب او التجمع لاجتماعهم في الحرم وهو من توافق  
اللغات وقيل سموا باسم دابة عظيمة في البحر لا تطاق كما قيل \* وقريش هي التي  
تسكن البحر \* بها سميت قريش قريشا \* (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث رواه البراء عن علي وابن ابي شبة عن سهر (قدموا قريشا) في كل  
امر من الامور لاسيما في الامارة والخلافة واقتدوا بما اثرهم (ولانقد موها) نهى عن  
ما خيرهم والتقدم عليهم مؤكدا للامر قبله وهو بفتح المثناة والبدال المهملة  
المسندة واصله تنقدوا بتائين حذف احدهما تخفيفا (وقال) صلى الله تعالى  
عليه وسلم (لام سلمة) في حديث رواه البخاري (لاتوذي في عايشة) رضي الله تعالى  
عنها وسببه انه قبل لام سلمة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الناس يتخبرون  
بهداياهم يوم عايشة فقولى له صلى الله تعالى عليه وسلم يا امر الناس بان يهدوا له  
حيب يرى فذكرت ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين وهو يعرض عنها فلما  
كان في الثالثة قال لها يا ام سلمة لاتوذي في عايشة فانه ما نزل على الوحي وانا في الخاف  
امرأة منكن غيرها فبين صلى الله تعالى عليه وسلم محبة لها وتقديرها عنده وان  
الناس لذلك خصوا يومها بالهدايا واستدل بهذا على تفضيل عايشة رضي الله  
تعالى عنها على سائر امهات المؤمنين حتى خديجة وقال السبكي الذي ندين الله به  
ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة والحديث مخصوص بمن كان موجودا حال  
الخطاب بقوله منكن وقال ابن تيمية الرأي في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل  
وتكافؤها واختصاص نزول الوحي بلحافها وجه بانها كانت تبالغ في التنظيف  
والتعطر والعبادة مع شدة حبها وشوقها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وحفظها لا وامره ونواهيته حتى غلبت صفاته صفاتها فصارت معه كشيء واحد  
رضي الله عنها (وعن عقبة بن الحارث) في حديث رواه البخاري عنه (رأيت ابا بكر)  
الصديق رضي الله عنه (و) قد جعل الحسن على عنقه) اي حمله عاتقه المجاور لعنقه  
ففيه تجوز (وهو يقول) الجملتان حالتان اي حاملا وقائلا شعرا من جر الكامل لارجح  
وقيل انه منه وهو مجزوم (بابي شبيد بالنبي) اي افدى بابي من اشتد شبهه برسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن شدة المحبة وتقدم الرتبة عنده (لبس شبيها بعلي)  
اي لبس شبيها بابيه رضي الله تعالى عنه شبيها تماما وانما تمام شبهه بمجده صلى الله  
عليه وسلم والباء متعلقة بافدى فليست قسمية وقيل انها قسمية وقد ورد النهي عنه  
بحديث لا تحلفوا بايائكم واجيب بانه قبل النهي وهو بعيد والظاهر ان النهي  
عن القسم الحقيقي لا عما ورد للتعظيم والاستعظام وهذا كله في غير الله ورسوله  
فان لهما ان يقسم بما اراد او يقال بابي وبالرجل اذا قال بابي (وعلي يضحك) من فعل  
ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وقوله هذا تعجبا منه وسرورا وفرحا بذلك وتعجبا من ان  
الظاهر ان كل احد ينسايه اياه ومن يشابهه ايه فاظلم ولكنك جذبه عرقه لرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا سماه صلى الله تعالى عليه وسلم ابنا له وجعل نسبه  
منه وهي خاصية لحكم ربانية وقد روى ان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت ترقص  
الحسن وهو طفل وتقول بابي شبه بالنبي الخ فيحتمل التوارد او ان ابا بكر تمثل به بعد  
ما سمعه في البخاري لبس شبيها بعلي بالرفع فقال ابن مالك لبس حرف عطف كما ذهب  
اليه الكوفيون وغيرهم يقول هو اسمها والخبر محذوف اي لبس الشبيه غيره وقد يؤل  
بغير ذلك وهذا الايتان في ما في السوائل لم ارقبله ولا يعده مثله لان المنفى المماثلة من جميع  
الوجوه والمنبت من بعضها وقيل المثل الاخص من النسب ولا يتنفي الاعم بانتفاء الاخص  
والذين شبهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المشرة الحسن والحسين وقيل الحسن  
كان اعلاها شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين اسغله وجعفر بن ابي طالب  
وقثم بن عباس والسائب بن يزيد اجداد السافعي وابوسفيان بن الحارث وكابس  
ابن ربيعة الا في كلام المصنف مع ضبطه وعبد الله بن عامر بن كرى بضم الكاف  
ومسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن ابي طالب وابنه  
القاسم رضي الله تعالى عنهم ونظم بعضهم ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال  
\* بنحمة شبه المختار من مضر \* يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن \*  
\* بجعفر و ابن عم المصطفى قثم \* وسائب و ابي سفيان والحسن \*  
وقال ابو محمد الآمدي وزاد اثنين وقيل انه للقرافي رحمه الله تعالى  
\* وسبعة شبهوا بالمصطفى قسما \* لهم بذلك قدر قد زكى وسما \*  
\* سبط النبي ابوسفيان شايبهم \* وجعفر وابنه ذو الجود مع فثما \*

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزاد ثامننا

\* قد اشبه المصطفى الهادي ثمانية \* من صحبه فعلا في الناس قد وهم \*

\* سبطاه وابن كريز وابن حارثهم \* وجعفر وابنه مع ثابت قثم \*

وزاد عليه بن سيدي الحسن فقال \* قد اشبه المصطفى المختار من مضر \* جماعة

عدهم ير بوا على العشرة \* سبطاه وابن كريز بن حارثهم \* وجعفر وابناه سادة خيرة

\* وسائب مسلم وكابس قثم \* وسبط نجد عقيل وابنه البررة \*

وقد زيد على هذا كثير بلغوا العشرين في بعضها كلام وطعن ونظموها نظما

متكلفا ولذا لم تعرض له فتابعهم ابن الشيخة في نظمه نجسة عشر فراد ابن عقيل

الثاني وزيد عبدالله ابن الحارث الملقب منه وقدمات في حياته صلى الله تعالى عليه

وسلم وزيد عثمان بن عفان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انه اشبه الناس بابيه

ابراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل ايضا وبشبه

النبيه شبيه وعد ابن سعد منهم علي بن بجاد بن رفاعه ولو ذكر كل من قبل انه

يشبهه صلى الله عليه وسلم لبلغ عددا كثيرا فانه ذكر منهم عبدالله بن محمد بن عقيل

وابراهيم وعبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي

ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج منه آخر الزمان والظاهر منهم انهم تسبحوا في وجه

الشبه في الخلق والخلق فان النشبه التام لم يشبه لاحد كيف وقد اعطى صلى الله

عليه وسلم الحسن كله واعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو كما قيل

\* تماما مثلوا صفاتك للناس \* كما مثل النجوم الماء \*

(و) روى (عن عبدالله بن حسن بن حسين) بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو

من نقاة آل البيت وفضلائهم وله ترجمة واخرج له اصحاب السنن (قال ابي عبد

العزيز في حاجة فقال لي اذا كان لك حاجة فارسل الى ابي اكتب لي) كتابا تعطني فيه

بما جئتك (فاني استحي من الله تعالى ان اراك) واقفا (علي بابي) كما هو المعتاد لمن

اتي باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لآل البيت لمحبة رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه

الحاكم والبيهقي وصححه (قال زيد بن ثابت) بن قيس بن شمس لان عماري الصحابي

المسهور رضي الله عنه وقال البرهان زيد بن ثابت الكلبي (علي جنازة امه) اي ام زيد

الجنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميت والتابوت وامدهى النوار بنت مالك ابن معاوية

بن عدى ابن عامر الانصارية (ثم قربت له بغلته ليركبها فلما) ركبها (جاءه ابن

عباس رضي الله عنهما) (واخذ بركابه) اي امسكه ليركب او مشى معه ماسكا ركابه

(فقال زيد لابن عباس حل عنه) اي دع الركاب وتياهر عنه (يا ابن عم رسول الله) يعني

انه لا يليق مثله باكل البيت تعظيمهم وتكريمهم للآل (فقال) ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما مجيها له (هكذا يفعل بالعلماء) اي مثل هذا التعظيم يعظم به

علمائنا (فقيل زيد بن عباس) تعظيما له وجزاء لآكرامه (فقال هكذا امرنا

بان نفعل بال بيتنا) صلى الله عليه وسلم وقول الصحابي امرنا كما بين في مصطلح  
 الحديث له حكم الرفع على كلام فيه لس هذا محله والناهد فيه تعظيم آل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبتهم (ورأى) عبدالله (عمر) بن الخطّاب رضي الله  
 تعالى عنهما احد العبادلة المشهور (محمد بن اسامة بن زيد) بن حارثة مولى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري (فقال ليت هذا عندي)  
 بكسر العين وسكون النون او بفتحها والباء الموحدة الساكنة وروى بالوجهين والذي  
 رجوه الاول وهكذا ضبطه الحافظ العراقي وتمنى ذلك ليعلمه ويؤديه ولم يكن عرفه  
 حين رآه (فقل له هو محمد بن اسامة فطأ طأ رأسه) اي خفضها واطرق حياء لما عرفه  
 (ونقر بيده الارض) وهو يتفكر فيما قاله ند ما عليه (وقال ابن عمر لو رآه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاحبه) كما كان يحب ابا اسامة وانما فعل وقال ذلك تعظيما  
 لمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الاوزاعي) الامام العابد الزاهد  
 الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه اهل المعرف قبل اتباع مذهب الامام  
 مالك سكن الشام حتى مات وهو منسوب للاوزاع بطن من حبر او همدان او قرية  
 وقد تقدم (دخلت بنت اسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واسمها فاطمة وكانت تسكن المزة بالشام كما ذكره ابن عبدالبر (صاحب رسول الله)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر صفة اسامة اوزيد فان كلامهما صحابي مشهور  
 (على عمر بن عبد العزيز) وهو خليفة وقيل انها دخلت عليه وهو امير بالمدينة  
 قبل خلافته في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان والصحيح الاول لان هذه  
 القصة ذكرها ابن عساکر في تاريخه وان اسامة توفي بقرية يقال له ادى القرى  
 وخلف بنته فاطمة بالمزة فلم تزل بها الى ان ولي عمر بن عبد العزيز (فاتته ومعها مولى  
 لها) اي عبد (يمسك بيدها) لكبرها وضعف بصرها (ف) لما رآها عمر (فام لها  
 ومضى ابها) تكريما وتعظيما لكونها من نسل مولى رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (حتى جعل يدها بين يديه) بان امسكها بيدا عن مولاها وتولى خدمتها (و يدها  
 في يابه) اي مغشاة بكمها حتى لا يمس بدنه بدن اجنبية لتقواه (ومضى بها حتى اجلسها  
 على مجلسه) اي على فراسه الذي كان جالسا عليه (وجلس بين يديها) كما يفعله  
 الصغير مع الكبير تأديبانه واكراما وتعظيما (وماتركها حاجنة) ذكرتها له (لافضاها)  
 ونبذها او كان قار لها ما حاجتك يا فاطمة قالت تحملني الى اخي فجهرزها وجلها اليه  
 فانذر رجك الله تعالى الى الخلفاء الراشدين لم تمنعهم الخلافة عن قضاء الحوائج  
 للباس والتواضع لهم (ولما فرض عمر) بن الخطّاب في ديوانه الذي رتب فيه  
 الوظف الناس وهذا مما رواه الترمذي وحسنه فلما عين من بدت المال لهم  
 فرض (لابنه عبدالله) وظيفة (في ثلاثة آلاف) اي في الطبقة التي واحد منها  
 ثلاث آلاف في السنة (و) فرض (لاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة  
 نفعل وطقته من بيت المال في رتبة اعلى من ابته عبد الله) قال (جواب لما

(عبدالله) ابنه (لايه) عمر رضي الله تعالى عنهما (لم فضلته) علي - زيادة عطائه  
(فوالله ما سبقني الى مشهد) اي محل شهده الناس من الجهاد وخدمة الدين التي  
ترتب الوظائف بقدرها وياتقدم فيها (فقال) عمر (له) اي لابنه محببته (لان  
زيادا) اياه (احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اييك) يعني نفسه  
فتقدمه انما هو لمحبة رسول الله لالسبقه لك وهي امر يفتضي التقديم وزيادة التكريم  
وهذا قيل انه تواضع منه لخدمته لموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم والافهوا حب  
الى رسول الله لحديث عمرو بن العاص قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال  
عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر ولك ان تقول الاحبية تختلف  
فاسامة رضي الله تعالى عنه احبته لكونه من خدمته المقرب بين له فلا يتاني كون عمر  
احب اليه من غير ذلك الوجه فاثار القرب منه على غيره ثم ان ما ذكره من القرص  
المذكور يخالفه ما في الاستيعاب انه فرض لاسامة خمسة آلاف ولابنه ثلاثة آلاف  
لكنه لا يتاني المقصود من القصة وهذا كله من الغنائم كما فصلوه (فاثرت) اي اخرت  
وقدمت (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي حبي) بضم الحاء فيهما  
اي محبته او بكسرهما بمعنى محبوبه علي محبوني (ويبلغ معا وبة) بن ابي سفيان  
رضي الله تعالى عنهما في ارواه ابن عساكر (ان كابس بن ربيعة) بن مالك ابن لوي  
السامي البصري بسين مهملة من بني سامة بن لوي وكابس بكاف وباء موحدة  
بعد الف وسين مهملة وما قبل من انه بمثابة تحتية وانه صحح في نسخة العرفي تليذ  
المصنف تصحيف من ناقله وقول القرطبي ان المحفوظ فيه طابس الصحيح خلافة  
(يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من النسب واين البري والثريا  
(فلما دخل عليه من باب الدار) العادلة علي مقدر اي وجه له من احضره فلما دخل باب  
داره (قام عن سريره) فسي له وتلقاه (وعبل بين عينيه) تكريرا لما بهته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان انس بن مالك اذا رآه بكى لتذكرة رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (واقطعه المرخاب) اسم ارض بمر والناهجان او قرية بهرات كانت ذات  
ثملة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وخين هجاء والف وباء موحدة قبلهما  
راء مهملة ولا قطاع ان يفوض اليه ارضا بتليك ونحوه ويسوغه لمن هواهل له وفي  
شرح احكام عبدالحق انه اسم نهر بالبصرة وما في القاموس مما يفتضي ان ميمه مفتوحة  
مخالف لما نقله اهل اللغة كابي عبيد في هجاء والظاهر انه لا وجه له وعبارته المرخاب  
ونهر بمر والناهجان وبلدة بهرة وبالكسر سيف مالك بن حاد انتهى (لسببه  
صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بما قبله جميعه اي كل ما فعله معاوية  
رضي الله تعالى عنه من تعظيمه لما بهته والصورة ظاهر الوجه وهيئة الانسان  
وصفته وصوره مضاف لما بعده مفعول او منصوب منون تمييزا نسبة (وروي ان  
مالك) هو ابن انس الامام المعروف (لما ضرب به جعفر بن سليمان) بن علي بن عبدالله  
ابن عباس وجعفر هذا كان واليا على المدينة من قبل عمه المنصور (وان منته ما مال)



من تجر يده من ثيابه وأهانتها وسببه وصكان سببه الله بلغته أنه يقول ان الإيمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لان الناس يكرهون فيها فغضب لذلك ودعا فصل منه ما لا خير فيه (وجل) لمثله (مغشياً عليه) من الضرب وأنه مدت يده حتى خلعت من كتفه (دخل عليه الناس) جواب لما (فلما افاق) من غيبته (فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي) اي الامر بضربي ومن يشره (في حل) بكسر الخاء يقال هو في حل من كذا اذا ابرأ ذمته من عهدته (فسئل بعد ذلك) عن وجه ما قاله واسقاط حقه (فقال اني خفت ان اموت) بما فعله بي (والق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في الدار الآخرة (فاسقى منه) لما يلحقني من الخجل منه خوفاً (ان يدخل بعض اله) من اقربائه (النار بسببي) جزاءه علي ما فعله لان حق العبد لا يسقط الا برضاه واذا لم يرض بعذبه الله عدلًا منه فلذا حق الله حذرا من ذلك فلذا جزم بذلك واحتمال ارضاء الله له وغيره امر مخالف للظهر فلا وجه للاعتراض علي جزمه بذلك كما قيل والله در الامام النووي في قوله

\* ما تان مني او علقت بذمته \* ابرأته لله شاكر امته \*

\* والله ما طالبت عبدا بعده \* ولئن طلبت رجوت واسم رجته \*

\* ءارى معوق مؤمن يوم الجزا \* او ان اسوء محمدا في امته \*

(وقيل ان المنصور) الخليفة العباسي المشهور (افاده من جعفر) اي امر ان يقنضي لما لك من جعفر فيضرب كما ضرب به وسيأتي كلام في قصاص الضرب (فقال اعوذ بالله) واتجئ اليه في الاعانة علي عدم ما اريد وهو عبارة في العرف عن عدم الرضاء (والله ما ارتفع سوط عن جسمي) في حال الضرب (الا وقد جعلته في حل) وابرأت ذمته منه (انرايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكريم له لتعظيمه ومحبتة (وقال ابو بكر بن عياش) بفتح المهملة وتسديد المنناة التحتية وآخره شين محجمة ابن سالم الازدي المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنية وشهرته تغني عن ذكره توفي سنة تسع وثلاثين ومائة في جادى الاولى وعمره ستة وتسعون سنة (لواتاني ابو بكر وعمر وعلي) في حاجة اقدر عليهما (لبدأت بحاجة علي قبلهما) وقدمت عليهما وهما ما هما ايترا عليهما (لقرايته) وفي نسخة لقربا (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشدة قرب به وصهارته فتقدمه ذاتي وعرضي وقربهما نداء لا يمنع (ولان آخر من السماء الى الارض) هذا تمثيل لصعوبة حتى ان مخالفتة عنده اشد عنده من انه يرفع الى السماء ويرمى به منها الى الارض فتقطع وتكسر جميع اعضائه وخر بمعنى سقط (احب الى من ان اقدمه عليهما) يعني لولا قربايته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمته عليهما مع علي بافضليتهما عليه وانما قدمه لما فيه من صلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاجل عين الف عين تكرم في الكلام تقديم كما اشرنا اليه (وقيل

(ابن عباس) رواه ابوداود والترمذي وحسنه (ماتت فلانة) كناية عن امرأة معينة كما  
 بينه بقوله (لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعينوها وقيل هي ميمونة وقيل هي  
 زينب (فسيجد فقيل له انسجد هذه الساعة) اي في مثل هذه الساعة التي اخبرت فيها  
 بهذه المصيبة والسجود يكون لشكر ونحوه (فقال البس قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا رأيتم اية فاسجدوا) اي امرًا عظيمًا فيه عبرة كالكسوف والخسوف  
 وجرم بعضهم بانها ميمونة خالة ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم موتا  
 وفي انقراضهن يخشى رفع الرحمة من الارض وغضب الله على اهلها وفي السجود  
 والضلاة تذلل برفع غضب الرب ولذا استحب بعضهم الصلاة للخسوف والزلزلة  
 (واي آية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) وغلق بابها فانه امر  
 عظيم يورث حزنا واسفا (وكان ابوبكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ويقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها) فاقتديا به واحبا  
 ما احب واسمها بركة بنت حفص بن ثعلبة ابن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان  
 ابن عمر بن النعمان كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها زيد مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فولدت له اسامة وهاجرت الهجرة وكانت التي اليه من ايده وقيل  
 كانت لأمه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويحب زوجها وبنتها ويقول هي امي  
 بعد امي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتخصه وامنت به صلى الله عليه وسلم  
 قبل بعثته لان امه ذهبت به لاخواله بنى النجار بالمدينة واقامت شهر عندهم فكان لليهود  
 يختلفون وينظرونه فسمعتهم ام ايمن يقولون هذا نبي هذه الامة فرق ذلك في قلبها  
 فهي اول من امن به ثم رجعت فانت امه بالابواء وقبرها هنالك فحضنته ام ايمن (ولما  
 وردت حلية لسعدية) من بنى سعد وهي امه من الرضاة وهذا الحديث رواه ابن سعد  
 (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداءه) ليجلس عليه  
 اكراما لها لحق امومة الرضاع (وقضى حاجتها) اني سألته قضاها (فلما توفي)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) اي جاءت وافدة وقادمة من محل بعيد (على ابي  
 بكر وعمر) في خلافتهمما لحاجة لها (فصنعا بها مثل ذلك) اي بسطا رداهما واکرماها  
 وقضيا حاجتها قياسا به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن احب واعرض عليه  
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حامية المسماة بالشيما وهي التي اسلمت لاحمية  
 كما ذكره الدمياطي وتبعه غيره لكن رد عليه ذلك مغلط اي في مؤلف له سماه التحفة  
 الحسينية في اسلام حلية والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانها صحابية وانكره  
 بعضهم وقال انه غلط من بنتها الشيما فانها اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب  
 انها اتته صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبسط لها رداءه وانه روى عنها حديث  
 وردبانه لم يصح والتي اتته بنتها الشيما بنت الحارث كما مر واسمها حدافه واما هي

فاته صلى الله عليه وسلم في زمن خديجة فاعطاها اربعين ساة وجلا وانصرفت  
 الى اهلها ولم يذكرا سلامها الا ابن عبد البر ابته وعدها في الصحابة وقال هي اتته  
 محنين وروى عنها عبد الله بن جعفر وذكر في الوفاء انها اسلمت هي وزوجها وبناتها  
 وكفى بهذا مسند للمصنف فالخطي له مخطي والساهد فيما ذكره لما نحن فيه ان ابابكر  
 اكرمها وعظمها اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن احبه وهي في حكم  
 آل بيته لانها امه من الرضاة وهي في حكم القرابة وهذا مع ظهوره لم يفهمه من  
 قال معترضا على المصنف رحمه الله تعالى هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه  
 معقود لتوقير آل واصحابه تكريما له وتعظيما وهذا انما هو من قبيل تعظيم النبي لنفسه  
 لغيره وهذه غفلة منه عجيبة **فصل** ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وبره **توقيره تعظيمه وبره** مضاف الى المفعول بمعنى الاحسان والمراد به  
 رعاية جانيه وصلته (توقير اصحابه وبرهم) اي تعظيمهم والاحسان اليهم بمواليهم  
 ونصرتهم وكل ما يليق بهم قولاً وفعلاً فان من اكرم عظيماً اكرم اتباعه والاصحاب  
 جمع صاحب وتعريفه كما تقدم من رآه صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمناً به ومات على  
 ذلك وتفصيله في كتب الحديث والاصوليين (ومعرفة حقهم) اي ما يلزم لهم من  
 تكريمهم وحسن معاملتهم وتنزيل كل منهم في منزلته اللائقة به وليس المراد به مجرد  
 المعرفة حتى يقال ينبغي ان يقول القيام بها لان ثمره العلم والعمل ولذا عطف عليه  
 قوله (والاقتداء بهم) اي اتباع اقوالهم وافعالهم فانهم على هدى اضاءت في مشكاتهم  
 الاتوار النجوية فهم خير الناس ومجموعهم افضل من مجموع من بعدهم واما كون كل  
 فرد منهم افضل من كل فرد من غيرهم فصرحوا بانه لا يلزم فقد يكون بعض  
 التابعين افضل من بعض الصحابة واستدل لحديث امتي كما لمطر لا يدرى الخير في اوله  
 ام آخره والمنساحة فيه بانه باعتبار النفع لا الفضيلة غير مسلمة وبالجملة فكلهم عدول  
 مطلقا صغيرهم وكبيرهم (وحسن التناء عليهم) اي ذكروا مدحوا (والاستغفار لهم)  
 اي الدعاء لهم بالمغفرة والرجة نحو رجهم الله ورضي عنهم (والامساك) اي السكوت  
 يقال امسك عن ذكره اذا سكت وهو مجاز صار حقيقة فيه (عما) اي عن كل امر  
 (سجرتينهم) اي وقع فيه خلاف وتزاع ما خوذ من الشجر المختلف المتداخيل  
 اغصانه بعضها في بعض وفي الحديث اياكم وما سجر بين اصحابي (ومعاداة من اداهم)  
 كالخوارح والرافضة (والاضراب) اي الترك والاعراض (عن اخبار المورخين)  
 التي نقلوها عنهم فانها تورت تنقيص بعضهم بما نقلوه (وجهلة الرواة) الذين رووا  
 قصصا باطلة تؤدي لسوء ظن بهم (وضلال الشيعة) بضم الصاد وتسنيد اللام  
 جمع ضال والشيعة كل فرقة تابعة لاحد ثم خصت بفرقة مخصوصة تابعا واعلياً وبالغوا  
 فيه وقالوا ان الامامة حقه وحق بيته دون غيرهم وهو من اضافة الصفة لموصوفها

اى الشيعة والصفة كما شفة معرفة لامقيدة حتى يتوهم ان من الشيعة فرقة غير ضالة  
 وهى مقيدة للمعطوف والمعطوف عليه اعنى قوله (والمبتدعين) فان المبتدعة على  
 اقسام كما تقدم والمراد ابتدع العقائد الفاسدة كالخوارج وبعض المعتزلة (القادحة)  
 صفة اخبار والقدح الذم والتقصيص بذكر ما يؤدى اليه (في احد منهم) اى من الصحابة  
 (وان يلتمس لهم) اى يطلب لهم واصله ادراك ظاهر البسرة كالمس فعبر به عن مطلق  
 الطلب (فما نقل من مثل ذلك) الامر المنقول عنهم فى الاخبار المروية (فما كان بينهم  
 من الفتن) كما وقع بين حلى ومعاوية رضى الله تعالى عنهما (احسن التأويلات  
 والمحامل) لانها امور وقعت باجتهاد منهم للاغراض نفسانية ومطامع دنيوية كما  
 يظنه الجهلة (ويخرج) بضم اوله مجهول كقوله يلتمس ايضا (اصوب الخارج) بان  
 يحمله على امر محمود واوله بما يخرج من عدة من المعايير الى الحاقه بالمحسن (انهم  
 اهل ذلك) اى مستحقون بان يحمل ما صدر منهم على امور حسنة محمودة (ولا يذكر)  
 مبنى للجھول (احد منهم بسوء) اى بامر قبيح (ولا ينقص عليه امر) بضم  
 الياء التحتية وسكون الغين المجمة وميم مفتوحة وصاد مهملة مبنى للجھول اى لا يعاب  
 ولا ينقص فى امر من اموره يقال غصه اذا احتقره وتهاون به وجوز فيه ايضا انجم  
 ضاده من اغض الجن اذا طبقه بعضه على بعض ثم استعير للتغافل والتساهل قال  
 الله تعالى \* الا ان تغضوا فيه \* فالمعنى لا تحقره والاول اولى رواية ودراية (بل يذكر  
 حسنتهم) المروية من عبادتهم وزهدهم (وفضائلهم) الكثيرة من عملهم وكرمهم  
 وحلمهم (وجسد سيرهم) من انصافهم وعد لهم واصابة رأيهم وعلو همتهم  
 (ويسكت) مبنى للجھول (عما وراء ذلك) اى عن غيره مما لا يليق بشرف مقامهم  
 (كما قال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى وابن اسامة عن ابن مسعود  
 (اذا ذكر اصحابي) بذكر احوالهم (فامسكوا) عن الطعن فيهم وذكورهم لا يؤهم  
 نقصا فيهم (وقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اسداء الى آخره) يتضمن  
 خاتمة سورة الفتح السناء عليهم كلهم وان الله تعالى وعدهم بمغفرته واجر عظيم منه  
 وانهم من ابتداء امرهم الى آخره نفع وخير كزرع تكامل شيئا فشيئا حتى تمت  
 سبابة وعم نفعه والآية وما فيها من التفاسير قد كفيها مؤتته هنا والذي يراد منها هنا  
 ان من مدحه الله وبالغ فى مدحه فى كتبه المنزلة على رسله لا يحتاج لمدح فكيف يعدح  
 فيه قادح لكنى اقول \* اعنى البصائر بالتكحل يذهب وقال الله تعالى عز وجل فى حقهم  
 ايضا (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآيات) وفى هذه الآية مدح  
 عظيم ايضا لهم ووعده عظيم بما لهم فى العقبي وهم على طقات ثلاث الاولى السابقون  
 الاولون الذين صلوا للقبلتين وشهدوا بدرا والذين اسلموا قبل الهجرة الثانية  
 السابقون الاولون للبيعة وهم الانصار اصحاب العقبة الاولى والثانية والثالثة الذين

اتبعوا هؤلاء باحسان وهم اللاحقون بالسابقين من اهل القباتين وسمل هؤلاء كلهم  
انناء والوعد وقد قسموا اقساماً اخر ليس هذا محل تفصيله (وقال الله تعالى لقد  
رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه قصة البلد بديعة وما وقع فيها  
كما تغنى شهرته عن ذكره (وقال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عايناً لا يبدل  
هذه الالية قد علمنا انهم تزلموا في ناس من الصحابة منهم انس بن النضر عم انس بن مالك كان  
لم يشهد بدر او كبر عليه ذلك فقال اول مشهد لرسول الله عتب عنه والله لئن رآني الله  
مشهداً بعده ليرى الله ما صنع فلما كانت وقعة احد من العام القابل قاتل فيها حتى  
قتل ومنهم حمزة وسعد بن معاذ وطلحة بن عبد الله (حدثنا القاضي ابو يعلى) هو ابن  
سكرة كما تقدم (قال حدثنا ابو الحسين) تقدم ايضا (وابو الفضل خرون قال  
حدثنا ابو يعلى) احمد بن عبد الواحد للبغدادي وقد تقدم (قال حدثنا ابو يعلى  
السختي حدثنا محمد بن محبوب) المعروف بالمحبوب كما تقدم (قال حدثنا الترمذي)  
الحافظ ابو عيسى صاحب السنن (قال حدثنا الحسن بن الصباح) هو البرار براء في  
آخره كما تقدم وهو الحسين بن محمد بن الصباح ابو يعلى الزعفراني (قال حدثنا سفيان  
ابن عيينة) تقدم ايضا (عن زائدة) بن قدامة ابو الصلت النقي الكوفي الحافظ الثقة  
المجدي توفي غازيا بالروم سنة ستين او احدى وستين ومائة واخرج له الستة (عن عبد  
الملك بن عمير) الكوفي اتابعي روى عنه الستة توفي سنة ست وثلاثين ومائة (عن  
رابعي) بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة (بن حراش) بكسر الحاء المهملة وقح  
الراء المهملة وآخره شين معجمة وما عداه خراش بخاء معجمة وهو ابو مريم العيسى  
(عن حذيفة) ابن اليماني باثبات الباء وهو الافصح وتحذف وهو الصحابي المشهور  
(قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي وابن ماجه  
(اقتدوا يا ذين من بعدي ابو بكر وعمر) اراد بهم الخلفاء الراشدين مطلقا وخص منهم  
ابو بكر وعمر لزيادة فضلها وتقدمهما على غيرهما وبهذا الحديث اخرجته  
الحاكم وابن حبان ايضا وفي طريقة اختلاف بزيادة ونحوها واوله قال حذيفة  
كنا جلوسا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقى فيكم فاقتدوا  
بالذين من بعدي واشار الى ابى بكر وعمر واخرجه القصار بلفظ اقتدوا بالذين  
من بعدي ابى بكر وعمر فانهما حبل الله تعالى الممدود من تمسك بهما فقد تمسك  
بعمرة الله لوثقي لا انفصام لهما والمراد الاقتداء بهما اذا قاما مقامه في الخلافة وهو  
دليل على خلافتها وعلى ان قول الصحابي حجة مقدمة على القياس ومنهم من خصه  
بابى بكر وعمر واستدل بهذا الحديث كما فصل في كتب الاصول (وقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طرق اسانيد  
كلها ضعيفة في حتى ابن حزم انه موضوع وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للمصنف  
رحمه الله لا يورده بصيغة الجزم وما قيل من انه ليس بوارد لان المصنف رحمه الله

ساقه في فضل الصحابة وقد استقر على جواز العمل بالحديث الضعيف في قضايا  
 الاعمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجه لان قوله (اصحابي كالتجوم بايهم  
 افتديتم اهتديتم) فيه الغمل بما فعلوه وقاؤه من الاحكام ومن قبيل الفضائل التي  
 يجوز العمل فيها بالضعيف لو قال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث  
 صحيح يعمل به ولذا ساقه بعد كالتابعة له ولذا اجزم كان اقوى واحسن  
 مما قاله وقال ابن الدوسي

\* قوم اذا رجعت الخطوب فانما \* اراهم في الحاد ثات نجوم \*

\* منها مصابيح البدي ومعالم \* فيها الهدى والآخريات نجوم \*

وليس هذا مع ما قبله حديثا واحدا كما نبه عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشبيه ما  
 ذكر من العلو والشرف (وعن انس) فيما رواه البرار وابو يعلى (قال قال رسول الله  
 مثل اصحابي) زاد في المصابيح في امتي (كمثل الملح في الطعام) اي فيما يطبخ ويؤكل مما  
 يعتاد اصلاحه بالملح ووجه الشبه الاصلاح وان ضر كثير الملح واصح قليله ولد فعر توهه  
 ضرر اكثرتهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول ايضا (الايه)  
 اي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن  
 البصري قد ذهب ملنا فكيف يصلح واصلاحهم بارشادهم وهدايتهم وحشهم  
 على الطاعات وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وخلافتهم وبيان الشريعة  
 وامور الدين فعلينا باتباعهم واقتفاء آثارهم ومن اشراط الساعة فساد العلماء  
 كما قيل \* بالملح يصلح ما ترجى تغيره \* فكيف بالملح ان حلت به الغير \* قيل فيه  
دقيقة وهي الاشارة الى الاعتدال وانهم امة وسط ولا ينجني بعده ولو قيل انه اشارة  
الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان اظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث  
 تقدم (الله الله في اصحابي) اي اتقوا الله فيهم وكره للث والتأكيد وهو منصوب على  
 التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير مقامه ولولاه حسن اظهاره كما قاله ابن مالك  
وفي البسيط يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع قبحة (لا تتخذوهم غرضا بعدى)  
 الظرف متعلق بالفعل لاصفة غرض او الغرض الهدف الذي يرمى به السهام والمعنى  
 لا تذموهم وتطعنوا فيهم باسناد امور قبحة لهم (فن احبهم) وسان اعراضهم  
 (فبجي احبهم) اي فانما يحبهم لاجل محبتي لهم فحبتهم عين محبتي وبرهم برى  
 (ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاى ومن اذاى فقد اذى الله)  
 اذية الله عبارة عن فعل ما لا يرضاه اذ معناها الحقيقي لا يتصور في حقه فهو مشاكلة  
 (ومن اذى الله يوشك) بكسر الشين وقد تفتح بمعنى يقرب ويسرع (ان يأخذه)  
 اي يهلكه ويستأصله بعذابه ويوشك يجوز رفعه وجزمه لان من شرطية او موصولة  
 ورواه في المصابيح فيوشك بالف والرفع بتقدير مبتدأ وهو مستأنف دليل على الجواب

(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (لا تسبوا الصحابي  
 فلو انفق احدكم مثل احد ذهباً) وفي بعض الروايات من طريق ابى بكر بن  
 عياش زيادة **كل يوم واحد اسم جبل معروف اى بقدر في سبيل الله مقدار وزنه  
 ذهباً (ما بلغ) اى ما وصل وساوى ثوابه** (مداحدهم ولا نصيفه) الذى يتصدق  
 به من تمر او سعيرو قمح ونحوه فقيه من المبالغة ما لا يخفى والمد بضم الميم ربع صاع  
 وهو اقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراقى عند الشافعى ورطلان عند  
 ابى حنيفة رجه الله تعالى وروى مد بفتح الميم اى مداه وقايتة كد البصر ومداه  
 والنصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة يوزن رقيق وفيه اربع  
 لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيفه زيادة تحتية لغة في النصف  
 ككثمين بمعنى تمن وقيل النصيف مكيال دون المدى اعلى قدر صدقتكم  
 وانفاقكم لله لا يبلغ اجره وموقعه عند الله اقل صدقتهم لسبقهم في الخير وخلص  
 نيتهم بدون رياء منهم وقد اتفقوا رضى الله عنهم وهم في فاقة وقلة ومن بعدهم اتفق  
 والدينا واسعة دارة عاينهم مع شدة الحاجة لما اتفقوه في اول ظهور الاسلام وقتال  
 اعداء الدين مع بدلهم مع ما لهم اعلمهم وزواجهم في سبيل الله كما قيل  
 \* رأيت عبد الله اكرم من بشر \* واكرم من فضل بن يحيى بن خالد \*  
 \* اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جادوا والدهر غير مساعد \*  
 \* جدت وقارا والزمان هازلي \* وجاد عفوا والزمان حامد \*  
 والخطاب للموجودين من غير الصحابة ولمن يوجد بعدهم كما قيل او المراد باصحابه هنا  
 السابقون الاولون منهم كما قال الله لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك  
 اعظم درجة الآية فالاصحاب جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم  
 هل هو كبيرة يعزز فاعله او كفر فيقتل وسبأى تفصيلا (وقال) فيما رواه الديلمي  
 وابونعيم في الحلية عن جابر (من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)  
 اللعنة بمعنى الابعاد والطرود والمراد بعده من رجة الله وبهذا تمسك من قال بكفره  
 وقتله ومثله كثير في احاديث التهديد والتخويف حتى لا يتجرأ عليه احد من الناس  
 (لا يقبل الله منه) اى ممن سبهم (صرفا ولا عدلا) في تفسيرهما اقوال فقيل انصرف  
 التوبة وقيل انصرف في الامور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل الغنمة وقيل  
 المثل وقيل ما تصرف فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الفرض وقيل الفدية وقيل  
 المكيل وقيل المثل وقيل الفضل قال النووي ومعنى الفدية انه لا يجحد في يوم القيمة  
 من يقتدى به فان بعض المؤهين قد يفديه الله ببعض الكمار كما ورد في الحديث (وقال  
 اذا ذكر اصحابي فامسكوا) اى اذا ذكروا بسوء وغبية فاتركوا ذلك ولا تخوضوا  
 مع الخائضين فيهم وقد تقدم هذا وبيانه (وقال في حديث جابر) الذى رواه

البرار والديلى عن صلي الله تعالى عليه وسلم ( ان الله اختار اصحابي على جميع  
العالمين ) لى فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عد ولا اتقياء كلهم  
( سوى الانبياء والمرسلين ) فانهم افضل منهم ( واختارلى منهم ) اى من الصحابة  
فضلهم على غيرهم من الصحابة ( اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه ) وقد روى الترمذى انه  
صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والصر ثم فسراختيارهم له  
بقوله ( جعلهم خيرا صحابي ) وافضلهم ( وى اصحابي كلهم خير ) اى فضل وتقوى  
فكلهم علماء عدول كما فى حديث خير القرون قرنى ثم وثم وهذا سبب ما حكاه  
امام الحرمين رحمه الله تعالى من الاجماع على عدالتهم كلهم صغير وكبيرهم  
فلا يجوز الاتقاد عليهم بما صد رعن بعضهم مما دى اليه اجتهاده لما اوجب القطع  
بانهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما الفوه من الهجرة وترك الاهل والاطوان  
وبذل النفوس والاموال فى نصرة الدين وقتل الاباء والابناء والمناصحة فى الدين  
وقوة الايمان واليقين وغير ذلك من المنح الاكهية ( وقال صلي الله تعالى عليه وسلم )  
فى حديث رواه الطبرانى فى اوسطه بسند حسن ( من احب عمر فقد احبني ومن  
ابغض عمر فقد ابغضني ) خصه بذلك لما كان فيه من السدة على امور الدين التى  
قد تورب حرازة فى بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على ابي بكر وقد  
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغضه نفاقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
احبه وقدمه وارفضاه فعدم ارتضائه يقتضى الى عدم ارتضاه رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* نكتة من  
خصايص ابي بكر وعمر انهما جلسا وهما حيايه وممانه وقد ورد فى حديث  
ان كل احد يدفن مقربة التى خلق منها وهوى دل على انها خلقا من طينة واحدة  
وليس بعد هذه المنقبة شرف اعظم منها ( وقال مالك بن انس ) شيخ السنة وامام  
دار الهجرة ( وغيره ) من الأئمة اشارة الى انه لم ينفرد بهذا الاستنباط فانه سبق له  
ابن عباس كما نقله ابن تيمية فى كتاب رد الروافض ( من ابغض الصحابة وسبهم فليس له  
فى قى المسلمين حق ) النى ما اخذ من غنية الكفار وهو من صد للمسلمين فعدم  
نصيبه منه عقوبة على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك عن الاسلام ولذا حكم  
بعض المالكية بقتله ان لم يذب والنى هنا سامل للغنية فان كلامهما يطلق على الآخر  
وان فرق بينهما الفقهاء واهل اللغة وقد قال مشايخنا فى هذا ونحوه انه كالمسكين  
والفقير اذا افترقا اجتماعا واذا افترقا وهو معنى يدعى سمعته من شيخنا التورال يادى  
( ونزع ) بنون وزاء مجتمين وعين مبنى للفاعل ويجوز جعله مبني للجهول ايضا  
فعلى الاول فاعله ضمير من ذكر او ضمير مالك وغيره وعلى الثانى نائب فاعله قوله  
( بآية ) سورة الحشر وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفسر نزع بمعنى استدلى



واستخرج من الآية وسيأتي في آخر الكتاب قال مالك من انتقص احد من الصحابة من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلبس له في هذا النبي حق قد قسم الله النبي في ثلثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الى آخره فمن انتقصهم فلاحق له في الاسلام وعطف سبهم على ابغض عطف تفسيري لان البغض امر قلبي لا يطلع عليه وهذا اقوى اماراته فلا يرد عليه ان تعليق الحكم بهما يقتضى انه لا يكتفى احدهما فيه وهو محل نظر كما قيل ومن فسرتزع ببعد عن الايمان بشهادة حديث الله الله في اصحابي الى آخره لم يصب واصل معنى النزوع القلع والخروج فيجوز به عمارة فلبس من النزوع عن الاوطان والتقرب كما توهمه هذا العائل والآية المذكورة قوله تعالى ما افاء الله على رسوله الى قوله (والذين جاؤا من بعدهم) يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم \* ووجه الاستدلال بالآية انه جعل ما افاء الله على رسوله حقا للفقراء المهاجرين والفقراء الذين تبوءوا الدار والفقراء الذين جاؤا من بعدهم مهاجرين بعد ما قوى الاسلام والتابعين لهم باحسان ممن امن بعد المهاجرين والانصار الى آخر الزمان وجلة يقولون الى آخره حال اى القائلين ربنا اغفر لنا ولاخواننا وهى حال مقيدة بعمل شرط استحقاقهم قولهم ذلك ومن يسبهم لم يقل ذلك لا قنضاً به محبتهم والسفقة عليهم وانهم لاغل ولا بغض لهم فيهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى في آخر الكتاب انه بين ان هذه يقتضى كفرهم والكفار لاحق لهم في النبي فلذا قال (وقال) مالك ابن انس (من غاظ) بطاء مشددة قيل وبالضاد ايضا وهى لغة فيه لا ابدال واختلاف في الغيظ والغضب هل هما بمعنى اوا غيظا سدا الغضب او الكمين في النفس او الغضب للقادر وان غيظ لا عاجز اى من احتفظ واحتد اذا ذكر (اصحاب محمد) عنده (فهو ككافر) لان من ابغضهم فقد ابغضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضه كفر وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيرى قال كما عند مالك بن انس قد ذكر عنده رجل انتقص الصحابة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى آخره وقال من اصبح في قلبه غيظ على اصحاب محمد فقد اصابته هذه الآية لانها صدرت بلام التعليل وهى اما على لما قبلها من تنبيههم بالذرع في التور والالتحكام ثم ذكر انه انما شبههم بذلك لغيبهم (قال تعالى لا يغيبهم السكائر) قالوا ومن لا يكون عنده غيظ منهم او على امره بعده وعد الله الذين آمنوا منهم قائما وعدهم لغيب الكفار بوعد لهم والاصل انه لا يغيب اصحابه ومن امن غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض لما اداه اليه اجتهاده (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كاتفايه نجا) من كل امر يشبهه وينقصه عند الله (الصدق) بان يتحرى في الصدق في جميع اقواله حتى يكون

فقد الله صد يقا (وخب آل محمد) صلى الله عليه وسلم كغيرهم وصغيرهم حتى يقدر مقام  
 على نفسه واهله وليس هذا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مسعود  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي  
 الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي  
 الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا  
 وقد روى عن طريق آخر بمعناه وترتب النجاة على ما ذكر سر من اسرار الله يطلع  
 عليه من شاء من خالص عباده ومنهم ابن المبارك وباهيك به (وقال ايوب السخيتاني)  
 التابعي المشهور (من احب ابا بكر فقد اقام الدين) لان الدين استقام به  
 في صحبته لرسول الله في اول الاسلام وفي اول الهجرة وفي قيامه مقامه بعد وفاته  
 وقد تنزل الناس وارث بعضهم وقاض النفاق وانفرت الخلاف بين القول والعمل  
 وقد نزل بهم ما لو نزل بالجبال لها ضها تحمل اعباء الخلافة قرالدين وقاء من فاء  
 ومن احب اخدا كان معه وتخلق باخلاقه (ومن احب عمر فقد اوضح السبيل) اى  
 بين طريق الحق لمن اراد سلوك الطريق المستقيم لان بعدة صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اظهر الدين وانعم به على الاقطار وقضى لاهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ  
 نصبت الاسلام اقصى الارض كما في حديث الشيخين هنا بينا انا نائم رأيتني على قلب  
 تجليها د لو فزعته فيها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فزرع بها ذنوبا  
 وذنوبين وفي تزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا اى د لوا كبيرا  
 فاخذها ابن الخطاب فلم اربقريا من الناس يزرع بزرع عمر وفي رواية فلم اربقريا  
 يفرى قريه حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدة لخلاقته وكثرة فتوحاته  
 في الاسلام (ومن احب عثمان فقد استعان بنور الله) الذى اظهره الله فيه ولذا  
 لقب بذي النورين لما فيه من الكرم والحلم والزهد والورع والصبر على ما ابتلاه الله به  
 حتى لقي الله وهو راض عنه وكان اسد الناس حبا (ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة  
 الوثقى) اى تمسك بها لكونه عالما بعلم الحقيقة وقائما بالذنب عن حوزة الدين لا يلحقه  
 في الله لومة لائم وهو باب مدينة العلم من احبه متمسك بالعروة الوثقى اى بالحق والرأى  
 القويم الذى هو عروة لا يتفصم وهو استعارة مصرحة من عروة الكلام وهو ماله  
 اصل ياب واطراف لا يتقص اذا سقطت الاوراق (ومن احسن النساء) بمدح ناش  
 عن محبة خالصة فان الطاهر عنوان الباطن (على اصحاب محمد) تعميم بعد التخصيص  
 (فقد برئ) اى اسلم وخلص (من النفاق) المراد به معناه العرق وهو مخالفة الظاهر  
 للباطن مطلقا واصله اخفاء الكفر واطهار الإسلام ويجوز ان يراد هذا والمراد  
 بالنساء ثناء من غير غلو كفلوا النبيغة (ومن انتقص) اى بغض (احدا منهم) بذمه  
 وذكر ما يشبهه (فهو مبتدع) لمخالفته السنة واتيانه ما نهى الله تعالى عنه ورسوله  
 او في نسخة ابغض ثم فسره بقوله (مخالف للسنة) اى لهدية وطريقته

صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله (والسلف الصالح) من الصحابة  
 والتابعين (واخاف) اى اظن او اعلم (ان لا يصعد له عمل) من اعماله الصالحة اى  
 لا يقبله الله تعالى منه ولا يثيبه عليه ورفع الاعمال يعبر به عما ذكر وليس الخوف بمعناه  
 الحقيق وهو ضد الامن لعدم مناسبته هنا قال الراغب الخوف يوقع في مكروه عن اماره  
 مظنونته او معلومة وفسر قوله تعالى ان ختم شقاق بينهما لعرقت انتهى (الى السماء)  
 لعدم تمسكه بالكتاب والسنة (حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما) من بغضهم  
 مقتديا بالسلف الصالح (وفي حديث خالد بن سعيد) ابن العاص بن امية بن عبد  
 شمس الصحابي وهو ثالث اورابع او خامس من اسلم وسبق غيره وليس في الصحابة  
 من اسمه خالد بن سعيد غيره ولم يرو عنه حديثا في الكتب الستة وهذا الحديث رواه  
 الطبراني وابن مندة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى نقله البرهان الحلبي وقال غيره  
 انه خالد بن عمر بن سعيد فسعيد جده وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكره بسبب  
 اسلامه في واقعة رأها وخالد بن سعيد ان كان غير المذكور لانه لم يستهر عند الرواية  
 فالحديث مرسل والافضل والظاهر هو المقدم واول هذا الحديث انه صلى الله عليه  
 وسلم لما قدم من حجة الوداع المدينة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الخ  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس اتي راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك)  
 اى رضاي عنه في صحبة له وانه لم نال جهدا في خدمته ولم يفارقه في حياته وجماته  
 ولم ير منه الا ما يسره وفي تقديمه وافراد له بالذكر وعدم تنسريك له مع غيره ما يدل  
 على خلافته وفضله على سائر الصحابة وهو صريح فيه الا عند من ختم الله على  
 سمعه وقلبه ووسياى الكلام ان من انكر خلافة ابي بكر يبدع ولا يكفر ومن سب احدا من  
 الصحابة ولم يستحل يفسق والا كفر (ايها الناس اتي راض عن عمرو بن عثمان وعن علي  
 وعن طلحة والزبير) بن العوام (وسعد) بن ابي وقاص (وسعيد) بن زيد بن عمرو بن  
 نوفل (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري فاعرفوا لهم ذلك اى كوني راض عنهم (اهم)  
 والمراد بعرفتهم رعاية حقوقهم وتوقيرهم ومحبتهم والاولاد لعل الترتيب وان كان  
 اهل السنة على تقديم ابي بكر ثم عمر بالاتفاق واختلفوا في عثمان وعلى ايها افضل  
 والمشهور تقديم عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توقف في ايها افضل وان  
 هذه المسئلة غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقادنا ما  
 ذكر بقية الصحابة وشهرته (ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر) كلهم جميع ما صدر  
 منهم لحضورهم اول مشهد اعز الله به الاسلام والمسلمين ويذكر اسم موضع معروف  
 سميت باسم رجل حفر بئرها كما تقدم (والحديبية) بتسديد الياء وتخفيفها وهى  
 اسم مكان قريب من مكة من الحرم او خارجد او ينصبه منه اقوال وفيه الشجرة  
 التي كان تحتها بيعة الرضوان وقصتها معروفة في السير وقد تقدم ذكرها (ايها  
 اناس احفظوني) لم يقفوا على شئ فيهم ولم يذكروا شئ منهم ابو عبيدة بن الجراح

لدخوله في الصحابة اى احفظوا حتى وقدرى برعاية ما يجب منه كما تقدم تفضيله في  
 (اصحابي) اى وحفظ يتم ويتحقق بحفظ اصحابي ومحبتهم وتوقيرهم وان من بغضهم  
 يبغضني ولم يحفظني ثم خص بعد التعميم احتياطا وحثا بقوله (واصهارى واخاتى)  
 الاصهار جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم اهل المرأة على الخليل قال ومن  
 العرب من يجهل الصهر من الاجاء والاختان جميعا والختن يفهمتين واحد الاختان كل  
 من كان قبل المرأة كلاب والاخ وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شئ من قبل  
 الزوج فهو حو وفي لغات مشهورة فالمراد بهما من ينه صلى الله عليه وسلم وبينه علاقة  
 سببية بتزويجها والتزوج منه (لا يطالبكم) معاشر الناس اجمعين اى لا يكون لاحد  
 منهم عليكم حق يستحق اى يطالبكم به ويدخلكم (احد منهم) اى من المذكورين  
 من اصحابي واتباعى (بمظلمة) بكسر اللام وفتحها وهى ما يؤخذ ظلما وجورا فيطالب  
 به ويشكى ممن اخذه والكسر فيها اكثر واشهر (فانها مظلمة) اى حق للعبد اخذ  
 مندظما (لا توهب في القيمة غدا) اى لا يهبها الله لانها حق العبد ما لم يرض صاحبها  
 لا تزك وقوله غدا اشارة الى قرب اليوم الذى يؤخذ فيه العباد تهربا لهم وتجويفا  
 (وقال رجل للمعاقى) بفتح الفاء والقصر (ابن عمران) ابو مسعود الازدى الموصلى احد  
 الاعلام المحدثين كان يقال له يا قوتة العلماء توفى سنة خمس وثمانين ومائة واخرج له  
 البخارى وغيره والقائل له لا يعرف (ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد  
 العادل (من معاوية) ابن ابي سفيان رضى الله تعالى عنه اى ايها افضل وخصهما  
 بالسؤال لانهما مويان فابن تذهب انت في الفرق بينهما (فغصب) على السائل للملاح  
 عليه من تفضيله لابن عبد العزيز نظر الظاهر الحال (وقال لا يقاس) اى لا يستوى فضلا  
 عن التفضيل (ياصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد) وفي نسخة على اصحاب النبي  
 وقاس يتعدى بالياء وعلى وقد تعدى بالى لما فيه من معنى الجمع وانضم فان المتبى  
 \* بمن تضرب الامثال ام من اقبسد \* لىك واهل الدهر دونك والدهر \*  
 ثم اشار لفضل معاوية على غيره لقوله (معاوية صاحب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وصهره) لانه اخو زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين (وكاتبه) لما ثبت انه  
 من احد كتابه صلى الله عليه وسلم (وامينه على وحيه) لانه بعد استكته كان يكتب  
 ما نزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه الوحي وكفاك بهذه مترتبة لم يصل  
 اليها عمر بن عبد العزيز واضرا به وابن المعاقى رجل منصف ما صح عنه يرد ما قيل  
 انه لم يكتب له شئ من الوحي وانما كان يكتب له الى الاطراف وليد كرفضل معاوية  
 لقرب نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز شاركه في ذلك  
 وروى ان عمر سمع مثله لغبار بغزوة غزاها معاوية مع رسول الله خير من عمر وفي الطائى  
 في معاوية قبل ومن يطعن في معاوية فذاك كلب من كلاب الهاوية وآل عمر وروى  
 الترمذى عن جابر وضعفه انه صلى الله عليه وسلم (اتى) بالبناء للفعل النبي عليه السلام

(بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرهما الميت ونعشه اوفوق لفوق وتحت لتحت وقد يعكس (فإيصل عليه وقال كان) هذا الميت (يبغض عثمان فانا ابغضه) فلذا لم يصل عليه لان صلاته على الميت دماء له وشقاعة له فحرم من ذلك والعياذ بالله تعالى وفي نسخة يدل ما ذكر (فابغضه الله) فهو خير اود ماء عليه ليس في هذا الحديث نهى عن الصلاة حتى يقتضى كفره كما توهم لجواز ان لا يصلى هو ويصلى غيره كما في المديون والبغض لا يقتضى الكفر (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (في الانصار) اى في حقهم والوصية بهم وقيل في شانهم وفضلهم (اعفوا عن مسيئتهم) اى عن وقع منه اساءة ما (واقبلوا من محسنهم) كل ما احسنوه فحذف مفعوله تعميما وفي البخارى اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم اى ما فرط منهم من ذلة والانصار اسم حدث لهم في الاسلام وهم الاوس والخزرج والتجاوز عن مسيئتهم في غير الحدود وحقوق الناس وهو ما ذكر بعض من حديث رواه الشيخان فى البخارى عن انس بن مالك ان ابا بكر والعباس مررا يجلس من مجالس الانصار وهم يبكون مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم منا قد خلا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واخبراه بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله واتى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد تعفوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وهذا تمثيل لان الكرش يجمع الغذاء الذى به حياة الحيوان ونماؤه ويقال لفلان كرش مثورة اى عيال كثيرة والعيبة بفتح العين المهملة ما يخزن فيه المتاع يريدانهم موضع سره وامانه قال ابن دريد وهو من موجز الكلام الذى لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة والعيبة مستودع الثياب والاول امر ياطن والثانى ظاهر فضر به مثالا لاختصاصهم باموره الباطنة والظاهرة وهو تشبيهه ببلغ واستعارة واراد بما عليهم نصرتهم وقضاء ما تابعوه عليه ومالهم الجزاء فى الدنيا والآخرة وقد علمنا ان معنى وتجاوزوا عن مسيئتهم اى فى غير الحدود وحقوق الاميين وهذا ايضا محمل الخير الصحيح اقبلوا ذوى الهيئات عترتهم ومن ثم ورد فى رواية لافى الحدود وفسره الشافعى بانهم الذين لا يعرفون بالشرف يقرب منه قول غيرهم اصحاب الصغار دون الكبار وقيل اذا اذنب تاب (وقال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه ابو نعيم والديلى عن عياض الانصارى وابن منيع عن انس (احفظونى فى اصحابى واصهارى) تقدم بيانه (فانه) اى الشان (من حفظنى فيهم) برعاية حقوقهم وكرامتهم (حفظه الله فى الدنيا والآخرة) حفظه فى الدنيا بما يسوءه وتوفيقه لترك المعاصى وفى الآخرة من العذاب والعقاب (ومن لم يحفظنى فيهم) بترك ما امر (تخلي الله منه) اى اعرض عنه وترك فى غيبه استدراجا له (ومن تخلى الله عنه

يوشك) يسرع ويقرب (ان ياخذ) اخذ عزير مقتدر بان يهلكه ويستأصله مستعار  
 لاخذ المعروف وقوله تخلى الخ اخبار عما يقع به وكونه انشأ للدعاء عليه بأباه السياق  
 فاقبل انه اقرب لبس بشيء ولهذه الزيادة ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان تقدم  
 (وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء مر سلا  
 (من حفظني في اصحابي) برعاية حية فهم (كنت له حافظاً يوم القيامة) اي مانعا  
 من هول المحشر وما يسوءه فيه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الطبراني  
 بسند ضعيف (من حفظني في اصحابي ورد على الحوض) اي وصل اليه وشرب  
 منه حتى لا يظلم بعده (ومن لم يحفظني في اصحابي) بتضييع حقوقهم وعدم محبتهم  
 ورعاية ذريتهم (لم يرد على الحوض ولم يرني الا من بعيد) فلا يقرب منه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لان من ابغض الصحابة ببيعة الله فاستحق الطرد عن الحوض وعدم  
 شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم وتفوت بركته وعنايته في مثل ذلك اليوم الشديد  
 الهول (قال مالك) امام دار الهجرة ونجم السنة رحمه الله (هذا النبي) صلى الله عليه  
 وسلم عبر باسم الاشارة القريب لانه لحضوره في قلبه وذنه قدر نفسه كانه بين يديه  
 يراى منه (مؤدب الخلق الذي هدانا الله به) لخيري الدنيا والاخرة والضمير للناس  
 كلهم (وجعله رحمة) عامة (للعالمين) وجميع المخلوقين (يخرج في جوف الليل)  
 اي في شبهه بالخوف وهو داخل البدن وعبر بالمضارع لحسكاية الحال الماضية  
 (الى البقيع) اسم موضع بظاهر المدينة واصله اسم كل مكان منسوع فيه شجرو يوق له  
 بقع الفرقد بغين معجمة وهو اسم لثوع من شجر العضاة كان به ثم زال وصار مقرة  
 لاهل المدينة المنورة وانما كان يخرج اليه ليناجى ربه متخلياً عن اهله (فيدعولهم) اي  
 بتلك المقبرة فيهم (ويستغفر لهم) اي يدعو لامواتهم واحيائهم بالمغفرة (كالودع  
 لهم) كانه يودع من تلك الجنابة لعلمه بقرب اجله ومفارقة زياراتهم (وبذلك امره الله)  
 اي امر بان يدعو الاله اولامواتهم ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة محبته لهم  
 فيجب علينا اتباعه في ذلك (وامر) بالبناء المجهول (النبي) اي امره الله (بمحبتهم)  
 لله (وموالاتهم) اي معاونتهم ونصرتهم كما امر وابتدأ ذلك (ومعاداة من عاداهم) من  
 الكفرة والمنافقين وهو اشارة لما رواه مسلم عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كان يخرج في ليلتها آخر الليل الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا  
 ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد وكان لما خرج خرجت عائشة  
 ورأه مستحقة منه فاحسن بذلك وسأته عما صنع فقال ان جبريل اتاني وناداني  
 ولم يدخل عليك ولم اوفظك خشية ان يستوحشني فقال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل  
 البقيع فبستغفر لهم فقلت كيف اقول فقال يقول السلام على اهل الديار من المؤمنين  
 والمسلمين ويرحم الله عز وجل المتقدمين منا والمتأخرين وانا بكم ان شاء الله لاحقون

وهو ما اشار اليه مالك رحمه الله وقيل انه اشارة الى قوله تعالى \* فاعف عنهم واستغفر  
لهم \* فاذا امر بذلك فخصن احق به الظاهر ما قدمناه (وقال كعب) رضى الله عنه  
الاخبار التابعي المشهور وهذا رواه عنه ابن سعد بلفظ ليس يدل قوله (ليس احد  
من اصحاب محمد) وهذا الامر روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرسل او هو  
مما قرأه في الكسب القديمة لان كان بالمياها (الاول شفاعاة) في غيره من المؤمنين  
(يوم القيامة) وفيه تكريم لهم وما يقتضى محبتهم رجاء شفاعتهم فجزا حبيهم (وطلب)  
اي كعب الاخبار وهذا دليل على صحة اعتقاده لا قاله وانه كان محبا لهم مترجيا  
لشفاعتهم (من المغيرة بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي  
الصحابي واد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وكان  
من انصار علي رضى الله عنه وقيل انه لم يدرك من حياة رسول الله الاست سنين  
وكان قاضيا في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وعد من الصحابة وطلب كعب منه  
(ان يشفع له يوم القيامة) يدل عليه ونوفل والده هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم والحارث جده لم يدرك الاسلام وهذا ما ذكره البرهان ومن تبعه وقال  
التلساني نوفل هو والده هو ابن معاوية بن عروة الدولى من كنانة سمع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومات في زمن يزيد بن معاوية وقد بلغ المائة كما قاله الواقدي  
وقال البرهان الحلبي الحارث بن عبد المطلب قال ابن عبد الغني المقدسي انه لم يدرك  
الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابوسفيان وعبد الله ونوفل من اخوته  
وامن من اسلم بنى هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم ومنهم من جعل المغيرة اسم ابى سفيان  
والصحيح خلافه وانه غيره ولم يتعقبه ابى الفتح اليعمرى حين ذكره وقال الذهبي  
في التيجريد ابى سفيان اسمه المغيرة قاله ابن المنذر ولم يتعقبه (وقال سهل بن عبد الله  
الاستمري لم يؤمن بالرسول) انما كان كاملا (من لم يقرأ صحابه) بتعظيمهم ومحبتهم  
(ولم يعز) من اعزّه اذا نصره وقواه او جعله عز زامو قرا مجيلا معظما (او مره) جمع امر  
وقر تفصيلا كلام عليه قبل وهذا يقتضى ان سب الصحابة وتقصيصهم كفر وقيل انه كبيرة  
قل الزكسى وينبغي ان تفيد الخلاف بغير من جعل ذلك لكونهم صحابة لا لامر آخر  
وهو مفتضى مذهبنا ايضا وفي منظوم ابن وهبان اخاف على من كان ابغض عالما  
من الكفر اذا مفتضى الكفر يظهر وسأني تفصيله \* فصل ومن اعظماه واكباره \*  
اعظماه واكباره بمعنى تعظيمه وتكبيره واجلاله وفي القاهوس اعظمه فخمه وكبره  
واستعظمه رآه عظيما اى من تفخمه وتعظيمه اللذين هما واجبان على المؤمن  
(اعظماه جميع اسبابه) قيل هو بالمعنى العرفى وهو كل ما ينسب اليه من فراسه ولباسه  
مما لا روح له اوله روح كعبده ووايه وقال الراغب السبب الخليل الذى يصعد به النخل  
قال الله تعالى \* فليرتقوا في الاسباب \* ويسمى كل ما يتوصل به سببا ويسمى العمامة  
والخمار وانوب الطويل سببا تشبها بالخليل في الطول انتهى (واكرام مناعده)

جمع مشهد وهو محل الشهود أي الحضور من المشاهدة وهي الإدراك بالبصيرة  
 والبصر ومشاهدة الحج مواضع المناسك (وامكنته) جمع مكان تعطف تفسير (من  
 مكة إلى المدينة) بيان للامكنة فالمراد به مساكنه ومحل إقامته لا منطلق  
 المكان (ومعاودة) أي المحال التي عهد القهلهما كالاساطين التي كان يصلي  
 عندها ومحل صلاته في المساجد والأماكن المباركة ومنازله (ومالمسه) يده  
 أو غيره من أعضائه كالخبر الأسود والركن اليماني واللمس والمس المتقاربان  
 (أو عرف به) كالأماكن التي جاهد فيها والغار الذي دخله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقد مران ابن عمر كان يجرى الصلاة والزول والمرور حيث حل صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وتزل وماروي عن مالك فما يخالف ذلك فهو جري على عادته في سب الذرايع  
 وكذا ماجاء عن عمرانه رأى الناس في الرجوع من الحج ابتدروا مسجد افقال ما هذا  
 قالوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب  
 قبلكم اتخذوا آثارا لانبياء يباعا من عرضت له منكم الصلاة فايصل ومن لم تعرض  
 فليرض وكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يمكن  
 حمل كلامه على أكرام ذلك بغير نحو الصلاة ليوافق ما مر عن امامه لانا نقول يمكن  
 لكنه بعيد من ظاهر عبارته ويؤيد ظاهرها ان محققهم الشيخ خليل لما قاله بسن زيارة  
 البقيع ومسجد قبا قيل ذلك عن كثرة إقامته بالمدينة قال والا فالقيام عنده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم احسن لبغتم ثم نقل عن المعارف بن ابي حمزة من حين دخل المسجد  
 ما جلس الا للصلاة حتى دخل الركب ولم يخرج لبقيع ولا لغيره ولما خطر له ذلك  
 قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين ولبس ثم من يحد منه له  
 (وروي عن صفية بنت بجدة) في الخواشي التلمسانية ان هذه المرأة زوجة ابي محذورة  
 وقد روي عنها ايوب بن ثابت وروت هي عن زوجها ابي محذورة واختلف  
 في اسم ايها بجدة فقيل انه بنون مفتوحة وجم ساكنة ودال مهملة وهاء وقيل  
 نجداه بدل المهملة تليها الف وهاء وقيل بجرة براء مهملة بدل الدال المهملة وقيل  
 الصواب بحرة بموحدة مفتوحة وحاء وراء مهملتين وهاء (قالت كان لابي محذورة)  
 بحاء مهملة وذال موحدة قبلها حاء مهملة وهاء بزنة اسم مفعول وهو محذورة بن معير  
 بميم مكسورة وعين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين  
 بنون بدل الراء ابن لوذان بفتح اللام وضمها وواو وذال موحدة القرشي مؤذن  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم يزل الاذان فيه وفي عقبه واختلف في  
 اسمه اختلافا كثيرا فقيل سمرة وقيل اويس وقيل سلان وقيل سلمة وهو جهمي  
 صحابي توفي سنة تسع وخمسين او سبعين واخرج له مسلم واحمد واصحاب السنن (قصة)  
 بضم القاف وتشد يدا الصاد المهملة وهي خصلة من شعر الرأس (في مقدم رأسه)  
 مما يلي وجهه من الناصية سميت بها لانها مما يقص وقال ابن دريد كل خصلة من  
 الشعر قصة وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب توقيرها ان رسول الله صلى الله تعالى



عليه وسلم مسخنها بيده وابقاها تبركا بماسه وهو محل الشاهد وكان لما قدم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مكة واذن له بها وهو مع قتيبه من قريش سمعوا الاذان  
 فاستهزوا وكان ابو مخذومه يحاكي الاذان استهزاء فسمعه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ظن انه مقتول فسمح رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم باصبعه وصدده بيده قال فامتلأ قلبي يقينا وايمنا وعلمت انه رسول الله  
 فاسلم وعلمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان واحمره اب يؤذن لاهل  
 مكة وهو ابن ستة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات (اذا قعد وارسلها) اى  
 محل عقصها وسدل شعرها (اصابت الارض) اى وصلت اليها الطولها (فقبل له)  
 اى قال الناس لابي مخذومه (الاتخلقها) بكسر اللام مضارع حلق الشعر بفتحها والا  
 للعرض او الاستفتاح (فقال لم اكن بالذى اخلقها وقد منتم ارسول الله بيده) الشريفة  
 فابقاها تبركا بماسه بيده وبهذا زالت الكراهة وان قيل بها في غيره (و) في حديث  
 رواه ابو يعلى قال (كانت في قلنسوة خالد بن الوليد بن المغيرة الصحابي المخزومي  
 المشهور والقلنسوة ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى براهية وقيل يقال  
 قلنسية وهو بفتح القاف وضمها وضم السين وكسرهما ففيه لغات) سعرات من شعره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم جعلها في داخله تبركا بها (فسقطت فلنسوته) عن رأسه  
 (في روض حروبه) قيل هو في غزاة لجماعة في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه  
 (فسد) اى رجم لاخذها وهو يعدو عدوا شديدا سريرا يقال شد اذا جرى  
 جرا قويا (عليها) اى كارا عليها لياخذها خوفا من ضابعتها (شدة) اى كره  
 قويد (انكر عليه اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) رجوعه لاصل عمامته  
 لظنهم انه حرص عليها لذاتها (كثرة من قتل فيها) اى في سنة هذا رجوع معه  
 جنب العدو بسببه وكثرة منصوب مفعول انكرا وهو مفعول لاجله (فقال لم افعالها)  
 اى هذه الشدة والكره (بسبب) اخذ هذه (القلنسوة) كما ظنتم (بل) فعلاتها  
 (تضمته) اى لاقى ضمها وادخلها (من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم افتح لعين  
 وسكونها (ثلا سلب) بالبناء للمجهول ونائب فاعله (برئتها) وتسلب بمعنى  
 نذهب بركتها منى وذلك امر عظيم يخاطر بالارواح وفي نسخة تسلب ويحتمل انه  
 من سلب بفتح ن اى يأخذها العدو ويدل عليه قوله (وتقع في ايدي السركين)  
 الذين لا يلبق ان يكون عندهم آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ورثي)  
 مبنى للمجهول بهمزة قبل الياء آخره (بن عمر واضع يده على مقعد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى موضع قعوده (من المنبر ثم وضعها على وجهه)  
 اى مسحه به تبركا بماسه جسده ونيابه وهذا رواه ابن سعد ويأتى الكلام على  
 ذلك عند احادة المصنف رحمه الله تعالى وهذا يدل على جواز التبرك بالانبياء  
 وانص الحين وآثارهم وما يتعلق بهم ما لم يورد الى فتنة او فساد غفيدة وعلى هذا يحمل

ماروى عن ابن عمر من انه قطع الشجرة التي وقمت تحتها البيعة ثلاثا يفتتن بها الناس  
قرب عهدهم بالجاهلية فلانفاة بينهما ولا عبرة بمن انكر مثله من جهلة عصرنا  
وفي معناه انشدوا

\* امر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدار \*

\* وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار \*

قيل باطن القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو جلد عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى  
هذه الاقوال متقاربة اى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قول النابغة  
\* وقد حالهم دون ذلك داخل \* دخول الشغاف يتعد الاصابع \*

وروى بالعين المهملة ومعناه الاحتراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب  
احرق قلبه وقال ابو زيد امرضه وقد شغف بكذا فهو شغوف وروى عن الشعبي انه  
قال الشغف بالغين المعجمة حب المهملة جنون وقيل الاول نجل القلب والثانى سويد  
القلب ويقال ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالكبد التي لا ترى وهي الجلدة البيضاء  
وهذا وقع مقدما في بعض النسخ (ولهذا) اى للتبرك باكاره (كان) الامام (مالك  
لا يركب بالمدينة دابة) فرسا ونحوها مما يركب رجاء لان يمس جسده ترابا مشى عليه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ذكره ايضا بقوله (وكان يقول اذا سئل)

عن ذلك (استحي من الله تعالى) اى اخشى واهاب (ان اطأ تربة فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحافر دابة) اى ارضا ذات تراب ونسب الوطاء له معناه للدابة  
لانه منسوب له والحافر للفرس ونحوها كالحف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم  
ركوبه لم يكن لكونه لبس له دواب بل لتعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

(وروى عنه) اى عن الامام مالك (انه وهب) للامام (الشافعي) لما كان بالمدينة

ضمن وهب معنى الهدى فعدها باللام وهو متعد لاثنين بنقسه (كراما) يوزن غراب

وهو جمع من الخيل وله معان اخر فيطلق على الخيل والسلاح وما اسدق من الساق

واسم موضع (كثيرا كان عنده) اى فى ملكه وحيازته وهو يدل على كرمه واجلاله

لل امام الشافعي (فقال له الشافعي) لا اوهبه جميع دوابه (امسك منها دابة) اى ابقاها

عندك لتركيها (فاجابه بمثل هذا الجواب) الذى اجاب به من تقدم بانه يستحي من الركوب

بالمدينة (وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمى) يضم السين وفتح اللام الامام الجليل شيخ

الامام القشيري صاحب الرسالة (عن احمد بن فضالويه) بفتح الفاء وسكون الضاض

المعجمة وفتح اللام والواو وسكون الياء ويجوز ضم اللام وهو طريقة المحدثين يقولونه

كراهة من لفظه ويه فانه كلمة تدل على مكروه كالتويل وقال المقرئ انه كلمة تصغير عند عوام

البصرة ثم وصفه بقوله (الزاهد وكان من الرماة الغزاة) كان مكثر المجاهدة فى سبيل الله

بجد الرمي السهام ملازما للمجاهدة بها (قال مامست القوس بيدي) ولسته بها حال الرمي

وغيره (الاعلى طهارة) اى متوضأ (منذ بلغنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ  
القوس بيده) اى امسكها وهو كاية عن الرمي بها وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم  
حث على الرمي وامر به فهو سنة في صحيح مسلم عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن  
رباط الخيل الا ان القوة الرمي وكررها ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل  
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه والرامي به ومنيله اى من يتاوله النيل ليرمي به  
وصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم رمى بالسهم فى غزوة احد وكان له قسي ست  
مذكورة فى السير ثم انه قيل ان تخصيصه الطهارة تمس القوس دون السيف وغيره  
تمامه وتعظيمه اذ يد من غيره من آلات الحرب لما فيه من دفعه عنه دون مشقة كما فى غيره  
ولذا كانت العرب تسميها اى السهم رسل المنايا وما قيل انه يحتمل انه كان يفعل ذلك فى كل  
نوع من الآلات لا يساعده لغظه (وقد افنى مالك فبين قال من به المدينة) اى ارضها  
(ردية) لم يخل فيها غير طيبة ذات وباء متعقبه الهوى وردية مهموز وغير مهموز مأخوذة  
من الردى (يضرب ثلاثين درة) بكسر الدال وتشديد الراء المهملتين وهى آلة من  
جلد غليظ يضرب بها معروفة فى الكلام اى وقال انه يضرب او يضرب بدل من  
اقتى (وامر بحسبه) تعزيراه (وكان) الذى حبسه (له قدر) عظيم وشرف بين الناس  
وذكر هذا لان التعزير يختلف حاله بحال من عذر فقيه اشارة الى انه اذنب ذنبا عظيما  
اذا كان امرا سهلا صدر من شريف لعذره باللسان والزجر والى هذا اشار  
يقوله (وقال) الامام مالك (ما احوجه) تعجب من استحقاقه العقاب اشد مما فعله  
وفيه تجوز لانه جعلت استحقاقه بمقتضى ما صدر عنه كانه له حاجة اليه لان الماقل  
لا يفعل ما لا يحتاج اليه فقيه تهكم به يومى الى عدم شعوره بمصالحه (الى ضرب عنقه)  
اى الى القتل (تربة) وارض (دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة)  
اى ردية متغيرة الهوا ذات وباء وهى وان كانت ذات حى قبل الهجرة فقد طالها  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتقل جاهها وعقونته هواها الى الخفة فصارت  
معتدلة طيبة كما هو مشاهد فيها وعبر بيزعم للاشارة الى انه قول باطل وان كان الزعم  
يحيى بمعنى القول ولذا قالوا عن زعم مطية الكذب وهذا ما بالغه ان زجره تفاديا عن تنقيص  
ما هو من الاماكن عند الله وان امكن حله على محمل آخر من ان بعض اماكنها  
سباخ وليكونها كانت ذات وباء لما قدم الصحابة لها واخذتهم الحى قال صلى الله  
عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم يارك لنا فيها وصحده  
لنا وانقل جاهها الى الخفة فطابت وطابت تربتها حتى صار ترايبها شفاء من الجذام كما ورد  
فى الآثار فان ابو صيرى \* لا طيب يعدل ترايبه اعظمه \* طوبى لمستنشق منه وملثم \*  
(وفى الصحيح) اى فى الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان عن انس (انه) صلى الله

تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) اى في حقها وشانها (من احدث فيها حدثا) اى  
من فعل فيها امر اقبضا ابتدء وفيها كالمظالم واصل الحدث كل ما حدث وتجدد  
ثم خصه العرف بما ذكره من البدع المنكرة شرعا كما في النهاية ومن موصولة او شرطية  
(او اوى) بالمد ويجوز قصره (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل من احدث اى ادخله  
وضمه لاهلها يقال اوى اليه كذا انضم اليه اى ادخلها خانئا واجاره ونصره على  
خصمه وفتح داله كما قيل على ايه بمعنى الامر المتدع وايواؤه الرضى به تكلف لاحاجة  
اليه (فعله لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) وقد  
تقدم تفسيره وانه تغليظ في الزجر او مأرل كما قدمناه وفيه من تعظيم المدينة لكونها  
مكانه ما لا يخفى ولها حرمة الحرم كما فصلوه وسيأتى (وحكى) بالبناء للمفعول والذي  
حكاه ابن عبد البر (ان جهجاه الفخاري) بن سعد بن حرام قال الطبرى كذا رواه  
المحدثون والصواب جهجا بلاهاء وقال الذهبي هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد  
وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعد عثمان بسنة  
وقد تقدم وسيأتى انه مات قبل الحول (اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم) والقضيب  
عصاة قصيرة كان يمسكها في يده وكذا فعله الصحابة (من يد عثمان رضى الله تعالى  
عنه وتناوله) منه (ليكسره على ركبته) كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة  
(فصاحبه الناس) تحذيره وزجر البردع عما اراده (فاخذته الاكلة) اى اصابته وبيدته  
(في ركبته) لوضعه القضيب ليكسره عاينها (فقطعهما) لان العضو المأكل  
ان لم يقطع سرتا كتفه للبدن واهلكته (ومات قبل الحول) الذي بعده او قبل  
تمام الحول الذي فعله فيه وروى انه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الاكلة  
بضم الهمزة وسكون الكاف قال بعض اللغة وما اشتهر من مدهرته خطأ وفيه نظر  
فقد روى الثعالبي في ثمار القلوب شعرا فيه ذكر الاكلة ولم ينكره وهو ما قيل في هجاء  
الاصمعي \* ومن انت هل انت الامراء \* اذا اصبح نسلك من ياهله \* والياهلي على خيره  
\* كتاب لاكله الاكلة \* والاكلة كالا كال مرض يفسد الاعضاء كالجدام معروف ولبس  
في كلام القاضي هنا وفيما تقدم ما يفتضى انه كسر القضيب وروى الطبرى في الرياض  
النصرة انه كسرها ورواية انها عصاة لبس مخالف لما ذكر لان لقضيب تسمى عصا وكان  
هذا في الفتنة لما خصب اثناس عثمان وهو على المنبر فلما نزل اخذ الجهجاه منه العصا التي  
كانت بيده وكان ممن قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها في  
فضل الكرامات وانتقال الاعيان له (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث رواه مالك وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة (من حلف  
على منبري) المراد بكونه على المنبر انه عنده ويجوز ان يقوؤه على ظهره بان يصعد عليه  
ويحلف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز له ان يثوم بصعوده ولكن الاصح الاول  
وهذا بناء على ان النبي تفلظ بالمكان وفي الزمان فيذهب بالحاف للمسجد  
وكان في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند المنبر لان ما بينه وبين القبر

السرياف افضل بقعة بالمدينة بعد مرقدہ وماضمه جسده العظیم ( کاذبا فليتبوا مقعدہ من النار ) يتبوا بمعنى يتخذہ مباءة اى مقدار مسکنه يقال بواہ اذا اسکنه وهو دعاء و امر ارید به الخیر وجعل استحقاقه العذاب بمنزلة حضوره وحضور محله فامر بان يجعله مقرا له على طريق التمثيل وهو من بليغ الكلام و بديعه الذى يعرفه من ذاق حلاوة البلاغة والقصاحة ( وحدث ) بالبناء للجهول ( ان ابا الفضل الجوهري ) ليس هو عبد الله بن الحسن المصرى الواعظ يجمع مصرفى حدود السبعين واربعمائة وكان من العلماء الصالحين يتبركوه يقتدى به فى السلوك واتما هو حيث ثنى تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكيم الترمذى الاندلسى ذو الوزارتين له فضل وحسب وفضل باهر وادب عالم بالقرآن والحديث والعريية وله شعر رائق ونثر فائق وارتحل المشرق فاخذ بها عن ابن عساكر واكثر الرواية عنه وله رياسة فى عصره صار بها كالمثل السائر الى ان ردت منه الايام ما وهبت فانقضت ايامه وذهبت فقتل لما خلع سلطانه فهبت امواله وكتبه ومات شهيدا رحمه الله تعالى ( لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترحل ) اى نزل عن دابته التى كان راكبا بها تأدبا ( ومشى باكبا ) خضوعا وخشبة وعليه شوق او مسرة فان من المسرة قد يحصل البكاء ( منسدا ) انشاد الشعر قراءته والمراد انه تمثل به لان الشعر من قصيدة الهيم اولها

\* فديناك من ربيع وان زرتنا كريا \* لانك كنت الشرق للشمس والغرباء \*  
 ومنها \* ترانا عن الاكوار نمشى كرامة \* لمن بان عنه ان لم تل به ربا \*  
 \* ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* قرار العرقان الرعوم واللبا \*

وغیره قليلا لانه فى ديوانه وكيف عرفيا رسم الى آخره والقصيدة فى مدح سيف الدواة واقد اجاد فى تمثله به وتقله لجل لايق به وقد ضمنه المصنف رحمه الله تعالى بقوله له فقال بعده

\* وتنهنا بكاف الخيام بواحد \* تقبلها طورا وترشفها حبا \*  
 \* وتبدي سرورا والفؤاد يحبها \* تقطع والآباد اورى بها لها \*  
 \* اقدم رجلا بعد رجل مهابة \* واستحب خدى فى مواطنها سحبا \*  
 \* واسكب دمعى فى مناهل حبا \* وارسل حبا فى اماكنها الحبا \*  
 \* وادعو دعاء اليأس الواله الذى \* براه الهوى حتى بداسمخصه سحبا \*

والرسم آثار الديار الدارسة والمراد اناره صلى الله تعالى عليه وسلم فى معاهده وما كنهه والفؤاد القلب او داخله والعرقان والمعرفة بمعنى واللعب العقل والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو اللابل بمنزلة السرج وبان هنا بمعنى بعدنى لا يلبق به الركوب لمن قرب من مقامه تأدبا وتبنا بآية لزيادته والالمام الاتيان قليلا ويكون بمعنى القرب ومن فسر بان هنا بمعنى ظهر لم يصب والركب اسم جمع لركب ويختص بالابل

وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استقى من ابراده (وحي عن بعض المريدين  
 والمريد صاحب الارادة لغة والمراد به ما اصطلى عليه مشايخ الصوفية من طالب  
 الحق على يد المرشد الكامل يجعل ارادة ماعدا الحق عبثا) انه لما اشرف على مدينة  
 ان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم) اى قريب منها بحيث يراها واصل الاشراف النظار  
 من مكان عال اريد به لازمه (انشاء) اى شرع والانشاء يكون بهذا المعنى  
 ويعنى الابداع ابتداء يقول (متمثلا) التمثل انشاد شعرا لغيره في مقام يناسبه وهو من  
 قصيدة لابي نواس بن هاني في مدح محمد الامين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي  
 من قصيدة قصد التمثل بها لمدح النبي صلى الله عليه وسلم لموافقة اسمه ووجه  
 نوع من البلاغة قريب من التضمين وهو ان يورد شعرا لغيره في مقام يكون احق  
 به من صاحبه ولم يتعرض له اصحاب البديع الا ان الامام محمد اتوزري اوردته في كتابه  
 العزة اللابحة واورد منه ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقوله

\* رفع الحجاب لنا فلاح لناظر \* فرتقطع دونه الاوهام \*

\* واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرحا حرام \*

\* قرينان من خير من وطئ الثرى \* فلها علينا حرمة وذمام \*

واول هذه القصيدة المذكورة \* يادار ما فعلت بك الايام \* لم يبق فيك بشاشة نسام \*  
 والمراد برفع الحجاب في كلام ابي نواس ستائر ابواب الملوك والعظام وهو هنا  
 يعنى انقضاء المسافة والقرب من المدينة والقمر المدح وح فيها ويقطع ماض  
 او مضارع حذف احدى تأنيه تخفيفا والاوهام جمع وهم وتقطعها اضمحلالها  
 باليقين وناظر اسم فاعل من نظروا وناظر العين واسنانها والمطى جمع مطية ناقة  
 تمتطى اى ترك ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قريبا منه ويجوز في تقطع بناؤه  
 للجھول ايضا وقوله فظهورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرحا بجاء  
 المهملة جمع رحل وهو للابل كالسرج للخيول او يجيم جمع رحل ذكر من بني آدم  
 والمعنى تتقارب اى اذا اوصلتهم لمقاصد هم كان لها حرمة تقتضى رعايتها وراحتها  
 فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل تترك سارحة منعمة  
 في مرعاها ومعناها ظاهر ثم بين علة هذه الرأية بقوله وهي جلة مستأنفسة  
 استينا فانيا والحرمة الحق الذي يلزم احترامه والذمام مفرد بمعنى ما يلزم احترامه  
 او جمع ذمة وهي العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهرا لاجابة للتطويل بشرحه  
 ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كلهم وما قاله ابو نواس من تحريم ركوبها  
 كناية بدعية لانه يشير الى ان من وصله لا يرحد بعده لعدم حاجته لسواه ولانه لا يقدر  
 على مفارقة من هراية ما يتمم وقد كان ذلك وكما قال عبدالله بن رواحة في قصيدة له  
 \* اذا ادبني وجلت رحلي \* مسيرة اربع بعد الحسن \*

\* فشأنك فالعبي وظلالك ذمي \* ولا ارجع الى اهلي ورائي \* وفيه رد على الشماخ  
 في قوله \* اذا بلغتني وحملت رحلي \* عراقه فاسرقى بدم الوتين \*  
 وقال المبرد بعد ما انشد قول ابن رواحة لقد احسن ككل الاحسان حيث قال  
 لا احتاج الى ان ارحل لغيره وقد صاب الرواة قول الشماخ ولذا قال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم للانصار التي اتته على ناقه باقر لها وانى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها  
 بنس ما جزيتها وقالت في الموازنة ان الشماخ رأى ناقته شغفها السير وهزلت ودبلت  
 كما قال \* اليك بعثت را حلتى لنشكى \* كلوما بعد محفدها السمين \* فقال اذا بلغتني  
 عماه فلا ابالي ايهلكى ولبس دعاء عليها وانما اراد انه بلغ المنى ولبس هذا مضاد  
 لقول ابي نواس وانما يضاده قول الانصارية وللشعراء والادباء هنا كلام كثير  
 لم يسعد هذا المقام وقلت انا في معناه

\* اذا بلغنا التوق حين تلتقت \* قريرة عين في اعز المسارح \*

\* وحق لها نجدى الخدود وتقتدى \* بانفسنا من قادات الطوايح \*

\* فياليها تسمى لاكرام مثلها \* جميع يناق الارض ناقه صالح \*

(وحكى بعض المناجخ) يعنى به كبار الصالحين والعلماء (انه حج ماشيا) تواضعا وقصد  
 الزيادة في الثواب وقد قال الفقهاء انه افضل لمن قدر عليه من داره فان لم يقدر فن  
 الميعاد فان لم يقدر بقيد الدخول ونحوه وذكر مجاهد ان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام  
 حج ماشيين وحج الحسين ماشيا ونجايه تقادمه (فقيل له في ذلك) اى سل لم فعله (فقال  
 العبد الا بقى) اى الفار من سيده اذا رجع اليه (لا يأتى الى بيت مولاه) اى سيده (راكبا) وفي  
 نسخة يأتى بدون لا وتقدير يأتى بتقدير الاستفهام الانكار و اراد بالابقى المذنب المقصر  
 في خدمة مولاه مجازا اى انما مذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل (لو قدرت ان اسمى  
 على رأسى) المشى على الرأس عبارة عن غاية الجهد والتذلل كما قيل سعي على الرأس  
 لا مشيا على القدم (ما مشيت على قدمي) منى قدم مضاف لباء المتكلم (قال القاضي)  
 يعنى المصنف رحمه الله تعالى في بيان ايضاح انه ينبغي للرائر المشى واطهار  
 الخضوع من المذلة (وجدير) اى خليق وحقيق وهو مبتدأ وخبر (لوطن) اى  
 اماكن ومساكن جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة و اراد بهامكة و المدينة (عمرت)  
 اى صارت معمورة (بالوحى والتزليل) من عطف العام على الخاص و ابناء للسيبية  
 اوهى المتعدية يجعل الوحى بمنزلة ساكن عمرها (وتردد) التردد يعنى انجبي والذهاب  
 من قواهم فلان يتردد اينا ولبس من التردد يعنى الشك (جبريل وميكائيل) اما تردد  
 جبريل عليه الصلوة والسلام فظاهر واما ميكائيل عليه الصلوة والسلام فكان ينزل  
 عليه احيانا (وعرجت) اى صعدت من عنده (منها) اى من الموطن (الملئكة)

(والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقبل  
 ملائكة كالحفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة كما انال تراهم واما ان المراد به ارواح  
 الناس مما لا يليق ذكره (وصحبت عرصاتها) الصحيح والصحيح الصباح ورفع الاصوات  
 المختلفة واصله صباح العاجز المغلوب والعرصات بفتحين جمع عرصة وهي الارض  
 والساحة المنبوعة من غير بناء والمراد هنا الارض مطلقاً (بالتقديس والتسبيح)  
 هما لغة التطهير والتنزيه والمراد بهما هنا توحيد الله تعالى وذكره كقوله سبحانه الله  
 ولا اله الا الله واسناد الصحيح للعرصات تجوز اليبالغة في كثرة الذكر والتلاوة (واشتملت  
 تربتها) اي تضمنت وحوت ارضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اشرف المخلوقات فالكان الذي حواه افضل الامكنة فيلزم تعظيمه  
 والسعي اليه ماشياً بالمدلة والادب ثم ذكر بعد فضيلتها الذاتية مانساً عنها وعرض  
 منها فقال (وانتشر) اي شاع وتفرق واشتهر في الارض منتقلاً (عنها) اي  
 عن تلك المواطن وفي نسخة منها (من دين الله وسنة رسوله ما انتشر) اي امر عظيم  
 كثير لا يعلمه الا الله ولذا عبر بما البهمة كقوله الحاقة ما الحاقة (مدارس آيات) عطف  
 بيان او بدل من مواطن اي محال يدرس فيها القرآن جمع مدرس من درس اذا قرأ  
 وتلى وقبل جمع مدارس ومفعال غريب في اسم المكان كالمرصاد ولا حاجة لارتكابه  
 (ومساجد) جمع مسجد بالكسر موضع السجود وهو وضع الجبهة على الارض  
 خضوعاً وعبادة وليس المراد به الموضع المعد للعبادة وان صححت ارادته (وصلوات)  
 جمع صلاة وهي العبادة المعروفة واصل معناها الدعاء ويجوز ارادته هنا وفي نسخة  
 مساجد صلوات بالاضافة على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد  
 لاجل الصلوات لم يصب (ومشاهد الفضائل والخيرات) المشاهد جمع مشهد وهو  
 محل يشهده الناس ويجمعون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعليم الآداب وغيرها  
 من الكمالات والخيرات هي خير الدنيا والآخرة (ومعاهد البراهين والمعجزات) اي  
 عهد فيها ظهور معجزاته وبراهين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تفسير وقبل  
 البراهين اعم من المعجزات (ومناسك الدين) جمع منسك وهو محل العبادة والنسك  
 (ومشاعر المسلمين) اي المحال معاملهم التي يجب القيام بها من الواجبات وغيرها  
 (ومواقف سيد المرسلين) اي المحال التي قام فيها لاعلاء كلمة الله واطهاره الله كحاربيه  
 ومحال صلواته (ومنبر خاتم النبيين) بفتح الباء وكسرها اي مساكه ومحال اقامته  
 (حين انفجرت النبوة) اي ظهرت وفاض على جميع الخلق منافعها واشرق في القلوب  
 انوارها فبه استعارة مكنية وتخيلية اما بتسبيه النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره  
 الماسي لظلمة الكفر او بمنبع الماء المروي للناس بعد ظلم الجاهل فقوله (وابن فاض عيانتها)  
 بضم العين وهو الماء الكثير كالسبل والماء الكثير المتدفق انفاً وضوحاً يكون طرف



زمان و مكان و فيه لغات مشهورة و اين اسم يستفهم به عن المكان فجرد عن الاستفهام لجرد المكان و قيل انها نافية على اصلها اي هي جواب من سأل و قال ابن فاض عباب النبوة فيقال هذه الاماكن (ومواطن مهبط الرسالة) مهبط مصدر ميمي بمعنى الهبوط اي محال تزيل الوحي برسالته و امره بتبليغ الخلق ما ارسل به لهم المراد مكة لان مراده مدح الحرمين كما فسرنا به المواطن او اولادنا قال ( واول ارض مس جلد المصطفى ترابها ) هو يكتفي عن مولد كل احد لانه لو فرض انه سقط على ارضها كان كذلك كما قال

\* بلاد بها نبطت على ثماني \* واول ارض مس جلدي ترابها \*

ومنه حل المصنف رحمه الله كلامه و لم يبه (ان يعظم عرصاتها) جمع عرصه وهي كما تقدم ارض لا يبناء فيها فالمراد بها هنا لا مطلق الارض او مظاهها الخلق فهو ساحة المدينة ومكة وفتاء ارضها فيعلم منه غيرها بالطريق الاول وهذا هو البتداء الذي قدم خبره وطول ليشوق سامعه اليه و ينتظره (وتنسم نفعاتها) تفعل من التنسيم مبنى للجهول والمراد مافي التنسيم من نفعاتها الطيبة والنفعه في الاصل دفعة من الريح يجوز بها عن الطيب الذي تروح له النفس من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث انزل بكم في دهركم نفعات فتعرضوا لها فشبها ما فيها من بركاته وطيب تنسيم روايحه استعارة تبعية او مكنية وتخييلية (وتقبل) اي تلتهم وتياس بالثافة (ربوعها) جمع ربيع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطلقا وهو المراد هنا (وجدرانها) بضم الجيم وسكون الدال المهملة والفاء وتون جمع جدار وهو اصل الحائط ويطابق عليه ايضا ويجوز ان يكون بناء التأييد جمع الجمع ثم لا تزايد شوقه لمعاهده صلى الله تعالى عليه وسلم قال مخاطبا بها بتز يلهما منزلة القلاء في شعره مروى عنه وهو قوله اي المؤلف

\* يادار خيرا المرسلين ومن به \* هدى الانام وخص بالآيات \*

اراد بداره محل قرفيه مطلقا فيشمل مكة والمدينة وفي نسخة المسلمين والاولى اولى وهدى مبنى للجهول اي هدى الله تعالى به الانام الخلق مطلقا او كل ذي روح وقوله خص بالآيات المراد بها القرآن او جميع المعجزات لان الله تعالى خصه منها بما لم يكن لغيره اذ التعريف فيه لا عهد

\* عندي لاجلك لوعة وصابية \* وتشوق متوقد الجرات \*

اللوعة شدة الحب وحرقة و الصباية رقة الشوق من صبا اليه اذا مال والشوق زيادة الشوق وشبه مافي القلب منه بحيرات متوقدة ومتوقد بكسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بقفها ايضا كما في المفتي

\* وعلى عهد ان ملأت محاجري \* من تلكم الجدران والعربات \*

وعلى عهد اي توثق التزمته وهو عيين كما يقال على عهد الله تعالى والمحاجر جمع

مجمع وهو جوانب العين وميلها بمجاز عن انتظار البهاو ايصارها وتكلم الجدرات جمع مؤنث بجمع جدار كما تقدم والعرضات تقدم بتفسيرها  
 \* لاعفرن مصون شبيبي بينهما \* من كثرة التقبيل والرسقات \*

التعفير تمر يغه في التراب ويقال له عفار واراد بشبهه لحيته المبيضة ويزنها اى بين ترابها وارضها وجعله مصونا لانه محفوظ عما تلوثه ويشبهه والتقبيل اللتم والرسقات جمع رشفة وهى مص الريق ونحوه وفسرهننا بالتقبيل ايضا وتفسيره بمصر ريق المحبوب غير مناسب هنا واللام جواب القسم الذى تضمنه قوله على عهد

\* لولا العوادى والاعادى زرتها \* ابدا ولو سحبا على الوجنات \*  
 العوادى جمع عادية وهى الامور التى تمنع عن زيارتها والعوايق او الظلمة جمع عادية بمعنى غايرة ظالمة والاعادى جمع عدو او هو جمع احداء جمع الجمع والوجنات جمع وجنة وهى اعلى الحد وهو ما ارتفع منه وغلط وسحبا منصوب بمقدراى استحب وجهى على الارض مذلة وخضوعا وضمير زرتها للارض للدار وايدا ظرف مستغرق لما يستقبل من الزمان والمعنى لولا عوايق الدهر لم افارقها ولم تخلف عنها  
 \* لكن ساهدى من حفيل تحتى \* لقطين تلك السيار والحجرات \*

استدراك على ما افاده ما قبله اى ان منعت عن زيارتها والاقامة بها والتضحى بترابها فأتى اهدى لمن سكن بها يعنى به رسول الله واصحابه الذين دفنوا فيها والاهدى الارسال والحقيل بحاء مهملة مكسورة وفاء وياء تحتية ولام بمعنى كثير نفيس تحتفل به والحية من الحيات بمعنى السلام والقطين بقاف مفتوحة وطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون بمعنى المقيم ويطلق على الاتباع والخدم والحجرات جمع حجرة وهى بيت صغير من تلك الدار مقرر وبحجر اشارة الى حجراته التى كان بها زوجاته امهات المؤمنين وكان الشيخ احمد بن الرافعى كل عام يرسل مع الحجاج والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زاره وقف تجاه مرقدته وانشد

\* فى حالة البعد روحى كنت ارسلها \* تقبل الارض عني فهى نابئى \*

\* وهذه توبه الاشباح قد حضرت \* فامدديك اى تحظى بها شففى

ف قيل ان اليد الشريفة بدت له فقبلها فهنئسا له ثم هنئسا

\* اركى من المسك المفتق نفحة \* يغشاه بالاصال والبكرات \*

ازى بمعنى اكثر طيبا ورايحة طيبة والمفتق بزة مكرم يانثشديد من فتق المسك والطيب اذا خلط بغيره مما يزيد طيبه كماء الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منصوب تمييز وزوى بالرفع و اضافته للهاء اى رايحته ناثب فاعل المفتق و يغشاه يعرض له او تغطيه وتجلا من الغشاء والاصال جمع اصيل او جمع اصل جمعه فهو جمع الجمع وهو ما قرب من الغروب والبكرات جمع بكرة وهى اول النهار وخصهما لطيب النسيم ولطافة الهواء فيهما

\* وتخصه بزواكي الصلوات \* ونواحي التسليم والبركات \*

وتخصه بتاء تأنيث فاعله ضمير التحية او بنون المتكلم مع الغير والزواكي جمع زاكية وهي الزائدة بمعنى النواحي جمع نامية وحركت تاء هما بالكسر للضرورة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناهما ظاهر ولقد اجاد في الختم بهما والبركات جمع بركة ولا وجه لما قيل انه فاسد الوزن وصوابه ان يقول وتخصه ازكى صلاة دائما بنواحي التسليم والبركات مع انه وقع فيهما ريب منه وروي ان المصنف رحمه الله تعالى لم يصح ولم يزره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الايات الثمانية متحصرا على ما فاته كما وقع للعارف بالله تعالى ابي العباس بن العريف فقال

\* سار الركاب وسوء الخط اقعدي \* ولم اجد بلوغ القصد مفتاحا \*

\* يأسثرين الى المختار من اضم \* سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا \*

\* انا اقسا على عجز ومسكنة \* ومن اقام على عجز كن راحا \*

\* اباب الرابع \* من القسم الثاني (في حكم الصلوة عليه والتسليم) والصلوة

اصل معناها الدعاء والعبادة المخصوصة لما فيها من تحريك الصلوتين والمراد بها ان يقال صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم مصدر سلم تسليما ككلمه تكليما اذا نقاد له وسلم امره اليه (وفرض ذلك) اي وجوبها على امته في اي مقام (وفضيلته) اي فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم ولبس الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو اعم من الوجوب فيسمل الندب والاستحباب وقال ابو ذر رضي الله عنه ابتداء مشروعية لصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في حديث الاسراء وما قاله ابو ذر رضي الله تعالى عنه هو ابتداء اطهاره للناس وهذا مما خص به دون الابتداء عليهم السلام كلهم فانه لم يشرع ذلك لاممهم وان كان والسلام عليهم مشروع (قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية) صدر بهذه الاية لآيات مدعاها لان الامر محتمل الايجاب والندب واعلم ان معنى الصلاة لغة الدعاء ويطلق شرعا على العبادة المخصوصة واختلف هل هي منقولة من المعنى اللغوي لمعنى آخر وضعه السارخ له لما سبته لمعناه الاصلى لاشتغالها على الدعاء ولما فيها من تحريك الصلوتين وهما طرفا العجز او هي عجز لاشتغالها على الدعاء والطاهر الاول وقال ابن اقيم وبعض المتأخرين من انهما باقية على معناها اللغوي ولانقل فيها ولا يجوز لان المصلي في جميع صلاته في دعاءه وعبادة غايته ان السارخ خصها بفرد من افراد الحقيقة كالادابة لذوات الاربع ورد بانه كلام من لم يعرف معنى النقل واهل السرعة اذا استعملوها لا يلاحظون معناها اللغوي ولا يظنرون اليه وهو كلام غير مهذب فان المجاز اذا اسهت يتأسي فيه المعنى الاصلى ويصبر كالعلم بالغلبة وهو المراد بقولهم انه حقيقة عرفية شرعية

قال مال واحد والخلاف لفظي وهذه الآية مدنية اخبر الله عباده فيها بشرف منزلته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله وملائكته يثنون عليه في الملأ الاعلى ثم امر اهل العالم السفلي بان يفعلوا كفعالهم وفي الكشف لما زلت هذه الآية قال جبريل ما خصك الله بشرف الا اشركا فيه فزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوي لم اقف على اصله الى الآن وقال شيخ مشايخنا ابن حجر الهيثمي هو موافق لما اخرج ابو نعيم في الدلائل في ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آرا ابراهيم فقال اكرم الله امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال لبيد وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اي سكينه فصلى عليهم كما صلى على ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهولا انبياء مخصوصون منهم وعم هذه الامة بالصلوة وادخلهم فيما دخل فيه نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا دخل فيه امة ثم تلى ان الله وملائكته الآية وقال هو الذي يصلي عليكم الخ وأشار الى مزيد خصوصيته على امة باسناد الصلوة عليه اليه والى ملائكته وصلاح الملائكة على الامة لا تكون الا بعبته وجمهور القراء على نصب الملائكة عطف على اسمهم ويصلون خبر عنهما وقيل خبر ملائكته وخبر الجلالة محذوف لدلالة يصلون عليه ورجح بتغاير الصلاتين ورجح الاول ابو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لافادة الاستمرار التجددي فالملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه منقبة لم يوجد لغيره اعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقطع وقال على النبي دون محمد والرسول تنويها بقدره والنسبة اشرف من الرسالة لانها اتصل بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انه أكد السلام وخصه بالمومنين قيل لان الصلوة مؤكدة معنى بصدورها من الله وملائكته فكيف لا يصلون عليه امة اولانها مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان بمعنى الانقياد او بمعنى السلامة من الايذاء لا يليق اسناده الى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدور خلافه من جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلام على ابراهيم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم كما اورده السخاوي لانه تحته واكرام وبقى هنا كلام بيناه في رسالة مستقلة ثم شرع في بيان معنى الصلوة فقال (قال ابن عباس معناه) اي معنى الصلوة وذكره لتأويله بالداء اولان تأنيث المصدر غير معتبر وهذا رواه ابن جرير وابن ابى حاتم (ان الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم) اي يدعون له بزيادة بركة لا يفتقر بمقامه وشرف قدره وسيأتي فيه كلام واصل معنى البركة التمويز بزيادة الخير اللازم (وقيل) في معناه انه بمعنى (ان الله يترحم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي يدعون له بالرحمة وفي القاموس رحمت عليه والاولى الفصحاء وهو ورد على من قال ترحت عليه لحن كما نقله الصاغاني ورد بانه ورد في

الحديث وتأتي الإشارة اليه ايضا (وملائكته يدعون له) ولم يبين الدعاء لتفسيره بقوله (وقال المبرد) معنى (الصلوة الترجم) اي الانعام او الدعاء بالرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته والتبشير به لان معناه الحقيقي لا يتصور في حق الله تعالى فاربده لازمه وغايته ولذا فسر بقوله (فهى من الله رحمة) اي انعامه او ارادته (ومن الملائكة ورقة) اي شفقة عليه ومحبة (واستدعاء الرحمة من الله) له اي طلبها والدعاء بها (وقد ورد في الحديث) الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة (صفة الملائكة على من جلس ينتظر الصلوة) في المسجد (اللهم اغفره اللهم ارحمه فهذا دعاء) لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وفي قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقد بينا وجد الدعاء بخصوص الاستغفار فيما يأتي في فضل المواطن ولفظ الحديث في مسلم لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة يقول اللهم اغفره اللهم ارحمه حتى ينصرف او يحدث (وقال) الامام (ابو بكر القشيري الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي) اي لمن منزته دون منزته من الامة (رحمة) اي طلب ان يرجه الله واما النبي فرحوم باعلاء انواع الرحمة فهو غير محتاج لان يدعى له بها وفي فتاوى الصوفية لو قال اللهم ارحم محمدا كما رحمت او ترحمت على ابراهيم قال الصغار انه مكروه في حق الانبياء والرسل وحكى عن محمد انه كان يكرهه ويقول فيه ظن نوع تقصير بهم فانه لا يستحق الرحمة الا من اتى بما يلايم عليه وقد امرنا بتعظيم الانبياء وتوقيرهم فاذا ذكر النبي لا يقال رحمة الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال للصحابية رحمة الله بل رضى الله عنهم وكذا قال خواهر زاده وصاحب المحبط والظهيرية وانا نقول ان اللهم ارحم محمدا وان محمد جاز متوارث وكان الشيخ الزاهد الرستغني يقول معنى ارحم محمدا ارحمة محمد والترحم لامته لانه كما يقول لمن يراه عقابه وله اب حاضر يتوجع لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يحزن ولم يواحد كما في جامع المضمرات وكان الزيلعي انصحجته لا يكره لانه من اشوق الناس الى رحمة ربه انتهى (وللنبي صلى الله عليه وسلم تشرىف وزيادة مكرمة) يميم في اوله وراء مضمومة وفي نسخة تكريمة بناء بدل الميم وراء مكسورة وهم مصدران وظاهره ان الصلوة على النبي غير الرحمة وانما هي في حقه بمعنى التشرىف والتعظيم اللائق به وقد علمت ما فيه وانه ورد الدعاء له بالرحمة ولكن استحبوا الدعاء له بلفظ الصلاة تأديبا وفرقا بينه وبين غيره (قال ابو العالية صلاة الله عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (تنوء عليه) بمدحه وبيان منزلته عنده (عند الملائكة) اي بحيث يطلعون على ذلك (وصلاة الملائكة الدعاء له) كما مر (وقال القاضي ابو الفضل) مصنف هذا الكتاب (وقد فرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل) تفرقة

بينهما بعطف أحدهما على الآخر على (أتهما بمعنى) متغايرين وحديث تعليلهم  
 الصلاة سيأتي بيانه وبيان طرقه ومراده ان بعضهم قسرو الصلاة بالبركة وهذا  
 الحديث يدل على خلافه وكونه عطف تفسير خلاف الظاهر والفرق بينهما ان  
 الصلاة كما تقدم معناها الرحمة والبركة كما قال الراغب اصلها من البرك وهو صدر البعير  
 ومنه برك البعير اذا التي بركة واعتبر فيهما معنى اللزيم ولذا سمي مجلس الماء بركة فالبركة  
 ثبوت الخير الأكهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الشيء ولما كان الخير الأكهي  
 يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير  
 محسوسة مباركة وفيه بركة وكل ما ذكر فيه يبارك تسمية على اختصاصه تعالى  
 بالخيرات المذكورة معه انتهى فمعنى صل وبارك على محمد ارحمه وآدم خيرائك التي  
 لا تخصى عليه ثم ان الصلاة على رسول الله وغيره فهي على انبيائه ثناء وتعظيم وعلى  
 غيرهم رحمة من رحمة التي وسعت كل شيء وقال الغزالي لفظ لصلاة مشترك في الاعتناء  
 بالمصلى عليه ثم لما فسرو الصلاة وذكر الاقوال فيها تفسير السلام الذي هو قورينها فقال  
 (واما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده) في قوله وسلموا تسليما (فقال افاضى  
 ابو بكر بن بكير) بان تصغير وهو ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير التميمي المالكي  
 البغدادي الفقيه الثقة صاحب التأليف الجليلة التي منها احكام القرآن وهو  
 عراقي من اقران بن الجهم وقيل اسمه احمد بن محمد بن بكير وقيل محمد بن بكير لا غير  
 فبكير اوجده (ترت هذه الآية) يعني قوله ان الله وملائكته يصلون الخ (على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يصلوا عليه)  
 امثالا لامر الله لهم (وكذلك من بعدهم امروا ان يصلوا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره) في سائر مجالسهم كما سيأتي بيانه  
 وهذا مبنى على ان الامر العام النازل عليه هل يختص بالموجودين او بغيرهم ومن  
 بعدهم وهو خطابات المسافهة والكلام عايه مبسوط في كتب لاصول وعلى الاول  
 اذا قام دليل او قياس جلي على شموله لمن بعده اعمال به وما نحن فيه من هذا القبيل  
 (وفي معنى السلام عليه) صلى الله عليه وسلم (تلاثة اوجه) وفي نسخة ثلاثة وجوه  
 باستعمال جمع القلة للكثرة وهو جائز شائع في كلامهم (احدها) انه بمعنى (السلامة)  
 من النقايص والآفات ثابتة (لك ومعك) اى مصاحبة وملازمة لك (ويكون) على  
 هذا التفسير (السلام مصدرا) بمعنى السلامة (كالمذاذ والمذاذة) بمعنى التلذذ  
 بالمذاذ فعناهما واحد بناء ودونها وثلة كثير كالملام والملامة والمقال والمقالة ولما في  
 السلام من التعادى بعلى لانه بمعنى القضاء والمعنى قضى الله عليك السلام كما قيل  
 لان القضاء كالداء لا يتعدى بعلى للذم ولا تتضمنه معنى الولاية والاسنيلاء لانه وجه  
 آخر ذكره بقوله (الناسى اى السلام مدارم على حفضك ورعايتك) اى اكرامك  
 وعنايته بك ومراتبك (ومتول له) اى قائم بحيث لا يكل امرك لغيره (وكفيل به)

أى متكفل ملتزم له (ويكون هنا) أى فى هذا الوجد (السلام اسم الله تعالى) ومعناه ذوالسلامة وليس فى أسماء الله مصدر غيره (الثالث) من الأوجه (ان السلام بمعنى المسالمة والانقياد) عطف تفسيراً للمسألة للتسليم وعدم المخالفة (كما قال الله تعالى (فلا وربك) قسم جوابه (لا يؤمنون) أى لا يظهروا إيمانهم ولا يكمل (حتى يحلموك) أى يفوضون الحكم إليك (فما تستجرونهم) أى وقع بينهم من المنازعات والدعاوى (ثم لا يجندوا فى أنفسهم حرجاً) أى ضيقاً لعدم رضاهم (بما قضيت) حكمت به عليهم (ويسلوا تسليماً) أى يذعنون وينقادون لأمرك مفسرحة صدورهم لقبوله قال الراغب السلام والسلامة التمرى من الآفات الظاهرة والباطنة والسلام من اسمائه لسلامته وتزهد عمه لا يلبق به انتهى وقال الخطاب صيفته خير معناه الدماء والطلب ومثله يحتاج للنية إذا اشاع فيه عرفاً فإنه لا يحتاج حيث دللته انتهى ومعناه من الله فى صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد ونحوه فإنه لا يتصور فى حقه الطلب لغيره إذ هو المطلوب منه أنه يريد من نفسه له الخير والسلامة والعزة حتى يتقاد الناس كلهم له فبين الطالب والمطلوب تغير اعتبارى ومثله يكفى فى هذا المقام وقد افرد السلام بتأليف نفيس السيد السهمودى وفقت عليه وفيه أمور يضيق المقام عنها وفى الشرح الجدي هنا كلام غير محرر وأين ترك التعرض له أولى وفى تذكار النووى أنه يكره أفراد الصلاة عن السلام فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ويأتى فيه كلام وهذه الآية الأخيرة نزلت فى حق من خاصم الزبير فى حق سقاية الماء وسأى الكلام عليه إن شاء الله تعالى

✽ وصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض فى الجملة ✽

أى اجبالاً من غير تعيين زمان او محل (غير محددة) بجاء ودال منسدة مهملتين أى غير معينين واصله ماله حدود فاستعمل فى لازم معناه (بوقت) من الاوقات المعلومه واستدل به على مطلق الوجوب بقوله (لأمر الله) واصل الأمر الوجوب (بالصلاة عليه) بقوله صلوا عليه وسلوا تسليماً (وحمل الأئمة) من السلف والعلماء من اهل التفسير (على الوجوب) أى على أنه امر ايجاب لا تدب أى فسروه بان المراد منه ذلك يقال جات كلامه على كذا إذا فسرت به (واجمعوا عليه) أى على أنه للوجوب من غير تعيين محل او زمان والآية تدل على ذلك عند الجمهور لانه الاصل فى الأمر وحقيقته عند الاكثر وتقريره فى كتب الأصول ومستند الاجماع هذه الآية وما عضاها من الاحاديث لا آية فقط حتى يقال انه يتأفه ما حكاه عقبة من قوله (وحكى ابو جعفر الضبرى) هو الامام محمد بن جرير وقد تقدم بيانه (ان محمل الآية) أى المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أى عند ابي جعفر (على التدب) وفيه تقدير أى تبعاً لغيره والا فلا معنى لكلامه ما عنده ويدل على المتدبر قوله (وادعى فيه) أى فى ان الأمر فيها للتدب (الاجماع) وفى قوله ادعى اسرة الى ان مقاله ممنوع عنده لسبوت خلافه عنده ثم وفق بينه وبين

ما ذكره قبله فقال (ولعله) أي ما ادعاه (فمجازاً على مرة) واحدة في العمر فإنه لا خلاف  
 في كل وجوبه على عدم أحد (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة الآتي (الذي يسقط به  
 الحرج) أي التضييق على الناس لو وجب دائماً أو كلما ذكر أو الأثم فإن الحرج ورد  
 بهذين المعنيين كما صرحوا به (وما ثم ترك الفرض) أي يسقط به الأثم عن تركه إذا كان  
 فرضاً والماثم بالثلثة مصدر ميمي بمعنى الأثم مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى  
 الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالسهادة له بالنبوة) والرسانة فإنها واجبة  
 في العمر مرة فإذا سقط الوجوب بمره يتحقق في ضمنها ماهية المأمور به فالصلاة  
 بالطريق الأولى وهو أحد المذاهب والصلاة كما يأتي بيانه (وما عدا ذلك) أي المرة  
الواحدة في الصلاة والسهادة (فقدوب مرغ فيه) بكثرة ثوابه وقوائده (من سنن  
الاسلام وشعائر اهله) أي دأبهم الذي هو علامة لهم وهو لغة بمعنى العلامة وله  
معان آخر وهو جواب عما اخترض به علي بن جرير مما خاف الاجماع الذي حكاه  
المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض السراخ وما نقله المصنف  
صرح به ابن عبد البر من عزوه له لمذهب وهو ظاهر (وقال القاضي ابو الحسن بن  
القصار) بقاف وصاد وراء مهملتين وهو علي بن عمر بن احمد الفقيه لثقة له كتاب  
في الخلاف كثير الفوائد لم يصنف في باب احسن منه وفي بعض النسخ الصفا بصاد  
مهملة بعدها فاء والفاء وراء قال التلساني والاول هو المعتمد وهو من ائمة المالكية  
منسوب لصنعة قصار الثياب وهو تبييضها والثاني لبيع الصفر وهو النحاس  
(المشهور عن اصحابنا) يعني المالكية (ان ذلك) أي الصلاة على رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أي اجبالاً ومطلقاً من غير تعيين وقت له على  
الانسان (وفرض عليه) اشارة الى ان الواجب والفرض عنده بمعنى كالتأفيعسة  
خلافاً للحقية (ان يأتي به مرة من دهره) أي في مدة عمره لحروجة بذلك عن عهده  
(مع القدرة على ذلك) أي شرطاً في وجوبه مرة في عمره ان يقدر التكلم به فلو تجزئ عنه  
لمانع منعه من التلطف به سقط عنده كسائر الواجبات كما اخترته المنية وقوله لا يتاني  
ما تقدم من الاجماع لانه لا مفهوم له وقصده انه مع الاجماع مما اشتهر بين الائمة  
ايضاً وهو اشارة لما نقله عن الطبري وان كان عنده لا يتاني لاجماع اكونه واه او مؤل  
كما تقدم ولم يتعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخري المالكية  
عن الرضا عن الذي يظهر ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب  
مرة مثل الصلاة عليه والزائد مستحب لقول ابن عباس فريضه من الله علينا ان  
يصلي على نبينا ويدلم نسايماً وما نقل عن مشايخ المغاربة من التوقف في وجوبه  
لا اصل له والحق ان حكمه حكم الصلاة انتهى (وقال القاضي ابو بكر ابن بكير)  
تقدمت ترجمته (افترض الله تعالى عزه حاراً) افترض فرض بمعنى وقد زيادة  
تأكيد زيادة نيته (على خلقه) جميعاً (ار يصلوا على نبيه وسلموا تسلياً) كما صر  
نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبغي ذكره مع مصدره التوكيد



امثالا لما تور (ولم يجعل ذلك) الافتراض (لوقت معلوم) واللام فيه للتوقيت  
 والظرفية كما يقال كتبت له لستة عشر مثلا (فاواجب) على الخلق (ان يكثر المرء)  
 اى الرجل والمراد به الانسان ولو امرأة تغليا (منها) اى من الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وسلم (ولا يغفل عنها) اى يتركها ويشغل عنها وفي كلامه شىء لانه بصدد بيان  
 وجودها مرة وكونه يكثر منها ولا يغفل عنها مناف له لاقتضائه مرات كثيرة وان  
 المراد انه فعلها في وقت ما يكررها مرارا في ذلك الوقت فايجاب مثله غير ظاهر  
 مما نقله قبله فان كان قولا آخر فسياقه لا يساعده واما لاعتراض عليه بانه امر  
 مطلق لا يعرض فيه لعدم تعيين وقتها لاعتني له وفي بعض الشروح انه قول ثان انه  
 يجب الاكثار منه مطلقا من تعيين مقدار ووقت وهو كلام حسن (وقال القاضي  
 ابو محمد نصر الملكي) وهو القاضي عبد الوهاب ابن نصر بن احمد بن حسين  
 وقبل ابن الحسن بن احمد بن هارون بن مالك ادركه الشيرازي وسمع منه في النظر  
 وكان فقيها شاعرا اديبا له شعر كثير وكتب كثيرة في كل فن وارتحل في آخر عمره لمصر  
 فحصلت له ثروة وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمائة (الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم واجبة في الجملة) اى من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره (قال القاضي  
 ابو عبد الله محمد بن سعيد) قبل هو محمد بن سعيد بن بشر بن شرحبيل الفقيه كتب  
 في حديثه للقاضي مصعب بن عمران ثم رحل الى المنسرق فلقى ملكا رضى الله تعالى  
 عنه قرأ عليه ثم انصرف للاندلس والتزم ضيعته ساحة الى ان توفي سنة ثمان  
 وتسعين ومائة كما قاله القاضي في المدارك (ذهب مالك واصحابه وغيرهم واهل العلم  
 ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة) اى اجالا من غير  
 تعيين مقدار ووقت (بعقد الايمان) اصل معنى العقد ربط اطراف الشئ  
 كعقد الحبل وعقد الايمان والايمان بفتح الهمزة وكسرها بمعنى تصميمها  
 واعتقادها ما يقينا بقوله بعقد الايمان وهو بكسر الهمزة والياء سبية او بمعنى بعد  
 اوهى اول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله (لا يتعين في الصلاة) اى لبس وحبوا  
 مخصوصا وموقتا بها (وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره) ومدة حياته  
 الى موته (سقط الفرض عنه) لخروجه عن عهده قبل حصول ما ذكره المصنف  
 رحمه الله تعالى عنه غير مانقله عن الطبري ولا يرتضه قولان الاول انها فرض في الجملة  
 تسقط بمره ثانياً نه يجب الاكثار منها من غير تعيين وقد تقدم ما فيه والفرق بين القول  
 بانها يجب مرة والقول بانها يجب في الجملة مطلقا انه زاد على المرة في القول الاول يقع  
 نقلا وعلى الثاني يقع الكل فرض وثياب عليه ثواب الفرض قبل وهو التحقيق ونظيره  
 ما قاله الشافعي في مسح الرأس انه مسحها مطلقا فلو مسح شعرة وقعت فرضا ولو  
 مسح الجميع وقعت فرضا وبقى اقوال غير ما ذكره المصنف منها انها يجب في كل مجلس  
 مرة في جلسته وهل هي فرض كفاية على اهل المجلس فلو صلى واحد كفى عن الجميع

او فرض عين ومنها انه يجب كما ذكر وقبل كما ذكرنا وسمع ونقلنا عن الطحاوي وبعض  
 الحنفية والشافعية لحديث الآتي رغم انهم رجل من ذكرت عنده فلم يصل على وقبل انه  
 مبنى على ان الامر يقيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزمه من نقل المرء عن غيره من  
 العبادة وانه يقتضى وجوبه على المصلي وقارئ القرآن والمنشهد ويلزمه التسلسل وفيه  
 مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الشاء على الله  
 كما ذكر بالطريق الاولى ولم يقله احد واجيب بانه منقول عن الأئمة الاجلة وانه  
 مخصوص بما لم يكن في الصلاة ونحوها والخرج فيه غير مسلم وانا نلتزم وجوب الشاء  
 على الله ايضا ونقول بالفرق بينهما بانه غير مطلق وعظمتته غير متوقفة على ذكرها  
 وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبنى على المسامحة دون المسامحة والقول  
 بانه حق الله ايضا لامر به ناش من عدم فهم المراد بحق الله (وقال اصحاب الشافعي  
 الفرض منها الذي امر الله به) في الآية المذكورة وامر به (رسوله عليه الصلاة  
 والسلام) كما سيأتي بيانه (هو في الصلاة) هو عقب النشهد قبل التحلل وسيأتي  
 تفصيله وذكر الاحاديث التي استدلت بها الشافعي واصحابه كما صرح به في الام وقول  
 القراني في الذخيرة انه استدلت بالاجماع مردود بانه صريح بخلافه ولا اجماع على  
 وجوبها فيه (وقالوا) اي اصحاب الشافعي (واما في غيرها) اي غير الصلاة وخارجها  
 (فلاخاف) في (انها غير واجبة) والمراد انه لاخلاف عند الشافعي واصحابه والا  
 فقد تقدم القول بوجوبها وتقديرا لامر واحدة كما لا يجدي نفعا الا ان نفي  
 الخلاف بناء على المشهور عندهم وفي الشرح الجديد ما نقله من المصنف عن الشافعية  
 غير صحيح فان المفتي به عندهم ان الصلاة واجبة في الخطبة الاولى والثانية للجمعة  
 لانه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين تركا فيهما وواقفه احد وهما اما ما السنة وقال  
 الشافعي بوجوبها في صلاة الجنازة بعد التكبير الثانية وواقفه لحد واتباعه ايضا وروا فيه  
 احاديث صححوها (واما في الصلاة) اي حكمها فيها (فحكمى الامامان ابو جعفر)  
 يعني محمد بن جرير وقد تقدمت ترجمته (الطبري والطحاوي) احد بن محمد بن سلامة  
 كما تقدم بيانه وهما ممن قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة اجماع  
 جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة (على ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) في النشهد غير واجبة (وشد) اي اتي بقول شاذ وانفرد عن جميع  
 ائمة الدين ولم يقل به احد قبله ولم يوافق عليه (الشافعي في ذلك) اي بقوله  
 بوجوبها في تشهد الصلاة (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من بعد النشهد الاخير وقبل السلام فصلاته فاسدة) لانها ركن من اركان الصلاة  
 فتفسد بتركها في النشهد الاخير فقط (وان صلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل  
 ذلك) اي قبل النشهد الاخير وقوله فيه اشهد ان محمدا رسول الله (لم يجز به)

صلاته اى لم تصح ولم تسقط عنه الفرض فيجب عايه اعادة صلته (ولاسلف له  
 في هذا العول) بوجوبها في التشهد الاخير اى لم يقل به احد من السلف يعنى  
 مفتدى الائمة يستند لقوله ويتبعه (ولاسنة بدعها) اى لم يثبت في السنة والاحاديث  
 النبوية ما يكون دايلا له على ما قاله (وقد بالغ في انكار هذه المسألة عليه لئلا يفتد فيها  
 من تقدمه) من الائمة والسلف (جاعة وشعوا عايه الخلاف) مفعول شعوا بمعنى  
 فتحوا واحدوا ما قاله امر اقبجا وقول اميتدا منه (منهم) محمد بن جرير (الطبرى و)  
 الامام (القسيرى) قيل المراد به ابونا صربن صاحب الرسالة وابو بكر بن العلاء  
 القسيرى المالكي واما الامام القسيرى صاحب الرسالة فهو شافعى لم ينقل عليه  
 شيء مما ذكر (وعبر واحد) اى ناس كثير من الفقهاء والعلماء (وقال ابو بكر بن  
 انذر بصيغة اسم لفاعل وهو الامام الاوحد ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابورى النقة  
 الحجة مام عصره وشيخ الحرم توفى بمكة سنة تسع وثمانمئة (يستحب ان يصلى  
 احد صلاة) ما فرضنا كانت او نفلا او جنازة (الاصلى فيها على رسول الله صلى الله  
 عايه وسلم) بعد التشهد وبعد التكبير الثانية (فان ترك ذلك ارك) اى واحد كان في اى  
 صلاة كانت (فصلاته مجزية) اى صحيحة وان كان الافضل عدم اترك (في مذ هب  
 مالک واهل المدينة) اى علمائها وهو من عطف العام على الخاص (وسفيان اشورى)  
 صرح به لانه يجهل صاحب مذهب (واهل الكوفة) وعلمائها (من اصحاب الراى)  
 المراد بالراى انقياس في عرف الفقهاء والمالكية وانما سافعة يريدون بهذه العبارة  
 اتباع ابي حنيفة ويقال لهم اهل الحديث لاقتصارهم في العمل عليه (وغيرهم)  
 من العلماء (وهو قول جل هل العلم) الجبل يضم الجيم المعظم والاكل من كل شئ  
 (وحكى عن مالك وسفيان) الثورى (انها في التشهد الاخير) خصه لانه محل  
 الخلاف (مسند) لاه السنة (وان اركها في التشهد الاخير سى) غير محسن لارتكابه  
 امر امكروه فصدده (وسد ساعى) اى انفرد به هذه المخالفة عن غيره من الائمة  
 (واوجب على باركها في الصلاة الاعادة) لذكره كتابه يتم سواء تركها عمدا او سهوا  
 (واوجب اسديق) ابن ابراهيم بن محمد وهو الامام الجليل ابو يعقوب بن راهويه عالم  
 خاسن محدثها توفى سنة سبع وتسعون سنة في سنة ثمان وثمانين وماتين  
 (لاعادة مع عمد تركها ادون النسيان وحكى ابو محمد بن ابن زيد) هو صاحب الرسالة  
 المشهورة وهو من ائمة المالكية (عن محمد بن المواز) نفع الميم والواو المسددة واخره  
 زاي مجزة وهو الامام محمد بن ابراهيم ومن اجل الائمة في مذهب مالك وعليه العول فيه  
 وهو اسكن راتى تفقه باب المناجسوت وابن عبد الحكم الاتى واعتمد على اصبع وتوفى  
 ببعض حصون الشام اختفى به وقهره في فتيده ووفاته سنة احدى وثمانين ومائتين  
 (ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرضة) ولم يبين لوجوبها وقنا  
 ز لا غيره (قال ابو محمد) هو ابن ابى يزيد انما ذكره قريبا في تفسير كلام ابن المواز (يريد  
 ست من فرائض الصلاة) بل انها فرض في الجملة كما تقدم وسيأتى ما يخالفه

(وقال محمد بن عبد الحكم) هو ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الشافعي لم يكن في عصره اجل منه ولا اعرف باقوال الصحابة والتابعين ولد سنة اثنين وثمانين ومائة وتوفي ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان اوتسع وستين ومائتين واخرج له النسائي ( وغيره وحكي ابن القصار وعبد الوهاب) من ائمة المالكية ( ان محمد بن الموازي راها فريضة في الصلاة كقول الشافعي) وقد نقل الاسنوي ايضا ان للشافعي قولاً آخر غير ما استهر عند انها سنة في الصلاة لاركا واجبا وقال ابن عبد السلام المالكي هو ظاهر كلام ابن المواز وصححه ابن الحاجب في مختصره وابن العربي في سراج المريدين (وقد حكي ابو يعلى العبدى المالكي عن المذهب) اى في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ثلثة اقوال في الصلاة) الاول (الوجوب) الثاني (السنة) الثالث (اندى) جريا على اصطلاحهم في التفرد بين السنة والتدب (وقد خالف) الامام (الخطيب) من اصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الخطيبى ولبست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي) فانه ذهب اوجوبها فيها (ولا علم فيها قدوة) اى ما يقتدى به من الائمة والسلف وسياى ردهذا (والدليل على انها لبست من فرض الصلاة) كما قاله الشافعي (عمل السلف الصالح قبل الامام الشافعي) من الصحابة والتابعين وهذا الوجه له كاسياى بيانه (واجاعهم عليه) سياى ايضا لانه لا اجماع (وقد شنع الناس عليه في هذه المسئلة جدا) اى قبحوه وانكروه اى شذبا كثيرا اجتهدوا وجسدوا فيه جدا ثم بين وجه الانكار بقوله (وهذا تشهيد ابن مسعود) جعله لشهرته كحسوس حاضر عنده يشير اليه (الذى اختاره الشافعي) رجه الله تعالى اى رضيه على غيره فان التشهد له طرق مختلفة (وهو الذى علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وما قاله مردود ايضا فانه انما اختار تشهد ابن عباس الذى فيه زيادة لفظ المباركات لموافقته لقوله تحية من الله تعالى ما ركة طيبة ولأخره عن تعليم ابن مسعود كما قال البيهقي رجه الله تعالى (وكذلك) اى مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه (كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة الذين علمهم التشهد (كابن هريرة وابن عباس وجابر وابن عمرو وابى سعيد الخدرى وابى موسى الاسعري عبد الله بن الزبير) كلهم (لم يذكر وافيه) اى في تشهدهم الذى تعلموه (صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا اعظم ما تمسك به المصنف في رده لما ذكر لما يلزم من عدم ذكرهم انه لم يأمرهم به وهو مردود ايضا لان تعليمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية والامر بها في قوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه \* الآية فلذا لم يأمرهم بما لم يأمر به فلما نزلت امرهم وهذا مصرح به في الحد يث وسياى نقله مفصلاً بطرقه (وقد قال ابن عباس وجابر) في حديث رواه مسلم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا السورة من القرآن)

فيقرؤه عليهم و يأمرهم بتلقته بالفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه وقد عرفت جوابه ( ونحوه ) اي مثل ما ذكر ( عن ابي سعيد ) الخدرى كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ( وقال ابن عمر كان ابو بكر بعلمنا الشاهد على المنبر ) وهو يخطب عليه في خلافته ( كما يعلمون الصبيان في الكتاب ) بضم الكاف وتسد يد المسنة الفوقية وهو اسم للحجل الذي فيه الصبيان منقول من جمع ككاتب فهو تسمية للحجل باسم الحلال فيه وقد ورد بهذا المعنى في كلامهم كما ذكره الزنجبرى في الاساس وغيره ولا عبرة بمن انكره وقال انه مولد والصواب المكتب ( وعلمه ) اي الشاهد ( ايضا على المنبر عن عمر بن الخطاب ) كما علمه ابو بكر في خلافته يعني بذلك سهرته بحب لا يخفى على احد ولا يترك ولا دليل له فيه لان ما علم على المنبر لم ينقل ولم يذكر بدون ذكر الصلاة حتى يتم له ما ادعاه ثم اشار الى الجواب عن بعض ما استدل به الشافعية فقال ( وفي الحديث ) الذي رواه ابن ماجه والحاكم في مستدرصه والطبراني والدارقطني والبيهقي وفي بعض الفاظه اختلاف ما ( لا صلاة لمن لا يوصل على ) بالتشديد وروى لمن لم يعسل على نبيه وهو يظاهاه دليل للشافعي على ان الصلاة لا تصح بدونها ( قال ابن القصار معناه ) المراد منه ( كاملة الاجر ) هو صرف للنفي عن المتبادر منه من نفي الصحة الى نفي الكمال فتصح وان لم تكمل وهذا مبني على قاعدة اصولية وهي ان النفي اذا دخل عليه شئ ليس بمنفي هل يقدر الصحة او الكمال فقال الشافعي الارجح تقدير الصحة لانه اقرب الى نفي ذات الشئ وقال غيره يقدر الكمال وقديته البيضاوي في شرح المصابيح في حديث انما الاعمال بالنيات ( اول من لم يصل على مرة في عمره ) وهو محكم وترجمه بلا مرجح وسأني تفصيله ثم بين ما فيه بحسب الرواية بقوله ( وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث ) لانه كما قاله الامام الخضرى في كتاب اللواء المعلم من حديث عبد المهيمن بن عيان عن ابيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وروى من طريق اخرى لم يثبت انتهى ( وفي حديث ابي جعفر ) محمد الساقرين زين العابدين ( عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل على فيها ولا اهل بيتي لم يقبل منه ) وهذا يفيد ان الصلاة على الآل في الشاهد الاخر واجبة ككالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب انها غير واجبة واما في الشاهد الاول فن قال انها واجبة في الاخير قال باستحبابها وبما ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك

\* يا اهل بيت رسول الله حبكم \* فرض من الله في القرآن انزه \*

\* كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لا يصل عليكم لاصلاة له \*

فيحتمل لاصلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الآل ويحتمل لاصلاة به كاملة فبوافق اظهر قوله ( وقال الدارقطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد )

الباقين زين العابدين (بن علي بن الحسين) بن علي بن ابي طالب (لوصليت صلاة  
 لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على اهل بيته رأيت انها لانتم) وهذا  
 يوافق ما قاله الامام السافعي ففيه تأييد له دون ما قاله المصنف واعلم ان الامام الخيضرى  
 صنف في هذه المسئلة كتابا سماه زهر الرياض في رد ما سئعه القاضي عياض طاعته  
 بتمامه وقد قال فيه ما قصدت به تنقبص مقداره فانه طراز هذه العصابة ونخبصه  
 ان الامام السافعي رضى الله تعالى عنه قال في الامام فرض الله تعالى عز وجل الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته الآية فلم يكن فرض  
 الصلاة عليه في موضع اولى منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ثم ساق باسناده الى ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى  
 عليك يعنى في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد الى آخره وساق بسنده ايضا  
 الى كعب بن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل  
 على محمد الى آخره فلما روى انه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وانه علمهم كيف  
 يصلون عليه فيها لم يجز ان يقول التشهد واجب والصلاة غير واجبة والخبر فيهما  
 عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض ان يتعلم التشهد  
 والصلاة عليه فمن صلى ولم يتشهد ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعاتها  
 انتهى ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه  
 ولا الاستناد اليه ولقد عجزت منه كيف اقدم على هذه المقالة التشبية وتجاسر على  
 الايمان بهذه العبارة الوضعية وهي قوية غير صحيحة يتادى مدعيها على نفسه  
 بغضيمة واى قضيمة وسترى حججا بالغة وستنا منسوعة وعمار براهين لا مقطوعة  
 ولا ممنوعة فمن الادلة على وجوبها في التشهد الاخير الآية المذكورة لاتفاقهم  
 على ان الامر المطلق يقتضى الوجوب ما لم يعم الدليل على خلافه والله قد امر  
 عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وثبت ان الصحابة رضى الله تعالى  
 عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا اللهم صل على محمد  
 الى آخره والسلام الذى علموه هو السلام فى الصلوة والتشهد فتخرج الامر بن  
 والتعلمين والمحلين واحد ويوضحه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم التشهد  
 علمهم التسليم فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل  
 الى آخره وهما فى الصلاة فى ظاهر الحال ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان من دخل  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 فكما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه الالفاظ بها والمنقول  
 انهم كانوا يقولون فى تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله او نبى الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ونحوه مما تعلموه زائدا على التحية فى الصلاة فتخرج هذا مخرج البيان لما فى

القرأ ن وظهر وجه دلالة الآية عليه واورد عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يحتمل انه يراد به السلام في الخروج من الصلاة كما قاله ابن عند البر والدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم دلالة اقتران الصلاة بالسلام على الوجوب في الصلاة و دلالة الاقتران ضعيفة وهذا انما يتم اذا سلم وجوب السلام وهو غير مسلم واجيب بان الاول فاسد يرد لفظ الحسد يث وقولهم هذا السلام عليك لا السلام فقط حتى يكون المراد بالسلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقرانه وانما استدل بالامر منها في الآية وبهذا سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخارى مسند اقال عبد الرحمن ابن ابي لبلى لعنني كعب بن عجرة فقال لا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمتنا كيف نسئ عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد واخرجه مسلم وغيره من طرق ساقها واصحاب السنن ( فان قلت قد علمنا من الاحاديث صفة الصلاة لكنهما مطلقا لم تقيد بالصلاة قلت علم هذا من اطباق العلماء والمحدثين من غير تكبير على ان المراد بها في الصلاة ولذا وردت مذكورة في النشهد في كتبهم دون باب الادعية ولا تكتفي بهذا بل تقول ورد التصريح بذلك في الحديث ايضا فيما رواه احمد في مسنده من طريقين عن ابن اسحق قال حديث في الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ المرء المسلم صلى عليه في صلته وساقه الى آخره والعجب من المصنف رحمه الله تعالى انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يحتمل انه في غير الصلاة وفي الصلاة والاظهر الثاني لقوله والسلام كما علمتم انتهى فسبحان الله فكيف ينكر بعد هذا على النافعي وهذا من زيادة الثقة فهي مقبولة وقد رواها النافعي في مسنده فدعا ذلك الى حل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصه بالصلوة لبس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما رأيتموني صلى ولا يلزمه وجوب ما في صلته من السنن بقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر احاديث اخر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحة فيما ذكرنا معنا بمعنى ما تقدم اى ما سبق ومن الادلة لا تيمه ما في مسند احمد الاتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى من قوله ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلته فم يحمده الله تعالى في صلته ولم يصل عليه فقال صلى الله عليه وسلم يجعل هذا ثم دعا فقال له او غيره اذا صلى احدكم فليبدأ بحميدته والنساء عليه ثم صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بعد ما شاء وهو حديث صحيح اخرجه الترمذى والحاكم وابن حبان وقال انه على شرط الشيخين فان قلت ان هذا يدل على عدم الوجوب

لانه لم يأمره بإعادة الصلاة وقد يقال ايضا ان هذا الدعاء كان خارج الصلاة لان  
 الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بن راسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قاعدا اذ دخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني  
 فقال له عجبت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله تعالى بما هو اهله وصل  
 على ثم ادع وفي رواية بما تحب قلت انه كان غير طالم بوجوبها فلم يأمره بإعادة  
 ويحتمل انه اعادها او انها نفل لا تجب اعادتها وما ذكر من الحديث رواية غير ثقة  
 فهو ضعيف لا يصلح لمعارضته الحديث الآخر مع قوته ورواه على شرط الشيخين  
 وقد ورد التصريح بأنه يتشهد ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده  
 في الصلاة ثم اورد على قول المصنف انه اي الشافعي لاسلف له فيما قاله انه قال به  
 جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود راوى حديث التمشيد وروى  
 عنه انه كان يراها واجبة في الصلوة وابو مسعود البدرى روى عنه مرفوعا وموقوفا  
 ومنهم ابنه عبد الله بن عمر وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين والسعبي كما نقله  
 البيهقي ومقاتل بن حبان ومحمد بن كعب القرظي كما نقله الماوردي واسحق بن راهويه  
 كما نقله المصنف واحمد بن حنبل في رواية عنه ومن العجائب ان المصنف انكر على  
 الشافعي ما ذكره وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك  
 في المسئلة ثلاثة اقوال الوجوب والسنة والفضيلة وحل بعضهم كلام ابن المواز  
 على الوجوب في الصلوة كذهب الشافعي وكلامه محتمل للوجوب على الجملة ونقله  
 ايضا في كتابه هذا وعبارة ابن القصار في كتابه عيون الادلة وهو من اجل كتبهم بعد  
 ما نقل ما سياتى من ادلة المخالفين في فرضيتها في الصلوة وجه ما نقل من ابن المواز  
 ما استدل به القائلون بالوجوب فتكون الجلسة الاخيرة للتسليم عليه وان الصلوة  
 لما تضمنت ذكر الله وتمجيد كافي فاتحة الكتاب وجب ان يذكر فيها الصلوة والسلام  
 على الرسول حتى لا تخلوا الصلوة عن ذكره مع الله كافي الاذان والاقامة فذكر وجهه  
 يدل على انه مال اليه وقال ابن العربي في احكام القرآن ان الصحيح ما قاله ابن المواز  
 فتعينت كيفية ووقتا كما ينه في مسائل اخلاف انتهى وهو امام مشهور من ائمتهم وكذا  
 ذكره ابن الخاجب في منهاجه وشارحه ابن عبد السلام فظهر منه انه قول راجح  
 في مذهبهم وانه ذهب اليه كثير من السلف فنسبته الى الشذوذ خطأ ظاهرا مع ما  
 يناقضه من كلامه هنا واذ نقل هذا عن الصحابي ولم يصرح غيره بخلافه يصير  
 اجابا سكوتيا وحكمه مفصل في الاصول وعمل الناس على الصلوة عليه بعد التمشيد  
 وتعليقها للصبيان فكيف يدعى خلافه واما ادلة المخالفين للشافعي كما في حنيقة  
 واتباعه ومالك في احد قوليه واليه ذهب بعض الشافعية كما بن المنذر والخطابي  
 والقشيري والطبري كما نقله المصنف رحمه الله تعالى ولهم ادلة وحديث التمشيد



المروى عن نحو أربعة وعشرين من الصحابة ولبس في رواية منه ذكر الصلوة ثم سردها ورواها وفصلها تفصيلا لم يسبق اليه ثم قال والجواب عنه من وجوه منها انه لم يقل انه جج الواجب في الجلسة الاخرة فايجب الصلاة فيها بدليل آخر لا ينافيه ومنها انكم قلتم بوجوب السلام ولم يأمرهم به في هذا التشهد فيلزمكم عدم وجوبه وقد اوجبتموه فاكان جوابكم فهو جوابنا لثبوته بدليل آخر وايضا التشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلوة فاي فرق بينهما وقد بينا انه مخصوص بالصلوة كالسلام ومنها ان احاديث التشهد لو كانت نافية للوجوب كان الوجوب مقديا عليها لان النافي مستحب للاصل من عدم الوجوب والموجب ناقل وهو تقدم على المستحب لزيادة علمه فكيف اذا لم يعارضه رأسا ورد ايضا بان التشهد فرض حين فرضت الصلوة وفرضت الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت آية الاحزاب بعد تخييرهم ازواجه فالتشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا يضر عدم ذكره في تلك الرواية فلذا قالوا له قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك فان قلت فاقول في الحديث الصحيح المروى الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد ابن مسعود وعلمه التشهد الى قوله اشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال فان قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فانه يدل على الصلوة عليه فيها ليست بواجبة ولا سنة كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا مطعون فيه وقد قال الدارقطني في العلل انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث وصلة بكلام النبي ولبس منه وتبع طرق الحديث شاهدة لما قالوه وايضا انه يحتمل ايضا انه قيل ايحباب الصلوة عليه وايضا هو ورد نفيا لما كانوا يقولون السلام على الله فقال لهم لا تقولوا هذا فان الله هو السلام ولكن قولوا كذا مع سائر ما علمتم وجوبه ولذا لم يتعرض لذكر السلام مع وجوبه مع ان المستدل بهذا اصحاب ابي حنيفة القائلين بان التشهد لبس بواجب وانما الواجب الجلوس بمقداره فلو تم هذا كان دليلا عليهم لالهم لتعليق تمام الصلوة على التشهد وهم لا يقولون به فيطلب المعارضة به ولا يصح ان يقال المراد تمام الاستحباب لانه موقوف عليها عندهم انتهى زيادة ما ذكره الامام الخيضرى يهنا هنا وقد بالغ الشافعية في الرد على المصنف رحمه الله تعالى وتخطئه فيما قاله كما سمعته حتى قال بعضهم هذا المنع انما هو تسنيع على نفسه لا على النافعي اذا لم يخالف كتابا ولا سنة ولا اجاعا ولا مصلحة راجحة بل تمسك بالادلة واضحة نامة وعد ذلك من محاسن مذهبه ولم ينفرد بذلك قال بعض المحققين ولو سلم تفرد بذلك لكان حباذا التفرد وانتهى وقال شيخنا ابن قاسم قلت واي محذوف في تفرد ابن ادريس واي حاجة له اي موافقة غيره له انتهى ولكن اذا معنت النظر علمت انه ناقل لما قاله الطحاوى ومن تبعه وما على

الناقل الاتصحيح مانقله وما على الرسول الا البلاغ فمما قالوه ايضا تحامل عليه لكن  
الجزء من جنس العمل وهذا من لباب الاسباب الذي لا يحمده في غير هذا الكتاب  
وهنا بحث ذكره الاسنوي في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعليم كالامر بعد  
الاستئذان او بعد التحريم يفيد الاباحة عند السافعية والوجوب عند ابي حنيفة  
فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة عليه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره  
بعد قولهم كيف نصلى عليك الا ان يقال استعبد الوجوب من امر خارجي فيكون  
الامر للوجوب لانه بيان لكيفية بيان واجب انتهى وفيه نظر **فصل في المواطن**  
اي الاماكن فهو من قبيل المشفر لان معناه مكان التوطن والاقامة (التي يستحب) وليس  
(فيها الصلاة) والسلام (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بالبناء للمفعول  
وتشديد الهمزة من الترغيب ويجوز تخفيفها وهو عطف تفسير والرغبة بمعرفة ما فيمن  
الفوائد والثواب (من ذلك) المستحب المرغب فيه (في تشهد الصلاة) وهو التناء على  
الله في الجلسة فيها سمي تشهد! باسم جزئه وهو قوله تعالى فيها شهدان لا اله الا الله  
الح واطلقه ليشمل الاول والاخير فانه مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم  
تفصيله (كما قدمناه) في الفصل الذي قبله (وذلك) اي موطنه ومحلّه المعلوم  
بما قبله (بعد التشهد) اي قوله اشهد ان محمدا رسول الله (وقبل الدعاء) المأثور  
في كتب الفقه او بما شاء (حدثنا القاضي ابو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقراءة  
عليه) لا يغيره من طرق الاجازة (قال حدثنا الامام ابو القاسم الجني) نسبة لبلخ مدينة  
معروفة (قال حدثنا لفارسي) تقدمت ترجمته (عن ابي القاسم الخراساني عن الهيثم)  
ابن كليب (عن ابي عيسى الخافظ) هو الترمذي صاحب الشمائل والسنن وقد تقدم  
(قال حدثنا محمود بن غيلان) ابو احمد الخافظ المروزي اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة زيد  
بدون ياء والصواب الاول وهو المعروف بالقصير البصري نزيل مكة ومولى آل عمر بن  
الخطاب وهو حافظ ثقة روى عن ابي حنيفة وغيره وتوفي سنة ثلاث عشرة  
ومائتين (ثنا حيوة بن شريح) تقدم بيانه وحيوة على خلاف القياس في الاعلام  
وقياسه حية (قال حدثني ابو هاني الخولاني) اسمه حيد بن هاني وهاني بهمزة في آخره  
يجوز ايد الهاء وقال البرهان انه احد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعين ومائتين  
(ان عمر بن مالك الجني) وفي نسخة عمرو بن واو وهي الصواب وهو ابو علي الجني  
بفتح الجيم ثم نون سا كنة وباء موحدة نسبة لجنب بطن من مدحج وهو  
مصري ثقة وذكره في الميزان توفي سنة اثنين او ثلاث ومائة (اخبره انه سمع فضالة)  
بضم الفاء وفتح الضاد الهمزة ولام وهاء تأنيث (ابن عبيد) بالتصغير بن فاقد بن قيس  
الانصاري الاوسي ابو محمد الصحابي ولي قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين  
ومائة واخرج له احمد وغيره (يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوني صلواته)

بعد التشهد في الجلسة الأخيرة (فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد تشهده (فقال صلى الله عليه وسلم عجل) بفتح العين وكسر الجيم أي أسرع بدعائه وأتى به في غير محله قبل أن يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الدعاء معلق حتى يصلي عليه فإن من سأل حاجة لا بد له أن يقدم وسيلة مؤهل لقضاء حاجة (ثم دعاه) أي طلب ذلك الرجل وقربه إليه فقال له (اولغيره) اووجه خطابه لغيره وهو يسمع وهو المراد بالاعلام وفي نسخة ولغيره بالواو (إذا صلى احدكم فليبدأ) بالهمز أي يقدم على دعائه ليقبل (بمحميد الله والثناء عليه) عطف تفسير لبيان أن المراد ما يفيد المدح والثناء لا خصوص الحمد والمراد قوله التحيات الخ وفي كيفية روايات مختلفة بلغت نحو ثلاثة عشر كما فصل في محله (ثم يصلي على ثم ادع) بلام مكسورة او ساكنة للامر (بما شاء) من الخير والدعاء بالمأثور افضل (ويروى من غير هذا السند) الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه ابو داود (بمحميد الله) بميم وجيم ودال مهملة ومعناه التعظيم ومعناها متقارب والرواية الثانية لابن ماجه بسند آخر (وهو اصح) رواية لقوة سنده لامن حيث المعنى وان قيل انه امدح وفيه نظير وانما يتم استدلال المصنف رحمه الله به ان كان في الصلاة وقد استدل به الشافعي على وجوبها فيها وقد نوزع فيه فإنه ورد من طريق آخر تقدمت قريبا ينسأ رسول الله صلى الله اعليه وسلم قاعدا اذا دخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقلان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادع وظاهر قوله فقعدت انه كان بعد الصلاة فلا يدل عن مدعاه (اقول قد اجاب الخيضرى عنه باجوبة حاصله انه لبس نصا فيما ذكر لان المراد بالعود الجلسة الأخيرة في التشهد وقد ورد التصريح به في رواية اخرى فاندفع الايراد (وعن عمر بن الخطاب) كما رواه الترمذي (قال الدعاء والصلاة) عطف تفسير والمراد به العبادة المخصوصة الا انه قيل ان هذا اللفظ أي الصلاة لبس مذكورا في الترمذي وهو المشهور (معلق) كل منسأ أي موقوف قبوله فهو استعارة او حقيقة لان الملائكة لا تصعد به (بين السماء والارض لا يصعد الى الله منه شيء) لعدم رضاه برفعه اليه (حتى يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم) لان اعمال المؤمنين تكتب وترفع الى السماء اذا قبلت وقبولها متوقف على الصلاة عليه لانه هو الذي هداانا وارشدنا الى الله وهو وسيلتنا اليه وقد فسرقوله تعالى \* لا تفتح لهم ابواب السماء \* بهذا والرفع والصعود من صفات الاجسام فالمراد رفع صحفها وقيل انها تجسم ولا مانع منه (وعن علي) بن ابي طالب رواه عنه البيهقي وابن عساكر وغيره (عن انبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعناه) اي بمعنى حديث عمر الا انه زاد فيه (عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقا وعلى آ محمد) فلا بد من الصلاة على الاكل مع الصلاة عليه وهذا هو الاكل وجوبها تقدم الكلام عليه (ويروى) رواه عبد الرزاق

والطبراني بسند صحيح (عن ابن مسعود ان الدعاء محبوب) عن السماء فلا تصح له  
ويلزم انه لا يقبل ويجوز ان يكون تمثيلا واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الدعاء  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وليس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة  
اذ القبول ليس من شرائط الصحة ومن ادعاه فقد تبرع بما لا يملكه ولا يقبل ولو عد  
المصنف هذا موطنه مستقلا كان اولي كما فعله غيره لكنه اد رجه في التمسيد لانه  
عمل للدعاء ايضا (وهن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند (اذا اراد احدكم  
ان يسئل الله شيئا ويدعوه فليبدأ بمدحه والثناء عليه) كما ارشدنا لذلك في سورة  
الفاحة فان ابن ترجان في تفسيره اذا قيل لك احدا احبى مبتا بقراءة الفاحة فلا ينكره  
وليقرأها ملاحظا للثناء عليه وحده لانه المنعم بجميع النعم الدنيوية والاخروية  
جليها وودقيقتها كما اشار اليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم يلاحظ عظمته وجلاله  
المشير اليه بقوله مالك يوم الدين ثم يخضع غاية الخضوع كما يشير اليه قوله اياك نعبد  
ثم يفوض اموره اليه لقوله اياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله اهدنا الخ ولذلك  
سميت سورة تعليم الدعاء (بما هو اهله) اي بما يستحقه ويليق به (ثم يصلي على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليستشفع باقرب مخلوقاته واحبهم اليه فانه الوسيلة  
العظمى (فانه) اي دعاه بهذه الكيفية (اجدر) اي احق واليق (ان يجح) بضم  
اوله مبنى للقاعل من التحج اذا فاز وبلغ مقصوده ومطلوبه وهذا الحديث رواه  
عبد الرزاق والطبراني وابن ابى الدنيا بسند صحيح فيقدم صلاته على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويختم بها وتوسطها في دعائه كما قال الخبضري ويدل له ما باتى  
فكلما اكثر من صلاته تحقق الاجابة (وعن جابر) بن عبد الله فيارواه البرار  
وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا تجعلوني كقدح الراكب) قيل وما قدح ما قدح يارسل الله قال (فان الراكب) اي  
من يريد ركوب راحلته لسفر ونحوه (يلقو قدحه) وهو اناء صغير من خشب يشرب  
به ونحوه (ثم يضعه) عنده (ويرفع متاعه) الذي يريد سحله على راحلته (فان احتاج  
الى شرب) اي شرب ماء (شربه) اي شرب ما قدحه الذي وضعه فيه (او الوضوء)  
من ماء قدحه (توضأ) بالهمز ويجوز ابد الها الفاء (والا) اي وان لم يكن محتاجا لشرب  
او وضوء (هراقه) بتقدير مضاف اي هراق ماءه اي صبه على الارض لاستغناؤه  
عنه واصل هراقه اراقه فا بدلت همزته هاء وقد يجمع بينهما فيقال اراقه وتفصيله  
في كتب العربية قال ابن الاثير وغيره معناه لا تؤخروني اذا صليتم على في الذكر وتجعلوا  
ذكرى تبعاً لغيره بل اعتنوا به فقد موه واذا كروه في وسطه واختموا به كما اشار اليه بقوله  
(ولكن اجعلوني) اي اجعلوا ذكرى في الصلاة على (في اول الدعاء واوسطه وآخره)  
ففيه تشبيه تمثيلي ببلغ لتأخر ذكره عن دعائه كما ان من يريد ركوب راحلته يبدأ بمتاعه  
فيحمله ويجمع ماله وقدحه موضوع على الارض ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه او يري قدحه

وهذا كقول حسان في هجائه \* فانت هجين نبط في آل هاشم \* كايئط خلف الراكب  
 القدر الفرد \* والراكب يجعل القدر خلفه وفي هذا الحديث زيادة على ما قبله  
 يجعله اولاً ووسطاً وآخرًا (وقال ابن عطاء) ابو العباس احمد بن محمد بن سهل الا دعي  
 وهو من اجل مشايخ الصوفية توفي سنة تسع وثلاثمائة (للدعاء اركان) اي امور  
 مهمة لا يد منها شئت ياركان البناء ومنه اركان الصلاة عند الفقهاء (واجحة)  
 جناح الطير كاليد للانسان يحصل بها ما يريد وفيه استعارة تخيلية ومكنية شبه  
 ما هو مقدمه لقبوله ورفعها الى السماء بالاجحة للطائر (واسباب) اي وسائل للوصول  
 للمطلوب والفوز به (واوقات) مخصوصة يكون فيها اسرع اجابة لاوقات الصلاة  
 (فان وافق اركانها) اي قارنها وكانت تامة (قوى) اي كل وثم كاي تقوى البناء والبدن  
 ياركانه (وان وافق اجحته) بان كان له اجحة كاملة (طار في السماء) اي سعد اليها  
 وقيل كما مر (وان وافق مواعيته) جمع ميقات بمعنى الوقت اي ان وقع في اوقاته  
 (فاز) بالاجابة وحصلها (اي وافق اسبابه الحج) اي تم وكل نجاحه وسعادته  
 ثم بين ذلك فقال (فاركانه حضور القلب) اي توجهه توجها تاما بجميع فكره  
 وحواسه (والرقة) اي رقة لقلب وفسرها بقوله (والاستكانة) اي الخضوع والانقياد  
 (والخشوع) بالذل والخوف وعدم رفع الصوت والبصر (وتعلق القلب بالله)  
 بقطع النظر عما سواه (وقطعه من الاسباب) بان لا يرجو غيره كافي الدعاء المأثور  
 اللهم اذن ف قلبي رجاء واقطع رجائي عما سواك (واجحة الصدق) بان يوقن  
 بابه لا يعطي ولا مانع غيره وفي الحديث الصدق يهدي الى البر فالصدق معناه  
 خلوص النية والطوية (ومواعيته الاسرار) اي اواخر الليل لانها محل الاجابة  
 ويحل الرحمن وهرب عباده منه وهو اقوى في التوجه وفيه تهب نفحات الرحمة  
 ونسمات الخير كما قال الله تعالى وبالاسحارهم يستغفرون وقال ان قرآن الفجر كان  
 منهودا (واسبابه) المسرعة لحصول المراد (الصلاة عن النبي محمد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) كما تقدم وقال اسباب اجابته فقيه اشارة الى انه بدون الاجابة  
 كالدعاء وفيه اشارة الى الحديث يتز ربتا كل ليلة الى السماء الدنيا في اللب الاخير فيقول  
 من يدعوني فاستجب له ومن يسأني فاعطه ومن يستغفرني فاعف عنه كافي المحججين  
 وقد اختلفوا هل الدعاء افضل لما فيه من التذلل والافتقار السكوت لما فيه من التسليم  
 والرضاء فذهب الى كل طائفة وقال انه يختلف باختلاف الاحوال وهو لا ربح عند  
 البعض وفيه كلام ليس هذا محله (وفي الحديث) اي ذكره من رواه (لدعاء) بواقع  
 (بين الصلاتين علي) بان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم قبله وبعده (لا يرد) اي  
 فيستجاب ذلك الدعاء فان الصلاة عليه مقبولة ومن ذكر الله اذا قبل انظر في لا يترك  
 ما يذنهما (وسئل السنوسي عن القطع بقول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) فاجاب  
 بانه منصوص عن السلف واستسكله بانه ليرقطع بها المؤمن الاصلى عيه لقطع له  
 بحسن الختم اذ دعي بها مع الصلاة وبين الصلاتين عليه وهي توجهة الى كل احد

واجاب بان معنى القطع بقبولها انه اذا قضى الله له بخاتمة الايمان ووجدت حسنة  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي مقبولة بلا ريب فيها بفضل الله بخلاف  
 سائر الحسنات فانه لا وثوق بقبولها ويحتمل انها اذا صدرت على سبيل المحبة من  
 صاحبها يقطع بانتفاعه في الآخرة بوجه ما ولو بتخفيف العذاب وفيه نظر  
 (لا يرد) اي لا يستجاب ذلك الدعاء (وفي حديث كل دعاء محبوب دون السماء) كما مر  
 في حديث الترمذي عن عمر (فاذا جاءت الصلاة على) اي ذكرت معه (صعد الدعاء)  
 الى السماء اي قبل واستجيب وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء  
 محبوب حتى يصلى على محمد واهل بيته (وفي دعاء بن عباس الذي رواه عنه حنث)  
 بفتح الحاء المهملة والنون وشين محجمة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن مهد  
 ابوراشد التابعي الصنعاني احد الداخلين الى الاندلس في صدر الاسلام وله رواية  
 عن علي وابن عباس وغيرهم الا ان هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب وروى له غيره  
 توفي بافريقية سنة مائة و قيل ان قبره بسر قسطه (فقال في آخره) اي خرد الدعاء  
 و (استجب دعائي ثم يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل ما تدعوه به  
 وتقول استجابك (ان تصل على محمد عبدك ورسولك) صلاة من (افضل ما صليت  
 على احد من خلقك اجمعين آمين) اي استجب وهو اسم فعل له (فان قلت هل يحسن  
 ان يقال صلى على سيدنا محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه ولكن اختلف  
 في ايها افضل رعاية الادب وامثال الامر فذهب الى كلا القولين بعض وقيل  
 امثال الامر عين الادب وهو الظاهر وانه اعود الى بسط الكلام فيه واطلاق السيد  
 عليه جائز وكذا على الله وفيه خلاف ليس هنا محله (ومن مواطن الصلاة عليه)  
 واما كتبها (عد ذكره وسماع اسمه او كتابته) وتقدم القول بانه واجب كلما ذكر او سمع  
 وذكره نعم ان يكون في الصلاة وعند قراءة القرآن كما ذكره الخيضرى في كتاب اللواء المعلم  
 ورواه عن السلف قواه او كتابته اي وعند كتابة اسمه هل يكتب في كتابة الصلاة عليه او  
 الافضل ان يتلفظ به تردد فيه بعضهم والافضل ان يكتبه ويتلفظ به (او عند الاذان)  
 اي بعده وهو مستحب للمؤذن وسامعه لما رواه مسلم انه عليه السلام قال اذا سمعتم المؤذن  
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلى الله عليه بها عشرا  
 الحديث وهل يقتصر على الصلوة ويذكر معها السلام لما ذكره من كراهة الاقتصار  
 عليها مطلقا للآية السالفة كما صرح به النووي وقال غيره يقتصر عليها لظاهر  
 حديث مسلم قال الخيضرى تستحب ايضا بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء  
 عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقيم يقول  
 اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا مؤله يوم القيامة يسمعها من  
 حوله ويجب ان يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه ان الذي فيه استجاب  
 الدعاء عنده كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال) صلى الله تعالى

عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن أبي هريرة (رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل  
 علي) فيدخل فيه ما في هذا الموطن كله لان الذكر يشمل ذكره وذكر غيره والكتابة  
 ذكر معني وهذا دعاء عليه بان يذله الله له دم اعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر  
 عنده فلم يصل عليه ورغم كسأل يسأل رغبوا ورغبه الله اذ له وهو من الرغام بمعنى  
 التراب جمعلا عبارة عما ذكر ولذا ذكر الانف الذي من انف رفعه ويقال رفع انفه  
 واذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة ولغظه انه صلى الله عليه وسلم  
 قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان  
 ثم انسلخ فيها قبل ان يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة  
 ورواه الحاشيكم وقال هو صحيح الاسناد وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف  
 رحمه الله تعالى بدمته (وهو ابن حبيب) وهو عبد الملك ابن حبيب بن سليمان بن  
 هارون السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن سليمان  
 وهو فقيه نحوي طبيب مفسر محدث الا انه لم يكن له نقد ونظرتام في الحديث توفي  
 سنة ثمان اوتسع وثمانين ومائتين (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح)  
 وهو مذهب مالك وقال غيره يستحب وانما ذكره لثلا يكون مما اهل به لغير الله والى هذا  
 ذهب الحنفية كما في المحيط وخالفهم الشافعي فقال في الام والتسمية على الذبيحة  
 باسم الله ولا اكره ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه وقال المزني انها  
 لا تستحب ولا تكره فهي مباحة وقال الاوزاعي تختص ذلك بما اذا كان قرينة كالاضحية  
 وقال الرافي لا يجوز ان يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضهم الى  
 ان ما ذبح باسم غير الله لا يحل اكله وكذا ما ذبح للكعبة او عند قدوم سلطان وقيل ان  
 قصد التبرك جاز ونقل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل انه لا يستحب عند العطاس  
 كما يأتي وقيل انما يكره اذا لم يقصد بعد الحمد الصلوة على من سبه وقال الخطاب  
 الذي تحصل من كلام المالكية ان في الصلوة على النبي عند الذبح والعطاس قرلين  
 ويكره عند الجماع والحاجة انتهى (وكره سبهنون) الفقيه المشهور المالكي واسمه عبد  
 السلام ابن عبد السلام بن سعد بن حبيب بن حسان التوخي وهو بمرتبة من الكمال  
 فضلا وزهدا وسماحة ولد في رمضان سنة ستين او احدى وستين ومائة وتوفي  
 لثسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كما في المزان وسبته  
 مضمومة ومجوز متع صرفه وقبح سبته ايضا كما سأتني (اصلاة عليه) صلى الله  
 عليه وسلم (عند التعجب) رؤية امر عجيب وهو مذهب مالك واليه ذهب الشافعية  
 كما في الاذكار للنووي وقال الحلبي من الشافعية لا يكره كسبحان الله لان التسبيح تنزيه  
 لموجد العجايب والصلوة عليه لانه اعظم المخلوقات والعجبا والشئ بالنبي يذكر  
 وقال قاضيخان لو رأى شئنا جيدا فقال اللهم صل على محمد لان قصد الاعلام  
 بجودته ككره والناس يستعملونه نظما ونثرا قال عرفلة

\* اقبل يهتر في غلاته \* من لبس يشفي لعاشق عمله \* فقال كل امرء تأمل \*

\* الف صلاة على رسول الله \* وقلت في مطلع قصيدة \* طي على الصب حين  
 سلم \* صلى على المصطفى وسلم \* ( وقال سحنون لا يصلى عليه ) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (الاعلى طريق الاحساب) اى من غير سبب بل خالصا لوجه الله  
 وحسبة (وطلب الثواب) لا للتعجب وغيره كما امرنا الله به تعظيما له واما عند الضحك  
 ورؤية مستقذر فقالوا يخشى عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر بها عند الغضب  
 خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في اذكاره عن بعض الشافعية  
 واقره عليه (وقال اصبح) هو ابو عبد الله بن اصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى  
 عمر بن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفى  
 سنة خمس وعشرين ومائتين (في قول عن ابن القاسم) عبد الرحمن بن القاسم بن  
 خالد بن جبارة المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفى سنة احدى  
 وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثنى عشر مرة انفة في كل مرة الف دينار  
 (موطنان لا يذكرا فيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما محمد رسول الله)  
 اى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لثلا يكون الالهلال في الذبيحة لغير الله  
 والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله خفية لا يقدر  
 عليها غير الله فتذكر اسمه شكره على نعمه دون غيره (قال) اصبح (واوقال بعد  
 ذكر الله) فيهما صلى الله على محمد (لم يكن) ذلك (تسمية له مع الله) ولكنه  
 صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلوة عليه فلا يكره وعن ابي سعيد الخدرى عنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على  
 محمد وعلى اهل بيته اخرج الله عز وجل من منخره الايسر طرا يقول اللهم اغفر  
 لقائلها اخرج الله الدبلى في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر  
 فحمد الله فقال له لقد بخلت هلا حيث حدثت الله صليت على نبيه ولذا ربح  
 البيهقي استحباب الصلاة عليه عند العطاس وليه ذهب جماعة وقال الآخرون  
 لا يستحب ولكل موطن ذكر يخصه واستدلوا بحديث لا تذكروني في ثلاث مواطن  
 عند العطاس والذبيحة والتعجب وروى بعد تسمية الطمام بدل التعجب اخرج  
 الدبلى في مستنده وفيه من اتهم بالوضع وقال الخيضرى يستحب لمن تعجب ان يصلى  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره شيخنا وقال اخذته من نص الشافعى رحمه  
 الله تعالى في قوله احب ان تكثر من الصلوة عليه في كل الحالات فدخلى في عمومه  
 وفيه نظر (وقال شهب) اى قال كما قال اصبح واشهب هو ابو عمر لقب  
 بمسكين بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ولد سنة اربعين ومائة وقيل  
 سنة ست وخمسين وتوفى سنة ثلاث اواربع ومائتين بعد الشافعى بثمانية عشر يوما  
 وسنه اربع وستين واخرجه اصحاب السنن وهو واحد فقهاء مصر حتى فضل على  
 ابن القاسم (قال) شهب (ولا ينبغي ان يجعل الصلاة فيه) اى فيما ذكر من الذبيحة



والعطاس (استنابا) اى سنة وطريقة لانه تشریح فيما لم ينقل وقبل الاستناب هنا  
بمعنى الفرخ والنشاط واللعب وقبل معنى استن جري في غير طريق وهو خلاف  
الظاهر والذي عليه الشراح الاول والكلام على ذكر الله والتسمية عند الذبح  
وانه سنة او واجب مفصل في الفروع (وروى النسائي) وابو داود وابن ماجه  
وابن حبان والحاكم وصححه (عن اوس بن اوس) السقي الصحابي ويقال  
اوس بن ابي اويس كافي الاستيعاب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر من  
الاكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة) وليتها لانه افضل الاوقات ولما ورد  
ان الصلاة تعرض عليه فيه والحديث المذكور من افضل ايامكم يوم الجمعة  
فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة واكثرها من الصلاة فيه  
على فان صلاتكم معروضة على قالوا يارسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا  
وقد ادمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفيه  
احاديث اخر بمعناه وهذا احد مواطن الصلاة عليه (ومن مواطن) استحباب  
(الصلاة عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (دحول المسجد) والخروج منه ايضا  
كما يصرح به لورود الامر به في الحديث وفي لاذكار تقرأ اعوذ بالله العظيم وبوجهه  
الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
اللهم اغفر لي الخ وروى النسائي وابن ماجه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى  
وقال اللهم اني استلثك من فضلك وروى جري من الشيطان وفي معناه وفي ذكره  
انثوى زيادة قبل وينبغي ذكر السلام ايضا (وقال ابو اسحق بن شعيبان) هو محمد  
قاسم المصري وقد تقدم بيانه (وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تبعاله كما مر (وان يترجم عليه وعلى آله) اى  
يقول اللهم ارحم محمدا وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء له بالرحمة وما فيه (وببارك  
عليه وعلى آله) اى يقول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد زاد البركة وادمتها اللهم  
كما تقدم شرحه (وسلم تسلي) اى يقول وسلم عليه كره افراد الصلاة عن السلام  
(ويقول) بعد الصلاة والسلام (للهم اغفر لي ذنوبي واقفح لي ابواب رحمتك)  
لان المسامحة محل العبادة والثواب والرحمة والمراد بابواب الرحمة انواعها وقسمها  
يسرها واعطوهم وعبر بالفتح وابوابها المناسبة للدخول فقيه من اللطف ما لا يخفى  
وكذا في قوله (واذا خرج) من المسجد (فعل من ذلك) اى يقول ما قاله بعينه (وجعل  
موضع رحمتك فضلك) لان من خرج من المسجد يخرج بكسبه ومصالحه ملتصبا  
لقضل الله كما قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتسروا في الارض وابتغوا من فضل  
الله والحديث في مسلم الا قوله وترجم وبارك (قال عمرو بن دينار) الميران في قوله تعالى

(فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الآية) فهذا احد المواطنين التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المرء منزله قال الامام الخيضرى فى اللواتى المعلى روى ابو موسى المدينى عن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فشكاه اليه الفقر وضيق العيش او المعاش فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احدا ولم يكن ثم سلم على ثم قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فقبل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى افاض عليه خيراته انتهى وفي هذه الآية اقوال للفسرين فقبل البيوت المساكن وقيل المساجد وفي قوله على انفسكم وجهان ايضا فقيل هو على ظاهره وقيل المراد به من منها يجعله كنفسه لا كاد جنسه واهله وقال تحية من عند الله مباركة طيبة ومعنى كونها من عنده انه امر بها وكونها مباركة لحصول البركة وسعة الرزق بها وطيبها لذلك واطيب الانفس بها (قال) اى ابن دينار (ان لم يكن فى البيت احد) يسلم عليه (فقبل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من الملائكة) وغيرهم (السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته) كلام المصنف هنا فى استحباب الصلاة لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافق لانه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على ان المراد بالبيوت المنازل فاما ان يقول ذكره استطرادا وتجيما لكلام المفسرين فيها او يقال انه اذا اسرع التسليم على اهل كل بيت فبیت الله واهله اول لكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه خلاف الظاهر ولم يقله المفسرون فان التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمنزل لما رواه الترمذى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك كذا قيل وهو تكلف لاداعى له (قال ابن عباس) فمارواه عنه ابن ابي حاتم (المراد بالبيوت) فى هذه الآية (المساجد) لانه ورد اطلاقه عليها حقيقة فاذا دخلها سن له الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال الخنيزى) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة فقيه الكوفة المشهورة توفى سنة خمس اوست وتسعين لالاسود بن يزيد الكوفى كما قيل لانه المتبادر لشهرته (ان لم يكن فى المسجد احد) ودخله رجل (فقال السلام على رسول الله) تحية من عند الله مباركة عليه (واذا لم يكن فى البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وهذا يقتضى استحباب السلام عليه ولم يذكر معه الصلاة عليه وهكذا ورد فى الحديث كما تقدم وقد عدوا من مواطن الصلاة عليه دخول المنزل والمسجد (وعن علقمة) بن قيس ابو شبل الفقيه كما تقدم (اذا دخلت) انا (المسجد) اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد) كما تقدم من انه لبس لداخل المسجد والخارج منه ان يصلى عليه صلى الله تعالى

عابه وسلم وفي هذا زيادة السلام عليه وتقديمه عليها (وتحوه) مروى (عن كعب)  
 الاحبار وقد تقدم بيانه (اذا دخل) المسجد (او خرج) منه (ولم يذكر الصلاة) على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مستحبة ايضا (واجتمع ابن سفيان لما ذكره)  
 قويا تقدم من استحباب ان يصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترجم  
 عليهم ويبارك ويسلم تسليما (لحديث فاطمة) الذي تقدم الا انه لبس فيه ترجم وتبرك  
 (بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل اذا دخل  
 المسجد وثله) اى مثل حديث فاطمة وبعناه روى (عن ابى بكر بن عمر بن حزم) وهو  
 محمد بن عمرو بن حزم قاضى المدينة واميرها ولد قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بستين فسماه صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا وقيل انه ولد بنجران وابوه  
 عامل عليها من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة عشر من الهجرة فسماه  
 ابو سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر  
 ان يسميه محمدا ويكنيه بعبد الملك ففعل وتوفي سنة عشرين ومائة واخره الستة  
 (وذكر) ابن حزم (السلام والرحمة) وهذا اى الداء بهما (وقد ذكر هذا  
 الحديث) يعنى حديث فاطمة الزهراء (في آخر القسم) الثانى من هذا الكتاب  
 (والاختلاف) فى بعض (الفاظه) تعدد طرقه وتغاير بعض الفاظه (ومن مواطنها)  
 اى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم التى تستحب فيها (الصلاة على الجنائز)  
 وهى عند الشافعى من اركانها بعد التكبيرة الثانية ويقرأ بعد الاولى سورة الفاتحة  
 ثم دعوات كما بيناه فى الفقهاء (وعن ابى امامة) هو اسعد بن سهل بن حنيف بن واهب  
 ابن العليم بن ثعلبة الانصارى ولد فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه وبرك  
 عليه ولم يسمع منه وحديثه مرسل وتوفى سنة مائة واخرج له الستة (انها من السنة)  
 فيستحب فى صلاة الجنائز عنده وابست من اركانها وذهب الشافعى فى احد قوله  
 انها واجبة واستدل بقول ابى امامة لان مراده بالسنة طريقته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيشمل الواجب وغيره وقول الصحابى وتحوه من السنة كذا فى حكم المرفوع  
 واختلفوا فى الصلاة على الآل هنا ويصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند  
 ادخال الميت قبره ايضا فيقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما رواه الترمذى وابو داود وهذا الحديث رواه الشافعى فى الامام الا ان فى سنده  
 ضعفا كما قاله الخضرى ورواه الحاكم والبيهقى وغيرهما وهذا وجه عن  
 ابى حنيفة واحد ومالك (ومن مواطنها) التى يستحب فيها (الصلاة) عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (التي عليها عمل) الامة (ولم ينكرها الصلاة على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تبعاله (فى الرسائل) جمع رسالة كعصائب  
 وعصابة بمعنى المفعول وهو المكتوب الذى يرسل مطلقا ولا وجه لتخصيصه

بما يكتب بين الاخوان كما قيل ( وما يكتب بعد البسملة ) اى كاية بسم الله الرحمن الرحيم وهو من باب البحث كالحقولة والسجدة وليس بمولد كما قيل لسماعه من العرب كما رواه الثقة وكاية البسملة سنة في الكتب المقررة في القرآن والسنة لقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وتقدم على غيرها وذكر سليمان انما هو عنوان الكتاب لا فاتحته كما ذكره المفسرون ( ولم يكن هذا ) اى اساس الكتب بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( في الصدر الاول ) اى في ابتداء الاسلام وزمن الخلفاء الراشدين فالصدر مستعار للابتداء والاول صفة موضحة ومفسرة له ( وأحداث بعد ولاية بنى هاشم ) يعنى بنى العباس واختلف في اول من كتبه فقيل السفاح عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وقيل هارون الرشيد واورده عليه ان الكلاعي قال في كتاب الاكتفاء عن الواقدي بسنده ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كتب في رده بنى سليم الى طريقة بن حازم طالما ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى طريقة بن حازم سلام عليك فاتي احد الله الذي لاله الا هو اليك واسألك ان يصلى على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما بعد الى آخره فهذا يدل على ان اول من فعله الصديق الا انه ترك ذلك في زمن بنى امية وفي الاذكار مثله وهو يدل على انه سنة قديمة وهذا غفلة بمورده عن قوله بعد البسملة فانهم ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى عليه وسلم فتصديره على جميع ما بعده وليس فيما ذكره ذلك فتفطن له ثم اختلفوا في الصلاة هل يعطف او لا على قولين فمن عطف فظاهر ومن قطعه اراه آيسا وفي عطفه على الخبر كلام طويل في كتب النحو والمعاني ( غضى به عمل الناس في اقطار ) اى استمر فصار سنة او بدعة حسنة مستحبة ( ومنهم من ختم به ايضا ) اى كما يدأ به فيجعل في الاول والاخر لتشمل بركته جميع ما كتبه ( وقال عليه الصلاة والسلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى ) مكتوبا ( في ذلك الكتاب ) اى المكتوب مطلقا وليس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ والمستغفرى وصاحب الترغيب بسند ضعيف واورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروي من كتب في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والملائكة دعاؤهم لبنى آدم مطلقا حيث ورد حتى للانبياء عليهم الصلوة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى يسبحون له ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجهه انهم لما علموا ما ركب في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والمشاكل التي هي من لوازم البشرية يقتضى الاشتغال بغير الله وهم لا يفترون عن التسبيح ولا يفعلون الا ما يؤمرون واشفقوا عليهم وراموا ان الله لا يؤاخذ بشئ

من تبعاته فأعرفه فأتى لم أر من ذكروا في ذلك آثارا عن السلف الصالحين  
ومنا مات منها ان لنذاعي روى من المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرتي  
ولم يحاسبني وأكرمني لصلاة صليتها عليه في الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما  
ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وقد روى هذا من طرق  
بالفاظ مختلفة (ومن مواطن السلام) أي الاماكن التي تستحب الصلوة والسلام  
عليه فيها (تشهد الصلاة) الذي يذكر في آخرها واطلعه ليشمل الاول والثاني كما مر  
واورد حديثا رواه البخاري وهو (حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الطحطبي  
وغيره قال حدثنا كريمة بنت احمد) وتقدمت ترجمتها (قالت حدثنا ابو الهيثم)  
تقدم ايضا (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفربري كما تقدم (حدثنا محمد بن اسمعيل)  
هو الامام البخاري كما تقدم (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن عمرو بن حماد الحافظ ته في  
في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين اخرج له الستة وترجمته في الميران (حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران وقد تقدم (عن شقيق بن سلمة) الاسدي الحضرمي  
توفي سنة اثنين وثمانين كما تقدم (عن عبد الله بن مسعود قال) ابن مسعود فهو  
موقوف له حكم المرفوع وفي نسخة (عن النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرفوع  
(اذا صلى احدكم) صلاة ما فرضنا او نفلا (فليقل التحيات) الى آخره والتحية تفعلة  
من الحياة ومعناها الاحياء والابقاء والملك والبقاء وكل منها صحيح هنا اي كل تحية  
يجب بها الملوك والعظماء ثابتة (لله) لاتليق بغيره (والصلوات) اي انواع الدعاء  
الذي يراد به التناء (والطيبات) اي جميع كلمات التناء الطيب لله لاغيره وقيل الصلاة  
العبادة (السلام عليك ايها النبي) حكاية لما عمله لهم حال حياته ثم استمروا على ذلك  
بعيد او عن ابن مسعود كما تقوله وهو بين اظهرنا فلما قبض قلنا السلام على النبي  
(ورحمة الله وبركاته) اي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام علينا)  
معشر الامة (وعلى عباد الله الصالحين) من جميع الامم السالفة وملائكة السماء  
والارضين والجن المؤمنين كما قال (فانكم اذا قلموها) اي قلمت هذه الكلمات وهي  
السلام علينا الخ (صابت) اي ثابت رحمتها وبركتها (كل عبد) لله (صالح في  
السماء والارض) لعموم الجمع المحلى بالالف واللام قبل الفضل المعقود لمواطن  
الصلوة عليه وهو ان لم يقل بوجوبها لا ينكر كونها سنة واجيب بانها لما ذكر الصلاه  
لعلمها مما تقدم (هذا) اي التشهد في الصلاة (اخذ مواطن التسليم عليه) اشارة  
الى ان له مواطن اخر (وسته) اي استحبابه وفي نسخة سنيتة بياء النسبة وهي اولي  
(اول التشهد) اي قبل ان يقول اشهد ان لا اله الا الله وبعد التحيات الخ وفي التشهد  
وفي كيفية روايات مفصلة في كتب الفقه (وروى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) اي  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

( ذافرغ من تسجده واراد ان يسلم ) سلام التحليل اى الخروج من الصلوة ( واستحب مالك فى المبسوط ) اسم كتاب له ( ان يسلم بمثل ذلك ) المذكور من السلام على النبي الى آخره ( قبل السلام ) من صلاته وهو فيما قبل خلاف المشهور من مذهبه ( قال محمد بن مسلمة ) يفتح الميم وهو محمد بن مسلمة ابن هشام بن الوليد بن المغيرة توفى سنة ست عشرة ومائتين ( اراد ما جاء ) مرويا ( عن عائشة وابن عمر ) اتهما كما يقولان عند سلامهما ( اى قبل سلام الخروج السلام عليك ايها النبي ورجة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ) ( ثم يقول السلام عليكم ) وهو خاتمة الصلوة ( واستحب اهل العلم ان ينوي الاساء ) المصلى اماما او مقديبا او منفردا ( حين سلامه ) اى قوله السلام فى صلاته ( السلام على كل عبد صالح فى السماء والارض من الملائكة ) ونوع ( بنى آدم ) ومؤمنى ( الجن ) وقبل الامام ينوي السلام على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه ويساره وهم الرد وغيرهم ينوي من حضرا وغاب ( قال مالك فى المجموعة ) قبل اراد بها المدونة واحب للمأموم ( اذا سلم امامه ان يقول ) قبل ان يسلم هو ( السلام على النبي ورجة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ) ثم يقول ( السلام عليكم ) واعلم انه عقد الفصل الذى قبل هذا الوجوب الصلوة عليه وعقبه يفصل عقده للمواطن التى يستحب فيها الصلوة وقد اقرده الامام الخيضرى كتابا مستقلا سماه اللواء المعلى فى المواطن التى يستحب فيها الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولما تم المصنف رجه الله تعالى ما قصده شرع فى بيان كيفيتها فقال

فصل فى كيفية  اى بيان الفاظ ( الصلوة ) عليه وهو لفظ مولد نسب لكيف اسم الاستفهام لانها من شأنها ان يسأل بها عن مثله ( والنسليم عليه ) اى كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة الفاصلة اذا صلها معلوم وابدأ بحديث رواه الترمذى وهو ( حدثنا ابي اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه ) وقد تقدم ( بقرأنى عليه ) هو احد طرق الرواية ( حدثنا القاضى بن الاصمغ ) عيسى بن سهل صاحب كتاب الاعلام فى نوازل الحكم ( حدثنا ابو عبد الله بن عتاب ) تقدم بيانه ( حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره ) واقد بالقاف وهو معروف ( حدثنا ابو عيس ) هو عم يحيى بن كثير الذى تقدم بيانه ( حدثنا عبد الله حدثنا يحيى بن يحيى ) اللبى احد رواة المواطن عن مالك كما تقدم ( حدثنا مالك ) الامام المشهور ( عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه ) تقدم ترجمته ( عن عمرو بن سليم الزرقى ) سليم بضم السين وفتح اللام والزرقى بضم الزاى المعجمة وفتح الراء المهملة قبل القاف هو من الانصارى وترجمته فى الميزان ( قال اخبرنى ابو جيد الساعدى ) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد وقيل المنذر بن سعد وهو خزرجى مدنى له صحبة اخرج له الستة واحد فى مسنده وتوفى فى حدود الستين ( انهم ) اى الصحابة ( قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك ) سألوه عنه

بعد ورود الامر به في الآية ان الله وملائكته الى آخره فقال قولوا (اللهم صل على محمد وازواجه وذريته) ازواجه امهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد بضم الذال وكسرها فعله من ذرأ بمعنى خلق ترك الههزة في الاستعمال تخفيفا وقبل انه نسبة الى الذر لصغرهم والذرية الولد وولده ويشمل اولاد البنات كما ذكره مفصلا في كتب الفقه وسؤالهم بكيف المراد به السؤال عن العمارة التي يعبر بها وباي كيفية تؤدى وقيل عن معناها ولا يخفى ما فيه فانهم لما سمعوا السلام عليه في التشهد وامروا بالصلاة ستلوه عما يقولونه فعلمهم ذلك وفيه من التعظيم ما لا يخفى فانه امرهم ان يطلبوا من الله ان يصلي هو عليه فكانهم قالوا لا يقدر على اداء الصلاة حق الاداء فافعل انت ما يليق به فان قلت الذي في الآية الصلاة عليه لفظ من غير تنبيه براهيم قلت لما كان معنى الصلاة الرحمة وهو مرحوم ومنعم عليه في الدارين باعظم النعم ضم ذلك للصلاة عليه اشارة الى ان المقصود من رحمة رحمة اهل ملته كما يقال لمن يرا دقوبة ولده ارحم هذا الشيخ كما اشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويعطهم ثمة تطهيرا (كما صليت على آل ابراهيم) اي ازواجه وذريته والنشبه انما وقع بهم لشهرتهم ويقرن واهل فيهم انبياء ورسول فسيب المجموع بالجمع او الال بالال فلا يرد عليه ان المنسب دون المشبه فكيف صلاة نبينا بصلاة ابراهيم وهو افضل منه في السؤال المشهور وقد اجيب عنه باجوبة هذا محصلها وللجلال الدواني رسالة فيه مشهورة شهرتها تغني عن ذكرها (وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم) اي ادم وكثر الخيرات النازلة عليهم كما دعت ذلك لابراهيم وآله (في العالمين بك جيد مجيد) اي رحمة وبركة منسرة في جميع الخلق و جيد فعيل من الحمد وهو النشاء الجميل ومجيد فعيل من الحمد وهو السر والكرم وفعيل فيهما بمعنى فاعل او مفعول اي است فاعل الجميل وواهبه او انت المحمود المعظم كل حمد و اكرام سلك و اتباعه عائد اليك فانه لا جلك وامثال امرك وهو يدخل في موقع جميل ومما ذكرناه علمت معنى قوله آل ابراهيم دون ابراهيم فتفطن لهذه الدقائق (في رواية مالا) في الموطأ (عن ابي مسعود الانصاري) الصحابي البدرى (قال قولوا اللهم صل على محمد وآله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين بك جيد مجيد) ذكره اشارة الى انه طرق كثيرة وانه انما قدم رواية الموطأ لعلوسنده فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره وهو بعينه ما قبله (والسلام) اي كيفيته ولقطه (كما قد علمت) في التشهد كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى سابقا وعلمت بفتح العين وكسر اللام المتخفة مبنى للفاعل او بضمها وتسديد اللام مني للجهول من العلم او التعليم وكلاهما صحيح رواية ودراية كما قاله النووي وقيل الاول اصح

( وفي رواية كعب بن عجرة ) بضم العين وسكون الجيم وراء مهملة وهو ابو محمد او ابو عبد الله او ابو اسحق من بني سالم بن عوف او من غيرهم صحابي شهيد سنة الرضوان وتوفي سنة اثنتين او احدى وخمسين واخرج له الستة وغيرهم ( اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد ) وهذا الحديث رواه السيحان عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل الى آخره وهو متفق عليه الا ان لفظ البخاري على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في الموضعين وسقط منه آل في الموضعين ورواية المصنف رحمه الله تعالى تخالفه ( وعن عقب بن عمرو ) عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة احدى واربعين في ايام علي او معاوية وكان على استخلفه على الكوفة لما خرج لصفين ( في حديث ) الذي رواه ( اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد ) هم المؤمنون من ازواجه وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من اقاربه على الراحم وفسر بجميع امته ايضا وهذا الحديث اخرج احمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ النبي الامي ( وفي رواية ابي سعيد الخدري ) وهو سعد بن مالك بن سنان كما تقدم ( اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ) اخرجها الحاصكهم بسند بعض في رجاله كلام ( وذكروا معناه ) اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت الى آخره ورواه البخاري ايضا اورده من طريق آخر مسلسل فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه امر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول او فعل ونحوه وقع مثله قصدا من جميع رواته تبركا بما كاته في حال صدوره كالعقد في اليد هنا وهو قوله ( حدثنا القاضي ابو عبد الله التيمي ) تقدم بيانه ( سماها عليه ) فقرأه غيره عليه ( وابو علي الحسن ابن طريف النحوي ) طريف بفتح الطاء وكسراء المهملين ومثناة وفاء احد شيوخ المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكره في كتابه الا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة سنة احدى وعشرين وخمس مائة وفيها توفي ابن رشد ( بقرأي عليه قال حدثنا ابو عبد الله بن سعدون الفقيه ) يعرف كما تقدم في ذكر السوق اليه حدثنا ابو بكر المطوعي ( بضم الميم ) وفتح الطاء المهملة المسندة وكسر الواو المسندة وعين مهملة تليها ياء نسبة غلب على المجاهد تطوعا بلا اجرة وهو محمد بن علي الغازي النيسابوري ( حدثنا ابو عبد الله الحاصكهم ) محمد بن عبد الله بن جدويه ابن نعيم الضبي النيسابوري الامام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن البيع صاحب التصانيف الجليلة ولد في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاث مائة وتوفي في صفر سنة خمس واربع مائة وله ترجمة في الميزان في مستدرکه احاديث ضعيفة وموضوعة اسعدت عليه ( عن ابي بكر بن ابي دارم الحافظ ) المسند



السدي الحاصم احمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي تحدث الكوفة روى عنه الحاكم وغيره وهو متهم بالكذب توفي في المحروسة سنة اثنتين اوست وخسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان (عن علي بن احمد الجلي) هو ممن يراه عنه ابو بكر المذكور ولم يعرف (عن حرب بن الحسن) وفي نسخة بن الحسين وهو الطحان قال في الميزان لبس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات (عن يحيى بن المساور) بميم مضمومة وسين وراه مهملتين قيل انه كذاب له قبائح مذكورة في الميزان (عن زيد بن علي بن الحسين) ابن علي بن ابي طالب وهو ابو الخير العلوي المدني اخو محمد الباقر النسب الامام الثقة رأى جماعة من الصحابة واستشهد رضي الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن ابيه) علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه توفي سنة اربع وتسعين وهو امام ثقة جليل اخرج له الستة (عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال) علي رضي الله تعالى عنه (عدهن في يدي) صفة لمقدراى كلات تذ صكر في الشهد او صلوات ذكرها لي (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وكان في ذكرها يعدها لي في يدي ما سكالها يشير الى انه حديث مسلسل في اليدالي جبرائيل تنبيه علي حفظها وان لا ينزل منها واحدة (قال عد هن في يدي جبريل وقال هكذا) اي بهذا العدد (ترلت من عند رب العزة) العزة كما قال الراغب حان يقتضي الامتناع من القهر والغلبة من الاراضي العزاز وهي الصلبة قرب العزة اما بمعنى من له العزة وهو مال كها كما قال الله تعالى والله العزة ورسوله او من يعطها من يشاء كما قال الله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وله موقع هنا لاعزازة واكرامه لرسوله (اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد) اي اقض عليسد وعلى آله رحمتك وانعامك (كأصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) جعله مسهباه لشهرته لانه افضل واعلى كما مر (انك جيد مجيد) اي محمود مجيد او المستحق للثناء والشرف من اثبت عليه وشرفته (اللهم بارك على محمد) اي انزل البركة عليه واذاعده بكل (وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد) وفيد انه يدل على جواز الدعاء للانبياء بالرحمة والترحم عليهم كاتقدم (اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد) تحنن تفعل من الحين صار بمعنى الرحمة والسفقة والحان الدان من اسماء الله بمعنى الزوف المعجم (اللهم وسلي على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد) قال السيوطي في الجامع الكبير قال الحاكم هكذا بلعنا هذا الحديث واسناده ضعيف واخرجه

الدليلي وابن مندة والترمذي وقال العراقي ضعيف جدا وعمر وابن خالد كذاب وضاع  
 وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن اوردوا في الضعفاء وقال حديثه ليس  
 بذلك وقال ابن جرير في اماليه اعتقادي انه موضوع وفي سننه ثلاثة ضعفاء وبعدهم  
 من نسب الموضوع والكذب (قلت وجدت له متابعات تجبره وان لم يخل من الضعف  
 ووجدت له طريقا آخر عن انس في مسنده انتهى) قلت ذكر البرهان انه رواه  
 مسندا ايضا فتعدد هذه الطرق يقتضي انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف  
 فاعرفه والحديث مسلسل والمسلسل ما توارد رواية على حالة واحدة واصفة في استاده  
 او صنع آدابه ومن قوله ترجم ما يرد قول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة وقال السيد لاني انه مع انه لم يرد غير صحيح لانه  
 لا يقال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكلف فلا يصح اطلاقه على الله  
 وفي الاذكار زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها وقال ابن ابي زيد المالكي وبعض  
 المالكية يستحب زيادة ارحم محمدا في الشهود وفي شرح مسلم الاختيار تركه ان لم يأت  
 في خبر صحيح وقال السخاوي من زاره راه من فضائل الاعمال يكفي فيه الحديث  
 الضعيف وقال ابو جعفر والسرخسي من الخفية باستجابته لتواتر العمل به ورحمة الله  
 لا يستغنى احد عنها وذهب كثير الى انه لا يدعى للانبياء والرحمة وفي شرح البخاري  
 لابن جرير انه غير مسلم لوروده في احاديث كثيرة ففي السنن السلام عليك ايها النبي  
 ورحمة الله وبركاته وسبقه اليه صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره وفي حديث ابن عباس  
 استئك رحمة من عندك وفي الحديث عنه استغفرك لذني واستلك رحمتك وياحي  
 يا قيوم برحمتك استغيب وفي الذخيرة من كتب الخفية كراهته وجزم الغزالي تقدم  
 جوازه مفردا لا يهامة البعض وانه كغيره ويدعى بالرحمة (اقول هذا كلام  
 مضطرب وتحريره ان يقال دعاؤه لنفسه بالرحمة لانه لا يمنع منه اصلا واما دعاء غيره له  
 فيالم يؤثر فعلى الانفراد مكروه وبالبيع للصلاة ونحوها لا كراهة فيه وهذا هو الحق  
 عندي ثم ان الصانع نقل في العباب ان قول الناس ترحمت عليه لمن والصواب رحمت  
 ترحميا وفي الحديث ما يردده وخص اراهيم بالنسب فالبغوي عن مقاتل لانه افضل  
 الانبياء بعد نبينا ومكافاة له على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
 اولم تاركته على دعائه لامة محمد في التأذين للصبح والايمن او امر بذلك اجابة لدعائه بقوله  
 اجعل لي لسان صدق في الآخريين ولانه امر بالاقتداء واما المسببه له والمسببه دون  
 المشبه به فقد اجيب عنه بانه قاله قبل ان يعلم انه افضل منه اولسابق زمانه واشتهاده  
 لا علوم نبيه وقيل المشبه آل محمد وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني (وعن  
 ابن هريرة) في حديث رواه ابوداود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من

سره ان يكال بالمكيال الاوقى) اى من احب ان يأتى باحسن صلاة واعظمها او من  
 اراد ان ينال اجرا لايساويه فيه غيره (اذا صلى علينا اهل البيت) فأتى بالاكتيال  
 عبارة عن ذلك استعارة تبعية مصرحة اوسبه الاجر بما يسترى من الحبوس والتمر  
 وشبه ذكره او مثاله ياكتياله لاستيفائه على طريقة المسكنية واتخيلية والاجر  
 لظهور تأديته في قوة المذكور ووجه الشبهانه به البقاء هو استثناء النبي وحياته  
 والمراد الترغيب في الصلاة عليه وعلى اهل بيته بهذه العبارة المخصوصة (بلاقل)  
 اذا صلى عليهم (اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل  
 بيته كما صليت على ابراهيم الك حيد مجيد) فصل هذه الصلاة لما فيها من سهول آل  
 بيته كلهم وتعظيمه بوصفه بالنبوة التي هي اقرب منزلة اليه وتعظيم زواجه بما يحبه  
 وذكر الصلاة على ابيه ابراهيم والايمان به ولغيره من الانبياء وهذا الحديث صحيح  
 اخرج ابو داود والطبراني وغيرهما (وفي رواية زيد بن خزيمة لا نصارى) الصحابي  
 المعروف توفى في خلافة عثمان وله قصة في تكلمه بعد موته وهذا اخرج الديلمي  
 في الفردوس وابونعيم والنسائي والطحاوي والغوي (فألت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كيف نصلى) هذه الجملة معروفة لسألت ان تضعد القوم اولهون مقدر  
 (فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء) المراد به الصلاة وعبادة تعبد والمراد الدعاء  
 لانفسهم بما يريدون واجتهدوا بمعنى بالغوا في ذلك وازوجه وذريته (و ابراهيم  
 محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم الك حيد مجيد) تقدم ما بين من عانته  
 (وعن سلامة الكندي) هو سلامة ابن قيس المضرى التي ذكره ابن حبان  
 في الثقات وانه يروى عن علي ويقول قواوا (اللهم داعي المدحوات) يروى المدحيات  
 ودعى بمعنى بسط قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وبسطها لاسما حلاه  
 اولار بوة ثم بسطت ومهدت والمدحوات الاراضى السبع وفيه اطلاق الداعي  
 على الله تعالى واستدل به من قال الاسماء ليست توقفية وانه يكون ورده مادتها  
 كدحى (وبارىء) بالهمز اسم فاعل من برأ بمعنى - لمق على خير من من برأ وافرز  
 (المسموكات) بمعنى المرفوعات والمراد بها لسماوات وروى سمك السمك ذات وسمك  
 بمعنى رفع وارتفع متعد ولازم (اجعل شرفه واث) اى اوصل صلواتك  
 واعلاها جمع شريفة بمعنى عايدة ذريعة مقدار من اسرف واسله من اسلاف الارض  
 على غيره (ونواحي بركانك) اى ما زد الى غير اللهيبية من حيرتك اى بركاته المية  
 فهي من اضافة لصفة لموصوفها (ورأفة تحنث) اى اظفك ورجعت وعندك  
 نازة موالية (على محمد عبدك) قدمه لسرف السودية على غيره بدلتها على  
 العرب (ورسولك) الذي ارسلته لجميع خلقت (انفح لى علق) بضم الهمزة  
 وكسر اللام منى للمسم فاعله من اخلق لىب والقليل نحو اذ منه وعرفه انفق

هذا حقيقته و يستعار لما صعب واشكل واهم فالمنى انه فتح الله به عن عباده انواع  
 الخيرات و ابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لاته ما اوحى اليه بتعسره  
 وتيسره وايضا حه وفك قيده اشكاله بايضاح براهينه وحججه وتفسيره بانه اول لباس  
 خلقنا و آخرهم بعثا كما فسره به جعلتك فائحا وجاء بمقابل بعد هذا كالايتني وفيه  
 استعارة وتلميح لقوله اوتيت مفاتيح الكلام لا اوضحه ببراعته وبلاغته ويجوز ان يراد به  
 ما فتح الله به عليه وعلى امته من تيسر الفتوحات وتسخير الممالك كما في قوله اوتيت  
 مفاتيح خزائن السموات والارض (والخاتم لما سبق) من اشوية والرسالة فانه لانبي  
 ولا رسول يرسل بعده ولا في عهده وعيسى اذا نزل كان على شريعته ومن امته  
 والحضر والياس ان قبل نبوتهما فهما بعد بعثته من امته ايضا ولا حاجة لتفسير  
 ما سبق بالا نبيا والرسل وجعل ما بمعنى من (والاعلان) اسم فاعل بمعنى المظهر  
 من الاعلان وهو الجهر (الحق) بالاصب مفعول المعلن والجر باضافته له وابس  
 منصوبا بنزع الخافض اي (بالحق) اي بالامر الحق لا بالقهر والعبادة والمراد بالحق  
 الدين والسر ع ففيه اقامة لظاهر مقام الضمير او الحق الثاني المراد به الله عز وجل  
 فانه من اسمائه اي بمعونة الله وتأيدته (الدافع) اي الدافع والمزيل ومنه حجة دامغة  
 وهو مستعار من دمه اذا كسر دماغه كما انه اذا غضب قال الله تعالى بل ننذرك بالحق  
 على الباطل فيد منه (جلبشات الاباطيل) جمع جبسة وهي المرة من جاس يجبس  
 اذا غار وارتفع والاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على خلاف القياس او جمع مفرد  
 مقدر اي الدافع لا يظهر من الباطل وساع وميد استعارة وعميل لما ظهر من تكفر  
 وانفساد بامر علا والى عليه صخره رنخته وانصقه تراب المنة وتفسير الجبسات  
 بالاجناد لايتني وقيل الاباطيل جمع ابغزولة او ابضياء والحنانة ولم يسمع (كاحل)  
 بضم الحاء المهملة وكسر الميم المسددة مبنى للمجهول (فاضطلم) بضاد ميم: وطاء  
 مهملة بمعنى قوى على حله ونهض به لشدته لتحمله عليه وقيامه باعتنه وهو اقل  
 من الضلعة وهي القوة واصلها قوة الاضلاع والكاف لانه نسبة وجوز ان يكون  
 لتعليل وان تكون بمعنى على والاول اولى واظهر فهو متعلق بما قبله او خبر مبتدأ  
 مدد راي هذه الحالة المذكورة ثابتة له كما يدت له بحمله ثقال الرسالة واعية ما عظام بها  
 ام قيام او صلى وسلم عابه لقيامه بذنك وفعل به هذا جزء له على ذلك (بامرل)  
 اي قام بها بسبب امرك امثاله لا لعرض آحر او المراد بامرته تيسيره واطانته  
 (بطا حنتك) بدل مما قبله او متعلق به لامره باطاحتك فامتله واوى وفي نسخة  
 اطاحتك باللام ما كلفته به (مستوفزا) حال من الضمير في حل او اضطلع  
 والاستيفاز انبوب والانتصاب من قعود والمراد به التقيد وعدم الاهمال اي متبرعا  
 مستجلا في الايمان بما امرته به جادا غير متوان ومنه قولهم الفتنة على اوفاز اي على

بجملته جمع وقر ومن العجيب ما قبل انه اسم مكان بزئدة المفعول يشير به الى المستوى  
الذي سمع فيه ضريف وتأخر عنه جبريل وفيه خبط لا يخفى على عاينه (في مرصاتك)  
مصدره يمي بمعنى الرضى وفي ظرفية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث  
دخلت النار في هرة في بعض النسخ (بغير نكل في قدم ولا وهن في عزم) اي لاجن  
يطرو عليه في اقدمه ولا ضعف في عزيمته (واعيا) اي حافظا ضابطا (لوحيك)  
الذي اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حله من الاعباء وما لقيه من المناق في تبليغه  
الرسالة ومنه اذن واعية واصل الوعى جعل الشئ في وعاء قال \* والشربت ما  
اوعيت من زاد \* وحفظه شامل للعمل به (حافظا لعهدك) اي متمك ومداوم  
على ما عهدته عليه من الايمان بك والاخلاص في طاعتك اوسال امرتك ونهيك  
كما قال وانا على عهدك ووعدك ما استطعت (ماضيا) اي مجتهدا مستمرا على امضاء  
ما عهدته واتزته مداوما (على نفاذ امرك) بذال مججمة من انقذ كذا اذا امضاه  
وبلغ اقصاه (حتى اورى قبسا) اي من اقدح الزنادل خروج النار شررا توقد منه  
والقبس ما يتناول من السعلة قال الله تعالى \* او آتاكم بشهاب قيس والاقبتاس  
طلبه ثم استعير ذلك لاطهار الحق وما يهتدى به الناس وفي المنل ما كل قادح زئدة  
يورى اي لم يزل مجتهدا قائما على الحق حتى اظهره البج منيرا فاهتدى بنوره من كان  
في ظلمات الجهالة (لقايس) اي لقاتل وطالب نور الحق والهداية اتى هي من  
(آء الله) بالذ جمع الى وفيه لغات ومعناها النعم الالهية والسعادة في الدارين  
بواسطته (تصل باهله اسبابه) الجملة صفة قيس اي ذلك القيس سبب موصل  
لمن طلبه من اهله اللذين اهلهم الله تعالى له ووقفهم لقبوله ونور بصائرهم بانواره  
والسبب معناه الجبل ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة (به) اي بذلك القيس الذي  
اوراه فراه من رآه وقيل الضمير له صلى الله عليه وسلم (هديت القلوب) افضلة  
عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد خوضات الفتن والاثم) جمع خوضنة بمجتمتين  
وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للسروع والدخول في كل  
امر يندم والاثم الذنب والفتن جمع فتنة وهي ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر وبه  
فسر قوله تعالى والفتنة اسد من القتل وهو المراد بها بعد كفرهم وارتكابهم الانام  
(وانهيج موضحات الاعلام) وقع في النسخ هنا اختلاف فسقط من اكراها لفظ  
انهيج فوضحات بفتح الضاد اسم مفعول هديت بزرع الحافض اي الى موضحات  
الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع عي بمعنى علامة وقيل انه جمع علامة  
ولا وجه له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب اي طاهر ادلة  
هدايتها وجوز فيه كسر الضاد جمع موضحة اسم فاعل من لايضاح وهو اسكف  
والبيان اي صارت القلوب بما رزقنا من الهداية مبسورات الاعلام او قاسرة لها

فالعلم بمعنى اللواء استعارة لما ذكر من اثبت النهج ماضى بالثون من النهج بمعنى اوضح  
 وبين وسهل كما ذكره ابن القوطية كما في بعض الشروح وفي بعضها ابهج بالباء  
 الموحدة من البهجة اى انار واشرق وهذا ساقط من خط المصنف كما قاله التلمساني  
 (ونآرات الاحكام) جمع نائرة اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر  
 واتضح والاحكام احكام الشريعة من الحلال والحرام وغيره وفي القاموس نار نود  
 او انار واستنار ونور وتنور انتهى (ومنيرات الاسلام) من اناره المتعدى والاسلام بمعنى  
 الدين او بمعنى الاستسلام والانتقياد لامر الله تعالى (فان قلت على النسخة المشهورة  
 الساقط منها لفظ النهج فالمعنى ظاهر لان ماله الى انه هديت به القلوب للاداة الدالة  
 على ما هداهم الله له من احكام الشريعة الظاهر ولم يظهر الاسلام ويؤيده من  
 نصرة الاسلام واليد واللسان ماله اطهار الظاهرة والمظهر قلت على هذه الرواية  
 انه طاهر في نفسه لمن له بصيرة ونفس قد سسية واطهاره بالنسبة لغيرهم واطهاره  
 اشاعته وانتساره الى ان يصل الى اقصى الارض فتدبر له الجبابرة والملوك (فهو)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (امينك) على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعت  
 عليها (الأمون) الذي ارتضته لحفظ اسرارك او خلقته حفيضا عليا كما اشار اليه  
 بقوله (وخازن علمك المخزون) في خزائن ملكوتك وكنوز عرسك حتى تزاته له وابتنته  
 عليه دون غيره وامرته بايصالها الى تليق له الاطلاع عليه (وسهيدك) فعيل بمعنى  
 فاعل صيغ للباغثة وارتضاء للشهادة على الاتياء وامهم اى تصديقهم على تبليغهم  
 لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئت بك على هؤلاء شهيدا  
 كما تقدم (يوم الدين) اى القيامة والجزاء بما علمه الله (ويعيدك) فعيل بمعنى مفعول  
 اى مبعوثك ورسولك الذي بعثه وارسلته لتبليغ او امرك ونواهيك (نعمة) مفعول  
 لاجله اى بعثته ليكون نعمة ورجة للعالمين (ورسولك) اى ارسلته للناس كافة  
 خاتما للنبوّة والرسالة (بالحق) متعلق برسول اى ارسلته بالدين الحق الثابت في  
 نفس الامر (رجة) عاة لجمع خلقك وهو منصوب مفعول له ايضا فهو رجة  
 في الدنيا والآخرة لمن آمن وفي الدنيا لمن آمن وكفر يحقق دمه وصيانة ماله وقد  
 يحصل لبعضهم رجة في الآخرة بتخفيف عذابه ايضا وقد يفرق بين نعمة والرجة  
 هنا بان يقار النعمة ما حصل به من الخير والبركة لئنه والرجة عدايتهم بسببه التي  
 كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضلال لا يكون تكرارا (وافصح له في عدك)  
 الفسحة التوسعة وعدد بسكون الدال اسم للجنة ومعناها دار اللقاة والخلود من  
 عدن بمعنى اقام وهو اسم للجنة مطلقا واهما اسماء اخر ويكون اسماء للجنة مخصوصة  
 ايضا عرفها لهم والمراد بالدعاء له بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه  
 وشرف منظره لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قالوا حسن المنازل ما سافر فيه

النظر والاضعة الجنة معلومة فهل روى صدك باللام اى معد لك وجزئك له  
 بما يليق به (واجزه مضاعفات الخير من فضلك) المعنى اعطه من انعامك وفضلك  
 ما يضاعفه له من الخيرات الاخرية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهو طاهر الا  
 انه اختلف في ضبطه بعد الاتفاق على انه بهمزة و زاي محممة فقبل انه  
 بهمزة وصل وجيم ساكنة من الجزاء فانه ثلاثى وقبل انه بهمزة قطع  
 مفتوحة وجيم مكسورة وزاي ساكنة من الجائزة وهى العضية وقال السخاوى  
 فى القول البديع فى الصلاة على الحبيب السميع انه يفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاي  
 مكسورة من الجزاء كما ضبط فى نسخ من الشفاء والصواب كما وجد فى بعض الاصول  
 المعتد بها وصل الهمزة كان فعله ثلاثى كما قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا انتهى  
 اقول ان صحت رواية بما ذكره اولا فتوجيهه انه من الاجزاء بمعنى الكفاية  
 ايدلت همزته الاخيرة محمول معاملة المعتل كادم والمعنى اكفه عن سؤلك لما كلفته به  
 من اقيام باعتبار سؤلك والضعف الميل فاذا وليس بمصور كما حقه اهل اللغة  
 وقولك من فضلك اشارة الى ان الثواب بفضلك من الله تعالى لانه لا يجب عليه شئ  
 خلافا للمعترفة كما يند المتكلمون (مهنت) صلى الله عليه وسلم جمع مهنت ب...  
 الوزن والهمزة اسم مفعول من الهنى وهو السامع وكل ما انى من غير ان يترق وتعب  
 وهو من مضاعفات (غير مكدرات) اى منقصة وهو من وصفتة...  
 مؤكده (من فوز) بقاء وزاي محممة عند الالكبر وهو نعت بديع...  
 انه براء مهمله بمعنى سريع عاجل كما قبل اهنى البر عاجله مسعور من ذرت تدور  
 اذ علت (توبك) الثواب العطاء فى مقابلة عمل (المحلول) بقاء مهمله اسم مفعول  
 من حل المكاتب وبه وفيه اذ ان اى الكاش فى الجنة او اى اوصالته له وصار صفة  
 حاله فيه وقبل معاه المستوجب بفتح الجيم اى الذى اسويحه واستهده من حل  
 اذا وجب وهو بعيد متكلف (وجزىل) اى كثير عظيم (عظمتان) اى احسانك  
 وانعامك (المحلول) اى المضاعف من العليل وهو اسرب مرة...  
 انه هل وهو اسرب مرة قال كعب \* كانه منهال - راح منهول فشيبه عنده  
 بمنهل \* عذب رده اعطس كما تريد مرارا فهو استهوه و المراد انه كثير ينزل تنضع  
 (المهم اعل) بقطع الهمزة اى اجعله عاجبا رفيعا (عنى بناء لاس) بموحدة ونون  
 وراهى بدل ناس البائين جمع بان (بناء) بموحدة ونون اى اجعل مقدمه فى الجنة  
 فوق كل مقام او اجعل مقداره ارفع من كل مقدار اودنه اشرف من جميع المنوات  
 لان انات بناء الله كما ورد فى الحديث وصح فى بعض النسخ بناء الناس و...  
 اى اجعل مدحه والثناء عايه فوق ما يثنى به الناس عليه فاهم لاية تدرون على ادائه  
 سرق الاداء (واكرم مثواه لديك) اى اجعل مقامه عندك كريما اى حسنا مرضيا

من مشوى بالكان اذا قام به (وقوله) بضم النون وسكون الزاي المحمودة ويجوز ضمها  
والقدير المعد للضيف اذا نزل والمراد به ثوابه واجره وحسن استعارته هنا ذكره  
بعد المشوى وهو المنزل فانه كرم على كرم (واتم له نوره) اي اجعل النور لنبي اودعته  
فيه تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه كما ورد في دعائه اللهم اجعل  
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي سائر جهاتي نورا (وجرد) فيه  
ما تقدم من الضغط قريبا (من ابتعائك) افتعال من لعب بموحدة ومصلحة اي  
بعثتك له بالسبوة والرسالة فقوله (له) متعلق به وابست اللام تعليلا متعلقة باجزه  
كما قيل اي كافية على ما قام به من امور الرسالة (مقبول اسهادته) اي شهادته في  
المخسر للانباء وعلى الامم (مرضى المقالة) اي ما يقوله نعمة من الشهادة والسفاعة  
فلا منخض ولا يرد له قوله (ذا منطوق عدل) مصدر ميمي بمعنى النطق وعدل بمعنى  
معدل مستقيم وهو حال ايضا والمراد به ما يقوله بعد السجدة من سجده محمد  
لانضاهي (وخطة فصل) بتقدير مضان اي وذا حطه وهي بدتم احاء الجملة  
وتسديد الطاء المهملة وهي الامر والسان والفصل المنزل الغاصل بن الحق وابطل  
يوم القيامة (وبرهان عظيم) اي دليل نبوته ورسالته اقوى السطح من معجزاته  
البرهنة وقد ذكر هذا صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصلاة والبرهنة في الصلاة  
على خير البشر مع ما فيه من الزيادات واختلاف الروايات وحسبك من لفادة  
ما احاط بالجلد وزاد ابو بكر في رواية فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين  
واولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم ابلغنا من السلام واردد علينا من السلام  
(وعند) اي عن علي اكن قال الخ فقف اسخا بى انه لم يقف على اصله (يصرفي)  
صكفة (اصلاة على انبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه صلى عليه وسلم  
فقال (اب الله رب ملائكته يصلون على انبي الآيات) اي وتلا الآية لاصرفه بذلك  
الى آخره لتقع صلواته بعدها امسالا لامر الله في قوله عقبها (ايث ما هم رب  
وسعديك) اي اجابة بعد اجابة واسعادا بعد اسعاد في طاعتك وامتنان او امرك  
والتنبيه فيه المجرى التكرار وعاملهما محذوف وجوبا كما فصل في كتاب النحو  
(صلوات الله ابر الرحيم) اي المنعم المتفضل باتواع البر والرحمة ومعنى الله اعطاه  
اللطيف بعباده وهو من اسمه تعالى ولم يسمع بالبر البرايغ منه وصلوات (برسكة  
المقربين) كجبريل واسرافيل وخصهم لسرفهم (والبين وحصه - تنه) الغن  
في الصدق والاحلاص من اشراف المؤمنين الصالحين (وسهده ووصه - ين)  
لكل خير القائمين من تقصير بحقوق الله وحقوق عباده واسهدهاء جمع شهيد فعيل  
بمعنى فاعل او مفعول وهو من قتل مجاهدا في سبيل الله لانتلاء كفته ومن اشق بهم  
كالميطون والغريق وشعرهما سمي به لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة ولانه  
سعى فكانه شهد حاضرا ولان ملائكة زجرة تشهد له او اقيامه بههادة الحق



اول شهود مما اعد له من المكرامة حتى قتل (ماسبح لك من شئ) ما مصدرية ومن زائدة  
 وهو للتأييد اى صلوات هؤلاء دائمة مستمرة من تسبيح الاشياء لك وان من شئ  
 الا يسبح بحمده وهذا على ما وقع بدون واو في قوله تعالى ماسبح الى آخره وفي نسخة  
 وماسبح فا موصولة معطوفة على الاسم ومن بيانية اى وصلوات الله وصلوات  
 كل شئ مسبحك (يارب العالمين) اى جميع المخلوقات فهو شامل للعقلاء وغيرهم تغليبا  
 كما حقق في كتب التفسير (على محمد بن عبد الله) متعلق بمقدر خبر لصلوات الله  
 (خاتم النبيين) اى آخرهم بعثة (وسيد المرسلين) اى افضلهم واشرفهم واضاف  
 خاتم للنبيين متابعة لما في القرآن وسيد المرسلين ثننا واطلاق السيد عليه ثابت  
 بالاحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر واما قوله لا تسموني  
 سيدي فأول بلا تصفوني بسيادة كسيادتكم اوهو تواضع منه ويورد اطلاقه على الله ايضا  
 بمعنى المالك كما فصلناه في غير هذا المحل (وامام الثقلين) الذين يقتدون به في العلم والعمل  
 (ورسول رب العالمين) الى الخلق اجمعين (الشاهد) على الانبياء وانهم بلغوا ائمتهم  
 وعلى ائمتهم بما بلدهم يوم القيمة كما قال تعالى \* وجئناك على هؤلاء شهيدا \* كما تقدم  
 تحقيقه (السير) للمؤمنين بسعادة الدارين (الداعي اليك) اى الذى دعى الخلق  
 الى طاعة الله تعالى وتوحيده (بأذنك) اى بامرك له بدعوتهم او بتيسيرك وتسهيلا  
 (السراج المنير) شبهه بذلك لآزالتة ظلمة الكفر وتوحيده لعلوب المؤمنين بنور هدايته  
 ووضيحه لطرق الحق والحقيقة ولان ذته صلى الله عليه وسلم نور وادورده لم يكن  
 له ظل (وعليه السلام) اى السلامة من كل وصمة ونقص (وعن ابن مسعود) كما  
 رواه ابن ماجه والبيهقي في كيفية اخرى للصلاة عليه (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك  
 ورحمتك) المراد يجعلها ازالها ولذا اعداه بعلى فقال (على سيد المرسلين وامام  
 المتقين وخاتم النبيين محمد) بالجبر بدل مما قبله (عبدك ورسولك) قدم وصفه بالعبودية  
 لسرفها بالاخصاص وتقدمها كما مر (امام الخير) اى امام الاحيار او المقتدى به  
 فى كل خير (ورسول الرحمة) اى الذى ارسل رحمة للعالمين وقد ورد فى حديث مسلم  
 انا بى الرحمة (اللهم ابنته مقاما محمودا) يحمده فيه جميع الابداء وسائر الخلق وهو  
 مقام السقاعة العظمى وقد ورد تفسيره بهذا ومقاما منصوب على الطرفة ابنته  
 بمعنى امة وفسر بعضهم البعب بالاحياء والتكبير للتعظيم (يعبطه فيه الاواون  
 والا حرون) اى يتمون نباله من غير زواله وهذا هو الفرق بين الغبطة والحسد  
 ولذا قيل ان الغبطة حسد غير مذموم وقد يراد بالغبطة لازمها وهى المحبة والسرور  
 لما رواه فقط وهو اللائق بمقام الرسل والكمال فان من تمنى مقام غيره الذى خصه  
 الله تعالى به كانه يقول هلاسا ويته فى مقامه وفيه اعراض حتى ولدا لما قيل له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم هل يضر الغبطة قال لا لا كما يضر الغضاة الخبط فاشد الى انه فيه

ضربا ليس كضرب ثمن الزوال فان الخبط يقطع الورق دون الاغصان والساق فاعرفه  
 فانه دقيق (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك جيد مجيد) تقدم  
 بيانه (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد  
 وكان الحسن البصرى يقول من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى اراد به انا فيه ما يرويه  
 ويريد من الوفاء وهو الكثرة وفي القاموس وفي واوفى تم وكثر فهو وفي وواف وهو  
 المراد ورده الزيدى في لحن العوام بانهم يقولون درهم واف اذا كان يزيد في وزنه وقال  
 ابو بكر الوافى الذى لا زيادة فيه ولا نقص وهو الذى وفي بزنته انتهى (من حوض  
 المصطفى) الذى يسقى منه العطاش يوم العجوة وهل هو الكوثر او غيره فليقل (اللهم صل  
 على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته) بضم العجوة وقد تكسر كما مر يشمل  
 الانسان من ذكروا نثى وقد يخص بالنساء والاطفال ومنه ذرارى المشركين من الذرة  
 وهو الخلق ولكثرتها اسقط الهمة وقيل من ذرا قرق او من الذر لانهم خلقوا  
 اول مثل الذر وهو التل الصغير وعليهما فلا اصل له في الهمز ويدخل فيهم  
 اولاد البات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن رد بان مذهب ابي حنيفة انهم  
 لا يدخلون وهو رواية عن احمد نعم اجعوا على دخول اولاد قاطمة في ذريته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا الاصل العظيم والمجد  
 الكريم وبين الزوج والاكل عموم وخصوص مطلق (واهل بيته واصهاره وانصاره  
 واشياعه) اى اتباعه جمع شيعته وشيعته الرجل اتباعه والفرقة على حدة ويقع على الواحد  
 المذكور وغيره وغلب بعد ذلك على طائفة ادعت تفضيل على غيره كما سياتى بيانهم في  
 محله (ومحببه) المراد بهم من بلغت محبته منه محلا لا يصل اليه غيره بحيث يكون احب اليه  
 من نفسه واهله وماله (وامته) من عطف العام على الخاص ليشمل جميع الامة (وعليها)  
 يعنى المتكلم ومن يختص به (معهم اجعين يا ارحم الراحمين) ولتعميمه في هذا الدعاء  
 وتفضيله تفضيلا تاما كان جزاء من صلى به ودعاه بهذا الدعاء من جنس عمله بان يكون  
 مشر به اوفى (وعن طاوس) هو الامام ابي عبد الرحمن بن كيسان كما تقدم (عن ابن عباس  
 انه كان يقول) اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم (اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى)  
 يوم القيامة اذا قيل له صلى الله عليه وسلم اشفع تسفع وقال الكبرى لان شفاعاته بلغها  
 انووى خسا وقد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعته لفصل القضاء لا لخراج عصاة  
 المؤمنين من النار كما قيل فان قلت شفاعته مقبولة فافائدة الدعاء له بهذا قلت هذا امر نابه  
 تعبد النيل الثواب وان كان امر المحققا كما في قوله (وارفع درجته العليا) ومرتبته في  
 جنات النعيم والمراد بهذا كله تعظيمه (وانه) اى اعطه وانعم عليه (سؤله) فعل  
 بمعنى مفعول كخبر بمعنى مخبوز اى مسؤله ومطلوبه وما يحببه ويتبعه (في الآخرة والاولى)  
 اى الدنيا سميت اولى لتقدمها على الآخرة ومطلوبه في الآخرة درجات قربه

ونجاة امته وفي الدعاء اعلاء كلمة الله ونصره ونصر امته وسعة ملكهم وار لا يسلط  
 عليهم اعداء هم ولا يستأصلهم ولا يهلكهم بسببه عامة ونحوه مما ورد في الحديث  
 ( كما اتيت ابراهيم وموسى ) فان قلت الفصل معقود لبيان كيفية الصلاة ولبس في  
 هذا ذكر لها قلت المراد بالصلاة الدعاء له وهو دعاء فيه تعظيم وثناء عليه بما يليق به  
 ( وعن ابن وهيب ) بالتصغير ( ابن الورد ) ويقال ابن ابي الورد المخزومي المكي الزاهد  
 الثقة مولا هم واسمه عبد الوهاب ووهيب لقبه وكتبته ابو عثمان روى عن عطاء مر سلا  
 وغيره وروى عنه كـ كثير واخرج له مسلم واصحاب السنن وله احاديث  
 ومواعظ توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وفي بعض النسخ وهب مكبرا والمعروف  
 الاول ( انه كان يقول في دعائه ) له صلى الله تعالى عليه وسلم ( اللهم اعط  
 محمدا افضل ما سألك لنفسه ) اي اجب دعاءه بما احبه لنفسه ( واعط محمد افضل ما  
 سألك له ) اي لاجله ( احدمن خلقك ) واستجب دعائهم له ( واعط محمد امانا انت مسؤل له  
 الى يوم القيامة ) تعميم بعد تعميم ( وعن ابن مسعود ) رواه عنه ابن ماجه والبيهقي  
 والديلمي والدارقطني وتمام في فوائده انه كان يقول اذا صليت على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فا حسنوا الصلاة عليه ) اي اقصداوا احسنها  
 وقولوه ( فانكم لا تدرون ) انها تبلغه ام لا ( لعل ذلك ) الدعاء والصلاة ( تعرض عليه )  
 وتبلغه صلاتكم عليه فينبغي ان يتجرى الاحسن حتى يسره ما يبلغه منه وسئل  
 ابن حجر عن الافضل ولا حسن في الدعاء عليه ان يقول صل على محمد او على سيدنا  
 محمد يصفه بالسيادة فاجاب بان اتباع الآثار الواردة ارجح لا يقال لعله تركه  
 تواضعا منه كما لم يكن يقول عند ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مندوب  
 لغيره لاننا نقول لو كان كذلك جاءت عن الصحابة والتابعين ولم يرو عنهم الا في حديث  
 ضعيف في الشفاء عن ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو حلف احد ان يصلي على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل صلاة غيره بان يقول اللهم صل على محمد  
 كلما ذكره اذا كرون وسهى عن ذكره انغافلون وقال النووي الافضل ما في التشهد  
 ( والحاصل انه لم يرو ذكر سيدنا عن احد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفي عليهم  
 والخير كله في الاتباع انتهى وهذا يقرب من مسألة اصولية وهي ان سلوك الادب احسن  
 او الاتباع والامثال ورجح الثاني وقيل انه هو الادب قبل ولعل هنا الجزم فانه ورد انها  
 تعرض عليه وسأتي وقوله ( وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك ) الى قوله  
 ( انك حبيب مجيد ) تقدم بيانه بما يغني عن اعادته الا انه قيل انه بيان للحسن الذي ذكره  
 ابن مسعود وارشاد لما امر به من الاحسان في الصلاة عليه وانه الاحسن وقيل انه  
 محتمل ويحتمل ان يكون تمثيلا للحسن منه وان كان فوفقه ما هو احسن منه وانه هو  
 الظاهر وفيه نظر ( وما يؤثر ) بالبناء للجهول اي ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم

وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير الآتي (من تطويل الصلاة  
وتكثير الثناء على اهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتفضيلهم كما مر (كثير) في الآثار  
المروية عن السلف حتى افردت آليف من احسنها القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره  
(وقوله) في الحديث المتقدم في التشهد (والسلام كما علمتم) يعني في تشهد الصلاة  
في قوله السلام عليك ايها النبي الخ وهو اشارة الى تفسير ما سبق في رواية مالك عن  
ابن مسعود لما سألوه كيف نصلي عليك من اوله الى هنا وهو اشارة الى ما عليهم من  
التشهد وتقدم ان قوله علمتم بالبناء للجهول وبتشديد اللام او بالبناء للفاعل وتخفيف  
اللام والمعنى ظاهر وهما متلازمان لانهم اذا علموا علموا الكن ما بعده يقتضى الاول اعنى  
قوله (هو ما علمتم في التشهد من قولك) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام عليك  
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) تقدم تفسيره  
(وفي تشهد على) التشهد روى عن الصحابة من طرق كثيرة اسندوها وهذا المزمع  
رواه عن علي (السلام على نبي الله السلام على انبياء الله) قدمه لبيان شرفه  
وتفضيله عليهم (ورسوله السلام على رسول الله) قيل اخر وصفه بالرسالة اشارة  
الى تأخر رسالته بحسب الزمان لانه مسك الختام (السلام على محمد بن عبد الله)  
كرر السلام عليه باسمه ونسبه تأكيد (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب  
منهم ومن شهد) اي حضر (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي بيان الدعاء له بالمغفرة  
(وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي) بالتشديد مضاف اياه المتكلم  
(وما ولد) زاده ليشمل اقر بابه المسلمين وحواشي نسبه الا ان فيه اشكال لان عليا هو الذي  
قاله فكيف يدعو لوالديه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول  
هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفت بالمدينة وكفنها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم في قيصد واضطجع في قبرها وقال جزاك الله من ام خيرا لانها رتبته واحسنت  
صنيعها معه كما ذكره الطبري في الرياض النضرة وانما اضطجع في قبرها ليخفف  
عنها ضغطة القبر كما صرح به في الحديث وابوطالب توفي كافرا وادعاء بعض الشيعة  
انه اسلم لاصل له وقد نهى عن الاستغفار للشركين كما في الآية الكريمة انتهى واجيب  
عنه باجوبة فليل انه تغليب لاهله ولا وجه له وقيل المراد بابويه آدم وحوي ولا يخفى بعده  
وقيل المراد تعظيم من يدعو من المؤمنين ان يقوله وهو اقر بها وما قيل انه سهو  
من الناسخ زاد فيه الفاء وانما هو ولدي يعني الحسن والحسين واولادهما ليس بشيء  
وكذا ان كان من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم او هو بناء على اسلام  
ابويه على ما ارتضاه السهيلي وسيأتي بيانه (وارحهما) فيه ما تقدم (السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها  
(جاء في هذا الحديث الدعاء للنبي بالغفران) وهي المغفرة وهي كما قال الراغب الناس  
الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده من العذاب فالدعاء بهاله صلى الله تعالى

عليه وسلم من امته لا ينبغي لايهامه القصور كالدعاء له بالرحمة واما قول الله له ليغفر لك  
الله ماتقدم من ذنبك وماتاخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث  
الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه ايضا) اي عن علي مثله (قبل) بالبناء  
على الضم اي تقدم قبل هذا من طريق الحائكم (الدعاء له) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(بالرحمة وانما يدعى بالصلاة والبركة) اقتصارا على ماورد في حقه وان كان معناها  
الرحمة لكنها رحمة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) اي في غير هذا  
الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو  
يبان لغيره (وقد ذهب ابو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كاتقدم (وغيره)  
من علماء المالكية والحديث (الى انه يدعى للنبي بالرحمة) فهو مكروه عندهم لايهامه  
اتقصير (وانما يدعى له بالصلاة) اي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي  
تختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على التشریف والتكريم بكثرة الخيرات  
الالهية وفيض المواهب اللدنية (ويدعى لغيره) من المؤمنين (بالرحمة والمغفرة)  
لانه غير معصوم ولا يخاف من تقصير فهو محتاج لمغفرة الله ورحمته اشد لا كالرسول  
المعصوم الذي غفر الله له ماتقدم وماتاخر والمراد غيره من امته لا الاتياء فان من  
الادب ان لا يدعى لهم بذلك ايضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال رضي الله تعالى عنهم  
ولا يرد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ انه يستعمل  
في محله انه غير مسلم فان الصلاة فيها معنى التعظيم واو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها  
في حق غيره ولبس كذلك (وقد ذكر شيخ ابو محمد بن ابي زيد) الامام في مذهب مالك  
صاحب الرسالة المشهورة كاتقدم (في الصلاة علم النبي) صلى الله عليه وسلم في تشهد  
الصلاة (اللهم ارحم محمد و آل محمد كما رحمت على ابراهيم و آل ابراهيم) وورده المصنف  
بقوله (ولم يأت هذا في حديث صحيح وحقته) في جواز الدعاء له بالرحمة لذي منعه غيره  
(قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى عنه (في السلام) المروي في انشهد  
(السلام عليك ايها النبي ورحمته الله وبركاته) واطلاق الرحمة عليه هنا يدل على جواز  
الدعاء له بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الرافي في السرح الكبير من الناس من زادوا رحم  
محمد كما رحمت على ابراهيم ورمبا يقولون وترجت على ابراهيم بالتاء ولم يرد في خبر صحيح  
وانه لا يقال ترجت عليه وانما يقال رحته وفي الترجمة تكلف لا يحسن اطلاقه على الله  
وقال الاسنوي فيه اقوال وقد اسقطها النووي من الروضة وقول الرافي انه لا يقال  
رحمت عليه غير مستقيم فان الصغاني قال يقال ترجت عليه وقال الغزالي لا يجوز  
ترجم بالتاء وهو مراد الرافي بقوله انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة وتابع ابن العربي  
في انكاره وتخطئة ابن ابي زيد وفي الاذكار ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد من استحباب  
زيادة و ارحم محمد و آل محمد و آل محمد بدعة لا اصل لها وقد جهل ابن العربي

في شرح الترمذي قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله الصحابة فان زيادة استدراك عليه وقال بعضهم انكاره غلط لان الحاكم رواه في مستدركه باسناد صحيحة عن ابن مسعود ولذا رواه الذهبي وقد قاله السافعي في رسالته وهو رد لما قاله مقلدوه كما قاله البرهان الحلبي في حواشيه (اقول محصل ما قالوه باسرههم انهم اختلفوا في جواز الدعاء بالرحمة والمغفرة وفي وروده في الحديث والذي صححه اكثر الفقهاء والحفصاء ثبوته وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرحمة والمغفرة تقتضي قصورا وذنبا جاء الله تعالى منه واعطاه براءة منه اذ قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسوى بينهما ايماء الى ان المتقدم كالتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد بذنبه ذنب امته فينبغي ان يقال بجوازه مقرونا بغيره غير منقرد تعبدا وطلبيا للثواب والفوز له وليس ذنبا كذنبنا بل امور تقتضيها الجلالة البشرية وتأباه العادة للملكية من الاسغال الدنيوية وان كانت مباحة اولازمة لمقامه ولذا قال انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله في اليوم مائة مرة وسبأني بتحقيقه ان شاء الله تعالى **فصل**

في فضيلة الصلاة عليه **صلى الله تعالى عليه وسلم** اي بوابها وفوائدها لمن قالها (والتسليم عليه) اي قوله السلام عليك ايها النبي ونحوه (والدعاء له) المأثور نحو اللهم آتني الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمراد تعظيمه واطهار حبه بطلب يقينه فليس من تحصيل الخاصل ولا الاحتياج له **صلى الله تعالى عليه وسلم** وقدم حديثا مستدبرا رواية بتركها به رواه النسائي ومسلم عن ابن عمر (حدثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف رحمه الله تعالى من مشايخه واسمه احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن علي بن الخولاني واحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي وهو ابن المرضي ابو جعفر واحمد بن محمد بن عبد الله المنارقي والمراد الاول لانه اسهر مشايخه وكان عليه ان يذكر ما يعينه فكانه اعتمد على شهرته (قال حدثنا القاضي يونس بن مغين) تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو بكر بن معاوية) عن الاجر الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن ابن معاوية بن اسحق بن عبد الله هشام بن عبد الملك ابن مروان ابو بكر القرطبي الامام الثقة الجليل رحل الى المسرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من النسائي وغيره ودخل الهند تاجرا وتوفي في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة (قال حدثنا الامام الحديث صاحب السنن المشهور واسمه احمد بن شعيب كما تقدم بيانه) (قال حدثنا سويد بن نصر) ابو الفضل المروزي المعروف بالساه الامام الثقة روى عن ابن المبارك وغيره واخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة اربعين ومائتين (ابنا عبد الله عن حيوة بن شريح) هو ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي مولا لهم للمروزي شيخ خراسان وابوه تركي تاجر وامه خوارزمية ولد سنة ثمان وعشرون

ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة وقبره بهيت بزار واخرج له الستة كما تقدم  
 وحيوة ابن شريح تقدمت ترجمته (قال اخبرني كعب بن علقمة) بن كعب بن عدى  
 التنوخي المصري التابعي الثقة توفي سنة ثلاثين ومائة واخرج له اصحاب السنن  
 وفي بعض النسخ كعب بن علقمة وهو سهو وقد تقدم هذا الحديث (انه سمع  
 عبد الرحمن بن جبير مولى نافع) الامام الجليل الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي  
 سنة سبع وتسعين انه سمع (عبد الله بن عمر) الصحابي المشهور (يقول) سمعت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (اذا سمعتم المؤذن) وهو يؤذن للصلاة (فقولوا مثل  
 ما يقول) من تكبير وتشهد وصلاة وحيعة تصديقا وهو سنة معروفة وقيل انه واجب  
 وتقدم بسط الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم ثم صلوا على النبي والمعنى واحد وقد  
 علمت ان هذا احد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وان يقرب  
 الصلاة بالسلام فانه الافضل في الاقامة كما ذكره الخيضرى كما تقدم وارتاب خلافه  
 مكروه ولا يحتاج له لتعليقهم كيفية الصلاة السابقة لان السلام سبقها في اول النشهد  
 فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها ما يقال عند  
 ركوب الدابة كما رواه الدارقطني في الدعاء مرفوعا وكذا غيره وانما حذف  
 في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في الاقامة كما ذكره الامام الخيضرى فيما تقدم (فانه من صلى على مرة  
 صلى الله) عليه عشرا فان الحسنة بعشرة امثالها وكون الله عز وجل يصلى عليه  
 فيه من الرحمة له واعلاء قدره ما لا ينحى وقال يقول بالمضارع اشارة الى انه يقول من  
 غير تأخير لما بعد الاذان وظاهره انه يتابعه في الحيلتين ايضا وهو قول غير معتمد والمعتمد  
 انه يقول عندهما لاحول ولا قوة الا بالله اى لا قدرة للعبد على طاعته التي دعى اليها  
 الابتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا واطعنا ويسن انه لا يرفع الجيب صوته في الاجابة  
 لان التشبيه لبس من كل الوجوه (ثم سلوا الله على الوسيلة) بان يقول اللهم رب هذه الدعوة  
 التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته  
 فانه من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيمة والوسيلة لغة ما يتقرب به الى كل كبير  
 وفسرت في الحديث بقوله (فانها منزلة في الجنة) من اعلى منازلها وقد يرد هذا المعناها  
 اللغوي فانها تقرب به الى الله (لا ينبغي لاحد من عباد الله) اى لا تليق بكل احد فانها اعلى  
 المنازل فلا تليق الا باقرب البشر وقد فسرت الوسيلة ايضا بالشفاعة العظمى  
 كما مر وجمع بينهما فان صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى ايضا  
 (وارجوان اكون انا هو) عبر بالراء وان كان الله تعالى اعطاه ذلك لوعده من لا يخلف  
 المعاد تواضعاً منه وتقوى ايضا لامره فيما يستقبل الى الله وتعلما لامته وارشادا لهم لان  
 يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لاسيما في امور الآخرة وتقدم ان ذلك خلاف الظاهر

وانا تأكيد لاسم كان المستر وهو خبرها ووضعت موضع اياه استعير ضمير الرفع لضمير انصب وقيل اسمها ضمير مستتر وانا هو مبتدأ وخبر والجملة خبرا كون وما قبل من ان هو وضع موضع اسم الاشارة اي اكون ذلك العبد كما في قول روية

\* فيها خطوط من سواد وبلق \* كانه في الجلد توليع البيهقي \*

لا وجه له فان مثله انما ذكره في وضع الضمير المفرد موضع غيره لاقى وضع المرفوع موضع غيره كما ذكره النحاة (فن سأل لي الوسيلة له) صلى الله تعالى عليه وسلم (حلت عليه الشفاعة) اي استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهما بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فان كان مذنباً خلصته شفاعته من العذاب والاشفع له باعلى درجته او ياد خاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم للمصنف ان هذا مختص بمن قال مخلصا قاصدا بذلك تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن جرير انه يحكم غير مرضي ولو اخرج الغافل كان اشبه وفيه الحث على الدعاء في اوقات الصلوة لانه محل الاجابة كما قالوه (وروي انس بن مالك) كما في شعب اليمان للبيهقي (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة في وقت ما صلى الله عليه عشر صلوات) اي رحمة الله رجة مضاعفة معظمة لا تشابه غيرها لان اضافته الي الله اضافة تعظيم وتشريف وان كان كل من جاء بحسنة له عشر امثالها (وخط عنه عشر خطيئات) ان كان ارتكب خطيئة (ورفعه عشر درجات) باعلاء مقاماته في الجنة النعيم وعلو منزلته بقربه من الله (وفي رواية) اخرى رواها ابو يعلى (وكتب له عشر حسنات) فان الصلاة عليه حسنة وكل حسنة بعشر امثالها وان زيادة هنا باسناد ذلك الى الله وانه فعل ذلك بنفسه ولم يوكله للملائكة لكتابة فيدل على انها اعظم من سائر الحسنات وصلوات الله كما علمت رجة خاصة به فهي على حقيقتها من غير مشاكلة كما قيل (وعن انس) بن مالك انه روي (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن ابي شعبة في مسنده قال (ان جبريل ناداني) اي قال لي ويحتمل انه رآه في الافق فناداه بصوت عال قال فيه له من صلى الي آخره ويؤيد الاول قوله في بعض النسخ فقال (من صلى عليك صلاة) باخلاص يقصد بها تعظيمك (صلى الله تعالى عليه عشرا ورفعته عشر درجات) فوق مقامه الذي يستحقه وصلوات الله على من صلى عليه ثابتة في احاديث كثيرة مسندة صحيحة وفي بعض الروايات زيادة على العشر والاقول لا ينفي الاكثر (وفي رواية عبد الرحمن ابن عوف) التي رواها الحاكم والبيهقي وصححها (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لقيت جبريل فقال ابشرك اي اخبرك بما يسرك سرورا عظيما يظهر في وجهك وبشرك وهو اصل معناه (ان الله) اي بان الله (يقول من سلم عليك) اي



قال السلام عليك ايها النبي داعيالك بالسلامة من كل نقص وسوء وملقيا اليك عنان تسليبه (سلمت عليه) اي سلمته من كل سوء وحفته عنايتي وعبر بهذا مشاكلة (ومن صلى عليك صليت عليه) ليس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهو محمولة على ما مر والحديث صحيح روى من طرق وسببه ان عبد الرحمن بن عوف كان يلزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويخدمه ليلا ونهارا فاتبعه ليلة وقد خرج من منزله قد دخل حائطاوسجد سجودا طويلاحتى ظن انه قبض روحه فبكي فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك فاخبره بما خطر بباله فقال له جاني جبريل واخبرني بان الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فسجدت شكرا له وهو حديث صحيح المتن والسند وقال الحاكم لا اعلم في سجدة الشكر اصح مندوالاحاديث في فضل الصلاة عليه كثيرة لا تحصى (وبحواه) اي مثل هذا الحديث لفظا ومعنى (من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحدان) بفتح الحاء والذال المهملتين ومثلثة والفاء ونون علم منقول من المصدر ومالك هذا هو اذني مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام واخرج له الستة واختلف فيه هل هو صحابي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه احاديث مر فوعة او تابعي روايته مرسلة والاصح عند الذهبي وغيره انه تابعي وتوفي في سنة اثنين وتسعين وهو امام حديث روى هنا عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يتبرز ولم يجد من يتبعه ففزع عمر واتبعه فمظهره فوجده ساجدا في شربة فتخى عنه حتى رفع رأسه فقال له احسنت يا عمر لتخيمته عنه تأديبا ثم قال لي ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفعته عشر درجات اخرجها البخاري في الادب وغيره (وعبيد الله بن ابي طلحة) الانصارى وعبيد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكبرا قال البرهان وهو الاصح بل الصواب وهو عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصارى اخوانس لامه ووالداسحق واخويه وهو تابعي له رواية في توفى زمن الوليد وحنكه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه وحديثه رواه احمد والحاكم وابن حبان والنسائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والبشر يري في وجهه فقال جاءني جبريل فقال لي اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا واخرجه ابن الجوزي في الوفاء بزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش ولا يمر بملك الا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم (وعن زيد بن الحباب) بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الظاهر من السياق انه صحابي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سائر النسخ وهو كما قالوه وهو وهم

او يبيض له او سقط من الكاتب وان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وابن هو وابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان صحته روايته وقيل لم يكن به بأس او رحل في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله تعالى لما اراد كتابة الحديث سقط اول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي المحدث انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من اتباعه وانما روى عنه مالك وامثاله ولبس له نظير في اسمه واسم ابيه من الصحابة وهذا الحديث رواه ابن الحباب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن ابن شريح الخضرمي عن رويغ ابن ثابت الصحابي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معضل لامرسل كما قيل و ابن الحباب توفي في سنة ثلاث وما ثين وقيل انما حذف سنده لضعف وهو احتذار اعظم من الذنب فانه تدليس ولبس بمعضل ايضا لان المعضل اذا قيل سمعت يكون كذبا فالصواب انه وهم وجواب المشعبي عنه بان المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا زيد لانه لا عرض له في ذكر رواية لا وجه له وانما يصح لو لم يقل سمعت وزيد هذا هو ابو الحسين الحافظ الخراساني والذي يخطر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد وانما هو قول ابي هريرة وهو المقصود بالرواية وما بعده متبعته و بيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن في توجيهه لحسن الظن به ولبس به بعد (من قال) في صلته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد (وازله في المنزل المقرب) بصيغة المفعول ويجوز كسر راءه (يوم القيامة) هو على ظاهره او المراد في الآخرة والقرب منه رفعة مغنوية بعظيم الثواب وقيض المواهب الى بابية لا قرب مكاني لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعتي) اي تعينت وتحققت بل ارتد لان الله تعالى لا يجب عليه شيء عندنا (وروي ابن مسعود) في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان (اولى الناس بي يوم القيامة) اي احقهم بشفاعتي وعنايتي واقرهم مني منزلة (اكثر صلاة على) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من احب (وعن ابي هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (من صلى علي في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره (لم تنل الملائكة تستغفر له) اي تدعوه بالمغفرة (ما بقى اسمي) اي مدة بقائه مكتوبا (في ذلك الكتاب) والمراد التأييد كقوله تعالى مادامت السموات والارض قال الطبراني في الاوسط رواه ابو الشيخ في الثواب والمستغفرى قال الحافظ القرافي في تخرريج احاديث الاحاديث روه بسنده فيه ضعف ومنه يعمل به في الفضائل وقال خاتمة العلماء المالكية لخطاب يحتمل ان المراد انه كتب الصلاة عليه في كتابه و يحتمل انه قرأ الصلوة عليه المكتوبة وهو اوسع وارجى والاول اظهر واقوى انتهى قلت الاول هو المراد لان المعنى انه سن بذلك سنة حسنة لما كتبه وكان سببا القرائته فله اجره واجرم من قرأه اجرا غير مقطوع ولا ممنون (فليقلل من ذلك عبدا اوليكمز) العطف للتخيير والفاء فصيحة اي اذا عرفت بقاء هذا ودوامه ونفعه لله

فان شئت اكثر من كتابته لتربح ربها كثيرا وانما وان لم تشأ فاقصر على قليل نافع لك وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار في الحقيقة فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما يمكنه ولذا قيل التخير بعد الاعلام بما هو خيرا اكثر تحذير من التفريط في تحصيله قريب من التهديد وفيه من البلاغة ما لا يخفى (وعن ابي بن كعب) في حديث رواه الترمذي وحسنه (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل) الاول وكان فعل ماض لكنها تستعمل عرفا للدوام نحو كان الله غفورا رحيا كما ذكره ابن جنى في الخصايص (قام) من نومه واتبه بعد استراحتة (فقال) لمن عنده من زوجاته واهل بيته (يا ايها الناس اذكروا الله) بتحميده وتحميده باسمائه الحسنى ثم ذكرهم ووعظهم وقيامه ليتعبد وخص هذا الوقت لانه وقت غفلة بمقتضى الطبيعة البشرية (جاءت الراجفة تتبعها الرادفة) والراجفة من الراجفة وهي الحركة بشدة والرادفة معها صوت واضطراب ولذا قيل للبحر رجاف وقد تظرف ابن نباتة المصري في قوله في وصف من حدثت له رعشة في كفه

\* ما كان من رجاف كفك منكر \* فالبحر من اسمائه الرجاف \*

والمراد بالراجفة ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والهرج والمرج والرادفة من ردف بمعنى تبع والمراد الساعة او الصيحة او النفخة ووزنة اخرى والمراد اخبارهم يقرب الساعة واشراطها (جاء الموت بما فيه) من سكراته واهواله وهو اقرب لكل احد من حبل الوريد والمراد حثهم على طاعة الله وايقاظهم من نومة الغفلة (فقال ابي بن كعب) لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله ان اكثر الصلاة عليك) واشغل بها اوقاتي بعد اداء الفرض ونحوها (فكم اجعل لك من صلاتي) اي ما مقدار الوقت الذي اصلي عليك فيه (قال ماشئت) اي اي قد رتيده ويتيسر لك (قال الربيع) اي اصرف ربيع اوقاتي لها (قال ماشئت فان زدت) على الربيع (فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قال التلت) اي اصرف له ثلث وقتي (قال ما شئت) اي تلتقي هذا (وان زدت فهو خير) واجسن لك (قال النصف قال ما شئت) اي تلتقي هذا (واي زدت فهو خير لك قال الثلثان قال ماشئت وار زدت فهو خير قال يا رسول الله اجعل صلاتي كلها لك قال اذ يكتفي) اي يفتيك عما عداها لان فيها خير الدنيا والآخرة وزيادة الرزق (بين) لها (ويغفر ذنبيك) لانها مكفرة لسائر الذنوب اقول الصلاة في هذا الحديث بمعنى الدعاء كما ذكره في كتاب الصلاة والبشر ومعناه انه في مواطن الدعاء اعقب الصلوات ونحوها اذا اراد ان يدعو لنفسه وله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزيد في دعائه لنفسه على الصلوة عليه او يستوى بينهما او يزيد في الصلاة عليه او يجعل دعاءه كله له ويترك دعاءه لنفسه فانه اذا جعل ذلك كفاءه عن الدعاء لنفسه

فان الله يصلي عليه اضعاف صلاته فينال كل خير من الله من غير طلب وهذا اولي  
 واحب الى الله ورسوله اذا عرفت بما قبل هنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من سائر العبادات لان السارح اذا خص وقتا  
 بعبادة تكون فيه افضل من غيرها كان ركوع والسجود فانها افضل من غيرها  
 وان كان غيرها في نفسه افضل فالصلاة عليه لمن يريد الدعاء افضل من قول  
 لا اله الا الله وان ورد في الحديث افضل ما قلته انا والنبون من قبلي لا اله الا الله  
 وقد سئل شيخ الاسلام السراج البلخني عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايها افضل فاجاب بان كلامها افضل  
 في محلة فالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت الدعاء وهي الصلاة  
 واجبة فهي افضل من غيرها فاذا جعل الانسان دعاء كله صلاة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فانه يكفي عمام وهي افضل من الاستغفار وغيره من الدعاء انتهى  
 وهذا مما لا وجه له ولا حاجة فان الحديث انما يدل على ان صلاته على رسول الله تفي  
 عن دعائه لنفسه ولا يقتضي انها افضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرها  
 كما لا يخفى وقد اطال هذا القائل من غير طائل وبعد عن المرام بمراحل وابعض  
 الشراح هنا كلام لامساس له بهذا المقام وهذا الحديث في المعنى كالحديث القدسي  
 من شغله ذكرى اعطيته افضل ما اعطى السائلين (وعن ابي طلحة) زيد بن سهل  
 الصحابي وفي الصحابة ابو طلحة آخر وهو الذي نزل فيه ويؤثرون على الذي نزل فيه  
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا عرف  
 في الصحابة من اسمه ابو طلحة غير ابن سهل هذا وحديثه هذا اخرج النسائي  
 (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأيت) في وجهه من آثار (بشره)  
 اي مسرته وانشراحه (وطلاقته) الطلاقة مصدر بمعنى البشاشة قال الراغب  
 يقال هو طلق الوجه وطلق الوجه اذا لم يكن كالحا انتهى وهو في الاصل من الاطلاق  
 من الوفاق فاستعير للبشاشة والسرور (ما لم اره قط) فيه لان دابة الخشوع والسكون  
 (فسأته) عن سبب ذلك (فقال وما يعني) من المسرة وانشراح الصدر  
 (وقد خرج جبريل) من عندي (آثفا) اي قريبا من محبك (فاتاني بيشارة من ربي)  
 الظاهر ان فيه قلبا اي اتاني بيشارة ثم خرج ومثله كثير في كلامهم والحديث صحيح  
 اخرجه احمد واصحاب السنن (ان الله) بفتح الههزة بدل مما قبله و بكسرهما والجملة  
 مفسرة للشارة وهي الخبر السار (بعثني) اي ارسلني اليك ابشرك انه ليس احد من  
 امتك (يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها) اي بصلاته التي صلاحها  
 (عشرا) وقد تقدم هنا وتفسيره (وعن جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري  
 (من قال حين يسمع النداء) اي الاذان فتعريفه للعهد (اللهم رب هذه الدعوة)

الثامة والصلاة القائمة) اى الدائمة اوالتي تقوم لها الناس فهو كعبشة راضية (آت  
 محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيمة)  
 اى تحققت وظاهره انه يقوله وهو يسمع الاذان من غير اجابة وبه استدل الطحاوى  
 على انه لا يتعين الاجابة او المراد انه يقوله حين يسمع النداء بتمامه فيكون بعد الاجابة  
 والرواية بتكبير مقاما حكاية لما فى القرآن وهو منصوب مفعول آت والذى يدل  
 او عطف بيان او هو منصوب على الظرفية والذى مفعول وروى المقام المحمود  
 بالتعريف كما قاله النووى ولا وجه لانكاره وقد تقدم بيانه (وعن سعد بن ابى وقاص)  
 فى حديث صحيح رواه مسلم (من قال حين يسمع) الاذان انا (اشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام  
 ديننا غفر له) جمع ذنوبه ذكره استطرارا لمناسبته لما قبله لانه لبس فيه شئ مما نحن  
 فيه اعنى فضيلة الصلاة عليه وما قيل انه تعلم منه الزمان لان مجرد الرضا به اذا كان  
 سببا للغفرة فكيف اذا قرن به الصلاة عليه بعيد جدا لانه لبس فى الكلام ما يدل  
 عليه بوجه من الوجوه (وروى ابن وهب) هو الامام ابو محمد عبدالله الفهرى كما تقدم  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرين) اى قال السلام عليك  
 يا رسول الله (فكانما اعتق رقبة) اى عبدا عبر بالجزء عن الكل اى كان له ثواب  
 مثل ثواب ذلك (وفى بعض الآثار) جمع اربعين الخير الذى يؤثر بنقل والمراد به  
 هنا الحديث (ليردن على اقوام) اى يأتون على الحوض (لا اعرفهم الا بكثرة صلاتهم  
 على) وفى نسخة ما يدل لا يعنى انه يرى فى وجوههم تورا وعلامة من آثار الصلاة  
 عليه (وفى) حديث (اخران انجاكم) اى اسرعكم نجاة وخلصا (يوم القيمة  
 من احوالها) اى شدائد ها وخوفها (ومواطنها) الضمير الاول او للقيمة التي يخافونها  
 (اكثركم على صلاة) يعنى ان بركتها تسهل عليه شدائد ها وهذا الحديث رواه  
 الاصبهاني فى ترغيبه عن انس وقيه ايضا (عن ابى بكر الصديق الصلاة على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم احبى للذنوب) اى اشد ابطالا واذهايا من محو الشئ اذا ابطله  
 (من الماء البارد لل نار) فانه اذا صب عليها اطمأ ها واذهب ضررها ففيه تشبيه  
 للصلاة بذلك (والسلام عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل من عتق الرقاب)  
 انما خص السلام بجعل ثوابه كثواب عتق الرقاب لان السلام فيه تسليمه من سائر  
 النقايص ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وسلم مما يخشاه  
 فى الآخرة فلذا جعل السلام عاياه واجره كالاتق واجره وشبهه به دون الصلاة  
 وهذه نكتة لطيفة لاتنافى ما مر لان وجه التشبيه قد يكون اقوى فى المنسبه وفى بعض  
 السروح هنا كلام تركه خير منه  $\rightarrow$  فصل فى ذم من لم يصل على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واتمه  $\rightarrow$  لتركه الواجب عليه وذمه بتركه الافضل فى حقه

ففيه اشارة الى انه قديح وقد يندب كما مر ولذا اخر هذا الفصل عما قبله وصدره  
بحديث مسند رواه الترمذي كما هو دأبه في كتابه هذا فقال (حدثنا القاضي الشهيد  
ابو علي رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا (حدثنا ابو الفضل ابن خيرون)  
هو احمد بن الحسن احمد بن خيرون البغدادي الحافظ الناقد وقد تقدم ايضا  
(وابو الحسن الصيرفي) كذا في النسخ والصواب ابو الحسين بالتصغير وقد تقدمت  
ترجته ايضا (قالا حدثنا ابو يعلى) هو احمد بن عبد الواحد المعروف بزوج الحرة كما  
تقدم (حدثنا النسخ) تقدم بيانه وبيان نسبه وضبطها (محمد بن محبوب) تقدمت  
ترجته (حدثنا ابو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذي المشهور وقد تقدم  
بيانه (حدثنا احمد بن ابراهيم الدوري) احمد بن ابراهيم البغدادي الحافظ  
والد ورقى بفتح الدال وازاء المهملين بينهما واو يليهما قاف وياء نسبة منسوب  
لبلد وهو في الاصل اسم اثناء للماء كالجرة وتووع من القلائس شبت بالاواني لطولها  
ووهم من غلط المزى في قوله انه اسم بلد فانه سبقه اليه الحاكم في كتاب الكنى والمعترض  
اعتمد على كلام الرشاطى وقد رده البرهان الحلبي في المقتضى والدورقي كان امام  
الحدث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفي في سنة ست واربعين وما ثين  
(حدثنا ربيع بن ابراهيم) هو ربيع بن مقسم الاسدي الثقة الحافظ توفي سنة  
سبع وتسعين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كابة القرشي  
العامري المدني ويقال له عباد بن اسحق وثقوه وضعفه بعضهم وله ترجمة  
في الميزان (عن سعيد بن ابى سعد) هو المقي وقد تقدم (عن ابى هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم انف رجل) اى اذله الله واخره وحقفته  
الصق الله وجهه بالرغام وهو التراب فكفى به عمادكرواضيف للانف لتقدمه) ذكرت  
عنده فلم يصل على) لان الصلاة عليه تعظيم له وثواب لقتله وعزله باعزاز زبنيه  
فن تركه مع سهولته عليه كان مستحقا للاهانة وهذا الحديث اخرج الترمذي  
وحسنه والحاكم وصححه (وزعم انف رجل دخل رمضان) اى جازمابه ولتعريفه  
بالدخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة (ثم النسخ) اى ثم ومضى واصل النسخ نزع جلد  
الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه اذا تزعت منه ومنه سلخ لشهر لاخره قال  
تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ومقلته \* ادهم الليل حين كان حرونا \* سلخت  
يدى الالهة سلخا \* (قبل ان يغفره) اى ولم يغفره وفي التعبير بالقبليية اشارة الى انه لكونه  
محل المعذبة كانت كالموجودة فذهب قبلها (ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر)  
اى ادرك الشيخوخة وعمرا وهو معهما الا انه لم يبرهما ويعاسلها بما يرضيهما  
(فلم يدخل الجنة) لانه لو فعل ذلك اتبه الله وادخله الجنة فان الجنة تحت اقدام  
الوالدين كما ورد في الحديث (قال عبد الرحمن) بن اسحق الذي تقدم قريبا (وطه)

اى رسول الله قال (واحدهما) اى احد ابويه ويجوز عود الضمير لابي هريرة ففيه  
 شك من الراوى وسأبى تمة الكلام على هذا الحديث والجامع بين هذه ان فى صوم  
 رمضان رضاه به وخالفه وفى رضاه الوالدين بر من هو سبب لوجوده وفى الصلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضاه من هو سبب لبقائه فى النعيم الخلد والصوم  
 رضاه للرب بأمر لبس عليه فيه كلفة كالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وبالوالدين فقد احرم نفسه من فائدة عظيمة بترك امر لا مشقة عليه فيه ورواه مسلم  
 بتم بدل الفاء لاستبعاده ممن له عقل والفاء نظير الكون ذلك واقعا عقبه لان الفاء بمعنى  
 ثم كما توهم وقيد بالوالدين بحال الكبر لانها حال العجز ورجتها والاسناد فى قوله  
 يدخله اسناد مجازى للسبب (وفى حديث آخر) رواه الحاكم وصححه عن كعب  
 ابن حجر بطريق اطول من هذا قال ابن حجر فى الزواجر واهذا الوعيد يتكرر بالدعاء  
 عليه بالبعد والسحق وعده ابخل الناس عدوا ترك الصلاة عند ذكره من الكبار ثناء  
 على وجوبه كما سمع ذكره كما ذهب اليه طائفة من الحنفية وغيرهم ويمكن حمله على  
 من ترك الصلاة لاستغفاله بلهو واعب على وجه يشعر بالاستخفاف بحقه صلى الله  
 عليه وسلم فيكون الترك حيث ذكيرة مفسدة فلانما بين هذا وبين القول تقدم  
 الوجوب بالكلية وهذا امر مهم لم يزل من نبه عليه انتهى (ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم صعد المنبر) صعد بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل كما قاله  
 البرهان الحلبي والمنبر بكسر الميم اسم آلة من نبر بمعنى ارتفاع لارتفاع الخطيب عليه  
 (فقال امين) اذا صعد درجة وامين اسم فاعيل بمعنى استجب وقوله امين يقتضى انه  
 سمع داعيا يدعو ولم يكن معه احد فلذا سألوه عن سبب قوله هذا كما سأبى (ثم صعد)  
 درجة اخرى من درجات المنبر (فقال امين ثم صعد) درجة (فقال امين فسأله)  
 معا ذراوى الحديث (عن ذلك) اى عن قوله امين ثلثا وما سببه (فقال) مجيبا  
 للسائل عن سؤاله (فقال ان جبريل اتانى) لما صعدت وروى انه صعد المنبر قبله  
 (فقال يا محمد) وروى انه قال ليك وسعدك (من سميت) بالبناء للجهول وناء الخطاب  
 المفتوحة نائب الفاعل اى ذكر اسمك (بين يديه) اى عنده وهو حاضر يسمع فلم يصل  
 عليك (فات) تاركا للصلاة عليك والتعقيب عرفى كترزوج فولده (دخل النار)  
 عقوبة له على ترك الصلاة وقد قدمنا انه يقتضى وجوبها كلما سمع اسمه والجواب عنه  
 (فابعد الله) عن رجه ونعيم جنته وقاره جبريل (قل امين) طلب منه التأمين على  
 دعائه ليستجاب وفيه تعظيم له لا يخفى (فقلت امين) اثالا لامره الذى باعه عن ربه  
 (وقال من ادرك رمضان) وصومه (فليقبل منه) مبنى للجهول اى لم يقبله الله منه  
 بان قيل واحبط عماله (فات مثل ذلك) اى فدخل النار فانقذه الله قل امين فقلت  
 امين (ومن ادرك ابواه او احدهما فلم يبرهما) اى لم يقم بواجب حقوقهما

وما يستحقه يقال بره بفتح عين الماضي يبره بضمها لانه مضاعف متعد والمطر د فيه ذلك الافعال قليلة جاء فيها الضم والكسر كما قاله ابن القوطية وغيره كما فصل في كتب التصريف (فات مثله) بالنصب اى وذكر مثله اى فدخل النار فابعده الله الخ وعلم قبول رمضان لانه لم يأت به على وفق ما امر الله به بان احل به اولم يخلص نيتة فيه وهذا حديث صحيح روى من طرق كثيرة باسناد متعددة (وعن علي) ابن ابي طالب من حديث صحيح رواه الترمذى والبيهقى والنسائى رحمهم الله (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البخيل الذى اذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعريف الطرفين يدل على الحصر اى لا يخيل الا هذا والبخل الامسك عن بذل ما ينبغي شرما او مروة والشرع يقتضى ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضى النساء على ما انعم واحسن واى منعم مثله فانه واسطة لكل احد في جميع النعم التي وصلت اليها والبخل بكلمة تنفع في الدنيا والآخرة بخل لا يضاهاه بخل وفي الحديث روايات مختلفة فروى البخل كل البخل وفيه مبالغة لا تخفى وهوها استعارة تبعية بتسبيه ترك الصلاة بترك الاتفاق او مكنية وتخييلية بتسبيه الصلاة بالمال الذى ينبغي انفاقه (وعن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن ابيه) محمد الباقر وهو تابعى فالحديث مرسل كما في شعب الايمان للبيهقى ورواه الطبرانى في الكبير متصل عن الحسين بن علي جده (مر ذكرت) فلم يصل على (اخطى به طريق الجنة) اخطى بضم الهمزة وكسر الطاء في اكثر النسخ مبنى لما لم يسم فاعله ويجوز بناؤه للقاعل ايضا اى دخل النار لانه اخطأ عن طريق الجنة كانت طريقه الى النار لانه قد اغضله الله عن طريقها وهذا رواه جماعة من طرق متعددة وفي بعضها اخطى (وعن علي بن ابي طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة للبخيل للبالغة كانه جمع افراده كلها او يجب حيث نداء ضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكقوله \* وان الذى حانت بفليج د ماؤهم \* هم القوم كل القوم يا م خالد \* وقد يضاف لما يماثله معنى فقط وهذا الحديث اخرج من طرق متعددة اخرجه النسائى والبيهقى والبخارى في تاريخه (وعن ابي هريرة) رواه ابو داود والترمذى وحسنه الحاكم وصححه قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ايما قوم) اى منا للعموم وما من يدة اى كل قوم (جلسوا مجلسا) اى في مجلس ما (تم تفرقوا) اى قاموا من مجلسهم (قبل ان يدكروا الله) اى من ذكره في مجلسهم او عند قيامهم منه (ويصلوا على) فبسن لمن اراد القيام من مجلس ان يقول لا اله الا الله وصلى الله وسلم على رسوله ليكون مكفرا لما في ذلك المجلس (كانت عليهم من الله تره) وتره بكسر التاء المنناة وفتح الراء المهملة وهاء تأنيذ عوض من الفاء المحذوفة لعهده وزنه وهى مرفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوز نصبها على الخبرية واسم كان مستتر راجع الى الجلسة المفهومة



مما قبله والزر لها معان الطم والذنب والنقص والتبعة وقد فسرت بالحيرة وهو اقربها  
 لانه ورد في رواية كما سيأتي وقوله (ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم) يقتضى انه بمعنى  
 الذنب والخطيئة فهو كالتفسير لما قبله والمعنى كلها متقاربة وما قيل من انها بمعنى  
 الحجة القائمة عليهم فهو في مشية الله ان شاء عذبهم بتركهم الصلاة وان شاء غفر  
 لهم لانه الغفور الرحيم وهي في الاصل النقص قال تعالى ولن يترككم اعمالكم ومعناها  
 هنا التبعة كما في شرح السنة وفي غريب المدونة ان بعض الفقهاء حرفه وقرأه بالياء  
 المنثثة من الثأر بالهمزة اى طلب الذم من القائل واين هو منه لفظاً ومعنى (وعن  
 ابي هريرة) في حديث رواه البيهقي في الشعب (من نسي الصلاة على نسي) بضم  
 اوله وتشديد نانية مبنى للجھول وفي نسخة نسي مخففة يدنى للفاعل (طريق الجنة)  
 فقيه جعل الصلاة كانها دليل الرشدة لطريق الجنة او مذكريذ كره بها فقيه  
 استعارة او البستان بمعنى الترك مجازاً من ذكر المقيد وارادة المطلق (كقول الله  
 تعالى) نسوا الله فنسيهم وقوله وكذلك اليوم تنسى (وعن قدة عنه) صلى الله عليه  
 وسلم في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر (من الجفاء) الجفاء ترك الصلاة والبر يكون  
 بمعنى غلظة الخدب ومنه قيل للاعراب ان اهل الجفاء والجفاء يمد ويقصر وهو  
 ضد الصلاة والحديث مرسل يستدل به في الفضائل دون الاحكام (ان اذ كر  
 عند الرجل فلا يصا على) المراد بالرجل الجنس كاللثيم في قوله واتقوا امر على اللثيم  
 ينسبني (وعن جابر) في حديث رواه البيهقي (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (لما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا  
 تفرقوا عن) رايحة (انتن) افعال من التثنية وهي الرايحة الخبيثة التي تكرهها كل طبع  
 وتكون كاللحوم المتغيرة بعد الموت او بمعنى الرايحة والجيفة في الاصل رية الحيوان  
 اذا انتفخت وتغيرت كأنهم اترابا مرسوطاً من غير مكفراه وهو تقييد من غير دلائل وقيل  
 انه ريحهم في الملاء الاعلى او يوم القيمة يشمه اهل الموقف وهو بعيد لا يلايمه السياق  
 فالظاهر انه كان يشم من اهل العسر رايحة خبيثة وهذا الحديث رواه الطيالسي  
 والبيهقي والنسائي والضياقي المختار بسند صحيح انه في ذكر الله مع الصلاة  
 كما مر والمنسبه به اما فرد من افراد الجيفة او نسي غيرها او اشد ندامتها (وعن  
 ابي سعيد) الخدرى في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من  
 طرق صحيحة (عن انبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لا يجلس قوم مجلساً)  
 اى في مجلس يتحدون فيه (لا يصاون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 في اثناة او في آخرة (الا كان) ذلك المجلس (حسرة عليهم) اى ندامة وتأسفا على  
 ما فاتهم فيه (وان دخول الجنة لا يرون من الثواب) لمن صلى عليه والقوم جماعة  
 الرجال خاصة لقوله اقوم آل حصن ام نساء ويطلق على ما يشملهم تغليباً وقيل

انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهي في الاصل بمعنى  
الانقطاع من حسرة الناقة اذا انقطعت عن البشر لمكلالهم ويجوز في كان ان تكون  
تامة وناقصة وجعله نفس الحسرة مبالغة كقوله تعالى ولله الحسرة على الكافرين  
او اسناده مجازي (وحكى ابو عيسى الترمذي) امام الحديث وصاحب الجامع  
والشمايل وقد قدمنا ترجمته وشهرته تغني عن ذكره (عن بعض اهل العلم) انه قال  
(اذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس اجزا) بالهمزة  
اي كيفية المرة عن تكريرها بقدر ما ذكر اسمه في ذلك المجلس (عنه ما كان في ذلك  
المجلس) فهو سنة كفاية او فرض ككفاية بناء على الخلاف السابق وفي بعض  
الحواشي اختلفت الرواية فيه فعن صاحب المجتبى من الخفية انه يتكرر الواجب  
بتكرره وقيل المراد بما كان في ذلك اللفظ ونحوه مما يحتاج للكفارة ويؤيده ما ورد  
في الحديث من صلى على مرة واحدة مح الله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فيعلم منه  
ما ذكر بالطريق الاولى (تمتة ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام  
من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك  
غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا ضم الى ذلك الصلاة عليه جاز فضلا عظيما  
وكفر عنه ما صدر منه ومن اهل مجلسه (واعلم انه قال في الجزء انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لا يجب عليه ان يصلي على نفسه انتهى قبل فاذا كان لا يجب عليه ذلك فهل  
كانت صلاته عليه في صلاته بطريق الاستحباب او لم يكن يصلي على نفسه فيها  
قبل لم يصرح به احد انتهى \* فصل في تخصيصه عليه الصلوة والسلام  
يسمع صلاة من يصلي عليه في الانام) كسحاب مطلق او كل ذي روح او الجن  
والانس خاصة ويقال انام بالمد كساباط وانب كما مر بدأ بحديث رواه احمد  
وابوداود والبيهقي بسند حسن وهو (حدثنا القاضي ابو عبد الله التيمي حدثنا  
الحسين بن محمد) ابو علي الغساني وقد تقدم (حدثنا ابو عمر الحافظ ابن عبد  
المؤمن) هو ابن عبد البر كما تقدم (حدثنا ابن داسة) تقدم ترجمته  
(حدثنا ابوداود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم (حدثنا ابن  
عوف) محمد بن عوف الطائي الحمصي راوى سنن ابي داود عنه توفي سنة اثنين  
وسبعين ومائتين (حدثنا المقرئ) ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصير المقرئ  
مولي عمر رضي الله تعالى عنه وهو ثقة اخرج له السنة وتوفي سنة ثلاث عشر ومائتين  
كما تقدم (حدثنا حيوة) بن شريح كما تقدم قريبا (عن ابي صخر جريد بن زياد)  
الخرائط قال احمد لا بأس به وله ترجمة في الميزان (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط)  
بالتصغير اللثي التابعي الثقة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة واخرج له السنة وترجمته  
في الميزان (عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من احد  
يسلم على الاراد الله على روجي حتى ارد عليه السلام) اي احبته وكلام المصنف  
في تبلغ الصلاة له وهذا تبلغ السلام ولذا قيل انه مخصوص بوقت الزيارة وان نوزع

فيه فاما ان يكون ذكره لماسبته للصلاة او فهم منه ان المراد بالسلام قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وفيه دليل على انه حي حياة مستمرة لان الكون لا يخلو من مسلم عليه في كل لحظة وقد ثبت بالاحاديث الصحيحة انه وسائر الانبياء احيا حياة حقيقية كالشهداء وان كان حال البرزخ لا يقاس على حال الدنيا وقد قال ابن العماد ابن برد الروح يقتضى الصلاة والبشران البيهقي قال معناه ان الله تعالى رد روحه لاجل سلام من يسلم عليه ثم استمرت في جسده وقال عبدالكافي السبكي شيخه انه يحتمل انه رد معنوي بان تكون روحه مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملائكة الاعلى عن عالم الدنيا فاذا سلم عليه اقبلت روحه لهذا العالم رد السلام وقال السخاوي في كتاب البديع رد روحه يلزمه تعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الكون لا يخلو من يسلم عليه بل قد يتعدد في ان واحد كثيرا واجاب الفاكهاني وبعضهم بان الروح هنا بمعنى النطق مجازا فكأنه قال يرد الله على نطقي والنطق من لوازم وجود الروح بالفعل او بالقوة فعبر باحد المتلازمين على الآخر ويؤيده ان الحياة مرتين لا غير لقوله تعالى امتا اثنتين واحييتنا اثنتين وقيل انه هلى ظاهره بلا مشقة وقيل المراد بالروح ملك وكل بابلاغه السلام وفيه نظراته في رواية كما قاله الشبلي يسلم على عند قبري فان ثبت فهو مخصوص ولا يرد بالرأى اقول هذا جملة ما في الحديث من القيل والقال وللنظر فيه محال اما ولا فاستعارة رد الروح للنطق بعيدة وغير معروفة ولا مالوفة ولبس لها رونق يابق بالفصاحة النبوية ولو سلم لكان ركيبا لان قوله حين اراد يا باه ولو قيل انه مجاز عن المسرة كان اقرب فانه يقال لمن سرعادت له روحه ولضده راحت روحه ولو لا خوف الاطالة اوردت له شواهد وهذا يكون جوابا سادسا وجواب البيهقي خلاف الظاهر لا يخفى وكون المراد بالروح الملك تأباه الاضافة لضمير الا انه ملك كان ملازمه فاخص به على انه اقرب الاجوبة وقد ورد في بعض الاحاديث وقال ابوداود بلغني ان ملكا مؤكلا بكل من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين يبلغه وقد ورد ايضا اطلاق الروح على الملك في القرآن واذا خص هذا بالزوارهان امره وحله رد الله على روحى حاله ولا يلزمها قد اذا وقعت بعد الا كما ذكره في التسهيل وهو استثناء من اعم الاحوال وبالجملة فهذا الحديث لا يخلو من الاشكال ( اقول الذى يظهر في تفسير الحديث من غير تكلف ان الانبياء والشهداء احياء وحياة الانبياء اقوى واذا لم يسلط عليهم الارض فهم كالتائمين والتائيم لا يسمع ولا ينطق حتى يتنبه كما قال الله تعالى والتي لم تمت في منامها الآية فالمراد بالرد الارسال الذى في الآية وحيث قد فعناه انه اذا سمع الصلاة والسلام بواسطة او بدونها يتقظ ورد لان روحه نقبض قبض الممات ثم ينفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لان روحه مجردة نورانية وهذا من زاره ومن بعد عنه تبلغه الملائكة سلامة فلا اشكال اصلا لمن يتدبر ( وذكر ابو بكر

ابن ابي شيبه) هو عبد الله بن محمد العبسي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف  
الجليلة اخرج له الأئمة الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في  
الميزان (عن ابي هريرة) كما رواه البيهقي وابو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى نائيا) اي بعيدا عني والنأي بالهمزة  
البعيد (بلغته) بالبناء للمفعول اي بلغتني الملائكة سلامه وصلاته علي كما ورد مصرحاً به  
في الحديث وفي بعضها انه ملك معين وقوله (وعن ابي مسعود) عقبه بن عمرو  
الانصاري وفي بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط (ان الله ملائكة سياحين في  
الارض يبلغوني عن امتي السلام) يقتضي انهم جماعة كثيرة لا واحد معين  
والسياحين جمع سياح صيغة مبالغة من السياحة وهي الطواف في الارض والدوران  
فيها والذهاب الى البلاد البعيدة وكانت النصارى تفعله تعبدا فهي عنه بقوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاسياحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو  
مستعار من ساح الماء اذا جرى علي وجه الارض اما الملائكة اذا امروا بذلك لهذه  
الخدمة فهو عبادة لهم لانهم لا يفعلون الا ما يؤمرون وقوله يبلغوني الى آخره  
صفة للملائكة او جملة مستأنفة استئنافا بيانيا وليس هذا الحديث موقوفا بل مرفوع  
وهو رواه احمد والنسائي والبيهقي والدارمي وابن حبان وابو نعيم والحلبي بسند  
صحیح (ونحوه عن ابي هريرة) انه بمعناه ما رواه في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى  
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل سيارة من  
الملائكة اذا امروا بخلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم آمنوا علي  
دعائهم فاذا صلوا علي صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى  
لهؤلاء فانهم مغفور لهم وفي الحيلة انه تبلغ صلاتهم ويكفوا امر دنياهم وآخرتهم  
(وعن ابن عمر) لم يخرجوا هذا الحديث (اكثروا من السلام علي نبيكم كل جمعة)  
المراد به الصلوة والسلام عليه في يوم الجمعة وليلتها (فانه) اي السلام ويحتمل  
ان يريد السلام وحده (يؤتى به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال وللصلاة  
فيه فضل علي غيره (وفي رواية) اخرى (فان احدا لا يصلي علي) في ذلك اليوم  
وليلة (الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها) قال السخاوي هذا الحديث  
لم اقف عليه وروى البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان اقر بكم مني يوم القيامة اكثرتم علي صلاة في الدنيا ومن صلى علي يوم الجمعة وليلة  
قضى الله له مائة حاجة له وورد في احاديث الجث عليه في يوم الجمعة فانه يوم مشهور  
والانبياء احياء في قبورهم فان قلت ورد تبليغ الصلاة له مطلقا في احاديث وفي بعضها  
مقيدا يوم الجمعة فاوجه قلت وجهه يجوز ان يكون عرضها وتبليغها في كل يوم من  
بعض الملائكة وما في يوم الجمعة من اخرين او ذلك عرض لها فرادى وهذا بسند صحیح

حمله على وجه خاص اوليكتب في صحف عنده كما وقع في بعض الروايات (وعن الحسن)  
ابن علي بن ابي طالب في حديث رواه ابن ابي شيبه والطبراني و ابو يعلى بسند صحيح  
(عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني)  
اي تبلغها له الملائكة كما تقدم وحيث اذا اتصلت بما فهمي شريطة وهي ظرف  
مكان وتأتي للزمان كما في قوله

\* حيثما تستقيم يقدر لك الله \* نجاحا في خابر الازمان \*

(وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) في حديث موقوف رواه البيهقي وابن  
راهويه (لبس احد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم ويصلي عليه  
الا بلغه) بضم الباء وكسر اللام المستددة مبنى للمفعول اي تراخه الملائكة سلامه  
وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلي وعدمه فلذا اردفه بقوله (وذكر بعضهم ان  
العبد اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه) صلى الله تعالى  
عليه وسلم صلاته (واسمه) واسم ابيه وعشيرته فثبت عنده في صحيفه كما ورد في  
حديث مرفوع وقيل المراد ببعضهم النخري عن جاد (وعن الحسن بن علي اذا  
دخلت) حدثنا الخطيب لغيره عين (المسجد) تعريفه للجنس فان كل من دخل  
مسجدا اي مسجد كان يستحب له ان يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم كما ذكره الامام الخيضرى في كتاب المعلم وقيل تعريفه للعهد والمراد به مسجد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الاول والذي حمله  
على هذا قوله (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي حيدا)  
فان بيته عند مسجده ولذا قيل المراد بيته قبره فانه في بيته دفن والعيد الموسم الذي  
يجتمع فيه وياؤه منقلبة عن الواو لانه سمي به لعوده في كل عام وجمع على اعياد  
وقياسه اعياد الفرق بينه وبين جمع عود ونبيه عما كان يفعل اليهود والنصارى عند  
قبور انبيائهم في الزينة واللهو والطرب وقيل النهى عن تعظيمها لما فيه من  
الفتنة بها حتى تحدثوا بعيد وقيل المراد لا تتخذوها كالعيد تزورونها في العام بل  
اكثرها من زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبورا) اي لا تتركوا الصلاة والعبادة  
فتكونوا فيها كأنكم اموات وكذا قيل

\* فيا نائم الليل هنبته \* فقبل الممات سكنت القبورا \*

وقيل المراد لاندفنوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم دفن في بيته لانه اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام كما ورد ما قبض  
نبي الادفن حيث يقبض فهو مخصوص بهم (وصلوا على حيث كنتم) اي في  
اي مكان فلا يحتاج للاتبان لمسجده ولا لقبره حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان  
المسجد في اول الحديث لبس المراد به مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم (فان

(صلاتكم تبلغني حيث كنتم) اعاد حيث كنتم اذ لا يتوهم ان الصلاة انما تبلغه ممن كان عنده في مسجده او عند قبره ولبس تأكيذا لما قبله لافادته تعميما آخر لا يعلم بما قبله وهذا الحديث اخرجه الطبراني وابو يعلى (وفي حديث اوس) ابن اوس الصحابي الثقفي (اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة) خصها لما فيها من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة وتعرض عليه صلاة من صلى عليه وللصلاة فيه فضل على غيرها ولما فيه من الصلة بيوم يزار فيه وهذا الحديث رواه ابوداود والنسائي واحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وخص يوم الجمعة لانه كما ورد في الحديث افضل الايام الجمعة وفيه خلق آدم وقبضت روحه وفيه النفخة والصعقة وحدث اقل الكثرة ثلاثمائة و بضع عشرة كما في قوت القلوب وقال السخاوي لم اقف له على مسند فلعنه اتقاء عن احد من الصحابة عرفه يتجارب او غيره او رآه اول ما تحصل به الكثرة (فان صلاتكم معروضة على) تقدم بيانه (وعن سليمان بن سحيم) بالتصغير وسين وحاء مهملتين وهو مولى ابي العباس وقيل ابي الحسين وهو من علماء الحجاز المشهورين وحيث اطلق في النقل فهو المراد ولهم سليمان بن سحيم آخر لكنه لم يشهر النقل عنه وهو ثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يمثله في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك) اذا زاروا مقامك بعد الانتقال (اتفقه سلامهم) اي اتسمعه وتفهمه (قال نعم وارد عليهم) وفقه يفقه ورد من باب نصر وفرح ومعناه فهم وقوله وارد عطف على قول السائل لفقه ويسمى هذا عطف التلقين وقد فصل في شروح الكشاف في قوله تعالى ومن كفر فانتعه قليلا ويكون في الجمل والمفردات ونعم في الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبيه اذا رأى احد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وامره بامره هل يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع فله نفسه العمل به ولا يلزمه امر غيره به وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرؤيا لا يضبطها النائم ويحتمل التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام لبس هذا محله (وعن ابن سهاب) هو الزهري كما تقدم وهذا رواه عنه التميمي (بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اكثروا من الصلاة على في الليلة الزهرا واليوم الازهر) يعني ليلة الجمعة ويومها ويعنى بالازهر الابيض المستنير ولذا في مطلقه كان الزهر لا يطلق في وضع اللغة على غير النور الابيض وان شاع بعد ذلك في مطلقه ونورها ليركتها وما في ذلك اليوم من العبادة التي خص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وفيه تنزل الملائكة كثير (فانهما) اي يوم الجمعة وليلتها (يوديان عنكم) بضم المسناة التحية وقح الهمزة والدال

المهملة المشددة اى يوصلان صلاتكم الى ويبلغانها الى والاسناد الى الزمان اسناد  
بجازى اى يؤدى الملائكة فيهما وكونهما يخلف لهما نطقا بذلك الاداء خلاف  
الظاهر وان جازا لان التصريح بعده يحمل الملك ياياه (وان الارض لانا كل اجساد  
الانبياء) لانهم احياء في قبورهم لا تبلى اجسادهم وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه  
قيل كيف يكون لمن مات واكلته الارض كما ورد مصرحاً به في حديث آخر وان  
بكسر الهمزة والجملة حالية او بفتحها بتقدير وبلغنا ان الارض الى آخره وقيل انه  
بيان لخاصية اخرى والاول اولى (وامن مسلم) من مزيدة للتعميم اى كل  
مسلم (يصلى على) وهو بعيد (الاجلها) اى صلاته وسلامه (ملك حنة يودىها)  
اى يوصلها (ويسمعه حتى انه) بكسر الهمزة (يقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا)  
فيذكر ما قاله بمينه بعد تعيينه باسمه واسم ابيه ومكانه وشهرته وكان من عادة السلف  
ايضا ان يرسلوا السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار ايضا كما قيل  
\* الاياها الفاوى الى شرب منهلا \* تحسب شوقاً لا يطبق له حلا \*  
\* تحمل رطاك الله مني تحية \* وبلغ سلامى روح من طيبه حلا \*

﴿ فصل في الاختلاف ﴾ الواقع بين العلماء (في الصلاة على غير النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم) اى في جواز الصلاة على غيره من المؤمنين غير الانبياء  
كالصحابية ونحوهم (وسائر الانبياء) اى يقبضهم غيره كابراهيم وموسى ونحوه وسائر  
معنى باقى كما تقدم والخلاف في جواز الصلاة عليهم استقلالاً بطريق التبعية له  
كالصلاة على آله وازواجه (قال القاضي) عياض وفقه الله (عامة اهل العلم) اى  
جميعهم (متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من  
الانبياء والملائكة والمؤمنين ودعواه الاتفاق مطلقاً لبس بمسلم وقد قال النووي في  
الاذكار على سائر الانبياء والملائكة استقلالاً وعلى غيرهم ابتداء الجمهور على منعه  
فقال بعض اصحابنا انه حرام والاكثر على انه مكروه كراهة تنزيهه وذهب كثير الى انه  
خلاف الاولى ولبس مكروها والصحيح الذى عليه الاكثر كراهة تنزيهه لانه شعار  
اهل البدع انتهى فدعواه للاتفاق مخالفة للنقول وقال الجوينى ان السلام مثل  
الصلاة فلا يقال على عليه السلام اللهم الا ان يقال مراده بغير النبي بقية الانبياء الا انه  
تخصيص من غير دليل (وروى عن ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في سننه والطبرانى وابن  
ابى شيبة وعبد الرزاق ومراده بغيره بقية امته لقوله فيه ولكن يدعى للمسلمين  
والمسلمات بالاستغفار وايقوله (وروى عنه) اى عن ابن عباس رواه القاضي اسمعيل في  
احكام القرآن (لا ينبى الصلاة) من احد (على احد اللبنيين) وهذا مفسر لما قبله  
(وقال سفيان) الثورى (يكراه ان يصلى الاعلى نبي) وهو موافق لكلام ابن عباس وانما

الكرهية من معنى النبي عم وصح وقوع الاستثناء المفرغ بعده وهذه احدى الروايتين  
 عن سفيان رواها عبد الرزاق والبيهقي والاخرى تفرد بها البيهقي يكره ان يصلي  
 على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ووجدت بخط بعض شيوخى شيخ مذهب  
 مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فعلى هذا لا يصلى على غيره من الانبياء استقلالاً وهو احد الروايتين عن الثورى  
 كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) اى مذهب الامام مالك وايد كونه غير  
 معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك فى المبسوط اسم كتاب له  
 كالدونة) يحيى بن اسحق الذى روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق  
 ابن عبد الله بن اسحق بن المهلب بن جعفر ويكنى ابا بكر وله نسب شريف بقرطبة  
 (اكره الصلاة على غير الانبياء ولا ينبغي ان تعدى ما امرنا به) فلا يتجاوزة لغيره لانه  
 امر تعبدى لا يفعل بازاى ويقتصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى بن يحيى) اللبى  
 عالم الاندلس وراوى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (لست اخذ بقوله) اى  
 لا اتمسك بقول مالك ما ينبغي لنا ان تعدى ما امرنا به من الصلاة عليه صلى الله  
 عليه وسلم فقط يعنى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ومن عن المالك  
 عدم الجواز حل قوله ما ينبغي على عدم الجواز فعراه له وهى نستعمل بهذا المعنى  
 ووردت لغيره ايضا (ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة  
 والمؤمنين وفى فتاوى السبكي الحليات الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة  
 بالاجماع وكونها ركناً من الصلاة مذهب الشافعى والظاهر ان النبي مشارك امته  
 فى هذا الحكم من كونها واجبة فى صلاته فى وجوبها عليه وكونها ركناً وفيها ما نقل  
 من الاجماع من انها لم تكن واجبة على الامم المتقدمة ان يصلوا على انبيائهم فىنبغى  
 ان تعد من الخصائص واما غير الانبياء فاقبل من ان يتوهم مشركتهم فى الوجوب  
 حتى يقتضى خصوصية وماتقله الجرجاني من انها لا تجب على غيره استقلالاً بالاجماع  
 ان اريد به فى هذه الملة ان صح بقيداً خصوصية وان اريد بقيد غير استقلال فلا تعرفه  
 انتهى (واحتج) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث بن عمر) الاقنى انه كان يصلى على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر تبعاً (وما جاء فى حديث تعليم النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) الصحابة كما امر (وفيه) اى فى حديث تعليمه ايضا (وعلى  
 ازواجه وآله) فهذا ونحوه يدل على الصلاة على غير الانبياء جائز الا ان هذا  
 بطريق التبعية والخلاف فى الصلاة على غيره استقلالاً وحيث ما ذكر لا ينساق  
 ما قاله مالك ولا يتبعه ما قاله يحيى بن يحيى وفى بعض النسخ زيادة وهى (ووجدت  
 معلقاً) اى مكتوباً فى بعض الكتب وقيل التعليق هنا ما اصطلح عليه المحدثون



من ذكر حديث طوى سنده او بعضه وقوله وجدت في الاجارة وهي في اصطلاح  
المحدثين ان يجرد حديثا بخط من يعرفه سواء عاصره ام لامسندا فيرويه عنه (عن  
ابي عمران الفاسي) هو موسى بن عيسى العنجومي يفتح الغين المعجمة وسكون المثلثة وجم  
مضمومة وواو وميم وياء نسبة لقبيلة من البربر والفاسي نسبة لفاس بلدة بالمغرب  
وقوله في القاموس انه بهمة لا اصل له وابو عمران فقيه المغرب توفي سنة ثلاثين  
واربعمائة في ثالث عشر شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على  
غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نديا او غيره (قال ابو عمران) (وبه نقول) اي  
نعتقده ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبينا استقلالاً (تستعمل فيما مضى) من  
عصر الصحابة ومن بعدهم وهو غير مسلم كما تقدم (وقد روى عبدالرزاق) وهو امام  
الحديث ابو بكر بن همام بن نافع الحمري وله تصانيف جليلة وروى احمد وغيره  
وتوفي سنة احدى عشر ومائتين (عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني) تعليل للصلاة عليهم  
بانهم ساووه في اصل البعثة وينبغي ان يصل على عليهم كما صلى عليه وهذا الحديث  
رواه احمد والطبراني والقاضي اسمعيل والشمسي في الترغيب وغيرهم بسند صحيح  
(والاسانيد عن ابن عباس) الواردة في منع الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه  
وسلم (لينة) اي ليست بقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متعددة  
باسانيد صحيحة قوية وهذا اصطلاح المحدثين يقال فلان لين الحديث وسند لين  
اذا كان لا يصلح للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل ان رجاله  
رجال الصحيح فلبس بلين فتأمله ثم رده بوجه آخر مقبول فقال (والصلاة) معناها  
التي وضعت له (في لسان العرب) اي في لغتهم واللسان اسم للجارحة التي هي آلة لتطيق  
تجوز بها عماد كركا قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه (بمعنى الترجم  
والدعاء) بالارحة (وذلك) اي الدعاء بالارحة (على الاطلاق) اي لا يجوز مطلقا  
على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره ولبس قوله وذلك اشارة الى قول يحيى  
لاباس بها على الانبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح او اجماع)  
لان الاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاقه على ما وجد فيه ذلك المعنى الا  
ان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لمطلق الدعاء بالارحة بل هو مقيد بنوع من التعظيم  
يليق بمقام النبوة ثم انه اورد دليلا اقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى  
هو الذي يصل على قبلكم وملائكته) وفي هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة  
على كل مؤمن فضلا من الانبياء لان سبب نزولها انه لما نزل عليه ان الله  
وملائكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا لك يا رسول الله خاصة ولبس لنا  
فيه شيء فانزل الله هذه الآية وصلاة الله رجته وصلاة الملائكة الدعاء والاستغفار

لسائر المؤمنين ( وقال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم  
بها ) لانه اكد وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم فامرهم بالدعاء بلفظ الصلاة  
لمن ادى الصدقة فكان يقول اللهم صل على آل ابي اوفى وفي دعائه بذلك دليل  
على جوازه مطلقا وتطهيرهم بمغفرة ذنوبهم وسكنهم باطمینان قلوبهم  
( وقال الله تعالى اولئك ) الاسارة لمن صبر من المؤمنين عند المصيبة ( عليهم صلوات  
من ربهم ورحمة ) وعطف الرحمة عطف تفسيروا ن قلنا انها اعم لانه يجوز التفسير  
بالاعم المقصود منه فلا يرد عليه ان العطف يقتضى المغايرة لان الصلاة رحمة  
مشتملة على تعظيم وتكريم ( قال ) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه السيحان  
( اللهم صل على آل ابي اوفى ) وهذا الحديث روى عن عبدالله بن ابي اوفى وثمته  
( كان اذا اتاه قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان ) فاتاه بصدقته فقال  
اللهم صل على آل ابي اوفى والصدقة هنا الزكاة وان كانت عامة ومعنى صل عليهم  
ارحهم وطهرهم وزكهم اموالهم التي بذلوا زكاتها وآله اهلها واتباعه وقيل المراد نفسه  
وذاته كما في قوله مزمارا في زمير آل داود اي مزامير داود وابو اوفى علقمة بن خالد  
ابن الحارث الاسلمى الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين  
وايته صحابي ايضا شهد مع ابيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من اقوى ما استدل به  
على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلالاً ( وفي حديث الصلاة ) عليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم في التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنده وطرقه مفصلاً ( اللهم  
صل على محمد وعلى ازواجه وذريته ) وهم نسله واولاده كما تقدم ( وفي حديث آخر )  
روى في صلاة التشهد ( وعلى آل محمد ) وفسر الاول بقوله ( قيل ) آله ( اتباعه )  
جمع تابع او تبع وهو من يقفوا آثره ويلحقه ويخص عرفاً بمن يخصه من الاهل والخدم  
( وقيل آله ) والمراد امة الاجابة وهم كل من آمن به وامة الدعوة اعم منهم ( وقيل ) هم  
( الاتباع والرهط والعشيرة ) الرهط القبيلة مطلقاً وهو في الاصل مادون العشيرة  
ثم عم والعشيرة بنو ابيه الادنون وقبيلته ( وقيل آل الرجل ولده ) اي نسله مطلقاً  
( وقيل قومه وقيل اهل الذين حرمت عليهم الصدقة ) لانها اوساخ الناس فلا تليق  
بهم وقد تطهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمطلب الذين لهم سهم من خمس الخمس  
يكفيهم ( وفي رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نبي )  
وهذا حديث صحيح روى من طرق رواه الطبراني والديلمي وسيبان وغيرهم وهذا  
معنى مجزى كقوله سلمان منا آل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم  
فاطلق على كل نبي اكرمه الله تعالى وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل  
رب اخ لي لم تلده امي ( ويجوز على مذهب الحسن ) البصري رضى الله عنه والضمير  
المستتر في يجي الاول اي عنده ان الاكل معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى

ذات وغيره من النحاة واللغويين يجعله في مثله زائد مقصدا والزيادة في الاسماء خلاف  
 ما عهد من كلامهم وان امكن حمل كلامه عليه الا ان ابن حبيب نقل عن محمد بن  
 سلام ان الحسن قال ذلك وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ارض ارض يقال  
 لها البصرة اقوم الارضين قبله نظر بها اقر الناس وطايدها احيد الناس ومتصدقها  
 اعظم الناس صدقة وتجارها اعظم الناس تجارة منها قرية يقال لها الابلة اربعة  
 فراسخ يستشهد عند مسجد ها تسعون الف شهيد من افضل الشهداء قلت  
 وعلماؤها اقوالهم في العربية مقدمة على غيرها لمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم لها  
 (ان المراد بال محمد) الوارد في الصلاة (محمد نفسه) كما ينسأه (فانه كان يقول في

صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في التشهد (اللهم اجعل صلواتك  
 وبركاتك على آل احمد يريد نفسه لانه كان لا يخل) بضم الياء وكسر الخاء المجهمة  
 وتشديد اللام اى لا يترك والخلل بمعنى الترك والتقص (والفرض) يعنى به الصلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ويأتى بالنقل) يعنى به الصلوة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم واعترض عليه بما تقدم من ان الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الا  
 عند الشافعي وعنده انه شد فيه ولم يوافق غيره فيه (لان الفرض الذى امر الله به)  
 في آية صلوا عليه وسلموا تسليما (هو الصلوة على محمد نفسه) لاعلى آله كما ذهب اليه  
 الشافعي وموافقة الحسن له تنافى السنوذ الذى ذكره وشنع به عليه والجواب عنه  
 ان مراده بالفرض ما لا بد منه لمن اراد الصلاة فانه يلزمه ان يذكر ولا يترك مقتصرا  
 على غيره او يقول انه مذهب الحسن وموافقة واحدا لتناقى السنوذ عنده (وهذا)  
 اى ذكر الآل و ارادة الذات (مثل قوله) صلى الله عليه وسلم في حق ابي موسى  
 الاشعري لما سمعه يتلو القرآن بصوت حسن كما رواه الشيخان عنه (لقداوتى) اى  
 والله لقداوتى الله اياموسى (مزمازا) من مزامير آل داود (يريد) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (من مزامير داود) بنى الله قاله بمعنى نفسه كما في صلاة الحسن وقد تقدم  
 بيانه والمزامير جمع مزمار بكسر الميم وهو اسم آلة ويقال مزمورا يضا والزمر النفخ  
 في المزمار والصوت الحسن بغير آلة لان اصل معنى الزمر الحسن كما قال الشاعر  
 \* رنان حنان بينهما \* رجل اجش عناؤه زمر \*

اى حسن كما قاله ابن الانبارى فزامير داود بمعنى ترنماته لانه كان له الآلة المعروفة  
 والمقول انها له نفسه لا الآلة وكان الحسن صوته اذا قرأ بتلاحينه الزبور  
 وادعيته تقف له الطيور والدواب حتى قيل ان الماء الجارى يقف له وهو مبالغة  
 في نهاية حسنه واول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم مر هو وطاينة  
 رضى الله تعالى عنها على بيته وهو يقرأ القرآن ليلة فوقفوا يستمعان له وكان من  
 احسن الناس صوتا فلما اصبح اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانصاته له وقال له

لقد اوتيت مؤمرا من مؤمير آل داود فقال لو علمت بذلك لخيرته تخييرا اى لردت  
 فى تحسين صوتى لاستماعك لى (وفى حديث ابى حنيد) بالتصغير (الساعدى) وهو  
 ابو عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد الخزرجى كما تقدم الذى رواه (فى الصلاة) عليه  
 صلى الله عليه وسلم فى الشهد (اللهم صل على محمد وازوجه وذريته) وهو يدل  
 على جواز الصلاة على غير الانبياء لكن تبعانهم (وفى حديث ابن عمراه) اى ابن  
 عمر (كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر ذكره مالك  
 فى الموطأ من رواية ابن يحيى الاندلسى) عن مالك وانما قيده بالاندلسى لان الموطأ  
 رواه عن مالك اثنتان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما يحيى بن يحيى بن كثير  
 الاندلسى اللبثى مات سنة اربع وثلاثين ومائتين والاخرى ابو بكر بن يحيى بن يحيى  
 ابن بكر بن عبد الرحمن التميمى النيسابورى توفى سنة ست وعشرين ومائتين وله  
 رواية فى الصحيحين كما قاله السيوطى فى مناقب مالك وتقدم ضبط الاندلسى بفتح  
 الهمزة والذال وضمتها والصحيح رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر رضى الله تعالى  
 عنهما كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى (وروى ابن وهب عن انس بن مالك كما  
 ندعوا لاصحابنا بالغيب) حال اى فى غيبتهم عنا وعدم حضورهم معنا (فقول  
 فى دعائهم اللهم اجعل لك على فلان صلوات قوم ابرار الدين يقومون بالليل)  
 للتهجد والعبادة (ويصومون بالنهار) فى هذا دليل على جواز الصلاة على غير  
 الانبياء استقلالاً وقوله الدين بدل من قوم مفسر له (والذى ذهب اليه المحققون  
 واميل اليه) اى ارجحه واعتقد صحته والليل فى الاجسام معروف وشاع فى المحبة  
 والمصنف رحمه الله تعالى يجوز به عما قلناه (ما قاله مالك) بن انس امام اهل الحديث  
 (وسفان) الثورى (وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد) اى كثير من الفقهاء  
 (والمتكلمين) اى اهل علم الكلام لان منهم من ذكرها فى السمعات كمسائل الامامة  
 (انه) بفتح الهمزة بدل مما (لا يصلى على غير الانبياء) بانقراده ولا (عند ذكرهم) اى  
 ذكر الانبياء والصلوة عليهم فلا يصلى على غيرهم تبعاً والصحيح جوازه تبعاً وعود  
 ضمير ذكر لغير اياه قوله (بل هو) اى المذكور وهو الصلاة او ذكر رطاية الخبر (شىء  
 يختص به الانبياء) لا يشاركه فيه غيرهم مطلقاً وقبل لا يشاركهم فى الانفراد به وفيه  
 نظر (توقير الهم وتعزير) اى تعظيماً وتيجيلاً يجعله شعار الهم (كما يخص الله تعالى  
 بالتزنية) اراد به قوله سبحانه وتعالى فان معناه ازهه والانبياء منزهون عن النقائص  
 ولكن لا يجوز ان يقال فى حقهم ذلك (والتفديس) باطلاق قدس و قدوس ونحوه  
 وهو بمعنى التطهير (والتعظيم) المخصوص به نحو جل جلاله وعز وجل فتعريفه  
 للعهد ولبس المراد بهذه المادة لعدم سمته (ولا يشاركه) اى يشارك الله (فيه)  
 اى فيما ذكر من التزنية وما بعده (غيره) من شىء وغيره (كذلك) يجب تخصيص النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم) اي بهما معا (ولا يشارك فيه) اي الصلاة والتسليم (سواهم) من غير الانبياء (كما امر الله بقوله صلوا عليه وسلوا تسليما) وبشاركه مبنى للفاعل او المفعول هنا وقوله بيان لما ذكره لادليل لما ذكره لانه لبس فيه الصلاة على غيره ولا منعها عما عداهم لان التخصيص بالذكر لا يفيد ثم بين كيفية الدعاء كغيرهم فقال (ويدكر من سواهم) اي سوى الانبياء والرسل في الدعاء لهم (من الائمة) اي ائمة الدين او الخلفاء (وغيرهم) من سائر العلماء والمؤمنين (بالقران والرضاء) فيقال غفر الله تعالى لهم ورضى عنهم (كما قال الله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال الله تعالى) والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار (والذين اتبعوهم باحسن رضى الله عنهم) فيدعى بذلك من المغفرة والرحمة والرضى لسائر المؤمنين والصحابة وما قيل انه لا يدعى للصحابة الا برضى الله تعالى عنهم فهو امر احسن للادب ولبس بلازم فلوقال رحمه الله تعالى او غفر له كان حسدا الا اذا اوههم وقوع ذنب ونحوه ومن لا يعلم نبوته كريم ولقمان والحضر لا يصلى عليهم وتقال النووى لا بأس به والارحح ان يقال رضى الله تعالى عنهم وقال امام الحرمين في الارصاد مريم لبست نبيية بالاجاع مردود بذهاب بمصهم لنبوتها ورجحه ابن السيد قيل في الاستتلاب بما ذكرنا فان قولهم رضى الله تعالى عنهم واعدتهم جنات النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء كما ان اخبار الله بالصلاة على المؤمنين بمعنى رحمتهم لا يدل على جواز الصلاة عليهم وهو مردود بان من رضى عنه يدعى به بزيادة رضوانه ولا مانع منه وقياسه على الصلاة قيس مع الفارق (وايضا) اي الصلاة عليهم (فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول) اي عصر الصحابة ومن قرب منهم والقائه في جواب شرط مقدر فان اردت دليلا اوضح مما ذكر فهو الى آخره وفيه بحث سياى في آخر هذا الفصل (كما قال ابو عمر) موسى بن عيسى الفاسى فقيه القيروان كما تقدم قريبا (وانما احديثه الراوضة والشيعة) هما طئتان من اهل البدع والاهواء المخلفين لاهل السنة والرافضة قيل انهم فرقة من الشيعة وكلاهما ممن اتفق على تفضيل على وان الخلافة حقه وسموا رافضة من الرفض وهو الترتك لانهم رفضوا بنى العابد بنى على بن الحسين لما طلبوا منه ان يتبرأ من النجسين وان يقول امامتهما باطلة فابى وقال ان الخلافة فوضت لابي بكر لمصلحة راؤها من تسكين باثرة الفتنة وتطيب قلوب العامة فتركوه حتى قتل وصلب ولبست الشيعة قوما اظهروا بغض على كما توهم واصل معنى لسبعة الجماعة مطلقا ثم خص بهؤلاء والذى احديثه هؤلاء انما هو الصلاة على على وحده فترك ذلك لكونه شعارهم وطرده في سائر الصحابة حسبا لاداة مخالفة فسقط ما قيل ان الكلام في الصلاة على غير الانبياء مطلقا والشيعة انما يصاون على

على فقط فلان مناسبة لما هو بصدده والرافضة اسم جمع لرافضي والمثنية اسم جمع  
 لمثني من تشيع اذا عد نفسه من الشيعة وفي نسخة الشيعة بدل المثنية (في بعض  
 الأئمة) المراد علي واولاده وفي نسخة في بعض أئمتهم (فشاركوهم عند الذكر لهم  
 بالصلاة) عليهم بانفراده وان لم يكونوا تبعه صلى الله عليه وسلم (وساؤوهم بالي صلى  
 الله عليه وسلم في ذلك) اي في قولهم في الداء لكل واحد منهم صلى الله عليه وسلم  
 لا اعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كالتي صلى الله عليه وسلم فصلوا  
 عليهم استقلالاً كما صلوا عليه (وايضاً) مما يدل على عدم الصلاة على غير الانبياء  
 (فان التشبه باهل البدع) المراد بهم اصحاب المذاهب الباطلة (منهي عنه) شياً  
 (فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) اي الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفيه ان ذلك غير واجب عند من لم يمنعه فتأمل ثم اجاب عما ورد منه بقوله  
 (وذكر الصلاة على الآل والازواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التبعية)  
 والكلام في ذكره مستقلاً فلا يريد هذا نقضاً عليه (والاضافة اليه) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اي انما ذكر الصلاة بعد ذكر الصلاة عليه وتعظيمهم بذلك انما هو لكونهم  
 من اتباعه فتعظيمهم تعظيم له في الحقيقة (لا على التخصيص) لهم بذلك (قالوا)  
 اي جمهور العلماء الداهيين لمنع الصلاة على غيره بانفراده مجيبين كما استدل به من  
 خالفهم (وصلاة النبي على من صلى عليه) بانفراده كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى  
 كما تقدم مجراها مجرى الدعاء) بضم الميم وفتحها فيهما الجرى المرسريعا والمجرى  
 محل الجرى والاجر وجره في مجراه جعله مثله ومن نوعه اي المقصود بها الدعاء  
 بالرحمة لهم (والمواجهة) لهم بالدعاء لهم بان يرجعهم تعظيماً عليهم وجبراً  
 لقلوبهم فهي كالسلام يقال تحية لكل احد تواجده ولا يقال فلان عايه السلام  
 دون مواجهة لانه في المواجهة يقصد به مجرد معناه الحقيقي وفي ذكره في الغيبة  
 زيادة توقيير لا يلبق لكل احد كما قال (وابس فيها) في المواجهة (معنى التعظيم  
 والتوقير) الذي في الغيبة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا مما دل عليه الاستعمال  
 وعرف التخطب ويدرك بالذوق ومن لم يذوق لم يعرف (وقاوا) تأييداً لما ذكر من  
 الفرق بين المواجهة وغيرها بقوله (وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم  
 كدعاء بعضكم بعضاً) والدعاء وقوله بينكم خصه بالمواجهة لا يتادوه باسمه  
 كما يتادى بعضكم بعضاً فلا يلق بل يا محمد بل يا رسول الله ونحوه فاذا كان له شان  
 يخصه فيها يطق عايه مواجهة لبس لغيره فكذا الدعاء له بغير مواجهة يذني  
 ان يكون بغاية التعظيم والتوقير اللائق به دون غيره فلا خص بالصلاة المقصود  
 بها التعظيم والتوقير فسقط ما قيل من انه لبس في هذه الآية مناسبة مقصوده واهو  
 بسببه (فكذلك) اي مثل ما يجب له في الدعاء مواجهة (يجب ان يكون الدعاء له)

في غير حالة المواجهة (مخالفة طاعة الناس بعضهم لبعض) فلذا خص بالصلاة عليه التي فسد بها التوقير وغاية التعظيم (وهذا) أي اختصاصه بالصلاة استقلالاً وفي نسخة وهو (اختيار الامام ابي المظفر الاسفرائيني من شيوخنا) أي من كبار علماء اهل السنة بقرينة مقابلة الرافضية واسفرائين بلدة بخراسان معروفة و ابو المظفر كنية طاهر بن احمد وهو الملقب بشاه كما تقدم (وبه قال ابو عمر بن عبد البر) واعلم ان التصلية والتسليم على نبينا صلى الله عليه وسلم مطلوبان امرنا بالتعبد بها فهي واجبة له على الاختلاف في محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام استقلالاً مستحبة وماتقل عن مالك انها منهي عنها بخالف القول الصحيح فقال القرطبي انه يجمع عليه والصلوة على غير الانبياء تبعاً لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة ايضاً كما في النشهد فلا عبرة بمن خالف فيه ايضاً فلم يبق محل الخلاف غير الصلاة على غير الانبياء بانفرادهم فالصحيح انه مكروه وان كراهته كراهة تنزيه لا تحريم لانه اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما اختص عز وجل بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزاً جليلاً هذا هو الصحيح فلا يعتد بخلافه وقد قيل ان الاسلام مثل الصلوة مخصوص بالانبياء ايضاً فلا يقال على غيره عليه السلام كما صرح به الفقهاء فهو مكروه تنزيهاً \* فصل في حكم زيارة قبره \* صلى الله عليه وسلم اي ذكر ما يتعلق به من سنته وآدابه وما يلزم من اتاه والزيارة مصدر زاره يزوره زيارة ومزارا والمزار مصدر واسم مكان ايضاً والزيارة تختص بمجيئ بعض الاحياء لبعض مودة ومحبة هذا اصل معناها لغة واستعمالها في القبور للاموات لاعطائهم حكم الاحياء وصار حقيقة عرفية فيه لشبوحه فيها (وفضيلة من زاره) بالجر عطفاً على الحكم او على ما اضيف اليه والضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم اول القبر وفضيلته ما يستحقه من الثناء والثواب (وكيف يسلم) من زاره صلى الله تعالى عليه وسلم اي ما يقوله ويقعله عند الزيارة (ويدعوله) اي وكيف يدعوله عند زيارته بما يليق بمقامه (وزيارة قبره سنة) مأثورة مستحبة (مجمع عليها) اي كونها سنة ولا عبرة بمن خالف فيها من تمته كما سيأتي بيانه (وفضيلة مرغوب فيها) بصيغة المفعول مشددة اي رغب السلف فيها وحثوا عليها وزيارة القبور اما ليتذكر بها الموت ويتعظ وهذا يجري في جميعها اولدعاء لاهلها المسلمين كما زار صلى الله تعالى عليه وسلم اهل البقيع وهذا مستحب والتبرك بمن فيها من الانبياء والصالحين فينتفع بزيارتهم فذهب بعض المالكية الى انه مخصوص بالانبياء وانه في غيرهم بدعة واما في الانبياء فهي مشروعة وتوقف فيه السبكي وقد يقصد بالزيارة برهم واكرامهم كزيارة قبر الوالدين ومن عليه حق لاكرامه فان الميت يكرم كالحي وقد يقصد بالزيارة تأييس الميت ورحمته وهو مستحب ايضاً لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان

ان الميت آنس ما يكون اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه وسلم  
 جامعة لهذه المعاني كلها فلذا كانت سنة وان كان غنيا عن الدنيا وما عدا ذلك  
 بدعة كتقبيل القبور وغيره مما يفعله العوام ( روى عن ابن عمر ) رواه ابن خزيمة  
 والبرزار والطبراني والذهبي وحسنه وله طرق وشواهد تعضده والطعن في رواية  
 يردوه كما بينه السبكي واطال فيه وقول البيهقي انه منكر يجاب عنه بان معناه انه  
 انفرد به رواه والفرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله احد في حديث دعاء الاستخارة  
 مع انه في الصحيحين وقول الذهبي طرقه كلهاينة تقوى بعضها بعضها لا ينافيه لان  
 نايته انه يتسلم ذلك حسن وهو يطلق عايه الصحة كما سبق في محله وفي نسخة  
 هنا ( حدثنا القاضي ابو علي ) تقدمت ترجمته ( قال حدثنا ابو الفضل بن خيرون )  
 تقدم ايضا ( قال حدثنا الحسين ) بن جعفر ( قال حدثنا ابو الحسين ) علي بن  
 عمر الدارقطني المشهور بكار علي علم ( قال حدثنا القاضي المحاملي قال حدثنا محمد بن  
 عبد الرزاق قال حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله ) بن عمر عن نافع ( عن ابن عمر )  
 رضى الله تعالى عنهما فذكره ( انه قال قال من زار قبري وجبت له شفاعتي ) اي  
 سؤالي الله له ان يتجاوز عنه مكافاة له ومعنى وجبت تحققت وثبتت فهي ثابتة له  
 بالوعد الصادق لا بد منها وليس المراد به الوجوب الشرعي وروى حلت له  
 شفاعتي والمراد انه يخصه بشفاعته ليست غيره واصافته لنفسه للتبويه به واتعظيم  
 قال شيخ والدي الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي وافاد قوله مع عموم  
 شفاعته له ولغيره انه يخص بشفاعته تناسب عظيم عمله اما بزيادة النعيم واما بتخفيف  
 الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه من الذين يحشرون بلا حساب واما برفع  
 درجات في الجنة واما بزيادة شهود الحق والظر اليه واما بغير ذلك مما العين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذا كله ان اريد انه يخص بشفاعته لا تحصل  
 لغيره والا فيراد للتشريف والتبويه ليست الزيارة وان يزداد انه ببركتها يجب  
 دخوله فبين تناله الشفاعته فهو بشرط كونه مسلما فبحري على عومه ولا يضر فيه  
 شرط الوفاة على الاسلام والالم يكن لذكر الزيادة يعني لان الاسلام وحده كاف  
 في نيل مثل هذه الشفاعته بخلافه على الاولين وافادة اضافة الشفاعته له صلى الله  
 عليه وسلم انها شفاعته عظيمة جليلة اذ هي تعظم تعظيم السافع ولا اعظم منه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اعظم من شفاعته ثم اشار الى هذا الثواب العظيم وهو الفوز  
 بتلك الشفاعته العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحصل الا لمن اخلص وجهته  
 فيها بان لا يقصد بها او معها اجرا آخر ينافيها بقوله ( وعن انس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري في المدينة محنسا ) اي ناويا بزيارته  
 وجه الله تعالى من غير غرض مخلصا في نيته وقصد اكرامه لا ينوي غيره والاحنساب  
 افتعال من الحساب معناه الاعتداد والاسم منه الحسبية وعن عمر ايها الناس احنسابوا



اعمالكم فان من احتسب عمله كان له اجر عمله واجر حسبه فالمراد ان يقصد بالزيارة اكرامه ويفوض اجره فيه الى الله تعالى (كان في جوارى) اى له منزلة رفيعة في الآخرة او المراد انه يكون في امانه وعهده فلا يناله مكروه واصلا والجوارى مصدر بكسر الجيم وضمة واو الكسب افسح (وكنتم له شفيعا يوم القيمة) المراد به شفاعته خاصة لا لشفاعة العامة وان له شفاعات كما تقدم وقوله في المدينة اعلام بانه يموت بالمدينة زيد فن بها فهو من اخباره بالمغيبات وان كان لا تدري نفس باى ارض تموت (وفي حديث آخر) رواه البيهقي والدارقطني والطبراني وسعيد بن منصور عن ابن عمر (من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي) لانه حى في قبره يدري بمن يزوره ويرد سلامه كما تقدم وروى هذا بلفظه من طرق كثيرة (وكره مالك ان يقول زنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هكذا روى عنه (واختلف في) معنى (ذلك) وما زاده مالك لانه خلاف المعروف (ف قيل كراهة للاسم) اى اسم الزيارة واطلاقها (لما ورد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (لعن الله زوارات القبور) فلعنهن من حيث اتهمن زائرات يقتضى ذم الزيارة وهذا رواه احمد والترمذي وابن حبان عن ابي هريرة (وهذا يرده قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (نهيتهم) بابناء الجاهل والرواية (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) فهذا ناسخ له لانه امر بعد نهى هذا الدليل وجوابه اوهن من بيت العنكبوت لان الاول في حق النساء المكثرين للزيارة وهذا مطلق زيارة الرجال ودخول النساء تغليا لا يسلمه المعترض ولكن عهدته على قائله لاعلى المصنف رحمه الله فانه ناقل غير مرتض لما نقله وقيل ان الحديث الاول بزوارات القبور المتخذات عليها مساجد وسرجا كما ورد مصرح به في حديث رواه ابوداود والترمذي وحسنه فليس بمنسوخ والحديثان مرويان في السنن من طرق صحيحة ولما كان هذا في غير ما يجي فيه من اطلاق الزيارة على قبره اورد ما يدل عليه ايضا فقال (وقوله) صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم روايته عن ابن عمر (من زار قبري فقد اطلق الزيارة) فدل على ان الكراهة التي رويت عن مالك ليست لهذا كما يتوهم (وقيل) وجه كراهته (لان ذلك لما قيل ان الزائر افضل من المنزور) هو من زار ولا يقال فيه من زار بضم الميم وقول العامة في قبضة لمزار خطأ قبيح (وهذا ايضا) كالذي قبله (لبس بشئ) يعتد به بل عكسه اقرب الى الصواب منه (اذ لبس كل زائر بهذا الصفة) وهي الافضل ففقد يكون مساويا وادنى منه (وليس عموما) في كل زائر (وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم) في الجنة وهم عبيده لامناسبة بينهم وبينه في العظمة فكيف يتوهم هذا (ولم يمنع) اطلاق (هذا اللفظ في حقه تعالى) ولو كان كذلك لم يجز وحديث الزيارة روى على وجوه منها ما رواه ابو نعيم عن علي اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك

يقول ان الله تعالى يأمركم ان تزوروه فاجتمعون ثم توضع لهم مائدة الحديث (والاولى) في وجه الكراهة (والذي عندي) اي في اعتقادي وحكمي في توجيه الكراهة عنده (ان منعه) من اطلاق الزيارة على قبره (و) وجه (كراهة مالك له) اي لقولهم زرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الاضافة) اي نسبة الزيارة (الى قبر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بايقائها عليه فليست الاضافة هنا نحوية بل هي عرفية وذلك بذكر القبر وجعله من زورا (وانه لو قال) كل قائل (زرنا النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (ولم يكرهه) اي على ما يأتي قيل وهو مناف لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي الا ان يقول انه ضعيف وان الصحيح حديث انس من زارني بدون ذكر القبر الا انه خير مسلم لان عبد الحق رواه في احكام القرآن ولم يتعقبه (لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا) اي كالوثن وهو الصنم من الحجارة والفرق بين الوثن والصنم فقيل الاول ما كان مجسما من حجارة والثاني ما كان صورة غير مجسمة وقيل هما بمعنى فيطلقان عليهما وهو المشهور (يعبد بعدى) اي بعد وضعي فيه (اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا ينيأهم مساجد) اي يسجدون لها كما يسجدون للاوثان قال الشراح هنا كالتصاري وهو مشكل لان نبي التصاري عيسى ولا قبر له فانه رفع الى السماء اللهم الا ان يقال انه تغليب اي قبور كبارهم ممن يعتقدونه ويعظمونه الا انه بعيد جدا فلا حاجة لتفسير الحديث هنا بهذا نعم وقع في حديث آخر لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبيأئهم مساجد وهذا يشكل عليه ما ذكرناه ويحتاج الى الجواب بما قلناه والمصنف لم يورده هنا فلا حاجة الى الكلام عليه ولم يعلم ان هذا الحديث هو الذي دعا ابن تيمية ومن تبعه كابن القيم الى مقاله للشيععة التي كفروه بها وصنف فيها السبكي مصنفا مستقلا وهي منعه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة الرحال اليه وهو كما قيل \* لمهبط الوحي حقا ترحل البخت \* وعند هذا المرجى ينتهي الطلب \*

فتوهم انه حى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فانها لاتصدر عن عاقل فضلا عن فاضل سأل الله تعالى عز وجل ومعنى قوله مساجد انهم يسجدون لها كما يسجدون للاوثان (فخمى) اي صان مالك رجه الله واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اضافة هذا اللفظ) اي لفظ الزيارة اضافة معنوية (الى القبر) يعني قبره صلى الله تعالى عليه وسلم (والتشبيه بفعل اوئك) الكفرة الذين اتخذوا قبور الانبياء مواطن للسجود (قطعنا للذر بعدة وحسبا) اي قطعنا وسدا (للباب) اي باب الذرية وهذا مبنى على سد الذرائع التي هي من قواعد مذهب مالك وقد قدمنا تحقيقه (والله تعالى اعلم) بمراد مالك فيما قاله وهذا كما قيل انه مما يتعجب منه لانه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه اصلا بفعل اوئك فالظاهر انه لم يصح عنه

هذه وانما المروي عنه كما وقع هذا في بعض النسخ (وهو كما قال ابو عمران) موسى بن عيسى  
 الفاسي فقيه القيروان وقد تقدمت ترجمته (وانما كره ان يقول طواف الزيارة) الذي  
 يكون بعد رمي الجمار فقال انما يقال له طواف الافاضة وطواف الصدر لانه لا معنى لزيارة  
 هنا عنده وان خالفه في اطلاقه غيره فالتبس عليهم كراهة اطلاق الزيارة في كلام  
 مالك وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي عندي الى آخره وقال ابو عمران  
 انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال  
 الناس بينهم بعضهم لبعض ذكره لثوبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس  
 بهذا اللفظ وان خص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايضا  
 فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد المطى الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يريد بالوجوب هنا وجوب ندب وترغيب وتأيد تنبيه ما ادعى المصنف رحمه الله تعالى  
 انه الاولى لاوجه له رواية ودراية فقد ورد اطلاق الزيارة لقبره في احاديث كثيرة  
 منها ما رواه ابن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعد موتي  
 كان كن زارني في حياتي وصحبي الا ان قوله وصحبي تفرد به بعض رواه كما قاله ابن  
 عساكر وقال ابن حجر انها زيارة منكورة ورد بان له متابعات ولبس التشبيه من كل الوجوه  
 فلا ينافي خبر لو اتفق احدكم مثل احد ذهب الحديث المتقدم وروى ايضا في معناه احاديث  
 كثيرة قال السبكي كاتها لم تبلغه مع انه روى منه ايضا كراهة ان يقال زرنا النبي لانه  
 اعظم من ان يزار ولانه اشهر في الموتى وهو حي في مرقده وقيل كراهته لان الذهاب  
 لبس اصلته ونفعه وانما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهو الاقرب في توجيه كلام  
 مالك وان كان المختار الصحيح انه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لان الزيارة من  
 شاء فعلها ومن شاء تركها وهي كالواجب عنده واختاره ابن رشد انه انما كره لفظ  
 القبلة حتى واما قوله لا تتخذوا قبري عيد اقول كره الاجتماع عنده في يوم معين على  
 هيئة مخصوصة وقيل المراد لا تزوروه في العام فقط بل اكثر من الزيارة كما مر  
 واما احتمال النهي عنها فهو يفرض انه المراد محمول على حالة مخصوصة اي  
 لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة عنده وغيره مما يجتمع له في الاعياد  
 بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف (قال اسحق ابن ابراهيم  
 الفقيه ومما لم يزل من شان من حج) اي انه استمرادة السلف اذا حجوا ان يأتوا  
 (المزور) قيل انه بكسر الميم وسكون الزاي المحجمة وقبح الواو مصدره يمي بمعنى الزيارة  
 وقوله (بالمدينة) متعلق به وهو تكلف لا يخفى ولا رواية تدعو اليه والظاهر انه  
 بضم الميم ورائين مهملتين مصدر مر اي من حج يمر بالمدينة ويقصدها ويدل عليه  
 قوله (والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم اقتداء به  
 فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد وصلى فيه (والتبرك برؤية روضته)  
 وهي ما بين قبره (ومنبره) سميت روضة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها انها

روضة من رياض الجنة (وقبره) وكيفية التبرك به ستأتي (وبجلسه) أي موضع جلوسه في الروضة المأثور (وملامس يديه) أي المحال التي لمسها يديه في سجوده فيها (ومواطن قدميه والعمود الذي استند إليه) بأسناد ظهره الشريف إليه في جلوسه (ويترك جبريل بالوحي فيه عليه) وكان مراده أنه يقصد التبرك بمسجده لأنه كان محلا لما ذكره وإن لم يكن ذلك مبنيا الآن فإن نقل تعيين شيء من ذلك فعل به ذلك رزقنا الله تعالى عز وجل الفوز بالوصول إلى السعادة العظمى بمشاهدة تلك المآثر والمناهد بجاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وبمن عمره) بتحقيق الميم أي سكنه وأما يتشدد الميم فن التعمير وهو بلوغ العمر بضم الميم أي مدة الحياة كما اعتمده أهل اللغة (وقصد من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله) أي الاعتناء به تعظيما وتكريما أو التفكير فيهم وفي ما أثرهم (وقال ابن أبي قديك) محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي أوفى قديك بضم الفاء ودال مهملة وبالتصغير وكان الامام الثقة روى عنه الستة واحد وتوفي سنة مائتين وله ترجمة في الميزان وحديثه هذا رواه البيهقي (سمعت بعض من ادركت) يقال ادركت فلانا اذا ادركه زمانه ورأه والمراد من ادركه من العلماء والصلحاء (يقول من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) متوجها له (وقال) تالبا (هذه الآية ان الله وملائكته الخ ثم قال) بعد تلاوتها (صلى الله عليك يا محمد) بقولها (سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم اسقط له حاجة) أي لا ترد ولا تخيب شبه عدم قبولها بسقوط شيء ويسمع منه وخص السبعين لأنها محل الاجابة كما قال الله تعالى \* ان تستغفر لهم سبعين مرة \* وقد قيل على هذا انه ينافي ما قالوه من انه لا يجوز نداؤه باسمه يا احمد يا محمد في حياته وبعد مماته لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بل يقال يا رسول الله ونحوه تعظيما وكذا لا ينادى بكنيته كابي القاسم وقد تقدم وان كان هذا مأثورا عنه فيخفف اتباعه للمأثور ولتقديم تعظيمه هنا بقوله صلى الله عليك وسلم فليأمل وفي الدر المنظم بعد ذكره اخراج البيهقي لما ذكر عن ابن أبي قديك ما نصه ولا دليل فيه لجواز ندائه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه فقد صرح ائمتنا بحرمته ذلك ولا فرق بين ان يتقدم له تعظيم له وان لا وهو ظاهر خلافا لمن يجب تخصيصه باناني وذلك لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو ظاهر من برك التعظيم اذ مثله يقع من بعضنا لبعض وما تقدمه لا ينظر اليه لانتقضاة قال ائمتنا وانما ينادى بنحو يا نبي الله يا رسول الله فقول الذين المراضى رجه الله تعالى الا ولي لمن عمل بالآثران يقول يا رسول الله وهم بل الصواب ان ذلك واجب لا ولي انتهى (وعن يزيد ابن ابي سعيد المهري) بفتح الميم نسبة الى مهرة قبيلة وهو محدث مشهور اخرج له مسلم رحمه الله تعالى وغيره قال (قدمت على عمر بن عبد العزيز) أي اتاه

قاصدا له واجتمع به (فلما اودعته) لما اردت الانصراف من عنده (قال لي اليك  
 حاجة) استلك قضاها وهي (اذا آتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اذا زرتة فاذا رأيتة (فاقره مني السلام) اي بلغه سلامي واتي مسلح عليه يقال  
 قرأ عليه واقرأه السلام اذا بلغه سلاما من غائب عليه وقيل لا يقال اقرأه الا اذا كان  
 مكتوبا والمنهورانها بمعنى وهو الذي يناسب الحديث الذي نحن فيه (وقال غيره)  
 اي غير يزيد المذكور والقائل هو حاتم بن وردان كما ذكره البيهقي في شعب الايمان  
 (وكان) اي عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور الجليل القدر (بيرد) بضم اوله من ابرد  
 بمعنى ارسل (اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البريد) هو الرسل الذي يكون مستجلا  
 ليبلغ امر الخلفاء ونحوهم وهو في الاصل فارسي معرب من بريدة دم اي مقطوع  
 الذنب لانهم كانوا يضعون في المازل بغا لا يركبها الرسول لتبليغ الاخبار بهجل  
 يجعلون اذا نايها علامة لها ثم اطلق على الرسول وصار حقيقة فيه مطلقا (من الشام)  
 لانها كانت مقر الخلفاء اي ترسل رسولا الى رسول الله ليبلغه سلامه ويقره السلام  
 وقيل سمي الرسل بريد لانه يقطع البريد وهو اثني عشر ميلا وصاحب البريد رجل  
 يعد لتبليغ الاخبار واحوال البلاد والولاية واصحاب البريد قوم معدون لذلك عندهم  
 براديين سبارة فاذا وقع امر عظيم وجههم صاحب البريد للاخبار به وكان من دأب  
 الخلفاء انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر  
 يفعل به ويرسل له عليه السلام ولا يبي بكر وعمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان  
 يبلغه سلام من سلم عليه وان كان بعيدا عنه لكن في هذا فضيلة خطابه عنده  
 ورده السلام بنفسه كما امر الاله قبل انه لا يجب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم لي على  
 فلان فانه يجب عليه اداء امانته له اي ان لم يصرح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب  
 على المسلم عليه الرد بلسانه كما لو كان المسلم حاضرا وفرق بينهما بان القصد  
 بالسلام ابتداء وردا من الاحياء التواصل وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه  
 بين الاحياء وحيثذ فارسال السلام للغائب القصد به مواصلته وعدم تقاطعه  
 واذا كان هذا هو القصد به كان تركه مع تحمله تسببا او وسيلة الى المقاطعة المحرمة  
 اي من شأنه ذلك والوسائل حكم المقاصد واما رسال السلام له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فالقصد به الاستمداد منه وعود البركة على المسلم فتركه لبس فيه الا عدم  
 اكتساب فضيلة للغير فالتبليغ سنة لا واجب ولا يقال تفويته الفضائل على الغير  
 حرام لانا نقول فرق واضح بين عدم اكتساب الفضيلة للغير وتفويت الفضيلة  
 الحاصلة على الغير فائدة وقال صاحب القاموس في رسالة الصلاة له والسلام عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه اي الاخبار الكثيرة ومنها  
 ما احد يسلم على عند قبري وفيه نظر ثم رأيت في الدر المنثور بعد ذكره له و يعارضه

ما تقدم انه تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشرا  
 او مائة على ما مر وصلاة الله افضل من رده صلى الله تعالى عليه وسلم على انه مر  
 انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجهه افضلية السلام بانه  
 شعار اللقاء والتحية وحيث تختص افضليته بحال اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام  
 اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل  
 لذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يتختم بالصلاة  
 عليه (قال بعضهم رأيت انس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله (أتى قبر  
 النبي) لزيارته (فوقف) عند القبر (فرفع يديه) للدعاء فانه مستحب لمن زاره ان  
 يدعو ويستشفع به ويتضرع (حتى ظننت انه افتتح الصلاة) لانه يسن رفع  
 اليدين لافتتاح الصلاة ولعله كان مستقبل القبلة للظن المذكور (فسلم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم) بعد رفع يديه ودعا (ثم انصرف) من عنده (قال مالك في رواية ابن  
 وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما تقدم وهو ممن روى عن الامام مالك  
 (اذا سلم) الزائر لقبره الشريف (على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا) بما يريد الدعاء به  
 (يقف) عنده (ووجه الى القبر لالي القبلة) كما يستحب للداعي في غير هذا الموضع  
 لان استدباره خلاف الادب (ويدنو) اي يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم)  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يمس القبر يده) فيكره الصاق الظهر  
 او البطن بجدار القبر المكرم ويلحق بجداره جدار الساتر عليه المستور بالحري  
 الان لما في ذلك من مخالفة الادب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ثم تعين على كل  
 احد ان لا يعظمه صلى الله عليه وسلم الا بما اذن الله فيه لامته معه صلى الله عليه وسلم  
 في جنسه مما يليق بالبشر فان مجاوزة ذلك يفضي الى الكفر والعياذ بالله بل مجاوزة الوارد  
 من حيث هو وبما يؤدي الى محذور فليقتصر على الوارد ما يمكن واستقبال وجهه  
 صلى الله عليه وسلم واستدبار القبلة مذهب الشافعي والجمهور ونقل عن ابي حنيفة  
 وقال ابن الهمام ما نقل عن ابي حنيفة انه يستقبل القبلة مردود بما روى عن ابن عمران من  
 السنة ان يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة  
 وقول الكرماني ان مذهبه بخلافه لبس بشي لانه حتى في ضريحه يعلم بزارته في حال الزيارة  
 ومن يأتية في حياته انما يتوجه اليه ويستحب القيام في حال الزيارة كانه عليه المصنف بقوله  
 يقف وهو افضل من الجلوس عند الجمهور ومن خير بينهما اراد الجواز دون المساواة  
 فان جلس فالافضل ان يجثوا على ركبتيه ولا يفترش ولا يتربع لانه الاليق بالادب  
 (وقال) مالك (في البسوط) اسم كتاب له تقدم (لا اري) اي لا استحسنه واعده رأيا  
 (ان يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) اي في حال كونه داعيا

لما اراد (ولكن يسلم) عليه (ويعضى) اى ينصرف من عنده من غير وقوف وظاهره ان مذهب مالك عدم استحباب الوقوف مطلقا ونقل الشافعية عنه ان استحباب عدم الوقوف عنده لاهل المدينة المقيمين بها لا للغرياء الزوار فانهم يستحب لهم الوقوف للدعاء له ولا يبي بكر وعمر ففرق بين المدنى وغيره من استحباب الاكثار من زيارته والوقوف عنده للدعاء وسياًتى ما يعلم منه ان فى المسئلة ثلاثة مذاهب فلا يجعل المدنى قبره الشريف كالمسجد يأتى فيه فى اكثر ايامه للعبادة والقربة على قاعدته فى سد الذرايع وسياًتى ايضا بيان ذلك فى كلام المصنف عن المبسوط والصحيح عند غيره انه لافرق بين المدنى وغيره (وقال ابن ابى مليكة) هو عبدالله بن عبيد الله بن ابى مليكة بالتصغير وهو من اعلام اتابعين وابوه ابو مليكة صحابى جليل وابنه توفى سنة سبع عشرة ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة (من احب ان يكون) وفى نسخة يقوم (وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى مواجته ومقابلته ووجه مثلث الواو بمعنى تجاه وهو مثلث التاء ايضا كما فى مثلثات صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه وتاء تجاه مبدلة من الواو كخمة (فيجعل القنديل الذى فى القبلة عند القبر الشريف على رأسه) اى محاذيا لها والقنديل بكسر القاف مصباح من زجاج يعلق وهو معروف وبتفتح القاف معناه العظيم الرأس ووزنه فعليل وقيل فيجعل ونونه زائدة وهو ارشاد لكيفية الزيارة وان يكون يده و بين القبر فاصل فقيل فى بعد عنه بمقدار اربعة اذرع وقيل ثلاثة وهذا مبنى على ان البعد اولى واليق بالادب كما كان فى حياته وعليه الاكثر وذهب بعض المالكية الى ان القرب اولى وقيل يعامله معاملته فى حياته فيختلف باختلاف الناس وهذا باعتبار ما كان فى العصر الاول واما اليوم فعليه مقصورة تمنع من دنواثر فيقف عند الشباك (وقال تافع) هو ابن هريرة مولى ابن عمر اشتراه من سبي خراسان وهو تابعى جليل توفى بالمدينة سنة سبع عشرة وهو غير تافع بن عبد الرحمن المدنى المقرئ وهذا رواه البيهقى وغيره (كان ابن عمر الصحابى المشهور) يسلم على القبر الشريف (رايته مائة مرة وواكثر يأتى) يحيى (الى القبر) يدل من قوله يسلم مفسر له (فيقول السلام على النبي السلام على ابى بكر السلام على ابى) وفى نسخة ابى حفص (عمر) بن الخطاب (ثم ينصرف) قيل وفيه اشارة الى انه لا ينبغي ان يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ماساء فى الساء والدعاء والتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال ويأتى للزيارة من قبل رأسه صلى الله عليه وسلم ثم يأتى خرابى بكر وعمر فيبدأ بالاشرف فالاشرف تعظيما لهما كما يليق وقيل يأتى من قبل رجل عمر لانه من الادب ويتأخر قليلا قليلا وفى كيفية وضع القبور اختلاف مذكور فى تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودى مفصل لبس هذا محله (وفى الموطأ من رواية يحيى بن يحيى اللبثى) تقدم ان يحيى بن يحيى راوى الموطأ عن

مالك اتقان (انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند  
وهذا اسارة الى اختيار القرب منه كما مر (فيصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعلى ابي بكر وعمر) تبعاله او يصلى بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن  
فقيه مصر كما تقدم (والقنبي) بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون  
بعدها موحدة وياء نسبة وهو عبد الله بن سلمة بن قنبل الحارثي ابو عبد الرحمن  
احد الاعلام روى عنه البخاري وابوداود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشرين  
او احدى وعشرين ومائتين اخرج له الشيخان وغيرهما وفي روايتهما عن مالك  
(ويدعو لابى بكر وعمر) لا بلفظ يصلى كما مر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه (يقول  
المسلم) او الزائر (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) (قال مالك في المبسوط  
ويصلى على ابي بكر وعمر) بعد السلام عليه (قال القاضي ابو الوليد الباجي)  
تقدمت ترجمته (وعندي) اي الراجح عندي (انه يدعو للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بلفظ الصلاة) لما فيها من التعظيم كما تقدم (و) يدعو (لابى بكر وعمر) كما في حديث  
ابن عمر) الذي تقدم وقوله فيه السلام على ابي بكر السلام على ابي عمر فيدعولهما  
بالسلامة من كل مكروه ولا يصلى عليهما للممر (من الخلاف) اي مخالفة الدعاء لهما  
للدعاء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي المناسك هنا تفصيل طويل فيما  
يقوله الناس لبس هذا محله (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الامام  
الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يلتفت لمن نسبته للكذب وترجمته في الميزان  
(ويقول) الزائر (اذا دخل مسجد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله  
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم  
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك) اي يسر لي ما يوصلني اليهما فان دخوله  
من باب المسجد الموصل لجنة روضة سوقه الى الجنان وقرى رجاء فناسب دعاءه بما  
ذكر ولما سلك الطريق الموصل اعتمص بالله من قطاع طريقها بقوله  
(واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصد) بعد الدعاء (الى الروضة وهي ما بين  
القبر والمنبر واربع فيها ركعتين) تحية المسجد شكر هذه السعادة (قبل وقوفك  
بالقبر) اي عنده (محمد الله تعالى فيها) اي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت  
اليه) من زيارتك وسفرك (والعور عليه) اي المساعدة بتسييره له (وان كانت ركعتك  
في غير الروضة) من المسجد النبوي (اجزأتك) بالهمزة اي اكفأتك في اداء السنة  
(وفي الروضة افضل) اي اكثر ثوابا اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال  
عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وبأبي الكلام وما بين القبر والمنبر  
نحو خمسين ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة انه يؤدى الى دخولها فكانه منها  
فاطلق السبب واراد السبب وهو تشبيهه ببلغ وقيل انه على حقيقته وانه ينقل الى الجنة  
(وقد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر (ما في دار) او هم كلامه هنا انه من ثمة الاول



(ومنبري على ترعة من ترع الجنة) ترعة وترع بمثناة كغرفة وغرف قيل هي الروضة تكون في مكان مرتفع مطحش وقيل الباب والروضة محل الاشجار مطلقا وفي مكان يطهر تجسع اشجار اورياحين والترعة ايضا تكون مدخل الماء وبمعنى الدرجة كما ذكره اهل اللغة والكل محتمل هنا والكلام في هذا كما تقدم في قوله روضة من رياض الجنة في احتمال النسبية والاستعارة ويأتي بيان الحديث في كلام المصنف (ثم يقف بالقبر) اي عنده (متواضعا متوقرا) اي بتواضع ووقار اي سكون تأدبا بهيبة واخلاقا وغض طرف وقال الكرماني الخفي في مناسكه انه يضع يمينه على شماله كما يقف في الصلاة وقار غيره الاول الارسان ثلاثا يشبه بالمصلي فانه منهي عنه (فصلى) بالخطاب لسكل زائر (عليه) صلى الله عليه وسلم (ويثني) عليه بناء يليق به (بما لا يحضرك) اي يخطر ببالك من غير تكلف الامر ليستعد لها مستحقة ونحوها ويقبح الاحتناء وتقبيل الارض وما يظنه جهلة العوام من ان فيه زيادة تعظيم لبس بشي\* (ويسلم على ابني بكر وعمر ويدعولهما) بما يناسب مقامهما كما مر (واكثر من الصلاة في مسجد النبي بالليل والنهار) والمراد مسجده هنا هو المراد بقوله صلاة في مسجدى هذا تعدل الف صلاة في غيره كما مر وهو ما كان مسجدا في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ما زيد فيه كما قاله النووي وغيره والاسارة بقوله هذا تعينه واعتراض ابن تيمية عليه بما ورد في الحديث لوزيد في مسجدى الى ذى الخليفة كان مسجدى رد بانه لا يقتضى مساوته من كل وجه ولا سك في ان الاول افضل وفي حديث الزيارة معجزة واخبار بالغيب ولا ينبغي للراثر جعل القبر خلف ظهره ولا بجانبه كما قاله ابن عبد السلام (ولاندع) اي تترك بالخطاب والجزم (ان يأتي مسجد قبا) بضم القاف ومد ويقصر ويذكر ويؤث فيجوز صرفه ومنع صرفه وهو اسم موضع قريب من المدينة بنى فيه عمرو بن عوف الانصاري مسجدا اتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد بقوله اول مسجد اسس على التقوى على الراجح كما يأتي وكان صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا في كل سبت وحكمة تخصبها ان في آياته زيادة اهله والموتى يعلمون بزوارهم يوما قبل الجمعة ويوما بعده واعطى احد يوم الخمس لانهم افضل فيه من السبت لاهل قبا وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمرة ويقال له مسجد الفتح وكان عمر يأتيه في كل اثنين وخميس وقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحبا به ينقلون حجارتهم على بطونهم فلو كان في طرف الارض لضر بنا اليه اكباد الابل وقال صلاة ركعتين فيه احب الى من ارنأى بيت المقدس مرتين وكذ يستحب آيات غيره من المساجد المأثورة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المسجد القبتين (وقبور الشهداء) المعهودين وهم شهداء احد فانه صلى الله عليه وسلم كان يزورهم وينبغى ان لا يدع عز يارتهم كعمرة سيد الشهداء في الدنيا والآخرة (وقال مالك في كتاب محمد ويسلم اذا دخل

وخرج اعني بالفعل) لا عند ارادة ذلك اى دخل مسجد المدينة وخرج منه (وفيها  
 بين ذلك) اى في ايام اقامته بالمدينة يدخل المسجد ويسلم عليه كما دخل وخرج (قال  
 محمد واذا خرج) من المدينة من اناها زائرا (جعل آخر عهده) بالمدينة (الوقوف بالقبر)  
 اى عنده للوداع (وكذلك) كل (من خرج مسافرا) من المدينة يجعل آخر عهده  
 زيارته والسلام عليه (وروى ابن وهب عن فاطمة) الزهراء (بنت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد) يعنى مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم او الاعم  
 (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفرلى ذنوبى واقملى ابواب  
 رحمتك) وفيه مناسبة تامة لان العبادة مكفرة للسيئات وللدخول بفتح الباب وهو باب  
 موصل لا عظيم درجة (واذا خرجت) من المسجد النبوى او الاعم (فصل على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفرلى ذنوبى) ببركة العمل الصالح (واقملى  
 ابواب فضلك) وذكر الفضل هنا نسب لانه الخارج من المسجد يخرج لكسب مصالحه  
 والفضل الرزق وفتح الباب كناية عن تسهيل اموره وتيسير مسالكه واسباب معاشه  
 وقد علم بذلك حكمة ذكر الرحمة فى الدخول والفضل فى الخروج وحاصلها ان  
 محال رحمة الحق تعالى لعباده رحمة مخصوصة تناسب قصده وعبادته فطلب  
 تلك الرحمة الخاصة عند دخولها واما الخروج منها فهو الى محال الاسباب  
 والاكتساب التى بها تحصل الارزاق والغناء عن الناس وهذا تظهر الفضل  
 التى تفضل بها على عباده فسئل عند التوجه ليفاض عليه منه ما يتوفر به خشوعه  
 وانقطاعه الى الله تعالى قالوا ويصلى ركعتين نفلا مطلقا وقيل انها سنة الوداع  
 واختلف هل يقدم الوداع على الصلوة ويؤخرها لىكون آخر عهده ملاقاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسن ان يقول لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويسره لى العود اليه وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا  
 والاخرة ويتأسف على مفارقتها واعلم ان هذا الحديث رواه اصحاب السنن على  
 انه سنة ادخول كل مسجد ولبس مخصوصا بالمسجد النبوى كما ذكره الخيضرى  
 فى اللواء المعلم لانه يكفى انه يدخل فيه دخولا اوليا وزاد بعضهم فى المسجد النبوى  
 رب وفقنى وسددنى واصلحلى واعنى على ما يرضيك عنى ومن على بحسن  
 الادب فى هذه الحضرة السريفة (وفى رواية اخرى) من طريق آخر وحديث  
 فاطمة رواه احمد وابو يعلى والترمذى وحسنه (فليسلم مكان فليصل فيه ويقول  
 اذا خرج اللهم انى اسألك من فضلك وفى) رواية اخرى اللهم احفظنى من الشيطان  
 الرحيم) وهذه الامور كلها محل ذكرها مناسك الحج وفصلت ثمة (وعن محمد بن  
 سيرين) التابعى المشهور (كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد النبوى) صلى الله  
 وهلا سكه على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا

وبسم الله خرجنا) اى ندخل ونخرج وعبر بالماضى مساكلة واسارة الى ان المساجد  
 انما هي للعبادة وليست محل مكث واقامة لغير المعتكف (وعلى الله توكلنا) اى فوضنا له  
 امورنا كلها لتترك من دخل المسجد اموردنياه فان توجهه فيه انما هو (وكانوا يقولون  
 اذا خرجوا مثل ذلك) وهذا لبس خاصا بمسجد المدينة بل هو مستحب في كل مسجد  
 كما تقدم واستحب الصلاة عليه عند دخولها والخروج منها لانه هو الذى بين لنا  
 العبادة فيها وهذا الطريق الخير فكان حقا علينا نذكره ثمة والدعاء له والمراد بالناس  
 هنا الصحابة ففعلهم يدل على انه سنة مأثورة فلا يتوهم انه كيف يكون دليلا على انه  
 مستحب ولذا اردفه بما يوضحه من قوله وروى (عن فاطمة ايضا) اى كما روى عنها  
 ما قبل هذا (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد  
 وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جده الله) الذى وقفه للعبادة  
 (وسمى) الله تيمنا وتبركا لىتم ما شرع فيه (وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم) لما امر  
 (وذكر مثله) اى ما هو بمعناه (وفي رواية) يقول اذا دخل المسجد (بسم الله والسلام  
 على رسول الله) فهذا صريح فى ان ما فعله الناس فعله رسول الله ايضا بنفسه فهم  
 مقتدون به (و) روى (عن غيرها) اى غير فاطمة رضى الله عنها (كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى ابواب رحمتك) وانعامك بنعم  
 الدنيا والآخرة (ويسر لى ابواب رزقك) اى سهلها ويسر اسبابها والتعبير بالتيسير  
 اشارة الى انه مما مضى وفرغ منه (وعن ابى هريرة رضى الله عنه) اذا دخل احدكم  
 المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم (وليقول اللهم افتح لى) يعنى ما تقدم بتمامه  
 وحاصله ان هذه الاحاديث تدل على ان من دخل المسجد او خرج منه او مر به اى  
 مسجد كان يستحب له ان يسمي الله ويصلى واسلم على رسول الله ويدعو بخير  
 من خيري الدنيا والآخرة والمأثور افضل وهذا مما انفقوا عليه ووردت فيه احاديث  
 صحيحة مسندة فى باب الدعوات (وقال مالك فى التبسوت وابس بنزله) دخل  
 المسجد النبوى وخرج منه من اهل المدينة) لمقيمين بها (او قوف باقبر) اى  
 عنده للزيارة (وانما) يلزم (ذلك) اى الرقوف لازم (للغرباء) الذين جاء المدينة  
 للزيارة وليبس اللزوم هنا بمعنى الوجوب الشرعى بل التأكيد فى حقه (وقال)  
 مالك (فيه) اى فى كتاب التبسوت (ايضا) كما نقل عنه اولاً (ذات من قدم من سفر  
 او خرج لى سفر) من اهل المدينة (ان يقف على قبر انبي صلى الله تعالى عليه وسوا)  
 اى يقوم عنده زائرا (فيصلى عليه) على الله عليه وسلم (ويدعوه ولاين بكر وعمر)  
 بعد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال له اناس من اهل المدينة  
 لا يقد مون سن سنر ولا يردينه) اى الخروج للسفر فهم مقيمون (يفعاون ذلك) اى  
 الوقوف عند القبر والصلاة عليه والدعاء لصاحبه (فى اليوم) الواحد (مرة)

أو أكثر ورهباً وقفوا في الجمعة أو الأيام المبررة) والمرتين أو أكثر عند القبر (فبسلمون) عليه (ويدعون) لأبي بكر وعمر (ساعة) أي يطأبون الوقوف لذلك (فقال) مالك لما ذكره ذلك (لم يبلغني هذا) أي وقوف المدني من غير سفر عند القبر (عن أحد من أهل الفقه ببلدنا) يعني المدينة لأن عمل أهلها حجة عنده (وتركه) أي ترك هذا الفعل (واسع) أي أكثر وأولى (ولا يصلح آخر هذه الأمة) الحمدية وآخرها من بعد الصحابة والعصر الأول (الأمأ يصلح أولها) أي لا يصلح لآخرهم إلا ما صلح لأولهم ولا يستحب لهم إلا ما استحبوه أولاً (ولم يبلغني) أي لم أسمعه بنقل صحيح (عن أول هذه الأمة وصدرها) من الصحابة ومن الحق بهم (أنهم كانوا يفعلون ذلك) أي الوقوف للزيارة من غير الغرياء بلا إرادة سفر (ويكره ذلك إلا لمن جاء من سفر) وأراده من أهل المدينة (وقال أبو القاسم) من أتباع الإمام مالك (ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها) للسفر (أوردخلوها) قادمين من السفر (أتوا القبر فسلموا) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) أبو القاسم (وذلك رأي) أي قول مالك وفي نسخة رأي بالاضافة أي أنه يقوله (وقال الباجي) بياء موحدة نسبة لباجية اسم بلدة بالمغرب وهو أبو الوليد الخافظ من أئمة المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك وأبو القاسم رواية عنه (بين أهل المدينة وأغرباء) فاستحب للأغرباء الزيارة في الدخول للمسجد في كل حين ولم يستحب للمدني إلا إذا خرج لسفر أو قدم منه (لأن الغرياء قصدوا) المدينة (لذلك) أي لأجل الزيارة فينبغي له فعل ذلك في كل حين (وأهل المدينة يقيمون بها لم يقصدوها) من أوطانهم (من أجل) زيارة (القبر والنسليم) عليه قال السبكي في كتابه شفاء السقام بعد نقل ما هنا مذهب مالك أن الزيارة قريبة لكنه كره الأكثر منها للمقيم بالمدينة على قاعدته في سد الذرائع وغيره من أهل المذاهب قالوا باستحباب الأكثر منها مطلقاً وانفقوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة ليست بمسبوعة من كل مقام كما تقدم عن أقراني (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطأ عن عطاء بن يسار (اللهم لا تجعل قبري وثناً) أي كالوثن وهو الصنم الذي (يعبد) أي يتخذ معبوداً (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبوراً يعبونهم مساجد) أي سجدوا لها كما يسجدون لله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن أبي شبة وغيره بسند متصل (لا يجعلوا قبري عيداً) أي كالعيد باجتماع الناس عنده وقوله وقال يحتمل أنه من كلام الباجي أو من كلام مالك وأبي القاسم زائداً لما قاله وهو الظاهر واحتمال أنه من كلام المصنف رحمه الله تعالى غير مناسب لما عقده هذا الفصل وقد تقدم تأويل الحديث وأنه لا حجة فيه لما قاله ابن تيمية وغيره فإن أجاج الأمة على خلافه يقتضي تفسيره بغير ما فهموه فإن كلامهم أترعة شيطانية (و) نقل (من كتاب أحمد بن سعيد الهندي) عالم الأندلس توفي سنة تسع

وتسعين وثلاثمائة وعمره سبع وسبعون سنة وترجمته مبسوطه في التواريخ وفي نسخة  
 سعد الهندي والصحيح الاول (فمين وقف بالقبر) اى قال في حقه وبيان حاله انه  
 ينبغي له ان (لا يلصق به) صدره (ولا يمسه) بشئ من جسده فلا يقبله (ولا يقف  
 عنده طويلا) بل بمقدار الصلاة والدعاء تأديبا منه فهذا مستحب عنده فيكره  
 مسه وتقيله والصاق صدره به لانه ترك ادب وكذا كل ضريح يكره فيه ذلك  
 وهذا امر غير مجمع عليه ولذا قال احد والطبرى لا بأس بتقبيله والتزامه وروى ان  
 ابا ايوب الانصارى كان يلزم القبر الشريف وقبل وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والمحبة  
 وهو كلام حسن (وفي العتبية) بضم العين المهملة وسكون المنناة وكسر الموحدة وياه  
 نسبة اسم كتاب يعرف بالعتبية وبالمستخرجة من الاسمعة اى مما سمع من مالك من مسائل  
 المدونة وصاحبها يسمى العتبي نسبة لعتبة ابن ابي سفيان وهو فقيه الاندلس  
 محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتية بن ابي سفيان القرطبي وتوفي في منتصف ربيع  
 سنة خمسين او اربع وخمسين ومائتين واخذ عن يحيى بن يعقوب اللبثي وطبقته  
 ويقال انه من موالى عتبة وله رحلة الى المسرق وفي تاريخ الاندلس محمد العتبي هو  
 احمد بن محمد بن عتبة الانوى من اهل قرطبة وقيل هو رسول لآل عتبة بن ابي سفيان  
 وهو الاصح وسمع من سخون واصغ غيرهما وجع كتابا سماه المستخرجة اكثر فيه  
 من الشواذ والمسائل الغريبة فاذا سمع غريبة قال ادخلوها في المستخرجة وقال ابن  
 وضاح في المستخرجة خطأ كثير (بيد بالكوع) المراد به الصلاة تحية المسجد  
 اذا دخله تسمية باسم الجزء كالركعة (قبل السلام) على قبره وزيارته وهو احد القواين  
 كما تقدم وقيل يسلم اولا ثم يصلى ويتحرى بصلاته محلا كان يصلى فيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وله علامة ذكرها وهو على يسار محراب الساقية (و) سئل ذلك عموم قوله  
 (احب) اعمل تفضيل من المحبة اى افضلها (مواضع التنقل) اى افضلها صلاة  
 النافلة وتحية المسجد والزيارة (مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى محل صلته  
 المأثورة وقيل محله بقوله (حيث العمود الخلق) بضم الميم وقبح الخاء المعجمة وتسنيد  
 اللام وقاف وهو ما عليه الخلق بالفخ وهو نوع من الطيب اصفر فيه زعفران  
 والعمود هو السارية والاسطوانة وسمى مخلقا لانه كاليطيب بالخلوق تعظيما وهذا  
 هو المعروف وقيل انه مخلق بجاء مهملة اى له حلقة من حديد ونحوه وقيل وهو محل  
 جذعه الذى كان يخطب عنده قبل عمر المبره وهذه الاماكن الشريفة واسماؤها  
 وفضل ثلها من اراد الوقوف عاينها فليطالع تاريخ المدينة الكبرى للسيد السهمودى  
 (و) نضلة هذا المحل والصلاة عنده اتماما هو للتنقل الزائر (اماني) صلاة (الف) يضة  
 فالثقدم لى لصفوف) اى التقدم فى الصف الاول افضل من غيره مطلقا (و) تنقل  
 اى صلاة النافلة (فيه) اى فى المسجد النبوى (لغرباء) الذين قدموا للزيارة وابس

من اهل المدينة المقيمين بها (احب الى) اى افضل عندي (من التنفل في البيوت)  
 اى مساكنهم ومحل نزولهم وهذا مستثنى مما قاله الفقهاء واطلقوه ان الافضل  
 في الفرض الصلاة في المساجد وانا فلة الافضل فيها ان يصلى في المنازل ووجه  
 المخالفة ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الف صلاة في غيره على ما يأتى وهذا  
 مبنى على ان المضاعفة تختص بمسجد المدينة وذهب بعضهم الى ان الصلوة  
 في المدينة مطلقا مضاعفة لافرق بين فرضها ونفلها ومسجدها وغيره فعلى هذا  
 نافتها كغيرها الا ان الغريب يستحب له الاكثر من المكث في مسجدها والزياره  
 والتبرك بمواطن عبادته فله شان يخصه وهو الظاهر \* وصل فيما يلزم من دخل  
 مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الادب \* اللازم من حضر مجلسه  
 في حياته (سوى ما قدمناه) في الفصل الذى قبل هذا (وفضله) اى المسجد  
 النبوى (وفضل الصلوة فيه) اى زيادة ثوابها على ثواب غيرها (وفي مسجد مكة)  
 وفضله وفضل الصلوة فيه (وذكر قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة) والمجاورة  
 فيهما (قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم) وضع اساسه فيه  
 (احق ان تقوم فيه) للصلوة من غيره وقد اختلف فيه كما سيأتى (روى) عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل)  
 عن المراد به في هذه الآية (اى مسجد هو قل مسجدى هذا) يعنى الذى هو داخل  
 المدينة وهو معروف (وهو) اى كونه المراد في الآية (قول ابن المسبب وزيد بن ثابت  
 وابن عمر ومالك بن انس) قيل كان ينبغي له تقديم ابن عمر ثم زيد ثم ابن المسبب ثم مالك  
 هكذا لكنته قدم بالامس والترتيب في الذكر ايسر بلازم (وغيرهم) من كبار الصحابة  
 (وعن ابن عباس انه مسجد قبا) الذى تقدم بيانه فهو المراد في الآية عنده لانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسسه وصلى فيه ايام اقامته من الامس وكلاهما مما اسسه  
 على التقوى لا ان تأسس مسجد قبا كان في ابتداء دخوله دار الهجرة ثم انتقل منه  
 واسس الاخرى والاولية ظاهرة فيه الا ان يجعل شاملة للمتيقنة والسببية والمراد بالتقوى  
 الاخلاص في رضى الله لا كسجد الضرار وما ذكره ابن عباس هو الذى ارتضاه  
 المفسرون وهو الظاهر والاول ايضا مروى عن كبار الصحابة مسنداه صلى الله  
 عليه وسلم وقد رواه مسلم واصحاب السنن واذا قيل كان ينبغي للمصنف ان يقول  
 صح عن رسول الله لا روى بصيغة المجهول التى تغلب في التضعيف فكانه ايماء الى ان  
 الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل رغبة يقال فيه ان الاوليه اضافية باعتبار  
 ما بنى بعد الهجرة ومسجد مكة فيسمل مسجد قبا ومسجد المدينة ولما اخرج  
 مسجد الضرار ولاينا فيه ما بعده لانه اتى على اهل المسجدين بزيادة الطهارة  
 وانما فسره صلى الله عليه وسلم بمسجده لاجل قوله احق ان تقوم فيه لانه انما كان

أكثر قيامه به فلو فسر بمسجد قبا استكان صلى الله تعالى عليه وسلم تاركاً للطق ففسره  
 بما يدل على دخوله مع مسجد قبا في الحكم ونص على ما خرج عن منطوقه لانه هو  
 المحتاج للبيان فأعرفه فانه دقيق جدا (حدثنا هشام بن احمد الفقيه) هو احد شيوخ  
 المصنف لقوله (بقراءتي عليه حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) هو الغساني وقد  
 تقدم (حدثنا ابو عمر) هو ابن عبد البر كما تقدم (الخميري) تقدم بيانه ايضا  
 (حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن) تقدم بيانه (حدثنا ابو بكر بن داسة) تقدم ايضا  
 (حدثنا مسدد) تقدم (حدثنا ابو داود) صاحب السنن تقدم ايضا (حدثنا سفيان)  
 هو ابن عينة وقد تقدم (عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة) تراجمهم  
 تقدمت كلها (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (لا تسد الرحال) لانا فيه  
 وتسد مضارع مجهول وهو خبر اريد به النهي وهو ابلغ في النهي لانه جعل كانه امر  
 لا يقع في الخارج اخبر عنه لتحققه وال حال بالحاء المهملة جمع رحل وهو الجمال  
 كالسروج للخيال لا جمع راحلة كما توهم وهي البعير ونحوه والمقصود منه المنع او نفي  
 شذها كناية عن منع السفر اى لا ينبغي السفر وقطع المسافة تعبدا (الا الى ثلاثة  
 مساجد) جمع مسجد وهو المكان المعبود للعبادة واصله موضع السجود (مسجد الحرام  
 بالحركات التثنية وفي نسخة المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على الكعبة  
 نفسها وكلاهما جازها والارل من اضافة الموصوف للصفداى الذى جعله محترما  
 وهو مشهور غنى عن البيان ومسجد الحرام بالحركات التثنية (ومسجدى هذا) اى  
 مسجد المدينة المعروف (ومسجد الاقصى) بالاضافة كالأول وفي نسخة والمسجد  
 الاقصى اى الا بعد لانه ابعد من مكة بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور لبس هذا محله  
 واختلف في هذا النهي هل هو على ظاهره للتحريم كما ذهب اليه بعضهم والصحيح انه  
 مؤل اى لا يسد الرحال لتذرع العبادة الا فيها ولذا قالوا لو تذر الصلاة على غيرهما لم تتركه  
 فلا يكره له شد الرحل لبعض الاماكن المتبرك بها او الزيارة من الصالحين او اصاب  
 العلم بل قد يكون هذا واجبا عليه (وقد تقدمت الآيات) والاحاديث (في الصلاة  
 والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد النبوى) في الفضل النبوى  
 قبل هذا كما سمعته أيضا والآثار كل ما تورى مروى في شمل الحديث وغيره ويطلق  
 على ما يقابله والفرق بين الحديث والخبر والآثر مشهور في مصطلح الحديث ككتاب  
 ابن الصلاح وغيره (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص) في حديث رواه ابوداود  
 يساند جيد حسا كافي الاذكار للنوى (النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (باب  
 اذا دخل المسجد) اى مسجده بالمدينة وهذا مستحب في دخول كل مسجد (قال  
 اعوذ بالله العظيم) اى التجرى في امرى كلها وفي التوفيق للعبادة واخلاصها الى  
 عظيم لا يخاف من التجاء اليه (ويوجهه الكريم) الوجه معروف فاذا اضيف الى  
 الله تعالى فالمراد به ذاته المكرمة المحجاة (وسلطانه القديم) سلطانه بمعنى قهره وغايته

والقديم صفة سلطان وذلك ثابت له في الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المطرود  
 عن رحمة الله وقر به واستعاذته منه لثلاثي بعده مما نواه من العبادة ويشغله عن الوسوسة  
 ونعمة الحديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم (وقال مالك)  
 ابن انس رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري والنسائي فيه (سمع عمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه صوتا) عاليا كالصياح (في المسجد) اي مسجد النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا بصاحبه) اي امر بمجيئه اليه فجئ له به وسقط  
 هذا من بعض النسخ فالقاء في قوله (فقال ممن انت) فصيحة اي من اي قبيلة  
 وطائفة من الناس (قال من ثقيف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قال)  
 عمراه (لو كنت من) اهل (هاتين القريتين) يعني مكة والمدينة (لاذيتك) كما في نسخة  
 وفي اخرى (لعلوتك بالدرة) بكسر الدال وتشديد الراء المهملتين وهي سوط عريض  
 يضرب به وعلوتك بمعنى ضربتك وهو تعبير فصيح منهور لانه يضرب به على  
 رأسه وعاالى بدنه يقان علاه بالدرة وجلله وقلعه بالسيف وهذا ساقط من بعض النسخ  
 فالجواب مقدر كقوله تعالى \* ولوان قرأنا سيرت به الجبال \* ونحوه وانما قال له هذا  
 لان من كان من اهل الحرمين وهما مهبط الوحي وقر الدين لا يعذر في الجهل بالسر  
 وآدابه ثم بين له وجه ما قاله بقوله (ان مسجدا) يعني مسجد المدينة او الاعم منه  
 (لا يرفع فيه الصوت) فعل الاو ينعلم غير با قياس وعلى الثاني هو داخل وهو الظاهر  
 لانه ورد من طريق اخر ومساجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت  
 في المساجد مطلقا مكروه والحديث جنوا مساجدكم صبيا نكمه ومجانيدكم ورفع  
 اصواتكم وخصوصا تكلم لانها متخذة للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغير ضرورة الا انه  
 قيل انها مرتكب المكروه لا يعذر وكلام عمر يدل على انه لو كان من اهل القريتين  
 عذره لانه لا يعذر بجهله واجب بانه علم عند عدم اكرامه بحضرة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهو حرام يوءدى الى الكفر وايضا بالله قلت لبس كما قاله بل لانه يمتنع رفع  
 لصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت  
 انبي اى عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حياته كما تقدم الا ان قوله ان  
 مسجدنا الى آخره ياباه فان قيل المراد بمسجدنا مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بخصوصه فالاضافة عهدية لم يرد عليه شيء فاعرفه ويستثنى من هذا رفع الصوت  
 بالاذان والاقامة والتلبية كما صرحوا به (قال محمد بن مسلمة) بمقتضى كك ما تقدم  
 (لا ينبغي لاحد ان يعتم المسجد) اي يعتقد ويتعمد (برفع الصوت) فيه فيقال عمده  
 واحتتمه اذا قصد به فان فعله لا عن جهل وغيره جازله ذلك (ولا يسي من الاذى)  
 هو كل مستقدر لان الضيع يتأذى به (وان ينزه) بالبناء للجهول ان يبعد عنه فبهد  
 هو (ما يكره) مجهول ايضا والمكروه المراد به ايضا المستقدرات ولا ينبغي بمقتضى



الكراهة والحرمه وخلاف الاولى وقد صرح الفقهاء بمنع جعل التجاسة والمستقذوانا  
 في المساجد حتى النخامة والرواح الخبيثة كرايحة البصل والثوم الى غير ذلك  
 مما فصل في احكام المساجد وقد افرد بالتأليف الامام الركسي فلا حاجة ذكره  
 هنا لانا لسنا بصدده (قال القاضي) هو المصنف رحمه الله تعالى (حكى ذلك)  
 المذكور (كله القاضي اسمعيل) بن اسحق بن اسمعيل الازدي البصري  
 العلامة الرحلة في سائر الفنون والادب وكان ممن له معرفة بكتاب سبويه حتى عد  
 من اقران المبرد حتى قيل لولا استغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ومات سنة  
 اثنين وثمانين و ثمانين ببغداد فجأة (في مبسوطه) اسم كتاب له كما تقدم (في) باب  
 (فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر  
 المساجد له هذا الحكم) لان المقصود منها واحد وشرفها كلها لكونها محلا  
 لعبادة الله تعالى فاذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا (قال القاضي اسمعيل)  
 ابن اسحق المتقدم (وقال محمد بن مسلمة يكره بمسجد لرسول عليه الصلوة والسلام  
 الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلاتهم) اي ينوس عابهم والخلط مزح شئ  
 بسى من المايعات ونحوها بحيث لا يميز احدهما عن الآخر كالرفيق واسعير بالبر  
 فالمراد ان اصواتهم اسندة الجهر تلهيهم عن قراءتهم وصلاتهم فاستعه اذلك الخلط  
 ولبس كراهة رفع الصوت مما (يخص به المساجد) فيبت كراهة (رفع الصوت)  
 رفع اسم لبس خبره الجار والمجرور قبله (ويكره رفع الصوت بالتلبية) اي هول الجاح  
 ليك اللهم ليك (في مساجد الجعات) التي تجمع فيها لصلاة الجمعة ونحوها  
 (الا المسجد الحرام) يعني مسجد مكة (ومسجدا) يعني مسجد المدينة لان محمد بن  
 مسلمة كان من سكانها فرفع الصوت في التلبية مأموره بالحديث افضل الحج العج  
 والسج والعج لرفع الصوت والسج اراقة لسماء ورفع الصوت مستحب لعير المرأة والختى  
 وهذا مذهب مالك وخافه فيه غيره بفعله مستحبا في جميع المساجد ونما كرهه  
 في المساجد لانها محل الخشوع (وقال ابو هريرة) في حديث رواه الشيخان عنه انه قال  
 (صلاة في مسجدى هذا خير) اي افضل واكثر نوابا (من الف صلاة فيما سواه)  
 من جميع المساجد (الا المسجد الحرام) يعني مسجد مكة المسرفة وسمى حراما لحرمه  
 القتار فيه والصيد وقطع اسجاره وشمه الحديب وصلاة في المسجد الحرام افضل  
 من مائة الف صلاة في مسجدى هذا (قال القاضي) مصنف هذا الكتاب (ختلف)  
 بالبناء للجهول اي اختلف العلماء والفقهاء (في معنى هذا الاستدء) اعني المراد بقوله  
 الا المسجد الحرام واختلاف فهم فيه مبنى (على احتلافهم في المناصلة بين مكة  
 والمدينة) اي القول بايهما افضل من الآخر (فذهب) الامام (مالك) في رواية  
 (اسهب) بن عبد العزيز ابو عمرو والقاسى المصرى تليذ مالك في مره ياته (عنه)

اى عن مالك (وقال) عبد الله (ابن نافع صاحبه) اى صاحب الامام مالك الذى يروى  
 عنه (وجاعة اصحابه) اى اصحاب مالك (الى ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء  
 فيه لانه ان لم يكن خيرا من الف صلاة ففما سواه احتمل ان يكون الصلاة في المسجد  
 الحرام اكثر ثوابا من الصلاة في المسجد النبوى وان الصلاة فيه تفضل صلاة المسجد  
 الحرام باقل من الف وان الصلاة في المسجد النبوى لا تفضله بل يساويه والكل  
 محتمل وهذه رواية اشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من  
 اصحاب مالك عنه موافقة للجمهور في تفضيل مكة على المدينة والاولون على ان  
 معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم (افضل من الصلاة  
 في سائر المساجد) اى باقيها (بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلاة فيه) اى في المسجد الحرام (بدون  
 الف) اى اقل منه وهو تأويل بعيد ومن استبعده من المالكية ابن عبد البر وتاهيك به  
 لما ثبت في مسند احمد عن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي  
 هذا وسيدكره المصنف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كما ذكره البيهقي  
 كيف لا وقد مدحه الله تعالى وامر بالحج اليه وفي الحديث ايضا انه وقف على  
 راحلته لمكة يقول والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت  
 منك ما خرجت كما رواه الترمذى والنسائى وقال انه صحيح حسن (واحتجوا) لما ذهبوا  
 اليه من تفضيل المدينة بما روى (عن عمر) بن الخطاب (صلاة في المسجد الحرام خير  
 من مائة صلاة ففما سواه) اى غير المسجد الحرام لما علم ما تقدم (فتأتى فضيلة مسجد  
 الرسول عليه) اى على المسجد الحرام (بتسعمائة وعلى غيره بالف) اى غيره من  
 المساجد ورد بها هذه الرواية شاذة والمحفوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير  
 عن عمر بلفظ صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد  
 الرسول فان فضله عليه بمائة صلاة وقدرى من طرق (وهذا) اى ما ذكره من ان  
 الصلاة في مسجد الرسول افضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الالف (منى  
 على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريبا (وهو) اى تفضيلها عليها  
 (قول عمر بن الخطاب ومالك) في احدى الروايتين عنه (واكثر المدنيين) اى علماءها  
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قبري ومنبري الح ونحوه (وذهب اهل مكة و)  
 علماء (الكوفة الى تفضيل مكة) على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن  
 حبيب من اصحاب مالك) في رواية عنه (وحكاها الساجي) بسين مهملة وجيم  
 نسبة الى ساج بلدة وهو ابو يحيى ذكر بان يحيى الضبي البصرى (عن السافعي)  
 لانه من ائمة السافعية توفى بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في علل  
 الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة

في الميزان (وجلوا) اي المفضلون لمكة (الاستثناء في الحديث المتقدم على طاهره) من استثناءه واخرجه مما فضل عليه مسجد المدينة فلا يكون مفضلا عليه بل دونه لما عرفته فلا يرد انه يحتمل المساواة وهو على هذا مستثنى مما سواه لقربه (وان الصلاة في المسجد الحرام افضل واحتجوا) لما قالوه (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي) الذي اخرج احمد وابن حبان (بمثل حديث ابي هريرة وفيه) اي في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في مسجدى هذا بمائة صلاة وروى قتادة مثله) اي مثل حديث ابن الزبير في افضلية مكة (فان فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا) الذي رواه ابن الزبير وقتادة (على الصلاة وعلى سائر المساجد مائة الف) وفيما قاله شيء لانه كما قيل اسقط منه مضاف الى صلاة اي مائة الف صلاة وهو كذلك في رواية احمد وابن ماجه باسنادين صحيحين فلا يخفى ما فيه وحديث ابن الزبير هذا روى صدره ابو هريرة وعجزه عمر فاعرفه (ولا خلاف) بين العلماء والمحدثين في (ان موضع قبره) اي الموضع الذي قبر فيه وضم جسده الشريف (افضل من) سائر (بقاع الارض) كلها بل هي افضل من السموات والعرش والكرسي كما نقله السبكي رحمه الله تعالى لسرفه وعلوقه وقال القراني في القواعد للتفضيل اسباب فقد يكون للذات كتفضيل العلم وقد يكون بكثره العبادة له او لما وقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كتفضيل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم على البقاع فلا وجه لانكار ما في الشفاء ان الافضل انما هو بكثره الثواب على الاعمال ولا عمل على القبر فانه ممنوع ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضل وبطلانه معلوم من الدين بالضرورة انتهى ووافق السبكي فقال الاجماع على ان قبره صلى الله عليه وسلم افضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل

\* جزم الجميع بان خير الارض ما \* قد حاط ذات المصطفى وحوها \*

\* ونعم لقد صدقوا بساكنها عات \* كالنفس حين زكت ذى ما واهها \*

وقال ابن عبد السلام التفضل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الامكنة لتجلى الله له بما يزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة لي ما قيل انه حي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا او سليما ان المكان لا فضل له في ذاته فالفضل كفى انه لاجل ما حل فيه وقول السروجي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبا لبس لتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما استهر من ان كل احد يدفن في التربة التي خلق منها قلت وفي هذا فضل لضجيعه وفخر كفى شرفا لها حتى قال في عوارف المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله تعالى عليه وسلم من سررة الارض وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها دحيت الارض فهو اصل التكوين والكائنات تبع له ولما تموج

الطوفان اتي بطيئته لمحل دفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعن الحنفية لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بالنقل وهو قول ثثة ويؤيده ما جاء في بعض الاكاران سليمان عليه الصلاة والسلام زار محل قبر نبينا واخبر انه سيقر فيه وترك ثم اربع مائة من اخبار بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وههنا بحسب وهو ان البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر البقاع يلزم ان يكون المدينة افضل من مكة بل تراعى لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيادة الخير خيرا فكيف يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرته اليها واقلمته بها تفضل مكة حيثئذ لان شرف المكان بالمكن فلا بد من تحرير الخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضى ما تقدر ان فضل البقعة التي ضمت اعضاء صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قديقال تفضلها على الكعبة والعرس والكرسى انما ثبت بعد دفنه فيها وقبل لسرفها به لاقبله لانه حيثئذ لبس فيها الامجد انها جزء من الكعبة فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى مزيتها على جميع الاجزاء اقبل دفنه فيها ايضا وهل البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله فيها ايضا كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل مادام فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذه منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمة فليتامل انتهى (واعلم ان العز بن عبد السلام لما قال ان الامكنة والازمنة منساويان لا تفاضل بينهما طن بعضهم ان القبر السرييف لا يتصور تفضيله لذاته فان التفضيل للمكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد بان التفضيل له اسباب غير ذلك كما هو وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم كما هو ولو سلم فقيها اعمال كثيرة لبست بغيرها كالخج والعمرة والماسك فهي تزيد بذلك فان قال مالك في المدينة ايضا ما لبس في غيرها لمجاورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه والخلاف لفظي فتدبر (قال القاضي ابو الوليد الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقتضيه الحديث) المتقدم الذي في فضل مسجديهما (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين (ولا يعلم منه) اى من الحديث الذي استدلوا به (حكما) اى حكم مكة في التفاضل (مع المدينة) اى بالقياس اليها بان تفاضل قايتهما افضل وهو الذي ذكر الخلاف فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوي) الامام ابو جعفر احمد بن محمد الحنفي كما تقدم الى (ان هذا التفضل) بالضاد المعجمة اى تضعيف اجر الصلاة باحد المسجدين

مسجد مكة او المدينة وضبطه بعضهم بالصاد المهملة وقال انه المسموع عن المصنف في الاصول والظاهر الاول (انما هو في صلاة الفرض) وانه الذي يضاعف ثوابه وعمه بعضهم في الفرض والنفل وهو المختار واليه اشار بقوله ( وذهب مطرف ) يضم الميم وقبح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة وقاء وهو ابو مصعب مطرف عبد الله بن مطرف التيسايورى المدنى ابن اخت الامام مالك روى عنه البخارى وهو ممن جاز القنطرة حتى روى عنه مالك وان كان من اتباعه في الفقه توفي سنة عشرين ومائتين وعمره ثلاث وثمانون سنة (من اصحابنا) اى من المالكية وقيد به احتراماً عن مطرف بن عبد الله ابن السخير البصرى. الزاهد توفي سنة خمس وتسعين كما في الحلية لابي نعيم الى ان ذلك اى مضاعفة ثواب الصلاة (في النافلة ايضاً) كالفرض لظاهر عموم الحديث وهو المختار عند السافعي اذ ادعى للتخصيص بل شامل لسائر لعبادة يدلالة النص كما اشار اليه بقوله ( قال ) اى مطرف وقيل الضمير للطحاوى (وجعة خير من جعة) اى ثواب جعة فيه يزيد على جعة في غيره ويحتمل انه جمع جمع مضاف لضمير المسجد والاول اولى لقوله (ورمضان) فيه (خير من رمضان) في غيره وهو منون مصروف لتكثيره (وقد ذكر عبد الرزاق) بن همام المحدث الحافظ كما تقدم (في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها) من البلاد (حديثاً نحوه) اى مثل الحديث المذكور في فضل الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف الف شهر فيما سواها ثم رجع الى فضائل المدينة فقال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواد السبخان (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) تقدم الكلام عليه وان الروضة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ومياه (ومثله) في معناه ولفظه (عن ابى هريرة وابوسعيد الخدرى) (وزاد) فيه ابوسعيد كما في الموطأ (ومنبري على حوضي) قيل انه تمثيل لان الذكر والعبادة عنده والاتعاظ تورب الرى من العطش في هول القيامة (وفي حديث آخر) تقدم (منبري على ترعة من ترع الجنة) تقدم بيانه وهو تمثيل ايضاً وتقدم تفسير الترعة (قال الطبرى) محمد بن جرير لا الكيا كما قبل (فيه معنيان) اى وجهان واحتمالان (احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه) الذى كان يسكنه وهذا مبنى (على الظاهر) المتبادر من لفظه وهو (ما بين حجرتي ومنبري) لان الحجرية بضم الحاء محل السكنى على وجه الارض وقد فسرت بالعرفه فليبق الاحتمال ارادة لقبولانه لا يطلق عليه حجرة (والثاني ان البيت هنا) اى في الحديث المذكور المراد به (القبر) فانه يطلق له بيت مجازاً لان معناه ما يبيت فيه الحي وقرية هنا انه حى في قبره وهو قول (زيد بن اسلم) الفقيه العمري كما تقدم (في هذا الحديث) وفسره به كما روى (ما بين قبري ومنبري) فهذا يؤيده وفرق بين القولين بما (قال الطبرى) واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني

(الروايات ولم يكن بينهما خلاف) بحسب المعنى (لان قبره في حجرته وهو بيته)  
واخباره به قبل موته اخبار باحدى المغيبات الخمس فهو من معجزاته (وقوله) في هذا  
الحديث (ومنبري علي حوضي) في تفسيره اقوال منها (ما قيل) انه (يحمل انه منبره)  
المعروف (بعينه الذي كان في الدنيا وهو الاطهر) لتبادره من غير داع اتسأ ويله  
فينقل ويجعل ثمة كما ان الجذع الذي كان يخطب عنده يفرس في الجنة كما مروا في القول  
(الثاني ان يكون له هناك) اي في المحشر عند الحوض (منبرا) آخريه ضم له عند  
الحوض تكريما له فيقدم عليه لدعوة الخلق لحوضه تكريما له ولا متد (و) القول  
(الثلث) انه ليس على حقيقته بذكر السبب واردة السبب فالمراد (ارصد منبره  
والحضور عنده) في الدنيا (للازمة الاعمال الصالحة) متعلق بقصد او حضور او هو  
علة مقدمة لقوله (تورد الحوض وتوجب النرب منه) الاعمال الصالحة في الدنيا  
(قاله الباجي) تقدم بيانه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين)  
وتفسيرين (انه موجب لذلك) اي مقتضى له اقتضاء محققا فكانه موجب له  
اي لدخول روضة من رياض الجنة لمن دخله في الدنيا (وان الدماء والصلاة فيه) اي  
فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من الثواب). بيان لذلك اوتعليل له ففيه  
تجوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة (الجنة تحت  
ظلال السيوف) كناية عن دنو المجاهدين من الجنة حتى كأنه اذا رفع سيفه للضرب  
به او علاه سيف لم يضر به وظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل او ظلال السيوف  
كناية عن القتال بها فجعله سببا لدخول من اظلمت الجنة وهذا مراد القاضي هنا  
(والثاني) من معانيه المحتملة (ان تلك البقعة) من بقاع المسجد التي بين المنبر والقبر  
(قد ينقلها الله) من الدنيا الى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقته  
(قاله الداودي) هو اجد بن نصر شارح البخاري وهو ابو جعفر الاسدي الثكوري  
التمساني توفي بتمسان سنة اربعين واربعمائة وتلسان بكسر التاء واللام ويقال  
تلسين ويجوز تسكين لامها وفي نسخة الماوردي وقال ابن حجر ان معنى قوله روضة  
الى آخره انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لمن يلزم  
حق ذكرها لاسيما في عهده صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة  
فيه تؤدي الى الجنة او هو على ظاهره بان ينقل من الدنيا للآخرة قال ابن حجر  
والوجوه الثلاثة على ترتيبها في القوة فالوجه الاخير اضعفها وقال بعضهم انه اقواها  
لان الاصل الحقيقة ولا يخفى ما فيدشم قال ابن حجر الهيثمي والاطهر الجمع بين المعنيين  
يعني انها تنقل الى الجنة وتؤيه الى رياضها ويؤيده ويقويه ان الصلاة فيه بالف  
صلاة في غيره وان الجذع الذي كان يخطب عنده يفرس في الجنة فهذا يقتضي  
ان هذه البقعة تنقل اليها ايضا ولا يخفى ما بين اول كلامه وآخره من التدافع وقوله

الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح رواه الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى  
 اوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى مالت الشمس ثم قال  
 في الناس فقال يا ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا القتوهم  
 فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب  
 وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي النهاية انه كناية عن الضراب والجهاد  
 والدنومنه والظل والقي بمعنى وقد يقال الظل لما قبل الزوال والقي لما بعده كما فصله اهل  
 اللغة وقلت في قطعة \* قلت لمارنا طرفه \* بمنظر اهدي البنا الختوف \* او جنة من  
 تحت اهدايه \* ام جنة تحت ظلال السيوف \* (وروي ابن عمر) في حديث رواه  
 مسلم (وجاعة من الصحابة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في حق (المدينة)  
 والسالكين بها انه (لا يصبر على لا واثها) بفتح اللام وسكون الهمزة وواو بعدها  
 مد (وشدتها) عطف تفسير لان اللأ واهي الشدة والمسقة والضيق وجاءت بمعنى  
 القحط ورجح الاخير ليكون تأسيبا (احد) فاعل يصبر (الا كنت) عبر بالماضي  
 لتحقيقه اي اكون (له شهيدا او شفيعا يوم القيمة) قال المصنف رحمه الله تعالى  
 والنووي او هنا ليست للشك من الراوي لانه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا  
 ولا يظهر اتفاقهم على الشك فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قاله هكذا فالوللتقسيم  
 اي شهيدا لبعض وشفيعا لبعض او شهيدا للطيبين ولن مات في حياته وشفيعا  
 للعاصين ولن مات بعده وشهادته بانهم ماتوا على خير وشفاعته بتضعيف ثوابهم  
 او تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي ان تكون هذه خصوصية زائدة لعموم شفاعته  
 وشهادته كما قال الله تعالى وجنتناك على هؤلاء شهيدا واو بمعنى الواو فيه وقال بعضهم  
 انها للشك وعليه فرواية شهيدا ظاهرة ورواية شفيعا انها شفاعته خاصة لهم بعلو  
 درجاتهم وجعلهم في جواره دنيا و آخرة وفي الحديث دليل لمن استحب الجوار بالمرمين  
 وكرهه ذلك لامر خاص بمن لا يراعي حقوقهما المضاعفة الاعمال ثمة (وقال) صلى الله  
 عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (فمن يحمل عن المدينة) اي رحل عنها وفارقها  
 مختارا لسكني غيرها عليها ومعنى يحمل رفع حمله وامتنعه معها فكيف به عما ذكر  
 وفي نسخة يحتمل وهما بمعنى (والمدينة خير لهم) من غيرها من البلاد (لو كانوا يعلمون)  
 فيه ايجاز اي لو كانوا يعلمون فضلها ما اختاروا غيرها من البلاد ويحتمل ان لا يقدر شيء  
 والمعنى لو كانوا من ذوى العلم والادراك وهو ابلغ في اداء المراد ولو شرطية اول التي اي  
 ليتهم علموا ذلك وهو حديث طويل معناه انه سيفتح بلاد اليمن والنام ويأتي منها  
 قوم يسوقون ابلهم ودوابهم ثم يسترحلون عن المدينة وهي خير لهم والحديث  
 في البخاري وشرحه وفيه مجزة اه باخباره لانها فتحت في عهد الخلفاء واختاروا  
 يسكنها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر

(انما المدينة كالنكير) بكسر الكاف وسكون المسناة التحتية وراء مهملة وهو آلة الحداد  
 معروفة ينفخ بها النار لايقادها على الحديد والكور البناء من طين ونحوه يوضع عليه  
 وقيل هما بمعنى والباء منقلبة عن الواو وهما من الكور وهو الزيادة وقيل النكير حانوت  
 الحداد وفي النهاية الكبر الطين الذي يبنى الحداد لاجل النار قيل هو يزيق والحصر  
 فيه اضافي وفي الصحاح خلافة ووجد الشبه انها (تفي خبثها) بفتح تين وآخره  
 مثلثة نصب على المفعولية اى تخرج ما خبث منها ولا تقبله ~~ص~~ كما ينفى الكبر  
 خبث الحديد لان ما فيه من الصداء والاجزاء التى ليست خالصة منه تطير عند  
 مع الشرر وتبقى خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غيرها من غير ضرورة  
 الامن خبث طوبته فهو لا ينزل فيها من في قلبه غل وعدم صدق فيميزه عن غيره  
 كما يميز الحداد بكبره جيد الحديد من رديه (وتنصع طيبها) بكسر الطاء وسكون  
 المسناة التحتية وموحدة وروى طيب برتة سيد وهو مرفوع فاعل وينصع بفتح لاء  
 وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها عين مهملة اى يخلص ويبقى خالصا  
 فيها ما طاب كما يبقى من الحديد جيده ويذهب رديه من التصوع وهو صفاء البياض  
 ومنه ابيض ناصع واكثر الرواة على تسديد ياء وان ينصع بمسناة تحتية ورفع طيبها  
 على الفاعلية حتى قيل ان التشديد متفق عليه وروى تنصع بمسناة فوقية ونصب  
 طيبها وفاعله ضمير المدينة وضبط الفراء طيبها بكسر الواو واستشكله فان التصوع  
 لا يعرف والمعروف فيه نضوع بضاد مججمة وواو مشددة واعرب في الفائق فقال  
 انه بموحدة وضاد مججمة من ابضع التاجر اعطى البضاعة اى يعطي طيبها من  
 يسكنها وتبعه في النهاية وقال الصاغاني انه خالف فيه جمع الرواة وكأنه تصحيف  
 وروى ينضح بضاد وخاء مجمعتين ففيه روايات مختلفة اصحها بصاد وعين مهملتين  
 بعد النون وقال المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم الاظهر ان هذا يختص بزمنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والهجرة واجبة لانه لا يصير على الهجرة والاقامة بها  
 الامن ثبت على ايمانه لا المنافقون وجهلة الاعراب كما وقع للاعرابي الذي اصابه  
 الوعك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلنى فقال هذا الحديث في حقه وقال  
 النووي لبس هذا اظهر لما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها  
 يعنى في زمن الدجال وان المدينة ترجف ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر ومنافق  
 ويحتمل ان يكون هذا في ازمة متفرقة انتهى قلت اذا اراد المصنف انه المراد بهذا  
 الحديث بقريئة سببية وقصة الاعرابي لا يرد عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة  
 وقال صلى الله عليه وسلم كما في مسلم رواه عن جابر (لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها)  
 من غير داع له ولا ضرورة (الا ابدلها الله خيرا منه) يقال رغب عنه اذا كرهه  
 فالمنهى عنه ذلك فلا ينافي ان بعض الصحابة ارتحل عنها كبلال ومعاذ وابى موسى  
 الاشعري او هو مخصوص بزمنه اذ كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله



تعالى عليه وسلم انه قاله في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن مايشسة رضي الله  
 عنها بسند ضعيف (من مات في احد الحرمين) حرم مكة والمدينة (حاجا او معتمرا)  
 اي قاصدا الاحرام بالحج او عمرة وهو حال من الفاعل (بغثة الله يوم القيامة لاحساب  
 عليه ولا عذاب) وانما فسرناه بقاصدا لذلك لان الاحرام من المدينة لا يتصور الا لمن  
 احرم من دويره اهله اولقرب ميقاتها والاحرام من الميقات افضل عند بعضهم  
 وقيل انه بتقدير اوزا تراوا كثني بمالا حد الحرمين بعلم ما لغيره وهو متجه ايضا وقوله  
 لاحساب عليه ولا عذاب حال مقدره او مأولة بمبشر ونحوه (وفي طريق آخر)  
 في هذا الحديث للبيهقي والطبراني (بعث) اي احى بعد موته (من الامنين يوم القيامة)  
 اي امننا من مناقشة الحساب والعذاب (وعن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما  
 في حديث رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذي وصححه (من استطاع ان يموت  
 بالمدينة) اي يقيم بها حتى يموت لان الموت لبس بقدرته واختياره (فليت بها) اي  
 فليقيم بها حتى ياتي الموت كما سمعته آنفا والامر للاستحباب (فاني اشفع لمن يموت بها)  
 شفاعة خاصة كما مر لانه في جواره وحجائه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم او صي  
 بالجار وروى فانها تشفع على الاسناد المجازي فان قيل قد جاء ما يعارض هذا وهو  
 ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها  
 فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ياليت مات بغير مولده قالوا الم ذلك  
 يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده يشق له من مولده الى منقطع اثره في الجنة  
 وذكركه ابن طاهر في الصفوة وثوب عليه اثارهم العزبة على الوطن فالجواب  
 ان صح ذلك فلا معارضة بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد احسن  
 المصنف بختم ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين اذ ذكره بعده ما يتعلق بمكة اشار اليه في  
 الترجمة وقوله (وقال الله ان اول بيت وضع للناس الى قوله آمنا) شروع في بيان فضل مكة  
 ووضعه للناس جعله معبدا او قبلة لهم وبكة ومكة بمعنى عند جاعة والباء تعاقب  
 الميم كثيرا وقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقار آخرون مكة الحرم كله  
 وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردي عن زهري وزيد بن اسلم وبكة من بكة اذا دقه  
 وهي تدق احتاق الجبارة اذ قصدوها بسوء او هو اشارة الى ازدحام الناس اذا طافوا  
 وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت  
 المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة وهو حديث صحيح لكنه مشكل لان  
 وضع المسجد في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ووضع بيت المقدس في زمن  
 داود وسليمان عليهم السلام ويذهما زمان اطول من تلك الاربعين باضعاف مضاعفة  
 واجيب بان داود عليه الصلوة والسلام لم يضعه وانما عمره كما بيناه في حواشي  
 البيضاء وتفسير الآية ظاهر تكلفت به التفسير وبركته كثره الخير فيه ومضاعفة

ثواب العمل فيه ( قال بعض المفسرين ) في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان  
 ( آمناً ) آمنه ( من النار ) وعذابها في الآخرة إذا دخله مؤمناً به وورد أنه يدخل  
 الجنة بغير حساب ( وقيل ) المراد بالآمن آمنه في الدنيا وفي بعض النسخ بل اضرب  
 عن التفسير الأول ( كان يأمن من الطلب من أحدث حدثاً ) أي فعل امر يستحق  
 به العقوبة كالقتل ( وجأ ) بالهمز بوزن ضرب بمعنى التجأ واعتصم من عدوه  
 ( إليه ) أي المسجد الحرام بدخوله فيه هارياً ( في الجاهلية ) هو زمن الفترة بين عيسى  
 ونبينا صلى الله تعالى عليه سلم سمي بها لكثرة الجهل فيه فكان الرجل إذا جنى  
 جناية ودخله لا يسكه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من لزمه القتل ودخل  
 الحرم لا يتعرض له ولكنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعامل حتى يضطر للخروج  
 منه وغيره يقول إن الحدود تقام ويؤخذ من دخله فأرأوا إليه أشار المصنف بقوله كان  
 إشارة إلى تغير هذا الحكم بعد مجيء الإسلام ( وهذا ) أي قوله من دخله كان آمناً ( مثل  
 قوله تعالى واذ جعلنا البيت ) أي الكعبة وحرّمها ( مثابة للناس ) أي ملجأ ومرجعا  
 من ناب يشوب إذا رجع ومثابة اسم مكان منه ومعناه ملجأ لكل مطلوب يحرم ولا يليق  
 تفسيره هنا بمرجع الزيارة سياق المصنف لقوله ( وأما في قول بعضهم ) إشارة إلى  
 أن في الآية أقوالاً آخرتها أنه محل الثواب ( وحكي أن قوماً اتوا سعدون الخولاني )  
 ببناء مجة نسبة لخولان قبيلة من اليمن مشهورة واسمه ابكل بن أحمد بن مالك وهو  
 من أهل القيروان وعظماء علمائها وسعدون لقب له بصورة الجمع ومثله يجوز فيه  
 الصرف وعدمه للعلمية وشبه الهجة وقول بعض السراخ أنه منصرف ولا وجه  
 لما وقع في بعض كتب الحديين من ضبطه غير منصرف غفلة منه ( بالمنستر ) الباء بمعنى  
 في والمنستر بيم ونون وسين مهملة ومنناة فوقية وراء مهملة وهذا لفظ رومي معناه  
 عندهم خانقاه للرهبان على الطريق لينزل فيه أبناء السبيل والذي سمعناه منهم  
 فتح الميم والفاء مع سكون السين وكسر التاء الفوقية وياء تحتية وقد يخفف بحذف  
 الألف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم فقوله في القاموس منستر يضم الميم  
 وفتح النون موضع باقر بقرية معبد الزهاد والمنقطعين وبلد آخر باقر بقرية أهله من  
 قریش بينه وبين القيروان ستة مراحل وموضع بشر في الأندلس انتهى مخالف  
 لما صحح سماعاً فإن ظنه عربياً فهو خطأ وإن قال عرب وغير كان عليه أن ينبه عليه  
 وقال التلمساني أنه يضم الميم والنون ويجوز كسرنوته والعامّة تفخّجها وعليه اقتصر  
 الشنقي وهي بلدة بساحل البحر أو حصن رباط باقر بقرية له سورة بناه هريرة بن  
 أعين حين بعثه الرشيد لأفريقية سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذي بنى سور  
 طرابلس الغرب ( فاعلموه إن كامة ) يضم الكاف وفتح المنناة الفوقية والفاء وميم  
 مخففة اسم لقبيلة من البربر واصلهم فيما قيل من خير ( قتلوا رجلاً واضرموا عليه )

النار) اى اوقدوها وقودا شديدا (طول الليل) منصوب على الظرفية والطول  
 بضم الطاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كله والناس يستعملونه  
 بهذا المعنى تسمحا وتجاوزا ووجهه ان الطول ابعد الامتدادين فاشغله شغل غيره  
 بالطريق الاولى وقد سمع في كلامهم كقول الوزير المهلبى  
 \* قال لى من احب والبين قد جد \* وفي مهجتي لهب الحريق \*  
 \* ما الذى فى الطريق تصنع بعدى \* قلت ابكى عليك طول الطريق  
 ثم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقوله تعالى فذودعاء عريض (فم تعمل فيه) هو  
 مجاز بمعنى لم تؤثر فيه (وبقى ابيض اللون) لم يتغير لونه ولو حرق اسود لونه وفي نسخة  
 ابيض لونه (فقال لعله) اى الرجل المقتول والفاء فصيحة اى وسئل عن وجهه  
 فقال الخ ولعل هنا مجاز عن الظن اذ لا وجه للترجي هنا (حج ثلاث حجج) بكسر الحاء  
 بمعنى حجة وهى المرة من الحج (قالوا نعم) اى الامر كذلك (قال حدث) بالبناء للمجهول  
 اى روى لى من سمعت منه الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من حج حجة)  
 اى مرة (ادى فرضه) لانه فرض على كل احد ان يحج في عمره مرة لقوله تعالى  
 \* والله على الناس حج البيت \* الاية (ومن حج ثانية) بعد اداء الفرض (دان ربه)  
 اى اقرضه كقوله تعالى \* من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا \* والدين والقرض دفع  
 شئ الى غيره ليرد مثله او يده له قال الراغب قال ابو عبيدة يقال دنته اذا اقرضته  
 فهو دائن وذلك مدين ومديون وهو لا يمكن هذا الحج قرضا عليه كانه اعطاء لله  
 قرضا يرد عليه ثوابه الذى هو كبدل القرض فهو استعارة ومن فسردان هنا بمعنى  
 اطاع وعبد لم يصب وفي نسخة دائن مقابلة منه وهما بمعنى وتتمام الحديث (فينادى  
 خدا ملك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم ومن حج ثلاث حجج حرم الله  
 شعره و بشره) اى ظاهر جلده وبيدته (على النار) اى لم يعذبه ولم يد خله نار  
 جهنم وفيه كناية بليغة وقوله فينادى الخ سقط من بعض النسخ والمراد بقوله خدا  
 يوم القيمة واصل معناه اليوم الذى قبل يومك فعبر به ايماء لقربه وهذا الحديث  
 لا يعرف من رواه (ولانظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) لما هاجر  
 او في حجة الوداع او يوم القحح كما رواه الطبرانى في الاوسط عن جابر رضى الله تعالى  
 عنه (قال مرحبا بك) بفتح الكاف وكسرهما اصله دعاء للقادم بالرحب والسعة  
 اريد به هنا اطهار محبته لها والقرب منها (من يدت) بيان للمدح قوله (ما اعظمك)  
 عند الله وعند الخلق (واعظم حرمتك) اى احترامك وشرفك وهو متجرب اريد به  
 المبالغة في عظمته وتعظيمه (وفي الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد  
 يد شوائبه عن الركن الاسود) المراد به الركن الذى فيه الحجر الاسود وهو معروف  
 (الاستجاب الله له) دعاءه اى قبله واعطاه ما دعا به او خير امنه والحجر الاسود لما نزل

من الجنة كان اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وابق سواده ليكون عبرة  
 والكلام عليه مبسوط في تاريخ مكة (وكذلك) يستجاب الدعاء (عند الميراب)  
 والملازم والصفاء المروية وغيرها من المواطن التي جاء في الحديث الصحيح استجابة الدعاء  
 عندها والميراب هو المسمى الآن ميراب الرحة وهو مسيل ماء السطح وهو معروف  
 من جانب الحجر وفي كتاب العلل لابن فارس الميراب مهموز واصحابنا يقولون لبس  
 فيه همز لانه من وزب يزب انتهى ووزب بمعنى سال ويقال انه فارسي معرب معناه  
 بل الماء واطال التمسائي هنا بذكر مساحة البيت والحرم وغيره مما لبس هذا محله  
 (وعنه) اي روى عنه صلى الله عليه وسلم والراوى هو الحسن البصري في رسالته  
 الى اهل مكة من صلى خلف المقام اي مقام ابراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه  
 لما بنى الكعبة (ركعتين) نافلة (غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة  
 من الآمنين) من العذاب وهو الحشر والمغفور الصغائر والكبائر وقيل الصغائر فقط  
 والمقام معروف في موضعه الذي كان فيه قديما وتفصيله في تاريخ مكة (قرأت علي  
 القاضي الحافظ ابو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (قلت حدثك ابو العباس العذري)  
 قد تقدمت ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية يقولها التليذ لشيخه ويصدقه  
 عليه (قال حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد الهروي قال حدثنا الحسن بن رثيق)  
 عبد الغني بن سعيد العسكري الحافظ العالي السند وترجمته في الميزان بطولها  
 (سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد) في الميزان محمد بن الحسن ابن علي بن  
 راشد الانصاري وفيه كلام (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس) ذكر كنيته  
 او قدمها اثلا يلتبس بمحمد بن ادريس السناقي رضي الله تعالى عنه فان كنيته  
 ابو عبد الله لا ابو بكر وهو محمد بن ادريس بن عمر وهو من اهل مكة (سمعت الحميدي)  
 بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القريني الاسدي المكي  
 صاحب السناقي ورفيقه في رحلته لمصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كما جرد  
 ابن حنبل لاهل العراق وهو نسبة لجد بطن من اسد بن عبد العزى وقيل نسب  
 للحميدات وهي قبيلة ثو في سنة تسع عشرة او عشرين وما تبيين (قال سمعت  
 سفيان بن عيينة) تقدم بيانه (قال سمعت) عمرو (بن دينار) تقدم ترجمته (قال  
 سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مادعاء  
 احد بسى في هذا الملازم) بزنة اسم المفعول من التزمه اذا امسكه سمي به لالتصاق  
 الناس في الدعاء عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقدره عشرة اشبار  
 واربعة اذرع وتسميته بهذا قديمة وردت في الحديث ويسمى المدعى والتعوذ  
 بفتح الواو المسندة وهو احد المواضع التي ورد استجابة الدعاء فيها وقد جرب  
 بكذا (قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وانا فادعوت الله بسى في هذا)

الملتزم منذ سمعت هذا) الحديث (من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي)  
الى آخر الحديث وهو ظاهر غير محتاج للشرح الاكلمات يسيرة فيه والفاء في قوله  
فادعوت الله الخ اما زائدة بناء على انه يجوز وزاد بها في الخبر مطلقا والمشهور زيادتها  
في الخبر اذا تضمن المبتدأ يعنى الشرط نحو وما يكمن من نعمة فمن الله وبعضهم قيد  
زيادتها بكون الخبر امرا او نهيا كقوله وقائلة خولان فانكح قناتهم واما عاطفة  
على مقدر تقديره وانا جربت ذلك فادعوت الخ واما جواب شرط مقدر اى  
ان سألت عما عندى فيه فما الى آخره وقوله منذ في الجميع روى مذ بدون نون  
ومنذ بضم اوله وكسره معناه اشهر من ان يذكر (وقال عمرو بن دينار)  
الراوى عن ابن عباس (وانا فادعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان) المتقدم ذكره (وانا فادعوت الله بشئ  
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو) بن دينار (الا استجيب لي وقال محمد بن  
ادريس) المكنى بابى بكر (وانا فادعوت الله بشئ في هذا الملتزم منذ سمعت هذا  
من الحميدى الاستجيب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت الله بشئ  
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس) المتقدم (لا استجيب لي) وهذا  
الحديث مسلسل بالسماح رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق يتوها  
(قال ابو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيا) اى لم يحفظ عنه انه قال  
كغيره وانا فادعوت الله بشئ الاستجيب لي والتسلسل قد يقطع بعض منه في اوله  
وآخره او وسطه فلا يضر التسلسل مع ان هذا ليس بقطع في الواقع ولا حديث  
المسلسلة صحتها قليلة وتقدم ان التسلسل يقع بامور متغايرة من الاقوال والافعال  
والامكنة والازمنة كما فصل في مصطلح الحديث (وانا فادعوت الله بشئ في هذا  
الملتزم منذ سمعت هذا من الحسين بن بشيق الاستجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو  
ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العذري وانا فادعوت الله بشئ في هذا الملتزم  
منذ سمعت هذا من ابى اسامة الا استجيب لي قال ابو عبيد وانا قد دعوت الله  
فيه باشياء كثيرة استجيب لي بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي  
بقيتها) اى ارجو ذلك لزيادة كرمه وسعة بفتح السين وكسرها بمعنى  
الوسع (قال القاضى ابو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى  
(ذكرنا نبدا) بفتح النون وسكون الموحدة وذل معجزة اى شئنا قليلا واصل معناه  
الطرح والرمى كانه لقلته مما يطرح ويحجز ضم اوله وفتح بانيه على انه جمع نبذة  
كأمر (من هذه النكت) جمع نكتة وتقدم بيانها (في هذا الفصل) الذى نحن فيه  
(وان لم يكن من الباب) اى من المعانى التى عفاها الباب فانه معقود للصلاة على

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيمه فذكر فضائل مكة وجرمها ليست منه بل من موضع كتابه (لتعلقها) اي مناسبتها (بالفصل الذي قبله) من ذكر مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم وما يتعلق به (حرصا على تمام الفائدة) بإفادة امور مهمة يرغب فيها والشئ بالشئ يذكر (والله الموفق للصواب برحمته) اي بفضلہ وانعامه لا يكفينا وكسبنا القسم الثالث من هذا الكتاب (فما يجب للتبي صلى الله تعالى عليه وسلم) المراد به الوجوب الشرعي او العقلي لقوله (وما يستحيل في حقه) اي بعد كالحال عقلا لانه لا يليق بجنابه العظيم او عادة واصل معنى الاستحالة التغير من حالة الى اخرى ومنه استحالة الخمر خلا (او يجوز عليه) مما لا يخجل بشر يف مقامه (وما يمنع) في حقه شرطا وعادة وعقلا (او يصح) وصفه به واطلاقه عليه كما سبأني (من الاحوال البشرية) اي التي تطرؤ عليه باعتباراته وهو بيان لما (ان يضاف اليه) اي تنسب اليه والاضافة بمعناها اللغوي لا النحوي ثم صدر الكلام بآية دالة على ما سبأني اجبالافعال (قال الله تعالى) في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل الاية) فهذا بيان لما يجوز عليه ويصح من الاحوال البشرية كالموت والقتل كما ان الرسل قبله منهم من مات ومنهم من قتل والقصر فيها قصر افراد اي لبس بمخلد حتى يستبعد موته او قتله وهذا كما وقع باحد لما نادى ابلبس لعنه الله ان محمدا قد قتل فقال ناس من المنافقين ارجعوا الى دينكم فان محمدا لو كان نبيا ما قتل وقال المؤمنون ان كان محمد مات فرب محمدا يموت فأتصنع بالحيات ففة تلوا على ما فآتل عليه وكأرقع لبعض الصحابة لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ذهلوا من عظم المصيبة فخطبهم ابو بكر رضی الله تعالى عنه وتلاهذه الاية كما مر والقصة مشهورة وقوله افان الى آخره انكار توهمي لمن توهم خلافه والانقلاب على العقب كتابة عن الرجوع عما كانوا عليه من الدين (وقال) الله تعالى (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واهمه صديقة لاية) اي لبس المسيح الا رسول كغيره من الرسل له آيات ومعجزات مثلهم ولبس باله كما زعمت النصارى واهمه صديقة اي صادقة في اقوالها وافعالها او مصدقة للرسل وهذا غاية امرهم بدون ما يزعمون فيه ولذا اتى بأشياء صفات بشرية تنافي الانوهمية من الاكل ونحوه ولذا قال الله تعالى انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر اني يؤفكون (وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق) فهو كغيره من البشر يصح له ما صح لهم (وقال قل اعما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية) فلا يريد على البشر الا بما خصه الله من الوحي والرسالة والتوحيد فهذا تمير عنهم ولذا قال (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) اي باقيهم فهو من عطف المتغايرين لا من عطف العام على الخاص كما توهم واثما يكون كذلك

لو فسر بجميع ما تقدم (من البشر) اى من جنسهم فميروا عنهم بانهم (ارسلوا الى البشر) لتبليغ ما امرهم الله به ووضع فيه الظاهر موضع الضمير (ولو لاذ لك) اى كونهم من جنس البشر بان كانوا ملائكة (لما اطاق الناس مقاومتهم) اى مقابلتهم في الامور الدنيوية لقدرة الملائكة على ما لا يقدر عليه غيرهم (والقبول عنهم) اى ما بلغوه عن الله مما ارسلوا به (ومخالطتهم) حتى باغوه عن الله ثم اثبت هذا بقوله (ولو جعلناه) اى النبي المرسل اليهم (ملكا) اى قدرنا ارسال الملك للبشر من غير جنسهم كما اقترحوا (لجعلناه رجلا اى لما كان الا في صورة البشر) تفسير جعله رجلا واشارة الى انه بحسب الصورة لان الملك يتصور باى صورة اراد ثم بين وجهه بقوله (الذين يمكنكم) بحسب الطاقة البشرية (مخالطهم) اى معاشرتهم والاختلاط معهم وفي نسخة مخاطبتهم وفي اخرى مخاللتهم اى اتخاذهم اخلا وهي متقاربة معنى (اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته) الاصلية التي خلق عليها ابتداء (وقال) الله تعالى (قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلها عليهم من السماء ملكا رسولا) هذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشاهدة الايات التي القمهم الجبر فقالوا لم يرسل الله ملكا يبلغ او امره ونواهيته فقال الله لرسول الله قل لهم جوابا عن شبهتهم النواهيته انما يرسل الله الملائكة لو كان اهل الارض ملائكة من جنسهم كما قال المصنف رحمه الله تعالى (اى لا يمكن في سنة الله) اى طريقته وعادته المستمرة (ارسال الملك الا لمن هو من جنسه) حتى يمكنه مخالطته وتلقيه عنه ولما نافي هذا الحصر ارسال الرسل من الملائكة الى الانبياء بين وجهه بقوله (او من خصه الله) معطوف على من هو من جنسه اى خصه بنفس قدسية ملكية (واصطفاه) اى اختاره من نوع البشر اتلقى وحيه من الملك (وقواه على مقاومته) اى مقاومة الملك ومخالطته لمناسبة ما بينه وبين الملك باستعداده حتى يكون واسطة بينه وبين الناس (كالا نبياء والرسل) فانهم خلقهم الله بايدان بشرية وارواح ملكية فكانوا دون غيرهم مستعدين لمقاومة الملك ومخالطته ومخاطبته ثم فصل هذا فقال (فالانبياء والرسل) صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (وسائط بين الله وبين خلقه) وتوسطهم لامرهم هو انهم (يبطلونهم) عن الله و امره (ونواهيته) اى كل امر ونهى لهم وفي كتب الاصول تبعا للصحاح ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل والناس يجمع على امور ولم يوافقهم عليه احد من النحاة واهل اللغة فان فعلا لا يجمع على فواعل ونقل ابن هشام في تذكرته انه صحح بوجهين احدهما انه جمع امر اسم فاعل لما لا يعقل وسمى القول امرا مجازيا وكلامهم لا يدل عليه والثاني انه جمع امر مصدر كالعافية اى صبغة امره للامر بها وقد نقله ابن سيدة وقيل انه جمع الجمع فجمع امر على امر كما كتب ثم جمع على اوامر كما كالب فهو فواعل او فاعل وقال الاصفهاني في شرح المحصول ان هذا التوجيه

لا يتم في النواهي وكونه جمع ناهية مجازا تكلف وكذا كونه مشاكلة للا و امر فانه استعمل  
مفردا انتهى وقد تقدم ايضا ذكرنا لهذا (ووعده ووعيده) الوعد يستعمل في الخير  
والوعيد في الشر كما فصلوه في محله ( ويعرفونهم ما لم يعلموه من امره ) هو الفعل  
والشان واحدا الامور كما مر اى اقواله وافعاله فيما سبق قضاؤه في كل شئ وقيل يجوز  
ان يراد بالامر هنا عالم الامر يقريته قوله ( وخلقته ) وعالم ما يدعه الله تعالى من غير  
مادة وتولد من اصل مجرد كمن وعالم الخلق مقابله قال الله تعالى \*الاله الخلق والامن  
وعلى الاول الخلق بمعنى الابداد (وجلاله) اصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى  
كما يقتضيه كلام الغزالي والقشيري الصفات الثبوتية وكلام غيرهما يقتضى انه  
الصفات السلبية او ما يعبرهما وقال الغزالي في معنى ذى الجلال والاكرام ان الجلال  
كإله في ذاته والاكرام ما كان منه لغيره (وسلطانه) اى قهره وغلبته او حجته الباهرة  
او ملكه اى انهم يدينون للناس ذلك (وجبروته وملكوته) التاء فيه زائدة اى كونه جبارا  
قهارا وما لك الملك الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ثم فصل هذا بقوله  
(فظواهرهم) اى ما يظهر من حال انبياء الله ورسله وصفاتهم (واجسادهم) اى  
ذواتهم الظاهرة المشاهدة (وبنيتهم) بكسر الباء اى هيئة تركيب ابدانهم التى  
خلقهم الله تعالى عليها لانه بناء الله تعالى وهو فى الاصل مصدر ثم اطلق على  
الهيكل المخصوص والبدن المحبوس (متصفة باوصاف البشر) من الخلق والتركيب  
ونحوه (طارئ) بهمزة فى آخره وابد الهياكل اى حادث متجدد (عليها ما يطرؤ على  
البشر) لان الاجسام كلها متساوية فى قبول ذلك (من الاعراض) جمع عرض  
والمراد به مطلق الام او ما يكون قارانتها ويقابله عند اطباء الامراض (والاسقام)  
جمع سقم وسقم كحزن وحزن (والموت والغناء) الموت ضد الحياة واختلف فيه هل  
هو عدوى او وجودى كما بين فى محله ويطلق مجازا على النوم والجهل كما فى قوله  
\*ذوالجهل ميت وثوبه كفته\* واما الغناء فهو تفرق الاعضاء وتفتتها حتى تضحل  
وهذا لا يكون فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى حرم على الارض  
ان تأكل اجساد الانبياء كما ورد فى الحديث المتقدم ولذا قيل انه كان ينبغى للمصنف  
رحم الله تعالى ان يبدل قوله السابق متصفة بقوله قابله وقد يقال المراد بالغناء  
هنا كبر السن والهزم ومنه الشيخ الفانى الا ان اقتترانه بالموت يبعده (ونعوت الانسانية)  
جمع نعمت وفسره النحاة واللغويون بالوصف مطلقا فهما مترادفان ومنهم من فرق  
بينهما فقيل انه لا يطلق على الله تعالى ولم يبين وجهه فقيل لانه ما يصيب ويطرؤ  
من العوارى وهذه قضية مطلقة فلا يقتضى ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
لا يصيبهم بعض الامراض المنفرة وهى ما يفسخ بها النكاح كالبرص والجذام  
والعما واما ما اصاب ايوب ويعقوب عليهما الصلاة والسلام فلم يكن من ذلك



ويعقوب انما ضعف بصره وقبيل ان بعضهم يطردو عليهم بعد استقرار النبوة  
 فيهم وانما يمتنع عند ابتداء الدعوة والحق انها لا تطردو عليهم اصلا (و ارواحهم  
 و بواطنهم) كالقلب والدماع وما لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر  
 (متصفة باعلى من هو صاف للبشر) اى باوصاف اعلى منها من الفضائل الروحانية  
 والتبرى من العلايق الجسمانية كحب المال والتعم بالمأكل والمشرب فارواحهم  
 و بواطنهم (متعلقة بالملائكة الاعلى) هو كالرفيق الاعلى الملائكة العلوية وتعلقها به  
 اتصالها قال الراغب الملائكة جماعة تملأ العيون رواء والقلوب بجلالة و بهاء (منشبهة  
 بصفات الملائكة) فى القوة والتجرد من العلايق الدنيوية وترك الشهوات  
 والانهاك ولا يفعلون الا ما يؤمرون غابا (سلبية من التغير) اى تبدل احوالهم  
 الصالحة بغيرها (والافات) وهى النقايس (لا يلحقها) اى لا تطردو على ارواحهم  
 و بواطنهم (غابا بغير البشرية) كالجن والخوف المفرط المانع من تحصيل المهمات  
 وقال غالبا لانه قد يلحقهم شئ منه كما فى قوله تعالى \* فاوجس فى نفسه خيفة \*  
 (ولا ضعف الانسانية) فانه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا لانه قد يعرض  
 لهم شئ من ذلك بحسب الجيلة البشرية ولا يخرجهم عن كمال القوة والهمة  
 (اذ لو كانت بواطنهم) اى امورهم الباطنة وهو شامل لارواحهم هنا (خالصة  
 للبشرية كظواهرهم) وظواهر غيرهم و بواطنهم (لما اطاقوا الاخذ) اى قدروا  
 على تلقي الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم) اى مكالتهم (وتخالصهم)  
 بضم الميم وقع الخاء المعجمة والفاء واللام مسندة مفاعلة من الخلة بالضم وهى اخذ  
 خيلا وصديقا وقد تقدم معناه والفرق بينه وبين المحبة ويجوز مخالصتهم بقك الادغام  
 ككامل والاول افصح (كما لا يطيقه) اى وما بعده (غيرهم) اى غير الانبياء  
 (من البشر) لضعف ارواحهم و بواطنهم (ولو كانت اجسامهم) اى الانبياء وفى  
 نسخة اجسادهم (وظواهرهم متسمة) اى موصوفة مستعار من السمة وهى العلامة  
 والوسم بمعنى السكى (بنوع الملائكة) اى صفاتهم الذاتية وهيئتها الحقيقية (وبخلاف  
 صفات البشر مما خلقت عليه الملائكة وصورهم التى صوروا عليها عظمها ونورانية  
 (لما اطاق البشر) غير الانبياء (ومن ارسلوا) اى الانبياء (اليهم) من امهم (مخاطبتهم)  
 ورؤيتهم ومخالصتهم (كما تقدم من قول الله تعالى) يعنى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا  
 لجعلناه رجلا وهو يدل على انهم لا يطيقون رؤية الملك على خلقته الاصلية بخلاف  
 ما وتمثل بصورة بشر فانه يمكن البشر رؤيته كما كان يأتى بصورة دحية وتراه انصبا  
 وكما كان يتمثل لريم فاقبل من ان هذا لا يتم ان او كان رؤيتهم ومخاطبتهم وهم  
 على خلقتهم والوارد فى القرآن والحديث خلافه وقد رأهم بعض الصالحين واصحاب  
 الرياضة خلط وخبط ناش من عدم الفهم (فجعلوا) اى الانبياء صلاة الله وسلامه

عليهم اجمعين (من جهة الاجسام والظواهر مع البشر) اي موافقين لهم في صورتها  
(ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة) اي متصيفين بصفاتهم والمراد بالمعية  
المشاكاة في الروحانية والقوى الباطنية حتى اطاقوا رؤيتهم ومخالطتهم ومخالطتهم  
(كما قال رسول الله) في حديث رواه البخاري وغيره يشهد لمخالته للملائكة (لو كنت متخذاً  
من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً) فانه اقرب الناس اليه واصدقهم محبة له واعظمهم  
مواساة له بماله ونفسه واسبق الناس لاتباعه له فاذا لم يتخذ خليلاً لم يتخذ احداً غيره وهذا  
دليل على انه لم يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج لاحد سواء  
ثم استدرك على ما يتوهم من نفي خلفائه بكر عن انه لا مناسبة بينه وبينه فقال (ولكن) بيني  
وبين ابي بكر (اخوة الاسلام) اي ان لم يكن خليلاً فهو اخي في الله وفي دين الاسلام  
لاشتركا بمعنى في محبة الله تعالى وطاعته واتباع دينه والاخلاص فيه والاخوة بضم  
الهمزة مصدر اي كونه اخي ويقال خوة بضم الخاء وحذف الهمزة وهي لغة  
قليلة في (والحاصل ان بواطنهم وقواهم الروحانية ملكية ولذا ترى مشارق الارض  
ومغار بها وتسمع اطيح السماء وتشم رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اراد  
الزول اليهم كما شم يعقوب عليه الصلوة والسلام رائحة يوسف صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولذا عرج به صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء ولما نفي الخلة عن ابي بكر  
رضي الله تعالى عنه استدرك توهم شبهتها لغيره من الناس فقال فقال ليس بصلبكم  
خليل الرحمن وقال ذلك ولم يقل وكفى وهو اخصر واظهر اشارة الى ان مناسبتة  
لهم بحسب الظاهر وانه بين اظهرهم لا بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون  
خليل الله اشارة الى ان خلته لله برحمة وبخلقه بصفة الرحمة فليس خليه الا الله لان  
الخلة تخلل المحبة في باطنه وباطنه مشغول بمحبة الله تعالى عما سواه وهذا لا يتناقى ما ورد  
في حديث آخر لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلاً الا ان الله تعالى اتخذ خليلاً  
كما اتخذ ابراهيم خليلاً لان النبي للخلة الحقيقية المقتضية لاعتماده عليه ظاهراً وباطناً  
والمثبته الخلة بحسب الظاهر بحيث يكون وزيره ووكيله في امور الدنيا وايضا خليل  
فعل بمعنى فاعل ومفعول واو بكر رضي الله تعالى عنه خليه بمعنى الفاعل وليس  
مخاللاً بمعنى المفعول او انه كان خليه اولاً ثم تحضت خنته بعد ذلك الله عند ما قربت  
رحلته للقاربه فان الحديث كما في البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه  
قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عز  
وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ذلك العبد ما عند الله فبكي ابو بكر  
رضي الله تعالى عنه فجبنا لبيكاه من اخبار عن عبد خير فكان اعلمنا فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من امن الناس على في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت  
متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد ياب

الاسد الا باب ابى بكر وهو نص منه صلى الله تعالى عليه وسلم على خلافته كما يعرفه  
 من له بصيرة (وكما قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يدل على ان باطنه  
 ملكى وظاهرة بشرى (تمام هيتاي) بتغميض الاجفان والنوم ظاهرا (ولا ينام قلبى)  
 لبقاء احساسه وتعلقه بالملأ الاصلى وكذا سائر الانبياء تمام اعينهم دون قلوبهم كما  
 ورد مصرح به في حديث البخارى فلبس ذلك من خصوصه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كما توهمه القضاة ومن تبعه هنا وهذا دليل على ان ظاهره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بشرى وباطنه ملكى ولذا قالوا ان نومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه كما  
 صرحوا به ولا يقاس عليه غيره من الامة كما توهم وتوضيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعد نومه استحبابا او تعليما لغيره اولعروض ما يقتضيه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حديث رواه الشيخان في النهى عن الوصال في الصوم مع فعله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له (انى لست ضكها تكلم) اى لست في حالى وانورى  
 مثلكم فان لى خواص خصنى الله تعالى بها اكراماته واصل معنى الهيئة  
 الظاهرة تجوز بها عن الكيفيات النفسانية بتزليل المعقول منزلة لمحسوس ثم بين  
 ذلك بقوله (انى اظل) بفتحين اى اكون (عند ربى) خص الرب اشارة الى تربته له  
 باعطائه ما يقويه فلذا وقع موقعه هنا ولم يقل عند الله ونحوه (يطعمنى ويسقنى)  
 اى يهبى قوة على ذلك حتى اكون كانى اكلت وشربت ولبس المراد انه يطعمه  
 ويسقيه حقيقة وطعام الجنة وشربها لا يظلم كما قيل لانه يتاقى الغرض المقصود  
 منه من اختصاصه بامر لبس لغيره مع ان قوله اظل يا بام بحسب الظاهر وان اشكته  
 التجوز فيه لان ظل حقيقة فعل نهارا ولو كان كذلك لم يكن صائما وكون طعام  
 الجنة لا يظطر لم يقل به احد وهذه القوة تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم ملكى  
 الباطن وقول ابن حبان وغيره اذا اعطاه الله تعالى قوة الصوم من غير جوع لم يكن  
 فيه عظيم اجر فهو لا يناسبه وقوله انه يدل على ان ماروى من انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان يجوع حتى يشد الحجر على بطنه لا يصح وانما هو الحجر بزاي معجمة  
 وشدا الحجر لا معنى له في اذهاب الجوع غير ظاهر لان جوعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وشكواه منه وخروجه لاصحابه وسؤالهم له فاخبرهم فشكوا له مما شكاه وشدا الحجر على  
 بطونهم امر ثابت في احاديث لاوجه لانكاره وشدا الحجر يخفف الم الجوع ببرده  
 واقامة صلبه ومنع امعاءه من الارتخاء ولا ينافى هذا انه يطعمه ربه باختلاف الحالتين  
 فان في الصوم رياضة وانجذاب للملأ الا على واستغال الروح عن البدن يمنع الجوع  
 الا ترى المريض يمكث اياما لا يأكل ولا يضره وقد بين وجهه الشيخ في آخر  
 كتاب الاشارات فهذا القوة ملكية روحانية واستبعد القرطبي ما قيل ان الله تعالى  
 عز وجل يخلق فيه شعبا كما يخلقهم فمن اكل ومراده ما ذكرناه فلا وجه لاستبعاده

قبواظهم) اى بواطن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (ميزه ~~بمن الايات~~)  
 اى ما ينقص قواهم الملكية (مطهرة عن النقايس والاعتلالات) اى العليل  
 المضعفة لهم (فهذه جلة) فيما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجالا  
 (لن يكتفى بضمونها) اى ما تضمنته ودلت عليه (كل ذى نعمة) فى تحصيل الفضائل  
 (بل لاكثر يحتاج الى بسط) اى تطويل (وتفصيل على ما أتى به) صفة لبسط  
 وتفصيل اى تفصيل على نهج ما أتى به (بعد فى البابين) المذكورين عقب هذا  
 (بعون الله) اى اعانتة على ما قصده (وهو حسبي ونعم الوكيل) الذى لا يكل من  
 توكل عليه لغيره **الباب الاول** فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ويمتنع عليهم (فما يختص بالامور الدينية) اى ما هو من الدين والشرايع  
 النبوية (والكلام فى عصمة نبينا) اى وفى الكلام فى عصمته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (و) فى عصمة (سائر الانبياء) اى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة  
 قالوا تخصيص قدرته بالطاعة دون المعصية او خلق مانع فيه عن المعصية لكن  
 لا بحيث ان يلجئه ويسلب اختياره ويجبره على الطاعة بل هي لطف من الله بحمله  
 على الطاعة وزجره عن المعصية مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والتكليف كما  
 قاله المتريدى ويأتى الكلام على ذلك مبسوطا (وقال القاضى ابو الفضل) المصنف  
 عياض رجه الله تعالى ~~بتمهيد مقدمه~~ ~~للمسألى~~ (اصح ان الطوارى) اى ما يحدث  
~~من غير حكمة~~ ~~من العير~~ ~~لما خلق كماله~~ (والافات) جمع آفة  
 وهى ما يفسد ما اصابه والمأوف ما اصابته وانكره ابو حاتم وقال انما هو مشف كما  
 فى افعال السرقسطى (على آحاد البشر) بالمدحج ابدلت واوه همزة ثم الفالانه من  
 الوحدة اى افرادهم واشخاصهم (لا) يخلون (ان يطراً على جسمه) اى يظهر  
 يدنه وجسده (او على حواسه) جمع حاسة وهى ما يدرك به من البصر والسمع والشم  
 واللمس والذوق فالمراد الحواس الظاهرة وفعلة احس وحس لغة قليلة ومعناها  
 ادرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير الفصيحة وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع  
 وقياسه محسة (بغير قصد واختيار) بل يخلق الله الما قيد (كالامراض والاسقام)  
 السقم بمعنى المرض كما فى الصحاح وقيل السقم سبب عن المرض فالجى مرض  
 وتخبر البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقم وسقام بمعنى (او يطرق بقصد واختيار)  
 كافعال العبد واعماله (وكله) اى كل ما يطرق باختيار وغيره (فى الحقيقة) اى حقيقة  
 الامر فى الواقع (عمل وفعل) قال فى القاموس الفعل بالكسر الانشاء وتكابة عن كل  
 عمل فهما على هذا بمعنى وقال الصاغانى بينهما فرق فالفعل احداث شئ من عمل  
 او غيره فهو اعم وقال الخوى الفعل ما يكون فى زمان يسير من غير تكرير والعمل  
 ما تكرر وطال زمنه وقيل الفعل يختص بمن يعقل ورد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

في الحديث يا باعير ما فعل التغير (ولكن جرى رسم المشايخ) اى استمرت عادتهم  
والرسم التصوير بتكابة ونحوها والفقهاء استعملوه بمعنى العادة وهو المراد هنا والمراد  
بالمشايخ العلماء (بمنسبته) اى تفصيل ما يطرأ (الى نلثة انواع) الاول (عقد باقلب)  
اى نيته نية جازمة وعزما مصعما صادقا والعقد بهذا المعنى ورد في الحديث واصل  
معناه الر يبط المحكم (و) الثاني (قول باللسان و) الثالث (عمل بالباوارح) مع طارحة  
وهى العضو من اعضاء البدن من الاجترار وهو الاكتساب (و) جميع البسر يطرؤ  
عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار و بغير الاختيار) اى لهم حالات تختلف  
تنقل منها من حال الى حال من نعيم وبؤس ونصر وقهر وهذا امر عام شامل  
وليس المراد به العزائم واحوال القلب كما قيل (في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله  
عليه وسلم اى جنس النبي او كل نبى فتعريفه جنسى او استغرافي وليس المراد نبيا  
مخصوصا لاستوائهم فيما ذكر (وان كان من) جنس (البشر ويجوز على جملة)  
بكسر الجيم والباء الموحدة وقح اللام المسددة بمعنى الطبيعة والخلقة التى خلق  
عليها بحيث لا يقبل التغير بسهولة (ما يجوز على البشر) سواء و ما موصولة فى محل  
رفع فاعل يجوز الذى تقدم (فقد قامت) اى تحققت وظهرت (البراهين) جمع برهان  
وهو الدليل والحجة كما تقدم (القاطعة) اى القطعية دلالتها على ما ببت بها (وتمت  
كلمة الاجماع) اى انعقد اجماع من يعتد باجماعه وانفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة  
واحدة تامة (على خروجهم) اى خروج النبي من جنس البشر غيره (وتزبيده)  
اى تبريته بنى ذلك عنه وتبعيد ساحتة (عن كثير من الآفات) اى العوارض التى  
تطرؤ على البسر فنقص مقاماتهم العلية (التي تقع) اى تصدر وتتحقق فى الواقع  
والخارج (على الاختيار وغير الاختيار) لتكريم الله لهم بالعصمة  
من امثالها كالامور القبيحة والاخلاق الذميمة (كاسنبيه  
ان شاء الله تعالى فيما أتى به) من هذا الكتاب  
وهذا القسم (من التفاصيل)  
الموضح لها

قدمت الجلد الثالث بعناية الله وكرمه من شرح السفاء المسمى بنسيم الرياض  
لشهاب الدين الخفاجى عليه رجة البارى ويليه  
الجلد الرابع